T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P. ŞA K TAFLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1256

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

١٤٤٥

RAĞIP P.
Ka. N.
1425

١٤١٨

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
خير منطوق به امام كل مقال و افضل كل مصدر به كل كتاب في كل حال
مقدمة تنزيل القرآن و آخر دعوى سكان منازل الجنان لمن رسمت آيات
جبروته على صفحات الانفس والآفاق ورقمت سطور عظموته في جباه السبع الطباق
ثم اولى ما قفاه ذلك و احرى ما تشفع به للسالك هو التحنن والاستغفار
والاستجلاب حسبما سره رب الارباب على النفس جوهرة توجبت بها
هامته تهامته و اصوب سهم استخرج من كنانة كنانته و اسنى انوار السموات
والارض و ابهى اسرار ملكوته بالطول والعرض و احمد من حمد و حمد
و اوفى من وعد وعهد محمد الذي ابتهجت بيمن اخمصيه تربة البطحاء و باهت
بترب نعليه حظائر القدس فوق قبة السماء و على حوارية الذين اجتهدوا في تأسيس
قواعد الكلم و استفرغوا في تشييد ضوابط الحكم و بعد فقد انبسطت
على التمام و نيطت في العمائم قدر الله ان لازم الكتاب و داوم
الفنون و اكتحل باثمد الليالي لتنوير العيون ملتقطا فوائدها و مرتبطا
بالكتابة فوائدها ما رأيت فتى الا وقد كنت فيه خطيبا و ما القيت غصنا
الا وقد صرت عندليبا و الكتاب احب الي من كل حبيب و اعجب لدي من كل
عجيب فان العلم فخر يبقى على مرور الدهور والاحقاب و ذكر تتوارثه الاعقاب
بعد الاعقاب و اول المجد وآخره و باطن الشرف وظاهره به يترقى على
كل المراتب و به يتوصل الى المآرب والمطالب و هو الارفع مرعاه
و هو الارفع مسعاه يملأ العيون نورا و القلوب سرورا و يزيد الصدور
انشراحا و يفيد الامور انفساحا و هو الغنم الاكبر و الحظ الاوفر

والبغية العظمى والمنية الكبرى و تعريف المعروف من باب المردود كما ان الزيادة
على الحد نقصان في المحدود واين هذا الشرف فلا يدرك بالاماني ولا ينال
بالتهاون والتواني و قد يسر الله ذلك لاسلافنا الكرام صدور الانام و بدور
الايام حتى صرفوا جهدهم واجتهادهم و بذلوا اعمارهم واعصارهم فبلغوا
قاصية المقاصد وملكوا ناصية المراصد فالفوا واجادوا و صنفوا
وافادوا فبقي لهم الذكر البهي على مر الدهور والايام والشكر السني
على كر الشهور والاعوام نور الله سبحانه ضرائحهم وغفر كتابهم وصريحهم ولما
وفقني الله الجميل لهذا المطلب الجليل اردت ان انخرط في سلكهم واعقد معهم
الخناصر قبل ان تبلى السرائر وتفنى العناصر واكون بخدمة العلم موسوما
وفي جملته منظوما وفي رياضه راتعا وفي افقه طالعا واستنير في ظلم الزمان
بهذا المصباح واطير في درك النجاح بهذا الجناح لكن كنت في عصر عضت فيه
ابناء العلم نوائب الزمن ونشبت فيهم مخالب المحن وخصتني من بينهم باصعب
امر وخيم ذلك تقدير العزيز العليم ولولا ان من الله علينا في هذا الزمان
بمن اعنة عنايته معطوفة على تربية اهل العرفان وازمة عاطفته مصروفة الى
اسعاف مطالب العلماء كنا في زاوية الخمول وباكية الافول هباء وهو الوزير
الاكرم والدستور الافخم الملكي النسيم والقدسي الشيم الاصدق
الاحق الاوفر الاعدل الاجمل الاوقر سمي النبي الاوفى في عالم الانشا
مصطفى باشا يسر الله ما يشا ولا زالت قلوب حسيده اكنة اسنة
عبيده وهو نظام المفاخر والمآثر وغوث الشاكي وغيث الشاكر
ان لفظ فالاصابة تقدم لفظته وان لحظ فالاجابة تخدم لحظته تشمل اردية
عواطفه مناكب الآفاق وتمتلئ من اودية عوارفه مطامح الاحداق جلب
القلوب فصار ظاهرا في كل باطن وحفت اليه الجوارح فحركت كل ساكن
بل ملك الدهر فامتطى لياليه ادهم وقلد بيض ايامه صوارم وذهب اقماره
دنانير ودراهم وجعل اوقاته ولائم يتغنى الهلال لاجل سلامه ويمتد كف
الثريا لاستحداث صوب غمامه ويقتضى لكل منهما فيصير هذا غرة وذينه وهذا
حلية لجامه ولما تنبه الدهر لمحاسنه وتيقظ لبعد ما تحرى وتحفظ
كاد من الخجل يضيق صدره ولا ينطق لسانه حتى عرق بالندى جبين النسيم والورد قد احمر

وجهه الوسيم • واتبل جناح الهوى • واغرورقت مقلة السماء • فابتسمت ثغور
الآفاق عن شنب قطرها • فاشرقت الارض بنور ربها • وارضعت حوامل المزن اجنة الازهار
في احشاء الاراضي • فاخذ الخلق كلهم في التكافي والتصالح والتراضي • ولهذا لواء النصر في
كل جانب مديد • حتى خاب كل جبار عنيد • ولما رأيت فضلاء الاقطار • وعلماء
الامصار • يجلبون الى حضرته الرفيعة • وساحته المنيعة • لا زالت ملجأ للافاضل •
وملاذا للاواخر والاوائل • بضايع صنايع افكارهم • وبدايع رسائلهم واسفارهم
قصارا ومغمورين بذوارف عوارفه التي تصل اليهم على الدوام • منتظمين بها في سلك غاية الانتظام
لا سيما الراجعين اليه القاطعين السباسب والفلوات • عائذين به من مكاره الدهور والنكبات
فلم ار اي شيء اجعله ذريعة للوصول الى ذلك الجناب • والتشرف بتقبيل انامله التي
تشابه منها آثار الهطال من السحاب • فاستفضت من فياض ذوارف العوارف •
استعنت بنون القلم في تبيين المعارف • مع ما بي من مقاساة الاحزان • ومعاداة
الزمان • بحيث تجرع كؤوسا علقمها العلقم • بل اشد سمام الارقم • وانقلب رضى
الايام • وهي على ضد ما عقدها من اكبر • واتلف في الخطوب عاريتها من الصبر • فاستغنت الرحمة
بالكتابة بكيت • كما تشاء القلم جبر لعل وليت • حتى لقيت يوما يجعل الولدان شيبا
ووهن العظم مني واشتعل الراس شيبا • فقام القلم في محراب اطراف البنان وركع وسجد
على صفحة القرطاس واضطرب وارتعد قائلا ⁂ كأن فمي قوس لسني له يد •
كلامي له نزع به الى نسلي • كأن دواتي مطفل حبشية •
بنانى لها بعل ونفسي لها نسلي ⁂ فجرى منه كتاب بديع المثال منيع المنال
محيط تنصب اليه الجداول ولا يزداد • وتغرف من لجته السحب فما له من نفاد • تزهى
الالسن • وترمق نحوه الاعين • ويحمله الحذاق على الاحداق • من سافر فيه نظره • وكان
الذهن السليم رفيقه • علم انه تاليف جليل يضرب به الامثال على الحقيقة • نعم قد جمعت فيه
ما في تصانيف الاسلاف من القواعد ولا كالروض للامطار • وتسارعت لضبط ما فيها من العوائد
ولا كالماء الى القرار • منقولة باقصر عبارة واتمها • واوجز اشارة واعمها • وترجمت
هذا المجموع عن المنقول • في المسموع والمعقول • ورتبتها على ترتيب كتب اللغة •
وسميتها بالكليات راجيا من الله محو السيئات • وتخليد الذكر الجميل على الايام • والتعيش
بعد مفارقة الحمام • والجامع الفقير الى الله الغني الخبير • ابو البقا الحسيني الكفوي الحنفي •
خصه الله باللطف الجلي والخفي • يسأل ممن نظر فيه بعين الصحيح بينه ما عثر عليه من زلل القلم الفاتر •

وخلل الخاطر الضعيف الحاير • او يبشر بعين الرضى نقصي كيف ما كان • فان
رقصي على مقدار تنشيط الزمان • وما قل من زل في جرداء التأليف بل هو نصب عينه •
⁂ ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه • ويد الافكار قاصرة
عن تناول ما يرام • والصياغة في الصناعة على النصاعة اصعب المرام • والله اسأل
ان يجعله للطالبين نافعا • والى يوم التناد ذخرا وشافعا • انه قريب مجيب يسمع ويستجيب •

فصل الالف

الالف بكسر اللام هي اول حروف المعجم وآدل اسم الله الاعظم
واول ما خاطب الله عباده في الوجود بقوله الست بربكم وهي من اقصى الحلق ومبدأ المخارج
وبالسكون اسم علم لكمال العدد بكمال ثالث رتبة مذكر ولا يجوز تانيثه بدليل
وبعد كم بخمسة آلاف وقولهم هذه الف درهم لمعنى الدراهم والالوف جمع الكثير
والآلاف جمع القليل ولا يقال لما دون عشرة آلاف الوف وانما اوتي بالالف في الملائكة
في الانفال وفي الاعراف بالآلاف لان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة
او وجوههم واعيانهم او من قاتل منهم كما في الانوار ثم الالف وكذا سائر الحروف التي
يتركب منها الكلام مسميات لا اسماء تتهجى واسميتها لدخولها في حد الاسم واتصافها
بخواصه وبه صرح الخليل وابو علي وما رواه ابن مسعود وهو لا اقول الم حرف المراد
هو المسميات اي مسمى هذا اللفظ حرف كما يشهد له فله حسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم
بصدد بيان مسميات الالفاظ التي تتهجى بها لا الكلمات ولا المركبات منها اذ اللائق بمقام
الترغيب تكثير الفائدة فالحسنة تعد والحروف تطلق مكتوبة كانت او ملفوظة كالالفاظ
في حواميم والطواسين وكهيعص الى غير ذلك وقد تقرر في فنه ان المراد من موضوع القضية
ذاته لا لفظه الا ان يقتضي المقام ذلك واطلاق المتقدمين على هذه الالفاظ بالحروف
بعد البرهان على اسميتها يصرف الى التسامح او يدفع بالعرف المتجدد وكل ما ثبت في الوصل
فهو الف القطع كاحسن واحمد وما لم يثبت فهو الوصل كاستخرج واستوفى وكل الف
لاشباع الفتحة في الاسم والفعل فهي الالف المجهولة كالف فاعل وفاعول وكل الف اصلها
واو او ياء كباع وقال فهي المحولة وكل الف التانيث فهي على فعلى مثلثة الفاء كطوبى وذكرى
ومرضى وكل كلمة في آخرها الف ان كان ثلاثيا تكتب الجميع بالالف الا بلى والى وعلى وحتى وكذا
ان كانت اسماء مبنية الا انى ومتى ولدى الاولة لعل لدا الباب • وان كانت اسماء معربة زائدة
على الثلاثة فصاعدا تكتب جميعها بالياء لا غير لان الواو تنقلب الى الياء فيها الا فيما اذا كان
قبل الالف ياء نحو العليا والدنيا كراهة الجمع بين اليائين الا في نحو يحيى وريا علمين للفرق •

وان كانت الاسماء المعربة ثلاثية فينظر الى اصلها الذي انقلب منه الالف فان كان ياء
فيكتب بالياء تنبيها على اصلها وبعدل عن جواز امالتها وان كان واوا فيكتب بالالف كعصا
والفعل الثلاثي ينظر الى اصله فما زاد فبالياء لا غير نظم بعض الادباء ه

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه • فالحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان ترقبل التاء ياء فكتبه • بياء والا فهو يكتب بالالف
ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي • تعداه والمهموز في ذاك يختلف

وما كتب بالياء اذا كان منونا فالمختار انه يكتب بالياء ايضا وهو قياس المبرد وقياس المازني
انه يكتب بالالف وقياس سيبويه ان المنصوب يكتب بالالف وما سواه بالياء وان جهل
كون الالف من الياء او الواو بان لم يكن شيء مما ذكر فان امليت فالياء والا فالالف وقد نظمت فيه ه

وكتب ذوات الياء بالالف جائز • وكتب ذوات الواو بالياء باطل
وقصر ذوي مد يجوز بلا مرى • ومد ذوي قصر خطاء وعاطل
وتذكير تانيث من العكس اسهل • فلا تنس واحفظ انت في العصر كامل

كل همزة بعد حرف مد كصورتها فانها تحذف فلذلك كتبوا نحو خطاء في حال النصب
بالف واحدة ومستهزؤن بواو واحدة ومستهزئين بياء واحدة وقد تقلب الهمزة
ياء في نحو مستهزئين فيكتب بيائين ولم يفعلوا في مستهزؤن كذلك لانهم استثقلوا
الواوين لفظا استثقلوهما خطا وليس الياء في الاستثقال مثلها كل كلمة اجتمع في اولها
همزتان وكانت الاخرى منهما ساكنة فلك ان تصيرها واوا ان كانت الاولى
مضموما او الفا ان كانت الاولى مفتوحة • وكل اسم ممدود فلا تخلو همزته اما ان تكون اصلية
فتتركها في التثنية على ما هي عليه فتقول خطاءان • واما ان تكون للتانيث فتقلبها في التثنية
واوا لا غير فتقول صفراوان وسوداوان واما ان تكون منقلبة عن واو او ياء اصلية مثل
كساء ورداء وملحقة مثل علباء وحرباء بسرداح وشملال فانت فيها بالخيار ان شئت تقلبها
واوا مثل التانيث • وان شئت تتركها همزة مثل الاصلية وهو اجود فتقول كساءان ورداءان
كل كلمة اولها همزة وصل مفتوحة دخلت عليها همزة الاستفهام وذلك في موضعين الاولى
لام التعريف والثانية ايمن الله وايم الله فان همزة الوصل لا تكون مفتوحة الا فيهما • والالف
الفاصلة تثبت بعد واو الجمع في الخط كشكروا للفصل بين الواو وما بعدها والفاصلة
بين علامة الاناث وبين نون الثقيلة كافعلنان • والف العوض تبدل من التنوين كرايت زيدا
والف الصلة اجتلبت في اواخر الاسماء • والف الوصل في اوائل الاسماء والافعال

والف

والف النون الخفيفة كلنسفعا • والف الجمع كمساجد وجبال والف التفضيل والتقصير كهو
اكرم منك واجهل منه والف النداء ازيد تريد يا زيد والف الندبة وازيداه •
والف التانيث كمدة حمراء والف سكرى وحبلى والف التثنية كما في يذهبان والزيدان
والالف المشتركة بين العام والخاص وقد راعوا في موضع الاسم التشابه حيث سموا الهمزة •
والالف باسم واحد والتمييز بوضع الاسم للالف ونبهوا على كثرة وقلة الهمزة بذلك حيث لم يسموا
الهمزة باسم خاص • وقد يطلق الالف على الهمزة اما لكونها اسما للساكنة والمتحركة جميعا كما قيل او على
سبيل المجاز لكونها تكتب بصورة الالف اذا كانت في اول الكلمة ووضع الخط ان تكتب كل كلمة
على صورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها نحو مه انت الا اذا اتصل بها الاستفهام
بحرف الجر فانه لا يكتب الالف لها نحو حتام والام وعلام وذلك لشدة الاتصال حيث صارا
كالشيء الواحد • وللاتصال المذكور ايضا كتب عم وممّ بغير النون ويكتب انا زيد بالالف
اذ الوقف كذلك • ومنه لكنا هو الله ربي وتاء التانيث في نحو رحمة بالهاء اذا الوقف بها
ويكتب المنون المنصوب بالالف وغير المنصوب بالحذف اذ الوقف كذلك • والالف على
ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا • والمتحركة تسمى همزة والالف اذا تحركت صارت همزة والهمزة
اذا سكنت ومدت صارت الفا ولهذا اشبهوهما بالهواء والريح • وقد نظمت فيه ه

كالف زيك الدهر في اعين الورى • ولو شاء يبدي للعيون كهمزة
فكم من سكون مد بالريح كالهوا • اليك فكم في الغيب عون ونصرة

وذكر ابن جني في سر الصناعة ان الالف في الاصل اسم الهمزة واستعمالهم اياها في غيرها توسع
واتفق العارفون بعلم الحروف على ان الالف ليست بحرف تام بل هي مادة جميع الحروف فان الحرف
التام هو الذي يتعين له صورة في النطق والكتابة معا والالف ليست كذلك فان صورتها تظهر في
الخط لا في النطق بعكس الهمزة فان الهمزة تظهر صورتها في النطق لا في الخط فمجموع الهمزة والالف عندهم
حرف واحد • ولما كان اسم الهمزة متحدا تمييز المتحركة والساكنة لم يذكر في التهجي واقتصر على لام الف
والالف ان كانت حاصلة من اشباع الحركات كانت مصوتة والا فهي صامتة سواء كانت
متحركة او ساكنة والصامتة تسمى همزة • والمصوتة هي التي تسمى في النحو حروف المد واللين ولا يمكن الابتداء
بها والصامتة ما عداها والمصوتة لا شك انها من الهيئات العارضة للصوت والصوامت فيها ما
لا يمكن تمديده كالباء والتاء والدال والطاء وهي لا توجد الا في الآن الذي هو آخر زمان حبس النفس واول
زمان ارساله وهي بالنسبة الى الصوت كالنقطة بالنسبة الى الخط والآن بالنسبة الى الزمان وهذه الحروف
ليست باصوات ولا عوارض في اصوات وانما هي امور تحدث في مبدا حدوث الاصوات •

ثم انه لاخلاف في ان الساكن اذا كان حرفا مصوتا لايمكن الابتداء به وانما الخلاف
في الابتداء بالساكن الصامت فقد منع امكان الابتداء به قوم للتجربة وجوزه الاخرون
قال العلامة الكافيجي والحق ههنا هو التفصيل بان يقال ان كان السكون للساكن لازما لذاته فيمتنع
كالالف والا فيمكن لكنه لم يقع في كلامهم لسلامة لغتهم من كل لكن وبشاعة، وحق الف الوصل
الدخول في الافعال نحو انطلق واقتدر واما الاسماء التي ليست بجارية على فعالها فالف
الوصل غير داخلة عليها وانما دخلت على اسماء قليلة وجعلوا في الاسماء العشرة عوضا عن اللام
المحذوفة حتى احتاجوا في امرئ الى حمله على ابن نجاح لان لامه همزة فيلحقها الحذف فيقال
مرو بن فجعل همزة الوصل في اسم عوضا عن الصدر دون العجز خلاف ما عهد في كلامهم نظائره
وهمزة الوصل ما عدا الاسماء العشرة همزة الماضي والمصدر والامر الخماسي والسداسي وهمزة امر الحاضر
من الثلاثي والهمزة المتصلة بلام التعريف وتقلب همزة الوصل الفا كما يفعل بالتي مع لام التعريف
نحو آلله اذن لكم وهمزة القطع باب الافعال وهمزة الجمع ونفس المتكلم من كل باب وهمزة الاستفهام
وقطعت الهمزة في الندآء ووصلت في غيره لان تعريف النداء اغنى عن تعريفها فجرت مجرى الهمزة
الاصلية فقطعت وفي غير النداء لما لم يتخلع عنه معنى التعريف رأسا وصلوا الهمزة والهمزة في الصدر
تكتب على صورة الالف في كل حال وفي الوسط اذا كانت ساكنة تكتب على وفق حركة ما قبلها
كرأس ولؤم وذئب . واذا كان متحركة وسكن ما قبلها فتح تكتب على وفق حركة نفسها نحو
يسأل ويلأم ويسأم وكثر حذف المفتوحة بعد الالف كسأل وقل وبعد ساكن تنقل اليه
حركتها كمسألة واذا كانت متحركة بعد متحرك فهو كتخفيفها فموجل بالواو وفئة بالياء والباقي
بحرف حركتها وفي الاول المتصل به غيره لايكون كالوسط فتكتب بالالف نحو باحد ولاحد
بخلاف لئلا لكثرة استعماله او لكراهة صورته وبخلاف لئن لكثرته وفي الآخر تكتب بحرف
حركة ما قبلها كقرأ وقرئ وردؤ فان سكن ما قبلها حذفت كخبء ودفء . وهمزة الف التأنيث
الممدودة الف في الاصل بخلاف المقصورة . والالف اذا كانت لاما وجهل اصلها حملت
على الانقلاب عن الياء بخلاف ما اذا كانت عينا فانها تحمل على الانقلاب عن الواو والف
التأنيث اذا كانت رابعة تثبت في التكسير نحو حبلى وحبالى وسكرى وسكارى وليست
التاء كذلك بل قد تحذف في التكسير نحو طلحة وطلاح ولما كانت الالف مختلطة بالاسم كان
لها مزية على التاء فصارت مشاركتها في التأنيث علة ومزيتها عليها علة اخرى فكانه
تأنيثان ولذلك منعت الصرف وحدها ولم تمنع التاء الا مع سبب آخر والف التأنيث تبنى مع
الاسم وتصير كبعض حروفه ويتغير الاسم معها عن بنيات التذكير فزادت على تاء التأنيث قوة

لكن

لكن دخول تاء التأنيث في الكلام اكثر من دخولها لانها قد تدخل الافعال الماضية للتأنيث
وتدخل المذكر للتاكيد والمبالغة نحو علامة ونسابة . وتحذف الالف من الاسماء الاعجمية
الكثيرة الاستعمال كابرهيم واسمعيل كما تحذف احدى الواوين من داود لكثرة الاستعمال ولا تحذف
الالف مما لايكثر استعماله كهاروت وماروت وما كان على فاعل كصالح يجوز اثبات الفه وحذفها
ان كثر استعماله والا فلا يحذف كسالم وما كثر استعماله ودخله الالف واللام يكتب بغير الالف
واللام فان حذفتهما اثبت الالف تقول قال الحرث وقال حارث ولا يحذف من عمران
ويجوز الحذف والاثبات في عثمان ومعوية وسفين ومروان ويكتب الالف في نفس المتكلم
مع الغير اذا كان واويا كما في نرجوا وكتبة الالف في ذووا واقع من الثقاة وزيدت الالف
بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرئيل واولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا
وان امرؤا هلك واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاؤ وباؤ وعتو عتوا .
والذين تبوؤ الدار فان فاؤ وعسى الله ان يعفو عنهم في سورة النساء وسعو في آياتنا في سبأ
كذا في الاتقان . وتكتب الف الصلوة والزكوة بمعنى نمى او طهر والربا غير مضافات بالواو
على لغة من يفخم وزيدت الالف بعدها تشبيها لها بواو الجمع ويحتمل ان يكون من هذا القبيل كتب
الالف بعد الواو في الافعال المضارعة المفردة مرفوعة كانت او منصوبة في كل القرآن
والحق ان مثل ذلك يكتب في المصحف بالواو اقتداء بنقله عن عثمان رضي الله عنه ومن غيره بالالف
وقد حكم مالك بحرمة المخالفة فيما يقصد به البقاء كالمصحف واما ما لا يقصد به الا التفهيم
كالواح الصبيان وما يجري مجريها فيجوز ان يكتب على قانون الخط وقد اتفقت في خط المصحف
اشياء خارجة عن القياسات التي بني عليها الخط والهجاء وقال ابن درستويه خطان
لايقاسان خط العروض وخط القرآن ونجد الفاضل من حقيقة اتباع الرسم ومخالفته مبين
في الاتقان وتدخل الالف للفرق بين الضمير المرفوع والضمير المنصوب بغير نحو قوله تعالى
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فتحذف اذا اردت كالوهم ووزنوهم لان الضمير منصوب
واذا اردت كالوا في انفسهم ووزنوا في انفسهم اثبت الالف مثل قاموا هم وقعدوا هم
لان الضمير مرفوع وزادوا في مائة فرقا بينه وبين منه . والحقوا المثنى بها بخلاف الجمع
والالف دائما حرف مد ولين والياء والواو بعد الفتحة حرف لين وبعد الضمة والكسرة حرف مد
ولين واذا نسبت الابن الى لقب قد غلب على ابيه او صناعة مشهورة قد عرف بها
فتحذف الالف لان ذلك يقوم مقام اسم الاب ويكتب هذه هند ابنة فلان بالالف
والهاء، واذا اسقطت الالف تكتب هذه هند بنت فلانة بالتاء وقال بعضهم عدم وقوع

الالف بين العلمين مصطلح الكتاب وهو موافق للعربية واما في المصاحف العثمانية فالالف
ثابتة مطلقا وصفا كان او خبرا والحرف الذي بعد قبل اليا يرى ابن جني ان اسمه لا
وقول المتعلمين لام الف خطأ لسبقهما وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء
الحروف البسايط. قال ابن دريد الحروف التي استعملتها العرب في كلامهم في الاسماء
والافعال والحركات والاصوات تسعة وعشرون مرجعهن الى ثمانية وعشرين حرفا واما
الحرف التاسع والعشرون فحرف بلا صرف اي بلا تصريف وقال بعضهم لا تعد الالف الساكنة
في حروف المعجم حرفا براسها اما بان لا تعد حرفا اصلا بناء على انها في الاغلب تكون منقلبة عن الواو
او اليا او الهمزة او متولدة من اشباع الفتحة او تعد حرفا لكن لا براسها بل تدرج مع الهمزة
تحت مدلول الالف بناء على ان اسم الالف يتناولهما معا وانهما متحدتان ذاتا وانما
التغاير بينهما باعتبار السكون في الالف والحركة في الهمزة ولهذا قيل الالف اما ساكنة او
متحركة واقول لما احتاجوا الى بيان مسميات الحروف جعلوها اوائل اسمائها كالف وباء
وتاء الى آخرها ولم يات هذا الطريق في الالف الهوائية لسكونها فاضافوا اللام لذلك
ولما جعلوا الالف مظهر اللام ناسب ان يكون اللام مظهرا لها ايضا. قال الشافعية لو جنى شخص
على لسان احد حتى بطل كلامه ببعض الحروف توزع الدية على عدد الحروف وعندنا ان منع النطق
او اداء اكثر الحروف يجب كل الدية اصله قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدية كلها في اللسان
والالف **فصل الالف والبا** كل متضح ابلج وهو في الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل
الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه
صباح ابلج وانبلج الفجر وتبلج اذا انار واضاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلج الوجه مشرقه
بحديث ام معبد في دلائل البيهقي وغيره ولذا وصفته بانه ابلج الوجه اقرن **الاب** هو حيوان الاب
تولد من نطفته حيوان آخر. ولا بد ان يذكر في تعريف الاب الابن لان الاب من حيث هو اب
لا يمكن تصوره بدون تصور الابن كما يقال العمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر فلا بد من ذكر البصر
في تعريف العمى مع انه خارج عن ماهيته كما ان الابن خارج عن ماهية الاب وانما احتيج الى قيد
الحيثية لتعدد حيثياته لكونه انسانا وجوهرا وجسما الى غير ذلك فكونه ابا انما هو من هذه الحيثية
المذكورة وقد يراد بالاب ما يتناول الام اذ لكل من نطفتيهما مدخل في التولد وكذا قد يراد بالابن
ما يتناول البنت عند تعريفه بحيوان تولد من نطفة شخص آخر من نوعه من حيث هو كذلك وكل من كان
سببا لايجاد شيء او اصلاحه او ظهوره فهو اب له وارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب
على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا الاب هو الرب الاصغر والله تعالى هو الرب الاكبر

ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه
مطلقا حسما لمادة الفساد ولا يراد بالاب المربي او العم من غير قرينة ولم يرد في القران
ولا في السنة مفردا وانما ورد في ضمن الجمع بطريق التغليب بالقرينة الواضحة قال الله تعالى
حكاية عن بني يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل
عم يعقوب والعرب تجعل العم ابا والخالة اما. وقوله تعالى ورفع ابويه على العرش يعني
اباه وخالته وكانت امه قد ماتت. وقال ايضا حكاية عن يوسف واتبعت ملة ابائي
ابرهيم واسحق ويعقوب وكان اسحق جده وابرهيم جد ابيه وليس المراد مجرد ذكر الاباء والا لما
ترك الترتيب المالوف بل ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه
اولا فاولا على الترتيب والمراد من قوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة آدم وحوا. وورد ايضا
الخال احد الابوين الا ان تسمية الجد ابا بمعنى التفرع منه بخلاف العم والخال فانهما انما سميا ابا
للازم آخر من لوازمه وهي التربية والقيام بمصالح المرء وهذا المجاز مشهور في الشرايع السالفة
على ما روي في الانجيل ان عيسى عليه السلام انطلق الى ابي وابيكم واراد الرب سبحانه وتعالى لانه القائم
بمصالح العباد واتمام امورهم والابن اصله بني او بنو لما قيل ان معناه انه يبنى على ما بنى ابوه
والبنوة لا تدل على كونه بالولادة كالفتوة والفتى شبه الاب بالاس والابن بما بني عليه وكذلك
ذلك ان تجعله من البناية وبني لشرف فلان شرف الابن عند العرب بالاب لكنه ليس كذلك في حق نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم كما قال. وكم اب قد علا ذرى شرف. كما علا برسول الله عدنان.
وقوله تعالى ونادى نوح ابنه اي ابن امراته بلغة طي وقد قرئ ابنها والابن من حيث التولد من نطفة
غيره وقد يستعار الابن في كل شيء صغير فيقول الشيخ للشاب الاجنبي يا بني ويسمي الملك رعيته
بالابناء في بني اسرائيل كانوا يسمون اممهم ابناءهم والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين منهم ابناء وقد
يكنى بالابن في بعض الاشيا بمعنى الصاحب كقولهم ابن عرس وابن ماء وبنت وردان وبنات
نعش على الاستعارة والتشبيه. ويقال ايضا لكل ما يحصل من جهة شيء او تربيته او كثرة خدمته
او قيامه بامره او توجهه اليه او اقامته عليه هو ابنه كما يقال ابناء العلم وابناء السبيل وابناء
الدنيا ومن ههنا سمي عيسى النبي عليه السلام ابنا وذلك لتوجهه في اكثر احواله شطر الحق واستغراق
اغلب اوقاته في جانب القدس. قال الامام العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيري نور الله مرقده
وفي على غرف الجنان رقده. ان بعض النصارى انتصر لدينه وانتزع من البسملة الشريفة دليلا
على تقوية اعتقاده في المسيح وصحة يقينه به فقلب حروفها وذكر معروفها وفرق الوفها. وقدم فيها
واخر وفكر وقدر فقتل كيف قدر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال قد انتظم من البسملة

المسيح ابن الله المحرر • فقلت له فحيث رضيت البسملة بيننا وبينك حكماً • وجوزت منها حكما وحكما • فلتنصرن البسملة الاخيار من الاشرار • ولتفضلن اصحاب الجنة على اصحاب النار • قالت لك البسملة بلسان حالها • انما الله رب المسيح • راحم النجل لا حم لها المسيح رب ما يمح الله راحم المسلمين • سل ابن مريم احل له الحرام • لا المسيح ابن الله محرر لا م رحمة للئام ابنا السحرة • رحم حرمسلم انا بالى الله • بعد بنى مسلم حرم الراح • الحلم ربح رأس مالك ما حليه الايمان • فان قلت انه رسول صدقتك وقالت الى ارسل الرحمة من ملجم • والله من اسماء الله بلسان كتبهم • وترجمة لحم بيت اللحم الذى ولد فيه المسيح الى غير ذلك مما يدل على ابطال مذهب النصارى • ثم انظر الى البسملة قد تحيرت من وراء حولها حيولا ولبونا • ومن دون فطلها سيولا وغيوثا • ولا تحسبني استحسنت كلمتك الباردة فنسجت على منوالها وقابلت الواحد بعشرة امثالها بل اتيتك بما يغنيك فيهتك ويسمعك • ما يصمك عن الاجابة • ويصمتك فتعلم به ان هذه البسملة مستقر لسائر العلوم والفنون • ومستودع لجوهر سرها المكنون • الا ترى ان البسملة اذا حصلت جملتها كان عددها سبعمائة وستة وثمانين فوافق جملها • ان مثل عيسى كمثل ادم ليس لله من شريك بحساب الالف التى بعد لام الجلالة والكاف برى احدا يهدى الله لنوره من يشاء • باسقاط الف الجلالة فقد اجابتك البسملة بما لم تحط به خبرا وجازتك بما لم تستطع صبرا انتهى ملخصا • ثم اعلم ان معنى الحقيقى للابن هو الصلبى كذا للولد منفردا وجمعا لكن فى العرف اسم الولد حقيقة فى ولد الصلب لم يستعمل الابن والولد فى ابن الابن مجاز ولهذا صح ان يقال هذا ليس ولدى بل ولد ابنى وليس ابنى بل ابن ابنى فلا بد من قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقى اذا استعملا فى ابن الابن او فى معنى شامل له كما فى قوله تعالى يا بنى آدم فان عدم كون احد منهم ولد آدم من صلبه موجودا عند ورود الخطاب قرينة صارفة عن المعنى الحقيقى فيكون المراد ابناء الابناء فقط لا معنى شامل للابن الصلبى وابن الابن وهذا الاولى على صحة لم يستعمل لفظ الولد فى المعنى الشامل للاولاد الصلبية واولاد الابناء • والحق ان اطلاق الابن على ابن الابن لا يستلزم اطلاق الولد على ابن الابن قطعاً فان حكم لفظ الابن مغاير لحكم لفظ الولد فى اكثر المواضع • وتناول لفظ الابن لابن الابن انما يدل على تناول الولد لابن الابن ان لو كان لفظ الولد مرادفا للفظ الابن او كان الابن اخص مطلقا من الولد وكلاهما ممنوع لان الاولاد لا تطلق عرفا على اولاد الابناء بخلاف الابناء فانها تطلق عليها بدليل دخول الحفدة فى المستأمن على ابنائه فبينهما عموم وخصوص من وجهين فلا يلزم من تناول لفظ الابن له تناول لفظ الولد له ايضا وفى ظاهر الرواية اذا اخذ امانا لنفسه وولده لم يدخل فيه ولد البنات

وجهه

دل

دل عليه قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم حتى لم يكن ابا الحسن والحسين رضى الله عنهما وتناول الولد للبنت لكونه اسم جنس واما اذا كان صفة ففى تناوله لها كلام ولا يطلق الابن الا على الذكر بخلاف الولد والبنون جمع ابن خالف تصحيح جمعه تثنية لعلة تصريفية اوت الى حذف الهمزة ويقع على الذكور والاناث اذا اجتمعوا وقوله تعالى يذبحون ابناءكم المراد الذكور خاصة

تصريفية

الابداع

الابداع لغة عبارة عن عدم النظير واصطلاحا هو اخراج ما فى الامكان من العدم الى الوجوب والوجود وقيل هو اعم من الخلق بدليل بديع السموات والارض وخلق السموات والارض ولم يقل بديع الانسان وقيل الابداع ايجاد الايس عن الليس والوجود عن كتم العدم والايجاد والاختراع افاضة الصور على المواد القابلة ومنه جعل الموجود الذهنى خارجا • وقال بعضهم الابداع ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول فيقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث ايضا لكونه مسبوقا بالزمان والابداع يناسب الحكمة والاختراع يناسب القدرة والانشاء اخراج ما فى الشئ بالقوة الى الفعل واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان قال تعالى وهو الذى انشأكم ثم انشأناه خلقا آخر • والفطرة تشبه ان يكون معناه الاحداث دفعة فى الجوهرى الفطرة الشق يقال فطرته فانفطر والفطر الابتداء والاختراع والبرئ هو احداث الشئ على الوجه الموافق للمصلحة • وقال بعضهم الابداع والاختراع والصنع والخلق والايجاد والاحداث والفعل والتكوين والجعل كلها الفاظ متقاربة • اما الابداع فهو اختراع الشئ لا عن شئ والصنع ايجاد الصورة فى المادة والخلق تقدير وايجاد وقد يقال للتقدير من غير ايجاد • والايجاد اعطاء الوجود مطلقا والاحداث ايجاد الشئ بعد العدم والفعل اعم من سائر اخواته والتكوين ما يكون بتغيير وتدريج غالبا والجعل اذا تعدى الى المفعولين يكون بمعنى التصيير واذا تعدى الى الواحد يكون بمعنى الخلق والايجاد • ولا فرق على عرف اهل الحكمة بين الجعل الابداعى والجعل الاختراعى فى اقتضاء المجعول هو الماهية من حيث هى والمجعول اليه هو الوجود وان كان بينهما فرق من حيث ان الاول ايجاد الايس عن مطلق الليس اى اعم من ان يكون مقيدا بما ذكر او غير مقيد به • واعلم ان الحقائق من حيث معلوميتها وعدميتها وتعين صورها فى العلم الالهى الذاتى الازلى يستحيل ان تكون مجعولة لكونه قادحا فى صرافة وحدة ذاته تعالى اذ لا غير ان فيه تحصيلا للحاصل فالتاثير انما يتصور فى اتصافها بالوجود هذا ما نبه عليه المحققون من اهل الكشف والنظر

الماهيات غير مجعولة

والابداع من محسنات البديع • هو ان يشتمل على عدة ضروب من البديع كقوله تعالى يا ارض ابلعى ماءك الآية فانها تشتمل على عشرين ضربا من البديع وهى سبعة عشرة لفظة كذا فى الاتقان • الابتداء هو اهتمام بالاسم وجعلك اياه اولا لثان يكون خبرا عنه والاولية معنى قائم به يكسبه قوة اذا كان غيره

الابتدا

الالف بين العلمين مصطلح الكتاب وهو موافق للعربية واما في المصاحف العثمانية فالالف
ثابتة مطلقا وصفا كان ادخبرا والحرف الذي بعد قبل اليا ذكر ابن جني ان اسمه لا
وقول المتعلمين لام الف خطاء لسبقهما وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء
الحروف البسايط. قال ابن دريد الحروف التي استعملتها العرب في كلامهم في الاسماء
والافعال والحركات والاصوات تسعة وعشرون مرجعهن الى ثمانية وعشرين حرفا واما
الحرف التاسع والعشرون فحرف بلا صرف اي بلا تصريف وقال بعضهم لا تعد الالف الساكنة
في حروف المعجم حرفا براسها اما بان لا تعد حرفا اصلا بناء على انها في الاغلب تكون منقلبة عن الواو
او اليا او الهمزة او متولدة من اشباع الفتحة او يعد حرفا لكن لا براسها بل يدرج مع الهمزة
تحت مدلول الالف بناء على ان اسم الالف يتناولهما معا وانهما متحدتان ذاتا وانما
التغاير بينهما باعتبار السكون في الالف والتحرك في الهمزة ولهذا قيل الالف اما ساكنة او
متحركة واقول لما احتاجوا الى بيان مسميات الحروف جعلوها اوائل اسمائها كالف وباء
وتاء الى آخرها ولم يات هذا الطريق في الالف الهوائية لسكونها فاضافوا اللام لذلك
ولما جعلوا الالف مظهر اللام ناسب ان يكون اللام مظهرا لها ايضا. قال الشافعية لو جنى شخص
على لسان احد حتى بطل كلامه ببعض الحروف توزع الدية على عدد الحروف. وعندنا ان منع النطق
او اداء اكثر الحروف يجب كل الدية اصلة قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدية كلها في اللسان
والالف **فصل الالف والبا** كل متضح ابلج وهو في الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل
الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه
صباح ابلج وانبلج الفجر وتبلج اذا انار واضاء. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلج الوجه مشرقه
بحديث ام معبد في دلائل البيهقي وغيره ولذا وصفته بانه ابلج الوجه اقرن **الاب** هو حيوان
تولد من نطفته حيوان آخر. ولا بد ان يذكر في تعريف الاب الابن لان الاب من حيث هو اب
لا يمكن تصوره بدون تصور الابن كما يقال العمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر فلا بد من ذكر البصر
في تعريف العمى مع انه خارج عن ماهيته كما ان الابن خارج عن ماهية الاب. وانما احتيج الى قيد
الحيثية لتعدد حيثياته لكونه انسانا وجوهرا وجسما الى غير ذلك فكونه ابا انما هو من هذه الحيثية
المذكورة. وقد يراد بالاب ما يتناول الام اذ لكل من نطفتيهما مدخل في التولد وكذا قد يراد بالابن
ما يتناول البنت فعند تعريفه بحيوان تولد من نطفة شخص آخر من نوعه من حيث هو كذلك. وكل من كان
سببا لايجاد شيء او اصلاحه او ظهوره فهو اب له. وارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب
على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا الاب هو الرب الاصغر والله تعالى هو الرب الاكبر

الاب

ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه
مطلقا حسما لمادة الفساد وقد يراد بالاب المربي او العم من غير قرينة ولم يرد في القرآن
ولا في السنة مفردا وانما ورد في ضمن الجمع بطريق التغليب بالقرينة الواضحة قال الله تعالى
حكاية عن بني يعقوب نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل
عم يعقوب والعرب تجعل العم ابا والخالة اما. وقوله تعالى ورفع ابويه على العرش يعني
اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال ايضا حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي
ابرهيم واسحق ويعقوب وكان اسحق جده وابرهيم جد ابيه وليس المراد مجرد ذكر الآباء والا لما
ترك الترتيب المالوف بل ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه
اولا فاولا على الترتيب والمراد من قوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة آدم وحواء وورد ايضا
الخال احد الابوين الا ان تسمية الجد ابا بمعنى التفرع منه بخلاف العم والخال فانهما انما سميا ابا
للازم آخر من لوازمه وهي التربية والقيام بمصالح المرء وهذا المجاز مشهور في الشرايع السالفة
على ما روي في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال انطلق الى ابي وابيكم واراد الرب سبحانه وتعالى لانه القائم
بمصالح العباد واتمام امورهم والابن اصله بني بالياء لما قيل ان معناه انه يبنى على ما بنى ابوه
والبنوة لا تدل على كونه بالواو كالفتوة والفتى شبه الاب بالاس والابن بما يبنى عليه ولك
ولك ان تجعله من البناية وهي الشرف لان شرف الابن عند العرب بالاب لكنه ليس كذلك في شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم كما قال. وكم اب قد علا بابن ذرى شرف. كما علا رسول الله عدنان.
وقوله تعالى ونادى نوح ابنه هي ابن امراته بلغة طي وقد قرئ ابنها والابن من حيث التولد من نطفة
غيره وقد يستعار الابن في كل شيء صغير فيقول الشيخ للشاب الاجنبي يا بني ويسمى الملك رعيته
بالابناء في بني اسرائيل كانوا يسمون اممهم ابناءهم والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين منهم ابناء وقد
يكنى بالابن في بعض الاشياء بمعنى الصاحب كقولهم ابن عرس وابن آوى وبنت وردان وبنات
نعش على الاستعارة والتشبيه. ويقال ايضا لكل ما يحصل من جهة شيء او تربيته او كثرة خدمته
او قيامه بامره او توجهه اليه او اتقانه لمطلبه هو ابنه كما يقال ابناء العلم وابناء السبيل وابناء
الدنيا ومن ههنا سمي عيسى النبي عليه السلام ابنا وذلك لتوجهه في اكثر احواله شطر الحق واستغراق
اغلب اوقاته في جانب القدس قال الامام العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيري نور الله مرقده
وفي اعلى غرف الجنان رقده. ان بعض النصارى انتصر لدينه وانتزع من البسملة الشريفة دليلا
على تقوية اعتقاده في المسيح وصحة يقينه به فقلب حروفها وتكرر سوء فهمه وفرق اوصافها. وقدم فيها
واخر وفكر وقدر. فقتل كيف قدر. ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر. فقال قد انتظم البسملة

المسيح ابن الله محرر. فقلت له فحيث رضيت البسملة بيننا وبينك حكماً. وجوزت منها حكما
وحكما. فلتنصرن البسملة الاخيار من الاشرار. ولتفرقن اصحاب الجنة على اصحاب النار.
قالت لك البسملة بلسان حالها. انما الله رب المسيح. راحم النحر لا ام لها المسيح رب
ما بمح الله راحم المسلمين. سل ابن مريم احل له الحرام. لا المسيح ابن الله محرر لا مرحمة للاثام
ابناء السحرة. رحم حر مسلم انا بالي لله. بعد بني مسلم حرم الراح. الحلم ربح رأس مال حلية
الايمان. فان قلت انه رسول صدقتك. وقالت ابي ارسل الرحمة من بلحم. وايضا من اسماء الله
بلسان كتبهم. وترجمة بلحم بيت اللحم الذي ولد فيه المسيح الى غير ذلك مما يدل على ابطال
مذهب النصارى. ثم انظر الى البسملة قد تخبر ان من وراء حولها خيولا ولبوثا. ومن دون ظلالها
سيولا وغيوثا. ولا تحسبني استخنت كلمتك البارده فتنسجت على منوالها وقابلت
الواحد بعشرة امثالها بل اتيتك بما يغنيك فيهتك ويسمعك. ما يصمتك عن
الاجابة. ويصمتك فتعلم به ان هذه البسملة مستقر لسائر العلوم والفنون. ومستودع
لجواهر سرها المكنون. الا ترى ان البسملة اذا حصلت جملتها كان عددها سبعمائة وستة وثمانين
توافق جملها. ان مثل عيسى كمثل آدم ليس يلقي من شريك بحساب الالف التي بعد لام الجلالة والكاف
بري احدا يهدي الله لنوره من يشاء. باسقاط الف الجلالة فقد جاءتك البسملة بما لم تحط به خبرا
وجاءتك بما لم تستطع صبرا انتهى ملخصا. ثم اعلم ان معنى الحقيقي للابن هو الصلبي
كذا للولد منفردا وجمعا لكن في العرف اسم الولد حقيقة في ولد الصلب واستعمال الابن والولد
في ابن الابن مجاز. ولهذا صح ان يقال هذا ليس بولدي بل ولد ابني وليس ابني بل ابن ابني فلابد
من قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقي اذا استعملا في ابن الابن او في معنى شامل له كما في قوله تعالى
يا بني آدم فان عدم كون احد من ولد آدم من صلبه موجودا عند ورود الخطاب قرينة صارفة
عن المعنى الحقيقي فيكون المراد ابناء الابناء فقط لا معنى شامل للابن الصلبي وابن الابن وبهذا الدليل
على صحة استعمال لفظ الولد في المعنى الشامل للاولاد الصلبية واولاد الابناء. والحق ان اطلاق
الابن على ابن الابن لا يستلزم اطلاق الولد على ابن الابن قطعا فان حكم لفظ الابن مغاير
لحكم لفظ الولد في اكثر المواضع. وتناول لفظ الابن لابن الابن انما يدل على تناول الولد
لابن الابن ان لو كان لفظ الولد مرادفا للفظ الابن او كان الابن اخص مطلقا من الولد
وكلاهما ممنوع لان الاولاد لا تطلق عرفا على اولاد الابناء بخلاف الابناء فانها تطلق عليها
بدليل دخول الحفدة في المستأمن على ابنائه فبينهما عموم وخصوص من وجهين فلا يلزم من تناول لفظ الابن له وجه ٤
تناول لفظ الولد له ايضا وفي ظاهر الرواية اذا اخذ امانا لنفسه وولده لم يدخل فيه ولد البنات

دل

دل عليه قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم حين لم يكن ابا الحسن والحسين رضي الله عنهما
ويتناول الولد للبنت لكونه اسم جنس واما اذا كان صفة ففي تناوله لها كلام ولا يطلق الابن تصريفية
الا على الذكر بخلاف الولد. والبنون جمع ابن خالف تصحيح جمعه تثنية لتغيير تعريفية ادت الى حذف
الهمزة ويقع على الذكور والاناث اذا اجتمعوا. وقوله تعالى يذبحون ابناءكم المراد الذكور خاصة

الابداع

الابداع لغة عبارة عن عدم النظير واصطلاحا هو اخراج ما في الامكان من العدم الى الوجوب
والوجود وقيل هو اعم من الخلق بدليل بديع السموات والارض وخلق السموات والارض ولم يقل
بديع الانسان. وقيل الابداع ايجاد الايس عن الليس والوجود عن كتم العدم. والايجاد والاختراع
افاضة الصور على المواد القابلة ومنه جعل الموجود الذهني خارجيا. وقال بعضهم الابداع
ايجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول فيقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة
والاحداث ايضا لكونه مسبوقا بالزمان والابداع يناسب الحكمة والاختراع يناسب
القدرة. والانشاء اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل واكثر ما يقال ذلك في الحيوان قال تعالى
وهو الذي انشأكم ثم انشأناه خلقا آخر. والفطرة تشبه ان يكون معناه الاحداث دفعة
في الجوهري الفطرة الشق يقال فطرته فانفطر والفطر الابتداء والاختراع والبري هو احداث
الشيء على الوجه الموافق للمصلحة. وقال بعضهم الابداع والاختراع والصنع والخلق والايجاد
والاحداث والفعل والتكوين والجعل كلها الفاظ متقاربة. اما الابداع فهو اخراج الشيء
لا عن شيء والصنع ايجاد الصورة في المادة والخلق تقدير وايجاد وقد يقال للتقدير من غير
ايجاد. والايجاد اعطاء الوجود مطلقا والاحداث ايجاد الشيء بعد العدم والفعل اعم من
سائر اخواته والتكوين ما يكون بتغيير وتدريج غالبا والجعل اذا تعدى الى المفعولين يكون
بمعنى التصيير واذا تعدى الى الواحد يكون بمعنى الخلق والايجاد. ولا فرق على عرف اهل الحكمة بين الجعل
الابداعي والجعل الاختراعي في اقتضاء المجعول وهو الماهية من حيث هي والمجعول اليه وهو الوجود

الماهيات غير مجعولة

وان كان بينهما فرق من حيث ان الاول ايجاد الايس عن مطلق الليس اي اعم من ان يكون مقيدا
بما ذكر او غير مقيد به. واعلم ان الحقائق من حيث معلوميتها وعدميتها وتعين صورها في العلم
الالهي الذاتي الازلي مستحيل ان يكون مجعولة لكونه قادحا في صرافة وحدة ذاته تعالى اذ لا غير ان حينئذ
تحصيلا للحاصل فالتأثير انما يتصور في اتصافها بالوجود هذا ما نبه عليه المحققون من اهل الكشف والنظر
والابداع من محسنات البديع. هو ان يشتمل على عدة ضروب من البديع كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك الخ

الابتدا

فانها تشتمل على عشرين ضربا من البديع وهي سبعة عشرة لفظة كذا في الاتقان الابتداء هو اهتمام
بالاسم وجعلك اياه اولا لثاني ان يكون خبرا عنه والاولية معنى قائم به يكسبه قوة اذا كان غيره

متعلقا به وكان رتبته متقدمة على غيره ومنهم من جمع بينهما حيث قال يبدأ اولا بناء على ان
الابتداء بالشيء اخذه والشروع فيه لا تقدمه على غيره وبدأ الشيء وابداء الشيء انشاه واخترعه
قال تعالى اولم يروا كيف يبدئ الخلق ثم قال كيف بدأ الخلق هذا فيما يتعدى بنفسه وبدأت بالشيء
وابتدأت به وابتدأته بمعنى قدمته على غيره وجعلته اول الاشياء ومنه بدأت البسملة
وقول الخطباء ان الله يأمركم بامر بدأ فيه بنفسه الان في الابتداء زيادة كلفة كما في شرح حملت
واحتملت واذا شرعت قراءة الكتاب مثلا وقلت بدأت الكتاب وابتدأت بالكتاب
فلا استحالة فيه ان يكون معناه انشأت قراءته واحدثته لكن الظاهر المعقول ان هذا البدء
والابتداء يستعملان فيما له اجزاء او جزئيات ويكون حدوثه على التدريج كالقراءة والكتابة
فالبدء اضافي بالاضافة الى سائر اجزائه او جزئياته والابتداء امر عقلي ومفهوم كلي
لا وجود له الا في ضمن النسب المعينة والاضافات الخارجية والابتداء الحقيقي هو الذي لم يتقدمه
شيء اصلا والاضافي هو الذي لم يتقدمه شيء غير المقصود بالذات والعرفي هو الابتداء
الممتد من زمن الابتداء الى زمن الشروع في المقصود حتى يكون كل ما يصدر في ذلك الزمان يعتد
مبدأ به قال بعضهم الاضافي يعتبر بالنسبة الى ما قبله شيئا فشيئا الى المقصود بالذات بخلاف العرفي
فانه يعتبر شيئا واحدا ممتدا الى المقصود والابتداء الاني لا يعتبر في العرف ممتدا كالابتداء
بسم الله وبالحمد وبالكلام ونحو ذلك بخلاف الزماني كالابتداء بالكتاب والوعظ ونحو
ذلك فانه يعتبر في العرف ممتدا من حين الاخذ الى الشروع والابتداء بالاسم الشريف
اعم من ان يكون بالذات او بالواسطة وما ورد في حديث الابتداء ففي صحته مقال ولهذا لم يكتب
في البخاري الا البسملة اما لعدم ثبوته عنده او للاشارة الى ان الابتداء بالبسملة ابتداء بالحمدلة
لاشتمال البسملة على لفظ الله الدال على سائر الصفات التزاما وعلى الرحمن الرحيم الدالين على معنى
الحمد مطابقة لان الحمد هو الوصف بالجميل على قصد التبجيل ليس منحصرا في لفظ الحمد وما يشتق منه
مع ان المحققين على ان الكتابة لا تشترط في العمل بالحديث بل التلفظ كاف وان صح
فالتعارض في صورة ضم الدال في الحمد على الحكاية وزيادة الباء على البسملة لا في سائر الصور
والدفع اما بان يحمل الابتداء على الشامل للحقيقي كما في البسملة وللاضافي كما في الحمدلة او على المتعارف
بين المتشبثين للحديث قال بعض الجليل مبدؤه عرفا الفاتحة بكمالها كما يشعر به التسمية بها
والكتب المدونة مبدؤها الخطبة التي تضمنت التسمية والحمدلة والصلوة او يجعل الباء
فيهما للاستعانة وتجوز الاستعانة باشياء متعددة كيف ما اتفقت بلا ترتيب لازم بها
او للملابسة والشرع يعتبر التلبس في الاول متعقبا من الاول الى الآخر كالتلبس بالبسملة في اول

الاكل

الاكل او بالنية في اول كل عبادة او يدفع باتحاد المتعلق او بان يكون احدهما بالجنان او بالبنان
او بالكتابة والآخر باللسان منهما او كلاهما بالجنان مع الجواز احضار الشيئين بالبال اذا كان له
حضور وتوجه تام وقد بين في محله ان التفات النفس الى الشيئين دفعة بالقصد وان كان
ممتنعا لكن يمكن حضورهما في النفس بان يلاحظ احدهما قصدا ويتوجه بالقصد الى الاخرى عقيب
الاولى بلا فصل فيحضران مجتمعين وان لم يكونا ملحوظين قصدا دفعة او المراد منهما ذكره تعالى
سواء وجد في ضمن البسملة او الحمدلة وقد صح رواية بذكر الله تعالى وقد تقرر في الاصول ان المحكمين
اذا تعارضا ولم يعلم سبق احدهما حمل على التخيير ووجوب البداءة بهما مأخوذ من صيغة الامر المقدر
فيهما وفي ترك التصريح بالتصدير اشعار بان المقصود هو الحث على البدء بهما والتسمية من معنى
الاختصاص بالبداية ما ليس في ترك التحميد وقد ورد ايضا كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء
وكل كلام لا يبتدأ فيه بالصلوة علي فهو ممحوق من كل بركة وقد ورد ان من صلى علي في كتاب لم
تزل الملائكة تصلي عليه اي على المصلي ما دام اسمه في ذلك الكتاب ولما كان الابتداء اخذا في التحرك
لم يكن المبدو به الا التحرك كما كان الانتهاء لما كان اخذا في السكون لم يكن الموقوف عليه الا ساكنا
الاباء
كل ذلك لمناسبة الاباء هو امتناع باختيار وابى الشيء لم يرضه وعليه منع وهو غير الاستكبار
وكل اباء امتناع ولا عكس فان الاباء شدة الامتناع واباء الشكيمة منه فيه والاستنكاف
تكبر في تركه انفة وليس في الاستكبار ذلك وانما يستعمل الاستكبار حيث لا استخفاف بخلاف
التكبر فانه قد يكون باستخفاف والتكبر هو ان يرى المرء نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك
بالتشبع وهو التزين باكثر ما عنده والصفح اصله ان ينحرف عن الشيء فيوليه صفحته وجهه اي جانبه
كذلك الاعراض وهو ان تولي الشيء عرضك اي جانبك ولا تقبل عليه والتولي الاعراض مطلقا
ولا يلزمه الادبار فان تولي الرسول صلى الله عليه وسلم عن ام مكتوم لم يكن بالادبار والتولي بالادبار قد يكون
على حقيقته كما في قوله تعالى بعد ان تولوا وقد يكون كناية عن الانهزام كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين
والتولي قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض الانصراف عن الشيء
بالقلب قال بعضهم المعرض والمتولي يشتركان في ترك السلوك الا ان المعرض اسوء حالا لان
المتولي متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب جديد وغاية الذم الجمع بينهما والتولي
اذا وصل بالى يكون بمعنى الاقبال عليهم تولى الى الظل واذا وصل بعن لفظا او تقديرا اقتضى
معنى الاعراض وترك القرب وعليه فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين والصد هو العدول
عن الشيء عن قلب ويستعمل لازما بمعنى الانصراف والامتناع يصدون عنكم الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله ومتعديا بمعنى الصرف والمنع الذي يطاوعه الانصراف والامتناع ولا يصدنك

الاباحة

عن آيات الله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والصد ايضا هو الصرف
عن الخير خاصة والصرف المنع عن المعنى والتحويل عن جهته ونظير صد صدف حيث يستعمل
لازما بمعنى اعرض ومتعديا بمعنى صدف غيره قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب بآيات الله
وصدف عنها والآية محتملة لهما كآية فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه **الاباحة**
ابحت الشيء احللته وابحته اظهرته ومنه المباح والاباحة شرعا ضد الحرمة في النهاية
ضد الكراهة وفي المضمرات ان الحل يتضمن الاباحة لانه فوقها وكل مباح جائز دون العكس
لان الجواز ضد الحرمة والاباحة ضد الكراهة فاذا انتفى الجواز ثبت ضده وهو الحرمة فتنتفي
الاباحة ايضا فثبت ضدها وهو الكراهة ولا ينتفي الجواز لجواز اجتماع الجواز مع الكراهة
كما في نكاح الامة المسلمة عند القدرة على مهر الحرة ونفقتها وكذا نكاح الامة الكتابية
وان لم يجز كلا النكاحين عند الشافعي بناء على مفهوم الوصف والشرط الذين ليسا
بحجة عندنا وحكم المباح عدم الثواب والعقاب فعلا وتركا ولا يلزمها عدم الاثم مطلقا
فان ذلك قد يتخلف كما تخلف الاثم عن الحرمة والاباحة ترديد الامر بين شيئين يجوز
الجمع بينهما واذا اتى بواحد منهما كان امتثالا للامر كقولك جالس الحسن او ابن سيرين
فلا يكون الاثنين مباحين في الاصل وهي تدفع توهم الحرمة كما ان التسوية تدفع توهم الرجحان
واما التخيير فهو ترديد الامر بين شيئين ولا يجوز الجمع بينهما كقولك تزوج زينب
او اختها فلا يكون الاثنين ممنوعين في الاصل ومن ثمه يجوز بين المعطوف والمعطوف عليه ويجوز
التخيير بين امرين احدهما ايسر في السنن والنوافل ولا وجه للتخيير بين امرين احدهما يسير
والامر للوجوب ولا يلزم ان يكون التخيير بين امرين متساويين بل قد يكون بين الفاضل والمفضول
والاباحة والتخيير قد يضافان الى صيغة الامر وقد يضافان الى كلمة او والتحقيق ان كلمة او
لاحد الامرين او الامور وان جواز الجمع وامتناعه انما هو بحسب محل الكلام ودلالة القرائن
وليس المراد بالاباحة الاباحة الشرعية لان الكلام في معنى كلمة او بحسب اللغة قبل ظهور الشرع
بل المراد الاباحة بحسب العقل وبحسب العرف في اي وقت كان وعند اي قوم كانوا **الابدال**
هو رفع الشيء ووضع غيره مكانه والتبديل قد يكون عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينه يقال بدلت
الحلقة خاتما اذا ادرتها وسويتها ومنه يبدل الله سيئاتهم حسنات ويوم تبدل الارض غير
الارض وقد يكون عبارة عن افناء الذات الاولى واحداث ذات اخرى كما تقول بدلت الدراهم
دنانير ومنه بدلناهم جلودا غيرها والقائلون بان الله يجدد لهم جلودا غير الجلود المحترقة هم الذين
يقولون ان الجلد بعض الانسان وكذلك اللحم والعظم وان الانسان هو الابن لهذا البدن والقائلون

الابدال

الابد

الأبّ

الاباق

الابهام

بان الجلد هو بعض الانسان وان الانسان هو هذا الشخص بكماله يقولون ان الجلود يجدد بان
الى الحالة التي كانت عليها غير محترقة كما يقال كسرته صيغ خاتم آخر هذا غير ذاك والابدال
والتبديل اذا استعملا بالباء مثل ابدل الخبيث بالطيب وتبدل به فلا تدخل الباء الا على
المتروك والتبديل شبههما والابدال ان يكون من حروف العلة وغيرها والقلب لا يكون من حروف
العلة ويجوز ابدال الفعل من الفعل اذا اتفقا معنى وتقاربا وعد منه ومن يفعل ذلك يلق
اثاما يضاعف له العذاب حيث قيل يضاعف بدل من يلق ولذلك جزم وابدال الجار والمجرور
عن مثله نحو سل عن الناس عن امرهم والابدال في البديع هو اقامة بعض الحروف مقام البعض وجعل
منه فارس فانفلق البحر اي انفرق بدليل كل فرقة **الابد** الدهر والدائم والقديم والازلي والابد
والامد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا
والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد ينحصر فيقال امد كذا كما يقال زمان كذا وابدا منكرا
يكون للتاكيد في الزمان الآتي نفيا واثباتا لدوامه واستمراره وقط كقطّ والبتة في تاكيد الزمان
الماضي يقال ما فعلت كذا قط والبتة ولا افعله ابدا والمعرف للاستغراق لان اللام للتعريف
وهو اذا لم يكن معهودا يكون للاستغراق وقيل الابد لا يثنى ولا يجمع والاباد مولد وابد الآبدين
معناه دهر الداهرين وعصر العاصرين اي يبقى ما بقي دهر وداهر وآخر الابد كناية عن المبالغة
في التابيد والمعنى الابد الذي هو آخر الاوقات **الأبّ** بالفتح والتشديد ما رعته الانعام
ويقال الأبّ للبهائم كالفاكهة للناس او فاكهة يابسة تؤب للشتاء اي تهيأ له وأبّ للمسير تهيأ
روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى فاكهة وابا قال اي سماء تظلني واي
ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وابّ ابّه قصد قصده والإبّان الشيء
بالكسر والتشديد حينه واوله يقال كل الفاكهة في ابانها واتانا بمعنى حينئذ والأُبّ
بالضم معظم السيل والموج **الاباق** ابق العبد كسمع وضرب وطلب ومنع هرب والعبد
من السيد خاصة واطلاقه على يونس عليه السلام لكون هربه من قومه بغير اذن ربه ولا يقال
للعبد الآبق الا اذا استخفى وذهب من غير خوف ولا كد عمل والا فهو هارب والفرار من محلة
الى محلة او من قرية الى بلد ليس باباق شرعا وانما الاباق من بلد الى خارج ولا يشترط مسيرة
السفر واخذه افضل في حق من يقوى عليه واما الضال فقد قيل فيه كذلك وقيل تركه
افضل **الابهام** ابهم الامر اشتبه وابهم الباب اغلقه وهو في اليد والقدم اكبر
الاصابع والاسماء المبهمة عند النحويين اسماء الاشارات والابهام في القرآن اسبابه
اما للاستغناء ببيانه في موضع آخر او لقصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه او هو

متعين لاشتهاره او لبس في تعيينه كثير فائدة او للتنبيه على العموم وانه غير خالص ولتعظيمه
بالوصف الكامل دون الاسم او تحقيره بالوصف الناقص والابهام البديعي هو ان يأتي المتكلم
بكلام مبهم يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الآخر ويسمى السكاكي ومن تبعه هذا
النوع بالتوجيه كما في قوله في خياط اعور اسمه عمرو ۞ قد خاط لي عمرو قباء ۞ ليت عينيه سواء
ومنه قوله ۞ تفرقت غنمي يوما فقلت لها ۞ يا رب سلط عليها الذئب والضبع **الابراء**
هو هبة الدين ممن عليه الدين وهو كما يستعمل في الاسقاط يستعمل في الاستيفاء يقال ابراءه ابراء
قبض واستيفاء ولهذا يكتب في الصكوك وابرأه عن الثمن براءة قبض واستيفاء ۞
والابراء عن الاعيان لا يجوز وعن دعواها يجوز فلو ادعى دارا فصالح على قطعة منها لم يصح
وكذا لو اخرج احد الورثة عن النقد باقل من حصته ۞ واما لو قال برئت عن دعواي في هذه
الدار باضافة البراءة الى نفسه فانه يصح لمصادقة البراءة للدعوى وكذا لو ادعت
ميراث زوجها جاز الابراء لان المدفوع اليها لقطع المنازعة **الابل** في القاموس هو
واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع وقيل اسم جمع لا واحد لها من لفظها مؤنثة
لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم
ويجيء بمعنى اسم الجنس كالطير دل على ذلك ومنه الابل شيئين **الابلاغ** الايصال وكذا التبليغ
الا ان التبليغ بلا خلاف فيه للكثرة في المبلغ وفي اصل الفعل ايضا على ما يظهر من قوله تعالى وما على الرسول
الا البلاغ المبين ۞ ومن قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فان لفظ ما عام اي
بلغ كل شيء انزل اليك وانتفاء ذلك يكون بانتفاء فرد ما لما قالوا ان انتفاء الجزء يوجب
انتفاء الكل وان كان يحتمل ان انتفاء الجزء غير انتفاء الكل ويكفي الرسول ان يبلغه الى طائفة
ثم يبلغونه الى غيرهم **الابتلاء** هو في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم
الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما وقال بعضهم الابتلاء يكون في الخير والشر معا
يقال في الخير ابليته بلاء وفي الشر بلوته بلاء وفي رواية الترمذي يبتلى الرجل على قدر دينه فالمحنة
على قدر المنحة والشكر على قدر النعمة والاجر على قدر المشقة **الابانة** من البنوة يقال ابانك الله
بخير والابانة قطع العمل والحكم والعزم **الابرام** الاملال والاضجار وابرم الشيء احكمه
ام ابرموا امرا اي احكم اهل مكة امرا في كيدهم بالرسول واتفقوا عليه فانا مبرمون
كيدنا لاهلاكهم **الابتهال** الاجتهاد في الدعاء واخلاصه وقيل في قوله تعالى ثم نبتهل اي نخلص
في الدعاء **الابار** ابر نخله اذا لقحه واصلحه ومنه سكة مأبورة **الابلاء** الافناء والاباد
الاهلاك **الابط** هو ما تحت الجناح يذكر ويؤنث **الابلاس** الانكسار والحزن والسكوت

الابراء
الابل
الابلاغ
الابتلاء
الابرام
الابتهال
الابار
الابلاء
الابط
الابلاس

يقال

يقال ابلس ظرته فابلس اي سكت وآيس من ان يحتج **الابطال** هو افساد الشيء وازالته حقا كان
ذلك الشيء او باطلا **الابهة** العظمة والكبر والنخوة والبهجة وابهته تأبيها نبهته وفطنته
وبهذا آذانته **نوع** قوله تعالى وما ابرئ نفسي اي وما انزهها **آب** رجع وآبت الشمس
لغة في غابت وابتغاء مرضاة الله طلب رضاه ورهبانية ابتدعوها اي استحدثوها
وانتوا بها اولا لا انهم اخترعوها من عند انفسهم **ابلعي** ماءك ازدرديه وانشري هو الابتر
هو الذي لا عقب له **وابصري** اي وانتظر فلن ابرح فلن افارق وجدنا آباءنا اي
علماءنا الذين ربونا بالعلم يا ابت تذكر للاستعطاف ويقال ايضا يا ابتاه ويا
ابتي فعوض التاء من ياء الاضافة ابسلوا اي ارتهنوا او اسلموا للهلكة طيرا ابابيل
متتابعة مجتمعة ونظيره وزنا ومعنى طيرا ابابيد ووزنا فقط عبابيد فابتلوا اي
فاختبروا ابناء آدم لصلبه هابيل مؤمنا وقابيل كافرا وقال الحسن هما من بني اسرائيل
لان علامة تقبل القربان لم يكن قبل ذلك **ابن السبيل** عن مجاهد انه المسافر وعن قتادة والضحاك
هو الضيف سمي به تشبيها بالمسافر المجتاز من لم يصر في الطريق لا يسمى ابن السبيل كما لا يسمى مسافرا
ولا عابر سبيل وعند الشافعي هو من يريد السفر وليس معه نفقة **ابراهيم** اسم سرياني معناه اب
رحيم في القاموس اسم اعجمي وعلى هذا لا يكون معربا وقال بعض المحققين اجماع اهل العربية على ان منع
الصرف في ابراهيم ونحوه مثل يوسف للعجمة والعلمية فتبين منه وقوع المعرب في القرآن وليس
في القرآن لغة غير لغة العرب وانما هذا واشباهه وفاق وقع بين اللغتين قال الواقدي ولد على
رأس الفي سنة من خلق آدم وكان من ذرية سام بن نوح انزل الله عليه عشر صحف كانت امثالا
كلها عن ابي هريرة انه اختتن بعد عشرين ومائة سنة ومات وهو ابن مائتي سنة وهو اول من
يكسى يوم القيمة لانه جرد في الله حين القي في النار وهذا كصعقة موسى في الطور فانه لم يصعق حين صعق
الناس يوم القيمة واتفق المفسرون على ان قميص يوسف جاء به جبريل وكساه ابراهيم لما صار
النار عليه بردا وسلاما وكان حين رموا به فيها ابن ست عشرة سنة **فصل الالف والتاء**
الاتباع اتبع بالتخفيف يتعدى الى مفعولين وبالتشديد الى واحد قيل تبع واتبع بمعنى اللحوق
فاتبعهم فرعون اي لحقهم او كادوا واتبعه مشددا بمعنى سار خلفه وقيل اتبع بقطع الالف بمعنى اللحوق
والادراك وبوصلها بمعنى تبع اثره ادركه او لم يدركه وفي الانوار في قوله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون قرأ نافع بالتخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين العين تشبيها لبعهم بعضد يعني تشبيها
هو ابلغ في كمال المعنى ونظير هذا التشبيه قوله تعالى ان مثل عيسى كمثل آدم وفي الصحاح تبعت القوم تبعا وتباعة
بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد

الابطال
الابهة
آب
ابلعي
ابن السبيل
الاتباع

سبقوك فلحقتهم • والمتابعة هي ان تفعل او تقول مثل الغير او فعله بناء على قاله او فعله ولهذا يقال
وافق الشافعي ابا حنيفة في كذا لان موافقة الغير ان تقول وتفعل مثل قول الغير او فعله لاقتضاء الدليل
ذلك لا لانه فعله او قاله ولا يقال تابعه لان قوله لم يكن مبنيا على قوله بل كان مبنيا على الدليل فوقع
قوله مثل قوله ويقال تابع المقتدي للامام لان فعله مبني على فعله ويقال الفرقة الحنفية يتبعون ابا حنيفة
والشافعية الشافعي لانهم بنوا امرهم على قول امامهم • والاتباع ايضا هو ان تتبع الكلمة على وزنها
او رويها اشباعا وتوكيدا حيث لا يكون الثاني مستعملا بانفراده في كلامهم وذلك يكون على وجهين
احدهما ان يكون للثاني معنى كما في هنيئا مريئا والثاني ان لا يكون له معنى بل ضم الى الاول لتزيين الكلام
لفظا وتقويته معنى نحو قولك حسن بسن وقوله عبس وبسر • ومن انواع الاتباع ادخال اللام على
يزيد للوليد • ومن احد ضربيه قسيم وسيم كلاهما بمعنى الجميل فيؤتى به للتاكيد لان لفظه مخالف
للاول ومن الآخر شيطان ليطان اي لصوق لازم للشر وعطشان نطشان اي قلق فمعنى
الثاني غير الاول وهو لا يكاد يوجد بالواو • واتباع ضمير المذكر بضمير المؤنث كحديث ورب
الشياطين وما اضللن واتباع كلمة في ابدال الواو فيها بهمزة لهمزة اخرى كحديث لا دريت
ولا تليت • واتباع كلمة في التنوين لكلمة اخرى منونة صحبتها كسلاسلا واغلالا وسبا بنبا
وكذا ان هذان لساحران • واما حياك الله وبياك في حديث آدم عليه السلام حين قتل ابنه
مكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له ذلك فليس باتباع • وقد يؤتى بلفظين بعد المتبع كما يؤتى
بلفظ واحد فيقال حسن بسن قسن ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك • الاتحاد هو يطلق
بطريق المجاز على صيرورة شيء شيئا آخر بطريق الاستحالة اعني التغير والانتقال دفعيا او تدريجيا
كما يقال صار الماء هواء والنطفة انسانا والاسود ابيض ويطلق ايضا بطريق المجاز على
صيرورة شيء شيئا آخر بطريق التركيب وهو ان ينضم شيء الى ثان فيحصل منهما شيء ثالث كما يقال صار
التراب طينا والخشب سريرا والقطن غزلا ولا شك في وقوع الاتحاد بهذين المعنيين واما
هو المتبادر منه عند الاطلاق وهو المفهوم الحقيقي له بان يصير شيء بعينه شيئا آخر من غير ان يزول عنه
شيء او ينضم اليه شيء فهذا المعنى باطل ممتنع عقلا • وذكر البرهان على امتناعه انما هو لازدياد
وضوحه لا لانه نظري فاتحاد الواجب بالممكن محال على كل حال من الاحوال والمحققون من الصوفية يريدون
بالاتحاد اعلى مراتب تقرب العبد من الحق بالمعنى اللائق • وقال بعضهم الاتحاد شهود الوجود الحق الواحد المطلق
الذي الكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث ان له
وجودا خاصا اتحد به فانه محال • واتحاد الشيء باشياء كثيرة ممتنع بخلاف انطباق الصورة الواحدة
على اشياء كثيرة • واعلم ان الائمة قد اختلفوا في انه هل يجوز ان يتحد موجودان بحيث لا يبقى الاثنينية

منهما

بينهما ام لا فذهب المحققون الى امتناعه ومال اليه طائفة من متألهة الفلاسفة فقال بعضهم باتحاد
النفس مع البدن وذهب بعضهم الى اتحاد النفس مع العقل الفعال وزعم قوم من
المشائين ان النفس اذا عقلت شيئا اتحدت مع الصورة المعقولة واليه ذهب ابو علي
وذهب قوم من متصوفة الاسلام الى ان المنقطع عن الدنيا المتوجه الى الله تعالى قد يتحد مع الله تعالى
عن ذلك • وزعم قوم من النصارى ان الاتحاد هو الممازجة بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر
كممازجة الماء مع اللبن وهذا غير متنازع فيه الا اذا ادعوا ذلك في الله سبحانه اذا عرفت
هذا فنقول لا يمنع احد من استعمال لفظ في معنى صحيح لا محذور فيه شرعا كلفظ الاتحاد مثلا حيث
يقول المحدث اتحد مخرج الحديث ويقول الفقيه اتحد نوع الماشية ويقول النحوي اتحد العامل
لفظا او معنى وحيث وقع هذا اللفظ من محققي الصوفية فانما يريدون به محو انفسهم واثبات الامر كله
لله لا المعنى المذموم الذي تقشعر منه الجلود • واما قول ابي يزيد البسطامي سبحاني ما اعظم شاني
فهو في معرض الحكاية عن الله تعالى وكذلك قول من قال انا الحق محمول على الحكاية وورد في الحديث
قال الله تعالى على لسان عبده فاذا غلب عليه الفناء تكلم بالله فكانما حكى عن الله ما قاله واما القول
بان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله وفي الله يستغرق في بحار التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته
في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود الا الله فهو خارج عن طريق
العقل والشرع باطل وضلال واتحاد لايهامه الحلول والاتحاد وكذا القول بالوحدة المطلقة وليس
في الاتحاد صحيح غير ما قال بعض المحققين وهو ان غاية المحبة اتحاد مراد المحب بمراد المحبوب وفناء ارادة
المحب في مراد المحبوب والجامع لهذا كله تحقق شهادة ان لا اله الا الله علما ومعرفة وعملا وحالا
وقصدا فنفي عين الالهية عما سواه علما واقرارا وتعبدا وبقي تاليه وحده فهذا الفناء والبقاء
هو حقيقة التوحيد الذي اتفقت عليه المرسلون وانزلت به الكتب ونزلت عليه الشرائع ففناء
الظاهر هو ان يتجلى الحق ويسلب عن العبد اختياره وارادته فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلا الا الله تعالى
وفناء الباطن هو ان يكاشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة عظمة الذات فيستولي على
باطنه امر الحق فلا يبقى له هواجس ولا وساوس والحاصل ان اصل الاتحاد باطل مردود شرعا وعقلا
وعرفا باجماع الانبياء والاولياء ومشايخ الصوفية وسائر العلماء المسلمين وانما حدث ذلك
من زنادقة جهلة المتصوفة • ومن حفظه الله بالعناية لم يعتقدوا اتحادا ولا حلولا وان وقع منهم لفظ
الاتحاد فانما يريدون به محو انفسهم واثبات الحق • وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اراد بالملك جبرئيل عليه السلام وبالنبي المرسل نفسه
الاكمل والمشهور عند العلماء في ابطال الاتحاد هو انهما بعد الاتحاد ان بقيا موجودين فهما اثنان

وان عدما او احدهما فلا اتحاد لان المعدوم لا يتحد بالمعدوم ولا بالموجود وفيه ان الاثنينية
في صورة كونهما بوجودين وتعينين ولم لا يجوز ان يكونا بعد الاتحاد موجودين بوجود واحد وتعين
واحد كما في الجنس والفصل فانهما حقيقتان متغايرتان موجودتان بوجود واحد وتعين واحد
وهذا مما اتفق عليه الحكماء وفيه مناظرة لبعض الفضلاء جرت بعض النصارى قال قلت له
هل تسلم ان عدم الدليل لا يدل على عدم المدلول فان انكرت لزمك ان لا يكون الله قائما لان دليل
وجوده هو العالم فلزم من عدم العالم وهو الدليل عدم المدلول فاذا جوزت اتحاد كلمة الله
بعيسى او حلولها فيه فلم خصصت به وكيف عرفت انها ما حلت في سائر الخلق فقال انما
اثبتنا ذلك بناء على ما ظهر على يد عيسى من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلم نجد شيئا
من ذلك في يد غيره فقلت قد سلمت ان عدم الدليل لا يدل على عدم المدلول فلا يلزم من عدم
ظهور هذه الخوارق على يد غيره من المخلوق عدم ذلك الحلول فيثبت انك مهما جوزت القول
بالاتحاد والحلول لزمك تجويز حصول ذلك في سائر المخلوق ومما يقرب اليه ما يحكى ان لهرون
الرشيد غلاما نصرانيا جامعا لخصال الادب فالح عليه يوما بالاسلام فقال ان في كتابكم
حجة لما انتحله قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه حتى اجاب عنه علي بن الحسين بن واقد
بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فاسلم النصراني واتحاد الاسم والمسمى باطل
سواء كان المسمى مسمى بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدلالة من طرفين
والاتحاد في الجنس يسمى مجانسة كاتفاق الانسان والفرس في الحيوانية وفي النوع مماثلة
كاتفاق زيد وعمرو في الانسانية وفي الخاصة مشاكلة كاتفاق العناصر في الكروية وفي الكيف
مشابهة كاتفاق الانسان في السواد وفي الكم مساواة كاتفاق ذراع من خشبة وذراع من ثوب
في الطول وفي الاطراف مطابقة كاتفاق الاجانين وفي الاضافة مناسبة كاتفاق زيد وعمرو في بنوة
بكر وفي الوضع المخصوص موازنة وهو ان لا يختلف البعد بينهما كسطح كل واحد من الافلاك الاتساع
هو ضرب من الحذف الا انك لا تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف وتعربه باعرابه وتحذف العامل
في الحذف وتدع ما عمل فيه على حاله في الاعراب ولا يجري الاتساع في المتعدي الى اثنين لانه يصير ملحقا
ببنات الثلثة وهي افعال محصورة لا يجوز القياس عليها والاتساع في الظرف هو ان يعد معه
في توسعا فينصب نصب المفعول به نحو دخل بيتا وقام ليلا وصاد يومين وصام شهرا وسرق
الليلة والمعنى على ظاهر التركيب من غير تقدير في وان كان اصل المعنى على الظرفية ومن ثمة يفهم منه
غالبا قيام الليلة بتمامها وكذا في البواقي ولو كان بتقدير في لم يفهم التمام والتوسع في الظرف
معناه ان كل حادث في الدنيا فحدوثه يكون في زمان وفي مكان والانفكاك محال والمكان الزمان

والمكان

والمكان من ضرورات الحادثات وكان بينهما شدة الاتصال وقوة الالتصاق كالزمان والمكان
مع كل شيء كجزئه وبعضه لا اجنبيا منه فهو اذن كالمحارم يدخلون حيث لا يدخل الاجنبي وليس التوسع
مطردا في كل ظروف الامكنة كما في الزمان بل التوسع في الامكنة سماعي نحو نحى نحوك وقصد قصدك
واقبل قبلك ولا يجوز ذلك في خلف واخواته وانما كان كذلك لان ظرف الزمان
اشد تمكنا من ظرف المكان واذا توسع في فعل له مفعول واحد يقال للظرف المتوسع فيه مفعول ثان
ولا يتوسع فيما له ثلثة مفاعيل لانه يكون ح مفعولا رابعا ولم يجئ في كلام العرب ما له اربعة مفاعيل
والاتساع البديعي هو ان يأتي الناظم ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظرين فيه بحسب
ما تحتمله الالفاظ كما في فواتح السور ومعنى قولهم هذا على الاتساع اي على التجوز الاتيان اتى يطلق
بمعنى فصل فيتعدى بنفسه كذلك جاء ويقال اتى زيدا اتيانا اذا كان جائيا واتى بزيد ومال اذا جاء
اي جعله جائيا واتى المكان حضره واتى المرأة اتيانا جامعها لقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله
واتى على الشيء انفذه وبلغ آخره او مر به حتى اذا اتوا وادي النمل او كان الاتيان من مكان عال
واتى عليهم الدهر اهلكهم وافناهم وما آتاكم الرسول اي امركم واتى الرجل القوم انتسب اليهم
وليس منهم وآتاه آتى ملكه وآتيته على الامر بالقصر وافقته وقد يتعدى الى الثاني بالباء
مثل اتيته بالبلية وقد يذكر الاتيان ويراد به الزيادة وفي قوله تعالى حكاية عن اللعين ثم لآتينهم
من بين ايديهم الخ عدى الفعل هناك الى الاولين بمن والى الآخرين بعن لان اللعين من الاولين
متوجه اليهم والآتي من الآخرين كالمنحرف عنهم المار على عرضهم والاتيان عام في المجيء ولذا
فيما كان طبعيا وتهديرا والذهاب يقابل المجيء والمرور بعيه في الراغب المجيء اعم لان الاتيان
مجيء بسهولة ويقال جاء في الاعيان والمعاني وبما يكون مجيئه بذاته وبامره ولمن قصد مكانا وزمانا
وذكر الزمخشري ان اتى يجيء بمعنى صار كما جاء في قولك جاء البناء محكما ولا يفلح الساحر حيث اتى
اي حيث كان الاتقاء افتعال من الوقاية وهو فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه واصله
الحجر بين الشيئين ومنه اتقى بترسه وفي الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
والمتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وهو الشرك المفضي الى العذاب
المخلد وعن كل ما يؤثم من فعل او ترك وعن كل ما يشغل عن الحق والتبتل عليه بالكلية وهو التقوى
الحقيقي واليه اشير بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته والى الاول بقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
والى الثاني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا ولا يعتبر في مفهوم المتقي اجتناب الصغائر
وهو الصحيح كما قيل فعلى هذا يقال هو من يجتنب الكبائر من المعلوم لا صغيره ومع الاصرار فيندرج في
الاجتناب قال ابن عباس المتقي هو الذي يتقي عن الشرك بقوله لا اله الا الله فعلى هذا التقي

زاد ابو سعيد السيرافي في المفاعيل الخمسة مفعولا آخر سماه مفعولا منه نظرا الى قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه
سيوطي في الاشباه

الاتيان

الاتقاء

الاتساع

جزءٍ من المتقي عن الشرك ومن صدق عليه المركب صدق عليه المفرد فثبت ان صاحب الكبيرة
متق فلا يخلد في النار لعموم قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا والفرق بينه وبين اسم المؤمن ظاهر
اذ لم يشترط دخول الاعمال في الايمان * واتقى يتعدى الى مفعول واحد ووقى الى اثنين ووقاهم
عذاب جهنم **الاتقان** هو معرفة الادلة بعللها وضبط القواعد الكلية بجزئياتها وقوله تعالى

الاتقان

صنع الله الذي اتقن كل شئ اي احكم صنعه لان موجب الحكمة اتقان الصنع لا اتقان الخلق
كذلك موجبها احسان الخلق لا احسان المخلوق الا ترى الى قوله تعالى احسن كل شئ خلقه
فان في زيادة الخلق صرف الحسن من المخلوق الى الخلق وقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
حيث نفى التفاوت عن خلقه لا عن مخلوقه ولا قصور في الصنع وانما القصور في المصنوع وهذا
قد يكون دليلا لكمال الصانع **الاتكاء** هو اعم من الاستناد والاعتماد بالظهر على شئ باي شئ كان

الاتكاء

وباي جانب كان والاستناد هو الاتكاء بالظهر لا غير ويتعدى الى الكي بعلى ودون الى **الاتصال**

الاتصال

هو ان يكون لاجزاء شئ حد مشترك تتلاقى عنده والاتصال خلف الامام يعتبر بثلثة اذرع
وفي الصحراء بثلثمائة ذراع **الاتهاب** هو قبول الهبة والتقبل التقبض والاستيهاب سؤالها

الاتهاب

نوع قوله تعالى اتت اكلها ضعفين اي اعطت ثمرها ضعفي غيرها من الارضين لا توها لاعطوها
واتوهم من مال الله اي ضعوا عنهم من مكاتبتهم اتخذ الله ابرهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة
تشبه كرامة الخليل عند خليله اترابا لدات كلهن كلهن بنات ثلث وثلثين كازواجهن اتوكأ

لدات جمع لدة ولدة الرجل تربه وقرينه في السن كم

عليها اعتمد عليها الاتي الرحمن اي يأوي اليه ويلتجي اترفناهم نعمناهم والمترف المتقلب في
لين المعيشة والعيش آتينا بها احضرناها فاتبع قرآنه اعمل به قالوا اتخذ الله ولدا اي تبناه
والقمر اذا اتسق اذا اجتمع وتم بدرا ربنا آتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا فاتمهن
فاداهن كملا وقام بهن حق القيام وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها
لآت لكائن لامحالة اتل اقرأ **فصل الالف والثاء** كل من ثبت فقد اثبت لانه لا يقدر على
الحركة في الذهاب والمجيء **والاثبات** مصدر اثبت وافعل يصح للتعدية والنسبة ثبوت الشئ

الاثبات

والاثبات الحكم بثبوت شئ آخر وهو من الوجوه المتعددة للوقف عند الائمة القراء ويطلق
على الايجاد وقد يطلق على العلم تجوزا يقال العلم اثبات المعلوم على ما هو به والاثبات اشرف
من النفي لانه اول والنفي ثان عنه **الاثم** الذنب الذي يستحق العقوبة عليه ولا يصح ان يوصف به

الاثم

الا المحرم سواء اريد به العقاب او ما يحق به من الذنوب وبين الذنب والاثم فرق حيث ان
الذنب تبعة اعتبارا بذنب الشئ كما ان العقوبة باعتبار ما يحصل من عاقبته والهمزة فيه من الواو
كانه يثم الاعمال اي يكسر والاثم ايضا عبارة عن الانسلاخ عن صفاء العقل ومنه سمي الخمر اثما لانه سبب الانسلاخ

عن العقل ايضا وفيها اثم كبير اي في تناولها ابطاء عن الخيرات واثم قلبه اي ممسوخ والاثام
كسلام الاثم وجزاؤه ويلق اثاما اي عقابا والاثيم كثير الاثم والاثم العمد والجنف
الخطأ وقيل الجنف الميل عن الحق على وجه الخطاء والاثم الميل عن الحق على وجه العمد الاثم
والوزر هما واحد في الحكم العرفي وان اختلفا في الوضع فان وضع الوزر للقوة لانه
من الازار وهو يقوي الانسان ومنه الوزير لكن غلب استعماله لعمل الشر لكان ان صاحب الوزر
يتقوى ولا يلين للحق ووضع الاثم للذة لانما خص به فعل الشر لان الشرور لذيذة قال ابن
قتيبة الوزير من الوزر وهو الحمل لانه يحمل وزر السلطان وقيل من الوزر بفتحتين وهو الملجاء
لان السلطان يلتجي اليه ويعتمد وهو قول الزجاج والذنب والمعصية كلاهما اسم لفعل محرم
يقع المرء عليه عن قصد فعل الحرام بخلاف الزلة فانه اسم لفعل محرم يقع المرء عليه عن قصد فعل
الحلال يقال زل الرجل في الطين اذا لم يوجد منه القصد الى الوقوع ولا الى الثبات بعده لكن
وجد القصد الى المشي في الطريق كما وجد في الزلة قصد الفعل لا قصد العصيان وانما يعاتب من
زل في الطين * وقد يسمى الزلة معصية مجازا نحو وعصى آدم * قال علم الهدى وهو ابو منصور
الماتريدي الزلة هي ترك الافضل يعني من الانبياء ويستعمل الذنب فيما يكون بين العبد وبين ربه
وفيما يكون بين انسان وانسان وغير بخلاف الجناح فانه قليل يستعمل بين انسان وانسان فقط والحنث
ابلغ من الذنب الغليظ والعصيان بحسب اللغة هو المخالفة لمطلق الامر لا المخالفة للامر التكليفي
خاصة يرشدك اليه قول عمرو بن العاص ع امرتك امرا جازما فعصيتني * والعاصي من يفعل محظورا
لا يرجو الصواب بفعله بخلاف المبتدع فانه يرجو الثواب في الآخرة والعاصي والفاسق في الشرع
سواء **الاثاث** هو ما يكتسبه المرء ويستعمله في الغطاء والوطاء والمتاع ما يفرش في المنازل

الاثاث

ويزين به وقيل الاثاث ما جد من متاع البيت والخرثي ما رث وذكر بعضهم ان المتاع من متع
النهار اذا طال ويستعمل في امتداد مشرف للزوال ولهذا يستعمل في موضع التحقير كما في التنزيل
وقال ابن الاثير المتاع لغة كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها فيكون ما سوى الحجرين متاعا
وعرفا كل ما يلبسه الناس ويبسط **الاثر** في القاموس اثر يفعل كذا كفرح طفق وعلى الامر عزم وله تفرغ

الاثر

واستاثر بالشئ استبد به وخص به نفسه والله بفلان اذا مات ورجي له الغفران وما بقي من رسم الشئ
فهو اثر بفتحتين وبالكسر والسكون ايضا واثر الجرح بالضم والتسكين * وحديث ماثور من الاثر بالفتح
بالفتح والسكون واثر على نفسه بالمد من الايثار وهو الاختيار وكذا بكذا اتبعه اياه واثارة من
علم اي بقية منه وبالكسر مناظرة وعن ابن عباس ان المراد به الخط الحسن والاثرة بمعنى التقدم والاختصاص
من الايثار * والاثرة بالضم الكرامة المتوارثة * وقد يستعار الاثر للفضل والايثار للتفضيل واثرت

وآثرت فلانا عليك بالمد فانا اوثره وآثرت الحديث فانا آثره بالمداروية وآثوب الثراب
فانا اثيره والاثر في اصطلاح اهل الشرع قول الصحابي اوفعله وهو حجة في الشرع والاثار تنتظم السنة
الاثنان
من القولية والفعلية والتقريرية دون الاخبار **الاثنان** هو ضعف الواحد تقول ثنيتا الشي
اذا عطفته حذف اللام وهو الياء والهمزة في اوله كالعوض من المحذوف والمؤنث ثنتان بالحاق
التاء وان شئت قلت ثنتان كما تقول بنتان في ابنتان والجمع اثانين ولا واحد لهما من لفظها
اكتفاء بالواحد كما لا تثنية للواحد والاثنان هو اول عدد يثبت به امر شرعي كما ان الاربعة آخر
عدد كذلك والاثنان الغيران عند الجمهور وقالت الاشاعرة ليس كل اثنين غيران بل الغيران
موجودان جاز انفكاكهما في حيز وعدم فخرج بقيد الوجود الاعدام والاحوال ايضا اذ لا ثبوت لها
فلا يتصور اتصافها بالغير وخرج بقيد جواز الانفكاك ما لا يجوز انفكاكه كالصفة مع الموصوف
الانابة
والجزء مع الكل فانه لا هو ولا غيره **الانابة** هي ان يرجع الانسان من ثواب اعماله ويستعمل في المحبوب
نحو فانابهم الله بما قالوا جنات وفي المكروه ايضا نحو فاثابكم غما لكنه على الاستعارة **الاثل**
الاثل
الطرفاء ولا ثمر له والاثل كسبب ضرب المجد والشرف واثل ماله تاثيلا زكاه واثل الرجل كثر
الاثمد
ماله **الاثمد** كاحمد موضع وكذا بضم الميم وبكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به **الاثافي** الصخرات التي توضع
الاثافي
عليها القدر ورماه الله بثالثة الاثافي اي بالجبل والمراد الداهية وذلك انهم اذا لم يجدوا ثالثة
الاثنوي
الاثافي اسندوا القدر الى الجبل **الاثنوي** هو من يصوم الاثنين دائما وارسلنا اليهم اثنين هما شمعون
ويوحنا والثالث بولس نوع قوله تعالى معتد اثيم متجاوز في الظلم كثير الاثام وما يكذب به الا كل
معتد اثيم متجاوز عن النظر منهمك في الشهوات المخرجة طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل
باخع نفسك على اثارهم اي من بعدهم يقال مات فلان على اثر فلان اي بعده لقد آثرك الله علينا
اختارك فاثرن به نقعا فرفعن غبارا انا قتلتم تباطأتم واخرجت الارض اثقالها ما في
جوفها يسارعون في الاثم اي في الحرام او الكذب او واد في جهنم اثخنتموهم اكثرتم قتلهم وغلظتموهم
واثاروا الارض قلبوا وجهها نحل انقالكم احمالكم **فصل الالف والجيم** كل بيت مربع مسطح
فهو اجم واجام الاسد غاباتها **الاجماع** هو في اللغة يطلق على معنيين احدهما العزم التام كما في
قوله تعالى فاجمعوا امركم وقوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لا يجمع الصيام من الليل والاجماع بهذا المعنى
يتصور من الواحد وثانيهما الاتفاق يقال اجمع على كذا اذا اتفقوا وفي الاصطلاح يطلق على اتفاق
المجتهدين من امة محمد بعد زمانه في عصر على امر والاجماع اتفاق جميع العلماء والاتفاق اتفاق
معظمهم واكثرهم ولا خلاف في ان جميع اهل الاجتهاد لو اجتمعوا على قول واحد من الحل والحرمة
او الجواز والفساد او على فعل واحد نحو ان يفعلوا باجمعهم فعلا واحدا او وجد الرضا

من الكل

من الكل بطريق التنصيص على حكم من امور الدين يكون اجماعا واختلفوا فيما اذا نص البعض
وسكت الباقون لا عن خوف وضرورة بعد اشتهار القول وانتشار الخبر ومضي مدة
التأمل فقال عامة اهل السنة يكون ذلك اجماعا ويكون حجة فانما هو حجة في حقنا ان كان
من الله بوحي بالروح الامين وقد تواتر نقله فهو الكتاب والا فان كان من الرسول فهو السنة
وان كان من غيره فان كان رأي جميع المجتهدين فهو الاجماع او رأي بعضهم فهو القياس واما رأي
غير المجتهد سواء كان الحاكم وهو الالهام او رأي غيره وهو التقليد فلا يثبت بهما الحكم الشرعي
لعدم كونهما حجة والجمهور على انه لا يجوز الاجماع الا عن سند من دليل او امارة لان عدم السند
يستلزم الخطأ اذ الحكم في الدين بلا دليل خطأ ويمتنع اجماع الامة على الخطأ قال اهل النظر
ان الاجماع حجة لان الاجماع من الله ولو لم يكن منه لوقع فيه اختلاف لان الاختلاف في قول الناس
لا في قول الله تعالى ولهذا قالوا ان القياس اذا انتقض سقط الاحتجاج ولو كان حكم الله لم يرد عليه
النقض ومنع حجية الاجماع في الامور العقلية انما هي في الاحكام الشرعية والاجماع ليس كله قطعيا
كما ان القياس ليس كله ظنيا ومخالفة الاجماع حرام بدليل قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى الى قوله وساءت مصيرا وكفر جاحد الاجماع ليس بكلي الا يرى ان متروك التسمية عمدا محرمة
عند الحنفية ثابتة بالاجماع مع ان الشافعي قائل بحلها والخلوة الصحيحة كالوطء عند الحنفية بالاجماع وليس
كذلك عند الشافعي وترث زوجة الفار عند الحنفية بالاجماع ولم ترث عند الشافعي الى غير ذلك
والعامة تمسكوا في حجية الاجماع بالدليل النقلي وانه ينقسم الى مصرح به والى مقدر واما المصرح به فقوله تعالى
كنتم خير امة الى قوله وتنهون عن المنكر فلو اتفقوا على منكر لما نهوا عنه وكان اما ناقصة او تامة
او زائدة فلا دلالة فيها على عدم كونهم كذلك في الحال وقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين والحكم المجمع عليه سبيل المؤمنين ما يختار لنفسه قولا وفعلا فيجب اتباعهم
فيه لان الله تعالى جعل مخالفة سبيل المؤمنين احد سبب استحقاق النار واما النقلي المقدر فهو انا
نستدل بالعادة المطردة ان جمعا من العلماء المتقين البالغين عدد التواتر لم يجز عليهم الاتفاق
على الكذب فاذا قطعوا بتخطئة المخالف دل ذلك انه بلغهم نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان لم ينقل الينا لاحتمال انهم استغنوا بالاجماع عن الدليل ونقل ثم اندرس والتمسك بهذا اولى
مما يحتمل وجوها على ان التمسك بالظواهر انما يثبت بالاجماع فيلزم الدور والاختلاف على الاقوال
الثلثة اجماع منهم على بطلان القول الرابع وهذا وارد في كل موضع كالاختلاف علمائنا الثلثة في حكم الماء
المستعمل على الاقوال الثلثة من انه نجاسة غليظة وخفيفة وطاهر غير طهور فقول مالك والشافعي بانه
طاهر ومطهر قول رابع يخالف الاقوال الثلثة فهو محكوم عليه بالبطلان عند الثلثة لوقوعه مخالفا الاجماع

الثلثة والاعتبار في الاجماع بعلم العلماء واجتهاد المجتهدين ولو كانوا في دار الحرب ولا اثر فيه للبقاع
ولو مكة وهو حجة في الامور الدينية اتفاقا سواء كان من الفروع الشرعية كالصلوة والزكوة وغيرهما
او من الاحكام العقلية كرؤية الباري لا في جهة ونفي الشريك وغفران المذنبين ولا يكون حجة
فيما يتوقف حجية الاجماع عليه كوجود الباري عز وجل وصحة الرسالة لاستلزامه الدور واختلفوا
في الامور الدنياوية كتجهيز الجيوش وتدبير الحروب والعمارة وغيرها واختلف في ان الاجماع المتأخر
هل يرفع الخلاف المتقدم ام لا فعند ابي حنيفة وابي يوسف لا يرفع الخلاف المتقدم على ما هو المذكور
عند عامة المشايخ وعند علماء الثلثة على ما ذكره شمس الائمة السرخسي وفي كشف البزدوي ان
الصحابة لو اختلفوا في مسئلة على قولين ثم اجمعوا على احدهما يسقط الاختلاف المتقدم بالاجماع
المتأخر وقد حكي عن محمد نصا ان الاجماع بعد الاختلاف ينعقد ويرتفع الخلاف وانكر عامة
الاصوليين كون الاجماع ناسخا لشيء او منسوخا بشيء اي لا يصلح ناسخا للكتاب والسنة ومنسوخا
بهما لعدم تصور حدوث كتاب وسنة بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم وكذا لا يصلح ناسخا
للاجماع ومنسوخا به وكذلك لا يصلح ناسخا للقياس ولا منسوخا به كما تقرر في محله ثم الاجماع
على مراتب اجماع الصحابة وهو بمنزلة الاية والخبر المتواتر يكفر جاحده ثم اجماع من بعدهم فيما لم يرو
فيه الصحابة وهو بمنزلة الخبر المشهور يضلل جاحده ثم اجماعهم فيما روي خلافهم لا يضلل جاحده
ونقل الاجماع قد يكون بالتواتر فيفيد القطع وقد يكون بالشهرة فيقرب منه وقد يكون بخبر
واحد فيفيد الظن ويوجب العمل والاختلاف في العصر الاول لا يمنع انعقاد الاجماع في العصر الثاني
عندنا وتخطئة الصحابة من حيث العمل دون الاعتقاد لا يسمى تضليلا لان التضليل يجري في العقليات
وفيما كان من باب الاعتقاد دون الشرعيات لان الحكم الشرعي جاز ان يكون على خلاف ما شرع وعلى
المجتهد العمل في الشرعيات الاجتهاد افتعال من جهد يجهد اذا تعب والافتعال فيه للتكلف الاجتهاد
لا للطوع فلا يقال اجتهد في حمل الخردلة وهو بذل المجهود في درك المقصود ونيله وفي عرف الفقهاء
هو استفراغ الفقيه الوسع بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه وذلك لتحصيل ظن بحكم شرعي ولا
يكلف المجتهد بنيل الحق واصابته بالفعل اذ ليس في وسعه لغموضه وخفاء دليله بل ببذل الجهد
واستفراغ الطاقة في طلبه وليس فيه تكليف بما لا يطاق اصلا خلافا لجمهور المعتزلة والاشاعرة
في صورة عدم تعذر الحق في التكليف بالاجتهاد وفي العمليات واجمعت الامة على ان المجتهد قد
يخطئ ويصيب في العقليات الا على قول الحسن العنبري من المعتزلة واختلفوا في الشرعيات والمروي
عن ابي حنيفة ان كل مجتهد مصيب والحق عند الله واحد معناه انه مصيب في الطلب وان اخطأ في
المطلوب ويحكي ان صاحب البدايع وهو ابو بكر الكاشاني ناظر مع فقيه في مسئلة وهي ان المجتهدين هل هما

مصيبان

مصيبان ام احدهما مخطئ فقال الفقيه المنقول عن ابي حنيفة ان كل مجتهد مصيب فقال لا بل
الصحيح عن ابي حنيفة انه مصيب ومخطئ والحق من جهة واحدة وما نقوله مذهب المعتزلة واراد
ابو حنيفة بقوله كل مجتهد مصيب في حق العمل اي يجوز له العمل بما ادى اليه اجتهاده ويوجر عليه وان كان
خطأ عند الله او مصيب في المقدمات ولكنه يقع في الخطاء بعد ذلك في اصابة الحق وغيره
والحاصل ان الحكم الذي ادى اليه اجتهاد المجتهد هو حق لكن لا بمعنى المطابق للواقع لانه قد يخطئ
في اعتقاده بل بمعنى الثابت في الشرع ولذلك امرنا باتباعه فما نقل عن اهل الحق من ان اهل الاجتهاد
قد يخطئ وقد يصيب انما هو بالنظر الى الحكم الصادر عن الله وما نقل عن ابي حنيفة من ان كل مجتهد
مصيب انما هو بالنظر الى الحكم الظاهر في الشرع والاجماع على ان لا عذر للمخطئ المجتهد في طلب
عقايد الاسلام والصحيح عند الشافعي وفاق للجمهور ان المصيب في الشرعيات واحد ولله فيها
حكم قبل الاجتهاد وان دل عليه امارة وان المجتهد مكلف باصابته وان المخطئ لا يأثم بل يوجر
لبذل وسعه في طلب الحق ومعرفته كما دل عليه حديث الاجتهاد فالمجتهدون ان اصابوا
اجروا وان اخطأوا اعذروا واجروا على الطلب فهم مصيبون في الاجتهاد وان اخطأ
بعضهم الحق فلم يلزم تكليف ما ليس في الوسع وهذا كمن امر خدامه بطلب فرس ضل عنه فخرج
كل واحد الى جانب في طلبه صح هذا الامر وكان كل احد مصيبا في الطلب ممتثلا للامر
لا انتهاء لحرمانهم عن اصابة الغرض واتفقنا على ان الحق في العقليات واحد وان المجتهد
فيها يخطئ ويصيب وما ذهب اليه العنبري من ان الحق فيها حقوق وان كل مجتهد فيها
مصيب باطل لما فيه من تصويب الدهري والثنوي والنصارى والمجسمة والمشبهة وجعل
كل فريق على الحق وهو محال واما في الشرعيات فما ثبت بدليل مقطوع به فالحق فيه واحد حتى
يكفر راده ويضلل جاحده فالمخطئ في الفروع التي لا نص فيها لا يضلل بخلاف المخطئ في الاصول
فانه مضلل في التشديد الاصل في الاجتهاد وان كل امر يحتمل العفو والاباحة فيه فمن
اخطأ الحق من ذلك بالتأويل والاجتهاد فهو معذور اذا بذل مجهوده وتمم نظره فيما طمع ان
يظفر فيه بالحق وكذا كل خلاف بين الصحابة كان من هذا القبيل فان الله تعالى صان صحابة رسوله
عن اختلاف يؤدي الى التضليل وما يسوغ فيه الاجتهاد فقد اختلفوا فيه فقالت المعتزلة
الحق فيها حقوق وقال اهل السنة الحق فيها واحد معين لان الجمع بين النقيضين المتنافيين
وهو الحل والحرمة والصحة والفساد في حق شخص واحد في محل واحد في زمان واحد من باب التناقض
ونسبة التناقض الى الشرع محال ولهذا اتفقنا على ان الحق في العقليات واحد لان
القول بوجود الصانع وعدمه وحدوث العالم وقدمه تناقض بين ولو كان الحق متعددا

المجاز الذي يحصل باتباع العلماء ان يختار من كل مذهب ما يهواه نفسه ومن اباح هذا فقد
ابطل الحدود وشرع طريق الاباحة وبني الدين على الهوى ومن جملة مقالتهم الفاسدة ان اجتهاد
المجتهد في الحكم كاجتهاد المصلي في امر القبلة عند الاشتباه والحق في امر القبلة متعدد اتفاقا
فكذا ههنا لعدم الفرق والجواب انا لا نسلم تعدد الحق في امر القبلة اذ لو تعدد لما فسدت
صلاة مخالف الامام عالما بحاله اذ لو كان كل مجتهد مصيبا لصحت صلاة المخالف لاصابتهما
جميعا في جهة القبلة نظرا الى الواقع وفساد الصلاة يدل على حقية مذهبنا ثم ان محققي الاشاعرة
والمعتزلة على ان كل مجتهد في المسائل الشرعية التي لا قاطع فيها مصيب بناء على ان حكمه تعالى
في المسائل الاجتهادية عندهم ما ادى اليه رأي المجتهدين فعلى هذا القول كل منهم معذور وعلى مصيب
فيما اجتهدوا ومأجور فيه وآخرون قالوا ان في كل حادثة حكما معينا قبل الاجتهاد خلافا لعامة
المعتزلة وعليه امارة ظنية خلافا لطائفة من الفقهاء والمتكلمين ومن وجد تلك الامارة اصاب
ومن فقدها فقد اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابته لغموضه وخفائه فلذلك كان المخطئ معذورا بل
مأجورا الا ان يكون دليل الصواب بينا فاخطأ لتقصير منه وما نقل من طعن بعض السلف بعضا
في الاجتهاديات محمول على كون طريق الصواب بينا ولو في زعم الطاعن بخلاف المطلوب في الاعتقاديات
فانه يضلل او يكفر فالمجتهد قد يخطئ وقد يصيب والمصيب واحد ففي مادة علي ومعاوية لا يتوقف
ذو مسكة ان المصيب علي لقوة حدسه وكثرة استفادته منه كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها فالحق كان لعلي والمخالف عليه مخطئ الباطل وعليه الاجماع الا ان المجتهد لا يؤاخذ وان كان
مبطلا بهذا الحب على كل مسلم اعتقاده ولو اخطأ المجتهد ثم تبين الخطأ لم يلزمه التدارك
فصار بمنزلة صلاة التيمم اذا عدم الماء فلا يلزمه الاعادة واختلف في الاجتهاد للنبي صلى الله
عليه وسلم قال بعضهم يمتنع له الاجتهاد لقدرته على اليقين في الحكم بالتلقي من الوحي بان ينتظره
وقال بعضهم بالجواز والوقوع في الآراء والحروب فقط جمعا بين الادلة المجوزة والمانعة واكثر
المحققين على التوقف حكاه الامام في المحصول ومن لم يجوز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان
حكمه بما يفهمه من القرآن يسمى اجتهادا لم يتجه حكاية الخلاف وقال بعضهم له الوحي الخاص وانما الرأي
والاجتهاد حظ امته وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن جوز له ذلك
قال النبي مأذون بالاجتهاد من الله فاجتهاده مع التقرير بمنزلة الوحي ايضا وليس في قوله تعالى لتحكم
بين الناس بما اراك الله دلالة على ان اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله كلها كانت تصدر
عن النصوص ولم يكن يقول شيئا من طريق الاجتهاد وكذا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى لا يدل على نفي
الاجتهاد من النبي في الاحكام لان ما صدر عن اجتهاده فهو مما اراه الله وعرفه اياه مما اوحي به اليه ان

يفعله وقال بعضهم كان له العمل في احكام الشرع بالوحي والرأي جميعا وهو منقول عن ابي
يوسف وهو مذهب الشافعي وعامة اهل الحديث لان الله تعالى قال فاعتبروا يا اولي
الابصار والنبي صلى الله عليه وسلم اعظم الناس بصيرة واصفاهم فطنة واحسنهم استنباطا
فكان اولى بالدخول تحت هذا الخطاب لعموم والصحيح انه كان مأمورا بانتظار الوحي في حادثة
ليس فيها وحي ثم اذا انقطع طمعه عن الوحي في بيان حال الحادثة التي ابتلي بها يعمل بالاجتهاد كما في انتظار
المتيمم ثم اختلفوا في جواز خطائه في اجتهاده والمختار عندنا انه يجوز ذلك لقوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم اي لمن اظهر نفاقهم في التخلف عن غزوة تبوك لكن لا يجوز قراره على الخطأ بل ينبه
عليه في الحال والا لادى الى امر الامة باتباع الخطأ والسهو والخطأ للغفلة من لوازم الطبيعة البشرية
فاذا جاز سهوه حالة المناجاة كما ثبت انه سهى فسجد فالخطأ في غيرها اولى وقال بعضهم القول بانه
قد يخطئ وينبه عليه سريعا مما يلتفت اليه بل غنه لنزاهة منصب النبوة عن ذلك واجتهاد النبي
ونظره انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل نظره واجتهاده ليظفر بالحق الصواب وحاصل
ما في كشف الاسرار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل في قصة بدر باجتهاده واي بكر ورأيه على ما قاله القاضي
الامام ابي زيد فانه صلى الله عليه وسلم لما استشار من اسارى بدر كان رأي ابي بكر بالفداء ورأي عمر
بضرب الاعناق فقال صلى الله عليه وسلم مثلك يا ابا بكر كمثل ابراهيم حيث قال ومن عصاني فانك
غفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل نوح حيث قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فهو ما قال
ابو بكر فاخذ منهم الفداء فانزل الله ما كان لنبي الآية ثم امضى ذلك الحكم بقوله كلوا مما غنمتم حلالا طيبا الآية
وتأويل العقاب لولا كتاب من الله سبق بهذه الكرامة التي خصصت بها رخصة لمسكم الفداء
على ما رواه عمر وفي التقويم كان ذلك لاسرى كما كان لسائر الانبياء ولكن الحكم في الاسرى
المن او القتل دون المفاداة فلولا الكتاب السابق في اباحة الفداء لكم لمسكم الفداء
وفي الآية دليل على وقوع الخطأ في الاجتهاد وجواز الخطأ على الانبياء وان لا يقر المجتهد
بالخطأ قال بعضهم الاجتهاد كلي مقول على افراده بالتشكيك لان اجتهاد النبي
والصحابة مخالف بالحقيقة لاجتهاد سائر المجتهدين واجتهاد الصحابي اقوى الى
اجتهاد التابعي لما لهم من الدرجة الزائدة ولهم زيادة جهد وحرص في طلب الحق والاجتهاد
على مراتب بعضها فوق بعض يجب العمل بما فيه احتمال الغلط اقل ولهذا قلنا
خبر الواحد مقدم على القياس واذا اختلف الامة في مسئلة على قولين واستقر خلافهم
على ذلك فلا يجوز لاحد بعد ذلك ان يحدث قولا ثالثا عند عامة العلماء واما قبل الاستقرار
فهو جائز بلا خلاف كاجتهاد ابي حنيفة رحمه الله فانه كان قبل استقرار المذاهب وصادف

محله و ما كان جايزا بلا خلاف فهو افضل مما كان مختلفا فيه و قد صرح ابو بكر الرازي
في شرح آثار الطحاوي بان اجتهاد من بعد ابي حنيفة غير معتد به و جمهور الفقهاء على ان
الاجتهاد اعم من القياس لان القياس يفتقر الى الاجتهاد و هو من مقدماته و ليس
الاجتهاد يفتقر الى القياس بل هو بذل المجهود في طلب الحق بقياس و غيره و الحكم
اذا وقع بالاجتهاد لا ينقض بمثله لان الثاني ليس باقوى من الاول و لانه يؤدي الى
ان لا يستقر حكم و فيه مشقة فلو حكم القاضي برد شهادة الفاسق ثم تاب فاعادها
لم تقبل لان القبول بعد التوبة يتضمن نقض الاجتهاد بالاجتهاد و قد كان رجوع داود عليه السلام
الى اجتهاد سليمان عليه السلام قبل الحكم او وافق اجتهاد سليمان عليه السلام و تبدل رأي المجتهد
بمنزلة انتساخ النص يعمل به في المستقبل لا فيما مضى و الاجتهاد قد يكون في مورد النص كالاجتهاد
في حديث المتبايعين بالخيار ما لم يتفرقا و القياس لا يكون في مورده بل فقد النص شرطه و لا يرجح
الاجتهاد بكثرة المجتهدين بخلاف الرواية فانها ترجح بكثرة الرواة و استعمال الرأي و الاجتهاد
و رد الحوادث الى نظائرها من النصوص قد كان جائزا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في حالين
حال غيبتهم عن حضرته كما امر معاذا حين بعثه الى اليمن و حال حضرته بان يأمره و لكن اخطأ و ترك
طريق النظر اعلمه و سدده و لكن لم يعلمهم وجوب الاجتهاد في احكام الحوادث بعده و ذلك شايع
و لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة فمن عرف الآيات التي فيها احكام الشرع و هي خمسمائة آية بمعانيها لغة و تفسيرا مع معرفة
وجوهها و عرف ذلك مع ذلك من امهات الحديث قدر خمسمائة حديث كان مجتهدا فلا
حاجة له الى معرفة المسائل التي استنبطها المتقدمون لانها اصول المقلدين الاجتماع هو
حصول المتحيزين في حيز بحيث لا يمكن ان يتوسطهما ثالث و اجتماع المثلين في موضع واحد مستحيل و اما
عروض احدهما على الآخر فلا استحالة فيه كما في قولهم لوجود موجود البصاصة الته مثل استحالة اجتماع
النقيضين و اجتماع الضدين محال كالسواد و البياض بخلاف الخلافين فانها اعم من الضدين
فيجتمع من حيث الاعمية كالسواد و الحلاوة و يجوز في كل من الضدين و الخلافين و المثلين ارتفاعهما
بضد آخر او بمثل آخر و اما النقيضان فلا يجتمعان و لا يرتفعان و شرطهما ان يكون احدهما وجوديا و الآخر
عدميا كالقيام و عدمه و معنى اجتماع النقيضين موجود في الذهن هو ان ادراك الذهن النقيضين
موجود في الخارج و ليس معناه ان له ماهية او صورة موجودة في الذهن فان الممتنعات ليست لها
ماهيات و حقايق موجودة في العقل فان الوجود عين الماهية فما لا وجود له لا ماهية له لا سيما اذا
كان ممتنعا فانه لا ثبوت له اتفاقا و اجتماع الاشكال مكروه و لهذا قلبت الياء الثانية من الحيوان

الاجتماع

واو

و اذا وان كان الواو اثقل منها كذلك في دينار و قيراط و ديوان و من ذلك قولهم في الجمع
اخوان و ابون حيث اجري الجمع على حكم المفرد حذرا عن اجتماع ضمات او كسرات و لما كان
هذا المانع مفقودا في التثنية رد المحذوف فقيل اخوان و ابوان و اجتماع العاملين على
معمول واحد غير جائز و لهذا رد قول من قال ان الفعل و الفاعل معا عاملان في المفعول و الابتداء و المبتدأ
معا عاملان في الخبر و المتبوع و عامله معا عاملان في التابع و اذا اجتمعت همزتان متفقتان في كلمتين
نحو جاء اجلهم جاز حذف احدهما تخفيفا و في المحذوف اختلاف فقيل المحذوف هو الاولى لانها
وقعت آخر الكلمة محل التغيير و قيل الثانية • و اذا اجتمعت همزة الاستفهام مع همزة القطع
نحو أأمنتم من في السماء فانها ترسم بالالف الواحدة و تحذف الاخرى و اختلف في المحذوفة فقيل
الاولى لان الاصلية اولى بالثبوت و قيل الثانية لان بها يحصل الاستثقال و اذا اجتمع نون الوقاية
و نون أنّ و إنّ و كأنّ و لكنّ جاز حذف احدهما و في المحذوف قولان احدهما نون الوقاية
و عليه الجمهور و قيل نون ان و اذا اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة فالمختار عندهم ان تحذف احداهما
او تخفف لان حذف احداهما او تخفيفها اخف من الادغام الا في باب فعال بالفتح و التشديد
فانه باب قياسي حوفظ عليه مع وجود المدة بعدها فكانت مسهلة لامرهما و اذا اجتمعت
همزة الاستفهام مع حرف العطف نحو أومن كان ميتا فالجمع مشكل في تدخل همزة الاستفهام
على المقدر رعاية حقها • و اذا اجتمع فعلان متقاربان في المعنى و لكل واحد متعلق على حدة جاز ذكر
احدهما و عطف متعلق الآخر المتروك على المذكور كما في قوله ع متقلدا سيفا و رمحا • و اذا اجتمع
اسمان من جنس واحد و كان احدهما اخف على افواه القائلين غلبوه فسموا الآخر باسمه كالعمرين
و اذا اجتمع سبب الاعلال و سبب الادغام قدم الاعلال لان سببه موجب و سبب الادغام
مجوز يدل عليه امتناع الفتحة في رضي و جواز الفك في حيي • و اذا اجتمع عاملان فاعمال الاقرب
جائز بالاتفاق و في الابعد اختلاف منعه البصريون و جوزه الكوفيون • و اذا اجتمع ضميران و ليس
احدهما مرفوعا و قدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل و الوصل • و اذا اجتمع طالبان نحو القسم
و الشرط فالجواب للاول و اذا اجتمع ضميران متكلم و مخاطب روعي المتكلم نحو قمنا • و اذا
اجتمع المخاطب و الغائب روعي المخاطب نحو قمتما • و اذا اجتمع المعرفة و النكرة روعي المعرفة
تقول هذا زيد و رجل منطلقين على الحال و لا يجوز الرفع و الا عدل فيما اذا اجتمع ان يكون
المعرفة اسما و النكرة خبرا بدون العكس الا في ضرورة الشعر و اجتماع المعرفتين جائز اذا
كان في احدهما ما في الآخر و زيادة و اي معرفة من المعرفتين تعلق طلب السامع بمعرفة حالها فلو
دهما تجعل مبتدأ و الاخرى خبرا نحو زيد اخوك و اخوك زيد • و اذا اجتمع الواو و الياء روعي

الآباء نحو طويت طيا والأصل طويا • وإذا اجتمع في الضمير مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ
ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا ثم قال وما هم بمؤمنين
أفرد أولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى • وإذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم
إلى المباشر فلا ضمان على حافر بئر تعديا بما تلف بإلقاء غيره ولا من دل سارقا على مال إنسان
فسرقه إلا إذا تعذر الوقوف على المباشر فيعلق الحكم إلى السبب الظاهر كما إذا اجتمع القوم
بالسيف وتفرقوا فظهر في موضع الاجتماع قتيل فإنه تجب الدية والقسامة على أهل المحلة •
وإذا اجتمع الحلال والحرام وعلله الأصوليون بتقليل النسخ لأنه لو قدم المبيح لزم تكرار النسخ لأن
الأصل في الأشياء قبل الشرع الإباحة فإذا جعل المبيح متأخرا كان المحرم ناسخا للإباحة الأصلية
ثم يصير منسوخا ولو جعل المحرم متأخرا لكان ناسخا للمبيح وهو لم ينسخ شيئا لكونه على الأصل •
وإذا اجتمع الحقان قدم حق العبد مال إليه الشافعي وفخر الإسلام لحاجة العبد وغناء الشرع
الاجمال
إلا في صورة صيد المحرم فإن هناك قدم حق الله تعالى الإجمال أجمل الله الحسن وأجمل الصنعة وفي الصفة وجمله
حسنه وكثره وزينه وأجمل على الأمر أبهم ومنه المجمل وهو ما لا يوقف على المراد منه إلا ببيان
من جهة المتكلم ومنه قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله أقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ونوع
آخر شرعا لا لغة كالعام الذي خص منه بعض مجهول فيبقى المخصوص منه مجهولا فيصير مجملا والعام إذا
اقترنت به صفة مجهولة مثل قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم فإنه لما
قيده بصفة مجهولة وهو قوله محصنين ولا يدرى بالإحصان صار قوله وأحل لكم مجملا والمجمل ضد
المفسر لأن المفسر أعلى حالا في الظهور من النص فكذا المجمل أدخل في الخفاء من المشكل والمجمل هو اللفظ
المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل هو اللفظ الواقع بالوضع الأول على معنيين مفهومين
فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها أو في بعضها والفرق بينهما أن المحتمل يدل على أمور معروفة
واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على أمر معروف مع القطع بأن الشارع إذا
حضر لم يفوض لأحد بيان المجمل بخلاف المحتمل والمجمل أنواع ثلثة نوع منه لا يفهم معناه لغة كالهلوع
قبل التفسير ونوع معناه معلوم لغة لكنه ليس بمراد كالربوا ونوع معناه معلوم لغة إلا أنه متعدد
كالمشترك الذي لا يدرك أحد معانيه بالتأمل وحكمه التوقف في العمل دون الاعتقاد وجاز
الاستدلال بظاهر العموم لا بظاهر المجمل والعموم في اللفظ والإجمال في المعنى والإجمال إيراد كلام على
الاجر
وجه يحتمل أمورا متعددة والتفصيل تعيين تلك المحتملات الأجر الجزاء على العمل كالإجارة
والذكر الحسن وإجارة الله من العذاب إنقاذه ونعم ما قال من قال ع فمن أجار جاره أعانه الله وأجاره
وأجرك الله في التعزية بالقصر والمد قال بعضهم الأجر والإجارة كلاهما يقال فيما كان عقدا أو ما

يجري مجرى العقد ولا يقال إلا في النفع والجزاء يقال فيما كان عن عقد وعن غير عقد ويقال في النافع
والضار • ولا منع عن إرادة النفع الدنيوي مطلقا من لفظ الأجر تجوزا وسمى المهر أجرا في قوله تعالى
فآتوهن أجورهن لأنه بدل المنافع وليس ببدل من الأعيان وفي تسمية الله المهر أجرا دليل على صحة
قول أبي حنيفة فيمن استأجر امرأة فزنى بها أنه لا حد عليه ومثل هذا يكون نكاحا فاسدا لكونه
بغير شهود • والأجير هو المستأجر بفتح الجيم فعيل بمعنى مفاعل بفتح العين أو فاعل ومن
ظن أنه مفعول أو مفاعل بالكسر فإنه سماعي واختلف في قولهم أجرت الدار أو الدابة
بمعنى أكريتها هل هو أفعل أو فاعل والحق أنه بهذا المعنى مشترك بينهما لأنه جاء فيه لغتان أحدهما
فاعل ومضارعه يواجر وأجرى أفعل ومضارعه يوجر وجاء له مصدران فالمواجرة مصدر فاعل
والإيجار مصدر أفعل والمفهوم من الأساس وغيره اختصاص أجرت الدابة بباب أفعل وأجرت الأجير
بباب فاعل واسم الفاعل من الأول موجر واسم المفعول موجر ومن الثاني اسم الفاعل موجر ومواجر
واسم المفعول موجر ومواجر • وقال المبرد أجرت داري ومملوكي غير ممدود وأجرت فلانا بكذا
أي أثبته فهو ممدود • وقال بعضهم أجرته بالقصر يقال إذا اعتبر فعل أحدهما وبالمد يقال إذا اعتبر
فعلاهما وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد والإجارة شرعا تمليك المنافع بعوض والإعارة تمليك
المنافع بغير عوض • والأجير الخاص هو الذي يستحق الأجرة بتسليم نفسه في المدة عمل أو لم يعمل كراعي
الاجراء
الغنم والأجير المشترك هو الذي يعمل لغير واحد كالصباغ الإجراء معناه ظاهر وإجراء
اللازم مجرى غير اللازم كقوله الحمد لله العلي الأجلل وبالعكس كقوله تعالى لكنا هو الله ربي أصله
لكن أنا خففت بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على نون لكن فصار لكننا فأجري غير اللازم مجرى اللازم
فاستثقل التقاء المثلين متحركين فأسكن الأول وأدغم في الثاني • وإجراء الظرف مجرى المفعول به
كقوله تعالى ذلك يوم مشهود وإجراء المتعدي مجرى غير المتعدي حيث يكون المفعول ساقطا
عن حيز الاعتبار كقوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون أو يكون المتعدي نقيضا لغير المتعدي
فإن تقرر ذاتهم حمل النقيض على النقيض كفعل الإيمان فإنه يعدى بالباء حيث قصد التصديق الذي
هو نقيض الكفر • وإجراء غير المتعدي مجرى المتعدي هو طريقة الحذف والإيصال أو اعتبار ما
في اللازم من معنى المبالغة فإن ذلك قد يصلح أن يكون سببا للتعدية من غير أن ينقل اللازم من صيغة
إلى صيغة المتعدي وتغيير معناه قال الزمخشري في قوله تعالى ماء طهورا أي بليغا في طهارته
وبلاغته في طهارته بأن كان طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره أو باعتبار ما في غير المتعدي
من الاشتهار بالوصف المتعدي أو باعتبار التضمين • وإجراء الأكثر مجرى الكل إنما يجوز في الصورة
التي يكون الخارج عن الحكم حقيرا قليل القدر فيجعل وجوده كعدمه ويحكم على الباقي بحكم الكل وإجراء الأصلي

مجرى الزائد كقولهم فى النسبة الى تحية تحوى وبالعكس كقولهم فى تثنية ما همزته منقلبة عن حروف
الالحاق نحو علباء وحرباء علباآن وحرباآن بالاقرار تشبيها لها بالمنقلبة عن الاصلى
واجراء الاصل مجرى الوقف كما فى قراءة نافع محياى باسكان الياء واجراء الاسم مجرى الصفة
كقولهم الطيراء به عليه اى باكية عليه بكاء الغربان واجراء الموات وما لا يعقل مجرى بنى آدم
كقولهم فى جمع ارض ارضون وفى التنزيل كل فى فلك يسبحون واجراء الضمير مجرى اسماء الاشارة
كقوله تعالى ان اخذ الله سمعكم وابصاركم من اله غير الله يأتيكم به اى بذلك ويجرى فى امثال هذه
المواضع مفعول مطلق فى كان لا اظهر جعله كموسى دون مرضى الاجل الوقت الذى كتب الله
الاجل
فى الازل انتهاء الحيوة فيه بقتل وغيره وقيل يطلق على مدة الحياة كلها وعلى منتهاها يقال
لعمر الانسان اجل وللموت الذى ينتهى به اجل وحلول الدين ايضا اجل ثم قال المفسرون فى قوله تعالى
ثم قضى اجلا اجل الموت واجل مسمى اجل القيمة فقيل الاول سماوى لكونه من الزمان الذى هو مقدار
اسرع الحركات السماوية عند الفلاسفة وهذا باطل على تقدير تقدم خلق الارض على قول الاكثرين
لتحقق الزمان قبل الافلاك وهذا الاجل قدر وكتب فى الجباه والثانى هو اجل مسمى اى معين فى حق
الكل وهو عنده لا يعلمه سواه ولم يكتب فى الجباه بدليل ترك ذكر قضى لعدم اختصاصه
بارباهها وما قاله الحكماء الاسلامية من ان للانسان اجلين اخترامى وهو الذى يحصل بالاسباب الخارجية
وطبيعى وهو الذى يحصل بفناء الرطوبة وعدم انحصار الغريزى متمسكين بهذه الآية
يكذبهم قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره فمحمول على ارادة
النقص عن الخير والبركة كما فى زيادة الرزق ونقصه او مؤول بارجاع الضمير الى مطلق المعمر لا
الشخص المعمر بعينه معنى التقدير عندنا ولا ينقص من عمر معمر آخر سواه اى يعطى لهذا الثانى من العمر
ما يكون ناقصا بمقابلة عمر الاول فالهاء راجعة الى من يماثله فى الاسم لا الى العين المذكور كما يقال
هذا درهم ونصفه اى نصف درهم آخر يماثل الاول فى الاسم كذا قال اهل اللغة ومنهم الفراء وعليه
جمهور المفسرين وقال بعض الفضلاء ما يعمر من معمر من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه اى وما يعمر احد
او المراد الحقيقة اى المعمر الذى قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر فيزيد عمره وان لا
يبلغ فينقص ومع ذلك لا يلزم التغيير فى التقدير ورد حديث لا يزيد فى العمر الا البر قيل انه خبر
الواحد فلا يعتمد فى هذا الباب وقال بعض المحققين ان المراد بالزيادة والنقصان كان بحسب الخير
والبركة وعدمهما كما قيل ذكره الفتى عمله الباقى ومن بقى بعد ما يذكره بالخير فهو حى وهذا اول البعض
قول الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنون لا يموتون وقيل المراد الثواب والعقاب كما هو المقصود الاهم
من العمر وقد يقال زيادة العمر ونقصانه انما هو بالنسبة الى ما اثبته الملائكة فى صحيفتهم فقد يثبت

فيها

فيها الشيء مطلقا وهو فى علم الله مقيد فيؤول الى موجب علم الله على ما اشير اليه بقوله يمحوا الله ما يشاء
ويثبت قال الكورانى فى قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء وكذا حديث الصدقة تزيد العمر
ونظاير فليس فيه تبديل الواقع هو الذى كان فى علمه فى الازل وهو المعبر عنه بالقضاء المبرم
وغيره من القضاء بالمعلق وقد نظمت فى زيادة الاجل ونقصه شعر لنا موازين عند
الدهر قد نصبت ... بها مقادير اعمار بلا ملل ... يصنع ان شاء من بعث لنا اجلا
ولو يشاء يزيد البعث من اجل ... فان قيل انما قال الله تعالى ان اجل الله لا يؤخر
وقد قال تعالى ويؤخركم الى اجل مسمى قلنا دفعا للتردد الناشى من يؤخركم فى انه هل يتجاوز عن
الاجلين من آمن بالله فاخبر بالامتناع مؤكدا بان يعنى يؤخركم الى وقت سماه الله وضربه
امدا ينتهون فاذا جاء ذلك الامد لا يتجاوزونه فلا يؤخر هذا الوقت واعلم ان
الاماتة فى الوقت الذى علم الله فى الازل وقدر بطلان حياة الحيوان فيه سواء كان مقتولا
اولا هو واحد لا متعدد ولا معلق واكثر المعتزلة على انه متعدد وكذا عند كثير من المحدثين انه
متعدد منجز ومعلق بان يثبت فى صحيفة الملائكة مطلقا وفى علم الله مقيدا بنحو الصلة والصدقة
وليس فى صحيفة الملائكة غير ما فى ارادة الله وعلمه بل هو واحد لا يجرى فيه المحو والاثبات
والاجلاء والجلاء كلاهما لازم الا ان الجلاء هو الاخراج من ارض الى ارض والاجلاء هو الاخراج
من الوطن مع الاهل والمال وفعله من اجلك واجلاك بالكسر فيهما اى من جللك والاجل
فى الاصل مصدر اجل شرا اذا جناه استعمل فى تعليل الجنايات ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل
الاجزاء
تعليل الاجزاء بالكسر هو الفعل الكافى فى سقوط ما فى العهدة ومورده اخص من مورد الصحة
يوصف بها العبادة والعقد والاجزاء لا يوصف به العبادة وهل هو مختص بالوجوب
او يعم المندوب فيه قولان لاهل الاصول واختلف الفقهاء والمتكلمون فى معنى الاجزاء
قال الفقهاء هو الاداء المسقط للقضاء وقال المتكلمون هو امتثال امر الشارع
وثمرة الخلاف ان من صلى ظانا انه على وضوء ولم يكن كذلك فصلاته مجزية عند المتكلمين
الاجازة
دون الفقهاء والاجزاء يقابله العدم والصحة يقابلها البطلان الاجازة اجازه سوغه
ورأيه انفذه كجوزه والبيع امضاه والاجازة تعمل فى تنفيذ الموقوف لا فى تصحيح
الفاسد ففيما اذا زوج امته بغير شهود وبغير اذن مولاها ثم اجاز المولى بحضرة الشهود
لا يجوز النكاح لان الاشهاد شرط العقد ولم يوجد فكان باطلا لا موقوفا فلا تلحقه الاجازة
والفسخ اقوى من الاجازة فان المجاز يقبل الفسخ ولا ترد الاجازة على عقد قد انفسخ لان
الاجازة اثبات صفة النفاذ ويستحيل ذلك فى المعدوم والاجازة فى الشعر مخالفة حركات

الحرف الذي يلي حرف الروي او ان يتم مصراع غيرك ۔ والاستجازة طلب الاجازة اذا
سقاك ماء لماشيتك او ارضك فكذا الطالب يستجيز العالم علمه فيجيزه له واجزت
على جريح اجهزته اي اسرعت نقله الاجابة هي موافقة الدعوة فيما طلب بها لوقوعها على
تلك الصحة والاستجابة اخص من اجاب ويتعدى الى الدعاء بنفسه كقوله فلم يستجبه
عند ذاك مجيب والى الداعي باللام نحو فان لم يستجيبوا لك ويحذف الدعاء اذا عدي
الى الداعي في الغالب فيقال استجاب الله دعاءه واستجاب له ولا يكاد ان يقال
استجاب له دعاءه ويستجيب فيه تعالى قبول لما دعي اليه وليس كذلك يجيب لانه قد
يجيب بالمخالفة والانبياء ربما لا يستجاب اذا دعوا بتغيير القضاء المبرم كما دعى
نبينا في ثلث فلم يجب في رفع المقاتلة بين امته وكذا زكريا عليه السلام لم يجب بدعوة
ولي يرثه سواء كان استينافا او صفة وهم ليسوا بعالمين بجميع الامور والاجابة اعم
من القبول لانه عبارة عن قطع سؤال السائل والقطع قد يكون بترتيب المقصود بالسؤال
وقد يكون بمثل سمعت سؤالك وانا اقضي حاجتك وقد نظمت فيه

تقبل سؤالي لا تجبه فانني ● لوعدك في ضمن الاجابة خائف ●

الاجتباء هو ان تاخذ الشيء بالكلية افتعال من جبيت اصله جمع الماء في الحوض والجابية الحوض
وجمعها كالجوابي والاجتباء الاصطفاء والاختيار والاجباء بيع الزرع قبل ان يبدو صلاحه
في الحديث من اجبى فقد اربى الاجبار هو في الاصل حمل الغير على امر يعوقه في الاكراه المجرد
فيقال اجبره على كذا اي اكرهه فهو مجبر وجبرت العظم والفقير فهو مجبور والجبر بمعنى الملك
سمي به لانه يجبر بجوده اجمع لا ينصرف اجمع الموضوع للتاكيد ولا يدخل عليه الجار بخلاف
جاء القوم باجمعهم بضم الميم فانه مجموع جمع كافرخ واعبد وجميع واجمع واجمعون يستعمل
كلهم لتاكيد الاجتماع على الامر واجمعون يوصف به المعرفة ولا يجوز نصبه على الحال وجميعا
ينتصب على الحال نحو قوله تعالى اهبطوا منها جميعا اجدر اي اليق واولى يؤنث ويثنى
ويجمع من الجدار وهو الحائط والجدير المنتهي لانتهاء الامر اليه انتهاء الشيء الى الجدار والذي نظيره
منه انه من الجدر وهو اصل الشجرة فكانه ثابت كثبوت الجدر اجاءه هو في الاصل منقول من جاء
وافعل تفضيل من جنبت لكنه خص بالالجاء في الاستعمال كاتى في معنى اعطى يقال اجاءته الى كذا اي
الجاته اليه في الجوهري اجاءه جاء به ونوع قوله تعالى لولا اجتبيتها اي لولا احدثتها لولا تلقيتها
فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن وبلغنا اجلنا اي حد الموت وقيل حد الهرم وهما واحد في التحقيق
واجتنبني وبعدني فاجاءها المخاض فاجاءها وجع الولادة اجترحوا اكتسبوا ملح اجاج

الاجابة
الاجتباء
الاجبار
اجمع
اجدر
اجاء

بليغ الملوحة يحرق لملوحته يوم اجلت اخرت من الاجداث من القبور اجتباه اصطفاه
وقربه فعلى اجرامي وباله اجورهن مهورهن من اجل ذلك من جناية ذلك اي من سبب ذلك
اجلب عليهم اجمع عليهم وصح عليهم فاجمعوا كيدهم فاز معوه واجعلوه مجمعا عليه او احكموه
واعزموا عليه احتنكت استوصلت واخذت جنته بالكلية فصل الالف والحاء
كل ما تتحد به الامور المتكثرة فهو احدية جمع جميعها كلفظة الجلالة فانه احدية جمع جميع الاسماء
الالهية والحقيقة الانسانية فانها احدية جمع جميع زيد وبكر وعمرو وغيرهم والبيت فانه
احدية جمع جميع السقف والجدران الاحد هو بمعنى الواحد ويوم من الايام واسم لمن يصلح ان يخاطب
موضوع للعموم في النفي مختص بعد نفي محض نحو ولم يكن له كفوا احد ونهي نحو ولا يلتفت منكم احد
واستفهام يشبهها نحو هل تحس منهم من احد يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث
وحين اضيف بين اليه او اعيد اليه ضمير الجمع او نحو ذلك يراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه
ففي لا نفرق بين احد من رسله اي بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد اي جماعة ومعنى لستن
كاحد من النساء كجماعة من جماعة النساء ولا يقع في الاثبات الا مع كل ولا يدخل في الضرب والعدد
والقيمة وفي شيء من الحساب ولا يأتي في كلام العرب بمعنى الاول كيوم الاحد ومنه قل هو الله احد
في احد القولين وبمعنى الواحد كقولنا في الدار احد اي من يصلح للخطاب والاحد المطلق لا يتكثر ولا
يشترك مع شيء ولا ينقسم اصلا فليس له اعراض قائمة من الكيفيات والكميات والالوان والاوضاع
وامثالها ولا يجانسه نوع ولا يماثله فرد ولا يتجزى ولا ينقسم لا حسا ولا عقلا فليس له اجزاء
خارجية كالاجسام المختلفة الطبايع والاجزاء التي لا تتجزى او الاجسام الصغيرة الصلبة او الهيولى
والصورة على الاقوال المختلفة والمذاهب المتفرقة ولا ذهنية كالجنس والفصل والاحد بهذا المعنى
لا يطلق الا على فرد بسيط غير مشارك ومشابه ومماثل لشيء من الاشياء وهو الله سبحانه والاحد اسم بني
لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم بني لمفتتح العدد وهمزته اما اصلية واما منقلبة عن الواو على
تقدير ان يكون اصله وحد وعلى كل من الوجهين يراد بالاحد ما يكون واحدا من جميع الوجوه لان الاحدية
هي البساطة الصرفة عن جميع انحاء التعدد عدديا او تركيبيا وتحليليا فاستهلاك الكثرة النسبية
الوجودية في احدية الذات ولهذا رجح على الواحد في مقام التنزيه لان الواحدية عبارة عن انتفاء
التعدد العددي فالكثرة العينية وان كانت منتفية في الواحدية الا ان الكثرة النسبية
متعقل فيها ولا يستعمل احد واحدى الا في التنيف ومضافين نحو احدكم واحدهن
ولا يستعمل واحد وواحدة في التنيف الا قليلا وانه لاحدى الاحد اي بالامر المنكر العظيم
فان الامر المتفاقم احدى الاحد ويقال ايضا احد لكم سبع الاحساس هو ادراك الشيء بكشف

الاحد
الاحساس

بالعوارض الغريبة واللواحق المادية مع حضور المادة ونسبة خاصة بينها وبين
المدرك وهو اول ادراك يتعلق بالجزئي المادي ثم التخيل مع غيبتها والنفس
بالقوة الوهمية ينتزع معنى جزئيا ليس من شانه ان يدرك بالحس الظاهر وبالقوة المتصرفة
ينتزع امرا كليا يصير معقولا والاحساس للحواس الظاهرة كما ان الادراك للحس المشترك
او العقل والفعل الماخوذ من الحواس رباعي كقوله تعالى فلما احس عيسى وحس الثلاثي له معان
ثلثة حسه قتله نحو اذ تحسونهم باذنه او مسحه او القى عليه الحجارة المحماة لينضج فهذه الثلثة
يقال فيها للمفعول محسوس واما المفعول في الحواس فمحس وجمعها محسات لا محسوسات والاحساس
ان كان للحس الظاهر فهو المشاهدات وان كان للحس الباطن فهو الوجدانيات والمتكلمون
انكروا الحواس الباطنة وهي الحس المشترك والخيال والواهمة والحافظة والمتخيلة لابتنائها
على اصول الفلاسفة في نفي الفاعل المختار والقول بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
وقد صرح المحققون من متاخري الحكماء بان القوى الجسمانية آلات للاحساس وادراك الجزئيات
والمدرك هو النفس وبعض المتكلمين من الماتريدية والاشاعرة اثبت الحواس
الباطنة واستدل بانه يحصل عقيب صرفها الادراكات الحسية ولو اصابت واحدة
منها آفة اختل ذلك الفعل كالحواس الظاهرة وقال اثبات ذلك انما يخالف الشرع لو جعلت
مؤثرة في تلك الافعال وفاعلة لها بتلك الآثار ولو جعلت آلات الاحساس وادراك
الجزئيات والمدرك هو النفس كما ذهب اليه متاخروا الفلاسفة فلا مخالفة فيه ومن الناس
من يقول للنفس حاسة سادسة يدرك بها عوارض النفس كالجوع والعطش والشبع والاصح
ما عليه العامة وهو الخمس فان لكل من الخمس يحصل علم مخصوص به باستعمال آلة مخصوصة به واما ما
يدرك به عوارض النفس فيخلق الله تعالى في الحيوان بدون اختياره اذا وجد شرطه ثم ان مثبتي
الحواس الباطنة لا يسمون عقليا الا المعاني الكلية ولا وهميا الا المعاني الجزئية ولا
خياليا الا الصور المحسوسات ومقالة ارباب البلاغة ليست على وفق مقالتهم فانهم
عدوا الاتحاد والتماثل والتضايف عقلية سواء كانت كلية او جزئية وعدوا شبه
التماثل والتضاد وشبهه وهمية سواء كانت كلية او جزئية وسواء كانت بين المحسوسات
او بين المعاني وعدوا التقارن لامرين مطلقا في اي قوة كان بسبب غير ما ذكر خياليا
كما تقرر في فنه الاحسان هو فعل ما ينفع غيره بحيث يصير الغير حسنا به كاطعام الجائع الاحسان
او يصير الفاعل به حسنا بنفسه فعلى الاول الهمزة في احسن للتعدية وعلى الثاني للصيرورة
يقال احسن الرجل اذا صار حسنا او دخل في شيء حسن وحسن يتعدى بالى وباللام ويتعدى

بالباء

بالباء ايضا ولطف يتعدى باللام يقال لطف الله له كنصر اي اوصل اليه مراده بلطف
ان ربي لطيف لما يشاء وبالباء ايضا الله لطيف بعباده والاحسان اعم من الانعام
والرحمة اعم من اللطف والافضال اعم من الانعام والجود وقيل اخص منهما لان الافضال اعطاء
بعوض وهما عبارتان عن مطلق الاعطاء والكرم ان كان بمال فهو الجود وان كان بكف ضرر
مع القدرة عليه فهو العفو وان كان ببذل النفس فهو الشجاعة واحسنت بالخطاب انما
يقال لمن قال صوابا كما يحكى ان محمد بن الحسن سال عن ابي حنيفة في حال صغره عمن قال لا اكلمك
ثلاث مرات متعاقبة فقال الامام ثم ماذا فتبسم محمد ثم قال يا شيخ انظر حسنا فنكس الامام
راسه ثم رفع فقال حنثت مرتين فقال محمد احسنت فقال الامام لا ادري اي قوليه
اعجب الي قوله انظر حسنا او احسنت فان احسنت انما يقال لمن قال صوابا الاحصار الاحصار
هو شرعا ان يعرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج او العمرة بعد الاحرام من مرض او اسر او عدو ويقال
احصر الرجل احصارا فهو محصر فان حبس في سجن او دار يقال حصر فهو محصور وقيل الاحصار المنع
من احصره وحصره والاول في المرض اشهر والثاني في العدو اشهر وآية الاحصار وردت
في الاحصار بالمرض باجماع اهل اللغة وعن جماعة من الصحابة من كسر او عرج فقد احصر وهو مذهب
اصحابنا وقال الشافعي لا يكون الاحصار الا من عدو فان احصار النبي صلى الله عليه وسلم كان بالعدو
لانه تعالى قال فاذا امنتم وذلك زوال الخوف عن العدو ولنا ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب والامن يكون من العلل ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم الزكام امان من الجذام الاحصان الاحصان
اسم الاحصان اصله المنع ومنه سمي الحصن والدرع والحصان بالكسر وهو الفحل من الافراس لمنع راكبه
من الهلاك وبالفتح العفيفة لمنعها فرجها من الفساد والاحصان العفة وتحصين النفس
من الوقوع في الحرام والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن بالضم تزوجن وبالفتح
اسلمن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب والاصابة في النكاح محصنين غير مسافحين
والمحصن من الاحرف التي جاء الفاعل منها على مفعل بفتح العين وان كان قياس اسم الفاعل
في باب الافعال ان يجيء بالكسر في اسم الفاعل الا ما شذ ومنها المسهب من اسهب اذا اطنب
واكثر في باب الكلام والمفلج من فلج اذا افلس ويعتبر في قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات
سبعة اشياء الحرية والعقل والبلوغ والنكاح الصحيح والدخول وكون كل واحد من الزوجين
مثل الآخر في صفة الاحصان والاسلام وعند الشافعي الاسلام ليس بشرط الاحصان وكذا عند
ابي يوسف في رواية كما في كفاية المنتهي لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين والجواب
كان ذلك بحكم التورية ثم نسخ يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن والاحصان

فی القذف بالاسلام عند الشافعی کما هو عندنا. وأحصنها زوجها ای اعفها فهی محصنة بفتح الصاد
واحصنت زوجها فهی محصنة بکسرها والمحصنات من النساء بعد قوله حرمت بالفتح لا غیر وفی
سائر المواضع بالفتح والکسر لان التی حرم التزوج بها المتزوجات دون العفیفات
وفی سائر المواضع یحتمل الوجهین **الاحباب** احب الشیء وحبه بمعنی الا انهم اختاروا ان بنوا
الفاعل من لفظ احب والمفعول من لفظ حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب للتعادل
بین اللفظین فی الاشتقاق علی انه قد سمع فی المفعول محب. واحببت علیه بمعنی آثرت علیه هذا
هو الاصل لکن فی قوله تعالی احببت حب الخیر عن ذکر ربی لما انیب مناب انبت عدی تعدیته
والحب بالضم المحب وبالکسر المحبوب وقد وضعوا اللحجة حرفین ساکنین لها غایة المناسبة
بین اللفظ والمعنی حتی عبروا تلک المناسبة فی الحرکات خفة وثقلة وقد نظمت فیه ٥
والثقل یعطی للاخف کعکسه. وما هو الا من عداله عادل. فما وجه ضم الحا فی الحب عاشقا
وبالکسر فی المحبوب عکس التعادل. واحب افعل تفضیل من بناء المجهول ای اشد محبوبیة
واذا کان ما تعلق باحب فاعلا من حیث المعنی عدی الیه بالی تقول زید احب الی عمرو من خالد
فالضمیر فی احب مفعول من حیث المعنی وعمرو هو المحب وخالد محبوب. واذا کان ما تعلق به مفعولا
عدی الیه بفی تقول زید احب فی عمرو من خالد فالضمیر فاعل وعمرو هو المحبوب. وخالد محب. وافعل
من لا یفرق فیه بین الواحد وما فوقه والمذکر وما یقابله بخلاف اخواته فان الفرق واجب
فی المحلی جائز فی المضاف **الاحتراس** هو ان یؤتی فی کلام یوهم خلاف المقصود بما یدفع ذلک
الوهم نحو لا یحطمنکم سلیمان وجنوده وهم لا یشعرون واسلک یدک فی جیبک تخرج بیضاء من غیر
سوء ونحوهما وهو اعم من الایغال باعتبار المحل واخص منه باعتبار النکتة ومباین للتذییل تأکید
والتأکید بدفع التوهم. والتکمیل الذی یسمی احتراسا یدفع الایهام والایهام غیر التوهم **الاحاطة**
هی ادراک الشیء بکماله ظاهرا او باطنا والاستدارة بالشیء من جمیع جوانبه وقیل الاحاطة
بالشیء علما ان یعلم وجوده وجنسه وقدره وصفته وکیفیته وغرضه المقصود به وما یکون به
ومنه وعلیه وذلک لا یکون الا لله تعالی وقیل هو استعمال ما فیه الحیاطة ای الحفظ وقد یتعدی بعلی بتضمین
معنی الاشتمال **الاحتیاط** هو فعل ما یتمکن به من ازالة الشک وقیل التحفظ والاحتراز من الوجوه
لان لا یقع فی مکروه وقیل هو الاخذ بالاوثق من جمیع الجهات ومنه قولهم افعل الاحوط
یعنی افعل ما هو اجمع لاصول الاحکام وابعد عن شوائب التأویل **الاحتیاج** هو یطلق علی امرین
احدهما عدمی والثانی وجودی فالعدمی هو الذی قبل الوجود ومعناه امتناع وجود الشیء بدون
وجود شیء آخر سبقه فهذا الاحتیاج عبارة عن عدم امر الوجود وهو المتعلق الذی یکون بین الشیء

الاحباب

الاحاطه

الاحتیاط

الاحتیاج

ومن

وبین شیء سبقه کتعلق الضوء بالشمس **الاحتقار** هو کالتحقیر لان الافتعال قد یأتی بمعنی التفعیل
وهو نسبة الحقارة الی شیء بالقلب او القالب والحقارة عبارة عن کون الشیء ساقطا
عن النفع والانتفاع **الاحتضار** هو من احتضر الرجل علی بناء المجهول اذا جعل حاضرا فی حال
صحته بدورانه الی حیث شاء کالغائب فاذا مرض وعجز عن الدوران حیث شاء صار
کالحاضر عند بواب الدین وهو ملک الموت فیمسکه ویدخله الی السلطان والاحضار المطلق
مخصوص بالشرع وا‌حضرت الانفس الشح ای جعلت حاضرة له مطبوعة علیه **الاحتباک**
هو من الحبک الذی هو الشد والاستحکام وتحسین اثر الصنعة فی الثوب وهو الطف انواع
البدیع وابدعها وقد یسمی حذف المقابل وهو ان یحذف من الاول ما اثبت نظیره فی الثانی
ومن الثانی ما اثبت نظیره فی الاول کقوله تعالی ویعذب المنافقین ان شاء او یتوب علیهم
فلا یعذبهم وکقوله تعالی فئة تقاتل فی سبیل الله واخری کافرة ومنه وادخل یدک فی جیبک
تخرج بیضاء والتقدیر تدخل غیر بیضاء واخرجها تخرج بیضاء **الاحتمال** هو یستعمل بمعنی الوهم
والجواز فیکون لازما ویستعمل بمعنی الاقتضاء والتضمین فیکون متعدیا نحو یحتمل ان یکون کذا
واحتمل الحال وجوها کثیرة **الاحتساب** هو طلب الاجر من الله بالصبر علی البلاء مطمئنة
نفسه غیر کارهة له والحسبة بالکسر الاجر واسم من الاحتساب واحتسب علیه انکر ومنه
المحتسب **الاحباط** هو ابطال الحسنات بالسیئات والتکفیر بالعکس **الاحالة** احال
الرجل فی المکان قام فیه حولا واحال المنزل احالة ای حال الشیء بینی وبینک حولا وحال
الحول وحال عن العهد حوالا وحالت الناقة والنخلة حیالا اذا لم تحمل واحلت زیدا بکذا من المال
علی رجل فاحتال زید به علیه فانا محیل وذلک محال وهو محتال علیه **الاحداد** احددت السکین احدادا
وکذا احددت الیک النظر وحددت حدود الدار احده حدا وحددت علی الرجل احد
حدة وحدا **الاحمرار** احمر یقال لما احمر وهلة نحو احمر الثوب واحمار لما یبدو فیه اللون شیئا
بعد شیء علی التدریج نحو احمار البسر وکذا فی نظائره فرقا بین اللون الثابت والعارض **الاحرام**
المنع وقیل دخال الانسان نفسه فی شیء حرم علیه به ما کان حلالا ویقال احرم الرجل اذا دخل
فی الحرم واحل اذا فی الحل او المعنی صار ذا حل ای حلالا بتحلیل الله ومجیء افعل علی کلا الوجهین کثیر
فی لسان العرب **الاحفاء** المبالغة وبلوغ الغایة یقال احفی شاربه اذا استأصله **الاجحاف**
الاذهاب والتنقیص **الاحراز** الصیانة والادخار لوقت الحاجة **احمد** هو افعل مبالغة
فی صفة الحمد واحمد الرجل صار ذا حمد واحمدته وجدته محمودا وقولهم العود احمد ای اکثر حمدا
وهو افعل من المحمود لان الابتداء اذا کان محمودا کان العود احق بان یحمد منه او من الحامد علی حذف المضاف

الاحتقار

الاحتضار

الاحتباک

الاحتمال

الاحتساب

الاحباط

الاحداد

الاحمرار

الاحرام

الاحفاء

الاجحاف

احمد

الاحراز

كانه قيل ذو العود الحمد على الاسناد المجازي لان وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه به وقد
الغز فيه بعض الادباء ٥ وراكعة في ظل غصن منوطة · بلؤلؤة نيطت بمنقار طائر
نوع لاحتنكن لاستولين احاطت به خطيئته استولت عليه وشملت جملة احواله
فان احصرتم منعتم احسن عملا اصوبه واخلصه احكمت آياته حفظت من فساد المعنى
وركاكة اللفظ احصيه الله احاط به عددا لم يعزب منه شيء وفي تاج المصادر الاحصاء
اخص من العد فان العد على سبيل الاستقصاء وظاهر كلام الصحاح يدل على الترادف واحيط بثمره
اي اهلك واصله من احاط به العدو ومنه قوله او يحاط بكم احقافا دهورا متتابعة الاحقاف
الرمال اذ انذر قومه بالاحقاف اي ديار عاد احلامهم عقولهم فلما احسوا باسنا ادركوا
شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس فلما احس عيسى منهم الكفر تحقق كفرهم عنده تحققه بادراك
بالحواس هل جزاء الاحسان الا الاحسان هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الحديث
احاديث حكايات احصى لما لبثوا امدا اضبط ازمان لبثهم وهو فعل ماض لا من باب افعل
التفضيل لان هذا البناء من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس واعدى من الجرب وافلس من ابن المذلق
ثمن النواد غثاء احوى يابسا اسود فان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فاحوى صفة
لغثاء او من الخضرة فحال من المرعى فصل الالف والخاء كل شيء غليظ فهو اخشب وخشب كل من
من خاص وعام فله جهتان قد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه فالقصد من جهة الخصوص
هو الاختصاص واما الحصر فمعناه نفي غير المذكور واثبات المذكور فاذا قلت ما ضربت الا زيدا
نفيت الضرب عن غير زيد واثبته لزيد وهذا المعنى زائد على الاختصاص لان الاختصاص يستدعي الرد
على مدعي الشركة بخلاف الاهتمام فانه للتبرك لا للرد والاختصاص النعتي المنعوت هو ان يصير
الاول نعتا والثاني منعوتا سواء كان متحيزا كما في سواد الجسم او لا كما في صفات الباري والاختصاص
النحوي هو النصب على المدح والبياني هو النصب باضمار فعل لائق واكثر الاسماء دخولا في النصب
على الاختصاص معشر وآل واهل وبنو واما اهل في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فالصواب
انه منادى والمنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما والاختصاص الحقيقي كما في الاملاك
نحو لله ما في السموات والارض ووهبت له مالا وفي شبه الاملاك نحو الغلام لزيد ووهبت لمحمد
ابنا المذكور والادعائي كما في الحمد لله بتنزيل العلاقة الشديدة منزلة الاختصاص واكمل الاختصاص
في الاضافة بمعنى اللام وكامله في الاضافة بمعنى من وناقصه في الاضافة لادنى ملابسة والاصل في لفظ الاختصاص
والخصوص والتخصيص ان يستعمل بادخال الباء على المقصور اعني الخاصة بناء على تضمين معنى التمييز والافراد
لان تخصيص شيء باخر في قوة تمييز الاخر به والاختصاص يتعدى ويلزم والمتعدي انفع لانه لغة

القرآن

الاختصار

القرآن يختص برحمته من يشاء الاختصار اختصر فلان اي اخذ الخصرة والكلام اوجزه
بحذف طوله والسجدة قرا سورتها وترك آيتها كيلا يسجد او افرد آيتها فقرا
بها ليسجد فيها وقد نهي عنهما وهو عرفا تقليل المباني مع ابقاء المعاني او حذف عرض
الكلام وهو جل مقصود العرب وعليه مبنى اكثر كلامهم ومن ثمه وضعوا الضمائر لانها
لانها اخصر من الظواهر خصوصا ضمير الغيبة فانه في قوله تعالى اعد الله لهم مغفرة قام مقام
عشرين ظاهرا كما قال بعض المحققين والاختصار من نسبي يعتبر تارة اضافة الى
متعارف الاوساط وتارة الى كون المقام خليقا بعبارة ابسط من العبارة التي
ذكرت وقد اكثروا من الحذف فتارة بحرف من الكلمة باسرها وتارة بالجملة كلها وتارة
لاكثر منها ولهذا تجد الحذف كثيرا عند الاستطالة كحذف عائد الموصول فانه كثير عند

الاختلاف

طول الصلة الاختلاف هو لفظ مشترك بين معان يقال هذا الكلام مختلف اذا لم يشبه
اوله آخره في الفصاحة او بعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه
والنظم المبين على منهاج واحد في النظم مناسب الاول للاخر وعلى درجة واحدة في غاية
الفصاحة ولذلك كان احسن الحديث وافصحه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا اي لكان الكثير منه مختلفا من جهة الفصاحة والبلاغة وانما قال كثيرا لان الاختلاف
في الجملة واقع في القرآن فان بعضه فوق بعض في الاشتمال على انواع المزايا المتعلقة
بالبلاغة وذلك لعدم مساعدة المقام واما اختلاف وجوه القراءة ومقادير السور
والآيات والاحكام والناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد فليس ذلك
مما يمتنع عليه بل هو اختلاف تلازم وهو ما توافق الجانبين واما الممتنع عليه ما يدعو
احد الشيئين الى خلاف الاخر واما ما يوهم الاختلاف والتناقض وليس كذلك كنفي المسئلة
يوم القيمة واثباتها وكتمان المشركين حالهم وافشائها وخلق الارض والسماء وايهام التقدم
والانتهاء بحرف كان الدالة على المضي كقوله تعالى وكان الله مع ان الصيغة لازمة فقد
اجاب عنه ابن عباس بان نفي المسئلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك والكتمان
بالسنتهم فتنطق جوارحهم وبدا خلق الارض في يومين غير مدحوة فخلق الارض فسويهن في
يومين ثم دحى الارض وجعل ما فيها في يومين فتلك اربعة ايام للارض فتم خلقها في ستة ايام
وكان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك وفي جامع
الترمذي نظير جواب ابن عباس في خلق السموات والارض حديث من صلى على جنازة فله قيراط
ومن تبعه فله قيراطان والمراد بهما الاول واخر معه وهكذا حديث من صلى العشاء في جماعة فكانما

قام نصف الليل ومن صلى الفجر بجماعة فكانما قام الليل كله ❊ والاختلاف في الاصول ضلال وفي
الاراء والحروب حرام ❊ والاختلاف في الفروع كالاختلاف في الحلال والحرام ونحوهما والاتفاق
فيه خير قطعا ولكن هل يقال ان الاختلاف فيه ضلال كالاولين فضه خلاف ❊ والاختلاف هو
ان يكون الطريق مختلفا والمقصود واحدا والخلاف هو ان يكون كلاهما مختلفا والاختلاف
ما يستند الى دليل والخلاف ما لا يستند الى دليل والاختلاف من اثار الرحمة كما في الحديث
المشهور والمراد فيه الاجتهاد لا اختلاف الناس في الهم بدليل امتي والخلاف من آثار البدعة
وفسر الشيخ الامام ابو بكر حديث سألت ربي فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله
الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضها اضوأ من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه
فهو عندي على الهدى ❊ ورواه سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب بان من تمسك بطاعة الامراء
الا في المعصية وباتباع العلماء الا في الذلة والبدعة ولزم الجماعة والجمعات الا عند الفرقة
فهو في الفروع من اهل الاختلاف والرحمة ومن ترك شيئا منها فهو من اهل الخلاف والبدعة
فالاختلاف من آثار الرحمة ❊ والخلاف من آثار البدعة ❊ ولو حكم القاضي بالخلاف ورفع لغيره
يجوز فسخه بخلاف الاختلاف فان الاختلاف هو ما وقع في محل لا يجوز فيه الاجتهاد وهو ما كان
مخالفا للكتاب والسنة والاجماع **الاختيار** هو طلب ما هو خير وفعله وقد يقال لما يراه الانسان
خيرا وان لم يكن خيرا وقال بعضهم الاختيار الارادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر كان المختار
ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما والمريد ينظر الى الطرف الذي يريده والاختيار هو ترجيح الراجح
في نفس الامر عند الحكماء وترجيح احد جانبي المقدور عند المتكلمين والاختيار الذي بمعنى القدرة
والارادة والانشاء والابداع خاص بالله تعالى واما الاختيار الذي اثبته اهل السنة للعبد فالمراد
به قصده ذلك الفعل وميله اليه ورضاه به وهو مخلوق لله تعالى فالخلق من الله والميل الى الفعل
من العبد صادر ان عن تقدير الله له ذلك فهما اثر الخلق والقدرة فالاختيار المنسوب الى العبد
المفسر بما ذكرناه اثر الاختيار المنسوب الى الله تعالى فكل فعل صدر من العبد ان نظرت الى وجوده
وحدوثه فانسب ذلك الى قدرة الله وارادته لا شريك له وان نظرت الى تميزه عن القسري الضروري
فانسبه الى العبد فهي النسبة المعبر عنها شرعا بالكسب فانظر الى قوله تعالى ونذرهم في طغيانهم
حيث اضاف المد الى نفسه فانه مخلوق لله تعالى واضاف الطغيان اليهم لوقوعه منهم على وجه
الاختيار المعبر عنه بالكسب ❊ وفي لفظ الاستحباب في قوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى اشعار بكون
قدرة الله تعالى مؤثرة ولقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست باختيارية بالاتفاق ومن ثم سمي
جبرا وهو الاستحباب من الاختيارية فالواسطة بين الجبر والقدر تسمى الاختيار عند ابي حنيفة وبالكسب

الاختيار

عند ابي الحسن الاشعري ❊ والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل
الاكراه وقولهم هو مختار في كذا فليس يريدون به ما يريدون بقولهم فلان له اختيار
فان الاختيار ما يراه الخير ❊ والمختار قد يقال للفاعل والمفعول واستدل المتكلمون
بكونه تعالى فاعلا بالاختيار على اثبات الصفات الزائدة له تعالى من العلم والقدرة والارادة
واشتمال افعاله على الحكم والمصالح لكونها مبادي الافعال الاختيارية عن الفاعل المختار
لا يلزم قدم المعلول من قدم الفاعل المختار لان تعلق الارادة بوجود المعلول عند كون الفاعل
مختارا جزء من العلة فيجوز ان يتأخر وجوده مع تمام استعداده في ذاته كما في الكبريت مثلا
بالنسبة الى النار عن وجود الفاعل المستقل بالتأثير بان يتعلق ارادته بوجوده في وقت
معين دون وقت سابق ولاحق لحكمة اقتضته فلا يلزم ذلك بخلاف ما اذا كان موجبا فانه
يلزم حينئذ من قدم الفاعل الموجب قدم المعلول والا لزم التخلف عن العلة التامة ولهذا ذهب
الفلاسفة الى قدم الافلاك **الآخر** بكسر الخاء مقابل الاول وهو في حقيقته اسم لفرد لاحق لم يتقدمه
ولم يتعقبه شيء له يجمع على آخرين بالكسر وتأنيثه بالتاء لا غير ورجل آخر بالفتح معناه اشد
تأخرا في الذكر هذا اصله ثم اجري مجرى غيره ومدلول الآخر في اللغة خاص بجنس ما تقدمه فلو
قلت جاءني زيد وآخر معه لم يكن الآخر الا من جنس ما قلته بخلاف غير فانها تقع على المغايرة
مطلقا في جنس او صفة واخر كزفر جمع اخرى كالكبر والكبرى وانما لم ينصرف لانه وصف معدول
عن الآخر والقياس ان يعرف ولم يعرف الا انه في معنى المعرف وليس في القرآن من الالفاظ
المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى ومن الصفات اخر نحو واخر
متشابهات ❊ قال الكرماني ما في الآية لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها صفة
لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه واخرى مؤنث آخر الذي هو اسم تفضيل يجمع
على آخرين بالفتح وقد نظمت فيه ❊ مقابل الاول قل آخر ❊ كفاعل تأنيثه الآخرة ❊ واخر
افعل ثم تأنيثه اخرى ❊ فهاك درة فاخرة ❊ ويعنون بقولهم جاء في اخريات الناس وخرج في
اولياتهم الآخر والاول من غير نظر الى معنى الصفة والآخرة وكذا الدنيا مع كونهما من الصفات
الغالبة قد جرتا مجرى الاسماء اذ قلما يذكر معهما موصوفهما كانهما ليستا من الصفات ❊ والآخرة كالتتمة
بمعنى الاخير وتقول جاء فلان آخرة او بآخرة ❊ وعرفه بآخرة اي اخيرا وهو في موضع الحال وحق الحال
ان يكون نكرة وباعه بأخرة بكسر الخاء اي بنسيئة ❊ وعن آخرهم في قولهم اتفقوا عن آخرهم متعلق بصفة
مصدر محذوف اي اتفاقا صادرا عن آخرهم وهو عبارة عن الاحاطة التامة ووجهه ان تمام الشيء
وانتهاءه بآخره فعبر عن تمامه به فيكون من باب ذكر الجزء وارادة الكل اذ آخر الشيء هو الجزء الذي

الاخبار

يتم عند الشيء الاخبار هو تكلم بكلام يسمى خبرا والخبر اسم للكلام الدال على امر كائن او سيكون
والاخبار كما يتحقق باللسان يتحقق بالكتابة والرسالة لان الكتاب من الغائب كالخطاب
ولسان الرسول كلسان المرسل وقد صح ان يقال اخبر الله بكذا وان كان ذلك بالكتاب ثم الانهم
فرقوا بين كتاب القاضي وبين رسوله من حيث ان القاضي المكتوب اليه يعمل بالكتاب ولا يعمل برسالة
الرسول وان كان كل منهما بمنزلة الخطاب مشافهة لان الكتابة في مجلس حكمه فاختاره في مجلس ولاية
يقوم مقام شاهدين لانه نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول المندوب عنه حجة على الانفراد
فكذا قول نائبه واما اداء الرسالة من الرسول فقد وجد في غير محل ولاية المرسل فيكون قوله شهادة
ولو ذهب بنفسه الى بلد القاضي المكتوب اليه لا تقبل ما لم ينضم اليه شاهد آخر الا ان يكون النائب
المخبر قاضي القضاة لان اخباره حجة كالكتابة والاظهار والافشاء والاعلام يكون بالكتابة والاشارة
والكلام الاخت هو كل من جمعك واياه صلب او بطن ويستعار لكل مشارك لغيره في القبيلة
او في الدين او في الصنعة او في المعاملة او في المودة او في غير ذلك من المناسبات والاخت كالاخ
ويا اخت هرون يعني اخته في الصلاح لا في النسب والتاء فيه للتأنيث والاخوة في الدين انما
المؤمنون اخوة والاتحاد في القبيلة والى عاد اخاهم هودا والعرب يسمون من كان من قوم اخا القوم
وعليه والى ثمود اخاهم صالحا والاخوة يتناول على المختلط من الذكور والاناث لان الجمع المذكر
يتناولهما تغليبا كما يدل عليه قوله تعالى وان كانوا اخوة رجالا ونساء والمراد من قوله وان كان له
اخوة الاثنان كقوله كما نافعلنا ونحن فعلنا وانتما اثنان قيل الاخوة جمع الاخ من النسب
والاخوان جمع الاخ من الصداقة ولم يعين النسب في انما المؤمنون اخوة كما عرف آنفا واما ابوة
اخوانكم ففي النسب والاخوة اذا كانوا من اب واحد دون ام واحدة يقال لهم بنو اعيان واذا كانوا
من رجال شتى يقال لهم بنو اخياف واذا كانوا من نساء شتى يقال لهم بنو علات واستعارة الاخت
للمثل استعارة غريبة غير مصنوعة للنحاة بل هو استعمال لغوي كلما دخلت امة لعنت اختها اي مثلها
وقوله تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها اي من الآية التي تقدمتها سماها اختا لاشتراكهما
في الصحة والابانة والصدق الاخلاص هو القصد بالعبادة الى ان يعبد المعبود بها وحده وقيل
تصفية السر والقول والعمل انه كان مخلصا بفتح اللام اي اجتباه الله واستخلصه وبكسرها بمعنى اخلص له
في التوحيد والعبادة ومتى ورد في القرآن بعنوانين فكل منهما ثابت مقطوع به الاخفاء
الاستخراج ومنه قيل للنباش مختفي واستخفيت من فلان استترت منه واخفيت الشيء كتمته
واظهرته جميعا وبلا الف ظهرته البتة وقد نظمت فيه شعر اذا اخفيت شيئا فبه كتمان واظهار
وان خفيت الفا فليس فذا غير اظهار والخفاء اسم مصدر لا خفية لا مصدر لخفية

الاخت

الاخلاص

الاخفاء

الاختيان

الاخراب

الاختلاج

اخلف الله عليك

وحديث خير الذكر الخفي الا من الاخفاء بمعنى الستر اي خير ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس
او من الخفي بمعنى الشهرة والظهور اي خير ما اظهره وشهره الاختيان هو ابلغ من الخيانة لتضمنه
القصد والزيادة الاخراب التعطيل وترك الشيء خرابا والتخريب الهدم الاختلاج هو حركة
العين او عضو آخر بسبب ريح خالط اجزاءها اخلف الله عليك يقال لمن هلك له ما يعتاض منه
او ذهب له شيء يعتاض منه ويقال خلف الله عليك لمن مات ابوه او اخوه او ذهب له
ما لا يستعاض منه والمعنى كان الله خليفته عليك من مصابك نوع قوله تعالى واختلاف الليل
والنهار تعاقبهما او انتقاص احدهما وازدياد الآخر اكاد اخفيها بالضم اكتمها وبالفتح
اظهرها اي اكاد ازيل عنها خفاءها اي غطاءها كفوا لهم السكينة واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه
وخشعوا انك من تدخل النار فقد اخزيته اهلكته والآية خاصة لمن لا يخرج من النار فمعنى حل
على العقب وقد قال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اخسئوا كلمة طرد اي اسكتوا
سكوت الهوان اخلد وتثبت في الارض اخدان اخلاء في السر اخلد الى الارض مال الى الدنيا
او الى السفالة فاصلحوا بين اخويكم خص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما الشقاق اختلاق
كذب وكل موضع يستعمل فيه التخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير
من الناس عن اطلاق لفظ الخلق على القرآن ولولا اخرتني امهلتني واخفض جناحك لين
جانبك وتواضع وارفق انا اخترتك انا اصطفيتك للنبوة اخرج ضحيها ابرز ضوء شمسها
اخرجت للناس اظهرت لهم اخذته العزة بالاثم حملته الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه
بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله فصل الالف والدال كل افعال قولك
فعل فهو ادلاء يقال للمحتج ادلى بحجته كانه ارسلها ليصل الى مراده ادلاء المستقي الدلو
واذا دليت الدلو ارسلتها في البئر ودلوتها اخرجتها كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان
في فضيلة من الفضائل فانها يقع عليها الادب كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين
وجب ادغام الاول فيهما لغة وقراءة كل ادغام مضاعف كمد وكل مضاعف ليس بادغام
كمددت كل ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل
فالادغام فيه لازم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او يؤمر فيه جماعة المؤنث فيلزم فك الادغام
وقد جوز الادغام والاظهار في الامر الواحد كرد واردد وكذلك في المجزوم كما في قوله تعالى من يرتد
منكم ومن يرتدد منكم ومن يشاق الله ومن يشاقق الله وفيما عدا هذه المواطن المذكورة لا يجوز ابراز التضعيف
الا في ضرورة الشعر وحروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وادغام المجزوم لغة تميم
والفك لغة الحجاز الادراك هو عبارة عن الوصول واللحوق يقال ادركت الثمرة اذا بلغت النضج

الادراك

وقال اصحاب موسى انا لمدركون اي لملحقون ومن رأى شيئا ورأى جوانبه ونهاياته قيل
انه ادركه بمعنى انه رآه واحاط بجميع جوانبه ويصح رأيت الحبيب وما ادركه بصري ولا
يصح ادركه بصري وما رأيته فيكون الادراك اخص من الرؤية والادراك تمثل حقيقة
الشيء عند المدرك يشاهدها ما به يدرك وادراك الجزئي على وجه كلي هو ادراك
كليته الذي ينحصر في ذلك الجزئي والادراك مطلق التصور واحد واول مراتب وصول العلم
الى النفس شعور ثم الادراك ثم الحفظ وهو استحكام المعقول في العقل ثم التذكر وهو محاولة
النفس استرجاع ما زال من المعلومات اذ لا يخفى ان ما زال من المعلومات لا يخلو من ان يكون مشعورا
به فعلى الاول يلزم تحصيل الحاصل وعلى الثاني يلزم طلب ما لا يكون متصورا ثم الذكر وهو رجوع
الصورة المطلوبة الى الذهن ثم الفهم وهو تعقل غايب بلفظ من مخاطبك ثم الفقه وهو العلم
بغرض المتكلم من خطابه ثم الدراية وهي المعرفة الحاصلة بعد تردد مقدمات ثم اليقين
وهو ان تعلم الشيء ولا تتخيل خلافه ثم الذهن وهو قوة الذهن استعدادها لكسب العلوم
غير الحاصلة ثم الفكر وهو الانتقال من المطالب الى المبادي ورجوعها من المبادي الى المطالب
ثم الحدس وهو الذي يتميز به تعقل الفكر ثم الذكاء وهو الحدس ثم الفطنة وهو التنبه للشيء الذي يقصد
معرفته ثم الكيس وهو استنباط الانفع ثم الرأي وهو استحضار المقدمات واجالة الخاطر فيها
ثم التبين وهو علم يحصل بعد الالتباس ثم الاستبصار وهو العلم بعد التأمل ثم الاحاطة وهي العلم
بالشيء من جميع وجوهه ثم الظن وهو اخذ طرفي الشك بصفة الرجحان ثم العقل وهو جوهر يدرك
الغايبات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة والمدرك ان كان مجردا عن المادة كامكان زيد فادراكه
تعقل وحافظه تعقل ايضا وان كان ماديا فاما ان يكون صورة وهي يدرك باحد الحواس الخمس فان كان
مشروطا بحضور المادة فادراكه تخيل وحافظها الخيال واما ان يكون معنى وهو ما لا يدرك باحدى
الحواس الظاهرة فادراكه توهم وحافظها الذاكرة كادراك صداقة زيد وعداوة عمرو وادراك
الغنم عداوة الذئب ولا بد من قوة اخرى متصرفة تسمى مفكرة ومتخيلة ولا علم للحواس بل هي آلات
للادراك لكن الشيخ الرئيس صرح في الشفاء بان ادراك الحواس الخمس الظاهري علم بمتعلقاتها
ثم اعلم ان الادراك عبارة عن كمال يحصل به مزيد كشف على ما يحصل في النفس من الشيء المعلوم من جهة العقل
بالبرهان والخبر وهذا الكمال الزايد على ما يحصل في النفس بكل واحدة من الحواس هو المسمى بالادراك ثم
هذه الادراكات ليس بخروج شيء من الاته الدراكة الى الشيء المدرك ولا بانطباع صورة المدرك
فيها وانما هي معنى يخلقه الله في تلك الحاسة فلا محالة ان العقل يجوز ان يخلق الله في الحاسة المبصرة
بل وفي غيرها زيادة كشف بذاته وبصفاته على ما حصل منه بالعلم القايم في النفس من غير ان يوجب حدوثا

ولانقضا

ولا انقضاء فعلى هذا لا يستبعد ان تتعلق الادراك بما لا يتعلق به الادراكات في مجاري
العادات فاين مستدعاء الرؤية على فاسد اصول المنكرين المقابلة المستدعية للجهة
الموجبة لكونه جوهرا او عرضا وقد تبين الادراك نوع من العلم يخلق الله تعالى والعلم
لا يوجب في تعلقه بالمدرك مقابلة وجهة وقد وردت الاخبار وتواترت الاثار من ان
محمدا صلى الله عليه وسلم كان يرى جبريل ويسمع كلامه عند نزوله عليه وهو حاضر في مجلسه لا يدرك
شيئا من ذلك مع سلامة آلة الادراك والآدمي يدرك الكلي والجزئي والبهايم يدرك الجزئي
والملك يدرك الكليات ولا يدرك الجزئي كلذة الجماع والاكل **الاداء** هو في عرف اهل الشرع
عبارة عن تسليم عين الواجب في الوقت كما ان القضاء عبارة عن تسليم مثل الواجب في غير
وقته كما نص فخر الاسلام الى معناهما اللغوي ووجد القضاء عاما شاملا لتسليم العين
والمثل فجعل حقيقة فيهما ووجد معنى الاداء خاصا في تسليم العين بمعنى فجعل مجازا في غير ما خص
كل واحد به ثم المؤدى بعد فواته عن وقته المعين يكون قضاء عندنا سواء كان الواجب
ثابتا في الوقت او لم يكن وقال اصحاب الحديث ان كان واجبا في الوقت يكون اداء حقيقة
وهو فرض ثان وانما سمي قضاء مجازا وسبب الاداء بعينه هو سبب القضاء على الصحيح **الادنى**
ادنى افعل من الدنو او من الدناءة ويقال ادنى واكثر اي اقل واكثر وادنى الجمع اي اقل الجمع وليس بمعنى
الاقل في قوله تعالى وادنى ان لا ترتابوا بل بمعنى الاقرب لان قوله تعالى اقسط عند الله لا يتقاوله
فانما هو ادنى في نفي الريبة لا يكون عدلا عند الله بل الاعدل عنده ما هو اعلى في نفي الريبة فيلزم على
لا يكون حديث القضاء بشاهد ويمين المدعي مخالفا للكتاب عن الزهري ان اليمين مع الشاهد بدعة
واول من اجازه معوية والزهري من اعلم اهل المدينة في وقته **الادعاء** هو مصدر ادعى افتعال من دعى
وادعى كذا زعم له حقا او باطلا والدعوى على وزن فعلى اسم والفها للتأنيث فلا ينون يقال دعوى
باطلة او صحيحة والجمع بفتح الواو لا غير كفتوى وفتاوى وما يدعى فهو المدعى به والمدعى خطأ والدعوى
في اللغة قول يقصد به ايجاب حق على غيره وفي عرف الفقهاء مطالبة حق في مجلس من له الخلاص عند
ثبوته وسببها تعلق البقاء المقدر بتعاطي المعاملات وشرطها حضور الخصم ومعلومية المدعى به وكونه
ملزما على الخصم وحكم الصحيح منها وجوب الجواب على الخصم بالنفي او الاثبات وشرعيتها ليتسببها
بل لانقطاعها دفعا للفساد والمظنون بقاؤها **الادماج** هو في البديع ان يدمج المتكلم غرضا في
غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احدهما كقوله وله الحمد في الاولى والآخرة فان الغرض
تفرده سبحانه بوصف الحمد فادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء وهو اعم من الاستتباع لشموله
المدح وغيره والاستتباع يختص بالمدح **والادب** هو علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا

الاداء

الادنى

الادعاء

الادماج

الادب

الآدّ
الآدمة
الادام

او كتابة اصول اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والعروض والقافية
وفروعه الخط وقرض الشعر والانشاء والمحاضرات ومنها التواريخ والبديع ذيل للمعاني
والبيان **الإدّ** بالفتح والكسر هو العظم المنكر والادة الشدة وادني وادني اثقلني وعظم علي
الادمة هي باطن الجلد والبشرة ظاهره والادمي منسوب الى آدم النبي ابو من اولاده ولو كان
كافرا **الادام** هو ما يؤتدم به مايعا كان او جامدا ومعناه الذي يطيب الخبز ويصلحه
ويلتذ به الاكل ومدار التركيب على الموافقة والملائمة والصبغ مختص بالمايع وهو ما يغمس فيه
الخبز ويلون به **نوع** قوله تعالى هو ادنى اي اقرب منزلة وادون قدرا. فادارأتم اختصمتم
واختلفتم ولا ادريكم ولا اعلمكم ادرك علمهم غاب علمهم. ادفع بالتي هي احسن السيئة
اي اصفح عنها وقابلها بالحسنة التي هي احسن مطلقا او بما يمكن ان تقابل به من الحسنات ما لم يؤد
ذلك الى مداهنة في الدين. ادنى الارض طرف الشام. ادعوني وحدوني. فادع لنا سل لنا بدعائك
اذهى شد في ازواج. ادعيائهم جمع الدعي وهو المتبنى وكذا ما جعل ادعياءكم ابناءكم. والليل اذا
ادبر اي تبع النهار. وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم في آخر الليل. وادبار السجود اعقاب الصلوة
آدم النبي عليه السلام. روى البيهقي عن علي مرفوعا انه كان يكنى بابي محمد وقيل بابي البشر وانما سمي به لانه خلق من
اديم الارض وقيل هو التراب بالعبرانية وقال بعضهم هو اعجمي معرب معناه بالسريانية الساكن
واصله بهمزتين على افعل ابدلت الثانية واذا احتيج الى تحريكها جعلت واوا فيقال في الجمع اوادم وآدم
امره ان يكون على فاعل لاتفاقهم على انه لو جمع فاوادم بالواو واعتذر من قال على افعل بانه لما لم يكن
للهمزة اصل في الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو. واما الادم من الانسان بمعنى الاسمر
فافعل جمعه ادمان وكونه اسما اعجميا يمنعه كون الاشتقاق من خصائص اللفظ العربي وقيل بصحة
الاشتقاق في الالفاظ الاعجمية ايضا خلق الله تعالى آدم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات كما دل الحديث
الصحيح المجمع عليه. اما آخر ايام الستة ان قلنا ابتداء الخلق يوم الاحد وهو المشهور عند
الاكثرين واما في اليوم السابع خارجا عن الستة كما يقتضيه حديث ان الله بدأ الدواب
يوم الخميس وان الله خلق البرية يوم السبت وان كان فيه كلام وانزل الله عليه عشر صحف.
ادريس النبي عليه السلام اسمه اخنوخ وليس من الدراسة لانه اعجمي قال القرطبي ادريس بعد نوح
على الصحيح والفلاسفة مجمعون على ان ادريس قبل نوح. وفي تواريخ اليونان انه كان عالما
بوقوع الطوفان فخاف اندراس علمه فكتبه في الحجر نقشا كيلا يفسده الماء اعطى الله النبوة
والرسالة وانزل الله عليه ثلثين صحيفة. ولما رأى من اهل الارض ما رأى من الجور والاعتداء
رفعه الله الى السماء السادسة. وفيه روايات في رواية انه مات عند مطلع الشمس وفي

آدعوني عبيدوني
آدم
ادريس

رواية

رواية انه مات بين جناحي ملك صعد به الى السماء وفي رواية اخرى انه اذيق الموت
ساعة ثم احيي ثم ادخل الجنة فلم يخرج منها. واما ما يقال انه صاحب ملك الموت حتى استأذن
في قبض روحه ثم دخول الجنة فلا يعلم كيف واول من اخذ حلقة باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجماعا من اهل القبلة. روي انه لم ينم ولم يأكل ولم يشرب ستة عشر سنة ولا يبعد ذلك لانجذاب
النفس الى عالم القدس واستتباعها القوى البدنية فتوقفت افعال الطبيعة المنسوبة الى
نفس النباتية فلم تحلل من غيره فاستغنى عن البدل والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني اراد به الغذاء الروحاني **فصل الالف والذال**
كل ما ورد في القرآن واذ فاذكر فيه مضمر اي اذكر لهم او في نفسك كيفما يقتضيه صدر الكلام واذ منصوب
به وعليه اتفاق اهل التفسير مع ان القول واقع فيه ولم يجعلوه ظرفا له بل جعلوه مفعولا به على سبيل التجوز
مع انه لازم الظرفية فعدلوا عن الحقيقة الى المجاز لعدم امكان اعتبار مظروفية المضاف اليه.
اذ اختلف فيه بانه ال هو ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف توكيد اي انه
والحق ان اذ وكذا اذا كلاهما من الاسماء اللازمة الظرفية بمعنى انهما يكونان في اكثر المواضع مفعولا فيه
واما كونهما مفعولا به وبدلا او خبر المبتدا فقليل لكن الفرق بينهما ان اذ ظرف وضع لزمان
نسبة ماضية وقع فيه اخرى. واذا ظرف وضع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك
تجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنيا تشبيها بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازاة
ومحلهما النصب ابدا على الظرفية فانهما من الظروف غير المتصرفة لابهامهما وقد يستعمل اذا للماضي نحو اذا
بلغ بين السدين او اساوي بين الصدفين وللاستمرار في الماضي دون الشرط نحو واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا. ويستعمل للشرط من غير سقوط معنى الوقت كمتى وحيثما. وهو مذهب البصريين واستعمل
لافادة الوقت الخاص في امر مترتب اي منتظر لا محالة بقوله تعالى اذا الشمس كورت. والافادة انه ثبت
في امر كائن في الحال بقول القائل وداذا تكون كريهة ادعى لها. واذ يحاس الحيس يدعى جندب.
هذا عند الاكثرين واما عند الكوفيين فاذا مشترك بين الظرف والشرط يستعمل فيهما وهو مذهب ابي حنيفة
واستدل على ذلك بقول الشاعر في نصيحة ابنه واستغن ما اغناك ربك بالغنى. واذا تصبك
خصاصة فتجمل. ووجه ذلك ان اصابة الخصاصة من الامور المترددة وهي ليست موضع اذا فكانت
بمعنى ان ولم يستدل على جانب الظرفية اكتفاء بدليلهما. قال المبرد اذا كان اذ مع المستقبل كان معناه
ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر بك واذ تكروا او اذا جاء. اذا مع الماضي كان معناه مستقبلا كقوله تعالى
فاذا جاءت الطامة الكبرى واذا جاء نصر الله. وقد يجيء اذ واذا لمحض الاسم بغير انهما يستعملان من غير ان يكون
فيهما معنى الظرف والشرط نحو اذا يقوم زيد اي وقت قيامه في اللباب اذ واذا مكانيين للمفاجاة

اذ

ويختص الاولى بالفعلية والثانية بالاسمية ايقاعا للمخالفة بينهما وبين الزمانية واذ يدل
على وقت ماض ظرفا نحو جئتك اذ طلع الفجر ومفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة
في اوائل القصص كلها كما تقدم ذكره آنفا وبدلا نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت ومضافا
اليها اسم زمان صالح للحذف نحو يومئذ تحدث اخبارها وهي من اضافة الاعم الى الاخص او غير صالح له
نحو بعد اذ هديتنا وللتعليل نحو لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم واذ في قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم للماضي على تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وترد للمفاجاة بعد بينا وبينما
وتلزمها الاضافة الى جملة اما اسمية او فعلية فعلها ماض لفظا او معنى او معنى لفظا وقد اجتمعت الثلثة
في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
واذا للامور الواجبة الوجود وما جرى ذلك المجرى مما علم انه كائن ومتى لما لم يترجح بين ان يكون وبين
ان لا يكون تقول اذا طلعت الشمس خرجت ولا يصح فيه متى وتقول متى تخرج اخرج لمن لم يتيقن بانه يخرج
وفي اذا المستقبل المجرد الظرف لا بد ان يكون الفعل في الوقت المذكور متصلا به مثل والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وفي اذا الشرطية لا يلزم ذلك فانك اذا قلت اذا علمتني تثاب يكون الثواب بعده
زمانا لكن استحقاقه يثبت في ذلك الوقت متصلا به ولو قال انت طالق ان دخلت الدار
او اذا دخلت الدار لم تطلق حتى تدخل فهما مستويان واذا في هذا الموضع ولو قال اذا لم اطلقك
فانت طالق وقع عليه الفور بمضي زمان يمكن ان تطلق فيه ولم تطلق ولو قال ان لم اطلقك فانت طالق كان
على التراخي فيمتد الى حين موت احدهما واذا غير جازم في الجازم وان جازم في غير الجازم وقد نظمت فيه
ه وبان كاني جازم • باذا كانك عامل • وتسكت فيه جزمته • ووعدتني فخلفته ه واذا المفاجاة
تختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا زيد واقف
وتدخل الفاء الداخلة فيها زائدة لازمة او عاطفة لجملة المفاجاة على ما قبلها او للسببية المحضة كفاء الجواب
فيه اقوال اذن حرف جزاء ومكافات وفيها لغات اشهرها اذن بها دون غيرها من نواصب الافعال	اذن
وهي نوعان الاول انها تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك
فتقول اذن اكرمك وهي في هذا عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت
والثاني ان يكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال فهي غير عاملة لان
المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه قال سيبويه اذن للجواب والجزاء معا دائما وقيل غالبا ومعنى
ذلك انه يقتضي جوابا او تقدير جواب ويتضمن ما يصحبه من الكلام جزاء ومتى صدر به الكلام وتعقبه فعل
مضارع يجوز رفعه ونصبه ومتى تأخر عن الفعل او لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل واذا وقع بعد الواو
والفاء لا لتشريك مفرد جاز فيه الالغاء والاعمال واختلف في الوقف على اذن قيل يكتب بالالف

اشعارا

اشعارا بصورة الوقف عليها فانه لا يوقف عليها الا بالالف وهو مذهب البصريين وقيل بالنون وهو
مذهب الكوفيين اعتبارا باللفظ لانها عوض عن لفظ اصلي فانه يقال ازورك فتقول اذن اكرمك فالنون
عوض المحذوف والاصل اذا تقوم اكرمك وللفرق بينها وبين اذا في الصورة وقال بعضهم اذا ان
اذاما	اعملت كتبت بالنون وان اهملت كتبت بالالف اذاما فيه ابهام في الاستقبال ليس في اذا
بمعنى انك اذا قلت آتيك اذا طلع الشمس فانه ربما يكون لطلوع الغد حتى يستحق العتاب بترك الاتيان
في الغد بخلاف اذا ما طلعت فانه يخص ذلك ولا يستحق العتاب وايضا اذا ما يكون جازما في السعة
مثل اذا ما تخرج اخرج بخلاف اذا فانه لا يجزم الا في الضرورة والجزم في اذا ما لان اذا كان اسما
يضاف الى الجمل غير عامل فجعلته ما حرفا من حروف المجازاة عاملة كمتى فسميت بذلك ما مسلطة لتسليطها
على الجزم وقد نظمت فيه ه اذا جعلته ما حرفا فسلطت • على الجزم لولاها لما كان عاملا •
اذ ما	اذ ما هي عند النحويين مسلوبة الدلالة على معناها الاصلي منقول الى الدلالة على الشرط في المستقبل ولم تقع
الاذن	في القرآن كمذ ومنذ الاذن اذن بالشيء كسمع علم به وفعله باذني اي بعلمي واذن له في الشيء اذنا واذينا
اباحه واذنه الامر وبه علمه واذن اليه استمع معجبا او عام والاذن كالقلم الاستماع واذن تاذينا
اكثر في الاعلام والاذان الاعلام مطلق قال الله تعالى واذان من الله ورسوله وهو الاكرام او فضل الثواب
وهو في الشرع الاعلام على وجه مخصوص وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بارادته وامره او بعلمه
اخص من العلم ولا يكاد يستعمل الا فيما فيه مشية ما ضامه الامر او لم يضامه وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله اي بمشيته اذ لا خلاف ان الله تعالى اوجد في الانسان قوة بها امكان قبول الضرر
من جهة من يظلم فيضره ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب فمن هذا الوجه يصح ان يقال باذن الله ومشيته
يلحق الضرر من جهة الظالم والاذان المتعارف من التاذين والدليل على مشروعيته للصلوة قوله تعالى
واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ولم يشرع الا بالمدينة وقد سن في المهموم يامر من يؤذن
في اذنه لانه يزيل الهم وكذا لمن ساء خلقه ولو بهيمة قاله ابن حجر وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنه افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون والاذن بالضم مجس جميع الصوت
خلقها الله غضروفية لانها لو خلقت لحمية او عظمية لم يحفظ شكل التقعير والتعميق والتعريج
الاذعان	الذي فيها فيحتاج ان من اسمع يعظم كما البصر يشحم والنطق يلحم الاذعان الخضوع والذل والاقرار والاسراع	كما نطق صح
في الطاعة والانقياد لا بمعنى الفهم والادراك وقيل هو عزم القلب والعزم جزم الارادة بعد التردد
قال بعضهم مطابقة المعنى الذي حصل في النفس لما عليه الامر في نفس الوجود هو معنى الاذعان وهو اعم من ان يكون
ذلك المعنى مطابقا لما في نفس الامر او لا لان النفس اذا اذعنت لمعنى بانه مطابق لما في نفس الامر لا يلزم منه ان يكون

مطابقا لما في نفس لان المطابقة شيء والاذعان بالمطابقة شيء آخر **نوع** قوله تعالى الا
اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد قل هو اذى اي الحيض مستقذر موذ من يقربه نفرة منه
اذن خير اي يقبل كل ما قيل له اذنت لربها وحقت سمعت لربها وحق لها ان تسمع
فضربنا على اذانهم اي انمناهم انامة لا ينبههم فيها الاصوات وداعيا الى الله باذنه
بتيسيره اطلق عليه من حيث انه من اسبابه وليس المراد حقيقة الاذن لحصوله بقوله داعيا
الى الله اذن رخص تبعها اذى اي من وتعيير للسائل ودع اذاهم ايذاهم اياك
ولا تبال اذناك علمناك فاذنوا اعلموا غيركم اصله من الاذن اي وقعوا في الاذان
وبفتح الذال مقصورا بمعنى فاعلموا انتم وايقنوا اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم متذللين

فصل الالف والراء كل ما استقر عليه قدماك وكل ما سفل فهو ارض كل امراة بالغة
فقيرة فارقها زوجها او مات عنها دخل بها او لم يدخل فهي ارملة والارمل يطلق على الذكر
قال جرير ه هذي الارامل قد قضيت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
والصحيح ما قاله محمد بن الحسن الشيباني وحكى الهاشمي عن صاحب العين وهو انه لا يقال ارمل
ارمل الا في تمليح الشعر وقال ابن الانباري لا يقال رجل ارمل الا في الشذوذ وفي القاموس
رجل ارمل وامراة ارملة اي محتاجة او مسكينة ولا يقال للعزبة الموسرة ارملة
والعزبة بالزاي محركة المراة والرجل عزب وهو عند الفقهاء من لم يصب امراة
بنكاح في عمره **الارادة** وهي من الرود والرود يذكر ويراد به الطلب والواو لما سكنت
نقلت حركتها الى ما قبلها فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل ياء وسقطت في المصدر
لمجاورتها الالف الساكنة وعوض منها الهاء في آخره وراودته على كذا مراودة اي
اردته والارادة في الاصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل ثم جعلت اسما لنزوع النفس
الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل او ان لا يفعل وفي الانوار هي نزوع النفس وميلها الى الفعل
بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدا النزوع والاول مع الفعل والثاني
قبله وتعريفها بانها اعتقاد النفع او ظنه او هي ميل يتبع ذلك الاعتقاد او الظن كما
ان الكراهة نفرة تتبع اعتقاد الضر او ظنه انما هو على راي المعتزلة والاتفاق على انها
صفة مخصصة لاحد المقدورين بالوقوع وقيل انها معنى يوجب اختصاص المفعول بوجه
دون وجه لانه لولا الارادة لما كان وقت وجوده اولى من وقت آخر ولا كمية ولا كيفية
اولى مما سواها وقيل انها معنى ينافي الكراهة والاضطرار فيكون الموصوف بها مختارا فيما يفعله
والارادة اذا استعمل في الله يراد به المنتهى وهو التخصيص دون المبدا فان الله تعالى غني عن معنى

كلما قيل ع

الارادة

النزوع

النزوع فمتى قيل اراد كذا فمعناه خصصه بكذا او ليس بكذا قال النجار كونه تعالى مريدا معنى سلبي
ومعناه انه غير مغلوب ولا مستكره وقال بعضهم انه امر ثبوتي ثم اختلف في معناه فقال
بعضهم معناه علم الله باشتمال الفعل على المصلحة او المفسدة ويسمون هذا العلم بالداعي والصارف و
وقال بعضهم انه صفة زائدة على العلم ثم اختلف في تلك الصفة فقال بعضهم ذاتية وبعضهم
قال معنوية وذلك المعنى قديم وهو قول الاشعرية وقيل محدث وذلك المحدث اما قائم
بالله وهو قول الكرامية وقيل موجود لا في محل وهو قول ابي علي وابي هاشم واتباعهما ولم يقل احد
انه قائم بجسم آخر والحق ان معنى ارادة الله هو ترجيح احد طرفي المقدور على الآخر وتخصيصه بوجه
دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل فان الارادة
صفة زائدة على ذاته تعالى متعلقة على وفق حكمته التي تخصص وقوع الفعل على وجه دون وجه وحكمته
عين علم المقتضي لنظام العالم على الوجه الاجمل والترتيب الاكمل وانضمامها مع القدرة هو الاختيار
ثم ان ارادته تعالى واحدة قديمة بذاته تعالى لعلمه اذ لو تعددت ارادة الفاعل المختار وتعلقها
لم يكن واحدا من جميع الجهات ومتعلقة بزمان معين اذ لو تعلقت بفعل من افعال نفسه
لزم وجود ذلك الفعل وامتنع تخلفه عن ارادته اتفاقا من اهل الملة والحكماء واما اذا تعلقت
بفعل غيره ففيه خلاف المعتزلة القائلين بان معنى الامر هو الارادة فان الامر لا يوجب المامور به
كما في القضاء واما الارادة الحادثة فلا توجبه اتفاقا وحدوث التعلق لا يستلزم حدوث
ذات الارادة وقد يقال التعلق ايضا قديم والحادث ظهوره والمذهب الحق ان صفات الله
وتعلقاتها قديمة ولا شك ان تشخص كل جوهر وعرض انما هو بحسب تعلق قدرة الله تعالى وارادته
فيكون تكوينه الشخص في الازل متعلقا بحسب وقته المعين ثم استعداد قبوله لذلك الموجود
المخصوص ولا شك ان الالفاظ والحروف المشخصة ايضا من قبيل الاعراض الموجودة فيكون
كذلك ولهذا كان المذهب الحق ان الافعال كلها مخلوقة الله والمعتقد في متعلقات الارادة
وتعلقها على نحو تعلق الشمس بما قابلها واستضاء بها وهو المعنى بسلب النهاية عن ذات واجب
الوجود وكذا في غير الارادة من صفات الذات واما سلب النهاية عنها بالنظر الى المتعلقات
فما يصح ان يتعلق به الارادة من الجزئيات فلا نهاية له بالقوة لا انه غير متناه بالفعل وهذا الامر
فيه ولا دليل ينافيه وارادة الله عامة لكل شيء طاعة كانت او معصية وللمخالف في الارادة
الفلاسفة وفي عموم تعلقها بالمعصية المعتزلة ثم لفظ الارادة تطلق في الشاهد والغائب جميعا
ولفظ القصد لا تطلق الا في الارادة الحادثة واما المشية فهي في الاصل ماخوذة من الشيء وهو اسم للموجود
وهي كالارادة عند اكثر المتكلمين لان الارادة من ضرورتها الوجود لا محالة والفرق بينهما كالكراهية

فانهم يقولون مشية الله صفة ازلية وارادته صفة حادثة في ذاته القديم والحق انهما
اذا اضيفا اليه تعالى يكونان بمعنى واحد لان ارادته تعالى من ضرورتها الوجود لامحالة
والفرق بينهما في حق العباد وذلك فيما لو قال شائي طلاقك فشاءت فانه يقع وفي
اريدي فارادت لا يقع وفي قوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد رعاية لهذا الفرق
حيث ذكر المشية عند ذكر الفعل المخصوص بالموجود وذكر الارادة عند ذكر الحكم الشامل
للمعدوم ايضا وفي الزيادات لمحمد بن الحسن في انت طالق بمشية الله لا يقع كما في انشاء الله
ولمشية الله باللام يقع كذا الارادة واما العلم فانه يقع فيه على الوجهين وقال بعض المتكلمين
ومن الفرق بينهما ان ارادة الانسان قد يحصل من غير ان يتقدمه ارادة الله فان الانسان قد يريد
ان لا يموت ويابى الله ذلك ومشيته لا يكون الا بعد مشية الله لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وقال بعضهم لولا ان الامور كلها موقوفة على مشية الله وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها
لما اجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع افعالنا واعلم ان المشية والارادة والرضى والمحبة
والامر والحكم والاذن والقضاء والقدر والعلم كل منها قد يضاف الى الله تعالى وقد يضاف الى
العبد فالاربعة الاولى ان اضيفت الى الله تعالى بان قال انت طالق بمشية الله وكذا في البواقي
لا يقع شئ وان اضيفت الى العبد كان تمليكا فيقتصر على مجلس العلم وفي الستة الباقية يقع في الحال
سواء اضيفت الى الله او الى العبد والمشية ترجيح بعض الممكنات على بعض مأمورا كان او منهيا
حسنا كان او غيره والارادة قد يراد بها معنى الامر الا ان الامر مفوض الى المأمور ان شاء
فعل وان شاء لم يفعل والارادة غير مفوض الى احد بل يحصل كما اراده المريد والمشية انما تتعلق بالفعل
بان يكون او بان لا يكون والشهوة ميل جبلي غير مقدور للعبد بخلاف الارادة وكذلك النفرة فانها
حالة جبلية غير مقدورة بخلاف الكراهة وقد يشتهي الانسان ما لا يريده بل يكرهه وقد يريد ما لا
يشتهيه بل ينفر عنه ولهذا قالوا ارادة المعاصي مما لا يؤاخذ عليها دون شهوتها وكراهة الطاعات
الشاقة يؤاخذ عليها دون النفرة عنها والكراهة طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كقراءة القرآن
مثلا في الركوع والسجود وهذا الكراهة تصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله الفعل مع كراهته لاي مع نهيه
عنه واما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد لاستحالة ان يقع
في ملك الله ما لا يريد وقوعه واما رضاء الله فهو ترك الاعتراض لا الارادة كما قالت المعتزلة
فان الكفر مع كونه مرادا له تعالى ليس بمرضي عنده لانه يعترض عليه ويؤاخذ به والمحبة والرضى كل منهما اخص
من المشية فكل رضى ارادة ولا عكس والاخص غير الاعم والجمهور منا على ان المحبة والرضى والارادة بمعنى واحد
واجابوا عن قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر بجوابين احدهما انه لا يرضى الكفر دينا بل يعاقب عليه

ومنها

ونانيها ان المراد بالعباد من وفق للايمان كما اشير اليه بالاضافة والطلب النفساني مغاير للارادة
بدليل انه تعالى امر الكافر بالايمان ولم يرد منه لعلمه بان الكافر يكفر والعالم بكون الشئ ممتنع الوقوع
لا يكون مريدا له فوجب ان يكون امر الله للفعل بمعنى اخر سوى الارادة وذلك هو الارادة فارادة
وجود المأمور به ليست شرطا لصحة الامر فكل ما علم الله وجوده فهو مراد امر به ام لا وعند المعتزلة
شرط فكل مأمور به مراد وكل منهي عنه مكروه لله تعالى اي غير مراد وجدا لنا قوله ومن يرد ان يضله
ان كان الله يريد ان يغويكم فالاضلال والاغواء وكذا الضلالة والغواية مراده تعالى دون المأمور به
نقيضها ثم هي منهي عنها وليست مكروهة ولا نسلم القول بان ارادة غير المرضي والامر بما لا يريده كما
انه سفه في الشاهد سفه في الغائب ايضا لجواز اشتماله على عاقبة حميدة كالامر بذبح اسمعيل حتى قال
افعل ما تؤمر ويحكى ان جماعة من القدرية سألوا عن ابي حنيفة رحمه الله عن امر الله بل هو موافق لارادته ام مخالف
قال امره من ارادته وليس ارادته من امره وتصديق ذلك قوله تعالى لابرهيم اذ قال لابنه اني ارى
في المنام اني اذبحك الى قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين ولم يقل ستجدني صابرا من غير ان شاء الله
فكان من امره ولم يكن من ارادته ذبحه فالارادة هي موافقة للعلم لا موافقة للامر كما ذهب المعتزلة
فكل معلوم الوقوع مراد الوقوع وكل معلوم العدم مراد العدم لا ان كل مأمور به مراد وكل منهي عنه
مكروه ثم الارادة اما ارادة امر وتشريع تتعلق بالطاعات لا بالمعاصي او ارادة قضاء وتقدير شاملة
للجميع فالاول كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثاني كقوله تعالى ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا وقد تتعلق الارادة بالتكليف من الامر والنهي وقد تتعلق بالمكلف به
اي ايجاده او اعدامه فاذا قيل ان الشئ مراد قد يراد به التكليف لا محبته وذاته وقد يراد انه في
نفسه هو المراد اي ايجاده او اعدامه واحتج اصحابنا بقوله تعالى قال ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
وانا ان شاء الله لمهتدون على ان الحوادث بارادة الله وان الامر قد ينفك عن الارادة والا لم يكن
للشرط بعد الامر معنى والحق ان لا دلالة على ان مراد الله واقع لان المعلق ليس الا مراده ولان الامر قد
ينفك عن الارادة اذ محل الخلاف هو الامر التكليفي والامر بها هنا للارشاد وبدليل اتتخذنا هزوا
ثم الدليل على ان الامر غير الارادة قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ثم قوله ويهدي من يشاء ودليل على
ان المصر على الضلالة لم يرد الله رشده وقوله تعالى لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم دليل صحة تعلق الارادة بالاغواء وان خلاف مراده محال الارسال التسليط
والاطلاق والاهمال والتوجيه والاسم الرسالة بالكسر والفتح وقد يذكر ويراد به مطلق الارسال
كما في يرسل السماء عليكم مدرارا وارسال الكلام اطلاقه بغير تقييد وارسال الحديث ترك ذكر
صحابه وفي ارسال الرسول تكليف ودون بعثه لانه تكوين محض وكفاك شاهدا قوله صلى الله عليه وسلم

الارسال

الارض

بعثت الى الناس عامة لا مرسلا اليهم كافة لان تبليغ الرسالة الى اطراف العالم
من اصناف الامم كان خارجا عن الوسع. قال الله تعالى ارسلناك للناس ولم يقل الى الناس
واما قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فهو باعتبار تضمين البعث. وقد جاء
في القرآن وما ارسلنا في قرية كذلك ارسلناك في امة لما ان الامة والقرية جعلت موضعا
للارسال. وعلى هذا المعنى جاء بعث في قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا. والمراد
من حديث وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة انه كان يبعث الى قومه
اصالة وان كانت الدعوة الى التوحيد عامة بدليل قول موسى وهرون لفرعون انا رسولا
ربك ولم يقولا انا ارسلنا اليك وارسل يتعدى الى المفعول الثاني بالى وقوله تعالى ولقد ارسلنا
فيهم منذرين لبيان موضع الارسال ومحلها لا للتعدية. ويقال فيما يتصرف بنفسه ارسلته
كقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا. وفيما يحمل بعثت به وارسلت به كقوله تعالى واني مرسلة اليهم
بهدية. وارسال المثل هو ان يأتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير
ذلك كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فعليها. كل حزب بما لديهم فرحون
وما على الرسول الا البلاغ. وقليل من عبادي الشكور. كل نفس بما كسبت رهينة. كل يعمل على شاكلته
ضعف الطالب والمطلوب. الان حصحص الحق الى غير ذلك **الارض** هي اسم جنس ولم يقولوا ارضا لانه
ورب مفرد لم يقع في القرآن جمعه لثقله وخفة المفرد كالارض ورب جمع لم يقع في القرآن
مفرده لثقله وخفة الجمع كالالباب جمع الارض ارضات لانهم قد يجمعون المؤنث بلا تاء التأنيث
بالالف والتاء كعرسات ثم قالوا ارضون بالواو والنون عوضا عما حذفوه وتركوا فتحة الراء على حالها
وارض اريضة اي زكية وارضت الارض بالضم اي زكت. والدليل تعددها قوله تعالى ومن الارض
مثلهن وقد تؤول بالاقاليم السبعة وبطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا بالصرفة
والاختلاط. ولا دليل في قوله تعالى وجعل الارض فراشا على بساطتها لان الكرة اذا عظمت كانت القطعة
منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه والارض على مذهب المتكلمين مركبة من الجواهر الفردة فلها
اجزاء ومفاصل بالفعل موجودة بوجودات متغايرة لوجود الكل كما هو شأن المركبات
الخارجية. وعلى مذهب الحكماء ان البسائط عندهم وان لم تكن ذا اجزاء ومفاصل بالفعل بل
متصل واحد في نفس الامر الا ان الارض التي عندنا ليست ارضا صرفة وانها لا ترى لكونها
شفافة بل هي مخلوطة بالماء والهواء فهي مركبة من اجزاء موجودة بالفعل. وما روي عن
ابن عباس رض على ما رواه البيهقي ان في كل ارض نبيا كنبيكم وآدم كآدم ونوحا كنوح مخالف الاجماع
وصريح الآيات. وقد خلق الله لها في يوم اصلا مشتركا ثم خلق لها في يوم آخر صورا بها صارت

الارش
الارصاد
الارذل
الارب
الارث
الارداف
الارهاص
الارق
الارتياح
الارتجال
الارتحال
الارجاف
الارفاد
ارايتك

انواعا فصار خلقها في مقدار يومين واربعة ايام بعده ليس خارجا عن هذين **الارش**
هو بدل الدم او بدل الجناية مقابل بآدمية المقطوع او المقتول لا بماليته ولهذا وجبت
القسامة في النفس والكفارة في الخطأ. وتتحمله العاقلة في ثلاث سنين بالاجماع بخلاف
لضمان الاموال **الارصاد** الترقب يقال رصدت له الشيء اذا جعلت له عدة والارصاد
في الشر وقال ابن الاعرابي رصدت وارصدت في الخير والشر جميعا وهو في البديع ايراد ما يدل
على العجز نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **الارذل** الدون الخسيس والردي
من كل شيء وارذل العمر اسوأه وجمعه ارذلون على الصحة وفي قوله هم اراذلنا على التكسير
الارب هو فرط الحاجة المقتضي للاحتيال في الدفع وكل ارب حاجة بلا عكس ثم استعمل تارة
في الحاجة المفردة واخرى في الاحتيال وان لم تكن حاجة **الارث** الميراث والاصل والامر
القديم توارثه الآخر عن الاول والبقية ومعنى قوله تعالى ولله ميراث السموات والارض انه الباقي
بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون ويرثهم ونظيره انا نحن نرث الارض وقيل الارث في
الحسب والورث في المال **الارداف** هو عبارة عن تبديل كلمة بردفها من غير انتقال من لازم الى ملزوم
كقوله تعالى واستوت على الجودي. واردفته اركبته خلفي وردفت الرجل ركبت خلفه وقيل
ردفت واردفت اذا فعلت ذلك بنفسك. واما اذا فعلته بغيرك فاردفت لا غير
وهو من انواع البديع كقوله ع ليس التكحل في العينين كالكحل **الارهاص** هو احداث امر خارق
للعادة دال على بعثة نبي قبل البعث كتظليل الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم **الارق** هو ما اسهدك
والسهر ما استدعيته وقيل السهر في الخير والشر والارق لا يكون الا في المكروه **الارتياح** النشاط
والرحمة وارتاح الله برحمته انقذه من البلية **الارتجال** ارتجل الكلام تكلم به من غير ان يهيئه ويرويه
انفرد **الارتحال** ارتحل البعير [illegible] ومضى والقوم عن المكان انتقلوا اكثر حلوا والاسم الرحلة بالضم
والكسر او بالضم الوجه الذي تقصده والرحيل اسم ارتحال القوم **الارجاف** الاخبار الكاذب
الارفاد الاعانة والاعطاء. **ارايتك** هذه الكلمة في الاصل على وجهين احدهما انها من رؤية
العين فالكاف اما مفعول والمعنى هل ابصرتك او تأكيد للفاعل والمفعول شيء آخر فالمعنى
هل ابصرت انت فلانا. والثاني انها من رؤية القلب فالكاف اما مفعول اول والثاني امر آخر
والمعنى هل علمتك فاضلا او تأكيد ومفعولاه شيء آخر فالمعنى هل علمت انت زيدا فاضلا
وعلى اي وجه كان يجب مطابقة الكاف للتاء في الافراد والتثنية والتذكير والتأنيث ثم نقلوه
عن اصله الى معنى اخبرني لعلاقة السببية والمسببية لان العلم بالشيء سبب للاخبار عنه
وكذا مشاهدة الشيء والابصار سبب وطريق الى الاحاطة به علما والى صحة الاخبار عنه

و لما نقلت صفة الاستفهام الى معنى الامر وجب حينئذ ان تترك الياء موحدة على حالها ليكون
بقاؤها على حالة واحدة علامة للنقل **نوع** قوله تعالى ارنى انظر اليك اى رينك وفيه بيان لقد الابهام
وارنى بكسر الراء بمعنى بصرنى وبسكونها اعطنى ما اريكم الا ما ارى اى ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه
ارابه اوقعه فى الريبة واراب الرجل صار ذا ريبة فارهبون خافون حذفت الياء لانها من زوائد
آية ورؤس الاى يوقف عليها والوقف على الياء ثقيل فاستغنوا بالكسرة اروني اخبروني ارديكم
اهلككم اركسهم اوقعهم او حبسهم اوردهم او نكسهم اربى اكثر وازيد ارجائها اى اطرافه وارصادا
وترقبا فارتد بصيرا عاد بصيرا على الارائك على السرر وارساها اثبتها فارتقب فانتظر اريناه
آياتنا بصرناه اياها او عرفناه اركض اضرب وادفع سارهقه صعودا سأغشيه عقبة شاقة
المصعد غير اولى الاربة من الرجال اولى الحاجة الى النساء وهم الشيوخ الهم والممسوحون وفى المجبوب
والخصى خلاف وقال سعيد بن جبير المعتوه واتبعك الارذلون الاقلون جاها ومالا الى ارذل
العمر الخسة يعنى الهرم واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا واخضعوا الا دابة الارض الارضة اشرقت
الارض اى اضاءت عرصات القيمة حتى تجلى الرب لفصل القضاء فارسل معى بنى اسرائيل اطلقهم
ولا تعذبهم بالتكاليف الشاقة وقيل الاولاد ارم اسم بلدة بناها عاد ان صح بما اراك الله عز وجل
واوحى به اليك فارسل الى هرون جبريل رب ارجعون ردونى **فصل الالف والزاى**

الازل

الازل هو اسم لما يضيق القلب عن تقدير بدايته من الازل وهو الضيق كما ان الابد اسم لما ينفر العقل
عن تقدير نهايته من الابود وهو النفور فالازل بالتحريك ما لا بداية له كالقدم كما ان الابد ما لا نهاية
له كالبقاء ويجمعهما واجب الوجود كالاستمرار ولما كان بقاء الزمان بسبب مرور اجزائه بعضها
عقيب بعض لاجرم اطلقوا المستمر فى حق الزمان واما فى حق الله تعالى فهو محال لانه باق بحسب ذاته
العلية والسرمد من السرد وهو التوالى والتعاقب سمى الزمان به لذلك وزادوا عليه الميم ليفيد
المبالغة فى ذلك المعنى ولما كان هذا المعنى فى حق البارى تعالى محالا كان اطلاق السرمد عليه محالا ايضا
فان ورد فى الكتاب والسنة اطلقناه والا فلا والازلى اعم من القديم لان اعدام الحوادث
ازلية وليست بقديمة قال ابن فارس ودارى كلمة بعض الازلى ليست بمشهورة واحسب انهم
قالوا للقديم لم يزل ثم نسب اليه فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا يزلى ثم ابدلت الياء الفا
لانها اخف فقالوا ازلى كقولهم فى الرمح المنسوب الى ذى يزن ازنى والازلى هو الذى لم يكن
ليسا لا علة له فى الوجود والازليات تتناول ذات البارى تعالى وصفاته الحقيقية والاعتبارية
الازلية وتتناول المعدومات الازلية ايضا ممكنة كانت او ممتنعة والله سبحانه ازلى وابدى
وعالم الدنيا مع ما فيه لا هذا ولا ذاك وما هو ممتنع الوجود فهو ازلى لا ابدى لان ما ثبت قدمه

امتنع

امتنع عدمه والانسان والملك ابدى لا ازلى والقدم فى حق البارى بمعنى الازلية التى هى كون
وجوده غير مستفتح لا بمعنى تطاول الزمن فان ذلك وصف للمحدثات كالعرجون القديم
وليس القدم معنى زائدا على الذات فيلزمك ان تقول ذلك المعنى ايضا قديم بقدم زائد عليه
فيتسلسل الى غير نهاية لا يقال اثبات موجود لا اول له اثبات اوقات متعاقبة لا نهاية
لها اذ لا يعقل استمرار وجود الا فى اوقات وذلك يؤدى الى اثبات حوادث لا اول لها
وهو باطل لانا نقول الاوقات يعبر بها عن موجودات تقارن موجودا وكل موجود اضيف الى
مقارنة موجود فهو وقته والمستمر فى العادات هو التعبير بالاوقات عن حركات الفلك
وتعاقب الجديدين فليس من شرط وجود الشئ ان يقارنه موجود آخر اذا لم يتعلق احدهما بالثانى
فى قضية عقلية ولو افتقر كل موجود الى وقت وقدر الاوقات موجودة لافتقرت الى اوقات
وذلك يجر الى جهالات لا ينتحلها عاقل والله سبحانه قبل حدوث الحوادث منفرد بوجوده وصفاته
لا يقارنه حادث ولما كان لفظ الازلى يفيد الانتساب الى الازل وكان يوهم ان الازل شئ
حصل ذات الله فيه وهو باطل اذ لو كان كذلك لكانت ذات الله مفتقرة الى ذلك الشئ ومحتاجة
اليه وهو محال نطقنا بان المراد به وجود لا اول له البتة واعلم ان ازليته تعالى فوق ما تدركه
العقول من معنى الازلية كما ان ابديته اقصى مما تفهمه الافهام من معنى الابدية وحاصل ما يقال
فى معنى ازليته وقدمه انه تعالى لم يزل اى لم يكن زمان محقق او مقدر ولم يمض الا وجود البارى
مقارن له ومعنى الابدية والدوام انه تعالى لا يزال اى لا يأتى زمان فى المستقبل الا وجوده مقارن
له ولقد زلت اقدام الحكماء فى تحقيق الازل والزمان فذهبوا الى قدم العالم لعدم الاهتداء الى

الازر

البراهين الشرعية **الازر** الاحاطة والقوة والازار الملحفة ويؤنث كالمئزر واتزر وتأزر
ولا يقال اتزر وما جاء فى بعض الاحاديث فلعله من تحريف الرواة واشدد به ازرى اى ظهرى

الازدواج

وآزر قيل هو اسم عم ابراهيم عليه السلام واما ابوه فاسمه تارح **الازدواج** هو من البديع

الازالة

تناسب المتجاورين نحو من سبأ بنبأ **الازالة** الاذهاب وازال وازل يتقاربان فى المعنى

الازدار

يقال ازللته فزل وازلته فزال غير ان ازل يقتضى عثرة مع الزوال **الازدار** الاصدار
وقرئ يومئذ يزدر الناس اشتاتا **نوع** قوله تعالى يوم الازفة اى القيمة سميت
بها لازوفها اى لقربها احشروا الذين ظلموا وازواجهم واشباههم ازواج
الوان من العذاب ازكى لكم انفع ازدجر من الزجر وهو الانتهار ازلفت الجنة
قربت من المؤمنين فآزره فقواه ازاغ صرف ازكى طعاما احل واطيب
او اكثر او الذ او ارخص اذاعوا به افشوه والازلام هى القداح التى على احدها امرنى

نسخة انه بالذال لا بالزاى
اذاعوا به الاية اشاعوه وافشوه
تفسير بغوى

برقى وعلى الاخرى نهانى ربى والثالث غفل فان خرج الآمر مضوا على ذلك
وان خرج الناهي يحتبسون عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وهي سهام الميسر
وازينت الارض تزينت وكما فعلت من غير اعلال صارت زينة **فصل الالف**
والسين كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما آسفونا فان معناه
اغضبونا كل صانع عند العرب فهو اسكاف الا الخفاف فانه الاسكف
كل شيء لازم شيئا ولازمه فقد استصحبه كل حكم عرف وجوبه في الماضي ثم وقع الشك
في زواله في الحال الثاني فهو معنى الاستصحاب وله معنى آخر وهو كل حكم عرف وجوده
بدليله في الحال ووقع الشك في كونه زائلا في الماضي فبعض الفروع مفرع على الاول
والبعض على الثاني كل شيء اسند فهو مسلوب فكأنه افعول من السلب والجمع اساليب
كل استخبار فهو سؤال بلا عكس لان الاستخبار استدعاء الخبر والسؤال يقال في
الاستعطاف فنقول سألته كذا ويقال في الاستخبار ايضا فنقول سألته عن كذا
كل استفهام استخبار بلا عكس لان قوله تعالى انت قلت للناس الآية استخبار
وليس باستفهام وقال بعضهم الاستفهام في الآية على حقيقته لان طلب الفهم كان مصروفا
الى غيره ممن يطلب فهمه فلا يستحيل كل استعلام استفهام بلا عكس لان الاستعلام طلب العلم
وهو اخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم بل قد يظن ويخمن كل استفهام دخل على جحد
فمعناه التقرير كل كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تتعرض لزمان فهي الاسم ولو تعرضت له
فهي الفعل **الاسم** اصله سمو كعلم ومصدره السمو وهو العلو فكأنه علا به على معناه وظهر عليه — الاسم
او وسم وسمة علامة فكأنه علامة لمعناه والاول اصح لعدم ورود الاوسام ويصغر على سمي
لا وسيم وفي تصريفه يقال سميت لا وسمت وفي الانوار القلب كما هو عند الكوفية بعيد
فلا يصار اليه الا بدليل واضح قال بعضهم كلما وقع التعارض بين المذهبين فمذهب البصريين
من حيث اللفظ اصح وافصح ومذهب الكوفيين من حيث المعنى اقوى واصلح ومن قال ان الاسم
مشتق من السمو وهو العلو يقول لم يزل الله تعالى موسوما به قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وبعد
فنائهم لا تأثير لهم في اسمائه وصفاته وهذا قول اهل السنة ومن قال ان الاسم مشتق من السمة
يقول كان الله في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسماء وصفة فاذا افناهم
بقي بلا اسم وصفة ثم الاسم مسماه ما سواه او هو مسماه لا هو ولا ما سواه واستعماله في التسمية
اكثر من المسمى وسيجيء تفصيله والاقوال في تعريف الاسم كثيرة والمشهور ما دل على معنى في نفسه
دلالة مجردة عن الاقتران باحد الازمان ولا يخفى ان الضمير في نفسه سواء عاد الى الدال او المدلول

لايخلو

لا يخلو عن خلل اذ لا معنى لما دل على معنى حصل في نفسه لكون معناه ح ما دل على معنى هو مدلوله
وهذا عبث وكذا ما دل على معنى حاصل في نفس ذلك المعنى لامتناع كون الشيء حاصلا
في نفسه ولو اريد بالحصول في نفسه انه ليس حاصلا في غيره فينتقض الحد باسماء الصفات
والنسب والتعريف بما يصح الاخبار عنه ينتقض بأين واذا وكيف والجواب
بان المراد ما جاز الاخبار عن معناه بدليل صحة طاب الوقت وهو معنى اذا ضعيف اذ
ليس اذا عبارة عن الوقت فقط بل هو يفيده حال ما جعل ظرفا لشيء آخر والوقت حال ما جعل
ظرفا لشيء آخر لا يمكن الاخبار عنه البتة والاسم يطلق على ثلثة معان الاول اللفظ الدال
والثاني المعنى المصدري اعني التسمية والثالث ما دل عليه الاسم من المفهوم فانه في الخارج عين
ما صدق عليه والاسم لغة ما وضع لشيء من الاشياء ودل على معنى من المعاني جوهرا كان او عرضا
فيشمل الفعل والحرف ايضا ومنه وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء الجواهر والاعراض كلها واشتقاقا
هو ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال وعرفا هو
اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما وفي عرف النحاة
هو اللفظ الدال على المعنى المفرد المقابل للفعل والحرف وقد يطلق الاسم ويراد به ما يقابل الصفة
وما يقابل الظرف وما يقابل الكنية واللقب وقد يراد بالاسم نفس لفظه كما يقال زيد معرب
وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد به نفس
ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد به فرد منه نحو جاءني انسان ورأيت
حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف
واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه او غيره فعند النحويين غير المسمى اذ لو كان اياه لما جاز
اضافته اليه اذ الشيء لا يضاف الى نفسه فالاسم هو اللفظ المعلق على الحقيقة عينا كانت
تلك الحقيقة او معنى تمييزا لها باللقب عمن يشاركها في النوع والمسمى تلك الحقيقة وهي
ذات ذلك اللقب اي صاحبه والدليل على التغاير بينهما ايضا ثبوت كل منهما حال عدم الآخر
كالحقائق التي ما وضعوا لها اسما بعينه وكالفاظ المعدوم والمنفي وكالاسماء المترادفة
والمشتركة فان كثرة المسميات ووحدة الاسم في المشترك وبالعكس في المترادف
يوجب التغاير لا سيما ان الاسم اصوات مقطعة وضعت لتقرير المسميات وتلك
الاصوات اعراض غير باقية والمسمى قد يكون باقيا بل يكون واجب الوجود لذاته واما عند
الاشعري فالاسم قد يكون عين المسمى نحو الله فانه علم للذات من غير اعتبار معنى فيه
وقد يكون غيره نحو الخالق والرازق مما يدل على نسبته الى غيره ولا شك انه غيره وقد يكون

ربي وعلى الاخرى نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك
وان خرج الناهي يجتنبون عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وهي سهام الميسر
وازينت الارض تزينت وكافعلت من غير اعلال صارت زينة **فصل الالف
والسين** كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما آسفونا فان معناه
اغضبونا كل صانع عند العرب فهو اسكاف الا الخفاف فانه الاسكف
كل شي لازم شيئا ولازمه فقد استصحبه كل حكم عرف وجوبه في الماضي ثم وقع الشك
في زواله في الحال الثاني فهو معنى الاستصحاب وله معنى آخر وهو كل حكم عرف وجوبه
بدليله في الحال ووقع الشك في كونه زائلا في الماضي فبعض الفروع مفرع على الاول
والبعض على الثاني كل شي استد فهو مسلوب فكانه افعول من السلب والجمع اساليب
كل استخبار فهو سؤال بلا عكس لان الاستخبار استدعاء الخبر والسؤال يقال في
الاستعطاف فنقول سئلته كذا ويقال في الاستخبار ايضا فنقول سئلته عن كذا
كل استفهام استخبار بلا عكس لان قوله تعالى انت قلت للناس الآية استخبار
وليس باستفهام وقال بعضهم الاستفهام في الآية على حقيقته لان طلب الفهم كان مصروفا
الى غيره ممن يطلب فهمه فلا يستحيل كل استعلام استفهام بلا عكس لان الاستعلام طلب العلم
وهو اخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم بل قد يظن ويخمن كل استفهام دخل على جحد
فمعناه التقرير كل كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تتعرض لزمان فهي الاسم ولو تعرضت له

الاسم

فهي الفعل **الاسم** اصله سمو كعلم ومصدره السمو وهو العلو فكانه علا به على معناه وظهر عليه
او وسم وسمة علمه فكانه علامة لمعناه والاول اصح لعدم ورود الاوسام ويصغر على سمي
لا وسيم وفي تصريفه يقال سميت لا وسمت في الانوار القلب كما هو عند الكوفية بعيد
فلا يصار اليه الا بدليل واضح قال بعضهم كلما وقع التعارض بين المذهبين فمذهب البصريين
من حيث اللفظ اصح وافصح ومذهب الكوفيين من حيث المعنى اقوى واصلح ومن قال ان الاسم
مشتق من السمو وهو العلو يقول لم يزل الله تعالى موسوما به قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وبعد
فنائهم لا تاثير لهم في اسمائه وصفاته وهذا قول اهل السنة ومن قال ان الاسم مشتق من السمة
يقول كان الله في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسما وصفة فاذا افناهم
بقي بلا اسم وصفة ثم الاسم مسماه ما سواه او هو مسماه لا هو ولا ما سواه واستعماله في التسمية
اكثر من المسمى وسيجي تفصيله والاقوال في تعريف الاسم كثيرة والمشهور ما دل على معنى في نفسه
دلالة مجردة عن الاقتران باحد الازمان ولا يخفى ان الضمير في نفسه سواء عاد الى الدال او المدلول

لا يخلو

لا يخلو عن خلل اذ لا معنى لما دل على معنى حصل في نفسه لكون معناه ح ما دل على معنى هو مدلوله
وهذا عبث وكذا ما دل على معنى حاصل في نفس ذلك المعنى لامتناع كون الشي حاصلا
في نفسه ولو اريد بالحصول في نفسه انه ليس حاصلا في غيره فينتقض الحد باسماء الصفات
والنسب والتعريف بما يصح الاخبار عنه ينتقض باين واذا وكيف والجواب
بان المراد ما جاز الاخبار عن معناه بدليل صحة طاب الوقت وهو معنى اذ ضعيف اذ
ليس اذ عبارة عن الوقت فقط بل هو بقيده حال ما جعل ظرفا لشي آخر والوقت حال ما جعل
ظرفا لشي آخر لا يمكن الاخبار عنه البتة والاسم يطلق على ثلثة معان الاول اللفظ الدال
والثاني المعنى المصدري اعني التسمية والثالث ما دل عليه الاسم من المفهوم فانه في الخارج عين
ما صدق عليه والاسم لغة ما وضع لشي من الاشياء ودل على معنى من المعاني جوهرا كان او عرضا
فيشمل الفعل والحرف ايضا ومنه وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء الجواهر والاعراض كلها واشتقاقا
هو ما يكون علامة للشي ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال وعرفا هو
اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما وفي عرف النحاة
هو اللفظ الدال على المعنى المفرد المقابل للفعل والحرف وقد يطلق الاسم ويراد به ما يقابل الصفة
وما يقابل الظرف وما يقابل الكنية واللقب وقد يراد بالاسم نفس لفظه كما يقال زيد معرب
وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد به نفس
ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد به فرد منه نحو جاءني انسان ورأيت
حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق وعارضها كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف
واشتباه في ان اسم الشي نفس مسماه او غيره فعند النحويين غير المسمى اذ لو كان اياه لما جاز
اضافته اليه اذ الشي لا يضاف الى نفسه فالاسم هو اللفظ المعلق على الحقيقة عينا كانت
تلك الحقيقة او معنى تمييزا لها باللقب ممن يشاركها في النوع والمسمى تلك الحقيقة وهي
ذات ذلك اللقب اي صاحبه والدليل على التغاير بينهما ايضا ثبوت كل منهما حال عدم الآخر
كالحقائق التي ما وضعوا لها اسما بعينه وكالفاظ المعدوم والمنفي وكالاسماء المترادفة
والمشتركة فان كثرة المسميات ووحدة الاسم في المشترك وبالعكس في المترادف
يوجب التغاير لا سيما ان الاسم اصوات مقطعة وضعت لتقرير المسميات وتلك
الاصوات اعراض غير باقية والمسمى قد يكون باقيا بل يكون واجب الوجود لذاته واما عند
الاشعري فالاسم قد يكون عين المسمى نحو الله فانه علم للذات من غير اعتبار معنى فيه
وقد يكون غيره نحو الخالق والرازق مما يدل على نسبته الى غيره ولا شك انه غيره وقد يكون

لا هو ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل على صفة حقيقية قائمة بذاته وقال
بعضهم الاسم المضاف الى الشئ ان اريد به اللفظ كما في بسم الله فهو غير المسمى
وان اريد به ذات الشئ يكون معنى بسم الله بذات الله فهو بمعنى المسمى لكن
لم يشتهر بهذا المعنى وان كان يوهمه سبح اسم ربك لان الظاهر انه امر
بتنزيهه تعالى لا بتنزيه اسمه اذ لا اعتداد بهذا الايهام لان تنزيه اسمه ايضا
واجب ونقل عن الشيخ الاشعري بانه يفسر الاسم المضاف الى ذات الله
بالصفة والمحكي عن المعتزلة ان الاسم غير المسمى ولفظ الاسم في قوله تعالى سبح اسم ربك
وتبارك اسم ربك مقحم والآية دليل على انهما واحد اذ لو كان الاسم غير المسمى لكان
امرا بالتسبيح لغير الله وعلى هذا لو قال زينب طالق واسم امراته زينب يقع على
ذات المراة لا على اسمها واذا استعمل بمعنى التسمية يكون غير المسمى لا محالة كجواب
ما اسمك زيد لان ما لغير العقلاء وجواب من زيد انا بالاضافة الى الذات وفي
مثل كتبت زيدا يراد به المسمى واذا اطلق بلا قرينة ترجح اللفظ او المسمى كما في قولك
زيد حسن فانه يحتملها بلا رجحان فان القائل بالغيرية يحمله على اللفظ وبالعينية
على المسمى ومن الدليل ايضا على ان الاسم هو المسمى وعينه وذاته قوله تعالى انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى اخبر ان اسمه يحيى ثم نادى الاسم فقال يا يحيى خذ الكتاب واختار جمع من المحققين
ان المراد في سبح اسم ربك المسمى وذكر الاسم صلة فيه فالمعنى سبح ربك وفي الجملة
الاسم هو مدلول اللفظ لا اللفظ يقال زيد هذا الشخص وزيد جاء ولو كان لفظا
لما صح الاسناد ونعم انه عين المسمى خارجا لا مفهوما واما اللفظ الحاصل بالتكلم
وهو الحروف المركبة تركيبا مخصوصا فيسمى التسمية واستعمال الاسم في التسمية اكثر
من المسمى ولله الاسماء الحسنى اي التسميات ويقال اسمك اي ما تسميتك فان
قيل لو كان الاسم هو المسمى لاستقام ان يقال ان الله اسم كما يستقيم القول بان الله
مسمى واستقام ايضا ان يقال بان عبد الله عبد اسم الله كما يستقيم بانه عبد الله
قلنا السبيل في مثله التوقيف ولم يرد التوقيف بان اسم الله هو الله ولا عبد اسم الله
قال بعضهم قولهم صفات الله ليست عينه ولا غيره انما هو في مفهوم الصفات دون لفظها
واما عينيته لفظ الاسم للمسمى فخارج عن طوق العقل والحاصل ان الاسم عين المسمى بحسب الشرع
لا بحسب اللغة والعرف لانه ورد في عدة مواضع من القرآن اطلاق الاسم وارادة المسمى
وهذا دليل على ان الاسم في الشرع هو المسمى ومعارضة الخصم بالنصوص الدالة على تعدد الاسم

كقوله

كقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ونحو ذلك محققة لما ادعيناه وذلك ان المراد بالاسماء
ههنا هو الصفات لان معاني تلك الالفاظ مرادة قطعا والاسماء تراعى
فيها المعاني والمراد بالصفات معانيها قطعا فقد اريد بالاسم فيها المسمى ثم اعلم
ان الاسم اما ان يوضع لذات معينة من غير ملاحظة معنى من المعاني معها مثل الابل
والفرس واما ان يوضع لذات معينة باعتبار صدق معنى ما عليها فيلاحظ الواضع
تلك الذات باعتبار ذلك المعنى عليها ثم يوضع الاسم بازاء تلك الذات
فقط خارجا عنها ذلك المعنى او بازاء الذات المتصفة بذلك المعنى داخلا
ذلك المعنى في الموضوع له فيكون المعنى سببا باعثا للوضع في كلا الصورتين
مع انه خارج في الصورة الاولى داخل في الثانية وكل من هذه الاقسام اسم يوصف
ولا يوصف به اذ مدلوله الذات المعينة القائمة بنفسها ممتنعة القيام بغيرها حتى
يوصف بها الغير واما ان يوضع لذات مبهمة يقوم بها معنى معين على ان يكون
قيام ذلك المعنى باية ذات كانت من الذوات مصححا للاطلاق فهذا القسم هو الصفة
اذ مدلوله قائم بغيره لا بنفسه لانه مركب من مفهوم الذات المبهمة والمعنى وقيام المعنى
بغيره ظاهر وكذا الذات المبهمة معنى من المعاني اذ لا استقلال له بنفسه فيقوم بغيره ثم اعلم
ان الاسم ان دل على معنى يقوم بذاته فهو اسم عين كالرجل والحجر والا فاسم معنى سواء كان
معناه وجوديا كالعلم او عدميا كالجهل ومثل زيد وعمرو وفاطمة وعايشة وداود ونحو
هو اسم علم ومثل رجل وامراة وشمس وقمر هو اسم لازم اي لا ينقلب ولا يفارق ومثل صغير
وكبير وقليل وكثير وطفل وكهل هو اسم مفارق ومثل كاتب وخياط هو اسم مشتق ومثل
غلام جعفر وثوب زيد هو اسم مضاف ومثل فلان اسد هو اسم مشبه ومثل اب وام
واخت هو اسم منسوب يثبت بنفسه ويثبت غيره ومثل حيوان وناس اسم جنس
والاسم باعتبار معناه على ستة اقسام نحو زيد جزئي حقيقي ونحو انسان كلي حقيقي
متواطئ ونحو الوجود كلي مشكك ونحو العين مشترك ونحو الصلوة منقول متروك
ونحو الاسد حقيقي ومجاز والاسم المفرد كزيد وعمرو والمركب اما من فعل كتأبط شرا
واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله او من اسمين قد ركبا وجعلا بمنزلة اسم
واحد كسيبويه وقد يكون المفرد مرتجلا وهو الذي استعمل في غير العلمية كمذحج وادد
وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفضل او من اسم فاعل كعامر وصالح او من اسم مفعول
كمحمود ومسعود او من افعل التفضيل كاحمد واسعد او من صفة كعتيق وهو الذاهب بالامور

والظافر بالمطلوب وسلول وهو كثير السل وقد يكون منقولا من اسم عين كاسد وصقر وقد يكون
منقولا من فعل ماض كابان وشمر او من فعل مضارع كيزيد ويشكر ووقوع الاسم على الشيء
باعتبار ذاته كالاعلام وباعتبار صفة حقيقية قائمة بذاته كالاسود والابيض والحار
والبارد وباعتبار جزء من اجزاء ذاته كقولنا للحيوان انه جوهر وجسم وباعتبار صفة اضافية
فقط كقولنا للشيء انه معلوم ومفهوم ومذكور ومالك ومملوك وباعتبار صفة سلبية
كالاعمى والفقير وباعتبار صفة حقيقية مع صفة اضافية كقولنا للشيء انه عالم وقادر
فان العلم عند الجمهور صفة حقيقية ولها اضافة الى المعلومات وكذا القدرة صفة حقيقية
ولها اضافة الى المقدورات وباعتبار صفتين حقيقية وسلبية كشجاع وهي الملكة
وعدم البخل وباعتبار صفتين اضافية وسلبية كالاول لانه سابق لغيره ولم يسبقه غيره
وقيوم لانه غير محتاج الى غيره ومقوم لغيره وباعتبار الصفات الثلث كالاله لانه
دال على وجوبه لذاته وعلى ايجاده لغيره وعلى تنزيهه عما لا يليق به **اسم الجنس** هو يطلق على
اسم الجنس
الواحد على سبيل البدل كرجل ولا يطلق على القليل والكثير والجنس يطلق عليهما كالماء
واسم الجنس لا يتناول الافراد على سبيل العموم والشمول في غير موضع الاستغراق ويتناول
ما تحته من الانواع كالحيوان يتناول الانسان وغيره مما فيه الحياة واسم النوع لا يتناول
الجنس كالانسان فانه لا يتناول الحيوان واسم الجنس اذا عرف باللام فان كان هناك حصة
من الماهية معهودة حمل عليها والا فان لم يكن هناك ما يدل على ارادة الحقيقة من حيث
وجودها في ضمن افرادها حمل على الحقيقة وان دلت قرينة على ارادتها من حيث الوجود فان
كان المقام مناسبا للاستغراق حمل عليه والا حمل على غير معين وشمول اسم الجنس لكل فرد
مثنى ومجموع انما يتصور على مذهب من يقول ان اسم الجنس موضوع للماهية من حيث هي المتحدة
في الذهن بحيث يمكن فرض صدقها على كثيرين في الخارج فهي متعينة في الذهن بالنسبة الى سائر الحقائق
وليست بمتشخصة حيث توجد في ضمن افراد كثيرة هذا ما هو مختار الشريف والقاضي عضد
واما على مذهب من يقول انه موضوع للماهية مع وحدة شخصية او نوعية باعتبار وجودها في
الخارج ليسمى فردا منتشرا فهو ليس بمتعين ولا متشخص كما هو مذهب الاصوليين ومختار ابن الحاجب
والرضي والتفتازاني واسم الجنس يقع على الادنى لوجود حقيقة معنى الجنس فيه مع رعاية معنى
الفردية حقيقة وحكما والعام عند عدم المانع يتناول الكل لعدم المزاحم مع كونه اشد
مناسبة للعموم والواحد كل الجنس ولكن عند عدم من يزاحمه فعند وجوده هو البعض حقيقة
ومن جعل اسم الجنس موضوعا للماهية من حيث هي فعنده كل من اسم الجنس وعلم الجنس موضوع للحقيقة

المتحدة في الذهن وانما افترقا من حيث ان علم الجنس يدل بجوهره على كون تلك الحقيقة
معلومة للمخاطب معهودة عنده كما ان علم الشخص يدل بجوهره على كون الشخص معهودا له واما اسم
الجنس فلا يدل على ذلك بجوهره بل بالالة واذا قال الواضع وضعت لفظة اسامة
لافادة ذات كل واحد من اشخاص الاسد بعينها من حيث هي هي على سبيل الاشتراك
اللفظي كان ذلك علم الجنس واذا قال وضعت لفظ الاسد لافادة الماهية التي
هي القدر المشترك بين هذه الاشخاص فقط من غير ان يكون فيها دلالة على الشخص المعين كان
اسم الفاعل
اسم الجنس **اسم الفاعل** هو ما اشتق لما حدث منه الفعل والفاعل ما اسند اليه المعروف
او شبهه ونائب الفاعل ما اسند اليه المجهول او شبهه والعامل كاسم الفاعل اذا اعتمد على
الهمزة يساوي الفعل في العمل نحو قائم الزيدان والعامل الذي بمعنى ذي كذا لا يؤنث كقوله تعالى
والسماء منفطر اي ذات انفطار بخلاف اسم الفاعل واسم الفاعل مجاز في الماضي عند الاكثرين
وحقيقة في الحال عند الكل وفي الاستقبال مجاز اتفاقا وقيل حقيقة في الماضي وقيل ان كان الفعل
مما لا يمكن بقاؤه كالمتحرك والمتكلم ونحو ذلك فحقيقة والا فمجاز وكذا اسم المفعول والخلاف
في ان اسم الفاعل هل يطلق حقيقة على من صدر عنه الفعل او مخصوص بحال المباشرة كضارب
فيمن باشر الضرب انما هو في اسم فاعل يدل على الحدث واما ما يدل على الثبوت كالمؤمن والكافر
فهو صفة مطلقا ويجوز تعدية اسم الفاعل بحرف الجر وامتنع ذلك في فعله نحو فعال لما يريد واسم الفاعل
المتعدي لا يضاف الى فاعله لوقوع الالتباس وهو مع فاعله يعد من المفردات بخلاف الفعل
مع فاعله ولا يكون مبتدا حتى يعتمد على الاستفهام او النفي او معنى النفي لانه تقرب به بحالة
صدر الكلام ويدل في كثير من المواضع ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه
واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة لشبهه بالخالي عن الضمير حيث لم يتفاوت في الحكاية والخطاب
والغيبة تقول انا قائم انت قائم هو قائم كما تقول انا غلام انت غلام هو غلام الا انه اذا وقع
صلة كان مقدرا بالفعل فيكون جملة وانما عدل الى صورة الاسم كراهة دخول ما هو في صورة
لام التعريف على صريح الفعل والفعل مع فاعله جملة لاصالته ويبنى اسم الفاعل من اللازم كما يبنى
من المتعدي واسم المفعول انما يبنى من فعل متعد واسم الفاعل المراد به المضي لا يعمل الا اذا كان فيه اللام
بمعنى الذي ويتعرف بالاضافة واذا ثني وجمع لا يجوز فيه الا حذف النون والجر بخلاف
اسم الفاعل المراد به الحال والاستقبال فانه يعمل مطلقا ولا يتعرف بالاضافة ويجوز في
صورة التثنية والجمع حذف النون والجر وبقاء النون والنصب واستعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي
اقوى منه بمعنى المستقبل واسم الفاعل دون الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت ولا يكون اسم الفاعل

الامجاريا للمضارع فی حرکاته وسکناته والصفة المشبهة یکون مجاریة له کمنطلق
اللسان ومطمئن القلب وغیر مجاریة له وهو الغالب واسم الفاعل لا یخالف
فعله فی العمل والصفة المشبهة تخالفه فیه لانها تنصب مع قصور فعلها ویجوز
حذف اسم الفاعل وابقاء معموله والصفة المشبهة لا تعمل محذوفة واسم الفاعل
لما کان جاریا علی الفعل جاز ان یقصد به الحدوث بمعونة القراین کما فی ضایق ویجوز
ان یقصد به الدوام کما فی مقام المدح والمبالغة وکذا حکم اسم المفعول واما الصفة
المشبهة فلا یقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا والدوام باقتضاء المقام
وجاز اضافة اسم المفعول الی مرفوعه بخلاف اسم الفاعل فلا تقول فی مررت ضارب
ابوه زیدا مررت برجل ضارب ابیه زیدا واسم الفاعل یتحمل الضمیر بخلاف المصدر
والالف واللام فیه تفید التعریف والموصولیة وفی المصدر تفید التعریف فقط
ویجوز تقدیم معموله علیه نحو هذا زیدا ضارب بخلاف المصدر ویعمل لشبه الفعل والمصدر
لا یعمل لشبه شیء لانه الاصل لا یعمل الا فی الحال والاستقبال والمصدر یعمل فی الازمنة الثلثة
ولا یعمل الا معتمدا علی موصوف او ذی خبر او حال والمصدر یعمل معتمدا وغیر معتمد وقد یضاف
مع الالف واللام والمصدر لا یضاف کذلک ولا یضاف الا الی المفعول والمصدر
یضاف الی الفاعل والمفعول والظاهر ان صیغة الفاعل غیر المضاف هو الاستقبال کما صرحوا
به فی ضارب غلامک حیث قالوا هو عدة ان لم یضف واقرار ان اضاف واسم الفاعل
من العدد واذا اضیف الی ما هو انقص منه یکون بمعنی المصیر نحو ثالث اثنین ای مصیر
الاثنین ثالثا وعلی هذا قول الرضی لثالث المعینین ای مصیر المعینین السابقین ثلثة
واما دخول ال علی المضاف اضافة لفظیة لکونها داخلة علی المضاف الیه ایضا نحو الجعد
الشعر واذا اضیف الی ما هو ازید منه او الی مساویه یکون بمعنی الحال نحو ثانی اثنین او ثانی ثلثة
ای احدهما واسم الفاعل والمصدر المتعدیین الی المفعول بانفسهما قد یقویان باللام ویسمی لام التقویة
فی غیر نحو علم وعرف ودری وجهل ولا یقوی الفعل باللام الا اذا قدم مفعوله فیقال لزید ضربت
واسم الفاعل یجوز عطفه علی الفعل وبالعکس مثل صافات ویقبضن وعمل اسم الفاعل مشروط بشرطین
احدهما کونه بمعنی الحال والاستقبال وثانیهما اعتماده علی احد الاشیاء الستة حرف النفی وحرف
الاستفهام ملفوظا او مقدرا والمبتدا صریحا او منویا والموصوف وذو الحال والموصول کما
ان الظرف مشروط فی عمله الاعتماد علی احد ما ذکر وزاد البعض فی اسم الفاعل الاعتماد علی حرف النداء
نحو یا طالعا جبلا وبعضهم علی ان نحو ان قائم الزیدان ومنهم من یجعل حرف الجر احد ما یعتمد علیه

عمل اسم الفاعل واسم الفاعل ونحو یدل علی شخص متصف بالمصدر المشتق منه ولا دلالة له علی
الزمان اذا ارید به الثبوت بل هو کلفظ اسد وانسان فی الدلالة علی الزمان فمعنی ضارب اذا
ارید به الثبوت شخص متصف بالضرب صادر منه وان ارید به الحدوث کما یقصد بالافعال یجب
یعمل عمل الفعل ودل علی الزمان وقد یطلق اسم الفاعل باعتبار ما کان علیه وباعتبار ما یؤول الیه
واسم الفاعل او المفعول او المصدر اذا وصف بشیء یمنع اعماله بعد ذلک فی شیء ولهذا قالوا
عامل یوم فی یوم ینظر المرء محذوف وهو اذکر لا العذاب واسم الفاعل او المفعول
اذا جری علی غیر ما هو له کان کالفعل یذکر ویؤنث علی حسب ما عمل فیه کما فی قوله تعالی ربنا
اخرجنا من هذه القریة الظالم اهلها وبناء اسم الفاعل من فعل علی فاعل متعدیا کان او لازما
ومن فعل اذا کان متعدیا علی فاعل ایضا واما اذا کان لازما فهو علی فعل کالتحل واحول اسم المفعول

اسم المفعول

هو ما وقع علیه الفعل بالقوة والمفعول ما وقع علیه الفعل بالفعل والفاعل لا بد له من فعل
وهو المصدر ولا بد لذلک الفعل من زمان ومن غرض ثم قد یقع ذلک الفعل فی شیء لغرض
وهو المفعول به وفی مکان مع شیء آخر وهو المفعول فیه والمفعول اذا کان ضمیرا منفصلا
والفعل متعد لواحد وجب تاخیر الفعل نحو ایاک نعبد ولا یجوز ان یتقدم الا ضرورة
وقیل ان کان مفعول المجهول جارا او مجرورا لا یتقدم علی الفعل لانه لو تقدم اشتغل الفعل
بضمیره ولا یمکن جعله مبتدا لاجل حرف الجر ومنهم من اجازه محتجا بقوله تعالی کل اولئک
کان عنه مسؤلا لان ما لم یسم فاعله مفعول فی المعنی والنصب بعد حذف الخافض علامة المفعول به
لان حرف الجر انما تدخل الاسماء لافضاء معانی الافعال الیها فیکون تلک الاسماء مفاعیل لتلک
الافعال المنصوبة المحال لعدم ظهور النصب فیها لفظا لضرورة وجود آثار تلک الحروف
ولما حذف مانع ظهور النصب نصب المحلی عادت منصوبات علی المفعولیة ویجوز حذف
احد مفعولی افعال القلوب فیما اذا کان الفاعل والمفعول شیئا واحدا فی المعنی الاسم المتمکن

الاسم المتمکن

والمفعو لانسمه الاسم المتمکن

ای الاسم الراسخ القدم فی الاسمیة وهو ما یجری علیه الاعراب ای یقبل الحرکات
الثلث کزید وغیر المتمکن ما لا یجری علیه ذلک قال بعضهم قولهم الاسم انه متمکن
ای معرب کعمر وابرهیم فاذا انصرف مع ذلک فهو المتمکن الامکن کزید وعمرو
وغیر المتمکن هو المبنی مثل کیف واین والاسم التام ما یستغنی عن الاضافة
والمقصور ما فی آخره الف مفردة والمنقوص ما فی آخره یاء قبلها کسرة کالقاضی
والمشترک ما له وضعان او اکثر بازاء مدلولیه او مدلولاته فلکل مدلول وضع والعام
ما لیس له الا وضع واحد یتناول کل فرد ویستغرق الافراد واسماء الافعال موضوعة

بازاء ألفاظ الأفعال كاستجب وامهل واسرع واقبل من حيث يراد بها معانيها
لا من حيث يراد بها أنفسها لأن مدلولاتها التي وضعت هي لها ألفاظ لم يعتبر
اقترانها بزمان واما المعاني المقترنة بالزمان فهي مدلولة لتلك الألفاظ فينتقل
من الأسماء إليها بواسطتها وحكم أسماء الأفعال في التعدي واللزوم حكم الأفعال
التي هي بمعناها الا ان الباء تزاد في مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها في العمل
فتعمل بحرف عادته ان يوصل اللازم الى المفعول وانما عبر النحويون باسم الفعل
قصرا للمسافة والا فهو اسم للمصدر في الحقيقة ومعنى اسماء الافعال الاسماء التي سميت بها
الفاظ الافعال فزيد مثلا اسم ومسماه لفظ وهو اسم وامهل اسم لفظ مسماه
الاستثناء
معنى هو طلب المهلة الاستثناء في اللغة المنع والصرف فينتظم الوضعي الذي
هو ما يكون باداته والعرفي الذي هو التعليق بمشيئة الله قال بعضهم اطلاق
الاستثناء على ان شاء الله تسامح لاستوائهما في اخراج الشيء عن الحكم ولفظ الاستثناء
يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى وعلى نفس الصيغة والمراد من قولهم الاستثناء
حقيقة في المتصل مجاز في المنقطع صيغ الاستثناء واما لفظ الاستثناء فحقيقة
اصطلاحية في القسمين بلا نزاع والمتصل هو لفظ اخرج به الشيء من شيء بالا واخواتها
والمنقطع هو لفظ من الفاظ الاستثناء لم يرد به اخراج سواء كان من جنس الاول
او من غير جنسه فلو قلت جاءني القوم الا زيدا وليس زيد من القوم كان منقطعا وحروف
الاستثناء الا وغير وسوى وسواء ولا يكون وليس وخلا وما عدا وحاشا ولا سيما وبيد بمعنى غير وبله بمعنى
دع وانما تدخل ليس ولا يكون في هذا الباب اذا تقدمها كلام فيه عموم كما يكون فيما
قبل الا والاستثناء ايراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفظ او رفع ما يوجبه اللفظ
فمن الاول قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة ومن الثاني
قول القائل والله لافعلن كذا ان شاء الله وعبده عتيق وامرأته طالق ان شاء الله
والمخرج بالاستثناء عينه وبالاستثناء المشية خلاف المذكور والاستثناء من قبيل الالفاظ
والتلفظ تكلم بالحاصل بعد الثنيا ولهذا دخل في العدد ولم يجر اضماره والنية ليست
كذلك لانها ليست من قبيل الالفاظ والثابت بها انما هو التخصيص لا الاستثناء والتخصيص
لا يختص بالالفاظ فانه يكون تارة باللفظ وتارة بغيره ولهذا جاز التخصيص بالفعل كما في
قوله تعالى خالق كل شيء وتدمر كل شيء والاستثناء يجري حقيقة في العام والخاص والتخصيص لا يجري
حقيقة الا في العام والاستثناء من النفي اثبات كقولك ليس له علي الا عشرة فيلزمه عشرة

وبالعكس

وبالعكس كما في قولك له علي عشرة الا خمسة فيلزمه خمسة هذا عند الشافعي وقال ابو حنيفة رحمه الله
الاستثناء تكلم بالباقي بعد الثنيا يعني انه استخراج صوري وبيان معنوي ان المستثنى لم يرد اولا
نحو قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما والمراد تسعمائة سنة وانما اتي بلفظ الالف
دون التسع تمهيدا لعذر نوح في الدعوة باهلاك قومه عن آخرهم اذ لم يكن في التسع ما في الالف
من التهويل والسامع اول ما يطرق سمعه يشتغل بالالف عن سماع بقية الكلام فيرسخ بعده ذكر ما يزيل
ما حصل عنده ثم ان ما قاله الشافعي وهو مذهب الجمهور موافق لمذهب سيبويه والبصريين وما قاله
ابو حنيفة رحمه الله موافق لقول نحاة الكوفة لانه كوفي قال اهل اللغة جميعا ان الاستثناء استخراج وتكلم بالباقي
بعد الثنيا كما قالوا الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي فالجمع بين هذين الاصلين
بان يقال استخراج وتكلم بالباقي بوضعه اي بحقيقته واثبات ونفي باشارته واما الاجماع
المنعقد على ان لا اله الا الله يفيد التوحيد ولو من الدهري وذلك لا يحصل الا بالاثبات
بعد النفي فالجواب ان افادة كلمة التوحيد الاثبات بعد النفي بعرف الشرع وكلامنا
في الوضع اللغوي ولان مراد اهل الاجماع في قولهم الاستثناء من النفي اثبات عدم النفي
ومرادهم بالنفي في قولهم الاستثناء من الاثبات نفي عدم الاثبات اطلاقا للخاص على العام
او نقول الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس لكن بطريق الاشارة على معنى ان الحكم الاثبات
ينتهي به كما ينتهي بالغاية وذلك لان الاستثناء في الحقيقة غاية للمستثنى منه فمن دخل
على نفي ينتهي بالاثبات ومتى دخل على اثبات ينتهي بالنفي لانعدام علة الاثبات وتسمى هذا
نفيا واثباتا مجازا والمراد انه لم يحكم على المستثنى بحكم الصدر لا انه حكم عليه بنقيض حكم الصدر
ففي قوله لا اله الا الله لما انتهى نفي الالوهية عما سوى الله تعالى بالالوهية ثبت الوهية الله تعالى
ضرورة لكن بطريق الاشارة وجميع كلم الاستثناء اذا دخلت قبل النفي اوجبت نفي الحكم
عما عداها واذا دخلت بعد النفي اوجبت اثبات الحكم بعدها وقد يجيء لفظ يدل على معنى
الاستثناء وليس هو اياه مثل نصف الدار لزيد وهذا البيت منها لي لانه اخراج ما تناوله
اللفظ كما قال الرافعي فكان كالاستثناء ودخول المستثنى في المستثنى منه ثم اخراجه
بالا واخواتها انما كان قبل اسناد الفعل او شبهه اليه فلا تناقض في مثل جاءني الا زيدا لانه
بمنزلة قولك القوم المخرج منهم زيد جاءني وذلك لان المنسوب اليه الفعل وان تأخر عنه لفظا
لكن لا بد له من التقديم وجودا على النسبة التي يدل عليها الفعل اذ المنسوب اليه والمنسوب سابقان
على النسبة بينهما ضرورة والمنسوب اليه في الاستثناء هو المستثنى منه مع الا والمستثنى فلا بد
من وجود هذه الثلاثة قبل النسبة فلا بد اذن من حصول الدخول والاخراج قبل النسبة فلا تناقض وقال بعضهم

دفع التناقض بحصول الاخراج حاصلاً بالنسبة الى المفردات فلا حكم بالنسبة الا بعد كما ذكر
المفردات في كلام المتكلم والاستثناء معيار العموم اي يختبر به عموم اللفظ لكن انما صح الاستثناء منه
مما لا حصر فيه فهو عام للزوم تناوله المستثنى واما ما فيه حصر كاسماء الاعداد فانه خارج عن عموم
العموم فاندفع ما يقال ان المستثنى منه قد يكون اسم عدد نحو عندي عشرة الا واحدا او اسم علم نحو
كسوت زيدا الا راسه او مشاراً اليه نحو صمت هذا الشهر الا يوم كذا فلا يكون الاستثناء
دليل العموم او نقول ان المستثنى منه في هذه الصورة وان لم يكن عاما لكنه يتضمن صيغة العموم
باعتبارها يصح الاستثناء وهو جمع مضاف الى المعرفة اي جميع اجزاء العشرة واعضاء زيد
وايام الشهر والاستثناء من اعم عام الاحوال نحو قولك ما رايت الا زيدا وهذا الاستثناء
يقع في جميع مقتضيات الفعل اعني ما غلبه ما شبه به فقولك الا زيدا استثنى من اعم عام
المفعول به وكذلك ما لقيته الا راكبا فانه استثناء من اعم عام احواله والاستثناء قصر
للمستثنى منه وبيان لانتهاء حكمه كما ان الغاية قصر لامتداد المغيا وبيان لانتهائه واستثناء
الشيء استثناء له ولما دونه في الغرض المسوق له الكلام لا لمثله ولا لما فوقه لان الشيء
لا يستتبع الا ما دونه الا يرى ان من قال ما رايت اليوم الا رجلا يصدق مع انه راى ثيابه
وسلاحه وفرسه ويستثنى الشيء من جنسه يصح ومن خلاف جنسه لا يصح لان الاستثناء وضع
لمنع ما لولاه لدخل تحت اللفظ ولا يتحقق ذلك الا في خلاف جنسه ويجوز حذف المستثنى منه
في النفي لا في الاثبات يقال ما جاء الا زيد ولا يقال جاءني الا زيد لان النكرة في النفي
تعم فيكون استثناء الواحد من العام ولو اضمر القوم اذ اضمر العام لا يصح لان القوم مجهولة
ومجيء جميع الناس عنده سوى زيد غير متصور وفي الاثبات تخص فالحذف من النفي يدل على ان
المحذوف لفظ احد وهو عام لوقوعه في سياق النفي ولا يمكن تقديره في الاثبات لانه خاص
فيلزم استثناء الواحد من الواحد وهو لا يصح والاستثناء ان كان من المثبت يكون لقصر
النفي نحو كل شيء هالك الا وجهه اي انتفاء الهلاك مقصور على ذات الله وان كان من
المنفي يكون لقصر الاثبات نحو ما زيد الا عالم في قصر الموصوف وما العالم الا زيد في قصر
الصفة واستثناء الكل من الكل لا يصح اذا كان بلفظ المستثنى منه بان قال نسائي طوالق
الا نسائي وبغير ذلك اللفظ يصح مثل نسائي طوالق الا زينب كذا لا يصح ثلث مالي لزيد
الا ثلث مالي ويصح ثلث مالي لزيد الا الف وثلث ماله الف لكنه لا يستحق شيئا
واستثناء الكل فيما يصح الرجوع عنه باطل لان الاستثناء تكلم بالباقي بعد الثنيا في استثناء
الكل لا يتوهم بقاء شيء يجعل الكلام عبارة عنه وهذا بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثناء

المساواة

المساوي والاكثر والعامة على جوازهما بدليل قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين وهو استثناء الاكثر بدليل ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
ولما جاز استثناء النصف في قوله الا قليلا نصفه جاز استثناء الاكثر ايضا مثل
قوله رايت الف الا تسعمائة وتسعة وتسعين لانه لا فرق بينهما في ان كل واحد منهما ليس باقل
والاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم فيه كما في قول المقر لفلان علي عشرة دراهم
الا ثلثة دراهم الا درهما لا فيما اختلف الحكمان كما في قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط
انا لمنجوهم اجمعين الا امراته لان آل لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امراته قد تعلق
بمنجوهم ولو اقر بقبض عشرة دراهم جياد فقال متصلا الا انها زيوف لم يصح الاستثناء
ولو قال اعلامي حران الا سالم وبزيع صح الاستثناء لانه فصل على سبيل التفسير فانصرف
الى المفسر وقد ذكرهما جملة بخلاف ما لو قال سالم حر وبزيع حر الا بزيعا لانه افرد كلا منهما
بالذكر فكان هذا الاستثناء بجملة ما تكلم به فلا يصح ويبطل الاستثناء بالربع بالتسكية وبالزيادة
على المستثنى منه مثل انت طالق ثلاثا الا اربعا وبالمساواة وباستثناء بعض الطلاق
واتصال الاستثناء بالمستثنى منه لفظا او ما في حكم الاتصال لفظا وهو ان لا يعد المتكلم به تاركا بعد
فراغه من الكلام قطعا عرفا بل يعد الكلام واحدا غير منقطع وان تخلل بينهما فصل بانقطاع نفس
او سعال او عطاس ونحو ذلك هو شرط عند عامة العلماء وما نقل عن ابن عباس من جواز
التاخير استدلالا بقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت ان صح فلعله اراد به اذا نوى
الاستثناء اولا ثم اظهر نيته بعده فيدين فيما بينه وبين الله فيما نواه واما جواز التاخير لو اصر
عليه دون هذا التاويل فيرده عليه اتفاق اهل اللغة على خلافه لانه جزء من الكلام يحصل به الاتمام
واذا انفصل لم يكن اتماما كالشرط وخبر المبتدا ولو جاز الانفصال لما استقر شيء من الطلاق
والعتاق وكذا لم يعلم صدق صادق وكذب كاذب ولم يحصل الوثوق بيمين ولا وعد ووعيد وهو
خلاف النقل والعقل وفيه حكاية مشهورة لابي حنيفة رحمه الله مع الرشيد وكان الاستثناء
تغيير لصدر الكلام وليس بتغيير فيصح موصولا ما دام المجلس قائما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
والمقصرين في المرة الثالثة بعد السكوت عطفا على المحلقين قال عكرمة معنى قوله تعالى
اذا نسيت اذا ارتكبت ذنبا معناه اذكر الله اذا قصدت ارتكاب ذنب يكون ذلك
دافعا لك والاستثناء ينحصر جوازه في الوصول ومن خص الجواز بالقرآن قال الكلام الازلي واحد واما
الترتيب في جهات الوصول الى المخاطبين وان كان قد تاخر الاستثناء به فذلك في سماع
السامعين وفهم المفاهمين لا في كلام رب العالمين والاستثناء في قوله تعالى فسجد الملائكة الا ابليس

اما لم يقع الطلاق في المفردات بالمشية لتوقف
العلم بحصول المشية ووقوع الطلاق
على العلم بالاخر وهو دور وله دور باطل
سنه

متصل نظرا الى جهة مخالطة اللعين وملابسته للملائكة ومنقطع نظرا الى جهة الخليقة
والذات وكذا في قوله تعالى افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم
عدو لي الا رب العالمين فان المعنى على كونه متصلا كما قاله الزجاج انهم لما سووا
آلهتهم بالله اعلم ابرهيم انه قد تبرأ مما يعبدون فان جميع من عبدهم عدو لي الا رب
العالمين فانه تبرأ من عبادته وعلى كونه منقطعا كل ما عبدتموه انتم وعبدوه آباؤكم
الاولون فاني اعاديهم واجتنب عن عبادتهم الا رب العالمين فانه اعبده واعظمه
اوما عبادة من عبد هذه الاصنام الا عبادة اعداء له من حيث انه يتضرر من جهتهم لانهم يعودون
على عابديهم ضدا في القيامة وفي قوله فانهم عدو لي تعريض لهم واشعار بانه بدأ بنصيحة
نفسه لانه شيء تأمل فيه من تجاوزه التأمل الى التقبل فالمعنى اني فكرت في هذا الامر فرأيت عبادتي
لها عبادة للعدو فاجتنبتها الا رب العالمين الذي من صفته كيت وكيت فاني
آثرت فان الخير كله منه والاستثناء اذا تعقب الجمل ينصرف الى الاخيرة عندنا لانه المتيقن
وهو اولى بالاعتبار وهو المذهب عند محققي البصرة ويعود للكل عند الشافعي لان الجمع بحرف
الجمع كالجمع بلفظ الجمع مثاله آية القذف فانه قوله تعالى الا الذين تابوا منصرف الى قوله تعالى
واولئك هم الفاسقون حتى ان فسقهم يرتفع بالتوبة ولا يفيد التوبة شهادتهم بل يردها تمام
الحد وفي الشرط والمشية اجماع على انه ينصرف الى الكل حتى لو قال لامرأته انت طالق وعبده حر
وعليه حج ان فعل كذا وقال في آخره ان شاء الله ينصرف الى ما سبق وقال بعضهم يرجع الى جميع ما تقدم
اذا كان الكلام متصلا بعضه ببعض صورة ومعنى والاستثناء كما يكون عن المنطوق يكون عن المفهوم
ايضا وعليه حديث اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا عن ثلث الخ والاستثناء المنقطع
حسن فيه دخول ان في المستثنى كقوله تعالى لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فانك
تقول فيه من ان تولى ولم يحسن ذلك في المتصل والعامل في المفرغ مشغول بالمستثنى منه على انه
مناط الحكم ومقصود به بخلاف غير المفرغ ويقدر العموم في المفرغ بالنفي فيما تعذر الاثبات
كما في قوله تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون
اي ما يهلك هلاك سخط وتعذيب الا القوم الظالمون وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات نحو قولك
قرأت الا يوم الجمعة اذ يصح قراءة كل الايام الا يوم الجمعة والاستثناء كما يتعذر في المحصور
نحو جاءني مائة رجل الا زيد قد يتعذر في غير المحصور ايضا كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فيضطر هنا الى حمل الا على غير والاستثناء بمعنى بعض الكلام والتعليق كله ولهذا صار
التعليق اقوى والاستثناء الصاحي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى زيد على الاستثناء

ويكسوه

ويكسوه بهجة وحلاوة كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما فان معاني هذه الآيات الشريفة زائدة على مقدار الاستثناء
ومن الاستثناء نوع سماه بعضهم استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير
كقوله ما اليك والا ما تحث الركائب وعنك والا فالمحدث كاذب اي لا تحث
الركائب الا اليك ولا يصدق المحدث الا عنك اسم التفضيل هو ما اشتق لما زاد
من غيره في الفعل ولا يستعمل الا مع من او اللام او الاضافة ولا بأس باجتماع الاضافة
ومن اذا لم يكن المضاف اليه مفضلا عليه كما يقال زيد افضل البصرة من كل فاضل ولا يقال هو افضل
بدون هذه الثلثة الا ان يكون المفضل عليه معلوما بقرينة وشرط حذف من ان يكون
افعل خبرا لا صفة فيكثر حذف من في الخبر لان الغرض منه الفائدة وقد يكتفي في حصوله
بقرينة ويقل في الصفة لان المقصود من الصفة اما التخصيص او الثناء وكلاهما من باب الاطناب
لا من مواضع المبالغة والاختصار والمعرف بأل تمنع اتصاله بمن والذي من ملفوظا بها
او مقدرة او مضافة الى نكرة لا يستعمل الا مفردا مذكرا على كل حال سواء كان المذكور مؤنث
مفرد او مثنى ام مجموع لان من بمنزلة جزء منه فيمتنع تثنيته وجمعه وتأنيثه واذا ثني او جمع
او انث طابق ما هو له ولزمه احد امرين اما الالف واللام واما الاضافة لمعرفة والذي
باللام لا يستعمل الا مطابقا لاستحقاق المطابقة وعدم المانع والذي بالاضافة يجوز فيه المطابقة
وذلك اذا اضيف وقصد به التفضيل على كل ما سواه مطلقا لا على المضاف اليه فقط
والاضافة لمجرد التوضيح والتخصيص كقولنا نبينا افضل قريش اي افضل الناس من بين قريش
ويجوز عدم المطابقة وذلك فيما اذا اضيف والمقصود تفضيله على المضاف اليه فقط
وافعل التفضيل اذا اضيف واريد تفضيل موصوفه في معنى المصدر المشتق منه على كل واحد
مما بقي بعده من اجزاء ما اضيف اليه لم يجز اذا ذكر المضاف اليه اذا كان معرفة كافضل
الرجل الا اذا كان ذلك المفرد جنسا يطلق على القليل والكثير نحو البرني اطيب التمرة
واسم التفضيل ما كان بعلامته وما لم يكن بعلامته فهو افعل التفضيل وقيل افعل التفضيل هو الذي غلب
عليه الفعلية واسم التفضيل هو الذي عليه الاسمية كخير منه وشر منه واذا قلت مثلا زيد اعلم
القوم فقد اردت انه زائد في الجملة على المضاف اليهم في الخصلة المذكورة بالزيادة الكائنة
فلا يتجاسر عليه عاقل كيف وفوق كل ذي علم عليم واما اطلاق النحاة الزيادة في قولهم افعل
التفضيل اذا اضيف فله معنيان احدهما ان يقصد به الزيادة على جميع ما عداه مما اضيف له والآخر
ان يقصد به الزيادة على جميع ما عداه مطلقا فمن مسامحاتهم لظهور المراد وافعل يضاف الى ما هو بعضه

اسم التفضيل

اذا كان من جنسه ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اى احسن الوجوه واذا نصبت
ما بعده كان غير الذى قبله كقولك زيد انزه عبدا فالنزاهة للعبد لا لزيد وقد يكون
افعل موضوعا لمشتركين فى معنى واحد احدهما يزيد على الاخر فى الوصف به كقولك
زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضموم المفضل اليه مشتركان فى الفضل لكن فضل زيد يزيد على
الفضل المقرون به والمشاركة بين المفضل والمفضل عليه قد يكون تحقيقيا وقد يكون فرضيا
نحو ما يقال زيد اعلم من الحمار وعمرو افصح من الجدار اى لو كان للحمار علم وللجدار فصاحة
وقد يستعمل افعل لبيان الكمال والزيادة فى وصفه الخاص وان لم يكن الوصف الذى هو الاصل
مشتركا وعليه قولهم الصيف احر من الشتاء اى الصيف اكمل فى حرارته من الشتاء فى برودته
وقد يقصد به تجاوز صاحبه وتباعده عن الغير فى الفعل لا بمعنى تفضيله بالنسبة اليه بعد المشاركة
فى اصل الفعل بل بمعنى ان صاحبه متباعد فى اصل الفعل متزايد الى كماله منه على وجه الاختصار
فيحصل كمال التفضيل وهو المعنى الاوضح فى الافعل فى صفاته تعالى اذ لم يشاركه احد فى اصلها
حتى يقصد التفضيل نحو الله اكبر وقولهم الناقص والاشج اعدلا بنى مروان المراد اظهار
ان فيهم من يعدل لا التفضيل اذ كل بنى مروان جائرون وعليه بعولتهن احق بردهن
وذكر صاحب المغرب وغيره ان افعل التفضيل اذا وقع خبرا يحذف عنه اداة التفضيل
قياسا منه الله اكبر وقول الشاعر دعائمه اعز واطول وافعل التفضيل انما ينصب
النكرات على التمييز خاصة كقولهم هذا اكبر منه سنا واذا نصب ما بعده لم يجز كما
فى قوله تعالى او اشد خشية وافعل الذى يلزمه الفضل لا يثنى ولا يجمع والذى يلزمه الفضل يثنى
ويجمع ويؤنث ويذكر قال بعضهم صيغة افعل اذا لم يقصد بها المفاضلة وصار بمعنى اسم الفاعل
للعرب فيه لحظان لحظ الاصل فيلزمه الافراد والتذكير كيف ما كان قبله نحو قوله تعالى
نحن اعلم بما يقولون هذا هو الاكثر وعدم لحظ ذلك فيلزم المطابقة افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا
وتانيثا ولا يستعمل افعل من كذا الا مما يستعمل منه ما افعله واعلم ان وضع افعل التفضيل
للخصوص فانه لتفرد المخصوص بالصفة وانه مساوى له فيها كما تقول زيد افضل الناس او الاثار
فانها صفة خصوص قطعا عقلا ونقلا ولا يجوز ان يتناول غيره ابدا وقد اتفق جميع
المفسرين على ان المراد بالاتقى فى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى ابو بكر الصديق رضى الله عنه
نزلت هذه الاية فى حقه وليست عامة حتى يكون العبرة به وقد وردت الاية فى الموازنة
بين حالتى عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فاريد ان يبالغ فى صفتهما المتناقضين فجعل الاشقى
والمراد امية بن خلف مختصا بالصلى كان النار لم تخلق الا له وجعل الاتقى مختصا بالنجاة كان

الجنة

الاستفهام

الجنة لم تخلق الا له والاتقى المذكور فى الاية من هو افضل الخلق عند الله تعالى والامة مجتمعة
على ان ذلك بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضى الله عنه الاستفهام
الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سئل عنه ثانيا كان
استفهاما وقال بعضهم حقيقة الاستفهام طلب المتكلم من المخاطب ان يحصل فى ذهنه ما لم يكن
حاصلا عنده مما سأله عنه والاستفهام فى المعرفة عن الصفة وفى النكرة عن العين ولما
اختلف المعنى خالفوا بينهما فى اللفظ حيث استفهموا المخاطب فى النكرات بالحرف
عند الوقف واسقطوا الحرف فى المعارف عند الوصل ومن فروع باب الاستفهام
ان يوضع فى الشرط وهو فى الحقيقة للجزاء نحو افان مت فهم الخالدون اى افهم الخالدون
ان مت وقد يكون استخبارا والمعنى تبكيت نحو اانت قلت للناس ... فانه تبكيت للنصارى
فيما ادعوه او استرشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها او نفى نحو افمن يهدى من اضل الله
او انكار او تحقيق نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد يكون ليس استخبارا والمراد به الافهام
والايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى والاستفهام فى قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا وما اشبه ذلك للنفى والمعنى خبر وتخصيص كل موضع بالصلوح يزول التناقض بين
هذه الاية وبين ما اشبه ذلك من الايات ولا يلزم من نفى التفضيل نفى المساوات ومن معانى
الاستفهام التقرير اى حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده وحقيقة استفهام
التقرير انكار والانكار نفى وقد دخل على النفى ونفى النفى اثبات ومن امثلته قوله تعالى الست بربكم
ومنها التعجب والتعجيب نحو كيف تكفرون بالله والتذكير نحو الم اعهد اليكم والافتخار نحو اليس لى
ملك مصر والتهويل والتخويف نحو القارعة ما القارعة الحاقة ما الحاقة وبالعكس نحو ماذا عليهم
لو امنوا والتهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين والامر نحو ابتصرون والتكثير نحو
كم من قرية والتنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء والترغيب نحو هل ادلكم
على تجارة تنجيكم والنهى نحو ما غرك بربك الكريم والدعاء نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اى
لا تهلكنا والتمنى نحو فهل لنا من شفيع والاستبطاء نحو متى نصر الله والتعظيم نحو من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه والتحقير نحو اهذا الذى بعث الله رسولا والاكتفاء نحو اليس فى جهنم مثوى
للمتكبرين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى والتهكم والاستهزاء نحو اصلاتك تامرك والتاكيد
لما سبق من معنى ارادة الاستفهام قبله نحو افمن حق عليه كلمة العذاب والتسوية وهو بعد سواء وما
ابالى وما ادرى وليت شعرى والانكار والتوبيخ نحو اعصيت امرى والاستفهام الانكارى انما يكون
فى معنى النفى اذا كان ابطاليا واما اذا كان توبيخيا فلا والاستفهام عقيب ذكر المعايب ابلغ

من الامر بتركها كقوله تعالى فهل انتم منتهون ويقع بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت ورأيت
وتبينت وبعد كل ما يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت وبلوت وبعد جميع افعال الحواس كلمست
وابصرت وسمعت وشممت وذقت وادوات الاستفهام الهمزة وهل وما ومن واي وكم
وكيف واين وانى ومتى وايان وما عدا الهمزة نائب عنها واما الادوات بالنسبة الى التصديق
والتصور فهي على ثلثة اقسام قسم مختص بطلب التصور وهو ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام
وقسم مختص بطلب التصديق وهو ام المنقطعة وهل وقسم مشترك بينهما وهي الهمزة التي لم تستعمل
مع ام المتصلة لعراقتها في الاستفهام ولهذا يجوز ان تقع بعد ام سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة
ومتى قامت قرينة ناصة على ان السؤال عن المسند اليه تعينت الجملة الاسمية او عن المسند تعينت
تعينت الفعلية والا فالامر على الاحتمال والارجح الفعلية لان طلب الهمزة للفعل اقوى فهي به
اولى وكل مادة يمتنع فيها حقيقة الاستفهام يستعملون لفظ الاستفهام هناك بما يناسب
المقام ويحيلون دركها على ذوق السامعين فلا ينحصر المتولدات ولا ينحصر ايضا شيء منها في
الادات فعليك بالتصرف في استعمال الروية الاستعارة هي استعرت زيدا الثوب بالعرد
ولكنها في صورة اطلاقها على لفظ المشبه به مستعملا في المشبه نقلت من المصدر بمعنى المفعول المعبر
لا يصح الاشتقاق منه وفي صورة اطلاقها على لفظ المشبه به في المشبه نقلت من معنى مصدري يصح
الاشتقاق منه والاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له للمشابهة وبهذا فارقت المجاز المرسل
والاصوليون يطلقون الاستعارة على كل مجاز وقال الرازي الاستعارة هي جعلك الشيء للشيء للمبالغة
في التشبيه وقال بعضهم زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة والاصح انها مجاز لغوي
لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة
من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها اظهار للخفي وايضاحا للظاهر الذي ليس بجلي وحصول
المبالغة او المجموع وذلك كقوله تعالى وانه في ام الكتاب واخفض لهما جناح الذل وفجرنا الارض
عيونا والاستعارة اخص من المجاز اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة دون المجاز ولا تحسن
الاستعارة الا حيث كان التشبيه مقررا وكلما زاد التشبيه خفاء زادت الاستعارة حسنا
ولا يشترط السماع في الاستعارة بل يشترط المعنى المناسب الصالح للاستعارة واعلم ان الاستعارة
باعتبار ذاتها تنقسم اولا الى مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها تنقسم الى قطعية واحتمالية
والقطعية تنقسم الى تخييلية وتحقيقية وثانيا تنقسم الى اصلية وتبعية وثالثا تنقسم الى
مجردة ومرشحة اما الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع فهي ان تذكر مشبها به
في موضع مشبه محقق مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به مع سد طريق التشبيه

الاستعارة

والنصب قرينة مانعة من الحمل على الظاهر احترازا عن الكذب كما اذا اردت ان تلحق شجاعا بالاسد
في شدة البطش وكمال الاقدام فقلت رأيت اسدا يتكلم او ذا وجه جميل بالبدر في الوضوح
والاشراق وملاحة الاستدارة فقلت لقيت بدرا يتبسم واما الاستعارة المصرح بها
التخييلية مع القطع فهي ان تذكر مشبها به في موضع مشبه وهي تعذر مشابهته للمذكور
مع الافراد في الذكر والقرينة كما اذا شبهت الحالة الدالة على امر بالانسان الذي تكلم
فيخترع الوهم للحال ما قوام الكلام به ثم تطلق عليه اسم اللسان المحقق وتضيفه الى الحال قائلا لسان
الحال الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا واما الاستعارة المصرح بها المحتملة للقطع والتخييل فكما في قوله تعالى
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اذ الظاهر اللباس الحمل على التخييل ويحتمل الحمل على التحقيق
بان يستعار ما يلبس الانسان من امتقاع لون ورثاثة واما الاستعارة الاصلية التبعية
فهي لم تقع في غير اسماء الاجناس من الافعال والصفات واسماء الزمان والمكان والالة
والحروف لان مفهومات الاسماء مركبات واما المجردة والمرشحة فالاستعارة
اذا اعقبت بما يلائم المستعار منه فهي مجردة لتجردها عن روادف المعنى الحقيقي نحو رأيت
اسدا شاكي السلاح واذا تعقبت بما يلائم المستعار منه فهي مرشحة لاتباعها بما يرادف
المعنى الحقيقي نحو رأيت اسدا له لبد وان لم تعقب بشيء من المستعار منه والمستعار له فهي مطلقة
نحو رأيت اسدا ومن الاستعارة استعارة اسم احد الضدين للآخر بواسطة تنزيل التضاد
منزلة التناسب بطريق التهكم والتمليح كما اذا قلت تواترت على فلان البشارة بقتل ولده ونهب
امواله وقتل اولاده ومنها استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من عدة امور
لوصف الاخرى مثل ان تجد من استفتي في مسئلة فيهم بالجواب تارة ويمسك عنه اخرى
فيشبه تردده بتردد من قام لامر فتارة يريد الذهاب فيقدم وتارة لا يريده فيؤخر اخرى
ثم تدعي دخول المشبه به وتسد طريق التشبيه قائلا اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
ويسمى التمثيل على سبيل الاستعارة قائلا ذلك وقد صرح اهل البيان بان التمثيل لا يستلزم
الاستعارة في شيء من اجزائه بل لا يجوز فيه ذلك حتى بنى بعض المحققين عدم اجتماع التمثيلية والتبعية
على ذلك قال القطب في المثل شهرة بحيث صار علما للحال الاولى التي هي المورد بخلاف
الاستعارة التمثيلية فكل مثل استعارة تمثيلية وليس كل استعارة تمثيلية مثلا وحقيقة
الاستعارة التمثيلية ان يؤخذ امور متعددة من المشبه ويجمع في الخاطر وكذا في المشبه به
ويجعل المجموعات متشاركين في مجموع منتزع يشملها ومذهب السكاكي الاستعارة تشمل
التمثيل ويقال للتمثيل استعارة تمثيلية واما على مذهب عبد القاهر وجار الله فالاستعارة

مختصة بالمجاز في المفرد المبني على التشبيه. واما الاستعارة بالكناية فهي ان تذكر المشبه
وتريد المشبه به دالا على ذلك باضافة شيء من لوازم المشبه به المساوية الى المشبه
مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفا اليها الانياب والمخالب قائلا
مخالب المنية او انياب المنية قد نشبت بفلان ونحوه لسان الحال ناطق بكذا ثم انه قد تقرر
في قواعد المعاني والبيان ان الاستعارة في الصفة والفعل وما يتعلق به وفي الحرف تبعية
وفي الاسم اصلية والاستعارة الواقعة في الحرف انما هي واقعة في متعلق معناه فيقع في المصادر
ومتعلقات المعاني ثم بتبعيتها يسري في الافعال والصفات والحروف فمعنى الاستعارة
التبعية ان يكون المستعار فعلا او صفة او حرفا والمستعار له لفظ المشبه لا المشبه به
فاذا وجدت مثلا قتل زيد عمروا بمعنى ضربه ضربا شديدا وفتشت جميع اجزاء
مفهومه فلا تجد المجازية الا في جزئه الحدث وهي مجازية الكل ولذلك تسمى الاستعارة
في الفعل تبعية وقس عليه واستوضح منه حال المشتق والحروف واوضح من ذلك
انه اذا اريد استعارة قتل لمفهوم ضرب لتشبيه ضرب بمفهوم قتل في شدة التاثير
يشبه الضرب بالقتل ويستعار له القتل ويشتق منه قتل فيستعار قتل تبعية استعارة
القتل وهكذا في المشتقات. وبيان الاستعارة في الحروف ان معاني الحروف لعدم
استقلالها لا يمكن ان يشبه بها لان المشبه هو المحكوم عليه بمشاركة المشبه به في امر فيجري التشبيه
فيما يعبر به عنه ويلزم بتبعيته الاستعارة في التعبيرات لا الاستعارة في معاني الحروف
وقد يكون جريان التشبيه في مصدر الفعل وفي متعلقه على السوية فيجوز اعتبار كل من التبعية
والمكنية كما في نطقت الحال بكذا. ومما ينبغي ان تحرر في هذا المقام مذاهب الائمة الاعلام
من غير تقرير ادلة كل منهم وما يلزم عليهم من النقض والابرام وهو ان الاستعارة بالكناية على
ما ذهب اليه جمهور السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل يذكر رديفه ولازمه الدال
عليه كقولك شجاع يفترس اقرانه. وعلى ما ذهب اليه صاحب المفتاح هي ان يذكر المشبه
وتريد المشبه به دالا عليه بنصب قرينة تنصبها وعلى ما ذهب اليه صاحب الايضاح
هي التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه بذكر ما يخص المشبه به. واما الاستعارة التخييلية
على ما ذهب اليه السلف وتبعهم صاحب الايضاح من الخلف هي جعل الشيء للشيء كجعل الاظفار
للمنية واليد للشمال وعلى مذهب السكاكي هي ان يسمى باسم صورة متحققة صورة عندك
وهمية محضة تقدرها مشابهة لها مفردا في الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الكلام على ما يسبق منه الى الفهم
من كون مسماه شيئا متحققا. واما الاستعارة المكنية والتخييلية فذهب السلف الى ان المكنية

لا تستلزم

لا تستلزم التخييلية واليه ذهب صاحب المفتاح وذهب صاحب الايضاح الى
انها تستلزم التخييلية وادعى انه مذهب الجمهور ولو ان عدم الاستلزام باطل بالاتفاق وانت
خبير بانه ان اراد اتفاق غير صاحب المفتاح فهو ممنوع لان صاحب الكشاف على عدم
الاستلزام وان اراد اتفاق السكاكي وغيره فهو ظاهر البطلان لان السكاكي مصرح بخلافه
واما التخييلية فهل تنفك عن المكنية فمذهب السلف الى عدم انفكاكها عنها وتبعهم في
ذلك صاحب المفتاح والى جواز الانفكاك ذهب صاحب الايضاح. واما الترشيحية
فالظاهر من كلمات صاحب المفتاح عدم جريانها في المكنية وكلام السكاكي لا يابى عن كون الترشيح
تخييلا وانت خبير بان ما زاد في المكنية على قرينتها اعني اثبات لازم واحد يعد ترشيحا نحو
مخالب المنية نشبت بفلان فافترسه ورايت اسدا له لبد اظفاره لم تقلم. واما الاستعارة
باعتبار بنائها على التشبيه فهي خمسة انواع فان المستعار منه والمستعار له اما حسيان
والجامع ايضا حسي نحو قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا او الطرفان حسيان والجامع عقلي
نحو قوله تعالى اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم. او كل منهما عقلية وكذا الجامع نحو قوله تعالى من بعثنا من
مرقدنا او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي وكذا الجامع نحو قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق او المستعار منه عقلي والمستعار له حسي والجامع عقلي نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء
والاستعارة ابلغ من الحقيقة لان الاستعارة كدعوى الشيء ببينة وابلغ من التشبيه ايضا وابلغ
انواعها التمثيلية ويليها المكنية والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والترشيح عندهم ذكر ما يلائم
المستعار منه معه فهو في التصريحية بمنزلة التخييلية في المكنية كاثبات الاظفار للمنية في انشبت المنية
اظفارها. والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد من الابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة
في كمال التشبيه والاستعارة وان كان فيها التشبيه فيقدر حرف التشبيه واجبا فيه فنحو زيد
اسد يقصد به التشبيه تارة فالاداة مقدرة والاستعارة اخرى فلا يكون مقدرة فالاسد
مستعمل في حقيقته والاخبار عن زيد بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة فان قامت
قرينة على حذف الاداة صير اليه والا فخير بين اضماره والاستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها

الاستطاعة

الاستطاعة استفعال من الطوع وهي عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث
الفعل وهي اربعة اشياء انية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة للتاثير وآلة ان كان الفعل
آليا كالكتابة ويضاده العجز وهو ان لا تجد احد هذه الاربعة. وقال بعضهم هي التهيؤ لتنفيذ الفعل
بارادة المختار من غير عائق وفي تعديل صدر الشريعة وغيره هي جملة ما يتمكن به العبد من الفعل
اذا انضم اليها اختيار الصالحة للضدين على البدل وهي المرادة بالنفي في قوله تعالى ما كانوا يستطيعون

السمع لا الاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب والآلات المتقدمة على الفعل كما في قوله تعالى
من استطاع اليه سبيلا لانها كانت ثابتة للكفار واعلم ان الاستطاعة اى استطاعة
كانت هي شرط صحة الفعل والتي هي عبارة عن سلامة الاسباب والآلات هي شرط لصحة الفعل
والاول يحد بانها التهيؤ لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار والثاني معنى لا يمكن تبيين
حده بمعنى يشار اليه سوى انه ليس الا للفعل وهو عرض يخلقه الله في الحيوان يتمكن به من الفعل
والترك وصحة التكليف يعتمد على هذه الاستطاعة وهي التي مع سلامة الاسباب والآلات
والجوارح والاعضاء فالمكلف اذا قصد اكتساب الفعل عند سلامة الاسباب يخلق الله
القدرة الحقيقية وقت مباشرته ولا يحصل له ذلك عند عدم سلامة الاسباب والآلات
هكذا جرت السنة الالهية فاذا قصد العبد فعل الخير يخلق الله وقت مباشرة ذلك الفعل
قدرة اكتساب فعل الخير مقارنا له وكذلك اذا قصد فعل الشر وحصل له قدرة اكتساب
فعل الشر كان العبد مضيعا حصول قدرة فعل الخير حتى يفعل به الخير فيعذب في الآخرة بسبب
تضييع فعل الخير وتحصيله مكانه فعل الشر ثم الاستطاعة التي حصل بها الايمان صلحت له ولا يصلح
للكفر اذا اقترنت بالايمان لكنها لو اقترنت بالكفر بدلا من اقترانها بالايمان صلحت له
بدلا من صلاحها للايمان وهذا معنى قول ابي حنيفة رح ان القدرة تصلح للضدين على سبيل البدل لا على
وجه المعية وهكذا قول بعض اهل الاعتزال والدليل عليه هو ان القدرة لو لم تكن صالحة للضدين
لكان فيه تكليف ما لا يطاق فان الكافر مأمور بالايمان ولو لم يكن معه القدرة الصالحة للايمان
لزم ذلك وكذا كل ما يحصل به شيء ولا يحصل بضده يكون الحاصل به بالطبع لا بالاختيار
كالثلج للنار فالقول بانها لا تصلح للضدين قول بالاضطرار وقالت الاشعرية وجميع متكلمي
اهل الحديث سوى القلانسي ان القدرة لا تصلح للضدين وان قدرة الايمان لا تصلح للكفر
وكذا على القلب والشيخ ابو منصور الماتريدي ذكر الاختلاف وذكر الحجج لكل فريق ولم يشتغل
بالجواب لحجج احد الفريقين ولم يظهر الى اي قول يميل واكثر كلامه تدل على انه يميل الى انها لا تصلح
للضدين كما في التسديد واعلم ان الاشعري التزم تكليف غير القادر فان عنده القدرة
مع الفعل وهي موجودة بايجاد الله والتكليف سابق على الفعل فيلزم تكليف غير القادر
ونحن لا نلتزمه بل نقول لما لم يمكن جعل القدرة الحقيقية المقارنة مناطا للتكليف
جعلت مظنتها وهي السابقة مناطا له وهي سلامة الاسباب والآلات
اقامة الامر الظاهر مقام الامر الخفي ولا يلزم العقاب على الترك بدون القدرة على هذا مبنيا
فان المنقول عن ابي حنيفة رح ان القدرة الحقيقية وهي بمعنى مجرد القوة للضدين خلافا

للاشعري

مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته الحديث فان هذا جواب ببيان الميثاق الحالي
وذلك ان لله تعالى ميثاقين مع بني آدم احدهما يهتدي اليه العقل من نصب الادلة
الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي الذي لا يهتدي اليه العقل بل يتوقف على
اخبار الانبياء فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبر الامة عما لا تهتدي اليه عقولهم من ميثاق
ازلي فقال ما قال ليعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج فيما لا يزال من اصلاب بني آدم
هو الذر الذي خرج في ابتداء خلق آدم من صلبه واخذ منه الميثاق المقالي الازلي كما اخذ
منهم فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق الحالي اللايزالي وقد وفق صاحب الكشف
بين الآية الدالة على اخراج الذرية من بني آدم والحديث الدال على انه من ظهر نفس آدم على ما
اخرجه احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اخذ
الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم
كلمهم فقال الست بربكم قالوا بلى بان المراد اخراج ذرية آدم من ظهره وظهر اولاده وقال
صاحب الانوار في شرح المصابيح ان المراد من بني آدم هو واولاده جعلا اسما للنوع كالبشر
ومن الاخراج توليد بعضهم عن بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر الاصل وبيان الميثاق
للعلامة قطب الدين الشيرازي وعند المأولين هو من باب التمثيل والتخييل وباب التمثيل
واسع في النظم الجليل وفي كلام رسوله الجميل عليه الصلاة والسلام ونظيره قوله تعالى انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ومعلوم انه لا قول ثمه وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى ورئيسهم صاحب
الكشاف اورد هذا بذلك بناء على مذهبه في ان التكليف بالفعل وليس المراد من قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه العهد على الانبياء بل على العلماء
بدليل قوله فنبذوه وراء ظهورهم **الاسلام** هو لغة الانقياد والمتعلق بالجوارح كما في قوله تعالى
الاسلام
ولكن قولوا اسلمنا والدين ان الدين عند الله الاسلام والايمان كما في قوله تعالى فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين اذ المراد بالمؤمنين المسلمون بدليل قوله تعالى فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين بالفاء التعليلية وشرعا هو على نوعين دون الايمان وهو
الاعتراف باللسان وان لم يكن له اعتقاد وبه يحقن الدم وفوق الايمان وهو الاعتراف
مع الاعتقاد بالقلب والوفاء بالفعل ومختار جمهور الحنفية والمعتزلة وبعض اهل الحديث
ان الايمان والاسلام متحدان وعند الاشعري انهما متباينان وغاية ما يمكن في الجواب
ان التغاير بين مفهومي الايمان والاسلام لا ما صدق عليه المؤمن والمسلم اذ لا يصح في الشرع
ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم ولا بالعكس والصحيح ما قاله ابو منصور الماتريدي

للاشعري ولما كان هذا قول بعض المعتزلة كان من جملة ما ينبغي كون الامام منهم فحاشاه ان ينسب اليهم والاشعري اراد بالقدرة القدرة المستجمعة للشرائط وهذا حاصل ما قيل في تطبيق القولين واستحقاق العقاب انما هو على تقدير ان الله تعالى خلق القدرة الحقيقية والعبد لم يوقع الفعل او لم يقصده اصلا واما اذا قصد العبد لكن لم يصدر لعدم القدرة الحقيقية فالمرجو ان لا يعاقب ثم الاستطاعة منها ما تصور الفعل طايعا له بسهولته والوسع من الاستطاعة هو ما يسع له فعله بلا مشقة والجهد منها هو ما يتعاطى به الفعل بمشقة والطاقة منها هي بلوغ غاية المشقة ويقولون فلان لا يستطيع ان يرقى هذا الجبل وهذا الجمل يطيق للسفر وهذا الفرس صبور على ما طاله الحضر والاستطاعة الاحوال وهي القدرة على الافعال تسمى بالتكليفية والاستطاعة الاموال والاحوال كلاهما يسمى بالتوفيقية ونفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان نحو فلا يستطيعون توصية وما استطاعوا له نقبا وقد يراد به نفي الامتناع نحو هل يستطيع ربك اي هل يفعل وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة نحو انك لن تستطيع معي صبرا وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا بالزاد والراحلة ولم يفسر باستطاعة الحج فانه لا بد فيها من صحة البدن ايضا الاستواء هو اذا لم يتعد بالى يكون بمعنى الاعتدال والاستقامة واذا عدي بها صار بمعنى قصد الاستواء فيه وهذا مختص بالاجسام واستوت على الجودي اي استقرت ولما بلغ اشده واستوى اي تم فاذا استويت انت ومن معك على الفلك اي علوت وارتفعت واختلف في معنى الرحمن على العرش استوى فقيل انه بمعنى استقر وهو يشعر بالتجسيم وقيل بمعنى استولى وذلك يكون بعد قهر وغلبة اذ لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى وقيل بمعنى صعد وتعالى الله تنزه عن ذلك ايضا وقال الفراء والاشعري وجماعة من اهل المعاني معناه اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه وهذا معنى ثم استوى الى السماء اي ثم توجه ارادته وتعلق بايجادها وقال ابن اللبان الاستواء المنسوب الى الله تعالى بمعنى اعتدال اي قام بالعدل كقوله تعالى قائما بالقسط والعدل هو استواؤه وقال الحسن هذا استوى على العرش اي استولى وهذا الكلام على طريقة التمثيل والمعنى اجرى احكامه في الكائنات كما يفعله الملوك حين جلوسهم على سرير الملك واعلم ان الله تعالى اخبر بانه على العرش استوى واخبر رسوله بالنزول وغير ذلك فكل ما ورد من هذا القبيل دلايل التوحيد فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل فلولا اخبار الله تعالى واخبار رسوله صلى الله عليه وسلم ما تجاسر عقل ان يحوم حول ذلك الحمى وتلاشى دون ذلك

وهو ان الاسلام معرفة الله بلا كيف ولا شبيه ومحله الصدر والايمان معرفة الله بالالهية ومحله داخل الصدر وهو القلب والمعرفة معرفة الله بصفاته ومحلها داخل القلب وهو الفواد والتوحيد معرفة الله بالوحدانية ومحله داخل الفواد وهو السر فهذه عقود اربعة ليست بواحدة ولا بمتغايرة فاذا اجتمعت صارت دينا وهو الثبات على هذه الخصال الاربعة الى الموت ودين الله في السماء والارض واحد وهو الاسلام وكمال الاسلام بمجموع امرين الاعراض عن الاذى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والاتيان بالمعرفة والتصديق والتمييز بين الحق والباطل واختلف العلماء في ان الاسلام هل يطلق على كل دين حق او يختص بهذه الملة الشريفة على اقوال قال جلال الدين السيوطي رحمه الله ان الاسلام خاص بهذه الملة ووصف المسلمين خاص بهذه الامة المحمدية ولم يوصف به احد من الامم السابقة سوى الانبياء فقط فشرفت هذه الامة بان وصفت بما يوصف الانبياء تشريفا لها وكان خصيصة وقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ظاهر في اختصاص بهم والسبب في ذلك ابرهيم عليه السلام واليه اشير بقوله ملة ابيكم ابرهيم سماكم المسلمين وقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما دال على ان شريعة موسى ع تسمى اليهودية وشريعة عيسى تسمى النصرانية وشريعة ابرهيم تسمى الحنفية وبها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهي صريحة في ان اليهود والنصارى لم يدعوا قط ان شريعتهم تسمى الاسلام ولا ان احدا منهم يسمى مسلما

الاستخدام

الاستخدام بالخاء المعجمة والدال المهملة وهو المشهور من الخدمة وجوز ان يكون بالمعجمة وكلاهما بمعنى القطع سمي حقيقة الاستخدام به في البديع فكانه على الوجه المشهور جعل المعنى المذكور اولا تابعا وخادما للمعنى المراد وعلى الوجه غير المشهور كان الضمير قطع عما هو حقه من الرجوع الى المذكور فان الاستخدام هو ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به معناه الاخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم يراد بالضمير الاخر معناه الاخر وهذه طريقة بدر الدين ابن مالك في المصباح فالاولى كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم عليه السلام ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه في قرار مكين وكقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة حتى تعلموا والاخر موضع الصلوة بقرينة ولا جنبا وكقول الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

اسلوب الحكيم

عقل العقلاء فالله سبحانه دنى من عباده بما اخبر ودل على نفسه بما اظهر ورفع حجابا من الحجب
عن وجه الكبرياء وكشف شيئا من سبحات العظمة والعلاء فكل اخبار الصفات تجليات
الهيته وكشوف جليه عقل من عقل وجهل من جهل فلا تبعد عن الله بالتشبيه وقد قرب منك
ولا تفر منه بالتعطيل وقد دنى اليك اطلق لسان الاستواء واعرض عن الكيفية وهكذا
سائر الصفات فهو سبحانه بما تجلى لعباده بهذا الاخبار ظاهر وبما قصرت العقول
عن ادراك كنه صفاتها وكيفيتها باطن فلا ينكشف من عظيم شانه ما بطن ولا ينكشف
من علو سلطانه ما انكمن **اسلوب الحكيم** هو لغة كل كلام محكم واصطلاحا هو اما تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بسبب حمل الكلام المخاطب على خلاف ما اراده تنبيها على انه الاولى
بالقصد والارادة وهذا عين القول بالموجب لان حقيقته حمل لفظ وقع في كلام الغير على
خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه واما تلقي السائل بغير ما يتطلب تنبيها على ان الاولى له
والاهم انما هو السؤال عما اجيب عنه مثال الاول نحو قول القبعثري للحجاج حين قال له متوعدا
لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج انه الحديد فقال
لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فهذا من قبيل تلقي المخاطب بغير ما يترقب **قوله**

انت تشتكي عندي مزاولة القرى • وقد رأت الضيفان ينحون منزلي •
فقلت كأني ما سمعت كلامها • هم الضيف جدي في قراهم وعجلي •

ومثال الثاني نحو قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وهذا على احتمال
السائل غير الصحابة اذ الاصحاب على ما نقل عن ابن عباس ما سألوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ثنتا عشرة مسئلة كلها في القرآن والسائل عن الروح وذي القرنين مشركوا مكة واليهود
كما في اسباب النزول وقد روي ما يقتضي انهم لم يسئلوا عن سبب زيادة الهلال ونقصانه
بل عن سبب حلقه على ما هو الاليق بحالهم روى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي عالية قال
بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله هذه الآية فعلى هذا ليس فيها من اسلوب
الحكيم شيء بل يصير الجواب طبق السؤال فصارت محتملة للوجهين وذكر صاحب التلخيص ان القول
بالموجب ضربان احدهما ما ذكرناه آنفا وهو المتداول بين الناس والثاني ان تقع صفة
من كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء
من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن اسلوب الحكيم جواب النبي صلى الله عليه وسلم
حين سئل عن قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية بان الله خلق آدم ثم

الاستبراء

والثانية كقول البحتري **شعر** فسقى الغضا والساكنيه وانهم • شبوه بين جوانحي وضلوعي •
اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وبالآخر المنصوب
في شبوه النار اي وقدوا بين جوانحي نار الهوى التي تشبه نار الغضا والاستخدام
استعمال معنيي اللفظة معا بخلاف التورية فانها استعمال احد معنيي اللفظة واهمال الآخر
الاستبراء لغة طلب البراءة وشرعا التربص الواجب على كاملة الرق بسبب تجديد
ملك او زوال فراش مقدرا بما قل ما يدل على البراءة فلو باع جارية ثم اشتراها في المجلس
ثبت الاستبراء فيها تقديرا عند الحنفية وقال غير الحنفية الاستبراء في الجارية
المذكورة تعبد كما في المشتراة من امرأة لان المغلب من الاستبراء جانب التعبد وقد نظمت فيه

شعر

وقد يحصل المقصود من شرع حكمنا • يقينا كما في البيع اذ كنت مالكا •
وظنا كما في القتل بقصاص قاتل • لينزجروا حتى تحاشوا مهالكا •
ومحتملا في حد خمر مساويا • لكم منه كم مدمن قد تهالكا •
ويرجح لقصد نفيه من حصوله • كآيسة لو انكح الدهر ذالكا •
ويعتبر المقصود في بعض صورة • وان ندرت فالحكم صح هنالكا •
كمن صار بالتوكيل زوج زينب • لها المغرب ما دهو في الشرق سالكا •
فلو ولدت ما آنسه فليلحق • له نسب ظن اللحوق سوالكا •
وجارية لو باعها ثم اشترى • من المشتري في مجلس قد تملكا •
فيثبت الاستبراء فيها لجهلنا • براءة رحم منه تقديرا اذ لكا •
ولم يعتبر تلك الجهالة غيرنا • بل اعتبروا فيه التعبد مسلكا •

ويجوز التعبد بما لا يطلع على حكمته وان قطع بانتفائها في صورة من الصور كوجوب استبراء الصغيرة
لظن وجود الحكمة فيها قال الجدليون لا يثبت الحكم فيها لانتفاء الحكمة التي هي روح العلة
ولا عبرة للمظنة عند تحقق المائنة **الاسناد** هو ضم كلمة حقيقة او حكما او اكثر الى اخرى
مثلها بحيث يفيد السامع فائدة تامة وهو قسمان عام وخاص فالعام هو نسبة احد الكلمتين
الى الاخرى والخاص هو نسبة احدى الكلمتين الى الاخرى بحيث يصح السكوت عليها والاسناد
والبناء والتفريغ والشغل الفاظ مترادفة يدل على ذلك ان سيبويه قال الفاعل ما اشتغل
الفعل به وفي موضع فرغ له وفي آخر بني له والمسند له وهو والحكم والنسبة التامة كلها بمعنى واحد
يعم الاخبار والانشاء والوقوع واللاوقوع واما الايقاع والانتزاع فيختصان بالاخبار
دون الانشاء والنسبة التقييدية اعم من جميع ذلك فالاسناد يقع على الانضمام

الاسناد

والامر وغيرهما وليس الاخبار كذلك وان كان مرجع الجميع الى الخبر من جهة المعنى
الا ترى ان معنى قم اطلب قيامك وهكذا الاستفهام والنهي والاسناد اذا اطلق
على الحكم كان المسند والمسند اليه من صفات المعاني ويوصف بها الالفاظ تبعا
واذا اطلق على الضم كان الامر بالعكس واعتبارات الاسناد تجري في كلا معنييه على سواء
واما اعتبارات المسند والمسند اليه فانما جريانها في الالفاظ

الاستطراد

الاستطراد هو سوق الكلام على وجه يلزم فيه كلام آخر وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض من استطراد
الفارس من جريه في الحرب وذلك انه يفر من بين يدي الخصم يوهمه الانهزام ثم
يعطف عليه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان يكون في غرض من اغراض
الشعر يوهم انه يستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ولا بد من التصريح باسم
المستطرد به بشرط ان تقدم له ذكر ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام فيكون المستطرد به
آخر كلامه وهذان الامران معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام
بل يستمر الى ما يخلص اليه كقوله لها رض بأسفل اسكتيها كعنفقة الفرزدق حين
شابا وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن الجليل وقد خرج على الاستطراد قوله تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام رد على
النصارى الزاعمين ببنوة المسيح ثم استطرد الرد على العرب الزاعمين ببنوة الملائكة
ومنه ايضا قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومنه تغيير الضمير الى الجمع بعد
التثنية ولو كانت القصة واحدة كقوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله
عما يشركون فان ما بعد قصة بني آدم تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام
فيكون من الموصول لفظا والمفصول معنى ومن هذا القبيل قوله فماذا تأمرون فانه قول
فرعون وقد يريد ان يخرجكم من ارضكم قول الملأ وانا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
كلام زليخا ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب كلام يوسف ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كلام بلقيس وكذلك يفعلون كلام الله ومن بعثنا
من مرقدنا قول الكفار هذا ما وعد الرحمن قول الملائكة الى غير ذلك **الاستصحاب** هو الحكم

الاستصحاب

ببقاء امر كان في الزمان الاول ولم يظن عدمه وفي جمع الجوامع الحكم بثبوت امر في الماضي
بناء على ثبوته الان يسمى بالاستصحاب المقلوب واستصحاب الحال هو التمسك بالحكم الثابت
في حالة البقاء وهو حجة عندنا حتى يجب العمل في حق نفسه ولا يصلح حجة للالزام على الخصم لانه
ما ثبت فالظاهر فيه البقاء والظاهر يكفي لابقاء ما كان ولا يصلح ايضا حجة لاثبات

امر لم يكن كحياة المفقود فانه لما كان الظاهر بقاؤه منع الارث وهو لا يرث فهو اثبات
امر لم يكن واما عند الشافعي فهو حجة في اثبات كل حكم ثبت بدليل ثم شك في بقائه قال
علماؤنا التمسك بالاستصحاب على اربعة اوجه الاول عند القطع بعدم المغير بحس او عقل
او نقل ويصح اجماعا كما نطقت به آية قل لا اجد فيما اوحي الي الخ والثاني عند العلم بعدم
دليل مغير ثابت بالنظر والاجتهاد بقدر الوسع مع احتمال قيام المغير من حيث هو لا شعور به
وهذا يصلح اجماعا لا بل اعذر لا حجة على الغير الا عند الشافعي والشيخ الامام ابي منصور الماتريدي
وبعض مشايخنا لانه غاية وسع المجتهد والثالث قبل هو التأمل في طلب المغير وهو باطل بالاجماع
لانه جهل محض كعدم علم من اسلم في دارنا بالشرائع وصلوة من اشتبهت عليه القبلة بلا سؤال
ولا تحر والرابع اثبات حكم مبتدأ وهذا خطأ محض لان معناه اللغوي ابقاء ما كان من غير تغيير

الاستحسان

حقيقة **الاستحسان** لغة عد الشيء واعتقاده حسنا يقال استحسنت كذا اي اعتقدته
حسنا وقيل هو طلب الاحسن من الامور وقيل هو ترك القياس والاخذ بما هو ارفق للناس
وهو اسم لدليل نصا كان او اجماعا او قياسا خفيا اذا وقع في مقابلة قياس جلي يسبق اليه الفهم
حتى يطلق على دليل اذا لم يقصد فيه تلك المقابلة واذا كان الدليل ظاهرا جليا واثره ضعيف
يسمى قياسا واذا كان باطنا خفيا واثره قويا يسمى استحسانا والترجيح بالاثر لا بالخفاء والظهور
كالدنيا مع العقبى وقد يقوى اثر القياس في بعض الفصول فيؤخذ به وقد يقوى اثر الاستحسان
فيحتج به وهذا اللفظ في اصطلاح اهل الاصول في مقابلة القياس الجلي شائع يعمل به اذا كان
اقوى منه سموه بذلك لانه في الاغلب يكون اقوى من القياس الجلي فيكون قياسا مستحسنا
قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال بعضهم العلة عندنا
انما يعتبر بالاثر خلافا لاهل الطرد فسمينا الشيء الذي ضعف اثر العلة فيه قياسا وان كان خفيا
وسمينا الشيء الذي قوي اثره فيه استحسانا وان كان جليا **الاستغراق** هو التناول على سبيل

الاستغراق

الشمول لا على سبيل البدل ولا يلزم ان يكون النكرة في الاثبات كما في النفي مستغرقة وهو
جنسي وفردي وعرفي فالجنسي مثل لا رجل في الدار والفردي مثل لا رجل في الدار بالتنوين فلا ينافي
ان يكون فيها اثنان او ثلثة والجنسي ينافي ذلك والعرفي هو ما يكون المدلول جميع الافراد
في نفس الامر واستغراق الجمع كاستغراق المفرد في الشمول لا ان استغراق المفرد اشمل كما هو المشهور
بدليل قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فان ما لنا من شافعين يفيد ما لنا من شافع
ولو قيل ما لنا من اصدقاء يفيد ما افاده من صديق **الاستيمان** هو طلب الامان من العدو

الاستيمان

حربيا كان او مسلما قال الشافعي صح امان العبد للحربي كالحر بجامع الاسلام والعقل فانهما مظنة

لاظهار مصلحة بالامان من بذل الامان فيعترضه الحنفي باعتبار الحرية معه فانها مظنة
فراغ القلب للنظر بخلاف الرقية فانها ليست مظنة الفراغ لاشتغال الرقيق
بخدمة سيده فيلغي الشافعي ما اعتبره الحنفي من كون الحرية جزء علة بثبوت الامان
بدونها في الرقيق المأذون له في القتال اتفاقا فيجيب الحنفي بان الاذن له خلف الحرية
الاستيناف لانه مظنة لبذل وسعه في النظر في مصلحة القتال والامان **الاستيناف** هو من الانف
لان الجواب ذو شرف وارتفاع او من انف كل شيء وهو اوله او من انف الباب وهو
طرفه لان الجواب كلام مستقل وطرف من السؤال فالاستيناف هو ان يكون الكلام المتقدم
بحسب الفحوى مورد السؤال فيجعل ذلك المقدر كالمحقق ويجاب بالكلام الثاني فالكلام
مرتبط بما قبله من حيث المعنى وان كان منقطعا لفظا والقطع كون الكلام مقطوعا عما قبله
لفظا ومعنى والاستيناف عند اهل المعاني ترك الواو بين الجملتين نزلت اوليهما منزلة
السؤال ويسمى الثانية استينافا ايضا وللايصال الى الاستيناف الاتجاهات لطيفة
كتنبيه السامع على موقعه او لاغنائه ان يسأل او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك
الاستعجال بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى مع قلة اللفظ او ترك العطف **الاستعجال** الاتيان
بالفاظ يعجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك استعجالا بالاتيان والادخال حيث وصف
الاستتباع بالوعد ممن لا يخلف الميعاد **الاستتباع** هو ان يذكر الناظم او الناثر معنى بمدح او ذم
او غرض من الاغراض فيستتبع معنى آخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة وصف في ذلك الفن
كقوله شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته ۞ لهنئت الدنيا بانك خالد ۞ مدحه ببلوغ
النهاية في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه يستتبع مدحه
الاستقصاء بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده **الاستقصاء**
هو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه
الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان يكون له جنة
من نخيل واعناب الخ والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل والتتميم يرد على المعنى الناقص
الاستكانة **الاستكانة** قيل هو افتعل من سكن والالف للاشباع لان معناه خضع وتذلل فكأن الخاضع
يطلب من نفسه ان يكون ويثبت على ما يريد به صاحبه والاول اقوى من حيث المعنى لكن للثاني علة
وجوه الاشتقاق والتصريف والثاني اصح لفظا واضعف معنى واستكان خاص
الاستقراء بالتغير عن كون مخصوص وهو خلاف الذل واستحال عام في كل حال **الاستقراء** هو تتبع

خصلة حسنة او قدوة واتباع لكل ما فعله او قاله او قرح ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا جمعوا بين خلاصة العلم ومنتهى العمل فاستوى على سوقه فاستقام على اصله
استوت على الجودي استقرت والجودي جبل بالموصل من اسلم وجهه اخلص نفسه اسكنا
اذنبنا اسروا الندامة اظهروها ومن الاضداد فاسرها فاكتمها واستفزز واستخف
فاسعوا الى ذكر الله بادروا بالنية والجد ولم يرد العدو والاسراع بالمشي وتقطعت
بهم الاسباب اي الوصل التي كانت بينهم واستهوته الشياطين ذهب مردة الجن
في المهامه او ذهبت بهواه وعقله او استهامته وحيرته او زينت له هواه ۞
فما اسطاعوا فما استطاعوا اسفارا هي الكتب بالسريانية وقيل بالنبطية وشددنا اسرهم
واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب استمتع بعضنا ببعض انتفع اثنتي عشرة اسباطا
امما انث بارادة فرقة ثم اخبر ان الفرق اسباط وليس الاسباط بتفسير وانما هو بدل
من اثنتي عشرة لان التفسير لا يكون الا واحدا منكرا كقولك اثني عشر درهما ولا يجوز دراهم
واسيرا يعني اسارى الكفار بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال الصالحة اسفل السافلين
اهل النار او النار او ارذل العمر فما استيسر فما تيسر فاستبقوا الخيرات فابتدروها
انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم **اسرائيل** لقب يعقوب النبي عليه السلام
قيل معناه عبد الله لان ايل اسم من اسماء الله بالسريانية وقيل صفوة الله وقيل سري الله
لانه انطلق الى خاله خشية ان يقتله اخوه عيصو فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار والقصة
مسطورة في بعض كتب الاحاديث قال بعضهم لم يخاطب اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل
دون يا بني يعقوب لنكتة هي انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة
لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله ومن ذريته اسرائيل موسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى عليه السلام **اسمعيل** هو ابن ابرهيم الخليل ومعناه مطيع الله وهو الذبيح على
الصحيح وهو المراد من حديث انا ابن الذبيحين احدهما جده اسمعيل والآخر ابوه عبد الله
فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له حفر زمزم او بلغ بنوه عشرا فلما خرج
السهم على عبد الله فداه بمائة من الابل ولذلك سنت الدية قال جلال الدين السيوطي
بعد ما نقل ادلة الفريقين في الذبيح وانا الآن متوقف عن ذلك وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا ابن الذبيحين وما ذبحا حقيقة فانه لما كان القربان قائما مقام الولد صار الولد
بذبحه مذبوحا حكما وحصول حقيقة الذبح لم يكن في وسعه اذ المتولدات تحدث
بخلق الله تعالى قال بعضهم كان ابرهيم يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل فلما

رزق سمي به وقد سماه الله بحليم فبشرناه بغلام حليم كما سمي اباه به لاواه حليم
بعثه الله قبل سيدنا الى العرب وسيدنا مرسل الى العرب الذين بعث اليهم
اسحق
لا من تقدمه من العرب وكان رسولا متابعا لشرع ابيه ابرهيم الخليل اسحق علم
اعجمي وينصرف ان نظر الى انه مصدر في الاصل وهو ابن ابرهيم ايضا ولد بعد اسمعيل باربع
عشر سنة قيل معناه بالعبرانية الضحاك سماه الله بعليم وبشروه بغلام عليم اخرج الله
من صلب اسحق انبياء بني اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب ولم يكن في بني اسرائيل
كافر الى ان بعث عيسى عليه السلام فكفر من كفر فصل الالف والشين كل من ترك
الاشتقاق
شيئا وتمسك بغيره فقد اشتراه ومنه اشتروا الضلالة بالهدى الاشتقاق
هو اخذ الشيء والاخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا وفي الاصطلاح هو اقتطاع
فرع من اصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الاصول وقيل هو اخذ كلمة من اخرى
بتغيير ما مع التناسب في المعنى وقيل هو رد كلمة الى اخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى وهو
خواص كلام العرب فانهم اطبقوا على ان التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق
قال ابن عصفور لا يدخل الاشتقاق في ستة اشياء وهي الاسماء الاعجمية كاسمعيل
والاصوات كغاق والاسماء المتوغلة في الابهام كمن وما والبارزة كطوبى اسم للشجرة
واللغات المتقابلة كالجون للابيض والاسود والاسماء الخماسية كسفرجل وجاز الاشتقاق
من الحروف وقد قالوا انعم له بكذا اي قال له نعم وسوفت الرجل اي قلت له سوف
افعل وسألتك الحاجة فلوليت لي اي قلت لي لولا واشباه ذلك ومحال ان يشتق
الاعجمي من العربي او بالعكس لان اللغات لا يشتق الواحدة منها من الاخرى مواضعة
كانت في الاصل او الهاما وانما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لان الاشتقاق
نتاج وتوليد ومحال ان تنتج النوق الا حورانا وتلد المرأة الا انسانا ومن اشتق
الاعجمي من العربي كان كمن ادعى ان الطير من الحوت والاشتقاق يعم الحقيقة والمجاز كالناطق
المأخوذ من النطق بمعنى التكلم حقيقة وبمعنى الدال مجازا من قولهم الحال ناطقة بكذا
اي دالة عليه فاستعمل النطق في الدلالة مجازا ثم اشتق منه اسم الفاعل وقد لا اشتق
من المجاز كالامر بمعنى الفعل مجازا لا يشتق منه اسم فاعل ولا اسم مفعول ويشتقان من الامر
بمعنى القول حقيقة واركانه اربعة المشتق والمشتق منه والمشاركة بينهما في المعنى والحروف
والتغيير فان فقدنا التغيير لفظا حكمنا بالتغيير تقديرا وليس من شرط الاسم المشتق اتصاف
الذات بالمشتق منه بدليل ان المعلوم من العالم والعلم ليس قائما بالمعلوم وشرط صدق

المشتق

جزئيات الشيء فالتام منه هو الاستقراء بالجزئي على الكلي نحو كل جسم متحيز فانه لو استقريت
جميع جزئيات الجسم من جماد وحيوان ونبات لوجدتها متحيزة وهذا الاستقراء دليل قطعي
فيفيد اليقين لكن لا دائما فيما هو المشهور كقولهم القياس يفيد اليقين والناقص هو الاستقراء
باكثر الجزئيات نحو كل انسان يحرك فكه الاسفل عند المضغ وهذا الاستقراء دليل ظني فلا يفيد
الاسراف
الا الظن ويسمى الناقص عند الفقهاء الحاق الفرد بالاغلب والاستقراء بالجزئي على
جزئي هو تمثيل يسميه الفقهاء قياسا وهو مشاركة امر لامر في علة الحكم الاسراف هو صرف
الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي بخلاف التبذير فانه صرف الشيء فيما لا ينبغي والاسراف
تجاوز في الكمية فهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موضع الحق فهو جهل بمواقعها
يرشدك الى هذا قوله تعالى في تعليل الاسراف ان الله لا يحب المسرفين وفي تعليل التبذير
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فان تعليل الثاني فوق الاول الاسقاء هو ابلغ
من السقي لان الاسقاء هو ان تجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي هو ان تعطيه ما يشرب
وقيل سقي لما لا كلفة فيه ولهذا ورد في شراب الجنة وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقي لما فيه
كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا لاسقيناهم ماء غدقا وسقاه من العيمة اي من اجل عطشه وعن العيمة
اذا رواه حتى ابعده عن العطش وهكذا فاسقا قلبه من ذكر الله وعن ذكر الله فان معنى الاول
الاسير
قسا من اجل الشيء وبسببه والثاني غلظ عن قبول الذكر والاول ابلغ الاسير المأخوذ قهرا
اصله الشد فان من اخذ قهرا يشد غالبا فسمي المأخوذ اسيرا وان لم يشد في القاموس الاسير الاخيذ
والمقيد والمسجون قال ابو عمرو الاسراء هم الذين جاؤا مستأسرين والاسارى هم الذين
الاسف
جاؤا بالوثاق والسجن الاسف هو حزن مع غضب لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف
فمن نازع من يقوى عليه اظهر غيظا وغضبا ومن نازع من لا يقوى عليه اظهر حزنا وجزعا والاسى
حزن على الشيء الذي يفوت كذا اللهف والكمد حزن لا يستطاع امضاؤه والبث
الاستدراج
اشد الحزن والكرب هو الغم الذي يأخذ بالنفس والسدم هم في ندم الاستدراج
هو ان يعطي الله العبد كل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل
الاستعداد
يوم بعدا من الله تعالى الاستعداد استعداد الشيء كونه بالقوة القريبة الى الفعل البعيد فيمتنع
الاستسعاء
ان يجامع وجوده بالفعل الاستسعاء هو ان يكلف العبد الاكتساب حتى يحصل قيمة نصيب
الشريك ومعنى استسعى اكتسب بلا تشديد فيه او استخدم بلا تكليف ما لا يطاق
الاستغاثة
الاستغاثة من الغوث وهو النصر والعون يقال استغثته فاغاثني واما استغنته

الاسباغ
الاسعاف
الاستحباب
الاستدلال
الاستهلال
الاستار
الاساءة
الاسوة
الاسكان
الاستيناس

فعاثني فهو من الغيث وهو المطر ولم يجي استغاث في القرآن الا متعديا بنفسه قال بعضهم
هو طلب الانخراط في سلك البعض والنجاة عما ابتلى به البعض الآخر الاسباغ يقال اسبغ الله
النعمة اذا اتمها وفلان الوضوء اذا بلغه مواضعه ووفى كل عضو حقه الاسعاف هو قضاء
الحاجة يعدى الى المفعول الثاني بالباء وقد يتضمن معنى التوجه فيعدى تعديته وهو الى وساعفه
ساعده اووافاه في مصافاة ومعاونة الاستحباب استحبه عليه آثره عليه ومنه فاستحبوا
العمى على الهدى والاستحباب ان يتحرى الانسان في الشيء ان يحبه وفي الشريعة هو شمل التطوع
والنفل والندب وحكمه الثواب بالفعل الشامل للترك وعدم العقاب بترك كل منها
الاستدلال لغة طلب الدليل ويطلق في العرف على اقامة الدليل مطلقا من نص او اجماع
او غيرهما وعلى نوع خاص من الدليل وقيل هو في عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات المدلول
سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس الاستهلال هو ان يكون من المولود ما يدل على
حياته من رفع صوت او حركة عضو كما في التبيين يقال استهللنا واهللنا الهلال
واستهل المطر وما اهل لغير الله به كله من الظهور والحاصل ان هذه المادة في تصاريفها
لا تخرج عن معنى الظهور كالعلم الاستار بالكسر هو في العدد اربعة وفي الزنة اربعة مثاقيل
ونصف الاساءة اساءه افسده واليه ضد احسن وهي دون الكراهة واسوت بين
القوم اصلحت ويقال اسى اخاه بنفسه وبماله وبالمد والاساءة ليست من هذا الباب
وانما هي منقولة عن ساء الاسوة الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان
قبيحا ان سارا وان ضارا الاسكان هو جعل الغير ساكنا والاصل ان يعدى بفي لان السكنى
نوع من اللبث والاستقرار الا انهم لما نقلوه الى سكون خاص تصرفوا فيه فقالوا اسكن الدار
الاستيناس هو عبارة عن الانس الحاصل من جهة المجانسة وهو خلاف الاستيحاش وقد يكون
بمعنى الاستعلام الاستدراك هو رفع توهم يتولد من الكلام المتقدم رفعا شبيها بالاستثناء
بالاستثناء نوع قوله تعالى فكيف آسى اخزن آسيفا حزينا فاستعصم فامتنع وما
استكانوا وما خضعوا للعدو فليرتقوا الاسباب السماء واسباب السماء مراقيها
ونواحيها او ابوابها استيأسوا يئسوا غير آسن اي غير متغير واستغشوا ثيابهم
تغطوا بها اذا اسفر اضاء استحوذ استولى وغلب فاستغلظ فصار من الرقة الى
الغلظ فاستفتهم فاستخبرهم استمسك تعلق اساطير الاولين اكاذيبهم التي
كتبوها استرق السمع اختلسه استجارك استامنك وطلب منك جوارك
فاسلك فيها فادخل فيها من استبرق من ديباج غليظ معرب ستبرك اسوة حسنة

فحصله

المشتق حصول المشتق منه في الحال وجواز صدق المشتق مع انتفاء ماخذ الاشتقاق
كما يذهب اليه المعتزلة القائلين بان الله عالم لا علم له فليس بمرضي عند المحققين بدليل ان
من كان كافرا ثم اسلم فانه يصدق عليه انه ليس بكافر فدل على بقاء المشتق منه شرط في صدق
الاسم المشتق ووجود معنى المشتق منه كالضارب لمباشر الضرب حقيقة اتفاقا وقبل وجوده
اعني في الاستقبال كالضارب لمن لم يضرب وسيضرب مجازا اتفاقا وبعد وجوده
منه وانقضائه اعني في الماضي كالضارب لمن قد ضرب قبل وهو الآن لا يضرب اختلف فيه
فعند الحنفية مجاز وعند الشافعية حقيقة وثمرة الخلاف تظهر في قوله صلى الله عليه وسلم
المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا فلم يثبت ابو حنيفة خيار المجلس بعد انقطاع البيع وحمل التفرق
على التفرق بالاقوال واثبته الشافعي وحمله على التفرق بالابدان والاشتقاق ان اعتبر
فيه الاصول مع الترتيب وموافقة الفرع الاصل في المعنى فهو الصغير وان اعتبر فيه الاصول
مع عدم الترتيب فالكبير ويشترط في كل منهما المناسبة بين المعنيين في الجملة والمشهور
في المناسبة المعنوية ان يدخل معنى المشتق منه في المشتق واختلاف الاسمين في المعنى
بالخصوص والعموم لا يمنع اشتقاق احدهما من الآخر ان كان ذلك مناسبة في المعنى وهو شرط الاشتقاق
وقال بعضهم يكفي في الاكبر ان يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى ولا يكفي ذلك في الكبير
بل لا بد من الاشتراك في حروف الاصول بلا ترتيب واذا كان احد اللفظين اشهر في معنى
يجعلون الآخر مشتقا منه كما قال صاحب الكشاف في آلة انه من اله والاشتقاق عدل اللفظ
والمعنى كضارب من الضرب والعدل الاشتقاق من اللفظ دون المعنى وجاز الاشتقاق الثلاثي
من المنشعبة في الكبير لا في الصغير وقد جعل صاحب الكشاف الرعد من الارتعاد لانه اشهر
في معنى الاضطراب وقال بعضهم اشتقاق الثلاثي من المزيد فيه شايع اذا كان المزيد فيه اشهر
في المعنى الذي يشتركان فيه واقرب للفهم من الثلاثي لكثرة استعماله كما في الدبر من التدبير
والاشتقاق عند اهل البديع هو ان يشتق من الاسم العلم معنى في غرض قصده المتكلم من مدح
او هجاء او غير ذلك مثاله في التنزيل فاقم وجهك للدين القيم يمحق الله الربوا ويربي
الصدقات وفي الشعر كقوله ۞ عمت الخلق بالنعماء حتى ۞ غدا الثقلان منها مثقلين
الاشتراك هو اما لفظي او معنوي فاللفظي هو بان يكون اللفظ موضوعا بازاء كل واحد
من المعاني الداخلة تحته قصدا كاسم القرء والعين والمعنوي هو بان يكون اللفظ موضوعا
بازاء معنى يعم ذلك المعنى اشياء مختلفة كاسم الحيوان والشيء واللون والحاصل ان المعنوي
يكفي فيه الوضع الواحد دون اللفظي لانه يقتضي اوضاعا متعددة واللفظ المشترك بين

معنيين قد يطلق احدهما ولا نزاع فى صحته وفى كونه بطريق الحقيقة وقد يطلق ويراد به
احد المعنيين لا على التعيين بان يراد به فى اطلاق واحد هذا او ذاك وقد اشير
فى المفتاح بان ذلك حقيقة المشترك عند التجرد عن القراين وقد يطلق اطلاقا واحدا
ويراد به كل واحد من معنييه بحيث يفيد ان كلا منهما مناط الحكم ومتعلق الاثبات والنفى
وهذا هو محل الخلاف ° وقد يطلق اطلاقا واحدا ويراد به مجموع معنييه من حيث هو المجموع
المركب منهما بحيث لا يفيد ان كلا منهما مناط الحكم والفرق بينه وبين الثالث كالفرق
بين الكل الافرادى والكل المجموعى حيث يصح كل الافراد يرفع هذا الحجر ولا يصح كل فرد وهذا
ليس محل النزاع فى شئ اذ لا نزاع فى امتناعه حقيقة ولا فى جوازه مجازا ان وجدت علاقة
مصححة قال بعض المحققين يجرى العموم فى المشترك المعنوى بلا خلاف ولا يجرى فى اللفظى
فان اسم الحيوان يتناول الانسان والفرس وغيرهما بالمعنى العام وهو المتحرك بالارادة °
واسم الشئ يتناول البياض والسواد وغيرهما بمعنى اللونية والمشترك فى اصطلاح الفقهاء اللفظ
فانه مشترك فيه والمعنى مشترك والاعيان ° واما المشترك المعنوى وهو ان يكون المعنى
مشتركا فيه فليس باصطلاح الفقهاء ولا يشترط فى ثبوت الاشتراك فى لفظ نقل اهل اللغة
انه مشترك بل يشترط نقلهم انه مستعمل فى معنيين او اكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن
نسميه مشتركا باصطلاحنا ورجحان بعض وجوه المشترك قد يكون بواسطة التأمل
فى صيغته وقد يكون بالتأمل فى سياقه وقد يكون بالتأمل فى غيره واعلم ان الشافعى لا يجوز
ان يراد من المشترك كلا معنييه عند التجرد عن القراين ولا يحمل عنده على احدهما الا بقرينة
ومحل النزاع ارادة كل واحد من معنييه على ان يكون مرادا ومناطا للحكم واما ارادة
كليهما فغير جائز اتفاقا ° وعند ابى حنيفة لا يستعمل المشترك فى اكثر من معنى واحد لانه اما ان يستعمل
فى المجموع بطريق الحقيقة او بطريق المجاز والاول غير جائز لانه غير موضوع للمجموع باتفاق ائمة
اللغة وكذا الثانى اذ لا علاقة بين المجموع وبين كل واحد من المعنيين ويمنع كون الصلوة
فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى مشتركة بين الرحمة والاستغفار لانه لم يثبت
عن اهل اللغة بل هى حقيقة فى الدعاء ولان سياق الاية ايجاب اقتداء المؤمنين بالله
وملائكته من الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فلا بد من اتحاد معنى الصلوة فى الجميع سواء كان
معنى حقيقيا او معنى مجازيا ° اما الحقيقى فهو الدعاء والمراد ان الله يدعو ذاته بايصال الخير
الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم من لوازم هذا الدعاء الرحمة ثم قال ان الصلوة من الله الرحمة °
اراد هذا المعنى لان الصلوة وضعت للرحمة ° واما المجازى فكارادة الخير ونحو ذلك °

مما يليق

مما يليق بالمقام والاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها
من تحريف او تبديل وهذا نوع الاشتراك اللفظة واشتراك النكرات مقصود بوضع
الواضع فى كل مسمى غير معين واشتراك المعارف فى الاعلام اتفاقى غير مقصود بالوضع
والاشتراك فى البديع ثلثة اقسام قسمان منها من العيوب والسرقات ° والقسم المحاسن
وهو ان ياتى الناظم فى بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او فرعيا فيسبق
ذهن السامع الى المعنى الذى لم يرده الناظم فياتى فى اجزاء البيت بما يؤكد ان المقصود غيرها توهمه السامع كقوله

شبب المفارق يروى الضرب منهم ° وذوائب البيض بيض الهند لا اللمم °

الاشارة

الاشارة التلويح بشئ يفهم منه النطق فهى ترادف النطق فى فهم المعنى والاشارة عند اطلاقها
حقيقة فى الحسية واشارة ضمير الغايب وامثالها ذهنية لا حسية والاشارة
اذا استعمل بعلى يكون المراد الاشارة بالرأى واذا استعمل بالى يكون المراد الايماء باليد ونحوه
عرفه والاشارة الحسية يطلق على معنيين احدهما ان يقبل الاشارة بانه هنا
او هناك وثانيهما ان يكون منتهى الاشارة الحسية اعنى الامتداد الخطى والسطحى الاخذ
من المشير منتهيا الى المشار اليه والاشارة عبارة عن ان يشير المتكلم الى معان كثيرة بكلام قليل
شبه الاشارة باليد فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى اشياء لو عبر عنها يحتاج الى
الفاظ كثيرة ومن امثلتها قوله تعالى وغيض الماء فانه اشار بها بين اللفظتين الى انقطاع
مادة المطر ونبع الارض وذهاب ما كان حاصلا على وجهها من قبل والاشارة الى شئ تارة
يكون بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه كما فى حديث عاشوراء هذا اليوم الذى اظهر الله
موسى على فرعون والمراد النوع وكما فى قوله تعالى وخلق منها زوجها اى من نوع الانسان
زوج آدم يعنى جعل من نوع آدم انسانا بمثله فخلق منها ° واشارة النص ما عرف بنفس الكلام
لكن بنوع تامل وضرب تفكر غير انه لا يكون مرادا بالانزال نظيره فى المحسوسات من نظر الى شئ
يقابله وراى غيره مع اطراف عينه فما يقابله فهو مقصود بالنظر وما وقع عليه اطراف
بصره فهو مرئى لكن بطريق الاشارة تبعا لا مقصودا والاستدلال باشارة النص
اثبات الحكم بالمفهوم الشرعى غير النظم ° ودلالة النص واشارته بالنسبة الى عبارة النص
اثبات الحكم بالمفهوم اللغوى غير النظم وباقتضاء النص اثبات الحكم بالمفهوم الشرعى غير النظم
ودلالة النص واشارته بالنسبة الى عبارة النص من قبيل سوق الكلام لغرض على وجه يتضمن
جوابا عن شئ او فائدة اخرى ° وقال بعضهم المعنى الذى اريد باللفظ ان كان نفس الموضوع له او جزءه
او لازمه غير المتقدم عليه سمى عبارة ان سيق له واشارة ان لم يسق وان كان لازمه المتقدم

الاشراك

الاشفاق

فاقتضاء وان لم يكن شيء من ذلك فان فهم منه معنى يعلم اللغوى ان الحكم في المنطوق لاجله فدلالة والا فلا دلالة لغة والاشارة تقوم مقام العبارة اذا كانت معهودة فذلك في الاخرس دون معتقل اللسان حتى لو امتد ذلك وصارت له اشارة معهودة كان بمنزلة الاخرس **الاشراك** هو اثبات الشريك لله في الالوهية سواء كان بمعنى وجوب الوجود واستحقاق العبادة لكن اكثر المشركين لم يقولوا بالاول بدليل ليقولن الله وقد يطلق ويراد به مطلق الكفر بناء على عدم خلو الكفر من شرك **الاشفاق** هو عناية مختلطة بخوف فان عدى بمن فمعنى الخوف فيه اظهر كما في اشفقت منها وان عدى بعلى فمعنى العناية فيه اظهر **نوع** قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به واشد على قلوبهم اى منعهم عن الايمان قاله ابن عباس واستدل الماتريدية بهذه الآية على ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا رضى به لنفسه واما اذا رضى بكفر غيره فلا وفي العمادية اختلفوا في الرضى بكفر غيره فمن قال لا يكفر قال انما يكون كفرا لو كان يستجيز الكفر او يستحسنه اما لو لم يكن كذلك بل كان احب القتل والموت على الكفر لمن كان شريرا بطبعه حتى ينتقم الله منه فهذا ليس بكفر ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف بين الثلثين والاربعين فان العقل يكمل حينئذ اشمأزت انقبضت ونفرت اشتاتا متفرقين اشحة بخلاء اشتروا به انفسهم باعوا انفسهم اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها به كذاب اشر بطر متكبر والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى بخلاف الفرح فانه قد يكون من سرور بحسب قضية العقل يوم يقوم الاشهاد اى يقوم يوم القيمة للشهادة على عمل كل عامل من الملائكة والانبياء والمؤمنين اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به او قويت عليه فنوقت **فصل الالف والصاد** كل ما في القرآن من اصحاب النار فالمراد اهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فان المراد خزنتها كل عزم شددت عليه فهو اصر كل عقد وعهد فهو اصر واخذتم على ذلكم اصري اى عهدي وقال الازهري في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اى عقوبة ذنب يشق علينا وتضع عنهم اصرهم اى ما عقدوا من عقد ثقيل عليهم مثل قتل الاعضاء الخاطئة وقرض الثوب والجلد اذا اصابتهما نجاسة واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم واداء ربع المال للزكوة وعدم جواز الصلوة الا في المسجد وحرمة الجماع في ايام الصوم بعد العتمة والنوم وحرمة الطعام بعد النوم وعدم جواز التيمم وكتابة

الاصل

الذنب على باب دارمن اذنب بالليل فرفعت هذه الامور التي كانت في هذه الامة تكريما لنبينا صلى الله عليه وسلم **الاصل** هو اسفل الشيء ويطلق على الراجح بالنسبة الى المرجوح وعلى القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على الجزئيات وعلى الدليل بالنسبة الى المدلول وعلى ما يبتنى عليه غيره وعلى المحتاج اليه كما يقال الاصل في الحيوان الغذاء وعلى ما هو الاولى كما يقال الاصل في الانسان العلم اى العلم اولى واحرى من الجهل والاصل في التقديم اى ما ينبغي ان يكون المبتدأ عليه ان لم يمنع مانع ويطلق على المتفرع عليه كالاب بالنسبة الى الابن وعلى الحالة القديمة كما في قولك الاصل في الاشياء قبل ورود الشرع الاباحة والطهارة هذا مذهب اكثر اصحابنا خصوصا العراقيون منهم واكثر من اصحاب الشافعي لان البارى تعالى غنى على الحقيقة جواد على الاطلاق فلا يمنع ماله عن عباده الا ما كان فيه ضرر فالاباحة هو الاصل والحرمة لعوارض ولم يثبت فبقي على الاصل وقال اصحاب الظواهر وبعض اصحابنا وبعض اصحاب الشافعي ومعتزلة بغداد ان الاصل في الاشياء الحظر فان الاشياء كلها مملوكة لله تعالى على الحقيقة والتصرف في ملك الغير لا يثبت الا باباحة المالك فما لم تثبت الاباحة بقيت على الحظر لقيام سببه وهو ملك الغير وعند اصحابنا والاشعرية وعامة اهل الحديث انها ليست على الاباحة حتى يرد الشرع بالتقرير او بالتغيير الى الغير كما قال عامة المعتزلة ولا على الحظر الى ان يرد الشرع مقررا او مغيرا كما قال بعض اصحاب الحديث بل على الوقف لا توصف بحظر ولا باباحة فان الحرمة والاباحة لا تثبت الا بالشرع فقبل ورود الشرع لا يتصور ثبوت واحدة منهما ولا حظ للعقل في الاحكام الشرعية واليه ذهب عامة اصحاب الحديث وبعض المعتزلة غير انهم يقولون لا حكم له فيها اصلا لعدم دليل الثبوت وهو خبر اصحاب الشرع عن الله تعالى واصحابنا قالوا لا بد ان يكون له حكم اما الحرمة بالتحريم الازلى واما الاباحة لكن لا يمكن الوقوف على ذلك بالعقل فيتوقف في الجواب واليه مال الشيخ ابو منصور الماتريدي فوقع الاختلاف في كيفية التوقف والحق ان محل الخلاف زمان الفترة وهو بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام لا قبل وجود الخلائق لان هذه الاحكام بالنسبة اليهم وبعد ما وجدوا لم يتركوا سدى في زمان فان اول البشر كان صاحب شرع ولم يخل قرن بعده عن دليل سمعي الى زمان الفترة ثم كانت الاباحة ظاهرة في زمان الفترة فيما بين الناس فبقيت الى ان ثبت الدليل الموجب للحرمة في شريعتنا فهذا هو المراد بكون الاباحة اصلا لا انها اصل على الاطلاق والاصل في الاشياء ايضا العدم اى العدم فيها مقدم على الوجود والاصل في الكلام الحقيقة

اي الكثير الراجح وانما يعدل الى المجاز لنقل الحقيقة او بشاعتها او جهلها للمتكلم او المخاطب
او شهرة المجاز او غير ذلك كتعظيم المخاطب نحو سلام على المجلس العالي وكموافقة الروي
والسجع والمطابقة والمقابلة والمجانسة اذا لم يحصل ذلك بالحقيقة والاصل ان يكون لكل مجاز
حقيقة بدليل الغلبة وان لم يجب والاصل في الاسماء التنكير بدليل اندراج المعرفة تحت
عمومها كالاصالة العام بالنسبة الى الخاص والتذكير والصرف ولذا لم يمنع السبب
الواحد اتفاقا ما لم يعتضد بآخر يجذبه عن الاصالة الى الفرعية نظيره في الشرعيات
ان الاصل براءة الذمة فلم تصر مشتغلة الا بعدلين والاصل في الاسماء المختصة بالمؤنث
ان لا تدخلها الهاء نحو شيخ وعجوز وحمار وغير ذلك وربما ادخلوا الهاء تاكيدا
للفرق كناقة ونعجة والاصل في الاسم صفة كان كعالم او غير صفة كغلام الدلالة على
الثبوت والدوام والاستمرار معنى مجازي والاصل في اسم الاشارة ان يشار بها الى
محسوس مشاهد قريب وبعيد والاشارة الى المستحيل احساسه نحو ذلكم الله او الى
محسوس غير مشاهد نحو تلك الجنة لتصييرها كالمشاهد والاصل في الافعال التصرف
ومن التصرف تقديم المنصوب بها على المرفوع واتصال الضماير المختلفة بها وقد استثني
منها نعم وبئس وعسى وفعلي التعجب والاصل في الاسماء العارية عن العوامل الوقف على السكون
والاصل في التعريف العهد ولا يعدل عنه الا عند التعذر والاصل في المعرف باللام هو
العهد الخارجي والاصل في الجملة ان تكون مقدرة بالمفرد والاصل في روابط الجملة الضمير
والاصل في اسم الجنس ان لا يثنى ولا يجمع الا لنكتة والاصل في حرف التعريف ان لا يحذف
لانه جيء به منبئا عن العامل ولكنك قد تتخير في حذفه وذلك في عطف الصفات بعضها
على بعض وفي الحال قد يمتنع حذفه وذلك فيما اذا كان بين الجملتين مشاركة ولم يكن بينهما
تعلق ذاتي مثل فلان يقول ويفعل وزيد طويل وعمرو قصير وقد يجب حذفه وذلك فيما
اذا لم يكن بينهما مشاركة والاصل في الصفة التوضيح والتخصيص لا يعدل عنه ما امكن
والاصل في الوصف التمييز لكن ربما يقصد به معنى آخر مع كون التمييز حاصلا ايضا والاصل
في رفع الفاعل والباقي مشبه به قاله الخليل وقال سيبويه الاصل فيه هو المبتدأ والثاني
مشبه به والاصل تقديم المفعول به بلا واسطة ثم ظرف الزمان ثم المفعول المطلق ثم المفعول له
وقيل الاصل تقديم المفعول المطلق لكونه جزء مدلول الفعل والبواقي كما ذكر والاصل ذكر التابع مع
المتبوع لانه متحد به من جهة كونهما باعراب واحد من جهة واحدة وعند اجتماع التوابع الاصل
تقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل او البيان والاصل في كل من جملتي الشرط والجزاء ان تكون

فعلية

فعلية استقبالية لا اسمية ولا ظرفية والاصل كون الحال للاقرب فاذا قلت
ضربت زيدا راكبا فراكبا حال من المضروب لا من الضارب والاصل في تعريف الجنس
اللام والاضافة في ذلك التعريف ملحقة باللام والاصل ان يكون الامر كله باللام نحو قوله تعالى
فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث فلتأخذوا مصافكم واتيانه بغير اللام كثير والاصل
في الاشتقاق ان يكون من المصادر لا من الاسماء والاصل في اللفظ الخالي عن علامة التأنيث
ان يكون للمذكر والاصل والقياس ان لا يضاف اسم الى فعل ولا بالعكس لكن العرب اتسعت في
بعض ذلك فخصت اسماء الزمان بالاضافة الى الافعال لان الزمان مضارع للفعل واختلفوا
اي اقسام الفعل اصل فالاكثرون قالوا هو فعل الحال لان الاصل في الفعل ان يكون خبرا والاصل
في الخبر ان يكون صدقا وفعل الحال يمكن الاشارة اليه فيتحقق وجوده فيصدق الخبر عنه
وقال قوم الاصل المستقبل لانه يخبر به عن المعدوم ثم يخرج الفعل الى الوجود فيخبر عنه بعد
وجوده وقال آخرون الماضي لانه كمل وجوده فاستحق ان يسمى اصلا وبه قالت الكوفية
في الاشتقاق والاصل في الاستثناء الاتصال والاصل في الحال ان يكون نكرة وفي صاحبها
ان يكون معرفة والاصل في المبهمات المقادير والاصل في باب النسب والتعلقات هو الافعال
والاصل ان يكون بناء الجمع بناء مغايرا من مفرد ملفوظ مستعمل ولو تقديرا والاصل في كل معدول
عن شيء ان لا يخرج عن النوع الذي يكون ذلك الشيء منه والاصل في اسم التفضيل ان يكون
المفضل والمفضل عليه مختلفين بالذات ففي صورة الاتحاد ضعف المعنى التفضيلي
والاصل في تمييز ثلثمائة ان يكون مفردا فاذا جمع يكون كانه قيل ثلثمائة رجال ثلث مرات
هكذا نقل عن الزجاج والاصل في التوابع تبعيتها لمتبوعاتها في الاعراب دون البناء والاصل
في الصفات ان يكون المجرد من التاء منها صفة المذكر والاصل في المبتدأ ان يكون معرفة
لان المطلوب المبهم الكثير الوقوع في الكلام انما هو الحكم على الامور المعينة والاصل في الفاعل
ان يلي الفعل لانه كالجزء منه لشدة احتياج الفعل اليه ولا كذلك المفعول والاصل في الخبر
الافراد والاصل في العمل الفعل والاصل في استحقاق الرفع المبتدأ والخبر وغيرهما من المرفوعات
محمول عليهما والاصل في الظروف التصرف وهو الصحيح والاصل فيه الخصوص لكونه موضوعا له
فيحتاج في ارادة العموم الى صارف قوي والاصل في ما العموم حقيقة فيحمل عليه ما لم يكن دليل الخصوص
والاصل في التاء ان يكون دخولها لتأنيث مدخولها كما في ضاربة فجعل دخولها في مثل ملائكة
كذلك بجعل مدلولها مؤنثا بتأويل الجماعة والاصل في كلمة او ان تستعمل لاحد الامرين والعموم
مستفاد من وقوع الاحد المبهم في سياق النفي لا من كلمة او والاصل في كلمة اذا القطع

اى قطع المتكلم بوقوع الشرط وذلك لغلبة استعمال اذا فى المقطوعات كما ان غلبة استعمال
ان فى المشكوكات • والاصل فى كلمة غير ان تكون صفة كما تقول جاءنى رجل غير زيد
واستعمالها على هذا الوجه كثير فى كلام العرب • والاصل فى كلمة من ابتداء الغاية والبواقى
متفرعة عليه قاله المبرد وقال الآخرون الاصل فيه التبعيض والبواقى متفرعة عليه • والاصل
فى كلمة ان الخلو عن الجزم بوقوع الشرط او لا وقوعه فانه يستعمل فيما يترجح اى يتردد بين ان
يكون وبين ان لا يكون واللاوقوع مشترك بين ان واذا ولهذا لا يقع فى كلام الله الا
على طريق الحكاية او على ضرب من التأويل ومن جملة مواضع التأويل كون الحكم نادر الوقوع
فان النادر غير مقطوع به فى الغالب • والاصل فى فرض المحالات كلمة لو دون ان لانها
لما لا جزم بوقوعه ولا وقوعه والمحال مقطوع بلا وقوعه • والاصل فى حتى ان تكون جارة
لكثرة استعمالها • والاصل فى كان ان يكون ناقصة لكونها حقيقة فلا يصار الى التامة
الا لضرورة داعية • والاصل فى الا الاستثناء وقد استعملت وصفا وفى غير ان يكون
صفة وقد استعملت فى الاستثناء وفى سوى وسواء الظرفية وقد استعملتا بمعنى غير
والاصل فى خبر ان هاء لفتح الافراد • والاصل فى البناء السكون والاصل تحريك الساكن الى الجر
لان الثقل ينتهى عنده كما فى صفة الخماسى وتصغيره • والاصل فى مفعل للمصدر والزمان
والمكان ان يكون بالفتح • والاصل ان يكون الاستثناء من الجنس ولذلك كان هو
الغالب والمتبادر الى الفهم من الاستثناء • والاصل فى الجر حروف الجر لان المضاف
مردود فى التأويل اليه • والاصل فى هاء السكت ان تكون ساكنة لانها انما زيدت لاجل
الوقف والوقف لا يكون الا على ساكن • والاصل فى ان المخففة المكسورة دخولها
على فعل من الافعال التى هى من دواخل المبتدا والخبر لا غير مثل كان وظن واخواتها • والاصل
فى باب القصر الا لكونه موضوعا له بالاصالة من غير اعتبار تضمين شئ او ابتناء على
مناسبة ومفيدا له من غير احتمال او اختلاف • والاصل فى التشبيه المشبه لانه المقصود
فى الكلام ظاهرا واليه يعود الغرض غالبا والمشبه به هو الفرع وذلك لا ينافى كونه اصلا
وكون المشبه فرعا نظرا الى وجه الشبه • والاصل فى المشبه به ان يكون محسوسا سواء
كان المشبه محسوسا او معقولا • والاصل فى وجه الشبه ان يكون محسوسا ايضا والاصل دخول
اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة مثل افمن يخلق كمن لا يخلق
واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا
انصار الله كما قال عيسى بن مريم اى كونوا انصار الله خالصين فى الانقياد كشأن مخاطبى عيسى

اذ قالوا

اذ قالوا الخ • والاصل فى الجواب ان يشاكل السؤال فان كان جملة اسمية فينبغى
ان يكون الجواب كذلك ويجئ كذلك فى الجواب المقدر الا ترى الى قوله تع واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا حيث تطابق فى الفعلية وانما لم يقع التطابق فى قوله
ماذا انزل قالوا اساطير الاولين اذ لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان
على مفاوز • والاصل ان يقدر الشئ فى مكانه الاصلى لئلا يخالف الاصل من وجهين
الحذف ووضع الشئ فى غير محله • والاسم المفرد هو الاصل والجملة فرع عليه نظير ذلك
شهادة المرأتين على شهادة رجل والاول من جزئى المركب هو الاصل فى التسمية كسيبويه
ونفطويه • والالف اصل فى الحروف نحو ما ولا وفى الاسماء المتوغلة فى شبه الحرف
نحو اذا لا فى الاسماء المعربة ولا فى الافعال • واصل الاسماء الاعراب • واصل الاعراب ان يكون
بالحركات • واصل الفعل البناء والرجوع الى الاصل وهو البناء فى الافعال ايسر من الانتقال عن الاصل
واصل الجمل الجملة الفعلية • واصل الشئ ان يكون معربا بل من حروف المعنى • واصل الخبر ان يتأخر
عن المبتدا ويحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل آخر وهو انه عامل فى الظرف • واصل العامل
ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لان الخبر الفعلى لا يتقدم
على المبتدا فى مثل هذا • واصل الواو واو العطف التى فيها معنى الجمع ولهذا وضعوا الواو
موضع مع فى المفعول معه • واصل كل ان يضاف الى الجميع كافعل التفضيل يقال اكرم رجل
اى اكرم الرجال • واو فى الاصل لتساوى الشك ثم اتسع فاستعمل للتساوى بلا شك كما
فى قوله تع آثما او كفورا • واصل حروف العطف الواو • واصل حروف النداء
يا • واصل ادوات الشرط ان لانها حرف • واصل ادوات الاستفهام الالف
واصل المضمر ان يكون على صيغة واحدة فى الرفع والنصب والجر • واصل الضمير هو المنفصل
المرفوع • واصل الخبر ان يكون نكرة • واصل حروف القسم الباء ولذلك خصت
بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله ليفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن
واستعمالها فى القسم الاستعطافى نحو بالله هل قائم زيد • واصل الفعل ان لا يدخل
عليه شئ من الاعراب لعدم العلة المقتضية له فى الفعل والتذكير لان مدلوله المصدر
وهو مذكر والعبارة عن انتساب الحدث الى فاعله فى زمن المعين • والاصل فى الاسماء
ان لا تقتصر على باب دون باب ولا يوجد ذلك الا فى الظروف والمصادر
وفى باب النداء ايضا لانها ابواب وضعت على التغيير • واصل الجملة ان لا
لا يكون لها موضع من الاعراب • واصل حذف حرف النداء فى نداء الاعلام ثم كل

ما اشتبه بالعلم. واصل النواصب للفعل وام الباب بالاتفاق كلمة ان واصل الحروف ان لا يعمل
رفعا ولا نصبا لانهما من عمل الافعال والاعراب اصل في الاسماء لانه يفتقر اليه للتفرقة
من المعاني نحو ما احسن زيدا بالنصب في التعجب وبالرفع في النفي وبرفع احسن وخفض زيد
في الاستفهام عن الاحسن والايجاب اصل لغيره من النفي والنهي والاستفهام وغيرها
فان الايجاب يتركب من مسند ومسند اليه من غير احتياج الى الغير وليس كذلك غيره
والعطف على اللفظ هو الاصل نحو زيد ليس بقايم ولا قاعد بالخفض. والاصول تراعى
تارة وتهمل اخرى فمما تراعى قولهم صغت الخاتم وحكت الثوب ونحو ذلك فلولا
ان اصل هذا فعلت بفتح العين لما جاز ان تحمل فعلت ومنه ليبك يزيد البيت ومثله
خلق الانسان ضعيفا وخلق الانسان من علق. وقد يرجع من الاصول الى الفروع عند الحاجة
الى الصرف الذي يفارق الاسم لمشابهته للفعل فمتى احتجت الى صرفه جاز ان ترجعه فتصرفه ومنه اجراء
المعتل مجرى الصحيح فالاصول تحتمل ما لا تحتمله الفروع وتخلف الاصل في موضع او موضعين لا ينافي
اصالته ولا ينبغي ان يجذب الاصل الى حيز الفرع الا بسبب قوي ويكفي في العود الى الاصل
ادنى شبهة لانه على وفق الدليل ولذلك صرف اربع في مررت بنسوة اربع مع ان فيه الوصف
والوزن اعتبارا الاصل وضعه وهو العدد. والاصول المرفوضة منها مصدر عسى فانه
لا يستعمل لانه اصل مرفوض وخبر لا فان بني تميم لا يجيزون ظهوره ويقولون هو من الاصول
المرفوضة وسبحان الله فانه اذا نظرت الى معناه وجدت الاخبار عنه صحيحا لكن العرب رفضت
ذلك. والاصل في الالفاظ ان لا يجعل خارجة عن معانيها الاصلية بالكلية والاصل عند
اختلاف معانيها. والاصل في الكلام التصريح وهو الاظهار ولا يخفى ان المقصود من الكلام
اظهار المعنى. والاصل في المتعارضين العمل بهما بقدر الامكان. والاصل في قيود التعريف تصوير
ماهية المعرف والاحتراز بها انما يحصل ضمنا والملزوم اصل ومتبوع من جهة ان منه الانتقال
واللازم فرع وتبع من جهة ان اليه الانتقال. والكل اصل يبتني عليه الجزء في الحصول من اللفظ بمعنى
انه انما يفهم من اسم الكل بواسطة ان فهم الكل موقوف على فهمه والجزء اصل باعتبار احتياج الكل اليه
والسبب المقصود اصل من جهة كونه بمنزلة العلة الغائية. والاصل ان يضاف الحكم الى العلة
لا الى الشرط والسبب. والاصل في مباحث الالفاظ هو النقل لا العقل والاصل في الايمان ان يكون
الشروط متقدمة كما في قوله تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
ان يستنكحها اذ المعنى ان اراد النبي ان يستنكحها احللناها له ان وهبت نفسها للنبي لان
ارادة الاستنكاح سابقة على الهبة. والاصل بقاء ما كان على ما كان فلو كان لرجل على آخر

الف

الف فرق بين المدعى عليه على الاداء او الابراء فرق بين المدعى على ان له الف لم يقبل خبر من
الحدوث بعد الاداء او الابراء. والاصل في الصفات العارضة العدم فالقول
للمضارب انه لم يربح لان الاصل فيه عدمه وكذا لو اشترى عبدا على انه خباز او كاتب
وانكر المشتري وجود ذلك الوصف فالقول له لان الاصل عدمها لكونها من الصفات
العارضة والاصل في الصفات الاصلية الوجود فلو اشترى امة على انها بكر وانكر المشتري
قيام البكارة وادعاها البايع فالقول للبايع لان الاصل وجودها لكونها اصلية والاصل
اضافة الحوادث الى اقرب اوقاتها فلو مات مسلم وتحته نصرانية فجاءت مسلمة بعد موته
وقالت اسلمت قبل موته وقالت الورثة اسلمت بعد موته فالقول والاصل في الدين التوحيد
والاصل في الاعتقاد هو الايمان بالمبدا والمعاد. والاصل في المسائل الاعتقادية ان يقال
ما اعتقدته وثبت به حق يقينا وما قاله الخصم باطل يقينا. ولا يصح في المسائل الاجتهادية
ان يقال هذا بل الصواب فيه ان يقال ما قلته حق يحتمل الخطاء وما قاله غيري خطاء يحتمل
الصواب. والاصل في فعل العبد لمولاه ان لا يصلح سببا لاستحقاق الجزاء على مولاه ولكنه بفضله
جعل افعالهم سببا لاحراز الثواب في الآخرة وحمل المفهوم الكلي على الموضوع على وجه كلي بحيث يندرج
فيها احكام جزئياته يسمى اصلا وقاعدة. وحمل ذلك المفهوم على جزئي معين من جزئيات موضوعه
فرعا ومثالا. والاصول من حيث انها مبني واساس لفروعها سميت قواعد ومن حيث انها مسالك
واضحة اليها سميت مناهج ومن حيث انها علامات لها سميت اعلاما. قال ثعلب في قولهم
ليس له اصل ولا فصل ان الاصل الوالد والفصل الولد وقيل الاصل الحسب والفصل اللسان
والاصل في فن العروض قد يطلق ويراد به عدم التغيير عن الشيء. وقد يطلق ويراد به تحصيل تكراره
بحر وقد يطلق ويراد به ما وضع في كل بحر من اجزاء الافاعيل مطلقا بدون التغيير وما فعلته
اصلا اي بالكلية وانتصابه على المصدر او الحال اي ذا اصل فان الشيء اذا اخذ مع اصله
كان الكل وكذا راسا والاصل المتمكن في اصله وما بعد العصر الى الغروب الاصطلاح هو اتفاق
القوم على وضع الشيء وقيل هو اخراج الشيء عن المعنى اللغوي الى معنى آخر لبيان المراد والاصطلاح
التخاطب هو عرف اللغة والاصطلاح مقابل للشرع في عرف الفقهاء ولعل وجه ذلك ان الاصطلاح
افتعال من الصلح للمشاركة كالاقتتال والامور الشرعية موضوعات الشارع وحده لا باصطلاح عليها
بين الاقوام والتواضع منهم ويستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي يحصل معلوماته بالنظر والاستدلال
واما الصناعة فانها تستعمل في العلم الذي يحصل معلوماته بتتبع كلام العرب واللغات كلها اصطلاحية
عند عامة المعتزلة وبعض الفقهاء وقال عامة المتكلمين والفقهاء وعامة اهل التفسير

الاصطلاح

انها توقيفية وقال بعض اهل التحقيق لابد وان يكون لغة واحدة منها توقيفية ثم
اللغات الاخر فحد الجواز بين ان يكون اصطلاحية وتوقيفية لان الاصطلاح من العباد
على ان يسمى هذا كذا او بهذا لا يتحقق بالاشارة وحدها بدون المواضعة وفي انوار التنزيل
في تفسير قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على
على الالفاظ بخصوص وعموم وتعليمها ظاهر في القائها على المتعلم مبينا معانيها وذلك
يستدعي سابقة وضع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل ادم فيكون من الله سبحانه
الاصابة في الاصل هو النيل والوصول في ان اصبتك فكذا مضافا الى المرأة يحتمل وجوها
متعددة منها اصابة الذنب يقال اصبت من فلان ويراد به الغيبة والمال يقال اصاب
من امرأته مالا والوطئ ولهذا يقال للثيب مصابة والقبلة ومنه حديث عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من بعض نسائه وهو صائم ارادت به القبلة ولفظ
الاصابة يدل على ما يقع من غير اختيار العبد وكسبه ولا يكون بمقدور له كما يقال اصابه
مرض او هم او مشى لا على ما يفعله العبد بقصده واختياره بل يقال له كسب وقول الدليل
عليه قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **الاصطفاء** هو في الاصل تناول صفوة
الشيء كما ان الاختيار تناول خيره والاجتناء تناول جانبه اي وسطه وهو المختار واصطفاء
ادم النبي عليه السلام على العالم بان رجحه على جميع الملائكة واصطفاء نوح عليه السلام على العالم
بان اهلك قومهم وحفظ نوحا واتباعه واصطفاء آل ابرهيم على العالم بان جعل دينهم
شايعا وذل مخالفيهم واصطفاء موسى وهرون على العالم بان جعل فرعون مع عظمته
وغلبة جنوده مغلوبا واصطفاء محمد صلى الله عليه وسلم على جميع المكونات بان جعله حبيبا
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك يعني اختارك بالالهام **الاصغاء** معناه كوش داشتن لا السماع وقد يراد
به السماع لاستلزام بينهما بالنظر الينا بناء على الغالب وصح في حقه تعالى بالنظر الى
اصل اللغة بمعنى الاستماع **الاصفاد** صفده قيده سمى به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه
قال علي رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وكل من اعطيته
عطاء جزلا فقد اصفدته وكل من شددته شدا وثيقا فقد صفدته **الاصباح** هو مصدر
اصبح والصبح الاسم يقال من نصف الليل الى نصف النهار كيف اصبحت ومنه الى نصف
الليل كيف امسيت ويجيء اصبح بمعنى استصبح بالمصباح **الاصعاد** السير في مستوى
الارض والصعود الارتفاع على الجبل او السطح **اصعب** السماء فهي مصحبة وكذا اليوم والليل صحو

السكران

السكران فهو صاح **اصحاب الرأي** هم اصحاب القياس لانهم يقولون برأيهم فيما لم
يجدوا فيه حديثا واثرا **آصف** كهاجر كاتب سليمان عليه السلام **نوع** قوله تعالى في الاصفاد
في وثاق اصرا عبئا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه والمراد التكاليف الشاقة
آصلوها ادخلوها او ذوقوا حرها او احترقوا بها واصبروا واثبتوا واصطبروا وداوم
فاصدع بما تؤمر فاجهر به او وامضه وهو ابلغ من تبلغ وان كان بمعناه لان تأثير الصدع
وهو في الاصل كسر الزجاجة ابلغ من تأثير التبليغ والصدع يؤثر جزما والتبليغ قد لا يؤثر فيخصكم
فيخصكم اصحاب النار ملازموها واصروا واكبوا احيثا صاب اراد من قولهم اصاب الصواب
فاخطأ في الجواب فاصفح فاعرض واصطفيتك لنفسي واخترتك المجتبى اصب اليهن
امل اليهن جانبهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى هواي اصبناهم بذنوبهم اهلكناهم فما اصبرهم
على النار اي فما اجرأهم او دعاهم اليها او اي شيء صبرهم على النار **فصل الالف والضاد**
كل فعل الله تعالى جاء في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول
وليس في اضمار المتعين المتقرر قبل ذكره اضماره قبل الذكر كل ما لم يكن فيه المضاف اليه جنس
المضاف من الاضافة المحضة فالاضافة بمعنى اللام وكل اضافة كان المضاف اليه جنس المضاف
فالاضافة بتقدير من ولا ثالث لها عند الاكثر والاضافة في اللغة نسبة الشيء الى الشيء
مطلقا وفي الاصطلاح نسبة اسم الى اسم جر ذلك الثاني بالاول نيابة عن حرف الجر او مشاكلة
فالمضاف اليه اذن اسم مجرور باسم نائب مناب حرف الجر او بمشاكل له ومعنى جر الثاني بالاول
نيابة عن حرف الجر ان العامل في الاسم الثاني هو الاسم الاول على ما هو الصحيح من المذاهب فيه
لان ذكر حرف الجر شريعة منسوخة وقيام المضاف مقامه شريعة معمولة وقيل الاضافة ضم شيء
الى شيء ومنه الاضافة في اصطلاح النحاة لان الاول منضم الى الثاني ليكتسب منه التعريف
او التخصيص قال ابن الحاجب المضاف اليه كل اسم نسب اليه شيء بواسطة حرف الجر لفظا
او تقديرا مرادا يعني مرادا بدله بحيث صار الحرف نسيا منسيا وملاحظة العامل والمعمول
كافية في صحة المعنى من غير توقف على اعتبار الحرف بل لو اعتبر الحرف لتغير الكلام على ما صرح به الشيخ
عبد القاهر وهذا الذي ذكرناه هو اصطلاح المتقدمين واما الاصطلاح المشهور بين المتأخرين
فهو ان الاضافة هي النسبة المخصوصة المقتضية للجر بواسطة تقدير الحرف فالمضاف اليه في هذا
الاصطلاح انما هو زيد في غلام زيد لا في مررت بزيد وعلى هذا الاصطلاح صاحب اللباب
وسائر المتأخرين فقلت بقي المجرور التابع في قولك مررت بالرجل الكريم فان الكريم مجرور
لا بالاضافة ولا بحرف الجر بل هو مجرور لكونه صفة للمجرور وهو الذي اختاره ابو علي الشيرازي

وكثير من المتأخرين ولا يصح ان يوصف الاول بالثاني وان يكون الثاني في جزء اعني
الاول في الاضافة بمعنى اللام ولا يصح ايضا انتصاب المضاف اليه فيهما على التمييز
والحمل صحيح في الاضافة بمعنى من ولم تثبت الاضافة بمعنى في عند جمهور النحاة ذكره العلامة
التفتازاني بل ردها اكثر النحاة الى الاضافة بمعنى اللام وصرح الشيخ الرضي بانها من مخترعات
ابن الحاجب قلت ذلك ليس من مخترعاته بل نص عليها صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى
الد الخصام والقول بكونها بمعنى في اخذ بالظاهر الذي عليه النحاة دون التحقيق الذي
عليه علماء البيان واصل حروف الاضافة اللام لان اخلص الاضافات واصحها
اضافة الملك الى المالك وسائر الاضافات مضارعة لها وقد يكون للاختصاص
ولا ملك كما في الحمد لله لان هذا مما لا يتملك واضافة اسم الفاعل الى معموله او المفعول
الى ما يقوم مقام الفاعل اذا اريد بهما الحال او الاستقبال فهي لفظية واضافة اسم الفاعل
الذي يريد به الماضي او الاستمرار معنوية مفيدة للتعريف نحو مررت بزيد ضاربك
امس او مالك عبيده واذا اعتبر اسم الفاعل المستمر حصوله في الماضي فاضافته حقيقية
فيعمل فيما اضيف اليه وكل ما كانت الماهية كاملة فيه فاضافته للتعريف وكل ما كانت
الماهية ناقصة فاضافته للتقييد نظير الاول ماء البحر وماء البئر وصلوة الكسوف
ونظير الثاني ماء الباقلاء وصلوة الجنازة ومسئلة اضافة الموصوف الى الصفة
وبالعكس مختلف فيها فالبصريون قائلون بالامتناع والكوفيون بالجواز وقد اشتهرت
اضافة الموصوف الى الصفة وان اتحدا كقوله ولدار الآخرة وحق اليقين وصلوة
الاولى ويوم الجمعة وعنقاء مغرب لان الصفة تضمنت معنى ليس في الموصوف فتغايرا
والعرب انما تفعل ذلك في الوصف اللازم للموصوف لزوم اللقب للاعلام كما تقول زيد
بطة اي صاحب هذا اللقب واما الوصف الذي لا يثبت كالقائم والقاعد ونحو ذلك
فلا يضاف الموصوف اليه لعدم الفائدة المصححة التي لاجلها اضيف الاسم الى اللقب
واضافة الصفة المشبهة الى فاعلها معنوية مفيدة للتعريف والتخصيص اذا كان المضاف اليه
معرفة او نكرة واضافة المصدر كلها معنوية الا اذا كان بمعنى الفاعل او المفعول وحكم
الاضافة المعنوية تعريف المضاف ولهذا لا يجوز فيه الالف واللام فلا يقال الغلام زيد
واما اللفظية التي هي اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها فحكمها التخفيف لا التعريف
ولهذا يجوز الجمع بينها وبين الالف واللام نحو الحسن الوجه والضارب الرجل وفي التنزيل والمقيمي
الصلوة والاضافة المعنوية عند التحليل يعود الى تركيب وصفي الا ترى ان غلام زيد

عند

عند التحليل غلام لزيد بمعنى كائن لزيد وضرب اليوم ضربت في اليوم اي كائن فيه
والاضافة بادنى ملابسة نحو قولك لقيته في طريقي وكوكب الخرقاء والاضافة البيانية
هي اضافة الشيء الى مرادفه ولا يكون على تقدير حرف ولا هي من قسيم المحضة عند الاكثرين
بل هي اما غير محضة على رأي الفارسي وغيره او واسطة بين المحضة وغيرها على رأي ابن مالك
ومن شان المضاف ابدا ان يكون غير المضاف اليه الا اضافة البيان مثل خاتم فضة
وثوب حرير واضافة العام الى الخاص اضافة الجنس وهي ان يكون المضاف اليه بعد الاضافة
اعم من المضاف مطلقا كاضافة علم المعاني ذكره التفتازاني كاضافة وجه الاختصار ذكره
الشريف الجرجاني كاضافة البهيمة المفسرة بكل ذات قوائم اربع الى الانعام المفسرة بالازواج
الثمانية ذكره صاحب الكشاف والانوار وقال ابن الكمال والذي تقرر عليه رأيي ان
شرط الاضافة بمعنى من البيانية عموم المضاف للمضاف اليه ولغيره سواء كان مع عموم المضاف
اليه ايضا ام لا وشبه المضاف هو ما يأتي بعده معموله او معطوفه الذي لا يفيد بدونه
والاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس نفسه وقد تدل القرينة
على البعضية فتنصرف الى البعض وقد لا تدل فتنصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق فكما ان في جانب
القلة تنتهي البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع والاضافة في دار
زيد لمن يسكن بالاجارة مجازية والمضاف يكتسب من المضاف اليه التخصيص نحو غلام رجل والتعريف
نحو غلام زيد والجنس نحو غلام الرجل والتذكير نحو قوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا فقوله مكسوف الهوى خبر انارة وهي مؤنث اكتسب التذكير
من المضاف اليه ولهذا لم يقل مكسوفة وعلى هذا قوله تعالى ان رحمة الله قريب على احد الوجوه
فيه والتانيث نحو يلتقطه بعض السيارة وكقوله لما اتى خبر الزبير تضعضعت
سور المدينة والجبال الخشع وهذا اذا كان المضاف جزء المضاف اليه فلا يقال جاءتني
غلام هند وقد صرح الرضي ان المضاف يكتسب التانيث من المضاف اليه اذا صح حذف المضاف
واسناد الفعل الى المضاف اليه كما في سقطت بعض اصابعه وليس الامر كذلك على ما ذكره صاحب
الكشاف في قوله تعالى لا تنفع نفسا ايمانها في قراءة التانيث لانها اضافة الايمان الى ضمير
المؤنث الذي هو بعضه اي بمنزلة بعضه لكونه وصفا له وذكر في قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة على قراءة التذكير انه على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه ويكتسب ايضا الاستغراق
نحو مررت برجل اي رجل والمصدرية نحو ضربت كل الضرب والظرفية نحو حرت اي وقت
والاستفهام نحو غلام من عندك والشرط نحو غلام من تضرب اضرب والتنكير نحو هذا زيد رجل

والتخفيف نحو ضارب زيد وازالة القبح نحو مررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع
قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجراء تلك الوصف
القاصر مجرى المتعدي وحق المضاف اليه ان لا يقع عنه حائل لكونه بمنزلة التنوين من المنون من
حيث تكملة للمضاف الا ان يكون مضافا الى معموله نحو عرفت قيام زيد مسرعا كان المقام مقام
الاشتباه بان يكون الكلام محتملا لمعنيين على اعتبار رجوع الضمير الى المضاف والمضاف اليه
فح لا يجوز ارجاعه الى المضاف اليه لان المتبادر الى الفهم رجوعه الى المضاف لاصالته في الكلام
والدليل على ان لا رجحان ولا مزية لاحدهما على الآخر من جهة العربية او الفصاحة قوله تعالى
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم تكذبون وقوله تعالى ويقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون والكلام واحد والاضافة في قوله تعالى مما نزلنا على عبدنا للتشريف
والتنبيه على الاختصاص والانقياد لحكمه سبحانه واضافة كلية الاشياء الى الله تعالى نحو قوله
لله ملك السموات والارض واضافته تعالى الى كلية الاشياء كقوله تعالى رب العالمين تخرج مخرج
التعظيم لله والتحميد له واضافة خاصة الاشياء اليه وكذا اضافته الى خاصة الاشياء تخرج مخرج
تعظيم ذلك الخاص كما يقال آل محمد وآل موسى وعبد الله وبيت الله وناقة الله الاضمار
الاسقاط والاخفاء والاستقصاء واسكان التاء من تفاعل في الكامل والاضمار عند النحاة سهل
من التضمين لان التضمين زيادة بتغيير الوضع والاضمار زيادة بغير تغييره والاضمار احسن من الاشتراك
ولهذا كان قول البصريين ان النصب بعد حتى بان مضمرة ارجح من قول الكوفيين انه بحتى نفسها
وانها حرف نصب مع الفعل وحرف جر مع الاسم والاضمار والاقتضاء هما سواء وانهما
من باب الحذف والاقتصار لكن الاضمار كالمذكور لغة حتى قلنا ان للمضمر عموما في قوله
لامرأته طلقي ونوى الثلث صح لان المصدر محذوف فهو كالمذكور لغة فصار كانه قال طلقي نفسك
طلاقا واما المقتضى فليس بمذكور لغة بل يجعل ثابتا ضرورة صحة الكلام شرعا فلا يعم هذا عندنا
وعلى قول الشافعي للمقتضى عموم لان المذكور شرعا كالمذكور حقيقة والاضمار اولى من النقل عند ابي حنيفة
وبالعكس عند الشافعي مثاله قوله تعالى وحرم الربوا اي اخذ الربوا وهو الزيادة كبيع درهم بدرهمين
مثلا فيصح البيع اذا سقطت الزيادة ويرتفع الاثم هذا عند ابي ح والربوا عند الشافعي
نقل شرعا الى العقد فيفسد ونائم فاعله ومن الاضمار وضع العرب فعيلا في موضع مفعل نحو امر
حكيم يعني محكم ومفعل نحو عذاب اليم بمعنى مولم قال ع امن ريحانة الداعي السميع اي مسمع والاضمار
قد يكون على مقتضى الظاهر وقد يكون على خلافه وشرط الاول ان يكون للمضمر حاضرا في ذهن السامع
بدلالة سياق الكلام او سياقه عليه او قيام قرينة في المقام لارادته او ان يكون حقه ان يحضر

الاضمار

ومن هذا القبيل قوله ع ممن حملن به وهن عواقد وقوله تعالى عبس وتولى وشرط
الثاني ان يكون هناك نكتة تدعوا الى تنزيله منزلة الاول وتلك النكتة قد تكون
لتفخيم شان المضمر كقوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك وقوله تعالى انا انزلناه في
ليلة القدر يعني القرآن بالاضمار من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح والاظهار
يكون ايضا على خلاف مقتضى الظاهر عند وجود امرين احدهما كونه حاضرا او في شرف الحضور
في ذهن السامع لكونه مذكورا لفظا او معنى او في حكم المذكور لامر خطابي كما في الاضمار قبل الذكر على
خلاف مقتضى الظاهر لقيام قرينة حالية او مقالية وثانيهما ان يقصد الاشارة اليه من حيث انه
حاضر فيه والا فحقه الاظهار كما في قولك ان جاءك زيد فقد جاءك فاضل كامل ومن المواضع التي
تظهر في مقام الاضمار قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو
للكافرين فعدل عن عدو لهم الى الظاهر للدلالة على ان الله تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة
والرسل كفر والاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى جائز عند ارباب البلاغة اذا قصد تفخيم المضمر
وجاز ايضا عند النحويين في ضمير الشان نحو انه زيد قائم وفي ضمير رب نحو ربه رجلا لقيته
وفي ضمير نعم نحو نعم رجلا زيد وفي بدال المظهر عن المضمر نحو ضربته زيدا وفي باب التنازع على مذهب
البصريين نحو ضربني واكرمت زيدا واضمار شيء خاص بدون قرينة خاصة لا يجوز واضمار
الحي مع بقاء عمله مردود غير جائز اتفاقا وقولهم الله لافعلن شاذ والكل مصرح ومتفق عليه
الاضطرار الاحتياج الى الشيء واضطره اليه الجاه واحوجه فاضطر بضم الطاء والاضطرار
بمعنى حمل الانسان على ما يكره ضربان اضطرار بسبب خارج كمن يضرب او يهدد لينقاد
واضطرار بسبب داخل كمن اشتد جوعه فاضطر الى اكل ميتة ومنه فمن اضطر غير باغ والاضطرار
لا يبطل حق الغير ولذا ضمن قاتل جمل صائل وان كان في قتله مضطرا بدفع الضرر عن نفسه
الاضراب الابطال والرجوع وعند النحاة له معنيان ابطال الحكم الاول والرجوع عنه اما لغلط
او لنسيان كقولك قام زيد بل عمرو والثاني ابطال الاول لانتهاء مدة ذلك نحو قوله تعالى
اتاتون الذكران ثم قال بل انتم قوم عادون كانه انتهت مدة القصة الاولى فاخذ في قصة اخرى
ولم يرد ان الاولى لم تكن والاضراب يبطل به الحكم السابق ولا يبطل بالاستدراك الاضطراب
الاختلال يقال اضطرب امر فلان اذا اختل واضطربت اقواله اذا اختلفت الاضاءة ونظ
الانارة واضاء يرد لازما ومتعديا تقول اضاء القمر الظلمة واضاء القمر واللزوم هو المختار
الاضحوكة ما يضحك منه وضحكت الارنب كفرحت اي حاضت قيل ومنه فضحكت فبشرناه
باسحق نوع قوله تعالى اضغاثهم احق دهم اضل سبيلا البعد حجة انما اضل على نفسي اي

الاضطرار

الاضراب

الاضطراب

الاضاءة

الاضحوكة

الاطلاق

وبال ضلالكم عليها ثم اضطره ثم الذه. فمن اضطر فى مخمصة الضرورة. اضاعوا الصلوة تركوها
ولا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا زيادات مكررة اضغاث احلام اى تخاليطها
استعير للرؤيا الكاذبة **فصل الالف مع الطاء** كل ما كان على لونه فهو اطلس كل شيء احاط
بشيء فهو اطار له **الاطلاق** الفتح والقيد واطلق الاسير خلاه وعدده سقاه سماه واطلاق
اسم الشيء ذكره واطلاق الفعل اعتباره من حيث هو بان لا يعتبر عمومه بان يراد جميع افراده
ولا خصوصه بان يراد بعض افراده ولا تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه ومفهوم
الاطلاق امر سلبي ضمني فلا يفيد الا سلب الشيء عن الشيء سواء كان مقدما او مؤخرا ولهذا
استعمل في مقام السلب فقالوا الجمع المطلق والماهية المطلقة الى غير ذلك والاطلاق
التلفظ والاستعمال ذكر اللفظ الموضوع ليفهم معناه او مناسبه وهو فرع الوضع واطلاق اسم
الكل على الجزء كاطلاق اسم القران على كل آية من آياته واسم العالم على كل جزء من اجزائه وفي التنزيل
نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم وبالعكس نحو ويبقى وجه ربك وهذا الاطلاق مشروط بلزوم
واتصال بينهما كما بين الرقبة والشخص بخلاف اطلاق الواحد على الاثنين واطلاق الارض على
مجموع السماء والارض فانه لا قائل بصحته وانما شرط فيه ذلك اذ الجزء يستلزم الكل من حيث هو
جزء والكل يستلزم الجزء من كل وجه كالوجه والذات وارادة اشهران وعشرين من الاشهر
كما في قوله تعالى الحج اشهر معلومات بطريق اطلاق الكل على البعض واطلاق لفظ بعض مرادا به الكل
نحو ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم واطلاق
اسم الخاص على العام نحو وحسن اولئك رفيقا اى رفقا وانا رسول رب العالمين اى رسله
وبالعكس نحو يستغفرون لمن في الارض اى المؤمنين بدليل ويستغفرون للذين آمنوا واطلاق
اسم المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا وبالعكس نحو وما كانوا يستطيعون السمع
اى القول والعمل به لانه مسبب عن السمع ومنه بلوا ارحامكم ولو بالسلام اى صلوها فان الكون
لما رأيت بعض الاشياء يتصل بالنداوة استعيرت عنه البل لمعنى الوصل واطلاق اسم الحال
على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى في الجنة لانها محل الرحمة وبالعكس فليدع ناديه
اى اهل مجلسه واطلاق اسم الملزوم على اللازم كقوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم
بما كانوا به يشركون سميت الدلالة كلاما لانها من لوازمه ومنه قيل كل صامت ناطق اى اثر
الحدوث فيه يدل على محدثه كانه ينطق وبالعكس كقول الشاعر
● قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ● دون النساء ولو باتت باطهار ●
اريد بشد المئزر الاعتزال عن النساء لان شد الازار من لوازم الاعتزال واطلاق النفي يوجب

العموم

العموم وليس كذلك اطلاق الاثبات كقولك ما عند زيد طعام وعنده طعام واطلاق اسم
الشيء على ما يدانيه ويتصل به كقوله تعالى بين يدي نجويكم صدقة فانه مستعار من بين جهتي
بدن له يدان وهو جهة الامام واطلاق الفعل والمراد مقاربته وارادته نحو فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه واذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم اى اذا اردتم القيام واطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي وعلى المفعول
نحو صنع الله وبالعكس نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب واطلاق المفعول على المصدر نحو
بأيكم المفتون اى الفتنة واطلاق فاعل على مفعول نحو جعلنا حرما آمنا اى مأمونا فيه وبالعكس
نحو وعده مأتيا اى آتيا واطلاق المفرد على المثنى نحو والله ورسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما
وعلى الجمع نحو ان الانسان لفي خسر اى الاناسي بدليل الاستثناء منه واطلاق المثنى على المفرد نحو
القيا في جهنم اى الق وعلى الجمع نحو ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها واطلاق
الجمع على المفرد نحو قال رب ارجعون اى ارجعني وعلى المثنى نحو فقد صغت قلوبكما اى قلباكما واطلاق
الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله وبالعكس لافادة الدوام والاستمرار نحو اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم واطلاق ما بالفعل على ما بالقوة كاطلاق المسكر على الخمر في الدن
واطلاق المشتق على الشيء من غير ان يكون مأخذ الاشتقاق وصفا قائما به كاطلاق الخالق على الله
قبل الخلق وهذا عند الاشعرية من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل واطلاق اسم المطلق على المقيد
كقول الشاعر ● ويا ليت كل اثنين بينهما هوى ● من الناس قبل اليوم يلتقيان ● اى قبل يوم
القيمة وبالعكس كقول شريح ● اصبحت ونصف الناس علي غضبان ● يريد ان الناس بين
محكوم عليه ومحكوم له لا نصف الناس على سبيل التعديل والتسوية واطلاق اسم آلة الشيء عليه
كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اى ذكرا حسنا اطلق اسم اللسان واريد به الذكر
اذ اللسان آلته واطلاق لفظ العام وارادة الخاص كاطلاق لفظ العلم وارادة التصديق
واطلاق الكلمة على احد جزئي العلم المضاف مستعمل في عرف النحاة واما اطلاقها على الكلام كما يقال
كلمة الشهادة فمجاز مهمل في عرفهم مستعمل في اللغة والعرف العام واطلاق احد المتجانسين المتجاورين
على الآخر مجاز مرسل كاطلاق النكتة على اللطيفة فان من تأمل شيئا وفكره يجعل الارض خطوطا
ويؤثر فيها بنحو قصب واطلاق الاسد على الرجل الشجاع مجاز في صفة ظاهرة وقد ينزل
التقابل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم كما في اطلاق الشجاع على الجبان او تفاؤل كما في
اطلاق البصير على الاعمى او مشاكلة كما في اطلاق السيئة على جزائها وما اشبه ذلك واطلاق
الاسد على صورته المنقوشة في جدار مجاز بالشكل واطلاق اسم الشيء على بدله كما في قولهم فلان اكل

الدم اذا اكل الدية ومنه قوله ان بنا احمرة عجافا · ياكلن كل ليلة اكافا · واطلاق المعرف
باللام وارادة واحد منكر كقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا اى بابا من الابواب · واطلاق
على الجار والمجرور شايع حتى اذا ذكر الظرف واطلق فهو شامل للثلثة بلا كلفة · واطلاق المتعلق
بالكسر على المعمول وبالفتح على العامل وهو المتعارف مع انه يجوز بالعكس والسر فيه ان التعلق هو التشبث
والمعمول لضعفه متشبث على عامله والعامل لقوته متشبث فيه واطلاق القوم على طائفة فيها
امراة ان كان بعلاقة البعضية والكلية فهو مجاز مرسل وان كان لا دعاء انها منهم ففيه تغليب
ولا بد فى اطلاق اللفظ على ذات الله تعالى من الاستناد والاذن الشرعى لاجماع اهل السنة على ان
اسماء الله ماخوذة من التوقيف اثبتها الكتاب والسنة المتواترة او المشهورة او الاجماع
ولا يجوز ذلك بخلاف اطلاق اللفظ على مفهوم صادق عليه كاطلاق الخادع المفهوم من قوله
وهو خادعهم فانه لم يطلق عليه على وجه الحقيقة بل يطلق على مفهوم مجازى صادق عليه واجاز القاضى
فى الوصف وان لم يرد به سمع ولم يوهم نقصا دون الاسم فان فى وضع ما لم يرد به توقيف
له تعالى نوع تصرف ولا كذلك وصفه بما معناه ثابت له وتوقف امام الحرمين واما المعتزلة
فانهم يجوزون اطلاق اسم يدل على اتصافه تعالى وجودية او سلبية او فعلية مما يدرك
سواء ورد بذلك الاطلاق اذن شرعى ام لا · واطلاق واجب الوجود على البارى شايع
مع ان هذا اللفظ لم يرد فى الكتاب والسنة الا ان يقال ان الوجوب فى التحقيق صفة الوجود
فيكون من قبيل صفة جرت على من هى له او نقول المجوز هو الاجماع واطلاق المضمرات عليه تعالى
كقوله تعالى له ما فى السموت واياك نعبد ونحو ذلك · وكذا المبهمات مثل يا من ويا من هو وحيث
والاصل عدم اطلاق افعل التفضيل فى حق الله تعالى الا ما ورد مثل اكبر واحسن الخالقين لما يشعر
بالمشاركة · واطلاق البيع على الشراء وبالعكس فيما اذا كان البدلان كلاهما غير نقدين الاطراد اطراد
الامر تبع بعضه بعضا وجرى · واطرد الحد تتابعت افراده وجرت مجرى واحد كجرى الانهار
والاطراد هو انه كلما انتفى الحد انتفى المحدود ويلزمه كونه مانعا من دخول غير المحدود فيه والانعكاس
هو انه كلما انتفى الحد انتفى المحدود · او كلما وجد المحدود وجد الحد وهذا معنى كونه جامعا والاطراد
فى البديع هو ان يذكر المتكلم اسم الممدوح واسم من امكن من آبائه فى بيت واحد مرتبة على حكم
ترتيبها فى الولادة · ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة ابرهيم واسحق
ويعقوب حيث لم يرد مجرد ذكر الآباء · ولهذا لم يات على الترتيب المألوف بل قصد ذكر
ملتهم التى اتبعها · وقال صفى الدين الاطراد هو ان يذكر اسماء الممدوح ولقبه وكنيته
وصفته اللائقة به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته وشرط ان يكون ذلك فى بيت واحد

الاطراد

من غير

من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالالفاظ اجنبية · واورد على ذلك قول بعضهم مؤيد الدين
ابو جعفر محمد بن العلقمى الوزير الاطناب هو اداء المقصود باكثر من العبارة المتعارفة والاسهاب
تطويل لفائدة او لا لفائدة والاطناب كما يكون فى اللفظ يكون فى المعنى وكذا الايجاز ومن الاطناب
المعنوى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان ما فى معنى اليمين من العبد الخارج عن مفهوم
اليد زائد على ما يقتضيه المقام الا انه مناسب لما سبق لاجله وهو ارادة بسط الانبساط
وكذا قوله تعالى ولا تخطه بيمينك · وفيه ارادة التنبيه على رعاية الاعمال الشرعية الا اذا تعسر
الاطلاع هو بالسكون جعل الغير مطلعا وبالتشديد لازم طلع الكوكب والشمس طلوعا اى ظهر
وتعديته اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراق وحديث اطلع فى القبور بابا من تضمين معنى النظر والتامل
وطلع فلان علينا اى اتانا كاطلع وطلع عنهم غاب ضد ورجل طلاع الثنايا كشداد مجرب الامور
وطليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو اى مقداره ولكل حد مطلع اى مصعد يصعد عليه من
معرفة علمه والمطلع مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان ونعوذ بالله من هول المطلع
اى يوم القيمة لانه وقت الاطلاع على الحقائق · وطالعه طلاعا ومطالعة اطلع عليه وتطلع الى
وروده استشرف واستطلع راى فلان نظر ما عنده وما الذى يبرز اليه من امره الاطعام جعل
الغير طاعما اى آكلا وذلك يحصل بالاباحة والتسليط على الطعام على ما هو الاصل فيه لان حقيقته التمكين
عندنا لا التمليك كما هو عند الشافعى حيث يقول الاطعام تذكر للتمليك عرفا فان اطعمتك بمنزلة
وهبته لك حتى اذا سلمه صار ملكا له والاباحة انما يكون فى مثل اطعمتك هذا الارض حيث يصرف
الى منافعها التى تطعم مجازا · والدليل على ان المتعارف طعام الاباحة دون التمليك قوله تعالى
من اوسط ما تطعمون اهليكم واضافة الاطعام الى المساكين يدل ايضا على ان المراد هو الفعل الذى
يصير المسكين به طاعما دون التمليك بل التمليك امر زائد على الكتاب فلا يصار اليه من غير
حاجة وضرورة الاطاقة هى القدرة على شىء والطاقة مصدر بمعنى الاطاقة يقال اطقت
الشىء اطاقة وطاقة ومثلها اطاع اطاعة والاسم الطاعة واغار اغارة والاسم الغارة
واجاب اجابة والاسم الجابة الاطماع هو فى البديع ان يخبر عن شىء لا يمكن بشىء يوهم انه يمكن
كقوله وانك سوف تحلم او تناهى · اذا ما شبت او شاب الغراب · الاطباق هو ان يطبق
على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك الاعلى اى يلصقه نوع قوله تعالى فاذا اطمأننتم
سكنت قلوبكم من الخوف · وقد خلقكم اطوارا اصنافا فى الالوان واللغات والطور الحال والتارة
والمرة وفى الانوار تارات عناصر ثم مركبات تغذو الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم
مضغا ثم عظاما ولحوما · ما اطغيته ما اوقعته فى الطغيان ربنا اطمس على اموالهم اى غيرها

الاطناب

الاطلاع

الاطعام

الاطاقة

الاطماع

الاطباق

كما في ابن قيل ان فطمس وجوها ، اطيرنا تشاءمنا ، **فصل الالف والظاء** كل ما دنى منك
فقد اظلك اى القى عليك ظلاله كل فعل من اظلم على وزن افتعل كان للعرب فيه ثلث
لغات الاولى قلب التاء طاء ثم اظهار مع الظاء جميعا والثانية ادغام المعجمة
في المهملة والثالثة قلب المهملة معجمة ثم ادغام الاولى فيها واظلم لنسبة الفاعل الى ما اشتق
منه الفعل او لدخوله فيه تقول اظلم الليل اذا صار ذا ظلام واظلم القوم اذا دخلوا في الظلام
ومنه فاذاهم مظلمون واظلم الثغر تلألأ واظلم الرجل اصاب ظلما واظلم بتشديد الظاء
واللام لمجانبة الفاعل اصل الفعل والاصل تظلم اى جانب الظلم واحب زواله وبتشديد
الظاء فقط الاتصاف باصله **الاظلال** اظل يومنا اى صار ذا ظل واظلني الشيء اى غشيني
واستظل بالظل مال اليه وقعد فيه **الاظفور** بالضم واحد كالظفر للجمع وانما جمعه
اظفار واظافير والاظفر الطويل الاظفار لعرضها والاظفار كواكب قدام النسر
وكبار القردان **نوع** قوله تعالى اظفركم اظهركم **فصل الالف والعين** كل ما لا ينطق
فهو اعجم وكل ناطق فهو فصيح كل من مشى حتى اعيا ان كان من التعب يقول اعيت وان كان
من انقطاع الحيلة والتحير في الامر يقول عييت مخففا كل مرتفع عند العرب فهو اعراف
الاعراب لغة البيان والتغيير والتحسين يقال اعرب عن حاجته اذا ابان عنها وعربت معدة
الفصيل اذا تغيرت لفساد وامرأة عروبة اى متحببة وجارية عروبة اى حسناء واصطلاحا
على القول بانه لفظي هو اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة او ما نزل منزلته وعلى القول
بانه معنوي هو تغيير اواخر الكلمة او ما نزل منزلتها لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا
او تقديرا وعليه كثير من المتأخرين والاختلاف عبارة عن موصوفية اخر الكلمة بحركة او سكون
بعد ان كان موصوفا بغيرها ولا شك ان تلك الموصوفية حالة معقولة لا محسوسة ولهذا
المعنى قال الشيخ عبد القاهر الاعراب حالة معقولة لا محسوسة وانما اختص الاعراب بالحرف
الاخير لان العلامات الدالة على الاحوال المختلفة المعنوية لا تحصل الا بعد تمام الكلمة ولان
الاعراب دليل والمعرب مدلول عليه ولا يصح اتيان الدليل الا بعد اتيان المدلول عليه ولو جعل الاعراب في
والحرف الاول لا يكون الا متحركا لم يعلم اعراب هو ام بناء ومن جملة الاعراب الجزم الذي
هو السكون وهو في اخر الافعال وانما لم يحصل وسط لان بالوسط يعرف وزن الكلمة مع ان
من الاسماء ما هو رباعي لا وسط له واختلف في ان العرب هل كانت نطقت بالكلام زمانا
غير معرب ثم ادخلت عليه الاعراب ام هكذا نطقت به في اول تبلبل الالسنة قال
بعضهم هكذا نطقت به في اول وهلة ثم ادخلت عليه الاعراب وان كانا لم يوجدا مفترقين

الاظلال

الاظفور

الاعراب

كالسواد والجسم لانا قد نرى الكلام في حال غير معرب ولا يختل معناه ونرى الاعراب
يدخل عليه ويخرج ومعناه في ذاته غير معدوم فالكلام اذن سابقه في رتبته والاعراب الذي
لا يبين كثير المعاني الا به تابع من توابعه والحاصل ان المعرب لما كان قائما بنفسه من غير اعراب
بخلاف الاعراب صار المعرب كالمحل له والاعراب كالعرض فيه فكما يلزم تقديم المحل على الحال
كذلك يلزم تقديم المعرب على الاعراب وقال بعضهم الصحيح ان الاعراب زائد على ماهية
الكلمة ومقارن للوضع وذهب قوم من المتأخرين ان الاعراب نفس الحركات والحروف
لا الاختلاف لانه علامة من حقها الظهور والادراك في الحس فالاعراب عندهم لفظ لا معنى
وعند من قال هو اختلاف يكون معنى لان الاختلاف معنى لا محالة وهذا اظهر لاتفاقهم على ان قالوا
حركات الاعراب ولو كان نفس الحركات لكان من اضافة الشيء الى نفسه وذلك ممتنع
وللاعراب معنيان عام وهو ما اقتضاه عروض معنى بتعلق العامل ليكون دليلا عليه فان لم يمنع
من ظهوره شيء فلفظي وان منع فان كان في آخره فتقديري او في نفسه فمحلي والمحلي انما يستعمل
حيث لم يستحق الكلمة الاعراب لاجل بنائها على معنى انها وقعت في محل لو وقعت فيه غيرها
لظهر فيه الاعراب فالمانع من الاعراب في المحلي مجموع الكلمة لبنائه بخلاف المانع في التقديري فانه الاخير
ثم المحلي في الاسماء والمضمرات المبنية كالموصولات واسماء الاشارات وكالافعال الماضية والجمل
والحروف والتقديري في الاسماء التي في اواخرها الف مقصورة وفيما اضيف الى ياء المتكلم
مفردا او جمعا موصوفا وفيما له اعراب محلي جملة منقولة الى العلمية وفي الاسماء المنقوصة وفي الجمع
المصحح مضافا ولاقاها ساكن بعدها في حالة الرفع واللفظي فيما آخره حرف صحيح او في حكم الصحيح
في تحمل الحركات الثلاث وفي الاسماء الستة المعتلة المضافة الى غير ياء المتكلم وفي التثنية
وفي الجمع الصحيح وفي الو وعشرون واخواتها وفي كلا مضافا الى المضمر والاعراب بالاختلاف
وكل من الرفع واخواته منه والبناء عبارة عن صفة في المبني لا عن الحركات والسكون وكل
من الضم واخواته ليس نوعا منه بل اسم لما في آخره من الحركات والسكون والاعراب كما يكون
بالحروف والحركات يكون ايضا بالصيغة والحركات لان انت في انت عالم يدل
بالصيغة على الرفع والكاف في انك عالم ضمير منصوب يدل على النصب بالصيغة والاعراب
بالحركة اصل وبالحرف فرع واللفظي اصل والتقديري فرع واعراب الجمع المذكر بالحرف وتقديري
واعراب الجمع المؤنث بالحركة ولفظي والمبنيات لا تقبل الاعراب بسبب مناسبة
بينها وبين الحروف حكى ابو عمر الزاهد عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل
اعرابا على اعراب وفي كلام الناس فضلت الاقوى **الاعجاز** اعجزه عن الشيء فاته وفلانا وجده

الحرف

الاعجاز

عاجزا اي صيره عاجزا وحقيقة الاعجاز اثبات العجز مثل القران وغيره وحقيقة المعجزة
اختصاص مدعي النبوة بنوع من العلم او العمل على وجه خارق للعادة وهي الجامعة بين
الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته ومعجزة النبي ما اعجز به
الخصم عند التحدي والتحدي المشروط في المعجزة ان يكون شانه ذلك لا ان يقع بالفعل
الا ترى ان الذين عدوا معجزاته عدوا كل خارق منه معجزة مع العلم بانه لم يقع كل واحدة
منها مع التحدي بالفعل والمعجز في وضع اللغة ماخوذ من العجز وفي الحقيقة لا يطلق على غير الله
انه معجز اي خالق العجز وتسمية غيره معجزا كفلق البحر واحياء الميت فانما هو بطريق التجوز و
التوسع من حيث انه ظهر بقدر المعارضة والمقابلة من المبعوث اليه عند ظهوره وان لم يكن هو
الموجب لذلك تسمية للشيء بما بدا منه وما هو منه بسبب في ذلك كما في تسمية مخلوقات الله
دلالة عليه لظهور المعرفة بالله عند ظهورها وان لم تكن دالة في الحقيقة اذ الدال في الحقيقة
ناصب الدليل وهو الله تعالى والمخلوقات انما هي ادلة وخلق المعجز ليس لغرض تصديق المدعي
بل ليعرف قيام التصديق بذات الله تعالى كما ان هذه الكلمات المخصوصة صارت دالة
بسبب الوضع والاصطلاح على المعاني القائمة بذات المتكلم فكذا هذه الافعال الخارقة
للعادة اذا حصلت عقيب الدعوى صارت الدعوى دالة على قيام التصديق بذات
من فعل المعجزة وهو الله تعالى فالمعجزة من افعاله تعالى قطعا. ثم الاعجاز في الكلام هو ان يؤدى
المعنى بطريق ابلغ من كل ما عداه من الطرق واعجاز القران ارتقاؤه في البلاغة الى
ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح لا بحسب مفردات
الفاظه والا لكانت قبل النزول معجزة. ولا بمجرد تأليفها والا لكان كل تأليف معجزا
ولا بحسب اعرابها والا لكان كل معرب معجزا ولا بمجرد اسلوبه والا لكان الابتداء
باسلوب الشعر معجزا ولا باسلوب الطريق والا لكان هذيان مسيلمة معجزا ولا بالصرف
عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته بل هو بالايجاز مع البلاغة والبيان والفصاحة
وغير ذلك مما ذكر ولم يبلغوا فيه جزءا من عشر معشاره ولا تفاضل في القران من حيث اللفظ
والبلاغة لكون جميع مقتضيات الاحوال مرعيا في الكل منه فالآيات سواسية في البلاغة
والفصاحة. وانما التفاضل بينها من جهة الاشتمال على الخواص والمزايا وهذا التفاوت
في باب الحسن والقبول وتفضيل بعض السور والآي انما هو من جهة القراءة لما انه انفع
للمتدبر العامل به او لكثرة الله وتنزيهه فيه. قال بعضهم التفاوت في مراتب الفصاحة
والجمع بين الافصح والفصيح انما هو لتتم الحجة في الاعجاز وليتم ظهور العجز مما جاء على النمط المعتاد

في كلامهم

في كلامهم وبما في الكتب ليست منزلة للاعجاز والباقلاني على انها معجزة من جهة الاخبار بالغيوب
غير معجزة من جهة النظم والتأليف. واورد عليه ابن جني ما حكاه الله في سورة طه وغيرها
عن السحرة وغيرهم مما روعي فيه مذاهب البلاغة واجيب عنه بان جميع حكايات
القران عن غير اهل اللسان انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم قال بعضهم
القران معجز من حيث انه كلام الله مطلقا لا من حيث ان بعضه كلام متكلم اخبر به الله
بلفظه فانه ليس يلزم ان يثبت له الاعجاز من هذه الحيثية والاعجاز ذاتي للقران فلا ينتقض
بالآية القصيرة لان ما كان ذاتيا للمجموع لا يلزم ان يوجد في كل جزء الا يرى ان كون القران
كلاما عربيا ذاتي له ولا يوجد ذلك في كل جزء مثل حرف او كلمة وليس اعجاز القران لمعناه
فقط بل هو في المعنى تام كما هو في النظم ولو كان حاصلا بدون النظم لم يكن مختصا بالقران
بل يكون لبعض الاحاديث معجزا ايضا وهذا خرق للاجماع. ثم المعجزة التي حقيقتها اختصاص
مدعي النبوة بنوع من العلم او العمل على وجه خارق للعادة اما حسية كاحياء الموتى ونبع الماء
من الاصابع فهي للعوام واما عقلية كالعلم بالمغيبات فهي لاولي الالباب واما ذوقية حدسية
كالقران فهي لارباب القلوب والاولى اقوى في الظاهر ثم الثانية ثم الثالثة واما في
الباطن والشرف فبالعكس والايمان بسبب الاولى اقل ثوابا وتركه اشد عقابا ثم الثانية
والثالثة هي اكثر ثوابا وتركه اقل عقابا لان الايمان بالغيب اقوى والمعجزة الظاهرة
ادراكها اسهل فالايمان بها ايسر فيكون اقل ثوابا ولا عذر لتاركها فتركه اشد عقابا واما الباطنية
فادراكها اشق فثواب الايمان اعظم لكن من لم يدركها فعذره اوضح من عذر تارك المعجزة
الظاهرة فعقابه اقل من عقاب تارك الايمان بالمعجزة الظاهرة. قال بعضهم ما ظهر في ذات
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوارق مثل كونه اميا تسمى معجزة وما ظهر من خارج مثل انشقاق القمر
لا يسمى كالمعجزة لانه امر عظيم الا يرى ان عيسى النبي لما كان حدوثه امرا عظيما غريبا سماه الله كلمة
الاعتراض المنع والاصل فيه ان الطريق اذا اعترض فيه بناء او غيره منع السابلة من سلوكه
واعترض الشيء اي صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر واعترض الشيء دون الشيء
اي حال دونه واعترض له بسهم اقبل به قبله فرماه فقتله واعترض الشهر اي ابتداه
من غير اوله واعترض فلان فلانا وقع فيه وعارضه جانبه وعدل عنه والاعتراض هو ان
يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
فيه افادة التقوية او التشديد او التحسين او الاهتمام او التنبيه او الدعاء او المطايبة
او الاستعطاف او بيان التسبب لامر فيه غرابة او غير ذلك. قال الطيبي في التبيان وجه حسن

الاعتراض

الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث
لا تحتسب والاعتراض عند اهل البديع هو ان يقع قبل تمام الكلام شيء يتم الغرض بدونه
ولا يفوت بفواته وسماه قوم الحشو واللطيف منه هو الذي يفيد المعنى جمالا ويكسو اللفظ
كمالا ويريد به النظم فصاحة والكلام بلاغة وهو المقصود ومثاله قوله تعالى فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار الاية فان ولن تفعلوا اعتراض حسن افاد معنى اخر وهو النفي
بانهم لن تفعلوا ذلك ابدا ومثاله من الشعر قوله

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى ... عن الرشد في انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني اخو العمى ... ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

والاعتراض في الاول ابو الورى وفي الثاني اخو العمى **الاعتبار** هو ماخوذ من العبور
والمجاوزة من شيء الى شيء ولهذا سميت العبرة عبرة والمعبر معبرا والالفاظ عبارة ومنه
يقال السعيد من اعتبر بغيره والشقي من اعتبر به غيره ولهذا قال المفسرون الاعتبار
هو النظر في حقايق الاشياء وجهات دلالتها ليعرف بالنظر فيها شيء اخر من جنسها
وقيل هو التدبر وقياس ما غاب على ما ظهر ويكون بمعنى الاختبار والامتحان وبمعنى الاعتداد
بالشيء في ترتب الحكم قول الفقهاء الاعتبار بالعقب اي الاعتداد في التقدم به وعند المحدثين
هو ان تاتي الى الحديث لبعض الرواة فتعتبره بروايات غيره من الرواة بسبر الحديث
لتعرف هل شاركه فيه غيره والاعتبار يطلق تارة ويراد به ما يقابل الواقع وهو اعتبار
محض يقال هذا امر اعتباري اي ليس بثابت في الواقع وقد يطلق ويراد به ما يقابل الموجود
الخارجي فالاعتبار بهذا المعنى اعتبار الشيء الثابت في الواقع لا الاعتبار المحض والواقع
هو الثبوت في نفس الامر مع قطع النظر عن وقوعه في الذهن والخارج والاعتبارية
الحقيقية هي التي لها تحقق في نفس الامر كمراتب الاعداد وان كانت من الامور الوهمية
والاعتبارات العقلية عند الفلاسفة واما الاعتبارات الفرضية فهي التي لا وجود لها
الا بحسب الفرض والاعتبار للمقاصد والمعاني لا للصور والمباني ومن فروع هذا الاصل
الكفالة بشرط براءة الاصيل حوالة وبشرط عدم براءته كفالة واعتبار المعنيين من لفظ
واحد لا يجوز بلا مرجح في الاثبات ويجوز في النفي ولهذا لو اوصى لمواليه وله معتق ومعتق
بطلت لتعذر ارادة احد المعنيين بلا مرجح في موضع الاثبات بخلاف ما اذا حلف
ان لا يكلم موالي فلان حيث يتناول الاعلى والاسفل لانه مقام النفي ولا تنافي فيه **الاعادة**
ذكر الشيء ثانيا وما فعل في وقت الاداء ثانيا لخلل في الاول وقيل لعذر فهو اعادة ايضا واعادة

الاعتبار

الاعادة

الشيء وجود مستانف له في الزمان الثاني واختلف في جواز اعادة المعدوم عقلا
فذهب الفلاسفة والتناسخية وابو الحسن البصري وبعض الكرامية الى المنع من ذلك
وذهب اكثر المتكلمين الى جوازه ثم اختلف المجوزون فالاشاعرة ومن تابعهم ذهبوا
الى جواز اعادة ما عدم ذاتا ووجودا واختلفوا في اعادة الاعراض مطلقا فمنهم
من منع ذلك واكثرهم ذاهبون الى جواز اعادتها مطلقا ثم اختلف اصحاب القائلين
بجواز اعادة الاعراض في انه هل يجوز اعادتها في غير محالها واما المعتزلة القائلون بكون
المعدوم الممكن ذاتا وان وجوده زائد على ذاته فانهم جوزوا اعادة ما عدم وجودا ومنعوا
اعادة المعدوم ذاتا واما الاعراض فقد اتفقوا على اعادة ما كان على اصولهم باقيا غير متولد
واختلفوا في جواز اعادة المتولد منها وكذا في جواز اعادة ما لا يعاد كالحركات والاصوات
فذهب الاكثرون منهم الى المنع من اعادتها وجوزها الاقلون كالبلخي وغيره وتعليل
منكري اعادة المعدوم بعينه بلزوم تخلل العدم بين شيء واحد بعينه على تقدير وقوعها وهو
محال اذ لا بد للتخلل من طرفين متغايرين فحينئذ لا يكون المعاد هو المبتدا بعينه فليس بشيء اذ المتخلل
في الحقيقة انما هو لزمان العدم بين زماني الوجود الواحد واذا عبر بنسبة هذا التخلل الى
المعدوم مجازا كفاه اعتبار التغاير في الوجود الواحد بحسب زمانيه في الاقتصاد ومعنى الاعادة
ان يبدل الوجود بالعدم الذي يتبدل به الوجود ومعنى المثل ان يخترع الوجود لعدم لم يسبق
له الوجود وفي التلويح هي كون المعاد مثل المبتدا لا عينه خلاف المذهب واعلم ان مقتضى ذات
الشيء او لازمه الذاتي لا يختلف بحسب الازمنة فلا يكون ممتنعا في وقت ممكنا في وقت
وكما لا يكون الماهية الموصوفة بالوجود بعد العدم واجب الوجود وممتنع الوجود وكذلك لا يكون
الماهية الموصوفة بالعدم بعد الوجود ممتنع الوجود وواجب العدم بل هو قابل للوجود
قال الله تعالى وهو اهون عليه والحكم بصحة عود المعدوم لا على المعدوم المطلق بل على الموجود
في الذهن بانه يصح ان يعاد في الخارج ثم القول بثبوت المعاد الجسماني فقط هو لاكثر المتكلمين
النافين للنفس الناطقة وبثبوت المعاد الروحاني فقط للفلاسفة الالهيين وبثبوتهما
معا لكثير من المحققين وبعدم ثبوت شيء منهما للقدماء من الفلاسفة الطبيعيين بعد ما ذهبوا
ثم ان اكثر المسلمين والكتابيين الى ان المعاد هو البدن الاصلي والنفس جميعا اختلفوا
في ان الروح يكون مجردا عن المادة ويعاد البدن الاصلي فتعبر به الروح الاولى وبه قال الاكثرون
او يكون مجردا ثم يتعلق ببدن اخر من غير اعادة الاول وبه قال الغزالي والفرق بين هذا
المذهب والتناسخ ان التعلق في التناسخ في هذا العالم ومنه في الاخرة والتوقف

في هذه الاقسام هو المنقول عن جالينوس حيث قال لم يتبين لي ان النفس هل هي المزاج الذي ينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن المعاد بقي احتمال آخر هو ثبوت المعاد مطلقا مع التوقف في خصوصية كل من الجسماني والروحاني ثم اعلم ان المعاد الروحاني لا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعيا ولا عقليا من اثباته واما المعاد الجسماني وهو رجوعنا الى الحياة بالارواح الى ابدانها موجودة بعد عدمها او مجموعة بعد تفرق اجزائها فمما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره والغزالي وان بالغ في تحقيق المعاد الروحاني لكنه قد صرح ايضا بالمعاد الجسماني في مواضع من الاحياء وغيره واما حشر الاجساد اللازمة على تقدير وقوع المعاد الجسماني فقال بعضهم هو حشر المكلفين لا غير المكلفين فان الاخبار المنقولة فيه لم تصل الى حد التواتر ولم ينعقد عليه الاجماع بل كان مختلفا فيه فيما بينهم ولم يكن الاعتقاد به من شرائط الاسلام نبه عليه الطوسي في التجريد وبين شارحه وكذا في تلخيص المحصل وابكار الافكار للآمدي وذكر الفاكهاني في شرح الرسالة كلام القرطبي ان الصغار يسئلون ثم قال وقال بعض المتأخرين وليس في احياء الاطفال خبر مقطوع به والعقل يجوزه والمتفق عليه عند اهل الحق وقوع المعاد الجسماني مطلقا واما تعيين انه بالايجاد بعد الاعدام او بالجمع بعد التفريق فمختلف فيه فيما بينهم فبعضهم قال انه يعدم الذوات ثم يعيدها وبعضهم قال يفرق الاجزاء ثم يعيدها والسمع لا يعين واحدا منهما على القطع والجمهور على ان المحشور الاجزاء الاصلية التي سموها الاوائل الجسم لا الاجزاء الفضلية التي سموها الجرم والحكمة المحمدية تقتضي حشرهما جميعا فانه ممكن اخبر به من يخبر بالحق عما سيكون وهو الحق واخبر به ايضا من ثبت صدقه عمن ثبت قدرته منقولا الينا بالتواتر فيقطع بصحته وقد وصى المخبر الصادق بان يجتنب الجنب عن ازالة الشعر والظفر قبل الاغتسال لكونهما معادا بل جاوز الحكم من البدن الى اللباس وامر بتحسين الاكفان فالمعاد حقيقة هو البدن بالاجزاء الاصلية والفضلية ولكن بحسب الماهية والاسم واما الوجود فمختلف فيه فالمشاؤن لما زعموا ان الوجود العيني نوع واحد زعموا استحالة اعادة المعدوم والمحققون من المكاشفين وغيرهم لما علموا تنوع الوجود جوزوها في نشأة مغايرة الاولى واليه يشير قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون الآن لعدم الاحساس بنظير ذلك الوجود والتشكل هو ايضا غير التشكل الاول من عوارض الوجود وقد ورد ان ضرس الكافر يصير مثل احد وجلده اربعون ذراعا بذراع الجبار لما ان الغالب من الاشقياء خواص التركيب والكثافة باستهلاك قوام وصفاتهم الروحانية في القوى الطبيعية وتلاشي جوهريتها فصارت كثيفة كما ان اصحاب الجنان لما استهلكت نشأتهم الكثيفة في لطائف جواهرها وغلبت خواص نفوسهم

وقواهم

وقواهم الروحانية على قوى امزجتهم الطبيعية صاروا يظهرون في الوقت الواحد في الاماكن الجنانية متنعمين في كل طائفة من ازواجهم متقلبين فيما اشتهوا من الصور كالملائكة يحضر واحد منهم في الف مكان فصاعدا كقابض الارواح ونافخها وقد ذهب كثير من العلماء الاعلام الى ان وجود شخص واحد في مكانين واكثر في وقت واحد ممكن في الدنيا ايضا لا يستحيل وذكروا فيه ان ذلك من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع ذلك للجان او من باب طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد او من باب عظم جثة الولي بحيث ملأ الكون فشوهد في كل مكان كشأن ملك الموت ومنكر ونكير قال ابو الحسن القرشي رأيت الشيخ عبد القادر الكيلاني في بيته قد ملأه ونما جسده نماء خارقا للعادة فتحيرت وقد هالني منظره ثم عدت اليه فرأيته في زاوية البيت وقد تضاءل حتى صار قدر العصفور ثم عدت اليه فرأيته كحالته المعتادة قال بعض الفضلاء يطوى الزمان للانبياء والاولياء كما يطوى المكان وهذا ليس بصحيح والصواب انه يبسط الزمان كما يطوى المكان ولو طوى الزمان لم يكن قادرا على ايقاع الفعل فيه فيحصل في الزمان القليل فعل كثير سئل عبد الله الزعفراني عما روي عن ابرهيم بن ادهم انهم رأوه بالبصرة يوم التروية ورئي ذلك اليوم بمكة فقال ابن مقاتل يذهب على من اعتقد جواز ذلك انه يكفر وكان يقول ليس ذلك من الكرامات وانما هو من المعجزات واما انا فاستجهله ولا اطلق عليه الكفر كذا في العمادية وغيره وينبغي ان لا يكفر ولا يستجهل لانه من الكرامات لا من المعجزات اذ المعجزة لا بد فيها من التحدي ولا تحدي هنا فلا معجزة كذا في جامع الفصولين ثم اعلم انه لا تعويل على قول من قال ان التورية لم يخبر عن المعاد الجسماني كيف يصح سكوت موسى عليه السلام عما هو من امهات اصول الدين التي يجب اعتقادها ويكفر منكرها وكذا القول بان المذكور في الانجيل المعاد الروحاني وقد ذكر في الملل والنحل انه اجتمعت علماؤهم في قسطنطنية بحضرة ملكهم وكانوا ثلثمائة وثمانية عشر رجلا واتفقوا على امور منها نؤمن بروح القدس وبقيام الابدان وبالحيوة الدائمة الى ابد الآبدين

الاعلام

الاعلام مصدر اعلم وهو عبارة عن تحصيل العلم واحداثه عند المخاطب جاهلا بالعلم به ليتحقق احداث العلم عنده وتحصيله لديه ويشترط الصدق في الاعلام دون الاخبار لان الاخبار يقع على الكذب بحسب التعارف كما يقع على الصدق قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واخص الاعلام بما اذا كان باخبار سريع والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس المتعلم والالهام اخص من الاعلام لانه قد يكون بطريق الكسب وقد يكون بطريق التنبيه والامر من العلم يستعمل في الكلام الآتي ومن الفهم في الكلام السابق وفي الاول تنبيه وايقاظ لاهل الطلب والترقي على التوجه الكامل والاقبال التام على ما يرد بعده بقلب حاضر

وايماء الى جلالة قدره فحسن موقعه فى مثل هذا الموضع كاحسن موقع واسمع يوم يناد المنادى
الاعداد هو التهيئة والارصاد واستعدله تهيأ له واكثر استعمال الاعداد فى الموجود
وقد يستعمل فيما هو فى معنى الموجود كقوله تعالى اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
وعداد الشئ بالفتح والكسر زمانه وعهده وافضله ويوم عداد اى جمعة او فطر او اضحى
وعداده فى بنى فلان اى يعد منهم فى الديوان وعدده جعله عدة للدهر وعدة المراة
ايام اقرائها وايام احدادها على الزوج والاعداد فى البديع ايقاع اسماء مفردة
على سياق واحد فان روعى فى ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك
الغاية فى الحسن كقوله شعر فالخيل والليل والبيدا تعرفنى ✽ والضرب والطعن والقرطاس والقلم
الاعتداء هو مجاوزة حدها وذلك قد يكون مذموما بخلاف الظلم فانه وضع الشئ
فى الموضع الذى لا يجوز ان يوقع فيه وقيل هو فى اصل وضعه تجاوز الحد فى كل شئ وعرفه
فى الظلم والمعاصى وقوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين اى المتجاوزين المامور به او المخترعين
دعوى لا اصل لها فى الشرع او المراد الجهر فى الدعاء اذ الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى
الاجابة لا الجهر فى الذكر وقد وردت احاديث تقتضى استحباب الجهر بالذكر واستحباب
الاسرار به ايضا والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع
النووى بذلك بين الاحاديث الواردة بين الاستحبابين بقراءة القرآن الاعجام من العجم
وهو النقط بالسواد يقال اعجمت الحرف والتعجيم مثله ولا يقال عجمته ومنه حروف المعجم
وهى الحروف المقطعة التى يختص اكثرها بالنقط من سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط
المعجم كمسجد الجامع وبعضهم يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مثل المخرج والمدخل وقد يقال معناه حروف
الاعجام اى ازالة العجمة وذلك بالنقط الاعارة اعاره الشئ واعاره منه وعاوره
اياه وتعور واستعار طلبه واعتور الشئ وتعوره تداوله وعاره ويعيره اخذه
وذهب به او اتلفه الاعتدال هو توسط حال بين حالين فى كم او كيف وكل ما تناسب
فقد اعتدل وكل ما اقمته فقد عدلته وعدل فلان بفلان سوى بينهما وعدل عنه رجع وعادل
اعوج الاعتاق هو اثبات القوة الشرعية للمملوك الاعتناق عتنقا فى الحرب ونحوها
وتعانقا وعانقا فى المحبة الاعلال هو تخفيف حرف العلة بالاسكان والقلب والحذف
الاعصار الريح التى تنشر السحاب والتى فيها نار والتى تهب فى الارض كالعمود نحو السماء
او التى فيها العصار وهو الغبار الشديد ✽ الاعتضاد اعتضدته اى جعلته فى عضدى
وبه استعنت الاعتماد قال بعضهم اعتمد لا يتعدى بنفسه بل بواسطة حرف الجر وفى الاساس

الاعتداء
الاعجام
الاعارة
الاعتدال
الاعتاق
الاعتناق
الاعلال
الاعصار
الاعتضاد
الاعتماد

اعتمده

اعتمده واما اعتمد به فمن قبيل التضمين او اجراء الشئ مجرى النظير وهو القصد الى الشئ
والاستناد اليه مع حسن الركون الاعتقاد فى المشهور هو الحكم الجازم المقابل للتشكيك
بخلاف اليقين وقيل هو اثبات الشئ بنفسه وقيل هو التصور مع الحكم الاعتذاب هو ان تسبل
للعمامة عذبتين من خلفها الاعتمال الاضطراب فى العمل وهو ابلغ من العمل الاعتراف عترف
بذنبه اقر وفلانا ساله عن خبر ليعرفه والشئ عرفه وذل وانقاد واتى خبرا باسمه ونسبه
الاعوجاج هو فى المحسوسات عدم الاستقامة الحسية وفى غيرها عدم كونها على ما ينبغى
والاعوجاج يعم الاعضاء كلها والانحناء يختص بالقامة وهو تقوس الظهر وهما مترادفان
الاعتباط هو ادراك الموت شابا صحيحا وفى بعض الكتب هو ذبح الشاة بلا علة ومنه
الحذف الاعتباطى الاعيان الثابتة هى حقائق الممكنات فى علم الله تعالى وهى صور حقائق
الاسماء الالهية فى الحضرة العلمية لا تاخرها عن الحق الا بالذات لا بالزمان فهى ازلية ابدية
الاعلى هى من صفات الذكران لانه افعل كالاكبر والاصغر وعليه الفردوس الاعلى والعليا كالكبرى
والصغرى من صفات الاناث ويجمع الاعلى بالواو والنون وعلى افاعل ويلزمه احد الثلثة
التعريف او الاضافة او من ولا يجرى ذلك فى الاحمر وبابه كالاصفر والاخضر الاعشى هو من
لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ومصدره العشا والاجهر ضده فان الذى يكدر نور الباصرة ليلا
ويذوب بالنهار بسبب حرارة الشمس وسبب الضد ضد ذلك اعجبنى كذا يقال ذلك فى الاستحسان
وعجبت من كذا فى الذم والانكار اعجلته بمعنى استعجلته وعجلته سبقته نوع قوله تعالى اعتدت
هيئت واعتدت لهن متكا اى عدت لهن وسائد اعيذها بك اجيرها بحفظك
لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم اعجاز نخل وانتم الاعلون الاغلبون اعتدوا منكم فى السبت
تجاوزوا الحد الذى حد لهم من ترك الصيد يوم السبت غلبت عناقهم رقابهم او رؤساؤهم
او جماعاتهم اعثرنا عليهم اطلعنا على حالهم اعمر زار البيت اعصر خمرا استخرج خمرا اعيب
اعترك اصابك اعظكم ارشدكم وانصح لكم كالاعلام كالجبال فاعتلوه فجروه باعنف
بحفظنا واعتصموا بالله وثقوا به اعجلتم امر ربكم اى سبقتم او تركتموه غير تام اعزة على الكافرين
شداد متغلبين عليهم وعلى الاعراف رجال عن النبى صلى الله عليه وسلم هم اناس قتلوا فى سبيل الله
لمعصية آبائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم من النار قتلهم فى سبيل الله وفى رواية
عنه صلى الله عليه وسلم من استوت حسناته وسيئاته ليروا اعمالهم هذا على الحقيقة كقوله يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاعلى المجاوز الذى هو الجزاء فصل الالف والغين كل شئ
فى الغلاف فهو اغلف يقال سيف اغلف وقوس اغلف ورجل اغلف اذا لم يختتن ✽

الاعتقاد
الاعتذاب
الاعتمال
الاعوجاج
الاعتباط
الاعلى
الاعشى
اعجبنى
اعجلته

كل ابيض طرى فهو اغريض قال ع وثنايا كانها اغريض الاغراق هو افراط فى وصف
الشى بالممكن البعيد وقوعه عادة وهو فوق المبالغة رتبة فان المبالغة افراط فى وصف الشى
بالممكن القريب وقوعه عادة والغلو فوقهما لانه افراط فى وصف الشى بالمستحيل وقوعه
عقلا وعادة كقوله ع واخفت اهل الشرك حتى انه ٭ لتخافك النطف التى لم تخلق ٭ وفى اصطلاح
اهل البديع هو وصف الشى بالممكن البعيد وقوعه عادة وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن
الا اذا اقترن بما يقربه من القبول مثل كاد ولو وما يجرى مجراهما من انواع التقريب كقوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذ لا يستحيل فى العقل ان البرق يخطف بالابصار لكنه
يمتنع عادة ومن شواهد تقريب نوع الاغراق قوله ع
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ٭ قوم باولهم او مجدهم قعدوا ٭ فاقتران هذه الجملة بالامتناع
لو من قعود القوم فوق الشمس هو الذى اظهر بهجة شمسها فى باب الاغراق الاغماء هو غلبة داء
يزيل القوة القوى لا العقل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم صار مغمى عليه فى المرض الذى توفى فيه
ولا يجوز ان يكون عديم العقل قال الله تعالى وما صاحبكم بمجنون وما بصاحبكم من جنة والجنون
يزيل العقل والاغماء اشد من النوم فى كونه عارضا فى فوت الاختيار والقوى والغشى
بالضم والسكون داخل فى الاغماء وكذا السكر الاغلال الخيانة فى كل شىء والغلول فى المغنم خاصة
وما كان لنبى ان يغل اى يخون فى المغنم الاغلاق هو بيع الاكراه والغضب والجنون وكل امر
يغلق على صاحبه علمه وقصده مأخوذ من غلق الباب الاغراء هو من اغريت الكلب
بالصيد اذا حرضته عليه وهو وضع الظرف والمجرور موضع فعل الامر ولا يجوز الا فيما
سمع من العرب نحو عليك وعندك ودونك وامامك ووراءك ومكانك واليك
ولديك الاغلوطة بالضم هو الكلام الذى يغلط فيه ويغالط به نوع قوله تعالى فاغرينا بينهم
فالزمنا من غرى بالشى اذا لصق به والياء من الواو واشتقاقه من الغراء وهو الذى يلصق به يقال
سهم مغرو اى غدوا اى اخرجوا غدوة واغلط عليهم اذهب الرفق عنهم اغويتنى
اضللتنى واغفرلنا واستر عيوبنا اغتفر استتر اغطش ليلها اظلم واغيض نقص
واقصر فاغنى الجمهور على انه اراد الغنى بمال خديجة وحمل البعض على غنى القلب فصل الالف
والفاء كل شىء فى القرآن افك فهو كذب كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر وما يجرى مجراهما
فهو اف وعن ابن عباس اف هو الردى من الكلام وبستعمل عند الضجر وعن مجاهد لا تقل لهما اف
لا تقذرهما كل دفعة فهى افاضة وافاض الناس من عرفات دفعوا او رجعوا وتفرقوا
واسرعوا منها الى مكان آخر وافاض عليه نعمه وسعها الافادة هى صدور الشى عن نفسه

الاغماء

الاغلال

الاغراء

الاغلوطة

الافادة

الى غيره

الى غيره والاستفادة صدور الشى عن غيره الى نفسه والافادة انما تستعمل فى المعانى
المفهومة بالدلالة العقلية اعنى المعانى الثوانى وهى الخواص والمزايا والدلالة تستعمل
فيما يفهم بالدلالة الوضعية اعنى المعانى الاول التى هى الوسائل الى المعانى الثوانى والملحوظ
فى الافادة انما هو جانب السامع وفى الدلالة جانب اللفظ او المتكلم الافق الناحية وجمع
على آفاق بالمد وعن سيبويه ان الافعل للواحد فعلى هذا الياء فى الافاقى للواحد
كما قالوا فى رومى وعلى تقدير الجمع لا يجب رده فى النسبة الى الواحد فانهم ارادوا
بالافاق الخارجين وبالآفاقى الخارجى فصار كالانصارى الافساد هو جعل الشى فاسدا
خارجا عما ينبغى ان يكون عليه وعن كونه منتفعا به وفى الحقيقة هو اخراج الشى عن حالة محمودة
لا لغرض صحيح ولا يوجد ذلك فى فعل الله تعالى وما تراه فى فعله تعالى فسادا فهو بالاضافة
الينا واما بالنظر اليه تعالى فكله صلاح ولهذا قال بعض الحكماء يا من افساده اصلاح
الافتراء هو العظيم من الكذب يقال لمن عمل عملا فبالغ فيه انه ليفرى الفرى ومعنى افترى افتعل
واختلف ما لا يصح ان يكون وما لا يصح ان يكون اعم مما لا يجوز ان يقال وما لا يجوز ان يفعل
وهل الاطلاق على القول والفعل بالاشتراك المعنوى او اللفظى او حقيقة فى الاول ومجاز فى الثانى
رجح التفتازانى القول الثالث على القولين والبهتان هو الكذب الذى يبهت سامعه
اى يدهش ويتحير وهو افحش الكذب لانه اذا كان عن قصد يكون افكا والافك اذا كان
على الغير يكون افتراء والافتراء اذا كان بحضرة المقول فيه يكون بهتانا الافتنان هو ان
يأتى المتكلم بفنين من فنون الكلام واغراضه فى بيت واحد مثل النسيب والحماسة والفخر
والمدح كقوله ع ولقد ذكرتك والرماح نواهل ٭ منى وبيض الهند يقطر من دمى ٭
ومنه قوله تعالى كل من عليها فان فانه عزى لجميع المخلوقات وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات
مع وصف ذاته بعد الانفراد والبقاء بالجلال والاكرام والافتنان من ضروب الفصاحة
اعنى من الكلام على ضرب واحد ولهذا وردت بعض آى القرآن متماثل المقاطع وبعضها غير متماثل
الافضاء اصله الوصول الى الشى بسعة من الفضاء وافضى الى امرأة فى باب الكناية ابلغ
واقرب الى التصريح من قولهم خلا بها والمفضاة هى المرأة التى تحد سبيلا الافلاس
افلس الرجل صار ذا فلس بعد ان كان ذا درهم ودينار فاستعمل مكان افتقر وفلسه
القاضى اذا قضى بافلاسه حين ظهر له حاله الافاقة افاق من مرضه رجعت الصحة اليه او رجع
الى الصحة كاستفاق الافخام بالجيم المعجمة التعظيم وبالمهملة هو ان تعجز المعلل السائل
او بالعكس وهو الالزام الآفة هى العاهة وقد ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اذا اصابته آفة

الافق

الافساد

الافتراء

الافتنان

الافضاء

الافلاس

الافاقة

الافخام

الآفة

الافراط
الافتاء
افصح
الاقتباس

الافراط التجاوز عن الحد ويقابله التفريط وافرطه تركه ومنه قوله وانهم مفرطون اى متركون في النار منسيون وافرط في الامر جاوز فيه الحد وكان امره فرطا اى مجاوزا فيه الحد وفرط فيه قصر وضيع وعليه عجل وعدا ومنه قوله ان يفرط علينا الافتاء هو تبيين المبهم افصح الاعجمي وفصح اللحان نوع قوله تعالى افتح افض قد افلح فاز وسعد افلت زالت الشمس من كبد السماء افضتم من عرفات دفعتم منها بكثرة فيما افضتم خضتم افرغ علينا اوصب علينا افيضوا انفروا افواجا الافق المبين مطلع الشمس والافق الاعلى افق الشمس افاك شرير كذاب جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب ولو فسقت وعدات القران لم تجد اغنظا مما نزل في افك عائشة رضي الله عنها افتوني اجيبوني اف لكم تضجر على اصرارهم بالباطل البين ومعناه قبحا ونتنا افافرق فافصل وقافض افضى بعضكم الى بعض اى خلا وما افاء وما اعاد مما افاء الله عليك مما رد الله عليك من الكفار من افك من صرف فصل الالف والقاف الاقتباس هو طلب القبس وهو الشعلة من النار ثم يستعار لطلب العلم يقال اقتبست منه علما وفي الاصطلاح هو ان يضم المتكلم الى كلامه كلمة او اية من آيات الكتاب الكريم بان لا يقول فيه قال الله ونحو ذلك وما كان منه في الخطب والمواعظ ومدح الرسول والآل والاصحاب ولو في النظم فهو مقبول وما كان في الغزل والرسائل والقصص فهو مباح ونعوذ بالله ممن ينقل ما نسب الى الله الى نفسه او يضمن الآى في معرض الهزل والتلميح قريب من الاقتباس الا ان الاقتباس يحفظ الالفاظ او بعضها والتلميح يكون بلفظة يسيرة ولا يكون الاقتباس الا من القران والحديث والتلميح قد يكون منهما ومن سائر الكلمات من شعر ورسالة وخطبة وغير ذلك والاقتباس نوع من التضمين ولكن التضمين هو ان ياتي بالاية او الحديث او البيت كاملا دون الاقتباس واعلم ان الظاهر من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القران والحديث وقد وسع بعضهم المجال في ذلك فذكر ان الاقتباس يكون من مسائل الفقه ايضا واذا قلنا بذلك فلا معنى للاقتصار على مسائل الفقه بل يكون في غيره من العلوم فالاقتباس من مسائل الفقه فكقول بعضهم

اقول لشادن في الحسن اضحى * يصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن اجمع في نصاب * فاد زكوة منظرك البهي
فقال ابو حنيفة لي امام * يرى ان لا زكوة على الصبي
فان تك مالكي الراى ومن * يرى راى الامام الشافعي
فلا تك طالبا مني زكوة * فاخراج الزكوة على الولي

ومنه قوله

طلبت زكوة الحسن فجاوبت * اليك فهذا ليس تدركه مني
على ديون للعيون فلازم * زكوة فان الدين يسقطه عني

واما الاقتباس من مسائل الحديث فمنه

قالت اعندك من اهل الهوى خبر * فقلت اني بذاك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني ومرسله * على مدبج ذاك الخد موقوف
قالت حديثك مردود لانك ما * بين الانام بجرح الحب موصوف

ومنه

فضائل صحاح فاعتمدها * فصحة نقلها ذات اتضاح
فمن طرق المسامع عن جميل * ومن طرق الانامل عن رباح

واما الاقتباس من علم الاصول فمنه قوله

لا تعجبوا من عموم الحب في رشا * كل الجمال له في الناس مخصوص
بدر ولكن الى الغزلان منتسب * قد نص ذلك جيد منه منصوص

ومنه قوله

جئتها طالبا لسالف وعد * فاجابت لقد جهلت الطريقه
انما موعدي مجاز فقلت * الاصل في الكلام الحقيقه

واما الاقتباس من علم اصول الدين فمنه قوله

عرض الصبر دون جوهر ذاك * الثغر من اكبر المحال لجودي
اجمع الناظرون في ذاك انا * عرض دون جوهر في الوجود

واما الاقتباس من علم المنطق فمنه قوله

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنع الجمع والخلو معا * وانما ذاك حكم منفصله

ومنه

قياس غرامي صادق مع انه * تركب في تلك العيون السوالب
وقد حكموا ان السوالب كلما * تركب منها لا يرى غير كاذب

واما الاقتباس من علم الجدل فمنه قوله

وما بال برهان العذار مسلم * ويلزمه دور وفيه تسلسل

واما الاقتباس من علم النحو فمنه قوله

ايا قمرا من حسن وجنته لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك بالتمييز نصبا لناظري * فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل
انظراني بعين سوالي لم يزل * يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما تحتاجه * فاغنم دعائي والثناء الوافي

على

وأما الاقتباس من علم العروض فمنه قوله

وبقلبي من الجفاء مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذاك إلى أن * قطع القلب بالفراق خليل

وأما الاقتباس من علم الموسيقى فمنه قوله

له صوت يشابه ضرب سوط * وعود مثل عود السنديان
فقلت له وقد غنى حجازا * وددنا أن تكون بأصبهان

وقد نظمت فيه أيضا

ثقيل علينا كان في مجلس الغنا * يقول بعذال الآتي من الهوى
فقلت يا ضد الحسنى انصرف * حجازا عراق والخفيف لك النوى

وأما الاقتباس من علم النجوم فمنه قوله

يا حسن ليلتنا التي قد زارني * فيها وانجز ما مضى من وعده
قومت شمس جماله فوجدتها * في عقرب الصدغ الذي في خده

وأما الاقتباس من علم الحساب فمنه قوله

ولقيت كل الفاضلين كأنما * رد الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما * وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

وأما الاقتباس من علم ضرب الرمل فمنه قوله

تعلمت ضرب الرمل لما هجرتهم * لعلي أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يا رب للقا * وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل

وأما الاقتباس من علم الخط وما يتعلق بذلك من حروف الهجاء وغيرها فمنه قوله

يا أيها القمر الذي بذلت له * عشاقه الأموال والأرواحا
ريحان خدك في حواشي صدغه * سطر به دمعي غدا فضاحا

ومنه

لله يوم في دمشق قطعته * حلف الزمان بمثله لا يغلط
والطير تقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والسحاب تنقط

ومنه

كان عذاره في الخد لام * ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب إذا سرق الرقاد

الاقتصار

الاقتصار هو من أحد الطرق الأربعة لثبوت الأحكام كثبوتها بالتصرفات الإنشائية بلا تخلل مانع ثانيها التبين وهو أن يتبين في ثاني الحال أن الحكم كان ثابتا من قبل كثبوت حكم الحيض بعد تمام ثلثة أيام ثالثها الاستناد وهو أن يثبت الحكم بعد زوال المانع مضافا إلى السبب

السابق كثبوت الملك للغاصب بعد الضمان مستندا إلى الغصب ورابعها الانقلاب وهو تبدل الحكم إلى آخر كتبدل حكم البر في اليمين بعد الحنث إلى الكفارة وقد نظمت فيه

إذا كنت لا تدري لشرع رسولنا * بكم طرق تهدي لأحكامه طرا
فخذ من علوم الأولين مصرحا * بأربعة منها عليك بها درا
فلو كان حكم بالتصرف ثابتا * بلا مانع فالاقتصار له أجرا
وبعد ضمان الغصب الملك ثابت * له باستناد غصب سابقه جرا
ولو كان حكم بالتصرف ثابتا * تبين في ثان من الحال ما مرا
كبعد تمام الحيض يثبت حكمه * يسميه شرع بالتبين ذكرا
وكم لك في التعليق حكم مبدل * إلى ما غدا قد كنت بالترك غادرا
تبدل حكم البر بعد الحنث إلى الجزا * يسمى انقلابا ذاك كان لي جبرا

والاقتصار أيضا الحذف لغير دليل كما أن الاختصار هو الحذف لدليل الاقتضاء الطلب تقول اقتضيت الدين أي طلبته ثم المقتضى به لأن النص طلبه وهو أضعف من الإيجاب لأن الحكم إذا كان ثابتا بالاقتضاء لا يقال إنه يوجب بل يقتضي والإيجاب يستعمل فيما إذا كان الحكم ثابتا بالعبارة أو بالإشارة أو بالدلالة فيقال النص يوجب ذلك وأما الاستلزام فهو عبارة عن امتناع الانفكاك فيمتنع فيه وجود الملزوم بدون اللازم بخلاف الاقتضاء فإنه يمكن وجود المقتضي بدون مقتضاه والثابت بالمقتضى بما ورا الثابت بالنص إلا عند المعارضة فإن الثابت بالنص أو إشارته أو دلالته يكون أقوى من الثابت بالمقتضى لأنه ثابت بالنظم أو بالمعنى اللغوي فكان ثابتا من كل وجه والمقتضى ليس من موجبات الكلام لغة وإنما يثبت شرعا للحاجة إلى إثبات الحكم به فكان ضروريا ثابتا من وجه دون وجه إذ هو غير ثابت فيما وراء ضرورة تصحيح الكلام فيكون الأول أقوى والثابت بكل من العبارة والإشارة ثابت بنفس النظم لكن العبارة قطعية والإشارة قد يكون قطعية وغير قطعية والثابت دلالة ما يكون مفهوما من اللفظ بلا تأمل واجتهاد كما كان النهي عن الضرب والشتم وسائر الأفعال المؤذية مفهوما من النهي عن التأفيف ولا كذلك الاقتضاء لأن المقتضى لا يفهم من ذكر المقتضي الاقتصاد هو من القصد والقصد استقامة الطريق والاقتصاد فيما له طرفان إفراط وتفريط محمود على الإطلاق وعليه قوله واقصد في مشيك والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقد يكنى به عما تردد بين المحمود والمذموم كالواقع بين الجور والعدل وعليه قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله الاقتضاب اقتضب كلاما أو خطبة أو رسالة ارتجلها وأصله من قضب الغصن

وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب في اصطلاح اهل البديع وهو انتقال من كلام الى كلام من غير
رعاية مناسبة بينهما فاذا ابداء كاتب او شاعر بكلام قبل مقصوده يسمى هذا الكلام
تشبيبا ثم انتقاله منه الى مقصوده ان كان بملايمة بينهما يسمى تخلصا والا يسمى اقتضابا
وهو مذهب البلغاء الاقدمين ومن يليهم من المخضرمين ومن الاقتضاب ما هو قريب من التخلص
وما هو بعيد منه وجميع العبارات الواقعة في عناوين المباحث من الابواب والفصول
ونحو ذلك من باب الاقتضاب من التخلص **الاقتصاص** هو ان يكون الكلام في موضع مقتصا

الاقتصاص

من كلام في موضع آخر او في ذلك الموضع كقوله تعالى وآتيناه اجره في الدنيا وانه في
الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا يقتص من قوله تعالى ومن يأته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى واقتص الرجل من نفسه مكن
الاقتصاص منه واقتص الامير فلانا من فلان اجرحه مثل جرحه او قتله قودا ويعبر في القصاص
مماثلة ما فعل بالمقتول الا ان يكون فعلا محرما كاللواط والسحر والقصاص عام والقود خاص
في جزاء القتل قال بعضهم من زنى فحدا وقتل فقتل قصاصا لا يطالب به في الآخرة ولا يعول
على ما يقال يبقى حق المقتول والزوج وابنها اذ لم يرد في ذلك نص وليس ذنب لا يمكن
الخلاص عنه في الدنيا اجماعا واختلف في حشر البهايم وجريان القصاص بينها فقال الاشعري
لا قصاص بينها لانها غير مكلفة وما ورد من نحو يقتص للجماء من القرناء فعلى التمثيل والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وقال الاسفرايني يجري القصاص بينها لانها تطالب بارتكاب
منهي عنه او مخالفة مأمور به لان هذا مما خص به العقلاء ولا يخفى انها تعقل النفع والضر
في دار الدنيا **الاقالة** هي رفع العقد بعد وقوعه وهي بيع في حق ثالث والفها ام من الواو

الاقالة

فاشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد فيه من قيل وقال او من الياء فاشتقاقه من لفظ القيلولة
لان النوم سبب الفسخ والانفساخ واقلت الرجل في البيع اقالة وقلت من القالة فتلوته
واقيل الرجل اي لم يكن له الا قيل والهمزة للصيرورة كاحصد الزرع واما في قوله صلى الله عليه وسلم
ولا تخش من ذي العرش اقلالا فالهمزة فيه للتعدية **الاقامة** اقام الشيء قومه وسواه واقامه

الاقامة

اداه واستمر عليه واقام الامر وقام به اي جد فيه وتجلد واقام الصلوة عوض فيه الاضافة
من التاء المعوضة عن الساقطة بالاعلال واقمت ببلدة يفيد انه كان من اهلها وقمت
فيها يدل على احاطتها به والاول اعم فان القيم فيها قايم بها بلا عكس **الاقرار** هو اثبات

الاقرار

الشيء باللسان او بالقلب او بهما وابقاء الامر على حاله والاقرار بالتوحيد وما يجري مجراه لا يغني
باللسان ما لم يضامه الاقرار بالقلب ويضاده الانكار واما الجحود فانما يقال فيما ينكر

باللسان

باللسان دون القلب والاقرار ركن يسقط بالاكراه لقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
فمن لم يقر بلسانه مرة في عمره لا يصح ايمانه عند ابي حنيفة خلافا للاشعري واما اذا طولب بالشهادة
فابى فليس بمؤمن عند احد وليس هو مجرد القول كما قالت الكرامية ولا نفس المعرفة
كما ذهب اليه طائفة بل هو معرفة مع الاذعان الا ترى كيف سلب الايمان عمن صدق
ولم يذعن بقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والاقرار الذي هو ضد الجحد يتعدى
بالباء **الاقتراح** الاستدعاء والطلب يقال اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه وطلبته

الاقتراح

على سبيل التكليف والتحكم واقترح الشيء ابتدعه ومنه اقتراح الكلام لارتجاله **الاقدام** الشجاعة

الاقدام

والجرأة على الامر كما ان الاحجام كف النفس عنه يقال اقدم الرجل اذا صار الى الاقدام والشجاعة على
ما فسرها الحكماء مختصة بذوات الانفس كوجوب كونها صادرة عن روية بخلاف الجراءة
فانها اعم **الاقحام** هو ايقاع النفس في الشدة والاقحام هو ان تجد العين الشيء حقيرا كريها

الاقحام

الاقبال الذهاب الى جهة القدام والدولة والعزة ايضا كما ان الادبار هو الذهاب الى جهة الخلف

الاقبال

وقد نظمت فيه شعر ولو اقبلت دنياك جاز بعشها وخيرها الادبار لانك مدبرا
والاقبال ايضا التوجه كالقبلة وكذا الاستقبال والسين للتأكيد لا للطلب **الاقتدار** هو ان يبرز

الاقتدار

المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعاني
والاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة واخرى في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز
وطورا في قالب الحقيقة وعلى هذا اتت جميع قصص القرآن **الاقتفاء** هو اتباع القفا كما

الاقتفاء

ان الارتداف اتباع الردف **الاقتار** النقص من القدر الكافي كما ان الاقتصاد هو التوسط

الاقتار

بين الاسراف والتقتير **الاقواء** في القاموس اقوى الشعر خالف قوافيه وهو عيب ان كثر نوع
قوله تعالى اقذفيه في اليم اي القيه وضعي فيه اقلعي سكني او امسكي اقتت جمعت وعين لها

الاقواء

وقتها او بلغت ميقاتها الذي كانت منتظرة وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اقساطوا
والجمع باعتبار المعنى واقوم قيلا واسد مقالا او اثبت قراءة بحضور القلب وعدم الشاغل
وهدوا الاصوات اذ يلقون اقلامهم اقداحهم للاقتراع من ذكرها من جوانبها واقنى
واعطى القنية او افقر فاقيموا الصلوة فعدلوا واحفظوا اركانها وشرايطها واتوا بها
تامة او اقلت احملت فاقرؤا ما تيسر من القرآن اي فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل
او اقرؤا القرآن بعينه كيف ما تيسر عليكم وائمة التفسير على انها واردة في الصلوة فاقم وجهك
للدين فقومه له اقنتي قال سعيد اخلصي وقتادة ادومي الطاعة ومجاهد اطيلي القيام في الصلوة
فاقبره اي جعله ممن يقبر ولم يجعله ممن يلقى للكلاب فالقبر مما اكرم به بنو آدم فصل الالف والكاف

الاكتساب

كل ما يؤكل فهو اكل ومنه قوله تعالى اكلها دائم ويقال اكلت اليوم اكلة واحدة وما اكلت عنده الا اكلة بالضم اى شيئا قليلا كاللقمة والمستعمل في الغيبة الاكلة بالضم والكسر والاكل هو البلع عن مضغ ويعبر به عن انفاق المال نحو لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل لما ان الاكل كان اعظم ما يحتاج فيه الى المال واكل المال بالباطل صرفه الى ما ينافيه الحق الاكتساب هو والكسب بمعنى عند اهل اللغة والقرآن ناطق بذلك نحو كل نفس بما كسبت رهينة ولا تكسب كل نفس الا عليها ومن فرق بينهما فان الكسب ينقسم الى كسبه لنفسه ولغيره ولهذا قد يتعدى الى مفعولين فيقال كسبت فلانا كذا والاكتساب خاص بنفسه فكل اكتساب كسب دون العكس وقال بعضهم الاكتساب اذا وقع في مقابلة كسبت يدل على زيادة تعمل وطلب ولم يجعل على العبد الا ما كان من القبيل الحاصل بسعيه وتعمله وأما الكسب فيحصل بادنى ملابسة حتى بالهم بالحسنة وفي تخصيص الشر بالاكتساب والخير بما عمه في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت تنبيه على لطفه تعالى بخلقه حيث اثبت لهم ثواب الفعل على اي وجه كان ولم يثبت عليهم عقاب الفعل الا على وجه المبالغة والاعتمال فيه فان النفس من شأنها المبالغة في تحصيل ما يضره من الآثام فاعلم ان الكسب يختص بالعبد ولولا للعباد كسب لم يكن فائدة في ارسال الرسل ولا جاز تعذيب احد لكونه مجبورا على فعل لا قدرة له كالحجار فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تسمى كسبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تسمى خلقا فهي خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والمراد من الخلق ههنا الايجاد لا التقدير اذ التقدير يكون من العبد ايضا واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي تقدر وهو المراد بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين واختلف في ان المؤثر في فعل العبد هل هو قدرة الله او قدرة العبد او قدرتهما فمذهب الجبرية ان المؤثر قدرة الله فقط ومذهب المعتزلة قدرة العبد فقط بلا ايجاب بل باختيار ومذهب الحكماء هو قدرة العبد بالايجاب وامتناع التخلف ومذهب الاشعري ان المؤثر قدرة الله ولا تأثير لقدرة العبد في مقدوره اصلا بل المقدور والقدرة كلاهما واقع بقدرة الله لكن الشيء الذي حصل بخلق الله كونه متعلق القدرة الحادثة هو الكسب فالافعال مستندة الى الله تعالى خلقا والى العبد كسبا باثبات قدرة مقارنة للفعل وقال بعض اتباع الاشعري ان المؤثر فيه القدرتان والماتريدية يسندون الفعل الى العبد كسبا باثبات قدرة مرجحة وكذلك الصوفية لكن قدرة العبد مستعارة عند الاشعري كوجوده مستفادة عند الماتريدية فان قيل الاشاعرة يقولون لا بد لوجود الفعل من القدرة

وهي

وهي سلامة الاعضاء والداعي ايضا وكلاهما من الله تعالى اذ لا مجال لكون الداعي من الانسان لاستلزامه الدور او التسلسل فعلى هذا كان الفعل كله مخلوقا لله تعالى وهذا جبر صريح مع انهم يعتقدون ان لا جبر ولا تفويض بل الامر بين امرين على ما قاله علي رضي الله عنه قلت انما اختاروا هذا الطريق الزاما لارباب الاعتزال في خلق الافعال فان اهل الاعتزال لما اضطروا الى الاعتراف به كما قاله ابو الحسن البصري منهم لولا استلة الداعي والقدرة تم دست الاعتزال فجعل الاشاعرة البحث منه الى ان العبد مشية ما وكسبا ما فهو متمكن من نفسه في كل حركة لا انه كالسفينة في الريح وكالمرتعش فلا اجبار لكن في فصول البدايع ان الاشاعرة قائلون بوجود قدرة العبد لكن بلا تأثير فلزمهم القول بالجبر معنى اذ وجود الفعل لا باختيار العبد وقدرته جبر ينافيه القدرة فلا يفيدهم القول بالاختيار لوجود القدرة الغير المؤثر لانه قول به صورة لا معنى له وفيه ايضا نحن نقول بالاختيار معنى وهو تأثير القدرة لا صورة فقط كالاشاعرة حيث قالوا ان الاختيار راجع بالنظر الى حال العبد ظاهرا كاف في التكليف وذهب امام الحرمين الى ان القدرة الحادثة مع الداعي توجب الفعل والله تعالى هو الخالق للكل بمعنى انه هو الذي وضع الاسباب المؤدية الى دخول هذه الافعال في الوجود والعبد هو المكتسب بمعنى ان المؤثر في وقوع فعله هو القدرة والداعية القائمتان به وهذا مناسب لقول الفلاسفة وهو اقرب الى التحقيق لان نسبة الاثر الى المؤثر القريب لا ينافي كون ذلك المؤثر منسوبا الى اثر آخر بعيد ثم الى ابعد الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وفاعل الكل والذي يشهد به الوجدان المسليم ان الكل ليس بخلق وان كان اصل الكل بخلق الله وذهب جمهور المعتزلة الى ان القدرة مع الداعي لا توجب الفعل بل القدرة على الفعل والترك متمكنا منهما ان شاء فعل وان شاء ترك والزمخشري وان جعل العبد مستقلا في ايجاب فعله الاختياري جميلا او قبيحا ولكن لا يمنع ان الاقدار والتمكين من الله ومن بعض المحققين ان ذات الفعل واقعة بقدرة الله ثم يحصل في ذلك الفعل صفة طاعة او صفة معصية له فهذه الصفة تقع بقدرة العبد وهذا القول هو مختار محققي الحنفية كما في شرح المسايرة والتسديد وتعديل صدر الشريعة وبالجملة ان للعباد اختيارات جزئية وارادات قلبية قابلة للتعلق لكل من الطاعات والمعاصي ليس لها وجود في الخارج اذ هو امر نسبي يقوم بالعبد وكسب العبد عبارة عنه وليس هذا الكسب من الله تعالى اذ لكونه عدميا غير موجود لم ينسب الى خلق الله تعالى وايجاده لان الخلق ايجاد المعدوم فما يوجد لا يكون مخلوقا فلا يكون مريدها خالقها وقد جعل الله شرطا عاديا لخلقه افعال العباد وذلك الامر النسبي المعبر عنه بالكسب والاختيار والقدرة الكاسبة وتوجه العبد والقصد هو مدار التكليف ومناط الثواب والعقاب ولا يستلزم

كون افعال العباد بعلم الله وارادته وتقديره وكتبه فى اللوح كون صدورها من العباد
بالجبر فان زيدا مثلا اذا علم جميع ما يفعله عمرو فاراده وكتبه فهل يكون عمرو
فى فعله مجبورا من زيد بذلك بل فعله باختياره وارادته لا لاجل علم زيد وارادته
وكتبه وقد ورد فى لسان بعض الكاملين ان الاحتجاب بالجمع عن التفصيل محض الجبر المودية
الى الزندقة والاباحية والاحتجاب بالتفصيل عن الجمع صرف القدر المودى الى المجوسية
والثنوية والاسلام طريق بينهما لا جبر ولا تفويض ولكن امر بينهما فالعبد فى كونه مختارا
مضطر اذ ليس فى يده رفع الاختيار اراد بالاحتجاب بالجمع عن التفصيل ما فى الاسباب
العادية المعتبرة فى الحكمة الالهية من التعدد واراد بالتفصيل عن الجمع فى مبدا الخلق من الاتحاد
من الوجوه الجامعة لذلك التعدد من جهة التأثير والاسلام على موجب ما قيل خير الامور
اوسطها طريق اسلم بين الافراط والتفريط **الاكراه** لغة حمل انسان على امر لا يريده
طبعا او شرعا وشرعا على ما فى المبسوط انه اسم لفعل يفعل الامر بغيره فينتفى به اختياره وفى
الوافى هو عبارة عن تهديد القادر غيره على ما هدده بمكروه على امر بحيث ينتفى به الرضا
وفى القهستانى هو فعل سوء يوقعه بغيره فيفوت رضاه او يفسد اختياره مع بقاء
الاهلية بلا ارادة منه كحمل الرحى على الطحن وشرطه ان يكون المكره قادرا على ايقاع ما هدده به
وان يغلب على ظن المكره ان لم يفعله يوقعه وان يكون على الفور حتى لو قال ان لم تفعل افعل
كذا غدا لا يكون اكراها وان لا يصدر من المكره ما يدل على رضاه واختياره كمن اكره على طلقة
فطلق ثلثا **الاكمال** هو بلوغ الشئ الى غاية حدوده فى قدر او عدد حسا او معنى **الكنت** الشئ
اضمرته ويستعمل فى الشئ الذى يخفيه الانسان ويستره عن غيره وهو ضد اعلنت واظهرت
وكننت الشئ صنته حتى لا تصيبه آفة وان لم يكن مستورا يقال در مكنون وجارية مكنونة **نوع**
قوله تعالى اكاد اخفيها اى من نفسى فكيف اعلمها لكم والعرب تفعل اذا بالغ فى كتمان شئ كتمته من نفسى
وقيل اكاد اظهرها لان افعلت قد ياتى بمعنى السلب والنفى كاعجمت الكتاب اى ازلت عجمته
ربى اكرمن فضلنى بما اعطانى اكرمنه اعظمنه وانكر الزجاج حفظه لانه عداه الى الضمير وقيل معناه
هذا اهل ان يدعى للمباشرة مثلا بل نزه عن الشهوة اكرمى مثواه اجعلى مقامه عندنا كريما حسنا
والمعنى احسنى تعهده اعطى قليلا واكدى وكدره بمنه اقطعه اكوابا اباريق بلا عروة اكفلنيها
ملكنيها وحقيقته اجعلنى اكفلها من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة
فيها من الكن وهو السترة اكله ثمره وما يوكل منه ونفضل بعضها على بعض فى الاكل قال صلى الله عليه وسلم
الدقل والفارسى والحلو والحامض الاكمام اوعية الثمر **فصل الالف واللام** كل سورة استفتحت

الاكراه

الاكمال
الكنت

بالف

بالف لام فهى مشتملة على مبدا الخلق ونهايته والتوسط بينهما من التشريع بالاوامر والنواهى
وهذا وسائر حروف الهجاء فى اوائل السور اسماء للسور او اقسام او حروف ماخوذة من
صفات الله تعالى وهى كلمة من حيث اسمها وحرف من حيث صورتها وآية عندهم فى غير آل عمران
فى مواقعها الخمسة ولا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من المتشابه الذى استاثر الله
بعلمه وللعلماء فى المقطعات ثلثة اقوال الاول انها ايقاظ لمن يذكر انه من عند الله الثانى
انها مقدمة للاعجاز لصدورها ممن لم يمارس التلاوة ففيه دلالة على ان ما يرد بعده معجز الثالث
انها اسماء السور وعليه الاكثر منهم سيبويه فى التيسير ان كل حرف من المقطعات فى القرآن
اشارة الى امر جليل الخطر عظيم القدر من بين منتهى ملك الامة وظهور الحق فيهم وعدد ائمتهم
وخلفائهم وعدد البقاع التى يسمع دولة الاسلام بها وفى البرهان كل سورة بدئت بحرف
من الحروف المقطعة فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له ولفظة الف لام ميم مشتملة على الاسم الاعظم
وهو الله تعالى على ما تقرر فى موضعه ولا حصر للاسماء بالالف ومن قال اسماء الله مائة الا واحدا اسماء الله
بواحد منها وهو الاسم الاعظم فقد خالف الاحاديث لما روى الترمذى وابو داود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد
فقال دعى الله بالاسم الاعظم وفى رواية الترمذى وابن ماجه وابى داود الاسم الاعظم فى اول آل
عمران فى قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وعن بعض العارفين الاسم الاعظم هو لفظة
الله لكن بشرط الاستغراق فى بحر الاخلاص كل شئ فى القرآن اليم فهو الموجع كل ما فى القرآن من الذى
والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا فى سبعة مواضع فانه تعين فيها
الابتداء بهما كما تقرر فى محله كل اسم اشتق من فعل اسما لان يستعان به فى ذلك الفعل فهو الآلة
كل من يؤول الى الرئيس فى خيرهم وشرهم او يؤول الى خيره وشره فهو الآل والقوم اعم منه لان كل
من يقوم الرئيس بامرهم او يقومون بامره فهو القوم كل اسم كان اوله لاما ثم ادخلت عليه
لام التعريف فانه يكتب بلامين نحو اللحم واللبن واللجم الا الذى والتى لكثرة الاستعمال
واذا ثنيت الذى تكتبه بلامين واذا جمعته فبلام واحدة واما اللتان واللاتى فكله تكتب بلام
واحدة وانما كتبوا الذى بلام واحدة ولفظة الله بلامين مع استوائهما فى لزوم التعريف ونحوه
لان قولنا الله معرب متصرف تصرف الاسماء فابقوا كتابته على الاصل وانما كتبوا تثنية
الذى بلامين لان التثنية اخرجته من مشابهة الحرف فان الحرف لا يثنى ولا التباس فى ترك اللام
الواحدة فى الذى ولا تفخيم له فى المعنى بخلاف لفظة الله فترك تفخيمه فى الخط واسماء الله التسعة
والتسعون تذكر بالالف واللام وان لم يكونا من نفس الكلمة وقد انكر بعض المشايخ على من يكتب

او يذكر اسما من اسماء الله منكرا او حاشا لله ان يكون اسمه نكرة واختلفوا في الذي فكتب بعضهم
بلام واحدة اتباعا للمصحف واذا دخلت عليها لام الاضافة يكتب بلامين وتحذف واحدة
استثقالا لاجتماع ثلث لامات والذي مبني لاجل انه ناقص اذ لا يفيد الا مع صلته فهو
كبعض الكلمة يكون مبنيا واعرب التثنية لتحقق معنى الاسم فيه وتعريف الذي كتعريف في اللام
في كونه للعهد او للجنس سواء جعلت من المعرف باللام كما ذهب اليه قوم او لا كما ذهب اليه
المحققون والذي يصح للعاقل وغيره وكذا المثنى والذين لا يستعمل الا للعقلاء خاصة ويجوز التعبير
بلفظة الذي عن الجمع لانهم جوزوا في الموصولات واسماء الاشارات ما لم يجوزوا في اسماء الاجناس
فيراد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد بالمؤنث او يراد به الجنس فيجوز اطلاقه
على المثنى والجمع على حد قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا وخضتم كالذي خاضوا وليس اللذان
واللتان تثنية الذي والتي على حد لفظهما اذ لو كان كذلك لقالوا اللذيان واللتيان
وانما كانا صيغتان مرتجلتان للتثنية وليس الذين جمع الذي المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة
المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا في اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل والذي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية
وال لا تدخل الا على الجملة المصدرة بفعل متصرف مثبت واولا كلمة معناها الكناية عن جماعة
نحوهم لا واحد له من لفظه بني على الكسر والكاف المتصل به للخطاب واللاتي واحدها التي والذي
جميعا واللائي واحدها التي وقيل هي جمع التي بحسب المعنى دون اللفظ وقيل جمع على غير قياس
وفي ادب الكاتب وغيره اولى بمعنى الذين واحده الذي واولو بمعنى اصحاب واحده ذو واولات
واحدها ذات وقال الكسائي اولاك واحده ذاك واولئك واحده ذلك وبعد اللتيا
والتي معناه بعد الخطة التي من فظاعة شانها كيت وكيت وانما حذفوا ليوهم انها بلغت من الشدة
مبلغا تقاصرت العبارة عن كنهها الالف واللام هي متى اطلقت انما يراد بها الحرف واذا
اريد به غيرها قيد بالموصولية والزائدة كما ان التنوين متى اطلق انما يراد به الصرف واذا اريد
غيره قيد بالتنكير والمقابلة والعوض واذا دخل الالف واللام في اسم فردا كان او جمعا وكان ثمة
معهودا يصرف اليه اجماعا وان لم يكن ثمة معهود يحمل على الاستغراق عند المحققين وعلى الجنس
عند المتأخرين الا ان المقام اذا كان خطابيا يحمل على كل الجنس وهو الاستغراق واذا كان المقام
استدلاليا او لم يمكن حمله على الاستغراق يحمل على ادنى الجنس حتى يبطله الجمعية ويصير مجازا عن
الجنس ولو لم تصرفه الى الجنس والقيناه على الجمعية يلزم الغاء حرف التعريف من كل وجه اذ
لا يمكن حمله على بعض افراد الجنس لعدم الاولوية اذ التقدير ان لا عهد فتعين ان يكون للجنس
فحينئذ لا يمكن القول بتعريف الجنس مع بقاء الجمعية لان الجمع وضع لافراد الماهية لا للماهية

من حيث

من حيث هي فيحمل على الجنس بطريق المجاز ثم ان حرف التعريف التي هي عهدية اما ان يكون
مصحوبها معهودا ذكريا نحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
او ذهنيا نحو اذ هما في الغار او حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم والتي هي للجنسية اما
لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب
الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية
والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو جعلنا من الماء كل شيء حي وقد تجيء
الالف واللام في كلام العرب على معان غير المعاني الاربعة المشهورة مثل التعظيم نحو
الحسن والتزيين والتحسين نحو التي والذي وقد يراد بدخولها مجرد شهرته بين الناس وذلك
اذا كان خبر المبتدأ نحو ووالدك العبد اي ظاهر انه على هذه الصفة معروف بها
والالف واللام يلحق الآحاد بالجمع والجمع بالآحاد وذكره النيسابوري وغيره وكون الالف
واللام عوضا عن المضاف اليه مذهب الكوفيين والصواب ان اللام تغني غناء الاضافة
في الاشارة الى المعهود واذا دخلت على اسم الفاعل او المفعول كانت بمعنى الذي والتي
لا للعهد وتدخل في العدد المركب على الاول نحو الثالث عشر وفي العدد المضاف على الثاني
نحو خمسمائة الالف وعليهما في العدد المعطوف نحو الخمس والخمسين جاوزت فاعتبر
وانما تدخل في العدد المركب على الاول لان الاسمين اذا ركبا نزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد
يلحق لام التعريف باوله الا مشددة حرف محض وغير وسوى وسواء اسم محض وليس الا
ولا يكون وما خلا وما عدا فعل محض ومعنى المغايرة في غير وسوى ولا سيما ومعنى النفي في ليس
ولا يكون ومعنى المجاوزة في خلا وعدا ومعنى التنزيه في حاشا ومعنى الترك في بله يسوغ
اقامتها مقام الا والاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا بالاضافة وضمير المجرور
لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه
يقع اما منصوبا او مرفوعا ويجوز الفصل بينه وبين العامل نحو فشربوا الا قليلا نصب ما بعدها
بها وما فعلوه الا قليل رفع ما بعدها على انه بدل البعض نقل الآمدي انه اذا فصلت لا رجل في الدار
الا عمرا كان نصبه على الاستثناء احسن من رفعه على البدل وقد قالوا اذا لم يحصل المشاركة في الاتباع
كان النصب على الاستثناء اولى والمختار مع الفصل بين المستثنى والمستثنى منه على الاتباع
صرح به في التسهيل ووافقه الرضي ويخرج ما بعد الا مما افاده الكلام الذي قبلها في الكلام التام
الموجب وكذا في غير الموجب ومن ثمة كان تركيب مثل ما قام القوم الا زيد مفيدا للحصر
مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا لا بد ان يكون مخرجا من شيء قبلها فاكن

ما قبلها تام لم يحتج الى تقدير، والا فيتعين تقدير شي قبل بعد الا ليحصل الاخراج منه
لكنه انما احتج الى هذا التقدير لتصحيح المعنى فعلم منه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما
انما هو اثبات الحكم المنفي قبل الا لما بعدها وان الاستثناء ليس بمقصود ولهذا اتفق
النحاة على ان المذكور بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها والا ينقل الكلام
من العموم الى الخصوص ويكتفى بها من ذكر المستثنى منه اذا قلت ما قام الا زيد تكانت هي الا الاصل
في الاستثناء ، والا الاستثنائية قد يكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك كقوله تعالى
لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا اى ولا الذين ظلموا قال الفراء لا يجي الا بمعنى الواو
الا اذا تقدم استثناء كقوله ؎ بالمدينة دار غير واحدة ، دار الخليفة الا دار مروان ،
وتكون بمعنى بل نحو الا تذكرة لمن يخشى ، وبمعنى لكن نحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر ونحو
الا ما اضطررتم وتكون صفة بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه نحو لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا ، والمراد بشبه الجمع المنكر الجمع المعرف بلام الجنس والمفرد الغير المختص
بواحد ولكون الا في هذه الآية للاستثناء غير فصيح من جهة اللفظ والمعنى والمعنى ح لو كان فيهما
آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه واما اللفظ فلان آلهة جمع منكر في الاثبات
فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه وحكم ابن الحاجب بضعف الا بمعنى غير في غير ما اذا كانت
تابعة لجمع منكور غير محصور ، وقد يجي بمعنى بدل وعليه خرج ابن الصائغ اى بدل الله او عوضه
فلا اشكال في الآية ح وقد يذكر الا ويراد به تاكيد الاول بتعليق الثاني بعدم الاول كقول الامام
للمرتدّ تُبْ والا قتلناك ، وقد يذكر ويراد به التخيير كما يقال اركب هذه الدابة والا هذه
الدابة ، ويجي بمعنى اما كما في قولهم اما ان يكلمني والا فاذهب اى واما ان تذهب وقد يكون
زائدة وقد يكون للشرط كما في قوله ؎ وكل اخ مفارقه اخوه ، لعمر ابيك الا الفرقدان ،
اى ان لم يوجد الفرقدان لكان كل اخ مفارق اخيه فلا شذوذ في البيت على هذا التوجيه
والا في قوله تعالى ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قيل بمعنى سوى كقولك على الف
الا الفان القديمان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها على مدة السموات
والارض والا والواو التي بمعنى مع كل واحدة منهما يعدي الفعل الذي قبلها الى الاسم الذي
بعدها مع ظهور النصب فيه والّا بالفتح مشددة حرف تخصيص مختص بالجملة الفعلية
الخبرية وبالكسر مشددة ومنونة بمعنى العهد والحلف والقرابة والاصل والجيد والجار والمعدن
والحقد والعداوة والربوبية والوحي والامان الآن هي ما دخلت على ما يقبل التوقيت الآن
بجعل غاية نحو لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم اى حتى دل عليه

الا
قرأة الى ان ومتى دخلت على ما لا يقبل التوقيت وهو ان يكون فعلا لا يمتد كالا ان يقدم
فلان يجعل شرطا بمنزلة ان لم لما بين الغاية والشرط من المناسبة وهي ان حكم ما بعد كل
منهما يخالف حكم ما قبلها الا حرف استفتاح وتاتي للتنبيه ويفيد التحقيق لتركبها من همزة
الاستفهام التي هي للانكار وحرف النفي التي لافادة التنبيه على تحقق ما بعدها فان انكار الشي
تحقيق للاثبات لكنها بعد التركيب صارتا كلمتا تنبيه يدخلان على ما لا يجوز ان يدخل
عليه حرف النفي وذهب الاكثرون الى ان لا تركيب فيهما ونظيرهما الهمزة الداخلة على ليس
في كونها لتحقيق ما بعدها كقول القيس ذلك بقادر ويكون للتوبيخ والانكار والاستفهام
عن النفي وللعرض والتحضيض واذا دخل على المضارع افاد اللوم على الترك ويكون اسما بمعنى النعمة
الى
والجمع آلاء وفعلا ماضيا بمعنى قصر او استطاع الى هي نقيضة من لانها بازاء طرف من
ولكنها لا تختص بالمكان كما اختص من في التنزيل والامر اليك والى الله المصير وفي مفردات الراغب
حرف يحد به النهاية من الجوانب الستة الى الزمانية نحو اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى ويكون بمعنى مع وموقيل وعليه وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم والتحقيق انه يحمل على التضمين اى مضافة الى المرافق وضامين الى اموالكم وتكون بمعنى ظرف
كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة واذا دخلت على ظاهر ابقيت الفها اذ الاصل في الحروف
ان لا تتصرف فيها واذا دخلت على مضمر قلبت الفها ياء حملا على على ولدى فانهما لا ينفكان
عن الاضافة والى بمعنى عن كما في حديث من ترك كلا او عيالا فالي والى واللام تتعاقبان نحو
اوحى الى نوح واوحى لها والى في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قيل بمعنى مع والتك كذا
اى خذه واذهب اليك اى اشتغل بنفسك واليك عني اى امسك عني وكف واصل
اليك الى ك قلبت الالف ياء فرقا بين الاضافة الى المكني وغيره وقولهم الى غير ذلك معناه
الالتفات
التمس او اقرأ الى غير ما ذكر مما لا يمكن الحصر عند احصائه واعداده الالتفات هو نقل الكلام من
اسلوب الى آخر اعني من التكلم او الخطاب والغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور
مثاله من التكلم الى الخطاب قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة ومن التكلم
الى الغيبة نحو انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ومن الخطاب الى الغيبة نحو ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم ومن الغيبة الى التكلم نحو واوحى في كل سماء امرها وزينا
ومن الغيبة الى الخطاب نحو وسقيهم ربهم شرابا طهورا وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على
ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد يحسن ان يسمى التفات الضمائر قاله ابن ابي الاصبع ولم يقع
في القرآن مثال الخطاب الى التكلم وفي قوله تعالى سبحان الذي اسرى الى قوله انه هو السميع العليم

اربع التفات من الغيبة الى التكلم الى قوله باركنا وفي قراءة ليريه بالغيبة من التكلم الى الغيبة
وفي اياتنا بالعكس وفي انه كالمعكوس والالتفات باعتبار كونه على خلاف مقتضى الظاهر
ومفيد المعنى مقصود يبحث عنه في علم المعاني وباعتبار انه ايراد معنى واحد في طرق مختلفة
في وضوح الدلالة عليه يبحث عنه في علم البيان ومن حيث ان فيه جمعا بين صور متقابلة في معنى
واحد كان في البديع من المحسنات المعنوية. قال الشيخ سعد الدين ناقلا عن صدر الافاضل
شرط الالتفات ان يكون الكلام مع واحد في الحالين وعلى هذا ليس في قوله تعالى يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء التفات لان الخطاب اولا وصح وثانيا هو وامته ومن شرط الالتفات
ان يكون الضمير في المنتقل اليه عايدا في نفس الامر الى المنتقل عنه وان يكون في جملتين ولا التفات
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من الخطاب الى الغيبة كما ظن لان الموصول مع صلته كاسم
واحد فلا يجري عليه حكم الخطاب بادخال ما عليه الابعد ارتباط الصلة به وعود ضمير الصلة
اليه وهو في هذه الحالة غايب اذ الاسم الظاهر من قبيل الغيب ما لم يدخل عليه ما يوجب
الخطاب فمقتضى الظاهر ان يكون الضمير العايد اليه من الصلة ضمير غيبة فلاحقه موافق لسابقه
والالتفات لا بد فيه من المخالفة بينهما وفي الالتفات تغاير التعبير واتحاد المعبر عنه وفي
نوين الخطاب بالعكس والتجريد يجامع الكناية دون الالتفات لان الالتفات يقتضي اتحاد
المعنيين والتجريد يغايرها ولان التجريد مما يتعلق بمفهوم اللفظ والالتفات نقل الكلام
من اسلوب الى اسلوب وهو نقل معنوي لا لفظي فقط فبينهما عموم وخصوص وجهي وكذا وضع الظاهر
موضع الضمير وبالعكس بالنسبة الى الالتفات والعدول من اسلوب الى اسلوب اعم من الالتفات
كما في الرفع والنصب المعدول اليه مما يقتضيه حال المنعوت وستسمع من البيان في بحث
التجريد ان شاء الله ويقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد الى الاثنين كقوله تعالى قالوا
اجئتنا لتلفتنا الى قوله ويكون لكما الكبرياء وقيل من الواحد الى الجمع قوله تعالى يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد نحو فمن ربكما يا موسى والى الجمع نحو واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا ومن الجمع الى الواحد نحو اقيموا الصلوة وبشر المؤمنين والى الاثنين نحو يا معشر
الجن والانس الى قوله تكذبان الآل موجمع في المعنى مفرد في اللفظ يطلق بالاشتراك اللفظي على ثلثة معان
احدها الجند والاتباع نحو آل فرعون والنفس نحو آل موسى وآل هرون وآل نوح وثالثها اهل البيت
خاصة نحو آل محمد. وروي ان الحسن كان يقول اللهم صل على آل محمد اي على شخصه وآل ابرهيم اسمعيل
واسحق واولادهما وقد دخل فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس والحسن ان آل ابرهيم هم المؤمنون
الذين على دينه وآل عمران فسر المسيح عليه السلام لانه ابن مريم بنت عمران وقيل هم آل ابرهيم كما قال تعالى

فی الاتقان الالتفات حقیقة حیث لم یکن معه تجرید منه

الآل

ذرية بعضها من بعض وهم موسى وهارون ابنا عمران واصل آل اهل كما افصح عليه صاحب الكشاف
ادمن آل يؤول اذا رجع اليه بقرابة او رأي او نحوهما كما هو رأي الكسائي ورجحه بعض المتأخرين
وعلى كل من التقديرين فقد دلت الاحاديث على ان آل محمد مخصوص بمستحقي الخمس الذين
حرمت عليهم الصدقة وهي صدقة الزكوة لا صدقة التطوع وفي رواية عن مالك بالعكس
وهم بنو هاشم فقط عند ابي حنيفة واهل بيت النبي فاطمة وعلي والحسن والحسين لان النبي صلى الله عليه وسلم
لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتي والمتبادر الى الذهن عند الاطلاق هم مع ازواجه
وقد نظمت فيه ع آل الرسول بنو هاشم فقط. عند الامام فكن فرا من عسعسا. اما علي وابناه وفاطمة
من اهل بيت عليهم لفهم بكسا. لا شيء من داخل فرخ خارجه. والنص يقتضي ان ليس منه النسا
فان الحديث قاض بانهم اهل البيت لا بانه ليس غيرهم كما زعمت الشيعة والآل عرفا هم المؤمنون
من هذه الامة او الفقهاء العاملون منهم فلا يقال الآل على المقلدين كما في المفردات وآل
النبي صلى الله عليه وسلم من جهة النسب اولاد علي وعقيل وجعفر والعباس والحارث بن عبد المطلب
ومن جهة الدين كل مؤمن او كل مؤمن تقي كما اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الآل
قال بعضهم الآل هم المختصون بالقرب منه قرابة او صحبة او خلافة عنه في موارثه العلمية والعملية
والحالية وهم ثلثة اصناف صنف منهم آله صورة ومعنى وهو خليفته والامام القائم مقامه
وصنف منهم آله معنى لا صورة كسائر الاولياء والذين هم اهل الكشف والشهود وصنف منهم
آله صورة طينية لا معنى كمن صحت نسبته الطينية والعنصرية اليه وهذا الصنف هم السادات
والشرفاء. وقد نظمت فيه ع من خص بالقرب ممن قد علا نسبا. قرب القرابة كالسادات والشرفا.
قرب الخلافة او قرب المصاحبة. كالاولياء ومن في العلم كالخلفاء. قيل لجعفر الصادق ان
الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي فقال صدقوا وكذبوا فقيل ما معنى ذلك فقال كذبوا
في ان الامة كافة من آله وصدقوا اذا قاموا بشرائط شريعته وقد ذكر الفقهاء ان من خصائصه
صلى الله عليه وسلم ان ينتسب اليه اولاد بناته ولم يذكروا مثل ذلك في اولاد بنات بناته
فالخصوصية للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينتسبون اليه واولاد الحسن والحسين
ينتسبون اليهما فينتسبون اليه واما اولاد زينب وام كلثوم فانهم ينتسبون الى ابيهم
لا الى الام ولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فيجري
الامر فيهم على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع اباه في النسبة واما لبس العمامة الخضراء
فليس مما ورد به شرع ولا كانت في الزمن القديم وانما حدثت في سنة ثلاث وسبعين
وسبعمائة بامر الملك الاشرف شعبان بن حسين فمن الجائز ان يخص ذلك بخصوص

الابناء المنتسبين الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم ذرية الحسن والحسين ومن الجائز
ان يعم فيهم من في كل ذرية وان لم ينتسبوا اليه كالزينبية ومن الجائز ان يعم في كل اهل البيت
كما في العلوية والجعفرية والعقيلية والعباسية كل جائز شرعا ثم بين الآل والصحب
عموم وخصوص من وجه فمن اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم من اقاربه المؤمنين فهو من الآل
والصحب ومن لم يجتمع به منهم فهو من الآل فقط ومن اجتمع من غير قرابة بشرط كونه مؤمنا به
فهو من الصحب فقط قيل اضافة الآل الى الضمير قليلة او غير جائزة والصحيح الجواز ولا يستعمل
مفردا غير مضاف الا نادرا ويختص بالاشرف دنيويا كان او اخرويا من العقلاء الذكور
فلا يقال آل اسكاف ولا آل فاطمة ولا آل مكة وعن الاخفش انهم قالوا آل المدينة وآل البصرة

اللهم

اللهم كلمة تستعمل فيما اذا قصد استثناء امر نادر مستبعد كانه يستعان بالله في تحصيله
حذف حرف النداء واخر ما عوض عنه الميم المشددة تبركا بالابتداء باسمه سبحانه
وهو الاكثر في الاستعمال في كلمة الياء الموضوعة للبعيد مع انه اقرب من حبل الوريد واصل اللهم
يا الله وهو قول اهل البصرة فيمحض ذكرا او يا الله امنا بخير اى اقصدنا بخير وهو قول اهل
الكوفة فلم يكن تعظيما خالصا واختلف في لفظة الجلالة على عشرين قولا اصحها انه علم
لذاته المخصوص مرتجل عربي كما قاله ابو حنيفة واختاره سيبويه وكثير من المحققين ولو كان
مشتقا لزم ان يكون صفة فيبقى الذات بلا موصوف لان سائر الاسامي الحقيقية صفات
وليس مفهومه المعبود بالحق كالاله فيكون كليا بل هو اسم لذاته جزئي المفهوم اذ لو كان له
ماهية كلية يلزم ان يكون وجود الباري ممتنعا اذا كان وجود باقي الافراد لنفس الماهية
وان يكون وجود الافراد الباقية ممكنا بالذات ممتنعا بالغير اذا كان الغير الماهية
وكلاهما محال وقد دل على كونه موجودا او على كيفيات ذلك الوجود اعني كونه ازليا
ابديا واجب الوجود لذاته وعلى الصفات السلبية الدالة على التنزيه وعلى الصفات
الاضافية الدالة على الايجاد والتكوين ودلالته على الصفات اما بالتضمن قيل علم للذات
والصفة واما بالالتزام كما قيل وهو الاسم الاعظم عند الامام الاعظم رحمه واتفقوا على
ان لفظة الله مختص بالله وكذا الاله مختص به وقال بعضهم اسم الاله يطلق على غيره تعالى
اذا كان مضافا او نكرة وانظر الهنا اجعل لنا الها كما لهم آلهة وصرحوا بان لفظ اله
منكرا بمعنى المعبود مطلقا بحق كان او بباطل الا انه يحمل في كلمة التوحيد على المعبود بالحق بقرينة
ان المراد والجدال انما في المعبود بحق وهو المقصود باثبات الوجود وحصره ويكون مجازا استعمل
في معنى اخص من معناه الاصلي قال بعضهم وضع اله لذات يستحق العبودية واطلاقه على الباطل

كالاصنام

كالاصنام وغيره ليس بطريق الوضع بل باعتقاد الكفار وقال بعض الافاضل لفظ الله من الاعلام
الخاصة من حيث انه لم يسم به غيره ومن الاعلام الغالبة من حيث ان اصله اله فالخصوص
انما عرض له من حيث استعماله فيه دون غيره والا فقضية القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق مطلق
كاصله الا انه لما لم يطلق الا على الواحد الحق ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي فهو علم خاص لذات معين
من حيث الاستعمال وغالب من حيث الاستدلال لغلبته انتهت الى حد الاختصاص فاختص
بالمعبود بحق وغلبة اصله لم تنته اليه فمفهومه عام غلبت على المعبود بحق ولم يختص به وقد اشار
في الكشاف الى كون غلبته الى حد العلمية وغلبة اصله لا الى حدها بقوله واما الله بحذف فمختص
بالمعبود بالحق والاله غلبت على المعبود بحق بتعريف الحق وتنكيره واصل هذا الاسم الجليل الاله
دخلت عليه الالف واللام فصار الاله ثم حذفت الهمزة للتخفيف الشائع بان تلين وتلقى
حركتها على الساكن قبلها وهو لام التعريف فصار اللاه بكسر اللام الاولى فادغموا الاولى
في الثانية بعد اسكانها وفخموها وقال بعضهم اصله الهاء التي هي ضمير الغائب لانهم لما اثبتوا
الحق في عقولهم اشاروا اليه بالهاء ولما علموا انه تعالى خالق الاشياء ومالكها زادوا عليها لام
الملك فصار لله وحاصل ما عليه المحققون هو انه كان وصفا لذات الحق بالالوهية الجامعة
لجميع الاسماء الحسنى والصفات العلى المحيطة بجميع معاني استحقاقه العظمى فصار بغلبة استعماله فيه
لعدم امكان تحقق تلك الجمعيات في غيره علما له يجري سائر اوصافه عليه بلا عكس وتعين في كلمة
التوحيد علامة الايمان ولم يعلم له سمي في اللسان لان الله تعالى قد قبض عن ان يدعى به احد سواه
وكما هو في ذاته وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة واستار الجبروت كذلك تحيروا في اللفظ
الدال عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم وغير ذلك كانه انعكس اليه من مسماه
اشعة من تلك الانوار فتعذرت على المستبصرين عن ادراكه **الالهام** هو ايقاع الشيء في القلب من علم
يدعو الى العمل به من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة شرعية وقد يكون بطريق الكشف وقد يحصل الحق
من واسطة الملك بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود والوحي يحصل بواسطة الملك ولذلك
لا تسمى الاحاديث القدسية بالوحي وان كانت كلام الله والالهام من الكشف المعنوي والوحي من الشهودي
المتضمن للكشف المعنوي لانه انما يحصل بشهود الملك وسماع كلامه والوحي من خواص النبوة والالهام
اعم والوحي مشروط بالتبليغ دون الالهام قال بعضهم الالهام الذي لا يبقى معه شبهة لا يوجد في غير
النبي بل هو من خصائصه كالوحي ولو وجد واكرم غيره بذلك كان ثبوته له بحرمة النبي على
مثال كرامات الاولياء فانها ثبتت بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم واتماما لمعجزته فلا يخرج ثبوته
للغير من خصائصه على انه ان ثبت للغير لا يكون حجة في احكام الشرع وقد يراد بالالهام التعليم

الالهام

الدنية ط

كقوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها ولا يراد به الهام الخواص لانه لا يكون مع الدنية
وايضا الهام الخواص للروع للنفس والتعليم من جهة الله تارة يكون بخلقه العلوم الضرورية في المكلف
وتارة بنصب الادلة السمعية والعقلية واما الالهام فلا يجوز استناده الى المعرفة
بالنظر في الادلة وانما هو اسم لما يهجس في القلب من الخواطر بخلق الله في قلب العاقل فيتنبه بذلك
ويتفطن فيفهم المعنى باسرع ما يمكن ولهذا يقال فلان ملهم اذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكائه
ما يرشد به ولذلك يفسر وحي النحل بالالهام دون التعليم **الالغاء** هو حقيقة ترك العمل

الالغاء

مع التسليط نحو زيد قائم ظننت ولا ينكر الغاء معاني الالفاظ كما يتاول في الشيء ما لا يكون
اصله واما الغاء العمل فلا يكون الا فيما لا يكون اصله العمل وهو ثلثة اقسام الغاء في اللفظ
والمعنى مثل كان في ما كان احسن زيدا وبالعكس نحو كفى بالله شهيدا نقل ابن يعيش عن ابن سراج
انه قال حق الملغى عندي ان لا يكون عاملا ولا معمولا فيه حتى يلغى من الجميع ويكون دخوله
كخروجه لا يحدث معنى غير التاكيد واستوعب زيادة حروف الجر لانها عاملة قال دخلت لمعنى
غير التاكيد **الالم** الوجع والاليم المولم من العذاب الذي يبلغ الجاعه غاية البلوغ قال بعضهم الالم

الالم

ادراك المنافر من حيث هو منافر كما ان اللذة ادراك الملايم من حيث هو ملايم وهذا لا يناسب لفن
البديع لان اللذة حالة تدركها عند عروض المنافر لا ادراكها ويدل عليه قولهم فلان يدرك اللذة
والالم فالمناسب لفن البديع ان يقال الالم الوجع والم بالم كعلم يعلم اي اصابه الوجع واللذة
ضده وسبب الالم عند الحكماء تفرق الاتصال ورده الفخر بانه لو قطع بسكين حادة بسرعة
لا يحس معه الالم الا بعد حين بل تفرق الاتصال بسبب المزاج الموجب للالم **الالحاق** لحق به

الالحاق

كسمع ولحقه لحقا ولحاقا بالفتح ادركه كالحقه والحق به غيره ومنه ان عذابك بالكفار ملحق
اي لاحق في الدرر الكسر افصح وفي القاموس الفتح احسن او الصواب والالحاق جعل مثال على
مثال ازيد منه بزيادة حرف او اكثر موازنا له في عدد الحروف وفي الحركات والسكنات
والملحق يجب ان يكون فيه ما يزيد الالحاق دون الملحق به وزيادة الحروف في المتشعبة لقصد زيادة
معنى وفي الملحق يقصد موافقة لفظه للفظ آخر ليعامل معاملته لا لزيادة معنى والالحاق بما هو الاصل
في وقوعه اظهر من الالحاق بما هو الاصل في جنسه **الالتزام** هو في اصطلاح اهل البديع

الالتزام

ان يلتزم الناثر في نثره او الناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروي او باكثر من حرف
بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وفي التنزيل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
وما وسق والقمر اذا اتسق وفي الحديث اللهم بك احاول وبك اصاول وزر غبا
تزدد حبا **الآلة** هي ما يعالج بها الفاعل المفعول كالمفتاح ونحو ليس المنبر بلفظ الآلة وانما

الآلة

الم تر

هو موضع العلو والارتفاع والصحيح ان هذا ونحوه من الاسماء الموضوعة على بنية الصفة
ليست على القياس **الم تر** كلمة تستعمل لقصد التعجب وكذا اذكالذي وفي زيادة حرف التشبيه
ترقي في التعجب ولا يخفى ان قولك هل رأيت مثل هذا ابلغ من قولك هل رأيت زيدا وكالم تر
ارايت الآن الم تر تتعلق بالتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له
مثل وكذا قوله تعالى الم تر الى فلان كيف صنع اي هذا الحال مما يستغرب ويتعجب منه فانظر وتعجب
منه ولا يصح ارايت الذي مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع وقد يخاطب
بالم تر من لم يسمع ولم ير فانه صار مثلا في التعجب وتعديته الم تر بالى اذا كان من رؤية القلب فلتضمنه
معنى الانتهاء **نوع** قوله تعالى الد الخصام شديد الخصومة او اشد الخصوم خصومة اذ الالد
شديد الخصومة فكل شديد فهو بالنسبة الى ما دونه اشد وهو مما بني منه افعل الصفة لا افعل
التفضيل اجعل لنا آلها مثل لا يعبده والغوا فيه وعارضوا بالخرافات وارفعوا اصواتكم
لتشوشوا على القارئ وما التناهم وما نقصناهم الف فاملتقه بعضها ببعض فبأي آلاء ربكما
اي باي نعم الله القيناه وجدنا الهيكم التكاثر اشغلكم الحاف هو ان يلازم المسئول حتى يعطيه
القى السمع اصغى لاستماعه والقى الالواح طرحها من شدة الغضب حمية للدين زرعا تختلف
الوانه اصنافه او كيفياته اتخذ الهه هواه اي هواه الهه لا انه اتخذ الهه هواه غير مذموم
قدم المفعول الثاني للعناية الآن وقد عصيت ا تؤمن الآن وقد عصيت قبل ذلك والمعنت
الآن وهو وقت الياس من رؤية الناس وقد اصررت على العصيان مع الكفر والطغيان ونظيره قولك
للسارق الماخوذ للعقوبة المظهر للتوبة تتوب الآن وطالما عصيت في سابق الزمان
بالتحاد عدول عن القصد والتحد الرجل اذا ظلم في الحرم **الياس** بهمزة قطع اسم عبراني قيل هو من
سبط يوشع وقيل هو الياس بن هرون اخي موسى بعث بعده قال وهب انه عمر كما عمر الخضر
وانه يبقى الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود انه هو ادريس جد نوح عليهم السلام **فصل الالف والميم**
كل موضع في القرآن وقع فيه لفظة امراة اذا قارنت باسم زوجها طولت تاؤها
والا قصرت كما في قوله تعالى اذ قالت امرأت عمران وامرأت العزيز كل من ائتم به
قوم فهو امام لهم كل جماعة يجمعها امر او دين او زمان او مكان واحد سواء كان الامر
الجامع تسخيرا ام اختيارا فهي امة كل من آمن بنبي فهو امة الاجابة وكل من بلغه دعوة النبي
فهو امة الدعوة وام كل شيء اصله قال الخليل كل شيء ضم اليه سائر ما يليه يسمى اما قال ابن عرفة
ولهذا سميت ام القرآن وام الكتاب وقال الاخفش كل شيء انضمت اليه اشياء فهو ام لها وبه
سميت رئيس القوم اما لهم وام الدماغ مجمعه وام النجوم المجرة لانها مجمع النجوم

الياس
وقيل ادريس هو الياس المرسل الى بعلبك بمعزل عن
هوية ادريس مع كونها قائمة في ابنيته وصورته
في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في ابنية
الياس الباقي الآن فيكون من حيث العين
والحقيقة واحدة ومن حيث
التعين الصوري
اثنتين
منه

الامر

وام الكتاب اصله او اللوح المحفوظ او سورة الحمد لانه يبتدأ بها في المصاحف وفي كل صلوة
او القرآن جميعه وام القرى علم لمكة شرفها الله وهي بلدة ومنشأ اسمعيل عليها الصلوة والسلام
ومفخر العرب وسرة جزيرتها وقبلة جماعتها ومأمن خائفها وملاذ ربها وحرم الله
في ارضه وام قرى عباده واول بيت وضع للناس وام الدنيا علم المصر لكثرة اهلها ويقال
لها القاهرة لوقوع القهر على اهلها بالقحط والغرق ولغلبته على سائر البلاد وكل ما
يؤتمن عليه كاموال وحرم واسرار فهو امانة كل شيء اخلصته فقد امحضته الامر يستعمل
تارة مجردا عن الحرف فيتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه يقال امرتك ان تفعل واخرى موصولا
بالباء يقال امرتك بان تفعل وقد يستعمل باللام لكن للتعليل وقوعه على مفعوليه لا للتعدية اليهما
او الى احدهما فيقال امرتك لان تفعل وقال بعضهم لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا
ثم الامر في اللغة استعمال صيغة دالة على طلب من المخاطب على سبيل الاستعلاء وفي عرف النحاة
صيغة افعل خاصة بلا قيد الاستعلاء والعلو على ما هو الظاهر من عبارة السيد الشريف بل
الشرط عد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفس الامر ام لا وقال الشيخ سعد الدين الامر
في عرف النحاة ما هو المقرون باللام والصيغة المخصوصة وصرح صاحب المفتاح بان الامر
في اللغة عبارة عن استعمال نحو لينزل وانزل ونزال على سبيل الاستعلاء وفي اصطلاح
الشافعية هو الصيغة الطالبة للفعل مطلقا من المخاطب وفي اصطلاح الاصوليين هو الصيغة
الطالبة له على طريق الاستعلاء لكن بشرط ان لا يراد بها التهديد والتعجيز ونحوهما وذكر البعض
اختلاف عبارات القوم في تعريف الامر الذي بمعنى القول ثم قال وفي كل منها نظر والاقرب
الى الصواب ما قيل هو اللفظ الدال على طلب الفعل بطريق الاستعلاء وصيغة الامر وهو قوله
افعل على سبيل الاستعلاء دون التضرع ذاتها ليس بامر عند اهل السنة وانما هي دالة على الامر
وعند المعتزلة نفس هذه الصيغة امر والامر في الحقيقة هو المعنى القائم في النفس فيكون
افعل عبارة عن الامر المجازي تسمية للدال باسم المدلول والامر التقدم بالشيء سواء كان
ذلك الشيء بقول افعل ليفعل وبلفظ الخبر نحو والوالدات يرضعن اولادهن او باشارة
او غير ذلك الا يرى انه سمى ما رأى ابرهيم من ذبح ابنه امرا حيث قال اني ارى في المنام
اني اذبحك قال يا ابت افعل ما تؤمر والامر حقيقة في نحو وأمر اهلك بالصلوة اي قل
لهم صلوا مجاز في الفعل اللغوي نحو التعجب من امر الله وشاورهم في الامر اي في الفعل الذي
تعزم عليه والامر في الشان نحو وما امر فرعون برشيد وهو عام في اقواله وافعاله
وفي الصفة نحو لامر ما يسود من يسود اي لاي صفة من صفات الكمال والامر في الشيء نحو

لامر ما كان كذا اي لشيء ما والامر يراد به الدين حتى اذا جاء الحق وظهر امر الله يعني دين الله
والقرآن ومحمد والقول فلما جاء امرنا والعذاب قال الشيطان لما توجه الامر
وعيسى النبي عليه السلام واذا قضى امرا اي اذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب وفتح مكة
فتربصوا حتى يأتي امر الله والحكم والقضاء الا له الخلق والامر والوحي يدبر الامر من السماء
الى الارض والملك المبلغ للوحي يلقي الروح من امره والنصرة قالوا هل لنا من الامر شيء
والذنب فذاقت وبال امرهم يعني عقوبة ذنبهم والساعة اتى امر الله عبر بالماضي
لقربها وضيق وقتها واقسام صيغة الامر ثلثة الاول المقترنة باللام الجازم
ويختص بما ليس للفاعل المخاطب والثاني يصح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب
بحذف حرف المضارعة والثالث اسم دال على طلب الفعل وهو عند النحاة اسماء الافعال
والاولان لغلبة استعمالها في حقيقة الامر اعني طلب الفعل على سبيل الاستعلاء سماهما
النحويون امرا سواء استعمل في حقيقة الامر او في غيرها حتى ان لفظ اغفر في اللهم اغفر امر
عندهم واما الثالث فلما كان اسما لم يسموه امرا تمييزا بين البابين واشترطوا الاستعلاء
في الطلب بالامر اي عد الطالب نفسه عاليا وان لم يكن في الواقع كذلك ليخرج به الدعاء
والالتماس مما هو بطريق الخضوع والتساوي ولم يشترطوا العلو ليدخل فيه قول الادنى
للاعلى على سبيل الاستعلاء افعل ولهذا ينسب الى سوء الادب وقول فرعون لقومه
ماذا تأمرون مجاز بمعنى تشيرون او تشاورون او اظهار التواضع لهم لغاية دهشته
من موسى عليه السلام والامر المطلق للوجوب لا ينقسم الى امر ندب وغيره فلا يكون موردا
للتقسيم ومطلق الامر ينقسم الى امر ايجاب وامر ندب والامر المطلق فرد من افراد مطلق الامر
بلا عكس ونفي مطلق الامر يستلزم نفي الامر بلا عكس وثبوت مطلق الامر جنس للامر المطلق
والامر المطلق مقيد بالاطلاق لفظا مجرد عن التقييد معنى ومطلق الامر مجرد عن التقييد لفظا مستعمل
في المقيد وغيره معنى والامر المطلق هو المقيد بقيد الاطلاق وهو متضمن للاطلاق والتقييد
ومطلق الامر يصلح للمطلق والمقيد وهو عبارة عما صدق عليه الامر والامر المطلق عبارة عن
الامر الخارجي عن القرينة واذا قلت الامر المطلق فقد ادخلت اللام على الامر وهي تفيد العموم
والشمول ثم وصفته بالاطلاق بمعنى انه لم يقيد بقيد يوجب تخصيصه من شرط او صفة او غيرهما
فهو عام في كل فرد من الافراد التي هذا شانها واما مطلق الامر فالاضافة فيه ليست للعموم
بل للتمييز بل قدر مشترك مطلق لا عام فيصدق على فرد من افراده وصيغة افعل تدل على الوجوب
عند عدم الصارف وفي نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله للوجوب الندب

الامر وسع

فان الايتاء واجب والكتابة مندوبة وكلوا واشربوا واجبان بخلاف كلوا من الطيبات
وترد الاباحة نحو اذا حللتم فاصطادوا وهي ادنى درجات الامر هو المختار • وللتهديد نحو
اعملوا ما شئتم اي من حرام او مكروه • وهذا من قبيل ذكر الضد بارادة الآخر لمعاقبة بينهما
اذ المراد من مثل هذا الامر النهي واجمعوا على ان صيغة افعل مجاز فيما عدا الوجوب والندب
والاباحة والتهديد وللارشاد نحو واشهدوا شهيدين من رجالكم وللاذن كقولك
لمن طرق الباب ادخل وللتأديب كقولك لصبي تجول يده في القصعة كل مما يليك
وللانذار نحو قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ويفارق التهديد بذكر الوعيد وللامتنان
نحو كلوا مما رزقكم الله ويفارق الاباحة بذكر ما لا احتياج اليه وللاكرام للمأمور نحو
ادخلوها بسلام آمنين وللتسخير نحو كونوا قردة خاسئين • وللتكوين نحو كن فيكون
والقصد في التسخير الانتقال الى كلمة ممتهنة وفي التكوين سرعة الوجود وللتعجيز نحو فأتوا
بسورة من مثله بخلاف الافحام نحو فأت بها من المغرب ويختص بموضع المناظرة
وللاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم وللتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا وللدعاء
نحو ربنا انزل علينا مائدة وللتمني نحو ع الا ايها الليل الطويل الا انجلي • تمناه لكونه
مستحيلا بحسب ظنه واعتقاده وان كان مرجوا وللاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون
فانه حقير بالنسبة الى معجزة موسى • فالاهانة للمخاطب والاحتقار لفعله وللتفويض
نحو فاقض ما انت قاض ويسمى التحكيم ايضا وللتعجب للمخاطب نحو انظر كيف ضربوا
لك الامثال وللاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر ولما اختلفت وجوه استعمالات
الامر قال بعض الشافعية ليس له موجب خاص بل هو مجمل في حق الحكم فيتوقف حتى يتبين المراد
بالدليل ويسمى الواقفية • وقال بعض المالكية انه حقيقة في جواز الفعل والاصل عدم الوجوب
والندب فتثبت الاباحة • وقال بعض الاشاعرة انه لترجيح الفعل والاصل عدم الوجوب
البراءة الاصلية فيحمل على الندب • وقيل يطلق عليهما • وقد اجمع اهل العرف واللغة على ان من
يريد طلب الفعل مع المنع عن تركه يطلب بصيغة افعل فيدل على انه يطلب الفعل جزما وهو الوجوب
ولم يزل العلماء يستدلون بصيغة الامر على الوجوب من غير نكير • وقال اكثر الفقهاء والمتكلمين
انه حقيقة في الوجوب مجاز في الباقي وهو المختار • والامر المطلق بعد الحظر للاباحة عند الاكثرين
وللوجوب عند البعض وهو المشهور في كتب الاصول • وذهب البعض الى التوقف
فيه وقد يكون الكلام امرا والمعنى وعيد نحو اعملوا ما شئتم او تسليم نحو فاقض ما انت قاض او تحسير
نحو موتوا بغيظكم او تعجب نحو اسمع بهم او تمن كما تقول لشخص تراه كن فلانا او خبر نحو فليضحكوا

فليضحكو

فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه فاصنع ما شئت اي صنعت • وتستعمل صيغة الامر في موضع
الالتماس شائع ذائع بين الناس رب اجعل لي وزيرا وعليه ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي
وعطف التلقين لا يخلو عن سوء ادب • وقد يستعار الامر للاقدار والتمكين الذي هو من لوازم
الامر كما في قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم الآية فصار المعنى مكنتك وقدرتك
على تهييجهم ودعائهم الى الشر لانه سبحانه طلب من عدوه ان يستنزل عباده اذ لا يليق بكرمه وحكمه
فيستحيل منه الامر بالمعصية والامر مطلق لا يستلزم الارادة ولو قلنا بالاستلزام لزم ذلك
في جميع الصور ومن جملتها امر الله تعالى • والمعتزلة لم يفرقوا بين ارادة الرب وارادة العبد
في جواز تخلف المراد فان الارادة عندهم ميل يتبع اعتقاد النفع او دفع الضرر فيجوز تخلف مراد الله
عندهم بسوء اختيار العبد لا الصفة المخصصة بالوقوع كما هو عند اهل الحق ومنه يعلم
فساد الاستدلال بنحو ايمان ابي لهب بانه مأمور به وليس بمراد الله لان قوله تعالى لا يؤمنون
على علمه بانه يستحيل فكيف يريده لان الارادة بما فسروه لا ينافي العلم باللاوقوع اي بانه لا يقع
منه بسوء اختياره فان العلم يطابق الواقع لا الارادة ونقل الزركشي في البحر عن بعض المتأخرين
ان الامر يستلزم الارادة الدينية ولا يستلزم الارادة الكونية فانه لا يأمر الا بما يريده شرعا
ودينا وقد يأمر بما لا يريده كونا وقدرا كايمان ابي لهب • وكأمره الخليل الذبح ومحمد صلى الله عليه وسلم
بخمسين صلوة وفائدته العزم على الامتثال وتوطين النفس عليه • والامر بالشيء يكون نهيا
عن ضده اذا كان له ضد واحد كالامر بالايمان والامر بالحركة والنهي عن الفعل امر بضده
باجماع اهل السنة والجماعة اذا كان له ضد واحد ايضا كالنهي عن الكفر فانه يكون امرا بالايمان
والنهي عن الحركة فانه يكون امرا بالسكون وان كان له اضداد يكون امرا بواحد منها غير معين
عند العامة من اصحابنا واصحاب الحديث • قال بعض الفضلاء لا حكم للامر والنهي في ضد انفسهما
فانه لا اثر في قولك تحرك في لا تتحرك وفي لا تسكن في اسكن اصلا بالاجماع بل في ضد المأمور
به وهو الحركة هو السكون وضد المنهي عنه وهو السكون هو الحركة واما هل للامر وهو تحرك اثر في
المنع عن السكون وهل للنهي وهو لا تسكن اثر في المنع عن الحركة فهو محل الخلاف وذكر ابو الحسين
في المعتمد ان الامر والنهي كلاهما مركبان من مادة هي ا م ر ن ه ي وصورة ومعناهما هو نحو
افعل كذا او لا تفعل صيغة ومعنى هو ايجابه او ندبه في الامر وتحريمه او كراهته في النهي فليس
الخلاف في اللفظين لتباينهما ولا في المفهومين لاختلافهما بالاضافة حيث تعلق احدهما
بالفعل والآخر بضده بل في معنييهما اي الايجاب والتحريم وغيرهما • ولا تدل صيغة الامر على فعل
المأمور به متكررا وهو قول عامة الفقهاء ومختار امام الحرمين • قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني

هو للتكرار مدة العمر ان امكن ولنا ان الاتيان يحصل بالاتيان بالمأمور مرة فلا يصار
الى التكرار وانما تكررت العبادات بتكرر اسبابها كالشهر للصوم والوقت للصلوة
والامر يستعمل في الافعال والامور في الاقوال والامر المراد به الفعل يجمع على امور لا غير واذا
اريد به القول يجمع على اوامر لا غير واختلاف الجمعين بحيث ان كل واحد منهما بمعنى
يدل على اختلاف المعنيين وح لا يخلو اما ان يكون لفظ الامر حقيقة فيهما بالاشتراك
اللفظي او مجازا فيهما او حقيقة في الفعل مجازا في القول او بالعكس لا سبيل الى الاول
لان الاشتراك خلاف الاصل ولا الى الثاني والثالث لانعقاد الاجماع على خلافه
فتعين الرابع والامر الاعتباري هو ما يعتبره العقل من غير تحقق في الخارج والحكما يسمون
الامور الاعتبارية معقولات ثانية وهي ما لا يكون لها في الخارج ما يطابقها ويحاذي
بها نحو الذاتية والعرضية والكلية والجزئية العارضة للاشياء الموجودة في الذهن
واما المعقولات الاولى فهي المفهومات المتصورة من حيث هي غير عارضة لموجود في الذهن
والامور العامة هي ما لا يختص بقسم من اقسام الموجودات التي هي الواجب والجوهر والعرض
قال الدواني الامور العامة مشتقات او ليست باحوال المشهور عند الجمهور انها
احوال كالموجود والماهية المطلقة والتشخص المطلق وليس منها المحال عندهم ينفيه وكذا
الواجب لذاته والقدم ليس منها كما هو رأي الفلاسفة القائلين بقدم المجردات والحركة
والزمان • والامر صيغة مرتجلة لا مقتطع من المضارع بخلاف النهي فانه يستفاد من المضارع
المضارع المجزوم التي دخلت عليه لا للطلب فان النهي لا يتنزل من الامر منزلة النفي من الايجاب.
فكما احتيج في النفي الى اداة كذلك في النهي احتيج الى ذلك ولذلك كان لا التي
هي مشاركة في اللفظ للا التي للنفي والامر وجودي والنهي عدمي والامر استدعاء الفعل
بالقول والنهي استدعاء ترك الفعل بالقول والامر الشرعي كما في قوله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء
والامر الكوني كما في قوله تعالى امرنا مترفيها ففسقوا بمعنى القضاء والتقدير والامر التعبدي
هو امر تعبدنا به اي كلفنا الله به من غير معنى يعقل فيه والياء للنسبة او للمبالغة وكل آية
في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهي عبادة الاوثان • وانما سمي اعمال
البر معروفا والشر منكرا لان اهل الفضل والدين يعرفون الخير لملابستهم اياه وعلمهم به
ولا يعرفون الشر مثل معرفتهم بالخير لانهم لا يلابسونه ولا يعملون به ولان العقول تعترف
بالحق من جهة اقرارها به والتزامها له وتنكر الباطل من جهة زجرها عنه وتبريها منه واولو
الامر هم اصحاب النبي ومن اتبعهم من اهل العلم والامراء اذا كانوا اولو علم ودين قال ابن

عباس

ام

اما

عباس وجابر بن عبد الله ومجاهد وابو العالية والضحاك وغيرهم اولو الامر
هم اولو الفقه واولو الخير ولفظ مجاهد هم الفقهاء والعلماء • ومعلوم ان لفظ الفقهاء والعلماء
انما يطلق على المجتهدين واما المقلد فلا يسمى فقيها ولا عالما كما نص عليه اهل الفقه والاصول
ام كلمة تفيد الاستفهام وهي مع الهمزة تقدر بأي كما ان او مع الهمزة تقدر باحد وجواب
الاستفهام مع ام المعادلة بالتعيين ومع او ببلا ونعم • وانما تسمى معادلة لمعادلتها للهمزة
في افادة التسوية والاستفهام والمتصلة لطلب التصور والمنقطعة لطلب التصديق
والمتصلة تفيد معنى واحدا والمنقطعة تفيد معنيين غالبا وهما الاضراب والاستفهام والمتصلة
ملازمة لافادة الاستفهام او لازمه وهو التسوية والمنقطعة قد ينسلخ عنه رأسا لما عرفت
انها تفيد معنيين فاذا تجردت عن احدهما بقي عليها المعنى الآخر والمتصلة وما قبل المتصلة
لا يكون الا استفهاما • وما قبل المنقطعة يكون استفهاما وغيره وما بعد المتصلة يكون مفردا
وجملة وما بعد المنقطعة لا يكون الا جملة والمتصلة قد تحتاج الجواب وقد لا تحتاج
والمنقطعة تحتاج الجواب • ونقل ابو حيان عن جميع البصريين وهو رأي ابن مالك ان ام
المنقطعة لا يتعين تقديرها ببل والهمزة ونظيرها قوله تعالى ام جعلوا لله شركاء ام هل
يستوي الظلمات والنور • وذهب الكسائي الى ان ام المتصلة لا يتعين تقديرها ببل فقط
ونظيرها قوله تعالى ام له البنات ولكم البنون تقديره بل له البنات ولكم البنون وذهب
ابو زيد الانصاري الى ان ام في قوله تعالى ام انا خير من هذا زائدة • اما كلمة وضعت لمزيد تقرير
لا يفهم هو لولا هي الا ترى الى قولك زيد منطلق حيث يفهم منه خبر الانطلاق ساذجا
واذا زدت في اوله اما يفهم منه الانطلاق لا محالة نعم هذا قال سيبويه في تقريرها مهما يكن
من شيء فزيد منطلق انها حرف وضع للتفصيل وقطع ما قبله عما بعده عن العمل وانيب عن جملة
الشرط وحرفه فاستحق بذلك جوابا وجوابه جملة يلزمها الفاء ولا بد ان يفصل بين اما
وبين الفاء فاصل مبتدأ او مفعول او جار ومجرور فالمبتدأ كقولك اما زيد فكريم
واما بكر فلئيم والمفعول كقولك اما زيدا فاكرمت واما عمرا فاهنت والجار والمجرور
كقولك اما في زيد فرغبت واما على عمرو فنزلت وهي على نوعين في الاستعمال الاول
انها مركبة من ان المصدرية وما كما في قولك اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت
منطلقا انطلقت فحذف اللام كما في ان جاءه الاعمى ثم حذف كان للاختصار وزيد ما عوضا
منه والثاني متضمنة لمعنى الشرط وهي على نوعين اما للاستيناف من ان يتقدمها اجمالا
كما في اوائل الكتب وهو اما بعد واما للتفصيل وهو غالب احواله كقولك بعد ذكر زيد

وعمرو وبكر اما زيد فاكسوه واما عمرو فاطعمه واما بكر فاحبه ومنه قوله اما السفينة
واما الغلام واما الجدار وفي قولنا اما زيد فذاهب اذا اردت انه ذاهب لا محالة
وانه منه عزيمة للتوكيد والمشهور انها في اما بعد لتفصيل المجمل مع التاكيد وفي الرضي انها
لمجرد التاكيد ومتى كانت لتفصيل المجمل وجب تكرارها ولتضمنها معنى الابتداء لم يات
عقيبها الا الاسم لاختصاصه به ولتضمنها معنى الشرط لزم الفاء في جوابها نحو اما زيد فمنطلق
اي مهما يكن من شيء فزيد منطلق بمعنى ان يقع في الدنيا شيء يقع ثبوت انطلاق زيد وما
دامت الدنيا لا بد من وقوع شيء فيدل على انطلاق زيد على جميع التقادير والمشايخ قد يتركون
الفاء كثيرا في جواب اما لان نظرهم الى المعنى لا الى اللفظ ولا تدخل اما على الفعل لانها
قائمة مقام كلمة الشرط وفعله والفعل لا يدخل على الفعل واما فيما يراد تفصيل المجمل كقوله تعالى
فاما الذين شقوا ففي النار واما الذين سعدوا ففي الجنة وقد جاءت غير مكررة في قوله تعالى
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة وتركيب اما الى طلقة على قول سيبويه
من ان الشرطية وما وان فيه اما بالكسر هي مركبة من ان وما وقد تبدل ميمها الاولى ياء كما في ايما
بالفتح استثقالا للتضعيف كقوله ه يا ليتما امنا شالت نعامة ايما الى جنة ايما
الى نار وقد تحذف ما كقوله ه سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما
اي اما من صيف واما من خريف واما بالكسر فيما يراد التخيير او الشك نحو فاما منا بعد
واما فداء وتقول في الشك لقيت اما زيدا واما عمرا ويجيء للتفصيل كاما بالفتح نحو اما
شاكرا واما كفورا وللابهام نحو اما ان يعذبهم واما ان يتوب عليهم وللاباحة نحو قولك
تعلم اما فقها واما نحوا ونازع فيه جماعة واذا ذكرت متاخرا يجب ان تتقدمها اما اخرى
واذا ذكرت سابقا فقد تذكر في اللاحق اما او كلمة او ويبنى الكلام مع اما من اول الامر على ما جيء
بها لاجله ولذلك وجب تكرارها ويقبح الكلام مع او على الجزم ثم يطرا الابهام او التخيير
ولهذا لا يتكرر واعلم ان كلمة اما واو لهما ثلثة معان في الخبر للشك والابهام والتفصيل
وفي الامر لهما معنيان التخيير والاباحة فالشك اذا اخبرت عن احد الشيئين ولا تعرفه
بعينه والابهام اذا عرفته بعينه وقصدت ان تبهم الامر على المخاطب فاذا قلت جاءني
اما زيد او عمرو ولم تعرف الجائي منهما بعينه فاما واو للشك واذا عرفته وقصدت
الابهام على السامع فهما للابهام واذا لم تشك ولم تقصد الابهام على السامع
فهما للتفصيل وما في اما واقعة بالتخفيف مزيدة للتوكيد ركبتها مع همزة الاستفهام
واستعملوا المجموع على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقا كما في قوله اما والله لافعلن

والاخر

الامكان

والاخر ان يكون افتتاحا للكلام بمنزلة الا كقولك اما زيد فمنطلق **الامكان** هو اعم من الوسع
لان الممكن قد يكون مقدورا للبشر وقد لا يكون الا يرى ان نسف الجبل ممكن في نفسه وان لم يكن
في وسع البشر والوسع راجع الى الفاعل والامكان الى المحل وقد يكونان مترادفين بحسب
مقتضى المقام والامكان اما عبارة عن الماهية بحيث يتساوى نسبة الوجود والعدم اليه
او عبارة عن نفس التساوي فانه محض اعتبار عقلي وللممكن احوال ثلث تساوي الطرفين
ورجحان العدم بحيث لا يوجب الامتناع ورجحان الوجود بحيث لا يوجب الوجوب ويستحيل
ان يخرج كل ممكن الى الوجود بحيث لا يبقى من الممكنات شيء في العدم بل يجوز ان يكون ممكن
لا يوجد اصلا ولم يتعلق الارادة بوجوده بدليل قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل
نفس هداها ونظائره كثيرة وهل يمكن وجود ممكن ليس متحيزا او قائما بالمتحيز كما يقوله
الفلاسفة في العقول والنفوس الفلكية والانسانية فقالت المعتزلة وكثير من اصحاب الاشاعرة
هذا مما لا دل عليه دليل من عقل ونقل فلا يكون ثابتا في نفسه وحاصله يرجع الى نفي المدلول
لانتفاء دليله والاقرب في هذا الباب ان نقول وجود ممكن مثل هذا شانه ان لا سبيل الى
اثباته سواء كان ثابتا في نفس الامر او لم يكن ثابتا وقال بعضهم ما المانع من وجود ما ليس متحيزا
او لا قائما بالمتحيز ويمتنع اختراعه بحيث المتحيز كما انه يمتنع اختراع عرض غير قائم بالمتحيز
واما المانع ايضا من جواز قيامه بالمتحيز اذ اختص من حيثه وكون قائما بنفسه اذ لم يتحقق في حيث
وبه ينفصل عن العرض حيث لا قصور لوجوده الا في حيث المتحيز والامكان العام هو سلب
الضرورة عن احد الطرفين والامكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين والامكان
الذاتي بمعنى التجويز العقلي الذي لا يلزم من فرض وقوعه محال وهذا النوع من الممكن قد لا يكون البتة
واقعا كمنارة من ماء وتمييز ما بين صبا في ان وقد يعد محالا عادة فيبتني على امتناعه
ادلة بعض المطالب العالية كبرهان الوحدانية المبتني على التمانع عند وقوع التعدد
ولا يمكن احتماله وقوعه فاذا جاز كونه ادرك نقيضه علما كالجزم بان احد الحجر لا ينقلب
في كونه علما لاحتمال انقلابه حيوانا مع اشتراطهم في العلم عدم احتمال النقيض والخلاف
عند المتكلمين من هذا القبيل والامكان الذاتي امر اعتباري يقبل الشيء عند انتساب
ماهيته الى الوجود وهو لازم لماهية الممكن قائم بها يستحيل انفكاكه عنها وبه يستدل
على جواز اعادة المعدوم خلافا للفلاسفة ولا يتصور فيه تفاوت بالقوة والضعف
والقرب والبعد والامكان الاستعدادي هو امر موجود من مقولة الكيف قائم بمحل
الشيء الذي ينسب اليه الامكان لا به وغير لازم وقابل للتفاوت والممكن الخاص من افراده

الامة

اللاضروري الوجود واللاضروري العدم والممتنع من افراده الضروري العدم ولا يكون
مفهوم الممكن العام جنسا لشيء من الاشياء لتباين المقولات التي هي الجواهر والاعراض
الصادق على جميعها الممكن العام الامة في الاصل كالعمدة والعدة في كونهما معهودا
ومعدا وتسمى بها الجماعة من حيث تأمها الفرق او تؤم جهة واحدة كقوله امة
من الناس يسقون واتباع الانبياء امتهم وتطلق على الرجل الجامع لخصال محمودة كقوله
ان ابرهيم كان امة قانتا ومن هنا قيل لو لم يبق من المجتهدين الا واحدا يكون قوله
اجماعا لانه عند الانفراد يصدق عليه انه امة وعلى الرجل المنفرد بدين لا يشركه فيه غيره
لحديث زيد بن نفيل يوم القيمة امة واحدة وعلى الدين والملة والطريقة التي تؤم
قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وعلى الحين والزمان الى امة معدودة وادكر بعد امة
وعلى القامة يقال فلان حسن الامة اي القامة وعلى الام يقال هذه امة فلان يعني امه
وعلى جنس من اجناس الكلب لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها الحديث
قال بعضهم في تفسير قوله تعالى ما من دابة في الارض الا امم امثالكم وهو قطع المسافة
بسرعة وهو الصواب قال ابن عباس خلق الله الف امة ستمائة في البحر واربعمائة
في البر وفي حدود المتكلمين الامة هم المصدقون بالرسول دون المبعوث اليهم في
الانوار امة كل نبي شامل للمصدقين والمكذبين وفي المصفى الكفار امة دعوة لا امة
اجابة والامية هي الصفة التي على اصل ولادة الام لم يتعلم الكتابة ولا قراءتها
ورسولنا صلى الله عليه وسلم كان يقرا من الكتاب وان كان لا يكتب على ما رواه جعفر
الصادق وبه نص السيف على القلم وحديث ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا
قاله حين اشتد وجعه فمعناه انه يأمر بكتابته فيكون اسنادا الى الامر مجازا كيف
وحالة المرض تأبى المباشرة وقيل الامي من لا يحسن الكتابة لا من لا يقدر عليها وبعض
السر في كونه اميا لا يكتب صيانة خطه ان لو خط عمر لا يبجله وكان ذلك من معجزاته
كما انه لا يقع ظله على الارض صيانة عن ان يوطأ بالاقدام كيف وانه نور متجسد
قيل كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان وبذلك علم بعض العارفين تجسد
الارواح القدسية بخلاف الارواح الخبيثة فان كثافة ظلها اكثر من سائر الاظلال
الكونية والامة بالكسر النعمة والحالة التي يكون عليها الام اي القاصد وبالفتح الشجة
وجمع الام امهات والامات للبهائم لان الهاء تختص بالعقلاء وقد سمع فيهما الامران
جميعا وانما لم يقل فمن امهات الكتاب بل افرد لانه على الحكاية كما اذا قال رجل ليس لي معين

فقول

الامام

فنقول نحن معينك فتحكيه الامام هو جمع كمسرما ثم قال التفتازاني هو فعال من صيغ الالة
كالازار والرداء وغير ذلك ويقال هذا ايتم منه واوم اي احسن امامة كما في الراموز
والائمة بهمزة بعدها همزة بين بين اي بين مخرج الهمزة والياء وتخفيف الهمزتين قراءة مشهورة
وان لم تكن مقبولة عند البصريين ولا يجوز التصريح بالياء والامامة مصدر اممت الرجل
اذا جعلته امامك اي قدامك ثم جعلت عبارة عن رياسة عامة تتضمن حفظ مصالح
العباد في الدارين وقال بعضهم الامام من يؤتم به اي يقتدى سواء كان انسانا يقتدى
بقوله وفعله ذكرا كان او انثى او كتابا او غيرهما والصواب ترك الهاء لانه ليس بصفة
بل هو اسم موضوع لذات ومعنى معينين كاسم الزمان والمكان بخلاف نحو المقتدي
فان الذات فيه مبهمة ثم ان اسم الامامة مستحق بلزوم اتباعه والاقتداء به في امور الدين
او في شيء منها وقد يسمى بذلك من يؤتم به في الباطل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
والاطلاق لما يتناول من يجب الاتباع به في دين الله وفي الحق والهدى فالانبياء عليهم السلام
في اعلى رتبة الامامة ثم الخلفاء الراشدون ثم العلماء والقضاة العدول ومن اكرم الله
الاقتداء بهم ثم الامامة في الصلوة ونحوها واحصيناه في امام مبين اي في اللوح المحفوظ
سمي به لكونه اصل ما كتب من كتب وصحف كما سمي مصحف عثمان اماما لذلك وهو المصحف
الذي كان يتلوه حين قتل قال الامام مالك ضاع ذلك فلم نجد خبره والمصحف الذي كتبه
لاهل المدينة وضعه عند الاسطوانة التي في وسط الروضة الشريفة وتعرف باسطوانة
المهاجرين والمصحف وانهما لبامام مبين اي لبطريق واضح والامام ايضا سورة الفاتحة
والامام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم جاء جميعا بائمتهم وجه اذا كان فردا فهو
ككتاب وحجاب واذا كان جمعا كان كجبال وحبال وقيل هو جمع ام اي ندعوا يوم القيمة
بامهاتهم رعاية لحق عيسى عليه السلام او اظهارا لشرف الحسن والحسين رضي الله عنهما ولئلا
يفتضح اولاد الزنية قال الزمخشري هذا غلط لان اما لا يجمع على امام قلت وفي الدعوة
بالاباء هل لا يكون لطفا من الله بالزواني وقد جاء في الحديث انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم والامام اذا ذكر في كتب المعقول يراد به الفخر الرازي
وفي كتب الاصول امام الحرمين والامام بالفتح نقيض الوراء كقدام يكون اسما وظرفا
وامامك كلمة تحذير الامانة مصدر امن بالضم اذا صار امينا ثم سمي بها ما يؤمن عليه وهي اعم
من الوديعة لاشتراط قصد الحفظ في الوديعة بخلاف الامانة وايضا الامانة عين والوديعة
معنى فكانا متباينين وكل ما افترض على العباد فهو امانة كالصلوة والزكوة والصوم

الامانة

واو كدها الودايع واوكدها كتم الاسرار وقوله تعالى انا عرضنا الامانة اى الفرايض
المعروضة او النية التى تعتقدها فيما تظهره باللسان من الايمان وتادية الفرايض فى الظاهر
لان الله تعالى ايتمنه عليها ولم يظهرها لاحد من خلقه فمن اضمر من التوحيد مثل ما اظهر فقد
ادى الامانة والامن فى مقابلة الخوف مطلقا لا فى خوف العدو بخصوصه ولا يتعدى الايمن
ذا افامنوا مكر الله فلتضمين معنى الفعل المتعدى والامنة كالامن معنى وقيل الامن يكون
مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سبب الخوف الامتلاء هو مطاوع ملأ الامتلاء
وهو يتعدى الى احد مفعوليه بنفسه والى الاخر بحرف الجر وملأت الاناء ماء نصب ماء على التمييز
والامتلاء الاناء ماء الاصل فيه من ماء واذا جعل تمييزا فالاولى ان يحمل على انه تمييز جملة جرى مجرى
مميز المفرد فان من لا تدخل على مميز الجملة الامداد هو تاخير الاجل وان ينصر الاجناد بجماعة غيرهم الامداد
قيل ما كان من جهة القوة والاعانة يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال
مده مدا ومنه والبحر يمده واكثر ما جاء الامداد فى القران فى الخير نحو وامددناكم باموال وبنين
والمد فى الشر نحو ونمد له من العذاب ويمدهم فى طغيانهم بخلاف الامطار فانه فى الخير والشر
ومطر فى الخير فقط وفى امطر معنى الارسال حتى يعدى على ما اصابه بعلى والى من ارسل وصيب
بنفسه ومطر يعدى الى ما اصابه بنفسه الاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد جاء الاملال
بهما القران فهى تملى عليه بكرة واصيلا من الاملاء فليملل الذى عليه الحق من الاملال وقد قلبت اللام
ياء فى امليت تبعه المصدر فى ذلك فصار املايا فقلبت حرف العلة الواقع بعد الالف
الزائدة همزة الام الوالدة وفى معناها كل امراة رجع نسبك اليها بالولادة من جهة
ابيك او من جهة امك وفى معناها ايضا المرضعات وازواج الرسل الامل هو ما الام
تقيد بالاسباب والامنية ما تجردت عنها والقى الشيطان فى امنيته اى فى تلاوته والجمع الامل
امانى والامانى ايضا الاكاذيب الامارة بالكسر الولاية وبالفتح العلامة امس الامارة امس
اذا اريد به قبل يومك فهو مبنى لتضمنه معنى لام التعريف فانه معرفة بدليل الدابر
ولولا انه معرفة بتقدير اللام لما وصف بالمعرفة وهذا مما وقعت معرفة قبل نكرته والذى
يراد به الزمان الماضى فهو معرب يدخل عليه الالف واللام كان لم تغن بالامس ولا ينصرف [illegible]
قوله تعالى امانى احاديث امين استجب وكذلك افعل هذا الفعل قيل هو اسم من اسماء الله تعالى
ولا يلزم منه ان يكون الاسماء فى القران ما ثبت لانه ليس منه وفى قابل هو خاتم رب العالمين
ختم به دعاء عبده قاله على رضى الله عنه املى لهم اطيل لهم المدة واتركهم ملاوة اى حين
من الدهر وامرناهم مشددا اى جعلناهم امراء اخشنة الا لاق الفقر او الجوع وامرنا مترفيها

مخففا

مخففا اى سلطنا شرارها عرضنا الامانة الفرايض او كلمة التوحيد وقيل العدالة
وقيل حروف التهجى وقيل العقل وهو الصحيح كما فى المفردات نطفة امشاج مختلفة
الالوان عن ابن عباس اختلاط ماء الرجل وماء المراة امتعكن اعطكن المتعة امكثوا
اقيموا مكانتكم لكل امة اهل دين بعد امة بعد حين امتكم دينكم امتكم امة واحدة
ملتكم ملة واحدة اى متحدة فى العقايد واصول الشرايع او جماعتكم جماعة واحدة
اى متفقة على الايمان والتوحيد فى العبادة شيئا امرا عظيما ولا امتا نتوا
او ارتفاعا وهبوطا امدا غاية فامه هاوية اى مثواه النار او امضى حقبا
او اسير زمانا طويلا اميون جهلة ان امشوا امشى الرجل ومشى اذا نمى ماله وكثرت
ماشيته قيل المراد فيه هذا المعنى لا المشى المعروف يفرق فيها كل امر حكيم امرا من عندنا
اى يعرف فرقا وقضاء من عندنا او بامرنا من عندنا وشاورهم فى الامر اى فى الشان
الذى انت فى صدده والصحيح انه لم يشاور فى امور الدين اللهم الا ان يكون مجتهدا فيه
كما فى اسراء بدر لولا ان يكون الناس امة واحدة اى لولا كراهة ان يكون الناس كلهم
كافرين يعنى راغبين فى الكفر اذا راوا الكفرة فى سعة وتنعم فليحذر الذين يخالفون
عن امره اى شانه وسمته وطريقته وما امر فرعون برشيد اى شانه وطريقته ومذهبه
قالوا حمل الامر على الشان ههنا اولى من حمله على القول لانتظام الشان القول والفعل على
واحد فله عشر امثالها اى من النعم واللذة لا فى عظم المنزلة لان منزلة التعظيم لا يجوز ان
يبلغها الا بالطاعة ونوع المضاعفة انما هى بفضل الله ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله وغير جائز ان تساوى منزلة التفضيل منزلة الثواب فى التعظيم امثلهم
طريقة اعدلهم رايا او عملا يا ايها الذين امنوا امنوا اى دوموا على الايمان وقال بعض
الفضلاء يا ايها الذين امنوا امنوا بمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء امنوا
بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وما اتى به من عند الله لانه من حيث انهم امنوا بالمتقدمين من الانبياء
عليهم السلام لما كان معهم من الايات فقد لزمهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لهذه العلة
بعينها فصل الالف والنون عن مجاهد كل شىء فى القران ان فهو انكار وقال بعضهم
كل انفاق فى القران فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
فان المراد المهر كل شىء بلغ الحد فقد انتهى كل يؤنس به فهو الانسى كل من جاز امرا فقد انتحى
فيه ومنه انتحى الفرس فى عدوه كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح
للحصر ايضا لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل

عدمه وموجب الحصر موجود فيهما وهو تضمن معنى ما والا او اجتماع حرفي التاكيد وقد اجتمع الحصران في قوله تعالى قل انما اوحي الي انما الهكم اله واحد وفائدة الاجتماع الدلالة على ان الوحي مقصور على استيثار الله بالوحدانية والحصر مفيد لان الخطاب مع المشركين لا مطلق لاقتضائه انه لم يوح اليه سوى التوحيد وليس كذلك هذا ما ذهب اليه الزمخشري والبيضاوي • وقال الفخر الرازي انما لحصر الشيء في الحكم او لحصر الحكم في الشيء لان ان للاثبات وما للنفي فيقتضي اثبات المذكور ونفي ما عداه واعترض عليه بان ما في انما كافة عند النحاة وليست بنافية لانها قسيمة وقسيم الشيء لا يكون عينه ولا قسيمه وبان دخول ان على ما النافية لا يستقيم لان لكل منهما صدر الكلام فلا يجمع بينهما • وقال بعض الفضلاء والحق ان انما حرف مستقل متضمن لمعنى النفي والاثبات وقولهم انما بمعنى ما والا ارادوا انه يريد بذلك مطلق النفي والاثبات لا انهما مترادفان وموضع استعمال انما حيث يكون المخاطب عالما بمضمون الجملة غير منكر بخلاف ما والا فانهما يستعملان في موضع الانكار • وذهب جماعة من الفقهاء والغزالي وغيرهم الى ان انما بالكسر ظاهر في الحصر ان احتمل التاكيد لقوله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق • انما الاعمال بالنيات اذ المعنى كل ولاء للمعتق وكل عمل بنية • وهو كلي موجب فينتقض بمقابله الجزئي السالب • قال الآمدي وابو حيان انما لا تفيد الحصر بل تفيد تاكيد الاثبات فقط لانها مركبة من ان المؤكدة وما الزائدة الكافة ولا تعرض لها للنفي المشتمل عليه الحصر بدليل حديث انما الربوا في النسيئة فان الربوا في غير النسيئة كربوا الفضل ثابت بالاجماع وقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش اذ ليس انما فيه للحصر ايضا والحصر في انما الهكم الله من امر خارج وذلك انه سيق للرد على المخاطبين من اعتقادهم الهية غير الله تعالى والجمهور على ان انما بالفتح لا يفيد الحصر والفرع لا يجب ان يجري على وتيرة الاصل في جميع احكامه وقيل المفتوحة اصل المكسورة • وقيل كل منهما اصل برأسه واحسن ما يستعمل انما في موضع التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب ان بالكسر والتشديد هي في لغة العرب تفيد التاكيد والقوة في الوجود • ولهذا اطلقت الفلاسفة لفظ الانية على واجب الوجود لذاته لكونه اكمل الموجودات في تاكد الوجود وفي قوة الوجود وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب • وان من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيها والتعدي خاصة في دخولها على اسمين فلذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل

دخل

دخيل فيه وهي مع ما في حيزها جملة لا تعمل في موضعها عوامل الاسماء والمفتوحة مع ما في حيزها مفرد وتعمل في مواضعها عوامل الاسماء وانما خصت المفتوحة في موضع المفرد لانها مصدرية فتجري مجرى ان الخفيفة • وقد تنصب المكسورة الاسم والخبر كما في حديث ان قعر جهنم سبعين خريفا • وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شان محذوفا نحو ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه وان وان كلاهما حرفا تحقيق فلا يجوز الجمع بينهما لانا اذا منعنا الجمع بين ان واللام لاتفاقهما في المعنى مع انهما مفترقان في اللفظ فلان نمنع الجمع بين ان وان مع اتفاقهما لفظا ومعنى اولى • وقال بعضهم ان الشديدة المكسورة انما تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل فلا منع للاطباق على جواز ان عندي ان زيدا منطلق وان المكسورة لا تغير معنى الجملة بل تؤكدها والمفتوحة تغير معنى الجملة لانها مع الجملة التي بعدها في حكم المفرد ولهذا وجب الكسر في كل موضع تبقى الجملة بحالها ووجب الفتح في كل موضع يكون ما بعدها في حكم المفرد وكسرت همزة ان بعد القول نحو قال انه يقول انها لان مقول القول جملة وبعد الدعاء نحو ربنا انك • وبعد النهي لا تحزن ان الله معنا • وبعد النداء نحو يا لوط انا رسل ربك وبعد كلا نحو كلا انهم • وبعد الامر ذق انك • وبعد ثم نحو ثم انكم • وبعد صلة للاسم الموصول لان صلة الموصول لا تكون الا جملة نحو آتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه • وتكسر ايضا اذا دخل اللام على خبرها نحو انك لرسوله وكذا اذا وقعت جواب القسم نحو والعصر ان الانسان لان جواب القسم لا يكون الا جملة وكذا اذا كانت مبتدأ بها لفظا او معنى نحو ان زيدا قائم وكذا بعد الا التنبيهية وبعد واو الحال وبعد حيث • قال بعضهم والاوجه جواز الوجهين بعد حيث الكسر باعتبار كون المضاف اليه جملة والفتح باعتبار كونه في معنى المصدر ولزوم اضافتها الى الجملة لا يقتضي وجوب الكسر لان الاصل في المضاف اليه ان يكون مفردا وامتناع اضافتها الى المفرد انما هو في اللفظ لا في المعنى على ان الكسائي جوز اضافتها اليه وان فعل امر للمؤنث مؤكد بالنون الثقيلة ان المشددة المفتوحة للحال والخفيفة للماضي والاستقبال وان الشديدة تفيد التاكيد وان الناصبة لا تفيده ولذلك وجب ان تقترن الشديدة بما يفيد التحقيق والمخففة الناصبة بما يدل على الشك والتردد فيه ولا تعمل الخفيفة في الضمير الا ضرورة بخلاف الشديدة وفي غير هذا من الاحكام حالها كحال الشديدة اذا اعملت • قال بعضهم ان وان ينصبان الاسماء ويرفعان الاخبار فالمكسورة يؤكد بها الخبر والمفتوحة وما بعدها في تاويل المصدر وقد يخففان فاذا خففتا فان شئت

اعملت وان ثبتت لم تعمل والمفتوحة الشديدة تصير مكسورة بقطعها عما يتعلق بها
ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بوصلها بما يتعلق به والجملة مع المكسورة باقية على استقلالها
بعايدها ومع المفتوحة منقلبة الى حكم المفرد وسيّان في افادة التاكيد وتفتح
ان وجوبا بان كان ما بعدها فاعلة نحو بلغني ان زيدا قائم لوجوب كون الفاعل مفردا وكذا
اذا كان ما بعدها مبتدا نحو عندي انك عالم لوجوب كون المفعول مفردا ايضا
وكذا اذا كان ما بعدها مضاف اليها نحو اعجبني اشتهار انك فاضل لوجوب كون المضاف
مفردا وكذا بعد لولا الابتدائية نحو لولا انك منطلق لان ما بعد لولا مبتداء خبره محذوف
وكذا بعد لولا التحضيضية نحو لولا ان زيدا قائم بمعنى هلا لان لولا هذه يجب دخولها على
الفعل لفظا او تقديرا وكذا بعد لو نحو لو انك قائم لوقوعه موقع المفرد لكونه فاعلا
لفعل محذوف اي لو وقع قيامك وجاز الفتح والكسر في موضع جاز فيه تقدير المفرد
والجملة نحو من يكرمني فاني اكرمه فان جعلت تقديره فانا اكرمه وجب الكسر لكونها واقعة
ابتداء وان جعلت التقدير فجزاؤه الاكرام متى وجب الفتح لوقوعها خبر المبتداء نحو اول
قولي اني احمد الله وكذا اذا وقعت بعد اذا الفجائية او فاء الجزاء او اما او لا جرم او وقعت
في موضع التعليل وقد تخفف فيبطل عملها عند النحاة كقوله تع ان لعنة على الكاذبين
ان
ان بالفتح والسكون تدل على اثبات امر واستقرار لانها للتوكيد كالمشددة
فمتى وقعت بعد علم وجب ان تكون المخففة نحو علم ان سيكون وبعد ما ليس بعلم ولا شك وجب
ان تكون الناصبة وبعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين ان جعلناه
يقينا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها الناصبة ونصبنا
ما بعدها نحو حسبوا ان لا يكون فتنة بالرفع اجراء للظن مجرى العلم وبالنصب اجراء له على
اصله من غير تاويل وهو الراجح ولهذا اجمعوا عليه في الم احسب الناس ان يتركوا سدى
والذي لا يدل على ثبات واستقرار تقع بعده الناصبة نحو والذي اطمع ان يغفر لي
والمحتمل للامرين تقع بعده تارة المخففة وتارة الناصبة لما تقدم من الاعتبارين وتزاد
مع لما كثيرا نحو فلما ان جاء البشير وبعد واو القسم المتقدم عليه نحو والله ان لو قام زيد قمت
وبعد الكاف قليلا نحو ع كان ظبية تعطو الى ناظر السلم والفارق بين ان المخففة
والمصدرية اما من حيث المعنى لانه ان عني به الاستقبال فهي الخفيفة والا فهي المصدرية
واما من حيث اللفظ لانه ان كان الفعل المنفي منصوبا فهي المصدرية والا فهي المخففة
وان المصدرية يجوز ان تتقدم على الفعل لانها معمولة واذا كانت مفسرة لم يجز ذلك لان

المفسرة

المفسرة لا تتقدم على المفسر وان الموصولة المصدرية اذا وصلت بالماضي تؤول
بالمصدر الماضي واذا وصلت بالمضارع تؤول بالمصدر المستقبل واذا وليت
المضارع تنصبه وكان معناها الاستقبال واذا وليت الماضي خلع عنها الدلالة
على المستقبل ولهذا يقع بعدها الماضي الصريح تقول سرني ان قمت امس
ولا تدخل ان المصدرية على الافعال غير المتصرفة التي لا مصادر لها وان المخففة تكون
شرطية وتكون للنفي كالمكسورة وتكون بمعنى اذ قيل ومنه بل عجبوا ان جاءهم منذر
وبمعنى لئلا قيل ومنه يبين الله لكم ان تضلوا والصواب انها ههنا مصدرية والاصل
كراهة ان تضلوا وتقع بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب وتكون
مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وان المفسرة لا تكون الا بعد فعل
يتضمن معنى القول لا غير فان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ بنفسه كما في ونادينه
او دلالة الحال كما في انطلق الملأ منهم ان امشوا اي امشوا وقدر ان بعد لام كي ولام
الجحود في الرضي يقدر في مثاله مع كونها زائدة وفي التسهيل تظهر ان وتضمر بعد لام الجر الغير
الجحودية ويجوز اظهار ان مع لام كي ولا يجوز مع لام النفي لان لم يكن ليقوم ايجابه كان
سيقوم فجعلت اللام في مقابلة السين فكما لا يجوز ان تجمع بين ان الناصبة
وبين السين وسوف كذلك لا تجمع بين ان واللام التي هي مقابلة لها وان مختصة
بالفعل ولذلك كانت عاملة فيه وما تدخل على الفعل والفاعل والمبتدا والخبر
ولعدم اختصاصها لم تعمل شيئا وان في ان الحمد لله والنعمة لك كما في اركان الحج
بالفتح على التعليل كما قاله الشافعي كانه يقول اجيبك لهذا السبب وبالكسر عند ابي حنيفة
ومواضع واشهر على ما قاله النووي واحوط عند الجمهور على ما قاله ابن حجر ووجه ذلك
انه يقتضي ان تكون الاجابة مطلقة غير مقيدة وقد تجيء ان بالفتح بمعنى لعل حكاه الخليل
ان
عن العرب ان بالكسر والسكون للشرط المحض اي لتعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون
جملة اخرى ويدخل على معدوم على خطر وتردد لا على محقق اذ المنع او المحمل لا تحقق فيه ولا على
قطعي العدم كالمستحيل وقطعي التحقق كمجيء الغد الا عند تنزيلهما منزلة المشكوك
لنكتة مثالهما قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد ابرازا له في معرض فرض المحال ليسكت الخصم
الالد وان كنتم في ريب مما نزلنا للابراز المذكور او للتغليب وان الشك مثل وان كنتم
جنبا كما ان اذا للمحقق او غالب الوقوع مثل واذا قمتم الى الصلوة لان القيام الى الصلوة
في حق المسلم قطعي الوقوع غالبه واما الجنابة فانها من الامور العارضة غير المجزوم بوقوعها

حيث يجوز ان ينقضي عمر شخص ولا يحصل له الجنابة بعد ان صار مخاطبا بالتكاليف
الشرعية • واستشكل بقوله تعالى ولئن متم افان مات وبقوله واذا مس الانسان
ضر • واجيب بان الموت لما كان مجهول الوقت اي المجزوم مجرى غير المجزوم ولما
قصد التوبيخ والتقريع اي باذا تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شئ من العذاب
والتقليل مستفاد من لفظ المس وتنكير الضر قال الجويني والذي اظنه ان اذا يجوز دخولها
على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك
وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف • وقد تدخل ان على المقطوع به
كقولك لمن كان لك عنده حق ان كان لي عندك حق فاعطني وعليه اللهم ان كنت
تعلم اني افعل ولعل النكتة في ذلك التحاشي عن صريح الحكم على الله تعالى واما ذكر اللهم ففي موقعه
لانه خاطبه فلا بد من تقديم النداء وحاصله ان الشرط في امثاله ليس للشك بل يريد المبالغة
في توقعه وتحققه • وقد تدخل للدلالة على ان الظن كان من المتكلم في الذي كان انه لا يكون كقولك
للشئ وهو يرى ويسمع من المخاطب انه قد كان فان الامر بايري ومنه قول ام مريم رب اني
وضعتها انثى قاله عبد القاهر • وان يكون بمعنى اذ نحو وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
وكذا في قوله وان كنتم في ريب • لان الله علم انهم شاكون وبمعنى لقد نحو وان كنا عن دراستهم
لغافلون ويكون شرطية نحو ان تنتهوا يغفر لكم ما قد سلف وان قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين لمجرد الشرطية فلا تشعر بانتفاء الطرفين ولا بنقيضه بل الانتفاء
معلول اللازم الدال على انتفاء ملزومه وقد يقترن بلا فيظن انها الا الاستثنائية
نحو الا تنصروه فقد نصره الله ويكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا
في غرور وان الحكم الا لله والفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى وان ادري اقريب وتزاد مع
ما النافية نحو ما ان رأيت زيدا وحيث وجدت ان وبعدها لام مفتوحة فاحكم بان
اصلها التشديد وقد يكون بمعنى قد قيل منه ان نفعت الذكرى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين ونحو ذلك مما كان الفعل فيه محققا • وقد يجئ للتاكيد كما في حديث
وان زنى وان سرق واذا دخلت على لم فالجزم بلم • واذا دخلت على لا فالجزم بان لا بلا
وذلك ان لم عامل يلزمه معموله ولا يفصل بينهما بشئ وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله
ولا العمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان وقد اجروا كلمة ان مكان لو وعليه
قولهم والا فلا فعلته والا كان كذا وان الوصلية موجبها ثبوت الحكم بالطريق الاولى عند
نقيض شرطها وان للاستقبال سواء دخلت على المضارع او الماضي كما ان لو للمضي على ابهاد

وقد تستعمل

وقد تستعمل كان في المستقبل في نحو قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
ومن شان ان ولو الوصليتين انهما يذكر بعدهما منتهى الاحوال واندرها تقول احسن الى
زيد وان اساء واعط السائل ولو جاء على فرس فهما من الحالات منتهى غاية المحسن والمعطي
ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
وكذا في حديث الجمعة وان لم يكونوا الا اربعة فانه بيان لمنتهى مراتب العدد الذي يجزي به
الجمعة ولو كان الاقل منه مجزيا لذكره ولا دلالة في حديث كعب على اشتراط الاربعين
لان هذا دفعة عين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى من هاجر الى المدينة
يامرهم ان يجمعوا فجمعوا وعدتهم اذ ذاك اربعون وليس فيه دلالة على منع الانعقاد
بالاقل لان وقائع الاعيان لا يحتج بها على العموم كما تقرر في الاصول • وان لكونه لتعليق امر بغيره
في الاستقبال لا يكون كل من جملتيه الا فعلية استقبالية وقد يخالف ذلك لفظا لنكتة
كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب • او لكون ما هو للوقوع كالواقع •
او للتفاؤل او لاظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة • وان جعلت كلتا الجملتين
او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبالية ولكن قد يستعمل ان في غير الاستقبال
قياسا اذا كان الشرط لفظة كان • اذ قد نص المبرد والزجاج على ان لا تقلب كان الى معنى
الاستقبال وجي ان للشرط في المضي مطرد مع كان نحو وان كنتم في ريب ومع الوصل نحو زيد بخيل
وان كثر ماله ومع غيرهما قليل كما في قوله ع فيا وطني ان فاتني بك سابق • وقد يؤتى بالشرط
مع الجزم بعدم وقوعه اقامة للحجة بقياس بين كما في قوله تعالى قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم
مؤمنين اي كنتم مؤمنين بالتورية فبئس ما يامركم ايمانكم لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى
الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بالتورية لا يامر به فاذا لستم بمؤمنين • وقول النحويين ان
اذا دخل الماضي يصيره مستقبلا عكس لو ينتقض بقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته •
قال سيبويه ان في قوله تعالى وان كانت لكبيرة تاكيد لشبه اليمين اي قد كانت
ولذلك دخلت اللام في الجواب • ومثله قوله تعالى ان كانت لتبدي به وان لا تستعمل
الا في خطر بخلاف كلما فانها قد تستعمل في الامور الكائنة كما في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
ونضج الجلود كائن لا محالة وكما كانت ان كالشرط لا تستعمل الا في خطر لا تستعمل الا في الشرط
قال بعض الفضلاء ما وقع في القران بصيغة الشرط وهو غير مراد وهو في ستة مواضع ان
اردن تحصنا ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ان ارتبتم فعدتهن ان خفتم وبعولتهن
احق بردهن ان ارادوا اصلاحا انى تجئ اسم استفهامية بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله

انى

بعد موتها وبمعنى اين نحو انى لك هذا واذا كان بمعنى اين فلا بد معه من ظاهرة
او مقدرة وترد بمعنى متى وحيث ويحتمل الكل قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم لكن قرينة
الحرث تدل على انها بمعنى كيف والذى اختاره ابو حيان وغيره انها فى هذه الآية
شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه انى وانتى بمعنى وكذا كافى وكافتى ولكنى
ولكننى يحذفوا النون التى تلى الياء لانهم يستثقلون التضعيف وكذا لعلى ولعلنى
لان اللام قريبة من النون الانسان هو عام بالنظر الى الافراد خاص بالنظر الى نفس
المعنى وقطع النظر عن الافراد وهو عند علماء الشريعة جنس والمرأة وهو من نسى او انس
كعلم او انس بالمد والانسان هو المعنى القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن فى مسماه وليس
الاختلاف فى ان ما عبر به عنه بانا اى شئ هو بل فى ان الشئ الذى يكون به هذا البدن حيا
ناطقا اى شئ وهى الانسانية التى هى صورتها النوعية الحالة فى مادتها المحصلة لنوع
البدن الانسانى التى هى كالآلة للنفس الناطقة فى التصرف فى البدن فى اجزائه واما النفس
الناطقة فهى وان كانت كمالا اولا ومبدأ للآثار والخواص الانسانية لكنها ليست
حالة فى المادة بل متعلقة بها فلا يسمى صورة الا مجازا وتلك الانسانية المقومة لهذا
الهيكل هى لطيفة ربانية نورانية روحانية سلطانية خلقت فى عالم اللاهوت فى احسن
تقويم ثم ردت الى عالم الابدان وهو اسفل فى نظام سلسلة الوجود وتلك اللطيفة
هى المكلف والمطيع والعاصى والمثاب والمعاقب هذا ما ذهب اليه الحنفية والغزالى
وقال جمهور المتكلمين ان المشار اليه هو الهيكل المخصوص وهو هذا البدن المتقوم بالروح
وعبارة الاشعرى فى الايجاز ان الانسان هو هذه الجملة المصورة ذات الابعاض والصور
ولا خلاف لاحد من العقلاء فى انه عبر عنه بانا فى انا اكلت وشربت ومرضت وخرجت
ودخلت وامثالها ليس الا البدن والروح المختلف فيه شئ آخر غير هذا واما مثل انا رأيته
فى المنام فيراد به الروح وذلك لشدة الملابسة بينهما واختلف الفقهاء على هذا الاصل
فى مسائل منها ان مورد الحل فى النكاح هل هو هذا الهيكل باجزائه المتصلة اتصال خلقة او
انسانية المرأة دون الاجزاء والاعضاء فعند الشافعية هو البدن بدليل ما نكحوا من
باذن اهلهن حيث اضاف النكاح الى ذواتهن والمعنى بالذات جميع الاجزاء والاعضاء
الموجودة لدى العقد وعند الحنفية الانسانية لان الاجزاء الموجودة عند العقد تتحلل وتتجدد
فيلزم تجدد النكاح كل يوم وفيه ان النكاح عرض فلا يبقى زمانين فلزم التجدد ايضا فى صورة
كون المعقود عليه انسانيتها وانما لم يضف الحل الى البضع لان البضع موضع بدل العوض

الانسان

مع

مع قطع النظر عن الانسانية والمعنى ههنا ان الانسانية مورد الحل وان ورود العقد
على جسم متقوم ومنها مسئلة غسل الزوج زوجته الميتة فعند الشافعية هو جائز
بدليل غسل على فاطمة لبقاء المعقود عليه وهو البدن وليس له ذلك عند الحنفية
بناء على ان مورد العقد هو المعنى الزائل بالموت فتبطل اهلية المملوكية مع ان لها غسل
زوجها الميت فى العدة البتة اذ الزوجية مملوكة له فبقى مالكيتها له الى انقضاء
العدة وما نقل من ان عليا غسل فاطمة فصحته ممنوع وقد ورد ان فاطمة غسلتها ام
ايمن ومنها لو طلق زوجها وقع على المذهب وفيه خلاف مبنى على ان الروح جسم
او عرض ومنها لو علق طلاقها على رؤية زيد فرأته حيا او ميتا وقع ولم يخرجه الموت
عن كونه زيدا ومنها اذا وجد بعض الميت هل ينوى الصلوة على جملة الميت او على
ما وجد منه كالاختلاف بين المتكلمين فى ان العضو المبان هل يحشر معه ويدخل الجنة
ان كان من اهلها ثم اعلم ان الشئ الذى هو انسان فى الحقيقة اجزاء لطيفة سارية
فى هذا البدن باقية من اول العمر الى آخره آما لاجل ان تلك الاجسام اجسام مخالفة
بالماهية لهذه الاجسام العنصرية الكائنة الفاسدة المتحللة وتلك الاجسام حية
لذاتها مضيئة شفافة واما لانها كانت متساوية لهذه الاجسام العنصرية الا
ان الفاعل المختار صانها عن التغير والانحلال بقدرته وجعلها باقية دائمة من اول
العمر الى آخره فعند الموت تنفصل تلك الاجزاء الجسمانية التى هى الانسان وتبقى على
حالها حية مدركة عاقلة فاهمة وتتخلص اما الى منازل السعداء واما الى منازل الاشقياء
ثم انه تعالى يضم يوم القيمة الى هذه الاجزاء الاصلية اجزاء اخر زائدة كما فعل ذلك فى
الدنيا ويوصل الثواب والعقاب على من كان مطيعا او عاصيا فى الدنيا هذا على القول
بان الانسان جسم مخصوص فى هذا البدن وكذا على قول من يقول ان الانسان عبارة عن جوهر مجرد
عن الجسمية والمقدار وسيجئ تفصيله فى بحث الروح والنفس ان شاء الله تعالى وفى نعم مثل صدر
الشريعة ولقد حكى من ادركته من مشايخ الطريقة انه وقع لروحه عروج الى العالم العلوى
مستلقيا جسده على الارض فوق عشرة ايام والروح يشاهد فى بعض هذه الايام هيئة
الجسد حتى تخلع عن تلك الهيئة فصار يشاهد فى صورته الروحية وقد كان خيط دقيق
نورانى متصلا بينه وبين الجسد وصورته انه جسم فى غاية اللطافة والصفاء والاشراق
وقال بعض الفضلاء الانسان لما كان انموذج جميع ما فى العالم وجامعا لحقائقها وصورها
لكل منها بحسب مرتبته الجامعة للمراتب كلها كان روحا مجردا باعتبار مرتبة روحانيا

باعتبار اخرى وجسما بسيطا ومركبا معدنيا ونباتيا وحيوانيا كذلك الى ان صار انسانا باعتبار مرتبته الجامعة للمراتب السابقة فله خواص كل مرتبة باعتبارها والجمعية بهذه المراتب صار مقدما على جميع انواع المخلوقات ومفضلا وحاكما عليها اذا عصمه الله عن الانحراف عن عدل السلطنة فاى فرد من آياته الكبرى لما اتصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى. ومما ينبغى ان يعلم ايضا ان من عادات القرآن انه اذا كان المقام مقام التعبير عن المفرد يذكر الانسان نحو كل انسان الزمناه. واذا كان المقام مقام التعبير عن الجمع يذكر الناس نحو ان الله لذو فضل على الناس ولذلك لا يذكر الانسان الا والضمير الراجع اليه مفرد ولا يذكر الناس الا والضمير الراجع اليه ضمير الجمع. واذا كان المقام مقام التعبير عن طائفة منه يذكر الاناس نحو يوم ندعوا كل اناس بامامهم واكثر ما اتى القرآن باسم الانسان عند ذم وشر نحو قتل الانسان ما اكفره وكان الانسان عجولا. والاناسى جمع انسان العين وهو المثال الذى يرى فى السواد فالياء عوض من النون وقد يعبر بها عن فنون اللطايف وذخائرها. الانشاء الايجاد والاحداث وانشا يحكى اى جعل وابتدأ وانشأ الله السحاب رفعه والحديث وضعه والنشيئة ما نشأ من كل نبات ولم يغلظ بعد كالنشأة والانشاء ايضا اخراج ما فى الشئ بالقوة الى الفعل وهو كما يطلق على الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه اولا كذلك يطلق على فعل المتكلم اعنى القاء الكلام الانشائى كالاخبار والانشاء والاخبار ليسا بممتنعى الاجتماع فى كلام الفقهاء كما فى المنقولات الشرعية فانها من جهة ان مضمونها لا تثبت الا بها انشاء ومن جهة ان الشرع قد اعتبر ايقاع مضمونها من المتكلم لتصحيح الكلام خبر والفرق بينهما انما هو بين الانشاء والاخبار عما فى الخارج تحقيقا كما فى الاخبارات المحضة. واما الفرق بينهما بغير خارج ضرورى لم يثبته الشرع اقتضاء لتصحيح الكلام فادق من الفرق بينهما عما فى النفس ثم الانشاء على نوعين ايقاعى موضوع لطلب المتكلم شيئا لم يكن بعد وطلبى اى موضوع لطلب المتكلم شيئا من غيره فالايقاعى على انحاء منها افعال منصرفة ماضية او مضارعة خالية بعد نقلها من معانيها الاصلية الاخبارية اما الماضى فكالفاظ العقود والفسوخ الصادرة من المتكلم حال مباشرة العقد والفسخ. واما المضارع فنحو اشهد بالله واقسم بالله واعوذ بالله الصادرة عنه حين اداء الشهادة والقسم والاستعاذة ومنها افعال غير منصرفة منقولة ايضا عن معانيها الاصلية الاخبارية بلا استعمال فيها بعد النقل كافعال المدح والذم والمقاربة والترجى والتعجب. ومنها حروف كواو القسم وبائه وتائه ورب وكم الخبرية ولعل. ومنها جمل اسمية

الانشاء

اخبارية بعد النقل ايضا كقول القائل انت حر وانت طالق والحمد لله على قول اى خالق ولطيفه وحده وكذا الطلبى على انحاء امر ونهى واستفهام وتمن ونداء وقد يستعمل فى مقام الامر صيغ الاخبار من الماضى والمضارع واسم المفعول والجملة الاسمية وذلك لاعتبارات خطابية لطيفة يقتضيها المقام مثل اظهار الحرص فى وقوع الامر المطلوب والاحتراز عن صورة الامر رعاية لحسن الادب بناء على ان ظاهر الامر يوهم علو درجة الامر على درجة المامور والقصد الى المبالغة فى الطلب ليكون المامور مسارعا فى اتيانه بالمطلوب وغير ذلك من الاعتبارات المذكورة فى كتب المعانى. ومن شان الانشاء ان يتحقق مدلوله به ومن شان الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله فى نفس الامر بدون الخبر والخبر يكون حكاية عنه. الانزال هو نقل الشئ من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعانى بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها ويستعمل فى الدفعى لان افعله يكون لايقاع الفعل دفعة واحدة والتنزيل يستعمل فى التدريجى لان فعلته لايقاع الفعل شيئا فشيئا ونزل فى قوله لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة بمعنى انزل كخبر بمعنى اخبر فلا تدافع قال ابن كمال التضعيف فى نزل بمنزلة همزة الفعل ولا دلالة فى نزل مشددا على النزول منجما فى اوقات مختلفة لان مبناه على ان يكون التضعيف للتكثير وذلك فى المتعدى نحو قطعت ولا يكون فى اللازم الا نادرا نحو مات الابل وموت اذا كثر ذلك فيه والانزال بواسطة جبرئيل والتنزيل بلا واسطة والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والنزول باعتبار انه من فوق يعدى بعلى وباعتبار انه ينتهى الى المرسل اليه يعدى بالى قال تعالى فى خطاب المسلمين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا والى ينتهى بها من كل جهة تاتى مبلغه اياهم منها وقال فى خطاب النبى صلى الله عليه وسلم قل آمنا بالله وما انزل علينا لان النبى صلى الله عليه وسلم انما اوتى له من جهة العلو خاصة ونسبة التنزيل الى النبى صلى الله عليه وسلم اولا وبالذات والى الامة ثانيا وبالعرض كالحركة بالنسبة الى السفينة فيكون مجازا فيهم لكن قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم يفيد الحقيقة ويؤيده عمومات الخطاب ولا ينافيه نزول جبرئيل واختصاص الوحى بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو الفرد الكامل من العدة ممن انزل عليه القرآن بالواسطة فى التبليغ ونظيره ان المسافر اذا نزل ببلدة نزل ببلده حقيقة. واختلف فى اول ما نزل والحديث دل على ان الاول آيات من اول اقرأ باسم ربك وفى رواية مسلم يا ايها المدثر وفى البخارى سورة المدثر رواه عن جابر وفى بعض الروايات سورة الفاتحة ويمكن التوجيه بان يقال الاول مطلقا اقرأ واول ما نزل بعد الفترة اوائل المدثر واول سورة كاملة سورة الفاتحة ولا ترد رواية الثقات الا اذا لم يكن فى المقام امكان تاويل والقول بتكرر النزول لا يقتضى القول بتعدد القرآنية ولم يقل احد بتعدد قرآنية الفاتحة مع تكرره

الانزال

الانتقال

نزولها الانتقال هو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان اخذ فيه لكون
الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما في مناظرة الخليل مع الجبار حيث انتقل الخليل
بعدما لم يفهم الجبار يعني الاستدلال الاول او فهم وغالط الى استدلال لم يجد الجبار له
وجها يتخلص به منه حتى بهت • والمناظرة لاظهار الحق والانتقال فيها من حجة الى اخرى
اوضح من الاولى مبادرة الى افحام الخصم جائز • وليس مثله من الانتقال الذي يعده
اهل النظر عيبا • وقال مولينا جلال الرومي ان ابرهيم عليه السلام قال حين قال نمرود انا احيي
واميت ان كنت قادرا على الاحياء الصوري فان الله تعالى جعل بطون الامهات مشرق
لطلوع شمس الانسان والقبر مغربا لها فأت بها من مغربها الى مشرق الرحم وان كنت
قادرا على الاحياء المعنوي فان الله يأتي بشمس العرفان من مشرق المجاهدات فأت بها
من مغربها وهو حال الاستغراق في المعاصي فبهت الذي كفر لانه لا يقدر عليهما الا الله تعالى
فلا يكون انتقالا • وهكذا في عين المعاني حيث قال ان ابرهيم رجح حجته بما يشاكلها دفعا للتلبيس
لان الاول اماتة ثم احياء والثاني ازالة ثم انشاء فالنفس مشرقة بروحها ثم زائلة عند زوالها
والشمس مشرقة بنورها ثم هي باطلة عند غروبها فكانت الحجة الثانية تاكيدا لا انتقالا •
ولا يخفى ان الحجة الاولى كانت لازمة على اللعين حيث عارض الحقيقة بامر باطل مجوجا
فصار بتلك الحجة • وانما ضم الى الحجة الاولى حجة اخرى ولم ينقل فاستغنا الطلقة من غير
مباشرة وسبب • واحيي من قتلته خوفا من الاشتباه على القوم الذين لا يتأملون في
حقايق المعاني فاورد حجة اخرى ظاهرة لا يكاد يقع فيه الاشتباه والالتباس فبهت
الذي كفر • ولم ينقل اللعين فليات ربك لانه كان معاندا خاف الفضيحة او صرفه الله •
والانتقال من الماضي الى المضارع نحو خر من السماء فتخطفه الطير • وبالعكس نحو يوم ينفخ في الصور
فصعق من في السموت • ومن الماضي الى الامر نحو واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا
ومن المضارع الى الامر نحو قالوا اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون ومن الامر
الى الماضي نحو واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا • ومنه الى المضارع نحو اقيموا الصلوة
واتقوه وهو الذي تحشرون الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدرا كتحدر الماء
المنسجم لسهولته وعذوبة الفاظه وعدم تكلفه ليكون في القلوب موقع وفي النفوس
تأثير اذ ذكرت وقع في اثناء آيات التنزيل موزونا بغير قصد فمن الطويل قوله فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر • ومن المديد واصنع الفلك باعيننا • ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين • ومن الكامل والله يهدي

الانسجام

فرشا،

من يشاء الى صراط مستقيم • ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا • ومن الرجز
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا • ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور
راسيات • ومن السريع اوكالذي مر على قرية • ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة
ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا • ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين
ومن المقتضب في قلوبهم مرض • ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب
واملي لهم ان كيدي متين • وقد اورد السكاكي جميع هذه الاوزان في كتابه في دفع مطاعن
الملاحدة عن القرآن • واجاب بان الشعر هو الكلام الموزون المقفى بالقصد فلا قدح
في ذلك اذا لم يقصد • ونقل في عروض المفتاح انه قد وجد في شعر امرئ القيس ما هو
خارج عن تلك الاوزان قال شعر تخطيت وضعت بلادا • وقد كنت قديما اخا عز
ومجد • فعلم منه ان قواعد العربية استقرائية • ومن امثلة الانسجام البحري من اشعار
الفصحاء قول ابي تمام شعر نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
الانباء هو اذا كان بمعنى الاعلام يتعدى الى ثلثة مفاعيل يجوز الاكتفاء بواحد ولا يجوز
الاكتفاء باثنين دون الثالث • واذا كان بمعنى الاخبار يتعدى الى مفعولين يجوز الاكتفاء
بواحد دون الثاني • وانبأته كذا اعلمته وبكذا اخبرته ونبأني فلان في جواب من انبأك
ابلغ من انباني ولا يقال نبأ الاخير فيه خطأ • قال المحدثون انبأنا احط درجة من اخبرنا
الانابة اناب في الاصل بمعنى اقام غيره مقام شيء وناب ينوب بمعنى قام الشيء مقام غيره
قيل الانابة بمعنى الرجوع ولم يوجد في الكتب المتداولة مجيئه بمعنى جعل الغير نائبا عن نفسه
وقد استعملها صاحب الكشف في ذلك المعنى وفي الاساس انبته منابي واستنبته
الانكار ثلاثيه فيما يرى بالبصر ورباعيه فيما لا يرى من المعاني وانكار الشيء قطعا او ظنا
انما يتجه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او بحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد
والانكار التوبيخي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم على ذلك • والابطالي يقتضي انه
غير واقع وان مدعاه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين • والانكار في الله اما بمعنى
انه لا ينبغي ان يفعل او بمعنى لا يمكن الانحصار الانضباط والتعين والقول بانحصار التقسيم
سهو اذ التقسيم حاصر الآن يوجه بانه مجاز من باب الاسناد الى السبب الانجاز
اكثر ما يقال ذلك فيما يخرج من شيء ضيق والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع وما في سورة
البقرة فلعله انبجس اولا ثم انفجر ثانيا الانعقاد هو تعلق كلام احد العاقدين بالآخر
شرعا على وجه يظهر اثره في المحل والايجاب ما ذكر اولا من كلام العاقدين وبه يثبت خيار

الانباء

الانابة

الانكار

الانحصار

الانجاز

الانذار
الانجاء
الانجاح
الانطواء
الانارة
الاناء
آنفا
انعم صباحا
انت

المقبول للآخر الانذار هو ابلاغ المخوف منه والتهديد والتخويف وذكر الوعيد مع الانذار
واجب للسمع التهديد الانجاء قيل معنى انجاه خلصه قبل وقوعه في المهلكة ونجّاه خلصه
بعد الوقوع الانجاح انجح فلان بلغ مراده وانجح الحاجة قضاها وانجح عمل فلان اي بلغ
العمل الى ما اريد من النجاح والثواب الانطواء انطوى عليه اشتمل وانطوى فيه اندرج
الانارة جعل الشيء منيرا وتجيء لازما ايضا كاضاء الاناء بالكسر مقصور وبالفتح ممدود
وبلغ هذا اناه ويكسر اي غايته او نضجه وادراكه وآناء الليل ساعاته الانفصال هو اعم من
الانفكاك آنفا اي قريبا او هذه الساعة الماضية او اول وقت كنا فيه من قولهم انف
الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف وهو ظرف بمعنى وقتا مؤتنفا
او حال والمد اشهر انعم صباحا كلمة تحية من نعم طاب عنه وخص الصباح لانه وقت الغارة
والمكاره انت كلمة ان فيه موضوع للمخاطب وما لحقه لخصوصية التذكير والتانيث والافراد
والتثنية والجمع والخطاب ابلغ في الاعلام والافهام من النداء لانه انما يكون بالتاء او الكاف
وهو يقطع لشركة الغير والنداء انما يكون بالاسم او بالصفة وذلك لا يقطع الاشتراك
واعرف المعارف انا واوسطها انت وادناها هو وكلمة التوحيد قد وردت بكل واحد
من هذه الالفاظ ولما قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل لم يقبل الله
منه ذلك وقد نظمت فيه شان الضمائر علا اذ بها وردت • مفاتح الخلد في الآيات تفصيلا •
لما خفى للفظ غرث بالضمير اذن • لم يقبل الله من فرعون موصولا •
وفي الحديث لما قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك قال لك لا لي ولو قال لي لكما هو
لهداه الله كما هداها نوح قوله انتم عرفتم فانبجست انفجرت فانفروا اثبات فاخرجوا
الى جهاد جماعات متفرقة فاذا انسلخ انقضى فانبذ اليهم فاطرح فانهار فانهدم انكر
الاصوات اقبحها واوحشها انكدرت انقضت وتغيرت انفطرت انشقت
فانصب في العبادة او في الدنيا فانتصر فانتقم انصتوا اسكتوا واناسي كثيرا يعني
اهل البوادي الذين يعيشون بالحيا اذا انتبذت اعتزلت فانظرني فاخرني
ان يدعون من دونه الا اناثا يعني اللات والعزى ومنات ونحوها وحملها الانسان
قال ابن عباس هو آدم عليه السلام وفي القاموس المراد الكافر آتيناه آياتنا فانسلخ منها
بلعام بن ابر ويقال باعور هل اتى على الانسان هو آدم عليه السلام لانفضوا من حولك تفرقوا
عنك ولم يسكنوا اليك انفقوا تصدقوا وانشانا واحدثنا فانتهى فاتعظ واتبع
النهي كره الله انبعاثهم اي نهوضهم للخروج وقولوا انظرنا من نظره اذا انتظره واما

انظر

انظر الينا فلا يناسب المقام من عين آنية حارة حميم آن هو الذي انتهى حره غير ناظرين
اناه غير منتظرين وقته ثم اذا شاء انشره احياه ان كل نفس لما عليها حافظ اي ان
الشان كل نفس لعليها حافظ فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا انتثرت تساقطت متفرقة
واناب رجع الى الله بالتوبة اندادا اشباها انكاثا النكث هو ما نقض من غزل الشعر
وغيره انقض ظهرك اثقله حتى صار له نقيض اي صوت لان نقيض المفاصل صوتها
وانزل لكم من الانعام وقضى او قسم لكم آنس ابصر ان يا موسى مفسرة او مخففة اي بان يا موسى
فانقلبوا فرجعوا وانشق القمر حتى صار فرقتين والحراء بين الفلقتين وانما لم يتواتر الحديث
به لاكتفاء بما ورد به القران انبتكم من الارض انشاكم منها اذ انبعث حين قام رسولا
من انفسهم من نسبهم او جنسهم عربيا او من البشر فهم على قراءة فتح الفاء والانصار اهل
بيعة العقبة الاولى واهل العقبة الثانية والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة
ومصعب بن عمير والانصاب هي ما نصب للعبادة من صنم او حجر غير مصور او غير ذلك
من سائر ما ينصب للعبادة انتم هؤلاء كانت ذلك الرجل كذا او انتم مثل هؤلاء
كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة والحضور والغيب باعتبار ما اسند وما يحكى
فصل الالف والواو اخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج انه قال كل شيء في القران او
فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا قال الشافعي وبهذا اقول وذكر الشيخ ابو منصور
ان كلمة او متى ذكر بين الاجزية المختلفة الاسباب يراد بها الترتيب كما في قوله انما ان يقتلوا
الخ والا فهي للتخيير كما في آية الكفارة وقال بعضهم او اذا دخل الخبر دل على الشك والابهام
واذا دخل الامر والنهي دل على التخيير او الاباحة كل كلام يدل على حزن يقال له اوه
ويعبر بالاواه كل اوقية فهي اثنان واربعون مثقالا ومثقال الشيء ميزانه من عينه كما في
العباب وهو في الفقه من الذهب عبارة عن اثنين وسبعين شعيرة كما في الكرماني او كلمة
او اذا كانت للشك او التقسيم او الابهام او التسوية او التخيير او بمعنى بل او الى او حتى
او كيف كانت عاطفة ساكنة واذا كانت للتقرير او التوضيح او الاستفهام او الرد
او الانكار كانت مفتوحة كقوله تعالى اولو كان آباؤهم لا يعلمون قال ابن عطية هي عاطفة
وقال الزمخشري جعلها واو الحال ولو التي تجيء هذا المجيء شرطية ويقال لها ولو للتعجب دخلت عليها
الف الاستفهام للتوبيخ وكلمة او اذا وقعت في سياق النفي تحتمل معنيين احدهما نفي
احد الامرين وذلك اذا دخلت قبل تسليط النفي عليه والاخر نفي احد النفيين وذلك
انما يكون اذا دخلت بعد تسليط النفي على المعطوف عليه لان النفي لا يتصور الا بعد تصور

الاثبات فاذا قيل ما جاءني الا زيد او عمرو فربما يتصور مجئ احدهما ثم يرفع فيكون نفيا
لمجئ احدهما ولا يكون الا بعد مجيئهما وربما يتصور مجئ زيد وينفي ثم يعطف عليه عمرو
فيجب النفي عنه ايضا فيكون المعنى احد النفيين. واذا وقعت في الاثبات ذكر بعضهم
انها تختص في الاثبات كما في آية الكفارة وفي النفي والاباحة نعم كما في قوله تعالى او بعولتهن
او آبائهن. ومن قال للتشكيك فهو مخطئ لان التشكيك ليس بمقصود ليوضع له حرف
بل موجبه اثبات احد الامرين ثم القول بانها تختص في الاثبات ينتقض بالاباحة لانها
اثبات. واو فيها تفيد العموم كقولك جالس الفقهاء او المحدثين وكقوله تعالى الا ما حملت
ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم والاستثناء من التحريم اباحة واذا وقعت بين
نفي واثبات ينظر الى المذكور آخرا فان صلح غاية للاول حمل على الغاية لما بين الغاية
والتخيير من المناسبة. واو تستعمل في الغاية بمعنى حتى نحو تقاتلونهم او يسلمون لالزمنه
او ليعطيني حقي بسلطان مبين. وان لم يصلح للغاية كانت للتخيير عملا بالحقيقة عند عدم المانع
واذا دخلت بين المستثنيات كما في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي الآية وقوله ولا يبدين
زينتهن الآية وكذا بين نفيين كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا. فان او فيها بمعنى
ولا وكذا بين اباحتين ففي هذه الصور افادت الجمع كالواو والاستثناء في الحقيقة
من التحريم اباحة كما عرفت آنفا فثبت في جميع ما عداها وهذا ليس باعتبار اصل الوضع
بل باعتبار الاستعارة فانها تستعار لعموم الافراد في موضع النفي باعتبار انها اذا دخلت بين
احدهما غير عين صار ذلك المتناول نكرة في موضع النفي فتعم وتستعار ايضا لعموم الاجتماع
في موضع الاباحة بقرينة طارية على الوضع وهي ان المستفاد من الاباحة رفع القيد فيثبت
الاطلاق على العموم والحاصل ان العموم بنوعيه طارية عليه وتناول احد المذكورين بالوضع
لقوله تعالى من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم ففيما اذا قال لا ادخل هذه الدار او
لا ادخل هذه فانه اذا دخل حنث لما ان دخول او بين نفيين يقتضي انتفاءهما وفي
لا دخلن هذه الدار اليوم او هذه الدار الاخرى بر بدخول واحدة منهما لما ان دخول او بين
المتباينين يقتضي ثبوت احدهما وفي لا ادخل هذه الدار ابدا او لا دخلن هذه الاخرى
اليوم بر بدخول الثانية في اليوم وحنث بفوت الدخول اصلا او بدخول الاولى لانه دخل
كلمة او بين نفي مؤبد واثبات موقت والموقت لا يصلح غاية للمؤبد فافادت موجبها
الاصلي وهو التخيير. وفي لا ادخل الدار او ادخل هذه الاخرى يجعل بمعنى الغاية لانها دخلت
بين نفي واثبات فانتقض الخصوص في الاثبات وجعل المثبت في حكم الغاية للنفي واذا دخل

الاولى قبل ان يدخل احدى الاخريين حنث وان دخل بعض بر لانتهاء الحظر بوجود الغاية
ثم اعلم ان كلمة او على ما بين في كتب نحو المعاني للتسوية فان المخبر اذا جزم بتعلق الحكم بكلا
الشيئين بطريق الاستقلال كل منهما في الثبوت لزم تساويهما في جنس الثبوت فاو هذه
للتسوية. وكونها للاضراب كبل قد اجازه سيبويه بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة
عامل فهذا المعنى راجع الى معنى التسوية في النفي لان الجملة المنفية اذا ذكرت بعد جملة
اخرى مثلها وحكم بتساويهما يتولد منه معنى الاضراب ايضا وكذا كونها شرطية نحو لاضربنه
عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات فانه راجع ايضا الى معنى التسوية لان
التسوية بين امرين يترتب عليهما الاتيان تفيد معنى الشرطية ونفي الشمول فان المخبر اذا شك
في تعلق الحكم بكل من الشيئين على التعيين مع جزمه باصل الثبوت فلا يسعه الا الاخبار
عن تعلقه بواحد منهما لا على التعيين فاو هذه لنفي الشمول وكونها للتقريب نحو لا ادري
اسلم او ودع راجع الى معنى نفي شمول العدم ولما استلزم هذا الشك لزم منه معنى التقريب
لان اشتباه السلام بالوداع لا يكون الا من قربهما وللتشكيك فان المخاطب اذا جزم
بتعلق الحكم بواحد من الشيئين على التعيين يورد المخبر كلمة او تشكيكا للمخاطب اما لرد
خطائه الى الشك ان اخطأ وهذا جائز واما لرد اصابته الى الشك ان اصاب وهذا غير
جائز فاو هذه تسمى تشكيكية. وللابهام فان المخاطب اذا كان خالي الذهن يورد المخبر كلمة
او ابهاما للامر عليه صونا عن الخطاء وهذا جائز او عن الاصابة وهذا غير جائز. فاو هذه تسمى
ابهامية او يوردها اظهار النصفة بينه وبين المخاطب مثل انا او انت رجل عالم هذا كله
اذا اوردت كلمة او في الخبر واما اذا اوردتها في الانشاء فلها معنيان التخيير كما اذا قال الملك
للامير اطلق هذا الاسير او استعبده. والاباحة كما اذا قال لصديقك خذ من مالي درهما
او دينارا ففي التخيير يتحقق نفي شمول الوجود والعدم معا وفي الاباحة يتحقق نفي شمول العدم
دون الوجود ثم ان كلمة او لمطلق الجمع كالواو وذلك من لوازم التقسيم مثلا اذا قلت
الكلمة اسم او فعل او حرف باعتبار انواع متباينة يجوز لك جمعها في جنس الكلمة بدون اعتبار
توسط تلك الانواع وكذا كونها بمعنى الا في الاستثناء راجع الى معنى التقسيم لانها ح
تنصب المضارع بعدها باضمار ان كقوله لاقتلنه او يسلم معناه حاله منقسم الى القتل
والاسلام ولما كان القتل في غير زمان الاسلام تولد منه معنى الا وكذا كونها بمعنى الى راجع
الى معنى التقسيم ايضا اذ هي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك
او تقضيني حقي اي حالي معك منقسم الى الالزام وقضاء الحق ولما انتهى الالزام عند قضاء الحق

تولّدَ منه معنى الى وكذا كونها للتبعيض نحو قالوا كونوا هودا او نصارى من لوازم معنى
التقسيم ايضا لان هذا المعنى تقسيم بالنسبة الى المقسم وتبعيض بالنسبة الى الاقسام
ولا ترد او في كلام الله للشك ولا للتشكيك ولا للابهام الا على سبيل الحكاية
عن الغير بل ترد في اخبار الله اما للتسوية المستقلين زمانا في الحكم كما في قوله تعالى ان تأكلوا
من بيوتكم او بيوت آبائكم او للتسوية المستقلين علما في الحكم ايضا كما في قوله او كصيّب
من السماء او للتقسيم سواء كانت بين المفردين او بين الجملتين والتي تقع بين الجملتين
لا يكون الا للتسوية ولا يكون لنفي الشمول ولا للتشكيك لتبوّ المحل عنها ثم ان التخيير والاباحة
كل منهما معنى مجازي لاَوْ واما معناه الحقيقي فهو الشك وتستعمل في غير الخبر بالمعنى المجازي
فقط وفي الخبر تحتمل معنييها الحقيقة والمجاز والمتكلم في الشك لا يعرف التعيين بل
هو متردد في الذي اخبره مثل لبثنا يوما او بعض يوم ومن ثمه يمتنع ورود كلمة او للشك
في كلام الله الآن يصرف الى تردد المخاطب ويحمله فارسلناه الى مائة الف او يزيدون
واما المتكلم في الابهام فانه يعرف التعيين لكنه ابهمه على السامع لغرض لا الجاز او غيره نحو
انا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فان او الاولى لو تركت لتبادر منه ما ليس بمراد وهو
كون الفريقين اما على هدى واما في ضلال ولو تركت في المقامين تبادر من الكلام انه نشر
على ترتيب اللف وخرج عن كونه كلاما منصفا ولو تركت الثانية وحدها شوش المعنى
لان المتبادر من ظاهر كلمة او ان يكون احد الفريقين على هدى وفي ضلال فيؤدي الى اجتماع
المتنافيين وتكون او لمطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى وذلك لانه لما كثر
استعمال او في الاباحة التي معناها جواز الجمع استعملت في معنى الجمع كالواو واو في قوله تعالى
او يجعل الله لهن سبيلا بمعنى الى ان وقد تجيء للنقل تقول الآخر افعل كذا الى الشهر ثم تقول
او اسرع منه وعليه قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا واو في مثل قولنا الجسم
ما يتركب من جوهرين او اكثر للتقسيم المحدود وفي قولنا من جوهرين او ماله طول وعرض وعمق
للتقسيم الحد قال المحققون من النحاة كون او للاباحة استحسان وقوع الواو موقعها مثل جالس
الحسن او ابن سيرين الاوّل اول الشيء جزؤه الاسبق وهو افعل مؤنثه اولى اصله وولى الاوّل
قلبت الواو همزة ففاؤها وعينها واو ان عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال
فائها وعينها وعند الكوفيين وزنه افعل واصله اوأل من وأل فابدلت همزة الثانية
واوا للتخفيف او افعل واصله أاول فلما لم ينفصل بينهما بالواو بعد سكونها وفتحت الهمزة
بعدها ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو وفي الجمهرة هو فوعل ليس له فعل والاصل
دَوْدَل

ددَل قلبت الواو الاولى همزة وادغمت احدى الواوين في الاخرى قال ابن خالويه
والصواب انه افعل بدليل صحبته من اياه تقول اول من كذا ويجمع على اوائل واوالي
وهو حقيقة ظرف للزمان ولذلك يصح ترك في فيه دائما يوصف به العين والفعل
باعتبار اشتماله على الازمنة وله استعمالان احدهما ان يكون اسما فينصرف ومنه
قولهم ماله اول ولا آخر قال ابو حيان في محفوظي ان هذا يؤنث بالتاء ويصرف فتقول
اولة وآخرة بالتنوين والثاني ان يكون صفة اي افعل تفضيل بمعنى الاسبق فيعطى له
حكم غيره من صيغ افعل التفضيل من دخول من عليه ومنع الصرف وعدمه فانيث بالتاء
فعلى هذا يكون من آل يؤول اذا رجع وفي قولنا اول الناس واول المعرض معنى الرجوع لان
الجزء السابق من الوقت وغيره يرجع من العدم الى الوجود الخارجي كما ان الوجود الخارجي
يرجع الى العدم فيكون الجزء الثاني آيلا اي راجعا من العدم الى الوجود لكن الجزء السابق
اول منه اي ارجع منه فالتفضيل باعتبار السبق ونظير اول في المبنيات على الضم فوق وغيره
تقول الحذر من فوق وما تاه من قدام واستردفه من وراء واخذه من تحت فيبنى من الاسماء
على الضم وان كانت ظروف امكنة لانقطاعها عن الاضافة قال بعضهم في قوله كل من دخل
منكم هذا الحصن اولا فله كذا ان الاول مذكور مطلق وهو اسم للفرد السابق على باقي الافراد
لا على البعض فلا يكون احد منهم اولا ولا يخفى ان كل فرد لما جعل كان ليس معه غيره بقضية
اللغة او هو موجب كلمة كل اخذ ذلك الغير حكم العدم او جعل من افراد المتخلفين بالنسبة اليه
فكان ذلك الفرد سابقا على الجميع حكما فيكون كل واحد اولا بهذا الاعتبار والاول
في حق الله تعالى باعتبار ذاته هو الذي لا تركيب فيه وانه المنزه عن العلل وانه لم يسبقه شيء
في الوجود والى هذا يرجع من قال هو الذي لا يحتاج الى غيره والمستغني بنفسه وباعتبار اضافته
الى الموجودات هو الذي يصدر عنه الاشياء قال المحققون لا يقال الله اول للكل باسوا
فيمتنع ان يكون له اول وآخر لامتناع كونه اولا لاول نفسه وآخرا لآخر نفسه بل هو ازلي
لا اول له وابدي لا آخر له بل هو الآخر الذي يرجع اليه الموجودات في سلسلة الترقي او
سلوك السالكين وقد ورد كان الله ولم يكن معه شيء وهذا ابلغ من رواية ولم يكن قبله شيء
وان كان المقصود واحدا لا التباس فيه قال بعض المحققين لا معنى لكونه تعالى قبل العالم الا انه
كان ولا شيء سواه ولا معنى لكون العالم بعده الا انه لم يكن معه تعالى ثم كان والا فلو كان الله
تعالى قبل العالم بالزمان والزمان من العالم يلزم ان يكون متقدما على الزمان بالزمان وهو محال
وايضا ليس وجود الباري وجودا زمانيا فلا يكون قبل الزمان كما انه لما لم يكن وجوده وجودا

مكانيا لم يكن قبل المكان فسبحان من لا تحد ازليته بمتى ولا تقيد ابديته بحتى وهو قيوم
ازلي ديوم سرمدي. ان قلت اين فقد سبق المكان. وان قلت متى فقد تقدم الزمان
وان قلت كيف فقد جاوز الاشباه والاشكال والاقران وان طلبت الدليل فقد غلب
الخبر العيان. وان رمت البيان فذرات الكائنات له بيان وبرهان. فهو منزه
عن الحلول في الاشباح. ومقدس عن السريان في الارواح. من قال اتحد بالكون فقد الحد
ومن قال ليس تعين في ذاته فقد افسد العقايد واجحد. وهو قد كان في ذاته متعين
في ذاته قبل كائناته عالما بذاته وبما يظهر من مخلوقاته على مقتضيات صفاته فتجلى بذاته على ذاته
قبل ظهور مظاهر صفاته فاراد اظهار كمالاته على صفحات الارواح والاجسام من
مكنوناته. فاظهر اولا مظهر المظاهر ونور الانوار. روح حبيبه المختار من فيض انوار صفاته
الذاتية. ثم اظهر من فيض نوره الوضاح عالم الارواح. ثم اقتضت حكمته لاكمال معرفته
تعلق مظاهر صفات الذات بمظاهر صفات الافعال فخلق الاكوان من عوالم الاجسام.
والاول يتوقف على آخره وذلك اذ صح اجتماع الآخر مع الاول فيهما اذا قال لغير
المدخول بها هذه طالق وطالق وقع الاول ولغا الثاني لعدم المحل وان كان قد جمع بينهما
بحرف الجمع لعدم تغير اوله باخره فلم يتوقف على الآخر وكذا قوله لشريكه في صغير هو ابني
وابنك فانه يكون ابنا للاول ولم يتوقف اوله على آخره لان النسب لا يحتمل الشركة فلا يتغير
به الكلام ولانه اقرار على الغير وانما يضاف اليهما اذا ادعيا معا لعدم الاولوية والنسب
حقيقة من احدهما. ونصبا اولا في قولنا اولا وبالذات على الظرفية بمعنى قبل وهو منصرف
لعدم الوصفية مع انه افعل تفضيل في الاصل بدليل الاولى والاوائل كما مر وبالذات عطف
على اولا والباء بمعنى في اي في ذات المعنى بلا واسطة. واول في حديث رأيت بضعة وثلثين
ملكا يبتدرونها ايهم يكتب اول بالضم على البناء على انه ظرف مقطوع عن الاضافة المنوية
وبالنصب على الاعراب على ان الاضافة غير منوية. قال بعضهم لا يقال هذا اول وهذا آخر
وانما يقال هذا اثبتا اولا او جلس اولا وقام ونحوه لان التقديم والتأخير بين الشيئين انما
يتحقق فيما يتعلق بالزمان وهو الفعل دون العين. الاولى بالفتح واحد الاوليان والجمع اولون الاولى
والانثى وليا والجمع وليات وهو يستعمل في مقابلة الجواز كما ان الصواب في مقابلة
الخطأ وخلاف الاولى قسيم المكروه. والاولوية بالمعنى الاعم الذي هو الخيرية لا تنافي الوجوب
وقوله تعالى اولى لك فاولى توعد معناه قاربه ما يهلكه او كلمة الويل على ان اولى فعل
مشتق من الويل بعد القلب مثل ادنى من دون. وقال بعضهم هو دعاء عليهم بان يليهم المكروه

اويئول

اويئول اليه امرهم فانه افعل من الولي او فعلى من آل واحسن ما قيل فيه انه اسم للفعل اي
وليك شر فاحذر. والتكرير للتأكيد. وفي وزنه قولان احدهما فعلى والالف للالحاق
لا للتأنيث. والثاني افعل وهو على قولين احدهما انه علم للوعيد فلذلك لم ينون
فعلى هذا اولى مبتدا ولك خبره اي ويل لك. والثاني هو اسم للفعل مبني ومعناه
وليك شر ذلك تبيين. الاوب لا يقال هذا الا في الحيوان الذي له ارادة والرجع الاوب
والرجوع اعم وتاب الى الله رجع اليه وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد
الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله وهو التواب على عباده. اوى هو بالقصر اوى
اذا كان فعلا لازما وهو افصح واوى غيره بالمد وهو افصح واكثر. اوهمت في الشيء اوهمت
اوهم ايهاما ووهمت في الحساب اوهم وهما اذا غلطت فيه ووهمت الى الشيء
اهم وهما اذا ذهب قلبك اليه وانت تريد غيره. اوليته اياه ادنيته منه اوليته
ووليت اليه وليا دنوت منه واوليت بمعنى اعطيت. الاوابد الوحوش سميت بها الاوابد
لانها لم تمت حتف انفها. ويقال للفرس قيد الاوابد لانه يلحق الوحوش بسرعته. اوان اوان
هو مفرد بمعنى الحين وجمعه آونة كزمان وازمنة. نوع قوله تعالى واوحى ربك الى النحل
الهمها. اوسطهم اعدلهم. اواب رجاع. اوبي معه رجعي معه او سيري معه فهي تتحرك
مع داود تبعا له بخلاف ريح سليمان فانه تتحرك مع نفسها. ولاوضعوا خلالكم حملوا
ركائبهم على العدو والسير السريع. ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاكمل الاتم
اوفوا بالعهد اي قوموا بمقتضى العهد وكذا الوفاء. اوفوا الكيل اتموه. اوى اليه ضم اليه
آوي الى ركن شديد الى الضم الى عشيرة منيعة. مائة الف او يزيدون على المائة بمعنى اذا
رآهم الرائي يقول هكذا او هكذا الجواب عن اشباه ذلك. والذين آووا يعني نزل الانصار
والمهاجرين واسكنوهم ديارهم. اوقد لي يا هامان على الطين يعني اطبخ لي الآجر. اوزعني
اجعلني وازعا اي صالحا. واوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع بشكر نعمتك عندي
اي اكفه وارتبطه لا ينفلت عني بحيث لا انفك عنه. فاوجس في نفسه فاضمر فيها والوجس
المنهي عنه هو ان يخلو رجل مع جاريته وجارية اخرى تسمع حسه. فاوحى اليهم فاومى اليهم
لقوله الا رمزا. فاوعى فجعله في وعاء وكنز. اورثتموها اي اعطيتموها. اوجفتم اجريتم من الوجيف
وهو سرعة السير. واوجس منهم خيفة. وادرك. واوصاني. وامرني. اهلك عادا الاولى
القدماء لانهم اولى الامم هلاكا بعد نوح وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم. لاواه
هو المؤمن التواب او الرحيم او المسيح او دعاء بالعبرانية وقيل هو صيغة مبالغة معناه

كثير التوجع وقد كان يتوجع لابنه ولقوم لوط **فصل الالف والهاء** كل ما يوتدم
من زيت او دهن او سمن او ودك شحم فهو اهالة كل دابة الف مكانا يقال له اهل
واهلي واهل الرجل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم سميت به من يجمعه واياهم نسب او دين
او صنعة او نحو ذلك واهل الرجل عند ابي حنيفة زوجته خاصة لانها المراد في عرف
اللسان يقال فلان تاهل وبنى على اهله تزوج قال الازهري اهل الرجل اخص الناس به ولا اخص
بالانسان من الزوجة كما في الكرماني وعندهما كل من يعولهم ويضمهم نفقته باعتبار العرف
من امرأته وولده واخيه وعمته وصبي اجنبي يعوله في منزله كما في المغرب ولا يدخل فيه رقيقه
كما في الاختيار والدليل عليه قوله تعالى فانجيناه واهله الا امرأته ومن لم يدين بدين امرئ
لا يكون من اهله بدليل قوله تعالى في جواب قول نوح ان ابني من اهلي انه ليس من اهلك وكذا
قوله تعالى في امراة لوط انا منجوك واهلك الا امرأتك لان استثناء الامرأة الكافرة
من الاهل وليس الاستثناء منقطعا في المفردات لما كانت الشريعة حكمت برفع حكم
النسب في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
قال بعض الفضلاء الاهل مشترك يحتمل اهل النسبة واهل المتابعة في الدين ولما توهم
نوح ان المراد في قوله تعالى فاسلك فيها الى قوله واهلك اهل النسبة سال ابنه كنعان بناء
عليه فبين الله ان المراد اهل المتابعة وابنه الكافر ليس من اهله لكفره وقد يطلق اسم الاهل
ويراد به الآل وهو قراباته من قبل الاب كما يقال آل النبي واهل بيت النبي وهما سواء واهل
النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه وبناته وصهره علي او نساؤه والرجال الذين هم آله واهل كل
نبي امته وآل الله ورسوله اولياؤه واصله اهل وقيل الاهل القرابة كان لها تابع او لم
يكن والآل القرابة بتابعها واهل البيت سكانه او من كان من قوم الاب والبيت بيت النسبة
للاب الا يرى ان ابرهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم من اهل بيت النبوة ولم يكن من القبط وابناء
فبيت النسب هو كل من يتصل به من قبل آبائه الى اقصى اب له في الاسلام واهل المذهب من يدين به
واهل الحق هم الذين يعترفون بالاحكام المطابقة للواقع والاقوال الصادقة والعقائد السليمة
والاديان الصحيحة والمذاهب الامينة فلزموا مواطن الحق واقاموا وقالوا ربنا الله ثم استقاموا
ومن عداهم قد عبدوا من الاهواء اوثانا واتبعوا ما لم ينزل به سلطانا وقد اخبر الله تعالى
عن خيريتهم بكلمة التفضيل فدل على النهاية في الخيرية وذلك يوجب حقية ما اجمعوا او انهم
يصيبون لا محالة الحق الذي هو حق عند الله اذا اجمعوا على شيء وان ذلك الحق لا يعدوهم اذا
اختلفوا والمشهور من اهل الحق اهل السنة في ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار

اصحاب الاشاعرة اصحاب ابي موسى الاشعري من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
وفي ديار ما وراء النهر والروم اصحاب ابي منصور الماتريدي الملقب بعلم الهدى
قال بعض علماء الحنفية نحن على اعتقاد الاشاعرة في كل حال واهل السنة يجمعهم حتى
لا تنسب احدى الطائفتين الاخرى الى البدعة بل بينهما نزاع دقيق بزيادة الدلائل
من الجانبين وما نقل عن الاشعري من المفاسد كما في الجمهرة فلعله من خطأ اصحابه في فهم
كلامه وغالب الشافعية اشاعرة والغالب في الحنفية معتزلة وفي المالكية قدرية وفي
الحنابلة حشوية واهل القبلة هو من صدق بضروريات الدين كلها عند التفصيل
واهل الاهواء اهل القبلة الذين معتقدهم غير معتقد اهل السنة وهم الجبرية والقدرية
والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة فكل منهم اثنى عشر فرقة كلهم في الهاوية
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افترق اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا
واحدة وافترق النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وستفترق
امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة واهل الكتاب ينصرف الى الطائفتين
من اليهود والنصارى دون المسلمين ودون سائر الكفار ولم يطلق الاسم عليهم الا مقيدا
بذكر الايمان عقيبه قال تعالى وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله ومن اهل الكتاب امة قائمة يتلون
آيات الله والمراد من قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اليهود والنصارى
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم المراد الكتابيات دون المؤمنات وليس
في القرآن اطلاق اهل الكتاب من غير تقييد الا اريد اليهود والنصارى واهل الامر ولاته
واهلية الانسان للشيء صلاحيته لصدور ذلك الشيء وطلبه منه وهي في لسان الشرع عبارة
عن صلاحيته لوجوب الحقوق المشروع له وعليه وهي الامانة التي اخبر الله بقوله وحملها الانسان
واهل الوبر سكان الخيام واهل المدر سكان الابنية وهو اهل كذا اي مستوجب للواحد والجمع
واستاهله استوجبه لغة جيدة **الاهانة** اهانه استخفه اصله اهان يهون اذا لان وسكن
والمؤمنون هينون لينون اي ساكنون لا يتحركون بما يضر وينعطفون للحق ولا يتكبرون
فمعنى هذا الهمزة في اهان لسلب هذه الصفة الجميلة **الاهداء** اهديت الى البيت هديا
واهديت الهدية اهداء وهديت العروس الى زوجها هداء وهديت القوم الطريق
هداية وفي الدين هدى والاهتداء مقابل للاضلال كما ان الهدى مقابل للضلال **الاهمال** اهمله
خلا بينه وبين نفسه او تركه ولم يستعمله **اهيا** هي بكسر الهمزة واشراهيا بفتحها وبفتح
الشين هي كلمة يونانية معناها الازلي الذي لم يزل **آه** كلمة توجع اي وجع عظيم وتندم

الاهانة
الاهداء
الاهمال
اهيا
آه

وتندمي زائد دائم وقد نظمت فيه ربت بلحظ قد اصبت بمهجتي يريكهما آه فلا شك بادي
سواه :: نوع قوله تعالى وما اهل به لغير الله رفع به الصوت عند ذبحه للطواغيت
اهبطوا مصرا انحدروا اليه، يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما مكرما
من جهتنا، واهجرني واجتنبني اهون ايسر واسهل اهواءكم اراءكم الزائغة،
هو اهل التقوى اي حقيق بان يتقي عقابه واهل المغفرة اي حقيق بان يغفر عباده
لاسيما المؤمنون منهم اهتزت وربت تزخرفت وانفتقت بالنبات فاهدوهم
الى الجحيم وجهوهم، اهش بها اخبط بها والمتساقط لها، واهش بها على غنمي اخبط
الورق بها على رؤس غنمي او بالسين بمعنى انحى عليها زاجرا لها من الهس وهو
زجر الغنم، ثم اهتدى ثم استقام على الهدى باهوائهم بتشهيهم، قد اهمتهم انفسهم
اوقعتهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها **فصل الالف والتاء**
كل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال
اذا اوتي من لم يكن منه قبول، وآتينا يقال فيمن كان منه قبول، والايتاء اقوى من الاعطاء اذ
لا مطاوع له يقال آتاني فاخذت، وفي الاعطاء يقال اعطاني فعطوت وما له مطاوع
فهو اضعف في اثبات مفعوله مما لا مطاوع له لان الايتاء في اكثر مواضع القرآن فيما له
شان وقرار كالحكمة والسبع من المثاني والملك الذي لا يؤتى الا لذي قوة والاعطاء
فيما ينتقل منه بعد قضاء الحاجة منه كاعطاء كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار
الموجودات واعطاء الكوثر للانتقال منه الى ما هو اعظم منه وكذا لسوف يعطيك فترضى للتكرار
الى ان يرضى كل الرضى قيل كل اسم الهي مضاف الى ملك او روحاني فهو الايلية وفي
المفردات لا يصح هذا لعجب كلام العرب **الايمان** هو الثقة واظهار الخضوع وقبول
الشريعة افعال من الامن ضد الخوف ثلاثية يتعدى الى مفعول واحد نحو امنته اي كنت امينا
واذا نقل الى الافعال يتعدى الى مفعولين تقول امنت زيدا عمرا بمعنى جعلته آمنا منه وقد
يكون بمعنى صار ذا امن من ان يكذبه غيره ثم استعمل في التصديق اما مجازا لغويا لاستلزامه
لما هو معناه فانك اذا صدقت احدا امنته من التكذيب في ذلك التصديق واما حقيقة لغوية
والايمان المعدى الى الله تعالى معناه التصديق هو نقيض الكفر فيعدى بالباء لان من دابهم حمل
النقيض على النقيض كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق وفي يؤمن مع التصديق اعطاء
الامن لا في مصدق واللام مع الايمان في القرآن لغير الله وذلك لتضمين معنى الاتباع او الاستماع
والتسليم والايمان تصديق الله فيما اخبر على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وتصديق رسوله صلى الله

الايمان

عليه وسلم

عليه وسلم فيما بلغ عن الله تعالى، والتصديق في الايمان هو احد قسمي العلم المعبر عنه بالاذعان والقبول
النسبة وتسميته تسليما للتوضيح فان قيل الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به محمد عليه السلام
والتصديق كيف فالايمان كيف وقد تقرر في الاصول ان لا تكليف الا بفعل والخطاب الى
التكليفات بالتصديق وان كان من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية
لكن الامر به لاشتماله على الاقرار، وتحصيل مقدماته من صرف النظر وتوجيه الحواس والقاء
الذهن ورفع الموانع كالامر بالعلم وعلى هذا ورد وصفه بالاختيار وايضا التصديق
معناه اللغوي هو ان ينسب الصدق الى المخبر اختيارا اذ لو وقع صدقه في القلب ضرورة
كما اذا ادعى النبوة واظهر المعجزة من غير ان ينسب الصدق اليه اختيارا لا يقال في اللغة انه
صدقه وايضا التصديق مأمور به فيكون فعلا اختياريا وظاهر كلام الاشعري ان التصديق
من جنس كلام النفس صرح به الباقلاني وامام الحرمين والرازي وصدر الشريعة في التعديل
وليس هو التصديق المنطقي الذي هو قبول لوقوع النسبة او لا وقوعها وقد صرح الشريف في
في حواشي التلويح ان بينهما بونا بعيدا وما ذكره التفتازاني في ان التصديق هنا هو المعبر عنه
في الفارسية بكرويدن وهو المقابل للتصور المذكور في تقسيم العلم في المنطق ولا شك ان
الانقياد وربط القلب بالمتابعة كما هو المراد هنا امر زائد على التصديق المنطقي والتصديق
والانقياد الباطن متلازمان، ولهذا يقال اسلم فلان ويراد به آمن والتصديق يكون في الاخبارات
والانقياد يكون في الاوامر والنواهي فتبليغ الشرائع ان كان بلفظ الاخبار فالايمان يكون
بالتصديق وان كان بالامر والنهي فالايمان بانقياد الباطن والتصديق قد يكون مؤخرا عن الايقان
ولا يكون الايقان مستلزما للتصديق كالذي يشاهد المعجزة فيحصل له العلم اليقيني بانه نبي ومع
ذلك لا يصدقه فاليقين الضروري ربما يحصل ومع ذلك لا يحصل التصديق الاختياري
وقد يكون التصديق مقدما على اليقين كما في احوال الاخرة فانه لا يحصل اليقين بها الا بان
يصدق النبي صلى الله عليه وسلم فعلم منه ان اليقين ليس بايمان والتصديق والمعرفة ليسا
بمتحدين بل التصديق ايمان بخلاف المعرفة وذلك ان التصديق عبارة عن ربط القلب
بانه على ما علمه من اخبار المخبر بانه كذا، وهذا الربط امر كسبي ثبت باختيار المصدق واما المعرفة
فليست كذلك لحصولها بدون الاختيار كما في وقوع بصر انسان على شيء بدون اختياره
فانه يحصل له معرفة المبصر بانه حجر او مدر او غير ذلك بدون ربط قلبه عليه بالاستقلال بانه
هو فالمعرفة ليست بايمان بخلاف التصديق ثم الايمان شرعا هو اما فعل القلب فقط او اللسان
فقط او فعلهما جميعا او هما مع سائر الجوارح فعلى الاول هو اما التصديق فقط والاقرار ليس ركن

بل شرط لاجراء الاحكام الدنيوية وهو مختار الماتريدي فان التصديق في الايمان اصل الحكم
لا يحتمل التبدل والاقرار يحتمله وكان دليله فانقلب ركنا في احكام الدنيا والآخرة حتى جعل
مدار الحكم الظاهر ولذا اعتبر ايمان الحربي او الذمي المكره لركنيته فيه لا ردته اذ لم يجعل الاقرار
ركنا فيها والا كان سعيا في اثبات الكفر والاسلام يعلو ولا يعلى عليه بل ركنها تبديل الاعتقاد
ولذا يكفر المرتد بقلبه وتبين امرأته ديانة وقال الامام الرازي وفخر الاسلام ان الاقرار ركن
احط فانه قد يسقط لما فيه شائبة العرضية والتبعية والايمان هو التصديق بشرط الاقرار
وهو مذهب الاشعري واتباعه فان الجزم بالحق والاذعان بالقلب هو المسمى بالتصديق الذي
اكتفى به الاشعري واتباعه في الايمان وجعلوا الاقرار منشأ لاجراء الاحكام والحنفية جعلوهما
جزئين له الا ان الاقرار قد يسقط بضرورة الاكراه دون التصديق ولا دلالة في قوله تعالى
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان
المصطلح عند اهل الشرع انما دلالتها على انه خارج عن الايمان بمعنى التصديق بالله وبرسوله صلى الله
عليه وسلم وليس هذا مما يقبل النزاع والرابع مذهب المحدثين وبعض السلف والمعتزلة
والخوارج وفيه اشكال ظاهر وجوابه ان الايمان يطلق على ما هو الاصل والاساس في دخول الجنة
وعند المعتزلة لا يسمى
وهو التصديق مع الاقرار وعلى ما هو الكامل المنجي بلا خلاف وهو التصديق والاقرار والعمل وفي
التصديق المجرد خلاف فعند بعض مشايخنا هو منج والمذهب عندنا ان الايمان فعل
عبد بهداية الرب وتوفيقه وهو الاقرار باللسان بان ما امرني الله به قبلته وما نهاني عنه
انتهيت عنه والتصديق بذلك بالقلب وهو قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يدل على ان الاقرار بغير تصديق ليس بايمان باشارة النص
واقتضائه فينتهض حجة على الكرامية وليس لهم دليل بعبارة النص على خلافه حتى يرجح
فليس الايمان هو الاقرار باللسان فقط كما زعمت الكرامية ولا الطهارة والعبادات والشكر
بالطاعات كما زعمت الخوارج فانا نعلم من حال الرسول عند اظهار الدعوة انه لم يكتف من
الناس بمجرد الاقرار باللسان ولا بالعمل بالاركان مع تكذيب الجنان بل كان يسمي من كانت حاله
كذلك كاذبا ومنافقا قال الله تعالى تكذيبا للمنافقين عند قولهم نشهد انك لرسول الله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وما ورد في الكتاب والسنة واقوال الائمة في ذلك
اكثر من ان يحصى ولا يخفى قبح القول بان الايمان مجرد الاقرار باللسان لافضائه الى انكفاء من لم
يظهر بما ابطنه من التصديق والطاعة والحكم بنقيضه لمن اظهر خلاف ما ابطن من الكفر بالله وبرسوله
واشد قباحة منه جعل الايمان مجرد الاتيان بالطاعات لافضائه الى ابطال ما ورد في الكتاب

والسنة

والسنة من جواز خطاب العاصي بها دون المشرك قبل التوبة بالعبادات البدنية وسائر الاحكام
الشرعية وبصحتها منه ان اداها وبادخاله في زمرة المؤمنين وبهذا تبين قول
الحشوية ان الايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان نعم
لا ينكر جواز اطلاق اسم الايمان على هذه الافعال وعلى الاقرار باللسان كما قال الله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون بابا
اوله شهادة ان لا اله الا الله وآخره اماطة الاذى عن الطريق لكن من جهة انها دالة على
التصديق بالجنان وان اخل بشيء من الاركان فهو مؤمن حقا وان صح تسميته فاسقا
بالنسبة الى ما اخل به ولذلك صح ادراجه في خطاب المؤمنين وادخاله من جملة تكاليف
المسلمين وفي الجملة ان في الايمان ثمانية اقوال اصحها قول المحققين من الحنفية وهو التصديق
وحده او الاقرار مع التصديق كما هو قول الجمهور ورجوع الغير اليه بالآخرة واختلف في
زيادة الايمان ونقصه قال بعضهم ان الايمان الكامل هو الايمان المطلق لا يقبل الزيادة
والنقصان ومطلق الايمان يطلق على الناقص والكامل ولهذا نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايمان المطلق عن الزاني وشارب الخمر والسارق ولم ينف عنهم مطلق الايمان فلا يدخلون في
قوله تعالى الله ولي المؤمنين ولا في قوله تعالى قد افلح المؤمنون ويدخلون في قوله تعالى لا يقتل مؤمن
وفي قوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة والايمان المطلق يمنع من دخول النار ومطلق الايمان يمنع
الخلود وقال بعضهم ايمان الله اوجب اتصافه بكونه مؤمنا لا يزيد ولا ينقص لانه ليس
محلا للحوادث وايمان الانبياء والملائكة يزيد ولا ينقص وايمان من عداهم يزيد وينقص
ان فسر الايمان بالطاعة وان فسر بخصلة واحدة من تصديق وغيره فلا يقبل الزيادة والنقصان
من هذه الحيثية اللهم الا ان ينظر الى كثرة اعداد اشخاص تلك الخصلة وقلتها في آحاد الناس
فح يكون قابلا للزيادة والنقصان والزيادة في الايمان انما يتصور في الكيف دون الكم وهو الايمان
المنجي بواسطة تصديق القلب والاشاعرة اولا واخرا على انه يقبلهما ايضا سواء كان بمعنى
الطاعة او بمعنى التصديق بالقلب لاعتقاد الجازم وهو قابل للشدة والضعف وفي شرح
مسلم نفس التصديق يزيد بكثرة النظر في ظاهر الادلة ولهذا كان ايمان الصديقين اقوى
ونرد عن ابي حنيفة سوء خلافه لانه حقيقة من الحقائق فلا يقبلهما والمراد بقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا هو المجموع المركب من التصديق والاقرار والعمل لا التصديق فقط اذ لا يتصور فيه
الزيادة والنقصان فانه لما صدق الله فيما اخبر من الازل الى الابد على الجملة فقد آمن به واخبار الله
لا يتصور فيه الزيادة والنقصان لان ما لا يتناهى لا تزايد في ذاته وتصديقه ايضا لا تزايد فيه

ولا تناقص وقوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم في حق الصحابة لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون
به فيصير ايمانهم للثاني زيادة على الاول واما في حقنا بعد انقطاع الوحي فالمراد بالالف وكثرة
التأمل فيه اذ اثباته لا اصله والثبات والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة اذ يوجد في
ساعة مثل ما انعدم في الاولى فزيادته من حيث تجدد امثاله ولا يتصور بقاء الايمان الا بهذا الطريق
لانه عرض والعرض لا يبقى زمانين ولهذا قلت في حديث مثقال حبة من خردل من الايمان
انه تمثيل للقلة لا للوزن اذ العرض لا يوزن لكن ما يتردد فيه العقل يصاغ اليه بابراز
المحسوسات ما نعلمه به وحديث ايمان ابي بكر لو وزن مع ايمان امتي لرجح ايمان ابي بكر
كان ترجيحا في الثواب لانه سابق في الايمان لا ترجيح في التصديق كما قاله الشافعي وليس في
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم دليل على نقصان الايمان قبل اليوم والا لزم موت المهاجرين
والانصار كلهم على دين ناقص بل المراد عظم النبي صلى الله عليه وسلم اذ كانت قبل ذلك فترة
او المعنى اظهرت لكم دينكم حتى قدرتم اظهاره او التكميل بارعاب العدو واختلف ايضا في
العمل هل هو جزء من الايمان ام لا فعندنا ليس بجزء الايمان مطلق الايمان بدليل قوله تعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله الى قوله كتب في قلوبهم الايمان فان الجزء الثابت في القلب يكون ثابتا فيه
واعمال الجوارح لا تثبت فيه ولا دلالة في اضافة الايمان الى القلب على ان الايمان هو التصديق
وحده غايته انه يدل على ان التصديق لا بد من اعتباره وفي التقارن في اكثر القرآن ايذان
بانهما كالمتلازمين في توقف مجموع النجاة والثواب عليهما وهذا لا ينافي كون الايمان
المجرد عن العمل الصالح منجيا وقد وعد الله الجنة للمؤمن الذي عمل الصالحات وكذا وعدها
للمؤمن المطلق قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
فالاطلاق والتقييد او ورد في السبب كان كل منهما سببا لحصول السبب اذ لا تزاحم
في الاسباب ودنا ايضا قوله قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة حيث
سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلوة والاجماع على ان اصحاب الكهف وكذا مؤمن سحرة
فرعون من اهل الجنة وان لم يوجد منهم العمل وكذا من آمن مثلا قبل الصلوة فمات قبل الزوال
وعند الشافعي ان الاعمال الصالحة من الايمان بدليل قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم
الى بيت المقدس وعندنا ثباتكم على الايمان ولان المعطوف غير المعطوف عليه في قوله
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات بخلاف العطف في من آمن بالله واليوم الاخر فانه عطف
تفسير وعدم صحة الاستثناء في الايمان هو قول ابي حنيفة واصحابه وقوم من المتكلمين وقد روي
ترك الاستثناء في الايمان والاسلام عن خمسة من الصحابة الاعلام واما القائلون بدخول

الطاعة في الايمان فمنهم من جوز مطلقا وهو ابن مسعود وقوم من الصحابة والتابعين والشافعي
ومنهم من جوز في الاستقبال دون الحال وهو جمهور المعتزلة والخوارج الكرامية قال التفتازاني
لا خلاف في المعنى بين الفريقين يعني الاشاعرة والماتريدية لانه ان اريد بالايمان
مجرد حصول المعنى فهو حاصل في الحال وان اريد ما يترتب عليه من النجاة والثمرات
فهو في مشية الله لا قطع في حصوله فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشية
اراد الثاني ونحن نقول ان مثل هذا الكلام صريح في الشك فلا يستعمل في المحقق في الحال مثل انا
شاب ان شاء الله تعالى والصريح لا يحتاج الى النية ولما ورد في الحديث المؤمن من اجتمع
عنده كذا وكذا خصلة فمن استثنى لم يستثن فاما استثنى على انه لم يعرف ذلك من نفسه
لا انه شك في ايمانه سئل معاذ بن جبل رضي الله عنه عمن استثنى في الايمان فقال ان الله تعالى قال
في موضع اولئك هم المؤمنون حقا وفي موضع آخر مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء فهو من جملة المذبذبين وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بمقبرة فقال
السلام عليكم فانا بكم ان شاء الله لاحقون قيل يحتمل انه مر على مقابر الشهداء وقال ذلك
اي نرزق الشهادة كما رزقتم ونصل الى ثواب الشهادة كما وصلتم وقد روي عنه ايضا
انه قال لحارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا ولم ينكر عليه النبي فما روي عن ابن
مسعود فمحمول على الخاتمة او كان زلة منه فرجع كيف يستثني والايمان عقد وهو مربوطة
كما في العقود قال الله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا بعد وجود حقيقة الايمان فيهم ولان
التصديق امر معلوم لا تردد فيه عند تحققه بل في التردد في الحال مفسدة جزاء الاعتبار واخر
الحياة واما الاستثناء في اخبار الله تعالى فهو وان كان ثابتا في نفسه كائنا لا محالة
لكنه مستقبل وكان ذلك من الله تعليما لعباده ان يقولوا في اعدائهم مثل ذلك متأدبين
باداب الله ومقتدين بسنته ولا يلزم من قول ان شاء الله حصول المطالب الا ترى الى
قول موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله من الصابرين ولم يصبر لعدم المشية وحديث
لو قال يعني سليمان ان شاء الله لحصل المط كان بالوحي اليه في ذلك لا انه من ان شاء الله
وفي خلق الايمان خلاف بين البخاريين والسمرقنديين واختاره صاحب التعديل وابن
الهمام في المسايرة والشيخ اكمل في شرح الوصية والتفتازاني في شرح المقاصد قول
السمرقنديين وهو كونه مخلوقا والدليل على انه مخلوق انه مأمور به والعبد لا يؤمر الا بما يقدر
عليه وما كان مقدورا عليه للعبد فهو مخلوق وفي العناية من قال بخلق القرآن وبخلق الايمان كفر
وروي عن ابي حنيفة رحمه الله ان الايمان غير مخلوق وحكي انه وقعت هذه المسألة بفرغانة فالى

بمحضر منها الى ائمة بخارى فكتب فيه ان من قال بخلق الايمان كفر وقد اخرج كثير من الناس بسبب
قولهم الايمان مخلوق • وقال بعض الفضلاء من قال انه مخلوق اراد به فعل العبد ولفظه ومن قال
غير مخلوق اراد به كلمة الشهادة لان الايمان هو التصديق اى الحكم بالصدق وهو ايقاع نسبة
الصدق الى النبي بالاختيار • واما الاهتداء فهو مخلوق لانه الحالة الحاصلة بالتصديق فالايمان
مصدر والاهتداء هو الحاصل بالمصدر فيكون بخلق الله لان القدرة مقارنة بخلقه
فالخلاف لفظى • ومما ينبغى ان يعلم ان كثيرا من الايات والاحاديث يدل على ان الايمان مجرد العلم
مثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو وقوله رسوله من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة
والايمان المجمل يتم بشهادة واحدة عند ابى حنيفة ثم يجب عليه الثبات والتقرر باوصاف الايمان
وعند الشافعى يتم بشهادتين ثم يجب عليه سائر اوصاف الايمان وشرائطه • ومعنى نقله الحليمى
الاجماع على ان ايمان المشرك يتم بشهادة التوحيد انه لا يحتاج التبرى عن سائر الاديان
لا انه يتم بدون الايمان بالنبى • ولم يثبت التعبد من الشارع بلفظ اشهد ان لا اله الا الله
بل يصح بكل لفظ دال على الاقرار والتصديق ولو بغير العربية مع احسانها • والواجب ذكر
كلمة الشهادة مرة فى العمر وان ترك بعد ذلك فهو عاص وايمانه صحيح هذا فى حق المؤمن بالاصالة
واما الكافر فذكره واجب شرط فى صحة ايمانه القلبى مع القدرة وان عجز سقط عنه الوجوب
هذا هو المشهور من اهل السنة • وقيل لا يصح الايمان الا بها مطلقا لا فرق فى ذلك بين المختار
والعاجز وقيل يصح بدونها مطلقا وان كان التارك لها اختيارا عاصيا كما فى حق
المؤمن بالاصالة ومنشأ هذه الاقوال الخلاف فى تلك الكلمة المشرفة هل هى شرط فى الايمان
او جزء منه او ليست بشرط ولا جزء والاول هو المختار • والايمان الاجمالى كاف فى الخروج عن عهدة
التكليف فيما لوحظ اجمالا ويشترط التفصيل فيما لوحظ تفصيلا فيكفى فى الاجمالى التصديق
بجميع ما علم بالضرورة مجئ الرسول به اى يعلم كل احد كونه من الدين من غير افتقار الى الاستدلال
كوحدة الصانع وعلمه ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ولو لم يصدق منها عند التفصيل كان كافرا
بالاتفاق كما فى شرح المقاصد وغيره • والايمان التفصيلى وهو الايمان بكل فرد فرد بدليله اقوى
واكمل من الاجمالى وقولهم الاجمالى لا ينحط عن درجة التفصيلى انما هو بالاتصاف باصل الايمان
والايمان بعد الدليل اكثر من الايمان قبل الدليل ولهذا قال الله تعالى ولكن اكثر الناس وفى موضع آخر كثير من الناس
وايمان الملائكة مطبوع • والانبياء مقبول والمؤمنين معصوم والمبتدعين موقوف والمنافقين
مردود • ومثل ايمان اليأس كشجر غرس فى وقت لا يمكن فيه النما • ومثل توبة اليأس كشجر ثابت النمر
فى الشتاء عند ملايمة الهواء • وايمان اليأس مردود بالاتفاق الا فى حق قوم يونس • واما الايمان

الايجاد

بالاكراه فهو مقبول بالاجماع والدليل على قبول ايمان اليأس فى حق قوم يونس قوله تعالى فلولا كانت
قرية آمنت معناه فلم يكن اهل قرية امنت عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها اى حال
اليأس الا قوم يونس فانه نفعهم فى ذلك الوقت فالاستثناء متصل فيفيد حصر النفع
فى حقهم دون غيرهم او منقطع والتقدير لكن قوم يونس لما آمنوا حين رأوا العذاب
عيانا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا • الايجاد وهو اعطاء الوجود مطلقا والاحداث
ايجاد الشئ بعد العدم ومتعلق الايجاد لا يكون الا امرا ممكنا فلا يستقيم فى اعدام الملكات
بخلاف الاحداث فانه اعم من الايجاد كما بين فى محله وايجاد الشئ متوقف على القدرة المتوقفة
على الارادة المتوقفة على العلم المتوقف وجود الجميع على الحياة والمراد بالتوقف توقف معية
نظرا الى صفات البارى اذ كلها ازلية يستحيل تقدم بعضها على بعض بالوجود وايجاد الشئ
لا عن شئ محال بل لا بد من سنخ للمعلول قابل لان يتطور باطوار مختلفة لا يقال هذا لا يتمشى فى الجعل الابداعى
الذى هو ايجاد الايس عن الليس لانا نقول ذلك بالنسبة الى الخارج والا فالصور العلمية التى يسمونها
اعيانا ثابتة سنخ لها واصلها وهى قديمة صادرة عنه تعالى بالفيض الاقدس والابداعيات
بالفيض المقدس • قال العلامة الطوسى فى شرح الاشارات موجد الشئ موجد لجميع صفاته الذاتية
واما قولهم تلك الصفات له لذاته فليس معناه انها ثبتت بفعل فاعل الشئ بل هى انما صدرت عن فاعل
الشئ بتوسط ذات الشئ فليست بفعل فاعل مباين لها • والموجد هو الذى يعطى الاشياء الوجود
والمؤثر هو الذى يؤثر فى الاشياء سواء كان بطريق ايجاد الوجود او بطريق تحصيله فى المحل كالمحل •
والايجاد بطريق العلة لا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء مانع • والايجاد بطريق الطبع يتوقف
وان كانا مشتركين فى عدم الاختيار ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحرك الاصبع مع الخاتم
التى هى فيه ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق لوجود
مانع او تخلف شرط وهذا فى حق الحوادث • والايجاد بالاختيار خاص بالفاعل المختار وهو الله تعالى
ولم يوجد عند المؤمنين الا هو • وهو القادر على الموجود حال وجوده بمعنى انه ان شاء عدمه اعدمه
وان لم يشأ عدمه لم يعدمه وقادر ايضا على المعدوم حال عدمه بمعنى انه ان شاء وجوده اوجده وان لم
يشأ وجوده لم يوجده • واعلم ان التأثير وهو اعطاء الوجود ليس الا فى حالة الحدوث وهذا مذهب
المتكلمين وتخصيص التحصيل انما يلزم ان لو كان التأثير حال بقاء الوجود كما هو عند الفلاسفة المجوزين
ذلك فى حال البقاء فحسب كان التأثير فيما هو قديم قدما زمانيا • والمتكلمون لا يقولون ان البقاء
لا يحتاج الى سبب فان البقاء امر ممكن وكل ممكن محتاج الى السبب لكن الايجاد السابق بطريق
الاحكام سبب للبقاء • ويمكن ان يقال ايضا ان التأثير فى حال العدم ولا يلزم الجمع بين النقيضين

وانما يلزم تخلف المعلول عن العلة لو لم يتصل الوجود بتمام التأثير كما في قطع حبل القنديل
فان التأثير من اول القطع الى تمامه والوقوع حال تمامه وحال ابتداء الوقوع **الايجاب** هو لغة الاثبات
الايجاب
واصطلاحا عند اهل الكلام صرف الممكن من الامكان الى الوجوب والايجاب والوجوب
يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كالتعليم والتعلم فانهما بالذات واحد وبالاعتبار
اثنان كما قال ابو علي في الشفاء فالايجاب بالنسبة الى الله والوجوب بالنسبة الى المكلف
ومن شأن طبيعة الايجاب ان يقتضي نجازة الوجود من غير تعليل بالداعي كما ان طبيعة
الاختيار للتكوين الازلي تقتضي جواز صدوره من تعليل بالداعي والايجاب صفة كمال
بالنسبة الى صفاته تعالى وقد اشتهر عن المعتزلة انهم يوجبون على الله تعالى امورا منها
اللطف بعباده بان يفعل بهم ما يقربهم الى الطاعة ويبعدهم عن المعصية والثواب على
الطاعة والعقاب على المعصية ورعاية الاصلح للعباد في الدين من حيث الحكمة والتدبير
والعوض على الآلام وقيل من يذكر ايجاب ابتداء الخلق حال الذي اشتهر ذكره منهم انه تعالى
اذا خلق العبد وكلفه وجب اقداره على الافعال التي كلفه بها وازاحة علله وهذا
مردود فان الله مالك لجميع المخلوقات والمالك اذا تصرف في ملكه لا يجب عليه شيء فيثيب
على الطاعة فضلا منه ويعاقب على المعصية عدلا منه الا ان يغفر غير الشرك واعلم ان ارباب
الحكمة منطبقون واصحاب الفلسفة متوافقون على ان مبدأ العالم موجب بالذات
والظاهر ان مرادهم من الايجاب انه قادر على الفعل مع يصح منه الترك الا انه لا يترك
البتة ولا ينفك عن ذاته كما هو الحق ويشهد بذلك انهم يدعون الكمال في الايجاب
ولا كمال فيه على معنى الاضطرار بحيث لا يقدر على الترك فلا يقولون بالايجاب على المعنى
المشهور فيما بين خصمائهم من فرق المتكلمين والمعتزلة مع ايجابهم على الله ما اوجبوه
قائلون بكونه مختارا بلا خلاف منهم وعامة الناس كانوا معتقدين في زمان دعوى النبوة
بان الله قادر مختار والقول بالايجاب المشهور انما حدث بين الملة الاسلامية بعد نقل الفلسفة
الى اللغة والايجاب في عرف الفقهاء عبارة عما صدر عن احد المتعاقدين اولا وايجاب العبد
معتبر بايجاب الله وقد صح النذر بقوله لله علي ان اعتكف كذا ونفس اللبث في المسجد ليس
بقربة والليس من جنسه واجب فكان ينبغي ان لا يصح هذا النذر وانما صح الحاقا للنذر بالصلوة
باعتبار الفرض او الشرط وكذا لو قال مالي او ما املك صدقة فانه يقع على مال الزكوة والقياس
ان يقع على كل المال لكن ترك القياس بذلك الاصل فان ما اوجبه الله بقوله خذ من اموالهم صدقة
انصرف الى الفضول لا الى كل المال فكذا ما يوجبه العبد الى نفسه **الايجاز** هو والاختصار متحدان
الايجاز

اذا يعرف

اذا يعرف كل احدهما من الآخر وقيل بينهما عموم من وجه لان مرجع الايجاز الى متعارف الاوساط
والاختصار قد يرجع تارة الى المتعارف واخرى الى كون المقام خليقا بالبسط مما ذكر فيه وبهذا الاعتبار
كان الاختصار اعم من الايجاز ولانه لا يطلق الاختصار الا اذا كان في الكلام حذف وبهذا الاعتبار
كان الايجاز اعم لانه قد يكون بالقصر دون الحذف وايجاز القصر هو ان يقصر اللفظ على معنى
كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان الكتاب والحاجة
وايجاز التقدير هو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق نحو فمن كان موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه والجامع هو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة
نحو قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال القزويني ان المقبول من طرق التعبير عن المراد
تأدية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة الاول
المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب فقوله واف احتراز عن الاخلال ولفائدة عن الحشو
والتطويل فعنده ثبوت المساواة لا يكاد يوجد في النظم الجليل وقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله
اطناب لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ والايجاز
في مقام المدح مذموم والاطناب ممدوح فيه سيما في خطاب الاحبة ومن ثمة اطنب موسى
عليه السلام في جواب وما تلك بيمينك ومن بديع الايجاز سورة الاخلاص فانها نهاية التنزيه
وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة وجمع في قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية احد عشر
من الكلام نادت كنت نبهت سمت امرت قصت حذرت خصت عمت اشارت
عذرت وخمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وجمع الله
الحكمة في شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن الايجاز نوع يسمى التضمين وهو حصول معنى
في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم وكالبسملة
فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم والتبرك باسمه واما تكرير القصص
فقد ذكروا فيه فوائد منها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى
من الفصاحة وعدم تكرار قصة يوسف التي فيها تشبيب النسوة وحال امرأة ونسوة افتتنوا
بابدع الناس جمالا لما فيه من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم
النساء سورة يوسف عليه السلام ومن الكلام النبوي الموجز البديع الذي لم يسبق اليه قوله حمي الوطيس
مات حتف انفه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين يا خيل الله اركبي الولد للفراش وللعاهر
الحجر كل الصيد في جوف الفرا الحرب خدعة اياكم وخضراء الدمن لا يجني على المرء الا يده
ليس الخبر كالمعاينة المجالس بالامانات اليد العليا خير من اليد السفلى البلاء موكل بالمنطق

الناس كاسنان المشط. الاعمال بالنيات. اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع. سيد القوم
خادمهم. الخيل في نواصيها الخير. نية المرء خير من عمله. المستشار مؤتمن. الدال على الخير كفاعله
حبك الشيء يعمي ويصم الى غير ذلك اي بالتشديد جزء من جملة معينة بعد مجموعة منه ومن شاكله
اى
وهو اسم لا ظاهر ولا مضمر بل هو مبهم لا يستعمل الا بصلة الا في الاستفهام والجزاء كني به عن
المنصوب وملحقاته من الكاف والياء والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة
لا محل لها من الاعراب كالكاف في رايتك ويسال بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو
اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد واي اسم للشرط نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
وهي من جهة كونها متضمنة لمعنى الشرط عامل في تدعوا ومن جهة كونها اسما متعلق بتدعوا معمول له
والاستفهام نحو ايكم ياتيني بعرشها وموصولة نحو فسلم على ايهم افضل اي الذي هو افضل ولا تستعمل
الا مضافة فان اضيفت للجامد فهي للمدح بكل صفة وان اضيفت للمشتق فهي للمدح بالمشتق منه
فقط فالاول نحو مررت برجل اي رجل اي كامل في الرجولية والثاني نحو جاءني زيد اي رجل اي كامل في
صفات الرجولية ويكون وصلة لنداء ما فيه ال نحو يا ايها الرسول ويا ايتها النفس قال سيبويه
الالف والهاء لحقت ايا توكيدا فكانك كررت مرتين وصار الاسم تنبيها وتابعه الزمخشري
واي بمنزلة كل مع النكرة وبمنزلة بعض مع المعرفة والفعل في قولك اي عبيد ضربك فهو حر
حتى لو ضربه الجميع عتقوا لان الفعل مسند الى ضمير المخاطب وهو خاص اذ الراجع الى اي ضمير المفعول
والفعل يعم بعموم فاعله لكونه كالجزء من الفعل وقد تؤنث اي اذا اضيفت الى مؤنث وترك التانيث
اكثر وشبهه سيبويه تانيث اي بتانيث كل في قولهم كلهن قال بعضهم اية ايات قيل لان التفرقة
بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهي في اي اغرب ويقال اي
ايا
الرجال اتاك ولا يقال اتوك ايا بالكسر والتشديد حرف لانه لم يوضع لمعنى حتى يكون كلمة
تحرفه بل هو لفظ ذكر وسيلة الى التلفظ بالضمير والجمهور على ان ايا ضمير وما بعده اسم مضاف له
يفسر ما يراد به من تكلم نحو اياي فارهبون وغيبة نحو بل اياه تدعون وخطاب نحو اياك نعبد
او وحده ضمير وما بعده حرف يفسر المراد او عماد وما بعده هو الضمير وايا بالفتح والتخفيف
حرف نداء كهيا واياك في زيتك اياك بدل وانت في زيتك انت تاكيد واياك
في اياك والاسد منصوب باضمار فعل تقديره اتق وما بعده واستغني عن اظهاره لتضمن الفعل لما تضمن
هذا الكلام من معنى التحذير وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد واذا استوفى عمله ونطق بعده باسم
اخر لزم ادخال حرف العطف عليه تقول اتق الشر والاسد وجوز الغاء الواو عند تكرير
اياك كما استغني عن اظهار الفعل في تكرير الاسم في الطريق الطريق اي بالتخفيف فهو حرف

تفسير

تفسير وحرف تفسير لانه تفسير لما قبله وعبارة عنه وشرطه ان يقع بين جملتين مستقلتين
تكون الثانية هي الاولى واي تفسير به للايضاح والبيان واعني لدفع السؤال وازالة الابهام وقيل
اي تفسير الى المذكور واعني تفسير الى المفهوم واي تفسير كل مبهم من المفرد نحو جاءني زيد اي
ابو عبد الله والجملة كقولك فلان قطع رزقه اي مات وان مختصة بما في معنى القول اي القول
نحو كتبت اليه ان قم فاي اعم استعمالا من ان لجواز ان يفسر بها ما ليس في معنى القول وما هو
في معنى القول صريح وغير صريح ولا يفسر بان الا ما في معنى القول غير الصريح ولا يفسر به في الاكثر
الا مفعول مقدر نحو فناديناه ان يا ابراهيم اي ناديناه بقولنا يا ابراهيم وقد يفسر به
المفعول به الظاهر كقوله تعالى واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه فانه يفسر لما يوحى الذي
هو المفعول به الظاهر لاوحينا واذا فسرت جملة فعلية مضافة الى ضمير المتكلم باي يجب ان تطابق
في الاسناد الى المتكلم فتقول في مثل استكتمته سري اي سالته كتمانه بضم تاء سالته لانك تحكي كلام
المعبر عن نفسه وجارح في صدر الكلام تقول على الخطاب ويقال ايضا واذا فسرتها باذ فتحت
التاء فتقول اذ سألته كتمانه لانك تخاطبه اي انك تقول ذلك اذا فعلت ذلك الفعل ولا يصح
حينئذ ان يقال في المصدر يقال واي لنداء القريب قاله المبرد والبعيد قاله سيبويه والمتوسط
قاله ابن برهان واي بالكسر بمعنى نعم نحو اي وربي وهو من لوازم القسم ولذلك وصل بواوه في التصديق
فيقال اي والله ولا يقال اي وحده ومن هنا قالوا كون اي بمعنى نعم مشروط بوقوعه في القسم
اين
اين يبحث فيه عن المكان بطريق الشرطية نحو اين تجلس اجلس ومتى يبحث عن الزمان واين سؤال
عن المكان الذي حل فيه الشيء ويقال للمخاطب الحاضر اين انت يعني هل انت مشغول بشيء ولهذا
خطئ قول شريح لمن قال له هذا بينك وبين الحائط ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء
وما في اينما موصولة وصلت باين في خط المصحف وحقها الفصل وايان يسال به عن الزمان المستقبل
ولا يستعمل الا فيما يراد تفخيم امره وتعظيم شانه نحو ايان يوم القيمة ويكون بمعنى متى نحو وما يشعرون
ايا اما
ايان يبعثون وما في ايا ما اما مزيدة للتاكيد او شرطية جمع بينهما كما جمع بين حرفي الجر للتاكيد
الايم
وحسنه اختلاف اللفظ الايم كالكيس من لا زوج لها بكرا او ثيبا ومن لا امراة له ايضا وفي الانوار
هو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا وقال بعضهم هي المراة التي وطئت ولا زوج لها
سواء وطئت بحلال ام بحرام ودل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قابل الايم بالبكر في حديث
الاذن حيث قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستامر في نفسها واذنها صماتها عطف
احديهما على الاخرى وفصل بينهما في الحكم وكل من العطف والفصل دليل المغايرة بينهما وفي مسئلة
النكاح بغير ولي حكاية لطيفة وهي ان ابا المعالي قال في تلك المسئلة خلاف بين ابي حنيفة وشه

ورسول الله فانه صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل
وقال ابو حنيفة نكاحها صحيح وانما قال كذلك لان المرأة مالكة لبضعها قياسا على بيع سلعتها
وحمل بعض الحنفية المرأة في الحديث على الصغيرة فاعترض بان الصغيرة ليست امرأة في لسان
العرب كما ان الصغير ليس رجلا وحمل بعض آخر منهم على الامة فاعترض بما رواه البيهقي من
من قوله صلى الله عليه وسلم فان اصابها فلها مهر مثلها فان مهر مثلها لسيدها لا لها وحمل بعض المتأخرين
على المكاتبة فان المهر لها وهذه التأويلات بعيدة عند الشافعية لما انه على كل من التأويلات
قصر للعام على صورة نادرة منافية لما قصده الشرع من عموم منع استقلال المرأة بالنكاح
اقول هذا الحديث عمل به محمد والشافعي ولم يعمل به ابو حنيفة وابو يوسف لانه رواه سليمان عن الزهري
والزهري لما سئل عنه ابن جريج لم يعرفه وفي كشف الاسرار رأيت في نسخة نقلا عن الشيخ
سيف الحق والدين الناصري ان مدار هذا الحديث على سليمان بن موسى الدمشقي صاحب المناكير
ضعفه محمد بن اسمعيل ثم حضر ابو المعالي يوما مع الصندلي وسأل عن التسمية على الذبيحة هل هي واجبة
ام لا فقال الصندلي في هذه المسئلة خلاف بين الشافعي وبين الله تعالى فان الله تعالى يقول ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه والشافعي قال كلوا لانه ذبح صدر من اهله في محله فيحل كذبح ناسي التسمية
والنص عنده مؤول بحمله على تحريم مذبوح عبدة الاوثان فان عدم ذكر الله غالب عليهم وقد فصلناه
في بحث الذبيحة تفصيلا اشبع حتى ظهر الحق من كون التحقيق **الايلاء** الاعطاء والتقريب
الايلاء
مصدر آليت على كذا اذا حلفت عليه بالله او بالطلاق والعتاق والحج او نحو ذلك والاسم
منه الية وتعديته بمن في القسم على قربان المرأة باعتبار ما فيه من الامتناع من الوطي كما في
قوله تعالى والذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فلا يلزم شيء في هذه المدة
وهذا الايلاء ينافي بوقوع الطلاق البائن عند مضيها كما قاله ابو حنيفة ولا يقتضي ان تكون المدة اكثر مما ذكر
بدلالة الفاء في قوله تعالى فان فاؤا كما قاله الشافعي لانها للتعقيب والعبد والحر في مدة الايلاء سواء
عند الشافعي وابو حنيفة يعتبر رق المرأة ومالك رق الزوج **الايغال** هو ختم الكلام بما يفيد نكتة
الايغال
يتم المعنى بدونها ومثاله في القرآن يا قوم اتبعوا المرسلين الى قوله وهم مهتدون فان المعنى
قد تم بدون وهم مهتدون اذ الرسول مهتدي لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسول
والترغيب فيه وفي الشعر كقوله شعر كأن عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
الايقاع هو الصفة الحاصلة من الذهن والوقوع هو المعلول سواء كان في الذهن او في الخارج **الآية**
الايقاع
الآية
هي في الاصل العلامة الظاهرة واشتقاقها من اي لانها تبين اياً من اي وتستعمل في المحسوسات
والمعقولات يقال لكل ما يتفاوت به المعرفة بحسب التفكر والتأمل فيه وبحسب منازل الناس في العلم آية

ويقال على ما دل على حكم من احكام الله سواء كانت آية او سورة او جملة منها والآية ايضا طائفة
من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عن الكلام الذي بعدها في اول القرآن وعن الكلام الذي
قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك والصلة بدون الموصول
والمضاف اليه بدون المضاف لا يعد آية لان الكل بمنزلة كلمة واحدة وترتيب الآيات توقيفي
لا شبهة في ذلك وفي ترتيب السور خلاف فجمهور العلماء على انه باجتهاد من الصحابة واما
جمع الآيات في السورة فهو توقيفي ايضا تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبره جبرئيل عن امر ربه
بان هذه الآية تكتب عقيب آية كذا في سورة كذا وقد كانت لعلي وابن مسعود وغيرهما مصاحف
على ترتيب النزول والآية تعم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع وجعلنا ابن مريم
وامه آية افردها لان كل واحد آية بالاخر وقولهم عقيب ذكر قوله تعالى الآية هو باعراب ثلثة
وتأويلها اقرأ الآية او اتمها او الآية الى آخرها او الى آخر الآية **الايهام** هو ايقاع الشيء
الايهام
في القوة الوهمية فليس هو كالتخييل الذي هو ايقاع الشيء في القوة الخيالية لان ذلك في الصور
الوهمية وهذا في الامور المتخيلة بل كليهما موهومان لا تحقق لهما لكن الاولى ان يوجد لكل منهما
وجه علمي يرجحه في موضعه ولا يحمل على التعيين وايهام التناسب في البديع هو عبارة عن ان
يذكر لفظ له معنيان متفاوتان قربا وبعدا في التبادر الى الذهن لايقاع معناه القريب في
وهم السامع في ابتداء الحال الى ان يظهر له في المآل بسبب التأمل او القرينة المتأخرة ان
المراد معناه البعيد **الاياس** مصدر الآيسة عن المحيض في الاصل ايئاس على افعال حذفت الهمزة
الاياس
من العين تخفيفا **الايعاء** هو حفظ الامتعة في الوعاء والوعي حفظ الحديث ونحوه **ايه** بغير تنوين
الايعاء
ايه
تقول ايه حدثنا اذا استزدته وايها كف عنا اذا امرت ان يقطعه وويها اذا زجرته عن الشيء
او اغريته وواها له اذا تعجبت له وقيل تقول ايه بغير تنوين اذا استزدت الحديث المعهود وبالتنوين
اذا استزدت الحديث الغير المعهود **ايضا** مصدر آض بمعنى عاد ورجع ولا يستعمل الا مع شيئين
ايضا
بينهما توافق ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر فخرج نحو جاءني زيد ايضا وجاء فلان ومات ايضا
واختصم زيد وعمرو ايضا فلا يقال شيء من ذلك وقد يستعار لمعنى الصيرورة لتلاقيهما في معنى
الانتقال فمعنى وايضا قلت معاودا وهو مفعول مطلق حذف عامله وجوبا سماعا كما نقل
ومعناه عاد هذا عودا على الحيثية المذكورة ولما لزم لهذا العود مشابهة المذكور لما سبق استعمل
في معنى التشبيه بدليل التبادر او حال من ضمير المتكلم حذف عاملها وصاحبها اي اخبر ايضا او احكي
ايضا اي راجعا وهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع **ايمن** قوله تعالى من جانب الطور الايمن
من ناحيته اليمنى من اليمين او جانبه الميمون من اليمن بايام الله بوقايعه التي وقعت على الامم

ابابيهم مرجعهم ايابان مرساها منتهى ارساءها اى اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها
ايدناك قويتك واصحاب الايكة اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب ذا الايد القوة
يقال فلان ايد وذو ايد واد وايادٍ بمعنى لايلاف قريش اى اعجبوا لايلاف قريش اوليألف
قريش اهلكت الفيل واهله ايلافهم لزومهم **ايوب** عليه السلام فى الانوار هو ابن عيص بن
اسحق ولم يصح فى نسبه شئ الا ان اسم ابيه ابيض وانه ممن آمن بابرهيم وعلى هذا كان
قبل موسى عليه السلام وقيل بعد شعيب وقيل بعد سليمان سماه الله صابرا انا وجدناه
صابرا ابتلى وهو ابن سبعين واختلف فى مدة بلائه وما حكى فيه من الجذام فغير صحيح
ومدة عمره ثلث وتسعين سنة قيل فى سبب بلائه انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلموه
فى ظلمه واغلظوا فى القول وايوب رفق به رفق من يطمع ان يغير رفقه فعسى ان يرتدع عن ظلمه

ايوب

فصل الباء كل ما فى القرآن من ذكر البر والبحر فالمراد بالبر التراب اليابس وبالبحر الماء
الا ظهر الفساد فى البر والبحر فان المراد من البر العمران وقيل المراد بالبر ثمة البوادى والمفاوز
وبالبحر المدائن والقرى التى هى على المياه الجارية قال عكرمة العرب تسمى المصر بحرا يقال اجدب البر
وانقطع مادة البحر كل ما فى القرآن من ذكر البروج فهى الكواكب الا ولو كنتم فى بروج مشيدة
فان المراد بها القصور الطوال الحصينة وفى الانوار فى تفسير قوله تعالى ولقد جعلنا فى السماء بروجا
اثنى عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء كل ما فى القرآن
من بخس فهو النقص الا بثمن بخس فان معناه حرام لكونه ثمن الحر وهو يوسف عليه السلام كل ما فى القرآن
من بعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فان المراد الصنم كل ما فى القرآن من ذكر البكم فالمراد الخرس
عن الكلام بالايمان الا بكما وصما فى الاسراء واحدهما ابكم فى النحل فان المراد عدم القدرة
على الكلام مطلقا كل شئ تناهى فى جمال او نضارة فقد برع ويقال برع الرجل اذا فاق اصحابه
كل حنطة تنبت فى الارض السهلة فهى بثنية خلاف الجبلية كل طلبة فهو بغام بالضم والمد
كل دخان يسطع من ماء حار فهو بخار وكذلك من الندى كل امر منقطع عن الخير فهو ابتر كل رائحة
ساطعة فهى بخر والبخور كالصبور هو ما يتبخر به والبخر بالتحريك النتن فى الفم وغيره كل حسن
منير فهو بهار ونبت طيب الرائحة كل حاجز بين شيئين فهو برزخ وموبق كل طائر ليس
من الجوارح يصاد فهو بغاث كل حى لا عقل له كل ما لا نطق له فهو بهيمة لما فى صوته من الابهام
ثم اختص هذا الاسم بذوات الاربع ولو من دواب البحر ما عدا السباع كل امراة لم يمسها
رجل فهى بكر هذا عندهما واما عند ابى حنيفة رح اذا زالت بكارتها بالزنا فهى بكر ايضا وليست
بثيب والثيب كل امراة جومعت بنكاح او شبهة وعندهما الثيب كل امراة زالت بكارتها

بجاع كل عمل عمل على غير مثال سبق فهو بدعة كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وليس بادكث
فهى برة كل موضع من الارض عامرا وغامرا مسكونا وخاليا فهو بلد والقطعة منه بلدة كل
ما كان يليل فهو نبات كل ما ينبت الربيع مما ياكله الناس وكل نبات اخضر به الارض وكل ما
لا ينبت اصله وفرعه فى الشتاء فهو بقل كل شئ فرشت به الدار من حجر وغيره فهو بلاط
وكل ما يبهت له الانسان من ذنب وغيره فهو بهتان كل حب يبذر فهو بذر كل شئ تم فهو بدر
سميت البدرة بدرة وهى عشرة آلاف درهم لتمام عددها كل مكان واسع جامع للماء الكثير
فهو بحر ثم سموا كل متسع فى شئ بحرا او فى تقاليبه معنى السعة كل ارض يحوطها حائط وفيها نخيل متفرقة
واشجار يمكن الزراعة فى وسط الاشجار فهى بستان معرب بوستان وان كانت الاشجار
ملتفة لا يمكن زراعة ارضها فهى كرم كل بيض يكتب بالمداد الابيض النقى فانه بالنطاء كل ما كان
من حروف الهجاء على حرفين الثانى منهما الف فانها تمد وتقصر من ذلك الباء والتاء والثاء

الباء

واشباهها **الباء** حرف يذكر ويؤنث وكذا سائر حروف الهجاء وهى اول حرف نطق به
الانسان وفتح به فمه وقد رفع الله قدرها واعلا شانها واظهر برهانها بجعلها مفتتح كتابه ومبدا
كلامه وخطابه ومن معانيها الوصل والالصاق بتعلق احد المعنيين بالآخر وهى من الحروف الجارة
الموضوعة لافضاء معانى الافعال الى الاسماء واذا استعملت فى كلام ليس فيه فعل يتعلق هى به
يقدر فعل عام اذا لم يوجد قرينة الخصوص والا فلا بد من تقدير الخاص لانه اتم فائدة واتم عائدة
نحو زيد على الفرس ومن العلماء وفى البصرة وهو راكب ومعدود ومقيم وعلى التقديرين ان كان
تعلقها به بواسطة متعلق عام او خاص حذف نسيا منسيا وله محل من الاعراب يسمى الجار والمجرور
ظرفا مستقرا كما فى صورة انتفاء الفعل او لا عن اصله نحو زيد فى الدار لاستقرار معنى عامل فيه
وانفهامه منه ولهذا قام مقامه وانتقل اليه ضميره وان كان بالذات ولم يكن له محل من
الاعراب فلغو كما اذا ذكر الفعل مطلقا والباء لفظ مشترك بين المعانى الكثيرة والاستعانة
مجاز عن الالصاق كما فى المفصل والسببية فرع الاستعانة كما صرح به الرضى والمتبادر منه هو السببية
المطلقة اى العرفية عادية كانت او وضعية والباء الداخلة على الاسم الذى لوجوده اثر فى
وجود متعلقها ثلثة اقسام لانها ان صح نسبة العامل الى مصحوبها فهى باء الاستعانة نحو كتبت
بالقلم ويعرف بانها الداخلة على اسماء الآلات والا فان كان المتعلق انما وجد لاجل وجود
مجرورها فهى باء العلة نحو فبظلم من الذين هادوا حرمنا ويعرف ايضا بانها الصالحة غالبا لحلول
اللام محلها والا يمكن المتعلق كل منهما فهى باء السببية نحو فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
والباء فى قوله تعالى تنبت بالدهن للمصاحبة اى تنبت ودهنها فيها وكذا فى قوله تعالى تنبت

به اعتزلت وهو في بطنها وباء المصاحبة والملابسة اكثر استعمالا من الاستعانة
لا سيما في المعاني وما يجري مجراها من الاقوال وحقيقة باء الاستعانة التوسل بعد دخولها
الى تشريف المشروع فيه والاعتداد بشانه واختلف في باء البسملة فعند صاحب
الكشاف للملابسة كما في دخلت عليه بثياب السفر وكلاهما معنيان المقارنة والاتصال
وعند صاحب الانوار للاستعانة فعلى الاول الظرف مستقر والتقدير ابتدئ ملابسا
باسم الله ومقارنا به ومصاحبا اياه وعلى الثاني لغو والتقدير ابتدئ ببسم الله اي
استعين في الابتداء ببسم الله والاول اولى لسلامته من الاخلال بالادب لما في
الاستعانة من جعل اسم الله آلة للفعل والآلة غير مقصودة لذاتها بل لغيرها وقيل الاستعانة
اولى لان الفعل لا يوجد الا بها ومتعلق الباء في بسم الله خبر وامر وقد ورد الامر بذلك
في مواضع من القرآن مصرحا كقوله تعالى اقرأ باسم ربك ولا يستحيل ارادتهما معا
عند احتمال اللفظ لاضمار كل واحد منهما فالمعنى حينئذ ابدأ ببسم الله على معنى الخبر
وابدؤا انتم ايضا به اقتداء بفعلي وتبركا به لان الله تعالى اخبرنا به بالفعل مشيرا غير ان جواز
ارادتهما لا يوجب عند الاطلاق اثباتهما الا بدلالة اذ ليس هو بعموم لفظ فينتظمهما ونظيره
قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان لان حكمه متعلق بضمير يحتمل رفع الحكم راسا
ويحتمل رفع المأثم ولم يمتنع ارادة الامرين وليس كذلك انما الاعمال بالنيات لان حكمه
متعلق بضمير يحتمل جواز العمل ويحتمل الافضلية فمتى اراد الجواز امتنع ارادة الافضلية
فهذا مما احتمل الضمير فيه لامرين لكن لا يصح ارادتهما معا قال ابن همام والمعنى المجمع عليه
للباء كونها للالصاق واما التبعيض فليس معنى مستقلا للباء بخلاف ما في ضمن الالصاق
كما في وامسحوا برؤسكم فان الصاق الآلة بالرأس الذي هو المط لا يستوعب الرأس فاذا الصق
ولم يستوعبها خرج عن العهدة بذلك التبعيض لا لانه هو المفاد بالباء وفي احكام القرآن للجصاص
دخول الباء للالصاق لا ينافي كونها مع ذلك للتبعيض فتستعمل للامرين جميعا كما في وامسحوا
برؤسكم فانها تستعمل فيه للالصاق في البعض المفروض طهارته والدليل على ان المراد في الآية
التبعيض اتفاق الجميع على جواز ترك القليل من الرأس في المسح والاقتصار على البعض ولما كان
المفروض من سائر اعضاء الوضوء معلوم القدر وجب ان يكون كذلك مسح الرأس
وبه يحتج على مالك والشافعي وفي شرح المغني الباء للالصاق وهو معناها بدلالة العرف
وهو اقوى دليل في اللغة كالنص في احكام الشرع فالالصاق اصل معاني الباء بحيث لا يكون
معنى الا وفيه شمة منه ولهذا اقتصر عليه سيبويه في الكتاب ثم للالصاق اما حقيقة نحو

وامسحوا برؤسكم او مجازا نحو اذا مروا بهم والباء يكون للتعدية وهي الداخلة على الفاعل
فتصيره مفعولا كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم اي اذهبه وللسببية وهي التي تدخل على سبب الفعل
ويعبر عنها بالتعليل نحو ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل وكذا في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
فان المراد السببية العادية اذ كان السبب الحقيقي ارادة الله وفضل رحمته لان العبد
المملوك لا يستحق على مولاه في مقابلة عمله اجرا وللظرفية كفي زمانا ومكانا نحو ولقد نصركم الله
ببدر وما كنت بجانب الغربي وللاستعانة كعلى نحو من ان تأمنه بقنطار فانما يسرناه
بلسانك وللمجاوزة كعن نحو فاسئل به خبيرا ولا تجيء بهذا المعنى اصلا عند البصريين
والآية مؤولة عندهم بجعل الباء فيها سببية او تجريدية وفي الانوار تعديته بها لتضمنه
معنى الاعتناء والتجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته على ما قيل وما في القاموس سأله
كذا وعن كذا او بكذا بمعنى انه لا يوافقه كلام الثقات وتجيء للغاية كالى نحو وقد احسن بي
اي الي وللمقابلة وهي تدخل تارة على الثمن نحو وشروه بثمن بخس وتارة على المثمن نحو فلا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا وللحالية نحو خرج زيد بثيابه قاله ابن اياز وللتجريد نحو لقيت بزيد بحرا
وللتوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا نحو اسمع بهم وابصر وجوازا نحو وكفى بالله شهيدا
وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفي المبتدأ نحو بايكم المفتون وفي اسم ليس في قراءة
بعضهم نحو ليس البر بان تولوا وجوهكم وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل والباء الزائدة لا تمنع
من عمل ما بعدها فيما قبلها وتجيء بمعنى حيث نحو لا تحسبنهم بمفازة من العذاب اي بحيث يفوزون
وباء التعدية بانها الفعل اللازم نحو ذهب الله بنورهم والزمخشري يسمي باء التعدية صلة والصلة
في مثل هذا بمعنى الزيادة وندر التعدية بالباء في المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت
احدهما يصك الآخر والباء القسمية يختص دخولها على المظهر والمضمر نحو به لاعبدنه وبالله
وبالحلف على سبيل الاستعطاف نحو بحياتك اخبرني والواو لكونها فرعا لا تدخل الا على
المظهر وكذا التاء لكونها فرعا على الواو لا تدخل الا على المضمر الواحد ومن عجيب ما قيل
في باء البسملة انها قسم في اول كل سورة ذكره صاحب العجائب والغرائب والباء لا
يقع في النفي نحو ما زيد بقائم بخلاف اللام فانه يقع في الصدر نحو لزيد منطلق ولانتم اشد
رهبة ومتى دخل الباء في المحل تعدى الفعل الى الآلة فيلزم استيعابها دون المحل كما في
وامسحوا برؤسكم فيكون بعض الرأس ممسوحا وهو المحل كما اذا دخلت في وسائل غير مقصودة
مثل مسحت رأس اليتيم باليد فان الباء متى دخلت في الوسيلة وهي آلة المسح تعدى الفعل الى
المحل فيلزم استيعابه دون الآلة فيكون المسح ببعض اليد البيان في الاصل مصدر بان الشيء

البيان

بمعنى تبين وظهر او اسم من بين كالسلام والكلام من كلم وسلم ثم نقله العرف الى ما يتبين به من الدلالة وغيرها ونقلها الاصطلاح الى الفصاحة والى الملكة او اصول يعرف بها ايراد المعنى الواحد في صور مختلفة والبيان الذي هو مصدر الثلاثي المجرد لازم والذي هو مصدر المنشعبة قد يكون متعديا وهو الاكثر وقد يكون غير متعد كقولهم في المثل قد بين الصبح لذي عينين وقيل البيان ينطلق على تبيين وعلى دليل يحصل به الاعلام وعلى علم يحصل من الدليل والتبيين اعم من ان يكون بنص على المراد او مرشد الى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل والبيان ايضا هو التعبير عما في الضمير وافهام الغير وقيل هو الكشف عن شيء وهو اعم من المنطق وقال بعضهم بيان الشيء قد يكون بالكلام والفعل والاشارة والرمز اذ الكل دليل ومبين ولكن نقل استعماله في الدلالة بالقول فيقال له بيان حسن اي كلام رشيق حسن الدلالة على المقاصد والقرآن يسمى بيانا لايضاحه وكشفه عن المقصود ومنه بيان المجمل وقد يطلق البيان على نفس التبليغ كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والقرآن وان كان تبيانا لكل شيء الا ان الكل لما ورد على لسان رسوله كان هو المبين تارة بالقرآن واخرى بالسنة او المراد بيان كل شيء من امور الشرع اذ ليس في القرآن بيان كل الاشياء وعلمه البيان اي الكلام الذي يتبين به ما في قلبه وما يحتاج اليه من امور دينه ودنياه ويتفضل به على سائر الحيوانات واذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه اي اذا قرأه جبريل عليك بامرنا فاتبع ما يحصل منه مفردا عليك فاقرأه حينئذ ثم ان علينا اظهار معانيه واحكامه وشرائعه وقيل اذا انزلناه فاستمع قرآنه ثم ان علينا اظهاره على لسانك بالوحي حتى تقرأه وان من البيان سحرا ان اراد به تمشية الحق كان حسنا وان اراد تغطية الحق كان مذموما والبيان قد يكون بالفعل كما يكون بالقول وهو على خمسة اوجه عرف ذلك بالاستقراء ووجه الحصر هو ان البيان لا يخلو اما ان يكون بالمنطوق او غيره الثاني بيان الضرورة والاول اما ان يكون المبين مفهوم المعنى بدون البيان او لا الثاني بيان التفسير والاول لا يخلو اما ان يكون بيانا لمعنى الكلام او اللازم له كالمدة الثاني بيان التبديل والاول اما ان يكون بلا تغيير او معه الثاني بيان التغيير والاول بيان التقرير اما بيان التقرير فهو توكيد الكلام بما يقطع احتمال المجاز والتخصيص كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون قرر معنى العموم من الملائكة بذكر الكل حتى صار بحيث لا يحتمل التخصيص وكقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه فان قوله يطير بجناحيه تقرير لموجب الكلام وحقيقته قطعا لاحتمال المجاز اذ يقال المرء يطير بهمته ويقال للبريد طائر لاسراعه في مشيه واما بيان التفسير فهو بيان ما فيه خفاء من المشترك والمشكل او المجمل او الخفي واما بيان التغيير فهو تغيير موجب الكلام نحو التعليق والاستثناء والتخصيص واما

بيان التبديل فهو النسخ والنسخ بالنسبة الى الله تعالى بيان لمدة الحكم الاول لا رفع وتبديل وبالنسبة الينا هو تبديل كالقتل فانه بيان محض للاجل في حقه تعالى لان المقتول ميت باجله وفي حقنا تبديل للحياة بالموت لان ظاهره الحياة لولا مباشرة قتله واما بيان الضرورة فهو بيان يقع بغير ما وضع له لضرورة ما اذ الموضوع له النطق وهذا يقع بالسكوت فهي على اربعة اوجه عرف ذلك بالاستقراء الاول ما يعلم بمعونة المنطوق لا بمجرد السكوت كقوله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث اضيف الارث اليهما ثم خص الام بالثلث فكان بيانا بان للاب ما بقي وهذا البيان لم يحصل بمحض السكوت عن نصيب الاب بل بصدر الكلام الموجب للشركة اذ لو بين نصيب الام من غير اثبات الشركة بصدر الكلام لا يعرف نصيب الاب بالسكوت بوجه والثاني ما يثبت بدلالة حال المتكلم والمراد بالمتكلم القادر على التكلم لا الناطق واحترز به عمن لا يقدر على التكلم كالاخرس والثالث ما يثبت ضرورة دفع الضرر مثل سكوت الشفيع بعد العلم بالبيع فجعل اسقاطا للشفعة ضرورة دفع الضرر عن المشتري والرابع ما يثبت بدلالة الكلام كما لو قال له علي مائة وثلثة دراهم او ثلثة اثواب وافراس فالمعطوف بيان المعطوف عليه ولا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة واما تاخيره عن وقت الخطاب فهو جائز والبيان ما يتعلق باللفظ والتبيان ما يتعلق بالمعنى

البلاغة

البلاغة مصدر بلغ الرجل بضم اللام اذا صار بليغا واسد عبارات الادباء في حد البلاغة واوفاها بالغرض قولهم البلاغة هي التعبير عن المعنى الصحيح بما طابقه من اللفظ الرائق من غير مزيد على المقصد والانتقاص عنه في البيان فعلى هذا كلما ازداد الكلام من المطابقة للمعنى وشرف الالفاظ ورونق المعاني والتجنب عن الركيك المستغث كان بلاغته ازيد في الجوهري البلاغة الفصاحة وعند اهل المعاني البلاغة اخص من الفصاحة قال بعض الفضلاء انهما وان اتحدتا لغة لكنهما اختلفتا اصطلاحا وتعددتا فاطلق الفصاحة على ثلثة معان لا يمكن جمعها في حد واحد والبلاغة على معنيين كذلك والفصاحة كما تقسم الى اللفظية والمعنوية كما ذكر في المفتاح يوصف المفرد ايضا بالفصاحة المعنوية لان المجاز والكناية يوجدان في المفرد فان لفظ العصا اذا اريد به الحجر مجاز ولفظ الضحك اذا اريد به السرور كناية والفصاحة متقدمة على البلاغة لانها جزء لها نعم حقها التقدم نظرا الى التقدم الطبيعي لكنه انما قدم علم المعاني الذي هو البلاغة على البيان الذي هو الفصاحة نظرا الى التقدم بالشرف اذ ما من كلام الا وفيه مزايا كثيرة من مزايا علم المعاني بخلاف علم البيان وقال بعض محققي علم المعاني لم ار ما يصلح لتعريفهما لكن الفرق بينهما ان الفصاحة يوصف بها المفرد

والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة واما فصاحة المفرد فخلوصه من تنافر الحروف كمستشزر ومن الغرابة وهي كون الكلمة لا يوقف معناها الا بعد البحث الكثير عنه في كتب اللغة ومن مخالفة القياس كاجلل بفك الادغام ولم يرتض بعضهم زيادة ان لا يكون الكلمة مستكرهة في السمع نحو الجرشي اي النفس واما فصاحة الكلام فخلوصه من ضعف التاليف نحو ان يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول المتاخر ومثله مما لا يجوز في العربية الا بالضعف ومن التنافر بان يعسر النطق بكلماته لعسرها على اللسان ومن التعقيد بان يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المراد منه وذلك اما التعقيد في اللفظ او المعنى وزاد بعضهم زيادة خلوصه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات واما فصاحة المتكلم فملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح واما بلاغة الكلام فمطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال ان يعبر بالتنكير في محله وبالتعريف في محله وما اشبه ذلك وبالجملة ان يطابق الغرض المقصود وارتفاع شان الكلام انما يكون بهذه المطابقة وانحطاطه بعدمها واما بلاغة المتكلم فملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ واختلف في رتب البلاغة هل هي متناهية ام لا والحق انها اذا نظر الى اللغات الواقعة المتناهية فمراتب البلاغة فيها لا بد وان يكون متناهية لان البلاغة على ما ذكرنا عائدة الى مطابقة الشريف من الالفاظ الصحيح من المعاني من غير زيادة في المقصود ولا انقصاص عنه في البيان ولا يخفى ان الالفاظ الشريفة باصطلاح المطابقة للبليغ متناهية فكانت مراتب البلاغة المترتبة على الالفاظ الواقعة متناهية واما اذا نظر الى ما يمكن وقوعه من اللغات الواقعة المفروضة فلا يبعد في علم الله وجود الفاظ على اشرف من الالفاظ الواقعة ويكون مطابقتها لمعانيها اعلا رتبة في البلاغة من الالفاظ الواقعة وهلم جرا الى ما لا يتناهى ورجحان بلاغة النظم الجليل انما هو بابلاغ المعنى الجليل المستوعب الى النفس باللفظ الوجيز وربما يكون الاسهاب ابلغ في كلام البشر الذين لا يتنبهون تلك الرتبة العالية من البلاغة وللبلاغة عرض عريض فاذا بلغت الغاية يعبر عنها بالسحر فانه امر خارق وعلوم البلاغة المعاني والبيان وسميتها اعني البديع وهي مشتركة في كونها معرفة قوانين بها يحترز عن الخطأ اذ يحترز بالمعاني عن الخطأ في تادية الكلام معناه على مقتضى الحال وبعلم البيان عنه في تادية معناه بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه مطابقا لمقتضى المقام وبعلم البديع عنه في طرق الفصاحة ايهاما وتحسينا وتزيينا بما يورث الكلام حسنا وقبولا البقاء هو سلب العدم اللاحق واستمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية ومما بمعنى كما في شرح الارشاد وهو اعم من الدوام واطلاق البقاء على ما يتجدد الامثال شائع عرفا والدائم الباقي هو الباري تعالى وافتقار الموجودات الى مديم كافتقار المعدومات الى موجد فالبقاء للشيء اما

البقاء

بالبقاء الله

بالبقاء الله تعالى او باعدام سبب الفناء فانه تعالى اذا اراد ابقاء شيء لم يوجد اسباب فنائه كما في دار الخلد والتغيرات المحسوسة هي في الماديات دون الابداعيات ولو فرض انقطاع فيضان نور الوجود من الله تعالى على العالم في آن لم يبق في الخارج والاشعري جعل البقاء من الصفات والصحيح انه ليس صفة وجودية زائدة بل هو نفس الوجود المستمر اي الموجود في الزمان الثاني فيكون اخص من مطلق الوجود كما ان الفناء اخص من مطلق العدم لانه العدم الطارئ وتفصيل ذلك هو ان الباري تعالى باق لذاته خلافا للاشعري فان عنده باق ببقاء قائم بذاته فيكون صفة زائدة على الوجود اذ الوجود متحقق دون البقاء بل يتجدد بعده صفة هي البقاء والنافون للبقاء قالوا البقاء هو نفس الوجود في الزمان الثاني لا امر زائد عليه اذ لو كان موجودا لكان باقيا بالضرورة فان كان باقيا ببقاء آخر لزم التسلسل او ببقاء الذات لزم الدور او بنفسه والذات باقية ببقاء البقاء فتنقلب الذات صفة والصفة ذاتا وهو محال او ببقاء قائم له تعالى فيكون واجب الوجود لذاته واجبا لغيره وهو محال ايضا والتحقيق ان المعقول من بقاء الباري امتناع عدمه ومقارنته مع الازمنة من غير ان يتعلق بها تعلق الزمانيات كما ان المعقول من بقاء الحوادث مقارنة وجودها لاكثر من زمان واحد بعد زمان اول وذلك لا يعقل فيما ليس بزماني وامتناع العدم ومقارنة الزمان من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها في الخارج ولفظ البقاء على العمر وصفا لله تعالى به وقلما يوصف بالعمر والبقية مثل في الجودة والفضل يقال فلان من بقية القوم اي خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا وبقية الشيء من جنسه فلا يقال للاخ بقية الاب والباقي يستعمل فيما يكون الباقي اقل بخلاف السائر فانه يستعمل فيما يكون الباقي اكثر والصحيح ان كل باق قل او كثر فالسائر يستعمل فيه وقيل السائر بالهمزة الاصلية بمعنى الباقي وبالمبدلة عن الياء بمعنى الجميع والاول اشهر في الاستعمال واثبت من ائمة اللغة واظهر في الاشتقاق في القاموس السائر الباقي لا الجميع فثبت الشاهد له امر غيلان في حديث البخاري وقد اسلم على عشرة نسوة اختر اربعا وفارق سائرهن اي باقيهن ثم الباقي بنفسه لا الى مدة هو الباري وما عداه باق بغيره والباقي بشخصه الى ان يشاء الله ان يفنيه كالاجرام السماوية والباقي بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوانات والباقي بشخصه في الآخرة كاهل الجنة وبنوعه وجنسه هو ثمار اهل الجنة كما في الحديث وكل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى فهي الباقيات الصالحات والبقاء اسهل من الابتداء كبقاء النكاح بلا شهود وامتناعه بدونها ابتداء وجواز الشيوع في الهبة بقاء لا ابتداء كما اذا وهب دارا ورجع في نصفها وشاع منهما فالشيوع الطاري لا يمنع بقاء الهبة وبقاء الشيء الواحد في محلين في زمان واحد محال ولذا اذا تمت الحوالة برئ المحيل عن الدين

بقبول المحال والمحال عليه لان معنى الحوالة النقل وهو يقتضي فراغ ذمة الاصيل لئلا يلزم بقاء
الشيء في محلين في زمان واحد البدل هو لغة العوض ويفترقان في الاصطلاح فالبدل احد
التوابع يجتمع مع المبدل منه وبدل الحرف من غيره لا يجتمعان اصلا ولا يكون الا في موضع
المبدل منه والعوض لا يكون في موضع المعوض عنه الا ترى ان العوض في اللهم في آخر الاسم
والمعوض عنه في اوله فان طريقة العرب انهم اذا حذفوا من الاول عوضوا آخرا مثل عدة
وزنة وبالعكس مثل ابن في بنو وربما اجتمعا ضرورة وربما استعملوا العوض مرادفا
للبدل في الاصطلاح وقد نظمت في جواز جمع البدل والمبدل منه

جمعت بوصل بين جسمي وروحه ● وهذا كلام لم يجوزه سامعي
ابقت كاني من يد الغضب غارما ● فعدت لمنه الارث تذ صار جامعي

البدل

والبدل على ضربين بدل هو اقامة حرف مقام حرف غيره وبدل هو قلب الحرف نفسه الى غيره
على معنى احالته اليه هذا انما يكون في حروف العلة وفي الهمزة ايضا لمقاربتها اياها وكثرة تغيرها
وذلك في نحو قام وموسر وراس وآدم فكل قلب بدل وليس كل بدل قلبا والبدل والمبدل منه
ان اتحدا في المفهوم يسمى بدل الكل من الكل وبدل العين من العين ايضا وان لم يتحدا فيه فان كان
الثاني جزءا من الاول فهو بدل البعض من الكل وان لم يكن جزءا فان صح بالاستغناء بالاول عن الثاني
فهو بدل الاشتمال نحو نظرت الى القمر فلكه وزاد بعضهم بدل الكل من البعض في الاتقان قد
وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله تعالى يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات
عدن بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة وبدل الكل من الكل
يوافق المتبوع في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث لا في التعريف وسائر الابدال
لا يلزم موافقتها للمبدل منه في الافراد والتذكير وفروعهما والبدل على المعنى لا على اللفظ كقوله تعالى
كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وبدل الغلط ثلثة اقسام بداء كقولك
محبوبي بدر شمس وغلط صريح ونسيان والاخيران لا يقعان في كلام الفصحاء اصلا بخلاف
الاول فانه يقع في كلام الشعراء مبالغة وتفننا في الفصاحة وكما ان البدل له اقسام اربعة
باعتبار الذات كذلك باعتبار الصفات وهي انهما مظهران ومضمران ومظهر عن مضمر وبالعكس
وبدل المعرفة من المعرفة نحو قوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ولا يحسن ذلك حتى
يوصف نحو الآية لان البيان مرتبط بهما جميعا او افاد البدل ما زاد على المبدل منه فيجوز ابدال
النكرة غير الموصوفة عن المعرفة نحو مررت بابيك خير منك والنكرة من النكرة نحو قوله تعالى
ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا والمعرفة من النكرة نحو قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم

لفظ م

صراط الله

صراط الله فان الثاني معرفة بالاضافة والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه في الاستثناء
ليس من الابدال التي تثبت في غير الاستثناء بل هو قسم على حدة كما في قولك ما قام احد الا زيد
فالا زيد بدل وهو الذي يقع في موضع احد فليس زيد وحده بدلا من احد وانما زيد هو الاحد
الذي نفيت عنه القيام والا زيد بيان للاحد الذي عنيته والبدل مشروع في الاصل كالمسح
على الخف والخلف ليس بمشروع في الاصل كالتيمم والبدل التفصيلي لا يعطف الا بالواو كقوله

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ● ورجل رمى فيها الزمان فشلت

بل هو موضوع لاثبات ما بعده وللاعراض عما قبله بان يجعل ما قبله في حكم المسكوت عنه
بلا تعرض لنفيه ولا اثباته واذا انضم اليه لا صار نصا في نفيه وفي كل موضع يمكن الاعراض
عن الاول يثبت الثاني فقط وفي كل موضع لا يمكن الاعراض عن الاول يثبت الاول والثاني وبل
في الجملة مثلها في المفردات الا انها قد تكون لاستدراك الغلط بل لمجرد الانتقال في كلامهم
من الاول بلا قصد الى اهدار الاول وجعله في حكم المسكوت عنه كقوله تعالى بل هم في شك منها بل
هم عنها عمون قال بعضهم كلمة بل اذا تلاها جملة كان بمعنى الاضراب اما الابطال فكقوله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى آخر فنحو قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقوله
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء
لا عاطفة على الصحيح وان تلاها مفرد كانت عاطفة فان كانت بعد اثبات فهي
لازالة الحكم عن الاول واثباته للثاني ان كانت في الاخبارات لانها تحتمل للغلط دون
الانشاآت تقول جاءني زيد بل عمرو ولا تضرب زيدا بل عمرا فتقرر نفي القيام عن زيد والنهي
عن الضرب له وتثبت لعمرو والامر بضربه قال بعضهم بل الاضرابية لا تقع في التنزيل الا للانتقال
وقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يتعين كون بل فيه للابطال لاحتمال كون الاضراب فيه عن جملة
القول لا عن الجملة المحكية بالقول وجملة القول اخبار عن الله عن مقالتهم صادقة غير باطلة فلم يبطلها
الاضراب وانما افاد الاضراب الانتقال من الاخبار عن الكفار الى الاخبار عن وصف ما وقع
الكلام فيه من النبي والملائكة وقال ابن عصفور بل ولا بل ان وقع بعدهما جملة كانا
حرفي ابتداء ومعناهما الاضراب عما قبلهما واستيناف الكلام الذي بعدهما ثم قال ولا
المصاحبة لهما لتاكيد معنى الاضراب وان وقع بعدهما مفرد كانا حرفي عطف ومعناهما
الاضراب عن جعل الحكم للاول واثباته للثاني وقد يكون بل بمعنى ان كما في قوله تعالى بل الذين
كفروا في عزة وشقاق لان القسم لا بد فيه من جواب وقد يكون بمعنى هل كما في قوله تعالى بل ادارك

بل

والبدل م

عليهم في الآخرة وربما وضعوا بل موضع رب كقوله ع بل مهمه قطعت بعد مهمه
وقد يذكر بعد كلمة بل ما كان مفهوما من السابق تصريحا بما علم التزاما ويورد بل باعتبار
الانتقال الى الاهم وبل لا يصلح ان تصدر بها الكلام ولهذا يقدر في قوله تعالى بل فعله كبيرهم
بين ما فعلته بل فعله بين كلمة تنصيف وتشريك حقها ان يضاف الى اكثر من واحد واذا اضيف
الى الواحد وجب ان يعطف عليه بالواو لان الواو للجمع تقول المال بين زيد وعمرو وكما في
قوله تعالى من بين فرث ودم وبين عمرو وتسبيح واما بيني وبينك فبين فيه مضاف الى المضمر
مجرور وذلك لا يعطف الا باعادة الجار وقد جاء التكرير مع المظهر قال الطيبي لانفكاك
بينهما وانما ذكر بين مع المضمر واجب ومع المظهر جائز واذا اضيف الى الزمان كان
ظرف زمان تقول آتيك بين الظهر والعصر واذا اضيف الى المكان كان ظرف مكان تقول
داري بين دارك والمسجد ولا تضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو فاجعل بيننا وبينك
موعدا ولا يدخل الضم على بين بحال الا اذا عني بالبين الوصل وقوله لقد تقطع بينكم بالرفع على الفاعل
اي تقطع وصلكم وبالنصب على الحذف اي ما بينكم وتقول بينا انا جالس جاء عمرو وليس بدخول
اذ ههنا معنى وما وقع في الاحاديث محمول على الرواة واجازوا ذلك في بينما واعتذروا
بان ما ضمت الى بين فغيرت حكمها كما ان رب لا يليها الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها الفعل
وكان الاصمعي يخفض بعد بينا اذا صلح في موضعه بين وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء
والخبر وقد يجيء اذ للمفاجاة في غير جواب بينما وبينا والاغلب مجيء اذ في جواب بينا وبينما
واذا في جواب بينا وبينما ظرف للمتوسط في زمان او مكان بحسب المضاف اليه واذا قصد اضافة بين
الى اوقات مضافة الى جملة حذفت الاوقات وعوض عنها الالف نحو قولهم بينما نحن عند رسول الله
اي طلع علينا بين اوقات جلستنا بين يديه ويقال في التباعد الجسماني بينهما بين وفي التباعد
الشرفي بينهما بون والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل والبينونة الخفيفة تفيد انقطاع
الملك فقط كما تحصل بواحد واثنين والغليظة تفيد انقطاع الحل بالكلية كما تحصل بالثلث
بعد **بعد** هو من الظروف الزمانية او المكانية او المشتركة بينهما وله حالتان اما الاضافة الى اسم عين
في ظرف زمان والى الاسم معنى في ظرف مكان واما القطع فان كان مضافا فهو معرب على
حسب اقتضاء العوامل في النصب او الجر ولا يكون مرفوعا الا ان يخرج عن الظرفية او يراد منه اللفظ وان كان
مقطوعا عن الاضافة فلا يخلو اما ان يكون المضاف اليه منويا او منسيا فان كان منسيا
فهو معرب على حسب اقتضاء العوامل ايضا وان كان منويا فيبنى على الضم وبهما قرئ قوله تعالى لله الامر
من قبل ومن بعد وقولهم بعد الخطبة وبعد هو ظرف زماني غالبا قطع عن مضاف اليه منوي فبني على الضم او الرفع

مع التنوين

مع التنوين او الفتح على تقدير لفظ المضاف اليه اي واحضر بعد الخطبة ما سيأتي
والواو للاستيناف او العطف الانشاء على مثله او على الخبر نحو قوله تعالى وبشر الذين امنوا
يؤتى به الانتقال من اسلوب الى آخر ويسمى اقتضابا ومنه هذا وان للطاغين لشر مآب
ومثله التخلص الى المدح واحسنه ما كان في بيت واحد والمتنبي ابو عذرته ويجيء
بمعنى قبل نحو ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وبمعنى مع يقال فلان كريم وهو بعد هذا
اديب وعليه يتأول قوله عتل بعد ذلك زنيم والارض بعد ذلك دحاها وبعيد
كعليم بعيد بمعنى هالك وضد القرب بابه حسن والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم
او بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والبعد الذي هو بين الاعلى والاسفل يسمى عمقا ان اعتبر
النزول وسمكا ان اعتبر الصعود والابعاد التي بين غايات الاجسام هي ثلثة بعد الطول
وهو الامتداد المفروض اولا وبعد العرض وهو المفروض ثانيا مقاطعا للاول على زوايا قائمة
وبعد العمق وهو المفروض ثالثا مقاطعا لهما عليهما فلا يوجد جسم الا بهذه الابعاد وما كان
ذا بعد واحد فخط وذا بعدين فسطح وذا ثلثة فجسم تعليمي وبعد في افعله بعد لزمان الحال
بلى اي بعد ماضي وفي لا افعله بعد للاستقبال اي بعد ما نحن فيه **بلى** من حروف التصديق مثل
نعم الا ان نعم يقع تصديقا للايجاب والنفي في الخبر والاستفهام جميعا وبلى يختص بالنفي خبرا
او استفهاما على معنى انها انما تقع تصديقا للمنفي على سبيل الايجاب ولا تقع تصديقا
للمثبت اصلا ولهذا قيل تأمل بلى في جواب الست بربكم من الارواح مؤمن لانه في قوة بلى انت
ربنا وقائل نعم منها كافر لانه في قوة نعم لست بربنا واستشكل بعضهم ان بلى اذا كانت
لايجاب ما بعد النفي لم يكن تصديقا لما سبقها بل تكذيبا له والجواب انها وان كانت تكذيبا
للنفي لكنها تصديق للمنفي قال بعضهم وقد يستعمل بلى ونعم في غير موضع الاستفهام على اضمار حرف
الاستفهام في الكلام كما اضمر في قوله تعالى اخبارا وتلك نعمة تمنها علي اي اتلك وعلى استعادة
الكلام الخالي عن الاستفهام للاستفهام كما في قولك علي لك الف فاعليك وذكروا في
اصل السؤال معاد في الجواب ان من قرر غيره ما لو قيل الست طلقت امرأتك فقال بلى طلقت
لانه جواب الاستفهام بالاثبات ولو قال نعم لا لانه جواب الاستفهام بالنفي كانه قال نعم
ما طلقت ولم يأت بلى في القرآن ولا في كلام العرب الا بعد النفي والفرق بين بلى ونعم ان نعم
فيما اذا قال لك على شيء يكون تصديقا وبلى يكون ردا فهذا حقيقة العربية الا ان الفقهاء
يجوزون ان يستعمل كل منهما موضع الآخر ولا فرق بينهما في مثل هذه المسئلة وبلى لا يأتي الا بعد نفي
ولا يأتي الا بعد ايجاب ونعم يأتي بعدهما وقد نظمت فيه

بعد نفي قل نعم لا بعد ايجاب كذا ● بعد ايجاب نعم لا بعد ايجاب بلى ●
البر بالكسر الصلة والجنة والخير والاتساع في الاحسان والحج والصدقة والطاعة وضد العقوق
وكل فعل مرضي فهو بر وبالفتح من اسماء الحسنى الصادق وضد البحر والبار حيث ورد
في القران مجموعا في صفة الآدميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة والبرية بتشديد
الراء الصحراء والجمع براري وبالتخفيف فعيلة من برأ الله الخلق اي خلقهم والجمع برايا وبريات
وبراسه الحج يبره برورا قبله ويقال بر حجك بالفتح والضم وبر خالقه اطاعه وبررت
كعلمت خلاف العقوق وبررت في القول واليمين ابر فيهما برورا اذا صدقت فيهما ويتعدى
في الحج بنفسه وبالحرف فيهما وقد يتعدى بالهمزة فيقال ابر الله الحج وابررت اليمين وابر القول
وبريت من المرض وبرات ايضا برواء وبرأت من الدين والرجل براءة فهو براء منه بالفتح والمد
لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر كالسماع وبرئ منه يثنى ويجمع على وزن علماء وانصباء واشراف
وكرام واصل البرء خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التقضي كقولهم برئ المريض من مرضه
والبايع من عيب مبيعه وصاحب الدين من دينه ومنه استبراء الجارية او على سبيل الانشاء
كقولهم برأ الله الخلق وبريت القلم وغيره بفتح الراء غير مهموز ابريه بريا البكر بالفتح والسكون
الفتي من الابل وصنعت بطنا واحدا وبالكسر العذراء من بني آدم وهي التي لم توطأ بنكاح سواء كان
لها زوج ام لم يكن بالغة كانت ام لا ذاهبة العذرة بوثبة او حيضة او وضوء فهي بكر
الا في حق الشراء وفي المغرب انه يقع على الذكر الذي لم يدخل بامرأة وشرط محمد بن الحسن الانوثة
في هذا الاسم وهو امام مقلد، واطلاق الثيب على الذكر كما في حديث الثيب بالثيب انما
انما هو بطريق المقابلة مجاز المكر واو مكر الله، وقد حكى الصغاني عن الليث انه لا يقال للرجل ثيب
وانما يقال ولد الثيبين تغليبا ولم يسمع من البكر فعل الآن في تركيبه الاولية ومنه البكرة
والباكورة وباكره اياه بكرة بالضم وهي العذرة والبكارة بالفتح والكسر والباكرة ليست
من كلام العرب البشر هو علم النفس الحقيقة من غير اعتبار كونها مقيدة بالتشخصات والصور
والرجل اسم الحقيقة معتبرة معها التعينات وصور حقيقة فالمتبادر من الاول نفس الحقيقة
ومن الثاني الصور وفي القاموس البشر محركة الانسان ذكرا او انثى واحدا او جمعا نحو بشرا سويا
فاما ترين من البشر احدا، وقد يثنى نحو لبشرين مثلنا ويجمع على ابشار وباشر الامر وليه والمرأة
جامعها والبشارة اسم الخبر يغير بشرة الوجه مطلقا سارا كان او محزنا الا انه غلب استعمالها
في الاول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره واعتبر فيه الصدق على ما نص عليه
في الكتب الفقهية فالمعنى العرفي للبشارة هو الخبر الصدق السار الذي ليس عند المخبر علمه ووجوده

البر

البكر

البشير

المبشر به

المبشر به وقت البشارة لبس بلازم بدليل وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بعضهم
البشارة المطلقة في الخير ولا يكون في الشر الا بالتقييد كما ان النذارة يكون على اطلاق
لفظها في الشر والبشارة بالفتح الجمال والبشر بالكسر الطلاقة والبشير المبشر والمبشر فرح ومنه
البشر بخير البيت هو اسم المسقف واحد له دهليز والمنزل اسم لما يشتمل على بيوت وصحن
مسقف ومطبخ يسكنه الرجل بعياله والدار اسم لما اشتمل على بيوت ومنازل وصحن غير مسقف
● والبيت ليس ببيت بعد ما انهدما ● والدار دار وان زالت حوايطها ●
والدارة اخص من الدار لان الدارة يعتبر في مفهومها الاحاطة، والبيت يجمع على ابيات وبيوت
لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر، والبيت علم اتفاقي لهذا المكان الشريف الذي
بناه آدم وهو المسجد الحرام والذي بناه الخليل هي الكعبة وبعد بناء المسجد الحرام امر ببناء المسجد
الاقصى فبناه وما بناه سليمان كان امرا خارقا للعادة كما ذكر في التواريخ، وكل ما كان من مدر
فهو بيت وما كان من كرسف فهو سرادق ومن صوف او وبر فهو خباء ومن عيدان فهو
خيمة ومن جلود فهو طراف ومن حجارة فهو ابنية، والفسطاط الخيمة العظيمة من الخباء في الجوهري
بيت من الشعر وفي الكشاف ضرب من الابنية في السفر دون السرادق، وخانه اسم لكل مسكن
صغيرا كان او كبيرا اعم من الدار والحجرة نظير البيت فانها اسم للقطعة من الارض المحجورة بحايط
ولذلك يقال لحظيرة الابل حجرة، والخان مكان مبيت المسافرين والحانة بالمهملة مكان الفسوق
في العجم والنسبة حاني وحانوتي والحانوت مكان البيع والشرى والدكان فارسي معرب كما في
الصحاح او عربي من دكنت المتاع اذا انضدت بعضه فوق بعض كما في المقاييس والديوان
الصغاري والجمع ادوار وصاحبه ديار وديراني واسم الدار يتناول العرصة والبناء جميعا غير
ان العرصة اصل والبناء تبع فصار البناء صفة الكمال دل عليه ان مرافق السكنى قد يحصل بالعرصة
وحدها بدون البناء ولا ينعكس وكذا العرصة ممكن الوجود بدون البناء والبناء بدون العرصة
غير ممكن الوجود والعقار بالفتح هي في الشريعة العرصة مبنية كانت او لا لان البناء ليس
من العقار في شيء وقيل هو ما له اصل وقرار من دار وضيعة وفي العماية العقار اسم للعرصة المبنية
والضيعة اسم للعرصة لا غير ويجوز اطلاق اسم الضيعة على العقار البيع هو رغبة المالك عما
في يده الى ما في يد غيره وفي المصباح اصله مبادلة مال بمال تقول بيع رابح وبيع خاسر وذلك حقيقة
وصف الاعيان لكنه اطلق على العقد مجازا لانه سبب التمليك والتملك وقولهم صح البيع
او بطل ونحو ذلك اي صيغة البيع لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو مذكر
اسند الفعل اليه بلفظ التذكير والبيع كالشراء من الاضداد اذ كل منهما يستعمل لمعنيين وشروه

البيت

والبشر بخير

البيع

بثمن بخس اي باعوه ومن الناس من يشري نفسه اي يبيعها وحديث لا يبيع احدكم على
بيع اخيه يجوز حمله على كل واحد منهما وباع يتعدى الى مفعولين وقد تدخل من على المفعول الاول
على وجه التاكيد فيقال بعت من زيد الدار وربما دخلت اللام مكان من فيقال بعت لك
فهي زائدة وبعت الشئ اذا بعته من غيرك وبعته اشتريته ويقال بعتك الشئ وباع عليه
القاضي اي من غير رضاه وابتاع زيد الدار بمعنى اشتراها وابعته عرضته للبيع والباعة جمع
بايع كالحاكة والقافة وباعة الدار ساحتها والباع قدر مد اليدين والشرف والكرم
والبوع مد الباع بالشئ وبسط اليد بالمال والمبايعة برسول الله صلى الله عليه وسلم تمثيل واستعارة
تبعته شبه التزام المؤمن طاعة الله ورسوله والتزام رسول الله له الجنة بمبادلة المال بالمال
على التابيد وروى ابو داود والنسائي مرسلا انه كان يبايع النساء على برد جائل والاول
على ما في النجيرمي هو الحمرة وبيع العين بالاثمان المطلقة يسمى باتا والعين بالعين مقايضة
والدين بالعين سلما والدين بالدين صرفا وبالنقصان من الثمن الاول وضيعة وبالثمن
الاول تولية ونقد ما ملكه بالعقد الاول بالثمن الاول مع زيادة ربح مرابحة وان لم يلتفت الى الثمن
السابق مساومة وبيع التمر على رأس النخل بتمر مجذوذ مثل كيله خرصا مزابنة وبيع الحنطة في سنبلها
بحنطة مثل كيلها خرصا محاقلة وبيع الثمار قبل ان تنتهي مخاضرة والصحيح من البيع ما كان مشروعا
باصله ووصفه والباطل ما لا يكون كذلك والفاسد ما كان مشروعا باصله لا بوصفه والمكروه
ما كان مشروعا باصله ووصفه لكن جاوره شئ منهي عنه والموقوف ما يصح باصله ووصفه
لكنه يفيد الملك على سبيل التوقف ولا يفيد تمامه لتعلق حق الغير به قالوا العمل صحيح ان
وجد فيه الاركان والشروط والوصف المرغوب فيه وغير صحيح ان وجد فيه قبح فان كان
باعتبار الاصل فباطل في العبادات كالصلوة بدون ركن او شرط وفي المعاملات كبيع الخمر
وان كان باعتبار الوصف ففاسد كترك الواجب وكالربوا وان كان باعتبار امر مجاور
فمكروه كالصلوة في الدار المغصوبة والبيع وقت النداء والباطل والفاسد عندنا مترادفان
في العبادات واما في نكاح المحارم فقيل باطل وسقط الحد لشبهة الاشتباه وقيل فاسد
وسقط الحد لشبهة العقد وفي البيع متباينان وكذا في الصلح والاجارة والكتابة وغيرها
وعند الشافعي هما مترادفان الا في الكتابة والخلع والعارية والوكالة والشركة والقرض
وفي العبادات في الحج ذكره الاسيوطي البناء لغة وضع شئ على شئ على صفة يراد بها البناء
الثبوت وبني يبني بناء في العمران وبنا يبنو بنوا في الشرف وبنى فلان على اهله زفها فانهم اذا
تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا وبنى الدار وابتناها بمعنى وهو مستبنى على كذا على بناء المفعول

كما في المرتبط لان ارتبط كرابط اتفقت عليه ائمة اللغة والبناء في الاصطلاح على القول
بانه لفظي ما جئ به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الاعراب وليس حكاية او اتباعا او نقلا
او تخلصا من ساكنين وعلى القول بانه معنوي هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من سكون
او حركة لغير عامل ولا اعتلال والاسباب الموجبة لبناء الاسم تضمن معنى الحرف ومشابهته
للحرف والوقوع موقع الفعل المبني وكل شئ من الاسماء فانما سبب بنائه ما ذكر او راجع اليه
وتنحصر المبنيات في سبعة اسم كني به عن اسم وهو المضمر واسم اشير به الى مسمى وفيه معنى
فعل نحو هذا وهذان وهؤلاء واسم قام مقام حرف وهو الموصول واسم سمي به فعل نحو صه ومه
وشبههما والاصوات المحكية وظرف لم يتمكن واسم ركب مع اسم مثله والبنية بالضم
وهي عند الحكماء عبارة عن الجسم المركب من العناصر الاربعة على نحو يحصل من تركيبها مزاج وهي عندهم
شرط للحياة وعند الجمهور من غيرهم عبارة عن مجموع جواهر فردة يقوم بها تاليف خاص لا يتصور
الحياة باقل منها والاشاعرة نفوا البنية بل جوزوا قيام الحياة بجوهر واحد والبنية تجمع
على بنى بالكسر والضم وقولهم بناء على كذا نصب على انه مفعول له او حال او مصدر لفعل محذوف
في موضع الحال اي لاجل الحال او بانيا او بني بناء البسيط هو ما لا جزء له اصلا او ما ليس له
اجزاء متخالفة الماهية سواء كان له اجزاء متفقة الحقيقة او لم يكن له جزء اصلا والبسيط البسيط
اما عقلي لا يلتئم في العقل من امور عدة يجتمع فيه كالاجناس العالية والفصول البسيطة واما
خارجي لا يلتئم من امور كذلك في الخارج كالمفارقات من العقول والنفوس والمركب ايضا اما عقلي
يلتئم من امور يتمايز في العقل فقط كحيوان ناطق واما خارجي يلتئم من اجزاء متمايزة في الخارج
كالبيت والبسيط الحقيقي ما لا جزء له اصلا والاضافي ما هو اقل جزءا والبسيط القائم بنفسه
هو الباري تعالى والبسيط القائم بغيره كالنقطة والمركب القائم بغيره كالسواد والبسط
بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل اكثر ذلك لاقامة الوزن وتسوية القوافي
والقبض والنقصان من عدد الحروف كباب الترخيم في النداء وغيره والبسطة الفضيلة
وفي العلم التوسع وفي الجسم الطول والكمال ويضم في الكل وبسط يده عليه سلط ولو بسط الله
الرزق لعباده اي وسعه وباسط كفيه الى الماء اي للطلب والملائكة باسطوا ايديهم اي
للاخذ ويبسطوا اليكم ايديهم اي للصولة والضرب وبسيط الوجه متهلل والبدين سماح
والبسيط هي الارض البدء بدأ الشئ وابدأه انشاه واخترعه والبداءة بالهمزة وهو الصواب البسيط البدء
وبادي بداء اسمان ركبا وجعلا كاسم واحد معناه مبتديا به والاصل بهمز الاول ومد الثاني فقلبت
الهمزة ياء ثم اسكنت كما في معديكرب وحذف الف بداء للتخفيف فقلبت الهمزة الفا لانفتاح

ما قبلها وقيل معناه ظاهرا والوجه هو الاول وفي السبع بادي قرئ بالهمزة وبالياء وبدا لي
في الامر اي تغير رأيي فيه عما كان قاله التبريزي ونقله الزركشي عن صاحب المحكم عن سيبويه
ورجع عوده على بدئه اي لم يقطع ذهابه حتى وصل برجوعه وبيد ككيف اسم ملازم بمعنى على وغير
وعليه قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب وبمعنى من اجل
وعليه حديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش وبيداء بالمد في الاصل كانت صفة باد
ببيد بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسما للنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف
لكنه روعي فيها الاصل فجمعت على فعل ومما يدل على ذلك ما ذكر بعض اهل اللغة من ان
المفازة هي اسم للبيداء سميت بذلك تسمية للشيء باسم ضده تفاؤلا كما سمي اللديغ
سليما وبيداء الالوهية من قبيل الاستعارة بالكناية تشبيها لالوهيته بمقصد يراد
الوصول اليه وادراكه والبداء في وصف الباري محال لان منشأه الجهل بعواقب الامور
ولا يبدو له تعالى شيء كان عنه غائبا ويجيء بدا بمعنى اراده كما في حديث الاقرع والاعمى والابرص
بدا الله اي اراد والبذاء بالمعجمة هو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة ويجري اكثر
ذلك في الوقاع والبدوية بالجزم منسوب الى البدا بمعنى البدو وهو البسيط من الارض
يظهر فيه الشخص من بعيد والنسبة الى البادية بادي البعض هو طائفة من الشيء وقد يكون
جزأ منه ويجوز كونه اعظم من بقيته كالثمانية من العشرة والبعض يتجزى والجزء لا يتجزى
والكل اسم لجملة تركبت من اجزاء محصورة والبعض اسم لكل جزء تركب منه ومن غيره الكل ليس عينه
ولا غيره واستحال هذا المعنى في صفة الله مع ذاته لاستحالة التركيب فلم يكن بعضا له لاستحالة
البعضية ولا غيره لاستحالة حد الغيرية ولا عينه لاستحالة حد العينية وبهذا يندفع شبهة
الخصوم في مسئلة الرؤية والبعض فيما لا يتجزى يعتبر كما اذا طلق نصف الطلاق او ربعه
فانه يقع كاملا وقد يطلق البعض على ما هو فرد من الشيء كما يقال زيد بعض الاناسي وقد يجيء
للتعظيم واسم الجزء يطلق على النصف فلا يقال للثلثان جزء من ثلثة وانما يقال جزآن
من ثلثة فاقصى ما يقع عليه هذا الاسم النصف ولا غاية لاقل ما يقع عليه وقد يزيد البعض
على الكل وذلك في صورة انت علي كظهر امي فانه صريح بخلاف كامي فانه كناية وقيل ليس من
باب زيادة البعض على الكل بل هو من باب زيادة القليل على الكثير كالقطرة من الخمر فانها اذا وقعت
في دن خل لا يجوز شربه في الحال بخلاف ما اذا وقع كوز الخمر حيث يجوز شربه ومن باب زيادة البعض
على الكل مسئلة الميزاب فان الخارج منه اذا وقع على شخص فقتله وجبت الدية بتمامها
وان وقع الجميع لم يجب الا النصف على الصحيح وقد يوصف البعض بصفة الكل كقوله

البعض

ناصية

ناصية كاذبة خاطئة وصف الناصية بالخطاء مع صفة الكل وعكس هذا قوله انا منكم وجلون ولملئت
منهم رعبا البدعة هي عمل عمل على غير مثال سبق في القاموس هو الحدث في الدين بعد الاكمال
او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال والمراد من حديث اياكم ومحدثات
الامور ان يجعل في القرآن ما ليس منه قيل البدعة اصغر من الكفر واكبر من الفسق وفي المحيط الرضوي
ان كل بدعة تخالف دليلا يوجب العلم والعمل به فهي كفر وكل بدعة تخالف دليلا يوجب العمل
ظاهرا فهي ضلالة وليست بكفر وهذا اعتمد عامة اهل السنة والجماعة ومختار جمهور اهل السنة
من الفقهاء والمتكلمين عدم اكفار اهل القبلة من المبتدعة المؤولة في غير الضروري لكون التأويل شبهة
قال بعضهم البدعة نوعان حسنة وهي ما استخرج من الدليل وان لم يكن في عهد الصحابة وقبيحة وهي ما لا يفهم
من الدليل الا ابتداء بل بعيد لا يقتضيه الشرع وفي المفردات وفي الفتح المبين ان البدعة تعم الحسن
والقبيح لكن غلب في القبيح شرعا وصار خاصا بانشاء شيء في الدين بزيادة فيه او نقص بغير اذن
من الشارع قولا او فعلا صريحا او اشارة والواجبة من البدعة نظم ادلة المتكلمين للرد على الملاحدة
والمبتدعين فلا يحد علم الكلام الا مقلدا او ذو مذهب فاسد ومحل الذم ما يؤدي الخوض فيه
الى زيغ وارتكاب شبهة لا مخلص له فيها وغير ذلك من المفاسد التي كانت في اواخر السلف
قد احدثها المخالفون لاهل السنة من مبتدعة القدرية المتشبهة بالفلسفة والشيعة
وامثالهم واما بعد اولئك الائمة فقد تميز اهل السنة من اهل البدع فاجتهدوا في قمع البدع
فلا مساغ في ذمه بل هو آكد فروض الكفايات والمحرمة منها كتعلم الفلسفة وتدوينه قال بعض
الفضلاء في شرح حديث من سئل علما فكتمه الخ الحديث الظاهر انه عام في كل علم شرعيا
وغير شرعي بشهادة ورود النكرة في حيز الشرط وخصه كثيرون بالشرعي كعلم العقائد الحقة
والحديث والقرآن والفقه واصوله ومقدماته كالبيان والنحو لا الفلسفي كالالهي
والرياضي والمنطق الآن يراد بمعرفته الرد على اصحابه ودفع شبههم وشرهم عن الشريعة
وقد عد المنطق من الشرعي لكونه من مواد الاصول وكون الاحكام الشرعية لا بد في اثباتها
او نفيها تصورا او تصديقا ولا كافل لبيان التصور والتصديق غيره فوجب كونه شرعيا
اذ المراد بالشرعي ما اخذ من الشرع او توقف هو عليه توقف وجود كعلم الكلام او كمال كعلم
النحو والمنطق والمندوبة منها كتب العلم وبناء المدارس ونحو ذلك والمباحة منها التبسط
في الوان الاطعمة ونحوها والمكروهة منها الافراط في تحسين الملابس والماكل والمشارب
والمبتدع في الشرع من خالف اهل السنة اعتقادا كالشيعة قيل حكمه في الدنيا الاهانة باللعن
وغيره وفي الآخرة على ما في الكلام حكم الفاسق وعلى ما في الفقه حكم بعضهم حكم الكافر كمنكر الرؤية

البدعة

البت

والمسح على الخفين وغير ذلك والبدع بالكسر والسكون بمعنى البديع نظير الخف بمعنى
الخفيف البت القطع يقال في قطع الحبل والوصل ويقابله البتر لكنه استعمل في قطع الذنب
والبتك يقارب البت لكنه استعمل في قطع الاعضاء والشعر والبتل الانقطاع وتبتل
الى الله وتبتل انقطع واخلص قال الله تعالى ذرهم او ترك النكاح وزهد فيه وهذا محظور لارهبانية
رهبانية ولا تبتل في الاسلام والبتول هي المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء كالبتيل وفاطمة
بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا
وانقطاعها الى الله تعالى وقولهم البتة اي بت هذا القول قطعة واحدة ليس فيه تردد بحيث
اجزم مرة وارجع اخرى ثم اجزم فيكون قطعتان او اكثر بل لا يثنى فيه النظر وهو مصدر منصوب
على المصدرية بفعل مقدر وهو بت بمعنى قطع ثم ادخل الالف واللام للجنس والتاء للمبالغة والمسموع
قطع همزته على غير القياس وقد نكره وحكم سيبويه في كتابه بان اللام زائدة البراعة هي كمال

البراعة

الفضل والسرور وحسن الفصاحة الخارجة عن نظائرها وبراعة المطلع ان يكون البيت صحيح
السبك واضح المعنى غير متعلق بما بعده سالما من الحشو وتعقيد الكلام سهل اللفظ متناسب القسمين
بحيث لا يكون شطره الاول اجنبيا من شطر الثاني مناسبا لمقتضى المقام وسماه ابن المعتز
حسن الابتداء وفرعوا منه براعة الاستهلال ومعناه عند اهل البلاغة ان يذكر المؤلف في طالعة
كتابه ما يشعر بمقصوده ويسمى بالايماء واما براعة المطلب فهو ان يلوح الطالب بالفاظ عذبة
مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاح والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه
كقوله شعر وفي النفس حاجات وفيك خطابة، سكوتي بيان عندها وخطاب البخل هو نفس

البخل

المنع والشح هي الحالة النفسانية التي تقتضي ذلك المنع وقيل هو اشد البخل وقيل هو اعم
من البخل فان البخل في المال لاغير والشح في المال والجاه وفي كل معروف والبخل بالهبات والضن
بالعواري ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل والبخل والحسد يشتركان في ان صاحبهما
يريد منع النعمة عن الغير ثم يتميز البخل بعدم دفع ذي النعمة شيئا والحاسد يتمنى ان لا يعطي لاحد
سواه شيء والبخل شعبة من الجبن لان الجبن تألم القلب بتوقع مولم عاجلا على وجه يمنعه عن
اقامة الواجب عقلا وهو البخل في النفس والبخيل ياكل ولا يعطي واللئيم لا ياكل ولا يعطي والبخل
يتعدى بعن وبعلى ايضا لتضمنه معنى الامساك والتعدي لانه امساك عن مستحق البضاعة

البضاعة

هي قطعة وافرة من المال تقطع للتجارة وتدفع الى آخر ليعمل فيه بشرط ان يكون الربح للمالك
على وجه التبرع والبضع بالضم الجماع او الفرج نفسه والمهر والطلاق وعقد النكاح ضد
وبمعنى المبضوع كالاكل اكلها دائم اي ماكولها وهو جملة من اللحم تبضع اي تقطع وبالفتح مصدر

بضعت

بضعت الشيء اذا قطعته وشققته ويسمى فرج المراة بضعا للشق فيه وبالكسر المنقطع عن العشرة
او ما بين الثلثة والعشرة في الجوهري اذا جاوزت العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون
وقيل واقل صور البضع الثلثة واكثر التسعة وهذا غلط لحديث رايت بضعة وثلثين ملكا
يبتدرونها وعن ابن عباس في قوله فلبث في السجن بضع سنين تنتهي عشرة سنة عدد
حروف اذكرني عند ربك والمشهور جواز استعمال لفظ البضع في جميع العقود وفي المعدود
في العد والمنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها في المؤنث كما تقول ثلثة عشر رجلا وثلث عشرة
امراة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة الباطل هو ان يفعل فعل يراد به امر ما

الباطل

وذلك الامر لا يكون من ذلك الفعل وهو ما ابطله الشرع حسنه كتزوج الاخوات والمنكر ما عرف
قبحه عقلا كالكفر وعقوق الوالدين والباطل من الاعيان ما فات معناه المخلوق له من كل وجه بحيث
لم يبق الا صورته ومن الكلام ما يلقى ولا يلتفت اليه لعدم الفائدة في سماعه وخلوه عن معنى يعتد
به وان لم يكن كذبا محضا البرق هو واحد بروق السحاب وبرق البصر بكسر الراء اي شق

البرق

وبفتحها شخص من البريق وحقيقة البرق نار تحدث عند اصطكاك اجرام الهواء وذلك اكثر ما
يكون عند انتقال الزمان من البرد الى الحر وبالعكس فيصادف الهواء حارا وبالعكس فتحدث
اصوات الرعد وتكون النيران لشدة الاصطكاك هذا على اصول الحكماء واهل الهيئة واهل
السنة فيسندون جميع ما ظهر من الآثار العلوية والسفلية الى ارادة الفاعل المختار
ويقولون الرعد ملك او صوت ملك يزجر السحاب الى الجهات التي يريد الله سبحانه والبرق سوطه
واختلفوا في مقدار جرم ذلك الملك بما يتوقف نقله على خبر صحيح في الكواشي قالوا ثلثة
لا تدري من ابن تجيء الرعد والبرق والسحاب وجميع ما ذكره الحكماء واصحاب الهيئة في اسباب
الآثار العلوية اوهام مناقضة لاصولهم اذ الدخان ان لم يكن فيه نارية لا يصعد وان كانت تخمد
بالهواء فلا تصل الى الطبقة الزمهريرية ولو وصل اليها لا يتجاوز عنها لشدة برد تلك الطبقة
فيتكثف غاية الكثافة فكيف يصل الى كرة النار وكذا ما قالوا في اسباب الآثار السفلية كالزلزلة
مثلا فان الارض باردة بالطبع فحصول الادخنة تحتها ان كان من حرارة الشمس يكون هذه الحرارة
متفرقة منبثة في اجزاء الارض فلا يقوى على التحريك وان كان تاثير الحرارة بسبب الدخول
في المسام فلا تحتبس الدخان وظاهر ان المحتبسة سريعة الخمود بعدم وصول الهواء اليها
البدن بدن الرجل بدنا وبدانة ضخم واما اذا اسن واسترخى فيقال بدن تبدينا والجسد

البدن

يقال اعتبارا باللون والبدنة ما جعل من الاضحى للنحر وللنذر واشباه ذلك واذا كانت للنحر على
كل حال فهي جزور البصر هو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وكذا السمع وبصر كذا

البصر

علم وعليه فبصرك اليوم حديد اى علمك ومعرفتك وآل عليه ما قبله قوته وقوة البصر
مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين بها من شانها
ان تدرك ما ينطبع فى الرطوبة الجامدية من اشباح صور الاجسام بتوسط المشف والبصيرة
هى قوة فى القلب تدرك بها المعقولات قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور وهذا هو المراد بقوله رب لم حشرتنى اعمى ومن لا بصيرة له فى الدنيا يرى اعمى فى
الآخرة ومذهب اهل الحق ان البصر فى هذه الدار معاد فى الآخرة بعينه وقوله كلمح البصر الجارحة
الناظرة واذا زاغت الابصار اى القوة التى فيها والبصرة بالكسر حجارة رخوة فيها بياض او هو
معرب بس راه اى كثير الطرق والبصرى بالكسر منسوب الى البصرة وبالفتح الى البصر والبصريون هم
الخليل وسيبويه ويونس والاخفش واتباعهم والكوفيون هم المبرد والكسائى والفراء وثعلب

البث

واتباعهم البث هو اظهار ما كان خفيا عن الحاسة حديثا كان او هما او غيرهما والايجاد والخلق
ومنه وبث فيها من كل دابة والفراش المبثوث اى المهيج بعد سكونه وبث السلطان الجند نشرهم

البغى

البغى طلب تجاوز الاقتصار فيما يتحرى تارة يعتبر فى القدر الذى هو الكمية وتارة يعتبر فى الوصف الذى
هو الكيفية وقال بعضهم البغى الحسد والترقى فى الفساد وقد يكون بالحق وهو استيلاء المسلمين على ارض
الكفر بالهدم والاحراق والقمع كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ببنى قريظة وبغى بمعنى طلب مصدره بغاء
بالضم وبغت بمعنى فجرت مصدره بغاء بالكسر لا غير هو افتعال تم على البغاء

البكاء

البكاء بمد اذا كان الصوت
اغلب ويقصر اذا كان الحزن اغلب وقيل بالقصر خروج الدمع فقط وبالمد خروج الدمع مع الصوت
والمرء اذا تهيأ للبكاء يقال اجهش فان امتلأت عينه دموعا يقال اغرورقت فان سالت يقال
دمعت وهمعت واذا حكت دموعها المطر يقال همت وان بكى بالصوت يقال نحب
واذا صاح يقال اعول ودمعة السرور باردة لانها تنزل من الدماغ ودمعة الحزن حارة لانها تصعد

البلوغ

من الرئة البلوغ هو منتهى المرد ومشتبه الوصول غير ان فى الوصول معنى الاتصال وليس كذلك البلوغ
والبلوغ بالحلم قدر الشرع الاطلاع به فان عنده يتم التجارب بتكامل القوى الجسمانية التى
هى مراكب القوى العقلية والاحكام علقت بالبلوغ عام الخندق واما قبل ذلك فكانت منوطة

البداهة

بالتمييز بدليل اسلام على بن ابى طالب كرم الله وجهه البداهة هى المعرفة الحاصلة ابتداء فى النفس
لا بسبب الفكر كعلمك بان الواحد نصف الاثنين والبداهة فى المعرفة كالبديع فى الفعل والبديهى
والنظرى وان كانا من صفات العلم من حيث هو علم حقيقة لكن اكثر ما يوصف بهما المعلوم ايضا
فيقال هذه قضية نظرية او بديهية والبديهى اخص من الضرورى لان البديهى لا يتوقف حصوله
على نظر وكسب سواء احتاج الى شئ آخر من نحو حدس او تجربة او لا كتصور الحرارة والبرودة والتصديق

بان النفى

بان النفى والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان ومثال البديهى نحو الكل اعظم من الجزء والنظرى نحو العالم حادث
والواحد نصف الاثنين وهو نور القمر مستفاد من الشمس والوجدانى مثل الحكم بان لنا جوعا وعطشا والتجريبى مثل السقمونيا
مسهل والاوليات هى البديهيات بعينها سميت بها لان الذهن يلحق محمول القضية لموضوعها اولا
لا بتوسط شئ آخر واما الذى يكون بتوسط شئ آخر فذلك المتوسط هو المحمول اولا البركة النماء
والزيادة حسية كانت او معنوية وثبوت الخير الالهى فى الشئ ودوامه ونسبتها الى الله تعالى على المعنى
الثانى قال تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض سمى بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء
فى البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير وعلى هذا هذا ذكر مبارك انزلناه حيث تفيض عنه الخيرات
الالهية والبركة فى حديث تسحروا فان فى السحر بركة بمعنى زيادة القوة على الصوم او الرخصة لانه
لم يكن فى اول الاسلام وقيل هى الزيادة فى العمر والتبريك الدعاء بها وبارك الله

البرهان

فيك وعليك وباركك وبارك على محمد اى ادم له ما اعطيته من الشرف والكرامة والعرب
تقول للسائل بورك فيك ردا عليه لا دعاء له البرهان الحجة والدلالة وبرهن عليه اقام البرهان
وابره اتى بالبرهان والعجائب وغلب الناس والبرهان هو الذى يقتضى الصدق ابدا لا محالة
وفى عرف الاصوليين ما فصل الحق عن الباطل وميز الصحيح عن الفاسد بالبيان الذى فيه وعند اهل
الميزان هو قياس مؤلف من مقدمات قطعية منتج نتيجة قطعية والحد الاوسط فيه لا بد ان يكون
علة لنسبة الاكبر الى الاصغر فان كان مع ذلك علة لوجود النسبة فى الخارج فهو برهان لمى
لانه يفيد اللمية فى الذهن وهو بمعنى اعطاء السبب فى التصديق وفى الخارج ايضا وهو اعطاء
الحكم فى الوجود الخارجى وان لم يكن كذلك بان لا يكون علة للنسبة الا فى الذهن فهو برهان انى
لانه يفيد انية الحكم فى الخارج دون لميته وان افاد لمية التصديق وبرهان الموازاة يستعمل فى اثبات
تناهى الابعاد وبرهان السلمى مشهور فى منع عدم تناهى الاجسام البهم الاسود الخالص

البهم

الذى لم يشبه غيره ويحشر الناس بهما بالضم اى ليس بهم شئ مما كان فى الدنيا نحو البرص والعرج

البستان
البخر

او عراة البستان الجنة ان كان فيه نخل والفردوس ان كان فيه كرم البخر محركة نتن الفم
وغيره والاول مراد الفقهاء والذفر كالبخر شدة الريح طيبة او خبيثة ومرادهم نتن الابط

البطالة

البطالة بالكسر الكسالة المؤدية الى اهمال المهمات جئ على هذا الوزن المختص بما يحتاج الى المعالجة
من الافعال حملا على النقيض وبالفتح الشجاعة والبطال بين البطالة والبطل بين البطولة

البراز
البراء

البراز بالفتح اسم للفضاء الواسع يكنى به عن قضاء الغائط كما يكنى عنه بالخلاء وبالكسر مصدر
من المبارزة فى الحرب البراء بالفتح اول ليلة من الشهر سميت بذلك لتبرء القمر من الشمس

البال

البال الحال والشان والقلب وامر ذو بال اى شرف يهتم به كان له شرفه وعظمه فذلك

قلب صاحبه لاشتغاله به الباب هو في الاصل المدخل ثم سمي ما يتوصل به الى الشيء
وفي العرف طائفة من الالفاظ الدالة على مسائل من جنس واحد وقد يسمى ما دل على مسائل من صنف
واحد بابا قال بعضهم لفظ الباب مستعار مما يقع الدخول في الدار لما يقع به الشروع
في العلم يجوز فيه وفي نظائره الاضافة والتنوين وسكون الآخر على طريقة الوقف
وان كان معربا كالمقطعات في اوائل السور وقد يحسن الاضافة دون القطع وقد ينعكس الامر
البوس هو والباس الشدة والقوة والضرر والمكروه لكن البوس في الفقر والحرب اكثر
والباس والباساء في النكاية والتنكيل اكثر والباساء والضراء صيغتا تأنيث لا مذكر لهما
البزاق هو للانسان واللعاب للصبي واللغام للبعير والرال للدابة والبصاق والبساق
ابصر ماء الفم كالبزاق اذا خرج منه وما دام فيه فهو ريق البرهة بالفتح والضم الزمان
الطويل او اعم واكثر استعمالها في الزمان الطويل البز هو الثياب او متاع البيت من الثياب
ونحوها وبايعها البزاز وحرفته البزازة والبزة بالكسر الهيئة البصم بالضم اسم فرجة بين
الخنصر والبنصر والعتب اسم فرجة بين البنصر والوسطى والرتب اسم فرجة بين الوسطى
والسبابة والفتر اسم ما بين السبابة والابهام والشبر يجمعها والفوت اسم فرجة
ما بين الاصبعين طولا البرزخ الحائل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال اعني الحاجز
بين الاجساد الكثيفة وعالم الارواح المجردة اعني الدنيا والآخرة ولا مدخل في احوال
البرزخ واحكام الآخرة للقياس ولا للنظر والاجتهاد وانما الطريق فيها التسليم والانقياد
لقول الصادق المرسل للعباد البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض ولا يسمى الرجل
بعلا حتى يدخل بامرأته وهو زوج على كل حال البلاء اصله الاختبار وفي ذلكم بلاء اي محنة
ان اشير الى صنيعهم او نعمة ان اشير الى الانجاء وفعل البلوى يتعدى الى مفعول واحد بنفسه
وانما يتعدى الى الثاني بواسطة الباء والبلية هي الناقة التي تحبس عند قبر صاحبها لا تسقى
ولا تعلف الى ان تموت هكذا كانت العادة في الجاهلية زعما منهم ان صاحبها يحشر عليها
البطريق كالكبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ثم الطرخان وهو
على خمسة آلاف ثم القومس وهو على مائتين وجاثليق بفتح المثلثة هو رئيس النصارى
في بلاد الاسلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم الاسقف
يكون في كل بلد من تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس البرد النوم لا يذوقون فيها
بردا اي نوما ومحركة حب الغمام وبالضم جمع بردة وهي من الصوف كساء اسود تلبسه
الاعراب والبرد بالضم والتسكين ميلان واقل سفر تقصر فيه ستة برد عند الحنيفة والبريد

الباب
البوس
البزاق
البرهة
البز
البصم
البرزخ
البعل
البلاء
البطريق
البرد

كلمة

كلمة معربة اصلها بريده دم اي مقطوع الذنب وذلك ان الخيول المعدة في الطرق لقصاد
والملوك كانت محذوفة الاذناب ليكون اخف ثم اطلق اللفظ على راكبها ثم على المسافة
مجازا في المرتبة الثانية البنت معروف وفي معناها كل انثى يرجع نسبها اليك بالولادة
بدرجة او درجات باناث او ذكور وتجمع على بنات خلاف اخت لانه مما لا يرد
محذوفه وبنات آدم شاملة لبناته الصلبية وغيرها كبني آدم ثم هذا هو العرف العام الذي
لا يخالف فيه احد فهي حقيقة عرفية فلا يرد ما اذا اوصى لبنات زيد فانه يختص بالبنات
الصلبيات البارحة هي اقرب ليلة مضت وبرحى كلمة يقال عند الخطاء في الرمي
ومرحى عند الاصابة البلادة هي فتور الطبع من الابتهاج الى المحاسن العقلية البلبل طير
معروف والبلبلة الابريق ما دام فيه الخمر البدال البقال بات بمعنى عرس كقول عمر رضي الله عنه
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بات بمعنى اي عرس بها وقد يكون بمعنى نزل يقال بات القوم
اذا نزل بهم ليلا ويقال باتت العروس بليلة حرة اذا لم يفتضها وباتت بليلة شيباء
اذا افتضها باء انصرف ولا يقال الا بشر قال الكسائي لا يكون باء الا بشيء اما بخير واما بشر
ولا يكون لمطلق الانصراف وباؤوا بغضب من الله استوجبوا ويقال باء بكذا اذا
اقر به بابي انت وامي الباء فيه متعلقة بمحذوف اي انت مفدي او فديتك بابي وامي
بدل كذا نصب على الحال اي مبدلا منه بخ كلمة مبنية على السكون فاذا وصلت بما بعدها
جرت ونونت وربما شددت يقال عند استعظام الشيء ومعناه بخ بخ وقد يوجد
من بخ فعل فيقال تبخبخ بله ككيف اسم بدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف
وما بعدها منصوب على الاول مخفوض على الثاني مرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث
اعراب على الثاني ومن بله ما اطلعتم عليه استعملت فيه معربة مجرورة بمن خارجة عن المعاني الثلاثة
وفسرت بغير وهو موافق لقول من يعدها من الالفاظ الاستثناء براءة قوله براءة من الله
ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين اني براء مما تعبدون بري من عبادكم
ومعبودكم فبرأه الله فاظهر براءته بخلوا به منعوا حق الله منه وقيل بعدا للقوم الظالمين
هلاكا لهم بنان اطراف الاصابع بازغا مبتدأ في الطلوع الباقيات الصالحات ذكر الله تعالى
بهجة ذات حسن بهيج حسن عجيب ان بورك قدس وهذا تحية من الله لموسى عليه السلام وتكرمة له
بدارا مبادرة وهي المسابقة باسقات طوال برزخ حاجز بسطة شدة بست فتتت
بورا هلكى بصائر للناس عبرة لهم ننجيك ببدنك قيل بجسدك لا روح فيه وقال الاخفش واما قول من قال
بدرعك فليس بشيء تبتئس تحزن بغيا حسدا بلغة تميم على حريم بهتانا بالغي الزنا باخع قاتل

البنت
البارحة
البلادة
البلبل
البدال
بات
باء
بابي انت وامي
بدل
به به

عما يبيض يكون رقتهن كرقة الجلد التي في داخل البيضة التي تلي القشرة • بأسنا عذابنا
فباؤا رجعوا • بيّتت طائفة زوّرت خلاف ما قلت لها او ما قالت لك ليلا في
لكفاية • بوّأنا لابرهيم عيّنا وجعلنا له مباءة • بغتة فجاءة • بارك فيها واكثر خيرها • بطشة
قوة • بياتا وقت بياتك واشتغل بالنوم • وبيّت امرا اي دبّره ليلا ومنه قوله تعالى
اذ يبيّتون ما لا يرضى من القول • بررة اتقياء • بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها
ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس • برق البصر البصر تحيّر فزعا • برّزت الجحيم اظهرت
بطشتنا اخذتنا بالعذاب • بادون خارجون الى البدو • كل بنان المراد بالمفصل وغيره
مجمع البحرين قيل هما بحر فارس والروم فبهت الذي كفر بهت افصح من بهت كعلم وبهت
ككرم ايضا لانه يقال رجل مبهوت • ولا يقال باهت • ولا بهيت • اصطفيتك برسالاتي
اي الواح التورية • ورفع بعضهم درجات هو محمد صلى الله عليه وسلم • بلقيس بالكسر هي بنت شراحيل من
مالك الريان وقد اختلف في ان سليمن عليه السلم تزوجها او زوجها من ذي تبع ملك همدان
قبيلة في اليمن في الكواشي تزوجها • من مكان بعيد هو اقصى ما يمكن ان يرى منه • وآتيناهم من الآيات
ما فيه بلاء مبين نعمة جلية واختبار ظاهر • فمكث غير بعيد زمانا غير مديد • بحيرة هي الناقة
التي اذا نتجت خمسة ابطن كان في الجاهلية انهم ينظرون الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه
فاكله الرجال دون النساء • وان كان انثى جدعوا اذنها وخلوا سبيلها • بديع السموات
والارض عديم النظير فيهما • ادعوا الى الله على بصيرة اي على يقين • وعلى نفسه بصيرة اي جوارحه
تشهدن عليه بعمله • بطانة من دونكم اي دخلاء من غيركم ودخلاء الرجل اهل سره ممن يسكن اليه
ويثق بمودته • براءة خروج من الشيء ومفارقة له • بوركم ازلكم • بؤس فقر وسوء حال • بادين
اهل البدو • بغى ترفع وعلا وجاوز المقدار • وبعولتهن اي ازواج المطلقات • وما كنت
بدعا من الرسل اي مبتدعا لم يتقدمني رسول او مبدعا فيما اقوله • غير باغ • اي غير طالب
ما ليس عليه او غير متناول للذة او غير باغ على امام ولا عاد ولا متجاوز فيما رسم له او سد الجوعة
او في المعصية • هذا بصائر للناس معالم ودلائل • وبيع بيع النصارى • ولا تباشروهن جامعوهن
بينكم وبعلكم • شر البرية اي الخليقة • ولما برزوا اي ظهروا ودنوا • بالغة متناهية • من باقية
من بقية او نفس باقية او بقاء • لمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او سفينتي • والبلد الطيب
الارض الكريمة التربة • لهم البشرى في الحيوة الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او يرى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة • لولا ان رأى برهان
ربه اي آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار حائط وقيل رأى يوسف ثلاث آيات

قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شأن وما تتلو
منه من قرآن • وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت • وقيل اراد ايضا ولا تقربوا الزنا
حتى تأتيهم البينة الرسول او القرآن انما سمي الرسول بينة بناء على اجتماع كثرة المعجزات
وغاية الظهور فكأنه في نفسه بينة وكذا القرآن لاشتماله على ستين الف معجزة تقريبا
وغاية ظهوره اشهر من ان يخفى • اذا برق البصر تحيّر فزعا او لمع من شدة شخوصه على
قراءة فتح الراء • فما بلغت رسالته فما ادّيت شيئا منها ان لم تبلغ جميع ما امرت به
مما يتعلق به مصالح العباد وقصدا طلاعهم عليه • بابل هو بلد من سواد الكوفة على ان
تستوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض • والبيت المعمور يعني الكعبة والضراح
او الصراح وهو في السماء الرابعة او قلب المؤمن • ببكة مكان البيت الشريف ومكة سائر
البلد سميت بطن بكة بكة لانهم يتباكون فيها اي يزدحمون وسميت مكة لاجتذابها الناس
من كل افق • فتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة اي استقصى فلم يدع منه شيئا • اجعل هذا البلد
آمنا اراد ازالة الخوف عنه وتصييره آمنا واراد بقوله بلدا آمنا جعله من البلاد الآمنة
لنبيتنه واهله يعني لنقتلنهم ليلا بغتة

فصل التاء

كل تسبيح في القرآن فهو الصلوة
كل شيء يصير عاقبته الى الهلاك فهو تهلكة • كل شيء علا فقد تسنم • تباشير كل شيء اوائله
كل ما ورد من العرب من المصادر على تفعال فهو بالفتح كالتكرار والترداد الا لفظين هما تبيان
وتلقاء بالكسر وما عدا ذلك من اسماء الاجناس نحو تمثال وتقصار وتمساح فبالكسر التاء
هي تجيء لمعان كلها راجع الى التأنيث وتاء الجمع وان لم تكن لمحض التأنيث على ما هو المعتبر
في منع الصرف لكنها للتأنيث في الجملة ودخول تاء التأنيث في الجمع اما للدلالة على النسبة
كمهالبة ومغاربة او على العجمة كجواربة وموازجة وتكون عوضا عن حرف محذوف كما في العبادلة
والزنادقة واذا كانت علما لغيره فيعتبر تأنيثه وتكون للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة
فان اللفظ اذا صار لغلبة الاستعمال بعد ما كان وصفا كان اسمية فرعا للوصفية فيشبه
المؤنث لان المؤنث فرع المذكر فيجعل التاء علامة للفرعية وتكون لتمييز الواحد من الجنس نحو
التمرة ومن الجمع التخمة • وتأكيد الصفة والمبالغة نحو علامة ولتأكيد الجمع نحو ملائكة وتكون في
في اول الكلمة للقسم وهي للمخاطب في الفعل المستقبل وللتأنيث ايضا وفي آخر الكلمة اما زائدة
للتأنيث فتصير للوقف هاء نحو قائمة او ثابتة في الوقف والوصل نحو اخت وبنت او تكون
للجمع مع الالف نحو مسلمات • وتكون في آخر الفعل الماضي لضمير المخبر مضمومة وللمخاطب مفتوحة
ولضمير المخاطبة مكسورة وانما ضموا تاء المتكلم لان الرفع عمدة في الكلام وهو اول الحركات

التاء

فاعطوا الاول الى الثاني لان المتكلم اولى من المخاطب كما ان المخاطب اولى من الغائب
قال صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم بالناس. وفتحوا تاء الخطاب لانها
استحقت ثاني الحركات وهي الفتحة. وتاء الوحدة اذا دخلت على ذوات الافراد
يراد فرد منها واذا دخلت على ذوات الاجزاء يراد جزء منها. وتاء التأنيث انما يكون
في العربي لا في الاسم العجمي كالتورية. وقد تحذف التاء في الخماسي على فعايل كعناكب. والتاء في مثل المعرفة
والنكرة والصفة والرسالة والمقدمة ونحوها من نفس الكلمة. والوقف عليها وكونها صفة
للمؤنث باعتبار وجود التاء. وقد يعبر عن التاء في مثل الخليفة بالهاء لكونها في صورة التاء
خطا وتصير في الوقف هاء. والتاء في مثل المعجزة والعلامة والنسابة وان كانت للمبالغة
لكن لم تخل هي عن معنى التأنيث لما ان وضع التاء الزائدة في اسم هو صفة للتأنيث
وتاء التأنيث المتحركة مختصة بالاسم والساكنة تلحق الفعل الماضي قال سيبويه تاء التأنيث
تدخل على المصادر المجردة. وذوات الزائد دخولا مطردا ويكون ما قبل تاء التأنيث
مفتوحا كالميم في فاطمة والراء في شجرة الا ان يكون الفا كقناة وقطاة ولما كان ما قبل
التاء في بنت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية وتكتب التاء
طويلا في الجموع وقصيرا في المفردات في الاسماء واما في الافعال فلا تكتب الا طويلا.

التقديم

التقديم قدمت كذا فلانا تقدمته وقدمت بكذا الى فلان اعلمته قبل وقت الحاجة
الى فعله وقبل ان يهمه الامر وقد قدمت اليكم بالوعيد. واعلم ان اسباب التقديم واسراره
كثيرة منها التبرك كتقديم اسم الله تعالى في الامور ذوات الشان ومنه شهد الله انه لا اله
والتعظيم نحو ومن يطع الله والرسول والتشريف كتقديم الحر على العبد والحي على الميت والسمع
على البصر والرسول على النبي والانس على الجن والمؤمن على الكافر والعاقل على غيره والسماء على
الارض والشمس على القمر والغيب على الشهادة والخيل على غيرها والذكر على الانثى واما في قوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا فلكونها اكثر لتكثير النسل او لبيان وقوع ما يتعلق به مشيئته لا مشيئة
الانسان فان سياق الآية انه تعالى لا يفعل ما يشاؤه الانسان لانه يفعل ما يشاء
الانسان او توصيته برعايتهن لضعفهن. ومنها السبق كتقديم الليل على النهار والظلمات
على النور وآدم على نوح ونوح على ابرهيم وهو على موسى وهو على عيسى وهذا باعتبار الايجاد
واما باعتبار الانزال فكقوله صحف ابرهيم وموسى وانزل التورية والانجيل وانزل الفرقان
واما باعتبار الوجوب والتكليف فكتقديم الركوع على السجود وغسل الوجه على الايدي والصفا
على المروة وكذا جميع الاعداد كل مرتبة منها متقدمة على ما فوقها بالذات واما مثنى وفرادى

فللحث على الجماعة. ومنها الكثرة كتقديم الكافر على المؤمن والسارق على السارقة
والزاني على الزانية والرحمة على العذاب. او الموتى على القتلى باعتبار كثرة المحشورين
الميت من المقتول وقد ينعكس باعتبار كون المقتول احق بالمغفرة. ومنها الترقي من الادنى
الى الاعلى كقوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها. ومن هذا النوع
تاخير الابلغ كتقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم ايضا. ومنها التدلي من الاعلى
الى الادنى كتقديم السنة على النوم والصغيرة على الكبيرة ونحو ذلك. ومن الاسباب كون
التقديم ادل على القدرة والعجب كقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه وسخرنا مع داود الجبال
والطير. ومنها المناسبة لسياق الكلام ورعاية الفواصل وافادة الحصر والاختصاص.
وحيث ذكر المهاجرون في القرآن قدم على الانصار لانهم وان كانوا نصروا الدين واظهروه
حتى يقطع سيوفهم في دماء صناديد قريش لكن ترك الوطن اشق شيء على النفس وتقديم
المعمول على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وتقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله
الآخرة والاولى. والفاضل على الافضل نحو رب هارون وموسى. والضمير على ما يفسره نحو
فاوجس في نفسه خيفة موسى. والصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا. وقد جاء في القرآن ما هو مقدم في موضع مؤخرا في آخر مثل وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا والصابئين والنصارى والنصارى
والصابئين ويكون الرسول عليكم شهيدا شهيدا عليكم وما اهل به لغير الله وما اهل لغير الله به
على شيء مما كسبوا مما كسبوا على شيء ولتطمئن قلوبكم به به قلوبكم قوامين لله شهداء
بالقسط قوامين بالقسط شهداء لله نحن نرزقهم واياكم نحن نرزقكم واياهم وترى
الفلك فيه مواخر ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن
وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وجاء من اقصى المدينة
رجل يسعى لا اله الا هو خالق كل شيء خالق كل شيء لا اله الا هو قل ان هدى الله هو الهدى
قل ان الهدى هدى الله حيث شئتم رغدا رغدا حيث شئتم في كل ذلك نكات بليغة.
وتقديم بعض المعمولات على البعض لا يكون الا لكون ذلك البعض اهم لكن ينبغي ان يفسر
وجه العناية بشانه ويعرف له معنى ولا يكفي ان يقال قدم للعناية والاهتمام من غير ان يذكر
من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم ففي تقديم الفاعل يقال قدم لكون ذكره اهم
اما لانه في نفسه نصب عينيك. واما لنحو ذلك من الاغراض بحسب اقتضاء المقام وكذا

في تقديم الجار والمجرور على الفاعل كما في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم لان المقصود
الاهم تخويف الخلق لاجل المخاطبين ليبشرهم من قرب الامر والمسرة والمساءة تنشآن
تارة من التقديم واخرى من مجموع الكلام وقد تقدم المعمول حيث لا مجال لتقديم العامل
كما في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فان الفعلين المنصوبين بالمجرد من
وقد يتقدمان على الفاء الناهية مع امتناع تقدم الفعلين عليها والتقديم في الذكر
لا يستلزم التقديم في الحكم قيل لابن عباس انك تأمر بالعمرة قبل الحج وقد بدأ الله
بالحج فقال واتموا الحج والعمرة فقال كيف تقرؤن آية الدين فقال من بعد وصية يوصي
بها او دين فقال فبماذا تبدؤن قال بالدين قال هو كذلك وتقديم الفاعل على المفعول
من جهة كون المؤثر اشرف من القابل ويجوز تقديم احدهما على الآخر من جهة اخرى وهي افتقار
الفعل المتعدي الى المؤثر والقابل معا والفعل لما وجب كونه متقدما على الفاعل في الذهن
وجب تقديمه عليه في الذكر ايضا والفرق ظاهر بين ضرب زيد وزيد ضرب
فان الذهن في صورة تقديم الفعل يحكم باسناد مفهومه الى شيء ما ثم يحكم بانه هو زيد
الذي كان تقدم ذكره فتح قد اخبر عن زيد بان ذلك الشيء المسند اليه هو هو فزيد
مخبر عنه وضرب جملة من فعل وفاعل وقعت خبرا من ذلك المبتدأ وفي صورة تقديم
الفاعل لا يلزم من وقوف الذهن على معنى هذا اللفظ ان يحكم باسناد معنى آخر اليه
ولا يرد باحتمال صيغة الفعل وحدها للصدق والكذب ولا يوجب امتناع الاسناد
الى شيء معين في صورة الدلالة على الضرب الى شيء مبهم للتناقض اذ الصيغة انما وضعت
للاسناد الى شيء معين بذكره الفاعل وقبل الذكر لا يتم الكلام ولا احتمالهما وتقديم الفاعل
واجب عند اكثر النحاة اذا كان المفعول بعد الا ولا يجوز تقديم المفعول لا مع الا ولا بدونها
وعند السكاكي وجماعة من النحويين يجوز تقديم المفعول مع الا والفاعل اذا اشتمل على ضمير يعود
الى المفعول يمتنع تقديمه على المفعول عند الاكثرين وان كان مقدما في النية والاسم
يقدم على الفعل لان الاسم لفظ دال على الماهية والفعل لفظ دال على حصول الماهية لشيء
من الاشياء في زمان معين فالمفرد سابق على المركب بالذات والرتبة فوجب السبق عليه
في الذكر واللفظ وتقديم الجزاء اولى عند اهل البصرة لعدم الاحتياج حينئذ الى حرف الجزاء
خلاف التأخير وصيانة الكلام عن الزوائد اولى وعند اهل الكوفة تقديم الشرط اولى
لانه سابق في الوجود فالاولى ان يكون سابقا في الذكر والتقديم على نية التأخير تقديم معنوي
ولا على نية التأخير تقديم لفظي فباب الاضافة المعنوية واللفظية ومنه قوله تعالى وغرابيب سود

واني متوفيك ورافعك وانزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما فضحكت
فبشرناها باسحق فمن باب التقديم والتأخير والحكمة فيه الاهتمام ولا بد في تقديم الشيء
على الشيء تقدمه على جميع اجزائه واما في التأخير فانه يكفي فيه تأخير جزء واحد عنه ولا يجوز
تقديم الصلة على الموصول والمضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى الا ما جاز منه على شريطة
التفسير ولا يجوز ايضا تقديم الصفة وما اتصل بها على الموصوف وكل صفة متقدمة
على وجود الموصوف فانها اعتبارية كالامكان مثلا لا يتوقف على كون موصوفها
موجودة فان الامكان ثابت للممكن حالتي الوجود والعدم والا لم يكن ممكنا حالة العدم
فيستحيل وجوده وجميع توابع الاسماء وما اتصل به على المضاف وما عمل فيه حرف وما اتصل
به لا يقدم على الحرف وما شبه من هذه الحروف بالفعل فنصب ورفع لا يقدم مرفوعها
على منصوبها والافعال التي لا تتصرف لا يقدم عليها ما بعدها والصفات المشبهة
باسماء الفاعلين والتي لا تشبه به لا يقدم عليها ما عملت فيه والحروف التي لها صدر
الكلام لا يقدم بعدها على ما قبلها وما عمل فيه معنى الفعل لا يقدم المنصوب عليه ومن سنن
العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتأخيره وهو في المعنى مقدم كقوله ما بال عينك منها
الماء ينسكب وقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال العلامة
في فرائده ما قدم لفظا لامر النظم قد يعتبر مؤخرا في المعنى الى آخر ما قال فلما جاز اعتبار المقدم لفظا
مؤخرا معنى اذا اتصل المقدم بمؤخره جاز بالعكس ايضا اذا اتصل المؤخر بمقدمه معنى
التفسير الاستبانة والكشف والعبارة عن الشيء بلفظ اسهل وايسر من لفظ الاصل وهو
اصطلاحا علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية
والتركيبية ومعانيها التركيبية قال اهل البيان التفسير هو ان يكون في الكلام لبس وخفاء
فيؤتى بما يزيله ويفسره وتفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه والتفسير الاسمي
يكون للماهية الاعتبارية والتفسير الحقيقي للماهية الحقيقية ولا يشترط فيه الطرد
والعكس بقسميه ويفهم منه قطعا جواز التفسير بالاعم والاخص وكما لا يجوز تفسير الشيء
بنفسه كذلك لا يجوز بمعناه الا اذا كان لفظا مرادفا اجلى وتفسير الاعراب من لاحظ
الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك مثلا اذا سئلنا عن اعراب قوله تعالى
وكانوا فيه من الزاهدين قلنا تقديره وكانوا الحق فيه الزاهدين ونقول في تفسيره كانوا من
الزاهدين فيه وتفسير قولنا اهلك والليل الحق اهلك قبل الليل وتقديره الحق اهلك
وسابق الليل وتفسير قولهم ضربت زيدا سوطا ضربت ضربة بسوط وهو لا شك كذلك

التفسير

ولكن طريق اعرابه انه على حذف المضاف اى ضربته ضربة بسوط وحرف التفسير اى
وان فى ناديته ان قم ولا يجئ ان الا بعد فعل فى معنى القول واخذ جميع اللوازم الخارجية
فى تفسير الشئ وتعريفه غير لازم واخذ بعضها دون البعض ليس بتحكم انما التحكم فى الحكم
بان اخذ بعضها جائز دون بعض وفى التفسير التأويل واحد وهو كشف المراد عن المشكل
وفى الراغب التفسير اعم من التأويل واكثر استعمال التفسير فى الالفاظ ومفرداتها واكثر
استعمال التأويل فى الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها وقيل التأويل بيان
احد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد المتكلم ولذلك قيل التأويل ما يتعلق بالدراية
والتفسير ما يتعلق بالرواية والتفسير ما لا يدرك الا بالنقل كاسباب النزول
والقصص فالقول فيه بلا نقل خطأ والتأويل ما يمكن ادراكه بقواعد العربية فالقول فيه بمجرد
التشهى خطأ وان اصاب فيهما واما استنباط المعانى على قوانين اللغة فمما يعد فضلا
وكمالا والتأويل ليس من ادلة الفرض انما يختص دليليته بالتفسير الذى يرجع الى القطع بالمراد به على ما
حقق من ان الجائز بالرأى هو التأويل لا التفسير وتفسير القرآن ما هو المنقول عن الصحابة وتأويله
ما يستخرج بحسب القواعد العربية ولو قلت فى قوله تعالى يخرج الحى من الميت اريد به اخراج
الطير من البيضة كان تفسيرا او اخراج المؤمن من الكافر او العالم من الجاهل كان تأويلا
قال ابو منصور الماتريدى التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى
باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأى وهو المنهى عنه والتأويل
ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وكلام الصوفية فى القرآن
ليس بتفسير وفى عقايد النسفى النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل
الباطن الحاد وفى تفسير ابى حيان كتاب الله جاء بلسان عربى مبين لا رمز فيه ولا لغز
ولا ايماء بشئ مما ينتحله الفلاسفة واهل الطبايع الى آخر ما قال كما فى الاتقان وفى معنى الظهر والبطن
وجوه اشبهها بالصواب ما قاله ابو عبيد وهو ان القصص التى قصها الله عن الامم
الماضية وما عاقبهم ظاهرها اخبار بهلاك الاولين وباطنها وعظ الآخرين وتحذير
ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم ومن كمال الايمان ومحض العرفان ما ذهب اليه بعض المحققين
من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات الى دقائق تنكشف على ارباب
السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وتفسير القرآن بالرأى المستفاد من النظر
والاستدلال بالاصول جائز بالاجماع والمراد بالرأى فى الحديث هو الرأى الذى لا برهان فيه
والتأويل الذى ذمه الله تعالى وهو الذى يكون فيه غير مراعاة النصوص ورجما بالغيب فتأويل

اولى

اولى من مخالفة الاوضاع اللغوية لوجهين الاول ان تأويل الظواهر متفق عليه بخلاف مخالفة
الاوضاع ومخالفة ما اتفق على جواز مخالفته اولى من مخالفة ما لم يتفق على مخالفته والثانى
ان مخالفة الظواهر فى الشرع اكثر من مخالفة الاوضاع اللغوية عند القائلين بمخالفة
الاوضاع وان اكثر الظواهر مخالفة واكثر الاوضاع مقررة وذلك يدل على ان التجوز
فى مخالفة الاوضاع اعظم منه فى مخالفة الظواهر اولى وعلى هذا يجب حمل حديث من
مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وحديث من ترك الصلوة متعمدا
فقد كفر على حالة الاستحلال وانكار الوجوب وعليه ايضا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين
ولا يصح تفسير القرآن باصطلاح المتكلمين وتفسير الحى بالباقى لا سبيل للفناء عليه تحقيق
للغة بعد ان اطلق الحى على الله تعالى والتفسير البديعى هو ان يأتى المتكلم فى اول كلامه بمعنى
لا يستقل الفهم بمعرفته دون ان يفسره ومن معجز التفسير ما جاء فى التنزيل وهو قوله والله
خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الآية ولا تأخذه سنة ولا نوم تفسير للقيوم
ولم يلد تفسير للصمد وخلقه من تراب تفسير للمثل ونحو ذلك مما يفسر بعضه بعضا وفى
الشعر نحو قوله شعر آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • للحادثات اذا دجون نجوم •
منها معالم للهدى ومصابح • تجلو الدجى والاخريات رجوم •
التعريف
والتفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال التعريف هو ان يشار الى المعلوم من
حيث انه معلوم والتعريف الحقيقى هو الذى يقصد به تحصيل ما ليس بحاصل من التصورات
ويكون بالاضافة والاشارة الشخصية لا بالنسبة والتعريف اللفظى هو ان لا يكون
اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ واضح دلالته على ذلك المعنى كقولك الغضنفر
الاسد وكل تعريف معنوى فالمساواة شرط فيه دون التعريف اللفظى لان المقصود
من التعريف اللفظى التصديق بان هذا اللفظ موضوع لذلك المعنى فلا يكون المقصود منه
حصر ذلك المعنى على ذلك اللفظ لجواز ان يكون لفظ آخر موضوعا لذلك المعنى
والمتأخرون لم يفرقوا بين التعريف والتفسير فى لزوم المساواة والمتقدمون لم يفرقوا بينهما
فى عدم اللزوم وتعريف المعدومات لا يكون الا اسميا اذ لا حقايق لها بل لها مفهومات
وتعريف الموجودات قد يكون حقيقيا اذ لها معلومات وحقايق ويجوز تعريف الامور
البديهية بحسب اللفظ اذ الشئ المعلوم بالبديهة جاز ان يكون مجهولا من جهة مدلول اللفظ
فيعرف بلفظ اشهر واعرف منه والتعريف بحسب الماهية انما يكون بالاجزاء المجهولة
والتعريف بحسب الوجود قد يكون بالاجزاء الغير المجهولة والتعريف الدورى هو عبارة

عن توقف المعرف او بعض اجزائه على المعرف والتعريف المشتمل على الدور وهو عبارة
عن توقف اجزاء المعرف على البعض الاخرى من تلك الاجزاء وفي تعريف الشيء
بنفسه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبة واحدة وفي الدور يلزم تقدمه عليه بمرتبتين ان كان
صريحا وفي تعريف الاضافيات لا بد من قيد الحيثية الا انه كثيرا ما يحذف من اللفظ
لشهرة امره والتعريف بالمفرد لا يصح لان الشيء المط تصوره بالنظر يجب ان يكون متصورا
بوجه ما والا امتنع طلبه ولا بد من تصور يستفاد منه التصور المطلوب وذلك التصور
غير التصور بوجه وللتصور بوجه مدخل في التصور المط فوجب تحقق تصورين في وقوع
التصور المط فلا يقع التصور المط بمفرد والحدود للتصور والحيثية يكون في الحكم وهو لا يعتبر
في التصورات بل هو من احوال التصديقات والتعريف الذي لا يستدل عليه هو ما كان لبيان
الماهية واما الذي لبيان المفهوم لغة او عرفا فيستدل عليه صرح به ابن الحاجب في اصوله
والتعريف باعتبار المفهوم لا باعتبار الذات والتقسيم بالعكس وكل تعريف للوصفية
الاصلية فهو للعهد الخارجي وتعريف الاشارة ايماء وقصدا الى حاضر لمعرفة المخاطب
بحاسة النظر وتعريف النداء خطاب لحاضر وقصد لواحد بعينه وتعريف الخبر بلام
الجنس قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل نحو الكرم هو التقوى والدين النصيحة واما الحمد لله
فمؤدى الحصرين فيه واحد وسبق احدهما على الآخر لا يستدعي الا كون الثاني مؤكدا للاول والتعريف
باسم العلم اولى من التعريف بالاضافة كبيت الله والكعبة ورسول الله ومحمد اذ لا تفيد
الاضافة ما تفيده العلم التقسيم هو على قسمين تقسيم الكلي الى جزئياته وتقسيم الكل الى اجزائه
فالاول هو ان يضم الى مفهوم كلي قيود مخصصة تجامعه اما متقابلة او غير متقابلة فيحصل
بانضمام كل قيد اليه قسم منه فيكون المقسم صادقا على اقسامه والثاني في تقسيم الكل الى اجزائه
وهو تفصيله وتحليله اليها فلا يصدق المقسم على اقسامه وصرح عماد الدين ابن النقيب ونحوه
لان تقسيم الكلي الى جزئياته يرجع الى تقسيم الكل الى الاجزاء فقولنا الحيوة اما حيوان اسود واما
حيوان ابيض معناه مجموع افراد الحيوان بعضها حيوان اسود وبعضها حيوان ابيض والترديد
لا يستلزم اشتراكا بين اقسامه بخلاف تقسيم الكلي الى جزئياته كما في المنفصلات ويجري في الجزئيات
الحقيقية كما في الحمليات الشبيهة بها كقولك زيد اما ان يكون قائما او قاعدا والترديد
الانفصالي يشتبه بالترديد الحملي اذا تعلق بكلي غير مسور الا ترى ان العدد اما زوج واما فرد
يحتمل التقسيم والحمل والفرق باعتبار المقاصد ولا يشتبه بالتقسيم لانه وارد بين القضايا
بحسب صدقها وتحققها في نفس الامر وكذا لا يشتبه بالترديد الحملي اذا كان متعلقا بجزئي

التقسيم

حقيقي

حقيقيا او بكلي مسور ثم الترديد لا يكون الا بين المعاني المحتملة فلا يقال المراد بالانسان اما الحيوان
الناطق او الحجر والتحديد وضع لمفرد الجزئيات بواسطة الكليات والتقسيم بالعكس
وتقسيم الكلي الى جزئياته حقيقي نحو الكلمة اسم وفعل او حرف وتقسيم الكل الى اجزائه مجازي كما في قوله

فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما ● صدور رماح اشرعت او سلاسل ●

وتقسيم الكل الى الجزئيات كتقسيم الجنس الى الانواع والانواع الى الاصناف والاصناف الى
الاشخاص وتقسيم الذاتي الى العرضي كتقسيم الانسان الى الابيض والاسود وبالعكس كتقسيم
الابيض الى الانسان والفرس وتقسيم العرضي الى العرضي كتقسيم الابيض الى الطويل والقصير
والتقسيم التام في الطول ان يكون بلا طفرة ولا وقفة وفي الطول والعرض ان يكون بالنفي والاثبات
متقابلا وهو تقسيم الحاصر لكونه مرددا بين النفي والاثبات والغرض من التقسيم تكثير الوسائط
والبراهين واجزاء الحدود وحقيقة التقسيم الاستقرائي ضم القيود المتخصصة في الواقع
الى مفهوم كلي وحقيقة التقسيم العقلي ضم القيود الممكنة الانضمام بحسب العقل الى مفهوم كلي
سواء طابق الواقع ام لا والسبر والتقسيم هو حصر الاوصاف في الاصل والغاء البعض
الباقي للعلية كما يقال الخمر اما للاسكار او كونه ماء العنب او المجموع او غير ذلك ومعنى السبر
ليس مطلق التقسيم بل قسمة غير منحصرة والتقسيم هو التكثير من الاعلى الى الاسفل والتحليل هو
تكثير الوسائط واعادة المقدمات من الاسفل الى الاعلى وانما يذكر للانتقاد والتحديد
هو فعل الحد وذكر الاشياء بحدودها الدالة على حقائقها دلالة تفصيلية وقال بعضهم التحديد
تصوير ونقش لصورة المحدود في الذهن ولا حكم فيه اصلا فالحاد انما ذكر المحدود ليتوجه
الى ما هو معلوم من وجه ما ثم يرسم فيه صورة اخرى اتم من الاول لا ليحكم بالحد عليه اذ ليس هو
بصدد التصديق بثبوته له فهو بمنزلة النقاش الا ان الحاد ينقش في الذهن صورة معقولة
وهذا ينقش في اللوح صورة محسوسة والتقسيم يقتضي انتفاء مشاركة كل واحد منهما
على قسم صاحبه كما في تقسيم البينة واليمين بين المدعي والمنكر حيث لا يشترك احد منهما في
قسم صاحبه بمقتضى الحديث المشهور حتى صار في حيز التواتر فعلى هذا لو عجز المدعي عن اقامة
بينة آخر يستحلف المدعى عليه فقط ويقضى عليه بالنكول ولا يرد اليمين عليه فيقضي لو حلف
كما هو عند الشافعي استدلالا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاهد ويمين فان هذا
الحديث غريب والتقسيم البديعي هو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين ليخرج
اللف والنشر نحو قوله

ولا يقيم على ضيم يراد به ● الا الاذلان عير الحي ●
هذا على الخسف مربوط برمته ● وذا يشج فلا يرثي له احد ●

قال السكاكي هو ان يريد المتكلم شيئا ذا جزئين او اكثر ثم اضيف الى كل واحد من اجزائه
ما هو له وقيل هو ان يريد المتكلم متعددا او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعدد
حكمه على التعيين والكل راجع الى مقصود واحد وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما
ذكر احوال الشيء مضافا الى ما يليق به نحو قوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء نحو قوله تعالى يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما الاول كشعيب
ولوط والثاني كابرهيم والثالث كمحمد وآدم والرابع كيحيى وعيسى عليهم الصلوة والسلام
ولا يشكل استيفاء الاقسام بالخنثى المشكل اذ هو عند الله اما ذكر او انثى وانما الاشكال
للعباد التضمين هو اشراب معنى فعل الفعل ليعامل معاملته وبعبارة اخرى هو ان يقصد بلفظ
فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقاته والاحسن ويدل على
الثاني اما بذكر شيء من متعلقاته او حذف شيء من متعلقات الاول وبعبارة اخرى ايضا هو ان تحمل
اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة والعدل هو ان تريد لفظا فتعدل عنه الى غيره كعمر
من عامر والمعدول عن اللام يجوز اظهارها معه ولذلك اعرب والمتضمن لها لا يجوز اظهارها
معه كاسماء الاستفهام والشرط المتضمنة بمعنى الحرف ولذلك بني التضمين ثم الاسماء
المتضمنة للحرف على ثلثة اضرب ضرب لا يجوز اظهار الحرف معه نحو من وكم في الاستفهام
فلا يقال امن ولا اكم حذار التكرار فبني لا محالة وضرب يكون الحرف المتضمن مرادا كالمنطوق
به لكن عدل عن النطق به الى النطق بدونه فكانه ملفوظ به ولو كان ملفوظا به لما بني الاسم وكذلك
اذا عدل عن النطق به وضرب وهو الاضافة والظرف ان شئت اظهرت الحرف وان شئت
لم تظهر نحو قمت اليوم وقمت في اليوم فلما جاز اظهاره لم يبن قال بعضهم التضمين هو ان
يستعمل اللفظ في معناه الاصلي وهو المقصود اصالة لكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير
ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر له لفظ آخر فلا يكون التضمين من باب الكناية ولا من باب
الاضمار بل هو من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الارادة
وقال بعضهم التضمين ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز في الاتقان
انما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز ولا اختصاص
للتضمين بالفعل بل يجري في الاسم ايضا قال التفتازاني في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض لا يجوز تعلقه بلفظة الله لكونه اسما لا صفة بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي
ضمنه اسم الله كما في قولك حاتم من طي على تضمين معنى الجواد وجريانه في الحرف ظاهر

التضمين

كما

كما في قوله تعالى ما ننسخ من آية فانه تضمن معنى ان الشرطية ولذلك جزم الفعل وكل من
المعنيين مقصود لذاته في التضمين الا ان القصد الى احدهما وهو المذكور بذكر
متعلقه فيكون تبعا للآخر وهو المذكور بلفظه وهذه التبعية في الارادة من الكلام فلا
ينافي كونه مقصودا لذاته في المقام وبه يفارق التضمين الجمع بين الحقيقة والمجاز
فان كلا من المعنيين في صورة الجمع مراد من الكلام لذاته مقصود في المقام اصالة ولذلك
اختلف في صحة التضمين وفائدة التضمين هو ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين فالكلمتان
مقصودتان معا قصدا وتبعا فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف حالا كما
قيل في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وتارة بالعكس كما في قوله تعالى والذين يؤمنون
بما انزل اليك اي يعترفون به مؤمنين واذا ضمنت كلمة معنى كلمة اخرى ووصلت
بصلتها لم يبق معناها الاول مرادا اذ لو بقي مرادا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد
وهو غير جائز كما في قوله تعالى والله على ما نقول وكيل فان المراد من قوله وكيل رقيب ومطلع
بدليل كلمة على لا حقيقة الوكالة والقاعدة في التضمين ان يستعمل الفعل المضمن فيه
بنفس حرف هي صلة للفعل المضمن ليكون هذا الحرف قرينة على التضمين واذا تعدى
الفعل بحرف من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله وتاويل الحرف كما في قوله تعالى
يشرب بها عباد الله فانه تعدى بالباء مع ان تعديته بمن اما بتضمين معنى يروى او بتضمين
الباء معنى من فالتوسع في الحرف اولى عند اهل اللغة وقوم من النحاة وفي الفعل اولى
عند المحققين لانه في الافعال اكثر وجاز تضمين اللازم المتعدي مثل سفه نفسه فانه
تضمن لا هلك ومن تضمين لفظ آخر قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم اي لا تقتحمهم
عيناك مجاوزين الى غيرهم وقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها
آكلين ومن انصاري الى الله اي من ينضاف في نصرتي الى الله وهل لك الى ان تزكى
اي ادعوك وارشدك الى ان تزكى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه
فعدي الى اثنين ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تقطعوه فعدي بنفسه لا بعلى ولا يسمعون
الى الملأ الاعلى اي لا يصغون فعدي بالى وان اصله ان يتعدى بنفسه ونحو سمع الله لمن حمده
اي استجاب فعدي باللام والله يعلم المفسد من المصلح اي يميزه ومن تضمين لفظ للفظ
آخر نحو قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين اذ الاصل امن حذف حرف الاستفهام
واستمر الاستعمال على حذفه كما في هل فان الاصل اهل فاذا دخلت حرف الجر تقدر
الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كانك تقول اعلى من تنزل الشياطين كقولك اعلى زيد

وردت ومن هذا الفن في اللغة شيء كثير لا يحاط به والتضمين سماعي لا قياسي وانما يذهب اليه عند الضرورة واما اذا امكن اجراء اللفظ على مدلوله فانه يكون اولى وكذا الحذف والايصال لكنهما لشيوعهما صارا كالقياسي حتى كثر للعلماء التصرف والقول بهما فيما لا سماع فيه نظيره ما ذكره الفقهاء من ان ما ثبت على خلاف القياس اذا كان مشهورا يكون كالثابت بالقياس في جواز القياس عليه والتضمين يطلق ايضا على ادراج كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي كابداع حكايات المخلوقين في النظم المبين والتضمين في الفواصل هو ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها وهو عيب في النظم وكذا الايطاء وهو تكرار الفاصلة لفظا ولا يعيب في النثر كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وفي الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وضم بذلك الآيتين بعدها.

التأكيد

التأكيد هو ان يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته والتأسيس هو ان يكون لافادة معنى آخر لم يكن حاصلا قبله ويسمى الاول اعادة والثاني افادة والافادة اولى واذا دار اللفظ بينهما تعين الحمل على التأسيس ولهذا اصحابنا لو قال لزوجته انت طالق طالق طالق طلقت ثلثا وان قال عنيت التأكيد صدق ديانة لا قضاء والتأكيد اذا كان ضميرا لا يؤكد به الا المضمر والفصل ليس كذلك بل يقع بعد المظاهر والمضمر والتأكيد يفيد مع التقوية نفي احتمال المجاز وليس كذلك التابع والحق ان التابع لا يفيد التقوية استقلالا لخلافه تابعا والتابع من شرطه ان يكون على نية المتبوع والتأكيد لا يكون كذلك والتأكيد يرفع الابهام عن نفس المتبوع في النسبة ويرفع ايضا ابهام ما عسى يتوهم في النسبة والتأكيد بذكر ما هو كالعلة اقوى من التأكيد بالتكرار المجرد والتأكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار من السامع كذلك يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع وكون الخبر على خلاف ما يترقب نحو ان قومي كذبون رب اني وضعتها انثى يقال امرأة انثى للحسناء وهذا وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى في قوله تعالى نعجة واحدة وتحسين ايتان ضمير الشان نحو انه لا يفلح الكافرون وكذلك ترك التأكيد فانه كما يكون لعدم الانكار يكون ايضا لعدم الباعث والمحرك من جهة ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وقد يكون التأكيد لرد ظن المتكلم كقولك احسنت اليه ثم انه اساء الي ولاظهار كمال العناية كقوله تعالى انك لمن المرسلين او كمال التضرع والابتهال نحو انا آمنا او كمال الخوف نحو انك من تدخل النار فقد اخزيته ونحو ذلك من المعاني تناسب التأكيد بوجه خطابي والشيء اما يؤكد بنفسه فيسمى التأكيد اللفظي

كقوله

كقوله صلى الله عليه وسلم لاغزون قريشا ثلثا او يؤكد بغيره فيسمى التأكيد المعنوي وهو اما ان يكون تأكيدا للمفرد وهو المقابل للجملة سواء كان تأكيدا للواحد مذكرا او مؤنثا كلفظ النفس والعين او تأكيدا للتثنية المذكر او المؤنث كلفظة كلا وكلتا او تأكيدا للجمع كلفظة كل اجمعين واخواته واما ان يكون تأكيدا للجملة كلفظة ان واخواتها والفصل بين المعطوفين يقوم مقام التأكيد كما في قوله تعالى لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين وذكر واكثرهم كسعي سعيها يحتمل التأكيد والنوع وجلست جلوسا للتأكيد وجلسة بالكسر للنوع وبالفتح للعدد لبيان المرة ومقتضى مقام خلو ذهن المخاطب ترك التأكيد ومقتضى تردده التأكيد الاستحساني ومقتضى انكاره التأكيد الوجوبي ولا يكون المؤكد مع الواو الا ترى ان الفقهاء قالوا لو قال انت طالق طالق ونوى التأكيد يقبل منه ولو قال انت طالق وطالق بالواو ونوى التأكيد لا يقبل وادوات التأكيد ان وان المفتوحة على مذهب بعض النحاة القائل بانها لتأكيد النسبة ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية واما التنبيه وكان ولكن وليت ولعل وضمير الشان وضمير الفصل واما في تأكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تأكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تأكيد النفي ويتفاوت بحسب قوة الانكار وضعفه واذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلث مرات اثنان لان وواحد اللام وكذلك نون التأكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين والتأكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا وفائدته دفع توهم المجاز في المسند اليه وعدم الشمول والاحاطة بجميع الافراد ويمتنع التأكيد بكل اذا اضيف الى ظاهر او الى ضمير محذوف ولا يؤكد بكل واجمع الا ذو اجزاء يصح افتراقها حسا او حكما قال الزجاج والمبرد في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون ان كلهم دل على الاحاطة واجمعون على ان السجود منهم في حالة واحدة حملا على الافادة دون الاعادة وقال بعضهم فيه رفع احتمال اسناد السجدة الى جماعة واحدة منها دون كلهم فان اطلاق الملائكة على كل جماعة من جماعاتهم حقيقة وفائدة اجمعين في قوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اما استغراق افراد العصاة وشمولها بتقدير المضاف واما بيان ان الداخلين في جهنم ليسوا مقصورين على احد الفريقين وهذا الا يقتضي شمول افراد كلا الفريقين لكن الاخير يدل على جواز وقوع اجمعين تأكيدا للمبني وهو محل بحث ولعل المراد من الجنة والناس التابعون لابليس وقد ورد لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين والتأكيد بجميع قليل وهو في قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا حال اذ لو كان تأكيدا لقيل جميعه والتأكيد اللفظي هو تكرير اللفظ اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء والقرب تقدم الاشهر

ثم تؤكده تقول اسود غربيب وفي قوله غرابيب سود ٭ سود بدل لان تاكيد الالوان
لا يتقدم ٭ واما بلفظه ويكون في الاسم نحو دكا دكا ٭ وفي الفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا
وفي اسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون وفي الحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها
وفي الجملة نحو ان مع العسر يسرا ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اذهب
انت وربك والمنفصل بمثله نحو وهم بالآخرة هم كافرون ٭ وتاكيد الفعل بمصدره
وهو عوض عن تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل نحو وسلموا تسليما وتسير الجبال
سيرا والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد كقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ٭
وسرحوهن سراحا جميلا ٭ وقد يضاف وصفه اليه نحو واتقوا الله حق تقاته ٭ وقد يؤكد بمصدر
فعل آخر نحو وتبتل اليه تبتيلا والتبتيل مصدر تبتل او اسم عين نيابة عن المصدر نحو والله انبتكم
من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين والتكرير ابلغ من التاكيد ٭ وله فوائد منها التقرير
وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول
وهو مع التاكيد يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فان التاكيد قد يكون تكرارا وقد لا يكون
وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل
بين المكررين كقوله تعالى ان الله اصطفيك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ٭ وان التاكيد
لا يفصل بينه وبين مؤكده والكلام الابتدائي المجرد ٭ والطلبي المؤكد استحسانا ٭ والانكاري المذكور
وجوبا فهذه الاقسام الثلثة ظاهر الجريان باعتبار افادة الحكم دون افادة لازمه لان المؤكد
اذا ذكر كان التاكيد راجعا بحسب الظاهر الى الفائدة لا الى اللازم ٭ وتاكيد المدح بما يشبه الذم
وعكسه نحو قوله ه ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم ٭ تلام بنسيان الاحبة والوطن ٭
وقد نظمت فيه ه تخال في حشم فرد الهيبة ٭ وعيب مجلسه ينسيك الباباء ٭ واكدت
ان جودي عقد الايمان وذكرت في القول في الديوان وكده افصح من اكده **التشبيه**
في اللغة التمثيل مطلقا وفي الاصطلاح هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من
اوصاف الشيء الواحد في نفسه والتشبيه الاصطلاحي الذي يبتني عليه الاستعارة هو اخص
من مطلق التشبيه اللغوي فانه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه تبتني عليه الاستعارة
او غير ذلك والتشبيه على ما حكاه عز الدين ان كان بحرف فحقيقة والا فمجاز بناء على ان الحذف
من باب المجاز والصحيح انه حقيقة وله الفاظ تدل عليه وضعا وليس فيه نقل اللفظ عن موضعه
وانما هو توطئة لمن سلك سبيل الاستعارة والتمثيل لانه كالاصل لهما والذي يقع منه في
حيز المجاز عند اهل البديع هو الذي يجيء على حد الاستعارة كقولك لمن تتردد في امرين

ان الفعل

ان تفعله او تتركه اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في ترددك كمن
يقدم رجلا ويؤخر اخرى ومن الشروط اللازمة في التشبيه ان يشبه البليغ الادون بالاعلى
اذا اراد المدح والمبالغة في الهجو فبالعكس واداته الكاف كرماد وكان كانه رؤس
الشياطين وشبه ومثل مثل ما ينفقون ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها
غرابة والمصدر المقدر بتقدير الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب وربما يذكر فعل ينبئ عن حال
التشبيه في القرب والبعد والاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونها نحو تحسبه
الظمآن ماء يخيل من سحرهم انها تسعى والاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على
اما لقصد المبالغة نحو قالوا انما البيع مثل الربوا افمن يخلق كمن لا يخلق ٭ واما لوضوح الحال نحو وليس
الذكر كالانثى ٭ وقد تدخل على غيرهما ثقة بفهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن
مريم والمراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطبي عيسى اذ قالوا والتشبيه
المقلوب في الشعر كقوله ه وبدا الصباح كان غرته ٭ وجه الخليفة حين يمتدح ٭ وقد نظمت فيه ه

لا تقلب التشبيه كالقافية ما فيه ٭ نحو التشابيه تشبيه بما فيه ٭
فالسهم في هدف كاللحظ في جسدي ٭ والدر في صدف كالثغر في فيه ٭
والبدر جبهته والقوس حاجبه ٭ والجوهر الفرد فوه لا ينافيه ٭
ولا قياس على تشبيه خالقه ٭ لنوره الغر فيما لا يوافيه ٭

والتشبيه المشروط هو ان يشبه شيء بشيء لو كان بصفة كذا او لولا انه بصفة كذا كقوله ه

قد كاد يحكيه صوب الغيث منسكبا ٭ لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا ٭
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ٭ والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ٭

وتشبيه الكناية هو ان يشبه شيء بشيء من غير اداة التشبيه كقوله ه

وامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ٭ وردا وعضت على العناب بالبرد ٭

وتشبيه التسوية هو ان تاخذ صفة من الصفات المقصودة وتشبهها بشيء واحد كقوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي ٭ وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي ٭

والتشبيه المطلق هو ان يشبه شيء بشيء من غير عكس ولا تبديل كقوله تعالى وله الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام ٭ والتشبيه المعكوس هو ان يشبه شيئين كل واحد منهما بالآخر كقوله ه
رق الزجاج ورقت الخمر ٭ فتشابها فتشاكل الامر ٭ فكانه خمر ولا قدح ٭ وكانه قدح ولا خمر ٭
وتشبيه الاضمار هو ان يكون مقصوده التشبيه بشيء ويدل ظاهر لفظه على ان مقصوده غيره
كقوله ه ان كان وجهك شمعا ٭ فما لجسمي يذوب ٭ وتشبيه التفضيل هو ان يشبه شيء

بشيء ثم يرجع فيرجح المشبه على المشبه به كقوله (شعر)

من قاس جدواك بالغمام ۰ فما انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحك ابدا ۰ وهو اذا جاد دامع العين

وتشبيه محسوس بمحسوس كتشبيه الخد بالورد ۰ واللين الناعم بالخز ۰ ورائحة بعض الزهر بالمسك هذا في المحسوسات الاولى ۰ واما في المحسوسات الثانية وهي الاشكال المستقيمة والمستديرة والمقادير والحركات كتشبيه المنتصب بالرمح ۰ والقد اللطيف بالغصن وقد نظمت فيه (شعر) اقدك غصن البان خديك زهره ۰ وذلك امر الحق قد بان فزهر ۰ والشيء المستدير بالكرة والحلقة ۰ وعظيم الجثة بالجبل ۰ والذاهب على الاستقامة بنفوذ السهم وفي الكيفيات الجسمانية كالصلابة والرخاوة ۰ وفي الكيفيات النفسانية كالغرائز والاخلاق وفي حالة اضافية كما تقول الفاظه كالماء في السلاسة ۰ وكالنسيم في الرقة ۰ وكالعسل في الحلاوة وتشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وفي موضع آخر كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ۰ وتشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فلا يجوز جعل الفرع اصلا والاصل فرعا ۰ واما ما جاء في الاشعار فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل الاصل المحسوس على طريق المبالغة فرعا فيصح التشبيه ويقرب من هذا تشبيه الموجود بالمتخيل الذي لا وجود له في الاعيان كتشبيه الجمر بين الرماد ببحر من المسك موجه الذهب ۰ وذلك انما يتم ان لو فرض المتخيل من امور كل واحد منها موجودا في الاعيان فح يكون التشبيه حسنا وقد يذكر مع التشبيه وجه الشبه كقولك فلان كالاسد في الشجاعة او بين النعم وغير ذلك ۰ وقد يذكر معه لاحد الطرفين صفة تكون هي مناط وجه التشبيه في ذلك الطرف لينتقل منها اليه كتشبيه الحبيب بالغزال التبتي وذكر طيب النكهة مقرونا بسواد الخال وتوافق الطرفين في الافراد والتعدد غير لازم فانه قد يتعدد المشبه به ويتحد المشبه ويسمى تشبيه التسوية وقد ينعكس الامر ويسمى تشبيه الجمع وتشبيه المؤكد الذي اجري فيه المشبه به على المشبه نحو زيد اسد فهو استعارة عند البعض واما التجريد مثل لقيت منه اسدا فهو تشبيه عند البعض والاختلاف فيهما راجع الى الاختلاف في تفسير الاستعارة والتشبيه واما علو التشبيه فهو اما بايهام الاشتراك المشبه مع المشبه به في جميع اوصافه وهو بحذف الوجه ۰ واما بايهام الاتحاد بينهما وهو بحذف الاداة فما لم يوجد شيء من الامرين فلا علو فيه من هذه الحيثية وان كان كاملا بليغا في نفسه وما وجد فيه احدهما فهو عال وما وجد كلاهما فهو اعلى التأثير اثر فيه تأثيرا اترك فيه اثرا فالاثر ما ينشأ عن تأثير

التأثير

المؤثر

المؤثر في الاثر لا بعد وجود الاثر بل زمان وجوده ولا يمنع ذلك كما في العلة مع معلولها وانما الممتنع معيتهما بالذات كما في العلة مع معلولها ايضا لتأخر المعلول بالذات عن العلة وكذا عدم المعلول فانه يتأخر عن عدم العلة لتأخر المعلول عن العلة بالذات فالمؤثر انما يؤثر في الاثر لا من حيث هو موجود ولا معدوم ۰ واعلم ان المؤثر اما الشيء النفساني في مثله او الجسماني في مثله او في النفساني او النفساني في الجسماني ۰ الاول كتأثير المبادي العالية في النفوس الناطقة بافاضة العلوم والمعارف ويدخل تحت هذا النوع الوحي والكرامات وصنفان من الآيات والمعجزات يدخلان تحت هذا النوع ايضا احدهما ما يتعلق بالعلم الحقيقي بان يؤتى النفس المستعد لذلك كمال العلم من غير تعليم وتعلم حتى يحيط بمعرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ۰ وثانيهما ما يتعلق بالتخيل القوي بان يلقى الى المستعد له ما يقوى على تخيلات الامور الماضية والاطلاع على المغيبات الآتية كما قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها ويدخل تحت هذا النوع ايضا المنامات والالهامات لانها يلقى للنفس ما في المبادي العالية من صور الحوادث وكذا يدخل تحت هذا النوع صنف من السحر وهو تأثير النفوس البشرية القوية فيها قوتا التخيل والوهم في نفوس بشرية اخرى ضعيفة فيها هاتان القوتان كنفوس البله والصبيان والنساء ۰ والعوام الذين لم يقو قوتهم العقلية على قمع التخيل وترك عادة الانقياد فيتخيل ما ليس موجودا في الخارج موجودا فيه وما هو موجود فيه يتخيله على ضد الحالة التي هو عليها ومن هذا القبيل ما فعله سحرة فرعون والثاني كتأثير السموم والادوية في الابدان ويدخل فيه اجناس النيرنجات والطلسمات فانها بتأثير بعض المركبات الطبيعية في بعض بخواص تخص كل واحد منها كجذب المقناطيس والكهربا وغض الخل واختطاف الكهربا بالتبن وتأثير الحجر المعروف فيما بين الاتراك في تغيير الهواء ونزول الثلج والمطر وغير ذلك ۰ وقد يستعان في ذلك بتمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى الارضية المنفعلة بتحصيل المناسبات بالاجرام العلوية المؤثرة في عالم الكون والفساد وان شئت الوقوف على تفصيله فعليك بالسر المكتوم للفخر الرازي ۰ والثالث كتأثير الصور المستحسنة والمستقبحة في النفوس الانسانية ويندرج في هذا النوع صنف من السحر كتأثير المعشوق في العاشق وكتأثير الحيوانات المستحسنة والاشعة النفيسة وكتأثير اصناف الاغاني والملاهي وكتأثير الكلام في نفس السامعين ۰ والرابع كتأثير النفوس الانسانية في الابدان من تغذيتها وانمائها وقيامها وقعودها وغير ذلك ۰ ومن هذا القبيل صنف من المعجزة وهو ما يتعلق بالقوة

المتحركة للنفس بان تبلغ قوتها الى حيث تتمكن من التصرف في اجسام العالم بتصرفها في بدنه كتدمير قوم بريح عاصفة او صاعقة او زلزلة او طوفان وربما يستعان فيه بالتضرع والابتهال الى البارى تعالى كان يستسقى للناس فيسقون ويدعو عليهم فيخسف بهم ويدعو لهم فينجون من المهالك ويندرج في هذا النوع صنف من السحر ايضا كما في بعض النفوس الخبيثة التي تقوى فيها القوة الوهمية بالرياضة والمجاهدة فيسلطها على التاثير في انسان آخر بتوجه تام وعزيمة صادقة الى ان تحصيل المطلوب كاضناء شخص او افنائه وربما يستعان في تقوية هذه القوة الوهمية بضم بعض الاجسام الى بعض وشد بعض الى بعض وغرز الابر في الاشياء ودفن بعض الاشياء في مواضع مخصوصة كالعتبة والمقابر وتحت الارض هكذا قرره بعض الفضلاء من المتأخرين آخذا من كلام المتقدمين وذكر بعض الافاضل الفرق بين هذه الاشياء على وجه اخصر مما ذكر وهو ان للنفس الانسانية تاثيرا في البدن كما للجواهر العالية في عالم الكون والفساد وليس ذلك التاثير لانطباعها فيه بل العلاقة عشقية بينهما فلا بعد ان يكون لبعض النفوس قوة بها يقوى على التاثير في جسم آخر حتى يصير بمنزلة نفس العالم كما قيل في حق الاقطاب وبعض الاجسام فتؤثر فيها بحسب الارادة فيظهر امر خارق للعادة وذلك الامر ان صدر عن نفس شريفة خيرة مقرونة بدعوى النبوة مستندا الى الله تعالى فمعجزات وكرامات وان لم يقارن بدعوى النبوة فسحر ان صدر عن نفس شريرة ويكون بمزاولة اعمال مخصوصة وطلسم ان كان بامتزاج قوى سماوية وقوى ارضية ونيرنجات ان كان بالخواص العنصرية ودعوات الكواكب ان كان باجرام فلكية وعزيمة ان كان بتقوية الروحانيات واصابة عين ولسان وغير ذلك ان كان بمجرد خاصية تلك النفوس قال الشيخ سعد الدين غرائب الاحوال والافعال التي تظهر من النفوس الانسانية فيما يتعلق بافعالها مثل المعجزات والكرامات والاصابة بالعين وما يتعلق بادراكاتها حالة النوم واليقظة كحوادث بعيدة لا حضور له بمحض خلق الله عندنا من غير تاثير للنفوس خلافا للفلاسفة والحق ان تاثير قدرة الله ليس منقطعا في كل حال عن تاثير المؤثرات فصدور ما صدر عنها ايضا يلزم ان يكون بقدرة الله تعالى فيكون الاثر الصادر عن قدرة الله وارادته صدور الاثر عن سبب السبب التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وذلك يكون بمن التجريدية كقوله تعالى ويرث من آل يعقوب الآية ولي من فلان صديق حميم وبالباء التجريدية

التجريد

الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سئلت فلانا لتسئلن به البحر ويكون بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرجل ويكون بدخول في المنتزع نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ويكون بدون توسط حرف نحو قوله ولئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم يعني نفسه ويكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا

اي قول الاعشى

اي يشرب الكاس بكف الجواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكف نفسه فالكريم نفسه ومن التجريد مخاطبة الانسان نفسه واعلم ان التجريد هو حذف معاني اللفظ وارادة البعض وتعلق بمفهوم اللفظ والالتفات على ما قالوا هو نقل معنوي لا لفظي فقط فبينهما عموم وخصوص من وجه وشرطه ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه فمثل اكرم زيدا واحسن اليه ليس التفاتا فان ضمير فاعل اكرم غير الضمير في اليه ومثل لي اخاطبك فاجب المخاطب تجريد لان ضمير النسبة واقع موضعه وليس وضعا لضمير الغائب موضع ضمير المتكلم وكذلك مالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون لان الضمير واقع في محله فعلى رأي السكاكي هو التفات وتجريد وعلى رأي غيره تجريد فقط ومثل قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم تجريد والتفات اذ الضميران في نفس الامر لشيء واحد وبالادعاء لشيئين وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فسقناه ففي لفظة الجلالة على رأي السكاكي التفات وتجريد وعلى رأي غيره تجريد فقط وقوله فسقناه التفات على رأيهما وقوله الحمد لله التفات على رأي السكاكي وتجريد ايضا واياك نعبد التفات لا تجريد ومثل رأيت منه اسدا تجريد ومثل تطاول ليلك وتكلفني ليلى وفسقناه التفات دون تجريد على رأي الجمهور ومثل فصل لربك وانحر التفات وتجريد ولا واحد منهما كغالب القرآن ووضع الظاهر موضع المضمر قد يجتمع مع الالتفات كما في مثل قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح الآية وامير المؤمنين يامرك بكذا وينفرد الالتفات في مثل تطاول ليلك وقد ينفرد وضع الظاهر عن الالتفات كما في قوله تعالى ان ابانا لفي ضلال مبين وينفرد وضع المضمر موضع الظاهر عن الالتفات في نحو نعم رجلا زيد لان الضمير والظاهر كلاهما على اسلوب الغيبة وينفرد الالتفات عنه كثيرا نحو وبات وباتت له ليلة ويجتمعان في قول الخليفة نعم الرجل امير المؤمنين واما على

التجنيس

رأي غير السكاكي فوضع المضمر والالتفات قد يجتمعان مثل فصل لربك وقد ينفرد
الالتفات وهو الغالب مثل اياك نعبد وقد ينفرد وضع الظاهر مثل الحمد لله
ووضع المضمر موضع الظاهر لا يجتمع مع الالتفات التجنيس تفعيل من الجنس ومنهم
من يقول فيه الجناس ومنهم من المجانسة لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى
وقع بينهما مفاعلة الجنسية والمجانسة والجناس مصدر جانس ومنهم من يقول فيه التجانس
وهو التفاعل من الجنس ايضا ولما انقسم اقساما كثيرة وتنوع انواعا عديدة نزل
منزلة الجنس الذي يصدق كل واحد من انواعه فهو جنس ومن انواعه التخفيف وهو
ما تماثل ركناه وكان كل واحد منهما مركبا من كلمتين فصاعدا كقوله

منني قدحي مشتاق دمي • اري قدحي اراق دمي ❊ والمركب وهو ما كان احد ركنيه
مركبا من كلمتين والاخر ليس بمركب مثل نسلع وسل عن وسل سبيل السبيلا ❊
والمذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر اما حرفا واحدا في آخره او حرفان فصار له كالذيل
نحو هو حام حامل لاعباء الامور وكاف كافل لمصالح الجمهور ومن امن والاحق
وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه ولا قريب منه فان كان في مخرجه سمي مضارعا
والمراد بالمضارع ههنا المتشابه نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه والاحق كاليمين والثمين
والتام وهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت في تصحيح تركيبهما
والاختلاف في حركتهما كقولهم زاير السلطان الجابر كزاير الليث الزاير وكقوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
والمطرف وهو ما زاد احد ركنيه عن الاخر حرفا في طرفه الاول وهو عكس المذيل كالتساق والمساق
والمصحف ويسمى جناس الخط وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا في النقط مثل يسقين ويشفين
وكقوله صلى الله عليه وسلم لعلي قصر ثوبك فانه انقى وانقى وابقى والمحرف وهو ما اتفق
ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات سواء كانا من اسمين او فعلين
او من اسم وفعل او من غير ذلك فان القصد فيه اختلاف الحركات كالشدة والشدة
ولقد ارسلنا فيهم المنذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وكقول القائل

ولما رأى الشعر وهو مذيل • وجانب ذلك الصوغ وهو مطرف •
هذا الجناس خمار بريقه • فقلت له هذا الجناس محرف •

واللفظي وهو الذي اذا تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر بابدال حرف فيه مناسبة
لفظية كناضرة وناظرة وسماه قوم بجناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف

الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما بالترتيب مثل بين بني اسرائيل وفي الحديث
لصاحب القرآن اقرأ وارق والمطلق وهو الذي كل ركن منه باين الاخر في المعنى نحو
اسلمت مع سليمان ليريك كيف يواري وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى في الاشتقاق
راجع الى اصل واحد كقوله في خادم اسود مشهور بالظلم نعلك منك لونك مستخرج
والظلم مشتق من الظلمة واذا وقعت الواقعة وازفت الازفة ونحو ذلك والقلب منه
كلا كحسامه فتح لاوليائه وحتف لاعدائه وبعضه اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا وان وقع احدهما في الاول والاخر في الاخر يسمى مجنحا كمرض وضرم وان كان الكل
بحيث لو عكس حصل عينه فمنهو بالحو كل في فلك وكبرت آيات ربك وكن كما
امكنك ودام علا العماد وسر فلا كبا بك الفرس وسور حماه بربها محروس وقوله
انس ارملا اذا عرا ارع اذا المرء اسا والاشارة ويسمى تجنيس الكناية وهو ان لا يظهر
المشير به وسبب ورود هذا النوع في النظم هو ان الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين
الركنين من التجانس فلا يساعده الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بقوته الى
مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف الركن المضمر ياتي بلفظة
فيها كناية لفظية تدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام المنثور كقوله حلقت لحية موسى باسمه
وبهرون اذا ما قلبا والاضمار وهو ان يضمر الناظم ركني التجنيس ويأتي بظاهر بما يرادف
المضمر للدلالة عليه فان تعذر المرادف يأتي بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقوله

جمع الصفات الصالحات بملكنا • فغدا بنصر الحق صار مؤيدا •
كابي اليمين برايه وبجده • اني توجه وابن يحيى في الندا •

فابو اليمين الرشيد وجده المنصور وابن يحيى الفضل فقد قصد الشاعر ان الممدوح
رشيد في رايه منصور اني توجه وهو الفضل في الندى والطباق وهو ان يجمع بين متضادين
مع مراعاة التقابل بلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود التورية وتسمى ايضا بالايهام والتوجيه والتخييل والتورية اولى بالتسمية لقربها مطابقة
المسمى لانها مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره فكان المتكلم يجعله ورآءه
بحيث لا يظهر وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له حقيقتان او حقيقة
ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه
خفية ويريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد المعنى
القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما ومثل ذلك قوله

التورية

وحرف كنون تحت راء ولم يكن　　بدال يؤم الرسم غيره النقط

فان المراد المعنى البعيد المورى عنه بالقريب وهو الناقة المهزولة المنحنية تحت شخص يضرب رتبها ولم يرفق بها ويؤم بها دارا غير المطر رسمها والمعنى المتقارب المتبادر الى ذهن السامع حروف الهجاء والتورية انواع مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة فالمجردة هى التى لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان للاستواء معنيين قريب وهو الاستقرار وبعيد وهو الاستيلاء ولو حملت على التمثيل فلا تورية فيها والمرشحة هى التى يذكر فيها لوازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده فمن اعظم شواهد ما ذكر قبل ذكر التورية قوله تعالى والسماء بنيناها بايد فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البناء والمعنى البعيد المورى عنه وهو القوة والعظمة الخالق وهو المراد واذا حملت على التمثيل ايضا فلا تورية فيها ومن امثلة ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية قوله

مذ همت من وجدى فى خالها　　ولم اصل منه الى اللثم
قالت قفوا واستمعوا ما جرى　　خالى قد هام به عمى

فان المعنى القريب المورى به خال النسب وقد ذكر لازمه بعد لفظة التورية على جهة الترشيح وهو العم والمبينة هى التى ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية او بعده ومن احسن الشواهد على ذكر لازم المورى عنه قبل التورية قوله

اما فى جلق من نزهة　　تنسيك من انت به مغرما
يا عاذلى دونك من لحظه　　سهما ومن عارضه سطرا

فان السهم والسطر موضعان بدمشق وذكر النزاهة قبله هو المبين لهما والمعنى القريب سهم اللحظ وسطر العارض ومن امثلة ما ذكر من المبينة من لوازم المورى عنه بعد لفظ التورية قوله

ارى ذنب السرحان فى الافق طالعا　　فهل ممكن ان الغزالة تطلع

وقد نظمت فيه

اتطلع سلمى والرقيب امامها　　ومن ذنب السرحان بطؤ الغزالة

اراد بذنب السرحان ضوء الفجر وهو المعنى البعيد وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو تطلع والمعنى القريب فى كلا الموضعين الحيوان المعروف والمهيأة هى التى لا تقع فى التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذى قبلها نحو قوله

وسيرك فينا سيرة عمرية　　فروحت عن قلب وفرجت عن كرب
واظهرت فينا من سميك سنة　　فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب

ولولا ذكر السنة قبلهما لما تهيأت التورية فيهما ولم يفهم منهما الحكمان الشرعيان اللذان

صحت بهما التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذى بعدها نحو قوله

لولا التطير بالخلاف وانهم　　قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبا فى جنابك خدمة　　لاكون مندوبا قضى مفروضا

فان المراد بالمندوب هنا الميت الذى يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد والمعنى القريب احد الاحكام الشرعية ولولا ذكر المفروض بعده لم يتنبه السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكره تهيأت التورية بذكره وتكون التورية فى لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية فى الآخر نحو قوله

ايها المنكح الثريا سهيلا　　عمرك الله كيف يلتقيان

فان المراد من الثريا على بن عبد الله بن الحرث ومن سهيل رجل مشهور من اليمن كلاهما معناهما البعيد ولولا ذكر الثريا التى هى النجم لم يتنبه السامع لسهيل الذى هو النجم ايضا ولولا ذكر سهيل لما فهمت الثريا التى هى النجم فكل واحد منهما هيأ صاحبه للتورية التكوين هو صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة والقدرة صفة يتأتى بها كون الجائز ممكن الوجود من الفاعل والتكوين من صفات المعانى لان الله تعالى وصف ذاته فى كلامه الازلى بانه خالق فلو لم يكن فى الازل خالقا لزم الكذب والعدول الى المجاز بغير تعذر الحقيقة هذا عند الماتريدية فعلى هذا المكون مفعول وانه حادث باحداث الله لوقت وجوده ولا يلزم العبث فى ازلية الاخبار لان اخبار الله تعالى واجب البقاء فيبقى الى وجود المخاطبين بخلاف كلام العباد فانه عرض لا بقاء له قال المحققون من المتكلمين ان الصفة المسماة بالتكوين والتخليق لو كانت مؤثرة فى وقوع المخلوق فذلك التأثير فيه اما على سبيل الصحة وهو المسمى عندنا بالقدرة فالخلاف لفظى او على سبيل اللزوم والوجوب وهو قول الفلاسفة ونقيض القول بكونه قادرا بل التكوين من الاضافات والاعتبارات العقلية ككونه تعالى قبل كل شىء ومعه وبعده ومذكورا بالسنتنا ومعبودا لنا ومحييا ومميتا ونحو ذلك فالحاصل فى الازل هو مبدا التخليق والترزيق والاحياء والاماتة فالتكوين عندهم عين المكون فيكون الايجاب عين الواجب والحكم عين المحكوم والاحداث عين المحدث ولا دليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة وهذا الخلاف بين الاشاعرة والماتريدية مبنى على الخلاف فى ان الاسم هل هو مشترك بين الدال والمدلول كما هو عند جمهور الماتريدية ام لا كما هو عند الاشعرية وجمهور الصحابة وثمرة الخلاف تظهر فى ان مدلول جميع الاسماء الالهية من الصفات السلبيات والثبوتيات والاضافيات والمتشابهات ثابت الاتصاف فى الازل وفيما لا يزال عندنا فيكون من قبيل اطلاق المشتق على الشىء من غير ان يكون ماخذ

التكوين

الاشتقاق وصفا قائما بذاته تعالى واما عند جمهور الاشاعرة فمدلول الاسم المشتق
من صفة ازلية كالقادر والعالم ازلي ومدلول اسم المشتق من الفعل ليس بازلي سواء
كان مشتقا من فعله تعالى كالخالق والرازق لعدم ازلية صفات الافعال عندهم
او كان مشتقا من فعل غيره كالمعبود والمشكور فالقسمان ليسا بازليين عندهم
فعلى هذا يكون من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل وبالجملة الاشعرية قالوا وجود المخلوق
والمرزوق تقديري والماتريدية قالوا وجودهما حقيقي وقيل النزاع لفظي وفي التعديل
صفات الافعال ليست نفس الافعال بل منشاؤها فالصفات قديمة والافعال
حادثة والماتريدية لما اثبتوا التكوين سوى القدرة غايروا بين اثريهما فاثر القدرة
صحة وجود المقدور من القادر واثر التكوين هو الوجود بالفعل والدليل على ان التكوين غير
المكون قوله تعالى كن فيكون حيث اخبر عن تكوينه بقوله تعالى وعن المكون بقوله فيكون والله
تعالى قال في الازل كن اي ليكن كل ما يكون في وقته ولم ينعدم قوله لانه متكلم قائل لم يزل
ولا يزال بلا كيفية حتى اذا كان في وقته كان بناء على قوله ليكن وهذا لانه لا يصح خطاب
الموجود بكن اذ لا يوجد الموجود ثانيا وكذا المعدوم اذ هو ليس بشيء فيخاطب ولا يجوز
ان يحدث لله فعل او قول تعالى الذات عن الحوادث فوجب القول بانه قال في الازل
ليكن كل ما يكون في وقته فلا يلزم قدم المفعول والمخلوق والمكون فكان كن فيكون عبارة
عن سرعة الايجاد وبلا كلفة والقول بان المراد بقوله تعالى كن حقيقة التكلم لانه مجاز عن الايجاد
موافق لمذهب الاشعرية فان عنده وجود الاشياء متعلق بكلامه الازلي وهذه
الكلمة دالة عليه لا ان كان ثمة حرف وصوت او كان لكلامه وقت تعالى الله عن
ذلك كذا في شرح التاويلات وهذا مخالف لعامة اهل السنة لان اهل السنة
يرون تعلق وجود الاشياء بخلق الله وايجاده وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق
بايجاده وكمال قدرته على ذلك ثم نقول دلت الدلالات العقلية على ان الوجود بالايجاد
والنصوص القاطعة وردت على انه بهذا الامر فوجب القول بموجبهما من غير اشتغال بطلب
الفائدة كما ان في الآيات المتشابهات وجب الايمان من غير اشتغال بالتاويل وقال بعض
الافاضل ان الصفة الاضافية هي صفة قائمة بذاته تعالى ينشأ منها الاضافة كالتكوين
فانه في الازل لم يكن ليكون العالم كائنا به في الازل بل ليكون كائنا به وقت وجوده وتكوينه
باق الى الابد فيتعلق وجود كل موجود بتكوينه الازلي فهذا كمن علق طلاق امراته في شعبان
بدخول رمضان فان التعليق يبقى حكما الى رمضان فيتعلق الطلاق وقت وجوده بذلك التطليق

ولا امتناع

ولا امتناع في الاحتياج الى الغير في نفس الاضافات فانه محض الاضافات كالقبلية
والمعية لا تسمى صفات لعدم قيامها بالذات وانما الامتناع في الصفات الاضافية
لئلا يكون الباري تعالى مستكملا بالغير فالكمال هو الاتصاف بالصفة الكلية لا وجود
جزئياتها وآثارها والا لكان ايجاد الشيء استكمالا به نعم نفي الاستكمال بالغير عنه
تعالى انما هو بالنظر الى كماله الذاتي الذي له مرتبة الغنا عن العالمين لا بالنظر الى كماله
الاسمائي الذي لا بد لكمالها من ظهور آثارها وترتب احكامها عليها كما هو عند المحققين
من الصوفية ونقول في الجواب عن قول الفلاسفة بان عود الفائدة الى العباد اما مقصود له
تعالى فتحصيله استكمال او لا فقد تحقق فعله بلا قصد واختيار انه مقصود له تعالى بمعنى
توجه ارادته اليه لا بمعنى ان له مصلحة في ذلك ونقول جميع المخلوقات آثار قدرته وصور
صفاته ولا فاعل غيره فعود الفائدة ولو الى نفسه ليس استكمالا من غيره بل من نفسه لنفسه وذلك
دليل كماله وهذا كما يفتقر بعض صفاته الى البعض ويتوقف بعض افعاله على البعض سواء
سمي التوقف عاديا او عقليا **التغليب** هو لغة ايراد اللفظ الغالب وعرفا ان يغلب

التغليب

على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط كالابوين في الاب والام والمشرقين
والمغربين والخافقين في المشرق والمغرب والقمرين في الشمس والقمر والعمرين في ابي بكر
وعمر والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت كلمة من على ما لا يعقل
في نحو قوله فمنهم من يمشي على بطنه واطلق اسم المخاطبين على الغائبين في نحو اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلق بخلقكم والمذكرين على المؤنث
حتى عدت منهم في نحو وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثني في فسجدوا الا
ابليس قال بعضهم لا حاجة الى التغليب في تصحيح الاستثناء فان الامر بالسجود وان كان
بعبارته مخصوصة بالملائكة لكنه بدلالته عام لابليس ايضا فان الاكابر قد كانوا مأمورين
بالتذلل لاحد فالاصاغر بالطريق الاولى والمخاطبين والعقلاء على الغائبين والانعام في
قوله يذرؤكم فيه ومن التغليب قوله او لتعودن في ملتنا لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط بخلاف
والذين آمنوا معه ومن باب تغليب الاكثر في الحكم على الاقل قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وانما انت منذر والعرب تغلب الاقرب على الابعد بدليل تغليب المتكلم على المخاطب وهما
على الغائب في الاسماء تقول انا وانت قمنا وانت وزيد قمتما واستدل بذلك على ان
المضارع يستعمل للحال بلا قرينة لان الحال اقرب وللمستقبل بقرينة السين او سوف وانما الآن
والساعة قرينة لنفي المجاز لا لتحقق كقولك رأيت اسدا يفترس قال بعضهم ان مثل انا وانت

فتما عدول عن مقتضى الظاهر ولا يلزمه التغليب بل هو اقرب منه الى الالتفات والعرب
ايضا تغلب الاعرف على غيره ۰ ولو اعترض على هذا بلزوم كون اسم الاشارة اعرف
من اسم العلم مع ان اكثر النحاة على عكسه ولهذا جاز نعت العلم باسم الاشارة دون
العكس ۰ فلا يقال جاء هذا زيد فيجاب عنه بان العلم وان كان اعرف منه من حيث ان
تعريف العلمية لا يفارق المعرف حاضرا كان او غائبا حيا كان او ميتا بخلاف
اسم الاشارة لكنه في قطع الاشتراك دون اسم الاشارة لان التعريفه خطاء الغير
والقلب والعلم حظه من القلب خاصة وقد يراد بالتغليب تعميم اللفظ العام بحسب الوضع
على ما هو غير المصطلح ۰ وقال الترمذي قد يكون التغليب لقوة ما يغلب وفضله كما في
ابوان وقد يكون للتجرد كونه مذكرا كما في القمرين ۰ وقد يكون لقلة حروفه بالنسبة الى المغلب
عليه كما في العمرين وقد يكون لكثرتها كما في قصة شعيب ولوط ومريم وآدم قال بعضهم
التجوز في نحو العمرين والقمرين بحسب الصيغة لا بحسب اللغة فان صيغة التثنية موضوعة
بالوضع النوعي من مادته فاطلاقه على فردين احدهما من جنس واحد والآخر لا من جنس مادته
يكون مجازا بطريق تغليب ما هو من جنس مادته على غيره ولا تجوز في مفرده ۰ ومدار التغليب
على جعل بعض المفهومات تابعا لبعض داخلا تحت حكمه في التعبير عنهما بعبارة مخصوصة
للمغلب بحسب الوضع الشخصي او النوعي ولا عبرة في الوحدة والتعدد لا في جانب الغالب
ولا في جانب المغلوب والمشاكلة وان كان فيها ايضا جعل بعض المفهومات تابعا لبعض
داخلا تحت حكمه في التعبير عنه بعبارة المتبوع الا انه يعبر فيها عن كل من المشاكلتين
بعبارة مستقلة ۰ وشبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز في باب التغليب انما ترد اذا اريد
كل من المعنيين باللفظ وفيه اريد به معنى واحد مركب من المعنى الحقيقي والمجازي ولم يستعمل اللفظ
في كل واحد منهما بل في المجموع مجازا نعم انما يتمشى ذلك في مثل العمرين وما تعبدون من دون الله
واما في نحو او لتعودن في ملتنا فلا يتمشى فيه لان العود ان اخرج عن معناه الحقيقي الى المعنى
المجازي فلا تغليب وان ابقي على معناه الحقيقي يلزم المحذور المذكور ولا مجاز للتركيب بينهما
وقد يكون التغليب كناية فان قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون من قبيل الالتفات المعدود
من الكناية وعبر بما في قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض تغليبا لغير العاقل لكثرته
وفي آية اخرى عبر بمن لشرفه واعلم ان التغليب امر قياسي يجري في كل متناسبين ومختلطين
بحسب المقامات لكن غالب امره دائر على الخفة والشرف ۰ التخصيص هو الحكم بثبوت
المخصوص لشيء ونفيه عما سواه وكلاهما عبارتان عن معنى واحد ويقال ايضا هو تمييز افراد

التخصيص

بعض

بعض الجملة بحكم اختص به وخصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره والله يختص
برحمته من يشاء اي يجعله منفردا بالرحمة لا يرحم سواه ۰ وتخصيص تقديم ما هو اولى
بالتقديم يناسب فيما يعتبر فيه حال ما هو اعلى حالا وهو السائل وتخصيص تأخير ما هو اولى
بالتقديم يناسب فيما يعتبر فيه حال ما هو اعلى حالا ايضا وهو المنكر وتخصيص العام
بالنية مقبول ديانة لا قضاء وعند الخصاف يصح قضاء ايضا والتخصيص قصر العام
على بعض ما يتناوله عند الشافعية واما عند الحنفية فهو القصر عليه بدليل مستقل
لفظي مقارن احترز بمستقل عن الصفة والاستثناء والشرط والغاية وبلفظي
عن المقتضي كقوله تعالى خالق كل شيء فان الله تعالى مخصص منه ۰ وتخصيص العام بدليل العقل
جائز عند عامة الفقهاء ۰ وجاز ذلك عند العامة الى ان يبقى منه واحد كاستثناء
ما زاد على الواحد من العموم ۰ وجاز ذلك ايضا في موضع الخبر بدليل واوتيت من كل شيء
واختلفوا في منتهى مراتب تخصيص الجمع فقيل لا بد من جمع يقرب من مدلول العام وقيل
يجوز الى ثلثة وقيل الى اثنين وقيل الى واحد نوقع الاجماع على بقاء جنس المفرد بل المختار
على ما اوضحه في التوضيح هو الثاني بناء على ان اقل الجمع ثلثة والعموم عارض باللام
والتخصيص انما يرفع العموم فلا بد من ان يبقى مدلول الصيغة واقله ثلثة وتخصيص السمعي
بالسمعي اذا كانا مثلين جائز كتخصيص الكتاب بالكتاب والمتواتر بالكتاب
والكتاب بالمتواتر وكذا التخصيص بفعل النبي وكذا بالاجماع وفي تخصيص الكتاب
والمتواتر بالقياس وخبر الواحد اختلاف ۰ واما تخصيص السنة بالسنة فمن الناس من
ابى ذلك ۰ ومن اصحاب الشافعي من ابى تخصيص السنة بالكتاب ولا يجوز تخصيص العلة
على قول مشايخ سمرقند واليه ذهب كبيرهم ابو منصور الماتريدي الملقب بعلم الهدى
وهو اظهر اقوال الشافعي وجوزه مشايخ العراق والقاضي ابو زيد من ما وراء النهر وبه
قالت المعتزلة ويسمى تخصيص القياس ولا يخفى ان في القول بتخصيص العلة نسبة التناقض
الى الله تعالى عن ذلك ۰ بيانه ان من قال ان المؤثر في استدعاء الحكم في موضع النص هذا الوصف
نقد قال ان الشرع جعله علة ودليلا وامارة على الحكم اينما وجد ابدا حتى كأنه التعدية
فمتى وجد ذات الموصوف ولا حكم له لم يكن امارة ولا دليلا على الحكم شرعا فكأنه قال
هو دليل شرعا وليس بدليل وامارة وهذا تناقض ظاهر ۰ والخلاف في تخصيص العلل انما
في الاوصاف المؤثرة في الاحكام لا في العلل التي هي احكام شرعية كالعقود والفسوخ
ودلالة ما خص في التخصيص في الاجنبي باقية وفي التخصيص في الازمان رائية بالنسخ

والتخصيص في الروايات وفي متفاهم الناس وفي العقوبات يدل على نفي الحكم عما عداه
كذا في اكثر المعتبرات وقال صاحب النهاية ذلك اغلبي لا كلي قال بعضهم التخصيص في
الروايات يوجب نفي الحكم عما عدا المذكورات وهذا اذا لم يدرك للتخصيص فائدة
سوى نفي الحكم عما عداه فاما اذا وجد فيكتفي بهذه الفائدة ولا يحكم بنفي الحكم عما عداه
بسبب التخصيص ولو في الروايات وهذا القيد يستفاد من عبارة العلامة النسفي
حيث قال ان التخصيص بالشيء لا يدل على نفي ما عداه عندنا ولا يلزم الكفر في قول
اهل الاسلام محمد رسول الله وحيث دل انما دل لامر خارج لا من التخصيص فالاستدلال
بقوله تع كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون من حيث كون الكفار محجوبين عقوبة لهم فيكون
اهل الجنة بخلافهم والا لا يكون الحجب في حق الكفار عقوبة لاستواء الفريقين في
الحجب قال بعضهم تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي الحكم عن المسكوت عنه فان قولنا
محمد رسول الله لا يدل على نفي الرسالة عن غيره وفائدته تعظيم المذكور وتفضيله على غيره
كما في قوله تع منها اربعة حرم ذلك الدين القيم اذ المنهي حرام في غيره من المشهور وفي حقائق
المنظومة التخصيص بالصفة لا يدل على نفي الحكم عما عداه وقال ابن كمال تخصيص الشيء بالذكر وان لم
يدل على النفي عما عداه لكنه في النصوص يمنع الاطلاق لكنه لا يرفع الابهام والتخصيص في الروايات
مثل قوله وليس على المرأة ان تنقض ظفائرها في الغسل فدل على ان الرجل ينقض وفي المعاملات
مثلا اذا امر بان يشتري له عبدا فانه لا يجوز ان يشتري له عبدين وفي العقوبات مثل قوله تع
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فدل على ان المؤمنين غير محجوبين والتخصيص تقليل الاشتراك
في النكرات والتوضيح رفع الاحتمال في المعارف **التكليف** هو مصدر كلفت الرجل اذا
الزمته ما يشق عليه ماخوذ من الكلف الذي يكون في الوجه وانما سمي الامر تكليفا لانه يؤثر
في المأمور تغيير الوجه الى العبوسة وهو الانقباض لكراهة المشقة فهو في الاصطلاح
كما قال امام الحرمين الزام ما فيه كلفة فالمندوب عنده ليس مكلفا به لعدم الالزام فيه
او طلب ما فيه كلفة كما قال القاضي ابو بكر الباقلاني فالمندوب عنده مكلف به لوجود الطلب
والتكليف يتعلق بالافراد دون المفهومات الكلية التي هي امور عقلية واختلفوا في مناط
التكليف في وجوب الايمان بالله تعالى فذهب الاشعري ومن تابعه الى انه منوط ببلوغ
دعوة الرسل وعليه الامام الشافعي وذهب ابو حنيفة رح ومن تابعه على ما هو الصحيح الموافق
لظاهر الرواية ومشى عليه صاحب التقويم وفخر الاسلام انه منوط ببلوغ دعوة الرسل
او مضي مدة يتمكن العاقل فيها ان يستدل بالمصنوعات على وجود صانعها وفي تاويلات الكا

التكليف

اهل

اهل الفترة مؤاخذون بالتوحيد قبل نزول الكتاب قال الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم ومن لا يفهم الخطاب اصلا كالصبي والمجنون ومن لم يقل له انك مكلف بعد كالذي
لم يبلغه دعوة نبي قطعا كلاهما غافلان عن تصور التكليف بالتنبيه عليه فلا تكليف على
الاول اتفاقا ولا على الثاني عندنا واما من لا يعلم انه مكلف مع انه خوطب بكونه
مكلفا حال ما كان فيهما فانه غافل عن التصديق بالتكليف لا عن تصوره وذلك لا يمنع
من تكليفه والا لم يكن الكفار مكلفين اذ ليسوا مصدقين بالتكليف واتفق الحنفية
والشافعية على ان لا امر للكفار بالعبادة حال كفرهم كما اتفقوا على ان لا قضاء عليهم
بعد الايمان وعلى انهم يؤاخذون بترك الاعتقاد للوجوب في العبادات وانما الخلاف في انهم
هل يعذبون بترك العبادات كما يعذبون بترك الاصول ام لا فالحنفية يختار الثاني
والشافعية يختار الاول ثم التكليف بحسب الوسع ولهذا يجب استقبال عين مكة للمكي
وجهته للافاقي فاذا تبين خطاؤه في التحري لا يعيد الصلوة وكذا كل من فاته شرط من
شروط الصلوة عند الضرورة لا يعيدها كمن صلى مع النجس عند عدم مزيل النجاسة
ومع التيمم عند عدم القدرة على الوضوء ونحو ذلك والتكليف بما يمتنع لذاته كجمع الضدين
وقلب الحقائق غير جائز فضلا عن الوقوع عند الجمهور وبما يمتنع الفعل لتعلق
الارادة بعدم وقوعه جائز بل واقع اجماعا والذي وقع النزاع في جوازه هو التكليف
بما لا يتعلق به القدرة الكاسبة كالطيران الى السماء والجمع بين النقيضين لاستحالته
عقلا وعادة والاشاعرة وان قالوا بامكان تكليف العاجز لا يقولون بوقوعه
بالفعل مثلا ان الكافر ليس مأمورا بالايمان بان يأتي في تلك الحالة حيث ورد الامر
بل مأمور في تلك الحالة بان يأتي به في الزمان الثاني عند تعلق قصده به ولم يثبت
تصريح الاشعري بتكليف ما لا يطاق الا انه ينسب اليه لاصلين احدهما قوله بان افعال
العباد كلها مخلوق الله تعالى ابتداء ولا تاثير لقدرة العبد والثاني ان القدرة مع الفعل
لا قبله والتكليف قبله لا معه وما نسب اليه من الاستدلال على وقوع التكليف بالمحال
بان يقال ان الله تعالى عالم في الازل بان ابا جهل لا يؤمن اصلا فان آمن تنقلب
علمه جهلا وهو محال فايمانه محال فالامر بالايمان يكون تكليفا بالمحال منجر الى ما هو فائدة غيره
واضافة اليه وادعاه عليه واعلم ان اكثر المحققين على ان التكليف بما لا يطاق غير
جائز عقلا وسمعا لانه عبث كتكليف الاعمى بالابصار وهو مما لا يجوز على الحكيم قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج واحتج المجوزون بانه تعالى

كلف ابا لهب بالايمان مع ان الايمان منه محال لعلمه تعالى بعدم ايمانه اصلا وما علم الله
يمتنع خلافه. وقد تحير الاصوليون في جوابه ووضعوا له قاعدة لدفع هذه الشبهة.
وهي ان هذا النوع من الممتنع الذي امتنع لغيره جاز ان يكلف به وانما النزاع في الممتنع
لذاته كالجمع بين الضدين ولا خفاء في كونه عبثا كالممتنع لذاته لانهما في عدم الوسع
والحرجية والعبثية سواء بل الجواب ان الله تعالى يعلم انه لا يؤمن باختياره وقدرته
فيعلم ان له اختيارا وقدرة في الايمان وعدمه فلا يكون ايمانه ممتنعا والا لزم الجهل
على الله تعالى عن ذلك نعم لكن لا نسلم كون التكليف بالممتنع لغيره عبثا لانه لما كان
في ذاته ممكنا دخل تحت الوسع والاختيار نظرا الى الذات اذ الامتناع بالغير لا يعدم
الاختيار والقدرة فيصح التكليف به بخلاف الممتنع لذاته فانه خارج عن القدرة
والاختيار اصلا. قال بعض الافاضل مناط التكليف الامكان بمعنى صحة تعلق قدرته
الكاسبة بايقاعه عادة وهي القدرة المفسرة بصحة الآلات والاسباب اجماعا
لا الاستطاعة الحقيقية والا لكان كل تكليف تكليفا بالمحال لان الفعل معها
واجب فطلبه طلب ايجاده الموجود وهو تكليف محال لانه تكليف بالمحال ثم ان
علمه تعالى بعدم ايمان ابي لهب وتقديره انه لا يخرج ايمانه عن حد الامكان لامتناع
الانقلاب عن الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي فلو لم يكن ايمانه بعد ما علم الله
وقدر موته على الكفر مقدورا له يلزم المحذور المذكور. التصور هو بحسب الاسم تصور
مفهوم الشيء الذي لا يوجد في الاعيان وهو جائز في الموجودات والمعدومات. واما التصور
بحسب الحقيقة اي تصور الماهية المعلومة الوجود فهو مختص بالموجودات. نقل عن الشيخ
ان كل ما يحصل في الذهن لا يخلو من ان يكون اما صور الماهيات والاذعان او الاعتراف
او الاعتقاد بمطابقة تلك الصور فالاول هو التصور. والثاني هو التصديق
والاذعان باعتبار حصوله في الذهن ايضا تصور لكن بخصوصية كونه اذعانا لغيره
تصديق وحصول تصور الانسان في الذهن مع تصور الفرس ليس تصورا ولا تصديقا
والتصديق حكم بشيء على شيء واعتقاد ذلك الحكم يقبل القوة والضعف ولهذا
قسم الى العلم اليقيني والظني ولم يقسم التصور الى ما ذكر لانه حصول الماهية في الذهن
فلا يتصور فيه امكان القوة والضعف والتصور الذي فيه نسبة كالمركب التقييدي
لا فرق بينه وبين التصديق الا انه ان عبر بالكلام التام سمي تصديقا وان عبر بغير التام
سمي تصورا وان كانت النسبة في الذهن ناشئة عما في الاعيان لحصول الماهيات

التصور

الكلية وصور الممتنع ونحو ذلك في الذهن فان تلك الامور لو لم يكن لها صورة
خارج الذهن كاذبة بل لا يكون صادقة ولا كاذبة لا يقال الممتنع حاصل في الذهن
والحاصل في الذهن موجود في الاعيان لانا نقول الحاصل في الذهن هو المثال الممثل
القائم بالذهن غير ممتنع. والتصور قد يكون علما وقد لا يكون كالتصور الكاذب والعلم
قد لا يكون تصورا كالتصديق والتصديق ايضا قد يكون علما وقد لا يكون كالتصديق
الكاذب والعلم قد لا يكون تصديقا بل تصورا فالعلم اعم من وجه من التصور وكذا من التصديق
والتصورات الساذجة لا ينسب الى شيء من الخطاء والصواب ما لم يقارن حكما والتصور
الضروري كتصور الوجود. والنظري كتصور الملك والتصديق الضروري كتصديق ان الكل
اعظم من جزئه والنظري كتصديق ان زوايا المثلث تساوي قائمتين. والتصديق امر كسبي
والمعرفة قد تحصل بدون الكسب حتى ان بصر انسان لو وقع على شيء بدون اختياره يحصل له معرفة
المبصر بانه حجر او مدر بدون ربط قلبه عليه بالاشتغال بانه هو او غير ذلك. واما التصديق
فهو عبارة عن ربط قلبه على شيء بانه على ما علمه من اخبار المخبر بانه كذا فربط قلبه على معلوم من خبر المخبر
بانه كذا كسبي يثبت باختيار المصدق والتصديق المنطقي الذي قسم العلم اليه
والى التصور هو بعينه التصديق اللغوي المعبر عنه بالفارسية بكرويدن المقابل
للتكذيب الا ان التصديق مأمور به فيكون فعلا اختياريا بخلاف التصديق المنطقي
فانه قد يخلو عن الاختيار كمن وقع في قلبه تصديق النبي ص ضرورة عند اظهار المعجزة
من غير ان ينسب اليه اختيار فانه لا يقال في اللغة انه صدقه والتصديق ادراك
الكليات والتصور ادراك الجزئيات. والتصديق ادراك معه حكم والتصور ادراك
لا حكم معه والتصديق ينقسم الى العلم والجهل بخلاف التصور اذ لا جهل في التصورات اصلا
وكل تصور مقدم على التصديق بدون العكس وكل تصديق موقوف على تصور بدون العكس
وان كان بعض التصورات متوقفا على بعض التصديقات كتصور الحقيقة فانه
يتوقف على التصديق بالانية. وذهب الامام الى ان التصديق ادراك الماهية
مع الحكم عليها بالنفي والاثبات. وذهب الحكماء الى ان التصديق مجرد ادراك النسبة
خاصة. والتصورات الثلثة عندهم شروط له وهذا معنى قولهم التصديق بسيط على
مذهب الحكماء مركب على مذهب الامام فمذهب الحكماء ان التصديق من قولك العالم حادث
مجرد ادراك نسبة الحدوث الى العالم. ومذهب الامام انه المجموع من ادراك وقوع
النسبة وتصور العالم والحدوث والنسبة وما يتوصل به الى التصور يدعى بالقول الشارح

كالحد والرسم والمثال وما يتوصل به الى التصديق يسمى حجة كالقياس والاستقراء والتمثيل
وبهذا الاعتبار يعتبر الانشاآت • والتصور العام هو حصول صورة الشيء في العقل
والتصور الخاص هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع وتصور ساذج اي فقط
التصدير ويسمى رد العجز على الصدر وهو ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر
نحو والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا • او يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب • او يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزؤن • والفرق بينه وبين الترشيح الذي هو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية
ان التصدير دلالة لفظية والتوشيح دلالة معنوية فان اصطفى في قوله تعالى ان الله
اصطفى آدم يدل على الفاصلة وهي العالمين لا باللفظ بل بالمعنى لانه يعلم انه من لوازم
اصطفاء نبي ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون والتصدير
في المنظوم على اربعة انواع الاول ان يقعا طرفين اما متفقين صورة ومعنى كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه • وليس الى داعي الندى بسريع

او صورة لا معنى كقوله ذوائب سود كالعناقيد ارسلت • فمن اجلها منا النفوس ذوائب
او معنى لا صورة كقوله تمنيت ان القى سليمى وعامرا • على ساعة تنسي الحليم الامانيا
او لا صورة ولا معنى ولكن بينهما شبه اشتقاق كقوله
ولاح يلحى على جري العنان الى • ملهى فسحقا له من لائح لاح • الثاني ان يقع في حشو المصرع
الاول وعجز الثاني اما متفقين صورة ومعنى كقوله تمتع من شميم عرار نجد •
فما بعد العشية من عرار • او صورة لا معنى كقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها •
فانف البلابل باحتساء بلابل • او معنى لا صورة كقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه •
فليس على شيء سواه بخازن • او في الاشتقاق فقط كقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر • والثالث ان يقعا في آخر المصراع الاول وعجز الثاني
اما متفقين صورة ومعنى كقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما • فما زلت بالبيض القواضب مغرما
او صورة لا معنى كقوله فمشغوف بآيات المثاني • ومفتون برنات المثاني •
او معنى لا صورة كقوله فدعها ان سئلت لم تطع • وخذوك ان سئلت لم تطع •
والرابع ان يتفقا في اول المصراع الثاني والعجز اما متفقين صورة ومعنى كقوله
فلا يكن الا معلل ساعة • قليلا فاني نافع لي قليلها • او صورة لا معنى كقوله
املتهم ثم تأملتهم • فلاح لي ان ليس فيهم فلاح • او معنى لا صورة كقوله

التصدير

نوى في الثرى من كان يحيى به الورى • ويغمر صرف الدهر نائله الغمر •
وقد كانت البيض البواتر في الوغى • بواتر فهي الآن من بعده بتر •
التيمم في اللغة القصد على الاطلاق وفي الشرع القصد الى الصعيد لازالة الحدث وهو خلف
عن الكل كما ان المسح عن البعض والصعيد انما جعل خلفا عن الماء في التيمم بحكم الاصل افادة
الطهارة وازالة الحدث فكذا حكم الخلف وان جعل خلفا عن التوضي في اباحة الدخول في الصلوة
بواسطة رفع الحدث بطهارة حصلت به لا مع الحدث فكذا التيمم اذ لو كان خلفا في حق الاباحة
مع الحدث لم يكن خلفا • وقال الشافعي هو خلف ضروري بمعنى انه يثبت خلفيته ضرورة الحاجة الى
اسقاط الفرض عن الذمة مع قيام الحدث كطهارة المستحاضة فلا يجوز تقديمه على الوقت
ولا اداء فرضين بتيمم واحد • واما قبل الوقت فلانتفاء الضرورة المبيحة واما بعد اداء فرض
واحد فلزوال الضرورة • وعندنا جاز قبل الوقت وجاز ايضا اداء الفرائض بتيمم واحد
ثم النية في التيمم متفق عليها بخلاف النية في الوضوء والغسل قال الحنفي كل من الوضوء والغسل طهارة
بالمائع فلا تجب النية فيهما كازالة النجاسة فانها النية في الطهارة بها بخلاف التيمم لانه بالجامد
فيعارضه الشافعي بان كلا منهما طهارة فيستوي جامدها ومائعها كالنجاسة يستوي جامدها
ومائعها في حكمها وقد وجبت النية في التيمم فلتجب ايضا في الوضوء والغسل فيقول الحنفي بالفرق
بدا خصوصية في الاصل وهي ان العذر في الاصل كون الطهارة بالتراب لا مطلق الطهارة
ولان الاصل في الشروط المأمور بها ان يلاحظ فيها جهة الشرطية فيكتفى بمجرد وجوده بلا اشتراط
النية فيها والقصد في ايجادها والوضوء من هذا القبيل وقد يلاحظ فيها جهة كونها مأمورا
بها اذا دلت عليه قرينة فيشترط فيها النية والتيمم من هذا القبيل فانه وان كان شرطا ايضا
لكنه لما وقع التيمم جزاء للشرط في قوله تعالى وان كنتم مرضى الاية علم انه ليس من الشروط التي لا يعتبر
فيها القصد فترجح جانب كونه مأمورا به بالضرورة فاشترط فيه النية بهذه القرينة ضرورة
ولما كان الوضوء شرطا للصلوة ولم تدل قرينة على جهة كونه مأمورا به لم يشترط فيه النية فاكتفى
بمجرد وجوده بلا اشتراط النية فان قيل لم اشترط النية في التيمم مع ان النص ساكت عنه
قلنا الامر بقصد الصعيد يوجب الايتمار به وقصد الايتمار هو النية فان تفق مسح الوجه واليدين
بالصعيد من غير قصد الايتمار لا يجوز لان الصعيد طهور حكما لا طبعا وفي الوضوء الماء مزيل النجاسة
الحقيقية بالطبع فيزيل النجاسة الحكمية بالتبع فلو اتفق غسل اعضاء الوضوء بغير قصد اباحة
الصلوة توجد الطهارة الصالحة لاباحتها فتجوز الصلوة بها • التقدير هو تحديد كل مخلوق
بحده الذي توجد من حسن وقبح ونفع وضر وغير ذلك • والقدر هو ما يقدره الله من القضاء

التقدير

يقال قدرت الشيء تقديرا فهو قدر اي مقدور كما يقال هدمت البناء فهو هدم اي مهدوم
ولكن السكون الدال منه وهو في الاصل مصدر يراد به المقدر تارة والتقدير اخرى
في الاساس الامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فالقدر
والتقدير كلاهما تبيين كمية الاشياء ويجيء التقدير بمعنى التخصيص الذي هو نتيجة الارادة
التابعة للعلم او نتيجة الحكمة التابعة له كما في التعديل وغيره واذا كان التقدير تابعا للعلم
التابع للمعلوم في الماهية كما هو الحديث المشهور الذي رواه ثمانية من الصحابة فتقدير
السعادة قبل ان يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة وكذا تقدير الشقاوة قبل ان يولد
لا يخرجه عن قابلية السعادة ثم التقدير ليس انه ان فعل كذا كان والا لا لان الواقع بخلقه تع
احدهما معينا بل التقدير اما بالحكم منه تعالى ان يكون كذا او ان لا يكون كذا اما على سبيل
الوجوب واما على سبيل الامكان وعلى ذلك قوله تع قد جعل الله لكل شيء قدرا واما باعطاء
القدرة عليه وقوله تع وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مبتوتا وقال بعضهم قدرا اشارة
الى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله فرغ ربك من الخلق والاجل
والرزق ومقدورا اشارة الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شان
يعني شؤونا يبديها لا شؤونا يبتديها ولا ينافيه قضية رفعت الاقلام وجفت الصحف
لان الجود الالهي لما كان مقتضيا لتكميل الموجودات قدر بلطف حكمته زمانا يخرج تلك الامور المعدومة
الى الفعل قال الفخر الرازي في تفسير قوله تع وكان امر الله قدرا مقدورا القضاء ما يكون مقصودا
في الاصل والقدر ما يكون تابعا فالخير كله بقضاء وما في العالم من الضرر فبقدر وقوله تعالى
وخلق كل شيء فقدره تقديرا اي ابرزه على ما سبق في سابق علمه فيجاد الوجود الخارجي وفق الوجود
العلمي واعلم ان التقدير الازلي لا يجبرنا الى ما فعلناه من الخير والشر ولا يضطرنا الى ما عملناه
من الطاعة والمعصية ولا دلالة في قوله تع الا من سبق عليه القول بان كل من سبق عليه لا يتغير
عن حاله وكذا لا دلالة في قوله تع ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين على تسبب عدم ايمانهم عن سبق التقدير الازلي لان سبق القضاء
بما ذكر كناية عن اقتضاء الحكمة اياه فمعنى قوله تع ولكن حق القول مني اقتضى الحكمة الالهية
خلاف ذلك وكذا سبق الكلمة في قوله تع ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي
بينهم كناية عن اقتضاء الحكمة في القضاء الازلي من الاحكام اي لولا تقتضي الحكمة الامهال لقضي
بالاستيصال فلا مساغ للاعتذار عن الذنب الصادر عنا بالرضى والاختيار بان نقول
انه كان مكتوبا علينا في الازل فلا نستحق اللوم والتبعة في العمل وليس في حديث آدم حجية دلالة

على ان في القضاء الازلي حتما لازما بل ذلك التقدير حين يؤمر الملك عند نفخ الروح في
بطن الام باربع كلمات لا في الازل وبالجملة ان تقديره تعالى وكذا علمه لا يخرج احد طرفي
الممكن عن حد الامكان وحيز القدرة فالعبد غير مجبور على افعاله التي يكسبها وغير مضطر
في اعماله التي يباشرها بسبب علمه تعالى وتقديره وعلى وفق هذا ورد ما روي ان عمر رضي الله عنه
اتي بسارق فقال ما حملك على السرقة فقال قضاء الله وقدره فقطع يده وحسمت ثم امر به فجلد
فقال قطعت يدك لسرقتك وجلدتك لكذبك على الله تع ولك ان تثبت تقديرا آخر
في لوح المحو والاثبات يتطرق عليه التبديل والتغيير وعلى هذا دعا عمر اللهم ان كنت كتبت
اسمي في ديوان الاشقياء فامحه الخ ومن هنا انكشف وجه حكمة الامر بالحذر والنهي عن القاء النفس
الى التهلكة واتضح ان ما فعله فرعون من ذبح الابناء ليس منشاؤه السفه والحماقة بل تصديق
الكاهن فيما اخبره عن المقدر في سماء الدنيا المكتوب في لوح المحو والاثبات لعلمه ان المكتوب
فيه ليس بكائن حتما بل قد يندفع بمباشرة اسباب الدفع وهذا اللوح تفصيل ما اجمل في اللوح المحفوظ
المعبر عنه في القرآن بام الكتاب وهو على وفق القضاء الازلي المنزه عن النسبة الى الزمان
على ما اشير اليه بقوله عنده والتقدير في الكلام لتصحيح اللفظ والمعنى وقد يكون لتوضيح المعنى
كما قال عبد القاهر في تقدير اللام بين المضاف والمضاف اليه وينبغي تقليل المقدر ما امكن لتقليل
مخالفة الاصل فالتقدير في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من انت مني ذو
مسافة فرسخين والتقدير في واشربوا في قلوبهم العجل حب العجل اولى من حب عبادة العجل واذا استدعى
الكلام تقديرا اسما متضايفا او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على
يحتاج الرابط اليه فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة بل على التدريج فيقدر في نحو كالذي يغشى عليه
كدوران العين الذي يغشى عليه وفي نحو قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تجزي فيه ثم
حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا قاله الاخفش والتقدير في قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين
الامر اليقين ومن ذلك الدين القيمة اي الملة القيمة وفي ولدار الآخرة والساعة الآخرة
وفي وحب الحصيد وحب الزرع الحصيد وفي وما كنت بجانب الغربي بجانب المكان الغربي وفي
قولهم صلاة الاولى صلاة الساعة الاولى وفي مسجد الجامع مسجد الموضع الجامع وفي بقلة الحمقاء
بقلة الحبة الحمقاء وينبغي ان يكون المقدر من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه
قائما فانه من لفظ المبتدأ دون اذ كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل
ويقدر في زيدا اضربه اضرب دون اهن فان منع من تقدير المذكور مانع معنوي نحو زيدا
اضرب اخاه او صناعي نحو زيدا امرر به قدر ما لا مانع له فيقدر في الاولى اهن دون اضرب

وفي الثانية جاوز دون امر لانه لايتعدي بنفسه نعم ان كان العامل مما تعدي تارة بنفسه
وتارة بحرف الجر نحو نصح في قولك نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى
التعليق
من تقدير غير الملفوظ به التعليق هو مأخوذ من قولهم امراة معلقة اي مفقودة الزوج
فتكون كالشئ المعلق لامع الزوج لفقدانه ولا بلا زوج لتجويزها وجوده فلا تقدر على
التزوج والتعليق اما بمعنى التعقيب• واما بمعنى عدم ايراد المفعول اصلا مع اختصاصه
بافعال القلوب لما فيه من معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر ونظايره ولذلك اجري
مجراه بطريق التمثيل والاستعارة التبعية والتعليق عن احد المفعولين فيه خلاف
في الرضي اذا صدر المفعول الثاني بكلمة الاستفهام فالاولى ان يعلق فعل القلب عن المفعول
الاول نحو علمت زيدا من هو وجوز بعضهم تعليقه عن المفعولين لان معنى الاستفهام
يعم الجملة التي بعد علمت كانه قيل علمت من زيد والغاء العمل بالتعليق لا يكون الا في افعال
القلوب• واما قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فالقياس ايكم بفتح اليآء وانما علق
فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع فانهما طريقان الى العلم
فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا فوجد شرط التعليق وهو عدم ذكر الشئ من مفعوليه
قبل الجملة• والالغآء لايجوز الا بشرط التوسط والتأخير وان لايتعدي الى مصدره وان يكون
قلبيا• والتعليق يكون في ذلك وفي اشباهه والتعليق يكون مع لام الابتداء نحو علمت
لزيد قائم ومع ما النافية نحو علمت ما زيد ذاهب ومع الاستفهام سواء كان مع الهمزة
او اسماء الاستفهام نحو علمت ازيد افضل ام عمرو وفيه كيف يصح هذا التركيب اذ الاستفهام
شك وعلمت جزم ومتعلقهما واحد وهو مضمون الجملة اعني قيام والجواب يندفع التنافي
بتقدير المضاف وهو علمت جواب ازيد قائم او علمت المشكوك فيه الذي هو نسبة
القيام الى زيد اذ الاستفهام يستعمل في مطلق الاستفهام لا في استفهام المتكلم حتى يكون
تناقضا والالغآء في اللفظ والمعنى مثل لا في لئلا يعلم اهل الكتاب وفي اللفظ دون المعنى
نحو كان في ما كان احسن زيدا او في المعنى دون اللفظ وذلك حروف الجر الزوايد نحو كفى بالله
شهيدا والفعل المعلق ممنوع العمل لفظا عامل معنى وتقديرا لان معنى علمت لزيد قائم
علمت قيام زيد كما كان كذلك عند انتصاب الجزئين والتعليق ربط حصول مضمون
جملة بحصول مضمون جملة اخرى• والشرط تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى
وشرط صحة التعليق كون الشرط معدوما على خطر الوجود فالتعليق بكائن تنجيز وبمستحيل
باطل• ووظيفة التعليق ان يكون الشئ الذي سيوجد بدلا عن ضده لا ان يكون المراد
حال

حال اجتماعه مع ضده كقولك ان دخلت الدار فانت طالق معناه ان باشرت الدخول
بدلا عن الخروج كقولك ان باشرت الدخول حالة الخروج وكذا في كل تعليق التلفيف هو
التلفيف
لغة لف الشئ في الشئ قال ابن ابي الاصبع في بدايع القران هو عبارة عن اخراج الكلام
مخرج التعليم بحكم او ادب لم يرد المتكلم ذكره وانما قصد ذكر حكم خاص داخل في عموم الحكم
المذكور الذي خرج بتعليمه وبيان هذا هو ان يسأل السائل عن حكم هو نوع من انواع جنس تدعو
الحاجة الى بيانها كلها او اكثرها فيعدل المسئول عن الجواب الخاص عما سئل عنه من تبيين
ذلك النوع ويجيب بجواب عام يتضمن الابانة عن الحكم المسئول عنه وعن غيره لدعاء الحاجة
الى بيانه منه قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون الاية• على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
ان عمرو بن الجموح الانصاري قال يا رسول الله ماذا ينفق من اموالنا واين نضعها فنزلت
نقلها الزمخشري فكان من قبيل تلقي السائل بما يتطلب وزيادة كما هي طريقة التعليم في جواب الاسترشاد
اذ حق المعلم ان يكون كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيبين المعالجة على ما يقتضيه المرض لا ما يحكيه
المريض وحصول الجواب ضمنا مع التصريح بغيره قرينة على عدم الاهتمام به ومع هذا ان
الكل مجمعون على ان المسئول عنه مذكور واذا كان كذلك فقد اجيب عن السؤال بما يدخل
جوابه كقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فانه جواب
سؤال مقدر كانه قيل اترى محمدا ابا زيد فاتى بالجواب العام ليفيد هذا الترشيح والتمهيد
للمعنى المراد وهو الاخبار بان محمدا خاتم النبيين فالتف معنى الخاص في معنى العام فافاد نفي
التأليف
الابوة الكلية لاحد من الرجال التأليف جمع الاشياء المتناسبة من الالفة وهو حقيقة
في الاجسام ومجاز في الحروف والتنظيم من نظم الجواهر وفيه جودة التركيب والتأليف بالنسبة
الى الكلمات لتصير جملا والتركيب كنظم الاشياء متلفقة كانت اولا مرتبة الوضع اولا
فالمركب اعم من المؤلف والمرتب مطلقا والترتيب اعم مطلقا من التنضيد لان الترتيب
عبارة عن وقوع بعض الاجسام فوق بعض والتنضيد عبارة عن وقوع بعض الاجسام فوق
بعض على سبيل التماس اللازم لعدم الخلاء• ومراتب تأليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف
المبسوطة بعضها الى البعض لتحصيل الكلمات الثلث الاسم والفعل والحرف• والثانية تأليف
هذه الكلمات بعضها الى البعض لتحصيل الجمل المفيدة ويقال له المنثور من الكلام• والثالثة
ضم بعض ذلك الى البعض ضما له مبادئ ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم• والرابعة
ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع• والخامسة ان يجعل له مع ذلك
وزن ويقال له الشعر والمنظوم• اما محاورة ويقال له الخطابة• واما مكاتبة ويقال له الرسالة

وانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام واما اجناس الكلام فهي مختلفة ومراتبها
في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل
ومنها جائز لطلق الرسل والاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واردأها
وقد توجد الفضائل الثلث على التفرق في انواع الكلام ولا يحتوي كلها في نوع واحد
الا النظم المبين • وفي اصطلاح شرح الايضاح لمولانا جلال الدين الاقسرائي الموافق

التمييز

صاحب الايضاح والمصنف صاحب المفتاح **التمييز** مصدر بمعنى المميز بفتح الياء
على معنى ان المتكلم يميز هذا الجنس من سائر الاجناس التي ترفع الابهام وبكسرها على معنى ان هذا
الاسم يميز مراد المتكلم من غير مراده والتمييز في المشتبهات كقوله تعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب • وفي المختلفات كقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون • وقد يقال
للقوة التي في الدماغ بها يستنبط المعاني ومنه فلان لا تمييز له وسن التمييز عند الفقهاء
وقت عرفان المضار من النافع • والتمييز ما يرفع الابهام في المفرد لان المفرد هو المبهم
الطالب للتمييز الناصب له اما بالتنوين مثل رطل زيتا او بنون التثنية مثل منوان
سمنا او بنون الجمع مثل عشرون درهما • او بالاضافة مثل في السماء موضع سحابا • واما
طاب زيد نفسا فهو تمييز عن نسبة في جملة فان الابهام • ان كان في الاسناد فالتمييز
الرافع له تارة يسمى تمييزا عن الجملة واخرى عن ذات مقدرة • وان كان الابهام في احد
طرفي الاسناد فالتمييز الرافع له يسمى تمييزا عن المفرد تارة وعن ذات مذكورة اخرى
والتمييز عن النسبة اذا كان اسما يطابق ما قصد في جانب المميز من الافراد والتثنية والجمع
الا ان يكون جنسا يطلق مجردا عن التاء على القليل والكثير فانه يفرد الا ان يقصد الانواع
والتمييز يجوز ان يكون للتأكيد مثل نعم الرجل رجلا قال تعالى ذرعها سبعون ذراعا
ويجب ان يكون التمييز فاعلا اما لنفس الفعل المذكور نحو طاب زيد نفسا واما لمتعديه نحو
امتلأ الاناء ماء فان الماء لا يصح فاعلا للامتلاء بل لمتعديه وهو الملء لانه مال واما اللازمة
نحو وفجرنا الارض عيونا فان الارض متفجرة لا منفجرة واما القول بان التمييز لا يكون نكرة اكثري
وقد جاء معرفة في قوله تعالى الا من سفه نفسه ولئن سلم فالمعرف بلام الجنس في حكم النكرة معنى
وشرط التمييز المنصوب بعد افعل ان يكون فاعلا في المعنى واما احصى كل شئ عددا فاحصى
فعل لا افعل ويجوز حذف التمييز اذا دل عليه دليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون اي رجلا
والمميز في التمييز لا يلزم ان يكون مبهما في فصل التمييز واما التعيين فانه يلزم فيه ان يكون المتعين

التصريع

مبهما قبل التعيين **التصريع** هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه وهو على ضربين عروضي

عروضي

عروضي وبديعي فالعروضي عبارة عن كل بيت استوت عروضه وضربه في الوزن والاعراب
والتقفية الا ان عروضه غيرت لتلحق ضربه والبديعي كل بيت يساوي الجزء الاخير من صدره
وكذا من عجزه في الوزن والاعراب والتقفية ولا يعتبر بعد ذلك شئ آخر وهو في الاشعار
لا سيما في اول القصائد وقد يقع في اثنائها والتصريع الكامل هو ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه
في فهم معناه غير محتاج الى الثاني فاذا جاء جاء مرتبطا به وان يكون المصراعان بحيث يصح وضع
كل منهما موضع الآخر • والناقص هو ان لا يفهم معنى الاول الا بالثاني والمكرر هو ان يكون بلفظة واحدة
في المصراعين وان كان المصراع الاول معلقا على صفة يأتي ذكرها في اول الثاني يسمى تعليقا وهو معيب
جدا والمشطور هو ان يكون التصريع في البيت مخالفا لقافية والتشطير هو ان يقسم
بيته قسمين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر في بيته مخالف لقافية الاخر ليتميز كل شطر
عن اخيه • واما الترصيع بتقديم الراء فهو نوع من الطباق يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران
الشئ بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظمأ فيها ولا تضحى حيث جاء بالجوع مع العري وبالضحى مع الظمأ وبابه الجوع مع الظمأ
والضحى مع العري لكن الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر فاشتركا في الخلو والظمأ احتراق

التنوين

الباطن والضحى احتراق الظاهر فاشتركا في الاحتراق ايضا **التنوين** هو حرف ذو مخرج
يثبت لفظا لا خطا وانما سمي تنوينا لانه حادث بفعل المتكلم والتفعيل في ابنية
الاحداث وله قوة ليست للنون لان التنوين لا يفارق الاسم عند عدم المانع بخلاف
النون ولان التنوين مختص بالاسم وهو قوي والنون مختصة بالفعل وهو ضعيف
والتنوين زيادة على الكلمة كالنفل فانه زيادة على الفرض واذا وقع بعد التنوين ساكن
يكسر لالتقاء الساكنين نحو قل هو الله احد الله • واذا انفتح ما قبل التنوين تقلب الفا
واذا انضم او انكسر تحذف • ومتى اطلق التنوين فانما يراد به تنوين الصرف واذا اريد غيره
قيد كالالف واللام فانها متى اطلقت فانما يراد التي للتعريف واذا اريد غيرها قيد
بالموصولة او الزائدة نظم بعض الادباء اقسام التنوين

اقسام تنوينهم عشر عليك بها • فان تحصيلها من خير ما حرزا
مكن وعوض وقابل والمنكر زد • رنم واحك اضطر غال وما همزا

وتنوين التمكين هو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والتنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال
فرقا بين معرفتها ونكرتها والمقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات
ومؤمنات والعوض وهو اما عوض عن حرف آخر لفعل المعتل نحو ومن فوقهم غواش

او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في فلك تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
واياما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها اذ نحو يومئذ اي يوم اذ كان كذا واذا نحو انتم
اذا لمن المقربين • وتنوين الفواصل وهو الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف
الاطلاق نحو قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة ويكون في الاسم
والفعل والحرف وليس الترنم موضوعا بازاء معنى من المعاني بل موضوع لغرض الترنم
كما ان حروف التهجي موضوعة لغرض التركيب لا بازاء معنى من المعاني • وتنوين الجمع هو
تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام • والغالي من الغلو وهو التجاوز
عن الحد كما في قوله ع وقاتم الاعماق خاوي المخترقن • فقد تجاوز البيت بلحوق هذا التنوين
عن حد الوزن ولهذا يسقط عند التقطيع • وباقي التنوينات فليطلب من المفصلات

التأمل

التأمل هو اعمال الفكر والتدبر تصرف القلب بالنظر في الدلائل والامر بالتدبر بغير فاء
للسؤال في المقام وبالفاء يكون بمعنى التقرير والتحقيق لما بعده كذلك تأمل وفليتأمل قال بعضهم
تأمل بلا فاء اشارة الى الجواب القوي وبالفاء الى الجواب الضعيف • وفليتأمل الى الجواب
الاضعف • ومعنى تأمل ان في هذا المحل دقة • ومعنى فتأمل ان في هذا المحل امر زايد على الدقة
بتفصيل ومعنى فليتأمل كذا مع زيادة بناء على ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وفيه
بحث معناه اعم من ان يكون في هذا المقام تحقيق او فساد فيحمل على المناسب للمحل وفيه نظر
يستعمل في لزوم الفساد واذا كان السؤال قويا يقال القائل فجوابه اقول او نقول اي اقول
انا باعانة سائر العلماء واذا كان ضعيفا يقال فان قيل وجوابه اجيب وتقال واذا كان
اضعف يقال لا يقال وجوابه لانا نقول واذا كان قويا يقال فان قلت وجوابه قلت
او قلت • وقيل فان قلت بالفاء سؤال عن القريب • وبالواو سؤال عن البعيد وقيل بالعكس
فيما فيه اختلاف • وفي بعض شروح الكشاف فيه اشارة الى ضعف ما قالوا واشتهر
فيما ثبت الدليل لا الدعوى وعبارته لنا شايعة عند ذكر دليل على المدعى ويجعلونها خبر المبتداء
بعدها من الدليل والاظهر فيما اذا قوي الخلاف كالاصح ومفهوم الاصح يشمل الاقوى
والقوي لكونه اصح بالنسبة الى الضعيف • وفي الجملة يستعمل في الاجمال وبالجملة في نتيجة
التفصيل ومحصل الكلام اجمال بعد التفصيل وحاصل الكلام تفصيل بعد الاجمال
وفيه ما فيه اي تأمل فيه حتى تحصل ما فيه او ما ثبت فيه من الخلل والضعف حاصل فيه • والتنبيه
هو اعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب من نبهته بمعنى رفعته من الخمول او من نبهته من نومه بمعنى
ايقظته من نوم الغفلة او من نبهته على الشيء بمعنى وقفته عليه وما ذكر في حيز التنبيه بحيث

التمثيل

لو تأمل المتأمل في المباحث المتقدمة فهمه منها بخلاف التذنيب ويستعمل التنبيه ايضا
فيما يكون الحكم المذكور بعده بديهيا • والتمهيد لغة جعل المكان على صفة يمكن ان يبنى عليه
وذلك المكان المتصف بتلك الصفة يسمى بالاصل وعرفا هو كلام يوطئ به فهم
كلام دقيق بأي وجه كان • التمثيل هو ان تثبت القاعدة القاعدة سواء كان بطريق
الواقع ام لا بخلاف الاستشهاد • والتمثيل ايضا ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع
له ولا بلفظ قريب منه وانما يأتي بلفظ هو ابعد منها لفظ الارداف فيصح ان يكون
مثالا للفظ المعنى المرادف كقوله تعالى وقضي الامر وباب التمثيل واسع في كلام الله ورسوله
وفي كلام العرب • ويطلق التمثيل على التشبيه مطلقا وكتب التفاسير مشحونة بهذا الاطلاق
ولا سيما الكشاف ويطلق ايضا على ما كان وجه التشبيه مركبا غير متحقق حسا وهو مذهب
الشيخ وعلى ما كان وجهه مركبا متحققا اولا وهو مذهب الجمهور فالكل ان يطلق على ما شبهناه
اذا عرفت هذا فنقول ان الخلاف المشهور بين العلامتين في مجلس امير تيمور قد نشأ من كلام
جار الله العلامة في تفسير قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك المفلحون حيث جاز فيه
استعارة تبعية على طريق التمثيل لان الاستعارة التبعية مفردة والتمثيلية مركبة فلا وجه لكون
المفرد على طريق المركب • فقال التفتازاني طرفا التمثيل مفردان لان كل تشبيه تمثيلي اذا ترك
فيه التشبيه كان استعارة تمثيلية واذا كان الطرفان هناك مفردين كانا ههنا ايضا
كذلك • وقال السيد الشريف طرفاه مركبان كما هو المشهور من الانتزاع مع انه صرح في المفتاح
بان انحصار الاستعارة التمثيلية فيما هو مركب من الطرفين • والحاصل ان التمثيل هو ما كان
وجهه مركبا سواء كان طرفاه مركبين او مفردين او مختلفين والسيد المحقق قصره على ما كان
طرفاه مركبين توفيقا بينه وبين الاستعارة التمثيلية اذ هي على الحقيقة لا تكون الا بتركب
الطرفين وتكلف في تطبيق التعريف عليه بان يقول المتبادر من هذه العبارة ان انتزاع
وجه الشبه من متعدد انتزاعه من متعدد في طرف التشبيه وليس هذا المعنى متبادرا من هذه
العبارة بل المتبادر منها كون الوجه مأخوذا من متعدد مطلقا سواء كان في طرفي التشبيه
او لا كيف لا وقد تعارف تفسيرهم وجه الشبه المركب بانه الهيئة المنتزعة من عدة امور
واشباههم وقوعه بلا تفاوت في صورة تركب الطرفين وافرادهما واختلافهما والتمثيل
اكثر من التشبيه اذ كل تمثيل تشبيه • وليس كل تشبيه تمثيلا واذا لم يكن التشبيه عقليا يقال انه
يتضمن التشبيه ولا يقال ان فيه تمثيلا وضرب المثل وان كان عقليا جاز اطلاق اسم
التمثيل عليه وان يقال ضرب الاسم مثلا كذا يقال ضرب النور مثلا للقرآن والحياة للعلم

التكرار

تمثيلا والتمثيل الملحق بالقياس هو اثبات حكم في جزئي لوجوده في جزئي لمعنى مشترك بينهما
وهو ضعيف لان الدليل اذا قام في المستدل عليه اغنى عن النظر في جزء غيره لكن يصلح لتطييب النفس
وتحصيل الاعتقاد التكرار هو مصدر ثلاثي يفيد المبالغة كالترداد او مصدر رد عند
سيبويه او مصدر مزيد اصله التكرير قلب اليا الفا عند الكوفية ويجوز كسر التا فانه
اسم من التكرر وفسر بعضهم التكرير بذكر الشيء مرتين وبعضهم بذكر الشيء مرة بعد اخرى فهو
على الاول مجموع الذكرين وعلى الثاني هو الذكر الاخير واما ما كان لا يكون التفصيل بعد الاجمال
تكريرا بل هو بيان وتوضيح بالنسبة الى الاجمال لا ذكر له ثانيا فالتفصيل بالنسبة الى الاجمال
افادة والتكرير اعادة وقال بعضهم التكرار انما يحصل بذكر الشيء مرتين مطابقة بعد ذكره
مطابقة او تضمنا لا بذكره مطابقة بعد ذكره التزاما ولا بالعكس واما اذا ذكر
تضمنا مرتين او ذكر تضمنا بعد ذكره مطابقة فهو تكرار او لا فيه تردد وتكرير اللفظ
الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة الا اذا وقع ذلك لاجل غرض
ينتجه المتكلم من تفخيم او تهويل او تنويه او نحو ذلك فقوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما
الاخرى ترك فيه ما هو اوجز واشبه بالمذهب الاشرف في البلاغة وهو فتذكرها
الاخرى لمراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب • واعلم ان التكرير هو من محاسن
الفصاحة وله فوايد جمة منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر ومنها التاكيد
وزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول واذا طال الكلام وخشي تناسي الاول
اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنها التعظيم والتهويل وقد يكون التاكيد تكرارا
وقد لا يكون وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع
فيه الفصل بين المكررين • ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير
ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كما في اية • الله نور السموات • الاية وجعل منه قوله
فباي آلاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت فكل واحدة معلق بما قبلها وليس الجميع عايدا الى
شيء واحد والا لما زاد عن ثلثة لان التاكيد لا يزيد عليها وكذا قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين
لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة وعقب كل قصة بويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة وكذا فهل من
مدكر كرر في كل قصة ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه تكرير حروف الاضراب في قوله تعالى
بل افتراه بل هو شاعر بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه
تكرير القصص وقد ذكروا فيه فوائد منها ان في كل موضع زيادة لم يذكر في الذي قبله او ابدال
كلمة باخرى وهذه عادة البلغاء في ابراز الكلام في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى

من الفصاحة

التسلسل

التعليل

التعويض

من الفصاحة ولان المقصود بتكرير قصص الانبياء افادة اهلاك من كذبوا
رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير العذاب كما حل على المكذبين قبلهم وبهذا يحصل
الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة يوسف واصحاب الكهف وذي القرنين وموسى
مع الخضر وقصة الذبيح والتكرير في قوله تعالى الحاقة والقارعة للتهويل والوعيد
وفي هيهات للاستبعاد ولا بد للمتكلم ان يلاحظ التحرز عن التكرير في المعنى ولا ثم في اللفظ
ويلاحظ التحرز عن انفكاك النظم او الترتيب وتشويشه او لا ثم في المعنى والتكرار
اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فانه
ورد جوابا لمن قال ظلام التسلسل هو اما ان يكون في الآحاد المجتمعة في الوجود او لم يكن
الثاني كالتسلسل في الحوادث والاول اما ان يكون فيها ترتيب او لا الثاني كالتسلسل في
النفوس الناطقة والاول اما ان يكون ذلك الترتيب طبيعيا كالتسلسل في العلل والمعلولات والصفات
والموصوفات او وضعيا كالتسلسل في الاجسام وجميع اقسام التسلسل ممتنع عند المتكلمين واما الحكماء
فقد منعوا غير التسلسل في الحوادث والنفوس والتسلسل في جانب العلل باطل بالاتفاق • والخلاف
في المعلولات بان لا تقف بل يكون بعد كل معلول معلول آخر فعند المتكلمين لا يجوز وعند الحكماء يجوز والتسلسل
في الامور الاعتبارية غير ممتنع بمعنى ان الاعتبار في تلك الامور لا يصل الى حد قد يجب وقوفه ولا
يمكن ان يتجاوزه لا بمعنى انها تترتب في الاعتبار بالفعل الى غير النهاية لان العقل لا يقوى على اعتبار
ما لا يتناهى مفصلة والتسلسل في اصطلاح اهل الحديث اشتراك جميع رواة الحديث في فعل او
قول او حال من النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر الرواة مثل تشبيك الاصابع او الاخذ باللحية
او المصافحة التعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون
رتبة العلة متقدمة على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم •
فسبق الكتاب من الله علة النجاة من العذاب • واحسن امثلة التعليل قوله •

سألت الارض لم جعلت مصلى • ولم كانت لنا طهرا وطيبا •
فقالت غير ناطقة فاني • حويت لكل انسان حبيبا •

والتعليل تقرير ثبوت المؤثر لاثبات الاثر كما ان الاستدلال تقرير ثبوت الاثر لاثبات المؤثر
والاستدلال في عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس
او من احد الامرين الى الآخر التعويض هو اقامة اللفظ مقام اللفظ وقد جرت العادة على انهم
يستعملون لفظا مقام لفظ آخر ثم يعكسون القصة فمن ذلك لفظة غير فانهم يقيمونها مقام الا التي
هي للاستثناء ويعكسون الامر في باب الصفة ويقيمون لفظ المضارع مقام اسم الفاعل فيقولون

ثم قيب ما ثم يعكسون الامر نحو انيته ركض نفي هذه الطريقة اشعار بما بين اللفظين من التشابه و
التحويل
التحويل هو عبارة عن تبديل ذات الى ذات اخرى مثل تحويل التراب الى الطين والتغيير عبارة عن
تبديل صفة الى صفة اخرى مثل تغيير الاحمر الى الابيض والتحويل يتعدى بمن وبالى والتغيير لا يكون الا متعديا
والتغيير اما في ذات الشيء كتغيير الليل والنهار او في جزئه كتغيير العناصر بتبديل صورها او في الخارج
عنه كتغيير الافلاك بتبديل اوضاعها والتحريف تغيير اللفظ دون المعنى والتصحيف تغيير اللفظ
والمعنى كالصنعة والضيعة والطيبة والظبية قيل لبعض الادباء ما التصحيف فقال تصحف تحنني فقال
اتيت بتصحيفه وهو كما يكون بجهة اللفظ يكون بجهة المعنى سئل بعضهم عن تصحيف بلثنية فقال
التعديد
اربعة اشهر التعديد هو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج
او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن مثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وكقول الشاعر ۵ والليل والخيل والبيداء تعرفني ۵ والطعن والضرب
التعسف
والقرطاس والقلم التعسف هو ارتكاب ما لا يجوز عند المحققين وان جوزه البعض ويطلق على ارتكاب
ما لا ضرورة فيه والاصل عدمه وقيل هو حمل الكلام على معنى لا يكون دلالته عليه ظاهرة وهو اخف من
البطلان والتساهل يستعمل في كلام لا خطأ فيه ولكن يحتاج الى نوع توجيه تحتمله العبارة والتسامح هو استعمال
في غير موضعه الاصلي كالمجاز بلا قصد علاقة مقبولة ولا نصب قرينة دالة عليه اعتمادا على ظهور الفهم
من ذلك المقام والتمحل الاحتيال والتعصب من العصبية وهي الحضنة المنسوبة الى العصبة وهي التقوية
والنصرة وفي بعض الحواشي المتعصب من يكون عقيدته مانعة من قبول الحق عند ظهور الدليل وقيل المتعصب
التخيير
من ينصر غيره في الباطل والمتعنت من ينصر نفسه في الباطل التخيير هو ان يأتي الشاعر ببيت يسوغ فيه
ان يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها يستدل بها بتخييره على حسن اختياره كقوله ۵
ان الغريب طويل الذيل ممتهن ۵ فكيف حال غريب ما له قوت ۵ فان ماله قوت ابلغ من ما له مال
التسليم
وماله احد وابين للضرورة وانجح للقلوب وادعى للاستعطاف التسليم تسليم كل شيء بما يناسبه فتسليم
الواجبات اخراجها من العدم الى الوجود وقد ثبت في قواعد الشرع ان الواجبات لها حكم الجواهر
فيجري التسليم فيها كما يجري في الاعيان والتسليم هو ان يفرض المتكلم او الشاعر فرضا محالا اما منفيا
او مشروطا بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع بشرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا
يدل على عدم الفائدة في وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله
بما خلق ولعلا بعضهم على بعض معناه والله تعالى اعلم ليس معه اله ولو سلمنا ان معه الها لزم من ذلك
ان كل اله يذهب بما خلق والله خالق كل شيء وان بعضهم يعلو على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ فيهم
التتميم
حكم والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال التتميم هو عبارة عن الاتيان في النظم والنثر

بكلمة

بكلمة اذا طرحتها من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب في المعاني
وضرب في الالفاظ والذي في المعاني هو تتميم المعنى والذي في الالفاظ هو تتميم الوزن
ويجيء للمبالغة والاحتياط ۰ والفرق بين التتميم والايغال ان التتميم يرد على الناقص
والايغال لا يرد الا على المعنى التام فيزيده كمالا ويفيد فيه معنى زائدا كقوله تعالى افحكم
الجاهلية يبغون ۰ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ۰ والتتميم يرد على الناقص فيتممه
والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام والتمام يقابل نقصان
الاصل والكمال يقابل نقصان الوصف بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تعالى
تلك عشرة كاملة احسن من تامة لان التمام من العدد قد علم وانما احتمال النقص
في صفاتها ۰ وقيل الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف والتمام اسم للجزء الذي
يتم به الموصوف ۰ وتم على امره امضاه واتمه وتم على امرك اي امضه ومنه حديث
التحقيق
تم على صومك بكسر التاء وفتح الميم المشددة على صيغة الامر التحقيق تفعيل من حق
بمعنى ثبت وهو المبالغة في اثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه وقيل التحقيق
لغة رجع الشيء الى حقيقته بحيث لا يشوبه شبهة والتحقق مأخوذ من الحقيقة وهو كون
المفهوم حقيقة مخصوصة في الخارج والتحقق والوجود والحصول والثبوت والكون كلها
الفاظ مترادفة عندنا ۰ ولفسر الوجود بالتحقق لدفع توهم ان الوجود ما به التحقق
والتحقق اعم من الوجود فان عدم الممتنع متحقق ولما كان التحقق مرادفا للوجود لا يقال
عدم شريك الباري متحقق كما لا يقال موجود والتحقيق يستعمل في المعنى والتهذيب في اللفظ
والتحقيق اثبات دليل المسألة مطلقا او بدليلها ۰ والتدقيق اثبات دليل المسألة على
وجه فيه دقة سواء كانت الدقة لاثبات دليل المسألة بدليل آخر او لغير ذلك مما فيه
دقة فهو اخص بالمعنى الاول ۰ وقد يفسر بانه اثبات دليل المسألة بدليل آخر فيكون مباينا
للتحقيق بالمعنى الثاني والتحقيق في القراءة يكون للرياضة والتعليم والتمرين واما
الترتيل فانه للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل ولا عكس وقد نظمت فيه ۵

واحذر من اللحن في الترتيل غايته ۰ فالواش البدع ما سموه ترعيدا ۰
تخزينه وكذا الترقيص بدعته ۰ كذاك تطريبه بالمد تمديدا ۰

التسبيح
التسبيح اذا اريد به التنزيه والذكر المجرد فلا يتعدى بحرف الجر فلا يقال سبحت بالله
واذا اريد به المقرون بالفعل وهو الصلوة فيتعدى بحرف الجر تنبيها على ذلك المراد ويجيء
بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات والتسبيح نفي ما لا يليق والتقديس

اثبات ما يليق وحيث جاء التسبيح في القرآن قدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك
سبحان الله وبحمده وقد جاء التسبيح بمعنى التنزيه في القرآن على وجوه واما تسبيح التعجب
فهو كقوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون سبحانك

التوفيق

لا علم لنا **التوفيق** هو ان يأتي المتكلم او الناظم بشيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا
وتفريقا يفيد زيادة ترشيح فيما هو بصدده من مدح او ذم او نسيب او غير ذلك
من الاغراض كقوله ٥ ما نوال الغمام وقت ربيع ٭ كنوال الامير يوم سخاء ٭
فنوال الامير بدرة عين ٭ ونوال الغمام قطرة ماء ٭ والجمع مع التفريق هو ان يدخل شيئين
من معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ٭

الترك

جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال **الترك** هو اما
مفارقة ما يكون الانسان فيه او ترك الشيء رغبة عنه من غير دخول فيه ومتى علق بمفعول واحد
يكون بمعنى الطرح والتخلية والدعة ٭ واذا علق بمفعولين كان متضمنا لمعنى التصيير فيجري مجرى
افعال القلوب ٭ ومنه وتركهم في ظلمات لا يبصرون وتركنا عليه في الآخرين اي ابقيناه
وترك الشيء رفعه قصدا اختيارا او قهرا واضطرارا فمن الاول واترك البحر رهوا ومن الثاني
كم تركوا من جنات ٭ والترك عدم فعل المقدور سواء كان هناك قصد فالتارك اولا
كما في حالة النوم والغفلة وسواء تعرض لضده او لم يتعرض واما عدم فعل ما لا قدرة له فيه
فلا يسمى تركا ولذلك لا يقال ترك فلان خلق الاجسام ٭ وقيل يعتبر في عدم فعل المقدور القصد
لولاه لما تعلق بالترك الذم والمدح والثواب والعقاب وقيل الترك فعل الضد لانه
مقدور وعدم الفعل مستمر من الازل فلا يصلح اثرا للقدرة الحادثة وقد يقال دوام استمراره
مقدور لانه قادر على ان يفعل ذلك الفعل فيزول استمرار عدمه ٭ وعند الجمهور هو من صفات
الفعل لانه كف عن الايقاع لا عدمه ٭ والتركة بكسر الراء بمعنى المتروكة لغة ٭ وفي الاصطلاح
ما تركه الميت خاليا عن تعلق حق الغير وكسفينة هي امرأة تترك بلا تزوج ٭ وفي الحديث
جاء الخليل الى مكة يطالع تركته وهو بفتح الراء فعل بمعنى المفعول اي ما تركه وهو هاجر وولده
اسمعيل قال ابن الاثير ولو روي بكسر الراء لكان وجها وهو الشيء المتروك كما في تركة الميت

التقوى

التقوى هو على ما قال علي رضي الله عنه ترك الاصرار على المعصية والاغترار بالطاعة وهي التي
يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار ٭ وغاية التقى البراءة من كل شيء سوى الله تعالى
ومبدأه اتقاء الشرك واوسطه اتقاء الحرام والتقوى منتهى الطاعات ٭ والرهبة من مبادي
التقوى ٭ وقد يسمى التقوى خوفا وخشية ويسمى الخوف تقوى والتقي اخص من النقي بالنون فان كل متقي

منق

منقي لجواز ان يكون نقيا بالتوبة ٭ واما المتقي فهو الذي قام به هذا الوصف وواو التقوى مبدلة
من الياء والياء مبدلة من الواو واصله وقيا ٭ وانما لم يبدل في نحو ريا لانها صفة فتركوها على اصلها

التوجيه

وانما يبدلون في فعلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كشروى من شريت **التوجيه** قسمه البديعيون على
قسمين احدهما هو ان يبهم المتكلم معنيين بحيث لا يترجح احدهما على الآخر بقرينة كما في البيت
المنظوم في الخياط وهذا عند المتقدمين فانهم نزلوه منزلة الابهام وسموه توجيها واما التوجيه عند
المتأخرين فهو ان يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام او جملياته ويوجهها الى اسماء متلائمات صفاتها
اصطلاحا من اسماء اعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا
لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية والتورية تكون باللفظة المشتركة
والتوجيه باللفظ المصطلح والتورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصلح الا بعدة الفاظ

التسهيم

متلائمة **التسهيم** هو ان يتقدم من الكلام ما يدل على المتأخر منه تارة بالمعنى وطورا باللفظ ثم اذا كانت
دلالته معنوية فمرة يدل على معنى واحد ومرة يدل على معنيين ٭ والفرق بينه وبين التوشيح هو ان التسهيم يعرف
فيه من اول الكلام آخره ويعلم مقطعه من حشوه من غير ان يتقدم سجعه او قافيته الا بعد معرفتها والتوشيح
لا يدل اوله الا على القافية حسب ٭ والتسهيم يدل تارة على عجز البيت وتارة على ما دون العجز بشرط
الزيادة على القافية ويدل تارة اوله على آخره وتارة بالعكس بخلاف التوشيح ومن التوشيح قوله ٥

التمليح

لم يبق غير خفي الروح في جسدي ٭ فداك الباقيان الروح والجسد **التمليح** بتقديم الميم هو ان يأتي بما فيه ملاحة
وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشعر مليح والفرق بينه وبين التهكم بحسب المقام فان كان الغرض
مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد الى استهزاء وسخرية فتمليح والا فتهكم ٭ واما التلميح بتقديم اللام فهو
ان يضمن المتكلم كلامه بكلمة او كلمات من آية او قصة او بيت من شعر او مثل سائر او معنى مجرد من كلام او حكمة
نحو قوله ٥ فوالله ما ادري أأحلام نائم ٭ المت بنا ام كان في الركب يوشع
اشار الى قصة يوشع النبي واستيقافه الشمس وفي النظم الجليل الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
وسماه ابن المعتز مخترعه الاول حسن التضمين ووافقه قدامة وغيره ٭ وسماه المطرزي وصاحب
التلخيص التمليح بتقديم الميم ٭ وسماه الفخر الرازي في نهاية الايجاز التلويح وقالوا جميعا
هو ان يشير فحوى الكلام الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكر جميعها ولم

التمكين

يختلفوا في الشواهد **التمكين** اصله ان يجعل للشيء مكانا يتمكن فيه ويستعار للتسليط واطلاق الامر والتمكين
هو ان يمهد الناثر لسجعة فقرة او الناظم لبيته قافية حتى تأتي متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها
غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث لو طرحت من البيت
نقص معناه واضطرب مفهومه بل يكون بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية

تحلها السامع بطبعه بدلالة من اللفظ عليها وقد جاء من ذلك في فواصل القرآن كل عجيبة باهرة
الترشيح هو ان يذكر شيء يلائم المشبه به ان كان في الكلام تشبيه او المستعار منه ان كان فيه
استعارة او المعنى الحقيقي ان كان فيه مجاز مرسل كما في قوله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا
فان اطولكن يدا ترشيح لليد وهو مجاز عن النعمة ومن ترشيح الاستعارة قوله
اذا ما رأيت النسر عز ابن داية ٭ وعشش في وكريه طارت له نفسي ٭ شبه الشيب بالنسر
والشعر الاسود بالغراب واستعار التعشيش من الطائر للشيب والوكرين للرأس واللحية ورشح
الى ذكر الطيران الذي استعاره لنفسه من الطائر ٭ والترشيح يعم الطباق الا ترى الى قوله
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ٭ يا جنتي لرأيت فيه جهنما ٭ فان يا جنتي رشحت لفظ جهنم
للمطابقة التوهيم هو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوهم ما في الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد
تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها كما في قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
ثم لا ينصرون فان القياس لا ينصروا بالجزم لانه عطف على يولوكم ولكن لما كان الاخبار
بانهم لا ينصرون ابدا نفي العطف وابقى صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال والاستقبال
او باختلاف معناها كما في قوله تعالى ومن يكرههن فان الله غفور رحيم فانه يوهم السامع
انه غفور رحيم للمكره وانما هو لهن او باشتراك نفسها باخر كما في قوله تعالى والشمس والقمر
بحسبان ٭ والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم ان النجم احد نجوم السماء وانما المراد
النبت الذي لا ساق له التصغير هو يجيء لمعان تصغير التقليل كدريهم والتقريب كداري
قبيل المسجد والتحنن كيا بني والتكريم والتلطيف كما في قوله صلى الله عليه وسلم في عائشة حميراء
والتحقير كرجيل وقد يجرد من التحقير ومع ذلك لا يجري في اسماء الله تعالى لايهامه ذلك ولا في اسماء الانبياء
ايضا لذلك لكن في قبنا لاسم الله تعالى اذ له ذلك الا ان لا يحمل على التحقير بل على الاستعطاف
والشفقة كما يكون من الاب العطوف لولده وقد يجيء للتعظيم كقريش ويصغر من الكلمة الاسم ومن الافعال
فعل التعجب كما قالوا ما اميلح زيدا وتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة اوائلها على صيغتها بان
زادت الالف في آخرها عوضا عن ضم اولها فتصغير الذي اللذيا والتي اللتيا وذلك ذيالك
وذاك ذياك ولا يصغر امس كما لا يصغر غد والبارحة وكيف واين ومتى واي وما وعند واسماء
الشهور والاسبوع غير يوم الجمعة ولا يقع التصغير ٭ يحكى ان محمد بن الحسن الشيباني سأل الكسائي
عمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال لا لان النحاة قالوا التصغير لا يصغر ثم سأل عمن حلف بالطلاق
بالملك فقال لا يصح لان السيل لا يسبق المطر التهكم هو ما كان ظاهره جدا وباطنه هزلا ولهذا
الذي يراد به الجد فبالعكس فلا تخلو الفاظ التهكم من اللفظ الدال على نوع من انواع الذم

الترشيح — ابن داية الغراب — التوهيم — التصغير — التهكم

او من لفظه في معنا ما الهجو والفاظ الهجاء في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك
ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها عنه والتهكم والسخرية كلاهما لا يناسب كلام الله
واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فمن قبيل تنزيل غير المحتمل منزلة المحتمل وذلك قد يكون في مقام
المدح وقد يكون في مقام الافتخار الكلي وقد يكون في الوعيد التسمية هي مصدر بمعنى الذكر ووضع
الاسم للمسمى اي جعل اللفظ دالا على المعنى المخصوص بحيث لا يتناول غيره وسمي زيدا
اي يطلق عليه لفظ الانسان وسميت فلانا باسمه اي ذكرته به واعتبار التناسب في تسمية شيء
باسم يغاير اعتبار المعنى في وصف الشيء بشيء ولهذا يشترط بقاء المعنى في الوصف
دون التسمية فعند زوال الحمرة لانسان مثلا لا يصح وصفه بانه احمر حقيقة ويصح تسميته
باحمر وتسمية الشيء باسم مكانه كتسمية حدوث الحدث بالغائط وتسمية المشتق
بالمشتق منه كتسمية المعلوم علما وتسمية الشيء باسم شابهه كتسمية البليد حمارا وتسمية الشيء
باسم ضده كتسمية الاسود كافورا وتسمية الشيء باسم ما يؤول اليه كتسمية العنب خمرا ويقال
له مجاز الاول التوقف هو في الشيء كالتلوم وعلى الشيء التثبت وتوقف الشيء على الشيء
ان كان من جهة الشروع يسمى مقدمة ومن جهة الشعور يسمى معرفا ومن جهة الوجود ان كان داخلا
فيه يسمى ركنا كالقيام بالنسبة الى الصلوة والا فان كان مؤثرا فيه يسمى علة فاعلية كالمصلي بالنسبة
الى الصلوة والا يسمى شرطا منه وجوديا او عدميا والتوقف العادي الوضعي هو الذي يمكن الشروع
بدونه والتوقف العقلي بالعكس والتوقف الشرعي هو الذي يأثم تاركه والتوقف فيما يفترض اعتقاده
كالانكار سواء لان التوقف موجب للشك ٭ والتوقيف في الحديث تبيينه وفي الشرع كالنص
وفي الحج وقوف الناس في المواقف ٭ وفي الجيش ان يقف واحد بعد واحد ٭ والتوقف عند تعارض
الادلة وترك الترجيح من غير دليل دال على كمال العلم وغاية الورع ولهذا توقف ابو حنيفة في تفضيل
الانبياء على الملائكة والدهر منكرا والجلالة والخنثى المشكل وسؤر الحمار ووقت الختان وتعلم الكلب
وثواب الجن ودخولهم الجنة ومحل اطفال المشركين وسؤالهم في القبور لان معرفة
احوالهم في الآخرة ليست من ضروريات الدين وليس فيها دليل قطعي وقد نظم بعض الادباء
ما توقف فيه الامام من المسائل ٭ ثمان توقف فيه الامام ٭ وقد عد ذلك دينا مبينا
اوان الختان وسؤر الحمار ٭ وفضل الملائكة والمرسلين ٭ ودهر وخنثى وجلالة ٭
وكلب وطفل من المشركينا التحضيض هو والعرض والاستفهام والنفي والشرط والتمني
معان تتعلق بالفعل وكان القياس اختصاص الحروف الدالة عليها بالافعال الا ان بعضها
بقيت على ذلك الاصل من الاختصاص كحروف التحضيض وبعضها اختصت بالاسمية كليت

التسمية — التوقف — التحضيض

ولعل وبعضها يستعمل في القبيلتين مع اوليتها بالافعال كهمزة الاستفهام وما ولا النفي
واختلفوا في اختصاص بعضها بالافعال كالا للعرض وكذا ان الشرطية فان المرفوع في نحو
ان امرؤ هلك يجوز ان يكون مبتدأ عند الاخفش والفراء والمشهور وجوب النصب

التناسخ

في ان زيدا ضربته والا زيدا تضربه التناسخ هو وصول روح اذا فارق البدن الى جنين قبل
الروح والبروز هو ان يفيض الروح من ارواح الكمل على كامل كما يفيض عليه التجليات وهو يصير
مظهره ويقول انا هو والتناسخ المحال تعلق روح ببدن آخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه ولا يكون عين
البدن الاول وتبدل الشكل غير مستلزم لكون الثاني غير الاول عرفا فان زيدا مثلا من اول
عمره الى آخره يتوارد عليه الاشكال مع بقاء وحدته الشخصية عرفا وتعلق بعض النفوس بابدان اخرى
يحكى عن كثير من الفلاسفة والنصوص القاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها ومما يرد القول
بالتناسخ قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون واكثر التناسخية لقولهم
بتعلق الارواح الى بدن آخر مع بقائها في عالم العناصر لما فيه من انكار الآخرة لا القوائم بتعلق
النفس ببدن آخر بعد المفارقة عن البدن والعقل لا يدل على امتناع التناسخ لكن يحكم بانه لو كان
واقعا لتذكرت نفس ما احوالا مضت عليها في البدن السابق والقول بالمعاد ينفيه والتناسخية
يسمون تعلق روح انسان ببدن انسان نسخا وببدن حيوان آخر مسخا وبجسم نباتي نسخا وبجسم
جمادي رسخا بناء على ان الارواح المفارقة عن الابدان باقية ومتناهية والدورات الماضية غير
متناهية بناء على قدم العالم والابدان الماضية ايضا غير متناهية لانها نتايجها فاذا قسمت على
الابدان يحصل بكل نفس منها نفس واحدة والممسوخات في الدنيا ليست الا تبدل الابدان فلا تناسخ
في الحلية في ترجمة وهب بن منبه على ما ذكره الامام الدميري ان بخت نصر مسخ اسدا فكان
ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو
في ذلك يعقل عقل الانسان ثم رد الله روحه فدعا الى توحيد الله تعالى قال وهب وجدت

التناقض

اهل الكتاب مختلفين في اسلامه التناقض هو اختلاف الجملتين بالنفي والاثبات اختلافا
يلزم منه لذاته كون احديهما صادقة والآخر كاذبة فان كانت القضية شخصية او مهملة
فتناقضها بحسب الكيف وهو الايجاب والسلب بان تبدله وان كان ايجابا تناقضها
بحسب ان تبدله سلبا وبالعكس كالانسان حيوان ليس الانسان بحيوان وان كانت القضية محصورة
بان تقدمها سور فتناقضها بذكر نقيض سورها والسور اربعة اقسام سور ايجاب كلي
ككل انسان حيوان وسور ايجاب جزئي كبعض الانسان حيوان وسور سلب كلي كلا شيء من الانسان
بحجر وسور سلب جزئي كليس بعض الانسان بحجر فالمحصورات اربع موجبة كلية ككل انسان حيوان

فنقيضها

فنقيضها سالبة جزئية كليس بعض الانسان بحيوان وسالبة كلية كلا شيء من الانسان
بحجر فنقيضها موجبة جزئية نحو بعض الانسان حجر والتناقض ايضا عبارة عن تعليق
الحكم بعلة ثم وجدت علته في موضع آخر بتمامها ولم يثبت مثل ذلك الحكم والتناقض
يمنع صحة الدعوى ولهذا قالوا اقرار الغير كما يمنع الدعوى لنفسه يمنعها لغيره ايضا بوكالة
او وصاية لان فيه تناقضا والمراد من التناقض ان يتضمن دعوى المدعي الانكار بعد الاقرار وكل ما كان
مبناه على الخفاء فالتناقض فيه معفو لا يمنع صحة الدعوى كما اذا ادعى بعد الاقرار بالرق العتق
ونحو ذلك ولا يمنع التناقض صحة الاقرار على نفسه فان من انكر شيئا ثم اقر يصح اقراره لانه
غير متهم فيه بخلاف الدعوى وهذا اذا لم يتضمن الاقرار ابطال حق احد واذا تضمن فيمنع صحته كمن
باع دار غيره بلا امره واقر بالغصب وانكر المشتري فانه لم يصح اقراره لانه يتضمن ابطال حق المشتري

التقليد

فلا يصح وكلمة التوفيق ينفي التناقض وعدمها يثبته التقليد هو قبول قول الغير
بلا دليل فعلى هذا قبول العامي مثله وقبول قول المجتهد مثله يكون تقليدا ولا يكون
قبول قول النبي صلى الله عليه وسلم وقبول قول الاجماع وقبول القاضي قول المفتي
وقول العدل تقليدا لقيام الدليل من المعجزة وتصديق قول النبي ورجوع الناس
الى قول المفتي يوجب الظن بصدقه والعلم بعدالته كذلك وقيل التقليد قبول
قول الغير للاعتقاد فيه فعلى هذا يكون الكل تقليدا والتقليد في العقليات المقصود
فيها اليقين لا يفيد الحقيقة والا اجتمع النقيضان فيها وذلك فيما اذا قلد اثنان
لاثنين في النقيضين بخلاف الظنيات التي يجوز ان لا تطابق نفس الامر وفي
تقليد الصحابي ثلاث روايات عن ابي حنيفة في رواية يجب ويقدم قوله على
القياس وفي اخرى لا يجب الا ان يكون قوله موافقا للقياس وفي رواية اخرى
يجب تقليد الفقهاء منهم ولا يجب تقليد غيرهم وفي التابعي رواية عن ابي حنيفة
قال اقلدهم هم رجال ونحن رجال نجتهد وهو الظاهر من المذهب وفي رواية
اخرى عنه من كان من ائمة التابعين وافتى في زمن الصحابة وزاحمهم في الفتوى
وسوغوا له الاجتهاد فانا اقلده والمذهب ان لا يقلد الصحابة والتابع
الا ابو حنيفة فان عيسى عليه السلام حين نزل حكم بمذهبه كما في الفصول الستة وقال صاحب
الميزان يجب التقليد للعوام ومن لم يبلغ درجة الاجتهاد للضرورة ولكن عليهم ان
يقلدوا من اشتهر عندهم بانه اعلم واورع ولا يقلد المجتهد الا الصحابي
في المختار وان روي عن ابي حنيفة جواز تقليده لمن هو اعلم منه واختلف في المسائل

الاعتقادية كحدوث العالم ووجود الباري وما يجب له ويمتنع عليه من الصفات
وغير ذلك ان يجب النظر فيها او يجوز التقليد فقال الكثيرون ورجحه الامام الرازي والآمدي
وجوب النظر فيها والعنبري وغيره جواز التقليد وقيل النظر فيها حرام لانه مظنة
الوقوع في الشبه وانت خبير ان المعتبر هو النظر على طريق العامة واما على طريق
المتكلمين من تحرير الادلة وتدقيقها ودفع الشبه ففرض كفاية في حق المتأهلين له
يكفي قيام بعضهم به واما غيرهم فمن يخشى عليه الخوض فيه الوقوع في الشبه فليس له الخوض
فيه واختلف في ايمان المقلد والاصح انه يكتفي بالتقليد الجازم في الايمان وغيره
عند الاشعري خلافا لابي هاشم من المعتزلة حيث قال لابد لصحة الايمان من الاستدلال
وبه قال ابو حنيفة ومالك والاوزاعي وعامة الفقهاء واهل الحديث من ان ايمان المقلد
صحيح فليس لصحة التقليد بل لوجود حقيقة الايمان وهو التصديق بجميع ما علم مجيء النبي عم
به بالضرورة وبالجملة يصح عقايد المقلد على كل من الاقوال التي مرت آنفا وان كان آثما
بترك النظر على طريق العامة وللحذر عند قيام الدليل والتمكن من العلم به وتقليد كل مبتدع
باطل لان الاديان متضادة واختيار كل واحد منها بلا دليل ترجيح بلا مرجح فيكون
معارضا بمثله **التنافي** هو كون باعتبار اتحاد المحل مع اختلاف الحال سواء كان
بطريق المضادة كالحركة مع السكون او بطريق المخالفة كالقيام مع القعود والتباين اعم
من التنافي فكل متنافيين متباينان بلا عكس والشعر والكتابة متباينان وكذا الزنا
والاحصان والتنافي عند اهل الحكمة اربعة اقسام التضاد والتضايف والعدم
والملكة من قبيل التضاد عندهم ثم التضاد هو تمانع العرضين لذاتيهما في محل واحد من جهة
واحدة وشبه التضاد هو ان يتصف احد الامرين باحد الضدين والآخر بالآخر
كالاسود والابيض والسماء والارض والاعمى والبصير والموجود والمعدوم والتضايف
هو ان لا يدرك كل من الامرين الا بالقياس الى الآخر كالابوة والبنوة واما التماثل فهو
اشتراك الموجودين في جميع صفات النفس على الاصح والتماثل البياني هو تشارك
الامرين في امر مطلقا حتى اذا اراد والدلالة على هذا التشارك بالتشبيه يجعلون
الامر المشترك فيه وجه الشبه والمتشاركين طرفي التشبيه وشبه التماثل هو كون
النوعين المتخالفين في غاية التفاوت بحيث يسبق الى الوهم انهما نوع واحد كالصفرة
والبياض والخضرة والسواد **التابع** هو ان كان بواسطة فهو العطف بالحرف وان كان
بغير واسطة فان كان هو المعتمد بالحديث فهو البدل والا فان كان مشروطا بالاشتقاق

التنافي

التابع

فهو

فهو الصفة والا فان اشترطت فيه الشهرة دون الاول فهو عطف البيان والا فهو التأكيد
والتابع لا يفرد بالحكم ومن فروعها الحمل يدخل في بيع الام تبعا ولا يفرد بالهبة والبيع بخلاف
العتق فانه لا يشترط فيه ما يشترط فيهما والتابع يسقط بسقوط المتبوع ولهذا لو مات
الفارس سقط سهم الفرس لا بعكسه ومما خرج عن هذا الاصل اجراء الموسى على راس الاقرع
وعدم سقوط حق من هو في ديوان الخراج حيث يفرض لاولادهم ولا يسقط بموت الاصيل **التوفيق**
هو التسهيل وكشف حسن الشيء على القلب لا خلق قدرة الطاعة كما ذهب اليه المحدثون ووافقهم
الاشعري ولا خلق الطاعة كما ذهب اليه امام الحرمين ومن تبعه لان القدرة صالحة للضدين
والطاعة متوقفة على التوفيق فهو سببها والتوفيق هو النصرة والتيسير والخذلان
هو عدم النصرة فبينهما تقابل العدم والملكة دون التضاد وقال الاسفرايني ومن تبعه
وامام الحرمين ومن تبعه من الاشاعرة ان الخذلان خلق القدرة على المعصية وليس كذلك
لان القدرة صالحة للضدين على البدل بل هو بمعنى عدم التوفيق والاعانة على الطاعة
وترك العبد مع نفسه كما في المسايرة والخذلان والاضلال مترادفان عند المعتزلة كما
في التبصرة وغيره ومعنى قوله وما توفيقي الا بالله ليس كل فرد فرد من توفيقي الا بالله اذ
المصدر المضاف من صيغ العموم قال بعضهم هذه الاضافة من اضافة المصدر الى المفعول
القائم مقام الفاعل فان التوفيق ههنا مصدر وفق المبني للمفعول اي وما كوني موفقا لاقامة
الحق الا بمعونته وتأييده وتوفيق الله للعبد ان يجعل افعاله الظاهرة موافقة لاوامره
مع بقاء اختياره فيها وان يجعل ثبات قلبه موافقة لما يحبه **التحية** في الاصل مصدر
حياك الله على الاخبار ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلبت في الاسلام
وهي سلام عليك مبتدأ وخبر والتنكير موصوفة والتقدير سلام كامل تام عليك او المجموع
مبتدأ والخبر مضمر والتقدير واقع كائن حاصل وربما كان حذف الخبر ادل على التهويل
والتفخيم والسبب في تغليب الترتيب في الجواب اهتمام المجيب ان المسلم لا سيما
افادة الحصر امتثالا بالاحسن فاذا قيل سلام عليك فالمجيب مخير بين ان يزيد
ورحمة الله وبركاته وبين ان يرد مثله وهو وعليك السلام او وعليك فقط
واذا زاد المسلم ورحمة الله فالمجيب مخير بين ان يزيد وبركاته وبين ان يرد مثله او يقول
وعليك ولو قال ح وعليك السلام يكون ناقصا ولو قال المسلم الثلثة فالمجيب
مخير بين ان يذكرها وبين ان يكتفي بعليك فبالاول السلامة عن المضار وبالثاني
حصول المنافع وبالثالث ثبات المنافع ودوامها فالثلاثة نهاية وحد لا الفاظ

التوفيق

السلام وسلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام
فان النصب انما يكون على ارادة الفعل اى سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤدية بحدوث
التسليم منهم اذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابرهيم فانه مرفوع بالابتداء
فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم
باحسن ما حيوه. وتحية العرب حياك الله والانحناء تحية المجوس وتحية الكافر
وضع اليد على الفم. قال يعقوب يعني التحيات لله الملك والملكوت لله وقيل
انما جمع لان الملوك كانت لهم تحيات مختلفة مثل انعم صباحا وعش الف سنة
ونحو ذلك مما لا يليق بجنابه تعالى والغرض التعظيم فاخذ ذلك الغرض منها فالمعنى
الملك والبقاء والعظمة لله تعالى والتشهد في التعارف اسم للتحيات المقروءة في الصلوة
وللركن الذي يقرأ فيه. وتشهد ابن مسعود رواه حصين عن ابي وائل سلمة بن سقيف
عن عبد الله بن مسعود اخذ به ابو حنيفة ومحمد وهو اصح طرق في التشهد واخذ الشافعي بما
رواه ابن عباس ومالك بما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم كل الائمة قائلون بجواز
الكل وانما الكلام في الافضلية وانما اوتي في تشهد الصلوة بالواو التي هي للجمع المطلق
على الاصح لان صحة الايمان في الجمع بينهما ولم يؤت في تشهد الاذان لانه اعلام
فقط وترك الوصل في كلمة التوحيد لكثرة الاستعمال وتناسب الجملتين وقوة القرينة
المقامية الدافعة لتوهم الرجوع الاول وانما لم تجمع الشهادتين في القرآن لئلا تتوهم
آية وربما يحضر الميت فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره. التجلي هو قد يكون بالذات
التجلي
نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل واختلف في
تجلي الذات في انه هل يجوز للاولياء ام لا فاصحاب العوارف اختار عدم جوازه
لهم لئلا يلزم فضلهم على موسى عليه السلام الآن يحمل حال موسى على منع الرؤية بعين
الظاهر لا على منع التجلي الذي هو للروح ثم تجلي الذات اما بالربوبية فلما تجلى ربه للجبل
اي فلما ظهر قال ابو منصور الماتريدي لكن لا نفهم من ظهوره ما نفهم من ظهور غيره يعني
الظهور عن الخفاء. وكذا القول ان شيئا من صفاته لا نفهم منه ما نفهم من صفات غيره
فكان معنى التجلي ما حكي عن الاشعري وهو انه قال ان الله تعالى خلق في الجبل حيوة ورؤية حتى
رأى ربه ولا وجه لحمل الآية الا على هذا الوجه. واما بالالوهية ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وهذا اعلى التجليات. والتجلي بالصفات اما بصفات الفعل كالخلق
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني والاحياء واذ تخرج الموتى باذني والاماتة كما نظر

ابويزيد

ابو يزيد في مريد لابي تراب نظر فيه فصاح صيحة ومات. والرزق كاطعام قوم
كثير من طعام قليل او بصفات الذات كالوحدة فيقول ما في الوجود سوى الله
والعلم وعلم آدم الاسماء كلها والسمع كما سمع سليمان عليه السلام قول النملة والبصر كما
ان رسول الله عليه وسلم يبصر من ورائه والحياة كما للخضر والالياس والكلام كما ان
صلى الله عليه وسلم ان الحق لينطق على لسان عمر والقدرة كما في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وكما قلع علي باب خيبر والارادة وما تشاؤن الا ان يشاء الله واليه الاشارة في حديث
تخلقوا باخلاق الله اي ليكن اخلاقكم اخلاق الله. التمر هو اسم الجزء من النخيل وما على
التمر
رأسه يسمى رطبا وتمرا ايضا اذ هو اسم جنس يتناول ثمار النخل من حين الانعقاد الى حين
الادراك وما يترادف عليه من الاوصاف باعتبار الاحوال لا يوجب تبدل اسم العين
كالآدمي يكون صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وانما يوجب فوت اسم الصفة عنه
وهو الرطب وذلك بعد الجفاف ويبقى اسم العين وهو التمر والحيوان لا يتغير بتغير
الوصف جنسه ويتغير جنس من الاشياء فان الثابت من الصبي بعد الكبر صفة الصبا
لا اجزاء من ذاته بخلاف غير الحيوان فان الرطب مثلا بعد ما صار تمرا فات جزء من ذاته
فلا يكون ذاته بعينها موجودة بعد التمرية فلا يقال تمر رطب كما يقال رجل شاب والرطب
اسم لثمر النخلة من المرتبة الخامسة مركبا من القشر واللحم والماء ويسمى التمر ايضا وان كان
اسما للتمر في المرتبة السادسة فصار كاسمين في المرتبة الخامسة واذا زال عنه جزء وهو
الماء اسم ايضا وهو الرطب في المرتبة السادسة بالجفاف بقي اسم الكل وهو التمر وجزءان
آخران وهما القشر واللحم. الترادف الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات كالانسان والبشر
الترادف
وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر هذا مختار ابن الحاجب في اصوله واوجب
ذلك ومختار البيضاوي ان كانا من لغة واحدة. ومختار الامام انه غير واجب والمترادفان
يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت. والتابع لا يفيد وحده شيئا بل بشرط كونه مفيدا
بعدم الاول عليه قاله فخر الدين والمترادفان مثل بثي وحزني سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا
لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا صلوات من ربهم ورحمة
عذرا او نذرا والاعتقاد فيه ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما
فان التركيب يحدث معنى زائدا والمترادفان قد يكونان مفردين كالليث والاسد
وقد يكونان مركبين كجلوس الليث وقعود الاسد وقد يكون احدهما مفردا والآخر مركبا
كالمر والحلو اي مض. التوبة الرجوع عن المعصية الى الله تعالى والانابة الرجوع عن كل شيء
التوبة

الى الله والاوب الرجوع عن الطاعات الى الله تعالى وقوله عز وجل واليه متاب اى
توبتى اى رجوعى لا التوبة المتعارفة والتوبة اذا استعملت بعلى دلت على معنى القبول
واسم الفاعل منه تواب يستعمل فى الله لكثرة قبول التوبة من العباد واذا استعملت
بعن كان اسم الفاعل تائب وتاب اليه اناب وتوبة الله على العبد غفران ذنوبه
ومحو سيئاته من ديوان الكتبة وابدال الحسنات مكانها والتوبة الندم كالحج
عرفة والندم على المعصية لا لكونها معصية لا يكون توبة فى الشرع واما الندم لخوف
النار وطلب الجنة فهل يكون توبة ففيه خلاف والتوبة الندم على الذنب
والتقرب بان لا عذر لك فى اتيانه والاعتذار اظهار الندم على ذنب تقر بان لك
فى اتيانه عذرا سئل على عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضى من الذنوب الندامة
وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تربى
نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية والتوبة واجبة سمعا عندنا وعقلا
عند المعتزلة لما فيها من دفع ضرر العقاب ووجوبها على الفور عندهم فيأثم بالتأخير
بعد القدرة فيجب التوبة عنه ايضا وتتم جرا والقبول ليس بواجب عندنا خلافا لهم التعظيم هو
يكون باعتبار الوصف والكيفية ومقابلة التحقير فيهما بحسب المنزلة والرتبة والتكثير
يكون باعتبار العدد والكمية ومقابلة التقليل والتكثير يستعمل فى الذات والاكثر فى الصفات
والتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ واماله الالف الى مخرج الواو كما فى اسم الصلوة واخراج
اللام من اسفل اللسان كما فى اسم الله التتابع هو فى الصلاح والخير وبالمثناة التحتية
بدل الباء يختص بالمنكر والشر كالتهافت فانها لا تستعمل الا فى المكروه والحزن
ويقال جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها فى اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة
اذا تلاحقت وفيها فصل وعليه قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى التلاوة هى قراءة
القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والاداء هو الاخذ من الشيوخ والقراءة
اعم منهما والحق ان الاداء هو القراءة بحضرة الشيوخ عقيبا للاخذ من افواههم
لا الاخذ نفسه التهذيب هو عبارة عن ترداد النظر فى الكلام بعد عمله والشروع فى
تنقيحه نظما كان او نثرا وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما ينبغى حذفه واصلاح
ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشكل من غريبه واعرابه وتحرير ما يدق من معانيه
واطراح ما تجافى عن مضاجع الرقة من غليظ الفاظه لتشرق شموس الهدى فى سماء البلاغة
التواتر هو من الوتر وهو ان يأتى واحد بعد واحد مع نوع انقطاع بينهما فى المغرب

التعظيم
التتابع
التلاوة
التهذيب
التواتر

قوله

قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى منقطعة متفاوتة الاوقات بين كل اثنين
منهم فترة ودهر طويل وفى الصحاح لا يكون التواتر بين الاشياء الا اذا وقعت
بينها فترة فالخبر المتواتر ليس بهذا المعنى بل المراد منه ان يتصل آخر الخبر باوله ينقل
قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب من غير انقطاع وفترة فى وجه والقول بان التواتر
لا يوجب العلم اليقينى قول باطل يؤدى الى الكفر فان وجود الانبياء ومعجزاتهم لا تثبت
خصوصا فى زماننا الا بالنقل والسماع فاذا لم يوجب يقينا لا يثبت لاحد فى زماننا
نبوتهم حقيقة وهذا كفر ثم التواتر هو اما لفظى او معنوى فاللفظى هو خبر جمع يمتنع عادة تواطؤهم
على الكذب عن محسوس والمعنوى هو نقل رواة الخبر قضايا متعددة بينها قدر مشترك كنقل بعضهم
عن حاتم مثلا انه اعطى دينارا وآخر فرسا وآخر جملا وهكذا فهذه القضايا المختلفة
متفقة على معنى كلى مشترك بينها وهو الاعطاء الدال على جود حاتم والتواتر من حيث
الرواية هو ان يرويه جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب فيكفر جاحده واما التواتر
من حيث ظهور العمل به قرنا فقرنا من غير ظهور المنع والنكير عليهم فى العمل به غير انهم ما رووه
على التواتر لان ظهور العمل به اغناهم عن روايته فجاحد هذا المتواتر لا يكفر لمعنى عرف
فى اصول الفقه واشتراط العدد مما لا يلتفت اليه عند المحققين بل غايته ان يكون
روايته فى كل قرن وعهد قوما لا يمكن تواطؤهم على الكذب وكذا العدالة ليست بشرط
ايضا عند الامام ابى المعين وعلماء السمرقند فقد تشترط ذلك فى خبر الواحد ومن
شرط التواتر ان يكون مستندا الى الحس سمعا كان او غيره حتى لو اتفق اهل اقليم
على مسئلة علمية لم تجزم حتى يتقدم البرهان وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد
جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى فى الازهار المتناثرة للسيوطى
ان كل حديث رواه عشرة من الصحابة فصاعدا فهو متواتر عندنا معشر اهل الحديث التجاذب
هو ان يوجد فى الكلام معنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه كما فى قوله تعالى انه على رجعه لقادر
يوم تبلى السرائر فان المعنى يقتضى ان الظرف وهو يوم يتعلق بالرجع الذى هو مصدر لكن
الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيتأول لصحة الاعراب بان يجعل
العامل فى الظرف فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا قوله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
فان الاعراب يمنع عما يقتضيه المعنى وهو تعلق اذ بالمقت للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل
عليه التولى تولاه اتخذه وليا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وتولى اليه اقبل ثم تولى الى الظل
وعنه اعرض وان تتولوا عنه فانما هم فى شقاق وفى التعدى بنفسه يقتضى معنى الولاية وحصوله

التجاذب
التولى

في اقرب المواضع يقال ولبت سمعي كذا وعيني كذا وفي التعديرين يقتضي معنى الاعراض
وترك القرب ويجب حمل التولي فيما لا يمكن الحمل على معنى الاعراض اما على لازم معناه
وهو عدم الانتفاع لانه يلزم الاعراض او على مرادفه وهو الارتداد لانه يلزمه
الاعراض **التدوين** في اللغة جمع الصحف والكتب ومنه الديوان فانه مجمع الصحف
والكتب وكان يطلق في الاوائل على كتاب يجمع فيه اسامي الجيش واهل العطية من بيت المال
واول من وضعه عمر رضي الله عنه ثم نقل عنه الى جمع المسائل في الصحف والكراريس **التدبيج** هو ان
يذكر الناظم او الناثر الوانا يقصد بها الكناية او التورية بذكرها عن اشياء من
وصف ومدح او نسيب او هجاء او غير ذلك من الفنون كقوله تعالى ومن الجبال
جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود **التحرير** الافراد يقال حرره لامر كذا
اي افرده له وتحرير المبحث تعيينه وتعريفه، وتحرير الكتاب تقويمه والرقبة
اعتاقها والتحرير بيان المعنى بالكناية والتقرير بيان المعنى بالعبارة والتقرير بمعنى التحقيق
والتثبيت وقد يقال بمعنى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه كقوله تعالى
الم نشرح لك صدرك وقوله أانت قلت للناس **التمني** هو الكلام المتمنى به والتلفظ
به قال صاحب الكشاف ليس التمني من اعمال القلب وانما هو قول الانسان بلسانه ليت لي
كذا والتمني اما ما لم يقدر او قدر بكسب او بغير كسب والاول معارضة لحكمة القدر
والثاني بطالة وتضييع حظ والثالث ضايع ومحال والتمني نهاية الطلب حتى ان
اصله ان يكون طلب محال بل قال قوم لا يكون الا المحال والحق انه جاء في الممكن كثيرا
اذا كان وقوعه مستبعدا والرجاء توقع مرغوب قريب الحصول وتمني حفظ القرآن
والعلم مندوب والعافية مباح وفعل المعاصي حرام والموت مكروه وكذا تمني كل
فعل مكروه وليس من تمني الموت الرفيق الاعلى فان هذا بعد ان خير بين الدنيا وبين
ما عند الله وقول يوسف الصديق توفني مسلما والحقني بالصالحين وقول سليمان عليه السلام
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين سؤال عن حسن العاقبة كما تقول اللهم
امتني على الايمان وتحقيقه ان الامر لا يدل على الفور **التصيير** تصيير الشيء شيئا اما
بحسب الذات كتصيير الماء حجرا او بالعكس وحقيقته ازالة الصورة الاولى عن المادة
وافاضة صورة اخرى عليها واما بحسب الوصف كتصيير الجسم اسود بعد ما كان
ابيض وحقيقته افاضة الاعراض على المحل القابل لها **التكلم** هو استخراج اللفظ
من العدم الى الوجود ويعدى بنفسه وبالباء ايضا وبين المتكلم وحروف كلامه علاقة

التدوين

التدبيج

التحرير

التمني

التصيير

التكلم

مصححة

مصححة للاضافة ليست تلك العلاقة بين شخص والصوت الذي اوجده في غيره
فيقال له مصوت لا متكلم **التقصير** هو ترك الشيء او بعضه عن عجز والاقتصار
ترك ذلك عن قدرة **المتحيز** هو عبارة عن نسبة الجوهر الى الحيز بانه
فيه والحيز هو المكان او تقدير المكان والمراد بتقدير المكان كونه في المكان
وانما لم نقل هو المكان لان المتحيز عندنا هو الجوهر والحيز من لوازم نفس
الجوهر لا ينفك عنه **التفخيم** يطلق بالاشتراك على معان التغليظ وترك الامالة
وامالة الالف الى مخرج اللام **التلويح** هو نوع خاص من الاشارة والايماء نوع
خاص من الكناية وقيل التلويح اشارة الى القريب والايماء الى البعيد **التوبيخ**
التهديد والتقريع التعجيز والافحام والمامور في التقريع ليس قادرا على اتيان المامور
به ولهذا يلحق به افعل كذا ان استطعت كقوله تعالى فأتوا بسورة فان بهت من
المغرب والمراد به النفي، وفي التوبيخ يكون المامور قادرا على اتيان المامور به كقوله تعالى
ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعملوا ما شئتم فان المامور قادر على الكفر والايمان
جميعا والمامور به في التوبيخ ليس بمطلوب بل المراد النهي عنه ولهذا يلحق به افعل فانك
مستحق به العقاب **الترجيح** هو بيان القوة لاحد المتعارضين على الآخر في المنهاج النص
يرجح على الاجماع لانه فرعه والحق ترجيح الاجماع لان النص يقبل التخصيص والتأويل
دون الاجماع وليس الاجماع فرعا لكل نص والنص الظاهر يرجح على الخفي ثم المشكل
ثم المجمل على المتشابه والصريح على الكناية والعبارة على الاشارة والدلالة على
الاقتضاء والواضحة من الاشارة والدلالة على الغامضة والنهي على الامر والامر على
الاباحة في الاصح للاحتياط والنهي المحتمل كالمحقق على الاباحة والاشهر مطلقا الى لغة او شرعا
او عرفا على المستعمل شرعا في معناه اللغوي ثم الشرعي على غيره ثم العرفي والترجيح بين المتواترين
او النصين من الكتاب من حيث الوصف والموجب بان كان احدهما محكما او مفسرا
لا يحتمل الا وجها واحدا والآخر يحتمل وجهين فالعمل بالمحكم والمفسر اولى او كان احدهما
يوجب الاباحة والآخر يوجب الحرمة فالعمل بالمحرم اولى، وفي خبر الآحاد بعد استوائهما
في شرائط الثبوت من عدالة الراوي ونحوه ان كان في احدهما خطاء من حيث اللغة
فالعمل بالآخر اولى اذ الظاهر انه غلط من الراوي والا فالاخذ بما رواه الفقيه والاضبط
اولى او ما يحتمل وجها واحدا اولى مما يحتمل وجوها او احدهما مسقط العقوبة فالعمل به
اولى من مثبتها او احدهما يوجب فساد العبادة فالعمل به اولى من مجيزها وكذا كل ما

التقصير

المتحيز

التفخيم

التلويح

التوبيخ

الترجيح

يوجب حكما يوخذ فيه بالاحتياط فالعمل به اولى وفي احد علتي القياس مستنبطة
احديهما من دليل مقطوع به كالكتاب والمتواتر والاخرى من خبر الواحد فهما سيان
فالقاضي ابو زيد يرجح العلة المستنبطة من دليل مقطوع به ولا يتحقق التعارض بين الاجماعين
لان انعقاد الاجماع على خلاف الاول لا يتصور والخبر الذي فيه النهي اولى من الخبر
الذي فيه الفعل كما في رفع اليد في الركوع كانه روي انه صلى الله عليه وسلم رفع في الركوع وروي ايضا
انه قال كفوا ايديكم في الصلوة ويرجح احد الحديثين على الاخر اذا تعارضا بفقه الراوي
او بموافقة حديثه القياس والدليل المعقول وحمل كلام الشرع على الفائدة الشرعية
اولى من الحمل على المعنى العقلي والاسم اذا دار المسمى اللغوي والمسمى الشرعي كان الحمل
على المسمى اللغوي اولى لان الاسم حقيقة في المسمى اللغوي مجاز في المسمى الشرعي دفعا للاشتراك
والنقل واذا دار الامر بين الاشتراك والمجاز فالمجاز اولى واذا تعارض الاشتراك
والمجاز فالمجاز اولى على المختار واذا دار الاختلاف بين ان يكون في اللفظ او في المعنى كان
في اللفظ اولى على اللغوي وان شبس على التاكيد والموكد على غيره كان بالتكرار وبغيره
التعمية يقال عميت البيت تعمية اذا اخفيته ومنه المعمى واللغز في كلامه اذا عمى مراده والاسم
اللغز التشعب هو ان يمتاز بعض الاجزاء عن بعض مع اتصال الكل باصل واحد كاغصان
الشجر والتجزي هو ان يتفرق ابعاض الشي بعضها عن بعض بالكلية التجويد هو اعطاء الحروف
حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير
اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف وهو حلية القران التصريح هو الاتيان بلفظ
خاص للمعنى عار عن تعلقات غيره لا يحتمل المجاز والتاويل التأسف هو ان يكون على الفائت من
فعلك ومن فعل غيرك والندم يتعلق بفعل النادم دون غيره والتحسر اشد التلهف على الشي الفائت
التطرية هو بدون الهمزة التجديد والاحداث من طريت الثوب اذا عملت به ما يجعله جديدا وبالهمزة
بمعنى الايراد والاحداث من طرا عليه اذا ورد واحدث التعدية هي عند الصرفيين تغيير الفعل
واحداث معنى الجعل والتصيير نحو ذهبت بزيد فان معناه جعلته ذاهبا واصيرته ذاهبا
وعند النحاة هي ايصال معاني الافعال الى الاسماء والتعدي مجاوزة الشي الى غيره يقال عديته
فتعدى اذا تجاوز التحريمة من التحريم بمعنى المحرم بالكسر فانه منع ما يحل خارج الصلوة والتاء
للنقل او للمبالغة التعاطي هو في اللغة التناول والتنازع في الاخذ والقيام على اطراف
اصابع الرجلين مع رفع اليدين الى الشي ومنه فتعاطى فعقر وفي الشريعة ايقاع البائع
المبيع للمشتري على وجه المبيع والتمليك للمشتري الثمن للبائع كذلك بلا ايجاب

التعمية
التشعب
التجويد
التصريح
التأسف
التطرية
التعدية
التحريمة
التعاطي

وقبول التذكرة هي ما يتذكر به الشي اعم من الدلالة والامارة والتذكر مصدر مبني
للمفعول فيؤل الى معنى التذكير التعس هو ان يخر على وجهه والنكس هو ان يخر على راسه
واذا خاطبت تقول تعست كمنعت واذا حكيت تقول تعس كسمع التوليد
التربية ومنه قوله تعالى لعيسى عليه السلام انت نبيي وانا ولدتك اي ربيتك
فحرفه النصارى ولدتك بالتخفيف تعالى الله عن ذلك التسريح هو اطلاق الشي
على وجه لا ينتهي للعود لمن ارسل البازي بسترده فهو مطلق ومن ارسله لا يسترده
فهو مسرح التعبير هو مختص بتعبير الرؤيا وهو العبور من ظواهرها الى بواطنها وهو اخص
من التاويل يقال فيه وفي غيره التوقيت معناه ان يكون الشي ثابتا في الحال كتاجيل
مطالبة الثمن الى مضي الشهر مثلا التناصر التعاون والتنصر هو الدخول في دين
النصرانية التهجد يقال تهجد الرجل اذا سهر للعبادة وارق اذا سهر لعلة التلقي هو
يقتضي استقبال الكلام وتصوره والتلقن يقتضي الحذق في تناوله والتلقف يقاربه
لكنه يقتضي الاحتيال في التناول التعجب هو النظر الى المتكلم والتعجب النظر الى المخاطب
يقال عجبت فلانا اي ادخلته في العجب ويجمع على تعاجيب التحري في صيغة التفعل كالتحدي
والتفعل بمعنى الاستفعال لانه طلب للاحرى والاحرى الاخلص والخلص فكان بمعنى
استحرى التوفي الاماتة وقبض الروح وعليه استعمال العامة او الاستيفاء واخذ الحق
وعليه استعمال البلغاء والفعل من الوفاة توفي على ما لم يسم فاعله لان الانسان لا يتوفى نفسه
بل المتوفي هو الله او احد من الملائكة وزيد هو المتوفى بالفتح التشخص هو المعنى الذي يصير به
الشي ممتازا عن الغير بحيث لا يشاركه شي اخر اصلا وهو والجزئية متلازمان فكل
شخص جزئي وكل جزئي شخص التعقل هو ادراك الشي مجردا عن العوارض الغريبة واللواحق
المادية التقريب هو تطبيق الدليل على المدعى وبعبارة اخرى سوق الدليل على وجه يفيد المطلوب
التبعية هو كون التابع بحيث لا يمكن انفكاكه عن المتبوع بان يكون وجوده في نفسه هو وجوده
في متبوعه الا توجد هذه التبعية الا في الاعراض وهذا تام وغير التام بخلافه كتبعية الفرع
الاصل التنقيح هو اختصار اللفظ مع وضوح المعنى من نقح العظم اذا استخرج مخه و
تنقيح الشعر وانقاحه تهذيبه وتنقيح المناط اسقاط ما لا مدخل له في العلية وتخريج المناط
تعيين العلة بمجرد ابداء المناسبة التطبيق تطبيق الشي على الشي جعله مطابقا له بحيث
يصدق هو عليه الترجمة بفتح التاء والجيم هو ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها بخلاف
التفسير التقليل هو رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه التجسر

التذكرة
التعس
التوليد
التسريح
التعبير
التوقيت
التناصر
التهجد
التلقي
التعجب
التحري
التوفي
التشخص
التعقل
التقريب
التبعية
التنقيح
التطبيق
الترجمة
التقليل

التجسس
التوهم
التدليس
التمويه
التعزير
التوأم
التيقظ
التربية
التحديث
التفل
التهاتر
التطوع
التنزه
التبر
التمجيد
التحت
التارة
التمثال

التجسس بالجيم هو السؤال عن العورات من غيره وبالحاء المغفلة استكشاف
ذلك بنفسه التوهم هو ادراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوس التدليس هو كتمان
عيب السلعة عن المشتري ومنه التدليس في الاسناد وهو ان يحدث عن الشيخ الاكبر
ولعله ما رآه وانما سمعه ممن هو دونه او ممن سمعه منه ونقله جماعة من الثقاة
التمويه هو الباس صورة حسنة لشيء قبيح كالباس الذهب للنحاس وغيره التعزير
اصله التطهير والتعظيم وتعزروه وتوقروه وكل ما ليس فيه حد مقرر شرعا فموجبه
التعزير والتعزير في المعاصي والتاديب اعم والتعزير تاديب دون الحد التوأم
هو اسم ولد اذا كان معه في بطن واحد اي يكون بينهما اقل من ستة اشهر كما في الزاهدي
وغيره ذكر الامام السرخسي في المبسوط ان ذكر التوأم مكان التوأمين صحيح حتى لو قال
غلامان توأم او توأمان كلاهما صحيح عند اهل اللغة وفي المغرب يقال هما توأمان
وقولهم هما توأم وهما زوج خطأ التيقظ هو كمال التنبه والتحرز عما لا ينبغي التربية
هي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا التحديث هو عام والسمر خاص بالليل
التفل ما صحبه من الريق والنفث هو النفخ بلا ريق التهاتر الشهادات التي
تكذب بعضها بعضا وتهاتر اي ادعى كل على صاحبه باطلا التطوع في الاصل
تكلف الطاعة وفي التعارف تبرع بما لا يلزم كالنفل وفي الشريعة هو المستحب التنزه التباعد
والاسم النزهة بالضم واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والرياض
غلط قبيح التبر بالكسر الحجارة قبل الضرب ويسمى بعد الضرب بالعين وقد يطلق
وقد يطلق على غيرها من المعدنيات الا انه بالذهب اكثر اختصاصا التمجيد هو ان تقول
لا حول ولا قوة الا بالله التحت هو مقابل للفوق ويستعمل في المنفصل كما ان الاسفل
في المتصل وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت اي الدون من الناس
التارة الحين والمرة واتاره اعاده مرة بعد مرة ويجمع على تير وتارات والفها
يحتمل ان تكون عن واو او ياء قيل هو من تار الجرح اذا التأم وتارة اما ظرف او
مصدر على قياس ما قيل فرة في ضربة التمثال هو ما يصنع ويصور شبيها
بخلق الله تعالى من ذوات الروح والصورة عام والصنم هو ما كان من حجر والوثن
عام وحرمة التصاوير شرع مجدد واول من غير دين ابرهيم وادخل الاصنام الى بلاد
العرب عمرو بن عامر الخزاعي وروى الحاكم باسناد صحيح عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال كان الصنم الاول من نحاس صعد بي رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبيه

فعالجته

تحقق اللبس
تعال
تشابه الاطراف

فعالجته حتى قلعته وكفى ذلك بعلي فخرا والى ذلك اشار الشيخ قدس سره

قالوا امتدح لامير النحل قلت لهم • مدحي ومدحكم من بعض معناه
ماذا اقول لمن حطت له قدم • في موضع وضع الرحمن يمناه

تحقق اللبس هو عند تساوي الاحتمالات ورفعه واجب وتوهم اللبس يكون عند رجحان
البعض ورفعه مختار تعال بفتح اللام امر حتى واصله ان يقوله من في المكان المرتفع لمن
في المكان المستوطى ثم كثر حتى استوى استعماله في الامكنة عالية كانت او سافلة فيكون
من الخاص الذي جعل عاما واستعمل في مطلق الاتيان ومنه الحصان للفرس الذكر والاصل فيه ان
الفحل الذي يضن بمائه لا ينزى الا على فرس كريم كانه حصين من الانزاء ثم كثر استعماله حتى
اطلق على الفحل الكريم وغيره ولم يجئ من تعال امر غائب ولا نهي وهو مختص بالجلالة كتبارك
معناه تعالى في ذاته عما يقول الظالمون وتعالت اسماؤه من ان يسمي بها الغير او يفسر بما
لا يليق او يذكر الا على وجه التعظيم وصفاته تعالت ايضا عن صفات المخلوقين وانما خص
لفظ التفاعل لمبالغة ذلك فيه لا على سبيل التكلف كما في العشرة وقال تعالى متعاليا
عما لا يليق بجناب عزه حال لازمة ومادته للتفرد والتخصيص لا للتعاطي والتكليف قال الحسن
بن فضيل تبارك الله في ذاته وبارك فيمن شاء من خلقه تشابه الاطراف هو ختم الكلام بما
يناسب صدره نحو لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير نوع قوله تعالى تأتون
ترجعون تنبئ تفضح تبرأ منه قطع استغفاره لابيه ترهقهم تغشاهم تسيمون
ترعون تشاقون تخالفون تثقفوا تميلوا تقرضهم تذرهم وتصف السنتهم اي
وتدلوا بها الى الحكام اي ولا تلقوا حكومة اموالكم الى الحكام تؤزهم اي تغويهم اغواء
تستأنسوا تستأذنوا تخلقون تصنعون ترجي تؤخر تجبرون تكرمون تلبسوا تخلصوا
انفسهم التي حوتنا تخاصمونا تتبيب هلاك وتخسير الترائب موضع القلادة
من المرأة تركنوا تميلوا تبيعا نصيرا تباب خسران تعولوا تميلوا تارة مرة فنادى
من تحتها من بطنها بالنبطية تذروه تفرقه اذ تحسونهم تقتلونهم ترهقهم تلحقهم تؤويه
تضمه تبارا هلاكا تبت هلكت وخسرت التراقي اعالي الصدر تصدى تتعرض
بالاقبال عليه تلهى تتشاغل التكاثر التباهي بالكثرة يوم يأتي تأويله بيان الذي
هو غايته المقصودة منه واحسن تأويلا اي معنى وترجمة او ثوابا في الآخرة تتمارى اي
تتجادل تقاربا وتقف بلا حتى يرى كل منهما الآخر تعاسرتم تضايقتم تغيض تنقص تهجد
به فاترك الهجود اي النوم للصلاة تنشق تتشعب ولتصنع على عيني لتربى ويحسن الكنف

واثارا عجبك ورائيك اليوم تنسى تترك جزاء من تزكى تطهر من ادناس الكفر
والمعاصي تسنيم علم لعين بعينها سميت به لارتفاع مكانها فانه يجري فوق الغرف
والقصور او رفعة شرابها تجرى من تحتها تحت قصري او امري او بين يدي في جناني
تامروني اعبد تعبد ونني على اول صدقه تامرونى ان اعبد والصبح اذا تنفس
اذا اضاء غرته هل ينظرون الا تاويله اي عاقبة امر الكتاب وما يؤول اليه من تعيين
صدقه وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد • وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى
جهدها حتى لم يبق شئ في باطنها • التراث الميراث تلظى تتلهب والمحذوف التاء
الثانية لان تاء المضارعة توارت بالحجاب غربت الشمس احسن تقويم تعديل نفورا تغلي
تمور تضطرب والمور التردد في المجئ والذهاب تقشعر تشمئز واقشعرار الجلد
تقبضه تمرحون تتوسعون في الفرح حق تقاته حق تقواه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ترجعوني تؤذوني تغلي ترجع تحيد تميل وتنفر تدلى
تعلق اذا تمنى تدفق في الرحم اذ تخلق توفكون تصرفون تلقف تلقم وتأكل تصدية
تصفيقا وتزهق انفسهم اي تخرج ياخذهم على تخوف اي تنقص فتقعد ملوما فتصير
او فتعجز تبيعا اي تابعا وتقطعوا امرهم بينهم اي تقسموه فتنازعوا امرهم بينهم اتخاذ صنوا
وتشاوروا واستقروا على شئ واحد او اختلفوا فيما بينهم ما تنقص الارض منهم
ما تأكل من لحوم موتاهم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون تسقفهم تصادفهم
وتظفرون بهم ترهبون تخوفون تسر الناظرين تعجبهم ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا
تميد تميل وتضطرب فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم تنكصون تعرضون مدبرين
تبارك الله تكاثر خيره او تزايد على كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله تترى فتنة
تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب تعتدونها تستوفون عددها تطلع على الافئدة
تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها تشخص فيه الابصار فلا تقر في اماكنها من هولها
يرى كان لم تغن كان لم ينبت زرعها واذ تأذن اي آذن ان تطؤهم ان توقعوا
بهم وتبيدوهم افتمارونه افتجادلونه تتمارى تتشكك تزاور تعرض كهفهم تميل عنه
وتنحرف حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراجيها بالعشي وحين تسرحون
تخرجونها بالغداة الى المراعي يوم ترجف الراجفة تشتد حركة الاجرام السفلية
تهتز تتحرك بالاضطراب انى لهم التناوش من اين لهم ان يتناولوا الايمان تناولا
سهلا تقوله اختلقه من تلقاء نفسه من عند نفسه تورون تقدحون • واذ تخلق من الطين

تصور او تقدر يقال لمن قدر شيئا واصلحه قد خلقه والخلق بمعنى الاحداث لله وحده
لتركبن طبقا عن طبق بفتح تاء تركبن اي حالا بعد حال وبضمها احوالا بعد احوال
تسوروا نزلوا من ارتفاع ولا يكون التسور الا من فوق تزدري اعينكم استحقرتهم
لفقرهم وكان تقيا مطيعا متجنبا عن المعاصي وتتلقيهم وتستقبلهم او تهوي به الريح
او تسقطه فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد ان تشيع ان تنتشر
تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من هرم تحروا توخوا
وعمدوا تذكرة عبرة ودلالة تفتنهم وتسخرهم تنخبت قلوبهم تطمئن وتسكن تافكنا
تصرفنا تفيضون تخوضون تتجافى ترتفع وتتنحى تفكهون تعجبون او تندمون تفسحوا
توسعوا تولى بركنه كناي بجانبه اذا عرض بما يتقوى به من جنوده تزيلوا تفرقوا تحي وريحكما
تراجعكما تهجرون تعرضون تنفخ تحرق الا اذا تمنى زور في نفسه ما يهواه او قرأ وتكلم
كقوله شعر تمنى كتاب الله اول ليله • تمنى داود الزبور على الرسل كهند اي على سكينة و
وقار • التربص التمكث التورية معناه الضياء والنور نزلت بعد اغراق فرعون وقومه
وهي اصل والانجيل فرع لها ولهذا كان خطاب اليهود في البقرة اكثر وخطاب النصارى
كان في آل عمران اكثر • تجلى ظهر • تله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض تغشاها علاها
بالنكاح تنوء بالعصبة تنهض بها وهو من المقلوب معناه ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه
اي ينهضون ثقال بحمله اذا نهض به متثاقلا يعني لا تقدر العصبة وهي اربعون رجلا
على حمل مفاتح كنوز قارون تبينوا فاطلبوا بيان الامر وثباته واشد تنكيلا
تعذيبا ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا • ان تبسل نفس
اي تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها لعلكم تعقلون ترشدون آتينا موسى
الكتاب تماما اي اتممناه اتماما تختانون انفسكم تظلمونها قبل تعالوا هلموا التبكو
تنخبرن هل تنقمون منا هل تنكرون منا وتعيبون ان اردن تحصنا تعففا تمتعوا
عيشوا غير تخسير غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله والتعرض لعذابه فتحسسوا فتفحصوا
سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وما تغيض الارحام
وما تنقصه تظاهرا تعاونا وتعتدوه وتفقدوه فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم
الى مكان قريب تتوارى فيه وتمت كلمات ربك اي استمرت كل كلمة وان
تصدقوا خير لكم اي وان تسقطوا حقكم من القصاص بالعفو وفي الحديث من تصدق
فهو خير له اي عفى لتلفتنا اي لتصرفنا تستخفونها تجدونها خفيفة كنتم به تدعون

تطلبون تستعجلون من الدعاء او تدعون ان لا بعث من الدعوى لو لا تستعجون تذكرونه
وتتوبون اليه او لولا تستثنون • وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك
عن سواه عليها تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة يلون امرها تتقلب تضطرب وتتغير
تدعو من ادبر تجذب وتحضر الآن تغمضوا فيه الا بان تتسامحوا فيه تولج الليل في
النهار الآية • اي تدخل احدهما في الآخر اما بالتعقيب او الزيادة والنقص تميز من الغيظ
تنشق غيظا على الكفار تبوء المؤمنين مقاعد للقتال تتخذ لهم مصاف ومعسكرا تبوءوا
الدار لزموها واتخذوها مسكنا والايمان اي تمكنوا في الايمان واستقر في قلوبهم تجعلون رزقكم
انكم تكذبون اي تجعلون شكركم التكذيب اي تجعلون شكر رزقكم التكذيب على طريقة واسئل
القرية تذودان تكفان واكثر ما يستعمل في الابل والغنم وربما استعمل في غيرهما يقال اشنر دكم
عن الجهل اي نكفكم ونمنعكم وبهاليا وصفوريا وهي التي نكحها ابوها شعيب عليه السلام
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف واختلال يقول الناظر لو كان كذا لكان احسن
لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا بها تلقى القرآن لتؤتاه وتلقيه وتقلبك في الساجدين
وترددك في تصفح احوال المتهجدين يوم التغابن ينزل السعداء فيه منازل الاشقياء
لو كانوا سعداء وبالعكس وكنتم تاتوننا عن اليمين اي تخدعوننا باقوى الاسباب
او عن قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد والكبد موضع الشهوة والارادة
تسع آيات لموسى عليه السلام وهي عصا وسنة وبحر وجراد وقمل ودم ويد وبعد الضفادع
طوفان ان تبوء ان ترجع تالله تفتؤ اي لا تفتؤ ولا تزال تذكر يوسف تلقى عليه
تلقونه بالسنتكم بأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول وتلقفه وتلقنه
ولكم فيها ما تدعون ما تمنون من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم مما تشتهي الانفس
الى التهلكة الهلاك قيل هي ما يمكن الاحتراز عنه بخلاف الهلاك والقمر اذا تلاها
تلا طلوعه طلوع الشمس ان يأتيكم التابوت هو صندوق فيه التورية وكان من خشب
الشمشاك مموها بالذهب نحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين وكان موسى عليه السلام
اذا قاتل قدمه فتحمله الملائكة فتسكن بنو اسرائيل ولا يفرون وفار التنور قال
علي رضي الله عنه هو وجه الارض يوم تبدل الارض المراد تبديل الحقيقة وقد ورد
في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يجعل الارض خبزة ثم يطعمها لاهل
الجنة مع لحم السمك والثور لا تبديل الصفات لان الخبز ليس من جنس التراب
ان تتقوا منهم تقاة اي كانت بمعنى الاتقاء فهي مصدر او بمعنى متقي اي امر يجب

التقاؤه

اتقاؤه فمفعول به او جمع كرماة فحال **فصل الثاء** كل ما يستطعم من احمال الشجر
فهو ثمر ويكنى به عن المال المستفاد ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة كقولهم ثمرة العلم
العمل الصالح كل شيء قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثقل كقفل من ثقل الشيء كنصر اذا وزنه
وكالعنب ضد الخفة مصدر ثقل ككرم وكالفستق هو الحاصل بالمصدر وبالتحريك
متاع البيت وحشمه • وكل شيء نفيس مصون ومنه حديث اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي والثقل قوة يحس من محلها بواسطتها مدافعة هابطة كالحجر
والمدر كما ان الخفة قوة يحس من محلها بواسطتها مدافعة صاعدة كالنار والدخان
وهو في الاجسام ثم يقال في المعاني والثقلان الانس والجن سميا بذلك لكونهما
ثقيلين على وجه الارض فهي كالحمولة لهما او لانهما مثقلان بالتكليف او لرزانة آرائهم
واقدارهم او الثقيل احدهما وسمي الآخر به تغليبا واختلف اصحابنا في تحقيق معنى الثقل
والخفة فمنهم من قال الثقل ليس عرضا زائدا على الجوهر بنفسه وذاته وما نجده من التفاوت
في الثقل بين الاجسام المركبة فهو عائد الى كثرة الاجزاء في الثقيل وقلتها في الخفيف
ومنهم من قال انهما من الاعراض الزائدة على نفس الجوهر وهو الاظهر كالزيبق والماء وان
تساوى اجزاؤهما عددا في الحاصر المتحد لهما والاثقال كنوز الارض وموتاها والذنوب
والاحمال الثقيلة وثقلت في السموات والارض يعني البالغة فخفي علمها على اهلها واذا
خفي الشيء فقد ثقل والخفيف يقال تارة باعتبار مضايقة الزمان نحو فرس خفيف وفرس
ثقيل اذا عدا احدهما اكثر من الآخر في زمان واحد وقد يكون الخفيف ذما والثقيل مدحا
كمن فيه طيش يقال فيه خفيف ومن فيه وقار يقال فيه ثقيل وكمن ثقل ميزانه نظرا الى
الكفار لكنه محمول على لازم الخفة وعدم الاعتداد جمعا بين الادلة وما ورد في بعض
الاخبار من ميزان الكفار يحمل على تمييزهم لتفاوتهم في العذاب ولا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا اي نافعا او هو في حق منكري الحشر والثقيل من الكلمات ما كثرت مدلولاته ولوازمه
كالفعل فان مدلولاته الحدث والزمان ولوازمه الفاعل والمفعول والتصرف وغير ذلك
والخفيف من الكلمات ما قل ذلك كالاسم فانه يدل على مسمى واحد ولا يلزمه غيره في تحقق معناه
ولهذا خصت تاء التانيث الساكنة بالفعل والمتحركة بالاسم لان السكون اخف من الحركة
وخص الضم بمضارع الرباعي والفتح بمضارع الثلاثي لان الرباعي اقل والضم اثقل
فجعل الاثقل للاقل والاخف للاكثر والحقت التاء بعدد المذكر واسقطت من عدد
المؤنث لثقل المؤنث • وخفة المذكر وحذفت الياء والتاء في باب فعيلة في النسب

نحو حنيفة وحنفي بخلاف المذكر كل ذلك للتعادل وفي النظم تتلوا احسن من نقل الثقل
الهمزة ولا ريب من لا شك لثقل الادغام وهين من ضعف لثقل الضمة وآمن
اخف من صدق وانذر اخف من خوف ونكح اخف من تزوج ونحو ذلك
وكل ما كان اخف كان ذكره اكثر الثناء هو مأخوذ من الثني وهو العطف ورد
الشيء بعضه على بعض ومنه ثنيت الثوب اذا جعلته اثنين بالتكرار او بالامالة والعطف
فبذكر الشيء مرتين يتناول احدهما ما لم يتناوله الآخر وبتم جرا بمنزلة جعله اثنين
فاطلق اسم الثناء على تكرار ذكر الشيء لشيئين ومنه التثنية في الاسم فالمثني يكرر محاسن
من يثني عليه مرة بعد اخرى وهو الكلام الجميل وقيل هو الذكر بالخير وقيل يستعمل
في الخير والشر على سبيل الحقيقة وعند الجمهور حقيقة في الخير ومجاز في الشر على ضرب
من التأويل فالمشاكلة والاستعارة التهكمية وقيل بتقديم النون والقصر هو الذكر
بالشر والخير والثناء في الاصل يكون على جميل اختياري من نعمة او غيرها والمدح يكون عليه
مطلقا تقول اثنيت على علمه وكرمه ومدحته ولا تقول اثنيت على صباحته وبهجته
ورشاقة قده بل مدحته فكل ثناء مدح ولا عكس والمشهور بين الجمهور والمفهوم من الكشاف
وغيره ان الثناء هو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا سواء كان باللسان او بالجنان
او بالاركان وسواء كان في مقابلة شيء ام لا فيشمل الحمد والشكر والمدح فعلى هذا قيد باللسان
لرفع احتمال التجوز اعني اطلاق الثناء على ما ليس باللسان مجازا وثناء الله باعتبار غايته
اما انعام بانواعه من تكريم وتشريف وتعظيم فيرجع الى صفات الافعال واما ارادة ذلك
فيرجع الى صفات الذات وقوله تعالى ان مكناكم في الارض اقاموا الصلوة الآية هو ثناء
قبل بلاء واثنى يشمل على الذات والصفات بلا تكلف في تأويل الاخبارية كما هو
المشهور ثم للعطف مطلقا سواء كان مفردا او جملة واذا لحق التاء يكون مخصوصة
بعطف الجمل وفي ثم تراخ وهو ان يكون بين المعطوفين مهلة دون الفاء والتراخي في ثم عند
ابي حنيفة في التكلم وعند صاحبيه في الحكم ووجوب دلالة ثم على الترتيب مع التراخي مخصوص
بعطف المفرد والتراخي الرتبي ليس معنى ثم في اللغة وغيرها بل يطلق عليه ثم مجازا والتراخي
الزماني كثيرا ما يجامع الرتبي اذ لا منافاة بينهما وقد يجعل تغاير البحثين في الكلام بمنزلة
التراخي في الزمان فيستعمل له ثم وهو اصل في الزماني فما امكن لا يصرف عنه الى غيره فعلى هذا
ثم في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون للتراخي لا للتوبيخ ولا للاستبعاد
ولم يوضع لهما وانما التوبيخ والاستبعاد مفهوم من سياق الكلام لا من مدلول ثم بل

الثناء

ثم

ثم

ثم ههنا للمهلة في الزمان ولفظة ثم ابلغ من الواو في التفريع كما في ثم اتخذتم العجل
وقد يكون ظرفا بمعنى هناك كما في مثل قولك الشخص سواد الانسان تراه من بعد ثم
استعمل في ذاته وقد يجيء لمجرد الاستبعاد كما في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
وقد يجيء بمعنى التعجب نحو الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون وبمعنى الابتداء نحو ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وبمعنى العطف والترتيب نحو ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا وبمعنى قبل
نحو ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اي فعل ذلك
قبل استوائه على العرش وثم في قوله تعالى ثم كلا سوف تعلمون للتدرج كما قاله ثم والله
وهو ابلغ من كلا سوف تعلمون دل على ذلك ثم وقد يجيء لمجرد الترقي نحو ان من ساد ثم
ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده ويجوز ان يكون ذلك للترتيب في الاخبار كما يقال
بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعت امس
اعجب وعليه قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا اي ثم اخبركم بان هذا المن كان مؤمنا
كما في التيسير ويجوز ان يكون المعنى ثم دام على الايمان اذ الامور بخواتيمها كقوله تعالى
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اي دام على الاهتداء ويجوز ان يكون بمعنى
الواو التي بمعنى مع اي مع ذلك كان من الذين آمنوا وانت خبير بان في الحمل على الواو
عملا بالحقيقة من وجه وفي اخبركم بان هذا المن كان من المؤمنين اضمار بلا ضرورة والمضمر
مستدرك ومعنى ثم دام على الايمان ينافيه عطف التواصي بالامرين اذ اعتبار الدوام
فيه لا فيما بعده فيفكك النظم وثم في قوله تعالى واما نرينك الى قوله ثم الله شهيد
للقسم اي والله لانا لو حملنا على حقيقة لادى ان يكون الله شهيدا بعد ان لم يكن وهو ممتنع
وقد يجيء ثم للتنبيه على انه ينبغي ان يستبعد السامع في تحقيق ما تقدم ما تقدم حتى يصير على ثقة
وطمانينة وقد يجيء فصيحة لمجرد استفتاح الكلام وقد يتخلف عن ثم التشريك في
الحكم بان تقع زائدة كما في ان لا ملجأ من الله الا الله ثم وثمة بفتح الثاء والميم المشددة
وهاء السكت التي هي هاء زائدة في آخر الكلمة محركة بحركة اعرابية موقوفا عليها لبيان تلك
الحركة تدرج في الوصل الا اذا اجري مجرى الوقف وهي استعارة من الاشارة الى المكان
قال بعضهم ثم اشارة الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين ويجوز ان يوقف
عليه بهاء السكت وقول العامة ثمت بالتاء من قبيل اللحن وفي شرح مسلم ثم بلا هاء
يدل على المكان البعيد وبهاء يدل على القريب قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع

آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وقال بعضهم هذا وهم اشتبه
عليه المضمومة بالمفتوحة وقيل ثمت بالتاء لغة في ثم العاطفة للجمل خاصة والتاء
علامة التانيث وهو تانيث الجملة وكما تتصل هذه العلامة بالاسم نحو امراة وبالصفة
نحو قائمة كذلك تتصل بالفعل الا انها تبدل في الاسم منها الهاء في الوقف وينتقل
الاعراب عن آخر الاسم اليها وفي الفعل تسكن الا ان يلاقيها ساكن وتكون التاء
في الوقف والوصل جميعا واذا حرك بالفتح تبع تاء في كل حال لان دخول تاء التانيث
على الحرف قليل واذا دخل حرك بالفتح كما في ربة **الثلاثي** هو منسوب الى ثلثة وكذا

الثلاثي

الرباعي فانه منسوب الى ربعة فالقياس فيهما وفي نظايرهما الفتح **الثماني** تانيث

الثماني

الثمانية والياء كهي في الرباعي وغيره للنسبة كما في اليماني قال ابو حاتم عن الاصمعي تقول
ثمانية رجال وثماني نسوة وثماني ناقة باثبات الياء في الاضافة لان الياء المنقوصة
ثابتة في حالة الاضافة والنصب كالقاضي وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر والثمانية
في الاصل منسوب الى الثمن بالضم لانه الجزء الذي صير السبعة ثمانية ففتح اولها
للتغيير في النسبة وحذف احدى ياءي النسبة وعوض منها الالف والاصل في ثماني عشرة
بفتح الياء صدور الاعداد المركبة على الفتح كثلثة عشر وجاز اسكانها وشذ حذفها
بفتح النون والثالث عشر بفتح الثالث على انه مركب مع عشر وكذا الرابع عشر ونحوه
ولا يجوز الضم على الاعراب وذلك لانه اذا صيغ موازن فاعل من التسعة فما دونها وركب
مع العشرة فلك فيه اوجه اما ان تضيفه الى المركب المطابق له او ان تقتصر عليه مع
البناء على الفتح او ان تقتصر عليه وتعرب الاول مضافا الى الثاني مبنيا وهذا الاخير
انما يكون مع فقد حرف التعريف فاذا وجد فيجب تعين البناء وامتنعت الاضافة
وخمسة عشر اصله خمسة وعشرة حذفت الواو وقصد المزج الاسمية وتركيبهما وجعلهما
اسما واحدا فبني الجزء الاول اذ هو محتاج الى الثاني فشابه الحرف وبني الثاني لتضمنه
حرف العطف **الثاني** هو باعتبار التصيير واثنين باعتبار حال وتقديرا وبالثاني

الثاني

كل ما هو ثان بالنسبة الى ما قبله لا الفرد اللاحق من الاثنين وهذا كما يقال نعلت كذا مرة
بعد اخرى اي جعلته مرارا كثيرة غير مقتصرة على المرة والثانية هي جزء من ستين جزءا
من الدقيقة التي هي جزء من ستين جزءا من الدرجة التي هي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة
ويقال ثاني اثنين وثالث ثلثة ورابع اربعة ولا يقال اثنين ثان ولا ثلثة ثالث
ولا اربعة رابع وقول الشاعر تم ثانيه في كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما في الغار

ففي الكلام

ففي الكلام تقديم وتاخير وتقليب للتركيب وتغيير وهو ولم يكن كاثنين اذ هما في
الغار والمراد انه لم يكن كهذه القضية قضية اخرى واثنين ثان تركيب جملة
وثاني اثنين تركيب اضافة **الثلث** بضمتين سهم من ثلثة ويوم الثلثاء

الثلث

بالمد ويضم وثلاثاء فرد كما في قولك بعت من النوق ثلاثا يكتب بالالف
لالتقاء اللبس بثلث وان ضيفا ووصف كما في قولك حلبت ثلث نوق
وما حلبت النوق الثلث يكتب بحذف الالف لارتفاع اللبس وكذلك ثلثة
وثلثون بحذف الالف لان علامة التانيث والجمع الملتحق باخرهما منعت من ايقاع
اللبس والثلاثة جعل في الشرع حدا في ابلاء الاعذار كما في الاسئلة الثلثة الموسوية
عن الخضر لان تحقق الاتفاق في اجتماع الثلثة لاندفاع الفردين بالثالث **الثواب**

الثواب

هو عبارة عن المنفعة الخالصة المقرونة بالتعظيم والجزاء كيف ما كان من الخير
والشر الا ان استعماله في الخير اكثر وفي الشر على طريقة فبشرهم بعذاب اليم وهل ثوب
الكفار اي جوزوا والاثابة بمعنى اثابه والمثوبة الثواب عن الازهري وغيره انهما
مطلق الجزاء وقيل هما جزاء الطاعة والثواب يتعلق بصحة العزيمة والجواز يتعلق
بالركن والشرط والثواب والعقاب على استعمال الفعل المخلوق لا على اصل الخلق
ويعاقب عليه بصرف الاستطاعة التي تصلح للطاعة الى المعصية لا على احداث
الطاعة والثواب الذي يعطى اجرا لا يتصور بدون العمل بخلاف مطلق الثواب
والاثابة اعطاؤه **الثوب** هو اسم لما يلبس عادة من القطن او الصوف او الخز

الثوب

او غير ذلك ولا يطلق على البساط والمسح والستر والعمامة والقلنسوة يقال تعمم
وتقلنس ولا يقال لبس ولهذا لا يدخل تحت الوصية واصله الرجوع الى الحالة الاولى
او المقدرة وثيابك فطهر قلبك والميت يبعث في ثيابه اي في اعماله
ولله ثوابه اي لله دره **الثنا** بالكسر هو ان يوخذ الزكوة في السنة مرتين وهو

الثنا

منهي شرعا ولا ثنا ما لم يتحد سبب الزكوة كما في الابل المزكى وبدلها وانما الثناء
فيما اختلف السبب كالارض النامية حقيقة فانها سبب في العشر دون المالية
ولهذا لا يتكرر بتكرر الحول والثنية واحد الثنايا وهي الاسنان المتقدمة اثنان فوق
واثنان تحت وخلفها الرباعيات بالفتح وتخفيف الياء والانياب هي الاربع
خلف الرباعيات الاربع ثم الاضراس وهي عشرون من كل جانب عشرة منها الضواحك
اربعة ثم الطواحن ثم النواجذ من كل جانب اثنان واحد من اعلا واخر من اسفل وهي

اقصى الاضراس وهي لا تنبت لبعض الناس وقد تنبت لبعض بعضها ولبعض
كلها يقال لها اسنان الحلم والثنايا الجبال ايضا ويقال فلان طلاع الثنايا
اي يقصد عظايم الامور كما قال ش انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۰ متى اضع العمامة
تعرفوني ۰ والثني عرفه بعض الادبا بالنظم ۰ الثني ابن حول وابن ضعف وابن خمس
من ذي ظلف وخف ۰ الثغر السن وما يلي دار الحرب من البلاد وموضع المخافة — الثغر
من فروج البلدان وهو كالثلمة بالضم التي يتخاف هجوم السارق منها ويقال ثغر
ثنيت اذا كان بين الاسنان كلها تفريق يسير وان كان التفريق بين الثنايا
خاصة فالثغر افلج قال ابن دريد لا تقول رجل افلج الا اذا ذكرت معه الاسنان
الثمر هو فرع النبات يقع في الاغلب على ما يحصل على الاشجار ويقع ايضا على الزرع — الثمر
والنبات كما في قوله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده وثمر الرجل
تمول ۰ والثمار جمع ثمر جمع ثمرة والثمرة اعم من المطعوم كما ان الرزق اعم من الماكول والمشروب
الثمن هو ما ثبت دينا في الذمة واما قيمة الشي فهو عبارة عن قدر ماليته بالدراهم والدنانير — الثمن
بتقويم المقومين وهي مساوية له بخلاف الثمن فانه يكون ناقصا وزايدا ومن الاموال
ما هو ثمن بكل حال كالنقدين صحبه الباء اولا قوبل بجنسه وغيره ومبيع بكل حال كالثياب
والدواب والمماليك وثمن بوجه مبيع بوجه كالمكيل والموزون واذا كان معينا
في العقد كان مبيعا وان لم يكن معينا وصحبه الباء وقابله مبيع فهو ثمن والثمن في الاصطلاح
وهو سلعة في الاصل ان كان رايجا كان ثمنا وان كان كاسدا كان سلعة الثقبة — الثقبة
بالضم الخرق النافذ الصغير ونقب الحايط بالنون وهو الخرق العظيم النافذ الذي
له عمق الثرى بالقصر الندى والتراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا ويستعمل في قطع — الثرى
المودة والثروة كثرة العدد من الناس والمال وتحت الثرى يحتمل ان يكون تحته شي وهو
اما الثور او الحوت او الصخرة او البحر او الهوى على اختلاف الروايات الثمام بالضم نبت — الثمام
ضعيف له خوص او شي يشبهه يقال انه ينبت على قدر قامة المرء وقولهم هو على طرف
الثمام مثل يضرب في سهولة الحاجة وقرب المراد الثقة لفظ الثقة متردد بين الامانة — الثقة
والفهم الا اذا قرنت بالمعلوم فانه ح تعينت فيه جهة الفهم الثمال كالكتاب الغياث — الثمال
الذي يقوم بامر قومه الثواء النزول للاقامة يقال ثوى بالمنزل واثوى غيره الثعلب — الثواء، الثعلب
بالفتح حيوان معروف وهي انثاه والذكر ثعلبان بالضم وفي البيت المشهور بالفتح لانه
مثنى الثلة بالضم القطعة من الناس وبالفتح قطعة من الغنم الثلب ذمه صرح بالعيب فيه — الثلة، الثلب

وتنقصه

الثج — ثل الله عرشه — ثكلتك امك

وتنقصه وبابه ضرب والمثالب العيوب واحده مثلبة الثج هو اسالة الدما
من الذبح والنحر ثل الله عرشه اي اماته واذهب ملكه ثكلتك امك كلمة
يستعملونها عند التعجب والحث على التيقظ في الامور ولا يريدون بها الوقوع
ولا الدعاء على المخاطب لكنهم اخرجوها عن اصلها الى التاكيد مرة والى التعجب
والاستحسان تارة والى الانكار والتعظيم تارة اخرى ثبة قوله تعالى فانفروا
ثبات اي جماعات متفرقة ثجاجا منصبا بكثرة ثقفتموهم وجدتموهم ثبورا ويلا
ثاني عطفه متكبرا في نفسه والنجم الثاقب المضيء لانه يثقب الظلام بضوئه
فينفذ فيه وما كنت ثاويا مقيما ۰ ثلة من الاولين اي هم كثير من الاولين فثبطهم
فحبسهم بالجبن والكسل يومئذ ثمانية املاك ثعبان حية عظيمة الجسم ثمود قبيلة — ثمود
من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
ثمود من الثمد وهو الماء القليل فمن جعله اسم حي او اب صرفه لانه مذكر ومن جعله
اسم قبيلة او ارض لم يصرفه للتانيث والعلمية قولا ثقيلا شديدا يعني القرآن
فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين لا سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم
كما يروى انه عند نزول الوحي كان يغيب عن الناس وعن نفسه كالذي يغشى عليه وكان اذا
نزل عليه الوحي بركت كل ناقة تحته غير الناقة التي تسمى القصوى لغاية جريها فصل الجيم
كل ما في القرآن جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فان معناه تجثوا على ركبها
كل شي في القرآن جعل فهو بمعنى خلق في القاموس قوله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
اي لفروجهم ۰ كل وتد في الارض عظم وطال فهو جبل فان انفرد فاكمة او قنة ۰ كل حجر يستخرج
منه شي ينتفع به فهو جوهر ۰ كل شي قشرته عن شي فقد جردته عنه ۰ كل ما يصيد من السباع
والطير فهو جارحة ۰ كل شي تحتفره الهوام والسباع لانفسها فهو جحر بالضم ۰ كل نوع محظور
يتضمن ضررا فهو جناية ۰ والكثير من كل شي جم ۰ اصل كل شي ومجتمعه جرثومة ومنه جرثومة
العرب ۰ معظم كل شي جمهور ۰ ولد كل سبع جرو ۰ ولد وحشية طلا ۰ ولد طاير فرخ وانسان
طفل ۰ كل جار ومجرور اذا وقع حالا او خبرا او صلة او صفة فانه يتعلق بمحذوف ۰ وكل
جار ومجرور اذا جاء بعد النكرة يكون صفة وبعد المعرفة يكون حالا منها ۰ كل موضع حمل
فيه على الجوار فهو خلاف الاصل اجماعا للحجة والذي عليه المحققون ان خفض الجوار
يكون في النعت قليلا وفي التاكيد نادرا ولا يكون في النسق اي في العطف بالواو لان
العاطف يمنع التجاور ۰ ومن شرط الخفض على الجوار ان لا يقع في محل الاشتباه

وكل جمع يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز في وصفه التذكير والتأنيث نحو اعجاز
نخل خاوية اعجاز نخل منقعر والاغلب على اهل الحجاز التأنيث وعلى اهل نجد التذكير
وقيل التذكير فيه باعتبار اللفظ والتأنيث باعتبار المعنى وكل جمع حروفه اقل من
حروف واحده فانه جاز تذكيره مثل بقر ونخل وسحاب وكل جمع اذا كان عين فعل
مفرده ياء فانه لا يقرأ جمعه بالهمزة كمعايش وفوايد ونحوهما والا فبالهمزة كنظائر وفضائل
وقلائد واما في اسم الفاعل فباليا مطلقا والمدائن بالهمزة افصح وعليه القرائن
قال الجوهري سألت ابا علي الفسوي عن همزة مدائن فقال من جعله فعيلة همزه ومن جعله
مفعلة لم يهمز وكل جمع كسر على غير واحده وهو من ابنية الجمع فانه يرد في تصغيره
الى واحده وكل جمع ثالثه الف فانه ينكسر الحرف الذي بعدها نحو مساجد وجعافر
وكل جمع مؤنث وتأنيثه لفظي لان تأنيثه بسبب انه بمعنى الجماعة وتأنيث الجماعة
لفظي وكل ما كان مفرده مشددا ككرسي وعارية وسرية فانه جاز في جمعه التشديد
والتخفيف وكل اسم غير آلي نحو رجال ومسلمين ومسلمات فهو لجميع مسميات ذلك الاسم
وكل جمع عرف باللام فهو لجميع تلك المسميات وكل جمع مصحح مذكرا كان او مؤنثا فهو
اوزان القلة وافعل وافعال وافعلة من المكسر والكثرة ما عداها وكل جمع تغير فيه نظم الواحد
فهو جمع التكسير وكل جمع مكسر كالاسد والابيات فهو نظير الفرد في الاعراب وكل جمع
بعد ثانيه الف فهو خماسي فلا ينصرف وكذا السداسي نحو دنانير وكل جمع فيه تاء زائدة
رفعه بالضم ونصبه وجره بالكسر وكل ما كان على فعلة من الاسماء مفتوح الاول ساكن الثاني
والثاني حرف صحيح فانه حرك في جمع التصحيح نحو سجدات وان كان الثاني واوا
نحو جوزات او ياء نحو بيضات فلا يحرك لئلا ينقلب الفا وهكذا اذا كان صفة نحو
صعبة وصعبات وضخمة وضخمات وكل جمع من غير الانس والجن والملائكة والشياطين
فانه يقال فيه بنات كبنات عرس وبنات اوى وبنات نعش وكل فعل ثانيه واو
فانه جاز ان يجمع على ثلثة اوجه كنون ونينان وانوان ونونات وكل اسم جنس جمعي فرق بينه وبين
واحده بالتاء وجمعه بدونها كسدر وسدرة ونبق ونبقة الا لفظين وهما الكماة
جمع كم والفقعة جمع فقع وهو ضرب من الكماة وهذا من النوادر وكل ما كان على افعال
فهو جمع الا في مواضع نحو ارض احصاب اذا كانت ذات حصباء وبلد امحال اي قحط
وماء اسدام اي متغير من طول القدم كما ان افعالا بالكسر مصدر الا اسنارا وهو في
العدد اربعة من جنس واحد واسكافا واعصارا وامحاضا وهو السقاء الذي يمخض

فيه

فيه اللبن وانشاطا يقال بئر انشاط وهي التي يخرج منها الدلو بجذبة واحدة وكل ما
هو على فعل جمع الا ابلم واجرب واذرح واسقف واصبع واصوع واعصر واذن
وكل ما يجمع من اسماء الاجناس ثم يعرف تعريف الجنس فانه يفيد امرين احدهما ان ذلك الجنس
تحته انواع مختلفة والآخر مستغرق لجميع ما تحته منها والمعرف باللام من الجموع واسمائها
للعموم في الافراد قلت او كثرت والجمع المعرف تعريف الجنس معناه جماعة الآحاد
وهي اعم من ان يكون جميع الآحاد او بعضها فهو اذا اطلق احتمل العموم والاستغراق
واحتمل الخصوص ايضا والحمل على واحد منها يتوقف على القرينة كما في المشترك هذا ما
ذهب اليه الزمخشري وصاحب المفتاح ومن تبعهما وهو خلاف ما ذهب اليه ائمة الاصول

الجمع

الجمع في اللغة ضم الشيء الى الشيء وذلك حاصل في الاثنين بلا نزاع وانما النزاع في صيغ الجمع
وضمايره والاصح ان اقل مسمى الجمع كرجال وزيدين ثلثة باجماع اهل اللغة واطلاق صيغة
الجمع على المثنى باعتبار معنى الجمع في المثنى كما في الثلثة ليس لنفس الاجتماع بل الاجتماع المخصوص
وهو ان لا يتحقق فيه معنى يعارض الافراد على التبادر وذلك في الثلثة دون الاثنين
لان الواحد اذا ضم اليه الواحد لم يثبت الاتحاد فلم يثبت الجمع ايضا لبقاء الفردية
من وجه باعتبار عدم استتباع كل واحد منهما صاحبه بخلاف الثلثة فان كل فرد منها
يقابل اثنان فيستتبعان ويصير الكل كشيء واحد فيكمل معنى الجمع فيطلق عليه الصيغة الموضوعة
للجمع حقيقة فالمراد من قوله تعالى هذان خصمان اختصموا طائفتان خصمان وحديث
الاثنان وما فوقهما جماعة محمول على المواريث والوصايا وعلى سنية تقدم الامام
او المراد ان ما وضع للجماعة يطلق عليهما وليس بجماعة كاملة بل ناقصة كمالها بانضمام
الامام اليهما وهذا في غير الجمعة واما فيها فاعتبر كمالها بغير الامام وانما حمل على ما ذكر
لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لتعليم الاحكام لا لبيان اللغات بقي ان هذا في جمع القلة
واضح واما في جمع الكثرة فمشكل لان النحاة اطبقوا على ان اقله احد عشر والجواب بتوسع
العرف في اطلاق الدراهم على ثلثة واعلم ان مذهب عبد الله بن عباس وعثمان واكثر
الصحابة وعامة الفقهاء والمتكلمين واهل اللغة ان اقل الجمع ثلثة وذهب اصحاب
وعامة الاشعرية الى ان اقل الجمع اثنان وهو مذهب عمر وزيد بن ثابت ثم الاكثر
من الفريق الاول على جواز استعمال صيغ الجموع في الاثنين مجازا وتمسكات الكل مسطورة
في محله ولم يقع الخلاف في لفظ ج م ع ولا في نحن فعلنا ولا في نحو فقد صغت قلوبكما
مما يفيد فائدة الجمع انما الخلاف في نحو الرجال والمسلمين وضماير الغيبة والخطاب التي

يترتب في وضع اللفظ لن يسبق بينهما بصيغ التثنية فايهن احدهما عن الاخر والجمع
المنكر يتناول الثلثة واكثر سواء كان جمع قلة او كثرة لانها اقل الجمع مطلق عرفا لا
الادنى من الثلثة لانه غير ما صيغ له اصلا والجمع تصحيحا وتكسيرا يصدق على الواحد
مجازا لاستعماله فيه كقوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات فان المراد عايشة رضي الله عنها
وجموع السلامة للقلة باتفاق النحاة وعند الاصوليين صيغة المؤمنين والمشركين
ولعل التوفيق بين الكلامين هو ان لا مانع من ان يكون اصل وضعها للقلة وغلب استعمالها
في العموم لعرف او شرع فنظر النحاة الى اصل الوضع والاصوليون الى غلبة الاستعمال
او نقول كلام النحاة في الجمع المنكر وكلام الاصوليين في الجمع المعرف نظم بعض الادباء

جمع السلامة منكورا يراد به ● من الثلث الى عشر فلا ترد
فافعل ثم افعال وافعلة ● وفعلة مثله في ذلك العدد
كانفس وكاثواب وارغفة ● وغلمة فاحفظنها حفظ مجتهد

وافعل غير منصرف للوزن والتعريف وافعلة وفعلة للتانيث والتعريف وافعال منصرف
لان فيه سببا واحدا وزاد الفراء فعلة ككلة وزاد بعضهم افعلا كاصدقاء وابنية
القلة اقرب الى الواحد من ابنية الكثرة ولذلك يجري عليه كثير من احكام المفرد من ذلك جواز
تصغيره على لفظه خلاف الجمع الكثير وجواز وصف المفرد بها نحو ثوب اسمال وجواز عود الضمير اليه
بلفظ الافراد نحو قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ومن القلة ما جمع بالواو والنون
والالف والتاء وجمع التكسير كالتصغير يرد الشيء على اصله والجمع المكسر اذا صغر فاما
ان يكون من جمع القلة وهي اربع على الصحيح فيصغر على لفظه وان كان من جمع الكثرة فلا يصغر
على لفظه وهو الصحيح وان ورد منه شيء عد شاذا بل يرد الى واحده فان كان من غير العقلاء
صغر وجمع بالالف والتاء كحميرات في تصغير حمر جمع حمار وان كان من العقلاء صغر
وجمع بالواو والنون كرجيلون في تصغير رجال وان كان بمعنى اسم جمع كقوم ورهط
او اسم جنس كتمر وشجر صغر على لفظه كسائر المفردات والجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه
سواء في حكم التانيث والجمع المكسر لغير العاقل يجوز ان يوصف بما يوصف به المؤنث
نحو مآرب اخرى وهو قليل والجمع المكسر سواء على صيغة منتهى الجموع يصح تثنيته بتاويل
فرقتين وجمع التكسير يجري مجرى الفرد ولا ينسب الجمع الا انها لا يكون له مفرد اصلا
كالاعرابي او من لفظه كالركبي فان مفردها راحلة او يكون علما الآن وان كان جمعا
كانبار وهو اسم بلد بالعراق وكان جمع نبر او جاريا مجرى العلم كالانصار فانه في الاصل

جمع

جمع ناصر لنصرتهم الاسلام والجمع قد يوصف بالمفرد المؤنث بالتاء وبالمؤنث الجمع
كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة واما قوله تعالى واذكروا الله في ايام
معدودات فقد اجري فيه معدودات على لفظة ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا واريد
باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليها فيصح النعت بالمؤنث وقد يوصف بالمفرد
المؤنث بالصيغة كقوله تعالى من آيات ربه الكبرى والجمع ما يكون موضوعا للآحاد
المتكثرة باعتبار كونها كثرة لواحد مفهوم من لفظه يصح ان يكون مفردا له واسم الجمع وان
كان له مفرد من لفظه الا ان وضعه للآحاد من حيث هي آحاد بلا ملاحظة كونها كثرة لواحد
مفهوم من لفظ يصح ان يكون مفردا له ولهذا لا يكون اسماء الجموع على صيغ الجمع وما لا يكون
له مفرد مناسب من لفظه ويكون فيه كثرة كالقوم والرهط فهو اسم بمعنى الجمع والنحويون
نصوا على انه اذا كان اللفظ على صيغة تختص بالجموع لم يسموه اسم جمع بل يقولون هو جمع
وان لم يستعمل واحده والجمع الحقيقي لا يجوز تصغيره اذا كان جمع كثرة بل ترد الى واحده او الى
جمع قلة ان وجد لجواز تصغير جمع القلة واسماء الجموع سماعية صرح به المحققون وجمع
العاقل لا يعود اليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة واما غير العاقل
فالغالب في الكثرة الافراد وفي القلة الجمع والعرب تقول الجذوع انكسرت لانه جمع كثرة
والاجذاع انكسرن لانه جمع قلة كما في قوله ع واسيافنا يقطرن من نجدة دما ●
يحكى عن النابغة الذبياني وهو نقاد الجاهلية انه عرض عليه حسان بن ثابت ميميته فما بنس لم ينقد
عليه قوله شعر لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ● واسيافنا يقطرن من نجدة دما ●
فاخذ عليه الجفنات والاسياف لانهما جمع قليل والشعر في معنى الافتخار فعليه ان يكثر وهذا انما
يبعد من مثل النابغة ولعل الاشكال جاء من النقال كيف وقد يستعير احدهما للآخر اي يستعمل
القليل في الكثير وبالعكس وان وجد الآخر كقوله تعالى ثلثة قروء مع وجود الاقراء وقد يستغنى
ببعض الجموع عن البعض الاخر انهم قالوا في سن ارسان وفي قلم اقلام فاستغنوا بها عن جمع
الكثرة وقالوا في رجل رجال وفي سبع سباع ولم ياتوا لهما ببناء القلة ومما وقع فيه جمع
القلة موقع جمع الكثرة قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير ومما وقع فيه بالعكس
مثل ثلثة قروء فان مميز الثلثة لا يكون الا جمع قلة وجمع القلة هو الذي يطلق على العشرة
وما فوقها بقرينة وما دونها بغير قرينة وبعكس هذا جمع الكثرة والقلة والكثرة انما تعتبران
في نكرات الجموع لا في معارفها بل كل جمع في حال التعريف للكثرة واختصاص جمع القلة
بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوقها فيما اذا كان اللفظ على كلا الجمعين فاذا لم يجئ

التكسير الا على احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة كارجل في رجل ورجال في رجل
والفرق بين جمع القلة والكثرة للنحاة لا للاصولي لان مرادهم العرفي لا اللغوي
يدل عليه مسائل الوصية والاقرار كاعتقوا عبيدا ولفلان علي دراهم حيث يحمل على
ثلث مع انها جمع كثرة والجمع المضاف قد يكون للجنس فيشمل القليل والكثير والعهد
لان الاضافة كاللام في انها للجنس والعهد والاستغراق وجمع الجمع ليس بقياس بل
متوقف على السماع لان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة وذلك يحصل من لفظ الجمع
فلا حاجة الى جمعه ثانيا بخلاف جمع القلة حيث يستفاد الكثرة من الجمع ثانيا
لدلالته على القلة وجمع الجمع قسمان جمع التصحيح وجمع التكسير فاذا ارادوا ان يجمعوا جمع
التكسير يقدرونه مفردا فيجمعونه مثل جمع الواحد الذي على زنته كجمال جمع جمل
على جمايل وشمال وهو الريح على شمائل واذا ارادوا جمع التصحيح الحقوا بآخره الالف
والتاء نحو جمالات في جمع جمال جمع جمل وجمع الجمع لا يطلق على اقل من تسعة وجمع المفرد
لا يطلق على اقل من ثلثة الا مجازا وبناء الواحد ان كان سالما فيه فمصحح والا فمكسر
والجمع بالالف والتاء مطرد في صيغة المذكر الذي لا يعقل سواء كان مذكرا حقيقيا
كالصافنات للذكور من الخيل او غير حقيقي كالجبال الراسيات والايام الخاليات
فرقا بين العاقل وغير العاقل وان كان غير العاقل فرعا على العاقل كما ان المؤنث فرع على المذكر
فالحق غير العاقل بالمؤنث وجمع جمعه والجمع على فعل مخصوص للاناث كما في جمع فرع
والجمع المذكر بعلامة الذكور نحو مسلمين وفعلوا يختص بالذكور الا عند الاختلاط فانا
فيه يتناول الذكور اصالة والاناث تبعا بطريق الحقيقة عرفا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتلو الخطاب على الكل وكان يعتقد الرجال والنساء جميعا دخولهم تحت الخطاب وكان
حكم الخطاب يلزم الكل ولم يكن ثمه دليل زايد على ظاهر الخطاب اذ لو كان في ذلك لنقل
الينا والجمع المذكر بعلامة الاناث نحو مسلمات وفعلن يختص بهن ولا يتناول الذكور
اصلا اذ لا وجه للتبعية بهن وسبب نزول اية ان المسلمين والمسلمات هو ان النساء
شكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن ما بال النساء لم يذكر في القران مع عرفانهن
الدخول في جمع الذكور فانزل الله هذه الاية لتطييب قلوبهن ولا اختلاف في دخولهن
في الجمع المكسر وانما الاختلاف في جمع الذكور السالم والجمع في اللفظ والمعنى كرجال وزيدين
وفي اللفظ دون المعنى كما في فقد صغت قلوبكما وفي المعنى دون اللفظ كرهط ونفر وقوم
وبشر وكل في التاكيد ونحو ذلك مما ليس له واحد من لفظه من اسماء الجموع وكذا تمر وعسل

ونحو

ونحو ذلك من اسماء الاجناس والعام من الجمع جمع التكسير لعمومه للمذكر والمؤنث
مطلق والخاص منه جمع المذكر السالم والمتوسط جمع المؤنث السالم لانه ان لم يسلم
فيه نظم الواحد وبناؤه فهو مكسر وان سلم فهو اما مذكر او مؤنث ووزن منتهى الجموع
سبعة كاقارب واقاويل ومساجد ومصابيح وضوارب وجداول وبراهين
واسم الجمع يطلق على القليل والكثير كالماء واسم الجنس لا يطلق عليهما بل يطلق على كل منهما
على سبيل البدل كرجل فعلى هذا كل جنس هو اسم الجنس لا العكس ومقابلة الجمع بالجمع تارة
تقتضي مقابلة كل فرد من هذا كل فرد من هذا خصوصا اذا تعذر مقابلة الجمع بالفرد
وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد فرد من افراد المحكوم عليه وتارة يحتمل الامرين فيحتاج
الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالفرد فالغالب انه لا يقتضي تعميم الفرد
وقد يقتضيه والاسم اذا كان جمعا ولا يكون مفرده من ذوي العقول ودخل عليه الالف
واللام فلا يراد به الجمع بل يراد مفرده والجمع المعرف باللام يستغرق جميع الافراد
بلا تفصيل بخلاف لفظ كل مضافا الى النكرة فانه يفيد الاستغراق التفصيلي ولهذا
قالوا لو قال للرجال عندي درهم لزمه درهم واحد ولو قال لكل رجل عندي درهم لزمه
دراهم بعددهم والجمع المعرف اذا انصرف الى الجنس جاز ان يراد به الفرد والكل
لا المثنى بخلاف المنكر فان ارادة المثنى منه جايز لانه كالجمع في بعض اللغات وحكم الجمع
المعرف المعهود حكم المفرد المعرف غير المعهود في ان المنصرف اليه الواحد او الكل
والجمع المعرف بحرف التعريف والاضافة او اسم الجمع وهو ما لا واحد له من لفظه
كالنساء اصل تعريفه العهد اذ به كمال التمييز الشخصي وعند عدم العهد جنس حكما فحكمه حكم
الجنس وضعا لان بين حقيقتي التعريف والجمعية منافاة اذ مؤدى الجمع عند عدم العهد
افراد متعددة مبهمة فالملحوظ فيه التعدد والابهام وفي التعريف رفع تردد التعدد
ورفع الابهام فحمل على معنى الجنس الذي فيه العمل بالتعريف والجمعية من وجه لان العمل بالدليلين
ولو من وجه اولى من اهمال احدهما لان الجنس هو المعرف من بين الاجناس الجامع للافراد
وتوابع الجمع اذا لم تكن من الاعداد لزم ان تكون مؤنثة واذا كانت من الاعداد
فتذكيرها وتانيثها تابعان لتذكير واحد ذلك الجمع ومعنى اضمحلال معنى الجمعية عند دخول
اداة التعريف عليه جواز تناول الجمع الواحد لا منع دلالته على ما يدل عليه الجمع مطلقا
كما عرف في لا اتزوج النساء حيث يحنث بتزوج امراة واحدة فقط وقال بعضهم
اضمحلال معنى الجمع بدخول اداة التعريف مخصوص بموقع النفي ادبما اذا كان اللام للجنس واما اذا

اذا كان للتعريف او الاستغراق وغير ذلك فلا واذا دخل على الجمع لام التعريف يكون نعته
مذكرا كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وادنى الجمع لغة لا يتصور في الاثنين لان فيه جمع
واحد مع واحد وادنى كمال الجمع ثلثة لان فيه معنى الجمع لغة واصطلاحا وشرعا ولفظ
الجمع في مقام الافراد يدل على التعظيم كما في قوله ع الا فارحموني يا اله محمد وكذا لفظ الافراد في مقام
الجمع قد يدل عليه كما في حديث ابي موسى الاشعري اذا مرت بك جنازة يهودي او نصراني
او مسلم فقوموا لها وما ورد بلفظ الجمع في حقه تعالى مرادا به التعظيم كنحن الوارثون فهو
مقصور على محل وروده فلا يقال الله رحيمون قياسا على ما ورد وقال بعض المحققين ما يسنده
سبحانه الى نفسه بصيغة ضمير الجمع يريد الملائكة كقوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ونحن نقص
عليك ونظائرهما والجمع اخ التثنية فلذلك ناب منابها كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما .
واشترط النحويون في وقوع الجمع موقع التثنية شروطا من جملتها ان يكون الجزء المضاف
مفردا من صاحبه مثل قلوبكما ورؤس الكبشين لامن الالتباس بخلاف العينين واليدين
والرجلين ومن الجمع الذي يراد به الاثنان امرأة ذات اوراك وقولهم الجمع المضاف في قبيل
الفرد حكما منقوض بما اذا حلف لا يكلم اخوة فلان فانه لا يحنث ما لم يكلم جميعهم والمخلص منه
بحديث العهد وكذا بما اذا حلف لا يكلم عبيد فلان هذه فانه لا يحنث ما لم يكلم ثلثة منهم
وان كان له غلمان والمخلص منه ايضا بان بقاء الاضافة عدم عند الاشاعرة فبقي مجرد الجمع
المنكر ولا يكون الجمع للواحد الا في مسائل منها لو وقف على اولاده وليس له الا واحد
بخلاف بنيه او اقاربه المقيمين في بلد كذا ولم يبق منهم الا واحدا وحلف ان لا يكلم اخوة
فلان وليس له الا واحد او لا ياكل ثلثة ارغفة من هذا الحب وليس فيه الا واحد او لا يكلم الفقراء
او المساكين او الرجال حنث في تلك الصور بواحد من المحلوف عليه ولا فرق عند الاصوليين
والفقهاء بين جمع القلة والكثرة في الاقارير وغيرها على خلاف طريقة النحويين كما في التمهيد
وليس في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة الا قنوان جمع قنو وصنوان جمع ولم يقع في القرآن
لفظ ثالث والجمع قد يكون بمعنى الكل الافرادي وقد يكون بمعنى المجموع والجمع في السنة المتصوفين
هو اتصال لا يشاهد صاحبه الا الحق سبحانه وتعالى فمتى شاهد غيره فلا جمع والتفرقة شهود لمن
شاهد بالمباينة فقوله امنا بالله جمع وما انزل الينا تفرقة وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل
تفرقة بلا جمع تعطيل وقيل الجمع ما سلب عنك والفرق ما نسب اليك ولذلك قيل اياك
نعبد فرق واياك نستعين جمع فالفرق كونك مع نفسك والجمع كونك متوجها الى ربك
قال الجنيد القرب بالوجد جمع وغيبته في البشرية تفرقة وجمع الجمع هو ان لا يحجب الكثرة

عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة وهو كمال المعرفة والجمع البديعي هو ان يجمع بين شيئين
او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكذا قوله والشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان . والجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
وجعل الطيبي منه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ومنه قوله
تشابه دمعانا غداة فراقنا . مشابهة في قصة دون قصة . فوجنتها تكسو المدامع حمرة .
ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي . والجمع والتقسيم هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية والجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى
يوم لا تكلم نفس الى قوله واما الذين سعدوا والجمع المؤتلف والمختلف هو ان
يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد
ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر لاجل الترجيح
بمعان تخالف معنى التسوية وعليه قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
الى قوله وكلا آتيناه حكما وعلما **الجنس** هو عبارة عن لفظ يتناول كثيرا ولا يتم (الجنس)
ماهيته بفرد من هذا الكثير كالجسم وان تناول اللفظ كثيرا على وجه تتم ماهيته بفرد منه
يسمى نوعا كالانسان ثم هذا الفرد الذي تتم به ماهية النوع يسمى فصلا وهذا عند
المتكلمين والمناطقة . واما الجنس عند النحويين والفقهاء فهو اللفظ العام فكل
لفظ عم شيئين فصاعدا فهو جنس لما تحته سواء اختلف نوعه او لم يختلف
وعند آخرين لا يكون جنسا حتى يختلف بالنوع كالحيوان فانه جنس للانسان والفرس
والطائر ونحو ذلك فالعام جنس وما تحته نوع وقد يكون جنسا لانواع ونوعا
لجنس كالحيوان فانه نوع بالنسبة الى الجسم وجنس بالنسبة الى الانسان والفرس والجنس
ضرب من الشيء والنوع اخص منه يقال تنوع الشيء انواعا فالابل جنس من البهائم وعند
الاصولي الجنس اخص من النوع والنوع في عرف الشرع قد يكون نوعا منطبقا كالفرس وقد
لا يكون كالرجل فان الفقهاء حكموا تارة على الرجل والمرأة باختلاف الجنس نظرا الى فحش التفاوت
بينهما في المقاصد والاحكام وتارة بكونهما نوعي الانسان نظرا الى اشتراكهما في الانسانية
واختلافهما في الذكورة والانوثة والجنس الخاص هو ما يشتمل على كثيرين متفاوتين
في احكام الشرع كالانسان والنوع الخاص هو ما يشتمل على كثيرين متفقين في الحكم .
كالرجل والعين الخاص هو ما له معنى واحد حقيقة كزيد والجنس العالي هو الذي تحته جنس وليس
فوقه جنس كالجوهر على القول بجنسيته . والجنس المتوسط هو الذي فوقه جنس وتحته جنس

كالجسم النامي والجنس المنفرد هو الذي ليس فوقه ولا تحته جنس فان لم يوجد له مثال
والجنس يدل على الكثرة تضمنا بمعنى انه مفهوم كلي لا يمنع شركة الكثير فيه لا بمعنى ان الكثرة
جزء مفهومه والجنس يدل على جوهر المحدود دلالة عامة والقريب منه ما دل على حقيقة
المحدود لانه يتضمن ما فوقه من الذاتيات العامة والفصل يدل على جوهر المحدود
دلالة خاصة وقد يكون الفصل خاصا بالجنس كالحساس للنامي مثلا فانه لا يوجد لغيره
وقد لا يكون كالناطق للحيوان عند من يجعله مقولا لغير الحيوان كبعض الملائكة مثلا
والاجناس اصول الماهيات والفصول متمماتها وقد يراد بالاجناس والفصول غير ما
هو المصطلح عند الميزانيين بل اعم منه وهي الامور المشتركة والمميزة واما الاجناس
فكالكونية السواد والعرضية والوجود واما الفصول فكعارضية البصر المميزة للسواد
عن غيرها والجنس من الطبيعيات الكلية وهي موجودات خارجية كما ذهب اليه البعض
ورجحه صاحب الانوار حيث اشار اليه في قوله تعالى ان مع العسر يسرا بقوله سواء
كان اللام للعهد او للجنس والجنس فيه معنى الجمع لكونه معروض الكثرة ذهنا او خارجا كذا
الجمع فيه معنى الجنس لان كل فرد منه يتضمنه لكن ما في الجنس يمكن ان يكون معروض الوحدة
والكثرة وليس كذلك ما في الجمع والجنس الجمعي اذا زيد عليه التاء نقص معناه كتمر وتمرة
وكل جمع جنس وليس كل جنس جمعا **الجملة** جماعة الشيء لغة وهي اعم من الكلام على الاصطلاح
المشهور لان الكلام ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته ام لا
فالمصدر والصفات المسندة الى فاعلها ليست كلاما ولا جملة لان اسنادها
ليس اصليا والجملة الواقعة خبرا او وصفا او حالا او شرطا او صلة او نحو ذلك
هي جملة وليست بكلام لان اسنادها ليس مقصودا لذاته وكل جملة خبرية نفصلة بعد نكرة
محضة فهي صفة وبعد معرفة محضة فحال وبعد غير محضة منهما يحتملها الا اذا تعين
احدهما او غيرهما بدليل والجملة الاسمية اذا وقعت حالا لم يكن فيه ضمير عائد الى ذي
الحال جرى مجرى الظرف ولا يكون مبينة لهيئة الفاعل والمفعول بل يكون مبينة لهيئة
زمان صدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول نحو لقيتك والجيش قادم والجملة
الاسمية موضوعة للاخبار بثبوت المسند للمسند اليه بلا دلالة على تجدد او استمرار
واذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن واذا كان
خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا اذا لم يوجد داع الى الدوام وليس كل جملة
اسمية مفيدة للدوام فان زيدا قائم يفيد تجدد القيام لا دوامه والجملة الظرفية

الجملة

تحتملهما ودلالة الجملة الاسمية على العموم والثبات انما هي باعتبار العدول عن النصب
الى الرفع لا مع قطع النظر عنه دل عليه قراءة النصب في الحمد لله والجملة الفعلية
موضوعة لاحداث الحدث في الماضي او في الحال فتدل على تجدد سابق او حاضر
وقد تستعمل للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي يناسبه والجملة اذا
وقعت حالا لا بد ان تشتمل على فعل او ما يشتق منه سواء كان اسم فاعل او غيره
ليكون مبينا لهيئة الفاعل او المفعول وفي اختلاف الجملتين طلبا وخبرا امارة
الحالية والجملة الواقعة حالا لها اعراب بالاصالة محلي قطعا والجملة من حيث جملة
مستقلة بافادة فائدة هي النسبة التامة بين طرفيها وان كانت غير مستقلة
باعتبار ما عرض لها من وقوعها موقع المفرد وقيد الفعل مثلا والجملة اذا وقعت حالا
فحكمها في دخول الواو على قياس الاحكام الخمسة فقد يمتنع وقد يجب وقد يجوز اما مع التساوي
واما مع رجحان احد طرفيه والجملة تستعمل استعمال المفردات ولا ينعكس والجمل التي لها محل
من الاعراب واقعة موقع المفردات وليست النسب التي بين اجزائها مقصودة بالذات
فلا التفات الى اختلاف تلك النسب بالخبرية والطلبية خصوصا في الجمل المحكية بعد القول
بل الجمل في حكم المفردات التي وقعت موقعها لظهور فائدة العطف بينهما بالواو
بخلاف ما لا محل لها من الاعراب فان نسبتها مقصودة بذاتها فتعتبر صفاتها
العارضة لها فليس تظهر فائدة العطف بينهما بالواو الا بما دل والجملة لا تقع مفعولة الا في
الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر نحو كان وظننت واخواتها ولا تقع صفة الا للنكرة
لان الجملة في حكم النكرة لكونها لافادة نسبة مجهولة كالنكرة التي هي لافادة فرد مجهول فلا بد من
التطابق بين الصفة والموصوف تعريفا وتنكيرا وقال بعضهم الجملة ليست معرفة ولا نكرة
لانهما من عوارض الذات وهي لم تكن ذاتا وقولهم النعت يوافق المنعوت في التعريف والتنكير
يختص بالنعت المفرد وانما جاز نعت النكرة بها دون المعرفة مع انها لم تكن معرفة ولا نكرة
لمناسبتها للنكرة من حيث يصح تأويلها بالنكرة كما تقول مررت برجل ابوه زيد بمعنى
كائن زيدا ووقوع الجملة الانشائية خبر الضمير الشان مما نوقش فيه والزمخشري مستمر عليه
والجملة متى كانت واردة على اصل الحال فان كانت فعلية فمتى كانت واردة على نهجها
بان كانت مصدرة بمضارع مثبت وجب ترك الواو نحو جاء زيد يعدو فرسه وقوله
نجوت وارهنهم مالكا فمحمول على اضمار مبتدأ ومتى كانت واردة على نهج الحال كما
اذا صدرت بمضارع منفي جاز ترك الواو وذكرها واتفاق الجملتين يرتقي الى ثمانية

صور فانهما اما خبران لفظا ومعنى نحو قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
او انشاءان كذلك نحو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما خبران معنى وانشاءان
لفظا نحو قولك للغيور الم تكن نطفة والم تكن جيفة او مختلفان لفظا بان يكون لفظ الاولى
انشاء والثانية خبرا نحو قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله
الا الحق ودرسوا فيه اي اخذ عليهم او بالعكس نحو قوله تعالى قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون اي واشهدكم واما انشاءان معنى وخبران لفظا او مختلفان كذلك
نحو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا على اختلاف
القراءة والتقدير والجمل التي لا محل لها من الاعراب حصروها في سبع الابتدائية والمعترضة
والتفسيرية والمجاب بها القسم والواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا كلو ولما ولولا
وكيف او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية والواقعة صلة اسم او حرف والتابعة
لما لا محل لها من الاعراب والجمل التي لها محل من الاعراب حصروها في سبع ايضا الخبرية والحالية
والمحكية والمضاف اليها والمعلق عنها والتابعة لما هو معرب او ذو محل وجزاء شرط جازم
بالفاء او باذا الفجائية والجملة التي تكون صفة لما له موضع من الاعراب بحسب اعراب موصوفها
والجملة التي تكون صفة لما لا موضع له من الاعراب في الجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني
اكرمك وان كان انشاء فهو انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه والجملة المعترضة على ما تقرر
في علم المعاني يؤتى بها في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى عند الاكثرين وجوز وقوعها
في اخر الكلام لكن اتفقوا على اشتراط ان لا يكون لها محل من الاعراب فتقع بين الفعل
ومرفوعه وبين الفعل ومفعوله والمبتدا والخبر وما اصلها المبتدا والخبر والشرط وجوابه
والموصوف وصفته والموصول وصلته وبين اجزاء الصلة والمتضايفين والجار والمجرور والحرف
الناسخ وما دخل عليه وحرف التنفيس والفعل وقد والفعل وحرف النفي ومنفيه وبين جملتين
مستقلتين وباكثر من جملتين وكثيرا ما تلتبس بالحالية وتميزها امتناع قيام المفرد مقامها وجواز
اقترانها بالفاء او بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت وان الشرطية ولن والسين
وسوف وكونها طلبية والحالية قيد لعامل الحال ووصف له في المعنى بخلاف الاعتراضية
فان لها تعلقا بما قبلها لكن ليست بهذه المرتبة والاعتراض ابلغ من الحال لان فيه عموم الحال
بخلاف الحال والواو الداخلة عليها تسمى اعتراضية والجملة القسمية لا يؤتى بها الا لتاكيد الجملة
المقسم عليها التي هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم ولهذا اكثر دخول
لام القسم على قد لما فيها من التوقع والجملة تقع صفة للمعارف بتوسط الذي نحو جاءني

الذ

الذي ابوه قائم والجملة الشرطية اذا وقعت حالا استغنت عن الجزاء لتجردها عن معنى
الشرط والجملة المصدرة باداة السور تسمى كلية وجزئية ومسورة وان كان الموضوع معينا
تسمى مخصوصة والا تسمى مهملة والجملة المستانفة المقرونة بالعاطفة لا تكون الا معترضة
وتذييلية والجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان يدخلها الواو وهو الصحيح من ادخال الواو
في قوله تعالى وثامنهم كلبهم والجملة اعتبر فيها الهيئة الاجتماعية ولم يعتبر ذلك في الجمع

الجسم

الجسم هو في اللغة ينبئ عن التركب والتاليف بدليل انهم اذا راموا تفضيل الشخص على
شخص في التاليف وكثرة الاجزاء يقولون فلان اجسم من فلان اذا كان اكثر منه ضخامة وتمادد
اجزاء واختلف الناس في تحديد الجسم ومعناه فقيل الجسم هو القائم بنفسه ورد بالجوهر الفرد
وبالباري تعالى فانه قائم بنفسه وليس بجسم مع انه مخالف لوضع اللغة لما تحقق من ان مدلول الجسم
هو التاليف ولا تاليف في الجوهر الفرد ولا في الباري تعالى وقيل الجسم هو الموجود ورد بالجوهر الفرد
وبالعرض فانهما شيء وليسا بجسم وكل شيء فعلوه في الزبر والمراد تحريفهم وتبديلهم وافعال
العباد اعراض والله سبحانه شيء بالاتفاق وليس جسما والجسم جماعة البدن والاعضاء
من الناس وغيرهم وسائر الانواع العظيمة الخلق كالجثمان بالضم والجسماني يعنون بذلك
ما يكون حالا في الجسم وهو خطأ لان الشاذ لا يقاس والذات يطلق على الجسم وغيره والشخص
لا يطلق الا على الجسم والجسد هو جسم ذو لون كالانسان والملك والجن ومنه الجساد
للزعفران ولذلك لا يطلق الجسد على الماء والهواء والجرم بالكسر الجسد كالجثمان والجسم
لطيف باطن والجرم كثيف داثر والاوائل ذكروا الجسم والجرم والمتكلمون ذكروا الاجزاء
الاصلية والفضلية والجسم في بادي النظر هو هذا الجوهر الممتد في الجهات اعني الصورة الجسمية
واما هذا الجوهر قائم بجوهر آخر فمما لا يثبت الا بانظار دقيقة في احوال الجوهر الممتد والجسم لا يخرج
اجزاؤه عن كونها اجساما وان قطع وجزئ بخلاف الشخص فانه يخرج بالتجزي عن كونه شخصا
واطراف الراس داخل في الجسد دون البدن لان البدن ما سوى الاطراف من المنكب الى
الالية فالراس والعنق واليد والرجل يدخل في حكم الطهارة تغليبا والرقبة اسم للبنية مطلق
والجثمان بالثاء المثلثة شخص الانسان قاعدا والجسم اما بسيط وهو الذي لم يتالف
من اجسام مختلفة الطبايع او مركب ان تألف والبسيط ان كان جزؤه كالكل في الاسم والحد
فهو البسيط العنصري والا فالفلكي والمركب ان لم يكن له النمو فهو الجماد والا فان لم يكن له
الحس فهو النبات وان كان فان لم يكن مع ذلك نطق فهو الحيوان غير الانسان وان كان
فهو الانسان والجسم عند الاشعري هو الجوهر المنقسم والذي لا ينقسم يسمى جوهرا فردا وجزءا

لا يتجزى وليس للجوهر عنده قسم لغو والنزاع بين الاشاعرة والمعتزلة في ان لفظ الجسم
في اللغة يطلق على المؤلف المنقسم ولو في جهة واحدة او على المؤلف المنقسم في الجهات الثلثة
بحيث وقع في المقاصد فان النزاع يكون يراد به الاول وحيث وقع في المواقف فان النزاع
لفظي يراد به الثاني والجسم الناطق هو تمام المشترك بين الانسان والملك عند المتكلمين
وبين الانسان والفلك عند الحكماء مع ان تمام المشترك بين الحيوان والملك هو الجسم
عند المتكلمين والجوهر عند الحكماء وبين والفلك هو الجسم اتفاقا والجسم والجوهر في اللغة
بمعنى وان كان الجسم اخص من الجوهر اصطلاحا لانه المؤلف من جوهرين او اكثر على الخلاف
في اقل ما يتركب منه الجسم على ما بين في محله والجوهر يصدق بالمؤلف وغير المؤلف والفلاسفة
يطلقون الجسم على ما له مادة والجوهر على ما لا مادة له ويطلقون الجوهر ايضا على كل متحيز
فيكون اعم من الجسم على الوجه الثاني وبالمعنى الاول يطلقون اسم الجوهر على البارئ تعالى والجسم جوهر
بسيط لا تركيب فيه بحسب الخارج اصلا وهذا عند افلاطون فانه لم يقل الا بالصورة
الجسمية واما عند ارسطو فالجسم مركب من حال ومحل فالحال هو الصورة والمحل هي الهيولى
واما عند جمهور المتكلمين وبعض الحكماء المتقدمين فهو مركب من اجزاء متناهية لا تتجزى
بالفعل ولا بالوهم وتسمى تلك الاجزاء جواهر فردة تتألف منها الاجسام متماثلة لا تتمايز
الا بالاعراض اذ لو لم يتناهى الجزء كان العالم ابديا مشاركا لاحد وصفي القديم وهو عدم
الانتهاء كما ان العالم شارك للقديم عند الدهري في الابتداء لعدم الدخول في وجوده
تحت القدرة فالتناهي يؤدي الى حدوث العالم كمسئلة الحوض الكبير اذا وقعت نجاسة
فيه فعلى تناهي الجزء طاهر وعلى عدم التناهي ولو قلت كان في كل قطرات الماء نجاسة
فعلى تقدير ثبوت الجوهر الفرد لا صورة ولا هيولى ولا ما يتركب منهما بل هناك جسم مركب
من جواهر فردة فيستحيل خلوه عن الاكوان التي هي عبارة عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
وهي معان حادثة فيترتب عليها ان ما لا يخلو عن الاكوان الحادثة لا يسبقها وما لا يسبق
الحوادث فهو حادث ويؤدي الى ما لا اول له من الحوادث وهو محال ثم ان عظماء قدماء الحكماء لما وقفوا
على حجة تدل على نفي الجزء اذعنوا لها وحكموا بان الجسم ينقسم انقسامات لا تتناهى ولما وقفوا
ايضا على حجة تدل على عدم الانفصال وهي انه لو كان الجسم متصلا يلزم انعدامه بكليته عند الوصال
انفصال شيء قليل منه واذعنوا لها انكروه وقالوا صريحا بان جميع اجزاء الجسم موجودة
بالفعل فلزمهم بحكم هذه المقدمات القول بوجود الجزء وتركب الجسم منه الا انهم رأوا
ان في عدم تناهي الانقسام مخلصا عنه اذ ح يكون كل جزء منقسما والا يلزم تناهي القسمة

عنده

عنده وهو خلاف المفروض فلم يلتزموا بوجود الجزء فالخلل في مذهبهم من جهة انهم جمعوا
بين مقدمتين موجب احديهما وجود الجزء وموجب الاخرى ولا يخفى ان منافاة
الموجبين يستلزم منه لمنافاة الموجبين ولا بد لكل عاقل ينتهي الى الجزء الذي لا يتجزى
والا يلزم ان يساوي الخردلة للجبل وهو باطل والجسم الطبيعي هو الذي يمكن ان يفرض فيه
ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا قائمة والجسم التعليمي هو عرض لا وجود له على الاستقلال

الجوهر

الجوهر في اللغة عبارة عن الاصل والذات والماهية والحقيقة كلها الفاظ
مترادفة والمشهور فيما بين الفلاسفة استعمال الجوهر بمعنى الموجود القائم
بنفسه وبمعنى الذات والحقيقة وفيما بين المتكلمين هو بمعنى المتحيز بالذات والمشايخ
على ترادف الجوهر مع الجزء الذي لا يتجزى ومعنى القائم بنفسه ان يصح وجوده من غير محل
يقوم به لا ما يستغني وجوده عن غيره كما قاله الاشعري حتى قال لا قائم بالنفس الا الله فانكر
قيام الجوهر بنفسها وكون الجواهر اصلا للمركبات جل اله او علته اقوى في كون القيام بالذات
جل اله او علته لما ان في لفظ الجوهر ما ينبئ عن كونه اصلا وليس فيه ما ينبئ عن القيام بالذات
واسم الجوهر ليس باسم لمطلق الوجود بل هو اسم لموجود يتركب منه الاجسام ولا موجود
لا يقبل العرض وكذا العرض ليس باسم لمطلق الوجود اذ موجودات كثيرة ليست باعراض بل
هو اسم لما يعرض في الجوهر مما يستحيل بقاؤه فما لم يوجد هذا المعنى لم يكن عرضا وكذا كل اسم جنس
كالنبات والحيوان وغير ذلك ثم الجوهر هو ممكن الوجود لا في موضوع عند الحكماء وهالك
وحادث متحيز عند المتكلمين والمتحيز الشاغل الذي هو عند المتكلمين الفراغ المتوهم المشغول
بالشيء الذي لو لم يشغله لكان خلاء كداخل الكوز للماء والجوهر ان لم يقبل القسمة اصلا
فجوهر فرد والا فجسم وعند المعتزلة ان قبل القسمة في جهة فخط وفي جهتين فسطح وفي ثلاث
وفي تأليف الجسم عند الاشعري من جوهرين فصاعدا وعند المعتزلة اما من اربعة او
ثمانية فصاعدا لكون الجسم عندهم ما هو الطويل العريض العميق والجوهر قد يذكر ويراد به
احد امور اربعة الاول المتحيز الذي لا يقبل القسمة هذا على قول من يثبت الجوهر الفرد المسمى
بالجزء الذي لا يتجزى لا كسرا لصغره ولا قطعا لصلابته ولا وهما لامتناع تميزه ولا فرضا
وانما قالوا لا وهما مع انهم لم يقولوا به تماشيا مع الخصم اذ المراد ههنا الظن الفاسد
لا القوة الوهمية والمراد بالفرض هو التعقل لا مجرد التقدير وانما لا يقبله فرضا لاستلزام
انقسام ما لا ينقسم في نفس الامر اذ ليس الجزء الذي لا يتجزى جسما على ما ذكره المتكلمون بل لا يمكن
ان يكون جسما والجسم عند الحكماء ماخوذ منه في الواقع وقد يطلع الله عليه بعض اوليائه

والثانية هو الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليه والثالثة انه الماهية
التي اذا وجدت في الاعيان كانت في موضوع اي ذات ويخرج عنه الواجب لذاته
اذ ليس له ماهية وراء الوجود والرابعة انه الموجود الغني عن محل يحل فيه فالجوهر بهذا المعنى
يجوز اطلاقه على الباري من حيث المعنى لوجود المعنى المصحح له فيه لا من حيث اللفظ اما سمعا
فلعدم ورود الاذن من الشارع بصريح اطلاقه على الواجب في الكتاب والسنة
او بما يرادفه او بما كان موصوفا بمعناه ولا يكفي في صحة الاجراء على الاطلاق مجرد وقوع ما يصح
اطلاقه على الواجب في الكتاب والسنة بحسب اقتضاء المقام وسياق الكلام بل يجب
ان لا يخلو عن تعظيم ورعاية ادب واما عقلا فلايهامه لما ينافي الالوهية من تبادر
الفهم الى المتحيز المحال اطلاقه على الواجب واعلم ان القائم بالنفس الذي يكون متحيزا وقابلا
للقسمة هو الجسم والقائم بالنفس الذي يكون متحيزا لا متمكنا لوجوب الامتداد في المتمكن
ولا قابلا للقسمة هو الجوهر الفرد والقائم بالنفس الذي لا يكون متحيزا هو الجوهر الروحاني
ولا يلزم منه ان يكون مثلا للباري تعالى اذ الاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك
في الماهية واتفق الحكماء على ان كل جوهر عاقل فهو ليس بجسم ولا جسماني والجواهر العقلية
هي العقول العشرة والجسمية هي الهيولى والصورة والنفسانية هي نفس الحيوان وللجوهر
تحققان تحقق في نفسه وهو الوجود المقابل لعدمه وتحقق في مكانه وهو حصوله فيه بخلاف
العرض فانه لما لم يقم بنفسه كان تحققه حصوله في موضوعه بحيث لا يتمايزان في الاشارة
الحسية كاللون مع المتلون بخلاف الجسم في المكان وخلو الجوهر عن اعراضه ممتنع عند
اهل الحق مفردا كان الجوهر او مركبا مع جوهر آخر وهو الجسم اذ لا يوجد جوهر بدون تشخصه
وتشخصه انما هو باعراضه فيجب ان يقوم به عند تشخصه شيء من الاعراض والجوهر جنس للانواع
المندرجة تحته وعرض عام لقصوراتها بل كل جنس بالقياس الى الفصل الذي يقسمه عرض عام له
والمراد بالجواهر من الاجسام في عرف النحويين هي الاجسام المتشخصة والجوهر والكم كلاهما
جنس عند الحكماء واما عند غيرهم فالكم جنس والجوهر كالجنس الجن مادة الجيم والنون للاستتار
والاختفاء والجنة بكسر الجيم الجن والجنون ايضا وبالفتح البستان وبالضم نوع من السلاح
يتستر به والجنان بالفتح القلب والجنين الولد ما دام في بطن امه على جنة وجن عليه الليل
واجنه فالثلاثي لازم وافعل متعد وهو الاجود في الاستعمال والجن حده ابوعلي ابن سينا
بانه حيوان هوائي يتشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم اي بيان لمدلول هذا اللفظ مع قطع
النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدوما في الخارج او موجودا ولم يعلم وجوده

الجن

فيه

فيه فان التعريف الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فانه عبارة عن تصور
ما له حقيقة خارجية في الذهن وظاهر كلام الحكماء ان الجن والشياطين هم النفوس البشرية
المفارقة للابدان واكثر المتكلمين لما انكروا الجواهر المجردة قالوا الملائكة والجن والشياطين
اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة واوائل المعتزلة انكروها وقد دل الكتب
واخبار الانبياء على وجود الجن وجمهور ارباب الملل المصدقين بالانبياء قد اعترفوا بوجوده
واعترف به ايضا جمع عظيم من قدماء الفلاسفة ومن احاط معرفة بعجايب المقدورات
وما خلق الله من السموات والارض وما بينهما من العجايب والغرايب علم ان خلق الجن مما
ليس بمحال لنفسه ولا القدرة الازلية قاصرة عنه ولا انه يلزم منه ابطال قاعدة من القواعد
العقلية ولا يهدم اصل من الاصول الدينية فمن يستبعد وجود الجن والعمل بظواهر الادلة السمعية
من غير تاويل وغاية ما فيه وجود اشخاص بيننا لا نراهم وليس ذلك مما يمنع وجودهم والا لزم منه
امتناع وجود الملائكة والحفظة الكاتبين وهو خلاف مذهب المسلمين وارباب الشرايع ثم
نقول خروج الشيء عن الوهم الذي هو نتيجة الحس مما لا يوجب استحالة ثبوته عند قيام الدليل على ثبوته
فان العلم محيط بثبوت الروح في البدن وثبوت العقل فيه ووجود الجن والملائكة لثبوتهم
بالدليل وان كنا لم نعاينهم ومن يتبع الوهم فاول ما يلزمه انكار ثبوت صانع ليس بجوهر ولا
جسم ولا عرض ولا قايم بنا ولا بجهة من الجهات الست ولا اتصال له بنا ولا انفصال له عنا ويلزمه
ان يخرج ثبوت الصانع اتباعا للدليل وان لم يتقرر ذلك في الوهم يلزمه الاقرار بذلك اتباعا
لما اقيم من الدليل وان لم يتصور ذلك في الوهم ثم اعلم ان الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين
المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين قال ابو صالح كل
هذه الملائكة كلها جن نعم لكنه يقال بان هذا من باب التقييد المطلق بالعرف والثاني
ان الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلثة اخيار وهم الملائكة واشرار
وهم الشياطين واخيار واشرار وهم الجن وظاهر كلام الفلاسفة ان الجن والشياطين
هم النفوس البشرية المفارقة عن الابدان بحسب الخير والشر ومما توقف فيه ابوحنيفة رحمه الله
ثواب الجن بناء على ان الاثابة لا تجب على الله تعالى فلا يستحق العبد الثواب على الله بالطاعة
والمغفرة لا تستلزم الاثابة لانه ستر والاثابة بالوعد فضل هذا هو القياس الا ان الاثر
قد ورد في بني آدم فصار معمولا عنه ولم يرد في حق من آمن من الجن الا سقوط عقوبة الكفر
عنهم فهم يبعثون ويحاسبون ويعذب من كفر منهم في جهنم ويجعل من آمن منهم ترابا ومن قال
بالحسن والقبح العقليين وبوجوب ثواب المطيع عليه تعالى فانه يقطع بان مؤمني الجن

يدخلون الجنة ويثابون بها ومن لا يقول بذلك وذهب الى اثابتهم بالجنة والحور العين
من الجنيات كان ما بين فانما ذهب اليه استدلالا بعموم الواردة في الثواب مثل
ولمن خاف مقام ربه جنتان واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى والصحيح ان المراد بالتوقف هو التوقف في المأكل والمشارب لا الدخول
في الجنة كدخول الملائكة للسلام والزيارة والخدمة وذكر وهب ان من الجن من يولد لهم
ويأكلون ويشربون بمنزلة الآدميين ومنهم بمنزلة الريح وذكر ابو الحسن الاشعري
ان اهل السنة يقولون ان الجن يدخل في بدن المصروع وفي المواقف تقدر على ان تولج
في بواطن الحيوانات وتنفذ في منافذها الضيقة نفوذ الهواء المستنشق وفي
حاشية عصام على الانوار كون المصروع ممسوس الشياطين باطل بل هو مرض والمشهور
ان جميع الجن من ذرية ابليس وبه يستدل على ان ابليس من الملائكة وقال ابن عباس وابن
المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وغيرهم كان ابليس من الملائكة وقوله تعالى كان
ففسق عن امر ربه اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن ولم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود
والاصل في الاستثناء الاتصال ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن بدليل قوله تعالى
انه استمع نفر من الجن ولا يبعد ان يكون جسما وهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة
بمعنى انها لا تقبل التفرق والتمزق وكثيفة مع انا لا نراها ولا دلالة في قوله تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم على عدم جواز رؤية الجن لان مساق الآية التحذير من شرهم
لخفاء كيدهم وقد نقل الرؤية عن السلف وحديث ابي هريرة في البخاري انه رأى ابليس
وخاطبه ثلاث ليال وذهب الحارث المحاسبي الى ان الجن في الآخرة يكونون عكس ما كانوا
في الدنيا بحيث نراهم ولا يرونا والجان اسم جمع للجن وقيل هو ابو الجن كما ان ابليس ابو الشياطين
ويموت الجن ولا يموت الشياطين الا اذا مات ابليس والجني نسبة الى الجن او الى الجنة

الجنون

الجنون هو اختلاف القوة المتميزة بين الامور الحسنة والقبيحة المدركة للعواقب بان لا
يظهر اثرها وتتعطل افعالها اما بالنقصان الذي جبل عليه دماغه في اصل الخلقة
واما بخروج الدماغ عن الاعتدال بسبب خلط او آفة واما لاستيلاء الشيطان عليه والقاء
الخيالات الفاسدة اليه بحيث يفرح من غير ما يصلح سببا والسفه الخفة والحلم يقابله
وفي اصطلاح الفقهاء هو عبارة عن التصرف في المال بخلاف مقتضى الشرع والعقل بالتبذير
فيه والاسراف مع قيام خفة العقل ولهذا لا يدفع اليه ماله قبل البلوغ بدليل قوله تعالى
فان آنستم منهم رشدا الآية واما عدم الدفع اليه بعد البلوغ قبل الايناس فلا دلالة عليه

في هذه الآية اما منطوقا فظاهر واما مفهوما فلان مفهوم قوله فان آنستم منهم
رشدا عدم الدفع على الفور لا عدم الدفع مطلقا قال ابو حنيفة اذا زادت على سن
البلوغ سبع سنين وهي معتبرة في تغير الاحوال اذ الطفل يتميز بعدها ويؤمر بالعبادة
دفع اليه المال وان لم يؤنس منه الرشد وسن الرشد عند الامام هو ان يبلغ سن
الجدية وهو خمس وعشرون سنة فان اقل مدة البلوغ اثنا عشر سنة واقل مدة الحمل
نصف سنة فاقل ما يمكن ان يصير المرء فيه جدا ذلك وعندهما الى الرشد وهو الصلاح
في العقل والحفظ للمال والعته آفة توجب خللا في العقل فيصير صاحبه مختلط الكلام
يشبه بعض كلامه بكلام العقلاء وبعضه بكلام المجانين وكذا سائر اموره فكما
ان المجنون يشبه اول احواله الصبي في عدم العقل يشبه المعتوه آخر احوال الصبي في
وجود اصل العقل مع تمكن خلل فيه وقيل العاقل من يستقيم حاله وكلامه غالبا ولا يكون
غيره الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يختلط حاله وكلامه فيكون هذا غالبا وذاك غالبا
وقال بعضهم المجنون من يفعل ما يفعله المجانين في الاحايين لكن عن قصد وتفسير القصد
هو ان العاقل يفعل على ظن الصلاح والمعتوه يفعل مع ظهور وجه الفساد والمغفل
اسم مفعول من التغفيل وهو الذي لا فطنة له وجنون مطبق بكسر الباء ومجنونه مطبق عليها
بالفتح ومعنى المطبق الممتد والامتداد عبارة عن تعاقب الازمنة وليس له حد معين
فقدروه بالادنى وهو ان يستوعب الجنون وظيفة الوقت وهو اليوم والليلة
في الصلوة وجميع الشهر في حق سقوط الصوم قيل الجنون عيب وان كان نابغة وقيل المطبق

الجعل

عيب **الجعل** جعل اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها وهو يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى
نحو جعل زيد يفعل كذا اي اقبل واخذ وشرع وتلبس ومعنى ما جعل الله ما شرع وما وضع ولذلك
تعدى الى مفعول واحد هو البحيرة ويجري مجرى وجد فيتعدى الى واحد ايضا نحو وجعل الظلمات والنور
ويكون بمعنى ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وبمعنى تصيير الشيء
على حالة دون حالة فيتعدى الى اثنين نحو جعل لكم الارض فراشا وجعلني نبيا قال بعضهم
في قوله تعالى فجعلناه سميعا بصيرا جعل ان كانت بمعنى خلق فهما حالان وان كانت بمعنى صير فكل
منهما مفعول ثان ويمكن ان يجعل الاول المفعول الثاني والثاني صفته كما في قوله فجعلناه هباء
منثورا ويجوز ان يجعلا في معنى واحد اذ لا يحصل التمييز بين الاشياء غالبا الا بالسمع والبصر
والتصيير تغيير الشيء وتبديله عما كان عليه سواء كان في ذاته او في صفته وهو يكون بالفعل
نحو جعلت الفضة خاتما وبالقول غير مستند وثوقه نحو جعلت زيدا اميرا وبالعقد

نحو جعلت زيدا قائما وهو اعتقاد الشيء على صفة اعتقادا غير مطابق للواقع ويكون الجعل بمعنى الحكم بالشيء حقا كان نحو جاعلوه من المرسلين او باطلا نحو الذين جعلوا القرآن عضين وبمعنى بعث نحو وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وبمعنى قال نحو وجعلوا لله اندادا وبمعنى بين نحو انا جعلناه قرآنا عربيا وجعلنا لكل نبي عدوا قال الشاعر

جعلنا بهم نهج الطريق فاصبحوا ● على ثبت من امرهم حيث يمموا ●

وبمعنى التسمية نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وجعلت زيدا الحائك نسبته اليك وجعل له كذا على كذا شارطه به عليه ولا يقال جعل كذا اليه الا بتضمين بمعنى الضم وجعل الشيء جعلا وضعه بعضه فوق بعض القاه والجعل يستعمل لابتداء الفعل وانشائه كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ولهذا قالوا اذا قالت المرأة جعلت نفسي لك بكذا وقيل كان نكاحا اذا كان بحضرة الشهود بخلاف الاجازة فانها تستعمل لتنفيذ ما تقدم والجعل بالضم اعم من الاجر والثواب الجهل هو نقيض للبسيط وهو عدم العلم عما من شانه ان يكون عالما ويقال للمركب ايضا وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق سمي به لانه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه فهذا جهل آخر قد تركبا معا وقد يذكر الجهل ويراد به السفه ومنه قوله تعالى واعرض عن الجاهلين ويقرب من البسيط السهو وسببه عدم استثبات التصور فيثبت مرة ويزول اخرى ويثبت بدله تصور آخر فيشتبه احدهما بالآخر اشتباها غير مستقر بحيث اذا نبه بادنى تنبيه وعاد الى التصور الاول ويقرب من الجهل ايضا الغفلة ويفهم منها عدم التصور مع وجود ما يقتضيه وكذا يقرب منه الذهول وسببه عدم استثبات التصور حيرة ودهشا والجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والغي يقال اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال الغي بالرشد ويقال لمن اصاب رشد ولمن اخطأ غوى والجهل انواع باطل لا يصلح عذرا وهو جهل الكافر بصفات الله واحكامه وكذا جهل الباغي وجهل من خالف في اجتهاده الكتاب والسنة كالفتوى ببيع امهات الاولاد بخلاف الجهل في موضع الاجتهاد فانه يصلح عذرا وهو الصحيح وكذا الجهل في موضع الشبهة واما جهل ذوي الاهواء بالاحكام المتعلقة بالآخرة كعذاب القبر والرؤية والشفاعة لاهل الكبائر وعفو ما دون الكفر وعدم خلود الفساق في النار فلم يكن هذا الجهل عذرا لكونه مخالفا للدليل الواضح من الكتاب والسنة والمعقول لكنه لما نشأ عن التاويل للادلة كان دون جهل الكافر وجهل مسلم في دار الحرب لم يهاجر الينا بالشرائع كلها يكون عذرا حتى لو مكث ثمة مدة ولم يصل ولم يصم ولم يعلم انهما واجبان عليه لا يجب القضاء بعد العلم بالوجوب خلافا لزفر لان الخطاب النازل خفي

الجهل

في حقه فيصير الجهل به عذرا لانه غير مقصر وانما جاء الجهل من قبل خفاء الدليل ويلحق بهذا الجهل جهل الشفيع بالبيع والامة بالاعتاق والبكر بنكاح الولي والوكيل والمأذون بالاطلاق وضده الجائز هو المار على جهة الصواب وهو ماخوذ من المجاوزة وكذلك النافذ يقال جاز السهم الى الصيد اذا نفذ الى غير المقصد وعن الصيد اذا اصابه ونفذ منه وراءه والجائز في الشرع هو المحسوس المعتبر الذي ظهر نفاذه في حق الحكم الموضوع له مع الامن عن الذم والاثم شرعا وقد يطلق على خمسة معان بالاشتراك المباح وما لا يمتنع شرعا مباحا كان او واجبا او مندوبا او مكروها وما لا يمتنع عقلا واجبا او راجحا او متساوي الطرفين او مرجوحا وما استوى الامران فيه شرعا كالمباح او عقلا كفعل الصبي وما يشك فيه شرعا او عقلا والمشكوك اما بمعنى استواء الطرفين او بمعنى عدم الامتناع والجواز الشرعي من هذه المعاني هو الاباحة ويطلق الجائز ايضا على الجائز الذي هو احد الاقسام الحكم العقلي اعني الممكن والممكن والجائز العقلي كلاهما في اصطلاح المتكلمين مترادفان واما عند المناطقة فالمراد بالجائز العقلي هو الممكن الخاص واما الممكن العام فهو عندهم ما لا يمتنع وقوعه فيدخل فيه الواجب والجائز العقليان ولا يخرج منه الا المستحيل العقلي وقد يستعمل الجواز في موضع الكراهة بلا اشتباه في المهمات الجواز يشعر بعدم الكراهة وفي الصغرى وغيره قد يطلق عدم الجواز على الكراهة والجائز المقطوع بعدمه كايمان ابي لهب وابي جهل ودخول الكافر الجنة ونحو ذلك والجائز ما يمكن تقدير وجوده في العقل بخلاف تقدير وجود الشيء وعدمه بالنظر الى ذاته لا بالنظر الى علم الله وارادته اذ لو صار ما علم وجوده واجبا وما علم ان لا يوجد وجوده مستحيلا لم يكن الجائز الوجود تحقق وتكون الارادة لتمييز الجائزين من الآخر وانه خلاف قول العقلاء الجار هو الذي اجرته من نظيره وقد جاء بمعنى المجير كما حكى الله عن ابليس واني جار لكم والجار والمجرور اذا كان بغير يكون مفعولا فيه غير صريح واذا كان باللام يكون مفعولا له غير صريح واذا كان بغيرهما يكون مفعولا به ويعمل اذا لم يكن صلة واذا كان زيدا لم يحتج الى متعلق لا يكون ظرفا واما اذا كان ظرفا فلا بد من متعلق مذكورا ومقدرا والجار والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا تاخر عن الفعل واما اذا تقدم فلا يقومان مقامه قياسا على الاسم لان الاسم اذا تاخر عن الفعل او ما قام مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدأ وحرف الجر اذا تقدم لم يصر مبتدأ بل تنتصب بالفعل ومتعلق الجار والمجرور انما يكون محذوفا اذا وقع خبرا او صفة او حالا او صلة والجار والمجرور مطلقا يسمى ظرفا لان كثيرا من المجرورات ظروف زمانية او مكانية فاطلق اسم الاخص على الاعم وقيل سمي بذلك لان معنى الاستقرار يعرض له وكل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف والجار والمجرور اذا وقعا

الجائز

الجار

بعد نكرة محضة كانا صفتين نحو رأيت طائرا فوق او على غصنين واذا وقع بعد معرفة
محضة كانا حالين نحو رأيت الهلال بين السحاب او في السحاب ومحتملاته نحو يعجبني
الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة ونحو هذا ثمر يانع على اغصانه
لان النكرة الموصوفة كالمعرفة الجواب الجواب هو مشتق من جاب الفلاة اذا قطعها
سمي الجواب جوابا لانه يقطع به كلام الخصم وهو تارة يكون بنعم وتارة بلا ويستعمل
فيما يتحقق ويجزم وقوعه والجزاء يستعمل فيما لا يجزم وقوعه وعدم وقوعه قال سيبويه
الجواب لا يجمع وقولهم جوابات كتبي واجوبة كتبي مولد وانما يقال جواب كتبي والجواب
جمع جابية من الجباية وهي الحوض الكبير الجود الجود هو صفة ذاتية للجواد ولا يستحق بالاستحقاق
ولا بالسؤال والكرم مسبوق باستحقاق السائل والسؤال منه والجواد على الله تعالى دون السخي
والجود لا يتعدى الا بالباء او باللام ويتنظم به الاعطاء فيتعدى الى مفعوله الاول باللام والى الثاني
بالباء الجامد الجامد هو الذي لا ينمو كالحجر والنامي هو ما يزيد كالشجر ويدخل فيه البهائم والهوام كا
كالبرغوث والقمل ونحوهما والاسم الجامد عند الاشعري وغيره هو المسمى فلا يفهم من اسم معه
مثلا سواه والمشتق غير المسمى عنده ان كان صفة فعل كالخالق والرازق ولا عينه
ولا غيره ان كان صفة ذات كالعالم والمريد وعند غيره هو المسمى والخلاف في مادة اسم
لان تمسكات الفريقين تشعر بذلك لا في مدلول اسم نحو الانسان والفرس ونحوهما
الجبر الجبر هو ربط المنكسر ليلتئم ويكمل ومنه اسم الجبار فانه جبر خلقه على ما اراده او جبر حالهم بمعنى
اصلحها والجبار ايضا المتكبر المتعالي عن قبول الحق ولم يجعلني جبارا وانتسلطا وما انت
عليهم بجبار والقتال اذا بطشتم بطشتم جبارين ويقال اجبرت فلانا على كذا ولا يقال جبرت
الا في العظم والفقر والجبيرة ما يربط من العود ونحوه على العضو حال الكسر ونحوه والجبرية
خلاف القدرية والتسكين لحن او صواب والتحريك للازدواج وهو اصطلاح المتقدمين
وفي تعارف المتكلمين المجبرة وفي التعارف الشرعي المرجئة ومدار كلام الجبرية على نفي الاستطاعة
والقدرة عن العباد اصلا ويرون الخلق مجبورين في افعالهم بل خالقين افعالهم ومدار كلام القدرية
على نفي القضاء والقدر عن الله في افعال عبيده وتخليقه اياها ولم تكن امة من الامم خالية من
الفريقين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر والشطرنج ومدار كلام المرجئة على تعطيل النواهي
والاحكام جملة عن اهل الايمان مع اقرارهم بعدم صفات الله عصمنا الله عن قول يهدم قواعد
الدين والتمسك بما يفضي الى مذاهب الملحدين ورئيس الجبرية جهم بن صفوان وهو القائل بالوجود
المطلق وان الايمان هو المعرفة بالقلب فقط فلازمه ايمان ابليس وفرعون وقومه وكذا

ابو طالب

ابو طالب والنبي في جميع الصفات والجنة والنار وقد تنازع العلماء في الجهمية هل هم من
اثنين وسبعين ام لا والجبار بالضم والتخفيف الهدر والباطل وفي الحديث جرح العجماء
جبار الجري الجري هو المر السريع واصله لمر الماء قال الله تعالى تجري تحتها الانهار
وقراءة ابن كثير في آخر براءة بزيادة من لثبوته في المصحف المكي فوافقت احد المصاحف
والجري في كلامهم يستعمل في اشياء يقال هذا المصدر جار على هذا الفعل اي اصله وما خذ اشتقاقه
منه فيقال في حمدت حمدا ان المصدر جار على فعله وفي وتبتل اليه تبتيلا انه لا يجري عليه ويقال
اسم الفاعل جار على المضارع اي يوازنه في الحركات والسكنات والصفة جارية على شيء
اي ذلك الشيء صاحبها اما مبتداء لها او موصولة او موصوفة والجريان ثم في المبالغة
من السيلان والجارية كما يطلق على البكر ابن تبع يطلق ايضا على السفينة الجماع الجماع الموافقة والمباعدة
في اي شيء كان وجامعتكم على كذا وافقتكم فاكثر استعماله في الاجتماع الخاص عند الاضافة
الى النساء صار صريحا لا يفهم منه غيره وينصرف اليه بلا نية وفيه حكاية الامام الطحاوي
مع ابنته على ما نقله صاحب النهاية عن الفوائد الظهيرية وهو انه كان يملي على ابنته مسائل
ويقول في املائه السن قد جامعتكم على كذا اريد بذلك وافقتكم فتبسمت ابنته فاحس منها
ما ذهب به فدعى على نفسه بالموت فمات بعد ذلك بنحو خمسة ايام وما جمع عددا فهو
جماع ايضا يقال الخمر جماع الاثم ويقال جمعت شركائي واجمعت امري وقوله تعالى فاجمعوا
امركم وشركاءكم فللمجاورة ويقال جمع المال وجبي الخراج وكتب الكتيبة وقري الماء
في الحوض وصري اللبن في الضرع وعقص الشعر على الرأس الجد الجد بالفتح ابو الاب وابو الام
والجد ايضا القطع ومنه جد في سيره وامره وتعالى جد ربنا اي فيضه او تجاوز عظمته
عن دركنا فهامنا وجد فلان فينا اي جل قدره وعظم ومنه حديث عمر كان الرجل منا
اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا والجد ايضا الغنى وما يجعله الله تعالى للعبد من الحظوظ
الدنيوية وهو البخت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينجيك حظه منك وانما
ينجيه فضلك ورحمتك ولا يتوصل الى ثواب الله في الآخرة بالجد وانما ذلك بالجد
في الطاعة اي الاجتهاد فيه فالذي له غنى وحظ من الدنيا بالمال او الولد او العظمة او السلطان
لا ينفعه عند الله وانما ينفعه الايمان والعمل الصالح وفلان محسن جدا بالكسر اي نهاية
ومبالغة وضد الهزل بالكسر ايضا كما في حديث ثلث جدهن جد وهزلهن جد الجامع العقلي الجامع العقلي
هو امر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة والوهمي هو امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما
في المفكرة ايضا والخيالي هو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة ايضا وان كان

الجمل · الجر · الجدل · الجزرة · الجزالة · الجرموق · الجدار · الجزع · الجهاد · الجهد · الجنب · الجنابة · الجزاء

العقلي من حيث الذات غير مقتض لذلك الجمل هو بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة
والبعير يشملهما كالانسان للرجل والمرأة والجمل بالضم والتشديد تعداد الحروف الابجدية
واكثر ما يستعمله المشارقة هو الجمل الكبير ومشايخ المغاربة يعتنون بشأن الجمل الصغير
الجر هو اصطلاح اهل البصرة والخفض اصطلاح اهل الكوفة ولم يجئ في القرآن الجر مجردا عن
الباء الا وهو منصوب قالوا لهذا قلنا ان المجرور في قوله تعالى وما ربك بغافل في موضع
نصب فهو الصواب الجدل هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة او شبهة
وهو لا يكون الا بمنازعة غيره والنظر قد يتم به وحده الجزرة اسم لما اعد للجزر وذبح
وهو الشاة لا البعير والبقر فانهما يصلحان لعمل آخر والجزور بفتح الجيم البعير المنحور ذكرا كان او
انثى الا ان اللفظ مؤنث وفي الفائق الجزور بفتح الجيم قبل النحر فاذا نحر يقال بضم الجيم الجزالة
هي اذا اطلقت على اللفظ يراد بها نقيض الركة واذا اطلقت على غيره يراد بها نقيض
الرقة الجرموق بالضم ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين وغيره على المشهور لكن في المجموع
انه الخف الصغير الجدار هو كالحائط لكن الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة بالمكان والجدار اعتبارا
بالنتو والارتفاع وفي الجمع جدر بضمتين الجزع محركة حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه
عنه وهو ابلغ من الحزن لان الحزن عام الجهاد الدعاء الى الدين الحق والقتال مع من لا يقبله
الجهد بالضم والفتح الطاقة وبفتح الهاء في اسماء الجموع وجهد البلاء هي الحالة التي يختار
عليها الموت او كثرة القتال والفقر الجنب كالنصر هو والجانب ايضا شق الانسان
وغيره ويقال جناب الباري والمراد الذات وفيه تعظيم ورعاية للادب وعلى هذا حضرة
فلان ومجلس فلان وارسلت الى جنابه العزيز وفي جنب الله اي في امره وحقه الذي حده لنا
الجنابة في اللغة البعد سمي بذلك لانه نهي عن قرب مواضع القرب والجنب يستوي فيه
المذكر والانثى والواحد والتثنية والجمع لانه على صيغة المصدر كالكفر والنذر بمعنى الانكار
والانذار والجار الجنب هو البعيد الذي لا قرابة له كما ان الجار ذي القربى هو الذي
قرب جواره او له مع الجوار قرب اتصال بنسب او دين والصاحب بالجنب هو الرفيق
في امر حسن الجزاء المكافاة على الشيء وقد ورد في القرآن جزاء دون جازاه وذلك ان
المجازاة هي المكافاة والمكافاة مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله لا كفو لها ولهذا
لا يستعمل لفظ المكافاة في حق الله تعالى وجزى عنه هذا اي قضى قال الله تعالى لا يجزي والد
عن ولده شيئا والجزاء اما مأخوذ من جزء بالهمزة اي كفى فالهمزة اصلية او من جزي بالياء
اي قضى وهو الاتمام فعلى هذا يكون اصله جزايا غير انها قلبت الفا لوقوعها بعد

الف

الجاسوس · الجب · الجور · الجمعة · الجراد · الجميلة · الجزم · الجسر · الجثوم · الجوف · الجنازة · الجناية · الجحد · الجنف · جاء · جمادى

الف متطرفة والجزاء اذا اطلق في معرض العقوبات يراد به ما يجب حقا لله
بمقابلة فعل العبد لانه المجزي على الاطلاق ولهذا سميت دار الآخرة دار الجزاء
الجاسوس هو صاحب سر الشر كما ان الناموس صاحب سر الخير الجب هو اسم
ركية لم تطو واذا طويت فهي بئر الجور هو خلاف الاستقامة في الحكم والظلم
قيل هو ضرر من حاكم او غيره الجمعة بسكون الميم اسم من الاجتماع او بمعنى المفعول اي الفوج
المجموع وبتحريكها بمعنى الفاعل اي الوقت الجامع فحركوا الفاعل لقوته وسكنوا المفعول
لضعفه وهذه قاعدة في فعلة كضحكة وهمزة ولمزة والجمهور على انه بضم الجيم وهو الاصل
والاسكان للتخفيف وكلاهما مصدر بمعنى الاجتماع الجراد هو معروف كان البحري
الاصل بري المعاش كما قيل ان بيض السمك اذا انحسر عنه الماء يصير جرادا كذا في المبسوط
الجميلة هي التي تأخذ ببصرك على البعد والمليحة هي التي تأخذ بقلبك على القرب
الجزم القطع والاخذ في الشيء بالثقة وجزم الحرف اسكنه وعليه سكت وعنه جبن
وعجز واطلاق الجزم على حذف الحركة الاعرابية لم يكن معهودا في الصدر الاول وانما هو
اصطلاح حادث الجسر هو اسم لما يوضع ويرفع مما يكون متخذا من الخشب والالواح
والقنطرة من الحجر والآجر يقال قنطرة عتيقة بالهاء وقنطرة جديد بلا هاء لان العتيقة
بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفعول فرقا بين ما له الفعل وبين ما الفعل واقع عليه الجثوم
هو للناس والطير بمنزلة البروك للبعير الجوف المطمئن من الارض وجوف الليل هو اي نس
منه اسداسها والاجوفان البطن والفرج الجنازة بالفتح الميت وقيل بالفتح السرير
وبالكسر الميت وبالعكس او بالكسر هو السرير مع الميت قال بعضهم الاعلى للاعلى والاسفل
للاسفل واهتز العرش لموت سعد اي الجنازة واهتزازه فرحه الجناية كالكتابة في
الاصل اخذ الثمر من الشجر نقلت الى احداث الشر ثم الى فعل محرم الجحد هو نفي ما في القلب
ثباته واثبات ما في القلب نفيه وليس بمرادف للنفي من وجه الجنف الخطأ والاثم
العمد وجنف كفرح في مطلق الميل عن الحق واجنف مختص بالوصية جاء هو لازم ومتعد بنفسه
وبالباء ايضا تقول جئت شيئا حسنا اذا فعلته وجئت زيدا اذا اتيت اليه وقد يقال
جئت اليه على معنى ذهبت وجاء الغيث نزل وامر السلطان بلغ وجاء بمعنى تقرير الشيء على
صفة نحو جاءت حاجتك اي ما صارت وبمعنى ما ظهر نحو لقد جاءكم رسول من انفسكم
جمادى جاءت على بنية فعالى كحبارى وهي عند العرب الشتاء كله قال في ليلة من جمادى
ذات اندية وان سمعت جمادى مذكرا في شعر فانما يذهب به الى الشهر وفي القاموس وجمادى

جميعا

خمسة الاولى وجاد رستة الآخرة وهما معرفتان فلا يصح دخال اللام فيهما ❊
جميعا حال في اللفظ وتاكيد في المعنى اي اجمعون كقولهم جاؤا جميعا ولا يستدعي الاجتماع
في زمان نوع ارنا الله جهرة اي عيانا اصله الجهر بالقرآن استعيرت للمعاينة لما ان
بينهما من الاتحاد في الوضوح والانكشاف الا ان الاول في المسموعات والثاني
في المبصرات ونصبها على المصدرية لانها نوع من الرؤية او حال وعن ابن عباس مقدم
ومؤخر فانهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله يعني ان سؤالهم كان
جهرة ومن تقاديم الكلام ايضا في النظم المبين انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا قيما اي انزل الكتاب قيما ولم يجعل عوجا وقوله الى متوفيك ورافعك ولقد
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ❊
وامثال ذلك كثير في النظم الجليل قوله تعالى فلا جناح فلا حرج جرحتم تجسستم جاسوا ترددوا
للطلب جثيا جثيا طريا حبا جما كثيرا مع حرص وشره جابوا تقبوا جثيا سريعا على ركبهم لا يستطيعون
القيام جاثية باركة على الركب وتلك جلسة المخاصم والمجادل من جاء بالحسنة في التعبير بجاء
دون عمل ولاته على ان استحقاق الثواب مستفاد من الخاتمة ولهذا قال ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف وجمع الشمس والقمر اي جمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء قاله الفراء
وجمع فصيح وبالياء افصح الجوار الكنس السيارات التي تختفي ضوء الشمس جنود ربك
جموع خلقه ولكم فيها جمال زينة جاثمين جامدين ميتين ومن آياته الجوار السفن
الجارية الجبت الشيطان او الساحر وهو في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله
الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباه ذلك جبلا كثيرا خلقا كثيرا حتى
قيل دون عشرة آلاف لا يكون جبلا جهولا اغترا بامر الله جزوعا كثير الجزع جذاذا ❊
قطاعا وجبت جنوبها سقطت على الارض تحسبها جامدة ثابتة في مكانها
الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع وازيل جفان صحاف من الجبال جدد ذو خطط
وطرائق الجلا بالفتح الخروج من الوطن صافنات الجياد جمع جود وهو الذي يسرع في
جريه جنحوا ما لوا جفاء بالضم باطلا في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض كانها
جان حية خفيفة سريعة كما بلونا اصحاب الجنة يريد البستان الذي كان دون
صنعاء بنفرسخين في جنبك في قميصك الى جناحك اي جنبك تحت العضد واضمم
اليك جناحك يديك المبسوطتين تتقي بهما الحية كالخائف الفزع استعارة
من حال الطائر ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام ولمن خاف

مقام

مقام ربه جنتان احديهما للخائف الانسي والاخرى للخائف الجني جبريل عليه السلام هو
رئيس الكرو بيين فصبر جميل لا جزع فيه في جيدها في عنقها بصرت عن جنب عن بعد الارض
جذوة مثلثة الفاء قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب لها اكثر شيء جدلا خصومة
بالباطل حملناه من الجارية في سفينة نوح نفر من الجن هم اجساد عاقلة خفية تغلب عليهم
النارية او الهوائية واهجرهم هجرا جميلا بان لا تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكلهم
الى الله ثم الجحيم صلوه وهي النار العظمى وجعل الظلمات والنور انشاهما جعلنا في كل قرية صغير
جندا فئة وانصارا جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام من بعد ما جائته
من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها بينه وبين الجنة اي بين الملائكة نحن جميع منتصر الجمع
الجيش والجماعة المجتمعة على جيوبهن اي على صدورهن كانه جمالات صفر اكثر المفسرين على
انه جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير هي حبال السفن
العظام اذا جمعت مستديرا بعضها الى بعض وقال ابن عباس ايضا هي قطع النحاس العظام
يوم الجمع يوم القيمة تجمع الخلائق فيه يعملون السوء بجهالة اي بسفاهة جاءكم الرسول بالحق
ظهرانيكم على وجه المجاز جيل من الناس او صنف الترك صنف والروم جيل وهذا التركيب لا يخرج
عن معنى الاجتماع ويؤيده ما فسرها بعض ائمة اللغة بالامة والجماعة والكثرة وجمع الشمس والقمر
في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب في كرسيه جسدا اي شيطانا وهو الذي اخذ خاتمه
واستولى على ملكه وقيل هو ابنه الذي ربيته في السحاب خوفا من الجن فوقع يوما على كرسيه ميتا
فصل الحاء كل ما في القرآن من حسبان فهو من العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فانه العذاب
كل ما ورد في القرآن الحمد لله فهو اخبار بمعنى الامر لان مثل هذا تعليم للعباد وتقول على السنتهم
كل ما في القرآن من حسرة فهي الندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فان معناه الحزن
كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام فان المراد
به الكعبة كل آية ذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنا الا ويحفظون فروجهم فان المراد الاستتار
كل ما في القرآن من الحصور فهو بالضاد من المشاهدة الا كهشيم المحتظر فانه بالظاء من الاحتظار
وهو المنع كل حظ في القرآن فهو بالظاء الا في الفجر والماعون والحاقة فانه بالضاد فيها ❊
كل موضع في القرآن ذكر الحنيف مع المسلم فهو الحاج ولكن حنيفا مسلما وفي كل موضع ذكر وحده
فهو المسلم حنيفا لله وكل من اسلم لله ولم ينحرف له عنه في شيء فهو حنيف وملة ابرهيم حنيف
اي مخالفا لليهود والنصارى منصرفا عنهما والحنفية عند العرب من كان على دين ابرهيم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا باتباع ملة ابرهيم عليه السلام قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع

ملة ابرهيم حنيفا وقال صلى الله عليه وسلم احب الدين الى الله الحنيفية السمحة كل ما كان
وجوده طاريا على عدمه او عدمه طاريا على وجوده فهو حادث كل من كان من قبل الزوج
مثل الاخ والاب فهو حم كل ما هيجت به النار اذا اوقدتها فهو حصب ولا يكون الحطب
حصبا حتى يسجر به اي يحمى به التنور قال بعضهم الحصب جهنم اعتبار ان من حيث يتقد به
النار بلا مهلة ووقود ومن حيث يبقى زمانا بقدرة الله حصب كل بستان عليه حائط
فهو حديقة كل طائر له طوق فهو حمام كل ما اذيب من الالية فهو حم وحمة كما ان كل ما اذيب
من الشحم فهو صهارة كل ما حليت به امرأة او سيفا فهو حلي كل من امتنع من شيء
لم يقدر عليه فقد حصر عنه ولهذا قيل حصر في القرآن وحصر عن اهلها كل ما حية فهي حيز كل
ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول اليه فهو حجاب كالستر والبواب والجسم والعجز والمعصية
كل ما يصاد من الطير والهوام فهو حنش محركة كل متصل فهو حمل بالفتح وكل منفصل فهو
حمل بالكسر كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره سواء كانت عليه الاحمال او لم يكن فهو حمولة بالفتح
والاحمال حمولة بالضم وفعولة يدخلها الهاء اذا كان بمعنى المفعول والحمول بلا هاء الابل التي عليها
الهوادج كان فيها نساء او لم يكن كل ما تحرك وتغير من الاستواء الى العوج فقد حال
واستحال كل ما بدا ذنب فقد حص كل ذات ظفر يقال فيه حبلى وحبل الحبلة نتاج النتاج
كل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما كل طعام وشراب يحدث فيه حلاوة ومرارة فانه يقال
حلى يحلو ومر يمر وكل ما كان من دبير او امر يشتد ويلين ولا طعم له فانه يقال فيه احلى يحلي
وامر يمر كل من قصد شيئا فقد حجه كل من عصاك فهو حرب لك كل قليل من كثير فهو حريد
يقال رجل حريد اذا ترك اهله وحول كل ارض ذات حجارة سود فهي حرة كانها محترقة
من الحر كل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه حوزا وحيازا وحيازة واحتازه ايضا بمعنى
كل شيء حوزته كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته او منامه يقال له
حديث قال الله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وعلمني من تاويل الاحاديث اي ما يحدث
به الانسان من نومه كل اسم نكرة منتصبا بعد الكلام فهو الحال كل لفظ وضع لمعنى في اللغة
ثم استعمل في الشرع بمعنى آخر مع هجران الاسم اللغوي عن المسمى بحيث لا يسبق الى افهام السامعين
الوضع الاول فهو حقيقة شرعية لا يقبل النفي اصلا كالصلوة فانها وضعت للدعاء ثم
صارت في الشرع عبارة عن الاركان المعلومة والحقيقة العرفية هو اللفظ الذي نقل عن موضوعه
الاصلي الى غيره لغلبة الاستعمال وصار الوضع الاصلي مهجورا كاسم العدل فانه في وضع اللغة
مصدر كالعدالة ثم في عرف الاستعمال صار عبارة عن العادل فصار حقيقة كاملة وفيما هو

جز

جزء من موضوعه فهو حقيقة قاصرة وفيما هو خارج عن موضوعه فهو مجاز كل كلمة اريد
بها ما وضعت له فهي حقيقة كالاسد للرجل الشجاع واليد للنعمة او للقوة فان النعمة
تعطى باليد والقوة تظهر بكمالها في اليد ايضا هذا حدهما في المفرد واما حدهما في الجملة
فهو ان كل جملة كان الحكم الذي دلت عليه كما هو في العقل فهي حقيقة كقولنا خلق الله الخلق
وكل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأويل فهي مجاز كما اذا اسند
الفعل الى شيء يضاهي الفاعل كالمفعول به في عيشة راضية وماء دافق او المصدر كشعر شاعر
او الزمان كنهاره صائم او المكان كطريق سائر او السبب كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا او المسبب كبنى الامير المدينة فمجاز المفرد لغوي ويسمى مجازا في المثبت
ومجاز الجملة عقلي ويسمى مجازا في الاثبات فكل نسبة وضعت في غير موضعها فهي مجاز عقلي
تامة كانت او ناقصة وعلامة الحقيقة ان لا يجوز نفيها عن المسمى بحال بخلاف المجاز
فان علامة كونه مجازا ان يصح نفيه عن المسمى قال بعضهم صحة النفي يتوقف على معرفة المجاز
فلو عرفناه بصحة النفي لزم الدور نعم لكن معرفة كونه مجازا في الحال يتوقف على صحة النفي في
مجاز استعمالاتهم وذلك لا يتوقف على معرفة كونه مجازا وعلامة اخرى للحقيقة هي ان
الحقيقة ما يفهم السامع معناها من غير قرينة وصحة النفي في المجاز وامتناعه في الحقيقة من
الخواص لا من العلامات التي تتميز بها الحقيقة من المجاز الحقيقة هي اما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء الحقيقة
اذا ثبت ومنه الحاقة لانها ثابتة كائنة لا محالة واما بمعنى مفعول من حققت الشيء اذا اثبته
فيكون معناها الثابتة والمثبتة في موضوعه الاصلي والتاء للتأنيث في الوجه الاول ولنقل
اللفظ من الوصفية الى الاسمية في الثاني كما في نطيحة واكيلة لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر
والمؤنث وقال صاحب المفتاح انها للتأنيث في الوجهين لانه صفة غير جارية على موصوفها
والتقدير كلمة حقيقة وانما يستوي المذكر والمؤنث في فعيل بمعنى مفعول اذا كان جاريا
على موصوفه كرجل قتيل وامرأة قتيل والا فالتأنيث واجب دفعا للالتباس نحو مررت
بقتيل بني فلان وقتيلة بني فلان وفعيل بمعنى فاعل يذكر ويؤنث سواء اجري على موصوفه
او لا نحو رجل ظريف وامرأة ظريفة وحقيقة الشيء كماله الخاص به يقال حقيقة الله ولا
يقال ماهية الله لايهامها معنى التجانس وفي اصطلاح الميزانيين حقيقة الشيء المحمول به هو هو
يسمى ذات الشيء كالحيوان الناطق للانسان واما ذاتية وهي الحيوانية والناطقية فتسمى
ماهية فاعتبر مثل هذا في الوجود فانه نفس الماهية فوجود الانسان هو نفس كونه حيوانا ناطقا
في الخارج وقد تطلق الحقيقة ويراد بها ما يقال في جواب السؤال بما هو واما حقيقة نوعية
ان كان السؤال عن جزئيات النوع بالاشتراك فقط وحقيقة شخصية ان كان السؤال

بالخصوصية كالحيوان الناطق مع التشخص في الثاني وبدونه في الاول فلا يصح ان تقع الحقيقة
النوعية جوابا عن السؤال بما هو اذا افرد بعض الجزئيات بالذكر لعدم المطابقة بينهما
وقد تطلق الحقيقة ويراد بها ما يكون معرفتها غنية عن الاكتساب وهي التي تكون معرفتها
حاصلة عند الانسان من غير كسب وطلب منه فلا يمكن تعريفها لانه لو امكن لكان
بامور هي اظهر واعرف منها ولا يوجد شيء اعرف واظهر من المحسوسات والحقيقة التي
يبحث عنها اهل الحكمة هي الاحوال الثابتة للاشياء في نفسها مع قطع النظر عن جعل
جاعل واعتبار معتبر وهذه الحقيقة لا يتوصل اليها الا بالعلم واليقين بخلاف الاعتبارية
التي هي المباحث المنوطة بالجعل والاعتبار كالمباحث الشرعية والعرفية فان الظن
يعتبر فيها عند عدم الوصول الى اليقين ولفظة الحقيقة مجاز في معناها فانها فعيلة ماخوذة
من الحق والحق بحسب اللغة الثابت لانه نقيض الباطل المعدوم والفعيل المشتق من الحق ان كان
بمعنى الفاعل فمعناه الثابت وان كان بمعنى المفعول فمعناه المثبت كما عرفت فيما تقدم
نقل من الامر الذي له الثبات الى العقد المطابق للواقع لانه اولى بالوجود من العقد الغير
المطابق ثم نقل من العقد الى القول المطابق لهذه العلة بعينها ثم نقل الى المعنى المصطلح
وهو اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب وكذا المجاز مجاز في معناه فانه
نقل من الجواز بمعنى العبور وهو حقيقة في الاجسام واللفظ عرض يمتنع عليه الانتقال من
محل الى آخر وبناء مفعل مشترك بين المصدر والمكان لكونه حقيقة فيهما ثم نقل من المصدر
او المكان الى الفاعل الذي هو الجائز ثم من الفاعل الى المعنى المصطلح وهو اللفظ المستعمل في غير
موضوع له بمناسب للمعنى المصطلح بحسب التخاطب فالحقيقة ما ثبت في موضوعه والمجاز
ما جاز عنه والحقيقة عبارة عن الاستعمال في المعنى الحقيقي والحقيقي عبارة عن الوضع
والمجاز يتوقف على الثاني لا على الاول والاستعمال في الحقيقة والمجاز غير الاستعمال في الصريح
اذ هو مقيد بالكثرة وفي الحقيقة مقيد بالموضوع وفي المجاز بغير الموضوع وهو في الكناية
غيره في الصريح اذ هو فيها مقيد بقصد الاستتار والمجاز ما لا يفهم معناه الا بقرينة
من حيث اللفظ او دلالة الحال واعتبار العلاقة مع القرينة كاف في المجاز
هذا عند الجمهور وليس كذلك عند البعض بل السماع عن العرب شرط له كان يقال
ان هذه العلاقة السببية مثلا مسموع من العرب في مثل هذا المجاز والمعتبر نوع
العلاقة المضبوطة في استعمالات البلغاء الخلص لا العلاقة الجزئية حتى يلزم نقل عينها
عن ارباب البلاغة السابقة لاتفاقهم على ارتفاع الكلام المشتمل على الاستعارة

البديعية التي تصدرت عن اصحاب البلاغة المكتسبة ولا ينقل الاسم عن محل الحقيقة
الى غيره بطريق المجاز الا لمشابهة قوية بينهما حتى قال اهل اللغة ان المجاز تشبيه بدون
كاف التشبيه وذلك لدلالته تاكد المشابهة اللازمة بين محل المجاز ومحل الحقيقة
وانواع العلاقات قيل خمس وعشرون كما ذكره القوم وضبط صاحب التوضيح
في تسعة وابن الحاجب في خمسة فالعلاقة في نحو عيشة راضية مفعولية وفي سيل
مفعم فاعلية وفي جد جده مصدرية وفي يوم يجعل الولدان شيبا ظرفية وفي واخرجت
الارض اثقالها ظرفية مكانية وفي يا هامان ابن لي صرحا سببية وفي رعينا الغيث
سببية وفي فليدع ناديه محلية وفي ففي رحمة الله حالية وفي واجعل لي لسان صدق
في الآخرين آلية وقد تكون مظهرية كما في الكتاب الحكيم لان الكتاب مظهر الحكمة
وقد تكون مقارنة كما في العذاب الاليم لان العذاب لا يفارقه الالم وقد تكون جزئية
ما هو له من غير ما هو له نحو قتله بنو تميم اذا قتله واحد منهم وقد تكون كلية كالاصابع
في الانامل وغير ذلك الى ان ترتقي الى خمسة وعشرين نوعا كما هو عند القوم والانواع
كلها سماعية فلا يجوز استعمال لفظ بطريق المجاز وراء تلك الانواع واعلم ان اللفظ
اذا تجرد عن القرينة فاما ان يحمل على حقيقته او مجازه او عليهما او على واحد منهما والثلثة
الاخيرة باطلة لان شرط الحمل على المجاز حصول القرينة المانعة اتفاقا والمجموع من حيث هو
ليس حقيقة له اذ المقدر خلافه فيكون معناه المجازي وقد فات شرط الحمل عليه وعلى التقدير
الاخير يكون مهملا او مجملا وذلك خلاف الاجماع فتعين الوجه الاول ثم اعلم ان الحقيقة
اما متعذرة واما مهجورة فالمتعذرة هي ما لا يتوصل به الى المعنى الحقيقي الا بمشقة كاكل النخلة
والمهجورة هي ما يتركه الناس وان تيسر الوصول اليه كوضع القدم وقيل المتعذرة ما لا يتعلق
الحكم وان تحقق والمهجورة قد يثبت بها الحكم اذا صار فردا من افراد المجاز عادة او شرعا
وقيل المهجورة كالمجاز غير غالب الاستعمال واذا تعذرت الحقيقة والمجاز او كان اللفظ مشتركا
بلا مرجح اهمل لعدم الامكان واذا كانت الحقيقة مستعملة والمجاز اكثر منها استعمالا
فالعمل بالمجاز على وجه تصير الحقيقة فردا منه اولى هذا عند ابي يوسف ومحمد ترجيحا
لكثرة الاستعمال اذ الحقيقة متى قل استعمالها لا تتسارع الافهام اليها فالعمل بالمجاز تحقيقا لغرض
الافهام بابلغ الوجوه واما عند ابي حنيفة فالحقيقة اولى لانها الاصل واذا استويا
في الاستعمال فالعمل بالحقيقة اولى بالاتفاق لان بالتعارض يسقط اعتبار العرف سواء كان
بالتعامل وهو قولهما وعليه مشايخ بلخ او بالتفاهم والاقوال وهو قول الامام وعليه مشايخ

العراق وجملة ما يترك بها الحقيقة خمسة انواع عرف ذلك بطريق الاستقراء
تترك بدلالة العادة اى العرف الشرع وبدلالة محل الكلام لان محل الحقيقة ما لم يقبل
حكمها للتعذر تعين ارادة المجاز وبدلالة معنى يرجع الى المتكلم اى صفة من صفاته كما لو وكل
بشراء اللحم فانه ينفذ بالنيئ ان كان مقيما وبالمطبوخ والمشوي ان كان مسافرا وبدلالة
حالهما على ذلك وبقرينة لفظية التحقت به سابقة او متأخرة الا ان السياق اكثر
استعماله فى المتأخر كما فى قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين
نارا لان حقيقة الامر للايجاب عند الجمهور وعند البعض للندب والاباحة والكفر غير واجب
ولا مندوب ولا مباح اذ لو كان كذلك لما استوجب العقوبة بسياق الآية وتترك
ايضا بدلالة اللفظ فى نفسه بان يكون الاسم منبئا عن الكمال فى مسماه لغة وفى افراد ذلك
ذلك المسمى نوع قصور فعند الاطلاق لا يتناول اللفظ ذلك الفرد القاصر كلفظة
الصلوة فانه لما كان عبارة عن الاركان المخصوصة لم يتناول عند الاطلاق صلوة الجنازة المقصور
فيها الاركان انها لا تذكر الا بقرينة والحقيقة المقدسة هى الماهية الكلية المقاضية للوجود
والتشخص عند المتكلمين والوجود الخاص القائم بذاته عند الحكماء وعلى كلا التقديرين يمتنع
تعقلها بخصوصها ولا يتعقل الا بمفهومات كلية اعتبارية فقط عند الحكيم والمعتزلة
اوبها وبصفات حقيقية عند الماتريدية والاشاعرة وذهب كثير من المتكلمين الى ان حقيقة
البارى معلومة للبشر فى الدنيا لان التكليف بمعرفة وحدانيته والحكم على ذاته متوقفان
على معرفة حقيقته وفى تعديل صدر الشريعة لما كان مدركات العقل بديهيات وكسبيات
مستندة بلا وسط وبوسط الى محسوسات ظاهرة وباطنة تنزهت حقيقة الحق عن ان تدرك
عقلا ومع ذلك لا يبعد ان يعطى بعض الارواح القدسية قوة تليق بالجواهر العلية فتدرك
بتلك القوة حقيقة الحق الحمد هو الشكر والرضا والجزاء وقضاء الحق والمحمد فلان صار
الى الحمد او فعل ما يحمد عليه وفلانا رضى فعله ومذهبه ولم ينشره للناس وامره صار عنده محمودا
وحمدت الله على كذا اى حمدته ثانيا ذلك الحمد على كذا اى لا يتعدى بعلى والحميد فعيل من الحمد
بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد اكملها او بمعنى الحامد اى الواصف لنفسه
او عباده باوصاف حميدة واذا قيل للعبد فيحتمل ذلك المعنى وكونه عابدا شاكرا لله والتحميد
حمد الله مرة بعد مرة وانه لحماد لله ومنه محمد فانه يحمد مرة بعد مرة واحمد اليك الله اشكره
والعود احمد اى اكثر حمدا لانك لا تعود الى شئ غالبا الا بعد خبرتك او المعنى انه اذا ابتداء
المعروف جلب الحمد لنفسه واذا عاد كان لعهدا اى اكسب الحمد له واختلف فى الحمد
الحمد

والثناء والشكر والمدح هل هى الفاظ متباينة او مترادفة او بينهما عموم وخصوص
مطلق او من وجه فمن قال بالتباين نظرا الى ما انفرد به كل واحد من الجهة ومن قال بالترادف
نظرا الى جهة الاتحاد واستعمال كل واحد منها فى مكان الآخر ولهذا ترى اهل اللغة
يفسرون هذه الالفاظ بعضها ببعض ومن قال بالاجتماع والافتراق فقد نظر الى
الجهتين معا وهو قول بعض اهل اللغة وعليه جمهور الادباء والاصل فى الالفاظ الدالة
على المعانى التباين او الاتحاد والاشتراك خلاف الاصل فى الفائق الحمد والمدح اخوان
حمله السيد على الترادف بينهما اما بعدم قيد الاختيار فى الحمد او باعتباره فيهما
والتفتازانى حمله على الاشتقاق كبيرا كان او اكبر مع اتحاد فى المعنى او تناسب فلا ترادف
قالوا الحمد هو الثناء مع الرضا بشهادة موارد استعماله والمدح مطلقا هو الثناء
ويشترط فى الحمد صدوره عن علم لا عن ظن وكون الصفات المحمودة صفة كمال
والمدح قد يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيه نقص ما والحمد مامور به قال الحمد
والمدح منهى عنه احثوا التراب على المادحين والحمد وضع بعد النعمة وفيه دلالة على انه
فاعل باختياره وقائله مقربه والمدح ليس كذلك وفى الحمد اعتراف بدوام النعمة
واقتضاء سابق الاحسان بخلاف المدح فانه عام وتعلق الحمد فى قولك حمدته
بمفعوله مبنى عن معنى الانهاء فصار كبعض الافعال فى استدعاء ادنى الملابسة كاعتنيته
اليه واستغنته منه وليس كذلك المدح لان تعلقه بمفعوله فى قولك مدحته على منهاج
عامة الافعال بمفعولاتها فى الملابسة التامة المؤثرة فيه ومن ثمة صار التعلق فيه
بالمفعول الحقيقى وفى الحمد بواسطة الجار المناسب وما هذا الا لاختلافهما فى المعنى قطعا
ولا بد فى الحمد ان يكون المحمود مختارا وفى المدح غير لازم ولهذا يكون وصف اللؤلؤ
بصفائها مدحا لا حمدا واما مقاما محمودا فمعناه محمودا فيه النبى صلى الله عليه وسلم
لشفاعته والله تعالى لتفضله عليه بالاذن فى الشفاعة لا يلزم النقض بالوصف
الجميل فى مقابلة الصفات الذاتية كالقدرة والارادة غير الاختيارية بناء
على ان كل اختيارى حادث لان الاختيارى يقتضى ان يكون مسبوقا بالارادة و
الارادة مسبوقة بالعلم والقدرة وذلك يستلزم الحدوث على ما تقرر فى محله
اذ الصفات الذاتية امر اختيارى اى امر منسوب الى الاختيار لنسبة المصاحب
الى المصاحب الاخر لا لنسبة المعلول الى علته حتى يكون معناه امر منسوب الى الاختيار
الذى هو منشأ ذلك الامر او هى بمنزلة افعال اختيارية لكونها مبداء لها والحمد

عليها باعتبار تلك الافعال فيكون المحمود عليه اختياريا في المآل او لكون الذات
مستقلا وكافيا فيها غير محتاج فيها الى مر خارج كما هو شان بعض الافعال
الاختيارية وفيه ان بعض الصفات ليست الذات مستقلا فيها بل يحتاج
الى صفة اخرى الا ان يقال المراد من الخارج الخارج من الذات والصفات ويمكن
ان يجاب بان الاختياري كما يجئ بمعنى ما صدر بالاختيار يجئ ايضا بمعنى ما صدر
من المختار ولو بالايجاب وسبق الاختيار على الصفات ذاتي لا زماني او المراد
من الاختياري ههنا المعنى الاعم المشترك بين القادر والموجب وهو ان شاء
فعل وان لم يشا لم يفعل ولا شك ان صفاته تعالى عند الاشاعرة صادرة عن الفاعل
المختار الذي هو ذاته تعالى وان لم يصدر عنه بالاختيار ثم الحمد لا يختص بهذه المادة والصيغة
بل قد يكون بغيرها مما يشعر بالتعظيم نحو العظمة لله والامر بيد الله حتى قيل قول القائل
زيد حسن الوجه وصف لزيد وحمد لباريه اذ كل حسن صنيع جماله فطرته وكل محسن
رضيع لبان نعمته ما من خير الا هو موليه بوسط على مذهب من يقول بمؤثر سوى الله
او بغير وسط على مذهب من يرى مؤثرا سواه فكل حمد وثناء لكل محمود حمد لله تعالى
على الحقيقة وراجع اليه عند التحقيق لانه انما حمده على الصفات الكمالية المفاضة عليه
من الجواد الحق القيوم المطلق وهو فعله على الحقيقة لانه المنعم المبدع المخترع الموثق المقدر
وما سواه شرائط ووسائط واسباب وآلات لحصول نعمائه الى الخلق وهو المستحق للحمد
ذاتا وصفة ولا شئ منه لغيره في الحقيقة فاستحقاق الذات العلية للحمد انما هو بصفاته
الذاتية التي لا يحمد عليها الا الذات فقط في قول الحامدين الحمد لله واستحقاق الصفات
الذاتية ايضا للحمد انما هو بكمال صفاتها ايضا كما هو المفهوم من صفات الافعال فانها
وسيلة لانعام صفات الذات العلية التي هي منشاء تلك الصفات المتفجرة
من الانعام والاحسان على جميع الاكوان فاستحقاق الصفات المذكورة ثانيا انما هو
بواسطة الفعل كالانعام مثلا ولما كانت الذات العلية منشاء الحمد والوصف آلة
لملاحظتها لانه مقصود اصالة فهي محمودة باعتبار انها نصب عين الحامد ومحمود عليها
باعتبار ان الحمد لاجلها ومحمود بها باعتبار ان الحمد كان بها وقال بعضهم المحمود عليه حقيقة
هي آثار الصفات العلية وملخص ما قاله بعض الفضلاء هو ان استحقاقه تعالى الحمد باعتبار
ذاته من غير اعتبار صفاته هو المعنى بالاستحقاق الذاتي المستفاد من اللام الجارة ثم في النعت
بما يتفرع من الافعال الآثار الاستحقاقه الحمد على تلك الافعال فالمحمود عليه في الحمد لله بحسب

مضمون

مضمون الكلام اعني الاخبار بالاستحقاق الذاتي للحمد هو صفات الكمال وللحمد الثاني
المستفاد من النعت هو مضامين الصلات المتعاقبة وذلك المحمود به فالتغاير
بينهما اعتباري في الثاني كوصف زيد بالشجاعة على شجاعته بقي الكلام فيه من جهة
التقسيم والاعراب فنقول ان الحمد اللغوي هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل
باللسان وحده والعرفي هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما اعم من ان يكون فعل اللسان
والجنان والاركان والقولي هو حمد الله تعالى وثناؤه عليه بما اثنى به على نفسه على السنة
الاولياء والانبياء والرسل والفعلي هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله
والحالي هو ما يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية
والتخلق بالاخلاق الالهية والنبوية فحمد الله عبارة عن تعريفه وتوصيفه بنعوت جلاله
وصفات جماله وسمات كماله الجامع لها سواء كان بالحال او بالمقال وهو معنى يعم
الثناء باسمائه الجليلة والشكر على نعمائه الجزيلة والرضى باقضيته الحميدة والمدح
بافعاله الجميلة وذلك لان صفات الكمال اعم من صفات الذات والافعال والتعريف
بها اعم منه باللسان او بالجنان او بالاركان واما الحمد الذاتي فهو على السنة الكمليين ظهور
الذات في ذاته لذاته والحمد الحالي اتصافه بصفات الكمال سوابقها ولواحقها شمل
شمل الاقوال والله سبحانه يثني بنفسه على نفسه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله فانه تعالى
لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه بنفسه في ازله نيابة عن خلقه قبل ان يحمدوه وقيل كل
ما اثنى الله على نفسه فهو في الحقيقة اظهاره بفعله فحمده لنفسه بث آياته واظهار نعمائه
بمحكمات افعاله وعلى ذلك شهد الله انه لا اله الا هو فان شهادته لنفسه احداث الكائنات
دالة على وحدانيته ناطقة بالشهادة له ويثني بنفسه على فعله نعم العبد انه اواب ويثني بفعله
على نفسه كقول العبد الحمد لله ويثني بفعله على فعل كقول العبد نعم الرجل زيد فكل حمد اذن يضاف اليه
وان اختلفت جهة الاضافة ثم الحمد لله واجب في الدنيا لانه على نعمة متفضل بها وهو الطريق
الى تحصيل نعم الآخرة والحمد له في الآخرة ليس بواجب لانه على نعمة واجبة الايصال بوعده الى
مستحقها وانما هو تتمة سرور المؤمنين يتلذذون به كما يتلذذ من به العطاش بالماء البارد
ثم الحامد في بدء تصنيفه ان لم يقابل حمده بنعمة فهو حامد لغة فقط وان قابله فهو حامد لغة
وعرفا وشاكر لغة وان جعله جزءا من شكر عرفي بان صرف سائر ما انعم له كما صرف
لسانه فهو حامد لغة وعرفا وشاكر كذلك وذلك على مراتب الحامدين واما الحمد
الحمد لله فهو في الاصل من المصادر المنصوبة بالافعال المقدرة السادة مسدها كما في شكرا وسقيا

ورعيا ونحوها فحذف فعله لدلالة المصدر عليه ثم عدل الى الرفع لقصد الدوام والثبات
وادخل عليه الالف واللام فصار الحمد لله ولما كانت نعم الله على كثرتها قسمان دائمة
ثابتة وحادثة متجددة اختلف ههنا اختيار العلماء فمنهم من يختار الجملة الاسمية
ومنهم من يختار الفعلية جريا على قضية التناسب لكن الحمد لله ابلغ من احمد الله ونحمد
اما من الاول فلانه يحتمل الاستقبال فيكون وعدا لا تنجيزا وكونه حقيقة في الحال عند الفقهاء
لا يدفع الاحتمال على ان ارادة الحال يفيد انقطاعه من الجانبين لعدم ما يدل على الاستمرار
الآن يراد معنى قولهم ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها واما
من الثاني فلان الحصر انما يعتبر في مقام يكون فيه خطاء يرد الى الصواب ومقام الحمد من المسلم
ليس فيه ان يعتقد ان غير الله محمود اعتقادا خطاء فيرد الى الصواب ويقتضي ان يكون على
اسلوب دال على الثبوت له دائما وهو الحمد لله وصيغة المتكلم مع الغير وان كانت
تدل على وجود مشارك في صفة الحامدية من بني صنفه او نوعه او جنسه او كل العالمين
او مما يختص به من الجوارح والموارد مع ما في التشريك من الاستعانة والاشفاق ودفع
توهم الاختصاص وغير ذلك لكنه لا يفيد ما يفيده الحمد لله من كونه محمودا ازلا وابدا
بحمده القديم سواء حمد او لم يحمد وان الحمد حقه وملكه بسبب كثرة اياديه وانواع الائه
على العباد وليس فيه ادعاء ان العبد آت بالحمد بل تقول فيه انا حتى احمده لانه محمود بجميع
المحامد وفيه دخل حمده وحمد غيره من اهل العلم الى آخر ما اليه ما لا نهاية له وفيه تصريح
بان المؤثر في وجود العالم فاعل مختار الى غير ذلك وليس في المدح تلك الفوائد وفيه ايضا
دلالة على ان الحمد لاجل كونه مستحقا للخصوص لا انه اوصل النعمة اليه فيكون الاخلاص اكمل
والانقطاع عما سواه اقوى واثبت وليس في الشكر ذلك بل فيه اشعار بان ذكره انما
هو بسبب ما وصل اليه من النعمة وهي المطلوب الاصلي وهذه درجة حقيرة فالشأن بالاتيان
بالجملة الاسمية الاخبارية لفظا كما هو الاصل والانشائية معنى كما في الفاظ العقود وغيرها
على معنى انه منشئ للاخبار بان كل حمد ثابت له فهو عين الحمد له تعالى فيقال له حامد كما
يقال لمن قال الله واحد انه موحد لا انه منشئ لكل حمد اذ ليس ذلك في الوسع ومحلاه جزؤها
الاول بما لا يقصد المصدر المؤكد الآبها وهو لام الجنس الصالح بحسب المقام للاستغراق
بتنزيل الافراد الثابتة للغير في المقام الخطابي منزلة العدم كما وكيفا وجزؤها الثاني لام
الاختصاص الذي يقال له لام التمليك والاستحقاق لا سيما في هذا الاسلوب تأسيا بمفتتح التنزيل
الجليل مع ما فيه من الايماء الى انه لا يليق بذاته القديم الا حمده القديم الصادر عن ذاته القديم

وهذا المعنى على العهد الراجح عند بعض المحققين واما على الجنس والاستغراق فالمعنى ان ما
يعرفه كل احد من المعنى الذي يطلق عليه هذا اللفظ او جميع افراده ثابت لذاته تعالى بالحقيقة
على وجه الاختصاص ولله الحقيق به بالاختيار الحقيقي المنحصر فيه حمد او لم يحمد وفي اضافة الحمد
الى لفظة الجلالة اضافته الى جميع اسمائه ولهذا اختص الايمان بهذا الاسم الجليل لوجوب
الايمان بجميع الاسماء والصفات وتقديم الحمد لمزيد الاهتمام لعدم صلاحيته التخصيص
في التأخير لا يلزم من ثبوت الحمد له تعالى قيام الصفة الواحدة بشيئين متغايرين بالذات
والاعتبار اذ من القاعدة المتقررة ان كل مصدر متعد كما يقتضي القيام بالفاعل اقتضاء
المصدر اللازم اياه كذلك يقتضي التعلق بالمفعول وهذا التعلق كالتعلق الكائن في قولنا اكرمت
زيدا فان الاكرام متعلق بزيد بمعنى انه حينما صدر عن المتكلم وقام به وقد تعلق بزيد وتوجه اليه
لا الى غيره لا انه قام به قيامه بفاعله فالمعنى حينئذ ان الحمد الذي صدر عني وقام بي قد تعلق هذا
الحين بجنابه الاقدس وتوجه اليه لا الى غيره اذ لا يحقق به غيره فكما ان الحمد حقيق به فهو حقيق بالحمد
ايضا وفي الجملة ان الحمد صفة للعبد الحامد ومصدر حمد المبني للفاعل لا مصدر حمد المبني للمفعول
ولا الهيئة الحاصلة للمفعول اعني المحمود به يدل على ذلك دلالة واضحة ما ذكره جمهور العلماء
في تفسير كل من الحمد اللغوي والعرفي وبيان الفرق بينهما بالتعاكس بين موردهما ومتعلقهما من جهة
العموم والخصوص **الحديث** هو اسم من التحديث وهو الاخبار ثم سمي به قول او فعل او تقرير نسب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع على احاديث على خلاف القياس قال الفراء واحد الاحاديث احدوثة
ثم جعلوه جمعا للحديث وفيه انهم لم يقولوا احدوثة النبي كيف والاحدوثة ما يتحدث به تلهيا
وفي الكشاف الاحاديث اسم جمع ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفي البحر ليس الاحاديث باسم
جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير القياس كاباطيل واسم الجمع لم يأت على هذا الوزن وانما سميت
هذه الكلمات والعبارات احاديث كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله لان الكلمات انما تتركب
من الحروف المتعاقبة المتوالية وكل واحد من تلك الحروف يحدث عقيب صاحبه او لان
سماعها يحدث في القلوب من العلوم والمعاني والحديث نقيض القديم قيل كانه لوحظ فيه
مقابلة القرآن وليس الامر كذلك لان القديم هو المعنى دون اللفظ وحدث امر وقع والحادثة
والحدث بمعنى وكذا الحدثان بالكسر مصدر حدث كحسن معناه قرب العهد بالشيء ثم الحديث
هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره وقيل بينهما عموم وخصوص مطلقا
فكل حديث خبر من غير عكس والاثر ما روي عن الصحابة ويجوز اطلاقه على كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وعلم الحديث رواية هو علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا

الحديث

او تقريرا او صفة وموضوعه من ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وهذا
غلط لانا لا نبحث في علم الحديث عما يلحق ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عما يلحق
اقواله وافعاله من الاتصال والانقطاع والوقف والرفع وغير ذلك وغايته الفوز
بسعادة الدارين وعلم الحديث رواية وهو المراد عند الاطلاق هو علم يعرف
به حال الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك
ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد والمحدثون يطلقون الاسناد والسند
بمعنى الاخبار عن رفع الحديث الى قائله فالمسند ما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
والمتصل ما اتصل اسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم او الى واحد من الصحابة وكذا المو
والموقوف هو الذي رواه الصحابي ولم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم والمرفوع هو الذي
رواه الصحابي واسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اما من القول حكما او من الفعل حكما
فالمرفوع من القول حكما هو ما يقوله الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا تعلق له ببيان لغة او
شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء او الآتية
كالملاحم والفتن واحوال يوم القيمة وكذا الاخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص
او عقاب مخصوص فيحكم لها بالرفع اي فله حكم ما لو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو مرفوع متصل واما المرفوع من الفعل حكما فهو ان يفعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه
فينزل على ان ذلك عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اذا صدر ذلك من الصحابي
فيكون مرفوعا متصلا فان صدر من التابعي فهو مرفوع مرسل اذ لا يقول ذلك الا عن بلاغ
ممن فوقه عمن ياتيه الوحي والمرسل هو الذي رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسم
الصحابي الذي رواه عنه والمشهور ان المرسل قول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا وليس للتابعي ان ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الا على طريق الارسال والصحيح هو الذي
اتصل اسناده بنقل العدل الضابط الى منتهاه والحسن هو الذي يكون راويه مشهورا
بالصدق والامانة غير انه لم يبلغ درجة رجال الصحيح في الحفظ والاتقان والذي روي
باسنادين يقال له حديث حسن صحيح والمقطوع من الحديث قول التابعي وفعله والمنقطع
ما سقط من رواته راو واحد غير الصحابي وهو قول من دون التابعي يطلق كل من المرسل والمنقطع
الى الآخر لم يتصل اسناده وهو حجة عند الحنفية والشاذ ما له اسناد واحد شذ
بذلك فما كان من ثقة يتوقف فيه ولا يحتج وما كان من غير ثقة فمتروك والغريب قد يكون
من حديث تفرد الراوي بروايته وهو مع ذلك صحيح لكون كل من نقلته صحابيا وقد يكون

بمخالفة

بمخالفة واحد من الثقات اصحابه والضعيف ما كان ادنى مرتبة من الحسن وقال
بعضهم هو ما لم يجمع صفات الصحيح ولا صفات الحسن واذا تبين ضعف الحديث
اغني عن تاويله والفرق بين الضعيف والغريب بعموم وخصوص من وجه فقد يكون الحديث
ضعيفا غريبا معا وقد يكون غريبا لا ضعيفا لصحة سنده او حسنه وقد يكون
بالعكس لتعدد اسناده وفقد شرط من شروط القبول كما تقرر في علمه والضعيف حجة
اتفاقا في الفضائل والمناقب ومعنى قولهم لا يثبت بالحديث الضعيف الاحكام انه
لا يجوز ان يتمسك المجتهد في اثبات الاحكام الاجتهادية ويجعله مبنى مذهبه ومناط
اجتهاده في مسئلة وهذا لا ينافي ان يستحب العمل بالحديث الضعيف الوارد في الفضيلة
والحديث الضعيف اذا تعددت طرقه صار حسنا لغيره يحتج به ذكره النووي في شرح
المهذب والغريب لا فائدة في قبوله الا تاكيد الكتاب به اذا وافق الكتاب والمتواتر
ما ليس بمعرفته حاجة وقولهم المتواتر اولى من المسند ليس من باب الترجيح اذ المراد ما
المتواتر القطعي الدلالة فلا يعارضه شيء او الظني الدلالة فلا نسلم اولويته بل يكاد يرجح
المسند والآحاد ما يسنده الآحاد يجوز العمل به فيما سكت الكتاب عنه اذا لم يخالف
مقتضى الكتاب والمحكم ما ليس يحتاج الى التاويل والمتشابه ما يحتاج الى التاويل والقول
ما قاله وقرا بعده آية من كتاب والناسخ ما قاله في آخر عمره والمنسوخ ما قاله في اول عمره والعام
ما اراد به جميع الخلق والخاص ما قضى به لواحد من الخلق والمردود له ظاهر وليس له مخبر ورواته
كاف والمفترى ما قاله ابو سيلمة والمضطرب ما اختلف راويه فيه فرواه مرة
على وجه ومرة على وجه آخر مخالف له والمستفيض ما زاد نقلته على الثلث والمشهور
هو في حق العمل بمنزلة المتواتر والدلائل القطعية وبمثله يزاد على الكتاب ومن انواع الحديث
المعضل كمشكل لفظا ومعنى وهو الذي سقط عن اسناده اثنان فصاعدا وحديث مترجم
كمعظم وهو الذي لا يوقف على حقيقته وكل خبر نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واوهم امرا
باطلا ولم يقبل التاويل لمعارضته للدليل العقلي فهو مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى
بالموضوع وهو المختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شر الاحاديث الضعيفة وقد بالغ
الجويني فكفر واضعه والوضع يعرف بالاقرار وركاكة اللفظ وسبب الوضع اما نسيان
من الراوي لمرويه لطول العهد به فيذكر مرويه ظانا انه مرويه وهو وضع او افتراء اي كذب
عمدا على النبي صلى الله عليه وسلم كوضع الزنادقة اربعة عشر الف حديث يخالف المعقول
تنفيرا للعقلاء عن شريعته او غلط من الراوي كان يريد النطق بكلمة فيسبق لسانه الى النطق

بغيرها او غير ذلك كوضع الخطابية احاديث نصرة لآرائهم وكوضع الكرامية
احاديث في الترغيب في الطاعة والترهيب عن المعصية وكلاهما راجع الى الافتراء
وقد يقع الوضع في لفظة من الحديث لا في كله كحديث لا سبق الا في نصل او خف
او حافر او جناح فقوله او جناح موضوع تعمده واضعه الى الخليفة المهدي لما انه كان
مشغوفا باللعب بالحمام وقولهم انما منع من الكذب عليه لا له وهم باطل لان ذلك
شرع ما لم يشرعه فكيف يكون له وعدم شهرة الحديث فيما فيه بلوى دليل الافتراء
او دليل النسخ ومن زعم انه قد اشتهر من ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة
في فضائل السور موضوعة كلها فقد سهى بل هو الحديث الطويل الذي يروى عن ابي امامة
عن ابي بن كعب في فضائل القران سورة سورة والحديث المتعبد بلفظه كالاذان
والتشهد وسائر ما يتعبد به وكذا الحديث المتشابه والذي من جوامع الكلم الذي اوتيها
نحو الخراج بالضمان والعجماء جبار لا يجوز نقل تلك الاحاديث بغير الفاظها اجماعا
لان اللفظ فيها مقصود كالمعنى فلا يجوز الاخلال به كما لا يجوز بالمعنى واختلف فيما سوى
ذلك والاكثر من العلماء ومنهم الائمة الاربعة على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارف
بمدلولات الالفاظ ومواقع الكلام من الخبر والانشاء فيأتي بلفظ بدل لفظ المعنى مساو له
في المعنى جلاء وخفاء من غير زيادة في المعنى ولا نقص لان المقصود هو المعنى واللفظ آلة ومن
اقوى حججهم الاجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف وقال الماوردي
ان نسي اللفظ جاز والا فلا وقيل بجوازه بلفظ مرادف وقيل يمنع مطلقا وقال القاضي
عياض ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن ظن انه يحسن كما وقع
لكثير من الرواة قديما وحديثا والحديث في حق الصحابي قطعي بمنزلة تحققنا السماع
عن الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حق التابعي ومن دونه ظني لتخلل الواسطة ويحتج بقول
الصحابي قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وهو الصحيح وكذا بقوله عنه انه قال كذا على الاصح
وكذا بقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فان قال الصحابي كنا نفعل كذا وكنا نقول
كذا ان لم يضفه الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل الموقوف وان اضافه الى زمانه
فكذلك عند جماعة وعند الحاكم ابي عبد الله وغيره هو من قبيل المرفوع والجمهور من اهل الحديث
والاصول على ان الصحابي اذا قال كنا نؤمر او ننهى فهو محمول على الرفع لظهور ان الآمر والناهي
والمقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وكذا اذا قال الصحابي شيئا ليس للرأي فيه مجال فهو
في حكم الرفع واذا قال الصحابي من السنة كذا فهو كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب

الصحيح المختار الذي عليه الجمهور من الفقهاء والمحدثين والاصوليين واختلفوا في ان نسبة
الى غير الصحابي والجمهور على ان عن وان سواء اذا ثبت السماع او اللقاء وايراد الحديث
بلفظ عن من غير تصريح بالسماع يسمى عند المحدثين العنعنة وقول الراوي من السنة كذا
او كذا السنة يتناول سنة الصحابي خلافا للشافعي ومبنى الخلاف وجوب تقليد الصحابي
عندنا لا عنده واشترط في نقل الحديث القراءة على الشيخ لخوف ان يدخل في الحديث
ما ليس منه او يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله بخلاف القران فانه محفوظ متلقى متداول
متيسر فكل من يسمع من لفظ محدث يحدثه يقول حدثني فلان وان كان معه احد يقول حدثنا
ولو قرأ على المحدث بنفسه يقول اخبرني وان قرئ على المحدث وهو حاضر يقول اخبرنا قال
ابو الوفا عبد الرحيم البلخي لا فرق عند الائمة الكبار المحققين من المتقدمين والمتاخرين
بين حدثنا واخبرنا وحدثني واخبرني اذا كان الضبط والاتقان والاحتياط على وجهه
سواء قرأ المحدث بلفظه او قرأت عليه فاقر به او قرئ عليه فاقر به كله سماع جيد واقرأ
منه بالمسموع كالصك والشهادة والاشهاد وقال وجاء في الروايات انبانا وانباني وخبرنا
وخبرني ولم اسمع فيهما شيئا ارتضيه الا اني احسب ان خبرنا وخبرني للكثرة والمبالغة في
الاخبار مرة بعد اخرى في الوحدة وفي الجمع خبرنا وذهب عامة الاصوليين والمحدثين الى امتناع
جواز حدثني واخبرني مطلقا لاشعارهما بصريح نطق الشيخ وهما من غير نطق منه كذب بخلاف
المقيد نحو حدثني اجازة او اخبرني اجازة وهذا انبانا على ان الاخبار كالتحديث عندهم كما
ذكره صاحب المعتمد وذهب الى امتناع المقيد ايضا احتياطا وعن الاوزاعي انه خصص
الاجازة بقوله خبرنا مشددا والقراءة على الشيخ بقوله اخبرنا ومن الطريقة المسلوكة
في الرواية ابو جادة فاذا احتاج الى رواية شيء في تصنيف له وليس له فيه سماع وهو موجود
في كتاب صحيح او سماع شيخ ثقة معروف بخطه او بخط غيره ولكنه بسماعه الثابت
فيقول حين يرويه عنه او يورده في كتابه وجدت في كتاب فلان بخطه وسماعه ان فلان
بن فلان اخبره او حدثه او وجدت في سماع فلان بن فلان ان فلان بن فلان اخبره
او حدثه ولو عرض المستفيد كتابا او جزءا على المحدث ورد المحدث عنه انه سماعه
او قراءته او تصنيفه فيقول للمستفيد اجزت لك ان تروي عني ما في هذا الكتاب فاذا روى
المستفيد ذلك الكتاب يقول انباني فلان وان لم يقل له اروه عني هذا الكتاب بل كتب
من مدينة الى مدينة اني اجزت لفلان او يا فلان اروه عني الكتاب الفلاني فيقول اذا روى ذلك
كتب الي فلان واجاز لي ان اروي هذا الكتاب ولو قال المحدث مشافهة اجزت لك ان تروي

عني الكتاب الفلاني من غير ان يدفع ذلك الكتاب اليه بيده يقول المستفيد اجازني
ولو قال انبأني جاز ايضا • ويقال للنوع الاول السماع • وللثاني الاخبار وللثالث
العرض والمناولة وللرابع الكتابة • وللخامس الاجازة والاول اقوى ثم وثم وفي تمام
الانواع الفاظ الراوي في عرض المناولة ان يقول ناولني فلان كذا او اجازني ما فيه
او اخبرني او حدثني مناولة • وهذا متفق عليه ولو اقتصر على حدثني او اخبرني امتنع
في الاصح والمكاتبة هي ان يكتب الشيخ من حديثه او يامر غيره بكتابته عنه اما
لحاضر عنده او لغائب عنه اقترن بها اجازة فهي كالمناولة المقرونة بالاجازة في
الصحة والقوة وان تجردت عن الاجازة صحت ايضا • وكانت اقوى الاجازة وجزم
بذلك في المحصول واختلف المتأخرون في جواز الاجازة للمعدوم مثل ان يقول اجزت
لمن يولد لفلان والصحيح عدم الجواز • لان الاجازة في حكم الاخبار جملة بالمجاز فكما لا يصح
الاخبار للمعدوم لا يصح الاجازة له ايضا ولو قدرنا ان الاجازة اذن فان الاذن
لا يصح في باب الوكالة للمعدوم وانعقد الاجماع على اجازة من يوجد مطلقا من غير تقييد
بنسل فلان لانها في حكم اجازة معدوم المعدوم • واختلفوا في قوة وجوه التحمل اي القراءة
على الشيخ او السماع منه فرجح القراءة مذهب ابي حنيفة وبعض السلف • وقال ابن الصلاح
والعراقي السماع اعلى الدرجات وتأييد السماع بسماع غيره لا اشكال انه اقوى من انفراده
بالسماع والشائع عند المحدثين تخصيص التحديث بالسماع والاخبار بما يقرأ على الشيخ
لكن الامام البخاري والمغاربة على عدم الفرق وهو المذهب عند فقهاء الحنفية بل
جاز جميع الصيغ في صورة الاجازة ايضا على ما يستفاد من تقرير الشيخ في شرح البخاري
لكن الجزري جعل هذا التجويز ضعيفا الا انه لا يصح تغيير حدثنا او اخبرنا بالآخر في الكتب
المؤلفة ولو قال محدث لا ترو هذا عني فانه يروي عنه لانه روى ما سمع كالمشهود عليه
اذا قال لا تشهد على هذا الاقرار • ولو قال ليس هذا حديثي لا يروي عنه لانه انكر الرواية ولو قال
بعد ذلك اروه عني جاز له ان يروي عنه • والاعمى اذا سمع الحديث فله ان يروي فان قتادة
ولد اعمى وقد روى احاديث كثيرة عن انس بن مالك وعن غيرهم وهم قبلوا روايته ولو
قرأ الاحاديث على عالم وهو يسمع ذلك الا انه ذهب عن سمعه من الوسط كلمات فلما
فرغ منه قال له القارئ اروه عني ما قرأت عليه حل له ان يروي عنه تلك الاحاديث كالشاهد
اذا قرأ عليه الصك فسمع بعضه وذهب عنه بعضه جاز له ان يشهد بما في الصك
لانه قرئ عليه واقر المقر بذلك فيشهد على ذلك • واذا وجد الرجل سماعه مكتوبا ولا

ولا يتذكره لا يحل له ان يرويه عند ابي حنيفة خلافا لهما فان شرط الرواية عنده ان يحفظ
الحديث من حين سمعه الى ان يروي وعندهما الحفظ ليس بشرط واذا اعطاه
المحدث الكتاب واجاز له ما فيه ولم يسمع ذلك ولم يعرفه فعندهما لا يجوز روايته
وعند ابي يوسف يجوز ولو ذكر الحديث عمن لم يلقه يسمى تعليقا • وما عزاه البخاري لبعض
شيوخه بلفظ قال فليس حكمه حكم التعليق وانما روى عن احد شيوخه بلفظ قال لانه سمع الحديث
مذاكرة او اراد ان شيخه قال في غير الرواية وقول المحدثين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فحكم كان يقول الرفع فان صدر من صحابي كان مرفوعا او من تابعي فمرفوع مرسل ولفظ
كان يدل على ان هذا كان شأنه على الاستمرار • وقول انس وابن عباس وابو هريرة يرويه عن ربكم
يحتمل السماع من الله والقراءة كما في قوله رأيت ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد فيما يختصم
الملأ الاعلى قلت في الكفارات والحدود فهذه قراءة منه واما السماع فظاهر • قالوا
وينبغي لمن اراد رواية حديث او ذكره ان ينظر فان كان صحيحا او حسنا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا او فعله كذا او نحو ذلك من صيغ الجزم وان كان ضعيفا فلا يقال بصيغ
الجزم بل يقول روي عنه كذا او يروى عنه كذا او جاء عنه كذا او يذكر او يحكى او يقال او بلغنا
او ما اشبه ذلك • وانما قلت رواية ابي حنيفة حتى قال بعض الطاعنين كان لا يعرف الحديث
لمراعاة شرط كمال الضبط وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه ادوم الصحابة صحبة واقلهم
رواية وقال عمر الفاروق رضي الله عنه اقلوا الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وانا شريككم يعني
في تقليل الرواية والبخاري يشترط في الرواية ملاقاة المروي عنه ومسلم يكتفي بالمعاصرة واختلف
العلماء في اشارة البخاري ح مهملة فاهل الحديث يشيرون بها الى تحول الاسناد وذلك اذا
اجتمع على متن واحد اسنادان او اكثر وقيل الى الحديث بمعنى ان الحديث في هذا الاسناد
هو حديث الاسناد وقال ابن الصلاح وجدت بخط ابي عثمان الصابوني والحافظ ابي مسلم الليثي
والفقيه المحدث ابي سعيد بدلها صح فهذا احسن لئلا يتوهم ان حديث هذا الاسناد
سقط ولئلا يركب الاسناد الثاني على الاول من لا خبرة له فيجعله اسنادا واحدا ومما ينبغي ان
يعلم انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما تقرر في علم الحديث لاحتمال ان يصح الاسناد ويكون
في المتن شذوذ او علة تمنع صحته الحال لفظ الحال كلفظ التمر والحالة كالتمرة والاول ينبئ عن الاجمال الحال
فيناسب الاجمال والثاني يدل على الافراد فيناسب التفصيل والحال كان الان علمه خير
وشر يذكر ويؤنث ويطلق على الزمان الحاضر وعلى المعاني التي لها وجود في الذهن لا في الخارج
كعرضية العرض وجسمية الجسم وانسانية الرجل والمرأة فانها معقولة لا قائمة وعلى المعنى التي

لها وجود في الخارج كالعدد من الثلثة والاربعة والعشرة وعلى الخارجية التي تصدر
عنها الفعل والانفعال كالحلم والشجاعة واضدادهما والحال تختص به الانسان وغيره
من امور المتغيرة في نفسه وجسمه وقد مر في الحال ما له من الفرق في احد هذه الاصول الثلثة
وفي تعارف اهل المنطق الحال كيفية سريعة الزوال كحرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة عارضة
والهيئة النفسانية اول حدوثها قبل ان ترتسخ تسمى حالا وبعد ان ترتسخ تسمى ملكة والامر
الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص وكيفية معينة من حيث انه بمنزلة زمان يقارنه
ذلك الوجه المخصوص يسمى حالا ومن حيث انه بمنزلة مكان حل فيه ذلك الوجه يسمى مقاما
الحال في الشيء هو المحتاج اليه في وجوده المختص به اختصاصا يكون به الاشارة الحسية اليهما
واحدة تحقيقا في الجسمانيات وتقديرا في المجردات والحالة عبارة عن المعاني الراسخة اي
الثابتة الدائمة والصفة اعم منها لانها تطلق على ما هو في حكم الحركات كالصوم والصلوة
والحال اعم من الصورة لصدق الحال على العرض ايضا والمحل اعم من المادة لصدق المحل على الموضوع
ايضا والموضوع والمادة متباينان مندرجان تحت المحل واثبت بعض المتكلمين واسطة
بين الموجود والمعدوم وسماها الحال وعرفها بانها صفة لا موجودة ولا معدومة لكنها قائمة
بموجود كالعالمية وهي النسبة بين العلم والمعلوم والامور النسبية لا وجود لها في الخارج
واسبق الافعال في الرتبة المستقبل ثم فعل الحال ثم الماضي والمتقدم ان اعتبر فيما بين اجزاء
الماضي فكل ما كان ابعد من الآن الحاضر فهو المتقدم وان اعتبر فيما بين اجزاء المستقبل
فكل ما هو اقرب الى الآن الحاضر فهو المتقدم وان اعتبر فيما بين الماضي والمستقبل فقد قيل الماضي
مقدم وهذا هو الصحيح عند الجمهور وتعيين مقدار الحال مفوض الى العرف بحسب الافعال
فلا يتعين له مقدار مخصوص هذا على مذهب المتكلمين القائلين بان الزمان موهوم محض مركب
من آنات موهومة لا من اجزاء موجودة فالآن عندهم جزء موهوم للموسوم الآخر وهو الزمان
واما عند الحكماء القائلين بان الزمان موجود متصل فالحال عندهم وهو الآن عرض حال في الزمان
لا جزء منه والحال بيان الهيئة التي عليها صاحب الحال عند ملابسة الفعل له واقعا منه او عليه
نحو ضربت زيدا قائما وجاءني زيد راكبا والحال ترفع الابهام عن الصفات والتمييز يرفع
الابهام عن الذات والحال يكون مؤكدة على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه
ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح وتزاد من في التمييز كعزمه فارس لا في الحال والحال هي الفضل في المعنى
والمفعول لا يكون الا غير الفاعل او في حكمه ويعمل في الحال الفعل اللازم وليس كذلك المفعول
ولا يكون الحال الا نكرة والمفعول يكون نكرة ومعرفة والحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من

النكرة

النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها ايضا
نحو خاتم حديدا وفيه ان خاتم حديدا تمييز لا حال كما صرح به ابن الحاجب وعامل الحال
لا يجب ان يكون فعلا او شبهه بل يجوز ان يعمل فيه معنى الفعل اي ما يستنبط منه
معنى الفعل من غير ان يكون من صيغة الفعل وتركيبه كالظرف والجار والمجرور وحرف التنبيه
واسم الاشارة وحرف النداء والتمني والترجي وحرف الاستفهام لان فيها معنى
الفعل ويمتنع حذف عامل الحال اذا كان معنويا والحال لا يتقدم على العامل المعنوي ولا
على الفعل الغير المنصرف ولا على الفعل المصدر بما له صدر الكلام ولا على المصدر باللام
الموصولة ولا افعل التفضيل فيما عدا بسرا اطيب منه رطبا ولا على صاحبه المجرور على
الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا فان الحال اذا كانت ظرفا او
حرف جر كان تقديمها على العامل المعنوي احسن منه اذا لم يكن كذلك والحال وصاحبها يشبهان
المبتدأ والخبر ولذلك يجوز ان يكون صاحب الحال متحدا وتتعدد حاله نحو جاءني زيد
راكبا ضاحكا كما ان المبتدأ يكون واحدا وتتعدد خبره وكذلك يجوز ان يتعدد
خبر ما دخل عليه نواسخ الابتداء ويجوز ان يكون الحال وصاحبه متعددا او متحدا ويشترط
وجود الرابط لكل من الصاحبين كما يشترط وجود الرابط لكل من المبتداين والحال المقدرة
هي ان تكون غير موجودة حين وقع الفعل نحو ادخلوها خالدين والحال المستقبلة والمتداخلة
هي التي تكون حالا من الضمير في مثل جاءني زيد راكبا كاتبا فان كاتبا حال من الضمير في راكبا
وقال بعضهم اذا عملت الحال الاولى في الثانية وكانتا لشيئين مختلفين فهو التداخل وان
كانتا لشيء واحد فهو الترادف والموطئة هي ان تجيء بالموصوف مع الصفة نحو فتمثل
لها بشرا سويا وانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا والمنتقلة هي ان تكون صفة غير لازمة
للشيء في وجوده عادة لا وضعا وهي الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا
وقيل المنتقلة هي التي ينتقل ذو الحال عنها مثل جاءني زيد راكبا فان زيدا ينتقل عن الحال
اذا كان ماشيا والمؤكدة هي ان تكون صفة لازمة لصاحب الحال حتى لو امسك عنها
لفهمها عن فحوى الكلام وقيل المؤكدة هي التي لا ينتقل ذو الحال عنها ما دام موجودا غالبا
مثل زيد ابوك عطوفا فان الاب لا ينتقل عنه العطف ما دام موجودا والمؤكدة لعاملها
نحو ولى مدبرا ولصاحبها نحو خلق الانسان ضعيفا وصرح الزمخشري بان الحال المؤكدة اعم
من مؤكدة الجملة الاسمية والفعلية وصرح الشيخ سعد الدين بكونها مخصوصة بمضمون
الجملة الاسمية فليس قوله تعالى ولوا مدبرين منه فان اردت له اسما فلتسمه دائمة ولا تقع الحال

من المضاف اليه لكونه بمنزلة التنوين من المنون من حيث تكميله للمضاف الا ان يكون مضاف
الى معموله نحو عرفت قيام زيد مسرعا• او يكون المضاف جزءه كقوله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا او كجزئه كقوله تعالى واتبع ملة ابرهيم حنيفا• والحال وان كانت
لا تتبع صاحبها اعرابا وتعريفا لكن تتبعه افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا الا اذا جرت
على غير ما هي له فح لا يلزم الاتباع في ذلك ايضا تقول مررت برجل قاعدات نساؤه
وقائمات جاريته• وفعل التعجب لا يقع حالا لانه لا يجئ الا خبرا ما وانما لم يكن للفعل الحال
لفظ ينفرد به عن المستقبل يعرف بلفظه انه للحال كما كان للماضي لان الفعل المستقبل
لما ضارع الاسماء بوقوعه موقعها وبسائر الوجوه المضارعة المشهورة قوي فاعرب
وجعل بلفظ واحد يقع لمعنيين ليكون ملحقا بالاسماء حين ضارعها والماضي لما لم يضارع
الاسماء بقي على حاله والحال تجري مجرى الشرط حتى لو قال انت طالق في حال دخولك الدار
يصير تعليقا والحال الذي تقرب قد هو حال الزمان وما يبين للهيئة هو حال الصفات
هكذا قاله سيد المحققين وتبعه العلامة الكافيجي• والحق انهما وان تغايرا لكنهما متقاربان
كما هو شان الحال وعاملها وح لزم من تقرب الاولى تقريب الثانية المقارنة لها في الزمان
والمراد من قولهم حال من اعم الاحوال الاوقات لا الحال المصطلح• والحال الطين الاسود وفي
الحديث ان جبريل قال اخذت من حال البحر فحشوت فمه يعني فرعون **الحركة** هي عبارة عن
كون الجسم في مكان عقيب كونه في مكان آخر كما ان السكون عبارة عن كون الجسم في مكان
ازيد من آن واحد• وقيل الحركة كونان في آنين في مكانين والسكون كونان في آنين
في مكان واحد• وقيل الحركة عبارة عن زوال السكون وليس كذلك بل هي معنى يلزم من
وجوده زوال السكون لانه كامن في الجرم زمن حركته ضرورة لزوم اجتماع الضدين
ح ووجود العرض بدون صفة نفسه محال والحركة اما امر موهوم هو حصولات متعاقبة
مستمرة في احياز متلاصقة فهي متصل ممتد• واما امر موجود محقق وهو الحصول بعد الحصول
في آخر ثم لا بد له مما منه وهو المبدأ وهو المنتهى وفيه كالاين والوضع والكم وبه وهو علية
الفاعلية المحرك وله وهو علية المادية بمعنى المحل اعني المتحرك اولكونها عرضا لا بد لها من
محل تقوم به ثم الموصوف بالحركة حقيقة هو المتحيز بالذات من الجواهر وما يتركب منها دون
الاعراض سواء كانت اجزاؤها مجتمعة كاللون او سيالة يمتنع فيها ذلك كالصوت الذي
هو جنس الكلام• قال بعضهم الحركة تطلق بالاشتراك على معنيين احدهما توسط الجسم بين المبدأ
والمنتهى وتسمى حركة بمعنى التوسط وهي موجودة اتفاقا والآخر امر ممتد من اول المسافة•

الحركة

الى آخرها يتخيل للمتحرك وتسمى حركة بمعنى القطع وهي معدومة اتفاقا والحركة من المبدأ
موضع ذهاب ومن موضع اليك مجئ والمتكلمون اذا اطلقوا الحركة ارادوا
بها الحركة الاينية المسماة بالنقلة وهي المتبادر في استعمال اللغة وقد تطلق عندهم على
الوضعية دون الكمية والحركة لا تقع وصفا بالذات الا للمتحيز بالذات والاعراض
سواء كانت قارة او سيارة انما توصف بها بتبعية محلها كالتحيز لكنها لا تقتضي
التجوز اذ لا استحالة في حركة العرض بتبعية حركة محله والحركة اعم من النقلة لوجود الحركة
بدونها فيمن يدور في مكانه والنقلة اعم من المشي لتحققها بدونه فيمن زحف ودب
ويسمى الزحف مشيا في قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه على الاستعارة او المشاكلة
والمشي جنس الحركة المخصوصة واذا اشتد فهو سعي واذا زاد فهو عدو والذين يسعون
في آياتنا معاجزين اي يجتهدون في اظهار العجز والسكون مقابل الحركة والثبات مقابل
النقلة فهو اعم من السكون فان الفصل المتمايز بين ثابت غير ساكن والسكون اعم من الثبات
لانه سكون خاص والحركة الكمية كحركة النمو وهو ان يزداد مقدار الجسم في الطول والعرض
والعمق• وذهب الرازي الى ان النمو والذبول ليسا من الحركة الكمية وكلام السيد يميل اليه والحركة
الكيفية المحسوسة كحركة الماء من البرودة الى السخونة والحركة الكيفية النفسانية كحركة
النفس في المعقولات فتسمى فكرا كما انها تسمى في المحسوسات تخيلا والحركة الوضعية كحركة الجسم من وضع
الى وضع آخر ككون القاعد قائما وكحركة الفلك في مكانه على الاستدارة والحركة الاينية كحركة
الجسم من مكان الى مكان آخر• والقوة المحركة ان كانت خارجة عن المتحرك فالحركة قسرية والا
فاما ان يكون الحركة بسيطة اي على نهج واحد واما مركبة اي لا على نهج واحد والبسيطة اما
بارادة وهي الحركة الفلكية اولا وهي الحركة الطبيعية والمركبة اما ان يكون مصدرها القوة
الحيوانية اولا الثانية الحركة النباتية والاول اما ان يكون مع شعور بها وهي الحركة الارادية
الحيوانية اولا مع شعور وهي الحركة التسخيرية كحركة النبض وحركة الفلك الاعظم من المشرق
الى المغرب وحركة فلك الكواكب بالعكس وكذلك حركة الافلاك الممثلة التي للسيارات
سوى القمر كما هو رأي اهل النجوم والحركة الاعرابية مع كونها طارية اقوى من الحركة البنائية الدائمة
لان الاعرابية علم لمعان معتورة متميز بعضها عن بعض فالاخلال بها يفضي الى التباس
المعاني وذات ما هو الغرض الاصلي من وضع الالفاظ وهيئاتها اعني الابانة عما في الضمير
ويقال في حركة الاعراب رفع ونصب وجر وخفض وجزم• وفي حركة البناء ضم وفتح وكسر
ووقف• ومما بقي من انواع هذه الحركات حركة تخلص عن التقاء الساكنين وحركة حكاية

وحركة نقل وحركة اتباع وحركة مناسبة ثم التحري بهذه الخواص هو المعرب لان وجود
في المبني في الجملة وقولهم حرف متحرك وتحركت الواو ونحو ذلك ليس بتساهل
منهم لان الحرف وان كان عرضا فقد يوصف بالحركة تبعا للحركة محله واختلف الناس
في الحركة هل هي تحدث بعد الحرف او معه او قبله ومذهب سيبويه انها تحدث
بعد حرفها المتحرك بها وهو الصحيح وقد ثبت ان الحركة بعض الحرف فالفتحة بعض الالف
والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو فكما ان الحرف لا يجامع حرفا آخر فينشآن في
وقت واحد فكذا بعض الحرف لا يجوز ان ينشأ مع حرف آخر في وقت واحد لان حكم البعض
البعض في هذا جار مجرى حكم الكل ولا يجوز ان يتصور ان حرفا من الحروف حدث بعضه
مضافا للحرف وبقيته حدث من بعده في غير ذلك الحرف لا في زمان واحد ولا في زمانين
واختلفوا ايضا في حركات الاعراب هل هي سابقة على حركات البناء او بالعكس او كل منهما
اصل في موضعه والاقوى هو الاول كما في التبيين الحمل حمل على الامر تحمله فانحمل اغراه به وحمله الحمل
الامر تحميلا فتحمله تحملا وحمل عنه حلم فهو حمول اي ذو حلم وحملت المراة علقت وحمل به يحمل حمالة كفل
والحمل بالكسر ما كان على رأس او على ظهر وبالفتح ما كان في بطن او على شجر ويجمع غالبا في القلة
على احمال وفي الكثرة على حمول واختلفوا في تفسير الحمل فقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم
بحسب الهوية ونقض بالامور العدمية المحمولة على الموجودات الخارجية كما في زيد اعمى اذ لا
هوية للعدميات وقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الذات اعني ما صدق عليه ويجوز
حمل المفهومات العدمية على الموجودات وحمل المواطاة هو ان يكون الشيء محمولا على الموضوع
بالحقيقة بلا واسطة كقولنا الانسان حيوان وحمل الاشتقاق هو ان لا يكون محمولا عليه
بالحقيقة بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الانسان وقيل حمل هو هو حمل المواطاة نحو زيد
ناطق وحمل هو ذو هو حمل الاشتقاق نحو زيد ذو نطق وحمل المطلق على المقيد يجب عندنا
اذا كانا في حكم واحد في حادثة واحدة اثباتا كما لو قيل في الظهار اعتق رقبة ثم قيل اعتق
رقبة مسلمة او نفيا كما لو قيل لا تعتق مدبرا ثم قيل لا تعتق مدبرا كافرا وهذه الصورة متفق
عليها بين اصحابنا والشافعي والاختلاف في صورة ورودهما في سبب حكم في حادثة او بشرطه
مثل نصي صدقة الفطر فعند عامة اصحابنا لا حمل في هذه الصورة وعند بعض اصحابنا و
جميع اصحاب الشافعي يجب الحمل في هذه الصورة وكذا اختلفوا في ورودهما في حكم واحد في حادثتين
فعند اصحابنا لا حمل في هذه الصورة ايضا وعند اصحاب الشافعي يجب الحمل لكنهم اختلفوا فقال بعضهم
يحمل بموجب اللغة من غير نظر الى قياس ودليل وقال اهل التحقيق منهم يحمل على المقيد بقياس مستجمع

لشرائطه وهذا هو الصحيح عندهم وذكر بعض اصحاب الشافعي الحمل في حكمين
في حادثتين والاصوليون متفقون على انه لا حمل في صورة ورودهما في حكمين في حادثة
واحدة مثل تقييد صوم الظهار بان يكون قبل المسيس واطلاق اطعامه عن ذلك
وكذا في حكمين في حادثتين كتقييد الصيام بالتتابع في كفارة القتل واطلاق الاطعام
في كفارة الظهار وكذا في حكم واحد في حادثتين كاطلاق الرقبة في كفارة الظهار
واليمين وتقييدها بالايمان في كفارة القتل لعدم المنافاة في الجمع بينهما في تلك
الصور وقد تحمل الاصول على الفروع من ذلك ان لا يضاف ضارب الى فاعله
لانك لا تضيفه اليه مظهرا فكذلك مضمرا لان المظهر اقوى حكما في باب الاضافة من
المظهر لمشابهته للتنوين والمضمر يحمل على المظهر في الاعراب لكون المظهر اصلا فيه
والحمل على ما له نظير اولى من الحمل على ما لا نظير له مثلا مروان يحتمل فعلان ومفعالا
وفعوالا والاول له نظير فيحمل عليه وصفة اسم لا المبني يجوز فتحه نحو لا رجل ظريف في الدار
وهي فتحة بناء لان الموصوف والصفة جعلا كالشيء الواحد ثم دخلت لا عليهما
بعد التركيب ولا يجوز دخول لا عليهما وهما معربان فبنيا معا لانه يؤدي الى جعل ثلثة
اشياء كشيء واحد ولا نظير له والحمل على احسن القبيحين كحمل قائما في نحو فيها قائما رجل
على الحال لان الحال من النكرة قبيح وتقديم الصفة على الموصوف بان ترفع قائما فهو
اقبح فحمل على احسنهما وحمل الشيء على الشيء كحذف التنوين من الاسم لمشابهته لما لا حصة له
في التنوين وهو الفعل والحمل على الاكثر اولى من الحمل على الاقل ومن ثمة قال الاكثرون
رحمان غير منصرف وان لم يكن له فعلى لان ما لا ينصرف من فعلان اكثر فالحمل عليه اولى وقول
سيبويه ان المرفوع بعد لولا مبتدأ محذوف الخبر اولى من قول الكسائي انه فاعل باضمار فعله
لان اضمار الخبر اكثر من اضمار الفعل والحمل اولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير في
القرآن وان كان الكثير بالعكس والحمل على المعنى كتأنيث المذكر وبالعكس وتصور
معنى الواحد في الجماعة وبالعكس كقوله تعالى تلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء
وذهبت اصابعه لان بعض السيارة سيارة في المعنى وكذا بعض الاصابع اصبع
وكقوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الجرم ومن يقنت منكن
لله ورسوله اراد امرأة فحمل في الكل على المعنى فالحمل على المعنى كثير في كلامهم والحمل على المعنى
في كل اكثر من الحمل على المعنى في كلا وكلتا والحمل على اللفظ والمعنى اولى من الحمل على المعنى دون اللفظ
وجر الكلام على معنى واحد اولى من التنقل من معنى الى معنى في الشيء اذا حمل على اللفظ جاز

الحكم

الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وحمل الشي على نقيضه مثل سبع عجاف حمل على سمان وعدي رضي بعلى حملا على سخط ونقص بعن حملا على نقص وعلقوا نسي حملا على علم وحملوا جيعان وعطشان على شبعان وريان وملان لان باب فعلان للامتلاء وحملوا دخل متعديا على خرج فجاوزوا مصدره كمصدره لكن هذا غير مطرد فان ذهب لازم وما يقابله جاء متعد نحو جاءكم وحملوا امات موتانا على حي حيوانا لان باب فعلان للتقلب والتحرك وعدوا على صدقته ولا يثنى ولا يجمع بعض حملا على كل الحكم في اللغة الصرف والمنع للاصلاح ومنه حكمة الفرس وهي الحديدة التي تمنع عن الجموح ومنه الحكيم لانه يمنع نفسه ويصرفها عن هواها والاحكام والاتقان ايضا ومنه قوله احكمت آياته اي منعت وحفظت عن الغلط والكذب والباطل والخطأ والتناقض ومنه اسم الحكيم اي العالم صاحب الحكمة والمتقن للامور ومعنى الحكيم في الله بخلاف معناه اذا وصف به غيره ومن هذا الوجه قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين والحكم ايضا الفصل والبت والقطع على الاطلاق وآيات محكمات معناه احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال او محكمات مشددة اي ذوات حكمة لاشتمالها على الحكم او حاكمات اي منقادة لاحكامها او متقنات لتحكيم نظمها وبلوغ بلاغتها الغاية القصوى او ممنوعات من التحريف او موضحات لوضوح معاني الآيات كلها ولا يشترط الوضوح لكل احد والا لكان المحكم غير محكم بالنسبة الى الاعجمي ومتشابه القرآن مما يعلم على ما هو مختار المحققين وعن ابن عباس وانا ممن يعلم المتشابه والحكم اعم من الحكمة وحكم بينهم وله وعليه وقضى والحكم في العرف اسناد امر الى آخر ايجابا او سلبا وفي اصطلاح اهل الميزان ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها والحكم بمعنى اسناد امر الى آخر فعل من افعال النفس وبمعنى ايقاع النسبة وانتزاعها اي اذعان النفس وقبولها للنسبة واقرارها بان النسبة مطابقة لما هو عليه الامر في نفس الوجود نوع من الادراك والحكم في اصطلاح اهل الاصول خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير ويقال له الكلام النفسي ومدلول الامر والنهي والايجاب والتحريم ويسمى هذا بالاختصاصات الشرعية واثر الخطاب المترتب على الافعال الشرعية وهذا يسمى بالتصرفات المشروعة وهو نوعان دنيوي كالصحة في الصلوة والملك في البيع واخروي كالثواب والعقاب في جميع المسببات الشرعية عن الاسباب الشرعية كل ذلك محكوم الله تعالى ثبت بحكمه وايجاده وتكوينه

وانما سمي

الحذف

وانما سمي حكم الله على لسان الفقهاء بطريق المجاز عندنا خلافا للمعتزلة والاشعرية فان عندهم التكوين عين المكون كما عرفت في بحثه فحكم الشرع ما ثبت جبرا لا اختيارا للعبد فيه وما ثبت جبرا هي الصفة الثابتة للفعل شرعا لا نفس الفعل الذي اتصف بالوجوب والحسن والقبح والصحة والفساد لان نفس الفعل يحصل باختيار العبد وكسبه وان كان الخالق هو الله تعالى فالموجب للاحكام هو الله ولكن ايجابه لما كان غيبا عن العباد لعجزهم عن دركه شرع العلل ونسب الوجوب اليها فصارت موجبة في حق العباد بجعل صاحب الشرع اياها كذلك والحكم الشرعي ما لا يدرك لولا خطاب الشارع سواء ورد الخطاب في عين هذا الحكم او في صورة يحتاج اليها هذا الحكم كالمسائل القياسية اذ لولا خطاب الشارع في المقيس عليه لا يدرك الحكم في المقيس والحكم العقلي هو اثبات امر لاخر او نفيه عنه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وينحصر في الوجوب والاستحالة والجواز والحكم العادي هو اثبات ربط بين امر وآخر وجودا او عدما بواسطة تكرر القران بينهما على الحس مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الآخر البتة والحكم العادي القولي كرفع الفاعل ونصب المفعول ونحو ذلك من الاحكام النحوية واللغوية والحكم العادي العقلي كقولك السكنجبين مسكن للصفراء وفي النفي الفطير من الخبز ليس بسريع الانهضام ويطلق العادي على ما يستند الى شي من العقل والنقل ويطلق ايضا على ما استقر في النفوس من الامور المتكررة والمقبولة عند الطباع السليمة وعلى ما استمر الزمان على حكمه وعاد اليه مرة بعد اخرى وعلى ما وقع في الخارج على صفة اتفاقا والحكم كما يسمى باعتبار ذاته تصديقا يسمى باعتبار حضوره في الذهن تصورا مع التصديق والحكم عند اهل المعقول يطلق ويراد به القضية اطلاقا لاسم الجزء على الكل وقد يطلق على التصديق وهو الايقاع والانتزاع وعلى متعلقه وهو الوقوع واللاوقوع وعلى النسبة الحكمية وعلى المحمول فاذا اطلق على وقوع النسبة او لا وقوعها فهو بهذا المعنى من قبيل المعلوم ومن اجزاء القضية واذا اطلق على ايقاع النسبة او انتزاعها فهو بهذا المعنى من قبيل العلم والتصديق عند الحكم فاختار العلامة التفتازاني في عبارة مرجع صدق الخبر او كذبه عند الجمهور الى مطابقته للواقع او عدم مطابقته له المعنى الاول وان التغاير بين المطابق والمطابق بالاعتبار الى آخر ما قال وذهب العلامة الشريف الى ان المراد ههنا المعنى الثاني وان المغايرة بينهما ذاتية الى آخر ما قال ايضا فما قال السعد اوفق لكلام اهل العربية وما اختاره السيد انما يلايم ارباب المعقول الحذف حذفه اسقطه ومن شعره جذه وبالعصا رماه بها وفلانا بالجائزة وصله بها والسلام خففه ولم يطل القول به والحذف اسقاط

الشيء لفظا ومعنى والاضمار اسقاط الشيء لفظا لا معنى والحذف ما ترك ذكره من اللفظ
اللفظ والنية كقولك اعطيت زيدا والاضمار ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد
بالنية والتقدير كقوله تعالى واسئل القرية وعلماء المعاني يعبرون عن اسقاط المسند اليه
من اللفظ بالحذف وعن اسقاط المسند بالترك والحذف مقدم على الاتيان
لتأخر وجود الحادث عن عدمه واصالة الحذف بمعنى السبق والقدم واصالة الذكر
بمعنى الشرف والكرم وهذا لا تقتضي نكتة زائدة عليه وذلك يستدعي نكتة باعثة داعية
اليه والحذف في الذات والسلب في الصفات والحذف والتضمين وان اشتركا في
انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وشرط الحذف
والاضمار هو ان يكون ثمه مقدار بخلاف الايجاز فانه عبارة عن اللفظ القليل
الجامع للمعاني بنفسه ومن جملة فوائد الحذف التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام لذهاب
الذهن كل مذهب فرجع قاصرا عن ادراكه فيفيد ذلك تعظيم شانه ويزيد في النفس
مكانته وزيادة لذة استنباط الذهن المحذوف فكلما كان الشعور بالمحذوف
اعسر كان الالتذاذ به اشد وزيادة الاجر بسبب الاجتهاد في ذلك ومن جملة اسبابه
مجرد ذوق المهم والتفخيم والاعظام والتخفيف لكثرة دورانه في كلامهم ورعاية الفواصل
وصيانة المحذوف تشريفا له وصيانة اللسان تحقيرا له وغير ذلك ومن جملة ادلته
ان يدل عليه العقل حيث يستحيل صحته بلا تقدير كما في واسئل القرية والعادة الشرعية كما في
قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة اي التناول ويدل العقل على الحذف والعادة على التعيين
كقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه فان يوسف عليه السلام لا يصح ظرفا للوم فتعين ان
يكون غيره عقلا وعين العادة في مراودته اذ الحب لا يلام عليه صاحبه لكونه اضطراريا
وتدل العادة على تعيين المحذوف كقوله بسم الله فان اللفظ يدل على ان فيه حذفا ودل الشرع
على تعيينه من قراءة او اكل وشرب وغير ذلك ومن جملة الادلة اللغة كضربت فان
اللغة شاهدة على ان الفعل المتعدي لا بد له من مفعول لكن لا على التعيين وتقدم ما يدل على الحذف
اما في سياقه او في موضع آخر ومن جملة شروط الحذف ان يكون في المذكور دلالة على المحذوف
اما من لفظه او من سياقه وهذا معنى قولهم لا بد ان يكون فيما ابقى دليلا على ما القى والا يصير
اللفظ مخلا بالفهم وتلك الدلالة اما مقالية واما حالية فالمقالية قد تحصل من اعراب
اللفظ وذلك كما اذا كان منصوبا فيعلم ان له ناصبا واذا لم يكن ظاهرا لم يكن بد
من التقدير نحو اهلا وسهلا ومرحبا والحالية قد تحصل من النظر الى المعنى والعلم فانه لا يتم الا

بمحذوف كما في قولنا فلان يحل ويربط اي يحل الامور ويربطها وقد تدل الصناعة
النحوية على التقدير كقوله لا اقسم اي لانا اقسم لان الفعل الحالي لا يقسم عليه وقد تتعدد
الادلة والتقدير بحسبها وهذا الشرط محتاج اليه اذا كان المحذوف جملة باسرها
نحو قالوا سلاما او ركنا نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون
ومن اقسام الحذف الاقتطاع وهو ذكر حرف من الكلمة واسقاط الباقي وجعل منه
بعضهم فواتح السور لان كل حرف منها يدل على اسم من اسماء الله تعالى وقيل في قوله تعالى
فامسحوا برؤسكم ان الباء فيه اول كلمة بعض وفي الحديث كفى بالسيف شا اي شاهدا
والاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما
عن الآخر ويختص بالارتباط العطفي غالبا كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
اي والشهادة اثر الغيب لكونه امدح ولكونه مستلزما للايمان بالشهادة من غير عكس
وليس من هذا القبيل سرابيل تقيكم الحر فان الآية مسوقة للامتنان وقاية الحر فلا حاجة
الى اعتبار البرد والتضمين وهو ان يضمن في الكلام جزء كقول الفقيه النبيذ مسكر فهو حرام
فانه اضمر وكل مسكر حرام ويكون في القياس الاستثنائي كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وان يسند الفعل لشيئين وهو في الحقيقة لاحدهما فيقدر للآخر فعل يناسبه
كقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان اي واعتقدوا الايمان وان يقتضي الامر شيئين
فيقتصر على احدهما لانه المقصود كقوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى ولم يقل
وهارون لان المقصود هو المتحمل لاعباء الرسالة وان يذكر شيئان ويعود الضمير الى
احدهما كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ويحذف من الكلام الاول لدلالة
الثاني عليه وقد يعكس وقد يحتمل اللفظ الامرين والاختزال وهو حذف كلمة او اكثر
وهي اما اسم او فعل او حرف فمن الاول حذف المبتدأ كقوله تعالى سيقولون ثلثة اي هم
وحذف الخبر نحو اكلها دائم وظلها اي دائم وقد يحذفان جملة كقوله تعالى واللائي يئسن من المحيض
من نسائكم وحذف الفاعل مشهور وامتناعه في ثلثة مواضع فيما بني الفعل للمفعول
وفي المصدر اذا لم يذكر معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا ولا يكون مضمرا وفيما اذا
لاقى الفاعل ساكنا من كلمة اخرى وجوزه الكسائي مطلقا اذا وجد ما يدل عليه كقوله تعالى
كلا اذا بلغت التراقي اي الروح والحق ان الفاعل ههنا مضمر والفرق بينهما واضح وحذف
المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى وهذا كثير في مفعول المشية و
الارادة وحذف جواب لو وهو كثير اذا كان في اللفظ ما يدل عليه تقول لو كان لي مال

فسكت تريد لفعلت كذا وقد يحذف الجواب للعلم به توخيا للايجاز والاختصار وحذف الجواب ابلغ في المعنى من اظهاره كما اذا قلت لعبدك والله لئن قمت اليك وسكت ذهب فكره الى انواع من العقوبة والمكروه ولم يعلم ايها يبغي فكان ابلغ في ردعه وزجره عما يكره منه وحذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى وحذف المضاف نحو ان مع العسر يسرا وهو الانقضاء وحذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل وبعض واي وقد سمع سلام عليك مرفوعا بلا تنوين اي سلام الله عليك وحذف الموصوف نحو وعندهم قاصرات الطرف اي حور ونحو ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون وحذف الصفة نحو يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة وحذف المعطوف عليه نحو واضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فضرب فانفلق وحذف المستثنى قيل وليس ذلك الا بعد الا وغير الكائنين بعد ليس تقول جاءني زيد ليس الا وليس غير اي ليس الجائي الا زيد وليس الجائي غيره وغير بهذا بضم تشبيها له بالغايات في القطع عن الاضافة وحذف المعطوف مع العاطف نحو بيدك الخير اي والشر ايضا وحذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون في كل باب سلام اي قائلين وحذف المنادى نحو الا يا اسجدوا وحذف العائد في الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والعائد اذا كان مفعولا يحذف كثيرا وحذف الصلة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه وحذف الموصول نحو امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وحذف متعلق فعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى وحذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك وحذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولون وحذف همزة الاستفهام نحو هذا ربي وحذف الجار يطرد مع ان وان نحو والذي اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم وجاء من غيرهما نحو قدرناه منازل يبغونها عوجا وحذف العاطف نحو وجوه يومئذ ناعمة وحذف حرف النداء نحو فاطر السموات والارض ولا يجوز حذفه في المندوب وقوله تعالى ونادى نوح ابنه حكاية الندبة لنفسها وحذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون وحذف لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وفي غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية ويبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا وحذف لام الامر نحو قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا اي ليقيموا وحذف لام لقد نحو قد افلح من زكاها وحذف نون التاكيد

نحو

نحو الم نشرح لك صدرك على قراءة النصب وحذف التنوين نحو ولا الليل سابق النهار على قراءة النصب ايضا وحذف نون الجمع نحو وما هم بضارين به من احد وحذف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان تتبعوني وحذف جواب الشرط نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا وحذف جملة القسم نحو لاعذبنه عذابا شديدا اي والله وحذف جوابه نحو ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز وحذف الصلة من صفة الفاعل لم يوجد قياسا ويجوز حذف جميع المنصوبات سوى خبر كان واسم ان ولا يجوز الاقتصار على احد مفعولي افعال القلوب لان وضعها ان تعرف الشيء بصفته واما المفعولان معا فقد جاء حذفهما ومنه قولهم من يسمع يخل اي يظن المسموع صحيحا والصواب ما قاله ابن مالك انه يجوز حذف احد مفعولي باب علمت اذا دلت عليه قرينة لان مفعولي باب علمت مبتدا وخبر في الاصل فاذا جاز حذف المبتدا والخبر لوجود قرينة فاي مانع من الحذف في باب علمت مع القرينة وحذف حرف الجر وايصال الفعل نحو واختار موسى قومه وحذف حرف الجر ثم ايصال الضمير كما قولك راجعت فيه اي راجعته وقد يحذف جملة الشرط كما في قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص العبادة في هذه البلدة فاعبدوني في غيرها وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم تتقدم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه ولقد صدقكم الله وعده ولئن اخرجوا وحذف لام التوطئة نحو وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وحذف ان الناصبة قياسا بعد الاشياء الستة وشذوذا في غيرها نحو قولك خذ اللص قبل يأخذك ومن حذف الايصال نحو جاء في اذ اصله جاء الي وحذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال ويوم التناد وحذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر وحذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب وقد يحذف في الكلام اكثر من جملة كما في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قيل تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك وقوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا قيل تقديره فاتياهم فابلغا الرسالة فكذبوهما وحذف كما في يدع الانسان ويمح الله ويوم يدع الداع سندع الزبانية والسر فيه هو التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود

الحكمة

الحكمة هي العدل والعلم والحكم والنبوة والقرآن والانجيل ووضع الشيء موضعه وصواب الامر وسداده وافعال الله تعالى كذلك

فيتصرف بمقتضى الملك فيفعل ما يشاء وافق غرض العباد ام لا وفي عين
المعاني كنه الحكمة ما يرد العقل من الخوض في مقام الربوبية الى المحافظة على مباني
العبودية فلان يعود العقل معترفا بقصوره لعجزه فان يتهم باريه في اموره والحكمة
في عرف العلماء استعمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة
التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها وقال بعضهم هي معرفة الحقايق على ما هي عليه
بقدر الاستطاعة وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما لها وما عليها المشار اليه
بقوله تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وفي حديث اللهم علمه الحكمة قاله
صلى الله عليه وسلم حين ضم ابن عباس صدره فسرها النبي بالاصابة في غير النبوة
والمشهور هي علم الشرايع وقيل العلم المشفوع بالعمل والمحققون على انها العقايد
الصحيحة لقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال ابن عباس رضه
في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء يعني تفسير القران واختلف اهل الكلام فيما بينهم في ان
افعال العباد الاختيارية هل هي من باب الحكمة او من باب السفه فمن جعلها حكمة جوزها لله
ومن جعلها سفها لم يجوز ذلك وانما وقع هذا الاختلاف لاختلافهم في تفسير
الحكمة فعند المعتزلة هي كل فعل فيه منفعة اما للفاعل او لغير الفاعل والسفه ما خلا عن
المنفعة لفاعله او لغير فاعله وعند الاشعرية هي كل فعل وقع على قصد فاعله والسفه
ما وقع على خلاف قصد فاعله وعندنا هي كل فعل له عاقبة حميدة والسفه ما خلا عن
العاقبة الحميدة سواء كانت فيه منفعة او لم يكن والمراد بالحكمة حيث وقعت
في مقابلة الايمان شرايع الاسلام وقالوا افراط الحكمة الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا
ينبغي كالمتشابهات وعلى وجه لا ينبغي كمخالفة الشرايع وتفريطها الغباوة التي
هي تعطيل القوة الفكرية والوقوف على اكتساب العلم وهذه الحكمة غير الحكمة التي هي
العلم بالامور التي وجودها من افعالنا بل هي ملكة تصدر عنها افعال متوسطة بين افعال
الجربزة والبلاهة ويعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة ذكره قتادة ووجه المناسبة ان
الحكمة تنتظم العلم والعمل كما ان السنة تنتظم القول والفعل وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعني مواعظ القران ولقد آتينا لقمن الحكمة يعني الفهم والعلم فقد آتينا آل
ابرهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة ادع الى ربك بالحكمة يعني بالقران وجميع هذه الوجوه
عند التحقيق يرجع الى العلم واكثر اهل العلم على ان الحكمة ليست العلم المجرد بل العلم مع زيادة
مبالغة فيه او العلم مع العمل وامر التقديم والتاخير بينهما انما يكون بحسب اقتضاء المقام ففي

سوره

الحصر

سورة البقرة في قوله تعالى سبحانك لا علم لنا الاية قد وقع الكلام في العلم وكذلك في
الانفال في قوله تعالى وان يريدوا خيانتك الآية فان الكلام سبق في علم الله خيانة الخائنين
وكذا في سورة يوسف في قوله تعالى ويعلمك من تاويل الاحاديث واما في الذاريات فان الآية
سبقت لاظهار الحكمة فان ابناء الولد للشيخ الهرم والمراة العقيم على ما قال في سورة هود
هو من باب الحكمة فتقديمها في محزه ومقطعه والحكمة تراعى في الجنس لا في الافراد فالحكمة في
فساد البيع بشرط لا يقتضيه العقد ولا حد العاقدين نفع لاحتمال النزاع فلا ينقلب صحيحا
فيما اذا لم يوجد النزاع في بعض الافراد فحق النسخ ثابت لمن له النفع والحكمة في حرمة الخمر
البغضاء والصد عن الصلوة فلا عبرة لعدم وقوعها في بعض الافراد فالحرمة ثابتة
لكل احد الحصر ويقال له القصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه يحصل بتصرف في التركيب
كتقديم ما حقه التاخير من متعلقات الفعل والفاعل المعنوي والخبر وتعريف المسند والمسند اليه
والاصولي يعتبر بعض انواع الحصر وهو ان يعرف المبتدا بحيث يكون ظاهرا في العموم سواء
كان صفة او اسم جنس ويجعل الخبر ما هو اخص منه بحسب المفهوم سواء كان علما او غيره
مثل العالم زيد والرجل بكر وصديقي خالد ولا خلاف في ذلك بين علماء المعاني متمسكا باستعمال
الفصحاء ولا في عكسه ايضا مثل زيد العالم المنطلق حتى قال صاحب المفتاح المنطلق زيد
وزيد المنطلق كلاهما يفيد حصر الانطلاق على زيد والحصر تارة يقتضي الحصر المطلق وتارة
يقتضي حصرا مخصوصا ويفهم ذلك بالقراين والسياق فظاهر الحصر في قوله تعالى انما انت
منذر للرسول وله اوصاف جميلة كالبشارة وغيرها وحصر البشرية في قوله تعالى انما انا بشر
وانكم تختصمون الي بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة الى كل شيء فان له
اوصافا اخر كثيرة وكذا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو فانها قد تكون سببا للخيرات
فيكون من تغليب الاكثر في الحكم على الاقل وقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم محمول على المبالغة كيف والاجماع على ان من لم يكن كذلك فانه مومن والحصر العقلي
هو الداير بين النفي والاثبات ولا يجوز العقل فيما وراءه شيئا آخر نحو قولنا العدد اما
زوج واما فرد والحقيقي كذلك والوقوعي هو ما يكون وقوعه بحسب الاستقراء والتتبع
بكلام العرب كانحصار الدلالة اللفظية في العقلية والطبيعية والوضعية وكانحصار
الكلمة في اقسام الثلثة اذ المعاني ثلثة ذات وحدث ورابطة ويجوز ان يكون
فيما وراءه شيء آخر كخنثى لغة وبين بين وايضا وجه الحكمة في التثليث هو انه لما كان تحقق
الكلام موقوفا على طرفي النسبة فقط او الاسناد ايضا على مذهب من يراه لم يكن للحرف

وضع في ذلك اصلا ولما كانت احوال الكلام متباينة لزم الاحتياج الى الاسم والفعل
لان الطرفين وان تأتيا من الاسم فلا يتأتيان من الفعل ولا غنى عنه ولو لم يكن الا لنسبة
للامر والنهي لكفى فلا بد من ضم الاسم اليه ليحكم عليه ولما كانت الصورة تختلف بما يوضع
للاسناد من التقييد بنحو ابتدائية وانتهائية وظرفية لزم الاحتياج الى ما يؤديها
وليس في ذلك الا الحرف فلذلك ثبت التقسيم ولا ضرورة لغير هذه الثلثة ولا غنى
عن واحد منها في الجملة • وقال ابن الخباز لا يختص انحصار الكلمة في الانواع الثلثة بلغة العرب
لان الدليل الدال على الانحصار في الثلثة عقلي والامور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات
والحصر الجعلي هو ما يكون بحسب جعل الجاعل كانحصار الكتب في الفصول والابواب المعدودة
والوضع كذلك والحصر راجع الى التقسيم والسبر الى الاشكال وحصر الكل في اجزائه هو الذي
لا يصح اطلاق اسم الكل على اجزائه كانحصار العشرة في اجزائها وطرق الحصر النفي بلا وبما
وغيرهما والاستثناء بالا وغيرها وانما بالكسر والفتح ايضا عند الزمخشري والبيضاوي والعطف
بلا او بل وتقديم المعمول وضمير الفصل وتقديم المسند • وتعريف الجزئين نحو الحمد لله والمنطلق
زيد وقلب بعض حروف الكلمة كما في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت لان وزنه
فعلوت من الطغيان قلب بتقديم اللام فوزنه فعلوت والقلب للاختصاص اذ لا يطلق على غير
الشيطان ونحو جاء زيد نفسه وان زيدا لقائم ونحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد
وفي كل من اداة الحصر نكتة بحسب المقام • وبعض الاداة مشترك بين الحصر والقصر ودلالة
التقديم على الحصر بالفحوى ودلالة الاستثناء بالمنطوق • والثاني ابلغ كما في قولك انت قد
لا اله الا انت ومن حصر المسند اليه في المسند قوله انما الاعمال بالنيات ومن عكسه انما لكل
امرئ ما نوى اي لا يحصل لامرئ الا منويه فلو اراد ان يصلي العصر ونوى الظهر لا يحصل له
العصر وان صدق على عمله انه مقرون بالنية فالحصر الاول لا يغني عن الثاني وهذه القضية
على اصطلاح اهل المنطق تسمى قضية منحرفة لان لفظ السور داخل على المحمول وفي تقديم المسند اليه
على رأي الشيخ عبد القاهر احوال اما ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فيأتي
للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فيؤكد في قصر الافراد بنحو وحدي وفي القلب
بنحو لا غيري وقد يأتي للتقوية والتأكيد دون التخصيص ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال
وسياق الكلام • واما ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب
من لا تكذب ومن لا تكذب وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون • واما ان يكون المسند اليه
نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امرأة او الواحدة اي لا رجلان واما

ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله
والسكاكي وافق هذا الرأي وزاد شروطا وتفصيله في محله • وحصر الجزئي والحاقه بالكلي
هو ان يأتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر اقسام الانواع فيه والاجناس
كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر • فانه حصر الجزئيات
المتولدات فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال ان يظن انه يعلم الكليات
دون الجزئيات فان المتولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة العالم فكل
واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع والاصناف • فقال لكمال التمدح
وما تسقط من ورقة الا يعلمها • ولما علم سبحانه ان علم ذلك شاركه فيه كل ذي ادراك
تمدح بما لا يشاركه فيه احد فقال ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
الحلول
مبين الحلول حل بمعنى نزل في مضارعه الكسر وقرئ بهما فيحل عليكم غضبي واما او يحل
قريبا فبالضم بمعنى ينزل وحل بمعنى بلغ مضارعه بالكسر كذا اسم المكان منه والحل بالكسر
مصدر حل يحل بالكسر في المضارع وكذا الحلال والحل بالفتح مصدر حل المكان يحل بالضم
وكذا الحلول ومنه حل العقدة ومن الاول حل المحرم حلا بالكسر اي خرج عن احرامه واحل مثله
فهو محل وحل وحلال ايضا والاحسن في قوله وانت حل بهذا البلد انه من الحلول اكد تعظيم
القسم بالبلد المعظم بحلوله فيه اي لا اقسم به مقرون بزمان حلولك ولا يرد ان الاقسام
ازلي لانه ملحوظ فيه ذلك كالبلد المقسم به فانه حادث ايضا ومحل الدين بكسر الحاء
وقت وجوب ادائه كما في الكشاف وحللته تحليلا وتحلة قال الله تعالى قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم اي شرع لكم تحليلها بالكفارة فالتحلة ما يتحلى به عن عقد اليمين والاشهر ان المراد منه
تحلة القسم الزمان اليسير الذي يمكن فيه تحلة القسم بالاستثناء المتصل به هذا هو الاصل
فيه ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء يقل وقته والعرب تقول فعلته تحلة القسم اي لم افعل الا بقدر
ما حللت به يميني وانما قلنا انه الاشهر لان تحلة القسم مذكور في كلامهم قبل ان جاء الله
بالاسلام وكذا اذا ارادوا التقليل مدة فعل او ظهور شيء خفي قالوا فعله كلا وربما كرروا
فقالوا كلا ولا ونزل القوم كلا ولا اي كان مكثهم زمانا يسيرا كالتفوه بكلمة لا والحلول هو ان
يكون الشيء حاصلا في الشيء ومختصا به بحيث يكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر
تحقيقا او تقديرا والحلول اعم من القيام لان العرض ما يحل في الجسم • والحلول اختصاص الناعت
بالمنعوت وعلى هذا تأتي ما حصل من الكيفيات • والصور حضورية وما هو الغائب عن
الانطباع صرف وما يرتسم صورته في قوانا يشبه الاول من وجه والثاني من وجه والحلول

الحيزي كحلول الاجسام فى الاعراض والوضع كحلول السواد فى الجسم • والسرياني قد يكون فى الجواهر
كحلول الصورة فى الهيولى وقد يكون فى الاعراض كحلول الاعراض النفسانية والحلول الجوارى
هو ان يتعلق الحال بالمحل كحلول النقطة والخط • وحلول الخط فى السطح وفى الحلول السرياني يستلزم
كل واحد من المحل والحال انقسام الآخر ويستلزم عدم انقسام كل منهما عدم انقسام الآخر
وليس الامر كذلك فى الحلول الجوارى • ومعنى الحلول فى المتحيز ان يختص به بحيث يكون الاشارة
الحسية واحدة كاللون مع المتلون لا كالماء مع الكوز فانه ليس حالا فى الكوز اصطلاحا
وطريقة اليعقوبية من النصارى ان الكلمة حلت فى مريم حلول الممازجة بل كتبين شخص فى
المرآة الصقيلة • وطريق النسطورية منهم ان مثل اللاهوت مع الناسوت مثل
الخاتم مع الشمع فى انه يؤثر فيه حتى يتبين فيه النقش ثم لا يبقى فيه شىء من الاثر كل ذلك
باطل الحق حق الشىء وجب وثبت نحو وعيد وحققت الشىء اثبته ومعنى لقد حق
القول ثبت الحكم وسبق العلم وحققته تحقيقا تيقنته وجعلته ثابتا لازما وكلام محقق اى
رصين وثوب محقق اى محكم النسج وحقت القيمة احاطت والحاجة نزلت واشتدت
وزيد حقيق بكذا اى خليق به وهو من حقيق بالضم وليس فعيلا بمعنى مفعول اذ يقال هذه امرأة
حقيقة بالحضانة وهو احق بماله اى لا حق لغيره فيه بل هو مختص به بغير شريك والايم احق
بنفسها من وليها اى هما مشتركان لكن حقها آكد والحقة بالكسر الحق الواجب والحق
القرآن وضد الباطل خلق السموات والارض بالحق لا بكلمة كن كما قيل بدليل ربنا ما خلقت هذا
باطلا • والحق مطلقا هو الثابت الموجود من كل وجه ومنه السحر حق والعين اى موجود تأثيره
والحق مصدرا يطلق على الوجود فى الاعيان مطلقا وعلى الوجود الدائم وعلى مطابقة الحكم
وما يشتمل على الحكم للواقع ومطابقة الواقع له • والحق اسم فاعل وصفة مشبهة يطلق على
الواجب الوجود لذاته وعلى كل موجود خارجى وعلى الحكم المطابق للواقع وعلى الاقوال والاديان
والمذاهب باعتبار اشتمالها على الحكم المذكور وعلى الوجهين الاخيرين يقابله الباطل وعلى
الوجه الاول يقابله البطلان • والحق من لا يقبح منه فعل وهو صفة سلبية وقيل من لا يفتقر فى
وجوده الى غيره • وقيل الصادق فى القول وبالحق بمعنى الجزم ويقتلون النبيين بغير حق والآن
الآن جئت بالحق والمال فليملل الذى عليه الحق والقرآن فقد كذبوا بالحق والصدق فوله الحق
والعدل ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق والاسلام ليحق الحق والله سبحانه ولو اتبع الحق اهواءهم والتوحيد
واكثرهم للحق كارهون • والحظ والذين فى اموالهم حق معلوم والمنجز وعدا عليه حقا •
والحاجة ما لنا فى بناتك من حق • والحق المطلق هو واجب الوجود كما ان الباطل المطلق

هو ممتنع الوجود واما ممكن الوجود فهو باطل باعتبار نفسه واجب بالنظر الى وجود سببه ممكن
بالنظر الى عدم الالتفات الى السبب وعدمه • وحق الله امتثال امره وابتغاء مرضاته •
وقال بعضهم حق الله ما يتعلق به النفع العام للعباد ولا يختص به احد كحرمة الزنا وحق العبد
ما يتعلق به مصلحة خاصة كحرمة مال الغير ولا شك ان مشروعية العبادات لتحصيل الثواب
ودفع الكفران وذا منفعة عامة لكل من له اهلية التكليف وليس حرمة مال الغير مما يتعلق به النفع
العام • والظالم يتملك اموال الكفار بالاستيلاء وكذا بالعكس ولما اباح اموال المؤمنين
بالرضا منهم • والحق ما غلبت حجته واظهر التمويه فى غيره والصواب ما اصيب به المقصود
بحسب الشرع • وحق المنكر اى المناسب له اللائق بحاله وحق زيد عرف فالحمل على النفور وجل
عرف على التخصيص فالمتكبر فى الارض بغير الحق اى بغير استحقاق ويقتلون النبيين
بغير الحق معرف اى بغير الحق الذى حده الله واذن فيه ومنكرا كما فى الاعراف اى بغير حق
من حقوق القتل ولما كان القتل يوصف تارة بالحق وتارة بغير الحق ذكر بغير الحق وصفا
للقتل كما ذكر الحق وصفا للحكم فى قوله تعالى رب احكم بالحق لا ان الحكمة ينقسم الى الجور والحق وحق
اليقين كالمسجد الجامع وحق اليقين كمسجد الجامع بمعنى حق الشىء اليقين ومسجد اليوم الجامع
لان اضافة الشىء الى نفسه لا يجوز الا على هذا التقدير وقال الفراء العرب تضيف الشىء الى
نفسه لاختلاف اللفظين الحد فى اللغة المنع والحاجز بين الشيئين ومنتهى الشىء كحد الحرم
والنهاية التى ينتهى اليها تمام المعنى وما يوصل الى تصور المطلوب هو المرادف
للمعرف عند الاصوليين وحد الشىء هو الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره وسمى حد الحكم
ونحوها به لكونه مانعا للمتعاطيه عن معاودة مثله ولغيره ان يسلك مسلكه وحد الحد
الجامع المانع الذى يجمع المحدود ويمنع غيره من الدخول فيه ومن شرطه ان يكون مطردا ومنعكسا
ومعنى الاطراد انه متى وجد الحد وجد المحدود ومعنى الانعكاس انه اذا عدم الحد عدم المحدود ولو لم يكن
مطردا لما كان مانعا لكونه اعم من المحدود ولو لم يكن منعكسا لما كان جامعا لكونه اخص
من المحدود وعلى التقديرين لا يحصل التعريف • وعلامة استقامته دخول كلمة كل فى الطرفين
جميعا كما يقال فى تحديد النار كل نار فهو جوهر محرق وكل جوهر محرق فهو نار • والحد تعريف الشىء
بالذات كتعريف الانسان بالحيوان الناطق • والرسم تعريف الشىء بالخارج كتعريف
الانسان بالضاحك • ولما كان منع خروج شىء من افراد المعرف ودخول شىء من اغياره فى
الحد باعتبار الذات والحقيقة كان اولى باسم الحد الذى هو المنع فلذلك سمى به ولما كان
ذلك فى الرسم باعتبار العارض كان حقيقا بان يسمى بالرسم لكونه بمنزلة الاثر يستدل به على الطريق

الحق

الحد

والتحديد هو اعلام ماهية الشيء كما ان التعريف اعلام ماهية الشيء او ما يميزه عن غيره والحد
في اصطلاح الاصوليين هو الجامع المانع وذلك يشمل الرسم وعند اهل الميزان هو قول
دال على ماهية الشيء والحد الاسمي هو الحد المحصل لتصور المفهومات والحد اللفظي ما ابناء
عن الشيء بلفظ اظهر عند السائل من اللفظ المسئول عنه مرادف له كقولك الغضنفر الاسد
لمن كان الاسد عنده اظهر من الغضنفر والحد الرسمي ما ابناء عن الشيء بلازم له مختص به
كقولك الانسان ضاحك منتصب القامة عريض الاظفار بادي البشرة والحد الحقيقي
ما ابناء عن تمام ماهية الشيء وحقيقته كقولك في حد الانسان هو جسم نام حساس متحرك
بالارادة ناطق ومن شرائط الحقيقي ان يذكر جميع اجزاء الحد من الجنس والفصل وجميع ذاتياته
بحيث لا يشذ واحد • وان يقدم الاعم على الاخص وان لا يذكر الجنس البعيد مع وجود الجنس
القريب • وان يحترز عن الالفاظ الوحشية الغريبة والمجازية البعيدة والمشتركة المترددة
وان يجتهد في الايجاز ولا يجوز دخول او في الحقيقي لئلا يلزم ان يكون للنوع الواحد فصلان على البدل
وهو ممتنع وجاز ذلك في الرسوم • وقال بعضهم جاز دخول او في التحديد ان كان يؤدي الى تقسيم
المحدود ولعدم الاختلال في التعريف لا الى تقسيم الحد لعدم حصول المقصود وهو التعريف •
ولا بد ان يجتنب في الحدود من دخول الحكم لان التصديق فرع التصور والتصور فرع الحد
فيلزم الدور ولا يذكر في الحد لفظ كل لان الحد للماهية من حيث هي هي ولا يدخل في الماهية
من حيث هي ما يفيد العموم والاستغراق ولان الحد يجب صدقه وحمله على كل فرد من افراد
المحدود من حيث هو فرد له • ولا يصدق الحد بصفة العموم على كل فرد والحد يشترط فيه
الاطراد والانعكاس نحو قولنا كل فرد من افراد المحدود فهو اسم وما لم يدل عليه ذلك فليس باسم
والعلامة يشترط فيها الاطراد دون الانعكاس نحو قولك كل ما دخل عليه الالف واللام فهو اسم
وهذا مطرد في كل ما يدخله هذه الاداة ولا ينعكس فلا يقال كل ما لا يدخله الالف واللام فليس باسم
لان المضمرات اسماء ولا يدخلها الالف واللام وكذا اغلب الاعلام والمبهمات وكثير من الاسماء
والحد لا يركب من الاشخاص لان الاشخاص لا تحد بطريق ادراكها الحواس الظاهرة او الباطنة والحد
للكليات المرتسمة في العقل دون الجزئيات المنطبعة في الآلات على ما هو المشهور والرسم التام
هو ما تركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالضاحك وبالجسم الضاحك وباقي
الحيثيات تختص حملتها بالحقيقة • واحسن الحدود الرسمية ما وضع فيه الجنس الاقرب واتم
باللوازم المشهورة قيل اربعة لا يقام عليها برهان ولا يطلب بدليل وهي الحدود والعوائد
والاجماع • والاعتقادات الكائنة في النفس فلا يقال ما الدليل على صحتها في نفس الامر • ولا يقال

ما الدليل

ما الدليل على صحة هذا الحد وانما يرد بالنقض والمعارضة • وحدود الشرع منها ما لا يقرب اليها
كالفواحش المحرمة تلك حدود الله فلا تقربوها • ومنها ما لا يتعدى عنها اي لا يتجاوز عنها
كالمواريث المعينة ونكاح الاربع تلك حدود الله فلا تعتدوها • **الحرف** هو من كل شيء
الحرف
طرفه وشفيره وحده وواحد من حروف الهجاء سميت حروف التهجي بذلك لانها اطراف
الكلمة ويستعمل في معنى الكلمة تجوزا يقال اذا املا حرفا اي كلمة والناقة الضامرة والمهزولة حرف
ايضا ويجيء بمعنى الاصل والقاعدة ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه واحد في المفردات
فسر ذلك بقوله بعده فان اصابه خير و في معناه مذبذبين بين ذلك • في القاموس هو ان يعبده
على السراء والضراء او على شك او على غير طمانينة على امره • ونزل القران على سبعة احرف اي
لغات من لغات العرب متفرقة في القران كالادغام بقسميه والامالة بنوعيها والتسهيل بانواعه
او سبعة انحاء العقايد • والاحكام • والقصص • والاخلاق • والامثال • والوعد والوعيد
قال بعضهم وهذا اقرب الى الحق واصوب محمل يحمل عليه سبعة انحاء من الاعتبار متفرقة في القران
راجعة الى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة ولا صورة الكلم لما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اميا ولا القراءة السبعة فلا ينافي اختلاف القراءة على العشرة • قال بعضهم انما نزل على سبع لغات
من اعيان العرب تاليفا لقلوبهم لان فيهم حمية فافتخر كل بلغته واستانس كثير من فصحائهم
فكان سببا لايمانهم وحرف لعياله كسب • والحرفة بالكسر الصناعة يرتزق • والحرف عند
الاوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة • واطلاق الحرف على ما يقابل الاسم والفعل عرف
جديد • والحرف عند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ولو قيل ما جاء لمعنى في غيره فهذا مبهم فان
اريد ان الحرف ما دل على معنى يكون ذلك المعنى حاصلا في غيره او حالا في غيره لزم ان يكون
اسم الاعراض والصفات كلها حروفا وان اريد معنى ثالث فلا بد من بيانه والصواب ان
المعنى الذي وضع له الحرف سواء كان نسبة او مستقرا بها هو المعين بتعيين لا يحصل في
الذهن الا بذكر المتعلق لان الحرف وضع باعتبار معنى كلي هو نوع من النسبة لمشخصاته ومن
شان النسبة ان لا تتشخص في الخارج والعقل الا بالمنتسب اليه فالمفرد عندهم ان لم يستقل
بالمفهومية بل اشترط في الدلالة على معناه الافرادي ذكر متعلقه فحرف • وان استقل فان دل
بهيئته وضعا على زمان معين من الازمنة الثلاثة ففعل والا فاسم • وعند المنطقيين ان لم
يصلح ان يكون وحده مخبرا عنه ولا مخبرا به فهو الحرف وان استقل فان صلح للاخبار عنه فهو
الاسم والا فهو الفعل فما لا يصح ان يخبر بها او عنها اصلا كبعض المضمرات والموصولات
والافعال الناقصة حرف على الثاني وليس بحرف على الاول وعند اختلاف النظرين لا يلزم تطابق

الاصطلاحين وقولهم الحرف لا يستقل بالمفهومية اي بمفهومية المعنى منه هو معنى قولهم
يدل على معنى في غيره والضمير للفظ بمعنى احتياجه الى انضمام لفظ آخر لا المعنى اذ لا معنى
لحصول المعنى في غير نفسه فان حصول كل شيء في نفسه فيحصل معناه ان الحرف
ما كان مشروطا وضعا في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه مثلا ليت موضوع
لكل فرد معين من التمنيات التي تتعلق بالمتعلقات فلا بد من ذكره وهذا معنى قيل
ان الحرف وضع باعتبار معنى عام هو نوع من النسبة والنسبة لا تتعين الا بالمنسوب اليه
فما لم يذكر متعلق الحرف لا يتحصل فرد من ذلك النوع وهو مدلول الحرف لا في العقل
ولا في الخارج وانما يتحصل بمتعلقه فيتعقل بتعقله فقد ظهر ان ذكر متعلق الحرف انما هو
لقصور في معناه لامتناع حصوله في الذهن بدون متعلقه واعتبر مثل هذا في الابتداء ولفظه
من واما مثل ذو وفوق فهو موضوع لذات ما باعتبار نسبة مطلقة كالصحبة والفوقية
لها نسبة تقييدية اليها فليس في مفهومه ما لا يتحصل الا بذكر متعلقه بل هو مستقل بالتعقل
قال بعض المحققين ذكر المتعلق في مثل الابتداء وذو وكل ونحوها شرط الاستعمال لا الدلالة
والحرف من حيث هو حرف ماهية معلومية متميزة عن ما عداها فكل ما كان كذلك صح
الاخبار عنه بكونه ممتازا عن غيره والحرف كيفية تعرض للصوت بها يمتاز الصوت
عن صوت آخر في الحدة والثقل تميزا في المسموع لا يقال عروض الكيفية للصوت يستلزم قيام
العرض بالعرض لانا نقول اللام في للصوت لاجل التبعية فالمعنى ان الحرف كيفية تعرض
الجسم بتبعية الصوت فلا يلزم ذلك مع ان الامام جوزه حيث قال في المحصول ان السرعة
والبطء عرضان قائمان بالحركة لا بالجسم اذ يقال جسم بطيء في حركته ولا يقال جسم بطيء في
جسميته واجاب المانعون عنه بان السرعة والبطء قائمان بالمتحرك بواسطة الحركة
لا بنفس الحركة والاشبه بالحق الجواز اذ المعنى من القيام ان تتصف عرض بعرض يقال هذه
رايحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل حسن وذلك قبيح والحروف ستة انواع ما لا
تختص بالاسماء ولا بالافعال بل يدخل على كل منهما ولا يعمل كبل وما لا يختص بهما ولكنه يعمل كالاحرف
المشبهة بليس وما يختص بالافعال ولا يعمل فيها كقد والسين وسوف وحروف المعاني
هي التي تفيد معنى كسين الاستقبال وغيرها سميت بها لانها توصل معاني الافعال الى الاسماء
اذ لو لم تكن من والى في قولك خرجت من البصرة الى الكوفة لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاؤه
او لان لها معان كالباء في مررت بزيد لا بكر وبشر وحروف المباني هي التي تبنى منها الكلمات
وهي الحروف السبعة والعشرون التي هي اصل تراكيب الكلام يسمونها حروف التهجي

اي التعدد من هجي الحروف اذا عددها وحروف الجر تسمى حروف الصفات
لانها تقع صفات للنكرة وسميت حروف الجر لانها تجر فعلا الى اسم مثل مررت بزيد
واسما الى اسم مثل المال لزيد وتسمى ايضا حروف الاضافة وحروف الزيادة وقد جمعها
بعض الادباء في بيت مرتين ع اتى ومن تسهيل بمن تسهيل اتى وجمعها بعض اربع مرات
في قوله س يا اوس هل نمت ولم تأتنا سهوا فقال اليوم تأتيناه وكذا ه هنا وتسليم
ثلا يوم انسه نهاية مسؤول امان وتسهيل حتى هي مختصة لغاية الشيء في نفسه فلذلك
تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى فانها عامة وتخفض وترفع
وتنصب ولهذا قال الفراء اموت وفي نفسي من حتى شيء وخالفت الى ايضا في
انها لا تدخل على مضمر وان فيها معنى الاستثناء ولا تقع خبرا للمبتدأ والمجرور بها يجب
ان يكون آخر جزء مما قبلها او ملاقيا للآخر وان ما بعدها لا يكون الا من جنس ما قبلها
اذا كانت جارة نحو حتى مطلع الفجر والى مع مجرورها تقوم مقام الفاعل بخلاف حتى
وكلمة حتى للغاية وضعا وقد لا يكون للغاية بل نتيجة الحكم فيرتفع ما بعدها لكن معنى الغاية
الى استعمال كان ذكره التفتازاني ولا تأثير للغاية في اثبات ما بعدها بل هي منتهية فاذا
انتهى المغيا يثبت الحكم فيما بعدها بالسبب السابق كما في الايمان الموقتة وكما في الصوم
وفي تحريم البيع الى قضاء الجمعة والاصطياد على المحرم الى انتهاء الاحرام والظهار الموقت
الى التكفير ونحو ذلك والشيء اذا امتد الى جنسه تدخل فيه الغاية واذا امتد الى غير جنسه لا تدخل
الغاية فيه كقوله تعالى اتموا الصيام الى الليل واذا وقعت حتى في اليمين فشرط البر في صورة
كونها لافادة الغاية وجود الغاية اذ لا انتهاء بدونها وشرط البر في السببية وجود ما
يصلح سببا سواء ترتب عليه المسبب ام لا وشرط البر في صورة العطف وجود الفعلين
المعطوف والمعطوف عليه والغاية بكلمة الى في مسئلة الحائط والصوم والسمكة وتأجيل
الدين وفي قوله تعالى فنظرة الى ميسرة لم تدخل في المغيا وفاقا وفي قرأته من اوله الى آخره
وفي خذ مالي من درهم الى مائة وفي اشتريت هذا من مائة الى الف تدخل في المغيا وفاقا ايضا
وحتى فيما لا يصلح للغاية والمجازاة يحمل على معنى يناسب الحقيقة بوجه من الوجوه لكن يشترط القرائن
الدالة على ارادة المتكلم للمجاز واستعارة حتى للعطف المحض اي للتشريك من غير اعتبار
غايته وسببيته لم توجد في كلامهم بل هو من مخترعات الفقهاء وحتى الداخلة على الفعل المضارع
بتقدير ان جارة لا عاطفة ولا ابتدائية واذا دخلت على الفعل المضارع تنصب وترفع
وفي كل واحد وجهان فاحد وجهي النصب الى ان والثاني كي والفصل انه ينظر الى الفعل الذي

بعد حتى فان كان سببا عن الفعل الذي قبلها فهي بمعنى كي نحو جلست ببابك حتى تكرمني
فالاكرام مسبب عن الجلوس وان كان غاية للفعل الذي قبلها فهي بمعنى الى ان نحو جلست
حتى تطلع الشمس ع واحد وجهي الرفع ان يكون الفعل قبلها ماضيا نحو مشيت حتى دخلت والثاني
ان يكون ما بعدها حالا نحو مرض حتى لا يرجون • وقال بعضهم حتى لا تنصب الا فعلا مستقبلا
ولا تنصبه اذا كان حالا والتي تنصب الافعال بمعنى الى ان هي الجارة وهي للغاية والفعل
بعدها ماض معنى ومستقبل لفظا • والتي تنصبها بمعنى كي هي العاطفة والفعل بعدها مستقبل
لفظا ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة والاسلام • قد وجد والدخول لم يوجد والغالب في حتى
ان تكون لانتهاء الغاية ومن غير الغالب ان تكون للابتداء نحو حتى ماء دجلة اشكل وحتى
الابتدائية وان لم تكن عاملة الا انها تفيد معنى الغاية فيكون مضمون الجملة التي بعدها غاية للحكم
المذكور قبلها • وحتى يكون للتعليل نحو اسلم حتى تدخل الجنة اي لتدخلها وندر مجيئها للاستثناء
كقوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل اي الا ان تجود وهو استثناء
منقطع • وفرقوا بين حتى والا فيما اذا قال البايع والله لا ابيعه بعشرة حتى تزيد فزاد شيئا او
نقص ثم باعه او قال لا ابيعه بعشرة الا بزيادة او باكثر فانه لم يحنث في صورة حتى لوجود غايته
وهو الزيادة المطلقة وفقد شرط الحنث وهو البيع بعشرة وفي صورة الا يحنث
بالبيع بعشرة وباقل منها لان الشايع في الاستعمال استثناء القليل من الكثير وفي هذه
الصورة يلزم استثناء الانواع من نوع واحد فان الزيادة على العشرة تتناول انواعا
من البيع والبيع بعشرة نوع واحد فيحول لفظ العشرة من صدر الكلام الى ما بعد الاستثناء
حذرا مما ذكر حتى يصير التقدير لا ابيعه الا بالزيادة على العشرة فيصح الكلام • وحتى مثل ثم في
الترتيب مهلة غير ان المهلة في حتى اقل منها في ثم فهي متوسطة بين الفاء التي لا مهلة فيها
وبين ثم المفيدة للمهلة ويشترط كون المعطوف بحتى جزءا من متبوعه ولا يشترط
ذلك في ثم والمهلة المعتبرة في ثم انما هو بحسب الخارج نحو جاءني زيد ثم عمرو وفي حتى بحسب
الذهن وفي اعتبار المتكلم بان يجعل المعطوف هو الادنى او الاعلى والاقدم او نحو
ذلك لا بحسب الوجود فربما يكون المعطوف سابقا كما في قوله ع مات كل اب لي
حتى الانبياء • او مختلطا من غير سبق وتأخر بل غاية في القوة والشرف مثل مات الناس
حتى الانبياء او في الضعف والنقص مثل قدم الحجاج حتى المشاة والشيء اذا اخذ من ادناه
فاعلاه غاية له وطرف واذا اخذ من اعلى الشيء فادناه طرف له الحسن بالضم عبارة
عن تناسب الاعضاء تجمع على محاسن على غير قياس واكثر ما يقال ذلك في تعاريف العامة

الحسن

في المستحسن

في المستحسن بالبصر واكثر ما جاء في القرآن من الحسن فهو المستحسن من جهة البصيرة • قال بعضهم
الحسن هو الكائن على وجه يميل اليه الطبع ويقبله النفس غير ان ما يميل المرء اليه طبعا يكون
حسنا طبعا وما يميل اليه عقلا وشرعا كالايمان بالله والعدل والاحسان واصل العبادات
ومقاديرها وهيئاتها فهو حسن شرعا لدعاء الشرع ايانا اليه لا عقلا ولا طبعا •
وقيل الحسن ما لو فعله العالم به اختيارا لم يستحق ذما على فعله والقبيح ما لو فعله العالم به
اختيارا يستحق الذم عليه • وما كان حسنه لعينه وهو الحسن العقلي كمحاسن الشرايع
فهو غير قابل للتغيير بخلاف حسن الاجسام والاعراض الضرورية فانها من مخلوقات الله تعالى
وحسنها بسبب ان الله طبعها كذلك وذلك الحسن قابل للتغيير من الحسن الى القبح
والحسن والقبح بمعنى كونه ملايما للطبع ومنافرا له وبمعنى كونه صفة كمال وصفة نقصان
يثبتان بالعقل اتفاقا فبالمعنى الاول الحلو حسن والمر قبيح وبالمعنى الثاني العلم حسن والجهل
قبيح واما الحسن بمعنى كون الشيء متعلق المدح عاجلا والثواب آجلا كحسن الطاعة
والقبح بمعنى كونه متعلق الذم عاجلا والعقاب آجلا كقبح المعصية فقد اختلفوا فيه
فقالت الاشاعرة انهما يعرفان بحكم الشرع • وقالت المعتزلة انهما قد يعرفان بالعقل ايضا
وهو اختيار الفقهاء ايضا فانهم ذهبوا الى تعليل احكام الله برعاية مصالح العباد
فكانت ادلتهم في الوقايع والا لما كانت مصلحة لهم وايضا لو لم يقولوا بالحسن والقبح
العقليين لما استقام تقسيم المأمور به الى حسن لعينه ولغيره والى قبيح كذلك ولما صح
قولهم ان منه ما لا يحتمل السقوط والنسخ اصلا كالايمان بالله وصفاته • قال بعض المحققين
الحسن عندنا من مدلولات الامر فان عندنا لما كان للعقل حظ في معرفة حسن بعض المشروعات
كالايمان واصل العبادات والعدل والاحسان كان الامر دليلا ومعرفا لما ثبت حسنه في
العقل وموجبا لما لم يعرف • وما ذهب اليه الاشعرية واصحاب الحديث بناء على ان
الحسن والقبح من الافعال الخارجة عن الاضطرار هل تعرف بالعقل ام لا فعندهم لا حظ له في ذلك
وانما يعرف بالامر والنهي فيكون الحسن ثابتا بنفس الامر لا ان الامر دليل ومعرف على حسن سبق
ثبوته بالعقل واعلم ان غاية ادلة المعتزلة ان حسن بعض الافعال وقبحه معلوم بالعقل ورد الشرع
ام لا • وادلة الاشاعرة لا تدل على ان العقل ملغى فان العقل كما هو آلة فهم الخطاب ومعرفة
صدق القائل اتفاقا كذلك آلة فهم حكمة الحسن والقبح فيما حسنه الله وقبح بعضا لا كلا
عندنا • وعند الاشاعرة ليس آلة لفهمها كلا • وعند المعتزلة حاكم بحسنه وقبحه كلا ثم حكمة
حكم الله بهما بطريق جري العادة الالهية على خلق النتيجة عقيب النظر عندنا وبالتوليد عند المعتزلة

وبالايجاب عند الفلاسفة واعلم ان ما استقل العقل بادراكه كوجود الباري وعلمه وقدرته
عضده ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واكده فكان ذلك بمنزلة تعاضد الادلة
العقلية وما قصر العقل عن ادراكه كالرؤية والمعاد الجسماني وغير ذلك عينه النبي
صلى الله عليه وسلم وما تردد فيه العقل دون رجحان لاحد الطرفين عنده بنوع غلبة الاحتمال
فيه كشكر المنعم قبل ورود الشرع اذ يحتمل ان يمنع من تركه لكونه ترك طاعة وما غلب
عليه ظن حسنه فكان نتيجة متوهما قطع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مزاحمة الوهم فيه للعقل
ثم اعلم ان الاحكام على قسمين احدهما ما يعلم اقتضاء العقل اياه ويظهر وان لم يرد الشرع
بانه كذا في نظر الشرع كوجوب التصديق وتعظيم الله وشكره وطاعته وحرمة الظلم
والكفر والقتل العمد العدو والثاني ما لا يعلم اقتضاء العقل اياه ولا يظهر لولا ورود الشرع
كالمقدرات الشرعية في العبادات والعقوبات والمعاملات فبعد ورود الشرع يحصل الاقتضاء
الشرعي ويظهر الاقتضاء العقلي فهذا التحقيق يناسب مذهب الحنفية لا الاشعرية والحسن
يقال في الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا واما اذا كانت اسما فتقال
في الاحداث وهي اسم للاعلى في الحسن لان الهاء دخلت للمبالغة فيدخل فيها الفرائض
والنوافل لا المباح وان كان حسنا لانه لا يستحق عليه حمد ولا ثواب والحسناء بالفتح
والمد صفة المؤنث وهو اسم انثى من غير تذكير اذ لم يقولوا رجل احسن والحسنى
بالضم والقصر ولا يستعمل الا بالالف واللام • قيل كمال الحسن في الشعر والصباحة
والوضاءة في البشرة والجمال في الانف والملاحة في الفم والحلاوة في العينين
والظرف في اللسان والرشاقة في القد واللباقة في الشمائل الحب هو عبارة
عن ميل الطبع في الشيء الملذ فان تاكد الميل وقوي يسمى عشقا كما ان البغض عبارة
عن نفرة الطبع عن المولم المتعب فاذا قوي يسمى مقتا والحب مجرد عن الشهوة
والعشق يقرون بها والحب قابل للشدة والضعف الا ترى ان من كان عليه دين
فاداه ليس في جلب المودة مثل من يهدي تبرعا ومن هنا يظهر التقرب بالنوافل بعد
اداء الفرائض واول مراتب الحب الهوى وهو ميل النفس وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب
ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب وسميت علاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم
الكلف كالكرم وهو شدة الحب واصله من الكلفة وهي المشقة • العشق في الصحاح
هو فرط الحب وعند الاطباء نوع من المالنخوليا ثم الشغف شغفه الحب
احرق قلبه مع لذة يجدها واللوعة واللاعج مثل الشغف واللاعج هو الهوى المحرق

الحب

واللوعة حرقة الهوى • ثم الجوى وهو الهوى الباطن وشدة الوجد من عشق او حزن
ثم التتيم وهو ان يستعبده الحب ومنه قيل رجل متيم • ثم التبل وهو ان يسقمه الهوى
ومنه رجل متبول • ثم الوله وهو ذهاب العقل من الهوى يقال له وله الحب اذا حيره
ثم الهيام وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه يقال رجل هايم وقوم هيام
اي عطاش • والصبابة رقة الشوق وحرارته • والمقة المحبة والوامق المحب والوجد
الحب الذي يتبعه الحزن واكثر ما يستعمل في الحزن • والشجن حب يتبعه هم وحزن •
والشوق سفر الى المحبوب في الصحاح الشوق والاشتياق نزوع النفس الى الشيء والوصب
الم المحب ومرضه والكمد الحزن المكتوم والارق السهر وهو من لوازم المحبة والشوق
والخلة توحيد المحبة وهي رتبة لا يقبل المشاركة ولهذا اختص بها الخليلان ابرهيم ومحمد
عليهما الصلوة والسلام • وقد صح ان الله اتخذ محمدا خليلا ومقام الربوبية لا يشغله شان
عن شان • والود خالص المحبة وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة والغرام وهو الحب اللازم
يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب في الصحاح الغرام الولوع والغريم هو الذي يكون عليه الدين
وقد يكون هو الذي له الدين والمحبة ام هذه الاسماء كلها • حكى الكواشي في تفسير قوله تعالى
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه قال بعضهم هو الحب والعشق الحدوث الخروج من العدم الى
الوجود او كون الوجود مسبوقا بالعدم اللازم للوجود او كون الوجود خارجا من العدم اللازم
للموجود كما ان الامكان هو كون الشيء في نفسه بحيث لا يمتنع وجوده ولا عدمه امتناعا
واجبا ذاتيا واظهر التعريف للحدوث انه حصول الشيء بعد ما لم يكن وقول المتكلمين هو
الخروج من العدم الى الوجود تعريف مجازي اذ العدم ليس بطريق للمعدوم ولا حقيقة فيه والحدوث
الذاتي عند الحكماء ما يحتاج وجوده الى الغير فالعالم بجميع اجزائه محدث بالحدوث الذاتي عندهم
كما ان القدم الذاتي هو ان لا يكون وجود شيء من الغير وهو الباري تعالى والعدم المطلق هو ان لا يكون
وجوده مسبوقا بالعدم • واما الحدوث الزماني فهو ما سبق العدم على وجوده سبقا زمانيا
فيجوز قدم بعض اجزاء العالم بمعنى القدم الذي بازاء المحدث بالحدوث الزماني عندهم ولا منافاة
بينهما ويكون جميع الحوادث بالحدوث الزماني عندهم ما لا اول لها فانه لا يوجد لها سبق
القدم على وجودها سبقا زمانيا • والحدوث الاضافي هو الذي مضى من وجود شيء اقل مما مضى من
وجود شيء آخر كوجود الابن مع وجود الاب كما ان القدم الاضافي هو كون ما مضى من وجود
شيء اكثر مما مضى من وجود غيره كوجود الاب بالقياس الى وجود الابن واتفقوا على ان الحادث
القايم بذاته يسمى حادثا • وما لا يقوم بذاته من الحوادث يسمى محدثا وذهب ارباب الملل

الحدوث

من المسلمين وغيرهم الا قليلا الى ان الممكن محدث الذات والصفات بحدوث زماني
وذهب ارسطو ومتابعوه الى انه قديم الذات والصفات بالقدم الزماني والمراد بالصفات
ههنا ما يعم الصور والاعراض وذهب قدماء الفلاسفة الى انه قديم الذات بالقدم الزماني
محدث الصفات بالحدوث الزماني ولم يذهب احد الى كونه محدث الذات قديم الصفات
والكل اتفقوا على ان جميع الموجودات غير الواجب سبحانه محدث الذات من غير نكير
ممن سلك في سلك ذوي الالباب • وتحير البعض من الباقي ولم يجد اليه سبيلا واختلف
في ان افتقار الموجودات الى المؤثر هل هو من حيث الحدوث او من حيث الامكان او الحدوث
جميعا فالى الاول ذهب المتكلمون والثاني مختار محققي المتكلمين على خلاف في كون الحدوث
شرطا او شطرا في العلية قال بعضهم كلا المسلكين للمتكلمين والفلاسفة واتفقهم في
مسلك الامكان وفي تلخيص المحصل القائلون بكون الحدوث علة لها هم الاقدمون منهم
ثم الاستدلال بحدوث الجواهر طريقة الخليل حيث قال لا احب الافلين والاستدلال
بامكان الاعراض مقيسة الى محالها طريقة موسى عليه السلام حيث قال ربنا الذي اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى الحسبان بالضم مصدر حسب بفتح السين وبالكسر مصدر حسب بكسرها — الحسبان
والكسر والفتح في مضارعه لغتان بمعنى واحد وما كان في القرآن من الحسبان فقد قرئ باللغتين
جميعا والفتح عند اهل اللغة اقيس لان الماضي اذا كان على فعل كضرب وشرب كان المضارع
على يفعل بالكسر وهو حسن لمجيء السمع به وان كان شاذا عن القياس وحذف مفعولي باب
حسب اسوغ من حذف احدهما قاله التفتازاني قال بعضهم انما يجوز حذف احد مفعوليه
اذا كان فاعل حسب ومفعوله شيئا واحدا في المعنى كما في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا على القراءة بالتحتية وانما حذف لقوة الدلالة وقد يأتي حسب لليقين
كقوله ع حسبت التقى والجود خير تجارة • وحسب بالسكون اجري مجرى الجهات الست
في حذف المضاف اليه والبناء على الضم وان لم يكن من الظروف وشبهه بغير في عدم التعرف
بالاضافة وقد تدخل الفاء لتحسين اللفظ وقولهم على حسب ما امرتك مثقل وحسبك ما
اعطيتك مخفف وحسبما ذكر اي قدره وعلى وفقه وهو بفتح السين وربما يسكن
في ضرورة الشعر وفي كل موضع لا يكون فيه مع حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك فشيء آخر
واختلف في ان النصب في قولهم حسبك وزيدا درهم بماذا فذهب الزجاج والزمخشري
وابن عطية الى ان حسب بمعنى كاف فالضمة اعرابية وهو مبتدا ودرهم خبره وزيدا مفعول
بتقدير يحسب والواو لعطف جملة على جملة وفاعل حسب مضمر عائد الى درهم لتقدمه وهذا

مرجح

مرجح لان المفعول معه لا يعمل فيه الا الفعل او ما يجري مجراه وليس حسبك مما يجري مجرى الفعل
وحسبنا الله اي محسبنا وكافينا والدليل على انه بمعنى المحسب قولهم هذا رجل حسبك على الصفة
للنكرة لكون الاضافة غير حقيقية وهي اضافة اسم الفاعل الى معموله وكفى بالله حسيبا اي محاسبا
او كافيا وحسبنا الله كناية عن قولهم اعتمدنا كما ان نعم الوكيل كناية عن وكلنا امورنا
الحياة — الى الله تعالى الحياة هي بحسب اللغة عبارة عن قوة مزاجية تقتضي الحس والحركة ولا بد
في حياة الباري تعالى من المصير الى المعنى المجازي المناسب له وهو البقاء ولا يجوز ان يكون
عين الذات واما الذي ذكره المتكلمون بان الحي هو الذي يصح ان يعلم ويقدر فمعناه
الاصطلاحي الحادث • وعدم صحة العلم في الحيوان ممنوع لجواز ان يكون عدم العلم فيه لمانع
وليست صفة حقيقية عارية عن النسبة والاضافة في حق الباري تعالى الا صفة الحياة
وغيرها من الصفات وان كانت حقيقية كالعلم والقدرة الا انه يلزمها لوازم
من النسب والاضافات كتعلق العلم بالمعلوم والقدرة بايجاد المقدور • ومذهب ابي
الحسين البصري ان الحي هو الذي لا يمتنع عليه ان يعلم ويقدر والمعتمد لنا ان نقول في قولك
هذا اشارة الى نفي الامتناع والامتناع سلبي وسلب السلب امر ثبوتي ثم هذا الامر
الثبوتي ليس نفس الذات لانا اذا علمنا انتهاء الممكنات الى واجب الوجود لذاته
فقد علمنا ذاته وبعد ما علمنا هذا الامر اعني قولنا لا يمتنع ان يعلم ويقدر والمعلوم مغاير
لغير المعلوم ثبت ان كونه تعالى حيا صفة حقيقية قائمة بذاته وهو المطلوب • والبنية المخصوصة
ليست شرطا للحياة عندنا بل يجوز ان يخلقها الله في جزء لا يتجزى خلافا للمعتزلة والفلاسفة
ووجود الحياة بالروح من الاوصاف الاتفاقية كاللسان لا من الاوصاف اللازمة
الا يرى ان الله تعالى حي وهو منزه عن الروح قالوا في حياة القبر ان الانسان بعينه قبل
الموت بجزء من باطن قلبه لا بجميع بدنه فلا يمتنع احياء بعض ما بقي من الجسد برد الروح
اليه للسؤال والعذاب وبعود الحياة دون عود الروح خرقا للعادة اذ لا تلازم بينهما
عادة وذلك البعض الذي يرد اليه الحياة هو الجزء الاصلي الباقي من اول العمر الى آخره
المستمر على حالته في حالتي النمو والذبول وهو الذي يتعلق به الروح اولا فيحيى بحياته سائر اجزاء
البدن وان تفرقت في المشارق والمغارب فيعاد الادراك على الاجزاء الاصلية
فرادى كما في حالة الاجتماع وليس تعلق الروح بذلك الجزء على سبيل الحلول حتى يمنعه
الحلول في جزء الحلول في آخر • والحياة تستعمل على اوجه للقوة النامية في النبات والحيوان
وللقوة الحساسة وبها سمي الحيوان حيوانا وللقوة العاقلة وتكون عبارة

عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال ليس من مات فاستراح بميت . انما الميت
ميت الاحياء . وعليه قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين . اى هم متلذذون
والحياة الاخروية الابدية يتوصل اليها بالحياة التى هى العقل والعلم والحيوان ابلغ
من الحياة لما فى بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة والحيوان فى الجنة
والحياة فى الدنيا

الحيض

الحيض هو فى اللغة السيلان وفى الاصطلاح دم ينفضه رحم المرأة بالغة
سالمة عن داء ويكون للارنب والضبع والخفاش والطمث الحيض يقال طمثت المرأة
بفتح الميم اذا حاضت وبكسرها اذا دميت من الافتضاض والمحيض وان كان للموضع
كالمبيت والمقيل والمعيب فقد يجئ بمعنى المصدر والزمان والمكان ويطلق على الدم
واختلف فى مدة الحيض فذهب الشافعى الى ان اكثر مدة الحيض خمسة عشر يوما بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم فى حق النساء تقعد احديهن فى قعر بيتها شطر دهرها اى نصف
عمرها ولا تصلى بعد قوله صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات العقل والدين وهو معارض
بما روى ابو امامة الباهلى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقل الحيض ثلثة ايام ولياليها
واكثره عشرة ايام وهذا دال بعبارته فترجح واعترض بان المراد بالشطر البعض لا النصف
على السواء ولو سلم فاكثر اعمار الامة ستون ربعها ايام الصبا وربعها ايام الحيض فى
الاغلب فاستوى النصف فى الصوم والصلوة وتركهما واجيب بان الشطر حقيقة فى
النصف واكثر اعمار الامة بين ستين الى سبعين على ما ورد فى الحديث وترك الصلوة
والصوم مدة الصبا مشترك بين الرجال والنساء فلا يصلح سببا لنقص دينهن
واما الحديث الذى استدل به الشافعى فقد نص على بطلانه ائمة الحديث منهم
النووى فى شرح المهذب . ولا تحيض الحامل كما هو مذهب الكوفيين ومذهب احمد
واحد قولى الشافعى وفى قوله الآخر تحيض الحامل واكثر مدة الحمل اربع سنين فعلى هذا يلزم
ان ذات الاقراء اذا طلقت لا تنقضى عدتها الى اربع سنين لجواز ان يكون حاملا
على انه مخالف لقوله تعالى والمطلقات يتربصن الآية وحرمة وطى حبلى من الزنا حتى تضع
كيلا يسقى ماءه زرع الغير اذ الرحم يتشرب من ماء الغير بطريق المسام فالحمل يسقى منه
لكن هذا التشرب لا يفضى الى العلوق بل يزيد قوة من ء الجنين ويشعر كما قيل

الحرم

الحرم بالكسر السكون الحرمان وكالقتل الممنوع يقال فعل حرام اى منع عنا تحصيلا واكتسابا
وعين حرام اى منع عن التصرف فيه ويقال فلان لا يعرف حل الشئ وحرمته وهو
المشهور والصواب وحرمه لانه يقال حل وحلال وحرم وحرام والحرام الممنوع منه

اما بتسخير الهى كقوله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وحرام على قرية
اهلكناها واما بمنع بشرى كقوله تعالى وحرمنا عليه المراضع واما بمنع من جهة العقل
كقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث او من جهة الشرع كتحريم بيع الطعام متفاضلا والحرام
ما ثبت المنع عنه بلا امر معارض له وحكمه العقاب بالفعل والثواب بالترك لله تعالى
لا بمجرد الترك والا لزم ان يكون لكل احد فى كل لحظة مثوبات كثيرة بحسب كل حرام
لم يصدر عنه . واختلف فى ان الاعيان هل توصف بالحل والحرمة ونحوهما حقيقة كالافعال
كالافعال فعند بعض مشايخنا لا فرق بينهما فى جواز وصف الاعيان بالحل والحرمة لكن
العمل بحقيقة الاضافة فى قوله تعالى حرمت عليكم الميتة وحرمت عليكم امهاتكم فلا ضرورة
فى اضمار الفعل وهو الاكل والنكاح والوطى . واما عند الاشاعرة فالمعانى الشرعية
ليست من صفات الاعيان بل هى من صفات التعلق وصفة التعلق لا تعود الى وصف فى الذات
فليس معنى قولنا الخمر حرام ذاتها وانما التحريم راجع الى قول الشرع فى النهى عن شربها وذاتها
لم تتغير وهذا كمن علم زيدا قاعدا بين يديه فان علمه وان تعلق بزيد لكن لم يتغير من صفات
زيد شيئا ولا احدث لزيد صفة ذات . وكذا عند المعتزلة لا يتعلق الحكم بالاعيان
لان الحكم لا يتعلق الا بفعل المكلف . ولهذا صرحوا باضمار الفعل فى نحو حرمت عليكم الميتة
بقرينة دلالة العقل ونحن نقول تعيين التناول فيهما مستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم
انما حرم اكلها لا من العقل لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة فحرمة الميتة وكذا الدم
تحريم حكم وتعبد لا تحريم منع فى الحقيقة ويستحيل اجتماع تحريم المنع وتحريم التعبد فى شئ واحد
وانما انكرت المعتزلة حرمة الاعيان احترازا عن مناقضة مذهبهم الفاسد فى نفى خلق
افعال العباد عن الله تعالى بقولهم ان فيها ما يوصف بالقبح والحرمة مثل الكفر والمعاصى ولا يجوز
نسبة خلق القبيح اليه تعالى فيلزمهم خلق الاعيان القبيحة المستقذرة فانكروا قبح الاعيان
وقالوا انها ليست بقبيحة وانكروا اتصافها بالقبح فان كل محرم يكون موصوفا بالقبح
وعندنا الاعيان نوعان قبيحة وحسنة كالافعال قبيحة وحسنة ونوع متوسط فى الاعيان
لا تنفر عنه الطبايع ولا تميل اليه فيوصف بالحل والاباحة والحرام المأمن ايف ومن دخله كان
آمنا وتعم صفة الامن البيت والحرم بدليل انا جعلنا حرما آمنا وقوله رب اجعل هذا البلد
آمنا والضمير الراجع فى قوله تعالى فيه آيات بينات جاز ان يكون متناولا للحرم ولهذا
لم يقل فى حرمه مع ان مقام ابراهيم خارج البيت . وفيه ظهور اثر قدمه فى الصخرة الصماء
وغوصها فيها الى الكعبين بان جعل الله للحجر رطوبة الطين ولا دم للمدينة عندنا

وأما عند الشافعي فلها حرم مثل حرم مكة في حق الاحكام لقوله صلى الله عليه وسلم
ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها ونحو ذلك من الاحاديث
لنا ان اتفاق الاجماع على جواز دخولها بغير احرام يدل على انه لا حرم لها والاحاديث
المروية محمولة على اثبات الاحترام لا على اثبات الاحكام وحرمة الرجل حرمه واهله
والائمة على ان لفظ الحرمة يستعمل في الطلاق الا ان بينهم في ذلك خلاف قال ابو حنيفة
ان اراد بها طلقة واحدة فواحدة او ثلاثا فثلاث ولا يجوز نية الاثنين وان لم
ينو شيئا فعليه كفارة اليمين وفي المسئلة خلاف طويل سببه عدم النص لا في الكتاب

الحلال

ولا في السنة **الحلال** هو اعم من المباح لانه يطلق على الفرض دون المباح فان المباح ما لا
يكون تاركه آثما ولا فاعله مثابا بخلاف الحلال والظاهر من كلام الفقهاء ان المباح ما
اذن الشارع فعله لا ما استوى فعله وتركه كما في الاصول والخلاف لفظي والحلال ما افتاك
المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح وقيل الطيب ما يستلذ
من المباح وقيل الطيب يتناول المستلذ والحلال لان ضد الطيب هو الخبيث
والخبيث حرام وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات يعني الحلال فانكحوا ما طاب لكم
من النساء اي ما حل لكم او ما استطبتموه واحل لكم الطيبات اي ما استطبتموه واستلذ
مما لا ضرر عليكم في تناوله من طريق الدين فيرجع ذلك الى معنى الحلال الذي لا تبعة على متناوله
ويجوز ان يحتج بظاهره في اباحة جميع الاشياء الا ما خصه الدليل وفي الزاهدي الحلال ما يفتى به
والطيب ما لا يعصى في كسبه ولا يتأذى حيوان بفعله والحلال هو المطلق بالاذن من جهة
الشرع والحرام ما استحق الذم على فعله وقيل هو ما يثاب على تركه بنية التقرب الى الله تعالى
والمكروه ما يكون تركه اولى من اتيانه وتحصيله والمنكر ما هو المجهول بمعنى ان العقل لا يعرفه حسنا
والمحظور ما هو الممنوع شرعا والحرام عام فيما كان ممنوعا عنه بالقهر والحكم والبسل ما هو الممنوع عنه
بالقهر والحل والحرمة من صفات الافعال الاختيارية حتى ان الحرام يكون واجب الترك بخلاف
حرمة الكفر ووجوب الايمان فانهما من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية

الحجة

الحجة بالضم البرهان وعند النظار اعم منه لاختصاصه عندهم بيقيني واطلاق الحجة والدليل
على مطلق المغالطة والقياسات الشعرية مجاز اذ لا يحصل من القياسات الشعرية الا القبض
والبسط دون النتيجة وكذا في اكثر المغالطات لا يحصل للخصم الا الحيرة والعجز عن حلها والحجة العقلية
اما ان يكون مقدماتها قطعية ضرورية او مكتسبة ويسمى برهانا ودليلا واما ان يكون
مقدماتها ظنية او مشهورة ويسمى خطابية عند الحكيم وامارة عند المتكلمين واما ان يكون

مقدماتها

مقدماتها مشبهة بالقطعية او بالظنية او بالمشهورة ويسمى مغالطة وما يثبت به الدعوى
فمن حيث افادته للبيان يسمى بينة ومن حيث الغلبة على الخصم يسمى حجة والمجادلة الباطلة
قد تسمى حجة كقوله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم اما على حسبانهم ومساقهم او على اسلوب
قولهم تحية بينهم ضرب وجيع والحجة الاقناعية هي التي تفيد القانعين القاصرين عن تحصيل
المطالب بالبراهين القطعية بحيث لا يمونون من جوعهم وربما يفضي الى اليقين بالاستكثار
وليست آية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اقناعية بل هي برهانية تحقيقية اذ لا تكاد
النفس تخطر بالتماثل نقيض الآلهة بعد ما تحقق عنده استحالة الخلف في خبره تعالى واستمرار العادة
بين ذي قدرتين على تطالب الانفراد والقهر في كل جليل وحقير فكيف بمن اتصف باقصى غايات
التكثير فضلا عن اخطار فرض النقيض مع الجزم بان الواقع هو الطرف الآخر نعم تفيد الادلة
الخطابية في حق الاكثرين تصديقا ببادي الرأي وسابق الفهم اذ لم يكن الباطن مشحونا بتعصب
ورسوخ اعتقاد على خلاف مقتضى الدليل الا اذا شوش مجادل بنكات المماراة والتشكيك
فاستماع هذا القدر يشوش عليه تصديقه ثم ربما يعسر الحل والدفع في بعض الاذهان القاصرة ويؤيده
قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي بالبرهان والخطابة والجدل وما من برهان ودلالة وتقسيم
وتحديد من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا والقرآن ناطق به لكن لا على وفق
طرق المتكلمين بل على عادة العرب في اجلى صورة ليفهم العامة والخاصة وحجة الحق على الخلق
هو الانسان الكامل كآدم عليه السلام فانه كان حجة على الملائكة في قوله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم
وقد يعبر عن نفي المعذرة بنفي الحجة كما في قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وفيه
تنبيه على ان المعذرة في القبول عند الله تعالى بمقتضى كرمه بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها
والحجة بالكسر السنة في التنزيل على ان تأجرني ثماني حجج وهو المسموع من العرب وان كان القياس الحجة بالفتح

حيث

لكونها اسما للكرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى يكسر **حيث** هي للزمان والمكان والغالب
انها للمكان كما في حديث اخروا النساء حيث اخرهن الله والظرفية غالبة لها ليست بلازمة
قال ع اما ترى حيث سهيل طالعا وكذا قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته وتضاف الى الجملة
فيكون ما بعد حيث من نظائر الجملة فيكسر ان بعدها قاله ابن هشام وقال السيد تفتح ان
بعد حيث لان الاصل الافراد قال الزركشي يجوز الفتح في الاضافة الى المفرد والحق جواز الامرين
وان كان الكسر اكثر قال بعضهم مثلث آخره وفي شرح البزدوي ما يقوله الناس من حيث اللغة
بالكسر خطأ وانما الصواب الرفع على ان يكون مبتدأ والخبر مضمر وهو ثابت او نحوه وقد يراد
بها الاطلاق وذلك في مثل قولنا الانسان من حيث هو انسان اي نفس مفهومه الموجود

من غير اعتبار امر آخر معه وقد يراد بها التقييد وذلك في مثل الانسان من حيث
انه يصح ويزول عنه الصحة موضوع الطب وقد يراد بها التعليل من حيث انها حارة
تسخن الماء اي حرارة النار علة تسخن الماء وحيثما كان بمعنى التعميم الامكنة وتعمل الجزم **حاش**
حرف جر عند سيبويه وفيه معنى الاستثناء كما ان حتى تجر ما بعده وفيه معنى الانتهاء
وفي الايضاح هي كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى فيه كقولك ضرب القوم
حاشا زيدا ولذلك لا يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه وقال المبرد
ويكون فعلا ماضيا بمعنى استثنى يقال حاشا يحاشي قال النابغة ع ولا احاشي من الاقوام
من احد • والدليل على كونه فعلا انه يتصرف والتصرف من خصائص الافعال ويدخل على لام الجر
ويدخله الحذف والحرف لا يدخل على مثله والحذف انما يكون في الاسماء والافعال نحو اخ
ويد ولم يك ولا ادر • وحاش لله بمعنى معاذ الله منصوب بان يكون قائما مقام المصدر
ويجوز ان يكون مصدرا معناه ابرئ تبرئة ورواية الاصمعي عن نافع باثبات الالف بعد الشين
وهي الاصل لانها من المحاشاة وهي التنحية والتبعيد والباقون بحذف الالف للتخفيف واتباع
المصحف فليس باستثناء وانما هو كقولك اذا قيل فلان يقتل او يموت اي نحو ذلك حاشه
اي بعيدا منه **حبذا** هي ليست باسم ولا فعل ولا حرف بل هي مركبة من فعل واسم اما الفعل
فهو حب يستعمل متعديا بمعنى احب ومنه المحبوب ويستعمل لازما ايضا وهو الذي ركب
مع ذا واصله حبب بالضم لقولهم في اسم الفاعل حبيب وحبذا مع كونها للمبالغة في المدح
تتضمن قرب الممدوح من القلب وكذلك تتضمن بعد المذموم من القلب وليس في نعم وبئس بعض شيء
من ذلك **الحلم** بالضم في الاصل اسم لما يتلذذ به المرء في حال النوم ثم استعمل لما يتالم به ثم استعمل
لبلوغ المرء حد الرجال ثم استعمل للعقل لكون البلوغ وكمال العقل يلازم حال تلذذ الشخص في نومه
نحو تلذذ الذكر بالانثى وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح كما غلب اسم الرؤيا على ما يراه
من الخير والشيء الحسن وقد يستعمل كل منهما موضع الآخر وحلمت في النوم احلم حلما وانا حالم وبابه دخل
ومصدره الحلم بالضم مع ضم اللام وسكونها وحلمت عن الرجل احلم حلما وانا حليم
وبابه كرم ومصدره الحلم بالكسر وهو الاناة والسكون مع القدرة والقوة واما حلم
الاديم اذا فسد وبابه فرح ومصدره الحلم بفتح اللام **الحمام** مشددا الديماس مذكرا لا
يقال طاب حمامك وانما يقال طابت حمتك بالكسر وحميمك اي طاب عرقك
والحمام كالهوام الدواجن فقط عند العامة وذوات الاطواق من نحو القماري و
الفاختة والوراشين واشباه ذلك عند العرب قال الكسائي الحمام هو البري واليمام

حاش
حبذا
الحلم
الحمام

هو الذي يالف البيوت • وفي عيون المسائل للشافعي ما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب
قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والعب جرع الماء من غير تنفس حم الحمام بالكسر الموت
وحم هو اسم الله الاعظم ولهذا قيل لا يقال حواميم • وقال الفراء قول العامة حواميم ليس من كلام
العرب • وقال ابو عبيدة الحواميم سور القرآن على غير قياس والاولى ان يجمع بذوات حم
وقال بعضهم انما يقال آل حاميم للسور المفتتحة بها او هو حروف الرحمن مقطعة وتمامه
الر ون **الحسب** هو ما يعده الانسان من مفاخر آبائه او نفسه وفي الحديث الحسب
المال وذلك بالنظر الى زعم ارباب الاموال لا في نفس الامر وقد جاء في حديث آخر حسب المرء
خلقه ودينه وكرمه وذلك تحقيق لما هو اللائق بان يسمى حسبا لا بالنظر الى ما هو المتعارف
وقيل الحسب من طرف الام والنسب من طرف الاب • والحسب والكرم قد يكونان لمن لا
آباء له شرفاء والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء **الحياء** بالمد الحشمة وهو امر وجداني
غني عن التعريف لكن قد ينبه عليه بانه غريزة في الانسان تبعثه على ترك ما لا يلام عليه
واشتقاقه من الحياة لان المتصف بها يكون قوي الحس وقيل الحياء انقباض النفس عن القبيح
مخافة اللوم وهو محمود في الشرائع كلها وانه المانع من ارتكاب كل قبيح و[illegible] انحصار النفس
عن الفعل مطلقا وكذا الخجل وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراة على القبائح وعدم المبالاة
بها واذا وصف الباري بالحياء فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمته وغضبه
اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما والحيا بالقصر المطر الخير **الحين** الدهر او وقت
منه يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة او اكثر او يختص باربعين سنة او سنتين
او ستة اشهر او شهرين او كل غدوة وعشية او يوم القيامة وتول عنهم حتى حين اي حتى
تنقضي المدة التي امهلوا فيها واذا باعدوا بين الوقتين باعدوا باذ فقالوا حينئذ والحين
ايضا الهلاك والمحنة وكل ما لم يوفق للرشاد فقد حان والحاين الاحمق **الحليلة** الزوجة
لان الزوج يحل عليها او تحل هي له فتصدق على المنكوحة وعلى السرية ولا فرق بينهما الا في
قوله تعالى وحلائل ابنائكم فانه ان فسر بمن حلت له لم يثبت بالآية حرمة من زنى بها الابن
على الاب وان فسر بمن حل عليها اي نزل ثبت ذلك **الحج** معناه اللغوي القصد على جهة
التعظيم وهو كاخواته من المنقولات الشرعية ومعناه الشرعي القصد الى بيت الله الحرام
باعمال مخصوصة والفتح والكسر لغة فيه وقيل بالفتح الاسم وبالكسر المصدر وقيل بالعكس
واختلف الصدر الاول من الصحابة والتابعين في الحج الاكبر فمنهم من قال انه عرفة سمي بذلك لانه
يحصل فيه الوقوف بعرفات والحج عرفة اذ لو ادركه وفاته سائر مناسك الحج اجزء عنها

الحسب
الحياء
الحين
الحليلة
الحج

الدم ولهذا سمي بالحج الاكبر وقال ابن سيرين انما سمي به لانه اجتمع فيه اعياد اهل الملل كلها من اليهود والنصارى وحج المسلمين ولم يجتمع قبله ولا بعده وقال بعضهم الاكبر حج الاسلام الاصغر العمرة وقوله تعالى يوم الحج الاكبر هو حج ابي بكر بلا خلاف وتكفير الحج المبرور في تاخير ما لزمه من العبادات والمظالم والديون وهو الصحيح لان في اسقاط ذلك حتى اذا طولب بعد الفراغ فامتنع مع القدرة فقد ارتكب الآن الكبيرة وارضاء الخصوم داخل تحت المشية التي شملت دون الشرك [illegible] بعباده دل على ذلك حديث السؤال في حجة الوداع بعرفة وله ايضا شواهد من الاحاديث في البخاري منها الرجل الذي قتل تسعة وتسعين ثم قتل تمام مائة ثم تاب الى الله فتاب الله عليه ومنها حديث من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ومعنى قول العلماء لا تسقط حقوق العباد انه لا يضيع بل اما ان تؤخذ من الظالم او يرضيه الله من خزائن فضله قال الشيخ الامام توربشتي الاسلام يهدم ما كان قبله مطلقا مظلمة كانت او غيرها صغيرة او كبيرة واما الهجرة والحج فانهما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما بغفران الكبائر التي بين العبد ومولاه فما ورد في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص مرفوعا ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله محمول على هدمهما الصغيرة المتقدمة ويحمل هدمهما الكبائر التي لا تتعلق بحقوق العباد بشرط التوبة عرفنا ذلك من اصول الدين فرددنا المجمل الى المفصل الحنين بالفتح الشوق وشدة البكاء والطرب وبالتصغير واد معروف وكسحاب الرحمة والرزق والبركة والهيبة والوقار ورقة القلب والشر الطويل وحنان الله بمعنى معاذ الله والحنان مشددا من اسماء الله تعالى معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه والحن بالكسر حي من الجن منهم الكلاب السود البهم او سفلة الجن وضعفاؤهم او كلابهم او خلق بين الجن والانس كذا في القاموس الحوج السلامة حوجا لك اي سلامة لك وبالضم الفقر والحاجة والحوائج على غير قياس او مولد كانهم جمعوا حائجة الحيز كالسيد الفراغ المتحقق كما هو عند افلاطون او المتوهم كما هو عند المتكلمين لا السطح الباطن من الحاوي والحيز الطبيعي هو المكان الاصلي بالنسبة الى طبيعة الشيء الحقد هو سوء الظن في القلب على الخلق لاجل العداوة والحسد اختلاف القلب على الناس لكثرة الاموال والاملاك الحلا هو مختص بالنبات اليابس وبالمعجمة مختص بالرطب والكلا بالقصر يقع على كليهما وقيل مختص بالرطب ايضا الا انه يتاخر نباته والبقل خلاف العشب فانه ما يتقدم نباته ويكثر الحلة هي الثوب الساتر لجميع البدن ولا يقال للثوب حلة الا اذا كان من جنس واحد والجمع

الحنين
الحوج
الحيز
الحقد
الحلا
الحلة

حلل والحلي بالضم وكسر اللام وتشديد الياء بمعنى حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يختص بعضو دون عضو كالخاتم والخلخال والحالي هو الذي عليه الحلي ضد العاطل الحلقوم اصله الحلق زيد الواو والميم وهو مجرى النفس لا غير وفي الطلبة هو مجرى الطعام كما ان المرئ بهمز اللام مجرى الشراب وفي العين الحلقوم مجراهما وفي المغرب الحلقوم مجرى النفس والمرئ مجرى العلف وفي الهداية الحلقوم مجرى العلف والماء والمرئ مجرى النفس وما ذكر في المبسوطين موافق لما في الهداية الحص كالحث التحريك الا ان الحث يكون بسير او سوق والحص لا يكون بذلك الحبر العالم والكسر افصح كما في ديوان الادب لانه يجمع على افعال وكان ابو الليث وابن السكيت يقولان بالفتح والكسر العالم ذميا كان او مسلما بعد ان كان من اهل الكتاب وقال اهل المعاني الحبر العالم الذي صناعته تحبير المعاني بحسن البيان عنها واتقانها والاحبار مختص بعلماء اليهود من ولد هارون وكعب الحبر بالكسر ولا تقل كعب الاحبار والحبورة الامامة الحصة هي لا تطلق على المتعارف الا على الفرد الاعتباري الذي يحصل من اخذ المفهوم الكلي مع الاضافة الى معين ولا يطلق على الفرد الحقيقي الحظر بالظاء المعجمة المنع واستعماله بالضاد في معنى المنع لحن معهود وحظيرة القدس هي الجنة والمحظور المحرم وما كان عطاء ربك محظورا اي مقصورا على طائفة دون اخرى الحيال بالكسر الحذاء يقال قعد على حياله وبحياله اي بازائه واعطى كل واحد على حياله اي على انفراده الحمية مشددا الانفة والغضب وارض حمئة مهموز ذات حماة وحمية وحامية بلا همز اي حارة والحمية كالزينة الاحتماء الحظ النصيب والجد او خاص بالنصيب من الخير والفضل الحرز يستعمل في الناطق اكثر والحرس في الامتعة اكثر الحفي بالقصر رقة الرجل وبالمد المشي بلا نعل والحفي البليغ في البر والالطاف الحول تاليفه للدوران والاطافة وقيل للعام حول لانه يدور وحوال الدهر كسحاب تغيره وصرفه والحويل الشاهد والكفيل الحكاية هي ايراد اللفظ على استيفاء صورته الاولى وقيل الاتيان بمثل الشيء وحكايات القرآن عن الغير انما هو موضوع عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم فلا يقال كلام الله محكي ولا حكى الله كذا اذ ليس لكلامه مثل واطلاق الحكاية بمعنى الاخبار تساهل ويجوز ان يقال اخبر الله وانبانا ونبانا ولا يجوز حدثنا ولا كلمنا وانما ذلك خاص بموسى عليه السلام الحذر اجتناب الشيء خوفا منه وبكسر الذال المتيقظ والحاذر المستعد وقيل الحاذر من يحذرك والحذر المخوف لا يتقاه الا حذرا الحيرة من حار يحار وتحير واستحار نظر الى الشيء فغشي ولم يهتد لسبيله فهو حيران وحائر وهي حيرى وهم حيارى وبالضم وحير دهر كعنب مدة الدهر وحيرى الدهر بمعنى ربما الحبس المنع وحبس الرجل عن حاجته فهو محبوس واحتبست فرسا في سبيل الله فهو محبس وحبيس وكل شيء وقفه صاحبه من نخل او كرم او غير ذلك فهو محبس اصله ويسبل غلته الحلقة بفتح الحاء وكسرها ورديء

الحلقوم
الحص
الحبر
الحصة
الحظر
الحيال
الحمية
الحظ
الحرز
الحفي
الحول
الحكاية
الحذر
الحيرة
الحبس
الحلقة

وروى عن الزمخشري انها بالفتح في الدرع وبالكسر في الناس وقيل حلقة الدرع كغلبة
ويجوز الجزم وحلقة الباب والقوم تفتح وتكسر وقيل ليس في كلام العرب
حلقة محركة الا جمع حالق الحلادة حلى الشيء في فمي يحلو وبيني يحلى حلاوة فيهما والحلو
اسم مشتق من الحلاوة وهو في العرب اسم لكل حلو لا يكون في جنسه غير حلو فعلى هذا البطيخ
ليس بحلو لان من جنسه حامض غير حلو وتزيد في حرف الفعل مبالغة فتقول احلولى
الشيء اذا انتهى الحيزوم هو اسم فرس جبريل عليه السلام جيهل اسم لفعل امر جيهل الثريد
اي ايت الثريد وبزيد وعليه اقبل واليه تعال حصين في البناء وكسحاب في المرأة
حوى بالقصر جمع وبالمد ميل نفساني حذاء وحذو كلاهما صحيح وفلان يحذو حذوه وكلوه
والده اي يسير بسيرته ويجري على طريقته حسن التعليل هو ان يدعي لوصف علة مناسبة
نحو قوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رأيت عليها عقد منتطق • وقيل هو تعليل
الشيء بغير علته حسن النسق هو ان يأتي المتكلم بكلمات متتالية معطوفات متلاحمات تلاحما
مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية ومن الشواهد الشعرية قوله

جادر عليا ولا تحفل بحادثة • اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل •

سل عنه وانطق به وانظر اليه • تجد ملء المسامع والافواه والمقل •

حنيفا حنيفا اي موزعا على الاحيان كما ان شيئا فشيئا بمعنى متفرق الاجزاء والثاني عطف على
الاول نوع قوله تعالى حنيفا حاجا او مائلا عن الباطل الى الحق ان الظن لا يغني من الحق من العلم
والاعتقاد الحق حدود الله طاعة الله حوبا كبيرا اثما عظيما حصرت صدورهم ضاقت
بجرام حمولة من الابل والخيل والبغال والحمير كانك حفي عنها كانك اكثرت السؤال عنها حتى علمت
حقيقتها ووقت مجيئها • كان بي حفيا اي بارا معينا بعجل حنيذ نضيج مما يشوى بالحجارة
حصحص الحق تبين • حاضرة البحر قريبة منه حفدة اصهار وعن ابن عباس ولد الولد
حقبا دهرا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما مما تعدون
وترى الملائكة حافين محيطين على حمئة حارة حصب جهنم عن ابن عباس حطب جهنم
بالزنجية وقولوا حطة اي هذا الامر حق كما قيل لكم او صوابا بلغة الزنجية او المعنى حط عنا
اوزارنا وقيل هي كلمة امر بها بنو اسرائيل لو قالوها لحطت اوزارهم في كل جدب شرف
حبل الوريد عرق العنق خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء الحنث العظيم
الشرك وهو حسير كليل ضعيف حنانا رحمة حمإ مسنون الحمأ السوداء والمسنون

الحلادة
الحيزوم
جيهل
حصين
حوى
حذاء
حسن التعليل
حسن النسق
حنيفا حنيفا

المصور حسبانا من السماء مرامي ونارا او بردا والشمس والقمر بحسبان كحسبان الرحى
قيل هي العود الذي يدور حوله الرحى وقيل جمع حساب • وحففناهما بنخل وجعلنا
النخل محيطة بهما حتما مقضيا واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا
لا يمكن خلفه ذات الحبك ذات الطرائق والخلق الحسن حنفاء مائلون عن العقائد
الزائفة • وحصل ما في الصدور جمع محصلا في الصحف وميز لا يسأل حميم حميما قريب قريبا
عن حاله • حلاف كثير الحلف في الحق والباطل • وحاجه قومه خاصموه حتى يكون حرضا مريضا
مشفيا على الهلاك حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج ابد الاباد • حصورا مبالغا في حبس
النفس عن الشهوات والملاهي حبا بتفضلا حسيسها الحسيس صوت يحس به
حصب جهنم كفته جزاء وعذابا • والشمس والقمر حسبانا اي على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات
يطلبه حثيثا يقبضه سريعا كالطالب له حسبنا الله كفانا فضله حاق بهم احاط بهم
وآتيناه الحكمة النبوة وكمال العلم واتقان العمل فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله
حميم ماء حار حطاما هشيما حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء او امضي حقبا اسير
زمانا طويلا الحاقة اي الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء او يجيء فيها الامور الى توقف
حقيقتها او تقع فيها حواق الامور حسابا وجزاء الاشهر الحرم هي التي ابيح للناكثين
ان يسيحوا فيها لتحريمه تعالى دماء المشركين على المؤمنين فيها توارثها العرب من دين
ابرهيم واسمعيل والجمهور على ان حرمة المقاتلة منسوخة وقد حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطائف وهوازن بحنين في شوال وذي القعدة ليس له حميم قريب يحميه حاجزين دافعين
وبلغت القلوب الحناجر الحنجرة هي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب حين من الدهر
طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود وحينا يقاتب به في الحافرة في الحالة الاولى
يعنون الحياة بعد الموت في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها حافين
محدقين صراط الحميد المحمود نفسه وعاقبته لم يؤمنوا بهذا الحديث اي القرآن والوصف
به محمول على الاتساع فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار ويحتمل غير ذلك كما في الاتقان
واكتب لنا في الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق خاتمة • واذا جاءتهم الحسنة من الخصب و
السعة ونحوها اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات والسيئة
في مقابلها يصيبك كذلك ثم يجعله حطاما فتاتا • من جاء بالحق اي الاسلام والله يقول الحق
ما له حقيقة عينية مطابقة له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد • على حرد
على نكد من حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الابل اذا منعت درها • وحجرا

مجورا اي مسفا لا سبيل الى دفعه ورفعه او مدا ممدودا او حراما محرما حملت الارض
والجبال رفعت عن اماكنها احدى الحسنيين العاقبتين اللتين كل منهما حسن العواقب النصرة
والشهادة حرث الآخرة ثوابها فبصرك اليوم حديد نافذ يعبد الله على حرف على طرف
من الدين لا ثبات له ولله الاسماء الحسنى حسنها بحسن معانيها والوزن يومئذ الحق
اي العدل السوي الحج اشهر المحذوف مضاف الثاني لا الاول اي حج اشهر لا اشهر الحج
ان وعد الله حق كائن هو او متعلقه لا محالة الذي حاج ابرهيم نمرود بن كنعان .
ان تصبك حسنة ظفر وغنيمة حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها فحق وعيد فوجب وحل
فعلموا ان الحق لله اي التوحيد حسرة ندامة واغتمام على ما فات حبطت بطلت حسيبا
كافيا وعالما ومقتدرا او محاسبا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى ما اصابكم من حسنة من
نعمة حيران متحيرا ضالا عن الطريق اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وظهرت اماراته ونشوا
خطا وتركوا الصبا نزل عليك الكتاب بالحق بالعدل او بالصدق في اخباره او بالحجج المحققة انه
من عند الله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة واعتصموا بحبل الله بدين الاسلام او بكتابه
وقيل بعهد الله لانه سبب النجاة بحبل من الله وحبل من الناس المراد به الايمان خلق السموات والارض
بالحق محقا غير قاصد به باطلا حقا علينا نصر المؤمنين اي واجب علينا وذلك وجوب الكرم
لا وجوب الزام وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة واعسكروا وجنوده في
الارض بغير الحق بغير استحقاق قسم لذي حجر اي لذي عقل والحجر ايضا منازل ثمود ناحية الشام
عند وادي القرى ومنه قوله كذب اصحاب الحجر المرسلين ولتعلمن نبأه بعد حين بعد الموت
او يوم القيمة او عند ظهور الاسلام حسوما متتابعات او نحسات او قاطعات قطعت
جميعهم وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه وحيل
بينهم اي وقع الحيلولة فسوف يحاسب حسابا يسيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بالحساب
ولكن ذلك بالعرض وعنه ايضا الحساب اليسير ان ينظر في كتابه فيتجاوز وعنه ايضا من نوقش
الحساب يومئذ هلك حرسا شديدا حراسا فانه لما ولد عيسى عليه السلام حجبت الشياطين
عن ثلث سموات ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت عن سائر السموات فلما بعث
منعت عن الاستراق الا نادرا حرمنا عليه المراضع اي منعناه منها سبقت لهم منا الحسنى
اي السعادة او البشرى او التوفيق للطاعة حور بيض الحطمة اسم للنار سقر ولظى واذا
الوحوش حشرت حشرها موتها قاله عكرمة والحشر اذا استعمل بلا شيء بالاضطرار
والسوق وقد نهي عن القول بسورة الحشر بل اي سورة النضر لما يتبادر منه الحشر يوم القيمة

وليس

١٨٧

وليس بمراد بل المراد جلاء اليهود الى ارض الشام والحام الفحل من الابل كان في الجاهلية
اذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره وقالوا حمى ظهره فلا يحملون
عليه شيئا ولا يجزون وبره ولا يمنعون من حمى ولا مرعى ولا من حوض يشرب منه او الحوايا
او ما اشتمل على الامعاء ما حملت ظهورها ما علقت بها من الشحم في حجوركم اي في حضانتكم
قال الحواريون اصفياء عيسى عليه السلام من الحور بفتحتين وهو البياض والقياس الحوري
نسبة اليه وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا وكانوا قصارين يبيضون الثياب
والحواري عرفا خليل الرجل وخلاصة اصحابه فكل ناصر يطلق عليه ذلك الا ان المتعارف
من يكون فيه زيادة نصرة وخلوص صدق كما كانت لعيسى عليه السلام ذكر عبد البر
ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حواريون كما كانت لعيسى عليه السلام وهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير رضوان الله عليهم اجمعين فصل الخاء
كل شيء استرعيت فيه فقد خنته كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ فهو ختن
بالتحريك والختن الصهر وهو زوج بنت الرجل وزوج اخته فالاختان اصهار ايضا
لكن الغالب ما ذكره محمد وهو ان الاصهار كل ذي رحم محرم وفي الصحاح الاصهار اهل
بيت المرأة وكذا في مجمل اللغة وقد نظم نجم الدين النسفي في الصهر والختن تعالى

اصهار من يوصي اقارب حرمته ◌ ويرون ذاك بباين وحرام
اختانه ازواج كل محارم ◌ ومحارم الازواج بالارحام

كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى صار فخارا فهو الخزف محركة كل شيء يجيء بعد شيء فهو خلفه
كل شيء يتصور ان يشوبه غيره واذا صفا عن شوبه وخلص عنه يسمى خالصا كل نبت اخذ طعما
من مرارة فهو خمط كل مكان يخطه الانسان لنفسه يقال له خط وخطة كل ما يتباطأ عنه التغير
والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للاثافي خوالد وذلك لطول مكثها لا للدوام
كل شراب مغط للعقل سواء كان عصيرا او نقيعا مطبوخا كان او نيا فهو خمر وكل شيء غطيته
فقد خمرته وكل ما يستر شيئا فهو خماره وخمر كفرح توارى واخمرته الارض عني ومني وعلي وارته
كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب والذي ينزل من الهواء كنسج العنكبوت فهو
خيتعور كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد فهو الخاص كل ضرب بشيء عريض فهو خفق
كل فعل وجد من فاعله مقدارا لا على سهو وغفلة فهو الخلق خاتمة كل شيء آخره كل كلام سمع
منه في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من فمه جماعة ومن الجماعة الاولى الجماعة الثانية ومنها الثالثة

الحواريون

الى ان ينتهي الى المتمسك فهو الخبر المتواتر وكل كلام سمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحد وسمع من ذلك الواحد واحد آخر ومن الواحد الآخر آخر الى ان ينتهي من واحد واحد
الى المتمسك فهو خبر الواحد الخبر لغة بمعنى العلم والخبير من اسماء الله بمعنى العليم ولهذا الخبر
سمي الامتحان الموصل به الى العلم اختبارا فمقتضى معناه اللغوي انه يقع على الصدق
خاصة ليحصل به معناه وهو العلم الا انه كثر في العرف للكلام الدال على وجود المخبر به
صادقا كان او كاذبا عالما كان او لم يكن ولهذا يقال اخبرني فلان كاذبا والحقيقة العرفية
قاضية على اللغوية ويؤيد هذا العرف بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
اذ لو كان للصدق خاصة لم يكن للتبيين معنى والخبر هو مجموع الكلام والخبرية هي كون
الكلام بحيث يكون حكمه محتملا للصدق والكذب والنبأ والخبر واحد ونبأني بمعنى
اخبرني اي خبرني والخبر يطلق على قول مخصوص من الاقوال ويطلق على الاشارات الحالية
والدلالات المعنوية كما يقال اخبرتني عيناك ومنه قوله وكم لظلام الليل عندك من يد
تخبر ان المانوية كاذب ولكنه حقيقة في الاول لتبادر الفهم اليه عند الاطلاق
دون الثاني واختلف في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري وعند الاكثر
يحد فقال بعض في حده الخبر هو الكلام الذي يدخله الصدق والكذب ورد بخبر الله وخبر الرسول
واجيب بانه يصح دخوله لغة وقال بعضهم الخبر كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو
قم فانه يدخل في الحد لان القيام والطلب كلاهما منسوب وقيل الخبر ما يحتمل التصديق والتكذيب
وهذا يوجب تعريف الشيء بنفسه لان التصديق هو الاخبار عن كونه صادقا والتكذيب هو
الاخبار عن كونه كاذبا فصار قوله جاريا مجرى ما اذا قيل الخبر ما يصلح للاخبار عنه بانه صدق
او كذب فهذا يوجب تعريف الخبر بالخبر ويوجب الدور ايضا لان الصدق هو الخبر
الموافق والكذب هو الخبر المخالف فلما عرفنا الخبر بالصدق والكذب وعرفناهما بالخبر
لزم الدور وقال بعضهم ماهية الخبر في نفسها واضحة عند العقل كسائر التركيبات التامة
الا انه اذا اطلق لفظ الخبر لم يعلم ان المراد به اي تركيب من تلك التراكيب المعلومة
فيحتاج في تعيين مدلوله الى ذكرهما ليمتاز عما اشتبه به فمعرفة ماهية الخبر من حيث انها مدلول
لفظه يتوقف على الصدق والكذب ومعرفتهما يتوقف على ماهيته من حيث هي واللازم منه
ان يتوقف معرفة ماهية الخبر بالاعتبار الاول على معرفتهما بالاعتبار الثاني فلا دور
وصرح في شرح الاشارات بان تعريف الخبر بالصدق والكذب تعريف رسمي اورده تفسيرا
للاسم وتعيينا لمعناه من بين سائر التراكيب فلا دور وقال بعضهم الخبر كل كلام له خارج صدق

او كذب نحو قام زيد فان مدلوله وهو قيام زيد حاصل للتكلم بالخبر فان وافق الخارج
فالخبر صدق والا فهو كذب ولا واسطة بينهما وان لم يحتمل صدقا ولا كذبا كان تنبيها و
مختار بعض المتأخرين ان الخبر هو ما تركب من امرين حكم فيه بنسبة احدهما الى الآخر نسبة
خارجية يحسن السكوت عليها فيشمل الخبر النفساني ويخرج منه ما تركب من غير نسبة وكذا
المركبات التقييدية والنسبة الخارجية يحكم بصدقها ان طابقته وبكذبها ان خالفته
قال الراغب الاصفهاني الصدق هو المطابقة الخارجية مع الاعتقاد لها فان فقدا
معا او على البدل كما فقد فيه واحد منهما فهو موصوف بالصدق من جهة مطابقته
للاعتقاد او للخارج وبالكذب ايضا من جهة انه انتفى فيه المطابقة للخارج او اعتقاد له
فهو واسطة بين الصدق والكذب واذا قيد حكم الخبر بزمان او بقيد آخر فصدقه بتحقق
حكمه في ذلك الزمان او مع ذلك القيد وكذبه بعدمه فيه او معه واذا لم يقيد فصدقه
بتحققه في الجملة وكذبه بمقابله فاذا قلت اضرب زيد وكذا اذا قلت اضرب زيدا واردت
الاستقبال فان تحقق ضربك اياه في وقت من الاوقات المستقبلة فصادق والا فكاذب
وكذا اذا قلت اضربه يوم الجمعة او قائما فان صدقه متى تحقق ضربك اياه وتحقق ذلك القيد
معه وكذبه ان لم تضربه او في غير يوم الجمعة او في غير حال القيام وكذا اذا كان القيد ممتنعا
كقولك ضربه في زمان لا يكون ماضيا ولا حالا ولا استقبالا فان الخبر يكون كاذبا وما ورد
على احتمال الخبر للصدق والكذب فهو فرد من افراد مطلق الخبر فله اعتباران احدهما من حيث
ذات الخبر مع النظر عن خصوصية كونه خبرا جزئيا والثاني من حيث عروض هذا المفهوم له وثبوت
الاحتمال له باعتبار الثاني لا ينافي لزوم الاحتمال باعتبار الاول كالا يمكن التصور والحاصل
ان الخبر هو الكلام الذي يقبل الصدق والكذب لاجل فانه اي لاجل حقيقته من غير نظر الى المخبر
والمادة التي تعلق بها الكلام كان يكون من الامور الضرورية التي لا يقبل اثباتها الا الصدق ولا يقبل
نقيضها الا الكذب فقولك غير معصوم فلان من اهل الجنة وفلان من اهل النار يحتمل الصدق والكذب
مطلقا سواء نظرنا الى صورة نسبته او الى مادته ومعناه او الى المتكلم به واخبار الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم اذا نظرنا الى حقايقها اللغوية وقطعنا النظر عما زاد على ذلك نجدها بمجرد
صورتها يقبل الاحتمال اما اذا نظرنا الى زايد على ذلك وهو كون المخبر هو الله المنزه ورسوله
المعصوم صلى الله عليه وسلم من الكذب عقلا ونقلا فحينئذ يتحتم له الصدق لا غير ومثله الاخبار عن
الامور الضرورية ابتداء كقولك الاثنان اكثر من الواحد وانتهاء كقول اهل الحق الله قديم قائم
بنفسه واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله ونحو ذلك فانه يحتملهما من غير نظر الى زايد على ذلك

واما اذا نظرنا الى براهينها القطعية فيجب له الصدق لا غير وفي الخبر باحتمالها بالنظر الى
ذاته وصورته فقط. واذا انظر الى زائد يحتم كذبه كقول المعتزلة الارادة الازلية لا تتعلق بالكفر
ولا بالمعصية ونحو ذلك من عقايد الفاسدة فانه اذا قصر النظر على مجرد حقايقها اللغوية
يحتملهما. اما اذا نظر الى براهين عموم ارادة الله ارتفع الاحتمال وتعين الكذب ومثل الاخبار
بخلاف المعلوم ضرورة نحو الاربعة اقل من ثلثة ثم ان الخبر بالنظر الى ما يعرض له اما مقطوع بصدقه
كالمعلوم ضرورة كالواحد نصف الاثنين او استدلالا كقول اهل السنة العالم حادث
ومنه المعلوم بصدقه خبر الصادق وهو الله تعالى ورسوله. وبعض الخبر المنسوب الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وان جهلنا عينه والمتواتر معنى فقط او لفظا ومعنى. واما المقطوع بكذبه فكالمعلوم خلافه ضرورة
وكل خبر يسمى في اصطلاح المحدثين بالموضوع. ومن ذلك ما روي انه تعالى خلق نفسه ومن المقطوع
بكذبه خبر مدعي الرسالة بلا معجزة. وما فتش في الحديث ولم يوجد عند رواة الحديث واصحابه
والمنقول آحادا فيما تتوفر الدواعي على نقله تواترا كالنص على امامة علي في قوله صلى الله عليه وسلم انت
الخليفة بعدي فعدم تواتر ذلك دليل على القطع بكذبه. وذكروا لقبول خبر الواحد شروطا منها ان يكون
موافقا للدليل القطعي ومنها ان لا يخالف الكتاب والمتواتر والاجماع. ومنها ان لا يكون واردا
في حادثة تعم به البلوى بان يحتاج الناس كلهم اليه حاجة متأكدة مع كثرة تكرره. ولهذا انكر الحنفية
خبر نقض الوضوء من مس الذكر لان ما تعم به البلوى يكثر السؤال عنه فتقتضي العادة نقله تواترا
ولانه يخالف قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا فانها نزلت في قوم يستنجون بالماء بعد الحجر فقد
مدحهم الله بذلك وسمى فعلهم تطهيرا والاستنجاء بالماء لا يكون الا بمس الذكر. وقد روي عن قيس بن
طلق عن ابيه انه قال قلت يا رسول الله اني مس الذكر وضوء فقال لا. وفي رواية عن عايشة سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مس الذكر فقال لا ابالي مسسته ام مسست انفي وحديث بسرة بنت
صفوان مضطرب الاسانيد حتى قال اصحاب حين شاور عبد الملك بن مروان في هذا الامر
لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم بقول امراة لا ندري اصدقت ام كذبت يعنون بسرة
واما رواية قيس فمستقيم الاسناد غير مضطرب. وحكم خبر الواحد انه يوجب العمل دون العلم
ولهذا لا يكون حجة في المسائل الاعتقادية لانها تبتنى على الاعتقاد وهو العلم القطعي وما اخذ
من ائمة الهدى الا وجميع مسائل مذهبه باخبار الآحاد او بآيات قطعية ولانها ظنية. واتفق الصحابة
على قبول خبر الواحد في الوقايع وقد شاهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الاحكام مع الآحاد
الى الاطراف والملوك وخبر الواحد يوجب علم غالب الرأي واكبر الظن لا علما قطعيا واذا الحق
بيانا بالمجمل كان الحكم بعده مضافا الى المجمل دون البيان. واذا تأيد بالحجة القطعية صح اضافة حكم الفرضية

اليه

اليه وخبر الآحاد كالظواهر تؤول بما يرجع الى المحكمات ومشهورات الروايات ولخبر الواحد
في بيان الكتاب شأنا من حيث هو ملاك الامر في الباب على ما اصل في الاصول. وموافق الكتاب
من الاخبار الآحاد مقبول بالاجماع على ما هو تحقيق حديث فما وافق فاقبلوه ومن ترك
الكتاب ظني الدلالة مع خبر الواحد قطعي الدلالة يحصل اصل الفرضية. ومن ترك الكتاب قطعي الدلالة
مع خبر الواحد يحصل مرتبة اقوى من الفرضية لا تترتب على مجرد الكتاب. وراد الخبر الواحد يضلل
اذا استخف. وراد الخبر المشهور يضلل مطلقا. وفرق بين التضليلين الكفر في الخبر المشهور
وعدمه في الخبر الواحد والفرق في صورة عدم الفرق في تضليل الراد بان تارك العمل بالخبر المشهور
يفسد عمله كالتتابع في كفارة اليمين لا تارك العمل بخبر الواحد كالتتابع في قضاء رمضان والخبر
المشهور يشارك العام في القطع المعتبر في المقام. وفوائد الخبر يحتمل الصدق والكذب كقولهم
الممكن يقبل الوجود والعدم فلا اشكال فيه بان كل فرد من افراد الخبر انما يتصف باحدهما لانهما
ضدان ويمكن ان يقال الواو للجمع المطلق الاعم من المعارنة والمعية وقد يكون معناها الجمع في مطلق
الثبوت في الامر كالواو الداخلة على الجملة فعطفها على جملة اخرى كقولك ضربت زيدا واكرمت
عمرا ولا يحمل الخبر على الصدق خاصة الا ان تصله بالبا كما في ان اخبرني بقدوم فلان لان الباء للالصاق
وهو لا يتحقق الا بالصدق كذا الكتابة والعلم والبشارة والخبر ما اسند الى المبتدا وهو عامله
في الاصح وخبر باب ان ما اسند الى اسمه وهو كالخبر لكن لا يقدم الا ظرفا وخبر لا التي لنفي الجنس
ما اسند الى اسمها ولا يقدم وكثر حذفه ويجب في تميم وخبر كان ما اسند الى اسمه وهو كالخبر
وقد يحذف كان في ان خيرا فخير. ومتى كان الخبر مشابها بالمبتدا لا يجوز تقديمه مثل زيد زهير
ولا يجوز ان يكون خبر كان ماضيا لدلالة كان عليه الا ان يكون الماضي مع قد فيجوز ذلك لتقريبه
اياه من الحال او وقع الفعل الماضي شرطا. وتقديم اخبار الافعال الناقصة على انفسها يجوز اتفاقا
وذلك فيما اذا لم يكن في اوله ما لانها افعال صريحة. واما اذا كان في اوله ما فلا يجوز اتفاقا
لان ما اما نافية فلها صدر الكلام. واما مصدرية فلا يتقدم معموله عليه وليس مختلف فيه والصحيح
الجواز. ونص النحاة على ان خبر كان لا يجوز حذفه وان دل عليه دليل الا ضرورة وقوله تعالى لم يكن
الله ليغفر لهم خبر كان في امثال ذلك محذوف تعلق به اللام مثل مريدا قاله المفسرون
وقد تدخل الفاء في خبر كل مضاف الى نكرة وخبر موصول بفعل او ظرف وخبر نكرة موصوفة بهما
والتوافق بين المبتدا والخبر في التذكير والتانيث انما يجب بثلثة شروط احدها ان يكون الخبر
مشتقا او في حكمه ولا يشترط فيما اذا كان مشتقا منه. وثانيها ان لا يكون مما يتحد فيه المذكر
والمؤنث كجريح. وثالثها ان لا يكون في الخبر ضمير المبتدا فلا يؤنث هند حسن وجهها

بخلاف هند حسن الوجه • والخبر المعرف بلام الجنس قد يقصد تارة حصره في المبتدأ اما حقيقة
او ادعاء نحو زيد الامير اذا انحصرت الامارة فيه وكان كاملا فيها كانه قيل زيد كل الامير
وجميع افراده فيظهر الوجه في افادة الجنس الحصر • ويقصد اخرى ان المبتدأ هو عين ذلك الجنس
ومتحد به لا ان ذلك الجنس مفهوم مغاير للمبتدأ منحصر فيه على احد الوجهين فهذا معنى آخر للخبر
المعرف بلام الجنس غير الحصر • وادخال الفاء على خبر ان لا يجوز الا اذا دخل حرف النفي فلا يجوز
ظننت ان زيدا فقائم وانما جاز ما ظننت ان زيدا فقائم والفاء في خبر المبتدأ
المقرون بان الوصلية شايع في عبارات المصنفين مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل
ووجهه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتدأ وان جعل
الواو للحال على ما يراه الزمخشري والشرط غير محتاج الى الجزاء فاشبه الخبر بالجزاء حيث قرن المبتدأ
بالشرط والخبر قد يكون مع الواو وان كان حقه ان لا يكون بها كخبر المبتدأ واذا كان فعلا وخبر
باب كان نحو فامسى وهو عريان • وخبر ما الواقعة بعد الا نحو ما من احد الا وله نفس امارة •
وخبر لا الواقعة بعد بد نحو لا بد وان يكون قالوا هذا الواو لتاكيد لصوق الخبر بالاسم كالواو
التي لتاكيد لصوق الصفة في قوله وثامنهم كلبهم وغير ذلك مما ورد على خلاف الاصل وانما
كان كذلك لتشبيهها بالحال في كون كل منهما حاصلا لصاحبه والخبر بعد الدعاء نحو واياك نستعين
اي اعنا • ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه • واما الخبر في مثل والوالدات
يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن بانفسهن فمعناه مشروعا لا محسوسا كما في قوله تعالى
لا يمسه الا المطهرون • وقوله تعالى فلا رفث الآية فان معناه لا يمسه احد منهم شرعا ولا رفث
فيه احد شرعا • وان وجد ذلك فعلى خلاف الشرع فالنفي عايد الى الحكم الشرعي لا الى الوجود
الحسي قال الزمخشري المراد بالخبر في تلك الآيات الامر او النهي وهذا ابلغ من الصريح كانه سورع
فيه الامتثال فاخبر عنه • وكون الخبر بمعنى الامر كثير في عبارات العلماء حتى كادوا يجمعون عليه
والكلام الخبري اذا دار بين الانشاء والاخبار فالحمل على الاخبار اولى لان صيغته له • الخطاب الخطاب
خاطبه وهذا الخطاب له لا خاطب معه والخطاب باعتبار تضمين معنى المكالمة وهو الكلام
الذي يقصد به الافهام • ولفظ المخاطب لم يوضع لمخاطب يتوجه اليه الخطاب بلفظ المخاطب
بخلاف انت بل المخاطب • وكذا لفظ المتكلم موضوع لمفهومهما لا لذاتهما في الاحكام قال بعضهم
الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو متهيئ لفهمه احترز باللفظ عن
الحركات والاشارات المفهمة بالمواضعة وبالمتواضع عليه عن الالفاظ المهملة • وبالمقصود به
الافهام عن كلام لم يقصد به افهام المستمع فانه لا يسمى خطابا • وبقوله لمن هو متهيئ لفهمه عن الكلام

فهم لا يفهم كالنايم • والكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع وعلى مدلولها القايم بالنفس
فالخطاب اما الكلام اللفظي او الكلام النفسي الموجه نحو الغير للافهام • وقد جرى الخلاف في كلام الله
في انه هل يسمى في الازل خطابا قبل وجود المخاطبين تنزيلا لما سيوجد منزلة الموجود ام لا فمن قال
الخطاب هو الكلام الذي يقصد به افهام من هو اهل للفهم على ما هو الاصل لا يسميه في الازل خطابا •
ومن قال الخطاب هو الذي يقصد به الافهام يسمي الكلام في الازل خطابا لانه يقصد به الافهام في الجملة
والاكثر ممن اثبت لله تعالى الكلام النفسي من اهل السنة على انه كان في الازل امرا ونهيا وخبرا وزاد
بعضهم الاستخبار والنداء • والاشعري على انه تعالى تكلم بكلام واحد وهو الخبر ويرجع الجميع اليه
لينتظم له القول بالوحدة وليس كذلك لان مدلول اللفظ ما وضع له اللفظ لا ما يقتضي مدلوله
على تقدير والالجاز اعتباره في الخبر فحينئذ يرتفع الوثوق عن الوعد والوعيد لاحتمال معنى
آخر غير ما يفهم • ومن يريد ان يامر او ينهى او يخبر او يستخبر او ينادي في نفسه قبل التلفظ معنا ما
ثم يعبر عنه بلفظ او كتابة او اشارة وذلك المعنى هو الكلام النفسي وما يعبر به هو الكلام الحسي
ومغايرتهما بينة اذ المعبر به قد يختلف دون المعنى • وفرقه من العلم هو ان ما خاطب به نفسه
او مع غيره فهو كلام والا فهو علم ونسبة علمه تعالى الى جميع الازمنة على السوية فيكون جميع الازمنة
من الازل الى الابد بالقياس اليه تعالى كالحاضر زمانه فيخاطب بالكلام النفسي مع مخاطب نفسي
ولا يجب فيه حضور المخاطب الحسي كما في الحسي مثلا ارسلت زيدا الى عمرو وتكتب في مكتوبك اليه
اني ارسلت اليك زيدا مع انه حين ما تكتبه لم يتحقق الارسال فتلاحظ حال المخاطب فكما تقدر
في نفسك مخاطبا وتقول له تفعل الآن كذا وستفعل بعده كذا وكان قبل ذلك كذا وكان
ان هذا المضي والحضور والاستقبال انما هو بالنسبة الى زمان الوجود المقدر لهذا المخاطب لا
بالنسبة الى زمان التكلم ومن اراد ان يفهم حقيقة هذا المعنى فليجرد نفسه عن الزمان ولينظر نسبته الى الازمنة
يجد هذا المعنى معاينة • وهذا سر هذا الموضع • ثم الخطاب نوعان تكليفي وهو المتعلق بافعال المكلفين
بالاقتضاء او التخيير • ووضعي وهو الخطاب بان هذا سبب ذلك او شرطه كالدلوك
سبب للصلوة والوضوء شرط لها والخطاب المتعلق بفعل المكلف لا بالاقتضاء ولا بالتخيير ولا
بالوضع نحو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وخطاب الله المتعلق بذاته الواجب نحو لا اله الا الله
وبفعله نحو الله خالق كل شيء وبالجمادات نحو يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وبذوات المكلفين
نحو ولقد خلقناكم • ومذهب جمهور الاصوليين ان الاحكام التكليفية وهي التي يخاطب بها المكلفون
خمسة اربعة منها يدخل في طلب الايجاب • والندب • والتحريم • والكراهة • والخامس الاباحة • واما
خلاف الاولى فمما احدثه المتأخرون • وكل خطاب في القرآن بقل فهو خطاب التشريف •

وخطاب العام والمراد به العموم نحو الله الذي خلقكم وخطاب الخاص والمراد به الخصوص نحو يا ايها
الرسول بلغ وخطاب العام والمراد به العموم نحو يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وخطاب
المدح نحو يا ايها الذين آمنوا وخطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا وخطاب الكرامة
نحو يا ايها النبي وقد يعبر في مقام التشريع العام بيا ايها الناس وفي مقام الخاص بيا ايها النبي
وخطاب الاهانة نحو فانك رجيم وخطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم وبالعكس نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقيل هو خطاب لمحمد وامته
على سبيل التغليب وقيل خطاب المرسلين اي قلنا لكل منهم ذلك ليتبعهم الامم وخطاب
الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم وبالعكس نحو فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون
وكذا قد اجيبت دعوتكما وقيل امن هارون والمؤمن احد الداعيين وخطاب الجمع
بعد الواحد نحو وما تكون في شأن وما تتلوا من قران ولا تعملون وبالعكس
نحو اقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وخطاب عام لم يقصد به معين نحو ولو ترى اذ
المجرمون وخطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي
ثم قيل للكفار فاعلموا بدليل فهل انتم مسلمون وخطاب التلوين وهو الالتفات
وهو على ثلثة اوجه احدها ان يخاطب ثم يخبر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم والثاني ان يخبر ثم يخاطب فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم والثالث
ان يخاطب عينا ثم يصرف الى الغير انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا
بالله ورسوله وخطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وخطاب
الاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا وخطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد الشيطان
وخطاب التعجيز نحو فأتوا بسورة وخطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو
يا بني آدم وخطاب الاولاد باحوال الآباء كقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف بالبينات
وخطاب المشافهة ليس بخطاب لمن بعدهم وانما يثبت لهم الحكم بدليل آخر من
نص او اجماع او قياس فان الصبي والمجنون لما لم يصلح لمثل هذا الخطاب فالمعدوم
اولى به وخطاب الاثنين في كلام واحد غير جائز الا اذا عطف احدهما على الآخر وعليه
التلبية وهي لبيك اللهم لبيك بحذف العاطف ومن البلاغة القرانية ان
الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظاهر وان كان المأمور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات جاء موجها
الى غير الرسول مخاطبا به امته وخطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي

اتق الله

اتق الله والمراد الدوام والثبات عليه او الترقي بالتأمل في دلائل التوحيد وفي كل شيء
له آية تدل على انه واحد وبالعكس نحو ولقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم واختلف في
الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح انه لا يشملهم واختلف ايضا في
الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل على اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين
بالفروع وقيل نعم يشملهم لان هذا الخطاب تشريف لا تخصيص واختلف ايضا في
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي وكذا يا ايها الرسول هل يشمل الامة قالت
الحنفية والحنابلة يعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا الا ما دل الدليل على الفرق واختلف
ايضا في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول في الاتقان الاكثرون انه يعم لعموم الصيغة
قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة
وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم عام للمكلفين قال بعضهم لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك
قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخوطب به
جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا
بيا اهل الكتاب ويا بني اسرائيل ويا ايها الذين آمنوا واختلف في ان المتكلم هل يدخل في عموم متعلق
خطابه والصحيح انه يدخل ان كان خبرا نحو والله بكل شيء عليم لانه عليم بذاته وصفاته لا ان كان
امرا كقول السيد المحسن لعبده اكرم من احسن اليك فانه لا يدخل السيد فيه ومن خصائصه
صلى الله عليه وسلم ان الله خاطب جميع انبيائه باسمائهم ولم يخاطب سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
الا بالقابه مبالغة في تعظيمه ورفعة منزلته عند ربه الخاص هو لغة المنفرد يقال انا مختص لفلان الخاص
اي منفرد له واختص فلان بكذا اي انفرد به والتخصيص تمييز افراد البعض من الجملة بحكم اختص
وخاصة الشيء ما يختص به ولا يوجد في غيره كلا او بعضا والخاصية بالياء في اللغة تستعمل في الموضع
الذي يكون السبب مخفيا فيه كقول الاطباء هذا الدواء يعمل بالخاصية فقد عبروا بها عن السبب
المجهول للاثر المعلوم بخلاف الخاصة فانه في العرف يطلق على الاثر اعم من ان يكون سبب وجوده معلوما
ام لا يقال هي خاصة ذلك الشيء اي هي اثره الناشئ منه والخواص اسم جمع الخاصية لا جمعها لان
جمعها الخاصيات ثم اعلم ان خاصية تركيب البليغ تنقسم اولا الى الخاصية الخطابية والخاصية
الاستدلالية ثم تنقسم كل منهما الى ما هي لازمة لما هو هو وجارية مجراها لان مطلق الخاصية اما
ان يكون لها تعلق بالاستدلال او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون لازمة لذلك التركيب
لما هو هو او يكون كاللازمة له والاول هو الخواص الاستدلالية اللازمة لما هو هو كعكس النقيض ما

ونتايج الاقيسة والثاني هو الخواص الاستدلالية الجارية مجرى اللازم كلوازم التمثيلات
والاستقراءآت من التراكيب لا بمجرد الوضع والمزايا والثالث هو الخواص الخطابية
اللازمة لما هو هو كالاختصار والرابع هو الخواص الخطابية الجارية مجرى اللازمة كنفي الشك
ورد الانكار والكيفيات عبارة عن الخصوصيات المفيدة لتلك الخواص وارباب البلاغة
يعبرون عن لطايف علم المعاني بالخاصة الجامعة لها وعن لطايف علم البيان بالمزية وخواص
بعض التراكيب كالخواص التي يفيدها الخبر المستعمل في معنى الانشاء او بالعكس مجازا فانه لا بد
في بيانها من بيان المعاني المجازية التي يترتب عليها تلك الخواص واما المتولدات من انواع
الطلب فليست من جنس الخواص بل هي معان جزئية والخواص وراءها وذلك ان الاستفهام يتولد
منه الاستبطاء وهو معنى مجازي له ويلزمه الطلب وهو خاصية يقصدها التبليغ في مقام
يقتضيه وقس على هذا ساير المتولدات وحقيقة المزية المذكورة في كتب البلاغة هي خصوصية
لها فضل على ساير الخصوصيات من جنسها سواء كانت تلك الخصوصية في ترتيب معاني النحو
المعبر عنه بالنظم او في دلالة المعاني الاول على المعاني الثواني وهو متنوعة الى نوعين احدهما ان يبحث
عنه في علم المعاني وثانيهما ما في الدلالة حقه ان يبحث عنه في علم البيان والفرق بين الخواص والمزايا
التي تتعلق بعلم المعاني هو تلك المزايا تثبت في نظم التراكيب فيترتب عليها خواصها المعتبرة
عند البلغاء فالمزايا المذكورة منشأ لتلك الخواص وكذا المزايا التي تتعلق بعلم البيان
فانها تثبت في دلالة المعاني الثواني فيترتب عليها الخواص المقصودة بتلك الدلالة
وهي الاغراض المترتبة على المجاز المرسل والاستعارة والكناية والخصوصية بالفتح افصح وقد
يكون صفة والحاق الياء المصدرية لكون المعنى على المصدر واذا ضم يحتاج الى ان يجعل مصدرا
بمعنى الصفة او الياء للنسبة كما في احمري والتاء للمبالغة كما في علامة الخير هو مخفف اما اسم تفضيل
الخير
اصله اخير حذف همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله او مصدر من خار يخير او صفة مشبهة
مخفف خير مثل سيد والمشددة واحد الاخيار ولا يغير في التثنية والجمع والتأنيث
والخير بمعنى اخير لا يجمع والخير في خير مستقر للتفضيل لا للافضلية كقولك الثريد
خير من الله والجهاد خير من القعود اي خير في نفسه كما في حديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم
في قوله تعالى لمثوبة من عند الله خير ولو اريد بها التفضيل فضدها الشر وهي كلمة باقية
على اصلها لم يحذف منها شيء وان اريد بها معنى الافضلية وهي التي توصل بمن ويراد
اصلها اخير حذفت همزتها تخفيفا ويقابلها اشر التي اصلها الشر والخير بالفتح
مخففا في الجمال والمبسم ومشددا في الدين والصلاح وبالكسر في الكرم والشرف والهيئة

والاصل وخار الله لك في الامر اي جعل لك فيه الخير وهو اخير منك كخير واذا
اردت التفضيل تقول فلان خيرة الناس بالهاء وفلانة خيرهم بتركها وفي الفتاوى
لو قال الثريد خير من العلم يكفر ولو قال خير من الله لا يكفر لان الاول لا يقبل التأويل بخلاف
الثاني والخير اذا اضيف فهو بعض ما اضيف اليه كقولك خير الناس من كان كذا ثم
الخير هو وجدان كل شيء كمالاته اللايقة كما ان الشر ما به فقدان ذلك والموجود اما
خير محض اي خير من كل الوجوه ان كان وجوده لذاته فهو الواجب تعالى وان كان لغيره فهو
العقول والافلاك او الخير غالب فيه كما هذا العالم اي تحت فلك القمر او الشر غالب
او شر محض ولا مزيد عليه بناء على ان الخير هو الوجود والشر هو العدم ولا واسطة بينهما
والخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني ودنيوي فينتظم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والخير القرآن نفسه او ينزل عليكم من خير من ربكم وبمعنى الانفع نأت بخير منها والمال
ان ترك خيرا وضد الشر بيدك الخير والاصلاح يدعون الى الخير والولد ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا والعافية وان يمسسك بخير والايمان ولو علم الله فيهم خيرا ورخص الاسعار
اني اراكم بخير والنوافل واوحينا اليهم فعل الخيرات والاجر لكم فيها خير والافضل وانت خير
الراحمين والعفة ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا والصلاح ان علمتم فيهم خيرا
والطعام اني لما انزلت الي من خير فقير والظفر لم ينالوا خيرا والخيل اني احببت حب
الخير والقوة اهم خير والدنيا وانه لحب الخير لشديد ومشاهدة الجمال كما هو المراد من قوله
من جاء بالحسنة فله خير منها ولا يسأم الانسان من دعاء الخير اي من طلب السعة في النعمة
والخير من قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اسم وفي قوله نأت بخير منها وصف
وان تصوموا خير لكم يحتملهما والخير بمعنى حسن الادب لكان خيرا لهم والخير المطلق هو ان
يكون مرغوبا لكل احد كالجنة والمقيد هو ان يكون خيرا لواحد وشرا لآخر كالمال قيل
لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا وقيل الخير حصول الشيء لما من شأنه ان يكون حاصلا له اي
يناسبه ويليق به فالحاصل المناسب من حيث انه خارج من القوة الى الفعل كمال ومن حيث
انه مؤثر خير قال بعضهم دخول الهمزة على خير خلاف ما قاله الجوهري وقد يزاد الهمزة اذا كان
مظنة التأكيد وانت بالخيار اي تخير ما شئت الخطاء هو ثبوت الصورة المضادة للحق
الخطاء
بحيث لا يزول بسرعة وقيل هو العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها ان تريد ما لا يحسن ارادته
ويفعله وهذا هو الخطاء التام المأخوذ به الانسان يقال فيه خطئ يخطأ خطأ والثاني ان تريد ما يحسن
فعله ولكن يقع منه بخلاف ما تريده فيقال فيه اخطأ يخطئ خطاء فهو مخطئ وهذا قد اصاب

فی الارادة واخطأ فی الفعل هذا هو المعنی بقوله صلی الله علیه وسلم رفع عن امتی الخطأ والنسیان
وبقوله من اجتهد واخطأ فله اجر والثالث ان یرید ما لا یحسن فعله ویتفق منه خلافه
فهذا مخطئ فی الارادة مصیب فی الفعل وهو مذموم بقصده غیر محمود علی فعله قال ابو عبیدة
خطئ واخطأ واحد وقال غیره خطئ فی الدین واخطأ فی کل شیء ویقال خطئ اذا
اثم واخطأ اذا فاته الصواب والخاطئ هو الذی عمد بالخطیئة والخطاء بالکسر والمد
مصدر خاطأ کقاتل وبالفتح غیر ممدود مصدر خطئ وبالکسر وسکون الطاء بغیر
مد مصدر خطئ کاثم اثما وزنا ومعنی الخطأ فی القصد وهو ان یرمی شخصا یظنه صیدا
او حربیا فاذا هو مسلم والخطأ فی الفعل هو ان یرمی غرضا فاصاب آدمیا والخطأ تارة
یکون بخطأ مادة وتارة بخطأ صورة فالاول من جهة اللفظ او المعنی اما اللفظ فکاستعمال
المباینة والمرادفة نحو السیف الصارم واما المعنی فکالحکم علی الجنس بحکم النوع المندرج تحته
نحو هذا لون واللون سواد وکاجراء غیر القطعی کالوهمیات وغیرها مما لیس قطعیا مجری
القطعی وکجعل العرض کالذاتی نحو هذا انسان والانسان کاتب وکجعل النتیجة احدی
مقدمتی البرهان بتغییر ما ویسمی مصادرة علی المطلوب کهذه نقلة وکل نقلة حرکة
فهذا حرکة والثانی وهو ما یکون خطأ صورة کالخروج عن الاشکال الاربعة بما لا یکون
علی تألیفها لا فعلا ولا قوة وکانتفاء شرط من شروط الانتاج والخطیئة تقع علی الصغیرة
والذی اطمع ان یغفر لی خطیئتی وتقع علی الکبیرة ایضا بلی من کسب سیئة واحاطت
به خطیئته والخطیئة تغلب فیما یقصد بالعرض والسیئة قد تقال فیما یقصد بالذات و
الخطیئة قد تکون من غیر تعمد والاثم لا یکون الا بالتعمد والخطایا جمع کثرة والخطیئات
جمع سلامة وهما للقلة ومن هذا ان الله تعالی لما ذکر الفعل فی البقرة وهو قوله تعالی واذ قلنا
لا جرم ذکر اللفظ الدال علی القلة والخطاء عذر فیما هو صلة لم یقابل حالا وبنی الصلة
علی التخفیف ولهذا وجبت الدیة علی العاقلة فی ثلث سنین والخلل اعم من الخطأ لان
الخطأ خلاف الصواب وواقع فی الحکم والخلل یقع فیه وفی غیره والخلل فی المادة اما فی
نفسها ویسمی خطأ واما فی الدلالة علیها فیسمی نقصانا **الخلاء** بالمد هو ان یکون الجسمان
بحیث لا یتماسان ولیس بینهما ما یماسهما فیکون ما بینهما بعدا موهوما ممتدا فی الجهات
صالحا لان یشغله جسم ثالث لکنه الآن خال عن الشواغل واحتج الحکماء علی امتناع الخلاء
بعلامات حسیة والمتکلمون اجابوا عن تلک العلامات بان شیئا منها لا یفید القطع
بامتناع الخلاء لجواز ان یکون تلک الامور التی ذکروها بسبب آخر لکن لا معونة بخصوصه

واستدلوا

واستدلوا علی جواز الخلاء بالصفحة الملساء والخلاف بینهما انما هو فی الخلاء داخل
العالم لا فی خارج العالم والنزاع فیما وراء کرة العالم انما هو فی التسمیة بالبعد فانه
عند الحکماء عدم محض ونفی صرف یثبته الوهم ویقدره من عند نفسه ولا عبرة
لتقدیره الذی لا یطابق الواقع فی نفس الامر لجواز ان لا یسمی بعدا واما الخلاء عند المتکلمین
هو بعد موهوم کالمفروض فیما بین الاجسام علی رأیهم وقال بعضهم الخلاء بمعنی عدم الملاء
عدم صرف کوراء العالم وهو بهذا الاعتبار لا یکون مکانا للجسم اذ المکان ما یمکن الاشارة
الیه ویصح ان یوصف الجسم بانه فیه وانه منتقل منه والیه وذلک غیر متصور فی العدم
وقد یطلق الخلاء ویراد به البعد القائم لا فی محل من شانه ان یتعاقب علیه الاجسام ویملأه
وهو بهذا الاعتبار مختلف فی اثباته وفی کونه مکانا والجمهور علی ان لیس فی الخلاء قوة جاذبة
ولا دافعة وهو الحق والخلو بمعنی الفراغ وعدم الشاغل وخلا الزمان عن الابل والزمان الخالی
والمکان الخالی وخلت الارض من الانیس والتخلیة حال الفاعل وفعله کما هو المفهوم من کتب اللغة
وخلا الزمان مضی وذهب وخلا الانسان ای صار خالیا وخلا به والیه ومعه خلوا وخلاء
وخلوة سئله ان یجتمع به فی خلوة ففعل وبابها اکثر استعمالا وخلا مکانه مات وعن الامر
ومنه تبری والخلی بقصر الحشیش وخلا فعل لازم من اصله لا یتعدی الا فی الاستثناء خاصة والخلاء
له معان ثلثة الانفراد والمضی والسخریة وصلته علی المعنیین الاولین واما اذا کان بمعنی السخریة
فیحتاج الی تضمین معنی الانتهاء کما فی احمد الیک فلانا **الخلاف** خالف الیه وعنه بعد
یقال خالفنی زید الی کذا قصده وانت تقول عنه وخالفته عنه اذا کان الامر بالعکس ولعل
هذین الاستعمالین باعتبار التضمین والخلاف بمعنی المختلف اعم من الضد لان کل ضدین
مختلفان وشجر الخلاف معروف وهو ایضا کم القمیص واختلف ضد اتفق وفلان کان
خلیفة وخلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده او معه والخلافة النیابة عن الغیر اما لغیبة المنوب
عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشریف المستخلف الیه وعلی هذا استخلف الله تعالی عباده فی
الارض والخلیفة السلطان الاعظم والذی یحکم بین الخصوم ومن هنا انتقل الملائکة بالفساد
وقیل الخلیفة من یخلف غیره ویقوم مقامه وفی الخلیفة من قوله تعالی انی جاعل فی الارض خلیفة
قولان احدهما انه آدم علیه السلام والمراد من قوله اتجعل فیها من یفسد الآیة ذریته والثانی انه
ولد آدم لقوله تعالی الذی جعلکم خلائف وفی ثمار الیوانع کان ابو بکر رضی الله عنه یدعی خلیفة رسول الله
صلی الله علیه وسلم وکل من الثلاثة یدعی بامیر المؤمنین وفی الجوهرة لما وجد فی خلافة ابی بکر وعمر رضی الله عنهما
قوله تعالی کنتم خیر امة وقوله ومن یتبع غیر سبیل المؤمنین ووجد ایضا اجماع الجمیع فی خلافتهما

الخلاف

الخلاء

كان وجوب طاعتهما كوجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون جحود خلافتهما
كفرا واما خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما لم يوجد فيهما ما وجد فيهما لموت ابي بكر وعمر
قبل العقد لهما فصارتا به فسقط اكفار جاحد خلافتهما ومن بعدهما بالطريق الاولى
قال تاج الدين السبكي الانبياء في قبورهم يصلون وذلك سر تسمية الصحابة ابا بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم دون من عداه لان خليفة الشخص هو الذي ينوب عنه في غيبته
كما قال موسى عليه السلام لاخيه هرون اخلفني في قومي فابو بكر نائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك المدة التي ولي فيها وخليفة الله كل نبي استخلفهم الله في عمارة الارض وسياسة
الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذه امره فيما بينهم لا لحاجة به تعالى الى من ينوب عنه كل القصور المستخلف
عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير واسطة ولذلك لم يستمو الملكا والخليفة مذكر المعنى
ولهذا جمع على خلفاء والا فالقياس خلائف ككرائم اذ الفعيلة بالتاء لا تجمع على فعلاء
والخلف بفتح اللام وسكونها ما يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف غيره صالحا كان او طالحا
او ان ساكن اللام في الطالح والمفتوح في الصالح خلاف مشهور بين اللغويين واكثر مجيء
الخلف كالطلب في المدح وكالقتل في الذم وكالكفر اسم وهو في الآتي كالكذب في الماضي وهو ان
تعد عدة ولا تنجزها وتحريك اللام يجمع على اخلاف وسكونها على خلوف ويقال بالضم المخالفة
وبالفتح بمعنى الالتباس وجعل الليل والنهار خلفة اي اذا ذهب هذا جاء هذا كانه يخلفه
او يخالف احدهما صاحبه وتقاولونا وسكت الفا ونطق خلفا اي رديا وخلف صدق
من ابيه اي قام مقامه في الآثار والاحكام والتخلف التأخر والخوالف النساء رضوا بان
يكونوا مع الخوالف الخلق خلق ككرم صار خليقا اي جديرا والخليقة الطبيعة وخليق كزبير
صغروه بلا هاء لان الهاء لا تجيء بصيغة الصفات والخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع
والمروة والدين والخلق مصدر يخالف لسائر المصادر فان معنى كلها بالتأثير القائم بالفاعل
المغاير له وللمفعول واما الخلق فهو نفس المخلوق مع خص المفتوح بالهيئات والاشكال والصور
المدركة بالبصر والمضموم بالقوى والسجيات المدركة بالبصيرة والخلق بالفتح التقدير بمعنى
المساواة بين شيئين يقال خلقت الفعل اذا قدرته فاطلق على ايجاد شيء اي بقدر شيء
سماه الوجود والخلق الجمع ايضا يقال خلقت هذا على ذاك اذا قطعته على مقداره ومنه الخلق
بخلق كمن لا يخلق فان الموجد سبحانه يجمع بين الوجود والماهية ويقطع من اشعة نور الوجود
قدرا معينا يضيفه الى الحقيقة الكونية بقطع نسبته من اطلاقه قال بعضهم الخلق احداث امر
واعانة التقدير حسب ارادته وفي الانوار الخلق ايجاد الشيء على تقدير اي مشتملا على تعيين قدر

الخلق

سبق ك

كان ذلك التعيين قبل ذلك الايجاد ومشتملا على استواء الموجد للمعين في القدر كما يجعل الفعل
مساويا للمقياس يجعل الخالق مساويا بالمادة قدره في علمه والالخالق الموجد المقدر في العموم كخلق
الانسان من مواد مخصوصة وصور واشكال معينة وقد يطلق لمجرد الايجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق
وليس المراد بالخلق في قوله تعالى خلقكم من تراب وبدا خلق الانسان من طين غير الايجاد وتاليف
الاجزاء وليس الخلق الذي هو الابداع الا لله تعالى واما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى
لغيره في بعض الافعال كعيسى عليه السلام واحسن الخالقين اي المقدرين او جمع بطريق عموم المجاز
اذ لا مؤثر في الحقيقة الا الله تعالى والخلق ان جعل بمعنى الايجاد لم يستقم في اعدام الممكنات
اذ شائبة التحقق لا تكفي في حقيقة الايجاد وان جعل بمعنى الاحداث استقام فيها لانه اعم من
الايجاد فيتصور في تلك الاعدام والفرق بين والجعل المعدى الى واحد هو ان الخلق فيه معنى
التقدير والتسوية والجعل فيه معنى التعلق والارتباط بالغير بان يكون فيه او منه او اليه لا بان
يصير اياه لانه معنى الجعل المعدى الى اثنين وفي الانوار الخلق فيه معنى التقدير والجعل الذي له
مفعول واحد معنى التضمين بمعنى اعتبار شيئين وارتباط بينهما قال بعضهم التضمين واجب
في الثاني دون الاول وتضمين الفعل مخصوص به والانشاء مشترك والتصيير في خلقناكم محتمل
وهذا التحقيق لا سيما قوله والانشاء مشترك يدل على ان التضمين حقيقة فيهما لكنه واجب
في احدهما دون الآخر وهذا موافق لما في الكشف من ان التضمين في جعل مطرد وفي خلق غير مطرد
وقد يراد بالخلق الهم بالشيء والعزم على فعله وقد يطلق بمعنى الكذب والافتراء وعليه قوله
ويخلقون افكا اي يكذبون كذبا والخلاق كالطلاق هو نصيب الانسان من افعاله
المحمودة التي يكون خلقا له وقد يراد به النصيب من الخير على وجه الاستحقاق فانه لما تحققه
فكانه خلق له او لان صاحبه خليق بمثله جدير به وهو المراد بقوله وما له في الآخرة من
خلاق الخوف خاف يلزم ويتعدى الى واحد والى اثنين بنفسه وبواسطة على نحو فاذا
خفت عليه ويتضمن معنى الظن في حقيقته ومجازه وهو غم يلحق لتوقع المكروه وكذا الهم
واما الحزن فهو غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفي الانوار الخوف علة المتوقع والحزن
علة الواقع ومعنى قوله ليحزنني ان تذهبوا به قصد ان تذهبوا به والقصد حاصل في الحال
والخشية اشد من الخوف لانها ماخوذة من قولهم شجرة خاشية اي يابسة وهو فوات بالكلية
والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله تعالى
في قوله ويخشون ربهم والخشية من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف
الخائف وان المخوف امرا يسيرا واصل الخشية خوف مع تعظيم خص بها العلماء في قوله تعالى

مساويا لما قدره

الخوف

انما يخشى الله من عباده العلمآء • وقد نظمت فيه ه من قلب شيخ لما في القلب سليه
بالعلم من خشية الرحمن تبشيرا • واذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل منه
الخوف كقولك الطريق مخوف • واذا قلت الشيء مخيف كان اخبارا عما يتولد منه الخوف
كقولك مريض مخيفا اي يتولد الخوف لمن شاهده وقد نظمت فيه ه

ولا تسقني كاس الملامة انني ● مريض مخيف والطريق مخوف ●

والخوف القتل ومنه قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وقوله فاذا جاء الخوف اي القتل
والتوقع والعلم ايضا ومنه قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا واخاف فلان اي اتى خيف مثلي

الخيال

نزله كامني فلان اي نزل مني والخيفة من الخوف في تخصيصه بالملائكة وكذا الحذر والرهبة
خوف مع تحرز ورهبوت خير من رحموت اي ان ترهب خير من ان ترحم والفرق
كالرهب ولكنهم قوم يفرقون اي يخافون والرعب الفزع **الخيال** الظن والتوهم
وكساء اسود ينصب حتى يخيل به للبهائم والطير فتظنه انسانا والخيال مرتع الافكار
كما ان المثال مرتع الابصار والخيال قد يقال للصورة الباقية من المحسوس بعد غيبته في المنام
وفي اليقظة والطيف لا يقال الا فيما كان حال النوم وقد الغزت فيه ه
وما بطل قد شبه الحق بدؤه • بعد بني خيرا ويعني شرا • والخيل في الاصل اسم للافراس
والفرسان جميعا وعليه قوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون ويستعمل في كل منهما منفردا فمما روي

الختم

يا خيل الله اركبي هو للفرسان وعفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس **الختم** هو يستعمل تارة
متعديا بنفسه واخرى بعلى وهو قريب من الكتم لفظا وكذا معنى لان الختم على الشيء يستلزم
كتم ما فيه وختم الله على قلوبهم جعلهم بحيث لا يفهمون شيئا ولا يخرج عنهم وختم الشيء بلغ
آخره والخاتم بكسر التاء فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ وبفتحها بمعنى الطابع وتسميته
نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لان الخاتم آخر القوم قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص والاستدراك شبهة العلة

لما

بما نقاه من ابوته للكبار الذين يطلق عليهم اسم الرجال والاحسن انه من الكتم لانه ساتر الانبياء
بنور شريعته كالشمس تستر بنورها الكواكب كما انها تستضيء بها والدليل العقلي لكونه خاتم

الخروج

الانبياء جمعه بين الظاهر والباطن **الخروج** هو متنوع في نفسه لغة لانه عبارة عن الانفصال
من مكانه الذي هو فيه الى مكان قصده وذلك المكان تارة يكون بعيدا فعلى هذا السفر
احد نوعي الخروج وضعا ولغة يقال سافر فلان من غير ذلك الخروج فيجعلون الخروج على السفر
ويقال خرج الرجل من داره وبرز الشيء من مكمنه وسل السيف من غمده ونور النبت اي خرج نوره

الخرق

وصبا فلان اي خرج من دين الى دين ويقال خرجت بعشر بقين وبالليل في شهر
كذا ولم يحسن خرجت بيوم الجمعة او بليلة الجمعة وحسن خرجت بيوم سعد وبيوم
نحس فان النهار والليل مما لم يكن فيهما خصوص وتقييد فجاز استعمال الباء فيهما واذا
قيدتهما وخصصتهما زال الجواز ولما كان في يوم الجمعة خصوصيات وتقييدات زائدة
على الزمان لم يجز استعمال الباء فيه **الخرق** خرقه جابه وخرقه وخرق بالشيء كلم جهله وحركه
الداهش من خوف او حياء والخارق المعجزة ان قارن التحدي وان سبقه فارهاص
وان تاخر عنه بما يخرجه عن المقارنة العرفية فكرامة فيما يظهر وان ظهر بلا تحد على يد ولي
فكرامة له او على يد غيره فسحر او معونة او استدراج او شعبذة او اهانة كما وقع لمسيلمة
الكذاب وكل خارق ظهر على يد النبي بعينه فهو من باب الكرامات والانبياء قبل البعثة
لا يخرجون عن درجة الاولياء وظهور الكرامات على يد الاولياء جائز عندنا قيل معجزة
النبي يراها المسلم والكافر والمطيع والعاصي واما كرامة الولي فلا يراها الا مثله
ولا يراها الفاسق والسحر ليس من الخوارق لان ما يترتب على الاسباب كلما باشره احد

الخرس

يخلق عقيبها البتة فصار كالاسهال بعد شرب السقمونيا واما شفاء المريض بالدعاء فهو
خارق لا بالادوية الطبية **الخرس** هو آفة في اللسان لا يمكن معها ان يعتمد مواضع الحروف
وهو اعم من البكم لانتظامه العارض والاصلي والبكم مخصوص بالاصلي والاخرس هو الذي خلق ولا نطق
له والابكم هو الذي له نطق ولا يعقل الجواب والكنة عدم جريان اللسان وقد يزداد الحبسة

الخال

في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق **الخال** هو وضح
اللام وسحاب لا يخلف مطره او لا مطر فيه وشامة في البدن وانا خال هذا الفرس
اي صاحبها وبيني وبينهم خؤولة ويقال خال ايضا اي بين الخؤولة وخال الشيء ظنه
وتقول في مستقبله اخال بالالف وهو الافصح والخالة هي كل من جمع امك واياها

الخضوع

صلب وبطن وفي معناها من جمع جدتك قريبة كانت او بعيدة واياها صلب او بطن
ويقال هما ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة **الخضوع** هو ضراعة القلب والخشوع بالجوارح ولذلك
اذا تواضع القلب خشعت الجوارح والخشوع ضراعة لمن هو دونه طمعا لعرض في يده

الخرج

الخرج هو اخص من الخراج يقال ادّ خراج رأسك وخرج مدينتك وحديث الخراج
بالضمان اي غلة العبد للمشتري بسبب انه في ضمانه وذلك بان يشتري عبدا
ويستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب دلسه البايع فله رده والرجوع بالثمن واما
الغلة التي استغلها فهي له طيبة لانه كان في ضمانه ولو هلك هلك من ماله

دآه

الخشن ككتف من خشن الشي ككرم فهو خشن ضد لان والخشين بالياء من خشونة
الطبع والخشونة عدم استواء وضع الاجزاء بان يكون بعضها ارفع وبعضها
اخفض الخطبة هي كلمات تتضمن طلب شي لكنها في طلب النساء بالكسر وفي غيرها
بالضم والفعل في الكل من حد طلب الخلطة بالضم الشركة ولا فرق اذن بين الخليط
والشريك والاختلاف بينهما انما يقع بسبب اختلاف المحل فتارة يذكر الشريك
في نفس المبيع والخليط في حق المبيع وتارة بالعكس والخلط الجمع بين اجزاء الشيئين
فاكثر مايعين او جامدين او متخالفين وهو اعم من المزج الخاطر هو اسم لما يتحرك
في القلب من راى ومعنى ثم سمي محله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة يقال
خطر ببالي امر وعلى بالي ايضا واصل تركيبه يدل على الاضطراب في الحركة والخطر
الاشراف على الهلاك وهذا امر خطير اي مردد بين ان يوجد وان لا يوجد الختر
بالتاء اشد الغدر الخلع بالفتح القطع والازالة واختص بالضم في ازالة الزوجية
وفي ازالة غيره بالفتح كما ان التسريح عن قيد النكاح اختص بالطلاق وفي غيره بالاطلاق
الخل بالكسر المصادقة والاخاء وكذا الخلة بالكسر والخلة تدعو الى السلة اي الفقر و
الحاجة تدعو الى السرقة وبالضم المودة وما كان خلوا في المرض وبالفتح الاختلاف العارض
للنفس اما لشهوتها بشي او حاجتها اليه الخيف هو اختلاف في العينين يقال فرس
اخيف اذا كانت احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء فينتمي احدى عينيه الى شي وبالاخرى
الى شي آخر ومنه سميت الاخوة والاخوات لام بني الاخياف الخفض ضد الرفع وبمعنى
الجر في الاعراب واخفض لهما جناح الذل من الرحمة تواضع لهما اي من القلب اي جناح الرحمة
من الذل وخفض القول لينه والامر هونه الخيانة يقال اعتبارا بالعهد والامانة كما
ان النفاق يقال اعتبارا بالدين وخيانة الاعين ما تسارق من النظر الى ما لا يحل
الخيط الابيض هو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق والخيط الاسود هو ما يمتد معه
من غلس الليل الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد ما كان فيه والصافي يقال لما لا شوب فيه
الخبال الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والمخبل الفاسد العقل الخمود
خمدت النار سكن لهبها ولم يطفأ جمرها وهمدت النار طفئ جمرها ولم يبق شي وخبت
النار كخمدت الخلد بالضم البقاء والدوام كالخلود وفي الاصل الثبات المديد دام او لم يدم
ولهذا قال ابدا في قوله تعالى خالدين فيها ابدا للتمييز لا للتاكيد والمكث ثبات مع
مع انتظار واللبث بالمكان الاقامة به ملازما له والخلد ايضا الجنة وولدان مخلدون

اي معرقطون او مسورون او لا يهرمون ابدا والولدان عند الجمهور بالخصوص
والابدان في الجنان لا يعتورها الاستحالة كما في بعض المعادن الخفاء خفي عليه الامر
استتر وله ظهور وانما يقال ذلك فيما يظهر عن خفاء او عن جهة خفية الخدن
بالكسر بمعنى الحبيب والرفيق والجمع اخدان الخزانة هي واحدة الخزاين وخزن المال
واختزنه جعله في الخزانة وبابه نصر والمخزن ما يخزن فيه شي الخسر النقص كالخسار
والخسران والخسر وادي شراب ونوع من الثياب يلف وكرة خاسرة اي غير نافعة الخزازة
هي وجع في القلب من غيظ ونحوه الخف معروف يجمع على خفاف واما خف البعير فانه يجمع
على اخفاف الخدمة هي عامة والسدانة خاصة للكعبة والخادم يطلق على الغلام والجارية
قاله التفتازاني وفي الكشاف وخلت خادمه الخيدع هو من لا يوثق بمودته الخفاش كرمان
الوطواط وكذا الخطاف بالضم خير مقدم اي قدمت قدوما خير مقدم بحذف عامل المصدر
واقامته المصدر مقامه ثم اقامة صفة المصدر مقام المصدر ومصدريته باعتبار الموصوف
او المضاف اليه لان اسم التفضيل له حكم ما اضيف اليه خلون يقال لاربع مضين من الشهر خلت لاحد
عشر من الشهر لان العرب تجعل النون للقليل والتاء للكثير خصوصا حال بمعنى خاصا او نصب على
المصدرية اي يخص هذا خصوصا وخاصة مصدر كعافية وكاذبة وهي عند عامة وان بالتانيث
او للمبالغة وانتصابها على المطلق ويجوز ان يكون حالا بمعنى مخصوص نحو اخذته سمعا خلافا هو
اما مصدر مثل اتفاقا واجماعا بتقدير اتفقوا عليه اتفاقا واجمعوا على ذلك اجماعا لكنه
لو قدر فيه اختلفوا اشكل بان مصدره اختلاف وهذا يابى بعده لفلان وان قدر خالف
او خالفت يشكل ايضا بان خالف مما يتعدى بنفسه لا باللام وقد يجاب بان اللام متعلق بمحذوف
وهو اعني له كما في سقيا له لان سقى يتعدى فيكون خلافا مفعولا مطلقا ويحتمل ان يكون حالا
والتقدير اقول ذلك خلافا لفلان او قال ذلك مخالفا له او ذا خلاف وحذف القول كثير
جدا فان كل حكم ذكره المصنفون فهم قائلون به فالقول مقدر قبل كل مسئلة والوجه المرضي
المجاز في جميع موارد هذه الكلمة ان يجعل الظرف بعده مستقرا على انه صفة له وخلافا نصب على
اضمار فعل بانه مفعول مطلق اي خالف خلافا الا انه لما حذف الفعل والفاعل ابرز نسبة الفاعل
المطوي الفعل بقوله لفلان فاللام تاكيد لتلك النسبة وفيه ان في مثل خلافا للشافعي على هذا الوجه
احداث الخلاف منسوبا الى الصحابة وهو منه خدجت الناقة القت ولدها قبل اوان النتاج
واخدجت اذا ولدته ناقصا وان كانت ايامه تامة خر المسقف طاح الفص انقض الجدار
هوى النجم خداى فارسية معناه بنفسه جاء لان خود معناه ذات الشي نفسه وآى معناه جاء

خجسته
خشنام

اى انه لذاته كان موجودا وهو معنى واجب الوجود **خجسته** اسم لبناء اصفهانيات فى رواة
الحديث اعجمية معناها المباركة **خشنام** بالضم علم معرب خوشنام اى طيب الاسم
نوع خبالا فسادا وشرا خضتم دخلتم فى الباطل ما خطبكن ما شأنكن خلصوا انفردوا اعتزلوا
ختم الله على قلوبهم طبع الله عليها اذا خلوا اذا انفردوا اخسروا انفسهم غبنوها خالدون
دائمون اى لابثون لبثا طويلا خالصة خاصة خافت من بعلها توقعت منه وخر موسى
صعقا اى سقط مغشيا عليه فخلوا سبيلهم فدعوهم ولا تتعرضوا لهم خوله اعطاه فى الخصام
فى المجادلة خزى ذل وفضاحة فاذا هم خامدون ميتون فى صلاتهم خاشعون خائفون من الله
متذللون له مديمون ابصارهم مساجدهم خوار صوت العجل ذلك الخزى العظيم يعنى الهلاك الدائم
خرجا اجرا فخراج ربك رزقه فى الدنيا وثوابه فى الاخرة وكان الشيطان للانسان خذولا يواليه
حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه فاسئل به خبيرا عالما يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى
ما كان لهم الخيرة اى التخيير وظاهره نفى الاختيار من العباد خاشعين منقطعى الآمال وخروا له فتقلوا
وافتروا له الخناس الذى عادته ان يخنس اى يتأخر اذا ذكر الانسان ربه اعجاز نخل خاوية متآكلة
الاجواف خسف القمر ذهب ضوءه الخنس الكواكب الرواجع خلال الديار وسطها خوانا مبالغا
فى الخيانة بالاصرار عليها خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها خطوات الشيطان
عمله خشعت الاصوات سكنت ان علمتم فيهم خيرا اى حيلة الخمط الاراك الخراصون
الكذابون والمرتابون بخلاقهم بدينهم خاسئين صاغرين ذليلين الختار الغدار المظلوم المشئوم
خصاصة حاجة وفقر وما انتم له بخازنين اى قادرين متمكنين من اخراجه اعطى كل شئ خلقه اى
صورته وشكله الذى يطابق كماله الممكن له او اعطى كل مخلوق ما يصلحه او كل حيوان نظيره فى الخلق
والصورة زوجا يخرج الخبء اى يظهر ما خفى فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب
سوء الا خلق الاولين الا كذب الاولين او عادة الاولين على قراءة خلق بضمتين لا يلبثون
خلافك اى بعدك بخيلك ورجلك بانواعك من راكب وراجل خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب
الا من خطف الخطفة الخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ومن خفت موازينه
ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهم الكفار انشأناه خلقا آخر هو صورة البدن او الروح او القوى
الخوالف جمع الخالفة وقد يقال الخالفة للذى لا خير فيه **فصل الدال** كل ما فى القرآن من الدحض فهو
الباطل الا فكان من المدحضين فان معناه من المقروعين كل ما فى القرآن من الدين فهو الحساب
كل شئ دب على وجه الارض فهو دابة وفى العرف يطلق على الخيل والحمار والبغل كل كلمة ادخلت
فى كلام العرب وليست منه فهو الدخيل فكذا الحرف الذى بين حرف الروى والف التأسيس الدليل

الدليل

الدليل

الدليل هو المرشد الى المطلوب يذكر ويراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول ومنه سمى الدخان
دليلا على النار ثم اسم الدليل يقع على كل ما يعرف به المدلول حسيا كان او شرعيا قطعيا
كان او غير قطعى حتى سمى الحس والعقل والنص والقياس وخبر الواحد وظواهر النصوص كلها
ادلة والدلالة كون الشئ بحيث يفيد الغير علما اذا لم يكن فى الغير مانع كمزاحمة الوهم والغفلة
بسبب الشواغل الجسمانية والدلالة اصله مصدر كالكتابة والامارة والدال من حصل منه
ذلك والدليل فى المبالغة كالعليم والقدير ثم سمى للدال والدليل دلالة تسمية للشئ بمصدره والدلالة
اعم من الارشاد والهداية والايصال بالفعل معتبر فى الارشاد لغة دون الدلالة ويجمع على ادلة لا على
دلائل الا نادرا كسليل على سلائل على ما حكاه ابو حيان اذ لم يأت فعائل جمعا لاسم
جنس على فعيل صرح به ابن مالك وقال بعضهم شرط ان اراد جمع فعيل على فعائل ان يكون مؤنثا
كسعيد علما لامرأة ويجوز ان يكون دلائل جمع دالة كرسائل ورسالة والدلالة يتضمن
الاطلاع ولهذا عومل معاملته حيث تعدى بعلى ولم يعامل فى الهداية التى بمعناه ذلك
بل عومل معها معاملة سائر مضاهيها والفرق بين الدلالة والاستعمال تقول هذا اللفظ
يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وما كان للانسان اختيار فى معنى
الدلالة فهو بفتح الدال وما لم يكن له اختيار فى ذلك فبكسرها مثلا اذا قلت دلالة
الخير لزيد فهو بالفتح اى له اختيار فى ذلك واذا كسرتها فمعناه صار الخير سجية لزيد
فيصدر منه كيف ما كان والاستدلال هو تقرير ثبوت الاثر لاثبات المؤثر والتعليل
هو تقرير ثبوت المؤثر لاثبات الاثر والاستدلال فى عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات
المدلول سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس او من احد الامرين الى الآخر
والتعريف المشهور للدليل هو الذى يلزم من العلم به العلم بوجود المدلول ولا يخفى ان الدليل والمدلول
متضائفان كالاب والابن فيكونان متساويين فى المعرفة والجهالة فلا يجوز اخذ احدهما فى
تعريف الآخر لان المعرف ينبغى ان يكون اجلى والتعريف الحسن الجامع انه هو الذى يلزم من
العلم او الظن به العلم بتحقق شئ آخر واو ههنا للتبيين اى كل واحد دليل كما ان كل
احد اما عالم او جاهل لا للتشكيك كما فى ما علمت من سمع اولا والتعريف بانه هو الذى يلزم
من العلم به العلم بتحقق الشئ الآخر هو تعريف الدليل القطعى لا لمطلق الدليل الذى هو اعم من ان يكون
قطعيا او ظنيا والدليل عند الاصولى هو ما يمكن التوصل به بصحيح النظر الى مطلوب خبرى وعند
الميزانيين هو المقدمات المخصوصة نحو العالم متغير وكل متغير حادث ثم الدليل اما عقلى محض
كما فى العلوم العقلية او مركب من عقلى ونقلى لان النقلى المحض لا يفيد اذ لا بد من صدق القائل

وذلك لا يعلم الا بالعقل والا لدار او تسلسل ودلائل الشرع خمسة الكتاب والسنة والاجماع
والقياس والعقليات المحضة كالتلازم والتنافي والدوران والثلاثة الاول نقلية
والباقيات عقليات والدليل القطعي قد يكون عقليا وقد يكون نقليا كالمتواتر
وقول النبي صلى الله عليه وسلم من شفته في النقليات فيما ينقل من فيه والاجماع والدليل
المرجح ان كان قطعيا كان تغيرا وان كان ظنيا كان تأويلا والدليل ان كان
مركبا من القطعيات كان تحقق المدلول ايضا قطعيا ويسمى برهانا وان كان مركبا من الظنيات
او اليقينيات والظنيات كان ثبوت المدلول ظنيا لان ثبوت المدلول فرع
ثبوت الدليل والفرع لا يكون اقوى من الاصل ويسمى دليلا اقناعيا وامارة
ولا يخلو الدليل من ان يكون على طريق الانتقال من الكلي الى الكلي فيسمى برهانا او من
الكلي الى البعض فيسمى استقراء او من البعض الى البعض يسمى تمثيلا واسم الدليل
يقع على كل ما يعرف به المدلول والحجة مستعملة في جميع ما ذكرنا والبرهان نظير الحجة
وان كان المطلوب تصورا يسمى طريقة معرفا وان كان تصديقا يسمى طريقة دليلا
والدليل يشمل الظني والقطعي وقد يخص بالقطعي ويسمى الظني امارة وقد يخص بما يكون
الاستدلال فيه من المعلول الى العلة ويسمى برهانا انيا وعكسه يسمى برهانا لميا واللمي
اولى وافيد يحكى ان الشيخ ابا القاسم القشيري قال حضر الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير
مع الاستاذ ابي القاسم القشيري فقال الاستاذ المحققون قالوا ما رأينا شيئا
الا ورأينا الله بعده فقال ابو سعيد ذلك مقام المريدين واما المحققون فانهم
ما رأوا اشياء الا وقد رأوا الله قبله قال الفخر الرازي قلت تحقيق الكلام ان الانتقال
من المخلوق الى الخالق اشارة الى برهان اني والنزول من الخالق الى المخلوق هو برهان اللم ومعلوم
ان برهان اللم اشرف وقد نظمت فيه

وما رأيت شيئا الا وقبله الحق ۞ فمن يقول بعده يسيح في الاراده
وليس الانتقال معادل النزول ۞ لدى المحققين عليك بالافاده

ويعرف منه ما روي عن ابي حنيفة انه قال عرفت محمدا بالله ولم اعرف الله بمحمد ثم الدليل
السمعي في العرف هو الدليل اللفظي المسموع وفي عرف الفقهاء هو الدليل الشرعي فالادلة
السمعية اربعة قطعي الثبوت والدلالة كالنصوص المتواترة فيثبت بها الفرض والحرام
القطعي بلا خلاف وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالآيات المؤولة وظني الثبوت قطعي
الدلالة كاخبار الاحاد التي مفهومها قطعية فيثبت بكل منها الفرض الظني والواجب

وكراهة

وكراهة التحريم والحرام على خلاف وظني الثبوت والدلالة كاخبار الآحاد التي مفهومها
ظني فيثبت بها السنة والاستحباب وكراهة التنزيه والتحريم على خلاف والدليل القطعي
معنيان احدهما ما يقطع الاحتمال اصلا كمحكم الكتاب ومتواتر السنة والاجماع وبه يثبت
الفرض القطعي ويقال له الواجب وثانيهما ما يقطع الاحتمال الناشئ عن دليل هو تعدد الوضع
كالقياس والظاهر والمشهور ويسمى بالظني اللازم العمل في اعتقاد المجتهد وهو نوعان ما يبطل تركه
العمل وهو دون القطعي ويسمى بالفرض الظني كمقدار التسبيح وما يفسد به وهو دون الفرض
وفوق السنة ويسمى بالواجب والفرض العملي كدعاء الوتر واختلف العقلاء في ان التمسك
بالدلائل النقلية هل يفيد اليقين ام لا فقال قوم لا يفيد اليقين البتة لاحتمال النقليات للنقل
والمجاز والاشتراك والحذف والاضمار والتخصيص والنسخ وخطأ الرواة في نقل معاني المفردات
والتصريف والاعراب والتقديم والتأخير وكل واحدة منها ظنية فما توقف عليها فهو
ظني بخلاف العقليات نعم ربما اقترنت بالدلائل النقلية امور يعرف وجودها بالاخبار
المتواترة وتلك الامور تنفي هذه الاحتمالات فحينئذ يفيد اليقين فالكلام على الاطلاق
ليس بصحيح ولا يثبت بالدليل النقلي ما يتوقف عليه كوجود الصانع وعلمه وقدرته ونبوة الرسل
حذرا الدور كما لا يثبت بالدليل القطعي ما لا يمتنع اثباته ونفيه عقلا كاكثر التكليفات
ومقادير الثواب والعقاب واحوال الجنة والنار وما عدا هذين القسمين كوحدانية الصانع
وحدوث العالم يثبت بهما واذا تعارض العقلي والنقلي يؤول النقلي ولو رجح النقل وقدح
في العقل يلزم القدح فيما توقف على العقل وهو النقل فيلزم القدح في النقل ويكتفي في المقام
الخطابي بالظن ويقع بظن انه افاده واما المقام الاستدلالي فهو مما يطلب فيه ما افاده اليقين
سواء كان المقام مما يمكن ان يقام عليه البرهان او يكون من الظنون والدليل الذي يكون دليلا على
اثبات المطلوب ومع ذلك يكون دفعا للدليل الذي عليه يعول الخصم هو النهاية في الحسن والكمال
وليس كذلك الدليل الذي يكون مثبتا للحكم الا انه يكون دافعا لمعارضة الخصم واذا عرفت ما يتعلق
بالدليل على وجه التفصيل فاستمع ما يتعلق بالدلالة وتقسيمها على ما لخصته من كتب القوم وهو
ان الدلالة اما لفظية واما غير لفظية وكل منهما اما وضعية وعقلية وطبيعية فاللفظية الوضعية
مثل دلالة الالفاظ الموضوعة على مدلولاتها واللفظية العقلية كدلالة اللفظ على وجود اللافظ
سواء كان مهملا او مستعملا واللفظية الطبيعية كدلالة اح بالفتح على وجع الصدر وهو السعال
وكدلالة اخ بالمعجمة والفتح على الوجع مطلقا وغير اللفظية الوضعية كدلالة الدوال الاربع
على مدلولاتها وغير اللفظية العقلية كدلالة المصنوعات على الصانع وغير اللفظية الطبيعية

كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل ثم الافادة والاستفادة من بين هذه الاقسام
الستة باللفظية الوضعية دون غيرها وهي مطابقية وتضمنية والتزامية والحصار الدلالة
في اللفظية وغيرها امر محقق لا شبهة فيه واما انحصارها في الوضعية والطبيعية فبالاستقراء
لا بالحصر العقلي الدائر بين النفي والاثبات واما انحصار اللفظية في الاقسام الثلثة
فبالحصر العقلي لان الدلالة اما ان يكون على نفس الموضوع له فدلالة مطابقية سميت
بذلك لمطابقة الدال المدلول كدلالة الانسان على الحيوان الناطق اذ هو موضوع لذلك
او على جزء معناه فدلالة تضمنية سميت بذلك المعنى لجزء المعنى بجزء المدلول كدلالة
الانسان على الحيوان او على لازم معناه الذهني لزم مع ذلك في الخارج ام لا فدلالة التزامية
سميت بذلك لاستلزام المعنى المدلول كدلالة الانسان على قابل العلم هذا على راي المناطقة
في جعل الكل اقساما للفظية الوضعية والا فدلالة الالتزام عقلية والمطابقة والتضمن
لفظيان ودلالة اللفظ على المعنى وضعية للفظ اي متوقفة على الاصطلاح ودلالة النصبية
وضعية لغير اللفظ ودلالة اللفظ على اللافظ غير وضعية وهي اللفظ ودلالة الدخان
على النار غير وضعية وهي لغير اللفظ واما الدلالة التي تتعلق بها غرض البياني فهي تنقسم تارة
الى وضعية شخصية كانت كوضع مواد المفردات او نوعية كوضع صيغها ووضع
الهيئات التركيبية وعقلية كدلالة الكل جزئه والملزوم على لازمه العقلي مقدما كان كالتشابه
اقتضاء او متأخرا عنه كموجب النص وعادية كدلالة طول النجاد على طول القامة ودلالة كثرة
الرماد على كثرة القرى وخطابية كدلالة التأكيد على دفع الشك او رد الانكار وتارة تنقسم
الى تولية وضعية كانت وعقلية او عادية او خطابية والى فعلية عقلية كانت كدلالة
التشبيه على الايجاز او عادية كدلالة قدور راسيات على عظم القدور او خطابية كدلالة
تغيير النظم على نكتة يناسب في عرف البلغاء والى حالية عقلية كانت كدلالة الحذف
على الايجاز او عادية كدلالة الحذف ايضا على ظهور المراد وتعينه او خطابية كدلالة الحذف
ايضا على التعظيم والتحقير وهذه الدلالة التي عليها مدار اعتبار البلغاء اوسع دائرة من الدلالات
الثلث المعتبرة في سائر العلوم فصارت هذه الدلالة دلالة رابعة كما ان العادة طبيعة
خامسة بالمهملة اي محكمة ثابتة ودلالة المقدمات على النتيجة فيها خلاف عقلية وهو مذهب
امام الحرمين وهو الصحيح فلا يمكن التخلف وعادية وهو مذهب الاشعري فالتخلف ممكن
ومولد وهو للمعتزلة حيث قالوا بالتوليد بمعنى ان القدرة الحادثة اثرت في وجود النتيجة
بواسطة تأثيرها في النظر وواجب وهو للحكماء الدين بالكسر في اللغة العادة مطلقا

الدين

وهو اوسع محالا يطلق على الحق والباطل ويشمل اصول الشرايع وفروعها لانه عبارة عن
وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات قلبيا كان كالاعتقاد وقالبيا
كالاعتقاد والعلم والصلوة وقد يتجوز فيه فيطلق على الاصول خاصة فيكون بمعنى الملة وعليه
قوله تعالى دينا قيما ملة ابرهيم ويتجوز فيه ايضا فيطلق على الفروع خاصة وعليه ذلك الدين
القيم اي الملة القيمة يعني فروع هذه الاصول والدين منسوب الى الله تعالى والملة الى الرسول
صلى الله عليه وسلم والمذهب الى المجتهد والملة اسم لما شرع الله لعباده على لسان نبيه ليتوصلوا
به الى آجل ثوابه والدين مثلها لكن الملة يقال باعتبار الدعاء اليه والدين باعتبار الطاعة
والانقياد له والملة الطريقة ايضا ثم نقلت الى اصول الشرايع من ان الانبياء يعلمونها و
يسلكونها ويسلكون من امروا بارشادهم بالنظر الى الاصل وبهذا الاعتبار لا يضاف الا
الى النبي الذي يستند اليه ولا تكاد توجد مضافة الى الله تعالى ولا الى آحاد امة النبي وتستعمل في
جملة الشرايع دون آحادها فلا يقال ملة الله ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله وديني
ودين زيد ولا يقال الصلوة ملة الله كما يقال دين الله والشريعة تضاف الى الله والنبي والامة
وهي من حيث انها مطاع بها تسمى دينا ومن حيث انها يجتمع عليها تسمى ملة وكثيرا ما يستعمل هذه الالفاظ
بعضها مكان بعض ولهذا قيل انها متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار وذلك ان الطريقة
المخصوصة الثابتة عن النبي تسمى بالايمان من حيث انه واجب الاذعان وبالاسلام من حيث انه واجب
التسليم وبالدين من حيث انه يجزى به وبالملة من حيث انها يستمع ويكتب ويجتمع عليه وبالشريعة
من حيث انه يرد على زلال كماله المتعطشون وبالناموس من حيث انه اتى به الملك الذي اسمه الناموس
وهو جبرئيل عليه السلام والدين الجزاء ومن الاول في دنياهم كما تدينوا ومن الثاني كما تدين تدان
ودان له اطاعه ومن احسن دينا ودانه اجزاه او ملكه او اقرضه ودانه دينا اذله واستعبده
وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ويكون بمعنى القضاء نحو ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله اي في قضائه وحكمه وشريعته الدين بالفتح عبارة عن مال حكمي يحدث في الذمة
ببيع او استهلاك او بغيرهما وايفاؤه واستيفاؤه لا يكون الا بطريق المقاصة عند
ابي حنيفة والدين ما له اجل والقرض ما لا اجل له وفي المغرب القرض ما يقطعه الرجل من امواله
فيعطيه عينا واما الحق الذي يثبت عليه فليس بقرض وهو المعول عليه ودين الصحة ما كان ثابتا
بالبينة او بالاقرار في زمان صحة المديون ودين المرض ما كان في مرضه والديون تقضى بامثالها
لا باعيانها وآخر الدينين قضاء للاول وقد نظمت فيه

ومستقرض باع المتاع مؤجلا … لمقرضه فالموت حل بلا اداء

سوى ثمن المشتري لاحياة له ● فشارك ارباب الديون طرا رضا
ولو كان بيع سابقا قرض لاحق ● فرجح اذل ذا القرض من غرما
لاخر دينين يقولون لاحم ● لاول دينين قضاء بلا مرا

الدهر هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبداء وجوده الى انقضائه ويستعار للعادة والغلبة ومدة الحياة وهو في الحقيقة لا وجود له في الخارج عند المتكلمين لان عندهم عبارة عن مقارنة حادث لحادث والمقارنة امر اعتباري عدمي ولذا ينبغي في التحقيق ان لا يكون عند من حده من الحكماء بمقدار حركة الفلك واما عند من عرفه منهم بانه حركة الفلك فهو وان كان وجوديا الا انه لا يصلح للتأثير واما استمرار وجوده مقارنا لكل ساعة بعد ساعة على الاتصال اذا اضيف استمراره الى الزمان تسمى تلك الاضافة والمقارنة دهرا محيطا بالزمان لحصولها مع كل من الاوقات المتجددة المنصرفة وقد يجعل ظرفا لذلك الموجود فيقال انه موجود في الدهر وهذا معنى قول الرئيس الدهر وعاء زمانه ونسبته بسند عاته الى اختلاف احيانه والدهر معرفا الابد بلا خلاف واما منكرا فقد قال ابو حنيفة لا ادري كيف هو في حكم التقدير لان مقادير الاسماء واللغات لا تثبت الا توقيفا لعدم الموقف لان الخوض في المقايسة في طريقه التوقف باطل وقد تعارض الاستعمال العرفي وفقد التنصيص الوضعي على تقديره والتوقف عند تعارض الادلة وترك الترجيح من غير دليل دال على كمال العلم وغاية الورع قيل ان ابا حنيفة رجع حمل الدهور في لا اكلمه الدهور على العشرة وقد توقف في مفرده ولعل هذا هو قياس قوله ان لو كان يفسر دهرا ولا يتوقف فيه كما زعموا مسائل المزارعة على قياس قوله ان لو كان يقول بجوازها هذا اذا كان الدهور جمع دهر منكرا واما ان جعلناه جمع المعرف فلا يحتاج الى هذا الجواب لكنه يضعفه عدم تضعيفه لان المعرف عبارة عن العمر بالاتفاق والعمر لا يتضاعف فلا يحتاج الى جمعه وتعديده وقال ابو يوسف ومحمد هو يستعمل بمعنى الحين دينا وبه فيكون له حكمه والحين يقع على ستة اشهر معرفا ومنكرا الا ان هذه المدة اعدل محامله لكونه وسطا كما في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال ابن عباس المراد ستة اشهر وقد يذكر ويراد به مدة قصيرة كوقت الصلوة قال الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ويذكر ويراد به اربعون سنة كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر على قول بعض المفسرين فالحق بالموضوع لهذه المدة وهو لفظة ستة اشهر حتى لم يزد قدره بالتعريف بل هو والمنكر سيان لان ما كان معرفا وضعا او عرفا يستوي فيه لام التعريف وعدمه لان فائدة اللام التعريف وهو معرف في نفسه عرفا فكان كالمعرف وضعا وازمان في الاستعمال يناسب

الحين معرفا ومنكرا حتى اريد بالزمان ما اريد بالحين واجمع اهل اللغة على ان الزمان الطويل من شهرين الى ستة اشهر والازمنة تنصرف الى الكل عرفا وهو العمر وكذا الدهور والسنين هذا عندهما لان الالف واللام فيها للجنس اذ لا معهود لها والايام تنصرف الى الاسبوع والشهور الى السنة تقديما للعهد على الجنس لئلا يلغو حرف التعريف بغير ضرورة والمعهود في الايام هو السبعة وفي الشهور اثنا عشر شهرا لان صاحب الايام ينتهي بالاسبوع والشهور بالسنة وعنده الايام ينصرف الى عشرة آحاد كل صنف من الازمنة والايام والشهور لان الجنس من حيث التسمية اقل والاقل متيقن به فالحمل عليه اولى ولا عهد هنا كما قالا اذ لا عدد في المجموع لان الايام لا تعود ابدا وانما الاسم عائد الى السبعة الاخرى وكذا الازمنة والشهور والمنكر ينصرف الى ثلثة من آحاد كل صنف بالاتفاق لانه ادنى ما يطلق اسم الجمع فيحمل عليه لانه متيقن والليل والنهار مقرونة بالالف واللام لا يصلح ان يراد بهما غير التعميم كالابد والدهر الا في قصد المبالغة مجازا واسماء الشهور كرمضان وشوال اذا لم يضف اليهما اسم شهر يلزم التعميم وان اضيف احتمل التعميم والتبعيض كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران واسماء الايام كاسماء الشهور اذا اضيف يوم احتمل التعميم والتبعيض والدهري بالفتح هو الذي يقول العالم موجود ازلا وابدا لا صانع له ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وبالضم هو الذي قد اتى عليه الدهر وطال عمره ومعنى حديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله ان الله هو الفاعل لما في الدهر فاذا سببتموه فقد وقع السب على الله تعالى ولو فرض ان الدهر يفعل لهذه الاشياء لكن لا خفاء في ان كل بتقدير الله وارادته ومشيته وهو الذي اعطى الدهر قوة على الفعل وحقيقة الفعل من عند الله والمشهور ان الكلام على حصر المسند اي الخالق هو الله لا غيره ولو قلنا ان الله هو الخالق لحصر المسند اليه وهذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف والدهر قد يعد في الاسماء الحسنى

الدور

الدور هو توقف كل واحد من الشيئين على الآخر فالدور العلمي توقف العلم بكل من المعلومين على العلم بالآخر ولا خفاء في المعنى وهو تلازم الشيئين في الوجود بحيث لا يمكن احدهما الا مع الآخر والحكمي الحاصل بالاقرار كاخ اقر بابن الميت ثبت نسبه ولا يرث الاخ لان توريثه يؤدي لعدم توريث الاخ والدور المساوي كتوقف كل من المتضايفين على الآخر وهذا ليس بمحال وانما المحال الدور التقدمي وهو توقف

الشيء بمرتبة او بمراتب على ما يتوقف عليه بمرتبة او بمراتب فاذا كان التوقف في
كل واحد من الصورتين بمرتبة كتعريف الشمس بانه كوكب نهاري ثم تعريف
النهار بانه زمان طلوع الشمس فوق الارض ومثال التوقف بمراتب كتعريف الاثنين
بانه زوج اول ثم تعريف الشيئين بالاثنين • وقال بعضهم الدور بمرتبة واحدة
صريح يستلزم تقديم الشيء على نفسه بثلث مراتب واكثر كما في توقف فهم المعنى
يتوقف على دلالة اللفظ ودلالة اللفظ تتوقف على العلم بالوضع والعلم بالوضع يتوقف
بواسطة دلالة اللفظ على فهم المعنى وهو الدور المضمر واعلم ان الامام قال الامور الاربعة
التي هي التعريف بالاخفى والتعريف بالنفس والتعريف الدوري والدور المضمر
اشد رداءة من البعض فالتعريف بالاخفى اقوى رداءة من التعريف بالمثل والتعريف
بالنفس اقوى رداءة من التعريف بالاخفى الذي لا يتوقف تصوره على تصور المعرف
اذ الاخفى يمكن ان يصير اجلى بالنسبة الى شخص او الى وقت بخلاف نفس الشيء
بالقياس اليه فانه لا يعقل فيه ذلك والتعريف الدوري اشد استحالة من التعريف
بالنفس اذ يلزم فيه تقدم الشيء على نفسه وتأخره عنها بمرتبتين وفي التعريف بالنفس
يلزم ذلك بمرتبة والدور المضمر اشد استحالة من الدور المصرح اذ يلزم فيه ذلك
التقدم بمراتب بخلاف الدور المصرح والدور قرينة التسلسل غالبا • وقيل كل منهما
بحيث اذا ذكر الآخر معه غالبا يدل احدهما على الآخر والدور يكون في التصورات
والتصديقات والمصادرة مخصوصة بالتصديقات وهي كون المدعى عين الدليل
او عين مقدمة الدليل او عين ما يتوقف عليه مقدمة الدليل او جزء ما يتوقف عليه
مقدمة الدليل والاولان فاسدان بلا خلاف والاخيران مع الخلاف ويقال لكل
ما لم يتحرك ولم يدر دوارة وقرارة بالفتح واذا تحرك ودار فبالضم والدائرة
في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور وتسمى به عقبة الزمان **الدعاء** دعاه صاح به — الدعاء
وبزيد سماه ولفلان بالخير وعليه بالشر واليه طلب ويتعدى الى النفع المطلوب بالباء يقال
دعوت الله بالفلاح والدعاء بمعنى النداء يتعدى لواحد وبمعنى التسمية يتعدى لاثنين
الاول بنفسه والثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف كما في قوله ع دعتني اخاها
ام عمرو • والدعاء لا يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان بخلاف النداء فانه يقال فيه
يا وايا من غير ان يضم اليه الاسم وقد يستعمل كل منهما موضع الآخر والدعاء للقريب والنداء
للبعيد ولذلك قال الاعرابي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه • والداعي

المصط

المصطر فله الاجابة • والسائل المختار فله المثوبة • والدعوة الى الطعام كالرحمة وفي
النسب كالشدة هذا اكثر في كلام العرب • والدعاء الرغبة الى الله والعبادة نحو
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك • والاستغاثة نحو وادعوا شهداءكم والسؤال
نحو ادعوني استجب لكم • والقول نحو دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء نحو يوم يدعوكم
والتسمية نحو لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **الدابة** هي تقع على كل ماش — الدابة
في الارض عامة وعلى الخيل والبغل والحمير خاصة وما عدا الانواع الثلثة مخصوص من هذا الاسم
بحكم الاستعمال الا يرى ان هذا الاسم لا ينطلق على الآدمي مع انه يدب على وجه الارض لانه
يراد بهذا الاسم في عرف الاستعمال الآدمي مخصوص بحكم عرف الاستعمال فكذا ما عدا
الانواع الثلثة • والنعم اكثر ما يقع على الابل والماشية تقع على البقر والضان والعوامل تقع
على الثيران والابل والبعير والجمل والخيل والبغل والبقر والغنم والدجاج كل منها ينطلق بحسب
الوضع على جنس مخصوص من الحيوانات فينتظم الذكر والانثى كاسم الآدمي والانسان
وكذا البغلة والبقرة والشاة فانها اسماء اجناس فيتناول الذكر والانثى والهاء فيها للافراد
والحمامة والثور والكبش والديك للذكر وكذا التيس والناقة والحمارة والنعجة والدجاجة للانثى
والهاء في هذه الالفاظ للتأنيث • والفرس مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض
بسرعة مشيها • وهو اسم لنوع من الخيل عربي ذكرا كان او انثى • والبرذون هو الخيل العجمي
وقيل يعم اسم الفرس وغيره عرفا ولهذا سمي راكب الكل فارسا كما تخص الدابة في العرف
استحسانا بما يركب غالبا في الامصار لقضاء الحاجة كالفرس والبغل والحمار والخيل يتناول
العربي وغيره • والرمكة اسم للفرس الانثى من العربي وغيره والكودن اسم للفرس التركي ذكورها
واناثها والاتان للانثى من الحمار كالحمارة • واسم الجمل والبعير يقع على البختي • والنجيب
هو ان يكون ابوه عربيا وامه غيره • والجزور يتناول البعير ركبا ولا يتناول
شاة وبقرا وراكب الفرس فارس اي صاحب فرس كلابن وتامر قال الحافظ قطب
الدين اجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لا انثى والبراق هي الدابة
ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والقول باشتراك الانبياء فيها يحتاج
الى نقل صحيح في الاحتمال • ووجه البراق كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم
الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وهو دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع
خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء والى السموات في سبع
خطوات وهذا يرد من استبعد احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة والمسافة البعيدة

وان لم يمكن قطعها في هذه اللحظة لكنه لا يبعد ان يعدم ثم يوجد ودابة الارض
من اشراط الساعة اولها تخرج بمكة من جبل الصفا فيتصدع لها والناس سائرون الى
منى ومن الطائف او بثلثة امكنة ثلاث مرات **الدخول** هو الانفصال من خارج
الى داخل كما ان الخروج هو الانفصال من المحيط الى الخارج والدخول اما اللحوق بالآخر
او بالاول وهذا لا يتصور في الامور المعنوية والدخول متى ذكر مقرونا بكلمة على يراد به
الدخول للزيارة قال تعالى فلما دخلوا على يوسف والمراد الزيارة قال ابو حنيفة دخل
مضافا الى النساء بحرف الباء يراد به الجماع قال تعالى من نسائكم اللاتي دخلتم بهن
والاسم مشترك بدون الصلة وهو كاسم الوطي قد يراد به الوطي بالقدم فاذا
قالوا وطئها كان كافيا في ثبوت الاحصان وقال محمد بن الحسن قد يقال دخل بها والمراد
مر بها او خلا بها الآن فذلك نوع مجاز والمجاز لا يعارض الحقيقة قيل استعمال دخل
مع في صحيح لكن الاصح ان يستعمل بدون في ومذهب سيبويه في دخلت البيت انه على
حذف حرف الجر اي دخلت في البيت والى البيت ونقل عنه ان استعمال دخلت
بفي شاذ والدخل بسكون المعجمة وفتحها العيب والريبة وقوله تعالى لا تتخذوا ايمانكم
دخلا اي مكرا وخديعة وداخلة الازار طرفه الذي يلي الجسد وداخلة الرجل باطن امره
والدخيل في الصناعة المبتدي فيها يقال هذا دخيل في بني فلان اذا انتسب اليهم ولم يكن
منهم وكل كلمة ادخلت في كلام العرب وليست منه فهي دخيل **الدنيا** اسم لما تحت فلك
القمر هي افعل التفضيل فكان حقها ان تستعمل باللام كالحسنى والكبرى وقد يستعمل منكرة فان
خلعت عنها الوصفية رأسا اجريت مجرى ما لم يكن وصفا وانما كان القياس قلب
الواو ياء لانه وان كانت صفة الا انها الحقت بسبب الاستقلال بالاسماء والا
فقد تقرر في موضعه ان هذا القياس انما هو في الاسماء دون الصفات وفي شرح البخاري
للكوراني اعتقاد بقاء الدنيا سبعة آلاف سنة مخالف للكتاب والسنة منقول
ذلك بالرواية عن اليهود الا انه معلوم ان الباقي من الزمان اقل من الماضي بلا نزاع ودل عليه احاديث
كثيرة متواترة المعنى وقال جلال الدين السيوطي في شرحه للبخاري قد تقرر ان مدة اليهود نظير
مدة النصارى والمسلمين فتكون اكثر من الفين ومدة النصارى اكثر من ستمائة سنة او اقل
فمدة هذه الامة اكثر من اربعمائة بعد الالف قطعا والدنيا من اول وجود هذا النوع
الانساني الى ايام ابرهيم الخليل تقريبا تسمى شابة وفيما بعد ذلك الى اوان بعثة سيدنا
صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيمة تسمى عجوزا **الدفع** هو صرف الشيء

الدخول
الدنيا
الدفع

قبل الورود

قبل الورود كما ان الرفع صرف الشيء بعد وروده واذا عدي دفع بالى فمعناه الانالة
نحو فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدي بعن فمعناه الحماية قال الله تعالى ان الله يدفع عن الذين
آمنوا **الداء** هو ما يكون في الجوف والكبد والرئة والمرض ما يكون في سائر البدن
والاطباء جعلوا الالم من الاعراض دون الامراض والمرض الحقيقي سوء المزاج والمجازي
ما يخل بكماله كالجهل وسوء العقيدة والحسد وذكر المرض وارادة الالم من باب الكناية
لا الحقيقة والدواء اسم لما يستعمل لقصد ازالة المرض والالم بخلاف الغذاء فانه
اسم لما يقصد به تربية البدن وابقاؤه **الدار** اسم للروضة عند العرب والعجم وهي مؤنثة
ذكر في قوله ولنعم دار المتقين على معنى المثوى والموضع والدار تشتمل ما هو في معنى الاجناس
لانها تختلف اختلافا فاحشا باختلاف الاغراض والجيران والمرافق والمحال والبلدان
والبناء وصف فيها والمراد بالوصف ليس صفة عرضية فانه جوهر كالشباب والشيخوخة
ونحوهما بل نعت ولهذا دية ولا يفي جوهرا فانما جوهرا آخر يزيد قيامه به حسنا وكمالا
ويورث انتقاصه عنه قبحا ونقصانا **الدولة** بالضم يقال في غلبة المال وبالفتح في الحرب
او هما سواء او بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا ودالت الايام دارت والله يداولها
بين الناس والدول انقلاب الدهر من حال الى حال والدولة في الحرب هي ان تداول احدى
الفئتين على الآخر **الدرجة** هي نحو المنزلة الا انها يقال اذا اعتبرت بالصعود كما في الجنان
دون الامتداد والبسيط والدرك للسافل كما في النيران وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا
من باب التغليب والمراد الرتب المتزايدة الا ان زيادة اهل الجنة في الخيرات والطاعات
وزيادة اهل النار في المعاصي والسيئات قال تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة
الآية انما قال في اول الآية بالافراد وفيها بالجمع عن ابن جريج الاول على اولي الضرر والثاني
على غير اولي الضرر وقيل الاول على الجهاد بالنفس والثاني على الجهاد بالنفس والمال وقيل اريد
بالاول درجة المدح والتعظيم وشرفها الدين وبالثاني في درجات الجنة **الديان** القهار
والقاضي والسائس والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر والديموم
والديمومة الفلاة الواسعة **الدستور** هو معرب وهو الوزير الكبير الذي يرجع في احوال
الناس الى ما رسمه وفي الاصل الدفتر المجمع فيه قوانين المملكة والنسخة فيه والمنشور ما
كان غير مختوم من كتاب السلطان والطومار الصحيفة **الدابر** التابع وآخر كل شيء والدبر
محركة اي يسمع خبرا عند فوت الحاجة والصبوة في آخرها وتسكين الباء
وبضمتين من لحن المحدثين **الدرع** غير الحلواني هو ما كان جيبه على الصدر والقميص

الداء
الدار
الدولة
الدرجة
الديان
الدستور
الدابر
الدرع

الدرب
الدولاب
الداهية
الدراية
دار الاسلام
دون

ما كان شقه على الكتف قال صاحب المغرب ولم اجده انا في كتب اللغة ودرع الحديد
مؤنث ودرع المرأة قميصها وهو مذكر **الدرب** هو باب السكة الواسعة
والباب الاكبر وكل مدخل الى الروم او النافذ هو بالتحريك وغيره بالتسكين
الدولاب فارسي معرب وهو بفتح الدال نص عليه في المغرب وهو ما يديره الحيوان
كما ان الناعورة ما يديره الماء **الداهية** هي ما يصيب الشخص من نوب الدهر العظيمة
الدراية معناها العلم المقتبس من قواعد النحو وقواعد العقل **دار الاسلام** هو ما يجري
فيه حكم امام المسلمين كما ان دار الحرب هو ما يجري فيه امر رئيس الكافرين وفي الزاهدي
دار الاسلام ما غلب فيه المسلمون وكانوا فيه آمنين ودار الحرب ما خافوا فيه
من الكافرين **دون** ظرف مكان مثل عند لكنه ينبئ عن دنو اي قرب كثير من
الانحطاط قليل يوجد كلاهما في قوله ادنى مكان من الشيء ثم اتسع فيه واستعمل في انحطاط
محسوس لا يكون في المكان كقصر القامة مثلا ثم استعيرت للتفاوت في المراتب
المعنوية تشبيها لها بالمراتب المحسوسة وشاع استعماله فيها اكثر من المستعمل في الاصل
تقول زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى
حكم الى حكم وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو في هذا المعنى مجاز في المرتبة الثالثة
وبهذا المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير كانه اداة الاستثناء نحو لا تتخذوا من دونه اولياء
ويستعمل للاختصاص وقطع الشركة تقول هذا لي دون لك اي لا حق لك فيه ولا نصيب
وفي غير هذا الاستعمال يأتي بمعنى الانتقاص في المنزلة او المكان او المقدار والادنى يعبر به تارة
عن الاصغر فيقابل الاكبر ولا ادنى من ذلك ولا اكبر وتارة يعبر به عن الارذل فيقابل
الخير اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وتارة يعبر به عن الاول فيقابل الآخر خير الدنيا
والآخرة وتارة عن الاقرب فيقابل الاقصى ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة اي اقرب
لنفوسهم والتدلي هو الامتداد من علو الى اسفل هذا اصله ثم استعمل في القرب من العلو
ويكون حسا او معنى كالدنو فالقرب المستفاد من التدلي اخص من القرب المستفاد من
الدنو والتدلي ايضا هو تكلف القرب وتطلبه فيكون قبل القرب وبمعنى التعلق في الهواء
بعد الدنو او بمعنى التدلل وهو التلطف ودونك اسم من اسماء الافعال وضعه الاول باعتبار
الوضع الظرفي لغو في اعتبار اسميتها والا لم يكن كلمة ومعتبر فيه لان عدم الاقتران انما
يتحقق به ووضعه الناسخ معتبر لانه باعتباره يكون كلمة ولغو لانه باعتباره لا يكون
غير مقترن ودون الشهر اسد اي قبل وصوله ودون قدمك اي تحتها وفلان شريف

يجب اخذه ودون ذلك اي فوق كان وتعالى في الاغراء بالشيء ودونكه اي خذه ودونك
زيدا الزمه ودونك الكتاب مشددا جمعها لان جمع الاشياء ادنى بعضها من بعض
والدني مهموز اللين من تركيب دون بوجه **نوع** قوله لبح ذلك الدين القضاء دأب حالك
دنا قابلا نا وعوراطردا هو والقذف متقاربتان لدلوك الشمس لزوالها واصل التركيب
للانتقال وكذا ما تركب من الدال واللام دمرنا اهلكنا ودمر عليه اهلك ما يختص به من النفس
والاهل والمال دري مضى بالجثة دينهم حسابهم دراستهم تلاوتهم دفء اي ما يدفأ به
فيتقى من البرد فاصبحوا في دارهم اي في مدينتهم لو لو دعاءكم اجابكم دينار فارسي ذكره الجواليقي
واثنين وثمانين سطيعين دخلا مكرا وخديعة ان دعوا للرحمن ولدا اي سموا او من دعى
بمعنى نسب الدرط وعدة ادعى الى فلان اذا انتسب اليه ماء دافق ذو دفق وهو صب فيه دفع
فدلاهما الى الاكل من الشجرة فدمدم فاطبق فدمدم عليهم اهلكهم فدكتا دكة
واحدة فضربت الجملتان بعضها ببعض ضربة واحدة داحضة زائلة باطلة دسر مسامير
كالدهان كعصير الزيت داخرين صاغرين دحيها بسطها ومهدها لا تخاف دركا
اي دركا اي آمنا من ان يدرككم العدو في الحديث اللهم اني اعوذ بك من درك الحاجة اي
ادراكها في الدرك الاسفل من النار هو قعر جهنم ولم يدل القرآن على حصره في المنافقين وفيه
مراتب ومنازل على قدر جرمهم فليسوا في طبقة واحدة وبادر احدا ثم استوى الى السماء
وهي دخان اي ظلماني وقال بعضهم بخار الماء كهيئة الدخان دخان مبين اي جدب حتى يرى
الجائع فيه بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع ورد ابن مسعود على زعم ان المذكور في الآية
هو الدخان المعدود من عشر آيات قيام القيامة جعله دكا مدكوكا مبسوطا مسوى
بالارض دابر القوم آخرهم عليهم دائرة السوء اي عليهم يدور من الدهر ما يسوؤهم والمراد
من الهزيمة والاضافة للمبالغة كرجل صدق دعواهم فيها اي قولهم وكلامهم دأبا جدا
في الزراعة والمتابعة كيلا يكون دولة بين الاغنياء كيلا يتداوله الاغنياء بينهم من دعاة
الخير من طلب السعة في النعمة وما بث فيهما من دابة من حي على اطلاق اسم المسبب للسبب وما يدب
على الارض وما يكون من احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة وقد خاب من دسيها بعضها
واخفاها لان البخيل يخفي منزله وماله او دس نفسه مع الصالحين وليس منهم **داود** هو ابن
ايشا كما ابن نحويه بجعفر بحاء مهملة وموحدة جمع له النبوة والملك وانزل عليه الزبور
وامر بمتابعة موسى عليه السلام وهو في باب حسن الصوت وعدى عاش مائة سنة مدة
ملكه منها اربعون سنة **فصل الذال** كل حركة يزيدك من تضييعها الذي يقال لها

داود

ذمة وهي العهد ونقضه يوجب الذم ومنه يقال اهل الذمة للمعاهدين من الكفار
وشرعا مختلف فيها فمنهم من جعلها وصفا وعرفها بانها وصف يصير الشخص به اهلا
للايجاب له وعليه وظاهر كلام ابي زيد في التقويم يشير ان المراد بالذمة العقل ومنهم من
جعلها ذاتا وهو اختيار فخر الاسلام ولهذا عرفها بانها نفس لها عهد فان الانسان
يولد وله ذمة صالحة للوجوب له وعليه باجماع الفقهاء حتى يثبت له ملك الرقبة
والنكاح ويلزمه عشر ارضه وخراجها بالاجماع وغير ذلك من الاحكام وهذه الذمة الصالحة
للوجوب له وعليه انما يثبت له بناء على العهد السابق الذي جرى بين العبد وبين ربه يوم
الميثاق كما اخبر الله بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حتى التزم بهذا
العهد جميع ما يمكن ان يجب عليه من الحقوق عند تحقق اسبابها فاذا وجد سبب
حق ولزم ذلك عليه قيل وجب في ذمته اي هذا الواجب مما دخل في عهده الماضي
ولزم عليه بحكم ذلك العهد غير ان الوجوب غير مقصود بنفسه بل الحكم وهي الاداء
عن اختيار حتى يظهر المطيع به عن العاصي فيتحقق الابتلاء المذكور في قوله تعالى ليبلوكم
ايكم احسن عملا فجاز ان ينعدم الوجوب لانعدام حكمه كما ينعدم بانعدام سببه
ومحله **الذات** هو ما يصح ان يعلم ويخبر عنه منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب
لان معنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به يستحق الصاحبية والمالكية ولمكان النقل
لم يعتبروا ان التاء للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة فاجروها مجرى الاسماء
المستقلة فقالوا ذات قديم وذات محدث وقيل التاء فيها كالتاء في الوقت والموت
فلا معنى لتوهم التانيث وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة وقد يطلق ويراد به
ما قام بذاته وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية ويقابله الصفة بمعنى انها غير
مستقل بالمفهومية وقد يستعمل استعمال النفس والشيء فيجوز تانيثه وتذكيره وقد
يطلق الذات ويراد به الرضى وعليه ان ابرهيم لم يكذب الا في ثلث ثنتين في ذات الله
اي طلب مرضاته وقد يراد بالذات مفهوم الشيء كما في قولك الضاحك اللاحق
بالكاتب فانه يراد مفهوم الكاتب دون الذات الذي يصدق عليه الكاتب ولفظ
الذات وان لم يرد به التوقيف لكنه بمعنى ما ورد به التوقيف وهو الشيء والنفس اذ
معنى النفس في حقه تعالى الموجود الذي تقوم به الصفات فكذا الذات مع انها تصدق
لغة على ما يقوم بنفسه فيكون الاضافة في ذات الله من باب اضافة الشيء الى نفسه مثل
بدن الرجل وكذا نفس الله فلا حاجة الى اعتبار المشاكلة في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم

ما في

ما في نفسك بعد ورود الشرع به وقولنا صفة الله بمنزلة علم الله وهو من باب اضافة
التخصيص لا يقال شيء الله لانه في حقه تعالى بمعنى الشائي واسم الفاعل المتعدي لا يضاف
الى موصوفه واعلم ان الكلام في اطلاق الاسامي التي لم يرد في الشرع لا في تعبير الصفات
بها وهو ضروري فيجوز اطلاق اسم الشيء والموجود والذات بالعربية والفارسية
لله تعالى ولا يجوز اطلاق اسم النور والوجه واليد والعين والجنب والنفس بالفارسية
من غير تاويل لانها من المتشابهات ويجوز اطلاق بعض الالفاظ مضافا لا بدون الاضافة
كرفيع الدرجات وقاضي الحاجات ثم المختار ان ذات الله عدم انحلاله الى الماهية الكلية والتعين
بل هو متعين بذاته والموجود حقيقة هو الذات المتصفة بالقدرة والارادة والعلم والحياة
وجميع الصفات المتعلقة مصححة لحصول الآثار من الذات كل بحسبه قال المناوي الذات العلية
هي الحقيقة العظمى والعين القيومية المستلزمة لكل سبوحية قدوسية في كل جلال وجمال
استلزاما لا يقبل الانفكاك البتة فسبحان من جل ذاته المقدس عما يجول به الوساوس وعظم عما
تكيفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس لا يصوره خيال ولا يشاكله مثال ولا ينوبه زوال ولا يشوبه
انتقال ولا يلحقه فكر ولا يحصره ذكر وقولهم ذات يوم هو من قبيل اضافة المسمى الى اسمه اي مدة
صاحبة بهذا الاسم ونظيره خرجت ذات مرة وذات ليلة ولا يقال ذات ودوات سنة
ويقال ذا غبوق وذا صبوح بغير التاء فيهما وفي بعض حواشي المفتاح ذات مرة نصب على
الظرفية صفة لزمان محذوف تقديره زمان ذات مرة وقد يضاف الى المذكر والمؤنث
وفي الكشاف الذات مقحمة تزيينا للكلام والحق انه من اضافة العام الى الخاص وكلمة ذات ترد
على ذات شفة اي كلمة وعليم بذات الصدور اي بواطنها وخفاياها واصلحوا ذات بينكم
اي حقيقة وصلكم والحالة التي بينكم وذات اليمين وذات الشمال اي جهته ويقال قلت
ذات يده اي ما ملكت يداه وعرفه من ذات نفسه اي من سريرته المضمرة والذاتي بمعنى
ما ليس بخارج عن الماهية سواء كان جزءا منها او عينها والنسبة اصطلاحية **الذهن**
القابلية والفهم والادراك وقد يطلق ويراد به قوتنا المدركة وهو الشائع وقد يطلق
ويراد به القوة المدركة مطلقا سواء كانت النفس الناطقة الانسانية او آلة من آلات
ادراكها او مجردا آخر وهذا المعنى هو المراد في الوجود الذهني وكذا الخارج يطلق على ما هو خارج
عن الذهني مطلقا وهو المشهور وعلى الخارج عن النحو الفرضي من الذهن لا من الذهن مطلقا
والخارج بهذا المعنى الاول يتناوله والنحو الغير الفرضي من الذهن وهو المراد من الخارج
في قولهم صحة الحكم مطابقته لما في الخارج فالموجود الخارجي على نحوين احدهما الحصول بالذات

الذات

الذهن

لا بالصورة وذلك الحصول اعم من الموجود في نفس الامر من وجه لتحقق الاول بدون الثاني
في المخترعات الذهنية وبدون الاول في الموجودات الخارجية واعلم ان المتكلمين والحكماء
تنازعوا في الوجود الذهني واختلف في تعيين محل النزاع والذي يظهر في تعيين المحل هو ان
للاشياء وجودا به يظهر عنها احكامها وتصدر عنها آثارها من الاضاءة والاحراق
وغيرهما وهذا الوجود يسمى عينيا وخارجيا واصيلا وهذا مما لا نزاع فيه بين ارباب النظر
انما النزاع في ان لها سوى الوجود المذكور وجودا آخر لا يترتب عليها تلك الاحكام
والآثار فالحكماء اثبتوه وعامة المتكلمين انكروه ثم الموجود في الذهن عند المثبتين للوجود الذهني
هو نفس الماهيات التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية
ولهذا قال صاحب المحاكمات الاشياء في الخارج اعيان وفي الذهن صور • وفي شرح المقاصد
ان استعداد النفس لاكتساب العلوم يسمى ذهنا وجودة ذلك الاستعداد يسمى فطنة
وقد تستعمل الفطنة كثيرا في الرموز والاشارات • والذكاء شدة قوة النفس معدة لاكتساب
الآراء بحسب اللغة وفي الاصطلاح قد يستعمل في الفطانة يقال رجل ذكي وفلان من الاذكياء
الذكر — يريدون به المبالغة في فطانته كقولهم فلان شعلة نار • الذكر بالكسر له معنيان احدهما التلفظ
بالشيء والثاني احضاره في الذهن بحيث لا يغيب عنه وهو ضد النسيان وبالضم للمعنى الثاني
لا غير واذا اريد بالذكر الحاصل بالمصدر يجمع على اذكار وهو الاتيان بالفاظ ورد الترغيب
فيها والذكر يكون بالخير وبخلافه فان كان الذاكر صديقا فهو ثناء وان كان عدوا فهو ذم
ومنه قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم وقد يطلق الذكر ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه
او ندب اليه كالتلاوة وقراءة الحديث ودرس العلم والتنفل بصلوة وفعل الذكر يتعدى
الى مفعوله الثاني مرة بعلى ومرة باللام نحو ذكرته له ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولا يستعمل بمن
الا اذا تضمن معنى النقل في المحيط اذا استعمل بعلى يراد الذكر باللسان واذا ذكر بقلبه ذكر بغير
مقرون بعلى وقال بعضهم يقال ذكرته اذا كان ذكر القلب لانه بغير علاج واما ذكر اللسان
فهو علاج كالقول لان القائل يعمل بتحريك لسانه وذكر الله في قوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم
او اشد ذكرا وذكر القلب في ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ويكون بمعنى الحفظ فاذكروا ما فيه
ولقد يسرنا القرآن للذكر اي سهلنا للحفظ والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوة
الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والبيان اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند
ربك والقرآن ولكنه اعرض عن ذكري والتورية فاسألوا اهل الذكر والشرف وانه لذكر لك
ص والقرآن ذي الذكر والعيب اهذا الذي يذكر آلهتكم • واللوح المحفوظ ولقد كتبنا في الزبور

من بعد الذكر والثناء • واذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا
والصلوة ولذكر الله اكبر • وصلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلوة العصر عن ذكر ربي
وحيث ذكر الذكر في اكثر مواضع القرآن قرن به الكثرة اذ الاكثار في الافعال البدنية غير
ممكن او عسير بخلاف الذكر والمراد بالذكر في قوله تعالى يذكرون الله قياما الآية نفس الصلوة
المكتوبة رخصة من الله للمريض لان الصلوة ذكر الله وفيها اذكار مسنونة ومفروضة واما
في قوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله الآية فالمراد اما الذكر بالقلب وهو الفكر في عظمة الله
وجلاله وقدرته وفيما في خلقه وصنعه من الدلائل على حكمته وجميل صنعه واما باللسان بالتسبيح والتقديس
وقوله تعالى واقم الصلوة لذكري اي لتذكرني فيها لاشتمالها على الاذكار الواردة في كل ركن
او اقمها لان اذكرك بالمدح والثناء كما قيل في ولذكر الله اكبر اي اقمها لاني ذكرتها في كل
كتاب لم اخل منها شريعة وقوله تعالى انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم كقوله وانه لذكر لك
ولقومك او موعظتكم او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق وقوله وقد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا يعني بالذكر جبرئيل لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو القرآن او ذا ذكر اي شرف او محمد
صلى الله عليه وسلم لمواظبته على تلاوة القرآن وتبليغه وذكرى مصدر بمعنى الذكر ولم يجيء مصدر
على فعلى غير هذا وذكرى للمؤمنين اسم للتذكير وذكرى لاولي الالباب عبرة لهم وانى له الذكرى
من اين له التوبة وذكرى الدار اي يذكرون بالدار الآخرة ويزهدون في الدنيا فانى لهم اذا
جاءتهم ذكراهم اي كيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم وما زال مني على ذكر وذكر اي تذكر
والتذكر ما يتذكر به الحجة والقرآن ذكر فذكروه اي جليل نبيه خطير فاجلوه واعرفوا
ذلك وصفوه به او اذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوه بالياء • التحية صرح به ابن مسعود
والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف فذكروه
نحو ولا يقبل منها شفاعة • وعن الزبير العلم ذكر فلا يحبه الا ذكورة الرجال كما في الكشاف
والذكور جمع الذكر الذي هو خلاف الانثى والمذاكير جمع الذكر الذي هو العضو المخصوص وهو جمع
الذبيحة — على غير قياس قال الاخفش هو جمع لا مفرد له كسراديب والمذكر المرأة التي ولدت ذكرا • الذبيحة
هي ما يستذبح من النعم فانه نقل من الوصفية الى الاسمية اذ الذبيح ما ذبح فليس الذبيحة
كالمذكاة والتذكية الذبح لغة والاسم الزكاة وتسييل الدم النجس شرعا وشريعة هي قطع
الحلقوم من باطن عند الفصيل وهو ما بين العنق والرأس فاذا قطع الاكثر من الاوداج
وهي الحلقوم والمري والعرقان اللذان بينهما الحلقوم والمري جاز عند الحنفية مع تقصيره عن
الواجب وهو قطع الجميع كما هو المأمور به في صحة الزكاة لان الاكثر منها يقوم مقام

الكل فلو صدر الذبح من الملة في محله يحل ذبيحته ولو كان ناسيا للتسمية وهذا عندنا
اذ الناسي ليس بتارك بل ذاكر شرعا فان الشرع في هذه الحالة اقام الملة مقام الذكر
تخفيفا عليه كما اقام الاكل ناسيا مقام الامساك في الصوم فجعل النسيان ههنا عفوا
يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عمن ذبح فترك التسمية ناسيا كله فان تسمية الله تعالى
في قلب كل امرء مسلم وفي رواية فان ذكر الله في قلب كل مسلم واما عند الشافعي فالتسمية
ليست بشرط بل الشرط عنده الملة لا غير فالملة في الناسي قامت مقام التسمية وثبت
به الحل فيتعدى الحكم به الى العامد فمتروك التسمية عنده حلال عمدا او سهوا الا انه لا اثم
للنسيان في ايجاد الشرط المعدوم كما لو صلى بغير طهارة ناسيا ولان حال النسيان حال عذر
وقيام الملة مقام التسمية ضرب من الخفة وثبوت الخفة حالة العذر لا يدل على ثبوتها بلا عذر
وقد روى الكلبي باسناده عن ابن عباس في الناسي انه تحل ذبيحته وتسميته ملته اذا تعمد
لم يحل واستباحة متروك التسمية عامدا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم تسمية الله في قلب
كل مؤمن وبالقياس على متروك التسمية ناسيا مخالف لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق فتمسك عطاء رضي الله عنه بعموم ما فقال كل ما لم يذكر اسم الله عليه من
طعام وشراب فهو حرام ولما احتمل ان يكون مجازا عن الذبح خصها غيره بالذبيحة لسياق
الآية ولما احتمل ايضا ان يكون المراد التلفظ بالتسمية عند الذبح حمل عليه الحنفي وخص
منه الناسي لما تحل ذبيحته لان الكلام اذا احتمل ان يكون فيه تخصيص ومجاز فحمله
على التخصيص اولى لان دلالة العام على افراده بعد التخصيص يحتمل ان يكون حقيقة
ودلالة المجاز على معناه المجازي لا يحتمل ذلك لكونه خلاف الاجماع والحقيقة راجحة
على المجاز والمحتمل للراجح راجح وقال الشافعي لا متمسك لكم في الآية لان الناسي قد خص منها
بالنص وهو حديث تسمية الله في قلب كل امرئ مسلم فنخص العامد بالقياس عليه بشمول
العلة المنصوصة اياها فان وجود التسمية في القلب حالة العمد اظهر منه في حالة النسيان
والجواب انا لا نسلم ان الآية لحقها خصوص لان الناسي ليس بتارك للذكر بل هو ذاكر حكما
فان الشرع اقام الملة في هذه الحالة مقام الذكر بخلاف القياس للعجز فاذا ثبت ان الناسي
ذاكر حكما لا يثبت التخصيص في الآية فبقيت على عمومها فلا يجوز تخصيصها بالقياس وخبر
الواحد لان الظني لا يعارض القطعي واستدل الشافعي ايضا بان الواو في قوله وانه
لفسق للحال فيكون جملة الحال مقيدة للنهي فالمعنى لا تأكلوا في حالة كونه فسقا ومفهومه
جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله بقوله او فسقا اهل لغير الله به اذ المعنى

لا تأكلوا في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله
بقوله او فسقا اهل لغير الله به اذ المعنى لا تأكلوا منه اذا سمي عليه غير الله فرجع ههنا
خص الآية بالميتة وذبيحة المشركين فان المجادلة انما كانت في الميتة فان المشركين
قالوا كيف تأكلون ما قتله الصقر والبازي ولا تأكلون ما قتله الله وقد انكر ابو حنيفة
المفاهيم المخالفة لمنطوقاتها كلها ولم يحتج بشيء منها في كلام الشارع فقط نقله
ابن الهمام في تحريره فان مفهوم المخالفة لو ثبت فاما ان يثبت بلا دليل وهو باطل
بالاتفاق او بدليل عقلي ولا مجال له في اللغة فتعين انه لو ثبت ثبت بنقل وذلك
النقل لا يجوز ان يكون بطريق الآحاد اذ الآحاد متعارضة فلا تفيد الظن لانها انما
تفيده اذا سلمت عن المعارضة بمثلها وكما اختلفت ائمة اللغة في كل نوع من انواع
المفهوم لم يفد الا الشك واللغة لا تثبت بالشك ثم نقول ان التأكيد بان واللام
ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام بتحققه البتة والرد على منكره تحقيقا
او تقديرا والحال الواقع في الامر والنهي معناه على التقدير كانه قيل لا تأكلوا منه ان كان
فسقا فلا يحسن وانه لفسق ولئن سلم كونها للحال لكن لا نسلم انها قيد للنهي بمعنى انه
يكون النهي عن اكله في هذه الحالة دون غيرها بل يكون اشارة الى المعنى الموجب للنهي عنه
كلا تشرب الخمر وهو حرام عليك ونحو ذلك وحين ان يكون قيدا للنهي لا يكون له فائدة
لان كونه منهيا عنه حال كونه فسقا معلوم لا حاجة الى بيانه ثم نقول الواو للعطف فابطله
الشافعي بلزوم عطف الجملة الاسمية على الفعلية وهو قبيح قلنا الا لضرورة ولم يقع الاتفاق
على منع الجواز وقد رجحه ابن هشام من بين الاقوال فقال الشافعي ابطله بلزوم عطف
الخبرية على الانشائية وهو غير صحيح ورد بان في الجواز اختلافا ثم قال الشافعي انك
اذا اطلقت الفسق لزم ان يكون اكل متروك التسمية عمدا فسقا وهو خلاف الاجماع
وهو ان من اكل متروك التسمية عامدا لا يحكم بفسقه ذكره الفخر الرازي ورد بان الضمير
في قوله وانه لفسق وان جاز عوده الى الاكل المستفاد من الفعل ولكن ارجعه عائدا الى
ما هو المذبوح فالمذبوح الذي سمي فسقا في الشرع يكون حراما كما قال تعالى او فسقا اهل لغير الله
ذو واتفق الائمة على ان ذبيحة السارق الفاجر يجوز اكلها ذو عينه واو ولامه ياء اما الاول
فلانه مؤنث ذات اصلها ذوات بدليل ان مثناها ذواتا حذفت لكثرة الاستعمال
واما الثاني فلان باب الطي اكثر من القوة والحمل على الاغلب اولى وهي وصلة الى الوصف
باسماء الاجناس كما ان الذي وصلة الى وصف المعارف واذا نظر الى جهة معناه يقتضي

ان يكون حرفا لانه متعلق بالغير واذا نظر الى جهة اللفظ يقتضي ان يكون اسما لوجود
شي من خواص الاسم فيه وهكذا الافعال الناقصة لان الفعل الناقص اذا نظر الى جهة معناه
يقتضي ان يكون حرفا لا فعلا لفقدان دلالته على الحدث واذا نظر الى جهة لفظه
يقتضي ان يكون فعلا لوجود علامة الفعل من التانيث والضمائر البارزة فغلبوا
جهة اللفظ على جهة المعنى فسموا بعضهم اسما وبعضهم فعلا لانهم يبحثون عن احوال الالفاظ
والمنطقيون سموا الافعال الناقصة اداة لان بحثهم عن المعاني وذو بمعنى الذي
في لغة طي يوصل بالفعل ولا يجوز ذلك في ذو بمعنى الصاحب ولا يوصف بها الا المعرفة
والنكرة ولا يجوز فيها ذي ولا ذا ولا يكون الا بالواو وليس كذلك ذو بمعنى الصاحب
واشترط في ذو ان يكون المضاف اشرف من المضاف اليه بخلاف الصاحب يقال
ذو العرش ولا يقال صاحب العرش ويقال صاحب الشي ولا يقال ذو الشي وعليه قوله تعالى
وذا النون باضافته الى النون وهو الحوت وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثيرة في حسن الاشارة الى الحالتين فانه تعالى
حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذا النون لان الاضافة بها اشرف ولفظة
النون اشرف لمقارنته لفظ الحوت ن والقلم وما يسطرون وحين ذكره في معرض
النهي من اتباعه اتى بلفظ الحوت والصاحب اذ ليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك
وذا الا حين موصولة ولا زائدة الا بعد ما ومن الاستفهامية وفيما ذا هو ومن ذا هو خير
منك زائدة ويجوز على بعد ان يكون بمعنى الذي في من ذا وما ذا لا اسم اشارة لا غير
ومن ذا الذي يحتمل ان يكون زائدة واسم اشارة بدليل ان هذا الذي فان ها التنبيه لا يدخل
الا على اسم الاشارة وذا لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث ولا تتبع بتابع ولا نعت ولا
عطف ولا تاكيد ولا بدل يشار بها الى غير مذكور لفظا بل مذكور معنى زادوا فيها
كاف الخطاب فقالوا ذاك واذا زاد بعد المشار اليه اتوا باللام مع الكاف
واستفيد باجتماعهما زيادة في التباعد لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى
ولا يلزم ان يكون ذلك في الكلام للبعد الحاصل بسبب طول الكلام بل يجوز ان يكون
للبعد المعنوي ايضا والدلالة على البعد في ذلك بحسب العرف الطاري لا في اصل الوضع
ذلك وقد يستعمل ذلك في موضع ذلكم كقوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم ذلك
ان لا تعدلوا كما قد يشار بها للواحد الى الاثنين كقوله تعالى عوان بين ذلك
وللجمع نحو كل ذلك كان سيئه بتاويل المثنى والمجموع بالمذكور وقد يطلق ذلك للفصل

بين الكلامين كما في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك اي الامر ذلك او فعلوا
ذلك وما لا يحس بالبصر فالاشارة اليه بلفظ ذلك وهذا سواء لانه من حيث
لا يحس بالبصر اشبه المحسوس الغايب ومن حيث هو مدرك بالعقل او بالسمع اشبه
المحسوس الحاضر فصح فيه استعمال اللفظين ولهذا قال مجاهد ومقاتل وابن جريج والكسائي
والاخفش وابو عبيدة ان معنى قوله تعالى ذلك الكتاب هذا الكتاب وذلك في قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا اشارة الى مصدر الفعل المذكور اي جعل ذلك الجعل
العجيب لا الى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به وكذا وكذلك نري ابراهيم فانه اشارة
الى هذه الارادة لا الى شي آخر يشبه به فالكاف مقحم اقحاما لازما لا يكادون يتركونه في لغة
العرب وغيرهم وكذلك في قوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك
اما مصدرا او صفة مقام او خبر محذوف اي الامر كذلك او مثل ذلك المقام الذي كان لهم ومثل
ذلك الاخراج اخرجنا وجعل ابن عصفور للاشارة ثلاث مراتب دنيا ووسطى وقصوى
فللاولى ذا وتي وللثانية ذاك وتيك وللثالثة ذلك وتلك وذان موضوع للتثنية
ذا وهذان للتثنية هذا كما ان هما للتثنية هو **ذو الرحم المحرم** هو قريب حرم نكاحه ابدا والرحم
والرحم منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سميت به القرابة من جهة الولاد والمحرم عبارة عن حرمة
التناكح فذو الرحم المحرم اولاد الرجل واولاد ابويه وهم الاخوة والاخوات وان سفلوا
وآباؤه واجداده وجداته وان علوا واول بطن من بطون الاجداد والجدات يعني الاعمام
والعمات والاخوال والخالات دون اولادهم واول درجات القرابة البنوة ثم الابوة ثم
الاخوة ثم العمومة وفيها تنتهي وتتوسع وليست بعدها قرابة اخرى اذ سائر القرابات
بعده هذه الاربعة فروع لهذه الاربعة ولهذا انتهت المحرمية التي هي احكام القرابة الى العمومة
فلم يتعد الى فروعها والمحرم بلا رحم زوجة الابن والاب وبنت العم والاخت رضاعا
والرحم بلا محرم كبني الاعمام والاخوال وذو النون يونس عليه السلام وذو النخلة عيسى عليه السلام
وذو الكفل قيل هو نبي وفي المستدرك عن وهب ان الله تعالى بعث بعد ايوب ابنه بشرا نبيا
وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون
سنة وقيل هو لقب زكريا عليه السلام وكفلها زكريا وذو القرنين الاسكندر وعلي ابن
ابو طالب ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة بيتا ويروى كنزا وانك لذو قرنيها
اي ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك سلكه جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الارض
او هو ذو قرني الامة وان لم يتقدم ذكرها او ذو جبليها الحسن والحسين اذ ذو شجتين في قرني

ذو الرحم المحرم

رأسه احدهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم وهذا اصح كذا في القاموس وذو الخلال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه تصدق بجميع ماله وخلل كساءه بخلال وذو النورين عثمان
بن عفان وذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور
بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة
وذو العينين معاوية بن مالك شاعر وذو الاذنين انس بن مالك وذو العين قتادة
بن النعمان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه السائلة على وجهه بانكسار قوس الرسول
وذو الهلالين زيد بن عمر بن الخطاب باسمه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب لقب بجديه
وذو الجناحين جعفر بن ابي طالب قاتل يوم موتة فقطعت يداه فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قد ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء وليس المراد منه جناحي الطائر
بل هما عبارتان عن صفة ملكية وقد قال اهل العلم في اجنحة الملائكة انها ليست كما يتوهم وانما هي
صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة ولم ير طائر له ثلثة اجنحة ولا اربعة فكيف بستمائة كما جاء
في صفة جبريل عليه السلام وذو المخصرة عبد الله بن انيس لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه مخصرة
وقال تلقاني بها في الجنة وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت قتل في صفين لا خزيمة بن اوس المتوفى
في خلافة عثمان رضي الله عنه روى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي ناقة
واوفاه ثمنها ثم جحد الاستيفاء وجعل يقول هلم شهيدا فشهد خزيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بم شهدت ولم تكن حاضر البيع فقال خزيمة انا نصدقك فيما تأتينا به من خبر السماء افلا
نصدقك فيما تخبر به من اداء ثمن الناقة فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة فحسبه ثم رد
الناقة اليه وقد ثبت ان قوله صلى الله عليه وسلم في افادة العلم بمنزلة العيان والشرع قد جعل
السماع في بعض الاحكام بمنزلة العيان فكان قول الرسول بذلك كافيا في هذه الشهادة مما استثني
وخص عن قاعدة عامة ولم يعقل فيه معنى التخصيص فلا يقاس عليه ومثل هذا خص علي بن ابي
طالب رضي الله عنه بان يدخل المسجد جنبا ويمر فيه والتعليل بان بيته كان في المسجد ظن من الراوي
وخص حنظلة بغسل الملائكة حين قتل جنبا وخص دحية الكلبي بان جبريل عليه السلام كان
ينزل على صورته وخص الزبير باباحة لبس الحرير لما شكى من اذى القمل وخص حذيفة بانه صاحب
السر الذي لا يعلمه غيره وقد كان عارفا بالمنافقين وكان عمر انما شهد جنازة يشهدها حذيفة
وذو اليدين صاحب الحديث في السهو وذو القربى عام يتناول جميع اقرباء الرسول صلى الله
عليه وسلم ثم تأخر خصوصه الى ان كلم عثمان بن عفان رضي الله عنه وجبير بن مطعم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك وذلك انه كان لعبد مناف خمسة بنين هاشم ابو جد النبي صلى الله عليه وسلم

والمطلب ونوفل وعبد شمس وعمرو ولكل عقب الا نسل الا عمرو ولما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى يوم خيبر بين بني هاشم وبني المطلب ولم يعط
غيرهم جاءه عثمان وهو من بني عبد شمس وجبير بن مطعم وهو من بني نوفل فقالا
ما بالك اعطيتهم وحرمتنا فقال انهم لن يزالوا معي هكذا وشبك بين
اصابعه وفي رواية انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا في اسلام وذو مرة جبريل
عليه السلام اي منظر حسن او حصافة في عقله ورأيه الذوق هو عبارة عن قوة الذوق
مرتبة في العصبة المبسوطة على السطح الظاهر من اللسان من شانها ادراك ما يرد
عليه من خارج الكيفيات الملموسة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهو في الاصل تعرف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت فلانا
وذقت ما عنده وقد استعمل الاذاقة في الرحمة والاصابة في مقابلته كقوله تعالى
واذا اذقنا الانسان منا رحمة وقوله وان تصبهم الآية تنبيها على ان الانسان
بادنى ما يعطى من النعمة يبطر ويأشر والذوق والطبع قد يطلقان على القوة المهيئة
للعلوم من حيث كمالها في الادراك بمنزلة الاحساس من كونها بحسب الفطرة وقد
يخص الذوق بما يتعلق بلطائف الكلام لكونها بمنزلة الطعام اللذيذ المشتهى لروح
الانسان المعنوي والطبع بما يتعلق باوزان الشعر لكونها بمحض الجبلة بحيث لا يسع
فيها اعمال الجبلة الا قليلا والذوق بالفم فيما يقل فان كثر قيل فيه اكل وشرب الذهاب الذهاب
ذهب به استصحبه ومضى معه وعليه نسيه وعنه تركه واليه توجه واذهبه ازاله
وجعله ذاهبا قال بعضهم لم ار فيما عندي من كتب اللغة تعدي ذهب بعلى لكن الشائع
في المعتبرات عبارة لا يذهب عليك قال الشريف ذهب عليك كذا اذا فاته
بسبب الغفلة عنه واختلف في الفرق بين ذهب به واذهبه قيل لا فرق بينهما من حيث
المعنى فان معناهما جعله ذاهبا استصحبه ام لا وهو مذهب سيبويه واكثر النحاة
قال ابن كمال كلا اللفظين يدلان على معنى واحد لان الافعال اللازمة تعدى تارة بحرف الجر
واخرى بالهمز كما تقول اخرجت زيدا من البلد وخرجت بزيد منه وليس معنى الثاني
اخرجت زيدا واستصحبته معه وفي القاموس ذهب كمنع سار ومر وبه ازاله كاذهبه
ورد ابن هشام القول بالفرق بقوله تعالى ذهب الله بنورهم والحق فيما ذهب اليه
صاحب الكشاف حيث قال معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه
ومضى به معه وناهيك دليلا على الفرق قوله تعالى ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض

الذرية

واتيتموهن لان غرضهم من العضل ليس مجرد ازالته بعض ما اتوا بل ازالته بطريق الاخذ وحيث يتعذر المعنى الحقيقي كما في ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اذ لا ذهاب فيه ولا اخذ ولا استصحاب وجب المصير الى الحمل على التجوز كما هو ثابت في امثاله **الذرية** اما فعيلة من الذر او فعولة من الذرء ابدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ومعناها لغة قيل نسل الثقلين من الاضداد اذ يجي تارة بمعنى الابناء وتارة بمعنى الاباء بدليل قوله تعالى حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اذ المراد حمل اباءهم الاقدمين فيه وفي اصلابهم ذرياتهم الا ان تخصيص الذرية المحمولة بالتبع مع انهم هم المحمولون اصالة لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب والايجاز قال بعضهم انما خص الذريات بالذكر لان الموجودين كانوا كفارا لا فائدة في وجودهم ولم يكن الحمل حملا لهم وانما كان حملا لما في اصلابهم من المؤمنين ومن استعمالها في الاباء ايضا قوله تعالى ذرية بعضها من بعض جعل ادم ومن ذكر معه ذرية الانبياء ومن الناس من يقول اطلاق الابن على الذرية مخصوص في الحسن والحسين على ما روي انه قال للحسن ان ابني هذا سيد وقد ورد في ذلك خبر عن النبي يدل على خصوص الاطلاق انه قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي قال الامام حميد الدين سئلت استاذي شمس الائمة الكردري عمن له ام سيدة ذاتيه ليس بسيد فقال هو سيد واستدل بان الله جعل عيسى عليه السلام من ذرية نوح وابرهيم عليهما السلام بجهة الام ومنهم من قال الانساب تنعقد بالابناء والاباء لا بالبنات والامهات كما قال الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ٭ بنوهن ابناء الرجال الاباعد

فقد خالف قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمن الى قوله يحيى وعيسى حيث جعل من اولاد وذريته مع انه لم يكن لعيسى اب والنسل عبارة عن خروج شيء عن شيء مطلق فيكون اعم من الولادة

الذل

الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم في الانسان ضد العز لان ما يلحق الانسان اكثر قدرا مما يلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة وقيل بالضم ما كان من قهر وبالكسر ما كان عن تعصب الذلول في الدواب والذليل في الناس وهو الفقير المحتاج المهان واصل الذل ان يتعدى باللام وقد يتعدى بعلى لتضمين معنى الحنو والعطف وبهذا الجمع على ذلة وذلة القدم خروجها غلبته من الموضع الذي ينبغي ثباتها فيه **الذنب** بالسكون

الذنب

واحد الذنوب وبالتحريك واحد الاذناب والجمع فعل على افعال في غير الاجوف الا في افعال معدودة وهي شكل وسمع وسبح وفرخ والذنوب بالفتح الدلو العظيم ولا يقال لها ذنوب الا وفيها ماء **الذرع** هو طرح الذرعة بالضم وهي البذر بالذال المعجمة

الذرع

وهو ما عمل للذراعة من الحبوب وموضعه المذرعة مشتقة الراء الا انها مجاز حقيقته الانبات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تقولن احدكم زرعت بل حرثت اي طرحت البذر وضاق به ذرعا ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا والذراع بالكسر من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والساعد وذراع المساحة سبع شتاة فوق كل شت اصبع قائمة وذراع الجبار هو ضرب من الذرع **ذه** بكسر المعجمة وسكون الهاء لغة في هذه وكلمة تعجب **ذرع** ذرهم ودعهم ذلولا لينة ذلاذلة هو ان ضربت عليهم الذلة هدر النفس والمال والاهل او ذل التمسك بالباطل والجزية والذاريات يعني الرياح تذرو التراب وغيره او النساء الولود والاسباب التي تذرو الخلايق من الملائكة وغيرهم او تحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا ذو العرش خالقه ذراكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل فان ذللتم اي ملتم عن الدخول في السلم على ما تاب به على ازالته الذرة النملة الصغيرة للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب ولم يكن له ولي من الذل اي لم يتخذ وليا يعاونه ويخالفه لذلة به وهو عادة العرب واخفض لهما جناح الذل المراد بالذل هنا ما يرفع عند الله لا ما يضعه حيث استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله مع استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي وذكر اسم ربه وحده الله الا ما ذكيتم ذبحتم وبرد ذرمة عهد بذبح عظيم كبش ابرهيم ذرعها سبعون ذراعا اي طولها اذا ذرعت سبيل ربك ذللا منقادة بالتسخير ذرني والمكذبين دعني واياهم وكل امرهم فاني اكفيكم وذللت قطوفها بان يجعل سهل التناول لا يمتنع على قطافها كيف شاء ذرانا لجهنم اي خلقنا لها وليس المراد ان الله يخلق للنار طائفة جديدة بدليل قوله تعالى ثم الله ينشئ النشأة الاخرة اي المعهد للنار من شاء اي تقدمت به مشيته في الازل وهم الذين ماتوا على الكفر من الجن والانس **ذو الكفل** قيل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته ويقال تكفل لبني قومه ان يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذا الكفل **ذكريا** يقصر ويمد ويخفف عجمي فان مد وقصرت لم تصرف وان شددت صرفت وتثنية الممدود ذكرياوان والجمع ذكرياون وفي الخفض والنصب ذكرياوين وتثنية المقصور ذكريان كان من ذرية سليمن بن داود وقتل بعد قتل ولده يحيى عليهما السلام **فصل الراء** كل ما في القران من الرجز فهو العذاب واما الرجز فالضم فالمراد الصنم كل ما في القران من ذكر الريب فهو الشك الا ريب المنون فان المراد حوادث الدهر كل ما في القران

ذه

ذو الكفل

وهو بالزاي المعجمة لا غيره ذكريا

عن الرجم فهو القتل الا لارجمنكم فان معناه لاشتمنكم ورجما بالغيب اى ظنا وقال مجاهد الرجم
كله فى القرآن بمعنى الشتم كل ما فى القرآن من الرياح فهى الرحمة وكل ما فيه من الريح فهى العذاب
واما بريح طيبة فباعتبار ما تشتهيه السفن ورياح الرحمة الشمال والصبا والجنوب
وريح العذاب الدبور واهلكت عاد بالدبور وكل ريح فى القرآن ليس فيها الف
ولام اتفقوا على توحيدها وما فيها الف ولام فالقراءة فيه جمعا وتوحيدا الا الريح
العقيم فى الذاريات فان القراءة فيها بتوحيدها وفى الروم الرياح مبشرات فالقراءة
فيها بجمعها وعلى حد الرياح والريح الجنة والنار وليس كذلك الظلمة والنور
وحركات الرياح والسحب ونحو ذلك قسرية ليست طبيعية ولا ارادية والقاسر
هو الصانع القديم بلا واسطة او بواسطة فاعل شديد القوى تارة بلا مادة كما
قال وتنشئ السحاب الثقال واخرى بمادة كما قال الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا
كل ما فى القرآن من الرجفة فهو مقرون بذكر دار وكل ما فيه من الصيحة فهو مقرون بذكر
ديار فالرجفة فى دارهم والصيحة فى ديارهم كل ما استقذر من العمل والعمل المؤدى الى العذاب
والعقاب والغضب فهو رجس فى اجتنبوا الرجس من الاوثان اى اجتنبوا قول الزور
كل ارض ذات نبات وماء فهى روضة عند العرب كل ركية لم تطو بالحجارة والآجر
فهى رس كل شئ علا شيئا فقد ركبه يقال ركبه دين كل ثابت فهو راسخ كل شئ تلالا
فهو رقراق كل شئ تبع شيئا فهو ردفه كل ما علبك فقد ران بك وران عليك
كل شئ رقيق قليل من ماء او نبات او علم فهو ركيك كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف
كل من ملك شيئا فهو ربه يقال هو رب الدار ورب المال كل ثابت فى المكان فهو
راكد كل ما تكسر وبلى فهو رفات كل شئ جعلته عونا لشئ فقد رفدته كل ارض الى جنب
واد يعلوها الماء ايام المد ثم ينضب فيكون مكرمة للنبات فهى روضة كل ما ينبت
من بذره مما له شجر ولعينه رائحة مستلذة فهو ريحان وما نبت من الشجر ولورقه
رائحة مستلذة فهو ورد وعن ابن عباس رضى الله عنه كل ريحان فى القرآن فهو رزق
وكان اصله ريحان من الروح فقلب الواو ياء وادغم ثم خفف وقيل ريحان فقلب
واوه ياء للتخفيف ريعا كل شئ او ايه التى تبدو وتلا منه رذال كل شئ ردية الرجيع
كل شئ رحب بالضم كل حرف يقع رويا الا تاء التانيث والاضمار والحروف الا حرف
للضمير فى بى ولهو والتنوين والالف المبدلة منها فى الوقف والنون الخفيفة
فى ضربن وقولن سمى رويا لانه يجمع الابيات من رويت الحبل اذا فتلته او من الرى

فان البيت يرتوى عنه فينقطع واختلف حركة الروى بالرفع والجر يسمى الاقواء
وهو عيب الرب المالك والمصلح والسيد والمعبود فان حمل على المالك عم الموجودات
وان حمل على المصلح خرجت الاعراض لانها لا تقبل الاصلاح بل يصلح بها وان
على السيد اختص بالعقلاء وان حمل على المعبود اختص بالمكلفين وهذا اخص الكل بل
والاول اعمها وهو اسم فاعل حذفت الفه كما قيل فى بار وبر وفى بعض التفاسير هو صفة
من ربه بمعنى رباه تربية ثم سمى به الملك المربى وانسلخ عن الوصفية فصار كالاسم
الشبيه بالصفة كالكتاب والآلة والعلم والخاتم والدليل على كونه صفة لحوق التاء به
فى المؤنث كما فى حديث من اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها انما قال ربتها لكون
ولادتها سبب عتق الوالدة والرب حقيقة مختص بالبارى تعالى ولا يطلق على غيره الا
مقيدا واطلاق يوسف النبى لفظ الرب على غيره تعالى انما كان بالمعنى اذ لم يكن كلامه
بلغة العرب قال بعضهم ان المعرف باللام لا يطلق لغيره تعالى مقيدا ايضا لورود النهى
عنه فى حديث صحيح والنهى فيه للتنزيه ويجمع اذا اطلق على الله على ربة وربوب لا على
ارباب واما اربابا من دون الله فذلك بحسب اعتقادهم لا ما عليه ذات الشئ فى نفسه
وفى العجائب للكرمانى كثر حذف يا فى القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان فى النداء طرفا
من الامر وفى رب العالمين اشارة الى انه الموفق بخلق القصد والمعرفة فى العبد فان التوفيق
مرجعه التكوين وهذا رد للقدرية وفيه رد ايضا لمن اسند البقاء الى النفس لكن يحتاج
فى وجوده الى سبب لا فى بقائه اذ الاصل فيه البقاء ما لم يكن سبب مزيل والربانى
فى الاصل ربى ادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل فى صنعانى
ونصرانى وواحدها ربان كما يقال ريان وعطشان ثم ضمت اليه ياء النسبة كما قالوا
لحيانى ورقبانى قيل الربانيون الولاة والربيون الرعية الرحمن هو معرب ولهذا قالوا
وما الرحمن فيكون سؤالا عن معناه او سؤالا عن المسمى به لانهم لم يعرفوا الله به واختلف فيه
قال بعضهم علم اتفاقى كالجلالة اذ لم يستعمل صفة ولا مجردا عن اللام الا اذا كان مضافا
وقال بعضهم ليس بعلم لانه يقع صفة فان معناه البالغ فى الرحمة لا الذات المخصوص
مرادفا لاسم الله تعالى وهذا فى غاية الظهور ثم غلب على المنعم بجلائل النعم فى الدنيا والآخرة
بحيث لا يقع على المخلوق اذ القلوب قد يكون مرجحا كما فى الاله اذ قل استعماله
فى الباطل وقد يكون مهجورا كما فى الرحمن حيث لا يطلق على الغير اصلا وقال بعضهم
الرحمن وصف يراد به الثناء وان كان يجرى مجرى الاعلام والكل فى لا ارى

الرحمن علما وعدم استعماله في غيره تعالى انما يمنع الغلبة التحقيقية والقائل بانه علم
يدعي انه علم بالغلبة التقديرية وقد صرح السيد السند بانه مشارك لاسم الذات
معرفا ومنكرا ومن ههنا قيل لا اله الا الرحمن يفيد التوحيد بحسب عرف الشرع وان لم
يفد بحسب عرف اللغة وعدم الانصراف اظهر وان وجب اختصاصه بالله
الانصراف مبني على مذهب من شرط وجود فعلى وعدم الانصراف عند من شرط انتفاء
فعلانة وجعله مستوي النسبة بالانصراف وعدمه نظرا الى المذهبين اللذين لا يترجح
احدهما على الآخر الحاقا له بما هو الغالب في بابه وهو فعلان من فعل كعلم فان اكثره غير منصرف
او اكثره على فعلى فنزل منزلة ما مؤنثه فعلى ويحكم بانه لو لم يطرأ الاختصاص لجاء منه
فعلى ومعنى الرحمن هو المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها التي يقصر عنها كل من سواه وانعطف
على جميع خلقه بالرزق لهم لا يزيد في رزق التقي بتقواه ولا ينقص من رزق الفاجر بفجوره
ومعنى الرحيم هو الرفيق للمؤمنين خاصة ويستر عليهم ذنوبهم في العاجل ويرحمهم في
في الآجل فمتعلق الرحمن اثر منقطع ومتعلق الرحيم اثر غير منقطع فعلى هذا الرحيم ابلغ من
الرحمن ومن عادتهم تقديم غير الابلغ والقول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات
الغريزية ككريم وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان ضعيف لان ذلك
ليس في صيغة فعيل بل هو من باب فعل بحسن وقال بعضهم الرحمن اسم خاص صفته عامة
والرحيم اسم عام صفته خاصة يقال فلان رحيم ولا يقال رحمن واما رحمن اليمامة لمسيلمة
الكذاب فمن باب تعنتهم والاكثر على ان الرحمن ابلغ من الرحيم لا لزيادة البناء فانه ليس
بكلي بل بحسب الاستعمال فانه يستعمل تارة باعتبار الكمية اعني بالافراد واخرى باعتبار الكيفية
اعني بالجليلة والدقيقة فيقال يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة باعتبار الكمية ويا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الدنيا او رحيمهما باعتبار الكيفية وقيل الرحمن امدح والرحيم الطف
وقيل كل يصادر في الآخر من وجه وذكر الجوهري انهما بمعنى ويجوز تكرير الاسمين اذا اختلف
اشتقاقهما تاكيدا فليس هذا من باب الترقي لانه انما يتعين اذا كان الابلغ مشتملا على ما دونه
اذ لو قدم الابلغ لكان ذكر الآخر لغوا كما في فياض جواد وباسل شجاع واما اذا لم يشتمل
عليه كما ههنا فيجوز سلوك كل واحد من طريق التتميم والترقي نظرا الى مقتضى الحال وههنا
يحمل على الاول لان المطلب بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء جلائل النعم فقدم الرحمن
واردفه الرحيم كالتتمة تنبيها على ان الكل منه لئلا يتوهم ان محقرات النعم لا يليق بجنابه
فلا يطلب منه وقال بعضهم لما كانت جهة المبالغة مختلفة من حيث الامتلاء والغلبة في

الاول

في الاول ومن حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة في الثاني فلذلك جمع بينهما فلا يكون
من باب التوكيد ومن رأى انهما بمعنى واحد ولم يذهب الى التاكيد احتاج ان
يخص كل واحد بشيء وان كان اصل الموضوع عنده واحدا ليخرج بذلك عن
التاكيد وقال بعضهم جميع اسماء الله ثلثة اسماء الذات واسماء الافعال
واسماء الصفات فالتسمية مشتملة على افضل كل منها وقيل كلاهما من الصفات
الفعلية وقيل من الصفات الذاتية وقد اشار الله الى الرحمة الفعلية بقوله
وهب لنا من لدنك رحمة لان الصفة الذاتية لا توهب وقيل احسن ما يقال في
جمع الوصفين في البسملة ان فعلان مبالغة في كثرة الشيء ولا يلزم منه الدوام كغضبان
وفعيل لدوام الوصف كظريف فكانه قال الكثير الرحمة الدائمها وقال بعضهم الاول
واسع الرحمة راحم الكل قد احاط الصدور والاسرار رحمته وعم الالواح والارواح
مكارمه والاول اعم مدلولا وقال بعض العارفين تخصيص التسمية بهذه الاسماء
ليعلم العارف ان المشروع سواء كان من الكمال الحقيقي الذاتي والصوري الوجودي
او المعنوي الفيضي لابد ان يبتدأ باسم الله ويسند اليه الفعل منه الى انتهائه
ولا يخفى ان في التزام ذكر هذين الوصفين بعد ذكر الجلالة المشتق من الالوهية
الدالة على القهر والغلبة دفع توهم انه تعالى انما يوصف بالقهر فيكون كالاحتراس
وقس عليه سائر الاسماء المتقابلات الواردة في الكتاب والسنة وفي الاطلاق تلويح
الى ان المختار فيه ليس صدوره لايجاب بالذات او وجوب عليه قضية سوابق
الاعمال الروح اعلم ان الروح الانساني هو الجوهر العلوي الذي قيل في شانه
قل الروح من امر ربي يعني انه موجود بالامر وهو الذي يستعمل فيما ليس له مادة فيكون
وجوده زمانيا لا بالخلق الذي يستعمل في الماديات فبالامر يوجد الارواح وبالخلق
يوجد الاجسام المادية قال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وقد كان من علامات النبوة عدم جواب النبي
صلى الله عليه وسلم عن الروح فانه كان مسطورا في كتبهم انه لا يجيب عنه فصار
معجزة له صلى الله عليه وسلم والروح هو الريح المتردد في مخارق الانسان ومنافذه
واسم للنفس ايضا لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية
الانسان بالحيوان والارواح عندنا اجسام لطيفة غير مادية خلافا للفلاسفة
ولما كان الروح غير مادي كان لطيفا نورانيا غير قابل للانحلال وملخص ما قاله الغزالي

الروح

ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء في الاناء ولا عرض يحل القلب او الدماغ
حلول العلم في العالم بل هو جوهر حي بالذات لا يعرف نفسه وخالقه ويدرك
المعقولات وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزى وشيء لا ينقسم الا ان لفظ الجزء غير
لايق به لان الجزء اضافة الى الكل والكل ههنا فلا جزء الا ان يراد به ما يريد القايل بقوله
الواحد جزء من العشرة فاذا اخذت جميع الموجودات او جميع ما به قوام الانسان في كونه
انسانا كان الروح واحدا من جملتها لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو متصل ولا هو منفصل
بل هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات مقدس عن هذه
العوارض وليس هذا تشبيه واثبات لاخص وصف الله في حق الروح بل اخص وصف الله
انه قيوم اي قايم بذاته وكل ما سواه قايم به تعالى ومن الف فقد فرق بين الروح والروح الحيواني
الذي هو جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بالوسايط الى ساير اجزاء
البدن وجعل بينهما تعاشقا ومذهب اهل الحق ان الروح والعقل من الاعيان وليسا
بعرضين وان الارواح اجسام لطيفة ذات عقل ونطق وفي التذكرة هو بعينين
ويدين وانه ذو روح طيب وخبيث وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض وقد
يقال ان الروح يتعلق بالجزء الاصلي الذي يركب منه الجسم في النشأة الاولى ومنه يركب
ايضا في الاخرى وذلك عجب الذنب كما في رواية النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الروح
الانساني لا يعلم كنهه الا الله تعالى وتعليق العرفان بالعرفان في حديث من عرف نفسه فقد
عرف ربه تعليق المستحيل على المستحيل اذ لا سبيل الى معرفته اياك كما اياك لكنه لكيف
سبيل الى معرفته اياه كما اياه وما لا تطيق ان تصفه بكيفيته وابنيته وهو بين جنبيك
لكيف لمن هو مقدس عن الكيف والاين غير انك تعرف ان صفات النفس على
ضد صفات الرب فمن عرف نفسه بالذل والعجز والفقر فقد عرف ربه بالعزة
القدرة والغناء ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه
بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن قال ان الروح مخلوق اراد انه حادث وليس بقديم
ومن قال انه غير مخلوق اراد انه غير مقدر بكمية فلا تدخل تحت المساحة والتقدير ومنهم
من قال بقدمه بناء على ان كل حادث مسبوق بمادة ولا مادة له وهذا ضعيف وعند
ارسطو حادثة مع البدن ومن يحدثه قبل حدوث البدن استدل بقوله صلى الله عليه وسلم
خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وهذا الحديث ورد باسناد ضعيف لا تعويل عليه
والحديث الصحيح المعول عليه هو ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض

بخمسين

بخمسين الف سنة والمقادير يشمل للارزاق وفي بحر الكلام الدليل على ان خلق
الاجسام مع الارواح كما هو الآن قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اذ الخطاب
والسؤال للاجساد مع الارواح اذا عرفت هذا فنقول ان الاحاديث الواردة
في ادلية خلق الارواح ليس شيء منها يدل على قدم الارواح بل يدل على الحدوث نعم ربما
يدل الظاهر على تقدير وجودها على الابدان لكن لا يدل البرهان القاطع بالظواهر بل
يسقط عن حيز الظهور فالمراد بخلق الارواح قبل الاجساد وخلق ارواح الملائكة والاجساد
العالم اذ لا يفهم من الارواح والاجساد المطلقة الا ذلك والمراد بالخلق التقدير كما في حديث
انا اول الانبياء خلقا وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني الوجود الاول التقديري
دون الوجود الثاني الحسي العيني والحق ان الروح البشرية يحدث عند استعداد
النطفة للقبول كما تحدث الصورة في المرآة عند حدوث الصقالة وان كان في والصورة
سابق الوجود على الصقالة واعلم ان ارواح البشر متكثرة مع اتحاد النوع والمرتبة
واما الملائكة فكل واحد نوع برأسه هو كل ذلك النوع واليه الاشارة بقوله وما منا
الا له مقام معلوم وبقوله صلى الله عليه وسلم الراكع منهم لا يسجد والقائم منهم لا يركع
والارواح لا تفنى لان الجوهر الفايض من الله تعالى المشرف للاختصاص بقوله ونفخت فيه
من روحي لا يكون من شانه ان يفنى مع امكان ذلك ومذهب ارسطو ومن تابعه على
ان الناطقة مع حدوثها لا تقبل الفناء والاخبار الدالة على بقاء الروح بعد الموت وعوده
الى البدن وخلوده دالة على ابديته وافترق القائلون بان النفس جوهر مجرد ثلاث
فرق الاولى القائلون ببقاء النفوس الناطقة بعد الموت وهو قول اكثر محققي الحكماء الثانية
القائلون بفنائها عند الموت ولم ينقل به احد من محققيهم الثالثة القائلون ببقاء
النفوس الفاضلة دون الناقصة وافترقت الفرقة الاولى فرقا ايضا الاولى القائلون
بان النفوس الناطقة تعلم الجزئيات والثانية انها لا تدرك الجزئيات الا بالالات
الجسمانية فاذا زالت الالات بالموت تعلقت النفس بجزء من السماويات يكون آلة
لادراكاتها الجزئية والثالثة القائلين بالتناسخ وان النفوس الفاضلة بعد الموت
تتعلق ببدن كريم والخسيسة بخسيس هؤلاء منهم من يقول لا يتعلق النفس الانساني الا
ببدن انسان ولا يزال ينتقل من بدن الى بدن الى ان تتطهر من جميع العلائق الجسمانية
ثم ينتقل الى القدس ومنهم من يرى انتقالها من الانسان الى عالم البهايم ومنهم من يرى انتقالها
الى البهايم والنبات والمعادن والبسايط وهذه المذاهب كلها دعاوي غريبة

عن البرهان واتفق العقلاء على ان الارواح بعد المفارقة عن الابدان تنقل
الى جسم آخر لحديث ان ارواح المؤمنين في اجواف طير خضر لكن اختلفوا في انها
هل تكون مدبرة لذلك الجسم ام لا فذهب علماؤنا الى صحة ذلك بدليل آخر
الحديث وقالت الحكماء لا يصح ان يكون مدبرة لتلك الابدان والا لكان تناسخا
وهو باطل ومحققو الصوفية وافقوا العلماء ومنعوا لزوم التناسخ لان لزومه على تقدير
عدم عودها الى جسم نفسها الذي كانت فيه والعود في النشأة الجنانية وانما هذا
التعلق في النشأة البرزخية عن عبد الله بن عمر انه قال ارواح الكفار تجمع ببرهوت
بسبخة بحضرموت وارواح المؤمنين تجمع في بئر زمزم وقال بعض المحققين الروح
الزكي الطاهر تبقى عند الملائكة مثل الشخص بين اهله المناسب له ينمو ويزداد ٥
صفاؤه ونوره والخبيث الفاجر تبقى عندهم كالاسير لا يعرفهم ولا يعرفونه فهم
بذلك يضعف ويزداد شقاوة وكدورته وعن كعب انه قال جنة المأوى فيها طير خضر
ترتقي فيها ارواح الشهداء تسرح في الجنة وارواح آل فرعون في طير سود تغدو على النار
وتروح واطفال المؤمنين في عصافير الجنة والروح ما به حياة البدن يسئلونك
عن الروح والامر نحو وروح منه والوحي يلقي الروح من امره والقرآن واوحينا اليك
روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبرئيل فارسلنا اليها
روحنا وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة تنزل الملائكة والروح وعيسى النبي عم
وروح منه اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له ونفخنا
فيه من روحنا اي من روحنا والروح الكلي في مرتبة كمال القوة النظرية والعملية يسمى عقلا وفي
مرتبة الانشراح بنور الاسلام يسمى صدرا وفي مرتبة المراقبة والمحبة تسمى قلبا وفي مرتبة
المشاهدة يسمى سرا وفي مرتبة التجلي يسمى روحا والروح مؤنث اذا كان بمعنى النفس
ومذكر اذا كان بمعنى المهجة الرؤية حقيقة الرؤية اذا اضيفت الى الاعيان كانت بالبصر — الرؤية
وقد يراد بها العلم مجازا بالقرينة ومنه قوله تعالى الم تر الى ربك وقوله صلى الله عليه وسلم
صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وكذا يراد بها الكينونة عند الاضافة الى المكان كقوله تعالى
الناس ومنه قول الاعمى رأينا الهلال بالكوفة والرؤية من الزجاج رؤية حقيقة ولهذا حرم
اصل المنظورة الى فرجها الداخل من الزجاج وفرعها وعدم سقوط خيار المشتري برؤية
الدهن في الزجاج لا لعدم كون تلك الرؤية حقيقة لوجود الحائل بل العلة انه
ان الدهن مما يطعم فلا تكفي الرؤية في الزجاج فان المراد من الرؤية العلم بالمقصود على ما

صرحوا بانه يشترط فيه الذوق كما يشترط في المشمومات الشم ورؤية القلب ليس
هي العلم بل شيء آخر شبيه برؤية البصر وهو المعبر عنه بالبصيرة ولذلك يتعدى الى مفعول
واحد كما في رواية مسلم رأيت الله بفؤادي والرؤية مع الاحاطة تسمى ادراكا وهي
المراد في قوله تعالى لا تدركه الابصار حيث نفي ما يتبادر من الادراك من الاحاطة بالغايات
والتحديد بالنهايات وكثير من المتكلمين حملوا على الجارحة وقيل فيه اشارة الى ذلك والى
الاوهام والافهام ايضا كما قال امير المؤمنين التوحيد ان لا تتوهمه وكل ما ادركته
فهو غيره وقال ايضا ما خطر ببالك فالله وراء ذلك ولا يلزم من النفي على هذا الوجه
نفي الرؤية عنه تعالى والمدح في الشق الاخير وهو يدرك الابصار اذ من الموجودات
ما لا يدرك بالابصار والاستدلال بما وقع به الاشتراك بينه وبين ما ليس بممدوح
محال لكما اذ ما ان موجودا وذاتا والقول بان ما كان سلبه مدحا يكون وجوده
نقصا مردود بان الآية سالبة مطلقة ونحن نقول بموجبها حيث لا يرى في الدنيا
ولا تمدح بامتناع الرؤية انما التمدح للممتنع المتعزز لعظمة الالوهية مع امكان الرؤية
وكفى في التمدح عدم رؤية من هو اقرب من حبل الوريد وقوله تعالى لن تراني يعني في الدنيا
ولم يسأل موسى الرؤية في غيرها والرؤية محض كرامة اختص بدار الآخرة فانها دار
جزاء فكانت الرؤية لائقة بها ولو وقعت في الدنيا وهي دار محنة وكلفة لسقط
ذلك فلم تقع للتمانع بخلاف الكلام فانه يليق بحال الابتلاء اذ فيه الامر والنهي والمراد
بلن التأكيد لا التأبيد او التأبيد في حق السائل في الدنيا ولان المنفي هو الادراك
لا الرؤية والادراك ليس باسم للرؤية ونفيه ليس بنفي الرؤية قال الله تعالى فلما تراءى
الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون وقول موسى عليه السلام اني تبت اليك اراد به ان
لا يرجع الى مثل تلك المسئلة لما رأى من الاهوال لا لكونه غير جائز في نفسه وحين ما رأى
تلك الاهوال تذكر له ذنبا فاقلع عنه بالتوبة في التمهيد من ظن ان موسى سال الرؤية
من غير اذن من الله فقد سوى بينه وبين المجازفين في اقوالهم وافعالهم كيف وانه ظاهر
من احوال الانبياء انتظار الوحي خصوصا في مثل هذا السؤال قال الشيخ ابو منصور الماتريدي
انا لا نثبت صحة رؤية الباري بالدليل العقلي بل نتمسك بظواهر القرآن والاحاديث
فان اراد الخصم تأويل هذه الدلائل وصرفها عن ظواهرها بوجوه عقلية يتمسك بها في
نفي الرؤية اعترضنا على دلائلهم وبينا ضعفها ومنعناهم عن تأويل هذه الدلائل واكثر
المعتزلة على انه تعالى يرى ذاته ولكن لا يرى فلما كان يرى ذاته كانت رؤية ذاته ممكنة

فى نفس الامر اذ لا يوصف بما هو مستحيل الاترى انه لا يوصف به بين المعدوم كالجالسة
واختلف فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج قال التفتازانى والصحيح
انه رآه بفؤاده وفى شرح جمع الجوامع الصحيح انه رآه بعين البصر وقال بعض الفضلاء
الرؤية للقلب والبصر جميعا لحكم مجموع الآيتين المؤذن بكونه اسرآء يقظة بشهادة قوله
تمثيل للعروج به وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى فلا تقابل بين ما كذب الفؤاد ما رأى وبين ما زاغ البصر وما طغى
وقال الامام النووى والراجح عند اكثر العلماء انه رآه بعين رأسه واثبات هذا ليس
الا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما لا ينبغى ان يتشكك فيه وحديث عائشة
لم يكن عن مشاهدة اذ لم يكن فى سن من يضبط بل لم يكن ولدت فكأنها قالت
سمعت من فلان او من فلانة انه قال ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج
بروحه وان صح لا يصلح حجة فى مقابلة ما ورد من الاحاديث واقوال اكابر الصحابة
واجماع القرون اللاحقة وحديث مسلم نور انى اراه بتنوين نور وفتح اول انى وتشديد
ثانيه اى هو نور فكيف اراه لجرى العادة بان النور اذا غشيه حجب البصر عن رؤيته
ورآه لم تقع هذه الرواية فى اصل من الاصول ومحال ان يكون ذاته تعالى نورا اذ النور
جسم فتعالى الله عن ذلك واستحال الامام ابو منصور رؤية الله فى المنام واختاره
المحققون وان جوز بعض الائمة بلا مثال ولا كيفية واما الرؤية فى الآخرة فى الجنة فقد
ثبت بالنصوص القاطعة وشرائط الرؤية اسباب عادية عند اهل الحق فيجوز الابصار
بدونها اذ الرؤية بالارادة لا بالقدرة عند اهل السنة قال بعض المحققين ان العين والحدقة
يوم القيمة لا تبقى على هذه الطبيعة بل تنحرف القدرة الى الحكمة وبالعكس والقلب الى
العين وبالعكس ويكون الهوآء غير ما علمته والشعاع غير ما فهمته والاكوان على غير ما لوفك
ومعهودك فلما كان العين فى الآخرة بمنزلة القلب فى الدنيا والقلب فيها يعلم ويرى
والبصر لا يدرك اذ الادراك غير والرؤية غير فهو سبحانه مرئى القلب معلومه غير مدرك
للبصر وهكذا فى الآخرة مرئى العين غير مدرك لها اذ جل امره عن الادراك بل الادراك
يوذن بالاشتراك والرؤية بالحاسة لترون الجحيم وبما يجرى مجرى الرؤية انه يريكم هو و
قبيله من حيث لا ترونهم وبالوهم والتخيل اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية وبالتفكر
انى ارى ما لا ترون وبالعقل ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى وان رآه استغنى
رؤية قلبية اى علم نفسه والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون فى النوم كالقربة والقربى

وهى انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك وقد يخلق الله
فى قلب النائم الادراك على نحو ما كان يدرك فى حال اليقظة بواسطة الحواس
فمن اخبره بما لم يره فقد افترى على الله كذبا بل هو اعظم جناية من كذب اليقظة حيث
يدعى الاتصال بعالم الملكوت وحلول الفيض عليه والقول بان الرؤيا وتعبيرها تخيلات
لا اصل لها يكاد يخرق الاجماع فان الكتاب والسنة طافحان باعتبار الرؤيا وتأويلها
الا ترى ان منامات الانبياء منها ما يقع على وفق الرؤية كما قال تعالى فى حق محمد لتدخلن
المسجد الحرام ثم وقع بعينه ومنها ما يقع على الضد كما وقع فى حق ابرهيم من الذبح والفدآء
والنجاة ومنها ما يقع على ضرب من التأويل والمناسبة كما فى رؤيا يوسف عليه السلام
ثم الرؤيا قد يكون صورتها واحدة ويختلف تأويلها بحسب الرائى وحاله وصنعته
وغير ذلك وقد يكون من انواع الكشف الذى يحصل لارباب الاحوال فى كثير من اوقاتهم
وهذا لا يليق بكل معبر تأويلها انما تأويلها عند صاحب حالة له معرفة باحوال القوم
واختلفوا فى ان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم هل يجب ان يكون على شكل كان عليه فى الدنيا
او فى اى صورة كان فمال طائفة الى الاول منهم ابن سيرين قال النووى والصواب
ما قاله المازرى انه هو على اى صورة كان والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يتمثل
بى وفى رواية لا يترائى بى والمرئية فى زمان واحد على انحاء شتى انما هى بحسب حال الرائى
والازمان والاماكن وقال بعضهم قد يرى النائم غير المتشكل متشكلا وعكسه ولا يعد ذلك
خللا فى الرؤيا ولا فى خلد النائم وتبدل الاغراض لا يقتضى تبدل الشخص كجبريل عليه السلام
كان يظهر تارة فى صورة البدوى وتارة فى صورة دحية وهل حكم سائر الانبياء كذلك
لا دلالة فى الحديث على النفى والاثبات ونقل عن محيى السنة ان الكل كذلك ونقل عن غيره
ان الملائكة ايضا كذلك ورأى رؤيا اختص بالمنام وعليه ورؤيا اى الحديث ورؤية
بالعين ورأيا بالقلب والرؤية اذا كانت بمعنى العلم متعلقة بالاستفهام كما فى قوله تعالى
افرأيتم الماء الذى تشربون ورأى بمعنى ظن يتعدى الى مفعولين ودارى الى ثلثة ومعنى
اريت زيدا عمرا فاضلا جعلت زيدا بان عمرا فاضلا ومعنى ارى زيد عمرا فاضلا
على بناء المفعول جعل زيد ظانا بان عمرا فاضلا ولم يسمع ارى بمعنى الظن الا مبنيا للمفعول
وهو غريب لا يستعمل الا هكذا الرحمة هى حالة وجدانية تعرض غالبا لمن به رقة القلب
ويكون مبدأ الانعطاف النفسانى الذى هو مبدأ الاحسان ولما لم يصح وصفه تعالى
بالرحمة لكونها من الكيفيات وهى اجناس تحتها انواع فاما ان يتصف البارى بكل منها

الرحمة

وهو مع او ببعضها لمخصص فيلزم الاحتياج او لا لمخصص فيلزم الترجيح او لا يتصف
بشيء منها وهو المط فلا جرم حمل على المجاز زعم نفس الانعام كما ان غضبه مجاز عن ارادة الانتقام
وانت خبير بان المجاز من علامته صحة النفي عنه في نفس الامر كقولك للرجل الشجاع ليس
باسد ونفي الرحمة عنه تعالى ليس بصحيح فلك ان تحمل على الاستعارة التمثيلية والرحمة
هي ان يوصل اليك المسار والرأفة هي ان يدفع عنك المضار والرأفة ايضا انما تكون
باعتبار افاضة الكمالات والسعادات التي بها يستحق الثواب والرحمة من باب التزكية
والرأفة من باب التخلية والرأفة مبالغة في رحمة مخصوصة هي رفع المكروه وازالة الضر
فذكر الرحمة بعدها في القران مطردا لتكون اعم واشمل ورحمة الله عامة وسعت كل شيء
وصلاته خاصة بخواص عباده والرحمة الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان واتاني رحمة
من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا
فضل الله عليكم ورحمته والنبوة يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته
والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة
رحماء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وفي تعدية الرحمة بعلى تلويح باستعلائها كانها مرتفعة
عليهم كالظلة **الرخصة** هي لغة عبارة عن التوسعة واليسر والسهولة وشريعة اسم لما تغير الرخصة
من الامر الاصلي لعارض امر الى يسر وتخفيف كصلوة السفر ترفها وتوسعة على اصحاب
الاعذار لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر وقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فلا جناح
عليكم ان تقصروا فلا يجوز تخصيص هذا العام بما قال الش في ان الرخصة شرعت ترفها فلا
يناط بالمعصية ثم الرخصة اما حقيقية او مجازية فالحقيقية على ضربين ما يظهر التغاير في حكمه
مع بقاء وصف الفعل وهو الحرمة اي يرتفع الحكم وهو المؤاخذة مع بقاء الفعل محرما كاجراء
كلمة الكفر على اللسان في حالة الاكراه مع اطمينان القلب بالايمان واتلاف مال الغير بغير اذنه
في حالة الاكراه والمخمصة وكافطار صوم رمضان بالاكراه فيرخص له الاقدام في هذه المواضع
مع بقاء حرمة الفعل حتى لو امتنع وبذل نفسه تعظيما لنهي الله فقتل او مات جوعا يثاب
على ذلك لبقاء الوصف وما يظهر التغير في الحكم وفي وصف الفعل ايضا وهو ان لا
يبقى الفعل محرما كشرب الخمر وتناول الميتة في حال الاكراه والمخمصة ففي هذا النوع ارتفعت
الحرمة والمؤاخذة جميعا حتى لو امتنع فقتل او مات جوعا يؤاخذ به واما الرخصة المجازية
فكوضع الاصر والاغلال التي كانت مشروعة على الامم السالفة والرخص لا تقاس عليها

الرزق واذا نسخت فكيف يقاس عليها كما تقرر في الاصول **الرزق** هو يقال للعطاء الجاري
دنيويا كان او دينيا وللنصيب ولما يصل الى الجوف ويتغذى به وفي الجوهري
هو ما ينتفع به ولا يلزمه ان يكون ماكولا وفي التبصرة يقع عندنا على الغذاء والملك
جميعا وفي الكفاية يقع عندنا على الملك في الماكول والكد والذي يصل الى العبد
بواسطة ويدل على ان الرزق لا يختص بالمتغذى به انه مامور بالانفاق من الرزق والرزق
لا يتناول الحرام عند المعتزلة بدليل ومما رزقناهم ينفقون فان انفاق الحرام
بمعزل عن ايجاب المدح ولما كان مامورا بالانفاق منه ولا شيء من المامور به بحرام فينتج
ان الرزق ليس بحرام ودليل الاولى قوله تعالى انفقوا مما رزقناكم ودليل الثانية
الاجماع وكشف هذا التمويه ان الاولى لم تسور بكل فلا يصح الانتاج ولا يصح
قوله كل رزق مامور بالانفاق منه لشموله ما لا ينفق منه واصحابنا تمسكوا بشمول الرزق
للحلال والحرام بحديث ان الله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك
من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وباستحقاق العقاب على سوء الاختيار
ومخالفة الامر في الطلب من وجوه الحل بالاسباب التي جعل في ايدي العباد ولو لم يكن
الحرام رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وقد قال تعالى وما من دابة الا على الله
رزقها والمراد الغذاء العام لكل ذي روح دون الملك اذ لو حمل على الملك لزم ترك
العمل بالعموم المؤكد عمومه بكلمة من التبعيضية في موضع النفي الا يرى ان قولك ما ملكت
من دينار آكد في افادة العموم من قولك ما ملكت دينارا وايضا لو لم يكن الحرام
رزقا لما كانت فائدة زائدة لذكر الحلال في قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واطلاق المعيشة في قوله تعالى نحن قسمنا معيشتهم والرزق يحصل للعباد باختياره
كحصوله بالتجارات وقبول الهبات والصدقات والغصوب والسرقات ونحو ذلك
وبغير اختياره كحصوله بالارث فهذه الافعال كلها مخلوقة لله تعالى فالحاصل بها ايضا
مخلوق لله والله سبحانه هو الرزاق واما الرازق فكما يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب
له يقال ايضا للانسان الذي يصير سببا في وصول الرزق ثم الرزق وكذا الاجل مخصصان
من عموم قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت والمراد بالزيادة والحرمان فيهما لازمهما
من الخير والبركة والراحة وعدمها قال بعض المحققين ان المقدورات المختصة
بالكليات محصورة في اربعة اشياء وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة
ليس للانسان وغير ذلك قصد ولا عمل ولا سعي بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره

وبموجب علمه السابق الثابت الحكم ازلا وابدا المقتضي تعلقه بالمعلوم ولهذا
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة عن الدعاء فيها بخلاف المقدرات المختصة
بالجزئيات التفصيلية فان حصول بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط
وربما كان الدعاء والكسب والسعي والتعمل من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله
بدون ذلك الشرط او الشروط ولهذا بعد ما نهاها حرضها على طلب الاجارة
من عذاب القبر والنار نعم لكن شأن التقدير ان يتبع المقدور فلا يصح منها
وليس في حديث ام حبيبة دلالة على ان في القضاء الازلي حتما لازما بل ذلك التقدير
حين يؤمر الملك عند نفخ الروح في بطن الام باربع كلمات لا في الازل ولا دلالة
ايضا فيما رواه ابن مسعود على ان ما قدر لكل شخص من قدر معين من الرزق لا بد
من حصوله سواء سعى في تحصيله ام لا وان الجد لا يزيد بالجد اذ لو كان الامر كذلك لما امر العبد
بالسعي والطلب بقوله تعالى وابتغوا من فضل الله ولما كان الكسب فرضا وقد نص محمد بن
الحسن الشيباني على ان الكسب من الفرائض وقيل ان الكسب يزيد المال ولا يزيد الرزق
وترك الكسب ينقص المال ولا ينقص الرزق كما ان الطاعات تزيد الدرجات ولا تزيد الايمان
وترك الطاعات ينقص الدرجات ولا ينقص الايمان وقد عرفت فيما تقدم عموم الرزق
عندنا والبحث عن زيادة الايمان ونقصه قد سبق في باب الايمان ويقول البعض لو لم اكسب
لما وجدت الرزق وبعضهم يقول لو تركت الكسب لوجدت ما وجدت بالكسب
وبعضهم يقول هذا من الله ومن كسبي فالاول مشعر بالاعتزال والثاني مشعر بالجبر وانكار الاسباب
والثالث هو الصواب لانه لم ينكر السبب ولم ينكر تأثير الله في الاسباب فمن ترك
الكسب فليس بالمتوكل ومن اتكل بالكسب دون الله تعالى فليس بموحد واذا بسط الله الرزق
فلا ينقص بالانفاق واذا قدر فلا يزداد بالامساك الرسالة في اللغة تحميل جملة
من الكلام الى المقصود بالدلالة هذا حد صحيح لما ان كل رسالة فيما بين الخلق وهو الواسطة
بين المرسل والمرسل اليه في ايصال الاخبار والاحكام داخلة في هذا الحد فاذا قال لرسوله
بعت هذا من فلان الغائب بكذا فاذهب واخبره وجاء الرسول واخبر المرسل اليه
فقال المرسل اليه في مجلس البلوغ اشتريته او قبلته تم البيع لان الرسول معبر وسفير
فكلامه ككلام المرسل ورسالة الله هي سفارة العبد بين الله وبين ذوي الالباب
من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح دارَيْهم ثم اطلقت
الرسالة على العبارات المؤلفة والمعاني المدونة لما فيها من ايصال كلام المؤلف الى

الرسالة

المؤلف له واصلها المجلة اي الصحيفة المشتملة على كتب المسائل القليلة من فن
واحد والكتاب بمعنى الذي يشتمل المسائل سواء كانت قليلة او كثيرة من فن او فنون
والرسول مصدر وصفة فانه مشترك بين والرسالة ولذلك ثني تارة وافرد اخرى
وهو يبلغ اخبار بعثه المقصودة سمي به النبي المرسل لتتابع الوحي اليه اذ هو فعول بمعنى
مفعل ورتبة الرسالة رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات
القدسية ورسل الله تارة يراد بهم الانبياء وتارة يراد الملائكة كما في قوله تعالى والمرسلات
عرفا وانا رسول ربك فالرسول باعتبار الملائكة اعم من النبي وباعتبار البشر اخص منه
وسيجيء تفصيله ان شاء الله في بحث النبي واول رسول ارسله الله الى اهل نوح وادريس كان
صديقا نبيا وهو قبل نوح عند المحققين اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى كان
الناس امة واحدة انه قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق
ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا الرجاء بالمد الطمع فيما يمكن حصوله ويرادفه الامل
ويستعمل في الايجاب والنفي قال الله تعالى ويرجون من الله ما لا يرجون وبالقصر جانب البئر
والرجا بمعنى الخوف ويستعمل في النفي فقط نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا لكنه يرد وارجوا
اليوم الآخر والترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله والتمني محبة حصول الشيء سواء
كان ينتظره ويترقب حصوله ام لا والترجي في القريب والتمني في البعيد والتمني المعشوق
للنفس والترجي في غيره والفرق بين التمني والترجي هو الفرق بينه وبين الترجي والتمني نوع
من الطلب لان الطلب يكون باللسان والتمني شيء يهجس في القلب يقدره المتمني
والتمني مغاير للقصد والتصديق فان القصد نوع من الارادة والتصديق نوع من العلم
من الوجدان كما في الذوق والتوقع اقوى من الطمع والطمع ارتقاب المحبوب والاشفاق
ارتقاب المكروه ويستعمل في المتوقع فيه لعل وفي المطموع فيه عسى وكلاهما حرف الترجي
وقد يرد لعل مجازا لتوقع محذور ويسمى اشفاقا نحو لعل الساعة قريب وقد يقول الراجي
اذا قوي رجاؤه سافعل كذا وسيكون كذا وعليه سينا تكلم منها الرشد الاستقامة على
طريق الحق مع تصلب فيه وغالب استعماله للاستقامة بطريق العقل ويستعمل للاستقامة
في الشرعيات ايضا ويستعمل استعمال الهداية والرشيد من صفات الله بمعنى الهادي الى سواء
الطريق والذي حسن تقديره فيما قدره وقيل الرشيد اخص من الرشد محركة فانه يقال
في الامور الدنيوية والاخروية والرشد محركة في الامور الاخروية لا غير والراشد كالرشيد
يقال فيهما والارشاد اعم من التوفيق فان الله تعالى ارشد الكافرين بالكتاب والرسول

الرجاء

الرشد

الرد

ولم يوفقهم والرشاد هو العمل بموجب العقل الرد رده على وجهه صرفه ورد عليه الشيء
لم يقبله او خطأه ورد اليه جوابا رجع ورددت الحكم الى فلان فوضته اليه وعليه
فردوه الى الله والرسول والرد اسم لنوع من التسليم وهو التسليم الذي يفيد ما كان ثابتا
وقد فات كذا الاداء يقال سلم المغصوب الى المالك وسلم المبيع الى المشتري واداه
اليه وقد سمي الله تسليم مفتاح الكعبة اداء وهو عين ولا نسلم القول بان رد عين المغصوب
يقال له الاداء ورد قيمته القضاء بل المستعمل في كل منها الرد والاداء والقضاء انما هو في
حقوق الله الموقتة فان اتى بها في اوقاتها اولا يسمى اداء وثانيا يسمى اعادة وان اتى
بها في غير اوقاتها عوضا لما فات يسمى قضاء واما اطلاق لفظ الاداء والقضاء على
الدين فليس لاتحاد معناهما بل باعتبار ان له شبها بتسليم العين وشبها بتسليم المثل والردة
الرجوع في الطريق الذي جاء منه وكذا الارتداد لكن الردة تختص بالكفر وهو اعم قال الله عز وجل
ان الذين ارتدوا على ادبارهم وقال فارتد بصيرا وقولهم ردا منصوب لكونه مفعولا له

الرفع

ويجوز ان يجعل حالا لان المصدر يقام مقام اسم الفاعل الرفع هو ضد الوضع وهو يقال في التبليغ
والحمل وتقريبك الشيء ومن ذلك رفعته الى الامير ولا يلزم ان يكون الامير في مكان عال
وعليه والعمل الصالح يرفعه والمراد القبول والرضى ورفع الاجسام الموضوعة اعلاؤها
والبناء تطويله والذكر تنويهه والمنزلة تشريفها والرفع اعم من الضم لوقوعه على الضم والالف
والواو والواقي واخص منه لان الضم قد يكون علم العمدة كما في جاء الرجل وقد لا يكون كما في حيث
وكذا الكلام في النصب والجر والكوفيون يطلقون الرفع والضم على حركة المبني والمعرب
والمرفوع والمضموم على المعرب والمبني والرفع والخفض يستعملان عند العرب في المكان

الرق

والمكانة والعز والاهانة الرق في اللغة الضعف ومنه رقة القلب والعتق ضده لانه
قوة حكمية كما ان الرق في عرف الفقهاء عبارة عن عجز حكمي يصير الشخص به عرضة للتملك
والابتذال اي الامتهان شرع جزاء للكفر الاصلي لان الكفرة لما استنكفوا
ان يكونوا عباد الله جازاهم الله بان جعلهم عبيد عبيده لكن الرق في حالة البقاء
لا يكون بطريق الجزاء بل بالحكم الثابت من الله تعالى بلا جناية من العبد الا يرى ان المولود
من المسلم رقيق وان لم يوجد منه ما يستحق به الرق والرق وصف لا يحتمل التجزي
كالعتق وقد يوجد الرق ولا ملك كما في الكافر الحربي في دار الحرب المستامن
في دار الاسلام لانهم خلقوا ارقاء جزاء للكفر ولكن لا ملك لاحد عليه ثمة وقد
يوجد الملك ولا رق كما في العروض والبهائم لان الرق مختص ببني آدم وقد

الركب

يجتمعان كالعبد المشتري الركب هو من ركب الدواب وكذا الركبان والركاب
من ركب السفينة وفعل الركوب اذا تعلق بالدواب يتعدى بنفسه واذا تعلق بالفلك
يتعدى بكلمة في وقوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون على التغليب والعرب
لا يطلقون لفظ الركب الا على راكب البعير وتسمى راكب الفرس فارسا في القاموس
يقال مر فارس على بغل وكذا كل ذي حافر والركوب والارتكاب قريبان في المعنى الا ان في
الارتكاب نوع تكلف وشدة وقيل الركوب في الفرس والارتكاب في الراحلة الربع

الربع

بنقطتين من تحت الزيادة يقال طعام كثير الريع ومنه ناقة ريعانة اذا كثر ريعها
اي درها وبنقطة من تحت هو الدار حيث كانت وقيل هو المنزل في الربيع خاصة
والرحل ايضا المنزل بدليل اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وليس في اجناس الالات
ما يسمى رحلا الا شرح البعير والرحلة بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تريده الرضى قال

الرضى

ابو علي الجرجاني وزن رضي فعل ولامه معتل بمنزلة لام حجي وهي كلمة وضعت على هن تخلقه
في القاموس الرضاء المراضاة وبالقصر المرضاة ورضي به وعليه وعنه بمعنى وهو كمال ارادة
وجود شيء والمحبة افراطه والرضى اخص من الارادة لان رضاء الله تعالى ترك الاعتراض
لا الارادة كما قالت المعتزلة والرضى قسمان قسم يكون لكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان
وحقيقته قبول ما يرد من قبل الله من غير اعتراض على حكمه وتقديره وقسم لا يكون الا لارباب
المقامات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضي والرضى افضل من اللقاء و
رضوان من الله اكبر فان الرضا ينشأ منه كل مطلوب ولانه لذة روحانية والرؤية لذة
جسمانية ولان خواص الملك المشاهدين له ما لم يكن له رضى لا يلتذون بتلك المشاهدة
ويخافون من المكر والاستدراج والرضى فوق التوكل لانه المحبة في الجملة والرضوان بالكسر
والضم بمعنى الرضى والمرضاة مثله قال الطيبي الرضوان هو الرضى الكثير ولما كان اعظم الرضى
رضى الرحمن اختص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى الرجع هو حركة ثانية

الرجع

في سمت واحد لكن لا على المسافة الاولى بعينها بخلاف الانعطاف والرجوع العود
الى ما كان عليه مكانا او صفة او حالا يقال رجع الى مكانه والى حالة الفقر او الغنى
ورجع الصحة او الى المرض او غير ذلك من الصفات وفيم يرجع المرسلون من الرجوع او من
رجع الجواب وقوله فانظر ماذا يرجعون من رجع الجواب لا غير ورجع عوده على بدئه
اي رجع في الطريق الذي جاء منه على ان البدء مصدر بمعنى المفعول والرجعة الاعادة
يقال رجع بنفسه ورجعته انا والفعلة منه عبارة عن المرة ورجع يستعمل لازما نحو انهم

اليهم لا يرجعون ومصدره الرجوع ومتعديا نحو رجعك الله الى طائفة منهم ومصدره
الرجع ورَجع عن الشيء تركه واليه اقبل ورَجعة المرأة المطلقة بالفتح والكسر
والرجوع البديعي هو نقض الكلام السابق لنكتة نحو قوله ع اف لهذا الدهر لا بل لاهله
وقد نظمت فيه ش كانت دموع عيني محمرة لبين • فابيض بعد حين من طول عمري عيني •
لا بل قطعت وردا باللحظ من خدود • فاستقطرت جفوني من العين ديني •
الريث هو في الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج
وخفوق النجم وهذا المصدر خاص لما اضيف اليه الفعل في كلامهم كريثما خلع وريثما فتح اي
قدر خلع وفتح او ساعته وما زائدة واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام منفي وحقها ان تكتب
موصولة لضعفها من حيث الزيادة وقولهم ما وقفت عنده الا ريثما قال ذلك متروك على
الاصل وما فيه مصدرية الرفض الترك والروافض كل جند تركوا قائدهم والرافضة الفرقة
منهم وفرقة من شيعة الكوفة بايعوا زيد بن علي ثم هم يقولون بجواز امامة المفضول مع قيام
الفاضل ثم قالوا نتبرأ من الشيخين فأبى وقال كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوا عنه
والنسبة رافضي في التشديد مدار كلام الرافضة على لعن ابي بكر وعمر وتكفيرهما وكذلك
عثمان ويتبرؤون منهم ومدار كلام الفرقة الخارجية على لعن علي والحسن والحسين وتكفيرهم وقالوا
نحن نتولى الصهرين يعنون ابا بكر وعمر ونتبرأ من الختنين يعنون عثمان وعليا
ولا نرضى بالحكمين يعنون ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص الروية هي في الاصل مهموز
من روّأ اذا تأمل وتفكر وهي تكون قبل العزيمة وبعد البديهة وما احسن من قال البديهة تحل
عن المعاني اذا انغلقت فتكشفه الروية والرواية نقل كلام الغير بواسطة وبدونها
وما يرويه الفقيه يعمل به فيما يسد به باب القياس دون ما يرويه غيره والرواية تعم حكمها
الراوي وغيره على ممر الزمان بخلاف الشهادة فانها تخص المشهود له وعليه
ولا تتعداهما الا بطريق التبعية المحضة الرعاف بالضم دم خارج من الانف قاس الحنفي
الرعاف في النقض على الخارج من السبيلين فعند لا حاجة للحنفي الى هذا القياس للاستغناء
عنه بخصوص النص وهو حديث من قاء او رعف فليتوضأ ولم يقل الشافعي بنقض الوضوء
بهما لضعف هذا الحديث عنده الرجل هو معروف وانما هو اذا احتلم وشب او
هو رجل ساعة يولد وفي القاموس اذا بلغ خمسة اشبار فهو رجل ثم اسم الرجل شرعا موضوع
للذات من صنف الذكور من غير اعتبار وصف مجاوزة حد الصغر او القدرة
على المجامعة او نحو ذلك فيتناول كل ذكر من بني آدم حتى دخل الخصي والصبي في آية المواريث

الواردة باسم الرجل والذكر وهي قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وقوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة ودخل في والله لا اكلم رجلا حتى يحنث لو كلم صبيا
او خصيا الرمي لا الالقاء فوق الوضع والطرح ورميت السهم رماية ورميا ورميت
عن القوس وعليها ولا تقل بها ورميت فاخطأت خطأ وانما يصح رميت الى فلان
فاخطأت لان الرمي المقرون بالى لا يقتضي الاصابة وبدونها يقتضيها والنبذ
بالذال الطرح لكن يغلب فيما ينسى وبالزاي يختص بلقب السوء عرفا • والقذف يقال
للالقاء والوضع ويستعار للشتم والعيب كذلك الرمي ويقال للرمي البعيد قذف
اذ هو الرمي بقوة وعنف • والالقاء طرح الشيء حيث تلقاه اي تراه ثم صار اسما
لكل طرح وفي قوله تعالى فالقي السحرة سجدا تنبيه على انه دهمهم ما جعلهم في حكم غير المختارين
الراهب هو واحد رهبان النصارى والقسيس رئيس النصارى في العلم والرهبانية هي
المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس • والربانيون هم علماء اهل الانجيل
والاحبار علماء اهل التورية • وقيل الربانيون هم الذين في العمل اكثر وفي العلم اقل والاحبار
هم الذين كانوا اكثر في العلم والعمل قال القرطبي هما واحد وهم العلماء الرجس والرجز العذاب
هذا اصله وفي تفسيره بالاوثان اشارة الى انه من اطلاق السبب على المسبب وتبيين ذلك
من تفسير المفرد بالجمع • والرجس ايضا الشيء المستقذر والركس العذرة والنتن •
والرجس والنجس متقاربان لكن الرجس اكثر ما يقال في المستقذر طبعا والنجس اكثر ما يقال
في المستقذر عقلا وشرعا الربض هو اذا اضيف الى مدينة يراد به حواليها واذا اضيف
الى الغنم يراد مأواها واذا اضيف الى رجل يراد به امرأته وكل ما يأوي اليه الرتق
هو اتحاد الشيء واجتماعه والفتق افتراقه والرتق ايضا ما يمنع من دخول الذكر في الفرج
من غدة غليظة او لحم او عظم والفتق بالتحريك ضيق الفرج خلقة بحيث لا يدخل
الذكر فيه الركز الصوت الخفي واصل التركيب الخفاء والركاز اسم لما تحت الارض
خلقة او بدفن العباد غير انه حقيقة في المعدن ومجاز في الكنز عند التقييد يقال عنده كنز
العلم والمعدن اسم لما يكون فيها خلقة والكنز اسم لمدفون العباد والاسيوب دفين
اموال الجاهلية الرأي هو اعتقاد النفس احد النقيضين عن غلبة الظن وعليه يرونهم مثليهم
رأي العين اي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم وقال بعضهم الرأي اجالة الخاطر
في المقدمات التي يرجى منها انتاج المطلوب • وقد يقال للقضية المستنتجة منه الرأي رأي
ويقال لكل قضية فرضها فارض رأي ايضا الرهن هو ما يرهن والرهان في الخيل اكثر والرهينة

الرقيقة
الرضاع

اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم لا تأنيث رهين والتأنيث في قوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة لكونه جزاء عن المؤنث وقوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين جزاء
عن المذكر الرقيقة هي الكلمة الحسنة باعتبار رقة معناه من قولهم رق الكلام اذا حسن
الرضاع كالرضاعة بالفتح والكسر شرب اللبن من الضرع او الثدي والفعل منه رضع
كسمع والمصدر الرضعة ويقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه يتعدى
الى مفعولين والمنصوص عليه في التنزيل من الرضاع الامهات والاخوات من الرضاعة الا
انه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنقل المستفيض الموجب للعلم انه قال يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب • واتفق الفقهاء على استعماله وانما جاءت المبالغة في المرضعة
في قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت دون الوالدة لان المرضعة اشد اشفاقا واكثر
تطلعا على ولد من الوالدة على الولد الذي خرج عن الرضاعة الرغد هو ان تأكل ما شاء
واذا شاء وحيث شاء الروع بالفتح الفزع وبالضم القلب والعقل الرسم الاثر والرقم
اقوى منه الرفث هو بالفرج الجماع وباللسان المواعدة وبالعين الغمز الرق بالفتح
ما يكتب فيه وبالكسر الملك الرباط هو اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل
الرواح النزول من السير آخر النهار للروح ويقال راح اذا دخل في وقت العشاء الروث
هو السرجين للفرس والحمار ما دام في الكرش والحثي بالكسر للبقر والبعرة للابل والخرء للطير الرعي
بالكسر مصدر وبالفتح الكلأ والراعي بقية اللبن في الضرع الركن ركن الشيء جانبه الاقوى
لغة قال او آوي الى ركن شديد وفي الاصطلاح ركن الشيء ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم
اذ قوام الشيء بركنه لا من القيام والا يلزم ان يكون الفاعل ركنا للفعل والجسم للعرض
والموصوف للصفة وهذا باطل بالاتفاق ويطلق على جزء من الماهية كقولنا القيام ركن
الصلوة ويطلق على جميعها الرواء بالفتح الماء العذب وبالضم المنظر الحسن وبالكسر جمع
ريان الرقد النوم كالرقاد والرقود بالضم او الرقاد خاص بالليل الرابط هو اللفظ الدال
على معنى الاجتماع بين الموضوع والمحمول الرمض بالتحريك وسخ في موق العين جامدا وان
سال فهو غامض الرفق التوسط واللطافة في الامر والرفقة يقال للقوم ما داموا منضمين
في مجلس احد ومسير واحد واذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق
الرم هو الشيء البالي والرمة تختص بالعظم الرقبة اسم جنس وما سماه الاحناف معلوم المعاني عند
ارباب اللسان واصحاب الشريعة وهي ذات مرقوق مملوك سواء كان مؤمنا او كافرا
ذكرا او انثى كبيرا او صغيرا الرغبة رغب فيه اراده بالحرص عليه وعنه اعرض تزهدا

الرغد
الروع
الرسم
الرفث
الرق
الرباط
الرواح
الروث
الرعي
الركن
الرواء
الرقد
الرابط
الرمض
الرفق
الرم
الرقبة
الرغبة

الركية
الرواق
الروض
الراهون
رب

ولم يشتهر تعديتها بالى الا ان يضمن بمعنى الرجوع او التذليل والافتقار او يكون
الرغبة بمعنى الرجاء والطلب الركية هي للبئر ذي الماء والراوية هي للابل حاملات
الماء الرواق هو ستر يمد دون السقف يقال بيت مروق الروض هي ارض مخضرة
بانواع النبات والروضة بقية ماء الحوض الراهون هو جبل بالهند هبط عليه
آدم عليه السلام رب كلمة تقليل وتكثير الاول مجاز والثاني حقيقة مرغوبة وللتقليل
ابدا والتكثير وانما هما لها على سواء او للتقليل غالبا وللتكثير نادرا او بالعكس وللتكثير
في موضع المباهات والتقليل فيما عداه او لم يوضع لهما بل يستفاد ان من سياق الكلام ومبهم
العدد ويكون تقليلا وتكثيرا ولها صدر الكلام كلم لكونها لانشاء التقليل وتختص بنكرة
موصوفة بمفرد او جملة اسمية كانت او فعلية • وقد تدخل فيها التاء ولا الذي تأنيثها
وقد تدخل على مضمر مميز ذلك المضمر بنكرة منصوبة نحو ربه رجلا ولا يليها الا الاسم
واذا اتصلت بها ما الكافة غيرت حكمها ووليها الفعل نحو ربما جاء في رجل لان التركيب
يزيل الاشياء عن اصولها ويخليها عن اوضاعها ورسومها وهكذا قيل وطالع رويدا اي صبرا
وانتظارا وتأنيا وهو تصغير رود وانما تدخله الكاف مثل رويدك عمرا اذا كان بمعنى
افعل اي مهله ويكون لوجوه اربعة اسم فعل مثل رويد عمرا وصفة نحو سار سيرا رويدا
وحالا نحو سار القوم رويدا اتصل بالمعرفة فصار حالا لها ومصدرا نحو رويد عمرو بالاضافة
نوع قوله تعالى رب العالمين له الخلق كلهم • رشدا اصلاحا وخيرا رجس سخط ربه شك
رفاتا غبارا ردا كدو قوفي • الرادفة النفخة الثانية بروح القدس هو الاسم الاعظم الذي كان
عيسى عليه السلام يحيي به الموتى بئس الرفد المرفود بئس اللعنة بعد اللعنة او بئس العون المعان
لان لعنة الدنيا اذا اتبعت بلعنة الاخرى فقد اعينت بها او العطاء المعطى فان
الكلام على طريق التهكم • واقرب رحما رحمة وعطفا وعهدهم راعون قائمون بحفظها و
اصلاحها • الى ربوة ارض بيت المقدس ربيون رجال رابية اي زائدة في الشدة راعنا
اي كلمنا منك نحن رعي لنا ومن رعي لك والرعي حفظ الغير لمصلحته رغبا ورهبا اي فينا ومنا
فزادوهم رهقا اي سفها وطغيانا ولا يخاف بخسا ولا رهقا اي ظلما ولا يرهق وجوههم
قتر اي لا يغشاها • رغدا اسعة المعيشة ركاما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد بركنه بجمعه
وجنوده او آوي الى ركن شديد وهو الله تعالى رجل من اقصى المدينة هو حبيب النجار
من اثر الرسول هو جبرئيل عليه السلام رهوا مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته رجت الارض
حركت على غير نوع وساير او تمارق فروح فاستراحة وريحان ورزق طيب ومنها

رويدا

ركوبهم لرجمناك لقتلناك برمي الحجارة او باصعب وجه من روح الله من فرجه
وتنفيسه او من روح الله من رحمته التي يحيي بها العباد زبدا رابيا غالبا رقيبا حافظا
الرجفة الزلزلة الشديدة بكل ريع بكل مكان مرتفع علما للمارة تسعة رهط انفس
ردف لكم تبعكم ولحقكم رواسي جبالا شوامخ من ربوا زيادة محرمة قدور راسيات ثابتات
على الاثافي كانتا رتقا شيئا واحدا وحقيقة متحدة وحدة وحد الجسد في قوله تعالى
وما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام بلغ رشده الاهتداء لوجوه الصلاح وربت
وانتفخت من رحيق شراب خالص الى الرشد الى الحق والصواب اصطفيتك برسالاتي
يعني اسفار التورية رتل القرآن اقراه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع
من عدها ما شاء ركبك سلكك بما رحبت اي مع سعتها رضيت لكم الاسلام اخترته
حاج ابرهيم ربه اي نمرود فتذهب ريحكم اي دولتكم او المراد الحقيقة فان النصرة لا تكون
الا بريح يبعثها الله او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا وربطنا على قلوبهم اي قويناها بالصبر
فنفخنا فيها من روحنا من الروح الذي هو بامرنا وحي او من جهة روحنا جبريل عليه السلام
رقيب عتيد ملك معد حاضر رقيب عمله وهم رقود اي نائمون بوصف الجمع بالمصدر
كقوم ركوع وقعود وسجود لا جمع راقد لان فاعلا لا يجمع على فعول ام اراد بهم ربهم رشدا
اي صلاحا وخيرا ولا يخفى ما في التعبير في ارادة الخير بأراد وفي ارادة الشر باريد ويذهب عنكم
رجز الشيطان يعني الجنابة من رباط الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ورئيا فعل من الروية
او من الري الذي هو النعمة فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية اني رايت احد عشر كوكبا
من الرؤيا بدليل لا تقصص رؤياك راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم لكن الراسخون
في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه الذين يتبعون الرسول النبي الاول
بالاضافة الى الحق والثاني بالاضافة الى الخلق من راق من يرقيه مما به من الرقية او من يرقى بروحه
ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب فارسله معي ردءا اي معينا ذات الرجع اي المطر يأتوك
رجالا مشاة رزق كريم هي الجنة وكذا رزقا حسنا نزله روح القدس
يعني جبريل عليه السلام من حيث انه ينزل بالقدس اي بما يطهر به نفوسنا من القرآن
والحكمة والفيض الالهي ربائبكم بنات نسائكم من غيركم ردوا ايديهم في افواههم
عضوا انا ملهم مما اتاهم به الرسل رقيم لوح كتب فيه خبر اصحاب الكهف
او اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس ما ادري ما الرقيم اهو كتاب ام
بنيان الرس بئر لبقية ثمود دسوا فيها نبيهم حتى مات وكل ركية لم تطو فهي

رس رق منشور الصحايف التي تخرج يوم القيمة الى بني آدم رفرف خضر
يقال هو رياض الجنة ويقال هو الفرش ويقال للبسط ايضا رفارف
بل ران على قلوبهم غلب على قلوبهم وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى
يسود القلب ركام بعضه فوق بعض رخاء حيث اصاب اي رخوة لينة
لا تزعزع او لا تخالف ارادته حيث اراد رجعى مرجع ورجوع ورئيا هو
ما ظهر من اللباس الفاخر كالرياش والخصب في المعاش الرغاء هو مصدر اقيم
مقام الصفة فلذلك يستوي فيه الواحد والجمع وهو اسم جمع كرجال الى ربنا
راغبون راجون لعفوه وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري
مجرى الاصل والمادة له والنصارى يقولون بان عيسى عليه السلام كان روح الله
بدليل ونفخت فيه من روحي مع ان كل احد روحه من روح الله بدليل ونفخ فيه من روحه
اي الروح التي هي ملكه الا انه اشارة بتجويده او راس وخر راكعا اي ساجدا
استشهد ابو حنيفة باطلاق الاية على ان الركوع في التلاوة يقوم مقام سجودها
ولولا رهطك اي حرمة قومك ونحوهم عندنا ياتيها رزقها رغدا واسعا
فانك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة واوحينا اليك روحا من امرنا يعني
ما اوحي اليه وسماه روحا لان القلوب يحيى به والراسخون في العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف وفرجه فذلك من الراسخين
في العلم وهي رميم اي بالية ومتفتتة يحشر المتقون الى الرحمن يقول اهل التوحيد الى محل
كرامة الرحمن ويقول المشبهة بعيد الى انتهاء جزائهم فيكونون عند الرحمن رجوما
للشياطين هو احد خصال النجوم والثاني الزينة والثالث علامات يهتدى بها والرجم
انما هو بالكوكب نفسه وفيه بطلان ما يقوله الفلاسفة من انها مركوزة في الافلاك
لا يمكن الانفصال كما زعموا ان حركة الشمس للفلك بل الحق ان حركتها ارادية الروم
هذه الطائفة المعروفة اصله رومي نسبة الى جدهم الاعلى اصفر بن روم بن عيص بن اسحق
قال الانبار غلبت الحبشة على الروم فوطئوا نساءهم فجاءت اولادهم صفرا بين البياض
والسواد فصل الزاي كل ما في القرآن من الزور فهو الكذب مع الشرك الا منكرا
من القول وزورا فانه كذب بلا شرك كل ما في القرآن من زكوة فهو المال الا وحنانا من لدنا
وزكوة فان المراد الطهارة كل ما في القرآن من الزيغ فهو الميل الا واذ زاغت الابصار فان
معناه شخصت كل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور كل ما يقترن باخر سماه الله او ضدا

الروم

يقال له زوج فزوج الشيء قرينه يطلق على الذكر والانثى فتقول عندي زوجان من الحمام تعني
ذكرا وانثى وقد يلحق التاء بالانثى وكذا كل اثنين لا يستغني احدهما عن صاحبه وزوجت
امراة وبامراة وكذا تزوجت امراة وبامراة عن ابن السكيت ليس في كلام العرب
تزوجت بامراة بالباء وجوزه الفراء وقيل لا تتعدى بواسطة حرف الجر الا باعتبار
ما في ضمنه من معنى الايصال والالصاق لا يتعدى بمن وان كثر ذلك في كلامهم ولعل ذلك
من اقامة حرف مقام حرف كما قاله الكوفية وذا غير عزيز عند البصرية والقرآن كله على
ترك الهاء في الزوجة نحو اسكن انت وزوجك الجنة في الراغب لم يجئ في القرآن زوجناهم
حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا
بالمناكحة كل شيء يزداد فهو يزكو زكاء بالهمزة بمعنى النماء ويسمى ما يخرج من المال للمساكين بايجاب
الشرع زكوة لانها تزيد في المال الذي يخرج منه وتوفره وتقيه عن الآفات والثابت بدليل
قطعي اصلها والمقدار باخبار الآحاد ولذلك اطلق عليها لفظ الواجب كل شيء تحرك
زال عن مكانه فهو الزائل الزمان هو عبارة عن امتداد موهوم اي ليس شيئا معينا يحصل
فيه الموجودات بكل شيء وجد وبقي او عدم وامتد عدمه او تحرك وبقي جزئيات حركاته
او سكن وامتد سكونه حصل كل واحد من امتداد هو الزمان وهو غير قار الذات ومعنى ذلك
تقدم جزء على جزء الى غير النهاية لانه كان في الماضي ولم يبق في الحال فليس فيه التشخص لكونه غير قار
والحال فيه قار والبديهة حاكمة بان غير القار لا يكون مشخصا للقار كما ان المكان ليس من المشخصات
لان المتمكن ينتقل اليه وينفك عنه والمشخص لا ينفك عن التشخص وهو متصل الاجزاء بمعنى ان اي جزء
في ذلك الامتداد لا يكون نهاية لطرف وبداية لطرف آخر او نهاية لهما على اختلاف
الاعتبارات كالنقطة المفروضة في الخط المتصل فيكون كل آن يفرض في الامتداد الزماني نهاية
وبداية لكل من الطرفين قائمة بهما وكما ان النقطة امر معقول غير مشهود مع انها اصل لجميع
من الخطوط والسطوح والدوائر وظهور الجميع منها وبها بل فيها كذلك الآن الزماني الحالي
هو امر معقول غير مشهود مع انه اصل الامتدادات من الايام والشهور وغير ذلك ومظهرها
جميعها قالوا اعظم المخلوقات جلالة وهيبة الزمان والمكان فالزمان امتداد وهمي شبيه نهر
خرج من قعر الازل فامتد ودخل في قعر الابد لا يعرف لانفجاره مبدا ولا لاستقراره منزل
والمكان فضاء لا نهاية له وخلاء لا غاية له والزمان عند ارسطو ومتابعيه من المشائين هو مقدار
حركة الفلك الاعظم المقلب بالفلك الاطلس لخلوه عن النقوش اي صح والآن الذي هو حد
الزمانين الماضي والمستقبل نهاية الزمان ونهاية الشيء خارجة عنه والحكماء قالوا هو حركة

الزمان

الفلك الاعظم لان الزمان قبل العالم وهم محض لا وجود له الا مع اول وجود العالم ولا تمايز
بين اجزائه الوهمية الا بمجرد التوهم كالمكان خارج العالم فكما انه لا يقال لم كان العالم
في مكانه الذي وقع فيه كذلك لا يقال لم لم يوجد العالم قبل الوقت الذي حدث فيه وقال
افلاطون ان في عالم الامر جوهرا ازليا يتبدل ويتغير ويتجدد وينصرم بحسب النسب و
والاضافات الى المتغيرات لا بحسب الحقيقة والذات ومنه الماضي والمستقبل والحال
وبه التقدم والتاخر وذلك الجوهر باعتبار نسبة ذاته الى الامور الثابتة يسمى سرمدا
والى قبل المتغيرات يسمى دهرا والى مقارنتها يسمى زمانا والاقرب للتحقيق كما قال البعض
انه امر وجودي ضاني هيولاني لا تحقق لوجوده في الخارج الا مع وجود متحيز يقوم
به كالروح المجرد يتحقق مع الجسم المتحيز والجسم للزمان هو الفلك الاعظم المحيط لجميع الاجسام
العلوية والسفلية ولذا قيل هو الفلك الاعظم شيئان مرتبطان متلازمان كالروح والجسد
يتوقف وجود كل واحد على الآخر واما الآن فهو الزمن الفرد الغير المنقسم تتقدر به الدقائق
وبها الدرج والساعات في اليوم فانبسط الآن فسمي اليوم وانبسط اليوم فسمي اسابيع وشهورا
وادوارا وسنين فكل ما زاد على الآن فهو زوائد فصار الوجود الحقيقي والروح الكلي السار للزمان
ومراتبه هو الآن الدائم فنسبته الى الآن الدائم كنسبة الكلي الى جزئياته ومن اطلع على سر الآن
والزمان والمكان فقد بدا له سر توحيد الذات والصفات وحقيقة كل يوم هو في شان
ولا استحالة في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به
متجدد آخر كما بين في محله والزمان المعرف قدمه عند الفلاسفة هو الآن السيال وهو امر بسيط
لا تركب فيه والعبرة في مجيء الزمان بوجود اوله وفي مضيه بوجود آخره وانتهائه اخراجا
خلق الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لا لبقاء بعض الزمان على ظلامه وبعضه
مضيئا الزيادة هو ان ينضم الى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر وهي بمعنى الازدياد لازم زاد
لا يستعمل متعديا الى مفعولين بل يتعدى الى واحد لانه مطاوع زاد وتقول زادنا الله فازددنا ما
وهو ابلغ من الزيادة كالاكتساب في الكسب والزيادة تلزم وقد تتعدى بمن كما تتعدى بعلى لان النقص
يتعدى به وهو نظيرها والمفعول الثاني في باب زاد يجب ان يكون بحيث تصح اضافته الى المنصوب
الاول وتكون اضافته حقيقية على نمط قوله تعالى فزادهم الله مرضا وزاده خيرا وزاده مالا
اي مرضهم وخيره وماله والشيء لا يوصف بالزيادة الا اذا كان الزائد مقدرا بمقدار معين من
جنس المزيد عليه مثل قولك اعطيك عشرة امناء من الحنطة وزيادة وكذا النقصان والكثرة
والقلة وبهذا هو القياس وقد تطلق الزيادة في غير جنسه ايضا استحسانا كما في قوله تعالى

الزيادة

للذين احسنوا الحسنى وزيادة فان الحسنى الجنة والزيادة عليها شئ يغاير لكل ما في الجنة
وهو الرؤية قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ومن نال هناك والى فوز
اعظم من دخول الجنة فقد بنى على مذهب الاعتزال والزيادة كما تستعمل بمعنى الزائد المستدرك
وهو المعنى المشهور كذلك تستعمل فيما يتم به الشئ ويكمل في عين الكمال فالزيادة غير الزائد والزائد
في كلامهم لا بد وان يفيد فائدة معنوية او لفظية والا كان عبثا ولغوا فالمعنوية تاكيد المعنى
كما في من الاستغراقية والباء في خبر ما وليس واللفظية تزيين اللفظ وكونه بالزيادة افصح او مهيئا
لاستقامة وزن او حسن سجع او غير ذلك وقد تجتمع الفائدتان في حرف وقد تنفرد احديهما عن
الاخرى ولا يصح في الكلام المعجز معنى الزيادة التي تكون لغوا ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد
والصلة والمقحم بل المراد بها ان لا يكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب وانما تفيد وثاقة وقوة للتركيب
كما قال بعضهم في قوله تعالى افامن اهل القرى ان الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير معنى الانكار او
التقرير اراد انها مقحمة على المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه لانها جزء من غير مذكورة لافادة
المعنى والعرب تزيد في كلامهم اسماء وافعالا فالاسم كما في بسم الله فان المراد باسم معنى الله
واسم معناه الله فكانه قال بالله لكنه لما اشبه القسم زيد فيه الاسم وكذا المثل في قوله تعالى فاتوا
بسورة من مثله وشهد شاهد على مثله اي عليه ويجوز ان يكون في الكلام زيادة يجب حذفها
ليحصل المعنى المقصود نحو قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وقوله تعالى لا اقسم بيوم
القيمة فان كلمة لا في الموضعين واجب الحذف ومما زاد من الافعال قوله تعالى ام تنبئونه بما لا
يعلم في الارض وقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد وقوله تعالى فاصبحوا خاسرين لانهم يرجعون
فيه الفرح من عمله تزاد بالليل ومن سننهم النقص ايضا من عدد الحروف تقولون درس
المنا تريدون المنازل وليس شئ على المنون بخال اي بخالد وقد جاء في القرآن الزيادة في
موضع والنقصان في موضع فاتوا بسورة من مثله سورة مثله الا ابليس استكبر الا
ابليس استكبر واذا انجيناكم واذ نجيناكم فمن تبع هداي فمن اتبع هداي يذبحون ابناءكم
ويذبحون وسنزيد سنزيد فبدل الذين ظلموا قولا منهم قولا وذي القربى وبذي القربى
ويكون الدين كله لله ويكون الدين لله يبغونها عوجا ويبغونها ولتطمئن قلوبكم به ولتطمئن به قلوبكم
فاحشة ومقتا وساء سبيلا فاحشة وساء سبيلا ولا اقول لكم اني ملك ولا اقول اني ملك
آتيكم منها بخبر بجذوة انكم لمن المقربين اذا لمن المقربين قال القوا قال بل القوا قال ابن ام
يا ابن ام ولا تنصروه ولا تنصرونه لما جاءت رسلنا لما ان جاءت رسلنا وبنعمة الله
هم يكفرون ولا تك في ضيق ولا تكن من دونه هو الباطل من دونه الباطل ما تعبدون ما ذا

تعبدون ومن شكر ومن يشكر ويقدر ويقدر له يومئذ يتذكر يومئذ يتذكر ولكل
منها نكتة تناسب المقام الزنى بالقصر لغة حجازية وبالمد لغة نجدية والزاني
بغير ياء لغة فصيحة والاشهر في اللغة باثبات الياء والزنية خلاف الرشدة والزنا
اسم لفعل معلوم وهو ايلاج فرج في محل مشتهى يسمى قبلا ومعناه قضاء شهوة الفرج
بسفح الماء في محل محرم مشتهى من غير داعية للولد حتى يسمى الزاني سفاحا ولما كان هذا المعنى
موجودا في اللواطة بل فيه فوقه لانه مستنكر شرعا وعقلا حتى قيل انه كاشف لهذه
الحرمة تعدى الحكم اليها بطريق الدلالة فيجب حد الزنا باللواطة عند ابي يوسف ومحمد
واما عند ابي حنيفة فانما يحد الزاني لان الكامل في سفح الماء ما يهلك البشر حكما وهو الزنا
لان ولد الزاني هالك حكما لعدم من يقوم بتربيته دينا ودنيا وليس في اللواطة هذا المعنى
بل فيها مجرد تضييع الماء وذلك قاصر في الجناية لان تضييع الماء قد يحل كما في العزل
في الحرة برضاها وفي الامة بغير رضاها وتضييع النسل غير مشروع اصلا وفي الزنا
فساد فراش الزوج لاشتباه النسب وليس في اللواطة ذلك فلم تساويه جناية
لا يلزم العجوز العقيم او من لا زوج لها كذا الخصي لان حكمة الحكم تراعى في الجنس لا في
كل فرد على ان قصة زكريا عليه السلام منصوصة عليها بالتنزيل ويثبت النسب من الخصي
ولو انعدم الماء منه اصلا كما في الصبي واعلم ان بعض المحققين اورد نظير القياس المستنبط
من الكتاب قياس حرمة اللواط على حرمة الوطي في حالة الحيض الثابتة بقوله قل هو اذى
فاعتزلوا النساء في المحيض والعلة هي الاذى ولا يخفى ان حكم الاصل اعني حرمة جماع
الحائض معدول به عن سنن القياس فان القياس يقتضي استباحة الفروج بالنكاح
او الملك مطلقا اعني في حالتي الحيض والطهر وانما شرعت الحرمة بالنص المستدعي ترك
القياس فعلى تقدير وجود العلة اعني الموذي في الفرع لا يتعدى الحكم فلا يصح القياس ولان
المذهب حل وطي المنقطع حيضها لاكثر المدة قبل التطهير وعلة الاذى موجودة فيها
ويحل ايضا وطي المستحاضة ذات السلس مع ان مشغولية المحل بنجس مستقذر منفك
منه ثابتة في كل من صورتيها قال ابن فرحون صرح الحنفية بقتل من لا يزول فساده الا
بالقتل وذكروا ذلك في اللوطي اذا اكثر من ذلك يقتل تعزيرا قال بعضهم من زنى فحد او قتل
فقتل قصاصا لا يطالب به في الآخرة وليس كذلك بل يبقى حق المقتول والزوج وابنها
اذ لم يرد في ذلك نص الا ترى الى قوله تعالى لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب بل
على ان اقامة الحد لا يكون كفارة للذنب الزعم بالضم اعتقاد الباطل بلا تقول

الزنى

الزعم

وقيل بالفتح قول مع الظن وبالضم ظن بلا قول وفي عادة العرب ان من قال كلاما
وكان عندهم كاذبا قالوا زعم فلان وقد شرح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعم
وفي الانوار الزعم ادعاء العلم بالشيء ولهذا يتعدى الى مفعولين كقوله تعالى زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا وقد جاء في القرآن في كل موضع ذما للقائلين وقد يستعمل بمعنى التجرد
عن الكذب كقول ام هانئ للنبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة زعم ابن امي يعني عليا
رضي الله عنه ويستعمل في القول المحقق والاعتقاد الجازم وفي قوله تعالى هذا لله بزعمهم هو الظن
الزهد
الخطأ وقد جاء فيه الكسر كالفتح والضم الزهد هو ضد الرغبة وزهد فيه كمنع وسمع
وحسن زهدا وزهادة او الزهادة في الدنيا والزهد في الدين والزاهد هو المعرض
عن متاع الدنيا ولذاتها والعابد هو المواظب للعبادة مثل قيام الليل وصيام النهار
والعارف هو المستغرق في معرفة الله ومحبته وهذا ما قيل ان للسعداء احوالا الرجوع
الى الله وهو الزهد والذهاب الى الله وهو العبادة والوصول الى الله وهو المعرفة
الزاكية
وجمعها هو الولاية الزاكية هي النفس التي لم تذنب قط والزكية هي التي اذنبت
ثم غفر لها وقوله تعالى قد افلح من تزكى اي بالفعل وهو محمود وقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى اي بالقول وهو مذموم نهي عنه تأديبا لقبح مدح الانسان نفسه عقلا
وشرعا ولهذا قيل الذي لا يحسن وان كان حقا مدح الرجل نفسه قلت مدح المرء نفسه
انما يكون مذموما اذا قصد به التفاخر والتوصل الى ما لا يحل وقد قال يوسف عليه السلام
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وهذا دليل من جوز طلب التولية كما ان قوله تعالى
اجعلني اماما للمتقين دليل يطلب الرياسة الدينية والمراد بقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم
الزمام
تزكية حال ما لا يعلم كونها متزكية الزمام هو للابل ما تشد به رؤوسها من حبل ونحوه يقاد
والخطام بالكسر هو الذي يخطم به البعير وهو ان يؤخذ حبل من ليف او شعر او كتان
فيجعل في احد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم تقاد البعير
الزق
الزق اسم عام في الظرف فان كان فيه لبن فهو وطب وان فيه سمن فهو نحي وان كان
الزند
فيه عسل فهو عكة وان كان فيه ماء فهو سقاء وان كان فيه زيت فهو حميت الزند
كالقتل الحديد والحجر يطلق عليهما وهما آلتان يستعملان لخروج النار لدى الحاجة والجمع
الزيف
زناد الزيف هو الدرهم الذي خلط به النحاس او غيره ففات صفة الجودة يرده بيت
الزحير
المال لا التجار والنبهرجة هو ما يرده التجار ايضا الزحير بالحاء المهملة استطلاق
الزيغ
البطن بشدة الزيغ الميل عن الصواب في الفهم والالحاد هو الميل عن الحق الزفير

الزيارة
هو اخراج النفس كما ان الشهيق رده الزيارة مصدر زرت فلانا اي لقيته تزوري
بالفتح اي قصدت زوره وهو اعلى الصدر زال هي واخواتها الثلث كلها نافية
للحكم واذا دخل عليها حرف النفي زال نفيها وارتفع فبقي اثباتها ومضارعه يزال
ولا يزول ولا يزيل فانهما تامتان الاول منهما متعد الى واحد ومصدره الزيل والثاني
قاصر ومصدره الزوال يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط تقدم نفي او نهي او دعاء
مثال النفي ولا يزالون مختلفين لن نبرح عاكفين ومنه تالله تفتؤ تذكر اذ الاصل
لا تفتؤ ولا ابرح ومثال النهي كقوله شعر صاح شمر ولا تزل ذاكرا للموت فنسيانه
ضلال مبين ومثال الدعاء كقوله شعر ولا زال منهلا بجرعائك القطر ويعمل هذا
العمل دام لا غير بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية نحو اعط ما دمت مصيبا اي مدة
دوامك مصيبا ولو لم يتقدمها ما او كانت مصدرية غير ظرفية لم تعمل ولا يلزم من وجود
الشرط وجود المشروط ولا توجد الظرفية بدون المصدرية واما كان وباقي اخواتها
زيد
السبع فانها تعمل هذا العمل من غير شرط زيد هو لفظ موضوع للفرد المتشخص المتحل لاعراض
كثيرة مختلفة هذا هو الاوفق لاذهان العوام الواضعين اعلاما مخصوصة لابنائهم
وقيل انه موضوع للماهية مع تشخصه وتعينه الذي اختلف علماء الكلام في كونه موجودا
لا للفرد المتشخص بعوارض اذ لو كان موضوعا له لما صح وضعه لما لم يعلم تشخصه والوضع
لما لم يعلم تشخصه كثير الا ترى ان الآباء يسمون ابناءهم المتولدة في غيبتهم باعلام وليس مفهوم
زيد مفهوم الانسان وحده قطعا والا لصدق على عمرو انه زيد كما يصدق عليه انه انسان فاذن
زه
هو الانسان مع شيء آخر تسميه التشخص فهو جزء زيد زه كلمة تقولها الاعجام عند
استحسان شيء وقد تستعمل في التهكم كما يقال لمن اساء احسنت وزها بمعنى المقدار نوع
قوله تعالى زهوقا ذاهبا او مضمحلا غير ثابت زبر الحديد قطع الحديد ما زكى ما اهتدى
زنيم ظلوم وعن ابن عباس هو ولد الزنا زلفا متزنا بلغة حمير زخرفا ذهبا زحزح
عن النار بعد عنها الزقوم شجرة نزل اهل النار زللناها صيرناها منقادة وزورا
منحرفا عن الحق زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض اخذت الارض زخرفها
تزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة وزلفا من الليل وساعة
منه قريبة من النهار وانا به زعيم كفيل زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة و
شخوصا ما زاغ البصر ما انحرف قبل الوصول الى المراد وما طغى اي وما جاوز بعد
الوصول بل هو الكامل الذي لم يرد سوى مولاه زكوة وطهارة او عملا صالحا زكيا

اذ زكيناه بحسن الثناء زينا لهم اعمالهم اسند الى ذاته هنا والى الشيطان في غير ان
الكل بقضائه والشيطان بالتسبب تقديره لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة
الباطلة او لا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه من كل زوج كريم
من كل صنف كثير المنفعة زجرة واحدة صيحة واحدة وزرابي وبسط فاخرة قد افلح
من زكيها انماها بالعلم والعمل وزلزلوا زلزالا وازعجوا ازعاجا شديدا زلزالها اضطرابها
واذا النفوس زوجت قرنت بالابدان وكنتم ازواجا كثيرة قرناء ثلثة احشروا
الذين ظلموا وازواجهم اي قرناءهم المقتدين بهم في افعالهم او الارواح باجسادها
على ما نبه عليه في قوله تعالى ارجعي الى ربك اي صاحبك في احد التفسيرين او النفوس باعمالها كما
نبه عليه قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت زفير انين وتنفس شديد وهو من الصدر
كما ان الشهيق في الحلق صعيدا زلقا ارضا ملساء باستيصال ما فيها من النبات والاشجار
بحيث لا يثبت فيها القدم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها نور النبات زبانية
واحدهم زبني ماخوذ من الزبن وهو الدفع زخرف القول يعني الباطل المزين المحسن زبر
كتب جمع زبور زلفى قربى زينة ما يتزين به الانسان من لبس وحلي واشباه ذلك
خذوا زينتكم عند كل مسجد اي لباسكم عند كل صلوة موعدكم يوم الزينة يعني يوم العيد زحفا
كثيرا مستزحفين يدبون اليكم وتدبون اليهم فان زللتم اي ملتم عن الاسلام فويل للذين لا يوتون
الزكوة قيل بمعنى الاسلام كان مزاجها زنجبيلا لان العرب يستلذون الشراب الممزوج به

فصل السين كل سلطان في القرآن فهو حجة واصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة
اشتعاله والسلاطة لحدة اللسان كل سعي في القرآن فهو عبارة عن العمل والفعل كل منزلة
رفيعة فهي سورة وسورة القرآن تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من السؤر وهو ما بقي من الشراب
في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المرتبة وسهل همزها وقيل من سور المدينة
لاحاطتها باياتها ومنه السوار وقيل بارتفاعها لانها كلام الله تعالى وكل سورة من القرآن
بمنزلة درجة رفيعة ومنزل عال يرتفع القارئ منها الى درجة اخرى ومنزل اخرى الى ان يستكمل القرآن
قال الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب وثبوت السورة بالهمز
بمعنى السورة كما في القاموس يؤيد كون السورة منقلبة الواو عن الهمزة وبه يشعر كلام الازهري
اكثر القراة على ترك الهمزة في لفظ السورة وحدها قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة
وتجمع على سور بفتح الواو واما سور البناء فبكسرها وكل سورة فيها يا ايها الناس وليس فيها
كلا فهي مدنية وكل سورة في اوائلها حروف المعجم فهي مكية الا البقرة وآل عمران وفي الرعد

اختلاف

اختلاف وكل سورة فيها قصة آدم فهي مكية سوى البقرة وقال بعضهم كل سورة فيها
ذكر المنافقين فهي مدنية سوى سورة العنكبوت وقال ابن هشام عن ابيه ان كل سورة
ذكر فيها الحدود والفرائض فهي مدنية وكل ما كان فيه ذكر القرون الماضية من الازمنة
الخالية فهي مكية وعن ابن عباس الحواميم كلها مكية وقيل كل ما نزل في اي موضع نزل حين
كان متوطنا بالمدينة فهو مدني الآن يكون نزوله بمكة وقال بعضهم كل حكم وخطاب
نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي اي متعلق بمشركي مكة سواء كان نزولها بمكة او بالمدينة و
الاصطلاح على ان كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعدها فهو مدني سواء نزل في البلد
حال الاقامة او في غيرها حال السفر ولا يلزم من كون السورة مكية كون كل آية منها مكية كل
ما كان في القرآن من سخر فهو الاستهزاء الا سخريا في الزخرف فان المراد التسخير والاستخدام
كل سكينة في القرآن فهي طمانينة الا التي في قصة طالوت فانها شيء كراس الهرة له جناحان
كل سعير في القرآن فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فان المراد العناء كل حرام قبيح
الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب والخنزير فهو السحت وقيل السحت مبالغة في صفة الحرام
يقال هو حرام لا سحت وقيل السحت هو الحرام الظاهر كل ما ادى الى شيء فهو سبيله كل عمل صالح
قدمته او فرطا لك وكل من تقدمك من آبائك وقراباتك فهو سلف كل جلد مدبوغ فهو
سبت كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها فهو سبع بضم الباء كل دهن عصر
من حب فهو سليط كل دواء يؤخذ غير معجون فهو سفوف بفتح كل ما يقاتل به فهو سلاح وهو
مذكر لانه يجمع على اسلحة وهو بناء مخصوص بجمع المذكر كحمار واحمرة ويجوز تانيثه كل ما يستلذه
الاذن من صوت طيب فهو سماع كل ما لطف ماخذه ودق فهو سحر بالكسر كل ما تسكن اليه
وفيه وتستانس به فهو سكن كل افق من الآفاق فهو سماء كما ان كل طبقة من الطباق سماء ايضا
كل شيء اسكر فهو سكر بفتح السين والكاف قال الجوهري هو نبيذ التمر وقال
ابن الاثير هو خمر العنب وآية ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا نسختها كل لوح من السفينة فهو سقيفة وهي الصفيحة كل شيء وصلت به الى موضع او
حاجة تريدها فهو سبب ويقال للطريق سبب لانك بسببه تصل الى الموضع الذي تريده كل شيء
اسكت به صبيا او غيره فهو سكتة واما بالفتح فهو نوع من الداء كل واحد من ولد يعقوب عليه السلام
فهو سبط وكل واحد من ولد اسمعيل عليه السلام فهو قبيلة والسبط الزيادة في كل شيء وهو ايضا
شجرة واحدة لها اغصان كثيرة وهو ايضا ولد الولد وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما
سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه قال في قوله تعالى انا اوحينا اليك الى قوله والاسباط

السمع

انهم اولاد يعقوب عليه السلام لم يرد اولاد لصلبه بل اراد ذريته وحفدته كما يقال بنو
اسرائيل وبنو آدم وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا اي امما وجماعة وانما فسر بالجمع
ولا يفسر العدد بعد العشرة الا بواحد يدل على الجنس كما تقول اثنتي عشرة امرأة
ولا تقول نساء لانه لما قصد الامم ولم يقصد السبط نفسه لم يجز ان يفسر بالسبط نفسه
ولكنه جعل الاسباط بدلا من اثنتي عشرة وهو الذي يسميه الكوفيون المترجم فهو منصوب
على البدل لا على التمييز السمع موحش للاذن والاذن ايضا وما وقر فيها من شيء تسمعه
وهو قوة مرتبة في العصبة المنبسطة في السطح الباطن من صماخ الاذن من شأنها
ان تدرك الصوت المتحرك للهواء الراكد في مقعر صماخ الاذن بحدوث وصوله اليه
بسبب ما والسمع قوة واحدة ولها فعل واحد ولهذا لا يضبط الانسان في زمان
واحد كلامين ولا اختيار لها فيه فان الصوت من اي جانب كان يصل اليه ولا
قدرة لها على التخصيص بادراك البعض دون البعض بخلاف قوة البصر اذ لها فيه
شبه اختيار فانها تتحرك الى جانب دون آخر وبخلاف الفؤاد ايضا فان له
نوع اختيار يلتفت الى بر دون غيره والله سبحانه سميع لكنه بلا اصمخة ولا آذان
كما انه بصير بلا حدقة ولا اجفان يسمع خفيف الطيور ونداء الديدان في بطون الصخور
ودوي الحيتان في قعور البحور ويبصر دبيب النملة السوداء في حنادس الديجور ويرى
في الليلة الظلماء تقلبات الهوام وهي تمور وقد يعبر بالسمع تارة عن الاذن نحو ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالسماع نحو انهم عن السمع لمعزولون وتارة عن الفهم
نحو سمعنا وعصينا وكل موضع في القرآن اثبت السمع للمؤمنين او نفي عن الكافرين
او حث على تحريه فالقصد به الى تصور المعنى والتفكر فيه نحو وفي آذانهم وقر والسمعة بالضم
والسكون السماع وكالحكمة هيئته والسمع بالكسر للذكر الجميل وما فعله رياء ولا سمعة بالضم
وتحرك وهي ما نوه بذكره ليرى ويسمع وسمع الادراك متعلقه الاصوات نحو قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها واما قول الشاعر ◦ وقد سمعت بقوم يحمدون فلم
اسمع بمثلك لا علما ولا جودا ◦ فيحمدون ليس صفة القوم بل هو بمنزلة يقول في سمعته
يقول لان ذوات القوم ليست بمسموعة بل المسموع ههنا الحمد وسمع الفهم والعقل متعلقه
المعاني ويتعدى بنفسه لان مضمونه يتعدى بنفسه كقوله وقولوا انظرنا واسمعوا وسمع الاجابة
يتعدى باللام نحو سمع الله لمن حمده وسمع القبول والانقياد يتعدى بمن كما يتعدى باللام
نحو سماعون للكذب وهذا بحسب المعنى واذا كان السياق يقتضي القبول يتعدى بمن

وفي قول صاحب الانوار في تفسير اني آمنت
بربكم فاسمعون فاسمعوا ايماني انما اختاره على
قولي واذا به لكمال المبالغة في التجربة
منه

واذا اقتض

السنة

واذا اقتضى الانقياد يتعدى باللام والصحيح ان سمع لا يتعدى الا الى مفعول واحد
والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال بمعنى سمعته يقول اي سمعته حال قوله كذا
وسمعت حديث فلان يفيد الادراك وسمعت الى حديث فلان يفيد الاصغاء مع
الادراك وسمعك الي اي اسمع مني كذا اسماع كقطام والسامع اعم لغة من المخاطب اذ المخاطب
هو المخاطب الذي يوجه اليه الكلام والسامع يعم له ولسائر الحاضرين في المجلس وفي العرف
يطلق السامع الذي لا يخاطب غائبا والغائب الذي ارسل اليه الكتاب بمنزلة المخاطب والسماع
قد يطلق بمعنى الفهم والاحاطة وان كان ذلك مبلغا على لسان غيره ولا يكون المراد به غير
الفهم لما هو قائم بنفسه بل الذي هو مدلول عبارة ذلك المبلغ فمن الجائز ان يسمع موسى كلام الله
القديم بمعنى انه خلق له فهمه والاحاطة به اما بواسطة او بغير واسطة والسماع بهذا الاعتبار
لا يستدعي صوتا ولا حرفا والسماع في اهل الحديث اذا عدي بعن يكون قارئ الحديث
الشيخ واذا قرأ احد على الشيخ وسمع غيره فيتعدى بعلى يقول الشيخ سمع فلان علي
والسماعي ما لا قاعدة له يعرف بها كما ان القياسي ما له ضابط كلي يعلم به وكون الشيء سماعيا
يقتضي ان لا يجب التوقيف في اخذه على السماع لا ان يجيء من كل لفظ في كلام العرب
وسمعا وطاعة على اضمار الفعل ويرفع اي امري ذلك السنة بالضم والتشديد الطريقة
ولو غير مرضية وشرعا اسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب والمراد
بالمسلوكة في الدين ما سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره ممن هو علم في الدين كالصحابة
لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ودلالة فعل الرسول
على الوجوب اذا دلت القرينة لا سيما وقد قال خذوا عني مناسككم وعرفا بلا خلاف هي
ما واظب عليه مقتدى نبيا كان او وليا وهي اعم من الحديث لتناولها للفعل والقول
والتقرير والحديث لا يتناول الا القول وقيل انهما مترادفان واذا تعارض فعله وقوله فالقول
يقدم وقيل الفعل يقدم والتحقيق ان القول اقوى في الدلالة على التشريع من الفعل لاحتمال اختصاصه به
والفعل اقوى من التقرير لان التقرير يطرقه من الاحتمال ما لا يطرق الفعل الوجودي ولذلك كان في دلالة
التقرير على التشريع خلاف والتقرير هو ما علمه الرسول ولم ينكره مع القدرة وان كان مما علم انكاره
كمضي كافر الى كنيسته فلا اثر لسكوته اتفاقا وليس سكوت النبي عما لم يوح اليه بل هو وحي باطني
اذ لم يلحقه انكار بعده فكان كالاجتهاد الذي قرره الله وسكوت صاحب الشرع عن البيان
بعد وقوع الحاجة اليه بالسؤال دليل النفي ودليل النفي كصريح النفي قال بعضهم سكوت الانبياء
على فعل يرونه او يسمعون به دليل على اباحته لانهم لا يسكتون عن المنهي عنه مطلقا وان خافوا

النفقة على الاصح ومطلق السنة لا يقتضي الاختصاص بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان المراد بها في عرف المتشرعة طريقة الدين اما للرسول بقوله وفعله او للصحابة وعند
الشافعي مختصة بسنة رسول وهذا بناء على انه لا يرى تقليد الصحابة والسنة الطريقة
المسلوكة المتبعة فلا يطلق اسم السنة على طريقتهم الا بالمجاز فتعين الحقيقة عند الاطلاق
وعندنا لما وجب تقليد الصحابة كانت طريقتهم متبعة لطريق الرسول فلم يدل الاطلاق
السنة على انه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سن الصحابة احكاما كما قال علي جلد الرسول
في الخمر اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين والسلف كانوا يطلقون اسم السنة على طريقة
ابي بكر وعمر وقد حكي عن الشافعي انه قال اذا قال مالك السنة عندنا او في بلدنا كذا اريد به
سنة سليمان بن بلال وكان عريف السوق في الميزان والمعتمد انا لا ننكر جواز اطلاق هذا
اللفظ على طريقة غير الرسول مع التقييد وانما نمنع ان يفهم من اطلاق اسم السنة غير سنة الرسول
والمراد بالسنة في حديث من ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي سنة الاسلام وانما حمل على ذلك
لان المؤمن لا يحرم عن شفاعته وان ارتكب الكبيرة لحديث شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وقد تطلق السنة على الثابت بها كما روي عن ابي حنيفة ان الوتر سنة وعليه يحمل قولهم عيدان
اجتمعا احدهما فرض والآخر سنة اي واجب بالسنة والسنة بمعنى الطريقة المسلوكة في الدين
تنتظم المستحب والمباح بل الواجب والفرض ايضا والسنة المصطلحة بخلافها فانها مقابلة
للاربعة المذكورة والسنة موقتة ويلام بتركها ويحتاج الى النية بلفظ السنة بخلاف النفل
في ذلك كله وسنة الهدي اي تكمل الدين ويقال لها السنة المؤكدة كالاذان والاقامة
والسنن الرواتب حكمها كالواجب المطالبة في الدنيا الا ان تارك الواجب يعاقب
وتاركها يعاتب ومع المشهور لكن في المسعودية من اعتقد ولم يعمل فهو مؤمن عاص وفي التلويح
ترك السنة المؤكدة قريب من الحرام يستحق حرمان الشفاعة اذ معنى القرب الى الحرمة انه يتعلق
به محذور دون استحقاق العقوبة بالنار والسنن الزائدة على الهدي كاذان القاعد المنفرد
والسواك وصلوة الليل والنوافل المعينة والافعال المعهودة في الصلوة وفي خارجها لا يعاتب
تاركها كالندب والتطوع وسنة العين كالرواتب والاعتكاف وسنة الكفاية كسلام
واحد من جمع وسنة عبادة واتباع كالطلاق في طهر بلا وطي وسنة المشايخ كالعدد التسع
في الاستبراء واما النفل فهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتركه اخرى والمستحب دون السنن
الزوائد لاشتراط المواظبة فيها والادب كالنفل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم اقوى من
سنة الصحابة الا ترى ان التراويح في رمضان سنة الصحابة فانه لم يواظب عليها رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بل واظب عليها الصحابة وهذا مما يندب الى تحصيله ويلام على تركه ولكن
دون ما واظب عليه الرسول والمواظبة لم تثبت الوجوب بدون الامر بالفعل او الانكار
على التارك كما قال المبسوط البكري فان افعال النبي صلى الله عليه وسلم ليست بموجبة عند
الحنفية لانها يعتورها معنيان الاخذ والترك فلما كان الترك غير واجب وهو احد
قسمي الفعل كان الاخذ مثله والعلة الجامعة بينهما انه ليس في ظاهر الفعل دلالة على حكم في نفسه
من وجوب او ندب او اباحة فوجب ان لا يجب الفعل علينا بوجوده منه عليه الصلوة والسلام
والسني منسوب الى السنة حذف التاء للنسبة والآن تاتيهم سنن الاولين اي
معاينة العذاب وقد خلت من قبلكم سنن اي مضت لكل امة سنة ومنهاج قيل ام
قال الشاعر وما عاين الناس فضلا كفضلكم ولا رأوا مثلكم في سالف السنن
والسنة بالفتح والتخفيف غالب استعمالها في الحول الذي فيه الشدة والجدب بخلاف العام
فان استعماله في الحول الذي فيه الرخاء والسنة مقدار قطع الشمس البروج الاثني عشر وفي عرف
الشرع كل يوم الى مثله من القابل بالشهور الهلالية والعام مدة اول المحرم الى آخر ذي
الحجة وفي زمن خروج المهدي تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم لتقصر
الاستلذاذ والشهر مقدار حلول القمر منازل الثماني والعشرين وقد يجي بمعنى الهلال لانه
يكون في اول الشهر وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الشهر ياخذ عددين من ثلثين او تسعة
وعشرين والزيادة والنقصان بالكسور انما يكون في غير الشهور الاسلامية نحو شهور الروم
التي منها ما هو ثمانية وعشرون يوما وربع وهو شباط الا في السنة الكبيسة فانه يكون
تسعة وعشرون يوما ومنها ما هو واحد وثلثون ومنها ما هو ثلثون وليس ذلك في الشهور
الاسلامية فانه يكون مرة تسعة وعشرين ومرة ثلثين وقد يتوالى شهور كوامل وبالعكس
والسنة بالكسر والتخفيف ابتداء النعاس في الراس فاذا خالط القلب صار نوما وفي قوله تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم المنفي اولا انما هو الخاص وثانيا العام ويعرف ذلك من قوله لا تاخذه
اي لا تغلبه فلا يلزم من عدم اخذ السنة التي هي قبيل من نوم او نعاس عدم اخذ النوم ولهذا
قال ولا نوم بتوسيط لا لتنصيص على شمول النفي لكل منهما لكن يبقى الكلام في عدم الاكتفاء
بنفي اخذ النوم قال بعضهم هو من قبيل التتميم كقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون وقيل من قبيل الترقي فالقائل بالتتميم نظر الى سلب السنة لانه ابلغ من
سلب النوم والقائل بالترقي نظر الى سلب اخذهما لانه ليس بابلغ من سلب اخذه لما فيه من القوة
والحق ان المراد بيان انتفاء عروض شي منهما له تعالى لا لانهما قاصران بالنسبة الى القوة الالهية

فانه بمعزل عن مقام التنزيه والتقديم للمحافظة على ترتيبها لوجود الخارجي السؤال الف السؤال
سأل يسأل منقلبة عن الواو فعلى هذا همزة سائل كهمزة خائف واما اذا كان بمعنى السيلان
فهمزته منقلبة عن الياء وكذا الف سال منه كما في باع وبايع والسؤال هو استدعاء
معرفة او ما يؤدي الى المعرفة او ما يؤدي الى المال فجواب استدعاء المعرفة على اللسان واليد
خليفة له بالكتابة وجواب استدعاء المال على اليد واللسان خليفة لها اما بوعد او برد
والسؤال اذا كان بمعنى الطلب والالتماس يتعدى الى مفعولين بنفسه واذا كان بمعنى الاستفسار
يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بعن تقول سألته كذا وسألت عنه سؤالا ومسألة وسألته
به اي عنه في القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا وقد يتعدى الى مفعول آخر بالتضمين معنى
الاضافة والسؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو
اكثر نحو يسألونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فيعدى بنفسه نحو واسألوا ما انفقتم
او بمن نحو واسألوا الله من فضله في الانوار ان السؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش
يعدى بالباء ايضا لتضمنه معنى الاعتناء والسؤال لا يسئل ومنه قوله سؤلك يا موسى وسؤال
التعجب كما في قوله تعالى لم شهدتم علينا بدليل زيادة قوله الذي انطق كل شيء والختم لا يأتي غير هذا
السؤال فانه ثم يخلي بينه وبين الكلام والسؤال اذا كان بمعنى الاستكشاف لا بد فيه عن دخول
عن في المفسر وسقوطه عن المفسر والسؤال للمعرفة قد يكون للاستعلام وتارة للتبكيت وتارة
لتعريف المسئول وتبيينه وقد يراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء قطعا كان او غيره
وسؤال الجدل حقه ان يطابق جوابه بلا زيادة ولا نقص واما سؤال التعلم والاسترشاد فحق المعلم
ان يكون فيه كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيبين المعالجة على ما يقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض
وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه
السكاكي اسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه مثل الاستلذاذ بالخطاب كما في
جواب وما تلك بيمينك يا موسى او اظهار الابتهاج بالعبادة والاستمرار على مواظبتها ليزداد
غيظ السائل كما في قول قوم ابرهيم عليه السلام نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون
فعلم من هذا ان مطابقة الجواب للسؤال انما هو الكشف عن السؤال ببيان حكمه وقد حصل مع
الزيادة ولا نسلم وجوب المطابقة بمعنى المساواة في العموم والخصوص وقد يكون الزيادة على
الجواب للتحريض كقوله تعالى قالوا نعم وانكم لمن المقربين وقد يجيء انقص لاقتضاء الحال ذلك كما
في قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت بقرآن غير هذا او بدله وانما طوى ذكر
الاختراع للتنبيه على انه سؤال محال والتبديل في امكان البشر ثم ان الزيادة على قدر الجواب لا تعرف

عن كونه جوابا البتة وانما يجعل كلاما مبتدأ الا ان ثمه مصرف يمكن الحمل عليه اعمالا
للزيادة ولما لم يكن في آيته وما تلك بيمينك الآية مصرفا يمكن ان يحمل عليه لم يصرف عن
كونه جوابا وقد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان قصد السائل التعنت نحو قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وقيل الاصل في الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون
وفقه نحو ءانك انت يوسف قال انا يوسف وكذا ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا اقررنا هذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحرف الجواب اختصارا وتركا للتكرار
والسؤال معاد في الجواب فلو قال امرأة زيد طالق وعبده حر وعليه المشي الى بيت الله ان
فعل كذا فقال زيد نعم كان حالفا لان الجواب يتضمن اعادة ما في السؤال قال الله تعالى فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم اي وجدنا ما وعد ربنا حقا وموضع الخلاف بيننا وبين الشافعي
فيما اذا كان الجواب زائدا على قدر الجواب زيادة غير محتاج اليها فعندنا يصير مبتدئا
وهذا معنى قول الفقهاء العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولو لم يكن مبتدئا يلزم الغاء الزيادة
وكلام العاقل يصان عن الالغاء وعند الشافعي يقع الجواب عادة مع الزيادة كما في قصة موسى عليه السلام
فقلنا سلمنا ان الزيادة على الجواب جائزة لغرض وراء الجواب لكن لا يكون ذلك في نفس الجواب
ومن عادة القرآن ان السؤال اذا كان واقعا يقال في الجواب قل بلا فاء كما في سؤال الروح والاهلة
والمحيض ونظائرها وصيغة المضارع فيها للاستحضار بخلاف سؤال الجبال فان الصيغة فيها للاستقبال
لانه سؤال علم الله وقوعه واخبر عنه قبله ولذلك اتى بالفاء الفصيحة في الجواب حيث قال فقل
ينسفها ربي اي اذا سألوك فقل السبب لغة اما الطريق نحو فاتبع سببا او الحبل نحو فليمدد السبب
بسبب او الباب نحو اسباب السموات والكل مشترك في الايصال وقيل هو ما يكون طريقا مفضيا
الى الشيء مطلقا وهذا المعنى يشمل العلة ايضا وفي الشريعة عبارة عما يكون طريقا للوصول الى الحكم
غير مؤثر فيه وقيل ما يكون طريقا الى الشيء من غير ان يضاف اليه وجود ولا وجوب وما يطلق
عليه اسم السبب سواء كان بطريق الحقيقة او المجاز اربعة اقسام سبب حقيقي ويسمى سببا
محضا نحو ما يكون طريقا للوصول الى الحكم من غير ان يضاف اليه وجوب الحكم او وجوده اي
لا يكون ثبوته به ولا وجوده عنده بل يتخلل بينه وبين الحكم علة لا يضاف وجودها الى ذلك
الطريق كحل قيد عبد الغير فأبق وفتح باب القفص فطار الطير ودلالة السارق
على مال انسان فسرقه واخذ صبي حر من يد وليه فمات في يده لمرض وسبب في
معنى العلة كقطع حبل القنديل المعلق وشق الزق الذي فيه مائع وسبب له
شبهة العلة كحفر البئر في الطريق وارضاع الكبيرة ضرتها الصغيرة وسبب

مجازي كاليمين بالله فانها سميت سببا للكفارة باعتبار الصورة وتعليق
الطلاق والعتاق بالشرط لان درجات السبب ان يكون طريقا للوصول الى الحكم
والسبب ما يكون وجود الشيء موقوفا عليه كالوقت للصلوة والشرط ما يتوقف
وجود الشيء عليه كالوضوء للصلوة ۰ وقال بعضهم السبب هو الذي يستلزم وجوده
وجود الشيء وعدمه عدمه والشرط هو الذي يستلزم عدمه عدم الشيء ولا يلزم من وجوده
وجوده والدليل هو الذي يستلزم وجوده وجود شيء ولا يلزم من عدمه عدمه والمانع
هو الذي يستلزم وجوده عدم الشيء ولا يلزم من عدمه وجوده وقيل السبب ما يلزم
من عدمه العدم ومن وجوده وجود ولا عدم لذاته مثاله تمام الحول بالنسبة الى
وجوب الزكوة في العين الماشية والسبب التام هو الذي يوجد المسبب بوجوده
والنحويون لا يفرقون بين السبب والشرط وكذا بين السبب والعلة حيث ذكروا
ان اللام للتعليل ولم يقولوا للسببية ۰ وقال اكثرهم الباء للسببية ولم يقولوا للتعليل
وعند اهل الشرع يشتركان في ترتب المسبب والمعلول عليهما ويفترقان من وجهين
احدهما ان السبب ما يحصل الشيء عنده لا به والعلة ما يحصل به والثاني ان المعلول
يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده والسبب انما يفضي
الى الحكم بواسطة او بوسايط ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد الشرايط وتنتفي
الموانع ۰ واما العلة فلا يتراخى الحكم عنها اذ لا شرط لها بل متى وجدت اوجبت معلولها
بالاتفاق ۰ وقال بعضهم ما يفضي الى شيء ان كان افضاؤه داعيا يسمى علة والا يسمى سببا
محضا وقد يراد بالسبب العلة كما يقال النكاح سبب الحل والطلاق سبب لوجوب العدة
شرعا كما ذهب اليه بعض الفقهاء ۰ قال عامة اصحابنا وبعض اصحاب الشافعي وعامة
المتكلمين ان للاحكام اسبابا تضاف اليها والموجب في الحقيقة والشارع له هو الله عز وجل
دون السبب ۰ وهو اختيار الشيخ علم الهدى ابو منصور الماتريدي فمن انكر جميع الاسباب
وعطلها واضاف الايجاب الى الله فقط فقد خالف النص والاجماع وصار جبريا
خارجا عن مذهب اهل السنة ۰ ثم اعلم ان الوسايط بين الاسباب والاحكام تنقسم الى
مستقلة وغير مستقلة فالمستقلة يضاف الحكم اليها ولا يتخلف عنها وهي العلة وغير
المستقلة منها ما له دخل في التأثير ومناسبة ان كان في قياس المناسبات وهي السبب
ومنها ما لا مدخل له ولكن اذا انعدم ينعدم الحكم وهو الشرط وبهذا تبين ترقي رتبة
العلة عن رتبة السبب ۰ ومن ثمه يقولون ان المباشرة تتقدم على السبب ووجهه

ان المباشرة علة والعلة اقوى من السبب والتحقيق ان الشرط اضعف حالا وانزل رتبة
من السبب بل الشرط هو ما يلزم من عدمه العدم وهو من هذه الجهة اقوى من السبب اذ السبب لا
ملازمة بينه وبين المسبب انتفاء وثبوتا بخلاف الشرط والسبب والعلة يطلقان على معنى
واحد عند الحكماء وهو ما يحتاج اليه شيء آخر وكذا المسبب والمعلول فانهما يطلقان عندهم على ما
يحتاج الى شيء آخر لكن اصحاب علم المعاني يطلقون العلة على ما يوجد الشيء والسبب على ما يبعث
الفاعل على الفعل والحكماء يقولون للاول العلة الفاعلية وللثاني العلة الغائية والسبب يستعار
للمسبب دون العكس لاستغناء السبب عن المسبب وافتقار المسبب الى السبب الا اذا كان
المسبب مختصا به كقوله تعالى اني اراني اعصر خمرا استعير اسم المسبب فيها وهو الخمر للسبب
وهو العنب لاختصاص الخمر بالعنب ۰ وهذا لانه اذا كان مختصا به يصير في معنى المعلول مع
العلة من حيث انه لم يحصل الا به والمعلول يستعار للعلة وبالعكس ۰ وقد يكنى بالسبب عن الفعل الذي
يحصل السبب على سبيل المجاز وان لم يكن الفعل المستفاد على صورة الفعل المستفاد منه
عين الفعل المستفاد منه كقوله تعالى غضب الله عليهم فانتقمنا منهم والغضب عبارة عن
نوع تغير في الغضبان يتأذى به ونتيجته اهلاك المغضوب عليه فعبر عن نتيجة الغضب وهو نتيجة
السين
الانتقام بالانتقام ۰ السين هي اذا دخلت على الفعل المستقبل فصلت بينه وبين ان
التي كانت قبل دخولها من ادوات النصب فيرتفع الفعل وتنتقل عن ان كونها الناصبة
للفعل الى ان تصير المخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى اي علم انه سيكون
ويقال لها حرف تنفيس لانها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو
الاستقبال ۰ وتجيء لمعان كالطلب والتحويل والسؤال والتسليم والوقف بعد كاف المؤنث نحو
اكرمتكس وتسمى سين الكسكسة ۰ وتجيء للتلطيف كما في قوله تعالى فسنيسره لليسرى
والمراد بالتلطيف ترقيق الكلام بمعنى ان لا يكون نصا في المقصود بل يكون لغيره فهو كالشيء
الرقيق الذي يمكن تغييره ويسهل ويقابله الكثيف بمعنى ان يكون نصا في المقصود لانه لا
يمكن تغييره فهو كالكثيف الذي لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا ان التيسير حاصل في الحال
لكن اتى بالسين الدالة على الاستقبال والتأخير لتلطيف الكلام وترقيقه باحتمال ان لا يكون
التيسير حاصلا في الحال لنكات تقتضي ذلك والسين للاستقبال القريب مع التأكيد كما
ان سوف للاستقبال البعيد وليس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف خلافا
للبصريين فان عندهم اوسع زمانا منها وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف
يعطيك ربك ۰ سوف حرف معناها الاستيناف وكلمة تسويف فيما لم يكن بعد تستعمل

وتستعمل في التهديد والوعد والوعيد وفي قوله تعالى فسوف يبصرون للوعيد لا للتبعيد
وانما حذف الفاء في قوله تعالى اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون لانه جواب سائل فماذا
يكون بعد ذلك وفي سورة الانعام اتي بها للتصريح بان الاصرار والتمكن فيما هم عليه سبب لذلك
واذا شئت ان تجعلها اسما نونتها والغالب على السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل
في الوعيد قال سيبويه سوف كلمة تذكر للتهديد والوعيد وينوب عنها السين وقد تردان
في الوعد والسين في الاثبات مقابلة لن في النفي ولهذا قد يتمحض للتاكيد من غير قصد الى معنى
الاستقبال سوآء اسم بمعنى الاستوآء يوصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى الى كلمة سوآء
سوآء بيننا وبينكم وسوآء الشيء وسطه ومنه في سوآء الجحيم واذا كان بمعنى غير او بمعنى العدل
يكون فيه ثلاث لغات ان ضممت السين او كسرتها قصرت فيهما جميعا وان فتحتها مددت
وسوآء مما يفرد ويجمع ولا يثنى كضبعان للمذكر يجمع ولا يثنى والصحيح انه لا يثنى ولا يجمع لانه جرى
عندهم مجرى المصدر وهذا يحفظ ولا يقاس عليه والعرب تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه
ساقطا من كلامهم البتة ومن ذلك الاستغنآء ببيان تثنية سواء وبوذر عن ودع وبجمع القلة
عن الكثرة وغير ذلك واذا كان بعد سوآء الف الاستفهام فلا بد من ام مع الكلمتين اسميتين كانتا
او فعليتين تقول سوآء علي أزيد ام عمرو وسوآء علي أقمت ام قعدت واذا كان بعدها فعلان
بغير الف الاستفهام عطف الثاني باو وان كان بعدها مصدران كان الثاني بالواو وحملا عليها
وكذا لفظة ابالي فانه اذا وقع بعد ابالي همزة الاستفهام كان العطف بام والا فالعطف باو
والضابط الكلي انه ان حسن السكوت على ما قبل او فهو من مواضع او وان لم يحسن ذلك فهو من
مواضع ام ومن افعل التفضيل لا يعطف الا بام فلا تقال زيد افضل ام عمرو وفي سوآء امر آخر
اختص به وهو انه لا يرفع الظاهر الا ان يكون معطوفا على المضمر نحو مررت برجل سوآء هو
والعدم فانه ان خفضت كان نعتا وكان العدم معطوفا على الضمير وهو تاكيد وان رفعت
سوآء كان خبرا مقدما وهو مبتدا والعدم معطوف عليه وسوى بالكسر والقصر ظرف من ظروف
الامكنة ومعناها اذا اضيفت الى نكرة كمعنى مكانك وما بعد سوى مجرور وليس [illegible]
واذا اضيفت الى معرفة صارت معرفة لان اضافتها كاضافة الخلف والقدام بخلاف
غير فانها تبقى على تنكيرها السرى كالهدى سير عامة الليل قال السرى
نشأنا على خوص يرى نيها السرى ● والصق منها لا بينها القماحد ●
في الانوار سرى واسرى بمعنى اي بمعنى السير بالليل والقول بان المراد انهما لازمان وان الهمزة
للتعدية كلام عجيب والهمزة ليست للتعدية ولهذا عدي بالباء وهما بمعنى سار عامة

الليل وقيل سرى لاول الليل واسرى لآخر الليل وسار مختص بالنهار والتاويب سير
النهار كله والاسناد سير النهار والليل كله والاسرآء والمعراج كلاهما في ليلة واحدة
وعليه الجمهور وفي البخاري ما يدل على تغايرهما حيث افرد لكل منهما بابا ولعله اشار
بذلك الى ان الاسرآء ثبت بالقرآن والمعراج بالحديث ثم المعراج من الصخرة الى
السمآء استفاضة فالى الجنة او العرش وطرف العالم احادا ولم يجئ في القرآن
سرته وانما جاء فيه سرت فيه افلم يسيروا في الارض وسرت بفلان وسار باهله وسيرته
على التكثير وسيرت الجبال وسرى المتعدي بالبآء يفهم منه شيئان احدهما صدور الفعل
من فاعله والثاني مصاحبته لما دخلت عليه البآء فاذا قلت سريت بزيد وسافرت به
كنت قد وجد منك السير والسفر مصاحبا لزيد فيه واما المتعدي بالهمزة فانه يقتضي
ايقاع الفعل بالمفعول فقط فاذا قرن هذا المتعدي بالهمزة افاد ايقاع الفعل على المفعول
مع المصاحبة المفهومة من البآء ولو اتي بالثاني فهم منه معنى المشاركة في مصدره وهو ممتنع
واجازوا سرت حتى وقت العشآء ولم يجيزوا سرت بغداد لان الازمنة تحدث على
الترتيب والتدريج كما هو مقتضى حتى بخلاف الامكنة فانها امور ثابتة وعليه قوله تعالى سلام
هي حتى مطلع الفجر ويقال في اول الصبح الى ان تزول الشمس سرينا الليلة وفيما بعد الزوال
الى آخر النهار سرنا البارحة كما انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال صبحت بالخير
وكيف اصبحت ومن زوال الشمس الى ان ينتصف الليل يقولون مسيت بالخير وكيف مسيت
السوء السوء بالفتح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه وبالضم يجري مجرى الشر وكلاهما في الاصل
مصدر والسوء الشدة نحو يسومونكم سوء العذاب والعقر نحو ولا تمسوها بسوء والزنا
نحو ما كان ابوك امرء سوء والبرص نحو بيضآء من غير سوء والشرك نحو وما كنا نعمل من
سوء والشتم نحو لا يحب الله الجهر بالسوء والذنب نحو يعملون السوء بجهالة والضر نحو و
يكشف السوء والقتل والهزيمة نحو لم يمسسهم سوء وبمعنى بئس نحو ولهم سوء الدار وبمعنى
الفاحشة من القبلة والنظر بالشهوة والسوأى تانيث الاسوء كالحسنى او مصدر كالبشرى
السهو السهو هو غفلة القلب عن الشيء بحيث تنبه بادنى تنبيه والنسيان غيبة الشيء عن القلب
بحيث يحتاج الى تحصيل جديد قال بعضهم النسيان زوال الصورة عن القوة المدركة مع بقائها
في الحافظة والسهو زوالها عنهما جميعا وقيل غفلتك عما انت عليه لتفقده سهو وغفلتك
عما انت عليه لتفقد غيره نسيان وقيل السهو يكون لما علمه الانسان ولما لا يعلمه والنسيان
لما غرب بعد حضوره والمعتمد انهما مترادفان ثم النسيان ضربان ضرب يقع فيه الانسان

من غير ان يكون معه شيء من اسباب التذكر وهذا يصلح عذرا لمغلبة وجوده وضرب
يقع المرء فيه بالتقصير بان لم يباشر سببا لتذكر مع قدرته عليه وهذا لا يصلح عذرا
للتقصير لعدم غلبة وجوده وخلق الانسان من الله تعالى وفعله من الشيطان والفعل
غير الخلق الاثر ان اهل السنة واصحاب الاعتزال اتفقا في نسبة الافعال الى العباد
واختلفا في نسبة خلقها والدليل على ان النسيان بخلق الله انه لا يؤاخذ به في الآخرة
واما قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان فالمراد به يوسوس فيكون وسوسته سببا
للغفلة التي تتحقق عند النسيان والذهول عدم استثبات الادراك حيرة ودهشة
في المعقودات هو شغل يورث حزنا ونسيانا والغفلة عدم ادراك الشيء مع وجود
ما يقتضيه وما كنا عن الخلق غافلين اي مهملين وقد يجيء النسيان بمعنى الترك ومنه
النسي وهو ما يسقط في منازل المرتحلين من زوال امتعتهم وحيث ذكر الله النسيان
ذكره في معرض الذم قال فنسي آدم عليه السلام فنسي ولم نجد له عزما وفي حق الكافر
اتتك آياتنا فنسيتها والاصح جوازه للنبي صلى الله عليه وسلم في الافعال كسلامه على ركعة
في حديث ذي اليدين واداء الظهر خمسا في حديث ابن مسعود وترك التشهد الاول
في حديث ابن بحينة وذلك كله ليعرف كيفية اداء الصلوة في الحالات كلها فعلا ومنع
بعضهم السهو في حق النبي صلى الله عليه وسلم من الادنى الى الاعلى حتى اتى بسجدتين شكرا او كما يجوز
عروض السهو له يجوز ايضا عروض النسيان له لكنه بعد التبليغ او فيما لم يؤمر بتبليغه ونسيان
القرآن كبيرة بمعنى ان ينسى حفظه عن ظهر القلب لا بمعنى انه لا يقدر على القراءة من المصحف
ويكره ان يقال نسيت آية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك السبق
التقدم وسبق زيد عمرا جازه وخلفه وليس كذا السبق عام كذا وهو بسكون الباء
والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق وحيث كان السابق
صار راجحا بعلي الآخر سبق عليه الغلبة قوله تعالى سبقته على كذا اي غلبته وحيث كان نافعا جاء باللام
سبقت لهم منا الحسنى والسابقات سبقا الملائكة تسبق الجن باستماع الوحي وسبق
باعتبار التعلق كما في سبقت رحمتي غضبي فان تعلق الرحمة مقدم على تعلق الغضب وفيه ان سبق
الرحمة ممنوع فان اهل النار يدخلونها قبل اهل الجنة فليس المراد بالسبق التقدم الزماني بل
المراد سعة الرحمة بدليل رواية غلبت والسباق بالموحدة ما قبل الشيء وبالمثناة اعم
والسبق والتقدم على رأي الحكماء خمسة وعلى رأي المتكلمين ستة السبق بالعلية وهو سبق
المؤثر الموجب على اثره ومعلوله كسبق حركة الاصبع على حركة الخاتم والسبق بالطبع وهو

السبق

كون

كون الشيء بحيث يحتاج اليه شيء آخر ولا يكون مؤثرا فيه كسبق الواحد على الاثنين والجزء
على الكل والشرط على المشروط والسبق بالزمان وهو ان يكون السابق قبل اللاحق قبلية لا
يجامع القبل فيها مع البعد في حالة واحدة كسبق الاب على الابن والسبق بالرتبة وهو ان
يكون الترتيب معتبرا فيه وهذا التقدم اما حسية كسبق الامام على المأموم اذا ابتدي
من الامام او سبق المأموم اذا ابتدي منه او عقلية كسبق الجنس على الفصل اذا ابتدي
من الجنس او سبق النوع على الجنس اذا ابتدي من النوع والسبق بالشرف كسبق العالم على
المتعلم وهذا الحصر في هذه الخمسة مسطور في كتب الحكماء والذي زاده المتكلمون هو سبق بعض
اجزاء الزمان على بعض كتقدم الامس على الغد وهذا ليس بوارد اذ المراد بالتقدم الزماني ان يكون
المتقدم قبل المتأخر قبلية لا تجامع مع المتأخر فيها في حالة واحدة وهذا اعم من ان يكونا زمانيين
او غير زمانيين او احدهما زمانا والآخر غير زمان السلب هو رفع النسبة الايجابية
المتصورة بين بين بحيث لا يتصور ثمه نسبة لم يتصور هناك ايجاب السلب وافقا
السلب تصور الايجاب انما هو في الذهن لا في الخارج كما يقال اجتماع النقيضين ليس بجائز
والسلب لا يقابل النسبة الحكمية وانما يقابل الايجاب الكلي فالسلب الكلي مع الايجاب الكلي
متقابلان لا ليس احدهما عدما للآخر ويمكن تعقل احدهما مع قطع النظر عن الآخر فهما متضادان
ولا تقابل بين الكلي السالب والكلي الموجب على ما اختاره بعض المحققين من وجوب
اتحاد موضع المتقابلين بالشخص فان موضوع السلب الكلي النسبة التي بين المحمول وفرد من افراد
الموضوع وموضوع الايجاب الكلي النسبة التي بين المحمول وجميع افراد الموضوع والسالب
اعم من السلبي ذا المعنى سالبة وليست بسلبية ودلالة السلبي على السلب مطابقة كدلالة القدم
على انتفاء العدم السابق ودلالة البقاء على انتفاء العدم اللاحق ودلالة الوحدانية
على انتفاء التعدد فالدلالة في الجميع مطابقة ودلالة السالب عليه التزام كدلالة القدرة على
نفي العجز واما دلالتها على المعنى القائم بالذات فانها مطابقة وسلب العموم هو نفي الشيء
عن جملة الافراد لا عن كل فرد وعموم السلب بالعكس والسلوب العائدة الى الذات كقولنا
الله تعالى ليس كذا وكذا والسلوب العائدة الى الصفات تنزيه الصفات عن النقائص
والسلوب العائدة الى الافعال كقولنا الله لا يفعل كذا وكذا وبحسب نوع السلوب الغير
المتناهية تحصل الاسماء الغير المتناهية والسلب والايجاب في البديع هو ان يبنى الكلام على نفي
شيء من جهة واثباته من جهة اخرى والامر من جهة والنهي من جهة اخرى وما اشبه ذلك كقوله تعالى
ولا تخشوا الناس واخشوني وقوله ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وفي الشعر كقوله

السلب

ونكران شئنا على الناس قولهم • ولا ينكرون القول حين نقول
السجع الكلام المقفى او موالاة الكلام على روي ويطلق السجع على نفس الفاصلة والسجع يقصد في
نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها والسجع
يكون في القران وغيره بخلاف الفاصلة ومنهم من منع السجع في القران تمسكا بقوله تعالى
كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان القافية في الشعر وخاصة به في
الاصطلاح والتكلف في السجع اربعة اقسام المحمود ما كان من غير تكلف في نصرة الحق وكذا
ما فيه تكلف لكن في حق والمذموم عكسهما وكلمات الاسجاع موضوعة على ان تكون
ساكنة الاعجاز موقوفا عليها وقصر الفقرات تدل على قوة المنشئ واقل ما يكون من كلمتين
كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر واما الفقرات المختلفة فالاحسن
ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر غير كثير قال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة
والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية
اقصر من الاولى وقول اهل البديع احسن الاسجاع ما تساوت قراينه ثم ما طالت قرينة
الثانية وقد عكسه صاحب الكشاف في ديباجته ولو زادت الفقرات على
ثنتين فلا يضر تساوي الاوليين وزيادة الثالثة عليهما ولو زادت الثانية على الاولى
يسيرا والثالثة على الثانية فلا بأس لكن بان لا يكون اكثر من المثل ولا بد من الزيادة
في اخر الفقرات قيل لبعض الادباء ما احسن السجع قال ما اخف على السمع قيل مثل
ماذا قال مثل هذا والفقرة في النثر كالبيت في النظم استعمالا السماء هي سقف
كل شيء وكل بيت ورواق البيت والسحاب والمطر ويطلق على السبع والفلك
على التسع بالعرش والكرسي ولا يتناولهما السماء وتحرير التغيير والطي والانشقاق
على السبع دون العرش والكرسي فان الجنة بينهما وحديث امتناع الخرق والالتيام
حديث اللئام ولا دلالة في قوله تعالى وجنة عرضها عرض السموات والارض
على كون الجنة خارجة عن هذا العالم لجواز ان يكون فوق السموات ودون العرش وقد
جاء في الحديث سقف الجنة عرش الرحمن والسموات هن مطبقة موضوعة بعضها
فوق بعض بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة وفيما ذكره اصحاب الارصاد شكوك لكونها
احتمالات محضة صادرة عن الظن والتخمين غير بالغة رتبة التحقيق واليقين وفي
دخول العرش والكرسي خلاف اجماع المفسرين والقول باختلاف طبقاتها بالذات
لا يوافق مذهب السني فان الاجسام متماثلة عندهم وبه استدلوا على قبول الخرق

السجع
السماء

والالتيام وامكان المعراج واختلف قول العلماء في السموات فمنهم من قال انها مبسوطة
كصفحة مستوية وهو قول اكثر المفسرين ومنهم من قال انها مستديرة وهو قول جميع
المهندسين قال الغزالي نحن نوافقهم في ذلك فان لهم علينا دليلا من المحسوسات
ومخالفة الحس لا يجوز ليس في القران ما يدل على الاستدارة صريحا كما قال كل في فلك والفلك
اسم لشيء مستدير ومذهب الدهرية ان السموات واجبة متحركة لذواتها وذهب اكثر
المليين من المسلمين واليهود والنصارى الى حدوث السموات بذواتها وصفاتها واشكالها
واما برقليس والاسكندر الافرودسي وبعض حكماء الاسلاميين كابي علي وابي نصر فانهم
ذهبوا الى قدمها وانما نسب نوع من العوارض الى السماء لكون الحوادث موعودا تقديرها
في السماء قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والسماء بمعنى المطر تذكر وتؤنث والاغلب
التانيث والجمع في القلة على اسمية وفي الكثرة على سمي كفعول واما السماء المظلة فهي مؤنثة لا غير
ولهذا وجهوا منفطر بوجوه منها انه بمعنى ذات انفطار وليس بمعنى اسم فاعل وجمعها سموات
لا غير والسموات واحدة بالنوع كما ان الارض واحدة بالشخص السعد سعد كعلم من السعادة
وهي معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير والشقاوة ضده وبفتح العين من السعد
بمعنى اليمن ويجوز ضم السين وكسر العين وهو من السعد بمعنى الاسعاد ومنه المسعود والشيء
ياتي مرة بلفظ المفعول ومرة بلفظ الفاعل والمعنى واحد نحو عبد مكاتب ومكاتب ومكان معمور
وعامر ومنزل اهل وماهول ونفست المراة ونفست ولا ينبغي لك ولا ينبغي
لك وعنيت به وعنيت وسعدوا وسعدوا وزهي علينا وزهي واشباه ذلك
والعرب تقول سعد فلان بحاجته اذا ظفر بها وشقي بها اذا خاب ولم ينلها السلم
بالكسر والسكون ضد الحرب وهو من الالفاظ التي اوائلها مكسورة واوائل اضدادها
مفتوحة كالخصب والجدب والعلم والجهل والغنى والفقر واشباه ذلك وهو ايضا الاسلام
وهو التسليم لله بلا منازعة وهو جعل كل شيء عين وعرض مخلوقا لله تعالى واعتقاد انه تعالى
موجود بلا بداية ولا نهاية موصوف بالصفات الكمالية ويطلق على المذهب وسلم لامر الله واسلم
واستسلم بمعنى وحقيقة المعنى اخلص نفسه وجعلها سالمة له خالصة وعن قتادة في قوله
فلما اسلما اسلم ابرهيم ابنه وهو نفسه والسلم بمعنى الصلح بفتح ويكسر ويؤنث وبحركة السلف
وهو اخذ عاجل باجل والسلم شجر ايضا السعي الاسراع في المشي اذا انصرف عنك وذهب
مسرعا وسعى سعيا كرعى رعيا قصد وعمل ومشى وعدا ونم والسعي اذا كان بمعنى المضي يجر
يتعدى بالى فاسعوا الى ذكر الله واذا كان بمعنى العمل يتعدى باللام وسعى لها وسعى سعاية

السعد
السلم
السعي

اذا اخذ الصدقات وهو عاملها وساعي الائمة فجر بها ولا اتقاء ذلك في الحرة
وان ليس للانسان الا ما سعى اي نوى وهذا احد التوجيهات الدافعة لتعارض قوله
والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم او هي منسوخة بها او خاصة بقوم ابرهيم وموسى
عليهما السلام او ليس الا سعيه غير ان الاسباب مختلفة فتارة يكون بسعيه في تحصيل الشيء
بنفسه وتارة يكون بسعيه في تحصيل سببه واعلم ان الصدقة عن الميت واصلة اليه
كما في الحديث فقيل هذا مخصوص لعموم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وفيه خلل
من وجهين الاول ان العموم انما هو في قوله ما سعى وهو باق على عمومه والثاني ان صدقة الولد
ايضا من سعي الوالدين لانهما سعى في تحصيل ولده وعولهما وتصدق عنهما الا ترى ان
المؤمن بايمانه سعى في جلب دعاء كافة المؤمنين له الى آخر الدهر والائمة الثلاثة
على وصول ثواب القراءة للميت والشافعي على الخلاف لهذه الآية قال الفخر في تفسير قوله تعالى
وكان ابوهما صالحا هذه الآية تدل على ان صلاح الآباء يفيد العناية باحوال الابناء
ولفظ السعاية لا يختص بالعبيد بل يستعمل في الحرائر ايضا اذا لم يكن له مال في الحال السحر
بالكسر والسكون مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واحوال يترتب عليها امور خارقة للعادة
للعادة ولا يتعذر معارضته وهو في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء وغيره
واطلاقه على ما تفعله صاحب الحيل بمعونة الآلات والادوية وما يريك صاحب خفة
اليد باعتبار ما فيه صرف الشيء عن جهته فهو حقيقة لغوية قال بعضهم اصل السحر في اللغة
ما لطف وخفي سببه وانما اطلق اسم السحر على البيان في حديث ان من البيان لسحرا مجازا لا حقيقة
ولذلك صار عند الاطلاق انما يتناول كل امر مموه وقد يقصد به الخديعة والتلبيس واظهار ما
لا حقيقة له ومذهب المعتزلة انه لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها
والجمهور على خلافه اذ لا معنى لا تزال علم لا حقيقة له على الملكين وقد نطق القرآن ودل الحديث
على ان السحر له حقيقة وتأثير باذن الله تعالى وجاز عروضه للانبياء لانه نوع مرض لا يخل بامر النبوة
فيكون علة لتغير المسحور كما ان العين علة لتغير الشيء الذي اصابته وان لم يوجد الاتصال وانكار
المعتزلة كلاهما لعدم الاتصال المحل وليس قيام الدليل في المدلول شرطا لصحة الدليل كالعالم دليل
وجود الصانع واعلم ان الله سبحانه ارسل الملكين ابتلاء ليبينا لهم معنى السحر فيعلموهم انه كفر
وكذب حتى يجتنبوه ولا يأتوه وقوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه يحتمل ان
يعمل به الساحر فيقع به الفرقة بينه وبين زوجته اذا كانت مسلمة بالردة ويحتمل ايضا ان يسعى
بينهما بالنميمة والوشاية والاغراء والافساد وتمويه الباطل حتى يظن انه حق فيفارقها ولذا

قالا انما نحن فتنة فلا تكفر لان انبياء الله ورسله فتنة لمن ارسلوا اليهم ليبلوهم ايهم
احسن عملا ويدل قوله فلا تكفر على ان عمل السحر كفر وانما يعلمانه لئلا يعمل به والمذموم فعل السحر
لا من يبينه للناس ويزجرهم عن الاغترار به ولا بأس بالرقية بالآي في القرآن ولا بالادعية
المنقولة عن الانبياء واما غيرها من الالفاظ التي لا يعلم معناها فلا يجوز والترك والتفويض
الى الله تعالى مقام الخواص واما السحر الكلامي فهو غرابته ولطافته المؤثرة في القلوب المحولة
اياها من حال الى حال كالسحر فمعنى ان من البيان لسحرا انه يمدح الانسان فيصدق فيه حتى يصرف
قلوب السامعين اليه وكذا اذا ذمه قال بعضهم معنى حديث ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا
وان من الشعر حكما وان من القول عيالا ان الرجل يكون عليه حق وهو الحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم
ببيانه فيذهب بالحق والعالم يتكلف الى علم ما لا يعلم فيجهله ذلك وحكم الشعر هذه الامثال
والمواعظ التي يتعظ بها الناس وقوله من القول عيالا فعرضك كلامك وحديثك
على من ليس من شأنه ولا يريده والصحيح من مذهب اصحابنا ان تعلم السحر حرام مطلقا لانه توسل
الى المحظور عنه وتوقيه بالتجنب اصلح والسحور بالفتح ما يؤكل في السحر وهو السدس الاخير من الليل
وبالضم جمعه السفر محركة قطع المسافة لغة وليس له حد معلوم في اللغة وقد اتفقوا على
ان للسفر المبيح للافطار مقدارا معلوما في الشرع واختلفوا فيه فقال اصحابنا مسيرة
ثلثة ايام ولياليها وقال آخرون مسيرة يومين وقال آخرون مسيرة يوم والثلثة بالاتفاق
سفر صحيح فيما يتعلق به من احكام الشرع كالقصر والافطار والمسح ولم يثبت ما دونها
من طريق المقاييس وانما طريق اثباته الاتفاق والتوقيف فلما عدمنا فيما دون الثلث
الاتفاق والتوقيف وجب الوقوف عند الثلث لوجود الاتفاق فيه ولان السفر اسم مأخوذ
من العادة وكل ما كان حكمه مأخوذا من العادة فغير ممكن تحديده بالقليل وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يمسح المقيم كمال يوم وليلة ويمسح المسافر ثلثة ايام ولياليها وفسره
ابن المعتز بتمكن كل مسافر من المسح في جميع الثلثة بدلالة لام الاستغراق ومن ضرورته عموم تقدير
مدة السفر بالثلثة وحملوه على المسافة ثلثة ايام بمشي العير في البر وثلثة ايام بريح معتدلة
في البحر ولم يعتبروا مشي كل سفر وتقييد الايام باقصر ايام السنة واخراج لياليها بانها كالمستراحة
وتقدير الايام بثلث مراحل في البر في رواية عنه وعن الامامين في البحر بثلث مراحل البحر
وكذا التقدير بثمانية عشر فرسخا في البر كما عليه فتوى صاحب المحيط وغيره وفي النهر تأتى العبرة
بالفراسخ في البحر كالبر كل ذلك لتخصيص العادة بذلك لرجوع ذلك كله الى العادة وهي مشي
مسافة ثلثة ايام بمشي العير لاستيفاء قصر الايام بتعجل السير فيها او ابطاء والمراد المشي المعتاد

بين الناس وقال بعضهم التمكن على الوجه المتعارف والاصح في المفازة اعتبار
رحيل القافلة ونزولها على العادة كما في التمرتاشي ولم يعتبر المشي من طلوع الفجر
الى غروب الشمس الا في رواية عن محمد كما في قاضيخان فلا يشكل بمشي البريد في يوم
تلك المسافة ولا بمشي من بكر في تلك المسافة فوصل الى المقصد في اليوم الثالث بعد
الزوال حيث لا يتمكنان من ذلك في سفرهما لقصدهما مجاوزة مسافة الثلثة
بمشي العير لا سيما في قصر الايام وتمكنهما من المسح فيها تقديرا اذ ليس المناط في تقدير
المدة المشي بنفسه كما تقرر هذا الملخص مما فصله بعض افاضل العصر والسفر من اسباب
التخفيف لكونه من اسباب المشقة فيؤثر في قصر ذوات الاربع اجماعا لكنه على سبيل
الاسقاط عندنا والرخصة عند الشافعي حتى لو فاتته يلزم قضاء الاربع عنده والسفر
بالسكون كشف الظاهر ومنه السفير لانه يكشف مراد المتخاصمين وسافر الرجل
انكشف عن البنيان ومنه السفر محركة فانه يكشف عن اخلاق المرء واحواله وقيل السفر
كشف الظاهر والفسر كشف الباطن ومنه التفسرة للقارورة التي يؤتى بها
عند الطبيب فانها تكشف عن باطن العليل وسفرت المراة اي القت خمارها

السلف

عن وجهها واسفر وجهها اضاء والصبح ظهر السلف محركة اسم من الاسلاف والقرض
التي لا منفعة فيه للمقرض وعلى المقترض رده كما اخذ والسلف من ابي حنيفة الى محمد
بن الحسن والخلف من محمد بن الحسن الى شمس الائمة الحلواني والمتاخرون من شمس الائمة
الحلواني الى حافظ الملة والدين البخاري والمتقدمون في لساننا ابو حنيفة وتلامذته
بلا واسطة والمتاخرون هم الذين بعدهم من المجتهدين في المذهب وقد يطلق المتقدمين
على المتاخرين واصحابنا يطلق على مجموع الطائفتين كما في التبصرة وغيره وقيل
السلف كل من يقلد ويقتفى اثره في الدين كابي حنيفة واصحابه فانهم سلفنا والصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين فانه سلفهم وفيه ان ابا حنيفة من اجلاء التابعين في الروضة
وغيره انه رأى انسا وذهب به ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا

السكنى

له بالبركة وذريته السكنى مصدر بمعنى الاقامة او اسم بمعنى الاسكان والمراد من اسكن
انت وزوجك الجنة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن ولهذا اتى بالفاء الدالة
على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ من حيث لا يعطى
عموم حيث شئتما ولما نسب القول الى الله تعالى في سورة البقرة ناسب زيادة الاكرام
بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل بدليل رغدا حيث شئتما وفي تعبير اسكن

اشعار

السبيل

اشعار بان سكونهما فيها بطريق العارية وسكن اليه للسكون القلبي لان الى للغاية وهي
للقلب وسكن عنه للسكون الجسماني لان كلمة عن للظرف المكان وذلك للاجسام السبيل
الطريق يذكر ويؤنث هذه سبيلي ولا يتخذوه سبيلا وهو اغلب وقوعا في الخير ومعنى
السبيل في سبيل المؤمنين ما يختاره الانسان لنفسه من قول وعمل كما في هذه سبيلي
واسم الطريق لا يكاد يراد به الخير الا مقرونا بوصف واضافة تخلصه لذلك والسبيل
من الطرق ما هو معتاد السلوك والصراط من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج بل يكون
على سبيل القصد فهو اخص منها وكل طريق خير فهو سبيل الله ومنه المشي الى الجمعة
والسبيل في قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل اسم جنس لقوله ومنها جائر وانفقوا في سبيل الله
اي الجهاد وكل ما امر الله به من الخير واستعماله في الجهاد اكثر والسبيل ايضا الحجة ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا ولا متمسك فيه لاصحاب الشافعي على فساد شراء الكافر
المسلم ولا للحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد والمحجة الطريقة او الواضحة وهي الجادة
لكونها غالبة على السابلة ولهذا سمي سراطا والقما فانها تسترط السابلة وتلتقمها والسابلة
ابناء السبيل المختلفة في الطرقات السلخ هو يستعمل تارة بمعنى النزع والكشط تقول
سلخت الشاة من الاهاب اذا اخرجتها منه فالاية نسلخ منه النهار على المعنى الثاني عند الشيخ
عبد القاهر والسكاكي لان كلمة المفاجاة انما يحسن موقعها على هذا المعنى واما الفاء فانه يستعمل
للتعقيب العرفي وذلك مما يختلف بحسب الامور والعادات فربما يطول الزمان
المتوسط بين شيئين ولا يعد ذلك في العادة مهلة كما في هذه الاية فان مقدار
النهار وان توسط بين اخراجه من الليل وبين دخول الظلمة لكن لما كان دخول الظلام الشامل
بعد زواله بالكلية امرا غريبا عظيما ينبغي ان لا يحصل الا بعد اضعاف ذلك المقدار لم يعتد
به ولم يعد مهلة بل جعل مفاجاة لاخراج النهار بلا تراخ السر ما يكتم كالسريرة والجماع والذكر
والنكاح والشرف والزنا وفرج المراة ومستهل الشهر او آخره او وسطه وجوف كل
شيء ولبه والجمع اسرار وسرائر وهو امر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه
فما يسره المرء في نفسه من الامور التي عزم عليها هو السر واما الاخفاء فهو الذي لم يبلغ حد العزيمة
والاسرار من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب كما في اشكيته والاسارير محاسن
الوجه جمع اسرار جمع سر وهي خطوط الجبهة والسيرة فعلة من السير تجوز بها للطريقة والهيئة
والسرية بالضم الامة التي بوأتها بيتا منسوب الى السر بالكسر وهو من تغيير النسب وهي
عند ابي حنيفة ومحمد من اعدت للوطء مشتق من السر وهو الجماع حتى لو وجد التحصين

السلخ

السر

وهو المنع من الخروج والبروز بدون الجماع او وجد الجماع بدون التحصين لا يكون تسريا
ورأى ابو يوسف ان التسري عبارة عن التحصين والجماع مع ترك عزل الماء في الوطي
طلبا للولد ويشتق من السر وهو الشرف وانما تصير شريفة اذا جعلتها فراشا تلتحق

السرقة

بالمنكوحات السرقة اخذ مال الغير من حرز اجنبي لا شبهة فيه خفية وهو قاصد للحفظ وفعل
كل واحد منهما وان كان شبه فعل الآخر لكن اختلاف الاسم يدل على اختلاف المسمى
ظاهرا فاشتبه الامر انه دخل تحت لفظ السارق حتى يقطع كالسارق ام لا فنظرنا
في السرقة فوجدناها جناية لكن جناية الطرار قوي لزيادة فعله على فعل السارق فيثبت وجوب القطع
فيه بالطريق الاولى كثبوت حرمة الضرب في حق الاب بحرمة التأفيف بخلاف النباش
فانه يأخذ مالا لا حافظ له من حرز ناقص خفية فيكون فعله ادنى من فعل السارق فلا يلحق به ولا
يقطع عند ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف يحكى ان هرون الرشيد كان معه الفقهاء
وكان فيهم ابو يوسف فاتي برجل وادعى عليه آخر انه اخذ منه متاعا بالليل فاقر الآخذ بذلك
في المجلس فاتفق الفقهاء على انه يقطع يده فقال ابو يوسف لا قطع لانه اقر بالاخذ والاخذ
لا يوجب القطع بل لا بد من الاعتراف بالسرقة فصدقوه ثم قالوا للآخذ اسرقتها فقال نعم فاجمعوا
على انه وجب القطع فقال ابو يوسف لا قطع فانه بعد ما اوجب الضمان عليه باقراره بالاخذ اقر

السلك

بالسرقة فهو بهذا الاقرار يسقط الضمان عن نفسه فلا يسمع اقراره السلك هو اخص من الخيط
واعم من السمط لان الخيط كما يطلق على ما ينظم فيه اللؤلؤ وغيره كذلك يطلق على ما يخاط به الثوب
والسلك مخصوص بالاول والسمط خيط ما دام فيه الجوهر ويقول للخيط من القطن سلك وان كان
من صوف فهو نصاح وسلك بمعنى دخل لازم وبمعنى ادخل متعد فاسلك يدك في جيبك

السكوت

فاسلك فيها من كل زوجين اثنين السكوت هو ترك التكلم مع القدرة عليه وبهذا القيد
الاخير يفارق الصمت فان القدرة على التكلم غير معتبر فيه ومن ضم شفتيه انما يكون ساكتا ولا
صامتا الا اذا طال مدة الضم والانصات سكوت خاص وهو السكوت مع الاستماع كذا
لابن الاثير والظاهر انه اخص من الاستماع بحضور البال بدليل قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا والسكوت امساك عن قول الحق والباطل والصمت امساك عن قول الباطل دون

السرور

الحق السرور هو لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه او اندفاع ضرر وهو والفرح والحبور
امور متقاربة لكن السرور هو الخالص المنكتم والحبور ما لا يرى حبره اي اثره في ظاهر البشرة
وهما يستعملان في المحمود واما الفرح فهو ما يورث اشرا وبطرا ولذلك كثيرا ما يذم لقوله تعالى
ان الله لا يحب الفرحين والاول ما يكون عن القوة الفكرية والفرح ما يكون عن القوة الشهوية

السياسة

والشماتة السرور بمكاره الاعداء السياسة هي استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق
المنجي في العاجل والآجل وهي من الانبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم ومن السلاطين والملوك
على كل منهم في ظاهرهم لا غير ومن العلماء ورثة الانبياء على الخاصة في باطنهم لا غير والسياسة

السفه

المدنية تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة السفه السرف والتبذير
قال ابن عباس في قوله تعالى لا تؤتوا السفهاء اموالهم السفيه من ولدك وعيالك وقيل
المراة من اسفه السفهاء وعن مجاهد ان السفهاء النساء واصل السفه خفة الحلم ولذلك
سمي الفاسق سفيها لانه لا وزن له عند اهل العلم والدين ويسمى ناقص العقل سفيها لخفة عقله وقيل
السفيه من ينفق ماله فيما لا ينبغي من وجوه التبذير ولا يمكن اصلاحها بالتمييز والتصرف فيها
بالتدبير وحاصل تفسير السفه من صفة المنافقين على مجموع اللغات هو انه ظاهر الجهل
عديم العقل خفيف اللب ضعيف الرأي ردي الفهم مستخف القدر سريع الذنب

السجود

حقير النفس مخدوع الشيطان اسير الطغيان دائم العصيان ملازم الكفران لا يبالي بما كان وسفه
كعلم متعد وكحسن قاصر ومصدر المتعدي سفاه والقاصر سفه السجود الخضوع والتذلل و
الانقياد وهو بهذا المعنى من كل الحيوانات والنباتات والجمادات واطلاق السجود على الخضوع
قيل حقيقة لانه مشترك وقيل مجاز فيكون استعارة وسجود الملائكة لآدم عليه السلام
كان سجود تعظيم وتحية كسجود اخوة يوسف له ولم يكن فيه وضع الجبهة على الارض وانما كان
الانحناء فلما جاء الاسلام بطل ذلك بالسلام واحد ركعتي السجدة ثابت
بقوله تعالى اسجدوا وتكررها ثابت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم والسجدة عن التلاوة
لم تجب قربة مقصودة انما المقصود مجرد ما يصلح تواضعا لله تعالى لمخالفة المعاندين

السفل

على الله وموافقة للعابدين السفل هو ضد العلو من سفل كنصر وبضم الفاء من
السفالة التي هي الدناءة والسفلة الكافر والذي لا يبالي بما قال وما قيل له او الذي

السطع

يلعب بالحمام ويقامر او الذي اذا دعي الى طعام فيحمل من هناك شيئا السطع
الغبار والبرق والشعاع والصبح والرائحة اذا ارتفع وسمعت لوقعه سطعا
شديدا محركة اي صوت ضربة ورميته وانما حرك لانه حكاية لا نعت ولا مصدر

السروال

والحكايات يخالف بينها وبين النعوت احيانا السروال معرب شلوار والتبان

السراب

بالضم والتشديد سراويل صغيرة مقدار شبر ساتر للعورة الغليظة للملاحين السراب
هو ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالارض وهو غير
الآل الذي يرى في طرفي النهار ويرتفع عن الارض حتى يصير كانه بين الارض والسماء

السند
السورة
السخط
السد
السقوط
السناء
السقم
السواد
السبي
السياع
السكتة
السهم
السبح
سبحان الله

والسراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة السند هو عند اهل الميزان
ما يكون مبنيا عليه اي ما يكون مصححا لورود المنع في نفس الامر او في زعم السائل
كان يقال لا نسلم كذا لم لا يجوز ان يكون كذا او لا نسلم لزوم ذلك وانما يلزم لو كان
كذا او لا نسلم هذا وكيف يكون هذا والحال انه كذا السورة بالفتح من الخمر حدتها
ومن المجد اثره وعلامته وارتفاعه ومن البرد شدته ومن السلطان سطوته السخط
هو لا يكون الا من الكبراء والعظماء ودونهم الا كفاء والنظراء والغضب يستعمل في النوعين
السد بالفتح والضم التوثيق وقيل بالضم ما كان خلقه وبالفتح ما كان صنعة السقوط
سقط وقع والولد من بطن امه خرج ومثلثة القاف هو الولد لغير تمام وسقط الزند
ناره بالكسر السناء بالمد العلو والارتفاع وبالقصر ضوء البرق السقم تاثيره في البدن
والمرض قد تكون في البدن والنفس السواد هو ما كان من ذهب واما ما كان من فضة فهو
قلب وما كان من وهل وعاج فهو وقف السبي هو ما يسبى والنساء لانهن تسبين القلوب
او تسبين فتملكن ولا يقال ذلك للرجال السبيئة بالهمزة الخمر المشتراة للشرب واما
المحمولة من بلد الى بلد فهي بالياء السياع الطين بالتبن السكتة بالضم مصدر سكت
الغضب والسكوت مصدر سكت الرجل السهم الحظ يجمع على سهمات وسهمه بالضم والقدح
يقارع به يجمع على سهام السبح المر السريع في الهواء والماء يقال سبح سبحا بالفتح وسباحة
بالكسر ويستعار لمر النجوم كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات سبحا ولسرعة
الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا سبحان الله بالاضافة مختص بالله تعالى
واما بدونها نحو سبحان من زيد فهو تعجب لا تنزيه عن ابن عباس هو تنزيه الله نفسه عن السوء
والاصح انه اسم مصدر وكونه مصدر الفعل غير مستعمل ضعيف لان اكثر المصادر يكون له
فعل ولا يكاد يستعمل الا مضافا الى المفرد ظاهرا او مضمرا اضافة المصدر الى الفاعل
وقد ينقطع عن الاضافة ويمتنع عن الصرف للزيادتين وحكم عليه بانه علم للتسبيح
اذ الاعلام لا تضاف وقول العلامة في الكشاف يدل على انه علم سواء اضيف ام لا وكلام
ابن الحاجب انه علم في غير حال الاضافة مع ان العلمية لا ينافي الاضافة كما في حاتم طيء
وعنترة عبس قال القرطبي سبحان الله موضوع موضع المصدر لانه لا يجري بوجوه الاعراب
ولا يدخل فيه الالف واللام ولم يجر منه فعل في الاتقان مما اميت فعله واذا صدر به كلام
فكثيرا ما يقصد به تنزيه الحق عن منقصة ينبئ الكلام عنها بالنسبة الى غيره كنفي العلم
في قول الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكالتوبة عن الذنب في قول موسى عليه السلام

سبحانك

سبحانك تبت اليك وكنسبة الظلم في قول يونس عليه السلام سبحانك اني كنت من
الظالمين وكالمخلوقية في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها وقد استوعب النظم الجليل
جميع جهات هذه الكلمة اعلاما بان المكونات من لدن اخراجها من العدم الى الوجود الى الابد مسبحة
لذاته تعالى قولا وفعلا طوعا وكرها وفي مجيء هذا بلفظ الماضي والمضارع اشعار بان من شأن
ما استند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته واما مجيء المصدر مطلقا فهو ابلغ من حيث انه يشعر
باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وقد يستعمل عند التعجب فتارة يقصد به
التنزيه البليغ اصالة والتعجب تبعا كما في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وتارة يقصد به
التعجب ويجعل التنزيه ذريعة له كما في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم اذ المقصود التعجب من عظم امر
الافك وفي الانوار في تفسير قوله تعالى فسبح بحمد ربك فتعجب وظاهره ان التسبيح مجاز
عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله ولا يخفى ان التعجب كيفية
غير اختيارية فلا يصح الامر به سواء كان تعجب تامل او غافل لكن تعجب المتامل يكون مباديه اختيارية
فيستند اليه الامر على طريق التجوز وانما جعل التسبيح اصلا والحمد حالا في قوله يسبحون بحمد
ربهم لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح لانه انما يحتاج اليه لعارض وقيل انما جعل مقدما على
التحميد الدال على اوصاف الكمال لان التخلية قبل التحلية والتسبيح المراد به التنزيه لا يتعدى بحرف الجر
فلا تقول سبحت بالله وعليه سبح اسم ربك الاعلى والذي يراد به الذكر المجرد يدخله الباء
فسبح باسم ربك العظيم اي سبح مفتتحا باسم ربك او ناطقا باسم ربك كما تقول اصلي مفتتحا
او ناطقا باسمه تعالى وانت اعلم بما في سبحانك اي في نفسك والسبحات بضمتين مواضع
السجود وسبحات وجه الله انواره وسبحة الله جلاله وما كان من المسبحين اي من المصلين سوق المعلوم
مساق غيره هو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلمه سؤال من لا يعلمه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين
المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدته المبالغة في المعنى نحو قولك
اوجهك هذا ام بدر فان كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا عن التشبيه لم يكن
من هذا الباب كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان القصد الايناس لموسى عليه السلام
او اظهار المعجز الذي لم يكن موسى يعلمه وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا من باب سوق
المعلوم مساق المجهول لانه باب تغليب فرقة المرتابين عنادا واستكبارا على فرقة الجازمين
بلا ريب اذ الخطاب من الله بالذات لا على لسان نبيه فالريب مقطوع به فيهما وابن
المعتز سمى هذا الباب تجاهل العارف ومن الناس من يجعله من تجاهل العارف مطلقا سواء كان
على طريق التشبيه او على غيره لا يخفى ما في التعبير به في النظم الجليل من سوء الادب نوع ساكنا دائما

سوق المعلوم مساق غيره

سواء الجحيم وسط الجحيم فانبذ اليهم على سواء اى عدلا ما على المحسنين من سبيل اى من حرج
السلوى طائر يشبه السمانى سرمدا دائما رفع سمكها اى جعل مقدار ارتفاعها من الارض
اى ثخنها الذاهب فى العلو رفيعا السلم الطاعة هذه سبيلى دعوتى فسحقا فبعدا من
رحمة الله سنفرغ لكم وعيد وليس به شغل التفت الساق بالساق آخر يوم من ايام الدنيا
واول يوم من ايام الآخرة فتلتقى الشدة بالشدة السفهاء الجهال بلغة كنانة سئ بهم ساء ظنه
بقومه ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه وسيق الذين كفروا الى جهنم والسوق لاهل النار
طردهم عنفا ولاهل الجنة سوق مراكبهم يوم يكشف عن ساق وهو الامر الشديد المقطع
من الهول او يظهر حقائق الاشياء واصولها او المراد ساق جهنم او ساق العرش او ساق ملك عظيم
وقال بعضهم ساق ههنا النفس اى يوم يكشف عن نفس الرحمن وذاته فقيل باباه ح
قوله ويدعون الى السجود اذ لا تكليف فى الآخرة والجواب ذلك على سبيل التقريع
والتخجيل لا على سبيل التكليف والليل اذا سجى اى استوى وقيل سكن ومن كلام على بن ابى
طالب لا ليل داج ولا بحر ساج اى ساكن فسويهن اى فخلقهن على قدر تعلق علمه
ومواخص من الخلق تحتك سريا هو عيسى عليه السلام او النهر الصغير سكرت سدت
وبالتخفيف بمعنى سحرت لم تصدون عن سبيل الله اى عن دينه الحق المامور بسلوكه وهو
الاسلام سبحانك اللهم اللهم انا نسبحك تسبيحا سخروا منه استهزؤا به بعمل السفينة
وكلم احكالكم سلام عليكم اى سلمتم منا لا نعارضكم بالشتم والقبيح وليس المراد منه سلام التحية
السموم الحر الشديد الكن فذى الم ثم سراد قها فسطاطها فى البحر سربا مسلكا تبع
سببا طريقا سندس نمارق من حرير سويهم سهل لهم سيماهم بعلاماتهم سكرة الموت
شدته الذاهبة بالعقل ساحتهم بفنائهم ساهم قارع فاذا سويته عدلت خلقته
سامدون لاهون او مستكبرون سبا بلدة بلقيس سكت عن موسى الغضب سكن سكينة
امنة لتسكن عندها القلوب وجاءت سيارة رفقة يسيرون بل سولت
زينت وسهلت وسول له الشيطان اغواه سارب بارز سيدا يسود قومه ويفوقهم
سارعوا بادروا واقبلوا من غير سوء عاهة وقبح سوآه قومه سلقوكم غلبوكم بالسنة
واذوكم بكلامهم سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة قولا سديدا قاصدا الى الحق وقدر
فى السرد فى نسجها فى سدر شجر النبق يتقشع بورقه لبنا سائغا السائغ هو الذى يسهل
انحداره سوط عذاب كلمة تقول العرب لكل نوع من العذاب سوء العذاب افظعه
سولك سبرتها هيئتها وحالاتها اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب

من سلالة من خلاصة سلت من بين الكدر من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وكانت
طبخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم الذين يعذبون بها هل تعلم له سميا اى نظيرا
يستحق مثل اسمه وقيل سامياً يسامية من دونها سترا من اللباس او البناء فى ضلال وسعر
مال الفقراء فى عناء وعذاب ولكن الله سلم انعم بالسلامة سبحا طويلا تقلبا فى المهمات د
اشتغالا بها سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون
سباتا قطعا عن الاحساس والحركة او موتا لانه احد التوفيين انزل من السماء من السحاب او من جانب
السماء بايدى سفرة كتبة من الملائكة الذين ينقلون احكام الله من اللوح او الانبياء سعرت اوقدت
ايقادا شديدا سطحت بسطت سابغات دروع واسعات مكان سحيق بعيد سريع
الحساب لا يمهل فى جزائه ولا يهمل وكل شئ سببا علما لهم دار السلام دار الله كان سيئه
يعنى المنهى عنه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن وهم سالمون متمكنون سأل سائل
دعى داع هلك عنى سلطانيه ملكى وتسلطى على الناس فاذاهم بالساهرة بالارض البيضاء
المستوية وقيل اسم جهنم دائرة السوء بالضم الهزيمة والشر وبالفتح من المساءة سينين وسيناء
اسمان للموضع الذى فيه طور موسى عليه السلام ومعناهما الحسن بلسان الحبشة والنبطية
عن صلاتهم ساهون اى غافلون غير مبالين بها ليسوا سواء ليس اهل الكتاب مستوين منهم
المؤمنون ومنهم المنافقون وكفى بجهنم سعيرا اى مسعورة ما اصابك من سيئة من بلية
الفى الكيم السلم حياكم بتحية الاسلام من سعته غناه وقدرته جعل السقاية المشربة التى جعلت
صاعا يكال به وقالوا السقاية التى فى القران الصواع الذى كان الملك يشرب منه فلما بلغ
معه السعى العمل وترى الناس سكارى اى من الاهوال مجازا وما هم بسكارى من الشراب حقيقة
لم نجعل له من قبل سميا اى مثلا اى على صفته وقال بعضهم لم يكن قبله من اسمه يحيى كمحمد صلى الله عليه وسلم
فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم قد خلت من قبلكم سنن وقايع سنها الله تعالى
فى الامم المكذبة من سوآتهما من عوراتهما وكانا لا يريانهما من انفسهما ولا احدهما من الآخر
ولما سقط فى ايديهم كناية من اشتداد الندم فان النادم المتحير يعض يده غما فتصير يده مسقوطا
فيها يوم سبتهم تعظيمهم امر السبت او يوم راحتهم سوءة اخيه يعنى جسد الميت
اساؤا السوأى تانيث الاسوء كالحسنى او مصدر ساء ونكفر عنكم سيئاتكم صغائركم
ونمحها عنكم ولا تتبعوا السبل اى الاديان المختلفة والطرق التابعة للهوى الا ان تأتيهم سنة
الاولين كاغراق قوم نوح بالطوفان واهلاك عاد بالريح وثمود بالرجفة ونمرود واصحابه
ببعوض واهل مدين بالنار يوم الظلة وقريات قوم لوط بالانقلاب والامطار بحجارة من

سجيل وقارون بالخسف الا آل لوط نجيناهم بسحر هو قبيل الصبح ان اردت
به نكرة صرفته وان اردت سحر ليلتك لم تصرفه لانه معدول عن الالف واللام وهو
معرفة وقد غلب عليه التعريف من غير اضافة ولا الف ولام وسبح بحمد ربك وصل
وانت حامد لربك لا تنفذون الا بسلطان بقوة وقهر او سلطان في السماء او صعدا
لفي سكرتهم غوايتهم سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين مكانا سوى
منتصفا يستوي مسافته الينا واليك وسلطان مبين حجة واضحة ملزمة للخصم
سامرا السمير الحديث بالليل سخريا هزؤا وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزء والمضموم
من التسخير والخدمة سابحات صابحات سمي به لانه يسبح بالنهار بلا زاد او مهاجرات
سخرها عليهم سلطها عليهم فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم وقل سلام تسلم منهم و
متاركة من قبلكم سمعنا اجبنا وساء لهم وبئس لهم سفه نفسه خسرها بغفلة طغى او اهلكها
او سفهت نفسه فنقل الفعل عن النفس الى ضميرين ونصبت النفس على التشبيه بالنفس
او سفه في نفسه سماعون للكذب قائلون للكذب ويسمعون منك ليكذبوا عليك
او سماعون لقوم آخرين لم يأتوك اي هم عيون لاولئك الغيب وفيكم سماعون ضعفة
سم الخياط ثقب الابرة وجعل فيها سراجا يعني الشمس فجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير
منتقص من السكون اكالون للسحت اي الحرام ولا سائبة هي الناقة التي كان رجل من
اهل الجاهلية يقول ان شفيت فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع يوم
تبلى السرائر يوم يختبر سرائر القلب وهي ما اسره من العقيدة والنية • سيئت وجوه
الذين كفروا بان عليها الكآبة وساءتها رؤية العذاب بين السدين بين الجبلين
هما ارمينية واذربيجان وقيل جبلان في آخر الشمال في منقطع ارض الترك من ورائهما
يأجوج ومأجوج سيدها لدا الباب يعني زوجها سرابيل تقيكم الحر يعني القميص سرابيل تقيكم
بأسكم يعني الدروع تتخذون منه سكرا اي خمرا نزل قبل التحريم سنسمه اي نجعل له سمة اي
علامة • سلككم في سقر ادخلكم فيها سلكناه ادخلناه في ضلال وسعر اي جنون او جمع سعير
وهو اسم من اسماء جهنم سور له باب يقال هو السور الذي يسمى الاعراف سواع اسم صنم
كانت لهذيل مصفوا اي من مضر وكان يعبد في زمن نوح • سجرت ملئت ونفذ
بعضها الى البعض فصار بحرا واحدا مملوا او تقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير
نيرانا سبحا في الارض سيرا فيها سيء بهم فعل بهم السوء في الانوار ساءه فجئتهم سواء
للسائلين اي استوت الارض سواء بمعنى استواء وهذا الحصر في اربعة ايام للسائلين

سجين موضع فيه كتاب الفجار اي زير
هفتمين در طبقه زمين وكويند
جايست در دوزخ
ز جمله صحاح

عمورة

عن مدة خلق الارض وما فيها • سائق وشهيد ملكان احدهما يسوق الى المحشر والآخر يشهد
بعمله او ملك جامع للوصفين او السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب
الحسنات امرء سوء اي زانيا ورجلا سلما اي سالما سبلا فجاجا اي جعل
فيها طرقا واسعة وقوله في موضع آخر فجاجا سبلا اعلام بانه تعالى حين خلقها
خلقها على تلك الصفة عند سدرة المنتهى هي في الاكثر شجرة نبق في السماء السابعة
عن يمين العرش ينتهي اليها علم المقادير • فالقي السحرة سجدا اي انهم من سرعة ما سجدوا
كانهم خروا الا انهم خروا على السجود • قاله الاخفش في ساعة العسرة في وقتها يسألونك
عن الساعة اي عن القيمة والساعة عرفا جزء غير معين من الزمان كالآن سميت القيامة
بها مع طول زمنها اعتبارا باول ازمنتها فانها تقوم بغتة في ساعة يعني ان
من تناول لقمة لا يمهل حتى يبتلعها والصحيح في ساعة الجمعة رواية مسلم ما بين
جلوس الامام على المنبر الى الفراغ من الصلوة كما قاله النووي ثلاث ليال سويا صفة
لزكريا والمعنى آيتك ان لا تكلم الناس في تلك المدة مع كونك سويا لم يحدث
بك مرض فاعتقل لسانه عن كلام الناس لا عن التسبيح كلا سنكتب اي سيظهر له
ويعلم انا كتبنا او هو محض التهديد كما يقول المتوعد سوف انتقم منك لا يسمعون
فيها لغوا الا سلاما اذ لا حاجة لاهل الجنة الى هذا الدعاء او هو من قبيل س
ولا عيب غير ان ضيوفهم • تلام بنسيان الاحبة والوطن •
والسلام علي يوم ولدت الآية هذا التعريف تعريض باللعنة على من اتهم مريم بالزنا فان
اللام للاستغراق فكانه قال كل السلام علي وعلى اتباعي فلم يبق للاعداء الا اللعن ونظيره
قول موسى عليه السلام والسلام على من اتبع الهدى فالعذاب على من كذب وتولى سليمان
هو نبي وملك عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران
نمرود وبخت نصر وهو ابن داود عليه السلام ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة
ومات وله ثلاث وخمسون سنة وقد سخر الله له ريحا مخصوصة لا هذه الرياح جريها
بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك يحكى ان بعضهم رأى مكتوبا في منزل بناحية
دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان نحن نزلناه وما بنيناه • ومبنيا وجدناه
غدونا من اصطخر فقلناه • ونحن رائحون منه فبائتون بالشام ان شاء الله •
واصطخر من بلاد فارس وبينه وبين الشام مسيرة شهر وقيل انه كان يتغدى
بالري ويتعشى بسمرقند • ووجه تخصيص الريح به هو انه لما عرض عليه الخيل

سليمن

الصافنات الجياد وفاتته صلوة العصر باشتغاله بها اهلك تلك الخيل بالعقر
وضرب الاعناق فجازاه الله تعالى بان اكرمه برد الشمس الى موضعها ليتدارك ما فاته
وبتسخير الريح بدلا عن الخيل فتجري بامره رخاء حيث اصاب **فصل الشين** كل ما في
القرآن من الشيطان فالمراد ابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم فان المراد
المجاهرون بالكفر او كبار المنافقين كل شهيد في القرآن فهو غير القتلى ممن يشهد
في امور الناس الا وادعوا شهداءكم فان المعنى شركاءكم قيل كل ما هو جزاء للنعمة عرفا فانه
يطلق عليه الشكر لغة وهذا ممنوع وقد قال الطيبي كون الشكر صادرا من هذه الثلث
يريد النظم المشهور فيه انما هو عرف الاصوليين والا فالشكر اللغوي ليس الا باللسان
وحده كل ما كان على ساق من نبات الارض فهو شجر وقيل كل ما ينبت الارض فهو شجر فعلى
هذا الكلاء والعشب شجر وقالوا في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ان النجم ما ينجم من الارض
مما ليس له ساق والشجر ما له ساق كما هو المستفاد من العطف نعم العطف على النوع وبالعكس
مشهور وما يشعره الشجر من الاختلاط حاصل في العشب والكلاء وعكس شجر وشجرة
كتمر وتمرة وهي لغة غريبة كل متوقد مضيء فهو شهاب وما يشاهد في الجو يجوز ان يحدث الله
في الجو شعلا من نحو ذات الكواكب ثم يقذف بها او يكون بانقضاض شيء من اجزاء الكواكب
بان يكون لها تلك الخاصة او بمحض مشيته وخلقه كل شيء فهو مذكر صورة وفي المعنى مؤنث
لكونه بمعنى الاشياء كل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار وكل ما يلي الشعار فهو دثار كل شقاوة
فهي تعب بلا عكس كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره فهو شية كل ما جعل علما على طاعة
فهو شعيرة والجمع شعائر كل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع واغلب
ما يستعمل في الذم كل ما شرعت فيه فهو شرعة وشريعة كل عات متمرد من الجن والانس والدواب
فهو شيطان فان قوي على حمل البنيان والشيء الثقيل وعلى استراق السمع فهو مارد وان زاد
على ذلك فهو عفريت وان طهر ونظف وصار خيرا كله فهو ملك شعفة كل شيء اعلاه
شكل شيء زوجه كل جماعة كثيرة يرجعون الى اب مشهور بامر زائد فهو شعب كعدنان
ودونه القبيلة وهي ما انقسمت فيها انساب الشعب كربيعة ومضر ثم العمارة وهي ما
انقسمت فيها انساب القبيلة كقريش وكنانة ثم البطن وهي ما انقسمت فيها انساب العمارة
كبني عبد مناف وبني مخزوم ثم الفخذ وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني هاشم
وبني امية ثم العشيرة وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني العباس وبني ابو طالب
والحي يصدق على الكل لانه للجماعة المتنازلين بربع منهم وكلما تباعدت الانساب ارتفعت

الشرع

المراتب **الشرع** البيان والاظهار والمراد به على لسان الفقهاء بيان الاحكام
الشرعية والشريعة هي مورد الابل الى الماء الجاري ثم استعير لكل طريقة موضوعة
بوضع الهي ثابت من نبي من الانبياء وشرع لكم من الدين شريعة واشرعت بابا الى
الطريق اشراعا وشرعت الدواب في الماء تشرع شروعا والشريعة اسم للاحكام الجزئية
التي يهتدي بها المكلف معاشا ومعادا سواء كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه
والشرع كالشريعة هو كل فعل وترك مخصوص من نبي من الانبياء صريحا او دلالة واطلاقه على
على الاصول الكلية مجاز وان كان شايعا بخلاف الملة فان اطلاقها على الفروع مجاز وتطلق
على الاصول حقيقة كالايمان بالله وملائكته وكتبه وغير ذلك ولهذا لا يتبدل بالنسخ ولا
يختلف فيها الانبياء ولا يطلق على آحاد الاصول والشرع ليس الصحيح شرعا بل ما يسميه الشارع
من الهيئات وصاحب الشرع هو الله والرسول مبلغ منه والشرع عند السني ورد كاسمه
شارعا للاحكام اي منشئا لها وعند المعتزلة ورد مجيزا لحكم العقل ومقررا له لا منشئا والشرعي
هو ما لم يستفد وضع الاسم له الا من الشرع كالصلوة ذات الركوع والسجود وقد يطلق على المندوب
والمباح يقال شرع الله هذا الشيء اي اباحه وشرعه اي طلبه وجوبا او ندبا وما ثبت بقاؤه من
من شريعة من قبلنا بكتابنا او بقول رسولنا صار شريعة لرسولنا فيلزمه ويلزمنا على انه شريعته
لا على شريعة من قبلنا لان الرسالة سفارة العبد بين الله وبين ذوي الالباب من عباده فلو
لزمنا شريعة من قبلنا كان رسولنا رسول من قبلنا سفيرا بينه وبين امته كواحد من علماء
عصرنا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فاسد هذا ما عليه مشايخنا الماتريدية وانما لم
تكن شريعة من قبلنا شريعة لنا مطلقا بل ان قص الله ورسوله بلا انكار وذم لانهم حرفوا كتبهم
من زمن داود وعيسى عليهما السلام لقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل فلا يعتبر
نقلهم الا نقل من اسلم منهم كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار والنبي صلى الله عليه وسلم هو الاصل
في الشرايع الذين مضوا كالسنة الاربع قبل الظهر فانها تابعة له ولا يمنع التقدم عن كونه
والشريعة مثل الحقيقة ولهذا يرجع العاقل عند تعذر اعتبار الحقيقة الى الشريعة كما في
امرأتين اذا ادعت كل واحدة ولدا بعينه ولا بينة لهما وحلفا احديهما فانه يحكم
بالولد لها وان تبين انها ليست ببالغة او هي بكر فلا حكم لها لعدم الوصول الى الحقيقة
وفي بعض المواضع [illegible] تغلب الشريعة على الحقيقة كما في الزنا حيث لا يجعل ابا لولد الزنا
والشروع في الشيء التلبس بجزء من اجزائه والشرعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق الواضح
او الاول الدين والثاني الدليل وعن ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة

الشيء

الشيء هو لغة ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيشمل الموجود والمعدوم ممكنا او محالا واصطلاحا
هو خاص بالموجود خارجيا كان او ذهنيا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله وفي اصول التوحيد للآمدي اطلاق لفظ الشيء بازاء الموجود وفق اللغة
واصطلاح اهل السنة سواء كان الموجود قديما او حادثا فمن اطلق اسم الشيء على المعدوم
حقيقة او تجوزا فلا بد من مستند والمستند في ذلك انما هو النقل دون العقل
والاصل عدمه فمن ادعاه يحتاج الى بيانه كيف وانه خلاف المألوف المعروف
من اهل اللغة في قولهم المعلوم ينقسم الى شيء والى ما ليس بشيء والشيء اعم العام كما ان الله
اخص الخاص ولم يجعل اسما من اسمائه لئلا يتوهم الدخول في جملة الاشياء المخلوقة وهو
مذكر يطلق على المذكر والمؤنث ويقع على الواجب والممكن والممتنع نص على ذلك سيبويه
حيث قال في كتابه الشيء يقع على كل ما اخبر عنه ومن جعل الشيء مرادفا بالموجود خص الماهية
بالموجود ومن جعله اعم عمم الموجود والمعدوم وهو في الاصل مصدر شاء اطلق تارة
بمعنى شاء اي اسم فاعل فح يتناول البارى تع كقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله وبمعنى اسم
مفعول تارة اخرى اي مشيء وجوده ولا شك ان ما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالارادة امر ثابت ان تعلقت بوجود شيء
يقول اراد وجوده او يريد وجوده وهذا هو المعنى من كلام اهل السنة تعلق الارادة حادث
فعلى المعنى الثاني في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء فالشيء في حق البارى
بمعنى الشائي وفي حق المخلوق بمعنى المشيء فلا يشمل بهذا المعنى على الواجب القديم على ما افصح
عنه صاحب الانوار في اوائل سورة البقرة فكيف يصح الاستدلال في قوله تع خالق كل
شيء على جواز التخصيص بالفعل قال ابن سريج ان التخصيص انما يخرج من حكم العموم ما كان
يصح دخوله في حكم العموم فاما الذي يعلم استحالة دخوله في حكم العموم عقلا فليس خروجه عن الخطاب
تخصيصا ومما يؤكد هذه الطريقة ان العقل دليل سابق على العمومات كلها والمخصص للعموم
يجب ان يكون متأخرا عنه كالاستثناء متصلا او منفصلا ثم ان الشيء والثابت والموجود
الفاظ مترادفة فلا يطلق على المعدوم ولو ممكنا خلافا للمعتزلة وذهب بعض المعتزلة الى ان المعدوم
الممكن ليس بثابت وبعضهم الى انه ثابت وغير متصف بصفات حال العدم وبعضهم الى انه ثابت
ومتصف بصفات هي الاحوال والنزاع في كون المعدوم الممكن شيئا انما هو في معنى انه متقرر
واما لفظ الشيء هل يطلق عليه لغة فذلك خارج عن المباحث العقلية القطعية والمعدوم
الممكن كانسان سيوجد بخلاف المستحيل كاجتماع الضدين والمتخيل كجبل من ياقوت والمعدوم

والمعدوم الممكن شيء عندهم دون المستحيل ثم اعلم ان الشيئية على نوعين شيئية
ثبوتية وهي ثبوت المعلومات في علم الله تعالى متميزا بعضها عن بعض وهي على اقسام
احدها ما يجب وجوده في العين كذات الواجب سبحانه وثانيها ما يمكن بروزه
من العلم الى العين وهو الممكنات وثالثها ما لا يمكن وهو الممتنعات ومتعلق الارادة
والقدرة هو القسم الثاني دون الاول والثالث ومن هنا يقال مقدورات الله
اقل من معلوماته لشمول العلم للممتنعات ايضا مع تناهي المقدورات وانقطاعها ولا
يخفى ان ما وجد من معلومات الله ومقدوراته فهي متناهية وما لم يوجد منهما فلا نهاية لهما
فلا يقال ان احدهما اكثر من الآخر اذ لا ينتهي الى حد لا يوجد فوقه حد آخر ولا يلزم من القول
بتعلق القدرة على كل الممكنات وجوب وجود جميعها لان تعلقها غير كاف في الوجود بل
يجب تعلق الارادة حتى يوجد الممكن بالقدرة فيكون تعلق الارادة هو المخصص لبعض الممكنات
بالحدوث في بعض الاوقات وهذا مبني على ان تعلق الارادة بالجميع بالقوة على معنى ان
تعلق القدرة بالشيء تأثيرها ونفوذ الارادة فلا تنتهي قدرته عند المراد بمعنى انه تعالى
يقدر على اعدام الشيء ثم ايجاده لا بمعنى انه اوجده حين كونه موجودا او ان كان تعلقها بالممكنات
متناهية بالفعل على معنى ان القادر من يصح منه ايجاد الفعل وتركه اذ على هذا يكون المقدور
ما يصح من القادر ايجاده وتركه وانما لم يتعلق القدرة والارادة بالقسم الاول والثالث
لانهما لما كانتا صفتين مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل
العدم اصلا كالواجب لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم تحصيل الحاصل
وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقائق
برجوع المستحيل عين الجائز فلا قصور فيهما كما لا نقص بعدم تعلق الرؤية بالمعدومات والسمع
بالالوان بل لو تعلقتا بذلك لزم ح القصور في ترك اعدام نفسهما بل في اعدام الذات
العلية واثبات الالوهية لمن لا يقبلها من الحوادث وقد قالوا ما لا يتصور وجوده فانتفاء
القدرة عنه لا يوجب ثبوت العجز بل كان ذلك لنبو المحل كالجمع بين الحركة والسكون
ثم الممتنع اما ممتنع الكون لنفسه في علم الله كاجتماع الضدين وكون الشيء الواحد في آن
واحد في مكانين وغير ذلك واما ممتنع الكون لا باعتبار ذاته بل باعتبار تعلق العلم
بانه لا يوجد كوجود عالم آخر وراء هذا العالم او قبله فما كان من القسم الاول فهو لا محالة غير
مقدور من غير خلاف وما كان من القسم الثاني فنقول ان الممكن من حيث هو ممكن لا ينبو
عن تعلق القدرة به والقدرة من حيث هي قدرة لا يستحيل تعلقها بما هو في ذاته ممكن اذ قطع

النظر عن غيره، ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا واطلاق اسم المقدور عليه بالنظر الى العرف
والى الوضع باعتبار هذا المعنى غير مستبعد وان كان وجوده ممتنعا باعتبار غيره
والنوع الثاني شيئية وجودية وهي وجودها خارج العلم والموجودات الخارجية من حيث
تعلق القدرة باخراجها من العلم الى العين لا يتعلق بها قدرة اخرى لاستحالة تحصيل الحاصل
فان تعلق قدرته وارادته بها فباعتبار اعدامها وايجادها بعد الاعدام في كل آن
على القول بالخلق الجديد مع الانفاس كما هو مذهب المحققين من الصوفية ثم لفظ الشيء
عام معنوي عند فخر الاسلام لا لفظي كما ظنه صاحب التقويم وانه عام لا مشترك كما ذهب
اليه بعض المتكلمين من اهل السنة وقد يكثر حذف المفعول من شاء واراد ومتصرفاتهما اذا
وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف يعني مع وقوعه في محله لفظا لان
في ذلك نوع من التفسير بعد الابهام الا في الشيء المستغرب فانه لا يكتفى فيه بدلالة
الجواب عليه بل يصرح به اعتناء بتعيينه ودفعا لذهاب الوهم الى غيره بناء
على استبعاد تعلق الفعل به واستغرابه كقوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع، ولم يحفظ من العرب تعدية شاء بالباء وان كان في
معنى اراد، واختلفوا في جمع شيء فالاخفش يرى انه فعلاء وهي جمع غير واحده المستعمل
كشاعر وشعراء فانه جمع على غير واحده لان فاعلا لا يجمع على فعلاء، والخليل يرى انه فعلاء
نائبة عن افعال وبدل منه وجمع لواحده المستعمل وهي شيء والكسائي يرى انه افعال كفرخ
وافراخ ترك صرفها لكثرة استعمالها لانها شبهت بفعلاء في كونها جمعت على اشياوات
فصارت كصحراء وصحراوات وهذا على الاصح كما في حاشية الليثي على الطوالع الشرط العلامة
ومنه اشراط الساعة والشروط للصكوك لانها علامات دالة على التوثق وسمي ما علق به
الجزاء شرطا لانه علامة لنزوله وفي القاموس هو الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه كالشريطة
وفي معراج الدراية الشروط جمع شرط بالسكون والاشراط جمع شرط بفتح الراء وهما
العلامة والمستعمل على لسان الفقهاء الشروط لا الاشراط، وقال بعضهم والذي بمعنى العلامة
هو الشرط بالحركة دون الشرط بالسكون والشرائط جمع شريطة والشرطة بضم الشين
ما اشترطته يقال خذ شرطتك والشرط الشرعي ما يتعلق به الوجود دون الوجوب اي
يتوقف المثبوت عليه بلا تاثير ووضع والشرط الحقيقي ما يتوقف عليه وجود المشروط
وضعا او شرعا والشرط التعليقي ويسمى جعليا كل ما علق به بادانه ويسمى الشرط صيغة والمعنى
ويسمى الشرط دلالة والشرط صيغة يجري في المعين وغيره والشرط دلالة يختص بغير المعين

الشرط

والشرط

والشرط على اصطلاح المتكلمين ما يتوقف على الشيء فلا يكون داخلا ولا مؤثرا وقال
الغزالي هو ما لا يوجد الشيء بدونه ولا يلزم ان يوجد عنده وقال الرازي هو ما يتوقف
تاثير المؤثر عليه لا وجوده والمختار انه هو ما يستلزم نفيه نفي امر لا على جهة السببية
كما في الكرماني وقال بعضهم الشرط على معنيين احدهما ما يتوقف عليه وجود الشيء فيمتنع
بدونه والثاني ما يترتب وجوده عليه ويحصل عقيبه ولا يمتنع وجوده بدونه وهو
الذي يدخل عليه حرف الشرط، وقال بعض المحققين ما يسميه النحاة شرطا هو في المعنى
سبب لوجود الجزاء، وهو الذي يسميه الفقهاء علة ومقتضيا وموجبا ونحو ذلك
فالشرط اللفظي سبب معنوي والشرط عندنا ما يقتضي وجوده وجود المشروط ولا
يقتضي عدمه عدمه وهذا مقتضى الشرط الجعلي النحوي، واما المشهور وهو ما يتوقف
عليه وجود المشروط ولا يلزم من وجوده وجوده فهو الشرط الحقيقي وذلك يقتضي عدمه
عدمه ولا يقتضي وجوده وجوده نعم وجود الشرط يدل على وجود الشرط وعدمه يدل
على انتفائه عند القائلين بالمفهوم اجمع واليه ذهب بعض من انكر المفهوم مثل ابي الحسن
الكرخي من اصحابنا وابن شريح من اصحاب الشافعي وابي الحسن البصري من متكلمي المعتزلة
وعند عامة من انكر المفهوم عدمه لا يدل على انتفاء المشروط والشرط عند المناطقة
جزء الكلام فان الكلام عندهم مجموع الشرط والجزاء، وعند اهل العربية الجزاء كلام تام
والشرط قيد له فابو حنيفة اخذ كلام القوم والشافعي اخذ كلام العرب، فالمعنى بالشرط
عندنا هو الايقاع فلا يتصور قبل وجود الشرط المعلق به فلا ينعقد اللفظ علة وعند الشافعي
المعلق هو الوقوع فلا مانع من انعقاد اللفظ علة والحق لنا فان من حلف ان لا يعتق
يحنث بالتعليق قبل وجود الشرط اتفاقا، واجماع اهل العربية وغيرهم على ان الجزاء
وحده لا يفيد الحكم وانما الحكم بين مجموع الشرط والجزاء، والفرق بين الشرط والعلة ان العلة
لا بد ان يكون مطردة ومنعكسة بخلاف الشرط، والعلة لا بد ان يكون ثبوتية
بخلاف الشرط فانه قد يكون وجوديا كالحيوة مع العلم والعلة لا تكون الا واحدة بخلاف
الشرط فانه لا مانع من تعدده والعلة الواحدة لا تكون علة لحكمين والشرط الواحد قد يكون
شرطا للامور كالحياة والعلة لا بد ان يكون صفة قائمة بمحل الحكم بخلاف الشرط
فانه قد لا يكون صفة وذلك كمحل الصفة بالنسبة الى الصفة فانه شرط لها وليس صفة
لمحلها والعلة موجبة للمعلول او مؤثرة فيه كالعلم مع العالمية بخلاف الشرط فقد اختلف
في كونه مصححا للمشروط وعلة في تصحيحه الى غير ذلك والشرط العقلي كالحياة للعلم والشرعي

كالوضوء للصلوة والعادي كالنطفة في الرحم للولادة واللغوي هو الذي دخل عليه حرف
الشرط كالتعليقات والنحوي هو ما دخل عليه شيء من الادوات المخصوصة الدالة
على سببية الاول للثاني والعرفي هو ما يتوقف عليه وجود الشيء سواء كان داخلا
او خارجا ومعنى الشرطي في متعارف اللغة هو الحكم بالاتصال بين الشرط والجزاء فان
طابق الواقع فالشرطية صادقة والا فكاذبة ولا اعتبار في صدقها وكذبها بوقوع
شيء من مضموني طرفيها كما حقق في موضعه ومن الشروط ما يعرف اشتراطه بالعرف
ومنها ما يعرف اشتراطه باللغة كما يعرف ان شرط المفعول وجود فاعله وان لم يكن
شرطا للفاعل وجود مفعوله فيلزم من وجود المفعول وجود الفاعل لا العكس والشرط
ليس كسائر القيود لان الشرط الصحيح يغير حال المقيد به في صدقه وكذبه وكذا
ما هو في معنى الشرط بخلاف الظرف والحال الباقيين على معناهما المتبادر وما يطلق
عليه اسم الشرط فخمسة بالاستقراء شرط محض وهو الذي يتوقف انعقاد العلة للعلية
على وجوده كما في ان دخلت الدار فانت حر وشرط في حكم العلل في اضافة الحكم اليه
كشق الزق الذي فيه مائع وشرط له حكم الاسباب وهو الذي تخلل بينه وبين المشروط
فعل فاعل مختار لا يكون ذلك الفعل منسوبا الى ذلك الشرط ويكون سابقا على ذلك
الفعل الاختياري كما اذا حل قيد عبد حتى ابق وشرط اسما لا حكما وهو ما يفتقر الحكم
الى وجوده ولا يوجد عند وجوده كاول الشرطين في ان فعلت هذا وهذا فكذا وشرط
هو كالعلامة الخالصة كالاحصان في الزنا ولصحة الاداء والانعقاد شروط شرط
شرط وجوده في ابتداء الصلوة من غير اعتبار بقائه وهي النية والتحريمة وشرط شرط
بقاؤه ودوامه كالطهارة وستر العورة وشرط شرط وجوده في خلالها كالقراءة
والشرط ابدا يقصر عن العلل والاسباب لانها مصححة وليست موجبة ولهذا اكتفى في
الاحصان باثنين وفي الزنا يطلب بالضعف لكون الزنا سببا وعلة والشرط لا يدخل
في حقيقة الشيء مثل الوضوء للصلوة بخلاف الركن فانه داخل فيه مثل الفاتحة والشرط
اذا دخل على شرط ليس بينهما جزاء وليس في الاول ما يصلح للجزائية يمكن جعل كل شرط في
مكانه بتقدير جزاء للاول وان كان بعد الثاني جزاء يمكن جعل الثاني مع جزائه جزاء للشرط
الاول فحينئذ لابد من الفاء في اداة الشرط الثاني تقول ان دخلت فان سلمت فكذا
وان كان اكثر من شرطين فلا يكون في اداة الشرط الثاني فاء فالشرط الاخير مع جزائه جواب
المتوسط وهو مع جوابه جواب المقدم وفي صورة الشرطين بلا جزاء يمكن ايضا تقدير

حرف

حرف عاطف ليكون الثاني معطوفا على الاول ويمكن القول في صورة تأخير الجزاء
عن الشرطين بتأخير الشرط الثاني عن الجزاء حتى يكون المذكور جزاء للاول وجزاء الثاني
محذوفا ويمكن تأخير الشرط الاول عن الثاني لان الاول استحق الجواب فاعترضه الثاني
وعوقه عن الجواب فاستحقه لسبقه اليه فوجب تأخير المقدم وتقديم المؤخر فلا تطلق
في ان اكلت ان شربت فانت طالق حتى يتقدم المؤخر ويؤخر المقدم الا اذا نوى ابقاء
الترتيب فحينئذ تصح نيته وعن ابي يوسف ذلك اذا لم يكن الترتيب نحو ان كلمت ان دخلت
وان شربت ان اكلت لان الكلام بعد الدخول والشرب بعد الاكل واما في صورة ان اكلت
وان شربت فانت طالق ليس فيها ما يصلح للجواب الا شيء واحد فان جعل جوابا لهما معا
يلزم اجتماع عاملين على معمول واحد وهو باطل وان جعل جوابا لمبهما يلزم اتيان ما لا دخل
له في الكلام وترك ما له فيه دخل وهو عيب وان جعل جوابا للثاني دون الاول يلزم ح
ان يكون الثاني وجوابه جوابا للاول فيجب الاتيان بالفاء الرابطة مثل ان شربت فان اكلت
فتعين ان يكون جوابا للاول دون الثاني ويكون الاول وجوابه دليل جواب الثاني
فالاصل ان اكلت فان شربت فانت طالق فلا تطلق ح حتى تأكل ثم تشرب وليس من هذا
النوع قوله تعالى لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اذ لم
يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي ان يقدر الى
جانبه ويكون الاصل ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
لان ارادة الاغواء من الله مقدم على ارادة نصحه ولان النصح انما لا ينفع بعد ارادة الاغواء
وهذا يسمى في علم البلاغة القلب وهو نوع منه هكذا عند فقهائنا الحنفية واما عند محققي
طائفة الشافعية فالحكم فيما اذا قال ان شربت ان اكلت فانت طالق انها لا تطلق
حتى تأكل ثم تشرب وجعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي الآية وقد عرفت ان الآية
ليست من توالي الشرطين وبعدهما جواب بل من تواليهما وقبلهما جواب والشرط الواقع
حالا لا يحتاج الى الجزاء كقوله ع فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى
عنك واسع وقد يكون بعض الشروط مجازا مثل قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى
لان الامر بالتذكير واقع في كل وقت فالتذكير واجب نفع او لم ينفع فالشرط ههنا
كالمجاز المحتوم الشكر شكر الله وبالله وبنعمة الله وبها شكرا وشكرانا وشكر له افصح
من شكره والشكور الكثير الشكر والشكور يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون جمعا ومعنى
الشكر من العبد هو عرفان الاحسان ومن الله المجازاة والثناء الجميل واصله تصور النعمة

الشكر

واظهارها وحقيقته العجز عنه واحسن الثناء العجز عن احصاء الثناء قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا احيط بمحامدك
وصفات الهيتك وانما انت المحيط بها وحدك لانه اراد به انه عرف
ما لا يطاوعه لسانه في العبارة فلا يتمكن العبد من اداء شكر نعمة الا بتوفيق من الله و
تيسير منه عليه وذلك نعمة جديدة يجب بمقابلتها الشكر ولا يتوصل الى شكرها
الا بأثر آخر للتوفيق وهكذا الى ما لا يتناهى فلم يكن في عقل احد من البشر الوقوف على
كنه ادنى نعمة اسداها الى احد من خلقه فكيف وقد توالت نعمه وترادفت آلاؤه
على عباده والشكر واجب عليه والعقول كما انها قاصرة عن كيفية شكر كل نعمة كما هي
عاجزة ايضا عن الوقوف على كميته وقاصرة ايضا على جنس الشكر ووقته فاذا
لا بد من بيان سمعي ليتمكن العباد التفصي عما لزمهم من عهدة تكليف اداء الشكر
كفاء النعمة موازنا مساويا في قدرها ولولا البيان لكان ذلك تكليف ما ليس في الوسع
وهو خارج عن الحكمة فالشكر من الله لخلقه فيما اظهر عليهم مما هو غيب في ذواتهم من حقائق
اسمائه وصفاته واعظم شكره لعباده ما اظهر عليهم من احكام عبوديتهم في تعبدهم كما
قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا والشكر من الله لنفسه في كل ما اظهره وكشفه
مما غيب في تقديره ومن غيب تقديره في بادي الكون والشكر من العباد لله تعالى
هو ما جبلهم عليه فطرة وجبلهم عليه دينا جبلت القلوب على حب من احسن اليها والشكر من بعضهم
لبعض هو ايضا بما ركزه في فطرهم من حب من احسن اليهم فالشكر الحق لعباده شكر لنفسه
فانه خالق لا نفع لهم وكذا الشكر بعضهم لبعض شكر له والعموم والخصوص بينه وبين الحمد
مطلق لا من وجه فان الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وانه شعبة من شعبه وانباء
الشكر عن اشاعة النعمة والاشاعة بالمنطق فان امر الباطن خفي وفي العمل احتمال وقول
الراغب كل شكر حمد ولا عكس حجة على الكل وقليلا ما يشكرون دليل عليه لا وقليل من عبادي
الشكور لان الصيغة للمبالغة قال بعضهم ما يرجع الى الجناب الالهي من ثناء الثقلين
اما ان يكون بالنظر الى ما هو عليه او بالنظر الى ما هو منه والثاني يسمى شكرا والاول ان
كان ثبوتيا يسمى حمدا وان كان سلبيا يسمى تسبيحا والشكر مطلقا الثناء على المحسن
بذكر احسانه فالعبد شكر الله اي يثني عليه بذكر احسانه الذي هو نعمة الله والله
يشكر العبد اي يثني عليه بقبول احسانه الذي هو الطاعة وهذا المفهوم ينقسم الى الشكر
اللغوي وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان والجنان والاركان قال

بعضهم

بعضهم الشكر اللغوي ليس الا باللسان وحده والبيت المشهور على عرف الاصوليين
والى الشكر العرفي وهو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر
والكلام وغيرها الى ما خلق له واعطاه لاجله كصرف النظر الى مصنوعاته
والسمع الى تلقي انذاراته والذهن الى فهم معانيها وعلى هذا القياس وقيل هاهم
وهذا الشكر هو المراد بعدم وجوب شكر المنعم اذ لو وجب عقلا لوجب قبل البعثة
ولو وجب قبلها لعذب تاركه ولا تعذيب قبل الشرع بدليل وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا هذا عند الاشاعرة القائلين بعدم وجوب الايمان قبل البعثة
اذ لا يعرف حكم من احكام الله تعالى الا بعد بعثة نبي فمن مات ولم تبلغه دعوة رسول لم يكن
ليس من اهل النار عندهم وبالجملة وجوب الشكر عندهم مأخوذ من الانبياء وشريعتهم بعد ثبوت
نبوتهم واما عند الحنفية وجوب الشكر مأخوذ من العقل بالبرهان العقلي قال ابو منصور
الماتريدي واتباعه وعامة مشايخ سمرقند قائلون بان بعض الاحكام قد يعرف
قبل البعثة بخلق الله العلم به اما بلا سبب كوجوب تصديق النبي وحرمة الكذب الضار
واما مع سبب بالنظر وترتيب المقدمات وقد لا يعرف الا بالكتاب كاكثر الاحكام
فيجب الايمان بالله قبل البعثة عقلا حتى قال ابو حنيفة لو لم يبعث الله رسولا لوجب على
الخلق معرفته بعقولهم لما يرى في الآفاق والانفس فمن لم تبلغه الدعوة محجوج عليه

هذا ابطال لدليل الاشعري من طرف الماتريدي منه

بالعقل عنده ولا مانع من ارادة التعذيب الدنيوي بطريق الاستيصال ونفي التعذيب
الاخروي لا ينافي استحقاقه المعتبر في مفهوم الواجب فان مفهومه ما يستحق تاركه التعذيب
لا ما يعذب تاركه لجواز العفو وعلى قول الاشعرية اطفال المشركين في الجنة لانه اذا
لم يعذب البالغ غير المبلغ اليه الدعوة فغيره اولى قال الواسطي الشكر شرك بمعنى
انه اذا اعتقد ان حمده وشكره يساوي نعم الله فقد اشرك ومن هنا يؤثرون في الحمد
ما يدل على العموم دون التجدد والحدوث وانما جعل الحمد رأس الشكر كما في الحديث
لان ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها اشيع من الاعتقاد وآداب الجوارح لما
في عمل القلب والجوارح من الخفاء والاحتمال والنطق يفصح عن كل خفي وعن كل مشتبه
كما قدمنا ذكره آنفا وفيه دلالة الافعال على مدلولاتها قطعية لا يتصور فيها تخلف
بخلاف الاقوال فان دلالتها وضعية وقد يتخلف عنها مدلولها ثم اعلم ان شكر المنعم
عليه على احسان المنعم خير له لانه تمسك بحديث من اسديت اليه نعمة فليشكرها والشكر
للمنعم لانه يصل اليه بعض الجزاء في الدنيا وربما يؤدي الى خلل في اخلاصه وغرور نفسه

الشرك

فينتقص بقدره من ثواب الآخرة وكفره خير للمنعم لانه يبقى ثواب العمل كله في الآخرة و
شر له لان كفران النعمة مذموم قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله
وتوفيته شكر الله صعب ولذلك قال بعضهم لم يثن بالشكر من اوليائه الا على
ابرهيم شاكرا لانعمه وعلى نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا الشرك بالكسر والسكون
وكالمير المشارك وشركه في البيع والميراث كعلمه شركة بالكسر واشرك بالله كفر وهو
مشرك ومشركي والاسم الشرك فيهما والشرك مجاز في معنى الكفر لان الكفر ملة واحدة ولا
شرك بعبادة ربه احدا محمول على المشركين كقوله اقتلوا المشركين وهم الذين سموا الصنم
آلهة وان لم يسموه الله واكثر الفقهاء يحملون على الكافرين جميعا لقوله تعالى وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقيل هم من عدا اهل الكتاب قال تعالى ان الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا افرد المشركين عنهم
واهل الكتاب حيث ذكروا في القرآن والحديث يذكرون في مقابلة المشركين وقد كان الناس
ثلاث ملل وثني وثنوي واهل الكتاب وهم الروم وفارس فالمجوس اثبت شريكا لله في التخليق
وعبدة الاوثان اثبت شريكا في استحقاق العبادة دون التخليق والثنوية غير المجوس فانهم
جعلوا اصل العالم قديما مع قبولهم قول المجوس بان خلق الشرور والاجسام ليس بحكمة فتلقت
الثنوية استحالة حدوث شيء لا من شيء من الدهرية وخروج الشرور والاجسام الضارة من الحكمة
من المجوس والمعتزلة صوبت الثنوية في هاتين القاعدتين فزعمتا ان ايجاد القبيح قبيح
وما خلا عن النفع فهو سفه وخالفوا المجوس والثنوية في تخليق الاجسام المستخبثة والاعيان
الضارة وللمجوس شبهة كتاب وهو صحف ابرهيم قبل ظهور زرادشت فانه هو الذي
دعاهم الى عبادة النار وتخصيص الشرك بالسموات في قوله ام له شرك في السموات احتراز
عما يتوهم ان للوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية واعلم ان الشرك انواع شرك
الاستقلال وهو اثبات آلهين مستقلين كشرك المجوس وشرك التبعيض وهو تركيب الاله
من آلهة كشرك النصارى وشرك التقريب وهو عبادة غير الله تبعا للغير كشرك متاخري
الجاهلية وشرك الاسباب وهو اسناد التأثير للاسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبايعيين
ومن تبعهم على ذلك وشرك الاغراض وهو العمل لغير الله فحكم الاربعة الاولى الكفر باجماع
وحكم السادس المعصية من غير كفر باجماع وحكم الخامس التفصيل فمن قال في الاسباب العادية
انها تؤثر بطبعها فقد حكي الاجماع على كفره ومن قال تؤثر بقوة اودعها الله فيها فهو فاسق
والقول بان لا تأثير لشيء في شيء اجلا وما يرى من ترتب الآثار على الاشياء انما هو بطريق

اجراء العادة بان يخلق الله الاثر عقيب ما يظن به سببا مبني على اصل
الاشعري ولا يخفى انه يتضمن كثيرا من الفسادات مثل الجبر والظلم وخلو بعثة
الانبياء من الفائدة وقد ورد في الكتب المنزلة واخبار الانبياء من ذكر
الاسباب وتفويض مصالح العباد الى مدبرات الامر بل في خلق السبب زيادة
قدرة وحكمة وهي خلق قوة تأثيره ونظام الولاية بترتب الاشياء وتعلق
بعضها ببعض وافاضة الجود وهي اعطاء القوى والخواص والآثار للاشياء
وتقرر ايضا ان ما سوى الله محتاج اليه في جميع ما له من القوى وغيرها في الحصول
والبقاء فلا يكون تأثير قدرة الله منقطعا في كل حال عن تأثير المؤثرات فيصدق
ما صدر عنها ايضا بقدرة الله فيكون الاثر الصادر عنها صادرا عن قدرة الله
وارادته صدور الاثر من سبب السبب فجميع المسببات العادية تضاف الى
اسبابها في الظاهر وان كان الموجد هو الله تعالى ولا يلزم من كون الباري
فاعلا لجميع الافعال كون اسناد كل فعل اليه حقيقة اذ مدار الحقيقة على الكسب
لا على التأثير والتحقيق ان فعل العبد عندنا مخلوق لله تعالى ومفعوله لا فعله و
خلقه لان فعل الله هو الصفة الازلية القائمة بذاته وما هو فعل العبد فهو مفعول الله
والله تعالى هو الذي تولى ايجاده واخراجه من العدم الى الوجود والعبد اكتسبه
وباشره فلم يكن فعل العبد مثل فعله ولا خلقه كخلقه وكيف يكون كذلك ولا خلق
للعبد البتة فلا يثبت التشابه بين الخلق والاكتساب ولان كسب العبد
هو عين مخلوق الله تعالى فكانا متحدين واثبات التشابه في شيء واحد محال
اذ الشيء لا يشبه نفسه فافعال العباد التي هي افعالهم بالاجماع مخلوقة لله تعالى
مما ظهر من قدرة العبد هو اثر القدرة الازلية لا اثر القدرة الحادثة والمعتزلة
انما اثبتوا للغير قدرة التخليق لئلا يكون الله معاقبا عباده على ما يخلق هو بنفسه
ويخرجه من العدم الى الوجود فيكون عادلا في تعذيبهم غير ظالم في عقابهم الشعر
بالكسر شعر به كنصر وكرم علم به وفطن له وعقله وليت شعري وله وعنه اي ليتني
اشعر والشعور ادراك من غير اثبات كانه ادراك متزلزل ويعبر به عن اللمس
ومنه استعمل المشاعر ولما كان الحس اللمسي اعم من حس السمع والبصر قيل فلان
لا يشعر ابلغ في الذم من لا يسمع ولا يبصر والقوة الناطقة لا تدخل تحت المشاعر
الا بضرب من التكليف وشعرت بفتح العين بمعنى علمت وبضمها صرت

الشعر

شاعر او شاعر المفلق الصنديد ای الآتی بالعجایب ومن دونه شاعر ثم
شويعر ثم شعرور ثم متشاعر وشعر شاعر ای جيد ۰ و الشعر غلب على منظوم
القول وان كان كل علم شعرا و فی الحديث ان من الشعر حكما ۰ واستشكل بحديث
ان امرء القيس حامل لواء الشعراء الی النار ۰ و اطلاق النظم على الشعر ليس بالنظر
الى الاصل بل بالنظر الى العارض فان حقيقة النظم جمع اللآلی فی السلك ثم استعمل
فی الشعر مجازا لافتقاره الى حسن ترتيب يحصل الوزن قال الحطيئة جيد الشعر اشد
من قضم الحجارة ۰ و قال الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقی فيه الذی لا يعلمه زلت
الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه ای يريد ان يفصحه فياتی به عجميا يعنی يلحن فيه
وله احتمالات آخر كمدح من لا يستحق المدح او ذم من لا يستحق الذم ۰ و الشاعر
فی القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن الشعر
اكذبه والكفار يعنون بقولهم بل هو شاعر انه كاذب لا انه اتی بشعر منظوم مقفی
اذ لا يخفی على الاغبياء من العجم فضلا عن بلغاء العرب ان القرآن ليس على اساليب
الشعر وصدور الكلام الموزون من النبی مثل ۰ انا النبی لا كذب انا ابن عبد المطلب ۰
ومثل هل انت الا اصبع دميت ۰ وفی سبيل الله ما لقيت ۰ اتفاقی من غير تكلف
ولا قصد منه الى ذلك ۰ وقد يقع مثله كثيرا فی تضاعيف المنثورات فلا يوجب
صدق اسم الشاعر عليه لان الشعر هو الكلام الموزون المقفی بالقصد والشارع
قصد المعانی فجاء على تلك الالفاظ والشاعر قصد الابيات بالفاظ والمعنی
يتبعها فيغير المعنی لمراعاة اللفظ والوزن فعلى هذا لو صدر من النبی كلام كثير مقفی
لا يكون شعرا لعدم قصد اللفظ قصدا اوليا والقول بان الرجز ليس من اقسام الشعر
حيث لم يعد الخليل المشطور من الرجز شعرا يرده اطباق المتاخرين على انه شعر وابن
شهاب قائل به وهو اعرف بكلام العرب لكنه قيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة
ابيات ثم الذين يستشهد بشعرهم من الجاهليين كامرئ القيس وطرفة وزهير ۰
ومن المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد ۰ ومن المتقدمين
من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ۰ واما الذين نشئوا بعد الصدر الاول وهم الذين
سموا المحدثين كابی تمام والبحتری وابی الطيب فلا يستشهد بشعرهم ۰ و الشعر بالفتح
للانسان وغيره ۰ وشعر سبط ای مسترسل وجعد ای منقبض ورجل شعرانی ای طويل
شعر الراس ۰ و اشعر ای كثير شعر البدن ۰ وتعليل حياة الشعر عند من جعله حيا بحرمته

بالطلاق

بالطلاق وبحله بالنكاح كاليد فی حرمتها بالطلاق وحلها بالنكاح ۰ والعظم لا تحلها
الحياة عند الحنفية كالريش والقرن ولذلك لا يتالم بالقطع ولا دلالة فی قوله تعالى من
يحيی العظام وهی رميم على حياتها فيوثر فيها الموت كسائر الاجزاء بل الاحياء ردها الى
بدن حی ۰ والشافعی قائل بنجاسة العظم ودليله الفشو والنماء ۰ وعند مالك عظم الفيل
ونحوه طاهر اذا زكی ۰ و الشعار ككتاب يقال لما ولی الجسد من الثياب ويقال ايضا هو ما يتنادب
به التقدم فی الحرب قال سمرة بن جندب شعار المهاجرين عبد الله وشعار الانصار
عبد الرحمن ۰ الشهيد الشاهد والامين فی شهادة والذی لا يغيب عن علمه شیء والقتيل فی سبيل الله — الشهيد
لان ملائكة الرحمة تشهده او لان الله وملائكته شهود له بالجنة او لانه ممن يستشهد يوم
القيمة على الامم الخالية او لسقوطه على الشاهدة وهی الارض او لانه حی عند ربه حاضر او لانه
يشهد ملكوت الله وملكه ۰ وشهد بمعنی بين فی حق الله تعالى وبمعنی اقر فی حق الملائكة وبمعنی
اقر واحتج فی حق اولی العلم من الثقلين ۰ والشهيد مجهولا قتل فی سبيل الله كاستشهد والمشهد والمشهدة
محضر الناس والمشهود يوم الجمعة او يوم القيمة او يوم عرفة ۰ و الشاهد من تحقق الشیء وحققه وهو
ايضا يوم الجمعة وصلوة الشاهد صلوة المغرب سمی به لانها تصلی عند طلوع نجم اسمه شاهد
فمن شهد منكم الشهر فليصمه ای حضر وشهد عند الحاكم اخبر والله على كل شیء شهيد ای عليم
وشهد الله انه لا اله الا هو يحتمل الاخبار والعلم والشهادة بيان الحق سواء كان عليه او له
وخبر قاطع يختص بمعنی يتضمن ضرر غير المخبر فخرج الاقرار وقيل هو اقرار مع العلم وثبات اليقين
والاقرار قد ينفك عن ذلك ولذلك كذب الله الكفار فی قولهم نشهد انك لرسول الله
ولما كان الخبر الخاص مبنيا للحق فی الباطن سمی شهادة وسمی المخبر به شاهدا فلها شبه الدلالة
فی كمال وضوحها بالشهادة وشهد الرجل على كذا يشهد شهادة اذا اخبر به قطعا وشهد له بكذا
يشهد به شهادة اذا ادی ما عنده من الشهادة والشهادة تقام بلفظ الشهادة اعنی اشهد
بالله ويكون قسما ۰ ومنهم من يقول ان قال اشهد يكون قسما وان لم يقل بالله والشهود
جمع شاهد والاشهاد جمع شهود او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب او بالكسر
تخفيف شاهد كوتد واوتاد ودليل الشهيد فی حق عدم السؤال ظنی واتفق الائمة على عدم
غسله لحديث زملوهم بكلومهم ودمائهم فهذا على خلاف القياس فينحصر على مورده وبخلاف
فی الصلوة عليه فاستدل ابو حنيفة بحديث عقبة فی هذا الباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى على قتلى احد صلوته على الميت ۰ والحق به كل من قتل ظلما بحديدة بشرط ان لا ياكل ولا يشرب
ولا يمضی عليه وقت صلوة ۰ الشفاعة هی سؤال فعل الخير وترك الضرر عن الغير لاجل الغير على — الشفاعة

سبيل الضراعة ولا تستعمل لغة الا بضم الناجي الى نفسه من هو خائف من سطوة الغير
ومن يشفع شفاعة حسنة اي من يرد عملا الى عمل ولا تنفعها شفاعة اي لا يشافع
تشفعها شفاعته ومعنى شافعا ومشفعا يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطى له الشفاعة
والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الشفاعة في موضعين احدهما في معنى الشفاعة والثاني
في ان المشفوع له من هو فمعنى الشفاعة عندنا طلب العفو من الذنب ودفع الجناية في حقه
وعندهم طلب زيادة الدرجات للمشفوع له فصاحب الكبيرة عندنا بدليل قوله تعالى
ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي لمن قال لا اله الا الله قاله ابن عباس والضحاك وعندهم هو
مؤمن لم يجر عليه كبيرة او جرت وتاب عنها قالت المعتزلة في قوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء انه مشروط بشرط التوبة ليستقيم قولهم بالتخليد في النار لاصحاب
الكبائر من المؤمنين واستدلوا على ذلك بعموم قوله تعالى كذلك نجزي الظالمين وهو
معارض بعمومات الوعد فلا احتجاج بها وفي الحديث القدسي شفعت الملائكة والانبياء
والمؤمنون ولم يبق الا شفاعتي اراد بها رحمته الواسعة التي وسعت كل شيء وتمسك الشفيع
في هؤلاء الذين ليس لهم الا التصديق مع كلمة التوحيد ولو قيل لهم ما تقولون في زلات
الانبياء فان قالوا لم تكن عصيانا كذبوا على الله في قوله فعصى آدم وهو كفر وان قالوا
كانت عصيانا فنقول لهم هل كفروا به واستحقوا الخلود في النار فان قالوا نعم كفروا وان
قالوا لا ابطلوا دليلهم كما في التسديد والشفيع صاحب الشفاعة او صاحب الشفعة
وهي حق تملك الشقص على شريكه المتجدد ملكه قهرا بعوض وبالشفاعة يمحو الله اثر
العصيان ويكفره بالاحسان ويستر بها ما ليس ظهوره فيه العبد محمود المن شاء ان يشفع من
نبي او ولي او لا بشفاعة بل برحمته الواسعة الا الكفر فان اهله مخلد في النار ولا يقول على
القول بالشفاعة للكفار ولا يتم الاستدلال بشفاعة لاهل المحشر فان ذلك للمؤمنين
بالذات وشفاعته لابي طالب في التخفيف مجازاة لما نفع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا شفاعة له فيه كيف وقد نهي عن الاستغفار له ومن خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشفاعة العامة حتى الانبياء وهي الاراحة في الموقف وكذا في ادخال طائفة من امته الجنة
بغير حساب واما سائر الشفاعات فيها يشاركه الانبياء والملائكة وسائر المؤمنين وقد ضبط
ابو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى اختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء
بستين خصلة وليس اخراج من قال لا اله الا الله من خواصه لما ان في الرواية الاخرى شفعت النبيون
وشفعت الملائكة ولم يبق الا شفاعة ارحم الراحمين ذكر ابو نعيم ان هناد وهو اخر

من يخرج من النار يبادر الف سنة يا حنان فبعث الله ملكا يخوض في النار سبعين
سنة فلا يعرف مكانه حتى يدل عليه ارحم الراحمين واستحقاق جريان الشفاعة لبعض
العصاة لا يستلزم الوقوع لجواز الشفعة بسبب كمال شفقته للامة والمراد جريان
الشفيعة لرفع الدرجة او لعدم الدخول في النار او في بعض مواقف الحشر والشفع
الزوج قيل في قوله تعالى والشفع والوتر هو الخلق لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين او هو الله تعالى لقوله وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الشك
هو اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود امارتين
متساويتين عنده في النقيضين او لعدم الامارة فيهما وهو ضرب من الجهل واخص منه
لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين راسا فكل شك جهل ولا عكس وكما يطلق
الشك على ما لا يترجح احد طرفيه يطلق ايضا على مطلق التردد كقوله انه لفي شك منه
وان كان احد الطرفين راجحا والاخر مرجوحا فالمرجوح يسمى وهما والراجح ان قارن
امكان المرجوح يسمى ظنا وان لم يطابق يسمى جهلا مركبا ولا يتصور مع الشك الحكم وانما
ذكره في موضع تقسيم الحكم ليحصل به كمال التمييز لانه داخل في المقسم قال الجويني الشك
ما استوى فيه اعتقادان او لم يستويا ولكن لم ينته احدهما الى درجة الظهور الذي
يبني عليه العاقل الامور المعتبرة والريب ما يبلغ درجة اليقين وان ظهر نوع ظهور
ويقال شك مريب ولا يقال ريب مشكك وراينى امر كذا اي شككنى والشك
سبب الريب كانه شك اولا فيوقعه شكه في الريب فالشك مبدا الريب كما
ان العلم مبدا اليقين واطلاق الريب على الشك مجاز لان الريب لغة القلق
واضطراب النفس والشك يوجب القلق فاطلق لفظ السبب على المسبب وفي
الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة
ومنه ريب الدهر لنوائبه فيوصف به الشك كما في قوله تعالى انه لفي شك منه
مريب والمرية التردد في المتقابلين وطلب الامارة من مري الضرع اذا مسحه للدر
والمراء بالكسر الجدال الشاذ هو الذي يكون وجوده قليلا لكنه يجيء على القياس ويجيء
بمعنى الخروج عن القياس والضعيف هو الذي يصل حكمه الى الثبوت والشاذ له
المقبول هو الذي يجيء على القياس فيقبل عند الفصحاء والبلغاء والشاذ المردود
فبالعكس وما كان مطردا في القياس والاستعمال جميعا مثل قام زيد وضرب عمروا
ومررت بسعيد ومطردا في القياس شاذا في الاستعمال كالماضي من يذر ويدع و

الشك

الشاذ

وبالعكس كقولهم استنوق الجمل وشاذا في القياس والاستعمال جميعا كمسك
مذدوق وفرس مقوود ودخول آل في المضارع شاذ في القياس والاستعمال
مفعول عسى اسما صريحا قوي في القياس وضعيف في الاستعمال والمراد بالشاذ
في استعمالهم ما يكون بخلاف القياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته كالقعود
والنادر ما قل وجوده وان لم يكن بخلاف القياس كخزعال والضعيف ما يكون في
ثبوته كلام كقرطاس بالضم والمطرد ما لا يتخلف والغالب اكثر الاشياء ولكنه
يتخلف والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر اقل من القليل **الشبه** بالكسر
الشبه
وبالتحريك وكامير المثل وشبهه اياه وبه تشبيها مثله ولا يستعمل الثلاثي من الشبه
محركة كما لا يستعمل المصدر من اشبه تقول اشبه يشبه شبها وشبه عليه الامر
اي لبس والشكل الشبه والمثل وما يوافقك ويصلح لك وصورة الشيء المخصوصة
والمتوهمة واشكل الامر التبس واشكل الكتاب اعجمه كانه ازال عنه الاشكال واشكل
الدابة شد قوايمها بحبل وهذا اشكل به اي اشبه والشبهة ما يشبه بالثابت
وليس بثابت وهي في الفعل ما ثبت بظن غير الدليل كظن حل وطئ امة ابويه وزوجته
وفي المحل ما يحصل بقيام دليل ناف للحرمة ذاتا كوطئ امة ابيه والمشتركة وفي الفاعل
كظن الموطوءة زوجته او جاريته وفي الطريق كالوطئ ببيع الفاسد او نكاح فاسد
الشركة
الشركة هي عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعدا بحيث لا يعرف احد النصيبين
من الآخر وشركة العقد هو ان يقول احدهما شاركتك في كذا ويقبل الآخر وشركة
الملك هو ان يملك اثنان عينا ارثا او شراء او استيلاء او اتهابا او وصية وشركة
المفاوضة نوع من شركة العقد تضمنت وكالة وكفالة والتساوي تصرفا ومالا
ودينا هو شركة العنان نوع من شركة العقد ايضا وهو ان يشتركا في نوع بز او
الشرف
متاع او في عموم التجارة ولم يذكر الكفالة **الشرف** محركة العلو والمكان العالي
والمجد ولا يكون الا بالآباء او علو الحسب وشرفه كنصره غلبه شرفا او طاله في الحسب
وشرف ككرم فهو شريف اليوم وشارف عن قريب اي سيصير شريفا وشارفه
الشان
وعليه اطلع من فوق وذلك الموضع مشرف كمكرم **الشان** الحال والخطر والامر الذي
ينفق ويصلح ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور والشان ايضا الطلب
والقصد يقال شانت شانه اي قصدت قصده والشين كالعيب لفظا ومعنى
الشطر
الشطر شطر عنه ابعد واليه اقبل وهو في الاصل لما انفصل عن الشيء ثم استعمل لجانبه

والم

وان لم ينفصل كالقطر في القاموس الشطر نصف الشيء وجزؤه ومنه ما في حديث الاسراء
الشفق
فوضع شطرها اي بعضها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه وتلقاءه **الشفق** محركة
الحمرة في الافق من الغروب الى العشاء الاخيرة او الى قريبها او الى قريب العتمة
يقال عليه ثوب كانه الشفق ويقال على البياض الرقيق شفق ايضا ومنه شفقة القلب
لرقته قال ابن سيرين ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضي الله عنه
الشرب
الشرب مثلث الفاء هو ايصال ما لا يتاتى فيه المضغ الى جوفه بفيه وهو اعم من الشفة
مطلقا لان الشفة مخصوصة بالحيوانات والشفة الشيء وشفاؤه جانبه لانه في المونث
محذوفة وفي المذكر تامة منقلبة عن واو والشرب من الصباح يسمى صبوحا ومن المساء
غبوقا بالمعجمة والشرب يوم معلوم اي نصيب من الماء واستدل به الحنفية على
الشدة
مسئلة المهايات والاعتبار في الشفة الى الرؤوس دون الانصباء **الشدة** بالكسر
من الاشتداد وبالفتح الحملة في الحرب وحتى يبلغ اشده ويضم اوله اي قوته وهو
ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلثين وهو واحد جاء على بناء الجمع او جمع لا واحد له
الشيعة
لفظا او واحد شدة بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل **الشيعة** شيعة الرجل اتباعه
وانصاره والفرقة على حدة وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث
وغالب استعماله في الذم ولعله لم يرد في القرآن الا كذلك كقوله تعالى ثم لننزعن من كل
شيعة ايهم اشد على الرحمن وذلك لما في الشيعة من الشياع والاشاعة التي هي
ضد الايتلاف والاجتماع وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته
الشم
حتى صار اسما لهم خاصة **الشم** بالفتح عبارة عن قوة مرتبة في زايدتي مقدم الدماغ
من شانها ادراك ما يتادى اليها بتوسط الهواء من الارياح وبالضم جمع الاشم وهو
الشيطان
الارفع **الشيطان** هو اما من شاط بمعنى هلك او من شطن بمعنى بعد وهو المحرك
في الدنيا والآخرة والعصي الابي الممتلي شرا ومكرا والمتمادي في الطغيان الممتد في العصيان
وله في القرآن صفات مذمومة واسماء مشؤومة خلق من قوة النار ولذلك
اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة واغواؤه انما يؤثر فيمن كان مختل
الرأي مائلا الى الفجور كما قال ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم وقوله
ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن بني آدم
وحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم له تمثيل وتصوير وله نسل وذرية
صار له ذلك بعد ما مسخ لانظاره الى قيام الساعة ودليل كونه اجساما كائنة آية

الشمل

الشخص

خلقتني من نار وخلقته من طين وليس هو من النار الصرف كما ان الانسان ليس من تراب
الخالص ويتصور بصورة الرجل كما فعل في قريش في دار الندوة حيث زعم انه شيخ
من نجد ويوم بدر في صورة سراقة الكناني وقد دل الحديث على ان الشيطان لا يقدر
على ابطال ما ذكر عليه اسم الله ولو كان ادنى شيء ولاهل السنة قولان في كفر ابليس
هل هو كان جهلا او عنادا وليس كفره لامتناعه من السجود ولا لحسده على منزلة آدم
من الله وانما كفره لنسبة الحق الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي يظهر ذلك
من فحوى انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام الجليل بالسجود
للحقير من الجور والظلم وقد اجمع المسلمون على ان من نسب ذلك الى الله تعالى فهو
كافر وهو اول من كفر قال بعضهم يجوز ان يسلم الشيطان فان شيطان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلم مدة حياته فلما توفي ارتد شيطانه وليس هذا اعظم حالا
من ابليس وقال بعضهم في الخبر اني سألت الله فاسلم برفع الميم اي فانا سالم من شره ووسوا
فلا يحوم حولي الشمل هو من الاضداد وهو التفرق والاجتماع وشمل من باب علم
في اللغة المشهورة وبفتح الميم على اللغة الفصيحة وحكى عن ابن الاعرابي شمل يشمل
كنصر ينصر ويجوز الضم في لغة والشمول في تناول الكلي لجزئياته والاشتمال في تناول
الكل لاجزائه ومعنى التناول الشمولي ان يتعلق الحكم بكل واحد مجتمعا مع غيره او
منفردا عنه مثل قوله من دخل الحصن فله درهم فلو دخله واحد استحق درهما ولو
دخله جماعة معا او متعاقبين استحق كل واحد درهما ومعنى التناول البدلي هو
ان يتعلق الحكم بكل واحد بشرط الانفراد وعدم التعلق بواحد آخر مثل من
دخل هذا الحصن اولا فله درهم فكل واحد دخل اولا منفردا استحق الدرهم ولو
دخله جماعة معا لم يستحقوا شيئا ولو دخلوا متعاقبين لم يستحق الا الواحد
السابق الشخص هو الجسم الذي له تشخص وحجمية وقد يراد به الذات المخصوصة
والحقيقة المعينة في نفسها تعينا يمتاز عن غيره والشخص عند المتكلمين امر عدمي
نوع قوله تعالى شورى مصدر كالفتيا بمعنى التشاور شيعا اهواء
مختلفة وعن النبي صلى الله عليه وسلم هم اصحاب البدع والاهواء يعمل على شاكلته
على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة شقيا عصيا شواظ هو
اللهب الذي لا دخان له شانئك عدوك سآتيكم منها بخبر او آتيكم
بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة انما اورد بالترديد في سورة النمل وبصيغة

الترجي في طه للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة
بعادة الله انه لا يكاد يجمع حرمانين على عبده شطره تلقاءه بلسان الحبشة
شروه باعوه شقاق ضلال شرذمة عصابة شطأه فراخه شرابا من حميم شرابا من
غساق او صديد ممشوبا بالماء الحميم يقطع امعاءهم شددنا ملكه قويناه بالهيبة
والنصرة وكثرة الجنود كشجرة طيبة هي التي لا ينقص ورقها وهي النخلة والخبيثة
هي الحنظل على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها قد شغفها
حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا شعائر الله دين الله او
فرائض الحج او مواضع نسكه او الهدايا لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه شططا
هو البعد ومجاوزة الحد سبعا شدادا اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور شتى
متفرقة في شقاق في شقاق الحق وهو المنافاة والمخالفة بشق الانفس بكلفة ومشقة
من كل شيعة من كل امة شاعت دينا شقوتنا ملكتنا شامخات ثوابت طوال نزاعة
للشوى للاطراف وجمع شواة وهي جلدة الرأس ان سعيكم لشتى مساعيكم لاسباب مختلفة
فشرد بهم ففرق عن مناصبتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم شكور مثيب عباده
على اعمالهم شاورهم في الامر اي استخرج آراءهم واعلم ما عندهم شجر بينهم اختلف بينهم
شنآن قوم محركة بغضاء قوم وسكنه بغيض قوم هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون
هما مصدران غير ذات الشوكة الحدة والسلاح شاقوا الله حاربوا الله وجانبوا دينه
وطاعته والشجرة الملعونة شجرة الزقوم شاخصة ابصار الذين كفروا مرتفعة الاجفان
لا تكاد تطرف مما هم فيه شكله مثله وضربه شرع لكم فتح لكم وعرفكم شرعا اي ظاهرة وجهها
شارع شقة سفر بعيد لبعض شأنهم لبعض حوائجهم شقاق بينهما اي فراق بينهما في الاخلاق
حتى يشق امر احدهما على الآخر ولم يجعلني جبارا شقيا اي عند الله من فرط تكبره شية اصلها
وشية فلحقها النقص بالحذف زنة وعدة لا شية فيها لا لون فيها سوى لون جميع جلدها
شيبا جمع اشيب وهو الابيض الرأس قال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل
في حد الشيب الشعرى كوكب معروف كان ناس في الجاهلية يعبدونها شديد القوى اي
شديد قواه وهو جبريل عليه السلام يوما كان شره شديدا وبنين شهودا حضورا معه بمكة
يتمتع بلقائهم وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي الجزيل ولكن شبه لهم ولكن وقع
لهم التشبيه بين عيسى عليه السلام والمقتول ليست النصارى على شيء اي على امر صحيح يعتد به
ولم يك شيئا بل كنت معدوما صرفا وفيه دليل على ان المعدوم ليس بشيء القى السمع وهو شهيد

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور عزت
وفي

اي شديد القلب عاقل انتم شهداء على الناس عقلاء لانهم يشهدون الدليل
الذي يتميز به الحق عن الباطل كتابه بشماله اي فوراء ظهره لشماله فلا ينافي بين هذه الآية
وبين آية الحاقة وشركاءكم اي وادعوا شركاءكم اذ لا يقال اجمع شركاءه ولا
يكون في شأن ولا يكون في امر كل يوم هو في شأن كل وقت يحدث اشخاصا ويجدد
احوالا على ما سبق قضاؤه والمراد شئون يبديها لا شئون يبتديها اشير
الى الاول بقوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون والى الثاني بقوله وان جهنم
لمحيطة بالكافرين شعيب عليه السلام هو ابن ملكيل بن يسجن بن مدين بن ابرهيم شعيب
الخليل كان يقال له خطيب الانبيا بعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة
وكانت شريعته مختصة باهلها كما ان شريعة موسى كانت مختصة ببني اسرائيل
ومن بعث اليهم وهرون كان تبعا لموسى في الشريعة وردا له كما ان لوطا كان تبعا
لابرهيم وداعيا الى شريعته وان من شيعته لابرهيم اي دين محمد ومنهاجه اخبر الله
ابرهيم بمحمد فآمن به وشايعه في دينه وعود الضمير على غير متقدم لفظا شايع قال الله
حتى توارت بالحجاب شيث هو ابن آدم عليهما السلام انزل الله عليه خمسون صحيفة شيث
فصل الصاد كل صلوة في القرآن فهي عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فان
المراد الاماكن كل صمم في القرآن فهو عن سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذي
في الاسراء كل صوم في القرآن فهو من العبادة الا انذرت للرحمن صوما اي صمتا
كل صبر في القرآن فهو محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم كل ممسك
عن طعام او كلام او سير فهو صائم كل ارض مستوية فهي صعيد كل خبر مخبره على ما
اخبر به فهو صدق كل بناء عال من قصر او غيره فهو صرح كل شيء اصطبغت به
من اديم فهو صباغ وكذا بالسين كل طائر يصيد تسميه العرب صقرا ما خلا النسر
والعقاب كل ما لا يصيد من طير فهو صافر كل عذاب مهلك فهو صاعقة ويقال ايضا
لكل هائل مميت او مزيل للعقل والفهم غالبا كل ما نزل من علو الى سفل فهو صبب كل شيء
من الظهر فيه فقار فهو صلب كل عظيم غالب فهو صنديد يقال برد صنديد وريح صنديد
والجمع صناديد قال مجاهد كل من آمن بالله ورسله فهو صديق والشق من كل شيء صدع
صفحة كل شيء جانبه صدر كل شيء اوله وجه كل شيء عريض صفحة كل كلمة فيها صاد وجيم
فهي فارسي معرب كالصولجان كل صاد وقع قبل الدال فانه يجوز ان تشمها رائحة
الزاي اذا تحركت وان تقلبها زايا اذا سكنت مثل فصد كل صاع فهو مدان وكل مد

منوان وكل من رطلان وكل رطل فهو عشرون استارا وكل استار فهو ستة دراهم
ونصف فيكون كل صاع الفا واربعين درهما قال ابن الاثير الصاع اربعة امداد والمد
يختلف فيه فقيل كل مد رطل وثلث بالعراقي وبه قال الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل كل مد رطلان
وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فعلى الاول الصاع خمسة ارطال وثلث وعلى الثاني
ثمانية ارطال كل صلح فيه بين فهو بالسكون والا فهو بالتحريك كل علم مارسه الرجل
سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له فانه يسمى صناعة وقيل كل عمل لا يسمى صناعة
حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه وقيل الصنعة العمل والصناعة قد تطلق على
ملكة يقتدر بها على استعمال المصنوعات على وجه البصيرة لتحصيل غرض من الاغراض
بحسب الامكان والصناعة بالفتح يستعمل في المحسوسات وبالكسر في المعاني وقيل بالكسر
حرفة الصانع وقيل هي اخص من الحرفة لانها تحتاج في حصولها الى المزاولة والصنع اخص
من الفعل وكذا العمل اخص من الفعل فانه فعل قصدي ولم ينسب الى الحيوان والجماد
كل صفة كثر ذكر موصوفها معها ضعف تكثيرها لقوة شبهها بالفعل وكل صفة كثر
استعمالها من غير موصوف قوي تكثيرها لالتحاقها بالاسماء كعبد وشيخ وكهف وكهل
وضيف كل صفة جاءت للمذكر على افعل فهي للمؤنث على فعلاء وكل صفة على فعل جمعت
على فعال فانها تجمع مؤنثها عليه ايضا وكل ما هو على فعلة من الاوصاف فانها تكسر على فعال
وكل صفة تتبع موصوفها تذكيرا او تأنيثا وتعريفا وتنكيرا وافرادا وتثنية وجمعا
واعرابا اذا كانت فعلا له واما اذا كانت وصف الشيء بفعل سببه كقوله رجل حسن
وجهه وكريم آباؤه ومؤدب خدامه فتتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير لا غير
وعليه قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها وقد تقطع عن التبعية للموصوف
بان تخالفه في الاعراب اذا كان الموصوف معلوما بدون صفة غير محتاج لها وكانت
الصفة دالة على المدح او الذم او الترحم وقد تتبعه في الاعراب وعلى تقدير كونها
مقطوعة جاز الامران النصب باضمار فعل لائق والرفع على خبر مبتدأ محذوف وكل
صفة نكرة قدمت على الموصوف انقلبت حالا لاستحالة كونها صفة تابعة مع تقدمها
فجعلت حالا لمفارقتها لفظ الصفة لا معناها لان الحال صفة في المعنى وكل صفة علم
قدمت على الموصوف انقلب الموصوف عطف بيان نحو مررت بالكريم زيد وكذا
غير العلم كقولك مررت بالكريم اخيك لان الثاني تابع للاول مبين له والصفة اذا
اسندت الى ضمير الجمع كانت في حكم الفعل في جواز الوجهين الافراد والجمع كما ان الفعل

في توكلت النساء جاءت او جئن على لفظ الواحد والجمع والصفات المتعددة يجوز عطف
بعضها على بعض بخلاف التوكيد المتعدد والتاكيد يكون بالضماير دون الصفات والتاكيد
ان كان معنويا فالفاظه محصورة والفاظ الصفات ليست كذلك والصفة تتبع
النكرة والمعرفة والتاكيد لا يتبع الا المعارف اعني التاكيد المعنوي ولا يجوز الفصل
بين الصفة والموصوف لانهما كشيء واحد بخلاف المعطوف والمعطوف عليه والصفة
على اربعة اوجه فان الموصوف اما ان لا يعلم فيراد تمييزه عن سائر الاجناس بما يكشفه
فهي الصفة الكاشفة واما ان يعلم ايضا لكن التبس من بعض الوجوه فيؤتى بما يرفعه فهي الصفة
المخصصة واما ان لا يلتبس ولكن يوهم الالتباس فيؤتى بما يقرره فهي الصفة المؤكدة
والا فهي الصفة المادحة والذامة والصفة الكاشفة خبر عن الموصوف عند التحقق
وصفة المعرفة للتوضيح والبيان وصفة النكرة للتخصيص وهو اخراج الاسم من نوع
الى نوع اخص منه والصفة اذا وقعت بين متضايفين واولهما عدد جاز اجراؤها
على كل منهما سبع بقرات سمان وسبع سموات طباقا والصفة المشبهة تجيء ابدا من
اللازم فاذا اريد اشتقاقها من المتعدي يجعل لازما بمنزلة الغريزة وذلك بالنقل الى فعل
ككرم ثم تشتق منه كما في رحيم وفقير ورفيع وصفات الذم اذا نفيت على سبيل
المبالغة لم تنف اصلها ولذا قيل ان صيغة فعال في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
للنسب اي ليس بذي ظلم والاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه واوصافه
من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا
لضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات فذلك الاسم صفة كالمعبود وقد يوضع للشيء
بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة بعض الاوصاف والمعاني
كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع الزمان والمكان والالة
ونحو ذلك مما لا يحصى فذلك اسم للصفة واستعمال ما غلب من الصفات في موصوف
معين سبب صيرورته من الصفات الغالبة واستعمالها بجري مجرى الاسماء بحذف الموصوف
سبب جريانه مجرى الاسماء والصفة في الاصل مصدر وصفت الشيء اذا ذكرته بمعان فيه
لكن جعل في الاصطلاح عبارة عن كل امر زايد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتيا
كان او سلبيا فيدخل فيه الالوان والاكوان والاصوات والادراكات وغير ذلك
والعلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية وتلك النسبة اذا اعتبرت
من جانب الموصوف يعبر عنها بالاتصاف واذا اعتبرت من جانب الصفة يعبر عنها

بالقيام والصفة تقوم بالموصوف والوصف يقوم بالواصف فقول القائل
زيد عالم وصف لزيد لا صفة له وعلمه القايم به صفته لا وصفه وقد يطلق الوصف ويراد
به الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد لغة اذ لا شك ان الوصف مصدر وصفه اذا ذكر ما
فيه والصفة عند اهل الحق هي ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال عليها وذلك
مثل العلم والقدرة ونحو ذلك فالمعنى بالصفة ليس الا هذا المعنى والمعنى بالوصف ليس
الا ما هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق ولا يخفى ما بينهما من التغاير في الحقيقة و
التنافي في الماهية ولا يلزم من كون الشيء صفة لشيء وثابتا له كونه موجودا او ثابتا في نفسه
مطلقا والا يلزم ان يكون للواجب تعالى صفات موجودات ازلية مع انه ليس كذلك
عقلا ونقلا والصفة النفسية هي التي لا يحتاج وصف الذات بها الى تعقل امر زائد
عليها كالانسانية والحقيقة والوجود والشيئية للانسان ويقابلها الصفة المعنوية
التي يحتاج وصف الذات الى تعقل امر زائد على ذات الموصوف كالتحيز والحدوث
والصفة الثبوتية هي ان يشتق للموصوف منها اسم والصفة السلبية هي ان يمتنع
الاشتقاق لغيره وبعبارة اخرى الصفة السلبية هي التي تتصف بها الذات من غير قيام
معنى به مثل الاول والاخر والقابض والباسط والصفة الثبوتية هي التي تتصف بها الذات
لقيام معنى به كالعلم والقدرة والارادة والكلام واختلفت عبارات الاصحاب في
الصفة النفسية بناء على اختلافهم في الاحوال فمن مال الى نفي الاحوال وهم الاكثرون
وهو الاصح قالوا الصفة النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية راجعة الى نفس
الذات لا الى معنى زائد عليها ومنهم من قال صفة النفس كل صفة دل الوصف بها
على الذات دون معنى زائد عليها والمآل واحد ومن مال الى القول بالاحوال فعنده صفات
النفس احوال زائدة على وجود النفس ملازمة لها واولى العبارة بهذا المذهب ما ذكره
بعض الاصحاب من ان الصفة النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية زائدة على الذات
لا يصح توهم انتفائها مع بقاء الذات الموصوفة بها واما الصفة المعنوية فهي عبارة
عن كل صفة ثبوتية دال الوصف بها على معنى زائد على الذات ثم اختلف اصحابنا
فمن قال بالاحوال قسم الصفة المعنوية الى معللة كالعالمية والقادرية ونحوهما والى غير معللة
كالعلم والقدرة ونحوهما ومن انكر الاحوال انكر الصفات المعللة ولم يجعل كون العالم
عالما والقادر قادرا زائدا على قيام العلم والقدرة بذاته ثم ان صفاته تعالى ترجع
الى سلب او اضافة او مركب منهما فالسلب كالقديم فانه يرجع الى سلب العدم

عنه اولا او الى نفي الشبيه ونفي الاولية عنه وكالواحد فانه عبارة عما لا ينقسم
بوجه من الوجوه لا قولا ولا فعلا والاضافة كجميع صفات الافعال والمركب
منهما كالمريد والقادر فانهما مركبان من العلم والاضافة الى الخلق وصفات
الذات هي ما لا يجوز ان يوصف الذات بضدها كالقدرة والعزة
وصفات الفعل هي ما يجوز ان يوصف بضدها كالرحمة والغضب وعند
المعتزلة ان ما يثبت ولا يجوز نفيه فهو من صفات الذات كالعلم وكذا
سائر صفات الذات وما يثبت وينفي فهو من صفات الفعل كالخلق والارادة
والرزق والكلام مما يجري فيه النفي والاثبات وعند الاشعرية ما يلزم من نفيه
نقيضه فهو من صفات الذات كما في نفي الحياة والعلم وما لا يلزم من نفيه نقيضه
فهو من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والخلق والرزق فعلى هذا الحد الارادة
والكلام من صفات الذات لاستلزام نفي الارادة الجبر والاضطرار ونفي الكلام
الخرس والسكوت ولا حاجة الى اصل الى الفرق لان جميع صفاته ازلية قائمة
بذات الله والصفات الحقيقية هي التي قيامها بالشيء فرع وجوده واما الاضافية
فبعضها مقدم على وجوده كالوجوب وصفات الافعال عند البعض نفس الافعال
وعند ما منشأها والتكوين ونحوه تسمى صفات الفعل والقبلية والمعية محض الاضافات
فلا تسمى صفات لعدم قيامها بالذات ومن الصفات ما يحصل لله وللعبد الفناء
حقيقة ومنها ما يقال للعبد لا بطريق الحقيقة ولا بطريق المجاز لعدم حصوله للعبد
حقيقة وصورة وقد يطلق بعض الاشياء على العبد حقيقة وعلى الباري مجازا كالاستواء
والنزول وما اشبههما واعلم انه يجب معرفة وجوده تعالى ووحدانيته واتصافه
بصفات الجلال ونعوت الكمال على سبيل الاجمال وتعاليه عن صفات الامكان
وسمات النقصان ولا يجب ان يعلم جميع صفاته كما هي ولعل ان ما لا يحتاج اليه احد
غير نبيه فبين له في القرآن لا لغيره ثم اعلم ان الظاهر بين من المتكلمين لما حصروا
طريق كمال المعرفة للمكلفين بمعرفة صفات الباري بالاستدلال بالافعال والتنزيه
عن النقايص اذ لا يتيسر ذلك الا بذلك مع ان السمع لا يتوافر في اثباتها
حصروا ايضا الصفات بالسبعة او الثمانية مع البقاء عند الاشعرية ومع التكوين
عند الماتريدية والسلبيات كالقدوسية والعزة الى خمسة عشر على المختار و
الاضافيات كالعلو والاولية والآخرية الى عشرين على المختار ايضا واولوا

الظواهر الواردة بذكرها التي اثبتها الاشعري فكل صفة تستحيل حقيقتها على الله فانها
تفسر بلازمها فعلى العرش استوى بمعنى استولى عليه بحكمه على ما يقتضيه كلمة على وبمعنى
اعتدل اي بالعدل ولا اعلم ما في نفسك اي ما في غيبك وسرك وابتغاء وجه ربه
اي اخلاص النية ويبقى وجه ربك يعني الذات ومجموع الصفات اذ البقاء لا يختص
بصفة دون صفة فثم وجه الله اي الجهة التي امرنا بالتوجه اليها تجري باعيننا اي
بحفظنا ورعايتنا والعرب تقول انت بمرأى من فلان ومسمع اذا كان ممن يحيط به حفظه
ورعايته والمراد بالاعين ههنا على حصرها ما انفجر من الارض من المياه والاضافة للتمليك
للتمليك والفضل بيد الله اي بقدرته يقال فلان في يد فلان اذا كان متعلق قدرته وتحت
حكمه وقبضته وعلى هذا حديث قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وان الله يجعل
السموات على اصبع تصوير لكمال القدرة بان اعظم الاجرام اهون شيء عنده والسماء
بنيناها بايد والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه تصوير لعظمته و
توقيف على كنه جلاله من غير ذهاب باليد والقبضة واليمين الى حقيقة او مجاز وما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على قراءة التشديد اي لما خلقته ذا حظ من عالمي
الملك والملكوت والاستعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة
عدله وفي الانوار التثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وفائدة التخصيص مع
ان سائر المخلوقات مخلوقة بالقدرة القديمة ايضا هي التشريف والاكرام كما خص المؤمنين
بالعباد والاضافة بالعبودية الى نفسه كعيسى النبي والكعبة المشرفة وفي قوله بل يداه مبسوطتان
اراد نعمتين احدهما نعمة العاجل والآجل والثانية قوتاه بالثواب والعقاب وقيل
التثنية للمبالغة في صفة النعمة كقولك لبيك وسعديك ولا تقدموا بين يدي الله
مجاز عن مظهر حكمه ومجازاته وكشف الساق كناية عن الشدة والهول وفي جنب الله اي في
طاعته وحقه ونحن اقرب اي بالعلم وهو القاهر فوق عباده المراد العلو من غير جهة وجاء
ربك اي امره اذهب انت وربك اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن عنده
اشارة الى التمكن والزلفى والرفعة وهو الله في السموات وفي الارض اي المعبود فيهما او العالم
بما فيهما الله نور السموات والارض اي منورهما او هاديهما وحديث حتى يضع الجبار
قدمه مثل للردع والزجر فان من وضع شيئا تحت قدمه فقد بالغ في اذلاله وحديث النزول
كل ليلة الى سماء الدنيا فالمراد نور رحمته وهبوب نسيم غفرانه في وقت السحر للذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع وحديث يدنو احدكم من ربه حتى يضع عليه كنفه اي يقربه من لطفه

ورحمته وتحيط عنايته به بحيث لا يطلع احد غيره تعالى • وحديث المعراج فوضع
كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي تمثيل لما افاضه عليه من القوى الادراكية
للمغيبات والملكات الايقانية حيث لا كف ولا وضع ولا تصوير لالتزاق
انوار المعارف في روعه حتى ثلج صدره برد تمكنه فيه • وحديث رايت ربي
في صورة شاب امرد موضوع مكذوب • وجميع الاعراض النفسانية لها اوائل
ولها غايات واتصاف الباري بها • اما باعتبار الغاية كالترك في الاستحياء
او السبب كارادة الانتقام في الغضب • او المسبب عنه كالانعام في الرحمة • وكل
نفي يأتي في صفات الله انما هو لكمال ثبوت ضده فلا يظلم ربك احدا لكمال عدله
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض لكمال علمه وما مسنا من لغوب لكمال
قدرته ولا تأخذه سنة ولا نوم لكمال حياته وقيوميته ولا تدركه الابصار لكمال
جلاله وكبريائه وقس على هذا • ومما ينبغي ان يعلم ان كل مشكل لو احتمل وجوها بحيث
لا يمكن الجمع فلا يقطع بانه مراد الله لعدم قطعي • ولو احتمل وجها واحدا كقوله وهو معكم
اينما كنتم وهو المعية بالاحاطة علما وسمعا وبصرا بدلالة السياق او وجوها لكن
امكن الجمع فيقطع حينئذ انه هو المراد لوفقه على العقل • واسترسال التاويل على التفصيل
لجمهور الاشاعرة غير ظاهر في جميع تلك الصفات بل هو مؤد الى ابطال الاصل
وللعجز عن ادراكها بالكيفيات وخلاف لما عليه السلف من الوقف في المتشابهات
قال الامام في الفقه الاكبر ولا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين ولا يقال ان يده
قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة لعدم المرادفة لتلك الصفة ولكن يده
صفته بلا كيف • قال بعض الفضلاء فيه اشارة الى وجوب التاويل الاجمالي في الظواهر
الموهمة والى منع التاويل التفصيلي فيها بالارجاع الى ما ذكره والى التفويض بعد الحمل
على المعنى المجازي على الاجمال في التاويل • وعن محمد بن الحسن ان الفقهاء اتفقوا كلهم من المشرق
الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه • تعالى الله عما يقول هو جسم
لا كالاجسام وله حيز لا كالاحياز ونسبته الى حيزه ليس كنسبة الاجسام الى حيزها
كما هو مذهب الهيصمية من المشبهة المتسترين بالبلكفة • وقد اتفق الائمة على اكفار
المجسمة المصرحين بكونه جسما وتضليل المتسترين بالبلكفة قال ابن الهمام وقيل
يكفر بمجرد اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى وهو حسن بل هو اولى بالتكفير • ومهما ثبت
من الكمالات شاهدا فلا مانع من القول باثباتها غائبا لكن بشرط انتفاء الاسباب

المقترنة

المقترنة بها في الشاهد الموجبة للحدوث والتجسم ونحو ذلك مما لا يجوز على الله تعالى
اذ لا يتصف موجود مثل اتصافه تعالى وان كان بعض الموجودات مظهرا
كاملا بحيث يتصف ببعض صفاته لكن يغيب تحت سرادقات كماله بحيث
لا يبقى له اثر من الهوية • وما زعموا ان العبد يصير باقيا ببقاء الحق سميعا
بصيرا ببصره فخروج عن الدين • وما روي في الخبر فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
فبي يسمع وبي يبصر فلا احتجاج لهم في ظاهره اذ ليس فيه انه يسمع بسمعي ويبصر ببصري
بل المحمل له هو ان لكمال الاعراض عما سوى الله وتمام التوجه الى حضرته بان لا يكون في
لسانه وقلبه ووهمه وسره غيره تعالى ينزل منزلة المشاهدة فانه اذا
ترشحت هذه الحالة يسمى مشاهدة تشبيها لها بمشاهدة البصر اياه ويستعمل
القلب والقالب فيه باعتبار ذلك فلا يسمع ولا يبصر الا ما يستدل به على الصانع
وقدرته وعظمته وكبريائه • وحاصله تعلق كلية العبد بمراضي ربه وحسن عناية ربه
له • وقاعدة التحقيق في هذا المقام هي ان القرب الحاصل للانسان الكامل
اما قرب النوافل واما قرب الفرائض وسير الانسان في المقام الاول سير محبي
وسلوكه مقدم على جذبته والفعل مضاف اليه لكن بالله تعالى كما فهم من الحديث
من اثبات السمع والبصر وغيرهما له تعالى • واما سيره في المقام الثاني فهو سير محبوبي
وجذبته متقدمة على سلوكه والفعل مضاف الى الحق ومظهرية العبد كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده • واشارات المشايخ
في الاستغراق عائدة الى تحقيق مقام المحبة باستيلاء نور اليقين • قال الامام
القشيري قدس سره الرجل يدخل على ذي سلطان فيذهل عن نفسه وعن اهل المجلس بل
عن السلطان فاول الفناء فناء العبد عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم
فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود الفناء باستهلاكه في
وجود الحق • وقال الشيخ ابو علي الدقاق من جملة مغاليط ارباب الاحوال توهم الانفراد
بالحق سبحانه وانه يسمع بسمعه وهذا من صعب مغاليطهم وتوهيمها ان يبقى ببقاء الحق
غيره ويسمع بسمعه كلا بل هو الواحد القهار • ثم اعلم ان عامة محققي اهل السنة على
ان صفات الله زائدة على الذات وان بعضها ليست عين البعض الآخر من
الصفات بل الصفات بعضها من بعض متغايرة بحسب الاعتبار وان كانت
متحدة بحسب الوجود والاشعري واتباعه على ان الصفات دون الوجود لا عين الذات

ولا غيرها وأما وجود الواجب بل وجود كل شيء فهو عين ذاته ذهنا وخارجا
على ما هو الظاهر من مذهب الاشعري والحسن البصري من المعتزلة وأما الفلاسفة
وسائر المعتزلة والنجارية فانهم لا يثبتون لله صفة اصلا اي صفة كانت
من صفات الذات والفعل ويقولون انه تعالى واحد من جميع الوجوه وعلمه
وقدرته وحياته حقيقته وعينه وذاته وانما وقعوا في هذا الدعوى لانفسهم
التوحيد باعتبار نفي الصفات في الازل لئلا يلزم القدماء حتى زعم جمهور
المعتزلة ان الله لم يكن متكلما في الازل حتى خلق لنفسه كلاما فصار بذلك متكلما
وفيه تصحيح قول اصحاب الهيولى لا محالة في قبول القديم الاعراض الحادثة وهو
كفر محض وكيف يزعمون انهم اصحاب عدل وتوحيد وقد ابطلوا توحيد الصانع
باثبات قدرة تخليق الافعال للعباد فعدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة
الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال على ما
بين في موضعه والقائلون بانفكاكها عن الذات كصفات المخلوقين
هم المشبهة من الكرامية والحشوية وعند الاشعرية صفات الذات قديمة
قائمة بذات الله كالعلم والقدرة والارادة وأما صفات الفعل كالاحياء
والاماتة فليست قائمة بذات الله وقال بعضهم صفات الله عين ذاته بحسب
الوجود وغيرها بحسب التعلق ومن اثبت الذات دون الصفات كان
جاهلا مبتدعا والقول بالغيرية لا بحسب التعلق كفر محض وشرك بحت وقال
بعضهم صفات الله ليست عين الذات في المفهوم والحقيقة بل هي معان زائدة
على الذات وانها لا تنفك عن الذات في الخارج فلا يلزم المحذور من تعدد القدماء
والمعنى المتبادر من نفي الغيرية بحسب الهوية لانه انما يصح ذلك في مثل العلم والقادر
لا في مباديها والكلام انما هو فيها كما في شرح المقاصد والعضدية ثم ان صفات
الله قديمة ولا شيء من القديم يحتاج الى الموجد لان الموجد من يعطي وجودا مستقلا
واحتياج صفات الله الى الموجد مع قدمها بمعنى انها تحتاج الى الذات
لتقوم به لا بمعنى ان الذات يعطيها وجودا مستقلا اذ ليس لها وجود مستقل
أما عندنا فلان الصفات غير الذات لا عينها فاحتياجها الى الذات
في قيامها بها لكونها ليست عين الذات في العقل لا في وجودها الخارجي لانها في
الوجود الخارجي ليست غيرها وأما عند الفلاسفة والمعتزلة فالصفات عندهم

عين الذات وأما عند من يقولون ان الصفات مغايرة للذات فمعنى الموجود هو
المستقل الوجود المنفصل عن الذات فوجود الصفة يكون غير وجود الموصوف
لكن الصفة تحتاج الى الموصوف وانما قال بعض المحققين ان صفات الله
ممكنة مع قدمها لكن كونها مقدورات في غاية الاشكال لما تقرر ان اثر المختار
لا يكون الا حادثا ولهذا اضطروا الى القول بكونه تعالى موجبا بالذات في حق
صفاته كما ذكر في الكتب الكلامية وتصدى بحل هذا الاشكال علامة عصره ابن الكمال
بان قال ايجاب الصفات مرجعه الى استحالة خلوه تعالى عن صفات الكمال
وايجاب المصنوعات مرجعه الى استحالة انفكاكه عنه تعالى واضطراره في النفع
للغير فذلك كمال ينجبر به ما في عدم القدرة على الترك من مظنة النقصان ويربو
عليه وهذا نقصان من حيث انه يقدر على الترك ويضطر في الفعل غير منجبر به وفي
شرح الطوالع للقاسم الليثي السمرقندي وجوب الصفات بذاته تعالى مفهوم
من قيامها بذاته تعالى اذ لو كانت واجبة بذاتها امتنع قيامها بذاته تعالى
وكذا لو كانت صادرة عنه بالاختيار لوجب كونها حادثة ضرورة مقارنة
الاختيار لعدم ما تعلق الاختيار بايجاده وقيام الحوادث بذاته تعالى
ممتنع ومعنى كون الصفات واجبة بذاته تعالى كونها لازمة له غير مفتقرة الى
غيره وبالجملة صفات الله غير مقدورة فلا بد من تخصيص الممكنات بما سواها
ان تعالى قولهم كل ممكن حادث فانما هو في غير الصفات من الممكنات التي تصدر
عن الواجب بالاختيار والقصد اليه ويمكن ان يقال ايضا حصول ما هو مبدأ
الكمال للشيء بالايجاب من غير توقف بالمشية ليس بنقص بل نحو كمال مثلا وقوع
مقتضيات اعتدال المزاج كحسن الخلق من كمالات ذاتية وعدم الاختيار فيه
كمال لا نقصان وليس في القول بالامكان كثرة صعوبة سوى مخالفة الادب وايهام
ان كل ممكن حادث ولا يخفى ان كل ما احتاج لسواه حاجة تامة بحيث
لا يوجد بدونه سواء كان علة او شرطا لوجوده كالجوهر للعرض مثلا لا يمكن
وجوده بدونه فيلزم امكان عدمه بالذات وان لم يكن حادثا وهذا المحذور
فيه في صفات الله القديمة قال بعض الافاضل القول بتعدد الواجب لذاته
في الصفات في غاية الصعوبة نعم لكن المراد بالواجب لذاته في الصفات كونها
واجبة الوجود لاجل موصوفها الذي هو الذات الواجب الوجود لا انها واجبة

بالذات مقتضية لوجودها كالذات حتى تستقل وتتعدد بل هي مستندة الى الذات
والذات كالمبدأ لها واستنادها اليه لا بطريق الاختيار الذي يقتضي مسبوقية
التصور بفائدة الايجاد بل بطريق الايجاب بالنسبة اليها فكما ان اقتضاء
ذاته وجوده جعل وجوده واجبا فكذا اقتضاء العلم مثلا يقتضي كون العلم
واجبا وكما ان اقتضاء الواجب وجوده يقتضي غناءه عن موجود سواه
كذلك اقتضاء الذات علمه يقتضي غناء العلم عن غيره لعدم التغاير بين الذات
والصفات والاقتضاء مفهوم واحد له ما صدقان في الصفات بالاختيار على
ما قاله الاكثرون وفي وجود الذات بالايجاب بلا خلاف فايجاب ما ليس بغير
كالصفات ليس بنقص من وكمال وانما النقص في ايجاد الغير بالايجاب وفي شرح
التعديل ان الصفات الذاتية قديمة مستندة اليه تعالى بالايجاب وفي شرح
المنهاج وكشف الكشاف ان الصفات الحقيقية ليست واجبات بالذات
بل قديمات واجبات للذات وفي المقاصد لا قديم بالذات سوى الله تعالى
واما صفات الله فقديمة بالزمان عند المتكلمين الصلوة هي اسم المصدر وهو
التصلية اي الثناء الكامل وكلاهما مستعملان بخلاف الصلوة بمعنى اداء الاركان
فان مصدرها لم يستعمل والمشهور في اصول الفقه ان الصلوة والزكوة وغيرهما
حقايق مخترعة شرعية لا انها منقولة عن معان لغوية هذا عند المعتزلة و
الباقلاني على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقايق وعند الجمهور
من الاصحاب انها حقايق شرعية منقولات عن معان لغوية والمشهور ان
حقيقة شرعية في الاركان وحقيقة لغوية في الدعاء ومجاز لغوي في الاركان
ومجاز شرعي في الدعاء وقال بعضهم الصلوة الصلوة في الشرع مجاز في الدعاء مع
انه مستعمل في الموضوع له في الجملة وحقيقة في الاركان المخصوصة مع انه مستعمل
في غير الموضوع له في الجملة وينبغي ان يكون من الاسماء المنقولة على ما في الاصول انه مما
غلب في غير الموضوع له بعلاقة والصلوة في الاصل لمعان وتسمية الفعل المخصوص بها
من صلى اذا دعا على ما هو الاشهر الاوجه يقال صليت عليه اي دعوت له وفي
الحديث اذا دعي احدكم الى طعام فليجب وان كان صايما فليصل اي فليدع لاهله
لاهله والقول بان اصل صلى حرك الصلوين لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه
وسجوده ثم استعير للداعي تشبيها له بالمصلي في تخشعه ليس بجيد اذ لا يلزم من كونه

الصلوة

بمعنى حرك الصلوين ان لا يكون بمعنى الدعاء ويلزم ان يكون استعمال
الصلوة في الدعاء بعد استعمالها في الاركان المعهودة وليس كذلك لان
ورود الصلوة في كلام العرب بمعنى الدعاء قبل شرعية المشتملة على الركوع
والسجود المشتملين على التخشع وفي كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة
دليل المشهور والصواب ما ذهب اليه الجمهور من ان لفظ الصلوة حقيقة
في الدعاء مجاز لغوي في الهيئات المخصوصة المشتملة عليه ثم الصلوة تتنوع
بالاضافة الى محالها على تنوع الانواع تنوع الاجناس بالفصول ومنه قيل
الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهو
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ثم نقلت في عرف الشرع من احد المعنيين الى
العبادة المخصوصة لتضمنها اياه فتسمية هذه العبادة بها من
قبيل تسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه قال ابن الحجر الصلوة من الله للنبي زيادة
الرحمة ولغيره الرحمة وهذا يشكل بقوله عليهم صلوات من ربهم ورحمة حيث
غاير بينهما ولان سوال الرحمة يشرع لكل مسلم والصلوة تخص النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا يشكل القول من العباد بمعنى الدعاء بان الدعاء يكون بالخير والشر
والصلوة لا تكون الا بالخير وبان دعوت يتعدى باللام والذي يتعدى بعلى ليس
بمعنى صلى فصلوة الله في التحقيق التزكية وهي من الملائكة الدعاء والاستغفار
كما هو من الناس قال بعضهم المراد من قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
معنى مجازي اعم من المعنى الحقيقي وهو ايصال الخير والنفع اليه وهذا هو المسمى
بعموم المجاز لا عموم المشترك ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز فان ذلك لا يجوز
عند الحنفية وقال بعضهم لما كان سياق الكلام لايجاب اقتداء المؤمنين بالله
وملائكته في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد من اتحاد معنى الصلوة من الجميع
لكن تختلف باختلاف الموصوف كساير الصفات لا بحسب الوضع فلم يوجد
في الآية استعمال اسم المشترك في اكثر من معنى واحد وقال بعضهم الصلوة عبارة
عن الوصلة والرابطة الشريفة بين الرب والعبد وآية الصلوة مستوفاة لمعانيها
الثلثة لان المطلق ينصرف الى الكامل فالمراد مطلق الوصلة والمعاني محتملاتها
فالعموم للمشترك المعنوي والحق ان الصلوة كلها وان توهم اختلاف معانيها
راجعة الى اصل واحد فلا تظنها لفظة اشتراك ولا استعارة انما معناها

العطف ويكون محسوسا ومعقولا فان الصلوة في الاصل انعطاف جسماني
ثم استعمل في الرحمة والدعاء لان فيهما من العطف المعنوي ولذا عدي بعلى قال
مجاهد الصلوة من الله التوفيق والعصمة ومن الملائكة العون والنصرة ومن الامة
الاتباع وقيل صلوة الرب على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم الحرمة وصلوة الملائكة
اظهار الكرامة وصلوة الامة طلب الشفاعة ولما لم يمكن ان تحمل على الدعاء في ان الله
وملائكته يصلون على النبي حمل على العناية بشان النبي اظهارا لشرفه مجازا اطلاقا
للملزوم على اللازم اذ الرحمة والاستغفار يستلزم الاعتبار وقيل ان الله تعالى يدعو
ذاته بايصال الخير اليه ومن لوازمه الرحمة والملائكة يستغفرونه وهو نوع من الدعاء
ويجوز على تقدير كون الصلوة مشتركة بين الثلثة ارادة الرحمة والاستغفار
ممن يصلون على مذهب الشافعي فالمعنى ان الله يرحم النبي ويوصل اليه من الخير والملائكة
يعظمونه بما في وسعهم فأتوا ايها المؤمنون بما يليق بحالكم وقولوا تعويضا عن
شفاعته في العقبى واداء لحق ابوته اللهم صل على نبيك نبي الرحمة وانعم عليه
بنعم يصحبها تعظيم وتكريم على ما يليق بمنزلته عندك بان يسمعه من كلامك الذي
لا مثل له ما تقر به عينه ويبتهج به نفسه ويتسع به جاهه ويتممه من كل آفة منافية
لغاية الكمال والمخلوق لا يستغني عن زيادة الدرجة وان كان رفيع المنزلة على القول
بعدم تناهي كمال الانسان الكامل وكراهة تجريد الصلوة على النبي عن السلام انما هي لفظا
لا خطا او محمول على من جعله عادة والا فقد وقع الافراد في كلام جماعة من ائمة الهدى
وكتابة الصلوة في اوائل الكتب قد حدثت في اثناء الدولة العباسية ولهذا
وقع كتاب البخاري وغيره من القدماء عاريا عنها والظاهر انهم يكتفون بالتلفظ و
ذكر المصدر في السلام دون الصلوة للتاكيد ليكمل عليه والصلوة مؤكدة فلم يؤكدها
ثم الصلوة على سيدنا محمد صلوة على سائر الانبياء ايضا لانهم كانوا منسلكين
تحت المناطق المحمدية ومظهرين صفات كماله والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
واجب على كل مسلم مرة في عمره وتبقى بعد ذلك سنة مؤكدة وقيل يكفي في المجلس مرة
وبه يفتى وتبقى دينا في الذمة فتقضى بخلاف ذكر الله لان كل وقت محل للاداء فلا يكون
محلا للقضاء وعن ابرهيم النخعي ان السلام يجزي عن الصلوة ولما كانت صلات الله
عليه من جميع الجهات وصلوتنا من جهة نكلها على الله تعالى وانما جمع بينه وبين الآل
في الصلوة للايذان بعدم انقطاع رحمته اي رحمة بعد رحمة وقد يقدمون الآل والاصحاب

وقد يجب كون المحذوف هنا من الاول في قراءة
ملائكته بالرفع لاختصاص الخبر بالثاني لوروده
بصيغة الجمع كما يجب كونه من الثاني في قوله
ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بريء
ايضا فتقدم الخبر على الثاني منه

في الصلوة على الانبياء والمرسلين وما ذاك الا لتكميل الصلوة على النبي لا لتفضيلهم على
الانبياء اذ لا فضل لولي على نبي قط والجمهور على ان غير الانبياء والملائكة لا يصلى عليهم
استقلالا بل يصلى عليهم تبعا والترضي والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم
مستحب وهو الصحيح عند الجمهور ولقمان ومريم يترضى لهما كالصحابة والاولياء وهو
الارجح لان هذا مرتبة غير الانبياء ويكره كتابة كل ذلك بالرموز وفي التشبيه
في الصلوات الخليلية اقوال اقواها انه بحسب الجنس لا بحسب الشخص كما في قوله كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فيكون لمجرد الجمع بينهما في المشابهة والزيادة في المشبه
به انما يكون عند ارادة الحاق الناقص بالكامل فان التشبيه يقع في الكلام على سبعة اوجه
ولا يعتبر الزيادة الا في ذلك الوجه وفي الحاق الخفي بالمشهور كما ههنا يكفي ان يكون المشبه به
اشهر في وجه الشبه ولا شك ان ابرهيم عليه السلام وآله اشهر في هذا المعنى الا ترى
ان كلا من مؤمن وكافر معترف بعظم شان ابرهيم وآله قال تعالى في شانهم رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت وقال بعض الفضلاء مدخول الاداة مشبه به الآل لا محمد
ولا يخفى ان افراد المعطوف بقيد وان كان جائزا لكنه خلاف الاصل وايضا المسؤول
انما وقع عن الصلوة عليه والآل ذكر تبعا فصرف التشبيه الى الآل دونه ليس بسديد
لا سيما في الافراد منه دون ذكر آله معه والمروي عن الشافعي ان وآل محمد استيناف لان كان
في آل ابرهيم انبياء ورسل فيهم اشرف من آل محمد وقيل التشبيه انما هو في اصل الصلوة
لا في المقدار وقيل الكلام على ظاهره لكن تشبيه الجملة بالجملة لا ينافي ان يكون لبعض الافراد
اكمل واشرف واما الدعاء بالترحم على ما زاده ابن عباس وابو هريرة فانه وان اوهم
تقصير المدعو له لكنه يكون من قبيل ارحم هذا الشيخ بالترحم على ابنه ابي في فالمعنى ارحم محمدا
بالرحم على امته كما في المبسوط وبناء الصلوة ليس للقلة كما في خمس صلوات لان الله
لم يرد القليل بقوله ما نفدت كلمات الله واصل الصلوة صلوة بالتحريك قلبت
واوها الفا فصارت صلوة تلفظ بالالف وتكتب بالواو اشارة الى الاصل المذكور
واتباعا للرسم العثماني كما في الزكوة والحيوة والربوا غير ان المتطرفة يكتب بعدها
الالف دون المتوسطة الا اذا اضيفت او ثنيت فانها حينئذ يكتب بالالف قال ابن
درستويه لم تثبت الواو في غير القرآن وفي الكافي الربوا قد يكتب بالواو وهذا اقبح
من كتابة الصلوة لانها متعوضة للوقف واقبح منه انهم زادوا اوا بعدها الف تشبيها
بواو الجمع وخط القرآن لا يقاس عليه ويمكن ان يقال ان الواو في الربوا للفصل بينه وبين

الزنا والنقط حادث وانما اختير الواو لان الف الربوا منقلبة من الواو
وقال الفاضل عصام الدين الكتابة بالواو والالف في الربوا لان للفظ
نصيبا منهما وانما لم يكتب الصلوة والزكوة بهما لئلا يكون في مظنة الالتباس
بالجمع والصلوة في التنزيل يأتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلوة
وصلوة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة وصلوة الجمعة اذا نودي للصلوة
وصلوة الجنازة ولا تصل على احد منهم والدين اصلاتك تأمرك والقراءة
ولا تجهر بصلاتك والدعاء وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ومواضع الصلوة
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقولهم في الخطب بعد قولهم الصلوة على
النبي صلاة منصوبة بنصب المفعول به في الصلوة اي اصلي صلاة او نصب المفعول
المطلق الحمد لله حمد الشاكرين الصدق بالكسر هو اخبار عن المخبر به على ما هو
مع العلم بانه كذلك كما ان الكذب اخبار عن المخبر به على خلاف ما هو به مع العلم
بانه كذلك في الانوار في قوله تعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون في هذا التقييد
دليل على ان الكذب يعم ما يعلم المخبر به عدم مطابقته وما لا يعلم ولا واسطة
بينهما وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة بالمخبر عنه وهذا افتراء والافتراء اخص
من الكذب وقيل الكذب عدم المطابقة لما في نفس الامر وليس كذلك بل هو عدم
المطابقة عما من شانه ان يطابق لما في نفس الامر والصدق التام هو المطابقة
للخارج والاعتقاد معا فان انعدم واحد منهما لم يكن صدقا تاما بل اما ان
لا يوصف بصدق ولا كذب كقول المبرسم الذي لا قصد له زيد في الدار
واما ان يقال صدق وكذب باعتبارين وذلك بان كان مطابقا للخارج
غير مطابق للاعتقاد او بالعكس كقول المنافقين نشهد انك لرسول الله
فيصح ان يقال لهذا صدق اعتبارا بالمطابقة لما في الخارج وكذب لمخالفة
ضمير القائل ولهذا اكذبهم الله وفي كون الكلام صادقا وكاذبا معا مغالطة
مشهورة وهي فيما لو قال كل كلام اتكلم به اليوم فهو كاذب ولم يتكلم اليوم سوى
هذا الكلام اصلا فان كان هذا الكلام كاذبا يلزم ان يكون صادقا وبالعكس
حتى اجاب عنه العلامة الدواني بان القائل لو قال هذا مشيرا الى نفس هذا الكلام
لم يصح اتصافه بالصدق والكذب لانتفاء الحكاية عن النسبة الواقعة لانه
انما يوصف بهما الكلام الذي هو اخبار وحكاية عن نسبة واقعة وهي مفقودة

الصدق

فيه بل لا حكاية حقيقة فيكون كلاما خاليا عن التحصيل لا يكون خبرا حقيقة
والصدق والحق يتشاركان في المورد ويتغايران بحسب الاعتبار فان المطابقة
بين الشيئين تقتضي نسبة كل منهما الى الآخر بالمطابقة فاذا تطابقا فان
نسبنا الواقع الى الاعتقاد كان الواقع مطابقا بكسر الباء والاعتقاد مطابقا
بفتحها فتسمى هذه المطابقة القائمة بالاعتقاد حقا وان عكسنا النسبة كان
الامر على العكس فيسمى هذه المطابقة القائمة بالاعتقاد صدقا وانما اعتبر هكذا
لان الحق والصدق حال القول او الاعتقاد لا حال الواقع والصدق هو ان يكون
الحكم لشيء على شيء اثباتا او نفيا مطابقا لما في نفس الامر والتصديق هو الاعتراف
بالمطابقة لكن الاعتراف بالمطابقة في حكم لا يوجب ان يكون ذلك الحكم
مطابقا والمطابقة التي اخذت في تفسير التصديق غير المطابقة التي هي واقعة
في نفس الامر فان الاولى داخلة في التصديق على وجه التضمن والثانية خارجة عنه
لازمة له في بعض المواضع والصدق والكذب يوصف بهما الكلام تارة والمتكلم
اخرى فالمأخوذ في تعريف الخبر صفة الكلام وما يذكر الخبر في تعريفه هو صفة المتكلم
والصدق في القول مجانبة الكذب وفي الفعل الاتيان به وترك الانصراف عنه
قبل تمامه وفي النية العزم والاقامة عليه حتى يبلغ الفعل ورجل صدق اي ذو صلاح
لا صدق اللسان وحمار صدق اي ذو جودة وصدق في الحرب ثبت وكذب في الحرب
هرب وصدق الله اي قال مطابقا لما في نفس الامر والكاتب صادق على الانسان
اي محمول عليه والصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان ويقال
صدقت هذه القضية في الواقع اي تحققت ومعنى قوله تعالى قد صدقت الرؤيا
ليس حققت ما امرت به بل قد صدقت الرؤيا وحملتها على ظاهره وان كان
مواطن الرؤيا بمقتضى التعبير عنه اذ لو كان المراد تحقيقه وامتثاله كما كان
لوجب الفداء بعده فائدة وقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق فهو
من الصدق ومن الصداقة والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق ما اورده
قولا بما تحراه فعلا وفعله غب صادقة اي بعد ما تبين له الامر والصادق نعت النبي
صلى الله عليه وسلم للمدح لا للتخصيص ولا للتوضيح لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا صادقا
وهو الصادق المصدوق اي فيما يقول وفيما يقال له والصديق هو الصادق في المودة
بشرط الدين يطلق على الجمع كالعدو والتفعيل في التصديق للنسبة لا للتعدية

الصاحب

وكذا في التكذيب فتصديق النبي صلى الله عليه وسلم نسبة الصدق اليه فيما
يخبر به والصديقة درجة اعلى من درجات الولاية وادنى من درجات النبوة
ولا واسطة بينها وبين النبوة فمن جاوزها وقع في النبوة بفضل الله في الزمان
الاول وصديقات تصغير اصدقا، وان كان للمونث وصديقون للمذكر
وصدقت رجلا في الحديث تصديقا واصدق المراة صداقا ولقد بوانا بني
اسرائيل مبوء صدق اي انزلناهم منزلا صالحا والصدقة ما اعطيته في ذات الله تعالى
والتصدق على من سال ومعه قوت يومه جناية كالتصدق على الغني عن عايشة رضي الله
عنها مرفوعا من لم يكن عنده صدقة فليلعن اليهود الصاحب الملازم انسانا او حيوانا
او مكانا او زمانا ولا يفرق بين ان يكون مصاحبته بالبدن وهو الاصل والاكثر
او بالعناية والهمة ويقال للمالك لشيء هو صاحبه وكذلك لمن عليه التصرف
وقد يضاف الى مسوسه نحو صاحب الجيش والى سايسه نحو صاحب الامير وصاحب
الرسول صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن دون
من عداه حتى لو قال ابو بكر ليس من الصحابة كفر ولو قال عمر وعثمان وعلي لم يكونوا اصحابا
للنبي صلى الله عليه وسلم لا يكفر والصاحب مشتق من الصحبة وهي وان كانت تعم القليل
والكثير لكن العرف خصصها لمن كثرت ملازمته وطالت صحبته والصحابة كما يجي
مصدر يجي ايضا جمع صاحب صرح به الزمخشري ولم يجمع فاعل على فعالة غير هذا اطلق
على اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لكنها اخص من الاصحاب لكونها بغلبة الاستعمال
في اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كالعلم لهم ولهذا نسب الصحابي اليها بخلاف الاصحاب
ثم الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة في حال حيوته يقظة مومنا به ومات
على ذلك ولو اعمى كابن ام مكتوم وغيره ممن حنكه النبي او مسح وجهه من الاطفال او من غير
جنس البشر كوفد جن نصيبين واستشكله ابن الاثير وكمن لقيه من الملائكة ليلة
الاسرا بنا على انه مرسل اليهم ايضا وعليه المحققون وقد عبر بعضهم بالاجتماع دون اللقا
اشعارا باشتراط الاتصاف بالتمييز فلا يدخل حينئذ من حنكه من الاطفال او مسحه على
وجهه اذ لهم رؤية وليس لهم صحبة وخرج به ايضا الانبياء الذين اجتمعوا ليلة الاسرا
وغيرها ممن اجتمع به من الملائكة لان المراد الاجتماع المتعارف لا ما وقع على وجه خرق
العادة وقال بعضهم الصحابي من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نظرة وقيل طالت صحبته
وقيل وروى عنه والمسئلة لفظية فلا مناقشة في الاصطلاح اذ لو اريد اللغوي فالحق

الصورة

الاول لانه القدر المشترك دفعا للمجاز والاشتراك كالزيادة والحديث بدليل
صحبته قليلا او كثيرا من غير تكرار ولان من حلف لا يصحب يحنث بالصحبة لحظة وان
العرفي يعني موجب التعارف وفهم الملازمة من نحو اصحاب الجنة واصحاب الحديث
بعرف مجدد وعامة اصحاب الحديث وبعض اصحاب الشافعي على ان من صحب النبي
صلى الله عليه وسلم فهو صحابي لان الصحبة تعم القليل والكثير وجمهور الاصوليين على انه اسم
لمن اختص بالنبي صلى الله عليه وسلم وطالت صحبته معه على طريق التتبع والاخذ لا يوصف
بانه من الصحابة قال صاحب كشف الاسرار سمعت عن شيخي ان ادناها ستة اشهر وفي
الكفاية ان سعيد بن المسيب كان يقول الصحابة لا نعدهم الا من اقام مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وغزى معه غزوة او غزوتين واما التابع فهو الذي راى
الصحابة ولقيه روى عنه اولا ولا يشترط ولادته في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والتابع
الذي في بني هاشم وبني المطلب هو من الال لا من الصحابة وصاحب يستعمل متعديا بنفسه
الى مفعول واحد نحو صاحب زيد عمرا ولا يقال صاحب زيد مع عمرو ويقال للادون انه
صاحب الاعلى لا العكس الصورة بالضم الشكل ويستعمل بمعنى النوع والصفة وهي جوهر بسيط
لا وجود لمحله دونه اذ لو وجدت فعرض على طريقة المتكلمين لكونها قائمة بالغير وجوهر
على طريقة الفلاسفة لانها موجودة لا في موضوع لانها ليست في محل مقوم للحال بل هي
مقومة للمحل وكذا الصور الذهنية للجواهر والصورة ما تنتقش به الاعيان وتتميز بها عن
غيرها وقد تطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة فان للمعاني ترتيبا وتركيبا وتناسبا
ويسمى ذلك صورة يقال صورة المسالة وصورة الواقعة وصورة العلوم الحسابية
والعقلية كذا وكذا والمراد التسوية في هذه الصورة المعنوية والصورة النوعية هي الجوهر
التي تختلف بها الاجسام انواعا والصورة قائمة بالذهن قيام العرض بالمحل والصورة الخارجية
هي اما قائمة بذاتها ان كانت الصورة جوهرية او بمحل غير الذهن ان كانت الصورة
عرضية كالصورة التي نراها مرتسمة في المراة من الصور الخارجية والصورة بمعنى الصفة
كما في حديث رأيت ربي في منامي في احسن صورة اي صفة اي في احسن اكرام ولطف
وقالوا في حديث ان الله خلق آدم على صورته ان اصل الصفات مشتركة والتفاوت
فيهما انما نشأت من الانتساب الى الموصوف لما تقرر عند ائمة الكشف والتحقيق ان
للصفات احكاما في الموصوف فان العلم والقدرة يصير بهما الموصوف عالما
وقادرا كذلك للموصوفات احكاما في الصفات فان العلم والقدرة بانتسابهما الى العدم

يصيران قديمين وبالانتساب الى الحادث يصيران حادثين فلا مشابهة
ولاموافقة لصفات العبد لصفات الرب وغايته موافقة في مجرد اسمي
الصفات وفي هذا الحديث اقوال غير هذا منها ان الضمير عايد الى آدم اي خلق
الله آدم على صورته التي كان عليها في اول الخلقة وما كان فيه استحالة صورة
وتبديل هيئات من النطفة الى العلقة• ومنها الى غيرها كما في اولاده ويؤيد هذا
هذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم بعوضه فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله
ستون ذراعا والرواية بالفاء في البخاري وجميع نسخ المصابيح وقال بعضهم هذا
الحديث ورد في رجل لطم وجه رجل فزجره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك فالضمير
عايد الى الملطوم **الصوم** في الاصل الامساك عن الفعل مطعما كان او كلاما — الصوم
او مشيا وفي الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود
من الفجر عن تناول الاطيبين والاستمناء والاستقاء فرض في الثانية من الهجرة
كالزكوة وقال النووي فرضية الصوم في شعبان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسع سنين آخر عمره ولم يعبد بالصوم غيره تعالى في ملة ولذلك اضاف الى
نفسه تعالى في قوله الصوم لي وانا اجزي به والصايم للواحد والجمع والصوم مركب
من اجزاء متفقة فينطلق على بعضه اسم الكل كاسم الماء ينطلق على ماء البحر وعلى القطرة
ولهذا لو حلف ان لا يصوم حنث بالامساك ساعة ناويا الآن بذكر المصدر
في لا يحنث فيما دون اليوم كذا في لا يصلي فانه يحنث بدون ذكر المصدر بركعة
صحيحة وبذكره لا يحنث بما دون ركعتين اذ المصدر للكمال لكن فرق بين الصوم
والصلوة من حيث ان الصلوة ماهية مركبة من القيام والقعود والركوع والسجود
الا انه لا ينطلق على بعض جزئها اسم الكل كما في الصوم **الصحيح** هو في العبادات والمعاملات — الصحيح
ما استجمع اركانه وشرايطه بحيث يكون معتبرا في حق الحكم على حسب ما استعمل في
الحسيات والصحيح من الحيوانات ما اعتدلت طبيعته واستكملت قوته والصحيح من
من الافعال ما سلمت اصوله من حروف العلة وان وجد الهمزة والتضعيف في احدهما
والسالم ما سلم اصوله منهما ايضا والصحيح من البيع ما يكون مشروعا باصله ووصفه وهو
المراد بالصحيح عند الاطلاق في الصحة اذا اطلقت يراد بها الصحة الشرعية والصحة
لا تستلزم الثواب بدليل صحة الصلوة في الدار المغصوبة عندنا لا عند مذهب احمد
والامامية والزيدية وبعض المتكلمين كالامام الرازي ذهبوا الى عدم صحة الصلوة فيها

وحاصل مقالهم ان القول بصحتها يؤدي الى ان يكون الفعل الواحد بذاته حراما
وحلالا• لان هذا الفعل المعين غصب ومتعلق الحرمة بالاتفاق فلو صحت لكان
هو بعينه متعلق الوجوب ايضا وذلك باطل والجواب ان الفعل وان كان واحدا
فقد تضمن تحصيل امرين مختلفين يطلب احدهما ويكره الآخر وجمعهما لم يخرجا عن
حقيقتهما• نظيره ما قال السيد لعبده افعل هذا ولا تدخل هذه الدار فانه اذا فعل
المأمور به في الدار المنهي عنها يقطع بطاعته من حيث انه اتى بالمأمور به ويقطع
بعصيانه ايضا من حيث انه دخل الدار المنهي عن دخولها كذلك ما نحن فيه فلا
يلزم توارد الامر والنهي على الشيء الواحد باعتبار الواحد وانما ثبت فيها الكراهة
دون الفساد والنقصان لان القبح في الصلوة في الارض المغصوبة كان على طريق
المجاورة لا على طريق الاتصال• ومن الدليل ايضا على عدم التلازم بين الصحة والثواب
ان من صلى ظانا انه على وجه الصحة ولم يكن كذلك ومات يحصل له الثواب وكذا
الصواب — الصلوة في الثوب الحرير وكذا افراد يوم الجمعة بالصوم وغير ذلك **الصواب**
هو الامر الثابت في نفس الامر لا يسوغ انكاره والصدق هو الذي يكون ما في
الذهن موافقا للخارج• والحق هو الذي يكون ما في الخارج موافقا لما في الذهن و
السداد هو الصواب من القول والعمل والصواب طابق الواقع وقيل ما طابقه
الواقع فرقا بينه وبين الصدق اعني ان المطابقة في الصدق تعتبر من جانب الحكم وفي
الصبر — الصواب من جانب الواقع والصواب والخطأ يستعملان في الاصول المعتقدات• و
الثواب يستعمل في مقابلة الخطأ **الصبر** الحبس صبره عنه حبسه والصبر في المصيبة واما في
المجادلة فهو شجاعة وفي امساك النفس عن الفضول قناعة وعفة وفي امساك كلام
الضمير كتمان واختلاف الاسامي باختلاف المواقع والصبر على الطاعة وعلى المصيبة
المصيبة وهو اساس طريق الاستقامة وعلى فضول الدنيا هو اساس الزهد وعلى المقاساة
والمحن هو اساس الرضى والتسليم لله وهو حسن الظن به وهذا اشق الانواع على النفس
والصبور هو الذي لا يعاقب المسيء مع القدرة عليه وكذا الحليم وشهر الصبر شهر الصوم
وما اصبرهم على النار اي ما اجراهم او ما اعملهم بعمل اهلها فاصطبر للعبادة كقولك
الصيغة — للمحارب اصطبر لقرنك• والصبرة بالضم الجمع من الطعام بلا كيل ولا وزن واعظم
الخطيئة صبر البلية كما هو في الجاهلية **الصيغة** هي الهيئة والصورة الفاظ مترادفة
معناها واحد والصيغة الهيئة العارضة للفظ باعتبار الحركات والسكنات

وتقديم بعض الحروف على بعض وهي صورة الكلمة والحروف مادتها والابنية
الصوت هي الحروف مع الحركات والسكنات المخصوصة الصوت هو من صات يصوت
ويصات اذا نادى والصيت الذكر الحسن والصدا هو ما يجيبك من الوادي قالوا
في تعريف الصوت هي كيفية قائمة بالهوا يحدث بسبب تموجه بالقرع او القلع
فيصل الى الصماخ بسبب وصول محله وهو الهوا وليس كذلك اذ لو كانت قائمة
بالهوا لما سمع من قعر الماء وكذا من ورا جدار دق ولا يشترط لادراكه وصول الهوا
المقروع ولانه يسمع من المكان العالي والهوا لا ينزل طبعا ولا قسرا والاصوات تاتي
بالضم كالبكاء والدعاء او بالكسر كالنداء والصياح ولم يات بالفتح الا الغواث
قاله الفراء والصوت اعم من النطق والكلام وما لم يسمع من المتكلم من مكان يقرب منه
فهو دندنة لا كلام ثم ما خرج من الفم ان لم يشتمل على حرف فهو صوت وان اشتمل
ولم يفد معنى فهو لفظ وان افاد معنى فهو قول فان كان مفردا فكلمة او مركبا من اثنين
ولم يفد نسبة مقصودة فجملة او افاد ذلك فكلام او من ثلثة فكلم والصيحة رفع
الصوت وقد يراد بها المصدر بمعنى الصياح فيحسن فيها التذكير وقد يراد بها الوحدة
من المصدر فيحسن فيها التانيث والاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات
الصلح منزلة منزلة العبارات الصلح بالضم السلم ويونث والصلاح ضد الفساد وصلح
كمنع وكرم واصلحه ضد افسده واصلح اليه احسن حكى الفراء الضم فيما مضى وهو بالضم
اتفاق اذا صار الصلاح هيئة لازمة كالشرف ونحوه والصلاح هو سلوك طريق
الهدى وقيل هو استقامة الحال على ما يدعو اليه العقل ولا يستعمل في النعوت فلا يقال
قول صلاح وانما يقال قول صالح والصلاح والفساد ليسا من لوازم العقل في نفسه
وكل ما امر الله به صار صالحا بامره ولو نهى عنه لما كان صالحا وعند المعتزلة ذلك من
صفات الفعل وعندنا الحسن والقبح يترتبان على الامر والنهي وعندهم الامر والنهي
يترتبان على الحسن والقبح والصالحون هم الهداة لانه مرتبة الانبيا ولهذا اكثر من
الانبيا التحقق بالصالحين والصالح المستقيم الحال في نفسه وقيل القائم بما عليه
من حقوق الله وحقوق العباد ومن اهل الصلاح عندنا من كان مستورا ليس
بمهتوك ولا صاحب ريبة وكان مستقيم الطريقة سليم الناحية كامن الاذى
قليل السو ليس بمعاقر للنبيذ ولا ينادم عليه وليس بقذاف للمحصنات ولا معروف
بكذب وقال بعضهم من تادب باداب الله وانتهى الى اوامره وانزجر بزواجره

صار صلاح الدين والدنيا والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين ومتمنى
الانبيا والمرسلين وسبيل رجا الصلاح من يوسف عليه السلام سبيل الاستغفار
من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما ذاك وامثاله الا لهضم النفس الصعود صعد الصعود
في السلم كسمع صعودا بالفتح وفي الجبل وعليه تصعيدا واصعد في الارض وهو ان تتوجه
مستقبل ارض ارفع من الاخرى وعن ابي عمرو ذهب اينما توجه وقد يعدى بالى لتضمين
معنى القصد والتوجه ويستعار لما يصل من العبد الى الله نحو يصعد الكلم الطيب
كما يستعار النزول لما يصل من الله الى العبد وبلغ كذا فصاعدا اي فما فوق ذلك الصدع الصدع
صدعه كمنعه شقه او شقه نصفين ولم يفترق فلانا قصده لكرمه وبالحق تكلم به جهارا
وبالامر اصاب به موضعه وجاهر به واليه لا عنه انصرف والفلاة قطعها وقوله تعالى
فاصدع بما تؤمر اي شق جماعتهم بالتوحيد او اجهر بالقران او اظهر او احكم بالحق
او افصل بالامر او فاقصد بما تؤمر او فرق بين الحق والباطل الصعق محركة شدة الصوت الصعق
وكالكتف الشديد الصوت والصاعقة في القاموس الموت وكل عذاب مهلك
وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد ملك سائق السحاب وهي جرم ثقيل مذاب مفرغ
من الاجزا اللطيفة الارضية الصاعدة المسماة دخانا والمائية بخارا حادة غاية
الحرارة لا تقع على شي الا تفتت واحرق ونفذ في الارض حتى يبلغ الماء فينطفي ويقف
ومنه الحجارة صيني والمراد في قوله تعالى يرسل الصواعق النار وفي قوله فصعق من في السموات
ومن في الارض وفي قوله فاخذتهم الصاعقة العذاب وفي قوله وخر موسى صعقا اي مغشيا
عليه في شرح التعديل سقط سبعة ايام تحت جبل الطور من حدة التجلي وصعقة الحشر
تغشى لاهل المحشر واول من افاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصرف هو اخص من المنع لان الصرف
المنع لا يلزمه اندفاع الممنوع من جهته بخلاف الصرف والصرف في الشريعة بيع الثمن
بالثمن اي احد النقدين بالآخر وصرف الحديث ان يزاد فيه ويحسن من الصرف في الدراهم
وهو فضل بعضه على بعض في القيمة والصيرفي المحتال في الامور كالصريف وصراف
الدراهم وتصريف الآيات تبيينها وتصريف الدراهم انفاقها والتصريف في الكلام
اشتقاق بعضه من بعض وفي الرياح تحويلها من وجه الى وجه قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا
وحارة وباردة وعاصفة ولينة وبينها وعقيما ولاقحا وغير ذلك وفي الخمر شربها
صرفا وصريف الاقلام صوت جريانها حالة الكتابة وصرفنا فيه من الوعيد اي كررناه
وفصلناه الصفر بالتحريك دا في البطن يصفر الوجه وتاخير المحرم الى صفر ومنه لا صفر الصفر

الحديث او من الاول لزعمهم انه يعدى وبنوا الاصفر ملوك الروم اولاد اصفر بن روم بن بعصو بن اسحق او لان جيشا من الحبوش غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم اولاد صفر **الصريح** هو ما ظهر المراد منه لكثرة استعماله فيه والكناية ما خفي استعماله في غيره وحكم الاول ثبوت مدلوله مطلقا وحكم الثاني ثبوت مدلوله ببينة **الصفح** هو ترك التثريب وهو ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح والصفح منك جنبك ومن الوجه والسيف عرضه ويضم **الصقع** بالقاف هو الضرب بالراحة على مقدم الرأس وبالفاء هو الضرب على القفا ويقال ذو القاف في الاجسام الارضية وبتقديم العين في الاجسام العلوية **الصفقة** هي ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه **الصبغ** بالفتح التلوين وبالكسر ما يصبغ به والصبغة بالكسر والسكون الدين والملة وصبغة الله فطرته او التي امر بها محمدا وهي الختانة والصبغ من يلون الثياب **الصلة** هي في الاصطلاح ما هو في موقع المفعول به ويقال بالاشتراك عندهم على ثلثة صلة الموصول وهي التي يسميها سيبويه حشوا اي ليست اصلا وانما هي زيادة يتم بها الاسم ويوضح معناه وبهذا الحرف صلة اي زائد وحرف الجر صلة بمعنى انه وصلته كقولك مررت بزيد وصلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقارب قربا وبعدا الحديث صلوا باهل مصر خيرا فان لهم ذمة ورحما وللصلة عرض عريض ادناها السلام على الحاضر والغائب ولاحد لاعلاها **الصنم** هو ما كان من حجر والوثن عام واسامي اصنام قوم نوح ود وسواع ويغوث ونسر ويعوق واصنام قريش اللات والعزى ومنات والرجز بالضم اسم صنم ايضا وكذا الجبت والطاغوت يعبدونها المشركون وكذا الرشاد في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فانه اسم صنم من اصنام فرعون وكذا بعل فانه اسم صنم قوم الياس **الصليب** المربع المشهور للنصارى من الخشب يدعون ان عيسى عليه السلام صلب على تلك الصورة **الصنع** هو تركيب الصورة في المادة وصنع اليه معروفا وصنع به صنعا قبيحا اي فعل **الصدف** هو حيوان من جنس السمك يخلق الله اللؤلؤ فيه من مطر الربيع يخرج من ملتقى البحرين العذب والمالح وقد نظمت فيه

ولؤلؤة قد جرت صدفيها ● وما ذرت لون السماء زرقتها
فسئلت وجه تلونه لما ● فاجبته اذ ذاك من بحريها

الصقر هو كل طير يصيد كالبزاة والشواهين وهو ايضا اللبن الحامض والدبس وعسل الرطب والزبيب **الصمم** هو ان يكون الصماخ قد خلق باطنا اصم ليس فيه تجويف الباطن المشتمل على الهواء الراكد الذي يسمع الصوت بتموجه والطرش هو ان تمنع الآفة عن الحس منها وكذا الوقر

في القاموس هو اهون الصمم والوقر ثقل في الاذن او ذهاب السمع كله **الصبا** صبي من اللهو يصبو صبوا وصبوة وصبي من فعل الصبي يصبي صبى بالكسر والقصر وصبا بالفتح والمد ونقل الازهري على ان الصبي لا يسمى فتى حتى يراهق **الصراخية** هي آنية الخمر وبالتخفيف الخمر الخالصة **صه** هو صوت اوقع موقع حروف الفعل يقال للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بخلاف اسكت وصه بالتنوين بمعنى اسكت سكوتا ما في وقت ما وبغير تنوين بمعنى اسكت سكوتك ثم اقيم صه مقامه ولما كان سادا مسد الفعل اعتبر النحويون بانه اسم الفعل نظرا للمسافة والا فهو اسم للمصدر في الحقيقة **صار** هي تامة قد تكون لازمة بمعنى رجع ويتعدى بالى والى الله المصير وقد تكون متعدية بمعنى امال نحو فصرهن اليك ويلحق بصار شيء آل ورجع واستحال وتحول وارتد فارتد بصيرا **صحراء** هو فضاء واسع لا نبات فيه والاتان التي يخالط بياضها غبرة وقد نظمت فيه

تعيش بلا امن من الدهر لحظة ● كصحراء فرادى السباع تعيش

نوع قوله تعالى الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا قصد الصاخة النفخة صرعى موتى كالصريم كالبستان الذي صرم ثماره اي ذهب صديد هو ما يسيل من جلود اهل النار الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار فيصلاها لا محالة فصكت وجهها فلطمته باطراف الاصابع جبهتها فعل التعجب كان صديقا ملازما للصدق كثير التصديق صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وكصيب من الصوت وهو النزول يقال للمطر والسحاب كمثل صفوان كمثل حجر صلدا املس نقيا من التراب وصد صرف ومنع عليهم صلوات جمع للتكرار اي صلوة بعد صلوة صاغرون عاجزون اذلاء صفراء فاقع يقال اصفر فاقع واحمر قاني واخضر ناضر واسود حالك فهذه التوابع تدل على شدة الوصف وخلوصه فيها صر برد شديد والشايع اطلاقه للريح البارد وصدف اعرض صرة صيحة صراط الجحيم طريق النار صدقاتهن مهورهن وقال صوابا لا اله الا الله من صبا صيهم من حصونهم الصور القرن بلغة عك قيل ينفخ فيه نفختان الاولى للاهلاك والثانية للاحياء وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ينفخ في الصور ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يجرسهم من الغرق وفلا اغاثة لهم الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل صرفنا اليك املنا اليك الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة اي صوت والتكرار للمبالغة لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها

واستمسكن بعبادتها، وصهرا واناثا يصاهرهن فقد صغت قلوبكما اي مالت
نصرهن فاقطعهن واضممهن او وجههن اليك صنوان مجتمع صعيدا زلقا ارضا ملساء
يزلق عليها باستيصال ما فيها من النبات صارمين قاطعين بريح صرصر اي شديد الصوت
او البرد من الصر او الصر والتكرار للمبالغة صواع الملك اي صاعه ولقد صرفنا كررنا
وبينا صغار ذل وحقارة عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه صفصفا مستويا
صابئين خارجين متدينين الى دين وقيل هم الذين يعبدون الملائكة ويصلون القبلة
ويقرؤن القران وقيل هم قوم من النصارى والمجوس من الصاغرين ممن اهانه الله لكبره الصعيد
هو ما كان ممتنعا ولم يكن له مالك وكان حلالا اكله صرفا ولا نصرا اي حيلة ولا نصرة
صريم ليل وصبح ايضا لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه بين الصدفين بين الجبلين
او ناحيتي الجبل او ناحيتين من الجبلين صراط مستقيم طريق واضح وهو الاسلام صبغ
للاكلين هو ما يصطبغ به اي يغمس فيه ويؤتدم به وكذا الصباغ والذي جاء بالصدق هو محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل عليه السلام وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر ما كان صلوتهم
عند البيت اي دعاءهم لمن الصالحين في الاخرة لمن اهل الجنة وصبغ للاكلين وادام
يصبغ له الخبز اي يغمس للايتدام كل قد علم صلوته اي قد علم الله دعاءه وتنزيهه او علم كل
بان يلهمه الله ذلك كما الهمها الله علوما دقيقة في اسباب تعيشها فصل لربك
اي دم عليها في المهد صبيا ابن يوم او اربعين تلقف ما صنعوا اختلقوا وزوروا
تقول العرب في الكذب هذا كلام مصنوع وموضوع فاذكروا اسم الله عليها صواف يعني
في حال النحر لانه قال فاذا وجبت جنوبها والفاء للتعقيب ومن يأته مؤمنا قد عمل
الصالحات يعني اداء الواجبات اذ لا يمكن اتيان كل الصالحات ولا تجهر بصلاتك بقرائتك
واطلاق الصلوة على القراءة التي هي جزء منها مجاز مشهور بصحاف من ذهب اعظم الجفنة ثم
القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة وغير ذلك يا هامان ابن لي صرحا
لعله اراد رصدا في موضع عال يرصد منه احوال الكواكب التي هي اسباب سماوية تدل
على الحوادث الارضية فيرى فيها ما يدل على ارسال الله موسى او ان يرى فساد قول موسى بان اخباره
من اله السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله كذا في الانوار فصل الضاد كل عدو عن النهج
عمدا او سهوا قليلا او كثيرا فهو ضال كل ما لا تكون منه على ثقة فهو ضمار كل شيء جعلته في وعاء
فقد ضمنته كل ضمير وقع بين اثنين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه
التذكير والتانيث كقولهم مثل الكلام سمي جملة وتقديم الضمير على المذكر لفظا ومعنى

غير جائز عند النحويين وقال ابن جني بجوازه وان كان متأخرا عنه لفظا ومعنى فلا نزاع
في صحته وان كان متقدما لفظا ومتأخرا معنى كما في قولك ضرب غلامه زيدا لان
المنصوب متأخر عن المرفوع في التقدير فلا جرم كان جائزا وان كان بالعكس كما في قوله
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه فلا جرم كان جائزا ايضا والحاق ضمير المؤنث قبل ذكر الفاعل
يجوز بالاتفاق ويحسن والحاق ضمير الجمع قبله قبيح عند الاكثرين واذا اجتمع
في الضماير مراعات اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران كقوله
ومن الناس من يقول امنا وما هم بمؤمنين والعائد ينبغي ان يطابق المعود عليه
في الافراد والتثنية والجمع ويوافقه حال في التذكير والتانيث ولا يعود الضمير غالبا على جمع
العاقلات الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن وورد
الافراد في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد
منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم
وهي للقلة ولا بد للضمير من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو وعصى ادم
ربه او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه او
متأخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون او رتبة ايضا وذلك في باب
ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع او متأخرا دالا بالالتزام نحو حتى توارت بالحجاب
وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان وقد يعود على لفظ المذكور
دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقد يعود على المعنى نحو فان كانتا اثنتين
لان المعنى وان كان يرث اثنين فمن يرث مفرد ومثنى نظرا الى الخبر وقد يعود على لفظ شيء
والمراد الجنس من ذلك الشيء نحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وقد يذكر شيئان
ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه للثاني نحو استعينوا بالصبر والصلوة وانها
لكبيرة وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقد يعود الضمير
على ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحيها اي ضحى يومها ومن سنن العرب ان تذكر جماعة وجماعة
او جماعة وواحدا ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين نحو قوله تعالى ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما وتقع الضماير بعضها موقع بعض كما تقول انا كانت فانت ضمير
مرفوع وقع فيه موقع المجرور ويجوز عدم المطابقة بين الضمير والمرجع عليه عند الامن من
اللبس كقوله تعالى وان لكم لعبرة في الانعام نسقيكم مما في بطونه فان الضمير في بطونه راجع الى
الانعام والاصل في الضمير عوده الى اقرب مذكور الا ان يكون مضافا اليه فالاصل حينئذ

عوده الى المضاف لانه المحدث عنه وقد يعود على المضاف اليه نحو كمثل الحمار يحمل
اسفارا. وقد يبهم الضمير بحيث لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من بيانه كقولهم هي العرب
تقول ما شاءت هي النفس ما حملتها تتحمل وقيل في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا
وضع المضمر موضع المظهر حذرا من التكرار والاصل ايضا توافق الضمائر حذرا من التشتت
وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر وتفكيك الضمائر انما يكون مخلا بحسن النظام
اذا كان كل منها راجعا الى غير ما يرجع اليه الباقي او يرجع ما في الوسط منها الى غير ما يرجع
اليه ما في الطرفين فلا بد من صون الكلام الفصيح عنه واما التفكيك الذي لا يفضي اليه
كما اذا رجع الاول او الآخر منها الى ما يرجع اليه الباقي كالذي وقع في آية الوصية وهي
قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه فلا يكون فيه شيء من الاخلال وقد
نظمت فيه شعر

اذا كان تفكيك الضمائر مفضيا ● الى ما يخل النظم فاحذر من الخلل ●
بان خالف الاطراف وسط بمرجع ● كذا اسابق منها بباق فقد اختل ●
واما اذا كان الخلاف لاول ● بباق كذا للآخر اسمع فلا تخل ●
دليلك في حسن النظام وصية ● لم تر ان الله قد بين العمل ●

وقد يضعوا مكان ضمير الواحد ضمير الجمع اما رفعا لمكانة المخاطب واظهارا لابهته كما
في مخاطبات الملوك والعظماء او تفخيما لما اولى من النعم كقوله علمنا منطق الطير واوتينا
من كل شيء او استرضاء لما حكم به نحو نحن قسمنا بينهم معيشتهم او تنزيها عما لا يليق بالمتكلم
نحو انا لا نضيع اجر من احسن عملا او نحو ذلك وانظر الى اختلاف الضمائر في كلمات الخضر
اردت اردنا اراد ربك فانه لما ذكر العيب اضافه الى نفسه والرحمة الى الله وعند القتل
عظم نفسه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة والضمير المحتمل للمعنيين وهو غير ملفوظ به
لا يقال هو عليهما واني يقال ذلك فيما هو ملفوظ به وفيه احتمال للمعاني فيقال عمومه شامل
للجميع واما ما ليس بمذكور وهو ضمير ليس اللفظ عبارة عنه فالحمل على العموم خطا ولهذا قيل
في حديث انما الاعمال بالنيات انه يحتمل ان يراد به فضيلة العمل او الحكمة وغير جائز ارادة الامرين
جميعا اذ لا يجوز ان يكون لفظ واحد لنفي الاصل ونفي الكمال واذا وقع قبل الجملة ضمير غايب
فان كان مذكرا يسمى ضمير الشان نحو هو زيد منطلق وان كان مؤنثا يسمى ضمير القصة ويعود
الى ما في الذهن من شان او قصة اي الشان والقصة امر مبهم لا يتعين الا بخصوصيته
يعتبر هو فيها ويتحد هو مع مضمونها في التحقيق فيكون ضمير الشان او القصة متحدا مع مضمون
الجملة التي بعدها ولهذا لا يحتاج في تلك الجملة الى العايد الى المبتدا ويختار تانيثه

اذا كان فيه مؤنث غير فضلة نحو هي هند مليحة وانها لا تعمى الابصار لقصد المطابقة
لا لرجوعه اليه وضمير الشان لا يحتاج الى ظاهر يعود اليه بخلاف ضمير الغايب وضمير
الشان لا يعطف عليه ولهذا كون الضمير في قوله انه يراكم للشيطان اولى من الشان
يؤيده قراءة قبيله بالنصب ولا يؤكد ضمير الشان ولا يبدل منه لان المقصود منه الابهام
وكل منهما للايضاح بخلاف غيره من الضماير ولا يفسر الا بالجملة ولا يحذف الا قليلا ولا
يجوز حذف خبره ولا يتقدم خبره عليه ولا يخبر عنه بالذي ويستمر حذفه مع ان المفتوحة ولا
يجوز تثنيته ولا جمعه ويكون لمفسره محل من الاعراب بخلاف ساير المفسرات ولا يستعمل
الا في امر يراد منه التعظيم والتفخيم ولا يجوز اظهار ضمير الشان والقصة وقد نظمت فيه شعر

ولا تسألوا عما حوى القلب شانه ● واظهار شاني لا يجوز كقصتي ●

وانما سمي ضمير الشان لانه لا يدخل الا على جملة عظيمة الشان نحو قل هو الله احد فان احديته
جل عظيم والضمير المنصوب لا يؤكد الا بالمنفصل المنصوب بخلاف البدل واذا جعلت
الضمير تاكيدا فهو باق على اسميته فتحكم على موضعه باعراب ما قبله وليس كذلك اذا كان
فصلا واذا ابدلت من منصوب اتيت بضمير المنصوب نحو ظننتك اياك خيرا من زيد
واذا اكدت وفصلت فلا يكون الا بضمير المرفوع وتاكيد ضمير المجرور بضمير المرفوع خلاف
القياس واما تاكيد ضمير الفاعل بضمير المرفوع فهو جار على القياس وضمير المجرور اشد اتصالا من
ضمير الفاعل بدليل ان ضمير الفاعل قد يجعل منفصلا عند ارادة الحصر ولا يفصل بينه وبين ضمير المجرور
وعامله وضمير الفصل اسم لا محل له من الاعراب ولذلك يفارق ساير الضماير وضمير الفصل
انما يتوسط بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار سمي ضمير
الفصل عند البصريين واما عند الكوفيين فانه يسمى ضمير عماد وحق ضمير الفصل ان يقع
بين معرفتين واما في قوله تعالى كانوا هم اشد قوة فلمضارعة افعل من للمعرفة في دخول
اللام عليه وضمير المخاطب لا يبدل منه اذا كان في غاية البيان والوضوح بخلاف ابدال المظهر
من ضمير الغايب نحو رايته اسدا ومررت به زيدا لان ضمير الغايب ليس فيه من البيان ما يستغني
به عن الايضاح كما كان ذلك في ضمير المخاطب واختلف في الضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة
ام معرفة قيل نكرة مطلقا وقيل معرفة مطلقا وقيل النكرة التي يرجع الضمير اليها اما ان تكون
واجبة التنكير كضمير رب ونحوه او جايزة التنكير فان كانت جايزة التنكير كما في
قولك جاءني رجل فاكرمته فالضمير معرفة وجواز التنكير لكونه فاعلا والفاعل لا يجب ان
يكون نكرة بل يجوز ان يكون معرفة وان يكون نكرة والضمير ناظر الى الذات فقط والاسم

ناظرا الى الذات والوصف معا وضمير المذكر يرجع الى المونث باعتبار الشخص وبالعكس
باعتبار النفس وضمير الفصل انما يفيد القصر اذا لم يكن المسند معرفا بلام الجنس والا
فالقصر من تعريف المسند وهو لمجرد التاكيد والضمير في اللغة المستور اطلق على العقل
لكونه مستورا عن الحواس قال الازهري الضمير هو الذي تضمره في قلبك اي تخفيه ثم
اطلق على محله كالخاطر وهو في الاصل لما يخطر ثم اطلق على محله الضمة هي عبارة عن الضمة ٣
تحريك الشفتين بالضم عند المنطق فيحدث من ذلك صوت خفي يقارن الحرف
ان امتد كان واوا وان قصر كان ضمة كما ان الفتحة عبارة عن فتح الشفتين
عند المنطق بالحروف وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة وكذا القول في الكسرة
والسكون عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحروف ولا يحدث بعد
الحرف صوت فينجزم عند ذلك اي ينقطع فلذلك سمي جزما اعتبارا بانجزام الصوت
وهو انقطاعه وسكونا اعتبارا بالعضو الساكن فقولهم فتح وضم وكسر هو من صفة
العضو واذا سميت ذلك رفعا ونصبا وجرا وجزما فهو من صفة الصوت وعبروا
عنها بحركات الاعراب لانه لا يكون الا بسبب وهو العامل كما ان هذه الصفات
انما تكون بسبب وهو حركة العضو وعبروا عن احوال البناء بذلك لانه لا يكون بسبب
اعني العامل كما ان هذه الصفات يكون وجودها بغير الة والضمة واخواتها بالتاء واقعة
على نفس الحركة لا بشرط كونها اعرابية او بنائية كضمة فعل لكنها اذا اطلقت بلا قرينة
يراد بها الغير الاعرابية ويسمى ايضا رفعا ونصبا وجرا اذا كانت اعرابية ولا تختص بها
بل معناها شامل للحروف الاعرابية ايضا قال بعضهم الضم والفتح والكسر مجردة عن البناء
القاب البناء والوقف والسكون مختص بالبنائي والجزم بالاعرابي وسمى سيبويه
حركات الاعراب رفعا ونصبا وجرا وحركات البناء ضما وفتحا وكسرا ووقفا فاذا
قيل هذا الاسم مرفوع او منصوب او مجرور علم بهذه الالقاب ان عاملا عمل فيه يجوز زواله
ودخول عامل يحدث خلاف عمله وهذا اغنى عن ان يقول ضمة حدثت بعامل او فتحة حدثت
بعامل او كسرة حدثت بعامل ففي التسمية فائدة الايجاز والاختصار والضمة في جمع المونث
السالم نظيرة الواو في جمع المذكر والتنوين نظير النون والكسرة في جمع المونث في الخفض
والنصب نظير المذكورين والتنوين نظير النون والفتحة اخت السكون في الخفة والكسرة
اخت السكون في المخرج والضمة علم منقول فانه اسم للاسد وللرجل الشجاع لغة فان قد نقله
من الاول فهو منقول من اسم عين وان قد س الثاني فهو منقول من الصفة المشبهة الضرب هو اسم الضرب ٢٠

فعل بصوت معقولة اي معلومة وهو استعمال الة التاديب في محل صالح للتاديب
ومعنى مقصود وهو الايلام فان المقصود من هذا الفعل ليس الا ذلك ولهذا
لو حلف لا يضرب فلانا فضربه بعد موته لا يحنث لفوات معنى
الايلام وقد وضع الواضع الضرب لاحداث الدق والمس العنيف في
جزء مما يتعلق به ولذا اذا اريد التعميم في محله يصرح به ويقال ضرب كل جزء من
اجزاء زيد ومالم يصرح لا يفهم وعدم الفهم بدون التصريح او القرينة امارة
انه ليس موضوعا له وكذا وضع الرؤية لتعلق حاسة البصر ببعض ما وقع مفعولا
له من اجزائه او اعراضه لان المتفاهم الممكن ذلك الوضع باعتباره وضرب له
في ماله سهما جعل له وضرب اللبن اتخذه وفي الارض سار ومنه اشتقت المضاربة
وضربت عنه اعرضت وضربت عليهم الذلة احيطت بهم او الصقت بهم
والضرب والضريب ايضا عبارة عن الشكل والمثل وجمع الضريب ضرباء ككرماء
والضريبة الخراج فعيلة بمعنى المفعول والتانيث لعدم ذكر موصوفه او لانه صار
في عداد الاسماء كالذبيحة وضرب الخيمة بضرب اوتادها بالمطرقة وضرب المثل
ضرب الدراهم وهو ذكر شيء اثره يظهر في غيره عن الزمخشري ان الاضراب جمع ضرب
بالكسر فعل بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون وبالفتح عند الجمهور وفي الاساس
بالفتح وهو الذي يضرب به المثل ولا بد في ضرب المثل من المماثلة وضرب مثلا كذا
اي بين وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده
وهو ما ورد فيه اولا ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة وقد
ضرب الله المثل في القران تذكيرا او وعظا مما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على حبط
عمل او على مدح او ذم او غير ذلك وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
وفي ضرب المثل تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس وتبكيت الخصم
شديد الخصومة ولذلك اكثر الله في كتابه وفي سائر كتبه الامثال في النظم المبين
اثنان واربعون مثلا وهو على ما بين في محله قسمان قسم مصرح به وقسم كامن فلنورد
نبذة من القسم الكامن من جهل شيئا عاداه وفي النظم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم في الحركات البركات وفي النظم ومن يهاجر
في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة كما تدين تدان وفي النظم ومن يعمل
سوءا يجز به احذر شر من احسنت اليه وفي النظم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله

نه فضله ليس الخبر كالعيان وفي النظم او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي من عان ظلما
سلط الله عليه وفي النظم من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير لا تلد الحية الا الحية
وفي النظم ولا يلدوا الا فاجرا كفارا للحيطان آذان وفي النظم وفيكم سماعون لهم الجاهل
مرزوق والعالم محروم وفي النظم من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا خير الامور
اوساطها وفي النظم لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا والادب ان لا تضرب كلمات القرآن مثلا لواقعة دنيوية
وكذا الادب ان لا تضرب الانبياء مثلا لحال غيرهم كما اذا عير رجل بالفقر فيستدل
بفقر النبي صلى الله عليه وسلم او عوتب بذنب فقال الانبياء قد اخطأوا او امن قبلت
او قال اليس كان النبي اميا في جواب سكت فانك امي او قال جميع البشر يلحقهم النقص
حتى النبي وغير ذلك من الاستدلال في الخصومات والتبري من المعرات والمستدل
وضارب المثل واحد بخلاف مقام التدريس والافتاء والتصنيف وتقرير العلم بحضرة
اهله فان الاستدلال على طريق الرواية ومذاكرة العلم لا ينكر عليه لا سيما اذا كان الكلام
فيه مع من يفهم مقاصده ويجتنب من عساه لا يفهمه او يخشى به فتنته والامثال لا تغير
بل تراعى فيها مواردها لا مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا الا ترى الى قولهم
اعط القوس باريها بتسكين الياء وان كان الاصل التحريك وفي الصيف ضيعت
اللبن بكسر التاء وان ضرب للمذكر كما وقع في الاصل للمؤنث والضرب اذا كان
مشتملا على خسة وشرف تعين كون النتيجة تابعة للخسة فقط وحيث كان مشتملا
على خستين بعشر تين في المقدمتين جازتهما معا الضلال العدول عن الطريق المستقيم
ويضاده الهداية ويقال لكل عدول عن المنهج ضلال عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا
فان الطريق المرتضى صعب جدا قال الحكماء كوننا مصيبين من وجه وكوننا ضالين من وجوه
كثيرة فان الاستقامة تجري مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال فصح
ان يستعمل الضلال فيمن يكون منه خطأ ما ولذلك نسب الى الانبياء والكفار وان كان
بين الضلالين بون بعيد والضلال من وجه آخر اما ضلال في العلوم النظرية كالضلال في
معرفة وحدانية الله ومعرفة النبوة ونحوهما المشار اليهما بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله فقد ضل ضلالا بعيدا والضلال البعيد اشارة الى ما هو كفر واما ضلال في العلوم
العملية كمعرفة الاحكام الشرعية التي هي العبادات والاضلال هو اما تسبب الضلال او سببه
فالاول اما ان يضل عنك الشيء واما ان يحكم بضلاله فالضلال في هذين سبب للاضلال

الضلال

والثاني

والثاني وهو ان يزين للانسان الباطل ليضل كما قال تعالى عن الشيطان ولاضلنهم
ولامنينهم والاضلال كما يضاف الى الله من حيث خلق الضلالة في العبد عند اختياره كذلك
يضاف الى الشيطان لتسببه الى الضلال كما ان الهداية يضاف الى الله بطريق التخليق والى
الرسول صلى الله عليه وسلم بطريق التسبب بالدعوة وابانة الحجة واظهار المعجزة وحصول
الاهتداء عقيبه بخلق الله على مجرى العادة والى القرآن ايضا لكونه سببا للاهتداء وسبب
اضلال ابتداء الضلال وذلك ان الانسان يضل فيحكم الله بذلك في الدنيا ويعدل به عن
طريق الجنة الى النار في الآخرة فالحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة هو عدل من
الله تعالى واما ان الله وضع جبلة الانسان على هيئة اذا راعى طريقا الفه واستطابه وتعسر
انصرافه عنه ويصير ذلك كالطبع وهذه القوة فيه فعل الهي وقد نفى الله عن نفسه اضلال
المؤمنين حيث قال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم ونسب الاضلال الى نفسه
للكافرين والفاسقين حيث قال والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا الفاسقين
وعلى هذا تقليب الافئدة والابصار والختم على القلوب والسمع والزيادة في مرض القلوب
كل ذلك للكافرين والمنافقين قال بعض المحققين في تفسير قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين
الا من هو صال الجحيم بهذه الآية تصريح بانه لا تأثير لقول المشركين ولا لاغواء الشياطين ولا
لاحوال معبودهم في وقوع الفتنة والضلال وانما المقتضي لوقوع ذلك قضاء الله وتقديره
لو ضل الكافر بسبب وسوسة الشيطان فضلال الشيطان بسبب شيطان آخر لزم التسلسل وهو محال
فوجب ان ينتهي الى ضلال لم يحصل بوسوسة متقدمة وهو المط ولان الافعال موقوفة على الدواعي
بخلق الله فالكل من الله وقوله تعالى انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واشباه ذلك
من الآيات فمعارضة بالآيات الدالة على ان الكل من الله فتبقى الدلائل العقلية التي ذكرناها
سليمة والضلال في مقابلة الهدى والغي في مقابلة الرشد وقيل ان المقابل للضلال هو الهدى
اللازم الذي بمعنى الاهتداء لا الهدى المتعدي الذي بمعنى الدلالة وليس كذلك بل لا فرق بين اللازم
والمتعدي الا بان اللازم تأثر والمتعدي تأثير لان اللازم مطاوعه ونقول ضل بعيري ورحلي لا نقول
عني وضل هو عني اي ذهب وكذا اضلني كذا والضلال ان لا يجد السالك الى مقصده طريقا
اصلا والغواية ان لا يكون له الى المقصد طريق مستقيم والضلال ان تخطئ الشيء في مكانه
ولم تهتد اليه والنسيان ان تذهل عنه بحيث لا تخطر ببالك والضلال يطلق على القليل
والكثير والضلالة لا تطلق الا على الفعلة منه والضلالة بمعنى الاضاعة كقوله تعالى فلن يضل
اعمالهم وبمعنى الهلاك كقوله تعالى أإذا ضللنا في الارض فالضلالة اعم من الضلال والضلال

الضد

بمعنى البغي والفساد نحو ولاضلنهم وبمعنى الخطاء نحو ان ابانا لفي ضلال وبمعنى الخسار نحو وما كيد
الكافرين الا في ضلال وبمعنى الزلل نحو لهمت طائفة منهم ان يضلوك وبمعنى البطلان نحو
واضل اعمالهم وبمعنى الجهل نحو وانا من الضالين وبمعنى النسيان نحو ان تضل احداهما
قيل وإذا ضللنا في الارض بمعنى التلاشي **الضد** هو عند الجمهور يقال لموجود في الخارج
مساو في القوة لموجود اخر ممانع له ويقال عند الخاص لموجود مشارك لموجود آخر
في الموضوع معاقب له اي اذا قام احدهما بالموضوع لم يقم الاخر به والنقيض انما يستعمل
في الاصطلاح اذا كان التنافي بين النفي والاثبات ولا بد في الضد المصطلح من اعتبار
محل واحد يمتنع اجتماع الضدين فيه وقد يراد بالضد المنافي بحيث يمتنع اجتماعهما
في الوجود وما لا يصدق عليه انه موجود في الخارج لا ضد له كالوجود لامتناع اتصافه بالموجود
الخارجي وعدم تعلقه بالموضوع لان محله لا يقوم بدونه ولان الوجود يعرض لجميع
الاشياء المعقولة اما الموجودات الخارجية فيعرضها الوجود الخارجي واما غيرها
فيعرضها الوجود العقلي وما له ضد لا يكون كذلك اذ الضد لا يعرض للضد الآخر والضدان
في اصطلاح المتكلمين عبارة عما لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة وقد يكونان وجوديين
كما في السواد والبياض وقد يكون احدهما سلبا وعدما كما في الوجود والعدم والضدان لا
يجتمعان لكن يرتفعان كالسواد والبياض والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالوجود
والعدم والحركة والسكون وضده في الخصومة غلبه وعنه صرفه ومنعه برفق والضد يكون
جمعا ومنه ويكونون عليهم ضدا والمراد به العون فان عون الرجل يضاد عدوه وينافيه
باعانته عليه وحرف الضاد للعرب خاصة **الضياء** هو جمع ضوء كسوط وسياط وحوض
وحياض او مصدر ضاء يضيء ضياء والمشهور فيما بين الجمهور ان الضوء يطلق على النور
مطلقا سواء كان ينشأ من ذاته او من غيره وفي اصطلاح اهل المعقول ان الضوء ما يكون
للشيء من ذاته والنور ما يكون له من غيره وفي عرف البلغاء ان الضوء هو النور المفرط والنور
ما لا يكون كذلك واختلف في ان الشعاع الفائض من الشمس هل هو جسم او عرض والحق
انه عرض هو كيفية مخصوصة والنور لاصل هذه الكيفية واما الضوء فهو اسم لهذه الكيفية
اذا كانت كاملة تامة قوية ولهذا اضيف الضوء الى الشمس والنور الى القمر فالضوء اتم
من النور والنور اعم منه اذ هو يقال على القليل والكثير ولما كان من نوع الضوء اكثر مما يقابله
قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل مع السمع اكثر من استفادته
من البصر قال بعض الفضلاء الليل كان يسمى ليلا قبل خلق القمر كذلك النهار قبل خلق الشمس

الضعف

الضمان

فاستمرت التسمية فيهما بعد خلقهما فعلى هذا النهار غير الشمس وضوءه غير نورها بل خلق الله
على حياله لا تعلق له بالشمس واعظم دليل على ان النهار له نور يخصه لا تعلق له بالشمس ان
الجنة فيها نهار بلا شمس والضوء شرط رؤية الالوان لا شرط وجودها اذ الجسم
لا يبصر الا بلونه وشكله قال تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون اذ لا يبصر المعدوم فوجود
المبصر في الظلمة فرع وجود اللون والظلمة انما تمنع الابصار دون المبصر وعند الحكيم
الضوء شرط لوجود اللون ومن اثبت الواسطة بين الموجود والمعدوم يستدل بصحة رؤية
السواد مثلا فان الرؤية ليس لكونه سوادا بل لكونه موجودا فلزم التغاير بينهما فان كانا موجودين
موجودين لزم قيام العرض بعرض وان كانا عدمين محضين يلزم ان يكون السواد الموجود
عدم محض ونفي صرف فبقي انهما لا موجودين ولا معدومين فهذا هو الواسطة بين الموجود
والمعدوم وتلك هو الحال قال بعضهم كل من الضوء واللون شرط للاخر والدور معية
ويجوز ان يكون اللون في وجوده في نفسه موقوفا على الضوء في وجوده لغيره موقوفا على اللون
الضعف بالفتح ضد القوة في العقل والرأي وبالضم في الجسم وبالكسر بمعنى المثل يراد به الواحد
كما يراد به الزوج من كل زوج اثنين وقيل اربعة امثال فاقل الضعف محصور وهو المثل
واكثره غير محصور قال الطيبي الصواب ان ضعف الشيء مثلاه وضعفيه ثلثة امثاله
وهو الموافق لقوله تعالى فزده عذابا ضعفا في النار وفي الراغب الضعف من الالفاظ المتضايفة
كالنصف والزوج ويختص بالعدد وعن ابي يوسف لو قال لفلان دراهم مضاعفة فعليه ستة
ولو قال اضعاف مضاعفة فعليه ثمانية عشر لان ضعف الثلاث ثلاث مرات تسعة ثم
ضعفت مرة اخرى لقوله مضاعفة في القاموس وقوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين
اي ثلثة اعذبة ومجاز يضاعف بان يجعل الى الشيء شيئان حتى يصير ثلثة وقوله تعالى
خلقكم من ضعف اي من مني وخلق الانسان ضعيفا اي يستميله هواه واضعاف الكتاب
اثناء سطوره وحواشيه والضعيف من اللغات ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر
اضعف منه واقل استعمالا بحيث انكره بعض ائمة اللغة ولم يعرفه والمتروك ما كان قديما
من اللغات ثم ترك واستعمل غيره وضعف التأليف مثل فك الادغام في نحو اجلل **الضمان**
ضمن الشيء وبه كعلم كفل به وضمنته الشيء تضمينا غرمته فالتزمه وما جعلته في وعائه
فقد ضمنته اياه والضمان اعم من الكفالة لان من الضمان ما لا يكون كفالة وهو رد مثل الهالك
ان كان مثليا او قيمته ان كان قيميا وتقدير ضمان العدوان بالمثل ثابت بالكتاب وهو
قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وتقديره بالقيمة ثابت بالسنة وهو

الضرورة

قوله صلى الله عليه وسلم من اعتق شقصا له في عبد قوم عليه نصيب شريكه ان كان موسرا
وكلاهما ثابت بالاجماع المنعقد على وجوب المثل او القيمة عند فوات العين
الضرورة الاحتياج والضرورة الشعرية هي ما لم يرد الا في الشعر سواء كان للشاعر عنه
فيه مندوحة ام لا والعلم الضروري الجاري النفس لان تجزم بامر جزما مطابقا
بلا شك بحيث لو حاولت ان تدفع ذلك بتشكيك او نحوه لم تقدر عليه لجزمنا
بوجود انفسنا والضروري المقابل للاكتسابي وهو ما يكون تحصيله مقدورا للمخلوق
والذي يقابل الاستدلالي هو ما يحصل بدون فكر ونظر في دليل والضروريات عبارة عما
اتفق عليه العقلاء على حكم وقيل بانه كذا في اثباتا ونفيا فالقول بخلافه كان قولا خارجا
عما يقوله العقلاء والضر بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال والضرر
يزال الحديث لا ضرر ولا ضرار في الدين ويبتني على هذه القاعدة كثير من ابواب الفقه
فمن ذلك الرد بالعيب وجميع الخيارات والحجر والشفعة والقصاص والحدود والكفارات
وضمان المتلفات والجبر على القسمة ونصب الائمة والفقهاء ودفع الصائل وقتال
المشركين والبغاة وغيرها والا يزال الضرر بالضرر ومن فروعه مسئلة ابي هاشم وهي ان
الساقط باختياره او بغير اختياره على جريح بين جرحى ان استمر عليه يقتله وان لم يستمر
يقتل كفؤه في صفة القصاص قيل يلزمه الاستمرار على الجريح ولا ينتقل الى كفؤه لان الضرر
لا يزال بالضرر وقيل يتخير للتساوي في الضرر وقال امام الحرمين لا حكم فيه اذن او منع وتوقف
الغزالي قلت هذا الاصل ليس بمطلق مع ان الضرر الخاص يتحمل لاجل دفع ضرر العام واذا
كان احد الضررين اعظم ضررا فان الاشد يزال بالاخف فالاقرب الى الصحة ان يقال
الضرر لا يزال بمثله وبه يعلم حال الاشد الضيق هو بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني

الضيق

وقيل بالكسر في الشدة وبالفتح في الغم والضيق ان كان عارضا غير لازم يعبر عنه بضائق
كسايد وجايد في سيد وجواد وهكذا كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير
وزن فاعل فانه يرد اليه اذا اريد معنى الحدوث كحاسن في حسن وثاقل في ثقيل وفارح في فرح
وسامن في سمين وضاق به ذرعا اي ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا وبازائه
رحب ذرعه بكذا لان طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير الذراع الضبط هو في اللغة عبارة
عن الحزم يقال فلان ضابط لمملكته اي حازم ومحافظ عليها وفي الاصطلاح هو سماع
الكلام كما يحق سماعه ثم فهم معناه الذي اريد به ثم حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه
بمذاكرته الى حين ادائه والاضبط هو الذي يعمل بكلتا يديه الضحك هو اسم لجنس تحته

الضحك

الضرع

نوعان التبسم والقهقهة وحكي عن الامام قاضيخان ان القهقهة هي ان تبدو نواجذه
مع صوت والضحك بلا صوت والتبسم دون الضحك نظير ذلك النوم والنعاس
والسنة وفي فتح الباري انبساط الوجه بحيث يظهر الانسان من السرور ان كان
بلا صوت فهو تبسم وان كان بصوت يسمع من البعيد فقهقهة والا فضحك الضرع
بالفتح لكل ذي ظلف وخف من ذوات الاربع وهو بمنزلة الثدي من المراة وقد وضعوا
للعضو الواحد اسماء كثيرة بحسب اختلاف اجناس الحيوان في سر الادب ثندوة الرجل
ثدي المراة خلف الناقة ضرع الشاة والبقرة طبي الكلبة واذا استعمل الشارع شيئا

الضيف

منها في غير الجنس الذي وضع له فقد استعاره منه او نقله عن اصله وجاز به موضعه الضيف
مصدر ضاف يقال للواحد والجمع وضافه مال اليه واضافه اماله وضفت الرجل نزلت

الضباب

عليه ضيفا واضفته انزلته عليك وضيفته واليه الجاته الضباب بالفتح جمع

الضبع

ضبابة وهي ندى كالغبار يغشي الارض بالغدوات الضبع بضم الباء اسم الانثى من

الضغث

الحيوان المعروف والذكر ضبعان وبالسكون العضد الضغث بالكسر قبضة حشيش
مختلط الرطب باليابس واضغاث احلام هي رؤيا لا يصح تاويلها لاختلاطها نوع
قوله تعالى ضربت عليهم الذلة احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقت
بهم وضربنا على آذانهم انمناهم وقيل منعناهم السمع واذا ضربتم في الارض خرجتم للسفر
وعلى كل ضامر اي ركبانا على بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله والضحى ضوء الشمس او وقته
حين ارتفاعها كلم الله فيه موسى والقى السحرة فيه سجدا بشهادة وان يحشر الناس ضحى
وقيل اوله النهار كله بشهادة ان ياتيهم باسنا ضحى وبالفتح والمد اذا امتد النهار
كاد ينتصف ان المجرمين في ضلال وسعر اي في هلاك في ضيق في حرج صدر اذا
مسه الضر الشدة عذابا ضعفا مضاعفا ما ضل صاحبكم ما عدل عن الطريق المستقيم
قسمة ضيزى جائرة وضحيها وضوؤها اذا اشرقت ووجدك ضالا اي عن علم الحكم
والاحكام والعاديات ضبحا يعني خيل الغزاة فانها حين تعدو تضبح ضبحا وهو
صوت انفاسها ضلوا عنا غابوا عنا والضراء المرض والزمانة والباساء الفقر
والشدة فضحكت اي سرورا وقيل بمعنى حاضت ضدا اعوانا ضلالك القديم خطاك
معيشة ضنكا ضيقا وهو عذاب القبر وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا اجابة
من ضريع هو نبت اخضر يسمى شبرقا فاذا يبس يسمى ضريعا خلقكم من ضعف ابتداكم ضعفاء
وجعل الضعف اساس امركم اذ من اصل ضعيف وهو النطفة ضللنا في الارض بطلنا

وصرنا ترابا وقوي بالصلاك بمعنى نتنت وتغيرنا ضنين بخيل والضعف بالكسر من اسماء
العذاب ومنه قال لكل ضعف ضيفا ابهم المكرمين جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل
انا لنريك في ضلال في زوال عن الحق فتبسم ضاحكا مقلوب وانا من الضالين من
الجاهلين وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضايع **فصل الطاء** كل طعام في القران
نصف صاع كل مكان مرتفع فهو طامح كل شيء جاوز الحد فقد طغى كل حاذق عند العرب
فهو طبيب كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم كل ما يطرقه طارق معتادا كان او غير معتاد
فهو الطريق والسبيل من الطريق ما هو معتاد السلوك والطريق الموصل الى البلد يسمى عدلا
وما لا يوصل اليه يسمى جائرا والطرق جمع تكسير والطرقات جمع سلامة ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق اي سبع سموات لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه
مثله فهو طريقه كذا في الانوار فقوله فهو طريقه اي مطرقته التي عليه مثله لان سماء
الدنيا طورق فوقها مثلها وليس هذا القول وجها آخر بل تتمة قوله لانها طورق بعضها
فوق بعض وفائدته بيان ان مدار اطلاق الطريقة على السماء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها
على مثلها لا يكفي في الطريقة طاقتان في النهاية لابن الاثير طارق النعل اذا صيرها طاقا
فوق طاق وركب بعضها فوق بعض كل حادثة محيطة بالانسان نحو الطوفان فصار متعارفا
في الماء المتناهي في الكثرة لاجل ان الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء ومن قال من المنجمين
سببه انقضاء نصف الدور الاعظم في ذلك الوقت يكفره قوله تعالى مما خطيئاتهم
اغرقوا كل ما استدار بشيء فهو طوق له **الطلب** هو فعل اختياري لا يتأتى الا بارادة متعلقة
بخصوصية المطلوب موقوفة على امتيازه مما عداه والمطلوب يستعمل تارة بمعنى المقصود اي
اللائق والخير والكامل بالمصلحة في زعم الطالب واخرى بمعنى المندفع الى وجدانه اي التتبع
والتفحص عن انه اين هو ليوجد فيصرف الى الحاجة ثم المطلوب به ان كان محالا لا يمكن
فهو التمني وان كان ممكنا فان كان حصول امر في ذهن الطالب فهو الاستفهام وان كان
حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر انتفاء فعل فهو النهي وان كان ثبوته فان كان
باحد حروف النداء فهو النداء والا فهو الامر والطلب مع الخضوع مطلقا ليس بدعاء
بل الدعاء مخصوص بالطلب من الله في العرف في جميع الاصطلاحات والالتماس لا يستعمل الا في
مقام التواضع واما السؤال فهو اعم منه والطلب ان كان بطريق العلو سواء كان
عاليا حقيقة اولا فهو امر وان كان بطريق السفل سواء كان سافلا في الواقع اولا فهو
دعاء والطلب من الله يجوز بلفظ الماضي والمضارع وبصيغة الامر على اصطلاح الادباء

الطلب

وكذا

وكذا الثناء مثل صلى الله عليه وسلم وحمدت الله واحمده والطلب يتعلق الى احد المفعولين
بالذات والآخر بواسطة اللام والابتغاء يتعلق اليهما بالذات في الاساس ابتغى ضالتي
اي طلبها لي وطلبه حاول وجوده واخذه واليه رغب والطلبة بكسر اللام ما طلبته
وبفتحتين جمع طالب والطلب عام حيث يقال فيما تسأله من غيرك وفيما تطلبه من نفسك
والسؤال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك والتوخي خاص بالخير **الطهارة** التنزه عن الادناس
ولو معنويا وشرعا النظافة المخصوصة المتنوعة الى وضوء وغسل وتيمم وغسل البدن
والثوب ونحوه والطهارة بالضم اسم لما يتطهر به من الماء والطهر خلاف الحيض وطهر
بمعنى اغتسل مثلث الهاء والفتح افصح واقيس لانه خلاف طمث ولانه يقال طاهر مثل
قاعد وقائم والطهور المصدر فعول في قولهم تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا او اسم غير
مصدر كالفطور فانه اسم لما يفطر به او صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا
شرابا طهورا وهو لازم فتعديته بتطهير غيره مأخوذ من استعمال العرب لا من المتعدي واللازم
فان العرب لا تسمي الشيء الذي لا يقع به التطهير طهورا والتطهير الاغتسال قال المشايخ في
قوله تعالى فلا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف يوجب الحل بعد قبل الاغتسال فحملنا المخفف
على العشرة والمشدد على الاقل وانما لم يعكس لانها اذا طهرت بعشرة ايام حصلت الطهارة
الكاملة لعدم احتمال العود واذا طهرت لاقل لاحتمل العود فلم يحصل الطهارة الكاملة فاحتيج
الى الاغتسال ليتأكد الطهارة واذا لم تغتسل ومضى عليها وقت صلاة حل وطؤها فيجوز
قربانهن قبل غسلهن اذا انقطع الدم في اكثر المدة عملا بقراءة عبد الله حتى يطهرن
بالتخفيف ولم يجوزه قبله او قبل مضي وقت صلوة اذا انقطع الدم في اقل المدة عملا
بقراءة حتى يطهرن بالتشديد وعند زفر والشافعي لا تحل بحال قبل الاغتسال واحتج بقراءة
التشديد وفيه نظر لان شرط العمل بالمفهوم ان لا يكون مخالفا للمنطوق ومفهوم قراءة التخفيف
مخالف لمنطوق قراءة التشديد ومن شرط المفهوم ايضا ان لا يخرج الكلام مخرج العادة
والظاهر ان ذكر التطهير خارج مخرج العادة وابو حنيفة ليس بقائل بالمفهوم لا سيما في الخارج
مخرج العادة لكن فيه عمل بمفهوم الغاية واعتبار له في مقابلة المنطوق قال ابن الكمال
ليس العمل بقراءة التخفيف بطريق المفهوم بل بطريق المنطوق لان الدلالة على الحكم عند الغاية
بحسب الوضع **الطاعة** طاع له يطوع ويطاع انقاد ويطيع لغة في يطوع وهي اسم
لفعل عمل بامر الغير اذا قصد الفاعل جعله للامر فان الفعل وان وجد لا يستحق اسم الطاعة ما لم يوجد
هناك امر والطاعة مثل الطوع لكن اكثر ما يقال في الائتمار فيما امر والارتسام فيما رسم وقوله تعالى

الطهارة

الطاعة

فطوعت له نفسه اي تابعته وطاوعته او شجعته واعانته واجابته اليه والمعنى
في جميع ذلك انه فعله طوعا من نفسه غير متكره له ويقول العرب طاع لفلان
كذا اي اتاه طوعا وانطاع بمعنى انقاد ولا يقال طاعته نفسه على هذا المعنى
لان قولهم اطاع يقتضي قصدا منه لموافقة الامر وذلك غير موجود في نفسه
وليس كذلك الطوع لانه لا يقتضي امرا ولا يجوز ان يكون آمرا لنفسه ولا ناهيا لها
اذ هو موضع الامر والنهي ممن هو اعلى لمن هو دونه وقد يجوز ان يوصف بفعل يتناوله
ولا يتعدى الى غيره كقولك حرك نفسه وقتل نفسه كما يقال حرك غيره وقتل غيره
ولا يقال اطعت امر زيد بل يقال اطعت زيدا في امره او امتثلت امره على سبيل
الاستعارة او جعل الامر مطاعا على المجاز الحكمي والمراد الآمر والطاعة هي الموافقة
للامر اعم من العبادة لان العبادة غلب استعمالها في تعظيم الله تعالى غاية التعظيم
والطاعة تستعمل لموافقة امر الله وغيره والعبادة تعظيم يقصد به النفع
بعد الموت والخدمة تعظيم يقصد به النفع قبل الموت والعبودية اظهار التذلل
والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل والطاعة فعل المامورات ولو ندبا
وترك المنهيات ولو كراهة فقضاء الدين والانفاق على الزوجة والمحارم ونحو
ذلك طاعة الله وليس بعبادة ويجوز الطاعة لغير الله في غير المعصية ولا يجوز
العبادة لغير الله والقربة اخص من الطاعة لاعتبار معرفة المتقرب اليه فيها والعبادة
اخص منها لانه تعتبر فيه النية والنظر الذي هو اول الواجبات طاعة وليس بقربة
لانه انما تتقرب الى من تعرفه والتاء في الطاعة والعبادة ليست للمرة بل للدلالة
على الكثرة او لنقل الصفة الى الاسمية والطاعة اذا ادت الى معصية راجحة وجب
تركها فان ما تؤدي الى الشر فهو شر والطاعة تحبط بنفس الردة عندنا لقوله
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والموت على الردة ليس بشرط بل تاثير الشرط المذكور
في حبوط عمل الدنيا فانه ما لم يستمر على الردة الى آخر الحياة لا يحرم عن ثمرات الاسلام
والطاعة والعصيان في البديع هو ان يريد المتكلم معنى من المعاني فيستعصي عليه
لتعذر دخوله في الوزن فياتي بما يتضمن معنى كلامه ويقوم به الوزن ويحصل به
معنى من البديع غير الذي قصده كقوله شعر يرد يدا عن ثوبها وهو قادر
ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد فان قادر يتضمن معنى مستيقظ **الطلاق**
هو اسم من التطليق وهو الارسال ويجوز ان يكون مصدر طلقت بالضم او بالفتح

الطلاق

فهي

فهي طالق كحامل وحائض يستعمل في النكاح بالتفعيل كالسلام والسراح بمعنى التسليم
والتسريح وفي غيره بالافعال ولهذا احتاج الى النية في انت مطلقة بالتخفيف
وطلقت المرأة طلاقا وطلقت عن الولادة طلقا وطلق وجه فلان طلاقة وفلان
طلق الوجه وطليق الوجه والطلاق شرعا ازالة النكاح ونقصان حله بلفظ مخصوص والتطليق
الشرعي كرتان على التفريق تطليقة يعقبها رجعة وظاهر قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان حجة على الشافعي في قوله لا باس بارسال الثلث ولا تمسك له
في حديث العجلاني الذي لاعن امرأته فطلقها ثلاثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر
عليه لعدم الدليل بتاخره عن نزول تلك الآية وقد كان في الصدر الاول اذا ارسل الثلث
جملة لم يحكم الا بوقوع واحد الى زمن عمر رضي الله عنه ثم حكم بوقوع الثلث سياسة لكثرته
بين الناس واختلف في طلاق المخطئ اذا اراد ان يقول انت جالس فقال انت طالق فعندنا
يصح وعند الشافعي لا يصح لعدم القصد كالنائم والمغمى عليه والاعتبار انما هو بالقصد الصحيح
فنقول اقيم البلوغ بالعقل مقام العمل بلا سهو ولا غفلة لانه خفي لا يوقف عليه بلا حرج ولم يقم
مقام القصد في النائم والمغمى عليه لان السبب الظاهر انما يقام مقام الشيء عند خفاء وجوده
وعدمه وعدم القصد في النائم مدرك بلا حرج ولما كان القصد في النائم مما لا يعلم يوقف
عليه لم يحتج الى اقامة شيء مقامها بل جعل الحكم متعلقا بحقيقتها **الطول** بالفتح الفضل
والزيادة يقال لفلان على طول اي زيادة ومنه الطول في الجسم وبالفتح بمعنى المنة يقال
فلان ذو طول علي اي ذو منة وقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا يحتمل الغنى والقدرة ويحتمل الفضل
وقيل في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول اي ذي الفضل بترك العقاب المستحق وقيل ذي القدرة
والفضل والغنى يتقاربان في المعنى والطول بالضم ايضا يقال للامتداد الواحد مطلقا من غير ان
يعتبر معه قيد وللامتداد المفروض اولا وهو احد الابعاد الجسمية ولاطول الامتدادين المتقاطعين
في السطح وللامتداد الآخذ من مركز العالم الى محيطه وللامتداد الآخذ من رأس الانسان الى قدمه
ومن رأس ذوات الاربع الى مؤخرها والطولى تانيث اطول والطوليين تثنيتها وفسرت
الطولى بالاعراف والطوليين بالاعراف والانعام في رواية النسائي **الطغيان** هو تجاوز
الحد الذي كان عليه من قبل ومن ذلك لما طغى الماء والعدوان تجاوز المقدار المامور به بالانتهاء
اليه والوقوف عنده ومن ذلك فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والبغي طلب تجاوز
قدر الاستحقاق تجاوزه او لم يتجاوز ويستعمل في المتكبر لانه طالب منزلة ليس لها باهل
الطبع هو ما يكون مبدأ الحركة مطلقا سواء كان له شعور كحركة الحيوان او لا كحركة الفلك

الطول

الطغيان

الطبع

الطمأنينة
المطعم
الطي
الطبق
الطيب

عند من لم يجعله شاعرا وهو الصورة النوعية او النفس والطبيعة ما يكون مبدأ الحركة
من غير شعور والنسبة بينهما بالعموم والخصوص مطلقا فالعام هو الطبع وتطلق الطبيعة
على النفس باعتبار تدبيرها للبدن على التسخير لا الاختيار وقد تطلق على الصورة النوعية
للبسائط . والطبع قوة للنفس في ادراك الدقائق والسليقة قوة في الانسان
بها يختار الفصيح من طرق التراكيب من غير تكلف وتتبع قاعدة موضوعة لذلك وذلك
مثل اتفاق طبائع العرب الاولين على رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه
وغير ذلك من الاحكام المستنبطة من تراكيبهم والطبع اعم من الختم واخص من النقش
وقيل الطبع والختم والاكنة والاقفال الفاظ مترادفة بمعنى واحد الطمأنينة بالضم
من الاطمئنان والمطمأن صح بفتح الهمزة على انه اسم مكان بمعنى موضع الطمأنينة لا اسم
مفعول لان اطمأن لازم وقد يروى بكسرها على انه اسم فاعل بمعنى النسبة وعلى الاسناد
المجازي مثل عيشة راضية والاطمئنان لغة السكون وشرعا القرار مقدار التسبيحة
في اركان الصلوة وقد شدد صدر الاسلام تشديدا بليغا فقال انها واجبة عند الطرفين
فيلزم السهو بتركها ويكره اشد الكراهة عمدا ويلزمه الاعادة كما في المنية وغيره
المطعم بالضم الطعام وبالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه حلو او مر والطعام قد يقع
على المشروب لقوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني والعرب تقول تطعم اي ذق حتى تشتهي
ولما كان معناه راجعا الى الذواق صلح للماكول والمشروب معا الطي هو ضد النشر
يقال طوى الثوب ونحوه طيا وطوى يطوي طويا فهو طاو اي جائع وقوله تعالى بالواد
المقدس طوى بالضم اي قدس مرتين وقال الحسن ثبتت فيه البركة والتقديس مرتين
والطوية الضمير وطوى كشحه اعرض بوده وطوى عنه كشحه قطعه وطوى كشحه على الامر
اضمره وستره الطبق هو من كل شيء ما ساواه ووجه الارض والقرن من الزمان
او عشرون سنة وطبق الشيء تطبيقا عمه والسحاب الجو غشاه والماء وجه الارض
غطاه والطباق وهو جمع المتقابلين في الجملة ويسمى ايضا مطابقة وتطبيقا وتضادا
وتكافؤا . وطباق السلب هو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر
منفي ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا او احدهما امر والآخر
نهي نحو ولا تخشوا الناس واخشوني وفي مثل اغرقوا فادخلوا نارا طباق خفي الطيب له
ثلثة معان الطاهر والحلال والمستلذ وليس المراد من قوله تعالى احل لكم الطيبات الحلال
وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج الآية عن الافادة بل المراد

ما استنبطته

الطرف
الطائل
الطاقة
الطبري
الطليعة
طفق
طالما

ما استطابته العرب الذين هم سكان البدو او الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان الخطاب كان لهم والطيب المنبت ايضا قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه الطرف محركة الجانب ذكره في جمع طرفة وهي الغريبة من الثمرة وغيره وطرف
بصره اطبق احد جفنيه على الآخر وطرف بعينه حرك جفنيهما الطائل الفائدة
والمزية يقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية الطاقة هي اسم لمقدار
ما يمكن الانسان ان يفعله بمشقة وقوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به معناه ما يصعب
علينا لا ما لا قدرة لنا به الطبري نسبة الى طبرستان والطبراني نسبة الى طبرية الطليعة
من يبعث ليطلع حال العدو طفق خاص بالاثبات معناه جعل طالما ما فيه حقها ان تكتب
موصولة كما في ربما وانما واخواتها وكذا في قلما للمعنى الجامع بينهما هذا اذا كانت كافة
واما اذا كانت مصدرية فليس لها الا الانفصال قال ابو علي الفارسي طالما وقلما ونحوهما
افعال لا فاعل لها مضمرا ولا مظهرا لان الكلام لما كان محمولا على النفي سوغ ذلك الا
يحتاج اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل وقال ابن جني كلمة واحدة فان ما دخلت على طال
مصلحة لها للفعل وجعل الفعل مصدرا فلما اختلط به معنى وتقديرا اختلط به خطا وتصويرا
وكذا في قلما والفاء الداخلة عليها للتعليل نوع قوله تعالى الطارق كوكب الصبح وطعام
الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم طائفة عصبة كالطود كالجبل طحيها بسطها فوسعها طغيانهم
كفرهم الزمنا طائره عمله وما قدر له كانه طير من عش الغيب ووكر القدر حلالا طيبا
يستطيبه العرب فطوعت له قتل اخيه فسهلته ووسعته ضعف الطالب والمطلوب
عابد الصنم ومعبوده انه طغى عصى وتكبر لطمسنا لمسخنا ومحونا بطغواها بطغيانها طلعها
حملها طبتم طهرتم وما طغى وما تجاوز طاغوت متجاوز من الحد في العناد الطامة الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي وطلح هو شجر الموز او ام غيلان له انوار طيبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم هي التي لا ينقص ورقها وهي النخلة والخبيثة هي الحنظل وطور سيناء
جبل موسى بين مصر وايلة والطور هو ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور وعن مجاهد
هو الجبل بالسريانية طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة طرفي النهار
الصبح والمغرب فطاف عليها طائف قيل بين الطائف وبين مكة مرحلتان وهي الجنة
قلعها جبريل ووضعها هناك ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك
لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف ليقطع طرفا ليهلك الجماعة بالاستئصال
ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاء بنكاح المحصنات بالطاغية بالواقعة المتجاوزة للحد

في الشدة وهي الصيحة او الرجفة سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض
كن طرائق ذوي طرائق اي مذاهب فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او كل ما عبد من
دون الله او الكاهن بالحبشية بني للمبالغة في المصدر كالرحموت في الرحمة الواسعة
والملكوت في الملك المبسوط ثم وصف به للمبالغة في النعت ولذلك اختص
بالشيطان لحما طريا هو السمك طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء العقيدة
حيث يتشاءمون بالبارح وهو الذي يمر من الميامن الى المياسر طائف من الشيطان
لمة منه فطل مطر صغير القطر فطفق سمي جعل يمسح او فحمد بلغة غسان ان وقصد بالزينة
ظهورا نظيفا طمست ذهب ضوؤه طوبى فرح وقرة عين وعن ابن عباس اسم
الجنة بالحبشية طوى معرب معناه ليلا وقيل رجل بالعبرانية طه عن ابن عباس معناه
كفوكلك يا محمد بلسان الحبشة او بمعنى طئ قدميك على الارض وقيل معناه يا بدر
طالوت علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسف يدفعه منع صرفه كان رجلا
او سقاء او دباغا من اولاد ابن يامين ولم يكن فيه النبوة والملك وانما كانت النبوة
في اولاد لاوي بن يعقوب والملك في اولاد يهودا فبعثه الله من بعد موسى ملكا الى
بني اسرائيل **فصل الظاء** كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان
الا التي في اول الانعام فان المراد هناك ظلمة الليل ونور النهار غير هذا انه قال كل ظن
في القرآن فهو يقين وهذا يشكل بكثير من الآيات وقال الزركشي للفرق بينهما ضابطان
في القرآن احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما
متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك
نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله تعالى
اني ظننت اني ملاق حسابيه والمعنى في ذلك ان المشددة للتأكيد فدخلت اليقين والمخففة
بخلافها فدخلت الشك واما قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله فالظن فيه اتصلت
بالاسم والظن بالظاء في جميع القرآن واختلف في قوله بظنين كل من علامتنا فقد ظهر او
به يسمى الركوب ظهرا لان راكبه يعلوه وكذا امرأة الرجل لانه يعلوها بملك البضع وان لم يكن
علوه عليها من خاصية الظهر كل ظهر يكتب بالظاء الا ظهر الجبل فانه بالضاد والظاء
كالضاد حرف خاص بلسان العرب كل ما اظلك من سقف بيت وسحابة او جناح
حائط فهو ظلة كل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف كل ظرف فهو في التقدير جار ومجرور
لان قولنا صليت يوم الجمعة معناه صليت في يوم الجمعة وعلى هذا القياس سائر الازمنة

والامكنة والظرف في عرف النحويين ليس كل اسم من اسماء الزمان او المكان على الاطلاق
بل الظرف منها ما كان منتصبا على تقدير في واعتباره بجواز ظهورها معه فتقول صمت
في اليوم وذكر في كتب الاصول ان الظرف المجرور ينبغي لا يكون بتمامه ظرفا انما يكون
كذلك المنصوب بتقدير في نحو صمت يوم الجمعة بصوم تمامه بخلاف صمت في يوم الجمعة
وبهذا الفرق مذهب الكوفي ولا يفرق بينهما البصري كل ظرف او جار ومجرور ليس زائدا
ولا مما يستثنى به فلا بد ان يتعلق بالفعل او ما يشبهه او اول بما يشبهه او ما يشير الى
معناه كل ما ينتصب ظرفا يجوز وقوعه خبرا اذا كان مما يصح عمل الاستقرار فيه كل ظرف
اضيف الى الماضي فانه يبنى على الفتح لاضافته الى الجملة كيوم ولدته امه الحديث
بخلاف ما لو اضيف الى المضارع فانه يعرب في الاصح واختلف في المضاف الى المضارع
والاصح انه معرب والظرف اذا وقع حالا او خبرا او صفة يتعلق بكون مطلق لا مقيد
ولا يجوز حذفه اذا كان متعلقه كونا مقيدا وانما يحذف اذا كان كونا مطلقا ظرف
الزمان لا يكون صفة الجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها ولهذا اولوا في قوله تعالى قد خلت
قوم من قبلكم من قبلكم متعلق بخلت لا انها وليس صفة لقوم والظرف المتصرف هو ما لم يستعمل
الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن وغير المتصرف هو ما لم يلزم انتصابه بمعنى في او انجراره
بمن والظرف يعمل فيه معنى الفعل متاخرا او متقدما والحال لا يعمل فيها معنى الفعل الا متقدما
عليها وكلمة في تدخل على لفظ الظرف وتدخل على حال مضافة الى مصدرها نحو جاء في زيد
قائما اي في حال قيامه وتعدد الظرف ممتنع بالاخلاف وفي تعدد البدل خلاف وتعدد عطف
البيان كملك الناس اله الناس كذا الحال لشبهه بالخبر والنعت واذا كان الظرف عاملا
في ضمير ذي الحال يكون بعيدا والبتة لانخراطه في سلك المفرد واذا دخل على الظرف الجار فقد
خرج عن الظرفية الا ترى ان وسطا اذا دخل عليها اي فيصير ساكنا بدليل التزامهم فتح
سينها فان الوسط المفتوحة السين لا يكون الا اسما والسبب في ذلك هو انهم جعلوا
الظرف بمنزلة الحرف الذي ليس باسم ولا فعل لشبهه به من حيث ان اكثر الظروف قد اخرج
منها الاعراب واكثرها ايضا لا يثنى ولا يجمع ولا يوصف ولذلك كرهوا ان يدخلوا
فيها ما يدخلوه في الاسماء والظرف الناقص لا يصلح ان يكون خبرا لانه عبارة عما لم يكن في الاخبار
به فائدة كالمقطوع عن الاضافة وكذا تعم الظرف عند البصريين الا فيما اذا كان
خبرا نحو زيد في الدار غلامه وصفة لموصوف نحو جاء في رجل بيده سيف وصلة لموصول
نحو جاء الذي بيده الملك وحالا لذي حال نحو جاء في زيد من بيده خداه ومعتمدا على

همزة الاستفهام نحو فى الدار زيد وعلى حرف النفى نحو ما فى الدار احد وفيما اذا كان فاعله بمعنى
المصدر نحو عنده انك منطلق اى ثبت انطلاقك فالاسم الواقع بعد الظرف فى هذه
المواضع مرفوع بانه فاعل الفعل المقدر فى الظرف وفيما عدا هذه المواضع لا يكون الاسم
الواقع بعد الظرف فاعلا عند البصريين والظرف الزمانى امس الآن متى ايان قط
المشددة اذ اذا المقتضية جوابا والمكانى لدى لدن حيث اين هنا ثمة اذا المستعملة بمعنى
ثمة وما يتجاوزه الزمان والمكان قبل بعد واذا قصد فى باء المصاحبة مجرد كون
معمول الفعل مصاحبا للمجرور زمان تعلق ذلك الفعل به من غير قصد شركتهما فى الفعل
فمستقر فى موضع الحال سمى مستقرا لتعلقه بفعل الاستقرار وهو مستقر فيه حذف
للاختصار كما فى المشترك واذا قصد كونه مصاحبا له فى تعلق الفعل فلغو ففى مثل
قوله اشترى الفرس بسرجه على الاول يخبر المشترى ولكن للفرس كان مصاحبا للسرج حال الشراء
والتقدير اشتراه مصاحبا للسرج وعلى الثانى كان السرج مشترى فالمعنى اشتريهما مع
والظرف المستقر اذا وقع بعد المعرفة يكون حالا نحو مررت بزيد فى الدار اى كاينا فى الدار
ويقع صلة نحو وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وخبرا نحو فى الدار
زيد دام عندك وبعد القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى ويكون متعلقه مذكورا بعده على
شريطة التفسير نحو يوم الجمعة صمت ويشترط فى الظرف المستقر ان يكون المتعلق متضمنا
فيه وان يكون من الافعال العامة وان يكون مقدرا غير مذكور واذا لم يوجد هذه
الشروط فالظرف لغو وقال بعضهم ما له حظ من الاعراب ولا يتم الكلام بدونه بل هو جزء
الكلام فهو مستقر وليس اللغو كذلك لانه متعلق لعامله المذكور والاعراب لذلك
العامل ويتم الكلام بدونه وحق اللغو التأخير لكونه فضلة وحق المستقر التقديم لكونه
عمدة ومحتاجا اليه والظرف فى قوله تعالى ذلك لهم خزى فى الدنيا لغو متعلق بالخزى
وفى الدنيا خزى مستقر اى الخزى حاصل لهم لان كون المرء قاطع الطريق مذلة
وفضيحة فى نفسه بخلاف منع المساجد عن ذكر الله والسعى فى خرابها لانه ليس فى نفسه مذلة
بل مؤد اليها ومما ينبغى ان ينبه عليه ان مثل كان او كائن المقدر فى الظرف
المستقرة ليس من الافعال الناقصة بل من التامة بمعنى ثبت وحصل ووجد وقال
والظرف بالكسر اليه لغو والا كان الظرف فى موقع الخبر له فيكون النسبة اليه
مستقرا لا لغوا لان اللغو لا يقع موقع متعلقه فى وقوعه خبرا فيلزم النسخ التقديرات
وعامة النحاة حصروا الظرف المستقر فيما كان عامله عاما كالحصول والكون

وقال بعض المتأخرين انه قد يكون من الافعال الخاصة اذا انساق الذهن اليه بحسب
المقام والظرفية الحقيقية حيث كان للظرف احتواء وللمظروف تحيز كالدرهم
فى الكيس والمجازية حيث فقد الاحتواء كزيد فى البرية او التحيز نحو فى صدر فلان
علم او فقدا معا نحو فى نفسه علم والظروف المبهمة ما ليس لها حدود تحصرها ولا
انكار نحوها وقد وسعوا فى الظرف من الكلام ما لم يوسعوا فى غيره مثل انهم لم
يجوزوا تقديم معمول المصدر عليه اذا لم يكن ظرفا وجوزوه اذا كان ظرفا كقوله تعالى
ولا تأخذكم بهما رأفة وقوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان العامل فى الآية الاولى الرأفة
وفى الثانية السعى وجوزوا عمل اسم الاشارة فى الظرف مع انه اضعف الاسماء
فى العمل دون غيره كما فى قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير فان انتصاب يوم فى يومئذ
بذلك وغير ذلك من الاسماء الموسعة فى الظرف والظرف المتمكن معناه انه
يستعمل تارة اسما وتارة ظرفا كقولك جلست خلفه بالنصب ومجلسه خلفه بالرفع
وغير المتمكن معناه انه لا يستعمل فى موضع يصلح ظرفا الا ظرفا كقوله لقيه صباحا وموعده
صباحا ولا يجوز الرفع اذا اردت صباح يوم بعينه ولا علة للفرق بينهما غير استعمال
العرب كذلك وغير المتمكن مثل عند ولدن ومع وقبل وبعد وحكمه ان لا يدخل
عليه شئ من حروف الجر لعدم تمكنه وقلة استعماله استعمال الاسماء وانما جاز دخول
من توكيدا لمعناه وتقوية له ولو لا قوة من على سائر حروف الجر لكونها ابتداء لكل غاية
لما جاز دخولها عليه الا ترى انه جاء فى كلامهم كون من مرادا بها الابتداء والانتهاء مثل
رأيت الهلال من خلل السحاب فخلل السحاب هو ابتداء الرؤية ومنتهاها والظروف
بعضها يستعمل مع ما وعدمها كاين فى المكان ومتى فى الزمان وبعضها لا يستعمل الا مع ما
كاذ وحيث وبعضها لا يستعمل مع ما كانى وظروف الزمان كلها مبهمها ومؤقتها
يقبل النصب بتقدير فى ولا يقبل ظرف المكان ذلك الا اذا كان فيه معنى الاستقرار
نحو قعدت مقعد فلان ومجلس فلان دون مضربه وعنده يلحق بالمكان المبهم ودخلت
وما فى معناه مثل سكنت بنصب كل مكان يدخل عليه لكثرة الاستعمال الظهر بالضم
ساعة الزوال والظهيرة حد انتصاف النهار والظهير المعين والملائكة بعد ذلك
ظهيرا قيل لا يكون للاثنين كما فى فعول حيث لا يقال رجلان صبور وان صح فى الجمع وقال
بعضهم فعيل وفعول يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع لقوله تعالى انا رسول رب العالمين
وقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد وكذا والملائكة بعد ذلك ظهير وكان الكافر

الظهر

علی ربه ظهیرا ای یظاهر الشیطان بالعداوة والشرک وقیل هینا مهینا ای لا وقع له
عنده من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهرک وظهرت علی الرجل غلبته وظهرت
البیت علوته والمظهری نسبة الی الظهر والکسر من تغییرات النسب معناه فی اللغة ما یجعله
الانسان وراء ظهره وفی العرف ما لا یلتفت الیه ومادة الظهر مفیدة لمعنی المعونة
نحو تظاهرون علیهم بالاثم ومعنی العلو لیظهره علی الدین کله ومعنی الظفر کیف وان
یظهروا علیکم ومعنی الظهار والذین یظاهرون من نسائهم وبین ظهریهم وظهرانیهم
ای بینهم واقمت بین ظهرانیهم بفتح النون ای بین ظهر فی وجهی وظهر فی ظهری هذا
فی الاصل ثم استعمل فی مطلق الاقامة بین القوم والنون فی حدیث یضرب الصراط
ظهرانی جهنم زائدة علی خلاف القیاس والتثنیة کنایة عن الاتساع وقیل باعتبار
جانبیه وظاهر بینهما طابق وعن ظهر القلب کنایة عن الحفظة واعطاه عن ظهر
ید ای ابتداء بلا مکافاة وفلان خفیف الظهر ای قلیل العیال والظواهر اشراف
الارض والظاهر والباطن فی صفة الله تعالی لا یقال الا مزدوجین کالاول والاخر
والله سبحانه هو الظاهر انیة لکثرة آیاته ودلائله والباطن ماهیة لاحتجاب حقیقة ذاته
عن نظر العقول بحجب کبریائه وهو الباطن ان طلب بادراک الحواس وخزانة الخیال
والظاهر ان طلب من خزانة العقل والاستدلال وانما خفی مع ظهوره لشدة
ظهوره فظهوره سبب بطونه ونوره حجاب نوره وقال بعضهم الظاهر اشارة
الی معرفتنا البدیهیة فان الفطرة تقتضی فی کل ما نظر الیه الانسان انه تعالی موجود کما قال
وهو الذی فی السماء اله وفی الارض اله ولهذا قال بعض الحکماء مثل طالب معرفته مثل من طوف
الآفاق فی طلب ما هو معه والباطن اشارة الی معرفة الحقیقة وهی التی اشار الیه ابو بکر
الصدیق رضی الله عنه بقوله یا من غایة معرفته القصور عن معرفته والظهار مصدر ظاهر
الرجل اذا قال لزوجته انت علی کظهر امی ثم قیل ظاهر من امراته فعدی بمن لتضمین معنی التجنب
لاجتناب اهل الجاهلیة عن المراة المظاهر منها اذ الظهار طلاق عندهم وشرعا تشبیه مسلم
عاقل بالغ ما یضاف الیه الطلاق من الزوجة بما یحرم الیه النظر من عضو محرمه وهو یقتضی الطلاق
والحرمة الی اداء الکفارة وقوله تعالی یعودون لما قالوا ای یعودون فی نقض ما قالوا
لا بان یتکلم بالظهار مرة اخری والالزم ان یدل الله لهم علی زور القول هرة بعد اخری
وقاس الشافعی ظهار الذمی من زوجته علی ظهار المسلم فی حرمة الوطی فیعترضه الحنفی بان الحرمة
فی المسلم غیر مؤبدة لانتهائها بالکفارة وفی الکافر مؤبدة لانه لیس من اهل الکفارة لعدم صحة

صونه فخالف حکم الفرع حکم اصله اذ هو فی الفرع حرمة بتأبید وفی الاصل حرمة بلا
تأبید ولا قیاس عند اختلاف الحکم **الظن** هو یکون یقینا ویکون شکا کالرجاء یکون
امنا وخوفا والظن فی حدیث انا عند ظن عبدی بی بمعنی الیقین والاعتقاد لا بمعنی
الشک والظن التردد الراجح بین طرفی الاعتقاد الغیر الجازم وعند الفقهاء
هو من قبیل الشک لانهم یریدون به التردید بین وجود الشیء وعدمه سواء استویا
او ترجح احدهما فی شرح الاشارات وقد یطلق الظن بازاء الیقین علی الحکم الجازم
المطابق الغیر المستند الی علة وعلی الجازم الغیر المطابق وعلی غیر الجازم والعمل بالظن
فی موضع الاشتباه صحیح شرعا لا فی التحری وغالب الظن عندهم ملحق بالیقین وهو الذی
یبتنی علیه الاحکام یعرف ذلک من تصفح کلامهم وقد صرحوا فی نواقض الوضوء بان
الغالب کالمحقق وصرحوا فی الطلاق بانه اذا ظن الوقوع لم یقع واذا غلب علی ظنه وقع
وصرحوا ایضا بان الظن الغالب الذی لا یخطر معه احتمال النقیض یکفی فی الایمان کما فی ابن
همام ولا عبرة بالظن البین خطاؤه ومتی لاقی الظن فصلا مجتهدا فیه اکتسبه حکمیة
وقع معتبرا وقد یطلق الظن بازاء العلم علی کل رأی واعتقاد من غیر قاطع وان جزم صاحبه
کاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة وقد یجیء بمعنی التوقع علی سبیل الاستعارة التبعیة
کما فی قوله تعالی یظنون انهم ملاقوا ربهم وما یجب اتباعه فهو کالظن حیث لا قاطع فیه من
العملیات وحسن الظن بالله تعالی وما یحرم فهو کالظن فی الالهیات والنبوات وحیث
یخالفه وظن السوء بالمؤمنین وما یباح فهو کالظن فی الامور المعاشیة ولا اثم فی ظن
لا یتکلم به ولا عبرة بالظن البین خطاؤه کما لو ظن الماء نجسا فتوضأ به ثم تبین انه طاهر
فهو علی وضوئه ویختلف الظنون قوة وضعفا دون الیقین والظن المنجی کما فی قوله تعالی
ظننت انی ملاق حسابیه والظن المردی ای المهلک کما فی قوله ذلکم ظنکم الذی ظننتم بربکم والظن
بمعنی الوسوسة جائز علی الرسل نقله الجعبری عن ابن عباس وکذا یجوز علیهم الوهم فان الوهم الطرف
المرجوح والشک تساوی الطرفین ولیس فیه حکم فالوهم المرجوح من باب الاولی وحیث لا
حکم للکذب لانه من لوازمه وحدیث الظن اکذب الحدیث لیس معناه ان لا حکم للظن
بل المراد التحذیر من الاخبار بکل ما ظن وقوله تعالی ان بعض الظن اثم یدل علی سلامة بعض الظن
الظلم بالضم وضع الشیء فی غیر موضعه والتصرف فی حق الغیر ومجاوزة حد الشارع ومن الامثال
من اشبه اباه فما ظلم ومن استرعی الذئب فقد ظلم وقال ابنه اقتدی عدی فی الکرم ومن یشابه
ابه فما ظلم والظلوم من یظلم علی نفسه کما ان الجهول من جهل نفسه والظلم بالفتح ماء الاسنان

ترا ها من شدة الصفاء كأن الماء يجري فيها والمصدر الحقيقي من ظلم الظلم بالفتح ويفهم منه أن الظلم بالضم هو في الأصل اسم منه وإن شاع استعماله في موضع المصدر والظلمة بالضم وكذا الظلام أول الليل وظلم الليل بكسر اللام وأظلم بمعنى ويختلف في الظلمة فقيل عدم الضوء فالتقابل بين الضوء والظلمة تقابل العدم والملكة وقيل عرض كما اختلف في الضوء وعندهم قال هي عدم النور عما من شأنه عدمية وعند من قال عرض ينافي النور وجودية وليس الظلمة عدم النور ولا الليل عدم النهار ولا الموت عدم الحياة إذ في الأزل لم يكن نور ولا نهار ولا حياة بل هي من الأمور كالعمى والصمم فإنهما ليس بمجرد عدم البصر وعدم السمع إذ لا بصر ولا سمع للحجر والشجر والظلمة كثيرة من النور إذ ما من جنس من أجناس الأجرام إلا وله ظل وظلة هو الظلمة بخلاف النور فإنه من جنس واحد وهو النار والظليم النعام

الظل هو ما يحصل من الهواء المضيء بالذات كالشمس أو بالغير كالقمر وهو في الحقيقة إنما هو ظل شعاع الشمس دون الشعاع وإذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وما يحصل من مقابلة القمر فكلام المواقف يدل على أنه يسمى ظلا كما يسمى به ما حصل في الجسم من مقابلة الهواء المتكيف بالضوء والظاهر أنه لا يسمى ظلا وفي شرح المقاصد أنه لا يسمى ظلا اتفاقا والظل في أول النهار تبتدئ من المشرق واقع على الربع الغربي من الأرض وعند الزوال تبتدئ من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الأرض وكل موضع لم تصل الشمس إليه يقال له ظل ولا يقال فيء إلا لما زالت الشمس عنه وقيل الظل ما نسخته الشمس وهو من الطلوع إلى الزوال والفيء ما نسخ الشمس وهو من الزوال إلى الغروب وقيل الظل للشجرة وغيرها بالغداة والفيء للعشي وقوله تعالى كيف مد الظل المراد به الظل فيما بين طلوع الفجر والشمس والظل ما كان مطبقا لا فرجة فيه ودائما لا ينسخ لا حر فيه ولا برد كما في ظل الجنة فإن الأجرام فيها كلها نورانية لا شمس هناك ولا ليل ويوم لا ظل إلا ظله المراد ظل عرشه وهو كناية وستعار لحفظ الله ووقايته ويعبر بالظل عن العز والمنعة والرفاهة ولما كانت بلاد العرب في غاية الحرارة وكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة جعلوه كناية عن الراحة وعليه السلطان ظل الله في الأرض الحديث وقوله تعالى انطلقوا إلى ظل ذي ثلث شعب تهكم بأهل النار إذ الشكل المثلث إذا نصب في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه والعرب تزعم أن أطول الظلال ظل القناة وأقصر الظلال ظل الوتد وقد ألغز بعضهم في الظل

شعر

لي صاحب لا أستطيع فراقه ✽ ما يستوي ما له إحسان ✽ بينا نراه قد تقاصر طوله ✽ حتى يطول كأنه شيطان ✽

الظفر

الظفر ظفر الرجل كفرح فهو مظفور وظفّر تظفيرا دعا له به والفوز بالمطلوب ظفره وظفر به وعليه كفرح وقد سمى الله ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فإنه مقصور على أمر دنيوي سريع الزوال والظفر بالضم وبضمتين والكسر شاذ يكون للإنسان ولغيره وقوله تعالى كل ذي ظفر دخل فيه ذوات المناسم من الإبل والأنعام والمخلب أيضا بمعنى ظفر كل سبع طائرا كان أو ماشيا وهو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد وظفار كقطام مدينة باليمن وجزع ظفاري منسوب إليها وهو خرز فيه سواد وبياض

الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم للذكر والأنثى والظاعنة هي الداية والحاضنة

نوع قوله تعالى لم يلبسوا إيمانهم بظلم أي بشرك فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك حين قالوا وأينا لم يظلم نفسه إني ظلمت أي نقصت ظلمتم أنفسكم ضررتم أنفسكم بإيجاب العقوبة عليها أو نقصتموها ثواب الإقامة على عهده طاهرين في الأرض غالبين عالين في أرض مصر يوم ظعنكم يوم وقت ترحلكم ظلا ظليلا فينانا لا جوب فيه أي لا فرجة فيه ودائما لا ينسخ كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما أظلك الظمآن العطشان ومن تحتهم ظلل أطباق من النار هي ظلل للآخرين ظهر الفساد في البر والبحر كثر وشاع بظنين بمتهم ظل من يحموم دخان أسود ظل ذي ثلث شعب دخان جهنم ظلت عليه عاكفا صرت عليه مقيما ظلل من الغمام هي ما غطى وستر عذاب يوم الظلة ما أصاب قوم شعيب فإن غيم تحته سموم أو سحابة أظلتهم فاجتمعوا تحتها مستجيرين بها مما نالهم من الحر فأطبقت ولقد صدق إبليس ظنه أي في ظنه حين رأى انهماكا أهل سبا في الشهوات وقد قال لأضلنهم ولأغوينهم فلن أكون ظهيرا للمجرمين معينا لمن أدت معاونته إلى جرم وعن ابن عباس لم يستثن فابتلي به مرة أخرى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم أي إلا أن يدعو على ظالمه أو يخبر بظلم ظالمه وقيل هو أن رجل يشتمك فتشتمه ولكن إن افترى عليك فلا تفتر عليه وتظنون بالله الظنونا يعني كل ظن لأن الظنون قد يكذب كلها وقد يكذب بعضها إذا كانت في أمر واحد ولو قيل ظن لاحتمل أن يكونوا مصيبين

فصل العين

قال الكسائي في كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موحد كقوله عسى أن تكرهوا شيئا فهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا فهو شر لكم وما كان على وجه الاستفهام فإنه يجمع نحو فهل عسيتم وعن ابن عباس كل عسى في القرآن فهي واجبة إلا في موضعين أحدهما عسى ربكم أن يرحمكم والثاني عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا كل عذاب في القرآن فهو التعذيب إلا وليشهد عذابهما فإن المراد الضرب ولا دلالة في القرآن على أن

المسلم العاصي يدخل النار وانما المنصوص انه يعذب بالنار كذا في حاشية عصام
على الانوار قيل كل موضع ذكر الله الميزان والحساب فانه اراد العدل وهذا ما قاله
اهل الاعتزال اذ لا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة عندهم ذكره النسفي
وفي الانوار في تفسير قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله انها حجة
على من انكر الحساب كالمعتزلة لكن المفهوم من معتبرات الكتب الكلامية انهم مجمعون
في اثبات الحساب حيث لم يذكر فيها الا نفي اكثرهم للصراط وجميعهم للميزان فقط قال عكرمة
جميع ما ذكر في القرآن من العبادة فالمراد التوحيد واكثر ما ورد العباد في القرآن بمعنى
الخصوص يا عبادي لا خوف عليكم اليوم كل ما يعقد ويعلق في العنق فهو عقد بالكسر كل
يوم فيه مسرة فهو عيد ولهذا قيل • عيد وعيد وعيد صرن مجتمعة • وجه الحبيب ويوم العيد
والجمعة • كل ما يستحي من كشفه فهو عورة • وحديث اللهم استر عوراتنا اراد بها التعوذ
وثلاث عورات لكم اي ثلاث اوقات يختل فيها تستركم كل شيء من متاع الدنيا فهو عرض
كل جليل نفيس فاخر من الرجال والنساء وغيرهم فهو عند العرب عبقري على ما زعموا ان العبقر
قرية يسكنها الجن ينسب اليها كل فاخر جليل فعلى هذا عباقري خطأ لان المنسوب لا يجمع على
نسبته وقال قطرب ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وكراسي وبختي وبخاتي • وفي الحديث
في حق عمر رضي الله عنه ع فلم ار عبقريا يفري فريه • كل شديد عند العرب فهو عتل اصله من العتل
وهو الدفع بالعنف • كل من استحق عقوبة فتركتها فقد عفوته • كل ما صلح للشيء فهو عرضة له هو
عرضة له حتى قالوا المرأة هي عرضة للنكاح اذا صلحت له • وكل ما يعترض فيمنع عن الشيء
فهو عرضة ايضا كل من ليست له فريضة مسماة في الميراث • وانما يأخذ ما بقي بعد
ارباب الفرائض فهو عصبة والجمع عصبات وهم لغة ذكور يتصلون بأب وشرعا
اربعة اصناف كما بين في محله • وانما سمي بنو الرجل وقرابته لابيه عصبة لانهم عصبوا به
اي احاطوا فالاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ جانب كل مرقاة فهي
عتبة وقال بعضهم العتبة في الباب هي العليا والاسكفة هي السفلى كل ما يشق على الانسان
ويمنعه عن مراده فهو العذاب ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش كل شيء مر فهو علقم
كل من خلف بعد شيء فهو عاقبة كل من بالغ في كبر او فساد او كفر فقد عتا عتوا وعتيا وعثوا
كل ما امسك شيئا فقد عصمه كل مرتفع من ارض وغيرها فهو عرف استعارة من عرف الديك
وعرف الفرس والجمع اعراف كل ما علقت به على البعير بعد تمام الوقر او علقته عليه نحو
السقاء فهو علاوة • كل ما كان في جوف مأكول كالتمر ونحوه فهو العجم محركة كل لحم وافر بعظمه

فهو عضو كل طالب رزق او فضل من انسان او بهيمة او طائر فهو العافي كل مكان مشرف
فهو العلياء بالفتح والمد والمؤنث اعلى الحي منكرا القديم من كل شيء عتيق وهو الكريم
من كل شيء ايضا عقيلة كل شيء بقيته ورق كل شيء عصف عرنين كل شيء اوله كل ما كان
ثابت له اصل كالارض فهو عقار بالفتح والخمر بالضم كل شيء عرض الا الدراهم والدنانير فانهما
عين كل فعل بني على علم او زعم فهو عمد كل ما ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح
والعوج بكسر العين هو ما كان في ارض او دين او معاش وقد يستعمل المكسور في المحسوس
تنبيها على دقته ولطفه بحيث لا يدرك الا بالقياس الهندسي عليه قوله تعالى لا ترى
فيها عوجا ولا امتا كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر
اكثر منه كل عدد فسر بمخفوض مضاف اليه فتعريفه بالالف واللام في المضاف اليه نحو خمسة الاثواب
وخمسة الغلمان وثلثمائة الدرهم والالف الدينار لان الاضافة للتخصيص وتخصيص
الاول باللام يغني عن ذلك واما ما لم يضف فاداة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما
اذ لا تخصيص بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك كل وصف حل بمحل وتغير به حاله معا
فهو علة وصار المحل معلولا كالجرح مع المجروح ونحو ذلك وبعبارة اخرى وهي كل امر
يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة لذلك الامر والامر
معلول له فتعقل كل واحد منهما بالقياس الى ان تعقل الآخر وهي فاعلية ومادية وصورية
وغائية • كل مقول على افراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا فهو العرض العام كل
عارض كان استعداد عروضه ناشئا عن خصوصية الذات يسمى عرضا ذاتيا لانتسابها
الى خصوصية الذات وما ليس كذلك يسمى عرضا غريبا لغرابتها بالقياس الى خصوصية
الذات مثل اين ووضع وكيف • ومقدار بعينه كل ما يتناول افرادا متفقة الحدود
على سبيل الشمول فهو العام وبعبارة اخرى وهي كل ما صح الاستثناء منه مما لا حصر فيه
فهو عام للزوم تناوله للمستثنى كل لفظ وضع لمتعدد مع لا واحد له من لفظه فهو عام
معنى لا صيغة كالانس والجن والقوم والرهط وكل من جميع الا ان كل واحد من كلمة جميع
وكل ومن يفارق الآخر في المعنى والحكم • اما كلمة كل فانها اذا دخلت على النكرة اوجبت
عموم افرادها على سبيل الشمول دون التكرار • واما كلمة جميع فانه متعرض لصفة الاجتماع
واما كلمة من فانها موضوعة لذات من يعقل من غير تعرض لصفة الاجتماع والانفراد
ومن اختلاف معانيها صارت احكامها مختلفة كما بين في محله • وقال بعض المحققين
كلمة كل ومن عامان وضعا وقد يتخصصان بالقيود العارضة وقد علم في العلوم الحقيقية

ان الخصوص بحسب الوجود لا ينافي العموم بحسب المفهوم حيث قالوا تقييد الكلي بالكلي لا يفيد الجزئية بل الوحدة بحسب الوجود فيجوز ان يعد كل منهما عاما بحسب الاصل والمفهوم وخاصا بحسب العارض والوجود • وكل لفظ ينتظم جمعا من الاسماء مرة لفظا نحو زيدون وطورا معنى نحو من وما ونحوهما والعام صيغة ومعنى كرجال ونساء وان لم يكن من لفظه مفرد سواء كان جمع قلة او كثرة معرفا او منكرا والعام معنى لا حقيقة كقوم لانه عام بمعناه وصيغته مفرد ولهذا يثنى ويجمع وكلمة كل فانها عام بمعناها دون صيغتها تحيط على سبيل الافراد وكلمة جميع فانها من العام معنى فتوجب احاطة الافراد على سبيل الاجتماع دون الانفراد واما كلمة من وما فالشايع في استعمالهما العموم واحتمالهما العموم والخصوص ثابت في بعض المواضع في الخبر كما في من دخل هذا الحصن فله من النفل كذا ومن زارني فله درهم وفي الاستفهام كما اذا قلت من في الدار فانك تريد واحدا او تقول من في هذه الدار فيقرر من فيها الى آخرهم • وقال سيف الدين الابهري من صيغ العموم ما وضع لنفس الشمول ككل وما وضع للماهية مع الشمول كاسماء الشرط والاستفهام وما وضع للماهية التي تعرضها الشمول كاسم الجنس والجمع المعرفين بتعريف الجنس فالاول كالكلي المنطقي والثاني كالعقلي والثالث كالطبيعي واعلم ان الواقفية وهم الذين قالوا لا يجب الوقف في كل عام حتى يقوم الدليل على العموم والخصوص قد تحزبوا فرقا فمنهم من قال الالفاظ التي ادعاها ارباب العموم مشتركة بين والخصوص والجملة فيتوقف في حق العمل والاعتقاد جميعا الا ان يقوم الدليل على المراد وهو مذهب عامة الاشعرية وعامة المرجئة ومنهم من قال يثبت به اخص الخصوص وهو الواحد في اسم الجنس والثلثة في صيغة الجمع وفيما وراء ذلك يتوقف الى ان يقوم الدليل وهم يسمون اصحاب الخصوص ومنهم من توقف في الكل في حق الاعتقاد دون العمل وهو مذهب مشايخ سمرقند ورئيسهم ابو منصور الماتريدي فيصح التمسك بظواهر العمومات عند الشيخ في الاحكام لا في الاعتقادات بل يجب ان يعتقد على الابهام ان ما اراد الله به من العموم والخصوص فهو حق ومن الفاظ العموم كلما ومتى ما واينما والفرق بينها من حيث المعنى ان كلما تدخل الافعال وتقتضي عمومها قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ومتى ما تدخل الافعال ايضا وتقتضي تعميم زمانها وكذلك اينما لكنها تقتضي عموم مكانها قال تعالى اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ومن صيغة العموم الجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف باللام نحو قد افلح المؤمنون واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والنكرة في سياق النفي والنهي

نحو

نحو ولا تقل لهما اف وان من شيء الا عندنا خزائنه • وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله • وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا والوصف يعم اللفظ فلو قال لا اكلم الا رجلا فكلم رجلين يحنث ولو قال الا رجلا كوفيا فكلم كوفيين او اكثر لم يحنث والمستغرق من المعارف جمعا كان او غيره عام اجماعا والجمع الغير المستغرق مختلف فيه وغيرهما خاص خصوص الشخص وضعا ومن الالفاظ ما هو خاص من وجه عام من وجه كالنكرة الموصوفة بصفة عامة في الاثبات وعامة الاصوليين على ان جمع القلة اذا كان منكرا ليس بعام لكونه ظاهرا في العشرة فما دونها وانما اختلفوا في جمع الكثرة اذا كان منكرا واختار الامام فخر الاسلام ابو الحسن علي البزدوي • ان الكل عام سواء كان جمع قلة او كثرة الا انه ثبت في اللغة ان جمع القلة يكون العموم في موضوعه وهو الثلثة فصاعدا الى العشرة وفي غيره يكون العموم من الثلثة الى ان يشمل الكل اذ ليس من شرط العموم عنده الاستغراق والعام يوجب الحكم في كل ما يتناوله عندنا وكذا عند الشافعية الا انهم بعد ما وافقونا في هذا المعنى قالوا بدليل فيه شبهة حتى يجوز تخصيصه بخبر الواحد والقياس وتوضيحه هو انا نقول بايجاب العام الحكم على القطع علما وعملا والشافعي انما يقول به ظنا فيكتفي في وجوب العمل لا في العلم ولم يشترط الاستغراق في العام عندنا حتى اذا استعمل في افراد ثلثة يتحقق العموم عندنا بالاتفاق فصار كالجمع المنكر والجمع المعرف الذي موجبه الكل والعام المراد به الخصوص يصح ان يراد به واحد اتفاقا والخلاف في العام المخصوص وقرينة الاول لا ينفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه وقرينة الاول عقلية وقرينة الثاني لفظية والمختار في العام المخصوص انه حقيقة في الافراد الباقية من حيث التناول مجاز من حيث الاقتصار واختلف الاصوليون في الغاية التي يقع انتهاء التخصيص في الفاظ العموم واختار الشيخ الامام البزدوي انه الواحد في الجميع الا في الجمع المنكر صيغة ومعنى كرجال ونساء او معنى بلا صيغة كرهط وقوم فانه لا يجوز التخصيص فيهما الا الى الثلثة ومجرد ورود العام على سبب لا يقتضي التخصيص واما السياق والقرائن الدالة على مراد المتكلم فهو المرشد لبيان المجملات وتعيين المحتملات وغاية ما يقال في عمومات الكتاب والسنة انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم منها بحسب اللفظ فالآية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وكذا ان كانت خبرا بمدح او ذم واما الآية التي نزلت في معين ولا عموم في لفظها فانها تقتصر عليه كآية وسيجنبها الاتقى الخ فانها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع والعام اذا كان مقابلا للخاص يكون المراد من العام ما وراء الخاص واذا

اطلق العام واريد به الخاص من حيث خصوصه كان مجازا واما اذا اطلق عليه باعتبار
عمومه اي باعتبار ما فيه من معنى العام ويستفاد الخصوصية من القراين حالية او مقالية
فهو حقيقة اذا لم يطلق الا على معناه واحتج من اجاز الخصوص في كل عام لفظا بقصة البقرة
فانهم امروا بذبح بقرة ما ثم خصصت امتحانا بذبح ما وجب اليهم ليظهر منهم حقيقة التوبة
ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص الا بدليل بقرينة وما من عام الا وهو يحتمل التخصيص
وكذا المطلق يحتمل التقييد ومتى كان كذلك لم يكن ظاهر العموم والاطلاق حجة قطعا في المسائل
الاعتقادية والعموم مثل الخصوص عندنا في ايجاب الحكم قطعا وبعد الخصوص لا يبقى القطع
لكان تخصيص العام تغييرا من القطع الى الاحتمال فيتقيد بشرط الوصل كالاستثناء والتعليق
والمخصص المنفصل عند الاصوليين ما لا يكون له ايصال لفظي باللفظ العام المخصص وهو ثلاثة
العقل والحس والدليل السمعي والمتصل ما يتصل باللفظ وهي خمسة الاستثناء والشرط والصفة
والغاية وبدل البعض ويجوز تخصيص العام بالنية فيما يعرف بالطريق الاولى وكل موضع امكن
فيه تقدير الخاص صح فيه تقدير العام بلا عكس وتقدير الخاص اولى حيث امكن والعام يكون
منطويا للخاص لكون المفهوم الكلي في جزئي كما يقال الانسان في زيد والآية في التحريم والعام هو
اللفظ المتناول والعموم تناول اللفظ لما يصح له فالعام من جهة اللفظ والعموم من جهة المعنى
قال بعضهم العموم عوارض المعنى والقول بانه من عوارض اللفظ لا غير باطل فان اسم الليث واحد
في مفهومين مختلفين وقد صح العموم في احدهما دون الآخر فلو لم يكن العموم باعتبار المعنى لوجبت
التسوية في العموم او منع العموم لاتحاد الصيغة وقال بعضهم العموم صفة الاسم من حيث هو
ملفوظ او مدلول لفظا لانه من الالفاظ الثابتة لغة لا عقلا ولا شرعا ويقال في اصطلاح الاصوليين
للمعنى اعم واخص وللفظ عام وخاص تفرقة بين صفتي الدال وهو اللفظ وبين المدلول وهو المعنى
وخص المعنى بافعل لانه اعم من اللفظ وعموم الافراد على سبيل الافراد كما في كل الافراد في نحو كل من
دخل الحصن اولا فدخله عشرة معا فانه استحق كل نفلا وعموم الاجتماع كما في كل المجموع المثنى
والمجموع في نحو ان اكلت كل الرمان او ان طلقتكما او ان طلقتكن فكذا وعموم غير متعرض
للانفراد ولا للاجتماع كما في من والذي وغيرهما من الموصولات وقد عد بعض اصحابنا ما كان
عمومه على سبيل البدل من العام كالمطلق لان فيه عموما على سبيل البدل وعموم الاسماء عموم الافراد
اعني انه يتناول كلا على حياله ولا يتناول فردا مرتين بخلاف عموم الافعال وعموم النكرة
في سياق النفي ضروري وعموم كل وضعي كالجمع في وصفه تناول الافراد واحاطتها والوضعي اولى
من الضروري بالاعتبار وعموم المشترك هو استعمال اللفظ او اكثر الذي هو ما وضع له وعموم المجاز

هو ان يستعمل اللفظ في معنى مجازي شامل للقول واحد من معناه الحقيقي والمجازي معا لا فيهما بعينهما
معا حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وقال بعضهم هو باعتبار شمول الكلي للجزئيات
لا باعتبار شمول الكل للاجزاء والاعم قد يكون بحسب ذاته اخص باعتبار عارض له وذلك
لا يقدح في كونه اعم بحسب الذات او لا يرى ان الحيوان من حيث انه معروض للكتابة بالفعل
اخص من الانسان ومع ذلك هو جنس له وهو اعم منه بحسب ذاته العلم كالجبل هو كل اسم يفهم
منه معنى معين لا يصلح لغيره فان كان من واضع معرفة يسمى علما خاصا كزيد وعمرو وان
كان من واضع نكرة يسمى علما عاما كمحمد وحسن ومثل النجم والصعق من الاعلام الغالبة ومثل
الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار ومن الغالبة باعتبار ومن هذا القبيل
لفظة الجلالة والعلم الخاص يدل على فرد معين بجوهره ومادته والعهد الخارجي يدل على ذلك
بواسطة اللام وكل لفظ يذكر ويراد لفظه فهو علم من قبيل اعلام الاشخاص لا من اعلام الاجناس
والعلم القصدي هو ما وضع لشيء بعينه والعلم الاتفاقي هو الذي يصير علما لا بوضع واضع
بل بكثرة الاستعمال مع الاضافة او اللام لشيء بعينه خارجا او ذهنا والعلم ان كان مصدرا
بأب او ام فهو كنية لكن في القاموس ابو العتاهية لقب ابي اسحق بن سويد لا كنيته وان لم
يصدر باحدهما فان قصد به التعظيم او التحقير فهو لقب والا فهو اسم وبعض اهل الحديث
يجعل المصدر بأب وام مضاف الى اسم حيوان او صفة كابي الحسن كنية والى غير ذلك لقبا
كابي تراب وفي الرضي الكنية عند العرب قد يقصد بها التعظيم والفرق بينها وبين اللقب
معنى فان اللقب يمدح الملقب به او يذم بمعنى في ذلك اللقب بخلاف الكنية فانه
قد لا يعظم المكنى بمعناها بل بعدم التصريح بالاسم فان بعض النفوس تأنف من ان يخاطب
باسمه والشيء اول وجوده تلزمه الاسماء العامة ثم تعرض له الاسماء الخاصة كالآدمي اذا
ولد يسمى به ذكرا او انثى او انسانا او مولودا او رضيعا وبعد ذلك يوضع له الاسم والكنية
واللقب واذا اجتمع الاسم والكنية او الكنية واللقب كنت في تقديم احدهما بالخيار
ويليه الآخر معربا باعرابه مع جواز قطعه نعم اذا اجتمعت الثلثة وقدمت الكنية على الاسم ثم جيء
باللقب فيظهر ح وجوب تأخير اللقب عن الكنية كما يؤخذ من كلامهم لانه يلزم من تقديمه عليها ح
تقديمه على الاسم نفسه وهو ممتنع ويجوز اجتماع الثلثة لشخص واحد اذا قصد بكل واحد منها
ما لا يقصد بالآخر ففي التسمية ايضاح وفي الكنية تكريم وفي التلقيب ضرب من الوصفية بل
قد يجوز وقوع علمين لشخص واحد الا يرى ان الله سمى حبيبه بمحمد واحمد واذا اجتمع الاسم واللقب
فالاسم ان لم يكن مضافا اضيف الى اللقب كسعيد كرز لانه يصير المجموع بمنزلة الاسم

الواحد وان كان مضافا فانهم يوخرون اللقب فيقولون عبد الله بطة ويقدم اللقب
على الكنية وهي على العلم ثم النسبة الى البلد ثم الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع
ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم وقد يقدمون اللقب على الاسم ويجرون الاسم
عليه بدلا او عطف بيان والعلم المنقول لا يكون مضافا ومعرفا باللام واذا ثني العلم
او جمع لزم فيه اللام وان لوحظ فيه معنى الوصف فلا يلزم كالعباس والحسن ونحوهما والنجم
للثريا من الاعلام التي لزم دخول اللام عليها وكذا الصعق والمصادر كالفضل والعلا
جاء استعمالها بالالف واللام وبدونها والاعلام الغالبة التي تسمى اعلاما اتفاقية وهي
ما كان في الاصل جنسا ثم كثر استعماله لواحد مع لام العهد قبل العلمية ليظهر اختصاصه
حكمها لزوم اللام البتة ولا يجوز النزع مرة والاثبات اخرى اذ اللام فيها كبعض العلم وبمنزلة
جزئه بخلاف الاعلام المنقولة من الصفة فان حكمها جواز الاثبات والنزع لان هذا القسم
ما صار علما باللام حتى يكون كبعض اجزاء الكلمة بل دخلت لمحا للوصفية الاصلية واما المنقولة
من اسم جنس فان كان في اصله المنقول عنه ما يشعر بالمدح او الذم جاز دخول اللام لمحا
للاصل والا فلا يجوز اصلا الا ان يكون مشتركا فالطريق اذن اضافة العلم واعلام الايام
من الاعلام الغالبة فيلزمها اللام سوى اثنين ويجوز حذف جزء العلم عند الامن من الالتباس
كما يجوز دخول اللام عند كونه مصدرا او صفة والاعلام التي لامها لازمة في الاصل هي اجناس
صارت بالغلبة اعلاما مع لام العهد فلا جرم وجب ان يجعل جنسيتها مقدرة وادخلوا
الالف واللام في كنايات البهايم دون اعلام الاناسي ايذانا بضعف تعريفها لان فائدة
وضع اعلامها غير راجعة اليها بل الى الاناسي وادخال اللام للمح الوصفية ليس مقيسا في شيء
من الاعلام بل هو امر سماعي ذكره الدماميني وعلم الجنس للجمعية لا الجمع فمثل فرعون وقيصر علمان
وليسا من اعلام الجنس للجمعية فلا بد من القول بوضع خاص في كل منهما لكل من يطلق عليه وينبغي
لتثنية الاعلام وجمعها بمجرد الاشتراك في الاسم لكثرة استعمالها وكون الخفة مطلوبة
فيها بخلاف اسماء الاجناس واذا ذكر الوصف لاسم العلم لم يكن المقصود من ذكر الوصف
التمييز بل تعريف كون ذلك المسمى موصوفا بتلك الصفة مثلا اذا قلنا الرجل العالم
فالرجل اسم للماهية ليتناول الاشخاص الكثيرين فاذا قلنا العالم كان المقصود من ذكر ذلك
الوصف تمييز هذا الرجل من سائر الرجال بهذه الصفة واما اذا قلنا زيد العالم فلفظ زيد
اسم علم وهو لا يفيد الا هذه الذات المعينة لان اسماء الاعلام قائمة مقام الاشارات
فاذا وصفناه بالعالمية امتنع ان يكون المقصود منه التمييز عن الغير بل المقصود منه

العطف

تعريف ذلك المسمى موصوفا بهذه الصفة **العطف** في اللغة الرد من قولهم عطفت
عنان فرسي اي صرفته ورددته ويستعار للميل والشفقة اذا عدي بعلى والمشهور
في تعريفه تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد حروف العشرة والاخصر والاولى
تابع صدر بحرف العطف فكل فعل عطف على شيء وكان الفعل بمنزلة الشرط وذلك
الشيء بمنزلة الجزاء فيعطف الثاني على الاول بالفاء دون الواو كقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وكل عطف قصد فيه الجمع فقط وان كان
بغير الواو كالفاء وثم في بعض المواضع فقبوله مشروط بالجامع نحو زيد كاتب وشاعر
فلا يقبل زيد كاتب ومعط لان هذا عطف المفرد على المفرد وشرط كون هذا العطف
بالواو مقبولا ان يكون بينهما جهة جامعة وكل عطف قصد فيه معنى آخر ان كان بالواو
كما اذا كان بمعنى أو فقبوله مشروط به والفعل اذا عطف على فعل آخر كان بالفاء كان
ثابتا بالاول في كلام العرب يقال ضربه فاوجعه واطعمه فاشبعه وسقاه فارواه
اي بذلك الفعل لا بغيره ولم يصح العطف في حلو حامض عند الجمهور بناء على انهما بمنزلة
شيء واحد وان صح عند البعض واذا كان المقام مقام تعداد الصفات من غير نظر
الى جمع او انفراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد الجمع بين الصفتين للتنبيه
على تغايرهما عطف بالحرف وكذا اذا اريد التنويع لعدم اجتماعهما واذا عطف
بالفاء مفصل على مجمل فلا بد ان يكون المعطوف بها هو مجموع ما وقع بعدها لا البعض
وقد يقع مثل هذا في المفردات كقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن واما قوله تعالى
فابعثوا احدكم بورقكم الى قوله وليتلطف فانما عطف بالواو لانقطاع نظام الترتيب
لان التلطف غير مرتب على الاتيان بالطعام المترتب على النظر فيه المرتب على التوجه
في طلبه المترتب على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم لله تعالى وتقسيم
حروف العطف قسم مشترك بين الاول والثاني في الاعراب والحكم وهو الواو والفاء
وثم وحتى وقسم يجعل الحكم لاحدهما لا بعينه وهو اما وام واو واذا قصد الاخبار عن
تساوي الوضعين فان ذكر اسمين يفصل بينهما باداة الجمع وهي الواو وان ذكر فعلين
يفصل بينهما باداة الفرق وهي او وقد ذكر النحاة انه يجوز تقديم المعطوف بالواو والفاء
وثم واو ولا على المعطوف عليه في ضرورة الشعر بشرط ان لا يتقدم المعطوف على العامل
واما تقديم التأكيد والبدل والصفة على المتبوع والعامل جميعا فمما لم يقل به احد والعطف
على معمول الفعل لا يقتضي الا المشاركة في مدلول ذلك الفعل ومفهومه الكلي لا الشخصي المعين

متعلقاته المخصوصة فان المشاركة في مفهوم الشخص يوكول الى القرائن ولما كانت قضية العطف
المشاركة في الحكم كان العطف على الشيء تثنية كما في قوله لفلان علي الف درهم الامائة درهم
وعشرون دينارا وقد يعطف عامل حذف وبقي معموله معطوفا على معمول عامل آخر يجمعهما معنى
واحد مثل علفتها تبنا وماء باردا والمعنى الجامع بينهما الاطعام ومثل قوله ع وزججن الحواجب
والعيونا • اي وكحلنا العيون والجامع التحسين • وفي كل موضع يحسن السكوت على ما قبل الواو
فالعطف بالواو وان لم يحسن فالعطف بام وعطف الفعل على اسم الفاعل جائز اذا كان
اذا كان اسم الفاعل معرفا باللام فيها معنى الذي كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا
الله قرضا حسنا وعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه
نحو ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
ويجوز تخصيص المعطوف بالحال حيث لا لبس كقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
فان نافلة حال من المعطوف فقط وهو يعقوب عليه السلام اذ هو ولد الولد لا اسحق واذا
دخل حرف العطف بين الاسمين كان الثاني غير الاول اذ الاصل المغايرة واستقلال كل
واحد من المعطوف والمعطوف عليه بنفسه وان لم تدخل بينهما حرف العطف كان الثاني
تابعا ومؤكدا للاول والعطف على ما يليه اولى من العطف على الاول والعاطف اذا نظر
الى نفسه ولوحظ ان مدلوله تشريك الثاني للاول في حكمه من غير دلالة له على معية وترتيب
فالعطف بهذا الاعتبار يفيد الاستقلال واذا نظر اليه من حيث انه يجعل تابعا للاول والاول
متبوعا فالعطف بهذا الاعتبار يشعر بعدم الاستقلال وان لوحظ فيه الحيثية الاولى فترك
العطف يخل بالاستقلال بل يورث الفساد لما فيه من احتمال الاضراب المخل بالتسوية و
الاستقلال وبهذا يظهر ان ترك العطف مثل نفس العطف في الاشعار بان الامرين
المتغايرين باعتبار الحيثيتين المختلفتين • وقد ينظر في الجملة الى جهة الايضاح والكشف ه
فتفصل • وقد ينظر فيها الى جهة الاستقلال والمغايرة فتوصل نحو جملة يذبحون ابناءكم فانها
تارة فصلت عن جملة يسومونكم سوء العذاب وتارة وصلت بها وقد يكون قطع الجملة
عما قبلها لكونها بيانا للمفرد من مفرداتها نحو قوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم فصل لانه بيان
لعذاب يوم كبير وانما وسط العاطف في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
ولم يتوسط في قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لان مفهوم الجملتين
مختلف في الاولى والجملة الثانية مقررة للاولى في الثانية لانهما متحدان مقصودا وان كان بينهما
تخالف في المفهوم فيكون الثانية مؤكدة للاولى وما لا ينعت لا يعطف عليه عطف بيان

لان

لان عطف البيان في الجواهر بمنزلة النعت في المشتقات وعطف البيان لا يكون الا بالمعارف
والصفة تكون بالمعرفة والنكرة والنعت قد يكون جملة وعطف البيان ليس كذلك والصفة تتحمل
الضمير وعطف البيان لا يتحمله وعطف البيان في تقدير جملة واحدة والبدل في تقدير جملتين على
الاصح والمعتمد في عطف البيان الاول والثاني في موضع والمعتمد في البدل الثاني والاول توطئة
وبساطة له وعطف البيان يشترط مطابقته لما قبله في التعريف بخلاف البدل وعطف
البيان ليس في نية ايقاعه محل الاول بخلاف البدل والبدل قد يكون غير الاول في بدل البعض
والاشتمال والغلط بخلاف عطف البيان ومثل جاءني اخوك زيد ان قصد فيه الاسناد
الى الثاني وجيء بالثاني تتمة له وتوضيحا فالثاني عطف بيان وان قصد فيه الاسناد الى الثاني
وجيء بالاول توطئة له ومبالغة في الاسناد فالثاني بدل والعطف كما يكون على اللفظ كذلك يكون
على المعنى كما في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فانه في معنى لا خير فيهم نعطف عليه ولو اسمعهم
لتولوا باعتبار هذا المعنى وعطف الجملة الصريحة على المفرد الصريح لا يجوز لانها لا تقع موقعه اذ
الجملة لا يجوز ان يكون فاعله وعطف الشرطية على غيرها وبالعكس كثير في الكلام مثل قوله تعالى
وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وقوله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون وعطف الامر المخاطب على الامر لمخاطب آخر مما اخطأ في منعه النحاة
لوقوعه قطعا كما في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك وكمال الاتصال المانع
من العطف مخصوص بالجملة التي لها محل من الاعراب وقد نظمت فيه ه فكم من قريب لا تراه بقربه
وكم من بعيد في كمال وصاله • تقرب لا تطمع كمال وصاله • من العطف منع في الوصال كمال انه
واذا عطف شيء على شيء هو مقيد بقيد فان كان القيد متأخرا عن المعطوف عليه لا يجب
اعتباره في المعطوف بخلاف ما اذا كان مقدما نحو في الدار رأيت زيدا وضربت عمرا
وهذه القاعدة اكثرية لا كلية • وعطف الجنس على النوع وبالعكس مشهور وعطف الخاص على
العام وبالعكس يختص ذلك بالواو • نص عليه التفتازاني وابن هشام نص على اختصاص
حتى والمراد بالخاص والعام ههنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول
والمعطوف يشارك المعطوف عليه في الاعراب وذلك في المفردات • والعطف على الجزاء على
وجهين احدهما ما يكون كل من المعطوف عليه والمعطوف صالحا لان يقع جزاء فحينئذ ينقل
كل بالجزائية كقولك ان ضربت ضربت وشتمت والثاني ما لا يكون كذلك فالجزاء مجموع
المتعاطفين من حيث المجموع • واذا عطف شيء بآخر باما يلزم ان يصدر المعطوف عليه اولا
باما ثم يعطف عليه باما ليعلم من اول الامر ان الكلام مبني على الشك • واذا عطف شيء على آخر

ويجوز ان يصدر المعطوف عليه باما نحو جاءني اما زيدا وعمرو ولا يجب المجي نحو جاءني
زيدا وعمرو وعطف الجملة على الجملة بدون الشركة كثير في كتاب الله مثل قوله تعالى
لنبين لكم ونقر في الارحام ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء وغير
ذلك والفعل اذا عطف على الاسم او بالعكس فلابد في رد احدهما على الآخر من التاويل
والاسم لما كان اصل الفعل والفعل متفرعا عنه جاز عطف الفعل عليه لانه ثان والثواني
فروع على الاوائل واذا عطفت الاسم على الفعل كنت قد رددت الاصل فرعا وجعلته
ثانيا وهو احق بان يكون مقدما لاصالته وعطف الاسم على الفعل وعكسه باعتبار المعنى
شايع كثير غير عزيز في النظم الجليل واذا عطف اسم على اسم ان فان كان بعد الخبر جاز فيه
الرفع على المبتدا والنصب على اللفظ كقوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله
قرئ بهما وان كان قبل الخبر لم يحسن الا النصب كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
واذا لم يكن بين الجملتين مشاركة وجب ذكر العاطف كقولك زيد طويل وعمرو قصير وكذا
فلان يقوم ويقعد واذا عطفت جملة خالية عن الضمير على جملة ذات ضمير فان كان العطف
بالفاء او ثم فلا حاجة هناك الى الضمير ولهذا صرحوا بجواز الذي يطير فيغضب زيد الذباب
لان المعنى الذي يطير ويحصل عقيبه غضب زيد الذباب وبجواز الذي جاء ثم غربت الشمس زيد
اذ المعنى الذي تراخى عن مجيئه غروب الشمس زيد وله نظائر كثيرة ولا يجوز كون المعطوف مقول
قائل والمعطوف مقول قائل آخر الا على وجه التلقين قال صاحب الكشاف في قوله تعالى ومن ذريتي
هو كعطف التلقين تأدبا لان الكلام مع الله ومن فوائد هذا الاسلوب المبالغة في جعله
من تتمة كلام المتكلم كأنه تحقق منه كالمعطوف عليه ومنها التي تنبئ عن وضوح الامر لتعاطي المخاطب
مع الاختصار الذي يروق كل سامع ولا يجوز العطف على الضمير المتصل بدون التأكيد
بالمنفصل ولذلك قالوا في تفسير قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة انت تأكيد
اكد به المستكن فيصح العطف لان زوجك معطوف على المضمر المستكن المتصل
في اسكن وفي عطف القصة على القصة لا يطلب التناسب في الخبرية والانشائية
ولا المشاركة في الفاعل المخاطب اذ لا يقال اضرب واكرم فيما اذا كان المخاطب في كل شخصا
آخر من غير تصريح بالنداء فيقال اضرب يا زيد واكرم يا عمرو بل يطلب التناسب بين القصتين
وجاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب من غير تكرير الجار لانهما يعطفان على الاسم
الظاهر فجاز ان يعطف الظاهر عليهما وامتنع العطف على المضمر المجرور الا بتكرير الجار
ولم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكرير ايضا والكوفيون على جواز العطف

على المضمر المجرور بغير تكريره وهو الصحيح عند المحققين كابن مالك ودليله عندهم قراءة حمزة
تساءلون به والارحام بخفض الارحام واجيب بان والارحام يحتمل قسما قال ابو حيان
والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا ولسنا متعبدين
باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل ولا يخفى عليك ان الآية من قبيل الجر الجواري فانه
لما وقع بجوار المجرور بالباء جعل مجرورا على نمط ان الله بريء من المشركين ورسوله فيمن
قرأ بجر رسوله الا ان الاول لبيانه لما كان غير قابل للظهور جره دون الثاني اظهر الجر
في الثاني دون الاول ومن الجر الجواري ايضا قوله من ملك ذا رحم محرم منه اذ الظاهر محرما
لانه صفة لذا الرحم وامتنع عطف نفس التأكيد على نفس المؤكد لا عطف احد التأكيدين
على الآخر بل معه مناسب لاشتراكهما في كونهما تأكيد المؤكد واحد كما في قولهم مثلا بذمة
ذلك ولا يسعه تركه وقد يراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير كقولك الصبح الامير
لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس وعليه لا الملائكة المقربون والعطف لا بغير المعطوف عليه
فيما اذا ادعى الفا وشهد واحد على الف والآخر على الف وخمسمائة تقبل على الالف بالاجماع
والعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين وهو العطف بحرف
وعطفا كل شيء بالكسر اي جانباه وجاء ثاني عطفه اي رخي البال او لاويا عنقه او متكبرا
معرضا وثنى عنى عطفه اي اعرض العلم علم به كسمع ادرك واحاط والامر اتقنه والبا
العلم
يزاد في مفعوله قياسا وهو بكل شيء عليم الم يعلم بان الله يرى ولا يتعدى بمن الا اذا اريد به
التمييز والله يعلم المصلح من المفسد سمي التمييز علما لانه احد فوائد العلم وثمراته وقد صح
ان ابن عباس قال في قوله تعالى الا لنعلم اي لنميز اهل اليقين من اهل الشك لان علم الله
بالاشياء قديم فلا يصح الاستقبال والعلم بمعنى ادراك الشيء بحقيقته المتعلق بالذات
يتعدى الى واحد او بالنسبة فيتعدى الى اثنين وثاني مفعولي علم عين الاول يحمل صدقه
عليه وثاني مفعولي اعطى غير الاول واعلم بالتضعيف منقول من علم المتعدي الى واحد فيتعدى
الى اثنين والمنقول بالهمزة من علم المتعدي الى اثنين فيتعدى الى ثلاثة وقد نظمت فيه
وعلم بالتضعيف من علم الذي يعدى الى فرد فعدى الى اثنين واعلم مما قد يعدى اليهما
فراد بفرد هكذا الفرق في البين والافعال المتعدية الى ثلاثة مفعولها الاول كمفعول
اعطيت في جواز الاقتصار عليه كقولك اعلمت زيدا او الاستغناء عنه كقولك اعلمت
عمرا منطلقا والثاني والثالث كمفعول علمت في وجوب ذكر احدهما عند الآخر وجواز
تركهما معا وعلمت تستعمل ويراد بها العلم القطعي فلا يجوز وقوع ان الناصبة بعدها وتستعمل

ويراد بها الظن القوى فيجوز ان يحمل قول القائل ما علمت الآن يقوم زيد واستعمال العلم بمعنى المعلوم
شايع وواقع فى الاحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم • وقد يكنى بالعلم عن العمل لان
العمل اذا كان نافعا فقلما يتخلف عن العلم • وقد يراد بالعلم الجزاء تقول انا اعلم بمن قال كذا وكذا
والعلم يقال لادراك الكلى والمركب • والمعرفة يقال لادراك الجزئى او البسيط ولهذا
يقال عرفت الله دون علمته • ومتعلق العلم فى اصطلاح المنطق وهو المركب متعدد وكذلك
عند اهل اللغة وهو المفعولين ومتعلق المعرفة هو البسيط واحد كذلك عند اهل اللغة
وهو المفعول الواحد • وان اختلف وجه التعدد والوحدة بينهم بحسب اللفظ والمعنى
ويستعمل العلم فى المحل الذى يحصل العلم لا بواسطة والعرفان يستعمل فى المحل الذى يحصل العلم بواسطة
الكسب • ولهذا يقال الله عالم ولا يقال عارف كما لا يقال عاقل وكذا الدراية فانها لا تطلق
على الله لما فيها من معنى الحيلة • وقد نسبها الله الى العبد والعلم الى نفسه فى قوله ويعلم ما فى الارحام
وما تدرى نفس ايذانا بان العبد ان اعمل حيلة وبذل وسعه فى تعرف ما هو لاحق به من كسبه وعاقبته
لا يدركه فكيف بغيره مما لا ينصب له دليل عليه • وفى النجاة كل معرفة وعلم اما تصور واما
تصديق فوحدة المحمول يدل على الترادف • قال المحقق عصام الدين يجوز اسناد العلم بمعنى
المعرفة اليه تعالى وان لم يجز اسناد المعرفة لان منع اسنادها لنشأ من لفظ المعرفة
دون معناه لفظ المعرفة شاعت فى الادراك بعد النسيان او بعد الجهل وليس لفظ العلم
بمعنى الادراك كذلك • وقال بعضهم لا يلزم من عدم اجراء المعرفة على الله شيوعها فيما يكون
مسبوقا بالعدم عدم اجراء المقتصر على المفعول عليه تع والكلام فى ان المعرفة هل هى ادراك
الجزئى ولو على الوجه الكلى كما قالت الفلاسفة ام ادراك الجزئى بوجه جزئى فيه نزاع وقد
يستعمل العرفان فيما يدرك آثاره ولا يدرك ذاته كما ان العلم فيما يدرك ذاته ولهذا يقال
عارف بالله ولا يقال عالم بالله لان معرفته ليست بمعرفة ذاته بل بمعرفة آثاره • فعلى هذا يكون
العرفان اعظم درجة من العلم فان التصديق باسناد هذه المحسوسات الى موجود واجب الوجود
او معلوم بالضرورة فاما تصور حقيقة الواجب فامر فوق الطاقة البشرية • والعلم يطلق
على ثلثة معان بالاشتراك احدها يطلق لنفس الادراك • وثانيها على الملكة المسماة بالعقل
فى الحقيقة • وهذا الاطلاق باعتبار انه سبب الادراك فيكون من اطلاق المسبب على السبب
وثالثها على نفس المعلومات اى القواعد الكلية التى مسائل العلوم مركبة منها وهذا الاطلاق
باعتبار متعلق الادراك اما على سبيل المجاز او النقل • وقد يطلق العلم على التهيؤ القريب
المختص بالمجتهد وهو ملكة يقتدر بها على ادراك الاحكام الجزئية وهو شايع عرفا بخلاف

التهيؤ البعيد فانه حاصل لكل احد لا يطلق عليه العلم • والعلم الذى هو قسم من اقسام التصديق
اخص من العلم بمعنى الادراك اذ العلم المقابل للجهل ينتظم التصديق والتصور بسيطا كان
المتصور او مركبا • والعلم الفعلى هو كلى يتفرع عليه الكثرة وهى افراده الخارجية
والعلم الانفعالى هو كلى يتفرع على الكثرة وهى افراده الخارجية التى استفيد هو منها
والعلم النظرى هو ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم • والعلم المحدث فى العباد
هو نوعان ضرورى واكتسابى فالضرورى ما يحصل فى العالم باحداث الله وتخليقه من غير فكر
وكسب من جهته • والاكتسابى عقلى وسمعى فالعقلى ما يحصل بالتأمل والنظر بمجرد العقل كالعلم
بحدوث العالم وثبوت الصانع ووحدانيته وقدمه والسمعى ما لا يحصل بمجرد العقل بل بواسطة
كالعلم بالحلال والحرام وساير ما شرع من الاحكام • واما علم الله تعالى فليس حاصلا بالاستدلال ولا
يتوقف على المقدمات بل يعلم المقدمات على النتيجة من غير ان يكون العلم مع النتيجة مسبوقا
بالعلم بالمقدمة وكذا علم الملائكة والنبى اذ علمهم بديهى غير استدلالى • واعلم انهم قد اختلفوا
فى ان تصور ماهية العلم هل هو ضرورى او نظرى يعسر تحديده او نظرى غير عسير والمتعسر
هو الحد الحقيقى • ما يخفى المطلب جدا واما البلوغه فى الجلاء والظهور بحيث لا يوجد شئ اعرف
منه ليجعل معرفا له لا الرسمى • فى المستصفى ربما يعسر تحديده على الوجه الحقيقى بعبارة محررة جامعة
للجنس والفصل الذاتيين لان ذلك عسير فى اكثر الاشياء بل فى اكثر المدركات الحسية
كرايحة المسك وطعم العسل • واذا عجزنا عن تحديد المدركات فنحن عن الادراكات اعجز
ولكنا نقدر على شرح معنى العلم بتقسيم ومثال • وذلك بان تقسيم الاعتقادات الى العلم وغيره
ثم تميز العلم عن غيره فتقول الاعتقاد اذا تعلق بالمعتقد على خلاف ما هو به فهو الجهل والعلم ليس
كذلك وان تعلق بشئ والمعتقد ليس جازما بل هو متردد فهو الشك والظن والعلم يخالفهما
ومن هنا قيل فى تعريفه هو صفة ينتفى بها عن الحى الجهل والشك والظن • وذهب الامام الرازى
الى كونه ضروريا • وامام الحرمين والغزالى الى كونه نظريا يعسر التحديد له • والاصح انه نظرى غير عسير
ثم اختلفوا فى تعريفه فتارة عرفوه بانه معرفة المعلوم على ما هو به هذا عند اهل السنة وهو علم المخلوق
واما علم الخالق فهو الاحاطة والخبر على ما هو به وتارة بانه اثبات المعلوم على ما هو به او ما يعلم
به الشئ او اعتقاد الشئ على ما هو به او ما يوجب كون من قام به عالما • والضرورة الحاصلة
عند العاقلة وهذا تعريف القائلين بانه من مقولة الكيف • والحقيقة عند اصحاب الانفعال
والتعلق بين العلم والمعلوم عند من يقول انه من الاضافة • والمختار انه صفة توجب لمحلها
تمييزا بين المعانى لا يحتمله متعلقه النقيض • واحسن ما قيل انها صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت

هي به فالمذكور يتناول الموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والمفرد والمركب وخرج
بالتجلي الظن والجهل المركب واعتقاد المصيب ايضا واصح الحدود عند المحققين
من الحكماء وبعض المتكلمين هو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل سواء كانت
تلك الصورة العلمية عين ماهية المعلوم كما في العلم الحصولي الانطباعي او غيرها كما
في العلم الحضوري وسواء كانت مرتسمة في ذات العالم كما في علم النفس بالكليات او في
قوى الجسمانية كما في علم النفس بالماديات وسواء كانت عين ذات العالم كما في علم
الباري تعالى فانه عين ذاته المقدسة المنكشفة بذاته على ذاته لان مدار العلم على التجرد
فهو علم وعالم ومعلوم ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى والتغاير اعتباري وذلك ان
العلم عبارة عن الحقيقة المجردة عن الغواشي الجسمانية فاذا كانت هذه الحقيقة
مجردة فهو علم واذا كانت هذه الحقيقة المجردة له حاضرة لديه وغير مستورة عنه
فهو عالم واذا كانت هذه الحقيقة المجردة لا تحصل الا به فهو معلوم فالعبارات مختلفة
والا فالكل بالنسبة الى ذاته واحد هذا اذا كانت عين ذات العالم واما اذا كانت
غير ذاته فكما في علمه تعالى بسلسلة الممكنات فانها حاضرة بذاتها عنده تعالى فعلمه بها عينها
فيمتنع ان يكون عينه سبحانه عن الايجاد مع الممكن لكن هذا هو العلم التفصيلي الحضوري وله تعالى
علم آخر بها اجمالي سرمدي غير مقصور على الموجودات وهو عين ذاته عند المتألهين
ومذهب اكثر الاشاعرة ان العلم صفة تقتضي الاضافة المخصوصة التي سماها بالحالية ابو الحسين
ابو علي وابنه ابو هاشم عالمية والمثل الافلاطونية ان العلم صفة المعلومات القائمة بانفسها
ومذهب ابن سينا ومن تبعه ان العلم صفة المعلومات قائمة بذات العلم وايا ما كان فهو
غير ذاته لكن في التحديد لو قلنا بالعينية يلزم ان يكون علمه ذاته كما هو قول العلاف وهذا
بط ولو قلنا بالغيرية يلزم القدماء في الازل وهو ايضا لا يجوز فحصل من هذا ان التشبث بالصفات ايضا
بلا واحد من العشرة من حيث انها لا عينية لها بالذات ولا غيرية واما في حق التجربة
فلا تشابه قال بعض المحققين العلم لم يشم رائحة الوجود الخارجي اصلا واللازم على تقدير
كون العلم من اللواحق الخارجية هو الاتصاف الخارجي لا الصفة الخارجية والاتصاف
الخارجي كما لا يوجب كثرة خارجية لا يوجب ايضا كثرة ذهنية فذاته تعالى على صرافة احديته
من جميع الوجود الخارجية وان فرضنا انطباع جميع الاشياء فيها واما التكثر الذهني
فمما لا محيص عنه ومآله الى كثرة الصفات الذهنية للواجب فالكثرة وجدت في طرف
ليس للموصوف هناك وجود وعبارة عامة متكلمي اهل الحديث ان الله تعالى عالم بعلمه

وكذلك فيما وراء ذلك من الصفات وامتنع اكثر مشايخنا عنه احترازا عما يوهمه
من كون العلم آلة فقالوا عالم وله علم وكذا فيما وراء ذلك من الصفات وابو منصور
الماتريدي يقول انه عالم بذاته وكذا فيما وراء ذلك من الصفات دفعا لتوهم المغايرة
وان ذاته ذات يستحيل ان لا يكون عالما لا لنفي الصفات لانه اتى في مصنفاته بالدلا
لاثباتها ثم ان علمه تعالى منزه عن الزمان الذي هو محتو التغير والتبدل فتعقل الجزئيات
من حيث انها متعلقة بزمان تعقل بوجه جزئي يتغير ومن حيث انها غير متعلقة بزمان
تعقل على وجه كلي لا يتغير فنسبته عليه الى جميع الازمنة على السوية فجميع الازمنة من الازل
الى الابد بالقياس اليه تعالى كامتداد واحد متصل بالنسبة الى من هو خارج عنه
فلا يخفى على الله ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبته المقتضي لعلمه الى الكل واحدة
فمهما حدثت المخلوقات لم يحدث له علم آخر بها بل حصلت مكشوفة له بالعلم الازلي
فالعلم بان سيكون الشيء هو نفس العلم بكونه في وقت الكون من غير تجدد ولا كثرة وانما المتجدد
نفس التعلق والمتعلق به وذلك لا يوجب تجدد المتعلق بعد سبق العلم بوقوعه في وقت
الوقوع وفرض استمراره الى ذلك الوقت فلا يلزم كون صفة العلم في الازل في غير تعلق
حتى يكون عالما بالقوة فيفضي الى نفي علمه بالحوادث في الازل وبديهة العقل يقضي بان
ابداع هذه المبدعات يمتنع الا من العالم بالممتنعات والممكنات والموجودات
قبل وجودها جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا بانها ستكون كذا في وقت كذا ليقصد ما يشاء
فيه وبعد وجودها ايضا ليجعلها مطابقا لما يشاء فالعلم الازلي بالحادث الفلاني
كما هو قبل حدوث الحادث كهو حال حدوثه وبعد حدوثه غير متغير وانما جاء المضي
والاستقبال من ضرورة كون الحادث زمانيا وكل زمان محفوف بزمانين سابق
ولاحق فاذا نسبت العلم الازلي الى الزمان الحالي قلت قد علم الله واذا نسبته الى
الزمان اللاحق قلت سيعلم الله واذا نسبته الى الزمان الحالي قلت يعلم الله فجميع هذه
التغيرات انبعث من اعتبارات تلك وعلم الله واحد لانه ملازم لوجوده الاول وفعله ملازم لعلمه
اما بالنسبة اليه فعلى سبيل الايجاد واما بالنسبة الى الموجودات فعلى سبيل الاعتبار
فلا يستدل بتغيرها على تغيره وبعدمها على عدمه ولا مانع من ان يكون العلم في نفسه واحدا
ومتعلقاته مختلفة ومتغايرة وهو يتعلق بكل واحد منها على نحو تعلق الشمس بما قبلها واستضاء
بها وكذا على نحو ما يقوله الخصم في العقل الفعال لنفوسنا فانه متحد وان كانت متعلقاته
متكثرة ومتغايرة ثم ان علمه تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته عندنا

بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه
الماهية واما وجود الماهية وفعليتها فيما لا يزال فتابعة لعلمه الازلي بها التابع
لماهيته بمعنى ان الله لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لكونها في نفسها على
هذه الخصوصية لزم ان يتحقق ويوجد فيما لا يزال على هذه الخصوصية فلا جبر ولا
بطلان لقاعدة التكليف قال بعضهم كون العلم تابعا للمعلوم انما هو في العلم
الانفعالي وهو العلم المتعلق بمعلوم بعد وقوع ذلك المعلوم وعلم الله هو العلم
الفعلي الذي هو قبل الكثرة وهو السبب لوجود الممكنات وهذا عند الحكماء
ويسمونه العناية الازلية ومذهب المتكلمين ان السبب هو الارادة ولا نعني
بالتبعية للمعلوم التأخر عن الشيء زمانا او ذاتا بل المراد كونه فرعا في المطابقة وقد
اشتهر عن الفلاسفة القول بانه تعالى لا يعلم الجزئيات المادية بالوجه الجزئي بل انما
يعلمها بوجه كلي منحصر في الخارج وحاصل مذهبهم ان الله يعلم الاشياء كلها بنحو
التعقل لا بطريق التخيل فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لكن
علمه تعالى لما كان بطريق التعقل لم يكن ذلك العلم مانعا من وقوع الشركة ولا يلزم
من ذلك ان لا يكون بعض الاشياء معلوما له تعالى بل ما ندركه على وجه الاحساس
والتخيل هو يدركه على وجه التعقل فالاختلاف في نحو الادراك لا في المدرك فان
التحقيق ان الكلية والجزئية صفتان للعلم وربما يوصف بهما المعلوم لكن باعتبار العلم
وبهذا لا يستحقون الاكفار وكذا اشتهر عن جمهورهم ان العلم الحضوري هو المعلوم
بعينه بالذات ومتحد معه في الوجود العيني فيلزم كون علمه بالممكنات حضور عين
الممكنات وعدم شموله للمعدومات والمستحيلات وفي شرح العقايد العضدية ان المعلوم
في العلم الحضوري هو بعينه الصورة العينية من غير ان يكون هناك صورة اخرى فلا بد
ان يكون للمعلوم وجود في الخارج حتى يكون الصورة العينية بعينها الصورة العلمية
واعلم ان الصفات الكمالية للوجود كلها راجعة الى العلم حتى الحيوة لان مرتبة العلم
متقدمة على الجميع واما تقديم الحيوة على العلم في ترتيب السبع من الصفات فبتقدم
شرطي باعتبار المغايرة لا مطلق ومع ذلك ثبوت تقدمها لا يكون الا بالعلم
ولما كان دلالة المخلوقات على القدرة اولا وبالذات وعلى العلم بما فيها من الاتقان
والاختصاص ببعض الانحاء تقدم القدرة على العلم بهذا الاعتبار والمعلوم من علم الله
عندنا ليس الا انه امر يترتب عليه الاحكام والاتقان في الفعل وماهية ذلك العلم غير هذا

العلة

الاثر وكذا القدرة فان المعلوم منها عندنا امر يستلزم التاثير في الفعل على سبيل
الاختيار وحقيقة القدرة مجهولة لنا العلة لغة عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير حال
المحل ومنه سمي المرض علة وكان السلف لا يستعملون لفظ العلة وانما يستعملون
لفظ المعنى اخذا من قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى معان ثلث اي علل
بدليل احدى بلفظة التأنيث وثلث بدون الهاء وشرعا عبارة عند الاصولي
عما يجب به الحكم والوجوب بايجاب الله تعالى لكن الله تعالى اوجب الحكم لاجل هذا المعنى
والشارع جل ذكره قد اثبت الحكم بسبب وقد اثبت ايضا ابتداء بلا سبب فيضاف
الحكم الى الله ايجابا والى العلة تسبيبا كما يضاف الشبع الى الله تخليقا والى الطعام تسبيبا
عن الشيخ ابي منصور علم الهدى ان العلة هي المعنى الذي اذا وجد يجب الحكم معه يريد ان
ثبوت الحكم بالعلة بطريق المقارنة لا بطريق التأخر ولهذا جعلنا الاستطاعة مقارنة
للفعل لا سابقة عليه وكل من العلة والسبب قد يفسر بما يحتاج اليه الشيء فلا يتغاير ان
وقد يراد بالعلة المؤثر وبالسبب ما يفضي الى الشيء في الجملة او ما يكون باعثا عليه
فيفترقان وقال بعضهم السبب ما يتوصل به الى الحكم من غير ان يثبت به والعلة ما يثبت بها الحكم
وكذا الدليل فانه طريق لمعرفة المدلول بسببه يحصل الى المعرفة وعلى حصول المعرفة ووقوع العلم
به الاستدلال غير ان العلة تسمى سببا ودليلا مجازا وكل فعل يثبت به الحكم بعد وجوده
بازمنة مقصودا غير مستند فهو سبب قد صار علة كالتدبير والاستيلاد
وقال بعضهم كل علة جاز ان تسمى دلالة لانها تدل على الحكم والمؤثر ابدا يدل على الاثر
ولا يسمى كل دلالة علة لان الدلالة قد يعبر بها عن الامارة التي لا توجبه ولا تؤثر فيه
كالكوكب فانه دليل القبلة ولا يؤثر فيه والعلة عند غير الاصولي ما يحتاج اليه سواء
كان المحتاج الوجود او العدم او الماهية واما العلاقة العقلية بين الممكنات
فقد نفاها اهل الحق فالمنازعة مع من اتخذه مذهبا والا فالضرورة قاضية بثبوتها
في الجملة كيف ولا يمكن وجود العرض بدون الجوهر ولا وجود الكل بدون الجزء على
ان المراد من قولهم علة الكل هو الواجب تعالى ان علة كل الموجودات ذلك اذ علة
المعدومات لا يمكن ان يكون واجبا اتفاقا من المتقدمين والمتأخرين والحكماء
مطلقا اما عند قدماء المتكلمين وهم القائلون بان علة الحاجة هو الحدوث اما وحده
او مع الامكان فلعدم احتياج العدميات الازلية الى علة عندهم وامتناع تاثير المختار
في الازلي على رأيهم واما عند الحكماء ومن يحذو حذوهم اعني متأخري المتكلمين فلما قرروا

من ان عدم المعلول مستند الى عدم العلة ولا شك ان الوجوب لا يمكن ان يرجع اليه عدم
العلة الا ترى انهم قالوا ان علة لازم الماهية هي الماهية نفسها فان الجاعل لا يجعل الممكن
ممكنا بل هو ممكن بنفسه وقالوا ايضا ان علة الحاجة هي الحدوث ولا شك ان الحدوث
لا يمكن ارجاع عليته الى علة الوجوب فثبت انهم قائلون بالعلاقة العقلية بين الممكنات
بل بين الممتنعات فان الممكن كما جاز كون علته واجبة يجوز كون علته ممتنعة كعدم المعلول
الاول المستند الى عدم الواجب ولما كانت العلة موجبة للحكم كان الموجب لا ينفك عن
الموجب والشرط ليس بموجب ولهذا يوجد كل من الشرط والمشروط بدون الآخر والعلة
قد توجد بدون المعلول المانع واما المعلول بلا علة فهو محال ولا يجوز عقلا اجتماع علتين على
معلول واحد سواء عرفت بالمؤثر ام المعرف ام الباعث وكلام العقلاء في جميع العلوم
من المتكلمين والاصوليين والنحاة والفقهاء يطابق على هذا واختلف في ان العلة هل تسبق
المعلول زمانا ام تقارنه والاكثر على انها تقارنه واستدل له بعض المحققين بقوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها وفصل قوم فقالوا العلة العقلية لا تسبق والوضعية
تسبق وربما قال البعض تسبق الوضعية اجماعا وانما الخلاف في العقلية وقال بعضهم
الوضعية ابدا تحاكي العقلية لا فرق بينهما الا ان تلك مؤثرة بذاتها ولذلك لا نقول
بها اذ لا مؤثر عندنا الا الله تعالى قال الحكماء ان المبدأ الاول وحده من غير انضمام شرائط وآلات
وادوات وارتفاع موانع اليه علة تامة بسيطة للمعلول الاول بحيث لا تعدد ولا تركيب
فيه بوجه من الوجوه لا في الخارج ولا في الذهن انتهى ولا يلزم من عروض الوجود المطلق للوجود الخاص
الواجبي الذي هو عين المبدأ الاول ان يكون له دخل في ايجاد المعلول الاول حتى لا يكون
المبدأ الاول وحده علة تامة بسيطة للمعلول الاول اذ الوجود المطلق ووجوده الخاص
للمعلول الاول سيان في كونهما متاخرا عن الوجود الخاص الواجبي بالذات ولا يلزم ايضا
من كون المبدأ الاول علة للمعلول الاول وجوب كونه متقدما عليه بالوجود والوجوب حتى يلزم
دخل للوجود المطلق في الايجاد المذكور منافيا لبساطة المبدأ الاول اذ وجوب تقدم العلة على
المعلول بالوجود المطلق ممنوع فان الشيء انما يتحقق في الخارج اذا كان له وجود خاص خارجي
الذي يكون مصدرا للآثار والاحكام فعدم كون الوجود المطلق العارض له مصدر الآثار
والاحكام مما ذهب اليه جمهور العقلاء فالعلة واجبة كانت او ممكنة يجب تقدمها على
معلولها بالوجود الخاص الخارجي الذي يكون عينها في الواجبة وزائدا عليها في الممكنة ولا دخل
لعروض الوجود المطلق في العلية في كلتا الصورتين ففهم من هذا ان تقدم العلة على معلولها

لا يقدح ان يكون لها وجود زائد عليها بل من العلل ما لا يحتاج في ايجاده للمعلول الاول
الى اتصافه بالوجود الزائد عليه بل الذات كافية من غير احتياج الى الاتصاف المذكور
قال بعض الحكماء لا يدرك الحقائق الا بقطع العلائق ولا يقطع العلائق الا بهجر الخلائق
ولا يهجر الخلائق الا بالنظر في الدقائق ولا ينظر في الدقائق الا بمعرفة الخالق ولا يعرف الخالق
الا بمعرفة العلة ثم اعلم ان ما يعلل فهو كل حكم ثبت للذات عن معنى قائم بها وسواء كان
واجبا للذات غير مفارق لها ككون الباري عالما وقادرا وحيا او جائزا غير واجب
للذات غير مفارق لها ككون الواحد منا عالما وقادرا ومريدا وغير ذلك كما هو مذهب
اهل الحق واما ما لا يعلل فالذات والمعدوم وما يشترك فيه الموجود والعدم والمعلوم
والمقدور والمراد والمذكور والمجهول ووقوع الفعل وصفات الاجناس وكون العلة علة
والتماثل والاختلاف والتضاد والباقي وقبول الجوهر للاعراض والتفصيل في اصول التوحيد
للآمدي ثم اعلم ان العلة عند الاصولي اما صريح واما ظاهر فالصريح مثل لعلة كذا وبسبب كذا
فمن اجل ذلك كتبنا وكي لا يكون دولة واذن لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات والظاهر
مثل اقم الصلوة لدلوك الشمس فبما رحمة من الله لنت لهم واما قوله والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما فيحتمل لغير التعليل كالعاقبة نحو ولقد ذرأنا لجهنم والتعدية نحو ذهب الله بنورهم
والعطف نحو الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ومن الظاهر ايضا ان المكسورة نحو ان النفس
لامارة بالسوء واذ نحو واذكروا نعمة الله اذ جعل فيكم انبياء وعلى نحو ولتكبروا الله على ما هداكم
وحتى نحو اسلم حتى تدخل الجنة وفي نحو لمتنني فيه والعلة بمعناها الحقيقي لا يوافق مذهب الاشاعرة
فانهم قالوا لا يجوز تعليل افعاله تعالى بشيء من الاغراض والعلل الغائية ووافقهم بذلك جهابذة
الحكماء وطوائف الالهيين وخالفهم فيه المعتزلة قال التفتازاني والحق ان بعض افعاله تعالى
معلل بالحكم والمصالح وذلك ظاهر والنصوص شاهدة بذلك واما تعميم ذلك لا يخلو
فعل من افعاله من غرض فمحل بحث وانت خبير بان افعال الخالق الحكيم تجري على قضية الحكمة لا على حسب مطلق
القدرة ومن ذلك تدبير الاسباب والشروط والقيود فلهذا لا يخلو فعله عن حكمة ومصلحة
واما احكامه تعالى فهي معللة بالمصالح ودرء المفاسد عند فقهاء الاشاعرة بمعنى انها معرفة
للاحكام من حيث انها ثمرات تترتب على شرعيتها وفوائد لها وغايات تنتهي اليها متعلقاتها
من افعال المكلفين لا بمعنى انها علة غائية تحمل على شرعيتها والعلة الشرعية تحاكي العقلية ابدا
الا ان العلة العقلية موجبة ثم في العلل العقلية خلاف عند الاشعرية والعامة فعند العامة تجوز
ان يكون للعلة وصف واحد ويجوز ان يكون لها اوصاف كما في العلل الشرعية وعند الاشعرية

العرض

لا يجوز لها الا وصف واحد العرض محركة عبارة عن معنى زائد على الذات اى ذات
الجوهر يجمع على اعراض وهذا الامر عرض اى عارض اى زائل يزول وعرض لفلان امر اى معنى
لا قرار له ولا دوام ومنه العارضة على الاجسام ولهذا لا يجعلون الصفات القائمة
بذاته تعالى اعراضا وعرض على النار احرق بها وعرضوا الاسارى على السيف قتلوا
به وعرضت الشيء اظهرته واعرض الشيء ظهر وهذا عكس القاعدة المقررة في علم العربية
وهي ان الهمزة يجعل الفعل اللازم متعديا كقام زيد واقمت زيدا وكذا قالوا في كب و
اكب قال الزوزني لا ثالث لهما واعرض فلان ذهب عرضا وطولا وعنه صد والشيء
جعله عريضا وعريض الدعاء عبارة عن كثرته مجازا عن عرض الجسم فانه اذا طال امتداده
العرضي فالطولي اكثر اذ الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك
بطوله وعرض الشيء بالضم ناحيته ومنه الاعراض وعرض الحوض الدنيا حطامها ولا
تجعل الله عرضة لايمانكم اى مانعا معترضا بينكم وبين ما يقربكم الى الله مثل ان تقول حلفت بالله
ان لا افعله فتعتل بيمينه في ترك البر والعرضة الاعتراض في الخير والشر وعارضه جانبه
وعدل عنه وعارضه في المسير سار حياله وعارض فلانا بمثل صنيعه اى اتى اليه مثل ما اتى
ومنه المعارضة كان عرض فعله كعرض فعله وعارضت كتابي بكتابه قابلته وكل صنف
من الاموال غير النقدين فهو عرض بالسكون يجمع على عروض ويقال ايضا للامتداد
المفروض ثانيا وهو ثاني الابعاد الجسمية وللسطح ايضا وهو ماله امتدادان وللامتداد
الاقصر وللاخذ من يمين الانسان او ذوات الاربع الى شماله وهو اخص من الطول اذ كل
ما له عرض فله طول ولا عكس والعرض في قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض قيل هو خلاف
الطول ويتصور ذلك بان يكون عرضها في النشأة الآخرة كعرضها في النشأة الاولى اذ
لا يمتنع ذلك لتبدلهما اليوم والعارض اعم من العرض محركة اذ يقال للجوهر عارض كالصورة
تعرض للهيولى ولا يقال عرض وهو ايضا اسم لمجموع العذار ومحله والسحاب عارض ايضا و
العرض بالكسر الجسد والنفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص وسواء
كان في نفسه وسلفه او من يلزمه امره او موضع المدح او الذم منه او ما يفتخر به من حسب
او شرف وفي الحديث اهل الجنة لا يتغوطون ولا يتبولون وانما هو عرق يجري من اعراضهم
مثل المسك يريد من ابدانهم والعرب تذهبون بالعرض الى اسماء منها انهم يضعونه
موضع ما اعترض لاحدهم من حيث لم يحتسبه وقد يضعونه موضع ما لا يثبت ولا يدوم وموضع
ما يتصل بغيره ويقوم به وكان ما يضعف ويقل فاستنبط المتكلمون العرض من احد هذه

المعاني

المعاني فوضعوه لما قصدوا وكذلك الجوهر فان العرب انما يشيرون الى الشيء
النفيس الجليل فاستعمله المتكلمون فيما خالف الاعراض لانه اشرف منها فالعرض
ما لا يقوم بذاته وهو الحال في الموضوع فيكون اخص من مطلق الحال والعرض عندنا
موجود قائم بمتحيز وعند المعتزلة ما لو وجد لقام بالمتحيز وعند الحكماء هو ماهية
اذا وجدت في الخارج كانت في موضع اى محل مقوم لما حل فيه ومن الاشاعرة من قال
العرض ما كان صفة لغيره فينتقض بالصفات السلبية فانها صفات وليست
جواهر ولا اعراضا اذ الاعراض والجواهر امور موجودة والسلوب ليست بموجودة
وينتقض ايضا بصفات الله اذ لا انفكاك لذات الله عن صفاته ولا الصفات لذاته
فعلى هذا يلزم ان يكون الجوهر بهذا الاعتبار غير مغاير لتحيزه ولا التحيز مغايرا له ضرورة
عدم الانفكاك بين الجوهر والتحيز على اصول اصحابنا والمعتزلة ويلزم من ذلك ان لا يكون
التحيز للجوهر عرضا لعدم تحقق العرض فيه اذ ليس صفة لغيره والمختار ان العرض هو الموجود
الذي لا يتصور بقاؤه في زمانين وفيه احتراز عن الاعدام اذ هي غير موجودة وعن الموجودات
من الجواهر وذات البارى وصفاته لكونها باقية ولو قلت العرض هو الموجود القائم بالجوهر
فهو ايضا حسن لكونه جامعا لخروج الاعدام منه والجواهر ايضا اذ هي قائمة بالجواهر
وذات البارى وصفاته فانها ليست موجودة في الجوهر والمراد من قوله العرض ما لا قيام له
بذاته ما لا وجود له بذاته لا القيام الذي هو ضد القعود لان ذلك وصف زائد على
نفس الماهية والعرض لا يوصف بذلك حذرا من قيام الصفة بالصفة بل هو يوصف
بالاوصاف الذاتية فيقال العرض هو الذي كان وجوده بالجوهر والعرض يستحيل البقاء
والعرض لا يبقى زمانين والعرض يمتنع انتقاله من موضوع الى موضوع باقيا على حاله اذ لو
انتقل لزال وجوده في نفسه لعدم استقلال وجوده بدون الموضوع وانتقال رائحة المسك
وحرارة النار ليس ذلك بطريق الانتقال بل بحدوث مثل ذلك في المجاور بايجاد المختار عند
المتكلمين وافاضة المبدأ بعد استعداد المحل عند الحكماء ثم ان العرض هو ما لا يقوم بذاته
اما تصدق عليه النسبة او يقبل القسمة او لا هذا ولا ذاك والتفصيل في هذا المقام فليطلب
من كتب الكلام وجملة انواع الاعراض عند اكثر المتكلمين احد وعشرون نوعا عشر منها يختص
بالاحياء وهي الحيوة والشهوة والنفرة والقدرة والارادة والكراهة والاعتقاد والظن
والنظر والالم واحد عشر يكون للاحياء وغيرهم وهي الكون وهو يشتمل على اربعة اشياء الحركة
والسكون والاجتماع والافتراق والتأليف والاعتماد كالثقل والخفة والحرارة والبرودة

والرطوبة واللون والصوت والرائحة والطعم وزاد بعضهم الخفاء والموت وقد نظم بعض الادباء المقولات العشر زيد الطويل الازرق ابن مالك في بيته بالامس كان متكي بيده سيف لواه فالتوى فهذه عشر مقولات سواء وهذا الانحصار مذهب ارسطو ومن تابعه وصرح البعض بان ذلك ليس منقولا عن ارسطو بل هو مما احدثه من بعده ومذهب طائفة اخرى ان الاعراض المندرجة تحت جنس ثلثة الكم والكيف والنسبة والمتكلمون انكروا وجود ثمانية من هذه النسب التسع واعترفوا بوجود الاين وسموه الكون والحكماء قائلون بوجود الجميع في الخارج كالجوهر والعرض يقوم بالعرض عند الحكماء وكذا عند بعض المتكلمين يعني به الاتصاف يقال هذه رائحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل حسن وذاك قبيح ويمتنع ذلك عند جمهور المتكلمين والعرض العام هو ما لازم كالتنفس والتحرك للانسان او مفارق وهو اما سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل او بطيء كالشيب والشباب العلي هو العالي شانه في نفسه والاعلى مما عداه وهو الله تعالى فالاول بالنظر لذاته والثاني بالنظر لغيره وهو عند الكل من اسماء الصفات الا انه عند المشبهة يفيد الحصول في الحيز وعند اهل التوحيد يفيد التنزيه عن كل ما لا يليق بالالهية والعلو في المكان من علا يعلو كدعا يدعو وفي الرتبة من علي يعلى كرضي يرضى والعلو والسفل بالعلو والسفل جميعا وقد نظمت فيه تفرد رتبة ترضاك عنها علا يعلو مكانا لا كيعلى علو مثل سفل بالعلو كذا بالسفل فافهم انت الاعلى والعلو والسفل مما يتضايفان اذا اريد بهما الاعلى والاسفل فيكون كالاقل والاكثر لا جهة العلو والسفل بمعنى القرب من المحيط والبعد من المركز وبالعكس فانه يمكن تعقل كل منهما بدون الآخر وعلا عليه غلب وعنه ارتفع والامر من علا يعلو اعل بضم الهمزة فانه معتل واوي والعلا بالضم جمع العليا مؤنث الاعلى من علا يعلو علوا وهو الرفعة والشان والشرف والجمع معالي واذا فتحت العين مددت واذا ضممتها قصرت والعلياء بالفتح والمد هو كل مكان مشرف لا مؤنث اعلى المجيئه منكرا اي استعمل في الرتبة الشريفة كالسيادة والعلية بالكسر الغرفة والجمع علالي وعليون جمع وهو علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين وتصعد عليه ارواح المؤمنين وهو في السماء السابعة قال الفراء هو اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وكلمة على في اللغة لعلو الشيء وارتفاعه وفي الشريعة عبارة عن اللزوم والوجوب وتستعار في المعاوضات كالبيع والاجارة والنكاح بمعنى الباء لان اللزوم في اللغة اللصوق فكان بينهما مناسبة وعلى للاستعلاء الحقيقية نحو وعلى الفلك تحملون والمجازية

العلي

نحو عليه دين وقد تستعمل لغير الاستعلاء يقال خربت على فلان الضيعة اذا خربت وهي في ملكه ولما افادت الملك جيء بقوله من فوقهم بعد فخر عليهم السقف تمحيضا للاستعلاء وقد تستعمل مجازا فيما غلب على الانسان فدخل تحت حكمه كقولك صعب على الامر ومن ذلك عليه دين واما سلام عليك فهو دعاء وغرض الداعي ان تشملهم السلامة وتحيط بهم من جميع جوانبهم وقولهم مررت على فلان اتساع وليس فيه استعلاء حقيقة ويجوز ان يراد به مررت عليه مكانه كما يقال امررت يدي عليه اذا المراد فوقه واولئك على هدى تمثيل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وتشبيه الهدى بالمركوب غير مقصود من الكلام بل هو امر يتبع تشبيه التمسك بالهدى بالاستعلاء وقال السيد الشريف كلمة على هذه استعارة تبعية شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه في التمكن والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب على الجذع باستقرار المظروف في الظرف بجامع الثبات فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية وتستعمل على للوجوب بالوضع الشرعي نحو على الف دين وقد تستعمل للاستحباب كما هو المفهوم من كلام الهداية والكافي في باب الاستبراء وتستعمل في معنى يفهم منه كون ما بعدها شرطا لما قبلها نحو على ان تاجرني ثماني حجج ونحوه يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا وقد استعملها الفقهاء شرطا في نكاح الشغار وهو زوجتك بنتي على ان تزوجني بنتك على ان يكون كل واحدة منهما صداقا للاخرى وهذا النكاح صحيح عند ابي حنيفة فيكون لكل واحدة منهما مهر مثلها لان ذكر الصداق ليس ركنا في النكاح وكذا عند الثوري وباطل عند مالك واحمد والشافعي وقال القفال يبطل الشرط للتعليق ولو ان امرأة طلبت ثلثا على الف فطلقها واحدة يجب ثلث الالف لان اجزاء العوض ينقسم على اجزاء المعوض عنه بخلاف اجزاء الشرط فان الشرط يقابل المشروط جملة ولا يقابله اجزاء حتى لو علق الثلث بشيئين مثل ان كلمت زيدا وعمرا فانت طالق ثلثا لا يقع بالتكلم مع زيد ما لم يتكلم عمرا ولو قسمت اجزاء الشرط على المشروط لوقعت ثنتان على طريق الانقسام باعتبار النصف كاملا فيما لا يقبل القسمة وتجيء للمصاحبة نحو ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ولها مزية على مع لافادتها التمكن دون مع وتجيء للمجاوزة كعن نحو اذا رضيت على بنو قشير وللتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم وللظرفية نحو ودخل المدينة على حين غفلة وبمعنى من نحو واذا اكتالوا على الناس يستوفون والباء على ان لا اقول وللاستدراك نحو فلان جهنمي على انه لا ييأس من رحمة الله وتكون زائدة للتعويض كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي يتكل عليه ويكون اسما اذا كان مجرورا وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك وفعلا نحو ان فرعون علا في

الارض ومما ينبغي ان ينبه عليه هو ان كلمة عليك وعليه واخواتها التي هي من اسماء الافعال
اذا استعملت متعدية بنفسها نحو عليك زيدا وعليه بكرا يكون بمعنى الامر من اللزوم
فمعنى الاول لتلزم زيدا ولا تفارقه ومعنى الثاني الزم بكرا ولا تفارقه واذا استعملت متعدية
بالباء كقوله فعليه بالصوم وعليك بالعروة الوثقى يكون بمعنى الاستمساك وعلى الله فليتوكل المؤمنون
امر باستحداث التوكل وعلى الله فليتوكل المتوكلون امر بتثبيت المتوكلين على ما احدثوه
من التوكل وعلى الله توكلنا اي لزمنا تفويض امرنا اليه وكذا توكلت على الله واللفظ
قد يخرج بشهرته في الاستعمال في شيء عن مراعاة اصل المعنى كلفظة على فيهما فانه خرج
عن معنى الاستعلاء لاشتهار استعماله بمعنى لزوم التفويض الى الله وعلى هذا المنوال قوله
كان على ربك حتما مقضيا اي كان واجبا الوقوع بمقتضى وعده الصادق تعالى عن
استعلاء شيء عليه ولا يلزم منه الالجاء الى الانجاز فان تعلق الارادة بالموعود مقدم على
الوعد الموجب للانجاز وفي شرح المغني قوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي اني
جدير بامر الرسالة بشرط ان لا اقول على الله الا الحق هذا هو المذكور في كتب الفقه
واما ائمة التفسير فلم يذكروا معنى الشرط فيه فقالوا معناه جدير بان لا اقول على الله
الا الحق وضمن حقيق معنى حريص فاستعمل على صلته لا في هو مبالغة من موسى عليه السلام في
وصف نفسه بالصدق التام فانه روي ان موسى عليه السلام لما قال اني رسول رب العالمين
قال فرعون كذبت فقال موسى عليه السلام انا حقيق على قول الحق اي واجب على قول الحق ان اكون
قائله وورد في بعض الاحاديث حق على الله ان يدخل الجنة قيل الحق فيه بمعنى اللائق ورد بانه
يتعدى بالباء لا بعلى والحق انه مجاز اشعارا بانه كالواجب عليه كما في قوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها اي كالواجب عليه رزقها لا حقيقة حتى لو ماتت جوعا لا
يلزمه استحقاق الذم قال صاحب المقاصد والعجب انهم يعني المعتزلة يسمون كل ما اخبره
الشارع من افعاله واجبا عليه مع قيام الدليل على انه يفعله البتة فكانه اراد ان معنى الوجوب
هو انه شيء اخبر به الشارع فلا بد ان يقع والا لزم الكذب على الله وهو محال وفي الكشاف
كيف على الله رزقها وانما هو تفضل قلت هو تفضل الا انه ضمن ان يتفضل به عليهم رجع
التفضل واجبا كنذور العباد وفي الاتقان على في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى باء
الاستعانة وفي كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ان
علينا حسابهم لتاكيد المجازاة وحق علينا نصر المؤمنين اي واجب وذلك وجوب الكرم
لا وجوب الزام قال بعضهم ليس مراد الاشعري بقوله لا يجب على الله شيء نفي الوجوب مطلقا

بل المراد

بل المراد انه باعتبار ذاته انه لا يجب عليه شيء لكن قد يجب عليه باعتبار صفاته
كما لو اقتضت حكمته شيئا فلا بد منه بمقتضى الحكمة وان لم يجب عليه شيء باعتبار ذاته كما لو علم
في الازل وجود شيء فلا بد من وجوده والا لزم الجهل وان لم يكن وجوده واجبا باعتبار ذاته و
على في قوله تعالى ايهم اشد على الرحمن للبيان ويفيد الحال يقال رأيت الامير على اكله اي على صفة
اشتغاله بالاكل وعلى اذا دخلت على مظهر اقرت الفها تقول على زيد ثوب واذا دخلت
على مضمر فاقل اللغتين اقرار الفها ايضا تقول علاه ثوب والاكثر ان تقلب ياء فتقول عليك
ولو كانت فعلا تكتب بالالف كقوله علا في الارض وقوله تعالى بما عاهد عليه الله بضم الهاء
اذ اصله عليهو ابقي الضم بعد حذف الواو لبيان اصله العقل مصدر قال سيبويه هو صفة
لا المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة وهو في اللغة المنع والدية يقال عقلته اذا اديت
ديته وعقلت عنه اذا لزمته ديتها عنه قال الاصمعي كلمت في ذلك ابا يوسف في حضرة الرشيد
فلم يفرق بينهما حتى فهمته وفي القاموس هو العلم بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكمالها و
نقصانها او العلم بخير الخيرين وشر الشرين ويطلق لامور لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن
ولمعان مجتمعة في الذهن تكون بمقدمات تستتب بها الاغراض والمصالح ولهيئة محمودة
للانسان في حركاته وكلامه وقال بعضهم هو قوة في الطبيعة تنزل في القلب منزلة البصر في العين
وقيل جوهر طهر بماء القدس وروح بروايح الانس واودع في قوالب بشرية واصداف
انسانية كلما اضاء استنار مناهج اليقين واذا اظلم خفي مدارج الدين وقال بعضهم العقل
يقال للقوة المتهيئة بقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان بتلك القوة وكل موضع
ذم الله الكفار بعدم العقل فهو اشارة الى الثاني وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل
فهو اشارة الى الاول وقيل العقل قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعني
بقولهم صفة غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وقال الاشعري هو علم مخصوص
فلا فرق بينهما الا بالعموم والخصوص والصواب ما قاله بعض المحققين انه نور معنوي في باطن الانسان
يبصر به القلب اي النفس الانسانية المطلوب اي ما غاب عن الحواس بتأمله وتفكره بتوفيق الله تعالى
بعد انتهاء درك الحواس ولهذا قيل بداية العقول نهاية المحسوسات فما قيل انه جوهر لطيف
يفصل بين حقائق المعلومات معترض عليه بانه لو كان جوهرا لصح قيامه بذاته فيجوز ان يكون
عقل بلا عاقل كما جاز جسم بغير عقل ولا ينكر استعمال العلم بمعنى العلم وانما ينكر ان المعنى الذي
به يتميز من اتصف به عن الطفل والبهيمة والمجنون هو العلم بل هو غير العلم واختار الامام البزدوي
وشمس الائمة وعامة الاشعرية انه نور يضيء به طريق اصابة الحق والمصالح الدينية والدنيوية

العقل

فيدرك القلب به المعاني كما يدرك العين بالنور الحسي المبصرات • قال بعضهم العقل والنفس
والذهن واحد الا ان النفس سميت نفسا لكونها مستعدة الادراك وعقلا لكونها
مدركة والنفس الناطقة باعتبار تأثيرها عما فوقها واستفاضتها عنها بكمل جوهرها من
التعلقات قوة تسمى عقلا نظريا وباعتبار تأثيرها في البدن تأثيرا اختياريا قوة اخرى تسمى
عقلا عمليا وهو ستعين بالعقل النظري • والعقل الهيولاني هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات
كما للاطفال والعقل بالملكة هو العقل بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب
النظريات منها وهو مناط التكليف • والعقل بالفعل هو ملكة استنباط النظريات
من الضروريات • والعقل المستفاد هو ان يحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه
وفي الكشف الكبير ان في الانسان في اول امره استعدادا لان يوجد فيه العقل والتوجه نحو المدركات
فهذا الاستعداد يسمى عقلا بالقوة وعقلا غريزيا ثم يحدث العقل فيه شيئا فشيئا الى ان يبلغ
الكمال ويسمى هذا عقلا مستفادا • وما قاله الفلاسفة من التقسيم لم يثبت عن دليل كما في التحرير ثم الادراكات
كلها جزئيا كان او كليا والتأليف بين المعاني والصور مستندة الى العقل على الاصول الاسلامية
وهم لا يثبتون الحواس الباطنة التي تثبتها الفلاسفة ووجود العقل الفعال وكونه علة للنفوس
وغير قابل للفساد غير مسلم عندنا • ومذهب اهل السنة ان العقل والروح من الاعيان وليسا
بعرضين كما ظنه المعتزلة وغيرهم • واختلف في ان العقل هل هو معرف موجب في وجوب
الايمان وفي حسنه وقبح الكفر ام مهمل فعند المعتزلة هو معرف وعند الاشعري مهمل وعندنا
التوسط بين قوليهما كما هو المختار بين الجبر والقدر وهو ان العقل آلة عاجزة والمعرف الموجب
في الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة الرسول • وفائدة الاختلاف انما تظهر في الصبي العاقل فانه ان
لم يعتقد الشرك والايمان لا يكون معذورا عند المعتزلة كالبالغ وعند الاشعري يكون معذورا
وان اعتقده لا يكون معذورا • والعقول متفاوتة بحسب فطرة الله التي فطر الناس عليها باتفاق
العقلاء للقطع بان عقل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليس مثل عقول سائر المخلوقين • وقيل عقل ابن
سينا فائق كثير من العقول • ويحكى انه كان يأكل الملح بحفنتين في كل صباح ومساء • وقيل ان
للاقليم والاغذية والاشربة والسنين والشهور والفصول وغير ذلك دخلا في زيادة
العقول وفطانة الاذهان وفصاحة اللسان • واختلف ايضا في محل العقل فذهب ابو ح
وجماعة من الاطباء الى ان محله الدماغ • وذهب الشافعي واكثر المتكلمين الى ان محله القلب
وقيل مشترك بينهما • وروي عن علي رضي الله عنه انه قال العقل في القلب والرحمة في الكبد والرأفة
في الطحال • وقال بعضهم تنزل المعاني الروحانيات اولا الى الروح ثم تنتقل منه الى القلب ثم

تتصعد

تتصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة • وذكر الامام البزدوي ان محل العقل
الرأس عند عامة اهل السنة وبينه اخوه فخر الاسلام بان المراد من المحل مبدأه لا المحل
اصله واختاره ابو المعين النسفي • واختلف ايضا في ان العقل هل هو افضل من العلم الحادث
ام العلم فرجحوا تفضيل العلم بناء على ان ما ساغ وصفه تعالى به افضل مما لم يسغ والباري
تعالى يوصف بصفة العلم ولا يوصف بصفة العقل اصلا وقد ورد في فضل العلم احاديث
كثيرة وكل ما يروى في فضل العقل موضوع كذب وحاصل ما قال الكافيجي هو ان
فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الى العلم • ومن اسماء العقل اللب لانه صفوة
الرب وخلاصته والحجى لاصابة الحجة به والاستظهار على جميع المعاني والحجر لمنعه عن المناهي
والنهى لانتهاء الذكاء والمعرفة والنظر اليه وهو نهاية ما يمنح العبد بالخير المؤدي الى صلاح
العاجل والآجل • وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ
العصمة
العصمة هي عبارة عن كون الشيء محرم التعرض خصا لحق الشرع او لحق العبد وتعريفها
انها عدم قدرة المعصية او خلق مانع منها غير ملجئ بل يبقى معه الاختيار يلايم قول الامام
الماتريدي بان العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء المقتضي لبقاء الاختيار • قال صاحب البداية
معناه يعني قول ابي منصور انها لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه عن المعصية بل هي لطف من الله
عز وجل يحمل العبد على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء
والعصمة والتوفيق • كل منهما مندرج تحت اللطف اندراج الاخص تحت الاعم فان ما ادى
منه الى ترك المعصية يسمى عصمة وما ادى منه الى فعل الطاعة يسمى توفيقا • وعصمة الانبياء
حفظ الله اياهم اولا بما خصهم به من صفاء الجوهر ثم بما اولاهم من الفضائل الجسمية النفسية
ثم بالنصرة وتثبيت الاقدام ثم بانزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق فعصموا
دائما عن الكفر وبعد البعثة عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر عمدا الا الصغائر الغير المنفرة
خطأ في التأويل او سهوا مع التنبيه عليه وتنبيه الناس لئلا يقتدوا بها اما المنفرة كسرقة
لقمة او حبة او غير ذلك مما يدل على دناءة الهمة فهم معصومون عليها مطلقا دائما وكذا
من غير المنفرة كنظرة الى اجنبية عمدا • والجمهور من اصحابنا على انه لا يمتنع عنهم كبيرة قبل النبوة
فضلا عن الصغيرة اذ لا دلالة للمعجزات على انتفائها عنهم قبله ولا سمعي يدل عليه والروافض
اوجبوا عصمة الانبياء عن الذنب والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل
البعثة وبعدها وهذا كفر لانه رد النصوص • والدليل على ان النبي مثل الامة في حق جواز صدور
المعصية منه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت

ترکن الیهم شیئا قلیلا فلما عصمهم الله ظاهرا او باطنا من التلبس بما نهی عنه مطلقا یجب فی
حقهم الصدق فیما بلغوه من الله تعالی اتفاقا وکذا الامانة علی المشهور بل الصواب قبل
النبوة وبعدها فالکذب فی الاخبار عن الوحی فی الاحکام وغیرها مع عمدا کان او سهوا
او غلطا وکذا الخیانة بفعل شیء مما نهی عنه نهی تحریم او کراهیة وکذا کتمان شیء مما امروا
بتبلیغه مما یتعلق به مصالح العباد وقصد بازالة اطلاعهم علیه فان فی الاسرار الآلهیة
ما یحرم افشاؤه ثم اعلم ان ما امرهم الله من الشرع وتقریره وما یجری مجراها من الافعال کتعلیم
الامة بالفعل فهم معصومون فیه من السهو والغلط واما ما لیس من هذین القسمین اعنی
ما لیس طریقه الابلاغ بل یختص به الانبیاء من امور دینهم واذکار قلوبهم ونحو ذلک
مما یفعلونه لا لیتبعوا فیه فانهم فیه کغیرهم من البشر فی جواز السهو والغلط هذا ما علیه اکثر
العلماء خلافا لجماعة المتصوفة وطائفة من المتکلمین حیث منعوا السهو والنسیان والغفلات
جملة فی حقهم • واما قصصهم فما کان منها منقولا بالاحاد وجب رده لان نسبة الخطأ الی
الرواة اهون من نسبة المعاصی الی انبیاء الله وما ثبت تواترا فما دام له محمل آخر حملناه
علیه ونصرفه عن ظاهره لدلائل العصمة وما لم نجد له محیصا حکمنا علی انه کان قبل البعثة
لانهم جوزوا صدور المعصیة قبله علی سبیل الندور کقصة اخوة یوسف علی تقدیر انهم
انبیاء کما صرح به فی التعدیل • وقال جلال الدین السیوطی قد دل القرآن علی انه لم یأت اهل
مصر نبی قبل موسی سوی یوسف علیهما السلام وقد حکی الله عن اخوته الامور العظیمة
المنافیة للنبوة ولم یحک عنهم شیئا یناسب الاصطفاء ولم یذکر لهم شیئا من خصائص
الانبیاء والغلط فی دعوی نبوتهم من ظن انهم الاسباط ولیس کذلک فان الاسباط ذریتهم
لا ابناء یعقوب • ولهذا لم یقل ویعقوب وبنیه مع انه ابین او حکمنا ایضا علی انه
من قبیل ترک الاولی والرسول قد یفعل المرجوح وخلاف الاولی تشریعا للامة • او من
صغیر صدرت عنهم سهوا او من قبیل الاعتراف بکونه ظلما منهم او من قبیل التواضع
وهضم النفس وغیر ذلک من المحامل فواقعة آدم علیه السلام نسیان او من قبیل ترک
الاولی او قبل النبوة بدلیل ثم اجتباه والمدعی مطالب بالبیان وقول نوح علیه السلام
ان ابنی من اهلی فالاصوب فیه ما ذکره الامام ابو منصور انه کان عند نوح ان ابنه
علی دینه لانه کان ینافق وکلمات الخلیل هذا ربی علی سبیل الفرض لبطلانه او باضمار
الاستفهام او یریدا انهم کذا یقولون کما تقول اذا اردت ابطال القول بقدم الاجسام
الجسم قدیم ای کذا یقول الخصم ثم تقول لو کان قدیما لم یتغیر الکنا لا احب الآفلین

ای لوکان

ای لو کان ربا لما تغیر او بل فعله کبیرهم معلق بالشرط وانتفاء الشرط یستلزم انتفاء المشروط
فالمعنی انهم لم یفعلوا او هو مثل قولک لمن تظن انک لا تحسن الکتابة وانت مشهور
بحسن الخط فیقول انت کتبته بل کتبت انت وانی سقیم ای سقیم القلب من الحزن والغم بسبب
عنادهم او عرف انه سیصیر سقیما فی المستقبل فقال انی سقیم فی ذلک الوقت فعلم الله اخبر بانه
مهما طلع النجم الفلانی فانک تمرض واستشکل هذه التأویلات بما ورد فی الصحیح عن النبی صلی الله
علیه وسلم انه قال لم یکذب ابراهیم غیر ثلاث مرات الخ • والجواب بان معناه لم یتکلم بکلام
صورته صورة الکذب الا هذه الکلمات وان کان حقا فی الباطن فی الانواع حمل الخطیئة
فی قوله والذی اطمع ان یغفر لی خطیئتی علی کلماته الثلاث انی سقیم بل فعله کبیرهم هی اختی
ضعیف لانها معاریض ولیست خطایا والمعاریض فی الکلام هی التوریة بالشیء عن الشیء •
وفی الحدیث ان فی المعاریض لمندوحة عن الکذب والمعنی جعل الله فی المعاریض سعة تغنی عن ارتکاب
الکذب ولعل الغرض فی قوله ارنی کیف تحیی الموتی تکثیر الدلائل لیکون العلم ابعد عن الشکوک
ولهذا السبب اکثر الله فی القرآن من ذکر الدلائل الدالة علی التوحید والصفات • واستغفاره
لابیه الکافر لعله لم یجد فی شرعه ما یمنع منه او کان یتوقع منه الایمان فلما ایس منه ترک
الاستغفار وحقیقة الاستغفار للکافر استدعاء التوفیق لما یوجب مغفرته •
وقصة داود منقولة بالآحاد اولها وآخرها یشهد بان هذه القصة کاذبة باطلة
علی الوجه الذی یرویه اهل الحشو کیف یقال فلان عظیم الدرجة فی الدین عالی الرتبة
فی طاعة الله یقتل ویزنی فهذا الکلام لا یلیق بکلام احد من العباد فبان لا یلیق بکلام الله
تعالی اولی قال علی رضی الله عنه من حدث بحدیث داود علی ما یرویه القصاص جلدته مائة
وستین وهو حد الفریة علی الانبیاء • واقصی ما فی هذه القصة الاشعار بانه ود ان
یکون له ما لغیره وکان له امثاله او خطب مخطوبة الغیر او استنزله عن زوجته وکان
ذلک معتادا فیما بینهم • وما نقل من تسلیط صخر الجنی علی ملک سلیمان وما ذکروه من حدیث
الخاتم والشیطان وعبادة الوثن کل ذلک من اباطیل الیهود • وقتل موسی علیه السلام القبطی
خطأ او کان حربیا واجب القتل الا انه قتله من غیر اذن من الله او کان موسی مستأمنا
فیهم ولیس للمستأمن قتل الکافر الحربی فلذلک عده جریمة • وقوله هذا من عمل الشیطان ای
المقتول من جند الشیطان واحزابه وقوله ولهم علی ذنب علی زعمهم • وقوله للخضر لقد جئت شیئا
نکرا یعنی ان قتلته ظلما او من نظرا الی الظاهر ولم یعرف الحقیقة حکم علیه بانه شیء منکر • واما قوله
تعالی فی حق سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم ووجدک ضالا فهدی فعارض بقوله ما ضل صاحبکم

وما غوى فيحمل هذا على نفي الضلال في الدين وذاك محمول على الضلال في امور الدنيا
او في طريق مكة او في مخالطة الخلق او ووجدك محبا في الهدى فهداك وناهيك
شاهدا قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم حيث اريد افراط محبته في يوسف
وعبس وتولى لم يكن زلة منه ولكن كان ذلك منه عملا بالاجتهاد على انه هو الافضل
اذ كان يدعو رؤساء الكفرة الى الاسلام فدخل عليه ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله علمني
مما علمك الله فعبس ظنا منه ان الافضل هذا. وقصة الغرانيق ليست على ما حكاها
بعض المفسرين فان قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته صريح في ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يصدر عنه شيء وانما خلط الشيطان صوته بصوته ابتلاء من الله ليعلم الصادقين
في الايمان الا ترى الى قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض ثم قال وليعلم
الذين اوتوا العلم انه الحق من ربهم ثم قال فينسخ الله ما يلقي الشيطان. والاذن للمنافقين
واخذ الفداء من الاسارى قد وقع في ذلك بعد المشاورة فيهما ولم يعلم الاولى الا بالوحي
فالنبي معذور فيهما كما يشعر به قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حيث قدم على
الخطاب ما يدل على انه ليس بطريق العتاب وعتاب الانبياء على ترك الافضل مع
فعل الفاضل زلة. وقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حيث لم يواجهه بالعبارة الصريحة
بل بصورة الغيبة على طريق النصيحة غايته ما يقال انه وقع ترك الاولى وليس من هذا القبيل
قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك اذ لا قائل بان المباشرة للمارية او شرب العسل كان اولى
من تركهما لان كل واحد من الامرين من قبيل المباح الذي لا حرج فيه فعله ولا في تركه وانما قيل
له هكذا رفقا به وشفقة عليه فيكون التحريم بمعنى الامتناع من الانتفاع بالامر المباح لتطييب
خواطر الازواج الطاهرات التي قابلنه بالمخالفة فيما يسوءه حتى الجاءه الى الامتناع
من الانتفاع بما احله الله وقوله تعالى تبتغي مرضاة ازواجك لا يقتضي انه لا يبتغي
رضاء الله تعالى بل المراد تبتغي مرضاة ازواجك دون مرضاة جاريتك فرجحت رضاهن
على رضاء الجارية ظنا ان رضاء الله في طلب رضاء الازواج وقوله تعالى وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه اي تستحيي منهم حذرا من ارجاف المنافقين وحديث كل ذلك لم يكن
في جواب ذي اليدين في تاويل قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني حيث لا محيص عن الاخبار
الكاذب على قراءة الجزم الا بتاويل يرثني في ظني فكذا في الحديث اي اظن ان كل ذلك لم
يكن فهو صادق في قوله اظن مع وجود السهو وهذا كما اذا قال قائل هذه الدراهم عشرة
في ظني فاذا هي تسعة فالخبر صادق باعتبار تحقق العقد وهو الظن وان كان في الاصل منتفيا

منتفيا واياك ان تظن ان ههنا مذهب من يقول صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر فان
ذلك معناه انه صدق وان خالف الواقع وهذا معناه انه مطابق للواقع في اعتقاده. وقوله
ووضعنا عنك وزرك من ترك ترك الاولى او قبل النبوة والاصح صرف الوزر الى
اثقال الرسالة وقوله واستغفر لذنبك اي لما يتصور عندك انه تقصير وليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر من باب الاستعارة التمثيلية من غير تحقق معاني المفردات
فالمعنى انك مغفور غير ماخوذ بذنب ان لو كان ومثله بعض المحققين بقولهم اضرب من
لقيت ومن لا تلقاه مع ان من لا تلقاه لا يمكنك ضربه. ومثله قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم الا ما قد سلف يعني ان امكنكم ان تنكحوه والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول
فالمعنى ليغفر لاجلك ولاجل بركتك ما تقدم من ذنبهم في حقك وما تاخر ويقرب منه قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او المغفرة فيه كناية عن العصمة اي ليعصمك الله عن الذنب
فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر وهو من خواص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى ترغيبه على زوجها
فضلا عن الامة. واقوى الدلائل على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم قوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
والمختار في الملائكة عصمتهم جميعا والاصح ان تعذيب هاروت وماروت انما هو على وجه المعاتبة
كما يعاتب الانبياء على الزلة والسهو وخلاصة التفصيل في هذا الباب ان الانبياء عليهم السلام
معصومون عما يشينهم من الرذائل في افعالهم واقوالهم كاللعب واللهو والكذب والغيبة وكذلك
في احوالهم كالبخل ودناءة النسب وشره النفس فلو لم يشرب نبي مسكرا قط ولم يحتلم على طريق الوقاع
ولم يتثاءب ولم يصدر منهم الكفر لا في الصغر ولا بعد البلوغ واكثر المحققين على جواز الذنب
صغيرة او كبيرة قبل البعثة خلافا للروافض مطلقا كما عرفت انفا والمعتزلة في الكبيرة و
معتمدهم ايجاب النفرة عن الاتباع ومبناه التقبيح العقلي وبعد البعثة في العصمة عن تعمد الكذب
اجماع وعن غلطه غير القاضي وكذا عن الكفر الا الازارقة مطلقا والشيعة تقية وغيرهما اربعة
اقسام فالكبائر عمدا ممتنعة الا عند الحشوية وسهوا جوزه الاكثرون والصغائر عمدا
جوزه غير الجبائي وسهوا جائز اتفاقا الا المخسة كسرقة لقمة. والحق ان العصمة لا ترفع النهي
وقد كان الله يحذر نبيه من اتباع الهوى اكثر مما يحذر غيره فان ذا المنزلة الرفيعة الى التحذير و
الانذار احوج حفظا لمنزلته وصيانة لمكانته. وقد قيل حق المراة المجلوة ان يكون
تعهدها اكثر اذ كان قليل من الصدا عليها اظهر والعصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعلق
بالجوارح مطلقا **العالم** اسم لمفهوم ما يعلم به الخالق بالغلبة كالالة واشتقاقه من العلم
او العلامة قاله ابو حيان وقال غيره من العلم لا من العلامة لكنه ليس بصفة بل اسم لما يعلم

العالم

ای یقع العلم به ویحصل اعمّ مما یعلم به الصانع او غیره کالخاتم اسم لما یختم والقالب اسم لما
یقلب به وقیل مشتق من العلم لکنه اسم لذوی العلم او لکل جنس یعلم به الخالق سواء کان من
ذوی العلم اولا ولیس اسما لمجموع ما سوی الله بحیث لا یکون له افراد بل اجزاء فیمتنع جمعه بل
له افراد کثیرة وما یعلم جنود ربک الا هو وقیل هو اسم للقدر المشترک ای المفهوم الکلی
لم تکن اجزاؤه موصوفة بانها محدثة وقیل هو اسم جنس متکثر غیر محصور فی عدد والحق ان المختلفة
اذا اشترکت فی مفهوم اسم فهی من حیث اختلافها تقتضی ان یعبر عن کل واحدة علی حدة
ومن حیث اشتراکها تقتضی ان یعبر عن الکل بلفظ واحد ولم یجمع فاعل علی فاعلین الا العالم
والیاسم وجاز جمعه بالواو والنون وان کان شاذا المشابهة هذا الاسم الصفة من جهة
ان فیه دلالة علی معنی زاید علی الذات هو کونه یعلم ویعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا
دلالة فیه علی ذلک وان لم یکن مدلوله یعلم ویعلم به وانما جمع فی رب العالمین مع ان الافراد
هو الاصل وانه مع اللام یفید الشمول بل ربما یکون اشمل لانه لو افرد لربما یتبادر الی الفهم انه
اشارة الی هذا العالم المشاهد لشهادة العرف الی الجنس والحقیقة علی ما هو الظاهر عند عدم
العهد فجمع لیشمل کل جنس سمی بالعالم وفی الجمع دلالة علی ان القصد الی الافراد دون نفس الحقیقة
والجنس والقاعدة المشهورة مختصة بموضع النفی وقال بعضهم الجمع للتطابق اللفظی
فان فی معناه تعدد فلفظ الجمع یناسبه ویطابقه ولما دل العالم علی معنی زاید کان کالصفة
فجمع کما یجمع اوصاف العقلاء ولک ان تقول الجمعیة لشمول الاجناس بمساعدة التعریف
والتعریف لشمول الافراد بمعونة المقام اذ التعریف للاستغراق والجمع للدلالة علی ان العالم
اجناس مختلفة الحقایق کما قیل فی جمع السموات مع توحید الارض واعلم ان العالم علی ما قیل
هو اسم لما یعلم به شیء ثم سمی ما یعلم به الخالق من کل نوع من الفلک وما یحویه من الجواهر والاعراض
وذلک ان الاختلاف فی المقادیر والصفات والازمنة والامکنة والجهات والوجود والعدم مع
قبول مادة کل واحد منها لما حصل لغیره بالمساوات یستلزم الحدوث والافتقار الی المخصص
ابتداء وایجادا واعداما وذلک المخصص الموجد والمؤثر لا بد وان یتصف بوجوب الوجود
والتوحد والقدم والبقاء والحیاة وعموم القدرة والارادة بجمیع الممکنات وعموم العلم بالواجبات
والجائزات والمستحیلات فیستدل المعرفة علی الموجودات کلا وبعضا بالعالم المنسوب الیه
او بجزئه المسمی بالعالم الصغیر المنسوب الی ذلک العلة نسبة المملوک الی المالک وهی الحقیقة
النوعیة الانسانیة وهی کمل الممکنات اذ هی النسخة المجموعة من العوالی والسوافل وهی المقصد الاقصی
الذی هو الباعث علی ایجاد جمیع الموجودات فهی بهذا الاعتبار اولها علما وآخرها صنعا لا سیما

الفرد الاکمل الافضل الاشرف من تلک الماهیة المنسوب الی المعبود المطلق المتصف بجمیع
الکمالات المنزه عن النقایص کلها نسبة الحبیب الی المحب وهو الذات الکاملة المحمدیة
علیه وعلی آله افضل الصلوة واکمل التحیة فانه یتوصل به فی معرفة الله اتم توصل ولا شک
ان ذلک الفرد ادل بموجده وسیده من غیره فان آثار الصنع فیه اکثر واتم من غیره
کما ان الصنع فی تلک الماهیة اکثر من الماهیات الاخر ثم ان حدوث العالم مما اجتمع
فیه الاجماع والتواتر بالنقل عن صاحب الشرع فیکفر المخالف بسبب مخالفة النقل
المتواتر لا بسبب مخالفة الاجماع فوجوب الایمان فی الظاهر منسوب الی حدوث العالم
لان ایجاب الایمان غیب عنا فنسب الی ما یمکن الوصول الی معرفة الایجاب بواسطته
تیسیرا علی العباد والزاما للحجة علی المعاندین وقطعا لاعذارهم فی یوم الدین فکان حدوثه
سببا لوجوب الایمان ولا ینفک هذا السبب عن الوجوب بحثه لان المراد بکونه سببا
انه موجب لفعل العبد وهو التصدیق والاقرار ممن هو اهل له فکان وجوب الایمان دائما
بدوام سببه غیر محتمل للنسخ والتبدل ولا یستلزم وجود الواجب وجود العالم بل وجود
العالم وعدمه سیان بالنسبة الی وجود الحق سبحانه علی ما ذهب الیه المتکلمون قال اهل الحق
منشأ عدم العالم فی القدم الی حین وجوده هو منشأ وجوده فی وقت وجوده ولیس خلقه فی
وقت دون سائر الاوقات من ترجیح احد طرفی الممکن بلا مرجح بل من ترجیح المختار
احد المتساویین من غیر داع ویقول الفلسفی لو کان عدم العالم قبل وجوده لکان عند
فرض عدم العالم قبل وقبل وبعد لا یتحققان الا بالزمان فقبل العالم زمان والزمان من جملة العالم
فیلزم وجود الشیء عند عدمه وهو محال فنقول لهم انهم قد وافقونا علی ان الامکنة متناهیة لان
الابعاد متناهیة بالاتفاق فاذن فوق السطح الاعلی من العالم یکون عدم وهو موصوف بالفوقیة
والفوق والتحت لا یتحققان الا بالمکان فیکون فوق العالم مکان والمکان من العالم کالزمان فیلزم
ایضا وجود الشیء عند عدمه ثم ان کون العالم کروی الشکل ممنوع کما قاله ابن حجر فی شرح البخاری
واستدل الذاهبون الی کرویته بدلائل منها لو مات زید وقت الطلوع من اول رمضان
مثلا بالصین کان ترکته لاخیه عمرو وقد مات فیه بسمرقند مع انهما لو ماتا معا لم یرث احدهما
عن الآخر ومن الدلیل علیه ایضا حدیث اذا سألتم الله الجنة فاسئلوه الفردوس الاعلی
فانه اعلی الجنة واوسطها فان الاعلی لا یکون اوسط الا اذا کان کرویا ومن الدلیل الحسی ان
من امعن فی السیر فی جانب الجنوب ظهر له کوکب مثل سهیل وغیره ظهورا ابدیا ویخفی علیه بنات
النعش وغیره خفاء ابدیا وما کان هذا الا للاستدارة والا بان الکل للکل ولیس فی النصوص

دلالة قاطعة على بساطة السماء والسقف المقبب لا يخرج عن كونه سقفا وكتب
الهيئة مشحونة بامثال هذا الدليل العمل **العمل** المهنة يعم افعال القلوب والجوارح وعمل
لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء وفعل بخلافه نحو الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل لانه اهلاك وقع من غير بطء والعمل لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية ولهذا
قرن بالعلم حتى قال بعضهم قلب لفظ العمل من لفظ العلم تنبيها على انه مقتضاه قال
الصغاني تركيب الفعل يدل على احداث شيء من العمل وغيره فهذا يدل على ان الفعل اعم من العمل
والعمل اصل في الافعال وفرع في الاسماء والحروف فما وجد من الاسماء والحروف عاملا
ينبغي ان يسأل عن الموجب لعمله والعمل من العامل بمنزلة الحكم من العلة وكل حرف اختص
بشيء ولم ينزل منزلة الجزء منه فانه يعمل وقد والسين وسوف ولام التعريف كلها مع
الاختصاص لم تعمل كانها الجزء مما يليها وفيه ان المصدرية تعمل في الفعل المضارع فهي
بمنزلة الجزء لانها موصولة والحق ان الحرف يعمل فيما يختص به ولم يكن مخصصا له لان المخصص
للشيء كالوصف له والوصف لا يعمل في الموصوف وحق العامل التقديم لان المؤثر فيه
القوة والفضل وحق المعمول ان يكون متأخرا لانه محل لتأثير العامل فيه وداخل تحت حكمه
وقد يعكس للتوسع في الكلام والعامل غير المقتضي لان العامل حرف الجر او تقديره وحرف
الجر معنى وكذا الاضافة التي هي العاملة للجر فانها هي المقتضية له على معنى ان القياس يقتضي
هذا النوع من الاعراب والعامل في العطف على الموضع موجود واثره مفقود وفي العطف
على التوهم اثره ونفسه كلاهما مفقودان في المعطوف عليه موجود اثره في المعطوف
العرف **العرف** بالضم المعروف وضد النكر واسم من الاعتراف ومنه قوله له علي عرفا اي
اعترافا وهو تأكيد والمرسلات عرفا مستعار من عرف الفرس اي يتتابعون كعرف
الفرس ويقال ارسلته بالعرف اي بالمعروف وعرف الناس ما يفهم من اللفظ بحسب
وضعه اللغوي وعرف الشرع ما فهم منه حملة الشرع وجعلوه مبنى الاحكام والعرف ما
استقر في النفوس من جهة شهادات العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول والعادة
ما استمروا عليه عند حكم العقول وعادوا اليه مرة بعد اخرى والعرف القولي هو ان
يتعارف الناس اطلاق اللفظ عليه والعرف العملي هو ان يطلقوا اللفظ على هذا
وعلى ذاك لكنهم فعلوا هذا دون غيره ثم العرف العملي غير مخصص والعرف اللفظي
مخصص ومن قبيل الاول لحم الخنزير من اللحم ومن قبيل الثاني لفظ الدابة فانها تخص
ذا الحافر ورد هذا الفرق لقولهم في الاصول ان الحقيقة تترك بدلالة العادة

حتى افتوا بعدم الحنث فيما اذا حلف لا ياكل لحم الخنزير والآدمي وليست العادة
الا عرفا عمليا ثم العادة انواع ثلثة العرفية العامة وهي عرف جماعة كثيرة
لا يتعين الواضع من البين اي لا يستند الى طائفة مخصوصة بل يعني واضعها
وغيرها كالوضع القديم والعرفية الخاصة وهي اصطلاح كل طائفة مخصوصة كالرفع
للنحاة والفرق والجمع والنقض للنظار والعرفية الشرعية كالصلوة والزكوة والحج
تركت معانيها اللغوية لمعانيها الشرعية والعرف غير معتبر في المنصوص ولهذا يعتبر
العرف في الاموال الربوية في كونه كيليا او وزنيا فيما لا نص في كونه كيليا او وزنيا
واما المنصوص على كيله او وزنه فلا اعتبار بالعرف فيه عند ابي حنيفة وابي يوسف
والعرف كما هو قاض على القياس فهو قاض على الوضع ولهذا لو وكل بالتقاضي لا يملك
القبض عرفا والوضع يقتضي جوازه فانه في معناه وضعا يقال اقتضيت حقي اي
قبضته فانه مطاوع قضى ثم العادة والاستعمال قيل هما مترادفان وقيل المراد من العادة
نقل اللفظ الى معناه المجازي عرفا ومن الاستعمال نقل اللفظ عن موضعه الاصلي الى
معناه المجازي وغلبة استعماله فيه العظيم **العظيم** هو عند المشبهة من اسماء الذات وعند
اهل التوحيد من اسماء الصفات والعظيم نقيض الحقير كما ان الكبير نقيض الصغير والعظيم
فوق الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا لكونهما ضدان والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير
قد يكون عظيما اذ ليس كل منهما ضدا للآخر وصفة الكبرياء ارفع من صفة العظمة على ما نقل
في الاخبار الالهية انه يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وفي تحريمة الصلوة يقال الله
اكبر ولم يقل الله اعظم واما قوله ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وقوله قالوا الحق
وهو العلي الكبير فهاتان الآيتان مشعرتان بانه لا فرق بينهما والجواب ان الكبير كبير سواء
يستكبره غيره ام لا والعظمة تكون باستعظام غيره فالصفة الاولى ذاتية والثانية
عرضية والذاتي اعلى واشرف من العرضي والعظيم يدل على القرب والعلي يدل على البعد
واذا استعمل العظيم في الاعيان فاصله ان يقال في الاجزاء المتصلة كما ان الكثير في الاجزاء
المنفصلة ثم يقال في المنفصلة ايضا عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم وذلك في معنى كثير
وقد يطلق العظيم على المستعظم عقلا في الخير والشر مثل ان الشرك لظلم عظيم والله ذو
فضل عظيم وكابي حنيفة فرق بين العظيم والكثير وهو ان العظيم من الذات والكثرة تنبئ
عن معنى العدد ففي قوله علي مال عظيم من الدراهم لا يصدق في اقل من مائتي درهم وفي الدنانير
في اقل من عشرين دينارا وفي الابل في اقل من خمس عشر ابلا وفي الكرباس لا يصدق الا فيما يبلغ

قيمته نصابا وفى دراهم كثيرة لا يصدق فى اقل من عشرة لان العشرة كثير من حيث العدد
وعندهما لا يصدق كما فى مال عظيم وفى رواية عن ابى حنيفة فى مال عظيم من الدراهم
يجب عشرة دراهم والعظمة تستعمل فى الاجسام وغيرها والجلال لا يستعمل الا فى غير
الاجسام وقيل الجلال سلبى كما ان الاكرام ثبوتى وليس كذلك لان لزوم السلبيات
لا يجعل كمال الذات عدميا والعظمة والعظموت الكبر والنخوة والزهو وعظمة الله
وجوبه الذاتى الذى هو عبارة عن الاستقلال والاستغناء عن الغير وكبرياؤه الوهيته التى
هى عبارة عن استغنائه عما سواه وافتقار ما سواه اليه والتكبر فيه معنى الاستعلاء والتجبر
فيه معنى الغلبة والاول احرى وهى لان الكبرياء من خواص الالوهية والثانى حقيقة **العفو** هو
من روادف الخطا وعفى لا يتعدى بنفسه الى المفعول به وانما يتعدى بعن الى الجانى والى الذنب
ايضا وعند تعديته الى الجناية اذا اريد ذكر الجانى ذكر باللام مثل عفى الله لزيد عن ذنبه
وحيث اقتصر على ذكر الجانى باللام علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية وحيث ذكر اجميعا مثل
عفوت له ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء ودلالة الكلام بل قصد التصريح لغرض
تعلق بذلك وعفى الشى درس وذهب وزاد وكثر ومنه واعفوا اللحى يجوز استعماله
ثلاثيا ورباعيا فى القاموس اعفى اللحية وفرها وعف عن الشى امسك عنه وتنزه عن طلبه
وعفى عليهم الخيال ماتوا ويقال عفى الله عن العبد عفوا وعفت الرياح الاثر عفاء وعفوت عن
الحق اسقطه وعفوت الرجل سألته ويجئ بمعنى السهولة ذكره ابن الانبارى وعفى بمعنى ترك
المتعدى بنفسه الى المفعول به لم يثبت وانما ثبت اعفى فالعفو عن الذنب يصح رجوعه الى ترك
ما يستحق المذنب من العقوبة والى محو الذنب والى الاعراض عن المواخذة كما يعرض عما يسهل عن النفس
بذلته والعفو اسقاط العقاب والمغفرة ستر الجرم صونا عن عذاب التخجيل والفضيحة والعفو و
المغفرة والتوبة جاءت فى القرآن والسنة فى معرض الاسقاط والترخيص وان لم يكن ذنب
والعفو قد يكون قبل العقوبة وقد يكون بعدها بخلاف الغفران فانه لا يكون معه عقوبة
البتة ولا يوصف بالعفو الا القادر على ضده والعفو الفضل يسألونك ماذا ينفقون
قل العفو اى الفضل وهو ان ينفق ما تيسر بذله ولا يبلغ منه الجهد والعفو ايضا الاسقاط
نحو فتاب عليكم وعفا عنكم اى اسقط وكقوله عفوت لكم صدقة الخيل والرقيق وربما يستعمل
عفى الله عنكم فيما لم يسبق به ذنب ولا يتصور كما تقول لمن تعظمه عفى الله عنك ما صنعت فى امرى
اى اصلحك الله واعزك وعليه قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت ودليل جواز العفو قبل التوبة
قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فان التائب ليس على ظلمه والعافون

هم التاركين عقوبة من استحق مواخذته والعافون طلاب المعروف **العكس** هو
فى اللغة رد آخر الشى الى اوله ومنه اصطلاح اهل الميزان وفى اصطلاح اهل البديع
هو تقديم جزء من الكلام على جزء آخر ثم عكسه نحو قولهم عادات السادات سادات العادات
كلام الملوك ملوك الكلام وفى التنزيل يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى والعكس
فى اصطلاح الاصوليين هو نفى الحكم لنفى علته والعكس الحقيقى هو رد الشى على سننه
الاول كعكس المرآة اذا رد نور البصر بنورها حتى ابصر الرائى وجهه بهذا اخذ بعض المتكلمين
وهو قول المعتزلة وعند الاشعرية واهل السنة ان ما يرى فى المرآة يخلق الله تعالى
الصور فيها عند الاستعداد والمقابلة المخصوصة اذا توسط بينهما جسم شفاف كما
يحدث الروح فى البدن عند استعداده وصلاحيته للقبول وينطبع فيها صور الجمادات
والاعمى ولا يزول صورة الرائى بنظره الى غير المرآة والقول بالانعكاس ليس بصحيح وعكس
النقيض الموافق هو تبديل الطرف الاول من القضية بنقيض الثانى منها وعكسه مع بقاء
الصدق والكيف اى السلب والايجاب وعكس النقيض المخالف هو تبديل الطرف الاول
بنقيض الثانى والثانى بعين الاول مع بقاء الصدق دون الكيف مثال الاول نحو كل انسان
حيوان كل ما ليس بحيوان ليس بانسان ومثال الثانى نحو كل انسان حيوان لا شى مما ليس بحيوان بانسان
والمستعمل فى العلوم عكس النقيض الموافق لا المخالف والعكس المستوى كعكس قضيتين نقيض
احديهما ينافى الاخرى الا ترى ان عكس نقيض كل معلوم يمتنع طلبه فهو ليس بمعلوم فينعكس
الى قولنا بعض ما ليس بمعلوم لا يمتنع طلبه لما فيه من تحصيل الحاصل وكل ما ليس بمعلوم يمتنع طلبه
ايضا والجواب الصحيح هو انه قد يطلب ماهية شى يتصور بوجه ما كما يطلب ماهية
ملك اذا تصور بانه واسطة بين الله وبين الناس كما فى التعديل وكل قضية يلزمها العكس
فعكسها تحويل طرفيها خاصة من غير تغيير كيف وكم الا الموجبة الكلية فانها تنعكس موجبة
جزئية لانا لو عكسناها مثل نفسها لم يصدق فنقول فى عكس كل انسان حيوان بعض الحيوان
انسان فلو قلت كل حيوان انسان لم تصدق والسالبة الكلية تنعكس صادقة مثل نفسها
كلا شى من الانسان بحجر ولا شى من الحجر بانسان والموجبة الجزئية تنعكس صادقة مثل
نفسها ايضا كبعض الحيوان انسان وبعض الانسان حيوان والموجبة المهملة
كالموجبة الجزئية تنعكس مثل نفسها كالانسان كاتب والكاتب انسان **عند**
هو لفظ موضوع للقرب تارة تستعمل فى المكان وتارة فى الاعتقاد وتقول عندى كذا
اى اعتقادى كذا وتارة فى الزلفى والمنزلة كقوله تعالى بل احياء عند ربهم وعلى هذا

الملائكة المقربون. قال بعضهم معنى قوله عند ربهم يرزقون من حيث لا يقدر احد على
ضر ولا نفع الا ربهم. وقيل عند ربهم من حيث يعلمهم هو دون الناس وعند في قوله
وعنده ام الكتاب ظرف لام الكتاب بخلاف عند في قوله واجل مسمى عنده فانه ظرف
لكون الاجل فيه مسمى الكتاب وعنده علم الساعة اي محفوظ علمها من جهة الله لا يصل اليه
غيره ويقال عند الله كذا ويراد به انه في كتابه وحكمه وهذا من عند الله اعم من هذا
من الله لانه يقال فيما كان برضاه وبسخطه وفيما يحصل مما قد امر به ونهى عنه وهذا من الله
لا يقال الا فيما كان برضاه وبامره وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه ان اصبت فمن الله
وان اخطأت فمن الشيطان. وعند بمعنى الحضرة نحو عند زيد والملك نحو عندي
مال والحكم نحو عند زيد افضل من عمرو اي في حكمه والفضل والاحسان نحو فان اتممت
عشرا فمن عندك. وقد يغرى به نحو عندك زيدا اي خذه ولم يجز ان يكون عند بمعنى
في لانه اسم وفي حرف فاين احدهما من الآخر وعند للحاضر والغايب ولدى لا يكون
الا للحاضر تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال والمال غائب. وتقول هذا
القول عندي صواب ولا تقول لدي صواب وتشاركا في كونهما ظرف مكان وفي
استعمالهما في الحضور والقرب الحسيين والمعنويين نحو عند مليك مقتدر عند ربهم
ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه اي رحمتي سبقت غضبي وتفارقا في كثرة جر
عند بمن خاصة. وامتناع جر لدى مطلقا وعند يكون ظرفا للاعيان والمعاني وعند ولدى
يصلحان في ابتداء الغاية وغيرها ويكونان فضلة ويقربان بخلاف لدن في ذلك في لغة الاكثرين
وجر لدن بمن اكثر من نصبه وقد لا يضاف وقد يضاف الى الجملة بخلاف عند ولدى وفي الراغب
لدى اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل ولا يدخل على عند من ادوات الجر الا
من لانه ام حروف الجر ولام كل باب اختصاص يمتاز به وينفرد بمزية كما اختصت ان المكسورة
بدخول اللام في خبرها وكان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها وباء القسم بان يستعمل مع ظهور فعل
القسم وبدخولها على الاسم المضمر. عن هو لانتزاع الشيء اي لانفصال الشيء عن الشيء وتعديته عن
نحو اخذت عنه حديثا اي انفصل عنه الي وبلغني عنه كذا اي تعدى وتجاوز عنه الي واخذت
الدرة عن الحقة اي نزعتها منها. ويستعمل اعم من على لانه يستعمل في الجهات الست وعن للمجاوزة
نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره والبدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا والتعليل نحو وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وبمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه وبمعنى من نحو وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده وبمعنى بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين وعن قريب تعرفه اي بعد قريب

ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقريب وبمعنى الباء نحو وما ينطق عن الهوى وللاستعانة
نحو رميت عن القوس اي به وبمعنى الجانب كقوله من عن يميني مرة وامامي وتكون
مصدرية وذلك في عنعنة تميم نحو اعجبني عن تفعل الخير وبمعنى في كقوله ولا تك عن حمل
عسى الرباعة وانيا. عسى هي لمقاربة الامر على سبيل الرجاء والطمع اي لتوقع حصول
ما لم يحصل سواء يرجى حصوله عن قريب او بعيد مدة مديدة فتقول عسى الله ان يدخلني الجنة
وعسى النبي ان يشفع لي. واما عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا
واما كاد فهو لمقاربة الامر على سبيل الوجود والحصول. ومثل طفق وجعل لمقاربة الامر
على سبيل الشروع فطفقا يخصفان اي شرعا في الخصف. واوشك يستعمل استعمال
عسى مرة وكاد اخرى والجيد في كرب استعمال كاد ويضاهي لفظة اوشك لفظة
عسى وكاد في جواز ان بعدهما والغائها معهما الا ان المنطوق به في القرآن والمنقول عن
فصحاء اولى البيان ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد. وعسى ولعل من الله تعالى
واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوق لان الخلق هم الذين تعرض لهم
الشكوك والظنون في الامور الممكنة ولا يقطعون على الكائن منها والله منزه عن
ذلك فورود هذه الالفاظ تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله
ان يأتي بالفتح ولعله يتذكر او يخشى ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم
والعرب قد يخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض. وعسى طمع وقارب اخبار
جازم وقارب فعل متعد وعسى ليس بمتعد اذ لا مصدر له وانما تأولوا عسى بقارب على
جهة المعنى لا على تقدير الاعراب. وعسى تجري مجرى لعل وهي من العباد للترجي ومن الله للترجية
قيل جميع ما كلفوا به من قبيل الاول وجميع ما نهوا عنه من قبيل الثاني. وانما قال موسى عسى
ربي ان يهديني وابراهيم قال ان ربي سيهدين فان العبد اذا تجلى له مقامات رحمة الله
فقد يجزم بحصول المطلوب واذا تجلى له مقامات كونه غنيا عن العالمين فيستحقر نفسه فلا يجزم
ويقال عسيت ان افعل كذا ولا يقال يعسو ولا عاس لتضمنه معنى الحرف اعني لعل وهو انشاء
الطمع والرجاء والانشاءات في الاغلب من معاني الحروف والحروف لا تتصرف فيها
وكذا ما في معناها بخلاف كاد لانها وضعت لمقاربة الخبر ولذلك جاءت متصرفة كسائر
العز الافعال الموضوعة للاخبار. العز عز اللحم يعز بالكسر قل اعتبارا بما قيل كل موجود مملوك
وكل مفقود مطلوب. وفي المثل تعز الذرة على راعي الناب كل مرة. وعز فلان يعز بالكسر

ايضا اي قوي بعد ذلة وعز علينا الحال يعز بالفتح اي اشتدت وصعبت وعز فلان
فلانا يعزه بالضم غلبه ومنه وعزني في الخطاب • وعزة الله غلبته من حد نصر وعدم النظر له من
حد ضرب عدم الحط عن منزلته من حد علم • وجلال الله تعالى كونه كامل الصفات وكبرياؤه كونه
كامل الذات وعظمته كونه كامل الذات اصالة وكامل الصفات تبعا في المفردات الجلالة
عظم القدر وبغير ياء التناهي في ذلك فالله سبحانه عز وغلب وقهر المتكبرين او عظم
عظمة رفعة ومكانة وجل اتصف بصفات الجلال التي هي صفات التنزيه او خلق اشياء
العظيمة المستدل بها عليه او تناهى في الجلال وعظم القدر والجلالان حاليتان وتعكس الترتيب
اصطلاح المغاربة ولا محل لهو تسلطانه من الاعراب كالا محل لصلى الله عليه بعد ذكر النبي
وتعالى بعد ذكر الله لانك اذا ذكرت اسم ذات معظم استانفت كلاما يدل على تعظيمه
والعزة الممدوحة لله تعالى في الحقيقة وبالذات ولرسوله بواسطة القرب من العزيز وللمؤمنين
بواسطة قربهم بالعزيز من العزيز • والعزة المذمومة للكافرين • وهي التعزز الذي هو في الحقيقة
ذل قال الله عز وجل اخذتهم العزة بالاثم حيث استعيرت للحمية والانفة المذمومة وكان الله
قويا عزيزا اي قائما بنفسه وما ذلك على الله بعزيز اي لا يغلب الله ذلك الفعل بل هو هين
عليه • قال بعضهم والعزيز بلسان العرب الملك • وقيل العزيز من لا اب له ولا ام وهذا تفسير
غريب • وقيل هو الذي يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فيرجع الى صفات الافعال • واذا عز
اخوك فهن اي اذا غلبك ولم تقاومه فلن له ومن عز بز اي من غلب سلب وجيء عزا بزا
اي لا محالة • وعز من قائل في موضع التمييز عن النسبة اي عز قائله ويقال عز قائلا بدون من
كما يقال نحن خاتم حديدا او من حديد ويحتمل الحال على ان المراد بقائل الجنس اي عز قائلا من القائلين
العدل اصله ضد الجور وعدل عليه في القضية وبسط الوالي عدله ومعدلته بكسر الدال وفتحها — العدل
وفلان من اهل المعدلة اي العدل ورجل عدل اي رضي مقنع في الشهادة وقوم عدل وعدول
ايضا والعدالة لغة الاستقامة وفي الشريعة عبارة عن الاستقامة على الطريق الحق بالاجتناب
عما هو محظور دينه وهي نوعان ظاهرة وهي ما ثبت بظاهر العقل والدين لانهما يحملانه
على الاستقامة ويزجرانه عن غيرها ظاهرا وباطنة وهي لا يدرك مداها لانها تتفاوت
فاعتبر في ذلك ما لا يؤدي الى الحرج والمشقة وتضييع حدود الشرع وهو ما ظهر بالتجربة •
رجحان جهة الدين والعقل على طريق الهوى والشهوة بالاجتناب عن الكبائر وترك الاصرار
على الصغائر • والعدل باعتبار المصدر لا يثنى ولا يجمع وباعتبار ما صار اليه من النقل
للذات يثنى ويجمع • قال الفراء العدل بالفتح هو ما عدل الشيء من غير الجنس كالقيمة مثلا وبالكسر المثل

من الجنس وما يعادل في المتاع فهو عديل ويستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام وبالكسر
يستعمل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات وكذا العدل
وعدل عن الطريق عدلا وعدولا اي جاوز عنه والعدل هو ان تريد لفظا فتعدل عنه كعمر من
عامر والتضمين هو ان تحمل اللفظ معنى غير المعنى الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة ويجوز اظهار
اللام مع المعدول ولا يجوز مع المتضمن والعدل التحقيقي هو الذي قام عليه دليل غير منع الصرف
اي يكون هناك دليل على اعتبار العدل فيه سوى كونه ممنوعا من الصرف والعدل
التقديري هو ان لا يكون هناك دليل على اعتبار العدل فيه سوى منع الصرف والعدل
هو ان تعطي ما عليه وتاخذ ما له والاحسان هو ان تعطي اكثر مما عليه وتاخذ اقل مما له
فالتحري العدل واجب والتحري الاحسان ندب وتطوع والعدل الفدية لانها تعادل المفدي
وقوله تعالى وان تعدل كل عدل اي ان تفد كل فداء • والعدول كون اداة السلب جزءا من
القضية كاللاانسان لاحجر واللاحي جماد • والتحصيل خلافه كالانسان حيوان والحجر ليس بحيوان
العدد — العدد الكمية المتالفة من الوحدات ويقال لكل ما يقع في مراتب العد عدد فاسم العدد يقع
على الواحد بهذا الاعتبار ويكون كل عدد سواه مركبا منه هذا ما ذهب اليه بعض الحكماء وذهب البعض
منهم الى خلافه لان العدد كم منفصل وهو قسم من مطلق الكم الذي يعرف بانه عرض يقبل القسمة
لذاته والواحد من حيث انه واحد لا يقبل القسمة فعرفوا العدد بانه كم متالف من الوحدات
او نصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين والظاهر ان نظر هذا البعض احق اولى والعدد التام
هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة انما
هي النصف والثلث والسدس ومجموع ذلك ستة والناقص هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه
البسيطة الصحيحة كانت جملتها اقل منها وهو الثمانية فان اجزاءها انما هي النصف
والربع والثمن ومجموع ذلك سبعة والزائد هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه وهو اثنا عشر
فان لها النصف والثلث والربع والسدس ونصفه ومجموع ذلك ستة عشر وهو زائد
العهد — على الاصل العهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعهد كالقول والقرار والوصية
والضمان والحفظ والزمان والامر يقال عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره • ويقال للدار من حيث
انها يراعى بالرجوع اليها وللتاريخ لانه يحفظ • واما اليمين فهو عام والعهد خاص فانه يمين مؤكدة
قال تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها والمراد بعهد الله في قوله
تعالى ان الذين يشترون بعهد الله يمين الله بدليل سبب النزول • والعهد توحيد الله ومنه الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا وقيل للمطر عهد وعهاد وروضة معهودة اي اصابها العهاد • واختلف في العهد

في قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والاظهر ان المراد النبوة فلا دلالة في الآية على ان
الفاسق لا يصلح للامامة والعهد الالزام والعقد الزام على سبيل الاحكام وعقد مخففا
حلف ومشددا مبالغة في اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو وعقد اليمين توثيقها باللفظ
مع العزم عليها فان العقد في الاصل الشد تقول عقدت الحبل اذا شددته ثم نقل
الى الايمان والعقود عقود المبايعات ونحوها فانما اريد به الزام الوفاء بما شرط نفسه
مراعافي المستقبل من الاوقات وكذلك العهد والامان لان معطيهما قد الزم نفسه الوفاء
بهما وكذلك كل شرط شرطه انسان على نفسه في شيء يفعله في المستقبل فهو عقد وكذلك
النذور وايجاب القرب وما جرى مجرى ذلك • واما ما تعلق بمعنى ماض فلا يسمى عقدا لان
العقد ضد الحل ومعلوم ان ما قد وقع يستحيل عليه الحل ولذلك قال ابو حنيفة فيمن قال ان لم اشرب
الماء الذي في هذا الكوز فعبدي حر وليس في الكوز ماء ان يمينه لا تنعقد ولم يكن ذلك عقدا اذ ليس
نقيض من الحل بخلاف ان لم اصعد السماء لان لهذا العقد نقيضا من الحل وان علمنا انه لا بر
فيه لانه عقد اليمين على معنى متوهم معقول وشرب ما ليس بموجود مستحيل توهمه فلم يكن ذلك عقدا
وقوله تعالى والذين عقدت ايمانكم المراد به عقد الحليفة التي قد على التعاقل والتوارث فاذا تعاقدا
على ان يتعاقلا ويتوارثا صح وورث بحق الموالاة خلافا للشافعي وحمله على الازواج على ان العقد
عقد النكاح يأباه قول ايمانكم والعهد الذهني هو الذي لم يذكر قبله شيء والعهد الخارجي هو الذي ذكر
قبله شيء والعقد في البديع نظم المنثور والحل نثر المنظوم وشرطه ان يؤخذ بلفظه ومعناه
او معظم اللفظ فيزاد منه وينقص ليوزن ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه لا يعد عقدا ويكون
من انواع السرقات وان غير من اللفظ شيء فينبغي ان يكون المبقى منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية
صورة الجميع فما جاء في العقد من القرآن قوله يا ايها الذين استقرضت خطا • واشهد معشرا
قد شاهدوه • فان الله خلاق البرايا • عنت لجلال هيبته الوجوه • يقول اذا تداينتم بدين •
الى اجل مسمى فاكتبوه • ومنه قوله فيا قوال المناكر في شطط • ويأتون الصلوة وهم كسالى •
العرب هو اسم جمع واحده عربي وهو مما بين الجمع وواحده بزيادة ياء النسبة والجيل الخاص من سكان
المدن والقرى والاعراب صيغة جمع ليس جمعا للعرب قاله سيبويه وذلك لئلا يلزم ان يكون الجمع
اخص من الواحد اذ الاعراب سكان البادية فقط ولهذا الفرق نسب الى الاعراب على لفظه فقال رجل
اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي اي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا
ورجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي اي منسوب الى العجم
وان كان فصيحا والعرب من جمعهم اب فوق النضر والعرب كلهم ليسوا من ولد اسمعيل عليه السلام

وقدورد

وقد ورد في الحديث ان اول من نطق بالعربية اسمعيل عليه السلام قال السيوطي رحمه الله
رأيت من صرح بان اول من تكلم بها عليه السلام حتى تقادمت فتحرفت وصارت سريانية
فجاء اسمعيل وفتق الله لسانه بها ومن انذر بلغة العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد
عليهم الصلوة والسلام • والعرب العاربة هم الخلص من العرب وكذا العرب العرباء اخذ من
لفظه واكد به كظل ظليل وليل اليل في الجمهرة هم سبع قبائل وقد انقرض اكثرهم من بقايا
متفرقين في القبائل قال ويسمى يعرب بن قحطان لانه ابن هود اول من انعدل لسانه عن السريانية
الى العربية • والعرب المستعربة ولد اسمعيل عليه السلام ومن بعده طرأت عليه العربية
واتفقت الاحاديث الصحيحة وتظافرت نصوص العلماء على ان العرب من عهد ابرهيم على دينه
لم يكفر احد منهم ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فانه اول من غير دين ابرهيم عليه السلام
وعبد الاصنام وسيب السوائب والعراب الخيل العربية كانهم فرقوا بين الاناسي
والخيل فقالوا في الاناسي عربية واعراب كما قالوا فيهم غزاة وفي الخيل اعراء العين
الباصرة وتطلق على الحدقة التي هي عبارة عن مجموع طبقات تسعة محيطة بعضها ببعض
وقد يراد بها حقيقة الشيء المدركة بالعيان او ما يقوم مقام الاعيان ومن هنا لم ترد في
الشريعة عبارة عن نفس الباري تعالى لان نفسه غير مدرك في حقنا اليوم • قال بعضهم مجيء
العين بمعنى الذات المعينة لا يساعده اللغة ولعل التفسير بالذات المعينة من
مواضعات اهل الادب • وعين الذهب والميزان والقبلة راجع الى هذا المعنى
والعين الجارحة تشبه بعين الانسان لموافقتها في كثير من صفاتها وتستعار
لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة وانت على عيني اي في الاكرام والحفظ
جميعا وقوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي برعاية منا وحفظ وكذا ولتصنع
على عيني اي على امن لا تحت خوف والفرق بين المقامين افرادا وجمعا يظهر من
اختصاص واصطنعتك لنفسي في حق موسى عليه السلام فهذا الاختصاص مقتضاه
وقصة نوح لما كانت من عظائم الامور اتى بلفظ الجمع الى بديع حفظه وكمال
قدرته وان كانت الممكنات بالنسبة الى قدرته سواء ولما كان في قصة موسى
اظهار امره كان خفيا وابداء ما كان مكتوما جيء بعلى لان الاستعلاء ظهور وابداء
وليس كذلك قصة نوح اذ لم يرد فيها اظهار شيء بعد كتم • والمراد بالعين في المقامين
الآية فقوله فاصنع الفلك باعيننا اي باياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك •
وفي ولتصنع على عيني اي على حكم ايتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت

عليه فاقذفيه في اليم والعين بمعنى الينبوع يجمع على اعين وعيون والعضو كذلك
والحقائق على اعيان ورجل عيون ومعيان اي شديد الاصابة بالعين والحق ان ذلك
سر اودعه الله في طائفة او شخص معين لسبب من الاسباب والتأثير بخلق الله ويجمع على
عين ككتب ويقال فلان عين على فلان اي ناظر عليه وسمي الرقيب عينا لهذا المعنى
العبد عبد يعبد عبدا بفتحتين اذا غضب وعبد من باب نصر اذا جحد ومن قولهم العبد
ناقة ذات عبدة اي قوة فان هذا يناسب الجحد وانا اول العابدين يحتملهما والعبد
انسان يملكه من يملك في القاموس هو انسان حرا كان او عبدا والمملوك فيقتضي المملوك
اعم مفهوما من العبد وهو اشرف اسماء المؤمن ولهذا عبر به عمن هو اشرف نوع الانسان
في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده قيل فيه اشارة الى العروج بالبدن والروح معا
اذ العبد اسم المجموع وعبودية النبي اشرف من رسالته لانه بالعبودية ينصرف من الخلق
الى الحق عكس الرسالة ولهذا قدم في تشهد ان محمدا عبده ورسوله وبه رجح تشهد ابن
مسعود على تشهد ابن عباس رضي الله عنهما وعبد قن اذا كان خالص القنونة اي
العبودية وابواه عبد وامة والقن لا يشمل الا ثمة عند الفقهاء والعبد المضاف
الى الله يجمع على عباد والى غيره على عبيد وهذا هو الغالب واضافة العبد الى الله
ليس كاضافة المملوك الى المالك بل اضافة المخلوق الى الخالق المستلزم للمالكية
والمملوكية والاطاعة والخضوع والتذلل وغيرها ولم يرد في القرآن بالاضافة الى النفس
المتكلم الا في حق الناجين والكائن تحت سلطنة الشيطان بان الاشعري في قوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر المراد المؤمنون دون الكفرة والحمل على الخصوص بالدليل والعبد اذا
اضيف الى الله تعالى فهو اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد وفي موضع آخر وما الله
يريد ظلما للعباد وخصص احدهما بالارادة مع لفظ العباد والآخر بلفظ الظلام تنبيها
على انه لا يظلم من يختص بعبادته ويقال فلان ظالم لعبده وظلام لعبيده والمنفي في قوله تعالى
وما الله يريد ظلما للعباد نفي حدوث تعلق ارادته بالظلم فيكون ابلغ والتقدير ظلما منه
كما هو عند السني لا مطلقا حتى يعم ظلم بعض العباد لبعض فالحمل على التقييد بدلالة السوق السني
قال اهل اللغة اذا قال رجل لآخر لا اريد ظلمك كان معناه لا اريد ان اظلمك من غير تعيين
الفاعل واذا قال لا اريد ظلما لك كان معناه لا اريد ان اظلمك فهذه اللفظة وان
كانت محتملة للمعنيين جميعا الا انا نعين احدهما وهو ان المراد لا اريد ان اظلمك بدلالة السوق
كما ذكر انفا والمعتزلة حملوا على الاطلاق وعموم النفي لانتفاء وقوع ظلم بعض العباد لبعض

كيف

كيف لا يكون بغير ارادته وقد يقرر انه لا يجري في ملكه الا ما يشاء ولو وقع بارادته ويشعر
بالطلب فطلب القبيح قبيح ولو لم يعد ظلم بعضهم لبعض وتمكينه عليه وخلقه عقيب ارادته
باختياره وكسبه ظلما منه تعالى فلان لا يعد ترك المعاقبة على الظلم ظلما اولى فيلزم حينئذ
ان لا ينتقم من الظالم وهذا ينافي العدل لانا نقول جميع ما وقع بارادته تعالى لكن ارادة
ظلم العباد فيما بينهم ليست برضائه ومحبته فيجعل مجازا عن الرضى والقبيح هو الاتصاف
والقيام لا الايجاد والتمكين كما بين في محله والظلم في صورة التمكين قائم بالعبد والمتصف
هو لا الخالق والممكن وفي صورة ترك الانتقام من الظالم ارادة حكم ظلمه للمظلوم فيلزم ان
يتصف الباري نفسه بالظلم غاية ما في الباب يكون ذلك شبيها برضائه بذلك وان
لم يجب عليه شيء عندنا وليس عدم الاستعداد في الاصل ظلما لعدم امكان ما هو موجود
منه بالنسبة الى خصوصية ذلك العين وهويته فكان عينه مقتضيا له في مرتبة من مراتب
الامكان كما انه لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك الانساني وكان عينه
مستدعيا لما هو عليه من الاستعداد الحماري ولا يطلب منه ما وراءه في استعداده فلا
ظلم هذا اذا لم يكن في الاصل واما اذا كان ثم بطل برسوخ الماهيات المظلمة فلا كلام
فيه وكلاهما ظالم لنفسه وعبدت الله بالتخفيف وعبدت الرجل بالتشديد اي اتخذته
عبدا والعبادلة جمع عبد الله فان عبد الله وان كان مضافا ومضافا اليه في الحقيقة
لكن اذا جعل اسم علم صار له حكم اسم واحد ولهذا الجمع على العبادلة اذا اريد العلم ولا يقال
عبد الله والعبودية اقوى من العبادة لانها الرضا بما يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب
نعم مقتضاهما واحد وهو رؤية الاشياء من الله تعالى حقيقة مع التبري من الحول والقوة
منها حقيقة ورد الاشياء اللائقة بالنسبة للعباد كسبا شرعيا مع الانسلاخ عن الحظوظ
الحظوظ توكلا عليه واستسلاما اليه والعبادة تسقط في العقبى والعبودية لا تسقط والعبادة
اما قلبية واما خارجية فالقلبية منها ما علم دليله عقلا وسمعا كالتوحيد والنبوة وقدرة الله
وصدق الرسول ومنها ما لا يعلم دليله عقلا وانما وجب الايمان به سمعا كالامور الاخروية
اذ المعلوم بالعقل امكانها ووقوعها مقطوع به الشرع والخارجية كذلك منها ما علم معناه
ومنها ما لم يعلم كمقادير النصب وعدد ركعات والحكمة فيه هي ان العبد اذا اتى بما لم يعلم فيه فائدة
فانما اتى لمحض العبادة بخلاف ما لو علم الفائدة فكذلك العبادات اللسانية فانه اذا تكلم
العوذ العبد بما لم يفهم معناه علم انه يتلفظ به اقامة لما امر به كما ذكر في مقطعات اوائل السور العوذ
الالتجاء والاستجارة فمعنى اعوذ بالله اي التجئ الى رحمته وعصمته والالصاق ايضا يقال اطب اللحم

اعوذه وهو ما الصق منه بالعظم فعلى هذا معناه الصق نفسي بفضل الله ورحمته
ومن بعده للابتداء كما في ثم افيضوا من حيث افاض الناس واما للانتقال كما
في قوله وما هم بخارجين منها واما للتعدية فان وقوع هذا الفعل على الاسم المذكور
بعده مختص بهذه الكلمة لغة وتحقيق المعنى الاول والثاني ان العوذ بدأ بالانفصال من
الشيطان ويتم بالاتصال بالله وهو انتقال من غير الله الى الله وهو دعاء بلفظ الخبر
وليس من القرآن يقرأ قبل القراءة بمقتضى الخبر وبعدها بمقتضى القرآن جمعا بين الدلائل
بقدر الامكان قال السيوطي الاستعاذة عند القرآن التلاوة لا عند ايراد اية
من القرآن للاحتجاج والاستدلال على حكم فهذا ثابت في الاحاديث والآثار
من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والاستعاذة في الصلوة للقراءة عند
ابي حنيفة ومحمد بدليل قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فلا يأتيه المؤتم عندهما
اذ لا قراءة عليه وللصلوة عند ابي يوسف لعدم التكرر بالقراءة فعنده يأتي به المؤتم
لانه للصلوة وقدم فيه العامل خلاف التسمية للاهتمام كما في اقرأ باسم ربك واما البسملة
فقرآنيتها في اوائل السور ثابتة ظنا لا قطعا والتواتر في نفيها واثباتها ايضا ممنوع
لعدم انطباق ضابطة التواتر عليه اذ هو خبر جمع يمتنع عادة توافقهم على الكذب
ويكون خبرهم عن محسوس لا عن معقول ولا معارض هناك وفيها لم يبلغ كل واحد من الطرفين
مبلغا يمتنع في العادة التوافق على الكذب في مثله والحال ان المعارض موجود والباقي
قائم فلا تصح دعوى تواتر ذلك فلا يلزم تواتر الحكمين المتناقضين بالنفي والاثبات
ولئن سلم فالشيء قد يتواتر عند قوم دون آخرين بل المتواتر في طبقة قد يكون آحادا
في غيرها كما في القراءة الشاذة في بعض مواضعها فانها متواترة في الطبقة الاولى فيكون من
المتواتر المختلف فيه ومثله لقوة الشبهة في كونها قرآنا لاشتباه الآثار واختلاف العلماء
لا يكفر جاحده والقول الجديد للشافعي في شأن البسملة انها آية من كل سورة سوى براءة
مستدلا بالمصاحف العثمانية التي اتفقت على وجود البسملة في اول كل سورة والقول
القديم له انها من الفاتحة فقط وفي البواقي كتبت للتيمن ولا يخفى ان يكون البسملة من
الفاتحة يوجب تكرارها وذكر فخر الاسلام البزدوي في المبسوط ان التسمية عندنا آية
من القرآن نزلت للفصل بين السور وهو الصحيح من مذهبنا ولهذا كره محمد قراءة البسملة
على قصد القراءة لا على افتتاح امره لانها آية تامة غير التي في سورة النمل فانه بعض آية فيها
وذكر ابو بكر ان الاصح انها آية في حق حرمة المس دون جواز الصلوة والمتأخرون من الحنفية

ذهبوا الى ان الصحيح من المذهب انها آية واحدة من القرآن ليست جزء شيء من السور بل
نزلت وحدها للفصل بينها تبركا بها فثبت من ذلك اختلاف آخر انها آية واحدة
منفردة او آيات بعدد تلك السور والقول بانها ليست بآية من السور محمول على هو
المشهور من مذهب ابي حنيفة واتباعه اعني انها ليست من القرآن اصلا وهو ايضا قول ابن
مسعود ومذهب مالك ولم ينكر ابن مسعود كون المعوذتين من القرآن بل الكتابة
في المصحف فانه لم يكتب الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته قاله
الباقلاني وتبعه القاضي والنووي العدم الفقد وضد الوجود اذ هو عبارة عن لا
وجود ولا وجود نفي الموجود والمتصف بصفة النفي يكون منفيا كما ان المتصف بصفة
الاثبات يكون ثابتا والعدم المطلق هو الذي لا يضاف الى شيء والمقيد ما يضاف الى
شيء نحو عدم كذا والعدم السابق هو المتقدم على وجود الممكن والعدم اللاحق هو الذي
بعد وجوده والعدم المحض هو الذي لا يوصف بكونه قديما ولا حادثا ولا شاهدا ولا غائبا
والعدم المطلق بمعنى ان لا يتحقق لا ذهنا ولا خارجا يقابله الوجود بالمعنى الاعم اعني
ذهنا وخارجا وكذا العدم في الخارج يقابله الوجود في الخارج والعدم في الذهن يقابله
الوجود في الذهن ولا تقابل بينهما بمعنى ان يكون معدوما باي عدم كان ذهني وخارجي
وان يكون موجودا باي وجود كان ذهني او خارجي والعدم المطلق لا يتصور اصلا والوجود
لا يتصور الا منسوبا الى موضوع والمعتزلة كانوا فرقتين فرقوا الهم في المعدوم يقولون المعدوم
شيء والشيء والموجود عبارتان عن معنى واحد ويقولون ايضا المعدوم شيء وليس بموجود
ويقولون ايضا المعدوم ذات ولا يقولون المعدوم موجود مع ان الذات والموجود واحد
وهذه المسئلة اعني مسئلة ان المعدوم شيء متفرعة على ان وجود الماهية غيرها او عينها
فذهب جمهور الحكماء وكثير من المتكلمين الى ان وجود الماهية غيرها ومذهب الاشعري
وابي الحسن البصري عينها وهذا في غير الباري فان وجود الباري نفس ماهيته عندهم وغيرها
عندنا والمعدوم لا يكون شيئا على القول بان الوجود عين الماهية فانه اذا زال الوجود
زالت الماهية فلا يكون المعدوم شيئا والقائلون بانه غيرها اختلفوا فالفلاسفة قالوا
تزول الماهية بزوال الوجود والقائلون بان المعدوم شيء وهم اكثر مشايخ المعتزلة قالوا
بتقرر الماهية عند عرائها عن الوجود وقالت الاشعرية وابو الحسن البصري ان المعدوم
نفي صرف وهو الحق والخلاف في الممكنات وفي تلخيص المحصل ان القائلين بان المعدوم شيئا
لا يقولون للممتنع معدوم بل منفي والمعدوم يسمى شيئا باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تعالى

العدم

انما قلنا للشيء وتسمية الله كل ممكن قبل وجوده شيئا لا يقتضي الوجود بل الثبوت في علم الله
وهو نوع من الوجود بالنسبة الى العلم لا بالنسبة الى الثابت في نفسه ولا يجب في الحكم
على العدم بانه مقابل للوجود وعلى لم يوجد بعد بانه يمكن ان يوجد وكذا على الممتنع بانه مقابل
للممكن ان يكون للمحكوم ثبوت في الاعيان العزم عزم على الامر اراد فعله وقطع عليه او جد
في الامر واما القصد فانه اذا كان كافيا في وجود الموجود كان معه واذا لم يكن كافيا فيه
يتقدم عليه زمانا وقد يقال بمعنى القصد الى تحصيل الشيء والتاثير فيه لا يعقل الا حال عدم
حصوله كما ان ايجاده لا يعقل الا حال حصوله وان كان سابقا عليه بالذات واختلف
العقلاء في ان الحالة التي تظهر في قلبنا قبل ان نفعل شيئا او نتركه حتى تقتضي الفعل او الترك
ما هي فقال قوم من محققي المعتزلة انها هي الداعية ومن الناس من قال انها الميل والارادة
حالة زائدة على هذه الداعية لان الميل قد يوجد بدون هذه الداعية فان العطشان
اذا خير بين شرب قدحين متساويين من الماء فلا بد ان يحدث في قلبه ميل الى ترجيح
احدهما على الآخر وكذا متى علمنا او اعتقدنا او ظننا اشتمال الفعل على المصلحة
الزائدة يتولد عن ذلك العلم ميل ورغبة وترجيح ويكون ذلك الميل كالامر اللازم
لذلك العلم وكالامر المتولد منه والداعي في حق الله ليس الا العلم باشتمال ذلك الفعل
على مصلحة راجحة لا الاعتقاد والظن فانهما ممتنعان على الباري تعالى والعزيمة اسم لما هو
اصل في الاحكام اي غير متعلق بالعوارض من العزم وهو القصد المؤكد حتى قوله الله احلف
بيمين كان قسما والرخصة اسم لما بني على عذار العباد ليس باصل اي متعلق بالعوارض وهو ما
يستباح مع قيام المحرم فلا واسطة بينهما واذا كان في العزيمة نوع تخفيف وفي الرخصة
كذلك في تقييد التخيير واذا كان التخفيف في الرخصة دون العزيمة فيه تنقلب الرخصة
عزيمة قال ابن عباس العزم الصبر وقال القرطبي الراي والصواب وقيل الكتب والشرايع
قال الله تعالى في حق آدم ولم نجد له عزما وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل فكانه قال كن صادقا فيما ابتليت به مثل صدق ابرهيم حيث ابتلي في ولده
وماله ونفسه فوجد صادقا وافيا وكن واثقا بنصر مولاك مثل ثقة موسى حيث قال
كلا ان معي ربي سيهدين وكن متهما بما سلف منك من هفواتك مثل اهتمام داود حيث
بكى على خطيئته اربعين سنة وكن زاهدا في الدنيا مثل زهد عيسى حيث لم يضع لبنة
على لبنة وغيرهم قال الزمخشري اولو العزم هم اولو الجد والثبات وهم نوح وابرهيم
واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وداود وعيسى عليهم السلام وقيل اولو العزم

العزم

من الرسل هم الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم وقال بعضهم اولو العزم من الرسل
هم اصحاب الشرايع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل المشاق ومعاداة
الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام
وهذا اصح الاقوال كما في الاتقان وقد نظم بعض الادباء شعر

اولو العزم نوح والخليل بن آزر ● وموسى وعيسى والحبيب محمد

وفي الخبر ان الله تعالى محى اسمي نبيين من ديوان اولو العزم يونس باستعجال العذاب على قومه
وقد يعلم سعة الرحمة والعفو وعزير باستغرابه القدرة وهذا من باب حسنات الابرار
سيئات المقربين العمارة هي ما يعمر به المكان وبالضم اجرها وبالفتح هو كل شيء على الراس من
عمامة وقلنسوة وتاج وغير ذلك وعمر الرجل بالتخفيف اي طال عمره والعمر بالضم وبالفتح البقاء
الا ان الفتح غلب في القسم ولا يجوز فيه الضم في القاموس جاء في الحديث النهي عن قول
لعمر الله وفي الراغب العمر دون البقاء لانه اسم لمدة عمارة البدن بالحياة والبقاء ضد الفناء
ولذلك يوصف الباري بالبقاء وقلما يوصف بالعمر والعمر عطاء الهي ليس طبيعيا والعمر الطبيعي
لا يدوم عندنا ولو لحظة فضلا عن مائة واكثر كما زعموا اه وقرين زيد اذا كان منصوبا يكتب بغير
واو لدخول التنوين العبث هو ما يخلو عن الفائدة والسفه ما لا يخلو عنها ويلزم منه المضرة
والسفه اقبح من العبث كما ان الظلم اقبح من الجهل كما قال بدر الدين الكردري العبث هو
الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعي والسفه ما لا غرض فيه اصلا وفي الحدادي العبث كل لعب لا لذة
فيه واما الذي فيه لذة فهو لعب وقد بالغوا في تقبيح العبث حتى ان فخر الاسلام البزدوي
وغيره قرنه بالكفر في القبح حيث قال في اصوله والنهي في صفة القبح ينقسم انقسام الامر ما قبح
لعينه وضعا كالكفر والكذب والعبث انتهى والعبث ما حقيقي وذلك اذا لم يتصور
فائدة وعرفي وذلك اذا لم يتصور فائدة معتدة بها بالنظر الى المشقة وعبث في النظر
وذلك اذا تصور فائدة معتدة بها لكنها لا تكون مطلوبة عند الطالب العدو التجاوز
ومنافاة الالتيام فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة والمعاداة وتارة بالمشي فيقال له
العدو وتارة بالاخلال بالعدل في المعاملة فيقال له العدوان وما هو على لفظ المصدر يجوز
التزام افراده ولهذا قال تعالى هم العدو والعداوة لله تجاوز عن المخالفة والعداوة اخص
من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو والعدى بكسر العين هم الاعداء الذين
تقاتلهم وبالضم الاعداء الذين لا تقاتلهم قال ابن السكيت لم يات فعل من النعوت الا حرف
واحد يقال هؤلاء قوم عدى والعدو كالقتل للحيوان عام والعسلان للذئب خاص والعدو فيه ثبات

العمارة

العبث

العدو

الصيف بعد ذهاب الربيع والعدوى ما يعدى الجرب من الامراض وتلك على ما قالوا
الجرب والبرص والرمد والحصبة والجذام والوباء والجدري واما المتوارث فكلها
فكالنقرس والسل والصرع والدق والماليخوليا ولا عدوى الا باذن الله تعالى وحديث
لا يورد ممرض على مصح كيلا يوسوس اليه الشيطان ان لو لم يورد لم يصبه كما في النهي عن
دخول بلد فيه الطاعون العورة هي سوءة الانسان من الفعل المذموم ولهذا تسمى
عورة والجمع عورات بالتسكين وانما يحرك الثاني من فعلة في جميع الاسماء اذا لم
يكن واوا او ياء ومغلظة العورة القبل والدبر ومخففتها ما سواهما من غير الوجه
والكفين من الحرة وموضع الازار من الرجل منه ومن الظهر والبطن من الامة ونغمة الحرة
عورة ايضا ذكر ابن الدقيق ان امير افريقية استفتى اسد بن الفرات في دخول الحمام مع
جواريه دون ساتر له ولهن فافتاه بالجواز لانهن ملكه واجاب ابو محرز بمنع ذلك
وقال انه ان جاز للملك النظر اليهن وجاز لهن النظر اليه لم يجز لهن نظر بعضهن
ببعض وكتب عمر رضي الله عنه الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات مع
المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان يكون امة لها العذر بضمتين ويكون
في الاول تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه بان يقول لم افعله او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود
اليه وهذا الثالث توبة فكل توبة عذر ولا عكس والمعذر مشددا المتعذر الذي له عذر ومعنى
قوله تعالى وجاء المعذرون اي المتعذرون الذين لهم عذر وقد يكون المعذر غير محق فالمعنى
المقصرون بغير عذر والمعذر بالتخفيف من اعذر وكان ابن عباس يقرأ الآية به ويقول هكذا
نزلت وكان يقول لعن الله المعذرين فالمعذرون بالتشديد عنده من هو غير محق وبالتخفيف
من له عذر والمعذور شرعا من يستوعب ابتلاؤه بعذر ولو حكما في وقتين متواليين فصاعدا
من اوقات صلاته بان يبتلى به في وقت كامل بحيث لا يخلو عنه زمان صالح للوضوء والصلوة
ثم يستوعب حقيقة او حكما في الوقت الثاني وغيره من يبتلى عند الصلوة اما لو ابتلى عند غيرها
فليس بمعذور الا عند الوضوء لان فيه اختلافا العلاقة بالكسر هي علاقة القوس والسوط ونحوهما
وبالفتح علاقة المحبة والخصومة ونحوهما فالمفتوح يستعمل في الامور الذهنية والمكسور في الامور الخارجية
والعلاقة بالفتح اتصال المعنى المستعمل فيه بالموضوع له صورة كما في المجاز المرسل او معنى كما في
الاستعارة ويتصور ذلك الاتصال من وجوه خمسة الاشتراك في شكل او في صفة وكون
المستعمل فيه اعني المعنى المجازي على الصفة التي يكون اللفظ حقيقة فيها وكون المستعمل فيه آيلا غالبا
الى الصفة التي هي المعنى الحقيقي والمجاورة فالاول يسمى استعارة وما عداهما مجازا مرسلا

العورة

العذر

العلاقة

ووجه المجاورة يعم فان صاحب الاحكام بعدما عد الوجوه الخمسة وجميع جهات التجوز وان
تعدد غير خارجة عما ذكرنا العول عال في الحكم جار ومال كما في الجوهري والظاهر من قوله
ومال انه تفسير لقوله جار اذ لو كان بمعنى مغاير له لقال او مال بكلمة او كما هو عادته فظهر
ان مراده الميل الى الجور كما صرح به في مجمل اللغة لا مطلق الميل وعالني الشيء غلبني وعالت الناقة
ذنبها رفعته وعال الامر اشتد وتفاقم العمق هو ثالث الابعاد الجسمية ويقال للثخن وهو
حشو ما بين السطوح اعني الجسم التعليمي الذي يحصره سطح واحد او سطحان او سطوح بلا قيد
زائد ويقال للثخن ايضا باعتبار نزوله ويقال للامتداد الآخذ من صدر الانسان الى ظهره
ومن ظهر ذوات الاربع الى الارض العشاء بالفتح والمد طعام يؤكل بين الظهر ونصف الليل
ويطلق على الوقت توسعا واذا حصلت آفة في البصر يقال عشي كرضي واذا نظر نظر المعشي لا آفة
يقال عشي كنصر اي تعاشى ونظيره عرج فانه كعلم لمن به آفة وكفتح لمن مشى مشية العرجاء من غير آفة
العار هو كل شيء لزم به عيب وعير الامر لا بالامر والمعار بالكسر الفرس الذي يحيد عن الطريق براكبه
قال الخوالجيل بالركض المعار لا من المعارة العارية التي هي تمليك المنفعة بلا بدل وهي وادي بدلا
يتعاورونها والعارية اي يقولون عيرته بكذا والصواب ان المنسوب اليه العارية اسم من الاعارة
ويجوز ان يكون من التعاور وهو التناوب وان يكون اليا كما في كرسي والعارية مشددة وقد
تخفف والكراهية بالتخفيف فقط العصر الدهر واليوم والليلة والعشاء الى احمرار الشمس
وكريم المعصر اي كريم النسب والعصير للرطب لا للتمر فان المتخذ منه النبيذ دون العصير ومن هنا
اتضح وجه رجحان اعصر في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا على اتخذ والعنصر بضم الصاد الاصل
والحسب العمه التحير والتردد بحيث لا يدري اين توجه وهو في البصيرة كالعمى في البصر فقيل العمى
عام في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وقوله تعالى من كان في هذه الدنيا اعمى فهو
في الآخرة اعمى قيل الثاني كالاول يعني انه اسم لا افعل مثله وقيل هو افعل من هذا الذي للتفضيل
لان ذلك من فقدان البصيرة والعمى يستعمل في البصر يقال رجل اعمى وقوم عمي وفي البصيرة
يقال رجل عمي القلب وقوم عمون العصا هي معروفة وهي ايضا اللسان وعظم الساق
وعصوت بالسيف وعصيت بالعصا او بالعكس او كلاهما في كليهما وشق العصا مخالفة
جماعة الاسلام والقى عصاه بلغ موضعه واقام العيش بالفتح الحياة المختصة
بالحيوان واذا كسرت عينه لزم التاء كعيشة راضية وهي على طريقة قولهم امرأة لابن
وعلماء البيان على انه مجاز عقلي اسند الى العيشة فعل صاحبها وانما جاز هذا لان
ذا الشيء كالقائم به الشيء وعائشة بالهمزة بعد الالف لا بالياء العلاقة في اللغة

العول

العمق

العشاء

العار

العصر

العمه

العصا

العيش

العلاقة

العجل
العقاب
العيان
العطية
العندليب
العبار
العقار

الامارة بالفتح كالمنارة للمسجد وعلامة الشيء ما يعلم به الشيء اشتقاقه من العلم الا انه
اشهر في العرف بالامارة وعند الاصولي ما لم يكن سببا ولا شرطا كالاحصان
للرجم والعلامة تتخلف عن فعل العلامة كالسحاب مثلا فانه علامة المطر والدليل
لا يتخلف عن المدلول كالدخان والنار العجل السرعة واعجلتم امر ربكم اي سبقتم
وخلق الانسان من عجل اي من طين بلغة حمير او من تعجل وهو امر كن او من ضعف وقيل
هو من باب القلب مثل ويوم يعرض الذين كفروا على النار والاقرب الى الصواب
انه على المبالغة كقولهم للجيد انه نار تشتعل وحمل الكلام على معنى صحيح وهو على تربيه
اولى من ان يحمل على القلب والعجلة محمدة في الدين قال الله تعالى سارعوا الى مغفرة
العقاب هو جزاء الشر والنكال اخص منه والجزاء اذا اطلق في معرض العقوبات
يراد به ما يجب حقا لله بمقابلة فعل العبد لانه المجازي على الاطلاق ولهذا سميت دار
الاخرة دار الجزاء والعذاب الالم الثقيل جزاء كان ام لا والعقوبة والعقاب والمعاقبة
تختص بالعذاب والعقبى يختص بالثواب كالعاقبة مطلقا واما بالاضافة فقد يستعمل في العقوبة
نحو ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء وعقبى الكافرين النار استعارة من ضده مثل فبشرهم
بعذاب اليم والاجماع على ان النار التي لتهذيب العصاة غير النار التي لتعذيب الكفار
وعليه حديث لن يدخل النار من يقول لا اله الا الله العيان بالكسر مصدر عاين الشيء
اذا راه بعينه وبالفتح مصدر عان الماء والدمع اذا سال والعيان صفة الرائي
والعلانية صفة المرئي وعنيته بتقديم الياء بمعنى اصبته ومنه العاين وعنيت كذا بتقديم
النون بمعنى قصدته وعني به مبنيا للمفعول في العناية وهي تخليص الشخص عن محنة توجهت
اليه وقال بعض المحققين هي علم الله المحيط بالموجودات على ابلغ النظام وما كان من العناء
فهو عني فيه العطية هي ما تعوض للمقاتلة والرزق هو ما يجعل لفقراء المسلمين اذا لم يكونوا
مقاتلة قال الحلواني العطاء لكل سنة او شهر والرزق يوما بيوم والعطية المعهودة
هي التي نزلت فيها سورة والضحى والكوثر والعطا يكون للغني والفقير والناس لا يحصون
والتصدق يختص للفقراء العندليب طير معروف والجمع عنادل لان ما جاوز اربعة ولم يكن
حرف مد ولين يرد الى الرباعي ويبنى منه الجمع العبار في الاصل مصدر عايرت المكاييل
والموازين اذا قايستها ثم نقل الى الالة اعني ما يقاس به ثم الى الدليل الذي يعرف به
حال الشيء والعير قافلة الابل والحمير اطلقت على كل قافلة باحمالها العقار بالفتح لغة
الارض والشجر والمتاع في العادية اسم للعرصة المبنية والضيعة اسم للعرصة لا غير

العروس
العسيب
العبارة
العجب
العتق
العرفان
العلاوة
العرف
العترة
العلة
العفة
العيب
العريف
العرق
العاج

ويجوز اطلاق اسم الضيعة على العقار والعقر بالضم مهر المراة اذا وطئت بشبهة
واذا ذكر في الحراير يراد به مهر المثل واذا ذكر في الاماء فهو عشر قيمتهن ان كن بكرا او نصف
ذلك ان كن ثيبا وفي المضمرات عن ابي حنيفة ان العقر ما يتزوج به مثلها وعليه الفتوى
العروس هو ما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث يقال رجل عروس في رجال عرس
وامراة عروس في نساء عرائس يطلق عليهما العروس ما داما في اعراسهما العسيب كسحاب
هو الورد والجبلي يغلظ حتى يقطع منه العصي فيتخذ منه عصي موسى وكرجان جميع عسل كثير
وهو من تعوله ولغويه وتنفق عليه العبارة تركيبها من ع ب ر وهي من تقاليبها
الستة يفيد العبور والانتقال والعبور من المعنى الى اللفظ بالنسبة الى المتكلم وبالعكس
بالنسبة الى المخاطب ودخل عابر سبيل اي مارا او مجتازا من غير وقوف ولا اقامة
وبالياء قيل خطاء العجب بفتحتين روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء وهو من الله
اما على سبيل الفرض والتخيل او على معنى الاستعظام اللازم للتعجب اذ هو علام الغيوب لا يخفى
عليه خافية العتق هو عبارة عن القوة يقال عتق الفرخ اي قوي وطار عن وكره والخمر اذا
تقادم عهدها يسمى عتيقا لزيادة قوتها والكعبة تسمى عتيقا لقوتها الدافعة للتملك عن
نفسها وفي الشرع عبارة عن القوة الحكمية لظهور اثرها في المالكية والغرض من المالكية تمليك
الاشياء باسبابها والتحرير اعتاق الرقيق وهو المتعارف وقد يراد به الخدمة كما
ارادت ام مريم العرفان هو اذا استعمل بمن يقتضي ان يكون مشافهة بخلاف
اذا استعمل بعن العلاوة بالكسر في الاصل هو ما يوضع فوق الاحمال بعد تمام الحمل
وفي عبارات المصنفين عبارة عن ضميمة يعتبر انضمامها الى ما جعلوه اصلا له
بعد اعتبار تمامه تشبيها للمعقول بالمحسوس بجامع الانضمام الى الاصل مستغنى عن
تلك الضميمة وهذا هو المستعمل في الطلاقات العرف بالفتح الريح طيبة كانت
او منتنة واكثر استعماله في الطيبة والعارفة المعروف كالعرف بالضم ويجمع على
عوارف العترة هي نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى والصهر القرابة
الحاصلة بسبب المناكحة العلة بالفتح الضرة وبنو العلات بنو امهات شتى
من اب واحد وفي الحديث الانبياء بنو علات معناه انهم لامهات مختلفة ودينهم
واحد العفة الكف عما لا يحل العيب ما يخلو عنه اصل الفطرة السليمة العريف هو
رئيس القوم لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس العرق هو عظم عليه لحم
وبدون اللحم عظم العاج هو ناب الفيلة ولا يسمى غير نابها عاجا العسل هو لعاب

النحل او طل خفي يقع على الزهر وغيره فيلتقطه النحل فهو بخار يصعد فينضج في الجو
فيستحيل فيغلظ في الليل فيقع عسلا وقد يقع العسل ظاهرا فيلتقطه الناس ثم
العم
العسل هو اسم الصافي والشهد هو اسم المختلط العم الجمع الكثير وكل من جمع اباك
واياه صلب وبطن فهو عم والانثى عمة وعم الشئ عموما شمل الجماعة يقال عمهم بالعطية
العقم
وكل ما اجتمع وكثر فهو عميم العقم السد والقطع وامراة عقيمة اي مسدودة الرحم و
ملك عقيم لقطع صلة الرحم بالتزاحم عليه او لعدم نفع النسب فيه لانه يقتل في طلبه
العنبر
الاب والاخ والعم والولد ويوم عقيم لانقطاع الخير فيه لانه لا ليل بعده ولا يوم العنبر
عرفات
قال ابن سينا والحق انه ما يخرج من عين في البحر يطفي ويرمى بالساحل عرفات وعرفة كلاهما
اسم لمكان ولم ينقل احد من اهل اللغة انها اسم الزمان اليوم وانما التبس الامر على من التبس من
قول الناس يوم عرفة فظن انه اسم اليوم والتقدير في قولهم يوم عرفة يوم الوقوف بعرفة
قيل هذه اللفظة في الاصل اسم لقطع كثيرة كل واحد منها سمي بعرفة وعلى هذا التقدير لم يكن
علما ثم جعلت علما لمجموع تلك القطع فتركوها بعد ذلك على اصلها في الصرف فعلى هذا يلزم ان
يكون عرفة وعرفات بمعنى واحد وليس هناك اماكن متعددة كل منها عرفة جمعت على عرفات
وذهب العلامة الى صرفها بناء على ان التاء الملفوظة فيها ليست متمحضة للتانيث بل بمنزلة
الياء والواو في مسلمين ومسلمون يعني ان التاء مع الالف علامة جمع المؤنث لا التاء التي
هي علامة التانيث فلا يعتبر في منع الصرف والصواب ما قاله بعض المحققين ان عرفات
غير منصرفة للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة اي جئ به ليكون مقابلا في جمع المؤنث
السالم للنون في جمع المذكر السالم ولذلك تجمع مع اللام في قولنا مررت بالعرفات
ومع هذا الكسر لان ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا لم يحذف التنوين
فلم تحذف الكسرة لا للتمكن لانه لا يجامع العلتين اي الموجبتين لمنع الصرف في الجوهري
عرفة علم لليوم بخلاف جمعه فيدخل التنوين واللام عليه لا على عرفات وقال الفراء لم يتقرر
عدا
صحة مجئ عرفة بعرفات فكانها مولدة وليست بعربي محض عدا فعل يستثنى به مع ما
وبدونه وعداه عن الامر صرفه وشغله وعليه وثب وعنه جاوزه وتركه وعداه تعدية
عاد
جازه وانفذه عاد هو من اخوات كان والعود الرجوع الى حالة سابقة وقد يراد به
مطلق الصيرورة فلا يستدعي ذلك بل الانتقال من حالة سابقة الى حالة مستانفة
كما في قوله تعالى قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط حتى
عاد بعد الانتقال منها والعرب تقول عاد فلان شيخا وهو لم يكن شيخا قط وعاد الماء

اجنا وهو لم يكن آجنا فيعود وعليه قوله تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم
عوض
لم يكونوا في نور قط عوض مثلثة الآخر مبنية ظرف لاستغراق المستقبل فقط نحو
لا افارقك عوض او الماضي اي ابدا يقال ما رايته مثله عوض ويختص بالنفي ويعرب
عجب الذنب
ان اضيف كلا افعله عوض العائضين عجب الذنب بفتح المهملة هو مثل حبة خردل
يكون في اصل الصلب عند راس العصعص يشبه في المحل محل الذنب من ذوات الاربع
وهو بالنسبة الى الانسان كالبذر لجسم النبات وهو لا يبلى منه يركب الخلق يوم
القيمة كما في حديث الصحيحين قال المزني يبلى كغيره لقوله تعالى كل شئ هالك الا
وجهه والمراد من الحديث انه لا يبلى بل يبلى بلا تراب كما يميت الله ملك الموت
نوع قوله تعالى عاكفين مقيمين كالعهن كالصوف ذي الالوان عهدنا الى آدم امرنا
في البحر عجبا سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب عميق بعيد عصبة جماعة عسير شديدا
عفريت خبيث مارد بيوتنا عورة منخرقة لم يظهروا على عورات النساء لم يبلغوا الحلم
ثلث عورات نصف النهار وآخر النهار وبعد العشاء الاخيرة عزما تصميم راي
وثباتا على الامر ريح عاصفة شديدة الهبوب يبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه
عرض هذا الادنى حطام هذا الشئ الادنى يعني الدنيا عيلة فقرا عزيز عليه شديد شاق
يغلب صبره ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه بغير عمد اساطين عوان نصف بين الصغيرة
والمسنة جمعه عون فعززنا فقوينا كالعرجون كالشمراخ المعوج حور عين واسعات
العيون شفرها بمنزلة جناح النسر في عزة استكبار شئ عجاب بليغ في العجب وعزني
غلبني من العالين ممن علا واستحق التفوق عاليهم ثياب يعلوهم في السكون على انه
مبتدا خبره ثياب سندس وبالنصب على الحال فبعزتك فبسلطانك وقهرك
ذو دعاء عريض كثير عنت التجات افعيينا افعجزنا فعتوا فاستكبروا عربا متحببات
الى ازواجهن في عتو في عناد عتل جاف غليظ بالعراء بالارض الخالي عن الاشجار انا جعلناه
قرانا عربيا اي جعلنا العبارة عنه بلسان العرب وافهمنا المراد به واحكامه باللسان
العربي عما قليل عن زمان قليل وما صلة لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة خير عقبا اي عاقبة
كعسر وعسر وجئت في عقب شهر كذا بالضم وسكون القاف اذا جئت بمرة بعد ما
مضى شهر كله وبالفتح وكسر القاف اذا جئت وقد بقيت منه بقية فعميت عليهم
الانباء خفيت واشتبهت واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة عتت عن امر ربها
اعرضت عنه اعراض العاتي المعاند اذا عزم الامر جد فانا عجبا بديعا عبس قطب وجهه

وإذا العشار النوق اللواتي على حملهن عشرة اشهر عطلت تركت مهملة اذا عسعس اذا
اقبل ظلامه او ادبر ذكره الخليل والمبرد وتنفس الصبح بعده بلائم ادبر ذات العماد
ذات البناء الرفيع عائلا فقيرا ذا عيال والعاديات خيل الغزاة وعدده جعله عدة
للنوازل عمد ممددة اعمدة ممدودة كعصف مأكول كعذق زرع وقع فيه الاكال وهو ان يأكله
الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او اكلت الدواب وراثته اوفوا بالعقود بالعهود
وهي ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القرآن لمن خشي العنت منكم يعني الفجور والزنا يبتغون
عرض الحيوة الدنيا يعني الغنيمة سمي متاع الدنيا عرضا لقلة بقائه ما عتوا ما غلبوا واستولوا
سبع عجاف مهازيل يستكبرون عن عبادتي اي عن سؤالي او دعائي ولا تمسكوا بعصم الكوافر
بما يعتصم به الكافرات من عقد وسبب والمرسلات عرفا اي ارسلن للاحسان والمعروف
او متتابعين الريح العقيم هي الدبور او الجنوب او النكباء والعصر هو الدهر كلمة باقية في عقبه
في ذريته من عزم الامور من حق الامور وخيرها قال عطاء من حقيقة الايمان وكان الانسان عجولا
يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر الى عاقبة امره اتخذ عند الله عهدا شهادة ان لا اله الا الله
عبوسا ضيقا ينقبض وجهه من شدة الوجع ولا يخاف عقباها عاقبة الدمدمة عزرتموهم
عظمتموهم او نصرتموهم وقويتموهم عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل من علق جمع
علقة جمعه لان الانسان في معنى الجمع العقبة الطريق في الجبل من بعد ما عقلوه اي فهموه بعقولهم
فاذا عزمت فاذا وطنت على شيء بعد الشورى بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد
والنية عليكم انفسكم اي احفظوها والزموا اصلاحها فعقروها فنحروها حتى عفوا كثروا عددا
وعددا العجلتم امر ربكم تركتموه غير تام ان تحكموا بالعدل بالانصاف والتسوية وعنت الوجوه
استسلمت وخضعت عثرا طلع من الكبر عتيا نحولا او يبسا عصيب شديد عدن جنات
كروم واعناب بالسريانية وهم بالعدوة القصوى بالضم والكسر الوادي وحافته قال
ابو عمرو هي المكان المرتفع فعصوا رسول ربهم اي تكفروا ومن يأمر بالعدل هو عثمان بن عفان
الذي عنده علم هو آصف بن برخيا كاتب سليمان عليه السلام او جبريل او ملك آخر
او الخضر سنشد عضدك سنعضدك العضد المعين والناصر عزموا الطلاق حققوا كل عدل فدية
عاصم مانع عزروه حموه ووقروه وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر لكتاب عزيز
اي يصعب مثاله ووجود مثله ونحن عصبة جماعة اقوياء ان زلزلة الساعة شيء عظيم
اي هائل لبئس العشير الصاحب هم العادون الكاملون في العدوان فاسئل العادين الذين
يتمكنون من عدا ايامها وقوعها لنا عابدون خادمون منقادون كالعباد بالبيت

العتيق

جمع عضو وهي احد الاعضاء لانهم لما جوزوه كانهم جعلوه اعضاء

العتيق القديم جعلوا القرآن عضين حيث قالوا عنادا بعضه حق وبعضه باطل
او قسموه الى سحر وشعر وكهانة واساطير الاولين عاقرا لا تلد عصيا عاق هذا ما لدي
عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي علقة قطعة من الدم جامدة والعدوة
شط الوادي عزين فرقا شتى بل عجبتم اي هل انتم قريب من الفراغ عرضها
السموات والارض اي سعتها لا خلاف الطول عرض الدنيا طمع الدنيا وما يعرض
منها عرضا قريبا طمعا قريبا ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل
جبريل فوجدا عبدا هو الخضر اسمه بليا عرش سرير الملك عبدت بني اسرائيل اتخذتهم
عبيدا لك عدلك قوم خلقك وصرفك عن سائر الاشكال من المخلوقات منفردا
بحسن الخلقة عرضة لايمانكم نصيبا لها او عدة عروشها سقوفها عير ابل تحمل الميرة
والعاكفين عن الناس والتاركين عقوبته بمن تحقق موأخذتهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم
اي طيبها لهم من العرف وهو الطيب او بينها لهم او حددها لهم بحيث يكون لكل جنة
مفرزة اذ عرض عليه بعد العشي بعد الظهر سيل العرم سيل الامر العرم اي الصعب
او المطر الشديد او المسناة التي عقدت سكرا والاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة
ولم نجد له عزما على ترك المعصية او على التحفظ والاحتراز عن الغفلة او على الاحتياط في كيفية
الاجتهاد اذا قلنا انه انما اخطأ في الاجتهاد قل العفو اي الفضل من المؤونة في ابواب
البر هو الفاضل عن نفقة العيال فينفقوا ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد بعثنا عليكم عبادا
لنا هم جالوت واصحابه عاد قوم هود بن سام بن نوح كانوا اثني عشر قبيلة يسكنون
بالدهناء اي يجبرون في كانت بلادهم اكثر البلاد وجنانا فلما اهلكهم جعلها مفاوز عيسى عليه السلام
هو ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وهو اسم عبراني او سرياني وسماه الله تعالى برا
كيحيى وبرا بوالديه استنبئ كسائر الانبياء كما صرح به صاحب المواقف وانزل عليه الانجيل
وقال بعضهم قوله وجعلني نبيا من قبيل جعل المحقق وقوعه كالواقع مثل كنت نبيا
وادم بين الماء والطين وذلك بان الله تعالى قد خلق حقيقته متهيئة لذلك
وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا ومن هذا يعرف تحقيق نبوة ابرهيم
ويحيى ايضا في حال الصغر وانه لم يبلغ استن الوحي بعد وقيل احكم الله عقلهم في صباهم وقال
بعضهم النبوة اعم من الرسالة اي تعم الرسول ومن بعث لتقرير شرع سابق كانبياء
بني اسرائيل الذين كانوا بين عيسى وموسى وقد كانت شريعة عيسى شريعة موسى الا في النذر
ولما قصدوا به ما قصدوا رفع الله بجسده كادريس على قول وله ثلث وثلثون سنة قيل رفع

عاد

عيسى

من بيت المقدس ليلة القدر من رمضان والعيسوية والنصارى الحبشة وبعض
اليهود قائلون بانه مرفوع الى السماء. قالت النسطورية انه ابن الله واليعقوبية
انه هو الله والملكانية يقولون هو عبد الله ونبيه والقاء الشبه بطريق الكرامة تدريج
جائز في حق قوم علم الله انهم لا يؤمنون ليزدادوا طغيانا لا في حق الرسول ليؤمنوا به
بل رفع الله لهم الشبه لئلا يؤدي الى التلبيس وسينزل ويقتل الدجال عند باب فلسطين
كما في القاموس ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي
صلى الله عليه وسلم واستدل على نزوله بقوله تعالى يكلم الناس في المهد وكهلا فانه رفع
قبل ان اكتهل ولا يقدح ذلك في الختم لانه اذا نزل كان على دين محمد صلى الله عليه وسلم
لانه لا ينافي استقلاله في النبوة بل المراد آخر نبيا. فصل الغين كل ما غاب عن العيون
وما كان محصلا في الصدور فهو غيب كل ما لا يسقي الا ماء السماء فهو غدي كل شيء نفيس
عند العرب فهو غرة. كل جرح او دبر غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين كل ما يحصل من نحو
ريع الارض او كرائها او من اجرة غلام فهو غلة. كل شهر عند العرب فهو غي كما ان كل خير رشاد
كل ما اجتمع من شجر او غمام او ظلمة فهو غيابة كل من غر شيئا فهو غرور بالفتح والغرور بالضم الباطل
كل ما يستر شيئا فهو غمة. كل شيء سترته فقد غفرته كل شيء مظفور به فانه يسمى غنما بالضم وغنما
وغنيمة. كل غلط يكتب بالطاء الا غلط الحساب فانه بالتاء. والغيض في كل القرآن بالظاء
الا ما يغيض وغيض الماء فانهما بالضاد. وغور كل شيء قعره غرة كل شيء اوله ومعظمه غب كل
شيء عاقبته والغب في الورد ان يرد الابل الماء يوما ويدعه يوما ومنه الغب في الزيارة
والحمى. كل شيء فيما بين جنسه عديم النظير فهو غريب. كل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول.
والعرب تسمي كل داهية غولا على التهويل والتعظيم على ما جرت به عادتهم فيما لا اصل له ولا حقيقة
كالعنقاء. وقيل الغول نوع من الجن كان يغتال الناس بغتة بحيث لا يعرف له مكان حتى يطلب
ثم استعمل عون الغول في انتفاء امر بحيث لا يرى منه اثر. قال السهيلي الغول ما يتراءى بالليل والسعلاة
ما يتراءى للناس بالنهار. قال الجاحظ ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان
والسعلاة اخبث الغيلان. وقال ايضا ذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات
آدم وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت
قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك ذو القرنين فانه كان امه آدمية
وابوه من الملائكة ذكره الامام الدميري غير بمعنى المغايرة ولذلك قال السيرافي انه لا يتعرف
بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين كما تقول عجبت من قيامك غير قعودك او عجبت

من حركة غير سكون ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل
ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل والمغايرة مستلزمة للنفي فتارة
يراد بها اثبات المغايرة كقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فيكون اثباتا متضمنا
متضمنا للنفي فيجوز تاكيده بلا واخرى يراد بها النفي كما في قولك انا غير ضارب زيدا
اي لست ضاربا له لا اني مغاير لشخص ضارب له فيكون نفيا صريحا ومنعوا تعريفه باللام
حال كونه مضافا مع انه نكرة وليس معرفة بالكسب حتى يلزم من ادخال اللام تحصيل الحاصل
لحفظ صورة الاضافة المعنوية ولم يجوزوا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف الا
في مسألة واحدة وهي ما اذا كان المضاف لفظة غير لان غير بمنزلة لا ويجوز تقديم معمول
ما بعد لا عليها وغير يوصف بها حيث لا يتصور الاستثناء والا ليست كذلك تقول
عندي درهم غير جيد ولو قلت الا جيد لم يجز والا اذا كانت مع ما بعدها صفة لم يجز
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه بخلاف غير واذا وصفت بغير اتبعتها اعراب
ما قبلها واذا استثنيت اعربتها بالاعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد الا وذلك لان
اصل غير صفة والاستثناء به عارض عكس الا. والفرق بين كون غير صفة واستثناء
انه لو قال جاءني رجل غير زيد لم يكن فيه دلالة على ان زيدا جاء او لم يجئ بل كان خبرا ان غيره جاء
ولو قال جاءني القوم غير زيد كان اللفظ دالا على ان زيدا لم يجئ وان استعماله صفة تختص بالنكرة
واستعماله استثناء لا يختص بالنكرة وفي قولك عندي مائة درهم غير درهم ان نصبت غير على الاستثناء
لزمتك تسعة وتسعون وان رفعت على الصفة لزمتك مائة لان التقدير عندي مائة الا
درهم وشرط غير ان يكون ما قبلها يصدق على ما بعدها تقول مررت برجل غير فقيه ولا يجوز غير
انه بخلاف لا النافية فانها بالعكس وتقع غير موقعا لا يكون فيه الا نكرة وذلك اذا اريد به النفي
الساذج في نحو مررت برجل غير زيد وتقع ايضا موقعا لا يكون فيه الا معرفة وذلك اذا اريد به
شيء قد عرف بمضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا قلت مررت بغيرك اي
المعروف بمضادتك الا انه في هذا لا يجري صفة فتذكر غير جاريا على الموصوف وتقع ايضا موقعا
يكون فيه نكرة تارة ومعرفة اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لئيم وعاقل غير جاهل في القاموس
غير بمعنى سوى ويكون بمعنى لا في قوله فمن اضطر غير باغ اي جائعا لا باغيا وبمعنى الا وهو اسم
ملازم للاضافة في المعنى ويقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها ليس فيقال قبضت
عشرة ليس غير وان كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا ولا يجوز في الكلام عندي
سوى عبد الله ولا زيد وانما تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها واذا وقعت بين الضدين

ضعف ابهامها او زال فيعرف واذا كانت للاستثناء اعربت اعراب الاسم
التالي لا واذا رأيت غير يصلح في موضعها لا فهي حال واذا اصلح في موضعها الا فهي استثناء
وتنصب في نحو جاء القوم غير زيد ويجوز النصب والرفع في ما جاء احد غير زيد واذا اضيف
لمبني جاز بناؤها على الفتح وغير في قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها لنفي الصورة في غير مادتها
وفي قوله وهو في الخصام غير مبين للنفي المجرد من غير اثبات معنى به وفي قوله هل من خالق
غير الله بمعنى الا وغير يستعمل اسما وظرفا وسوى لا يستعمل عند البصريين الا ظرف مكان
وفي غير معنى النفي دون سوى واعلم ان الغيرية هي اصطلاحا كون الموجودين بحيث
يتصور وجود احدهما مع عدم الآخر بمعنى انه يمكن الانفكاك بينهما ولا يتبادر من سوى
الا الغيرية بالمعنى اللغوي والغيران بمعنى ما يجوز وجود احدهما مع عدم الآخر لا يتصور ذلك
في صفات الله مع ذاته ثم اعلم ان الشيء الواحد يوصف بالوجود والعدم في حالة واحدة
عند قيام الدليل على ذلك كما في ارتفاع العينية والغيرية بين ذات الله وصفاته وكما في
الواحد مع العشرة وكما اذا كان لرجل امرأتان فقال لاحدهما ان حضت فانت طالق
وضرتك فقالت حضت تطلق هي ولا تطلق ضرتها مع ان ذلك لم يخل عن احد امرين
اما اذا كان الحيض منها موجودا او لم يكن فاعتبر حيضها موجودا في حق نفسها ومعدوما في
حق ضرتها فان قيل الجوهر مع العرض غيران بالاجماع ومع هذا لا يتصور وجود الجوهر
بدون العرض ولا بالعكس قلنا بلى ولكن اذا فرضنا جوهرا يتصور وجوده بدون عرض معين
وكذا كل جوهر مع عرض معين فانه ما من جوهر الا ويمكن تقدير عرض آخر بدلا عما قام به من الوصف
ومما ينبغي ان يبين في هذا المقام هو ان الشيخ الاشعري في الغيرين قولان قال اولا
الغيران كل موجودين يصح عدم احدهما مع وجود الآخر بالعدم ثم قال الغيران كل موجودين
يصح مفارقة احدهما للآخر بالعدم او الحيز وانما ردد المفارقة في آخر قوليه بين العدم
والحيز ولم يوجب المعية بينهما لانه لو اوجب ذلك لما وقعت المغايرة مع انتفاء احدهما
وثبوت الآخر وليس كذلك وانما لم يقتصر على احدهما كما في الاول اذ لو اقتصر على المفارقة
بالعدم لزم السؤال المشهور وهو انا نعلم المغايرة بين الاجسام بتقدير اعتقاد قدمها لاستحالة
عدم القديم وليس كذلك بل المغايرة معلومة ولو قدر امتناع العدم عليها ولو اقتصر على الحيز
لا تمتنع التغاير بين الاعراض لعدم تحيزها وليس كذلك وعلى هذا بناء الاصحاب امتناع التغاير
بين ذات القديم وصفاته والصفات القديمة بعضها بالنسبة الى بعض لكونها
وجوديات يمتنع مفارقة البعض منها للبعض لا بالعدم ضرورة قدمها واستحالة عدم القديم

ولا بالحيز

ولا بالحيز اذ هي متحيزة والقول بان الغيرين ما صحت فيه عبارة التثنية باطل
بالاعدام المضافة فانه يصح فيها عبارة التثنية والجمع يقال عدمان واعدام وليست
متغايرة بالاجماع منا ومنهم لعدم تثنيتها والقول بان الغيرين هما الذاتان اللتان
قامت بهما الغيرية فهو مبني على القول بالاحوال وهو محال والفرق بين الغيرين والمختلفين
ان الغيران اعم فانهما قد يكونان متفقين **الغيب** هو ما لم يقم عليه دليل ولم ينصب له امارة
ولم يتعلق به علم مخلوق وفيه حكاية مشهورة بين الحجاج والمنجم وهي ان الحجاج امتحن منجما
فاخذ حصيات فعدها فقال كم هي فاصاب ثم اخذها لكن لم يعدها فقال كم هي فاخطأ فسأله
عنه فقال المنجم ان التي علمتها بالعد فقد خرجت عن الغيب وما لم تعلم عددها فهي تحت الغيب
ولا يعلم الغيب الا الله وقيل الغيب هو الخفي الذي لا يكون محسوسا ولا في قوة المحسوسات
كالمعلومات ببديهة العقل او ضرورة الكشف وهو على قسمين قسم نصب عليه دليل
فيمكن معرفته كذات الله واسمائه الحسنى وصفاته العلية واحوال الآخرة الى غير
ذلك مما يجب على العبد معرفته وكلف بها وهو غائب عنه لا يشاهده ولا يعاينه
ولكن يمكن معرفته بالنظر الصحيح وقسم لا دليل عليه فلا يمكن للبشر معرفته كما قال تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وفي الآية اشارة الى ان لا طريق الى معرفة
الغيب لاحد لان مفاتحه بيده ولكن يطلع من يشاء على البعض واما المفاتح فلا سبيل
لاحد اليها قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول والمراد اما ما اختص
علمه من المغيبات الخمسة او جنس الغيب فالمنفي عن الغير انما هو العلم على وجه التفرد
والاحاطة من جميع الوجوه فلذلك قال فلا يظهر على غيبه احدا ولم يقل فلا يظهر غيبه على
احد او المنفي هو العلم بالاستقلال لا العلم بالاعلام والمنفي المجزوم به لا المظنون او المراد
سلب العموم لا عموم السلب اي لا يطلع على كل غيبه احد الا انه لا يطلع احدا من الآحاد على شيء
من الغيب فالاظهار الذي هو عبارة عن الكشف التام ليس في ذلك الا للرسل واما الاولياء
فلهم لمحات في بعض الاوقات والملائكة لا يعلمون الغيب ايضا وقولهم اتجعل فيها من يفسد
قياس بالشاهد على الغائب وهو ما فعله بنو الجان او اخبروا به ظنا منهم او باعلام الحق
واخبار الجن على الغيب لا يتوقف على علم الغيب لان غيبته عنا لا يستلزم غيبته عنهم
وليس علمهم الغيب مطردا مستمرا كما هو المفهوم من قوله تعالى ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين وهذا لا ينافي علمهم اياه نادرا وانما زيدت كلمة الاستمرار صونا للكلام
عن المناقشة بان علمهم الغيب في الجملة لا يستلزم علمهم الغيب المخصوص المعروف اختصاصه

الغيب

2-2

تعالى وغيب الغيب هو الذات الالهية المطلقة وهو هويته الغيبية السارية
للكل علما لا يمكن ان يتعلق به علم بهذا الاعتبار لكونه محتجبا في حجاب عزته ولا يجوز
اطلاق اسم الغائب عليه تعالى ويجوز ان يقال انه غيب عن الخلق وقد قيل في يؤمنون
بالغيب اي بالله وقيل بالقلب فالباء للتعدية على تقدير الصلة او للملابسة على
كونها حالا او للآلة اذا كان بمعنى القلب والغيب المطلق كوقت قيام الساعة
والاضافي كنزول المطر في مكة في حق من كان غائبا عن مكة فالمطلق لا يكون علمه للخلق
الا باخبار الله والمقيد ليس له طريق الا الالهام والرسول من البشر يتلقى الغيب من الملك
بالذات والولي لا يتلقى بالذات بل بواسطة تصديقه بالنبي في الاطلاع على المغيبات
نعم الانبياء وغيرهم كالاولياء والحكماء المتألهين قد يكون لبعض الاولياء اكثر
اطلاعا على بعض الحقائق فان كثيرا من محققي هذه الامة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وكذا
حذيفة والحسن البصري وذو النون المصري وسهل التستري وابي زيد وجنيد وابرهيم الادهم
وامثالهم يرجحون في الحقائق على انبياء بني اسرائيل لكونهم مظاهر النبي صلى الله عليه وسلم والنبوة
وان انقطعت من حيث الظاهر لكنها دائمة من حيث الباطن وهو الولاية والتصرف
في الخلق بالحق واحتياج موسى عليه السلام الى الخضر مشهور من ظاهر الحال وكون الرسول
اعلم اهل زمانه ليس على الاطلاق بل فيما بعث به من اصول الدين وفروعه وقد كان
اتباع موسى له ابتلاء من الله حيث بدت به تلك العبارة التي كان الاليق بحاله خلافها
وهو رد العلم الى الله تعالى والا فان العلوم الخضرية مما قيل لموسى والقيت عليك محبة مني
ومما قيل له واصطفيتك لنفسي والخضر وان كان مشرفا بتلك العلوم فموسى كان
مشرفا بقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال صاحب العوارف لا يجوز
تجلي الذات للاولياء ولا يلزم فضلهم على موسى ومن لطائف المحاورات بين موسى و
الخضر ان موسى لما قال اخرقتها لتغرق اهلها قال الخضر قال الخضر الست كنت في البحر
ولم تغرق من غير سفينة ولما قال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال الست قتلت القبطي
بغير ذنب ولما قال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال الست سقيت لبنات
شعيب بغير اجرة وانما لم يصبر موسى مع انه قال ستجدني ان شاء الله صابرا وقد صبر اسمعيل
على الذبح قال بعضهم ان موسى في صدد التعلم واسمعيل في معرض التسليم والتفويض الى الله
وفي كشف الاسرار اخلاق الفقهاء تخالف اخلاق الزهاد واعتبر هذا بموسى النبي
والعبد الصالح فان موسى عليه السلام لما كان من اهل القدوة لم يستطع صبرا على

ما رأى

رأى من العبد الصالح وقد يحصل في منزل القدوة ما يقبح في منزل العزلة حتى
يستحب الاخذ بالرخص تيسيرا على العوام ولا يليق باهل العزلة ذلك بل الاخذ
بالاحوط والعمل بالعزيمة اولى بهم وقد يحصل في منزل العزلة ما يقبح في منزل القدوة
مثل ما يحكى عن مشايخ العزلة من امور ظاهرها مخالف للشريعة صدرت عنهم بناء
على تأويل او عذر ظهر لهم مثل ما حكي عن منصور الحلاج وعن ابي يزيد البسطامي
من قوله ليس في جبتي سوى الله وقوله خضت بحرا والانبياء في ساحله وامثال ذلك
والغيبة بالفتح مصدر غاب عن العين اذا استتر وبالكسر اسم من الاغتياب وهو
ان يتكلم خلف انسان مستور بكلام هو فيه وان لم يكن ذلك الكلام فيه فهو بهتان
وان واجهه فهو شتم ومباح الغيبة في ستة نظمها بعض الادباء القدح ليس بغيبة
في ستة متظلم ومعرف ومحذر ولمظهر فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة
في ازالة منكر والمعرف ذاكر وصفا ولقبا يعرف المذكور الا به والمحذر الناصح
وتفضيل الفاضل على المفضول ليس من الغيبة بل هو اعطاء لكل شيء حقه بل ربما كان واجبا
كقولنا ابو بكر افضل من عمر وعلي كان على الحق ومعاوية كان باغيا الغفر الستر والتغطية
يقال غفر المتاع في الوعاء اذا ادخله فيه وستره كاغفره وغفر الشيب بالخضاب غطاه
والغفور والغفار من صفات الله تعالى فالغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه
من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل المبالغة فيه من جهة
الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية والغفران يقتضي اسقاط العقاب ونيل الثواب
ولا يستحقه الا المؤمن ولا يستعمل الا في الباري تعالى والعفو يقتضي اسقاط اللوم والذم
ولا يقتضي نيل الثواب ويستعمل في العبد ايضا كالتكفير فانه يقال كفر عن يمينه والستر
اخص من الغفران لجواز ان يستر ولا يغفر والصفح التجاوز عن الذنب من المؤاخذة مع العفو
والغفران والغفران في الآخرة فقط والاحسان في الدنيا والآخرة والرحمة
والاحسان متغايران ولا يلزم من وجود احدهما وجود الآخر بل الرحمة قد توجد وافرة
في حق من لا يتمكن من الاحسان كالوالدة العاجزة ونحوها وقد يوجد الاحسان مع لا رحم
له كالملك القاسي فانه يحسن الى بعض اعدائه لمصلحة ملكه والانعام والاحسان مع الى سواك
بشرط ان يكون ناطقا به فلا يقال انعم فلان فرسه وحيث جاءت المغفرة في صفات الكفار
مرتبة على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي
ونحو ذلك والغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك

الغفر

جاء في الحديث سبقت رحمتي على غضبي والمغفرة اذا ذكرت قبل الرحمة يكون المعنى
انه ستر عيبه ثم رآه عاجزا فرحمه فاعطاه ما كفاه واذا ذكرت بعد الرحمة وهو
قليل في النظم الجليل يكون المعنى انه مال اليه بعجزه فترك عقابه ولم يقتصر عليه بل ستر
ذنوبه وقال بعضهم العلة في تقديم المغفرة على الرحمة هي ان التخلية انما يكون بعد التحلية
قيل يغشاه من العرش نور كالعمود يشمل من اهل المحشر لمن يريد الله حمايته وهذا هو المعنى
من الغفران الغلبة هي ان يكون اللفظ في اصل الوضع عاما في الاشياء ثم يصير
بكثرة الاستعمال في احدهما اشهر بحيث لا يحتاج ذلك الشيء الى قرينة بخلاف سائر
ما كان واقعا عليه اسما كان كابن عباس او صفة كالاسود للحية قال بعضهم معنى الغلبة
ان يكون الاسم عاما فيعرض له بحسب الاستعمال خصوص اما الى حد العلمية فيصير علما كالنجم
للثريا والصعق للكوكب بعد استعمالها في غيرهما اولا الى حدها فيصير اسما عاما
كالآلة او صفة غالبة كالرحمن وقال الشيخ سعد الدين معنى الغلبة ان يكون للاسم
عموم فيعرض له بحسب الاستعمال خصوص ما الى حد التشخص فيصير علما اتفاقا والخلاف فيما اذا
لم تصل خصوصية الاسم الى حد التشخص بالغلبة والغلبة في الاسماء كالبيت للكعبة
وفي الصفات كالرحمن غير مضاف وفي المعاني كالخوض مع الشروع في الباطل خاصة والغلبة
التحقيقية عبارة عن ان يستعمل اللفظ اولا في معنى ثم ينتقل الى آخر والصعق من هذا القبيل
والغلبة التقديرية عبارة عن ان لا يستعمل اللفظ من ابتداء وضعه في غير ذلك المعنى
لكن مقتضى القياس الاستعمال كالدبران والعيوق ولفظة الله من هذا القبيل اذ لم يستعمل
في غير المعبود بالحق وكذا الثريا اذ لم يستعمل الا في الكوكب المخصوص والقياس الاستعمال
وقيل الغلبة التقديرية هي ان لا يكون للاسم الا فرد واحد في الخارج لكن يعرض له افراد في الذهن
فلا يستعمل ذلك الاسم الا في الفرد الخارجي بالغلبة كلفظة الله والرحمن والغلبة التحقيقية
هي ان يكون للاسم افراد في الخارج لكن يستعمل ذلك الاسم في فرد منها بالغلبة كالنجم للثريا و
الصلوة للدعاء وفي التحقيقية يصح اطلاق الاسم على غير المغلوب عليه قبل تمام الغلبة بخلاف
التقديرية فانها غير زمانية حتى يوجد فيها القبل والبعد الغنم بالضم الغنيمة وغنمت الشيء
اصبته غنيمة ومغنما والجمع غنائم ومغانم والغنم بالغرم اي مقابل به وغرمت الدية والدين
اديته ويتعدى بالتضعيف فيقال غرمته وبالالف جعلته غارما والغريم من لزمه الدين ومن له الدين
ايضا وانا لمغرمون اي لملزمون مطالبون بديوننا والغنيمة اعم من النفل والفيء اعم من الغنيمة
لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك بعد ما تضع الحرب اوزارها ويصير الدار

الغلبة

الغنم

دار الاسلام

دار الاسلام وحكمه ان يكون لكافة المسلمين ولا يخمس وذهب قوم الى ان الغنيمة ما
اصاب المسلمون منهم عنوة بقتال والفيء ما كان عن صلح بغير قتال وقيل النفل اذا
اعتبر كونه مظفورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر كونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له
نفل وقيل الغنيمة ما حصل مستغنما بتعب كان او بغير تعب وباستحقاق كان
او بغير استحقاق وقبل الظفر وبعده والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة وقال
بعضهم الغنيمة والجزية ومال اهل الصلح والخراج كله فيء لان ذلك كله مما افاء الله على
المؤمنين لكان اموال الكفار عارية في ايديهم افاءها الله اي رجعها الى المسلمين وكل ما يحل
اخذه من اموالهم فهو فيء عند الفقهاء الغاية هي ما يؤدي اليه الشيء ويترتب عليه وقد تسمى
غرضا من حيث انه يطلب بالفعل ومنفعة ان كان مما يتشوقه الكل طبعا وقيل الغاية الفائدة
المقصودة سواء كانت عائدة الى الفاعل التي لا يمكن تحصيلها الا بذلك الفعل وقيل الغرض
هو الذي يتصور قبل الشروع في ايجاد المعلول والغاية هي التي يكون بعد الشروع وقال بعضهم الفعل
اذا ترتب عليه امر ترتبا ذاتيا يسمى غاية له من حيث انه طرف للفعل ونهاية له وفائدة من حيث
ترتبه عليه فيختلفان اعتبارا ويعمان الافعال الاختيارية وغيرها فان كان له مدخل في اقدام الفاعل
على الفعل يسمى غرضا بالقياس اليه وعلة غائية وحكمة ومصلحة بالقياس الى الغير وقد يخالف الغرض فائدة
الفعل كما اذا اخطأ في اعتقاده وهو اذا كان مما يتشوقه الكل طبعا يسمى منفعة والمراد بالغاية في
من التي لابتداء الغاية المسافة اطلاقا لاسم الجزء على الكل الغناء ككساء السماع وبالفتح الكفاية
والنفع وكلاهما ممدودان وبالكسر والقصر ضد اليسار وقيل غنى الدنيا وهو الكفاية بالقصر وغناء
الآخرة وهو السلامة بالمد وقد نظمت فيه شعر غنى الدنيا كفاف تنا قصير غنا الاخرى سلامات
مديد والغناء بالضم والمد التغني ولا يتحقق ذلك الا بالالحان من الشعر وانضمام التصفيق
بالالحان ومناسبة التصفيق لها وهو من انواع اللعب وكبيرة في جميع الاديان حتى يمنع المشركون
عن ذلك في الكشف وقيل الغناء منفدة للمال مسخطة للرب مفسدة للقلب وليس المراد من
حديث من لم يتغن بالقرآن التغني بل المراد الاستغناء به من سائر الكتب والاخبار والمراد بالغنى
ضد الفقر دل على ذلك مورده وهذا قول سفيان قال المنذري رواية ابي هريرة يجهر به يرده وقد
روى ابن ماجه والنسائي عن ام هاني انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع في القراءة
اي يزين القراءة بمد الصوت في موضع المد والمنهي عنه من الترجيع هو الافراط والجمهور على ان معنى حديث
من لم يتغن بالقرآن من الغناء بالكسر والممدوح هو الجهر وتحسين الصوت لما روى الامام احمد والبيهقي
ان الله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته والاذن كالطلب

الغاية

الغناء

الاستماع والمراد منه لازمه وهو الاكرم وافاضة الثواب قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط مسلم والقول بان المفهوم من كون الشي غنيا عن غيره ليس الا وجوده مع عدم غيره
كما في شرح الاشارات غير صحيح عند صاحب المحاكمات لان العلة غنية عن المعلول
مع عدم انفكاكها عنه الغرة بالضم العبد نفسه والامة ايضا ومن الشهر ليلة استهلال
القمر ومن الهلال طلعته ومن الاسنان بياضها واولها ومن المتاع خياره ومن القوم
شريفهم ومن الكرم سرعة بسوقه ومن الرجل وجهه ومن الفرس بياض في جبهته وكل ما بدا لك
من ضوء او صبح فقد بدت غرته وهي عند الفقهاء ما بلغ ثمنه نصف عشر الدية
من العبيد والاماء وغرت على اهلي اغار غيرة وغار الرجل اي اتى الغور فهو غاير والغيرة
كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه واغاره على العدو اغارة وغارة الغضب
هو ارادة الاضرار بالمغضوب عليه والغيظ تغير يلحق المغتاظ وذلك لا يصح الا على الاجسام
كالضحك والبكاء ونحوهما ولهذا لا يوصف الله تعالى بالغيظ والغضب من الله كالرحمة
منه فيحمل على النهاية والغضب عام والغيظ خاص بين الزوجين ويقال غضبت عليه ولا اذا كان
المغضوب عليه حيا وغضبت به اذا كان ميتا الغين كالغين الهائية هو حجاب رقيق يقع
على قلوب خواص عباد الله في اوقات الغفلة وعليه حديث انه ليغان على قلبي واستغفر الله
في اليوم سبعين مرة وغين على كذا غطي عليه والغيم للعصاة وهو حجاب كثيف والرين
والختم والطبع للكفار والغبن بالموحدة الساكنة في الاموال وبالمتحركة في الاراء وما ضبطه
ما يضم فاؤه والدخول في الجملة تحت التقويم من بعض المقومين هو الحد الفاصل بين
فاحش الغبن ويسيره في الاصح من مذهب اصحابنا دون ما قيل حد اليسير ان يزيد على العشر
مقدار العشر وهو ده يازده او نصفه وهو ده نيم اذ التفاوت بحسب العادات والامكنة
والاوقات يمنع التحديد بحسب المقدار الغل هو بمعنى الخيانة من حد دخل والذي هو الضغن
من حد ضرب والغلول كما قال الازهري الخيانة في بيت مال او زكوة او غنيمة وقيده ابو عبيدة
بالغنيمة فقط قال تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومعنى قوله لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اي منفردين عن الاموال والاهل والشركاء في الغي والاغلال الخيانة في كل شي والغل اخذ الخيانة
في القلب على الخلق والغش سواد القلب وعبوس الوجه الغريزة هي ملكة تصدر عنها
صفات ذاتية ويقرب منها الخلق بضم الان للاعتبار ومدخلا في الخلق دونها الغمام
هو اول السحاب ظلمة فان اول ما ينشأ هو النشر فاذا انسحب في الهواء فهو السحاب فاذا
تغيرت له السماء فهو الغمام والسحاب اتى من السماء واتى من البحر اذ لا فرق بين بعضه فيه هذا

الغرة
الغضب
الغين
الغل
الغريزة
الغمام

وبعضه من ذلك الغرة اصلها الشي الذي يغمر الاشياء فيغطيها ثم وضعت في موضع
الشدايد والمكاره الغلام يقع هذا الاسم على الصبي من حين يولد على اختلاف حالاته
الى ان يبلغ في البزازية هو من بلغ تسع عشر سنين الغسل بالفتح الاسالة وبالضم اسم
للطهارة من الجنابة والحيض والنفاس وبالكسر ما يغتسل به الراس من خطمي وغيره وقيل بالفتح مصدر
غسل وبالضم مصدر اغتسل والغسل عام للاشياء والقصارة للثوب الغبطة هي
تمني الانسان ان يكون له مثل الذي لغيره من غير ارادة ذهاب ما لغيره وفي الحديث اللهم
غبطا لا هبطا اي نسالك الغبطة او منزلة نغبط عليها والحسد ارادة زوال نعمة الغير و
المنافسة ارادة السبق على الغير فيما هو خير لهما الغرور هو تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب
في الزيلعي الغرور ويقال له الغرر ايضا وهو ما يكون مجهول العاقبة لا يدري ايكون ام لا الغلق
بالسكون الاغلاق وبضمتين بمعنى المغلق وبفتحتين ما يغلق الباب ويفتح بالمفتاح مجازا
الغدير فعيل بمعنى مفعول من غدر اذا ترك وهو الذي تركه ماء السيل الغمز هو الاشارة
بالعين والرمز هو الايماء بالشفتين والحاجب الغرق غرق في الماء من حد علم اذا ذهب
فيه فهو غرق اذا لم يمت بعد واذا مات فهو غريق الغوغاء الجراد قبل ان ينبت جناحه وشي يشبه
البعوض ولا يعض لضعفه وبه سمي الغوغا من الناس كما في القاموس غدا اشبه الفعل المستقبل
لكونه منتظرا فاعرب بخلاف امس فانه استبهم استبهام الحروف فاشبه الفعل الماضي
وغدا اي مشى في وقت الغداة وراح اي مشى في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال الى الليل ويستعمل
معرفة باللام ايضا وغدوة معرفة لانها علم وضع للتعريف والغذاء بالمعجمتين وبالكسر
هو ما به نماء الجسم وقوامه وبالفتح والمد طعام الغد كما ان العشاء كذلك طعام العشاء و
غذاء اهل كل بلد ما تعارفوه ففي البادية اللبن وفي خراسان وما وراء النهر الخبز وفي الترك اللحم
واللبن وفي طبرستان الارز غاية الاطناب هو ما يفضي الى الاملال وغاية الايجاز هو ما يفضي
الى التعقيد غاية ما في الباب ما فيه موصولة وصلته محذوف والموصول مع صلته مضاف اليه
للغاية فاكتسب الغاية التعريف من المضاف اليه فصلح ان يكون مبتدأ لان ما الموصولة
معرفة وان كانت نكرة بدون الصلة والتقدير غاية ما وجد او غاية ما يحصل في الباب غب مرة
اي كثير مرة واحدة غيث هو مطر في ابانه والا فهو مطر غزالة هي اسم للشمس عند ارتفاع النهار
ويقال عند غروبها جونة وليست الغزالة تأنيث الغزال فان العرب لم يقل الغزالة الا للشمس
فاذا ارادوا تأنيث الغزال قالوا ظبية نوع قوله تعالى قلوبنا غلف اي في غطاء محجوبة عما تقول
او اوعية للعلم على قراءة ضم اللام ام عندهم الغيب اللوح او المغيبات غبرة غبار وكدورة

الغرة
الغلام
الغسل
الغبطة
الغرور
الغلق
الغدير
الغمز
الغرق
الغوغا
غدا
غاية الاطناب
غب مرة
غيث
غزالة

ماؤكم غورا غائرا في الارض غساق الزمهرير غثاء اى هشيما يابسا الغاشية
من اسمائه يوم القيامة ماء غدقا كثيرا جاريا في الغابرين في الباقين وقد بقيت في
العذاب فلم تسر مع لوط الشعراء يتبعهم الغاوون اى الشياطين او من ضل من العرب
او الذين يحبون الشاعر اذا هجا قوما او يحبونه لمدحه اياهم بما ليس فيهم في غرور في
باطل غراما ملازما شديدا كلزوم الغريم او بلاء بلغة حمير ومن شر غاسق اذا وقب
اى الليل اذا دخل او الثريا اذا سقطت لكثرة الطواعين والامراض والاسقام عند
سقوطها او القمر اذا دخل في الكسوف ومعناه ابرد اذا قام حكاه الغزالي وغيره عن ابن
عباس رضي الله عنه فبشرناه بغلام هو اسمعيل او اسحق غمام سحاب ابيض غيض الماء نقص بلغة الحبشة
غسلين صديد اهل النار او الشجر الذي تناهى حره وعن ابن عباس انه طينة الزقوم لا انها غول
صداع فغشيهم من اليم فغطاهم في غمرات الموت في شدائده في غيابة الجب في قعره
من غل من حقد ما غرك اى شيء خدعك وجرأك على العصيان بالله الغرور الشيطان
والدنيا وما غوى وما اعتقد باطلا ومن فوقهم غواش ما يغشيهم فيغطيهم من انواع العذاب
وجعلهم غثاء اى لا بقية فيهم ذا غصة اى تغص به الحلوق فلا يسوغ كالضريع والزقوم
غلبا غلاظ الاعناق يعني النخل غيا شرا او خسرانا او هو واد في جهنم فعصى آدم فغوى اى
جهل او خاب غلظة شدة وصبرا على القتال غزا جمع غاز غار نقب في الجبل غرفة بيده
اى مقدار مل اليد فمن المعروف وبالفتح يعني مرة واحدة باليد مصدر غرفت غرفات منازل
رفيعة غشاوة غطاء والنازعات غرقا اى اغراقا في النزع فان ملائكة الموت ينزعون
ارواح الكفار من اقاصي ابدانهم ميثاقا غليظا عظيما ان ذلك او مؤكدا باليمين فذرهم في غمرتهم
في جهالتهم ماء غدقا اى كثيرا وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما ام عندهم الغيب
اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات **فصل الفاء** كل شيء في القرآن فاسق فالمراد
الكاذب الا قليلا وكل خارج عن امر الله فهو فاسق كل شيء في القرآن فاطر فهو بمعنى خالق
كل فحش في ذكر في القرآن فالمراد الزنا الا في قوله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فان المراد
البخل في اداء الزكوة كل خرق يطلق عليه لفظ الفرج ومنه قوله تعالى ما لها من فروج كل مدينة جامعة
فهي فسطاط كل جوهر من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس والرصاص
وغيرها فهو فلز قال سبحان ☙ من عز الفلز لعزة والناس يستغنون عن جناسه
واذل انفاس الهواء فكل ذي نفس محتاج الى انفاسه قال الفخر الرازي فرجوا ان يصل
الرحمة الينا بسهولة لكمال احتياجنا اليها قال برهان الشريعة نقلا عن بعض الاكابر

ان الله تعالى القى على الذهب بعض صفاته فالذي يشاهد فيه من العزة والبقاء اثر ذلك
وقد نظمت فيه ☙ عز الفلز بعزة رب الورى ☙ من عزة عز الذليل الى قص
لا تسكنا ان العم اعلى شانه ☙ لم صار بعض العويد القانص كل ما يتلذذ به ولا
يتقوت لحفظ الصحة فهو فاكهة كل شيء تجاوز قدره وكل امر لا يكون موافقا للحق فهو
فاحش في المصباح كل شيء جاوز الحد فهو فاحش ومنه غبن فاحش اذا جاوز بما لا يعتاد
مثله كل ما فرق بين الحق والباطل فهو فارق ومنه الفرقان للقرآن كل ملتقى عظمين فهو
فص كل من نجى عن تهلكة ولقي ما يغتبط به فقد فاز اى تباعد عن المكروه ولقي ما يحبه وقد
يجيء الفوز بمعنى الهلاك يقال فاز الرجل اذا مات وفاز به ظفر ومنه نجى كل عطية لا تلزم من يعطي
يقال لها فضل والغيض في كل القرآن بالضاد الا ولو كنت فظا غليظ القلب فانه بالظاء
نور كل شيء اوله والضخم من كل شيء فارض كل ما تطاول وامتد بالفرجة فهو فرسخ ومنه انتظر
فرسخا من النهار وفي تعيين الفرسخ والميل والبريد نظم بعض الادباء ☙ ان البريد من الفراسخ
اربع ☙ ولفرسخ فثلاث اميال ضعوا ☙ والميل الف من الباعات قل ☙ والباع اربع اذرع فتتبعوا
ثم الذراع من الاصابع اربع ☙ من بعدها العشرون ثم الاصبع ☙ ست شعيرات فبطن شعيرة
منها الى ظهر لاخرى يوضع ☙ ثم الشعيرة ست شعرات غدت ☙ من شعر بغل ليس فيها مدفع
كل اسم اسند اليه فعل او اسم فهو فاعل كل فعل يطلب مفعولين فانه يكون الاول منهما
فاعلا في المعنى فمثل قام زيد فاعل في اللفظ والمعنى ومثل مات زيد فاعل في اللفظ دون المعنى
وكفى بالله شهيدا فاعل في المعنى دون اللفظ والفاعل في القرآن بمعنى المفعول في ثلثة مواضع
في عيشة راضية لا عاصم اليوم بماء دافق وكذا المفعول بمعنى الفاعل في ثلثة مواضع ايضا
حجابا مستورا جزاء موفورا وعده مأتيا كل شيء كان ثبوت صفة فيه اقوى من ثبوتها في شيء
آخر كان ذلك الاقوى فوق الاضعف في تلك الصفة يقال فلان فوق فلان في اللؤم والدناءة
اى هو اكثر دناءة ولؤما منه وكذا اذا قيل هذا فوق ذاك في الصغر وجب ان يكون اكثر صغرا منه
الا ترى ان البعوضة مثل في الصغر وجناحها اقل منها وقيل معنى مثلا ما بعوضة فما فوقها فما
دونها وفوق يستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة **الفاء** هي ما فصيحة وهي التي
يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سببا للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط قال بعضهم
هي داخلة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو الفاء في قوله تعالى فانفجرت وظاهر كلام صاحب
المفتاح تسمية هذه الفاء فصيحة على تقدير فضرب فانفجرت وظاهر كلام صاحب الكشاف
على تقدير فان ضربت فقد انفجرت والقول الاكثر على التقديرين قال العلامة سعد الدين

الفاء

انها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان السببية كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا
بسبب الطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف
وتختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة امرا ونهيا وتارة شرطا كما في قوله تعالى فهذا
يوم البعث وتارة معطوفا كما في قوله تعالى فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول
كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون واشهر امثلة الفصيحة قوله قالوا خراسان اقصى
ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا ولا تسمى فصيحة ان لم يحذف المعطوف عليه بل ان كان سببا
للمعطوف تسمى فاء التسبيب والا تسمى فاء التعقيب قال بعضهم الفاء للسببية والتعقيب
فاذا امتنع السببية جردت عنها للتعقيب خاصة كما جردت الهمزة عن الاستفهام
في ءانذرتهم للتسوية ابقاء للكلمة بقدر الامكان وان كان المعطوف شرطا لا تسمى فصيحة ايضا
بل تسمى جزائية سواء حذف المعطوف عليه او لم يحذف والفاء السببية لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها اذا وقعت في موقعها وموقعها ان تكون بحسب الظاهر بين جملتين احديهما
بمنزلة الشرط والاخرى بمنزلة الجزاء نحو فوكزه موسى فقضى عليه واما اذا كانت زائدة كما في
فسبح بحمد ربك او واقعة في غير موقعها لغرض من الاغراض كما في وربك فكبر وكالفاء
الداخلة في جواب اما نحو فاما اليتيم فلا تقهر فانه جاز عمل ما بعدها فيما قبلها والفاء بعد
لا جاء الظرف مجرى الشرط ذكره سيبويه في زيد حين لقيته فاكرمته وجعل الرضي منه قوله
واذ لم يهتدوا به فسيقولون واما تقديرا فمشروط بكون ما بعد الفاء امرا او نهيا وما
قبلها منصوبا به او بمفسره وكثيرا ما يكون الفاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان
ما بعدها سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم والفاء العاطفة تفيد الترتيب
معنويا كان نحو اماته فاقبره خلقك فسواك وذكريا وهو عطف مفصل على مجمل
نحو فازلهما الشيطان فاخرجهما وكقوله توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه و
التعقيب في الفاء على حسب ما يعد في العادة عقيبا للاول وان كان بينهما ازمان كثيرة
كقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة والسببية غالبا نحو فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه والتعقيب الزماني كقولك قعد زيد فقام عمرو لمن شكك
انهما كانا معا او متعاقبين والتعقيب الذهني كقولك جاء زيد فقام عمرو اكراما له
والتعقيب في القول كقولك لا اخاف الامير فالملك فالسلطان كانك تقول لا اخاف
فاقول لا اخاف السلطان وقد تجيء لمجرد الترتيب في الفضل على نمط الترقي كما في قوله خذ
الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل ومنه قوله تعالى والصافات الى آخره فان الصافات

ذوات

ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات اكمل فضلا ولمجرد السببية من غير عطف
نحو فصل لربك وانحر اذ لا يعطف الانشاء على الخبر كعكسه وتكون رابطة للجواب
حيث لا تصلح لان تكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك
او فعلية فعلها جامد نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي او انشائية نحو قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني وتكون زائدة نحو بل الله فاعبد وتكون للاستيناف نحو كن فيكون بالرفع
اي فهو يكون والفاء في مثل قوله الافضل فالافضل والاقرب فالاقرب للتعقيب على
سبيل الاستمرار وخص الفاء بعطف ما لا يصح كونه صلة على ما هو صلة كقوله الذي يطير
فيغضب زيد الذباب ولا يجوز ويغضب او ثم يغضب لان يغضب زيد جملة لا عائد
فيها على الذي وشرط ما يعطف على الصلة ان يصح وقوعه صلة واما الفاء فلانها تجعل ما بعدها
مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية وقد يكون الفاء بمعنى الواو وثم واو والى
وللتعليل والتفصيل والفاء التعقيبية عند الاصوليين لا تخلو من ان تدخل على احكام العلل او على
العلل فعلى الاول يلزم ان يستعمل بعد الدليل لانه يترتب الحكم الداخلة هي عليه على ذلك الدليل
وقد فرقوا بين الفاء والواو فيما اذا قالت المرأة جعلت الخيار الي او الامر بيدي فطلقت نفسي
بالفاء فاجاز الزوج لا يقع شيء بخلاف ما اذا قالت بالواو حيث يقع رجعية لان الفاء للتفسير
كما في قوله تعالى فاقتلوا انفسكم لان توبتهم نفس القتل وكذا في قوله تعالى فجاءها باسنا فانه تفسير
لاهلكنا فاعتبر فيه المفسر وهو الامر باليد فكانت مطلقة نفسها بحكم الامر قبل صيرورة الامر بيدها
ولغى لفقد التمليك من الزوج سابقا على ما صدر منها من التطليق والواو للابتداء فكانت
آتية بامرين وهما التفويض والطلاق والزوج يملك انشاءهما فاذا اجاز جاز الامران
والاصل ان لا تدخل الفاء على العلل لاستحالة تأخر العلة عن المعلول الا انها قد تدخل عليها
بشرط ان يكون لها دوام لانها اذا كانت دائمة كانت في حالة الدوام متراخية عن ابتداء
الحكم فيصح دخول الفاء عليها بهذا الاعتبار كما يقال لمن هو في حبس ظالم ابشر فقد اتاك الغوث
اي صر ذا فرح وسرور فقد اتاك المغيث والغوث مما يدوم ويبقى بعد البشارة ولا يقال
انكسر الشيء فكسرته وانقطع الشيء فقطعته والاشياء التي تجاب بالفاء وتنصب لها في ستة
الامر زرني فاكرمك والنهي لا تطغوا فيحل عليكم غضبي والنفي لا يقضى عليهم فيموتوا والاستفهام
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والتمني يا ليتني كنت معهم فافوز والعرض الا تنزل فتصيب
خيرا وقد نظمته ه واشيا يجاب لها بفاء • فينصب بعدها فعل فستة • الا زرني
ولا تطغوا فهل لي • شفيع ليت لي لا تقض فتنة • في هي ظرف زمان الفعل حقيقة

في

نحو بضع سنين، او مجازا نحو في القصاص حيوة، وظرف مكان نحو في ادنى الارض والاصل
ان تدخل على ما يكون ظرفا حقيقة الا اذا تعذر حملها على التعليق اذ كان الفعل مما يصح وصفه
بالوجود وبضده ليصير في معنى الشرط فيكون تعليقا كالمشية واخواتها بخلاف علمه تعالى
فانه لا يوصف بضده فيكون التعليق به تحقيقا وتنجيزا والتعليق بها بحقيقة الشرط يكون
ابطالا فكذا هذا وقد تدخل على ما يكون جزء الشيء كقولك هذا ذراع في الثوب وتدخل على
الزمان لاحاطته بالشيء احاطة المكان به فتقول قولك في يوم الجمعة وعلى الحدث
على الاتساع كان الحدث قد بلغ من الظهور بحيث صار مكانا للشيء محيط به ومنه انا
في حاجتك وفي فلان عيب وتجيء للمصاحبة كمع نحو ادخلوا في الامم فادخلي في عبادي
وللتعليل نحو لمسكم فيما افضتم وللاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل قال بعض المحققين
شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعى في وعائه والذي يقال في المشهور ان في
بمعنى على ضعيف وقد تغفل عن الوجه في الصلب وهو التشهير وتجيء بمعنى الباء نحو يذرؤكم
فيه وبمعنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم وبمعنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا وبمعنى
عن نحو فهو في الآخرة اعمى وبمعنى عند نحو وجدها تغرب في عين حمئة وللمقايسة وهي الداخلة
بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل وللتاكيد وهي
الزائدة نحو قال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها وتكون اسما بمعنى الفم في حالة الجر وفعل
امر من وفى يفي **الفعل** بالفتح مصدر قولك فعلت الشيء افعله وبالكسر اسم منه والاثر المترتب الفعل
على المعنى المصدري سمي به الفعل الاصطلاحي لتضمنه اياه ولشباهته له في موافقته في جزء مدلوله
في القاموس الفعل بالكسر حركة الانسان او كناية عن كل عمل متعد وبالفتح مصدر فعل وذهب المتكلمون
الى ان الفعل لغة مخصوص بما يكون بالاختيار وقال بعضهم الفعل بالفتح الظاهر المقابل
للترك الى ما هو مصطلح النحاة ولا عرف المتكلمين صرف الممكن من الامكان الى الوجوب
والفعل التاثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان باجادة او بغير اجادة ولما كان بعلم
او بغير علم وبقصد او بغير قصد ولما كان من الانسان والحيوان والجمادات وقد يكون الفعل
اعم من الفعل والترك على رأي ويطلق لفظ الفعل على المعنى الذي هو وصف للفاعل موجود كالهيئة
المسماة بالصلوة من القيام والركوع والسجود ونحوها او كالهيئة المسماة بالصوم وهو الامساك
عن المفطرات ببياض النهار وكالحالة التي يكون المتحرك عليها في كل جزء من المسافة وهذا يقال
فيه الفعل بالمعنى الحاصل بالمصدر وقد يطلق على نفس ايقاع الفاعل هذا المعنى ويقال فيه الفعل
بالمعنى المصدري اي الذي هو احد مدلولي الفعل النحوي وتعلق التكليف انما هو المعنى الاول اذ هو

ثابت

ثابت قائم بالفاعل حاصل بالمصدر وكذا في قول الجبرية فعل العبد مخلوق له عندهم والمعنى الثاني
وهو ايقاع ذلك المعنى لان الفعل بهذا المعنى امر اعتباري لا وجود له في الخارج فان المتكلمين
لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب والفعل يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته
وعلى المكان بمعناه فاشتق منه اسم للمصدر والزمان والفعل والمكان لطلب الاختصار والفعل
موضوع للحدث ولمن يقوم به ذلك الحدث على وجه الابهام اي في زمان معين ونسبة تامة
بينهما على وجه كونها مرآة لملاحظتهما وكل من هذه الامور جزء من مفهوم الفعل ملحوظا على وجه
التفصيل واسم الفعل موضوع لهذه الامور ملحوظ على وجه الاجمال وتعلق الحدث بالمنسوب
اليه على وجه الابهام معتبر في مفهومه ايضا ولهذا يقتضي الفاعل والمفعول وتعينهما وبذلك ان
تفرق بين المصدر واسم المصدر بهذا الفرق ودلالة الفعل على الزمان بالتضمن الحاصل في ضمن
المطابقة لانه يدل بمادته على الحدث وبصيغته على الزمان فكلاهما يفهمان من لفظ الفعل لان كل
واحد منهما جزء مدلوله بخلاف المصدر فان المفهوم منه الحدث فقط وانما يدل على الزمان
بالالتزام فيكون مدلوله مقارنا للزمان في الواقع ونفس الامر لا في الفهم من اللفظ حتى يلزم
ان يكون المصادر والصفات والجمل وغيرها داخلا في قسم الافعال قال بعض المحققين كون
دلالة الفعل على الزمان بالهيئة مبني على ان المراد بالمادة الحروف الاصول وبالهيئة هيئة
جميع الحروف والمؤثر في اختلاف الزمان اختلاف الهيئة النوعية التي للماضي والمضارع
وغيرهما من انواع الفعل لا الصيغة التي للمعلوم والمجهول والثلاثي وغيره والاصلي والمزيد
لان كلا من الازمنة الثلاثة الماخوذة في حده اثر واحد بالنوع والواحد بالنوع يجوز
حصوله بمؤثرات مختلفة مندرجة تحت نوع المؤثر وينقسم الفعل باعتبار الزمان الى الماضي
والمستقبل وباعتبار الطلب الى الامر وغيره وكذلك المشتق منه فانه اما ان يعتبر فيه قيام
ذلك الحدث به من حيث الحدوث فهو اسم الفاعل او الثبوت فهو الصفة المشبهة
او وقوع الحدث عليه فهو اسم المفعول او كونه آلة لحصوله فهو اسم الآلة او مكانا وقع فيه
فهو ظرف المكان او زمانا له فهو ظرف الزمان او يعتبر فيه قيام الحدث على وصف الزيادة
على غيره فهو اسم التفضيل وشبه الفعل ما يعمل عمل الفعل ويكون من تركيبه كاسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة والمصدر وافعل التفضيل ومعنى الفعل ما يستنبط منه معنى الفعل
ولا يكون من تركيبه كالظرف المستقر وهو الجار والمجرور وكحرف التنبيه واسم الاشارة
وحرف النداء وحرف التشبيه ومعنى التشبيه بدون لفظ يدل عليه وكالمنسوب
واسم الفعل وكل من المذكورات يعمل في الحال فالحال منصوب بمعنى الفعل في الكل والفعل

اذا اول بالمصدر فلا يكون له دلالة على الاستقبال وامتناع الاخبار عن الفعل
انما يكون اذا كان مسندا الى مجموع معناه معبرا عنه بمجرد لفظه مثل ضرب قتل
اما اذا لم يرد منه ذلك بل يراد به اللفظ وحده كما في قولك ضرب مؤلف
من ثلثة احرف او مع معناه متصلا بفاعله كما في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا
او يراد مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا مع الاضافة كما في قوله يوم ينفع الصادقين
صدقهم او مع الاسناد كما في تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ففي تلك الصور
لا يمتنع الاخبار عن الفعل وقال بعضهم المراد بقولهم الحرف لا يصلح الاخبار به
وعنه والفعل يصلح للاخبار عنه انه لا يخبر بمعناه او عن معناه بمجرد لفظه فيتجوز
عن لفظه فقط او عن معناه لا بلفظه او بلفظه مع ضميمة وقال بعض المحققين الفعل
لا يخبر عنه هو اخبار عنه بانه لا يخبر عنه والفعل من حيث انه فعل له هيئة ممتازة عما عداها
وهذا ايضا اخبار عنه بهذا الاعتبار والفعل اما عبارة عن الصيغة الدالة على المعنى
المخصوص الذي هو مدلول لهذه الصفة فهو اخبار ايضا والافعال ثلثة اقسام فعل واقع
موقع الاسم فله الرفع نحو يضرب فانه واقع موقع ضارب وفعل في تاويل الاسم فله النصب
نحو اريد ان تقوم مقامك وفعل لا هذا ولا ذاك فله الجزم نحو لم يقم ومتى كان فعل
من الافعال في معنى فعل آخر فلذلك ان تجري احدهما مجرى صاحبه فتعدل في الاستعمال
وتجري به في تصرفه حذو صاحبه وقد يوضع الفعل للنسبة الانشائية نحو اضرب
وكذا للاخبارية ويستعار من احدهما للآخر كما في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على
متعمدا فليتبوء مقعده من النار فان قوله فليتبوء للنسبة الاستقبالية بمعنى
يتبوء مقعده من النار واذا نسب الفعل الى ظرف الزمان بغير في يقتضي
كون ظرف الزمان معيارا له فان امتد الفعل امتد المعيار فيراد باليوم النهار
وان لم يمتد لم يمتد فيراد باليوم مطلق اليوم اعتبارا للتناسب واذا اسند
الفعل الى ظاهر المؤنث غير الحقيقي جاز الحاق علامة التانيث بالفعل وتركها
وكذا اذا اسند الى ظاهر الجمع مطلقا اي سواء كان جمع سلامة او جمع تكسير وسواء
كان واحد المكسر حقيقي التذكير او التانيث كرجال ونسوة او مجازيهما كاايام ودور
وكذا واحد المجموع بالالف والتاء ينقسم الى هذه الاقسام نحو الطلحات والنوقات
وحكم المسند الى ظاهر هذه الجموع حكم المسند الى ظاهر المؤنث غير الحقيقي في جواز الحاق
علامة التانيث وتركه واما الحاق ضمير الجمع به مع كونه مسندا الى الظاهر فغير صحيح الا

علی

على لغة طيء نحو اكلوني البراغيث وكذا اسماء الفاعلين اذا اسندت الى الجماعة جاز
فيها التوحيد مع التذكير نحو خاشعا ابصارهم وجاز ايضا التوحيد مع التانيث
نحو خاشعة ابصارهم وجاز الجمع ايضا على لغة طيء نحو خشعا ابصارهم واسناد الفعل
الى ظاهر جمع الذكور العاقلين يكون بالحاق التاء وتركه نحو فعلت الرجال وفعل الرجال
واسناده الى ضمير هذا الجمع يكون بالحاق التاء او الواو لا غير مثل الرجال فعلت وفعلوا
وكذا حكم ما هو في معنى هذا الجمع كالقوم والفعل متى اتصل بفاعله ولم يحجز بينهما حاجز لحقت
العلامة ولا يبالي اكان التانيث حقيقيا او مجازيا فتقول جاءت هند وطابت التمرة الا
ان يكون الاسم المؤنث في معنى اسم آخر مذكر كالارض والمكان واذا انفصل عن فاعله
فكلما بعد عنه قوي حذف العلامة وكلما قرب قوي اثباتها وان توسط توسط ومن هنا
اذا تأخر الفعل عن الفاعل وجب ثبوتها طال الكلام ام قصر واذا تقدم الفعل متصلا
بفاعله الظاهر كان حذف التاء اقرب الى الجواز وان حجز بين الفعل وفاعله حاجز كان حذف
التاء حسنا واحسن اذا كثرت الحواجز قال بعضهم ان كان الفاعل جمعا مكسرا ادخلت التاء
التانيث الجماعة وحذفتها لتذكير اللفظ وان كان جمعا سالما فلا بد من التذكير لسلامة
لفظ الواحد فلا تقول قالت الكافرون كما لا تقول قالت الكافر ولا يحذف الفعل الا بعد ان
خاصة في موضعين احدهما ان يكون في باب الاستفعال نحو وان احد من المشركين استجارك
والثاني ان يكون ان متلوة بلا النافية وبدا على الشرط ما تقدمه من الكلام واذا اشكل عليك
امر الفعل فصله بتاء المتكلم او المخاطب فما ظهر فهو اصله كرميت وهديت وعفا
عفوت ودعا دعوت كما ان امر الاسم اذا اشكل فانه ينظر الى التثنية فما ظهر فهو اصله
كفتى فتيان وهدى هديان والفعل قد يكون لازما ينفعل بدون التاثير على المتعلق كالايمان
والكفر وقد يكون متعديا بمعنى انه لا وجود له الا بانفعال المتعلق كالكسر والقتل والفعل
التاثير وايجاد الاثر والانفعال التاثر وقبول الاثر وكل فعل انفعال الا الابداع من الله تعالى
فانه ايجاد عن عدم لا في مادة ولا في جوهر وفلان حسن الفعال بالفتح وسيء الفعال بالكسر
وعليه اكثر اهل الادب وفعلة كغلبة صفة غالبة على عملة الطين والحفر ونحو ذلك
وكفرحة العادة الفضل فضل كنصر بمعنى الفضيلة والغلبة وكحسن بمعنى الفضل
والزيادة والفضل في الخير ويستعمل لمطلق النفع والفضول جمع فضل بمعنى الزيادة غلب
على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وسن بلا سن وطول بلا طول وعرض بلا عرض ثم قيل
لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي ولذا لم يرد الى الواحد عند النسبة ولا يبعد ان يفتح الفاء

الفضل

فيكون مبالغة فاصل من الفضل والعرب تؤتي للمصدر بالفعيلة عما دل على الطبيعة غالبا
فتؤتي بالفضيلة اذا قصد به صفات الكمال من العلم ونحوه للاشعار بانها لازمة دائمة
وتؤتي ايضا بالفضل اذا قصد به النوافل باعتبار تجدد الآثار لان آثار الشيء يتعدد وان كان
المسئول واحدا والفضل والفاضلة الافضال وجمعهما فضول وفواضل والفضائل هي المزايا
الغير المتعدية والفواضل هي المزايا المتعدية والاياد الجسيمة او الجميلة والمراد بالتعدي التعلق
كالانعام اي اعطاء النعمة وايصالها الى الغير لا الانتقال والفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة
القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر والاول في الكيفية والثاني في الكمية والفضل بالصفة القائمة
كالعلوم وبالصفة المنعومية كتقدم آدم النبي على الجميع لانه اساس الانبياء وبالصفة الاضافية
كخاتمية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان الحكم يضاف الى آخر العلة وفضل الانسان على
سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط وغيرها هو الكريم
واكتساب العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة بواسطة ذلك العقل هو التفضيل والفضل
من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات ومن حيث النوع كفضل الانسان على غيره
من الحيوان ومن حيث الذات كفضل رجل على آخر والاولان جوهران لا سبيل للناقص
فيهما ان يزيد نقصه وان يستفيد الفضل والثالث عرض فيوجد السبيل الى اكتسابه و
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وتنشا من الانواع الثلثة من الفضل والفضيلة التي تعلقت
كما لعدله فمن تعلقات فضله ما يعامل به من عصاه من ستر وبر وعطف ولطف وحنان
واحسان وجود وبسط يد الرحمة له ومن تعلقات عدله ما يعامل به من اطاعه من قبض
في الرزق وضعف في الجسد وقلة حظ في الاهل والمال والاخوان والاخدان والولد ومن
هنا وقع الابهام على الخلق اليه يرجع الامر كله فيفعل ما يشاء، وقد نظمت في فضل بعض المخلوق على بعض

لخير جميع الخلق اعني محمدا • كمعجزة فضل لامته نور • وفاطمة الزهراء بالكل فضلت
كعائشة بالعلم ذاك شهير • وثانيهما ام المؤمنين خديجة • كعائشة نصر الدين شعور
لصالحين عكس البداية رتبة • على ملك دار الثواب وحور • احب الى الله المجيب مدينة
فمن اول ارض الدعا عشور • وترب مقام ضم جسم نبينا • له الفضل من عرش هناك امور
وافضل من غاز شهيد مقاتل • جليس له في الشهود اجور • مصالح ناس لو تعدت فاضل
ولا عجب للقاصرين قصور • لزمزم فضل من مياه سواكا • اصابع خير الخلق منه تفور
صبور على فقر شكور على غنى • لاتقاهم فضل الكريم صبور • وتفضيل ارض الله حق على السما
كما قيل عند الاكثرين يجوز • سماء ففيها الوثن شديد غرورها • كذا الارض ما بعد الحيوة قبور

وفي

وفي حد حر الجوار لفضله • وليس كذا نور الجبال وطور • ولا فضل بين المشترين حقيقة
توقفنا خير واثم لنا زور • ليالي قلت من بهتة شانها • واكرم ايام تبلك بخور
وافضل ايام الاسابيع جمعة • واشرف ايام السنين نحور • وليلة الاسرى في النبي بفضل
على القدر فينا ما علته شهور • وبالقدر للعشر الليالي فضيلة • على مثلها للحج وهو بدور
وفضلت الايام من عشر ذي حجة • على مثلها للصوم انت شكور

قال بعضهم مريم ابنة عمران افضل من فاطمة او مساوية لها لقوله صلى الله عليه وسلم في فاطمة سيدة نساء
العالمين ما عدا مريم وفي رواية اخرى الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين يريد بها مريم
وتفضيل بعض الآي على بعض انما هو في الاجر والثواب وابلغية بعض كلمات القرآن من بعض بمعنى
ان هذا في موضعه احسن وبلاغة وذاك في موضعه احسن ولطف وهذا احسن في موضعه واكمل
وابلغ من ذاك في موضعه ولا فضل للمحكم على المتشابه بل المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان
في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل
الا وجها واحدا فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر
ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وهما سواء
من جهة اجر التلاوة ومسألة تفضيل البشر على الملك وكذا تفضيل بعض الائمة بعضهم
على بعض ليس مما يبتداء الذاهب الى احد طرفيه اذ لا ترجع الى اصل في الاعتقاد ولا
تستند الى قطعي وفضل خلفاء الصحابة على حسب ترتيبهم في الخلافة والمراد انه اكثر
ثوابا عند الله بما كسب من خير لا انه اعلم واشرف نسبا وما اشبه ذلك وهم
في ورود الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم في الثناء عليهم سواسية والظاهر انه لم ينص على امامة
امام اصلا وانما فهموا الترتيب في الفضل بقرائن الاحوال حتى رتبوا امر الخلافة كذلك
وافضل التابعين زهدا وتقوى اويس القرني وفقها وتقوى سعيد بن المسيب وعطاء
ومعرفة باحوال الآخرة واخلاق النفس الحسن البصري ولا شبهة في العقل على تفضيل الائمة
بعضها على بعض لكن جمهور عظماء الملة اطبقوا على ان ابا بكر رضي الله عنه هو الافضل
وافضلية الطاعات انما يكون باعتبار معانيها والثواب المترتب عليهما او المراد
الزيادة المطلقة من غير ملاحظة الفضل واتفق المحققون على ان ترتيب اجور الاعمال
والاذكار وفضائلها توقيفي لا دخل فيه لتخمين العقول فوضع الاخبار في الفضائل
جهل بحقائق الشرايع واجتراء وافتراء على الله تعالى وعلى رسله وذلك من اشد الكبائر
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال فقال الصلوة لوقتها وقد قال

ان افضل الاعمال الايمان بالله والتوفيق بان اختلاف الجواب باختلاف الاشخاص
والظاهر ان سؤال الرجل في اعمال الجوارح • وحديث افضل الاعمال احمزها ذلك عند اتحاد
النوع كالوضوء في البرد مثلا افضل من الوضوء في الصيف والافضلية من وجه لا يوجب
الافضلية مطلقا • وقولهم فضلا عن كذا في قولك فضل عن المال كذا اذا ذهب اكثره وبقي
اقله وهو مصدر فعل محذوف ابدا اي فضل فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى
ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايرين لفظا يقال فلان لا يلتفت الى زيد
فضلا ان يكرمه او يعني بشأنه لكن كما يقال تقاصرت همته عن كذا فضلا عن ان يترقاه اي
لم يبلغه فضلا عن الترقي ويقال في تفضيل بعض الشيء على كله فلان اول الجريدة وبيت القصيدة

الفرقة بالكسر اسم لجماعة متفرقة من الناس بواسطة علامة التأنيث لان الاسم يكون للجمع باكتساب التأنيث
كالجماعة والمعتزلة واقلها ثلثة والفريق اكثر من الفرقة واما الطائفة فقال محمد بن كعب للواحد
وقال عكرمة للواحد فما فوقه من دون المتواتر وقيل في سبب نزول قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا ان المراد به رجلان وان كان الصحيح ما ذكره صاحب الكشاف ان المراد الاوس والخزرج
وقال بعضهم قد يقل وقد يكثر قال الله تعالى يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم ومعلوم ان احد الفريقين كان
اكثر من الآخر وقد سماهما جميعا بطائفة وقال الحسن البصري الطائفة اسم للعشرة والزهري
للثلاثة وعطاء للاثنين • وابن عباس للواحد وهو قول اكثر اهل العلم لانه اسم لبعض الشيء يقال طائفة
من الليل ومن الناس • واقل ابعاض الاشياء واحد فالطائفة كالبعض يستعملان في العرف استعمالا
على السواء ولما صارت جنسا بعلامة الجمع كانت بمنزلة اسم الجنس الداخل عليه لام التعريف
فيتناول الواحد فصاعدا وعن ابن عباس الضاحي ربعة الى اربعين رجلا وفي الكشاف هي الفرقة
التي يمكن ان تكون حلقة والرهط العصبة والعصابة بالكسر والعصابة من الخيل والرجال والطير من الثلاثة
او السبع الى العشرة وقيل من العشرة الى اربعين والعشيرة اسم لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثر
بهم والعشير المعاشر قريبا كان او مفارقا والمعشر الجماعة العظيمة سميت به لبلوغها
غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الآحاد
فالمعشر محل العشر الذي هو الكثرة الكاملة • والموكب الجماعة ركبانا او مشاة او ركاب
الابل للزينة • والفوج الجماعة المارة المسرعة والنفر من الثلثة الى التسعة ولا يستعمل
فيما فوق العشرة ولا في طائفة النساء واذا استعمل فيما فوق العشرة او في طائفة الرجال
والنساء يفسر بالنفس والفئة والجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى البعض
في التعاضد والركب هم الاربعون الذين يقودون البعير واللمة الجماعة من الثلثة الى العشرة

والجماعة

والجماعة ثلثة فصاعدا من جماعة شتى قاله ابو عبيد والجميع قبيل والوفد جمع وافد وهو
من يرد على الملوك لمهم لمن وراءه والشرذمة الطائفة القليلة والملأ الاشراف
من الناس وهو اسم للجماعة كالرهط والقوم والسرية من خمسين الى اربعمائة والكتيبة
من مائة الى الف والجيش الجند والسائرون الى الحرب وغيرها وهم من الف الى اربعة
الآف والخميس من اربعة آلاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمع كل ما ذكر لانه الكثير من
كل شيء والحزب الطائفة والجمع احزاب وهم الطوائف المختلفة الذين اجتمعوا على
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وسائر المشركين واليهود في وقعة الخندق •
قال ابو زيد لا يقال كنا نحو كذا الا ما فوق العشرة

الفصل فصله فصلا ميزه وفصل
فصولا انفصل ويقال فصل فلان عندي فصولا اذا خرج عنده وفصل مني اليه كتاب نفذته
اليه وهو في الاصطلاح علامة تفريق بين البحثين • وقيل هو القول الواضح البين الذي ينفصل
المراد عن غيره والحاجز بين شيئين فكان ينبغي ان يوصل بين الآن المصنفين
يجرونه مجرى الباب فيصلونه بنفي وحينئذ يكون بالتنوين وهو مصدر بمعنى الفاعل او المفعول
مستعار للالفاظ والنقوش مع المحل وهو طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة
الى ما قبلها غير مترجمة بالكتاب والباب وقد يستعمل كل من الفصل والباب مكان الآخر وقد
يكتفي بالفصول وكلما قيل الباب والكتاب في كذا يراد ان مقصوده ينحصر فيه واذا قيل في الكتاب
كذا فصولا يراد بها اجزاؤه وعينها اول المفتاح والكل علم جنس الفقهاء يذكرون الكتاب
في مقام الجنس والباب في موضع النوع • والفصل في مرتبة الصنف فتغير مسائل الباب عما
قبلها كتغير النوع بالنسبة الى نوع آخر وانفصال مسائل الفصل عما قبلها كانفصال الصنف
عن الصنف الآخر وهذه الثلثة وامثالها متى وصلت الى ما بعدها بالاضافة مثل كتاب
الفلان او نعني مثل فصل في الفلان يقرأ بالرفع ولا يستحق الاعراب الا بعد التركيب فهو خبر مبتدأ
محذوف • وان كان معرفة باللام او بالاضافة فيحتمل حينئذ ان يكون مبتدأ خبره محذوف
ومتى لم توصل وهو كثير في الفصل يجوز ان يقرأ خاليا عن الاعراب موقوفا لكونه غير مركب وقال بعضهم
يجوز في الفصل ونظائره الاضافة والتنوين على انه خبر مبتدأ وسكون الآخر على طريقة الوقف
وان كان معربا كالمقطعات في اوائل السور وقد يحسن الاضافة دون القطع وقد ينعكس
الامر ولكن من حق الفصل ان لا يقع الا بين معرفتين واما قوله تعالى كانوا هم اشد منهم فقد ضارع
المعرفة في ان لا يدخله الالف واللام فاجري مجراه والفصل هو الذي يفصل بين الاشياء
وقيل هو القضاء الفاصل بين الحق والباطل • وفصل الخطاب هو تلخيص الكلام بحيث لا يشتبه

على السامع ما اريد به وقد يجعل بمعنى المفعول اي الموصول من الخطاب الذي يفهمه
من يخاطب به او الفاعل اي الفاصل من الخطاب بين الحق والباطل والحكم
بالبينة واليمين او الفقه في القضاء او النطق باما بعد تكلم اولا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل قس بن ساعدة احد حكماء العرب في القاموس اول من تكلم
بها داود عليه السلام او كعب بن لؤي قال بعضهم انما سمي اما بعد بفصل الخطاب
لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلوة والمفصل القرآن من الحجرات
الى آخره في الاصح سمي به لكثرة الفصول بين سوره واواخر آيات التنزيل بمنزلة
قوافي الشعر والفصل في القوافي كل تغيير اختص بالعروض ولم يجر مثله في حشو البيت
وهذا انما يكون باسقاط حرف متحرك فصاعدا فسمي فصلا الفرض مصدر بمعنى المفعول
ولم يعبر لكونه بالمصدر اشهر وكذا السنة بخلاف اخواتها فانها بتلك الاسامي
اشهر ولهذا خالفتها الا في المحرم فانه بالحرام اشهر فهو اولى والفرض لفظ مشترك
بين الايجاب لحديث ان الله فرض على الناس خمس صلوات اي اوجبها وبين القطع
يقال فرض الخياط الثوب اذا قطعه وبين البيان لقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي
بين لكم كفارة اليمين وبين التقدير لقوله ونصف ما فرضتم اي قدرتم لكنه للقطع حقيقة
كما قال صاحب الكشف وغيره من ائمة اللغة ثم نقل الى الايجاب والتقدير لان الواجب
مقطوع لانقطاعه عن الشبهة وعدم احتماله الزيادة والنقصان حتى من قال او من بما جاء
من عند الله وما جاء من عند غيره لا يؤمن وكذا المقدر مقطوع عن الغير وفيه نوع تيسير
اذ التناهي يسير ونوع شدة محافظة ايضا ولذا سمي مكتوبة فكان مجازا فيهما وفي كل
موضع ورد في القرآن فرض الله عليه ففي الايجاب وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا معناه قد علم الله
ما يجب فرضه على المؤمنين في الازواج والاماء من المهر الازواج ومما به قوامهن من النفقة
والكسوة واما معنى التقدير فلا ينتظم في حق الاماء وما فرض الله له وارد في مباح او حل
الانسان فيه نفسه وقيل الفرض قطع الشيء الصلب للتأثير كقطع الحديد والفرض ايضا التوقيت
فمن فرض فيهن الحج اي وقت واختلف في معنى الفرض والواجب في الشرع وان كان كل
مفروض واجبا من حيث ان الفرض يقتضي فارضا وموجبا له وليس كذلك الواجب لانه قد يجب
من غير ايجاب وموجب لا يرى انه يجوز ان يقال ثواب المطيعين واجب على الله من حكمته ولا يجوز
ان يقال فرض عليه والفرض ما ثبت بدليل قطعي متنه وسنده والواجب ما ثبت بدليل فيه شبهة
متنا كالاية المؤولة او سندا كخبر الواحد والخلاف بين ابي حنيفة والشافعي لفظي عند صاحب

الفرض

الحاصل ان ابا حنيفة اخذ الفرض من فرض الشيء بمعنى حزه اي قطع بعضه والواجب من وجب الشيء
سقط وما ثبت بظني سقط من قسم المعلوم والشافعي اخذ الفرض من فرض الشيء قدره
والواجب من وجب الشيء ثبت وكل من المقدر والثابت اعم من ان يثبت بدليل قطعي
او ظني فالفرض والواجب عنده مترادفان ينطلقان على معنى واحد وهو الذي يذم تاركه
ويلام شرعا بوجه سواء ثبت بطريق قطعي او ظني وتخصيص اسم الفرض بالمقطوع والواجب
بالمظنون تحكم محض بل الفرض هو المقدر مطلقا اعم من ان يكون مقدرا علما او ظنا وكذا الواجب
هو الساقط اعم من ان يكون علما او ظنا فعنده وجوب العمل في الواجب مثل وجوب العمل في الفرض
والتفاوت بينهما في ثبوت العلم وعدمه ولكن نقول لا معنى لانكار كونهما متباينين لغة
وليس في التخصيص تحكم لانا نخص الفرض بقسم باعتبار معنى القطع والواجب بقسم باعتبار معنى السقوط
ولا يوجد كل منهما في الآخر فالزم التحكم فخصصنا اسم الفرض بما علم بدليل قاطع اذ هو الذي
عرف ان الله قدره علينا وسمينا ما علم بدليل ظني واجبا لانه ساقط علينا لا فرضا اذ لم
يعلم ان الله قدره علينا والتفاوت بين وجوب العمل في الواجب وبين وجوب العمل في الفرض
ثابت في وجوب العمل ايضا حتى كان وجوب العمل في الفرض اقوى من وجوبه في الواجب ثم نقول
الفعل اما اولى من الترك ولا والاول ان كان مع منع الترك فبدليل قطعي فرض وظني واجب والا
فان كان طريقة مسلوكة في الدين فسنة والا فندب ونفل والثاني اما الترك اولى منه فمع منع
الفعل فبدليل قطعي حرام وبدونه مكروه واما مستويان اي ثوابا وعقابا فمباح فالفرض في الشرع
ما ثبت وجوبه بدليل لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده كالمتواتر من الكتاب والسنة كاصل الغسل والمسح
في اعضاء الوضوء وهو الفرض علما وعملا ويسمى الفرض القطعي وكثيرا ما يطلق الفرض على ما يفوت
الجواز بفوته ولا ينجبر بجابر كغسل مقدار معين ومسح مقدار معين وهو الفرض عملا لا علما ويسمى
الفرض الاجتهادي والواجب ما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم كالوتر وصدقة الفطر
والاضحية ونحوها والدليل الذي فيه شبهة العدم هو القياس وخبر الآحاد ومن ترك الواجب
مستخفا باخبار الآحاد بان لا يرى العمل به يجب تضليله وان لم يكفر لانه راد لخبر الواحد
وذلك بدعة ومن تركه متأولا لا يضلل ولا يفسق لان التأويل في سيرة الخلف عند التعارض
ومن تركه غير مستخف ولا متأول يفسق ولا يضلل لان العمل به لما وجب كان الاداء طاعة والترك
من غير تأويل عصيانا وفسقا وللفرض مراتب متفاوتة مرتبة فالعام مثلا لا يكفر جاحده على ما في التلويح
خلافا لما في الكشف وكذا الخبر المشهور على ما صرح به شمس الائمة خلافا للبعض وكذا الفرض
الذي جاحده مؤول بخلاف المفسر والمحكم مثلا حيث يكفر جاحدهما اتفاقا وطبقة جميع

الفروض مستوية اذ كان الدليل قطعيا سواء كان ثابتا بالكتاب او بالسنة او
بالاجماع • والفريضة اسم من الافتراض وهو الايجاب ثم جعلت بمعنى المفروض ثم نقل
الى المعنى الشرعي الاعم من الشرط والركن او صفة بمعنى المفروض والتاء للنقل من الوصفية
الى الاسمية لا للتانيث فيكون صالحا للمذكر والانثى في استواء المذكر والمونث
فيه • وفرائض الابل ما يفرض فيها على اربابها في الزكوة واوامر الله تسمى فرائض لانها مقدرات
على العباد • والفروض والفرائض والسهام كلها تستعمل في علم الفرائض بمعنى واحد ولما كانت
انصباء جميع الورثة من المقدرات الشرعية قيل لها فروض وفرائض لكن التقدير الواقع
في انصباء العصبات ليس كالتقدير الواقع في سهام اصحاب الفرائض وقد بينها الله
في كتابه وقطعها وقدرها بمقادير لا يجوز الزيادة عليها ولا النقصان عنها بخلاف الصلوة
والزكوة وغيرهما فان الله ذكرها في كتابه ولم يبين مقاديرها ومن الفروض فرض على كل بطن
كل ان احدا لم يقم به وغير فرض على كل بطن ان غيره يؤديه وغير فرض على بعض بطن اداء بعض
والفرض الذهني هو الذي لا يطابق الواقع ولا يعتقد به اصلا ومراد القوم بالفرض
في قولهم الجزء الذي لا يتجزى لا يقبل القسمة لا كسرا ولا وهما ولا فرضا هو التعقل لا مجرد التقدير
والفرض انما يكون في مرتجال للمبالغة الفقه هو العلم بالشيء والفهم له والفطنة وفقه كعلم فهم
الفقه
وكمنع سبق غيره بالفهم وككرم صار الفقه له سجية والفقه في الوقوف على المعنى الخفي
يتعلق به الحكم واليه يشير قولهم هو التوصل الى علم غايب بعلم شاهد يعني انه تعقل وشعور
يعقب الاحساس والشعور فنقل اصطلاحا الى ما يختص بالاحكام الشرعية الفرعية عن
ادلتها التفصيلية فخرج الاعتقادات وهو الفقه الاكبر المسمى بعلم اصول الدين والخلقيات
المسمى بعلم الاخلاق والاداب واسم الفقه في العصر الاول كان منطلقا على علم الآخرة ومعرفة
دقايق آفات النفوس والاطلاع على شرف الآخرة وحقارة الدنيا ثم تصرف الناس في اسم الفقه
فخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على دقايقها وعللها وقال بعضهم الفقه في الاصطلاح عبارة
عن العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسبة من الادلة التفصيلية لتلك الاحكام فدخل
بالعلم جميع العلوم وخرج بالاحكام العلم بالذوات والصفات والافعال وبالشرعية العلم بالاحكام
الغير الشرعية سواء كانت عقلية كاحكام الهندسة او غيرها كاحكام النجوم وبالعملية
العلم بالاحكام الشرعية التي تتعلق ببيان الاعتقاد كمسائل الكلام وبالمكتسب العلم
بكون اركان الاسلام من ديننا فان كونها من الدين بلغ في الشهرة حدا علمه المتدين وغيره وعلم الله
بتلك الاحكام فانه غير مكتسب وبالادلة علم الرسول بالاحكام فانه مستفاد من الوحي لا عن

رأى

رأى وعلم المقلد بها كالاحكام التي يتلقفها العوام من افواه الفقهاء والعلم بالاحكام المكتسبة
من الادلة الفقهية وبالتفصيلية علم الخلاف فان الادلة المذكورة فيه اجمالية الا يرى
انهم يستدلون في دعاويهم بالمقتضي وبالنافي من غير تعيين للمقتضي والنافي وقال بعض الفضلاء
الفقه في الاصطلاح هو علم المشروع واتقانه بمعرفة النصوص بمعانيها والعمل به ويعبر عنه
بانه معرفة الفروع الشرعية استدلالا والعمل بها وانما لم نذكر الامام العمل حيث قال الفقه
معرفة النفس ما لها وما عليها لان العمل بالشيء بعد العلم به لما كان من شانه ان يوجد البتة لكون العلم
بدونه كالمعدوم صار كالمعلوم المحقق مصداقه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة
من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون اثبت لهم العلم بالتوكيد القسمي ثم نفى عنهم
حيث لم يعملوا به والمراد بالعمل به الاتيان بالفرايض الموقتة في اوقاتها وبغيرها مطلقا •
والاجتناب عن المنهيات كذلك لا التلبس بها دائما والا فلا يوجد فقيه اصلا والتحقيق هو
ان لا يرى ما لها ما عليها فيتركه ويرى ما عليها ما لها فياتي به وسئل بعضهم عن الفقيه فقال الفقيه
هو الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف عن
الفيض
اعراض المسلمين الفيض فاض الماء كثر حتى سال كالوادي وافاض اناءه ملأه حتى اساله ورجل
فياض اي سخي ومنه استعير فاضوا في الحديث اذا خاضوا فيه وحديث مستفيض اي منتشر
وقوم فوضى كسكرى اي متساوون لا رئيس لهم او مختلط بعضه ببعض وامرهم فوضى بينهم وتقصير
اذا كانوا مختلفين يتصرف كل منهم في مال الآخر • وفاض دمع عينه هو الاصل وفاضت عينه
دمعا محول عن الاصل فانه حول الفاعل تمييزا للمبالغة وفاضت دمعه من العين بلا تحويل بل ابرز
تعليلا وهذا ابلغ لان التمييز قد اطرد وضعه في هذا الباب موضع الفاعل ولم يعهد في التعليل
والفيض انما يستعمل في القاء الله تعالى واما ما يلقيه الشيطان فانه يسمى بالوسوسة والوحي المنسوب
الى الشيطان وغيره بمعنى الالقاء والواردات ان لم تكن مما يتون الوقت ولم يحصل بعده توجه
تام الى الحق ولذة مرغبة في العبادات فهو شيطاني وان كانت امور متعلقة بامور الدنيا
مثل احضار الشيء الغايب كاحضار الفواكه الصيفية في الشتاء وطي المكان والزمان والنفوذ
من الجدران من غير انشقاق على ما يشاهده اصحاب الدعوة وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند
اهل الله فهو جاني وان كانت متعلقة بامور الآخرة او من قبيل الاطلاع على الخواطر فهو ملكي •
وان كانت بحيث يعطي المكاشف قوة التصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة مع
كونه على طريق الشرع فهو رحماني • والفيض الالهي ينقسم الى الفيض الاقدس والفيض المقدس فبالاول
تحصل الاعيان واستعداداتها الاصلية في العلم وبالثاني تحصل تلك الاعيان في الخارج مع لوازمها

الفصيح

الفصيح فصيح الاعجمي كاكرم تكلم بالعربي وفهم عنه اذا كان عربيا فازدادت فصاحته كتفصح وافصح تكلم بالفصاحة والفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط والفصاحة في اصطلاح علماء البيان خصت بالكلام اللفظ بالمفرد والمركب وهما يوصفان بها المتكلم والبلاغة بالقول اذ لا يكون الا كلاما وان وهو دون المفرد يوصف بها كالمتكلم والاصل في البلاغة ان يجمع الكلام اوصافا ثلثة صوابا في موضع اللغة وطبقا للمعنى المراد منه وصدقا في نفسه وفصاحة المفرد كحسن كل عضو عضو من اعضاء الانسان وفصاحة الكلام كحسن تركيبها اعضاء الانسان وبلاغة الكلام كالروح الذي لاجله يرغب في البدن والمحسنات كالمزينات ولا يدرك حسن الفصيح الا بالسمع وقد مر تفصيلهما في باب الباء

الفتنة

الفتنة هي ما يتبين بها حال الانسان من الخير والشر تقول فتنت الذهب بالنار اذا جربته بها لتعلم انه خالص او مشوب ومنه الفتانة وهي الحجر الذي يجرب به الذهب والفضة فالفتنة في الاصل الامتحان والاختبار ثم كثر استعماله بمعنى الاثم والكفر والقتال والاحالة والصرف وغير ذلك فيحمل في كل موضع على ما يليق به والفتنة ايضا تشديد المحنة يقال فتن فلان عن دينه اذا اشتدت عليه المحنة حتى رجع عن دينه قال تعالى فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولما كان التشديد في المحنة مما يوجب كثرة الثواب لاجرم عده الله من جملة النعم فقال وفتناك فتونا كالغربة والفقر والاحتياج الى اجر نفسه ونحو ذلك والفتنة ايضا الشرك كلما ردوا الى الفتنة حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة ولا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والاحراق هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون وقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم بالكذب وقيل في قوله تعالى والفتنة اشد من القتل ان المراد النفي عن البلد وقيل هو الكفر وفي حديث الكسوف انكم تفتنون في القبور المراد الابتلاء والامتحان

الفسق

الفسق الترك لامر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق وهو في القرآن على وجوه بمعنى الكفر افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا والمعصية فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين والكذب ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون وان جاءكم فاسق بنبأ والاثم فان لم تفعلوا فانه فسوق بكم والسيئات ولا فسوق في الحج والكل راجع في اللغة الى الخروج من قولهم فسقت الرطبة عن القشر وانه الفسق

اي الخروج عن الحق ويختلف الخروج فتارة خروج فعلا واخرى خروج اعتقادا وفعلا والفاسق المطلق هو الكافر لانه هو الخارج عن جميع طاعات الله واما من كان لم يطع لما هو رأس كل طاعة وهو الايمان فليس هو بفاسق مطلق والظلم اعم من الفاسق والفاجر يطلق على الكافر والفاسق والمجرم يطلق على الكافر والفاسد اعم من الظالم لان الظلم نقص حق الغير والفساد يقع عليه وعلى الابتداع واللهو واللعب من الفساد وما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرق السفينة ومنه ما ليس بفساد كمقابلة الظلم المتعدي بفعله وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه في القرآن بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار

الفلك

الفلك بالضم السفينة واختلف في ان فعلا هل يجوز فيه فعل بضمتين ام لا فقيل جائز لمجيء يسر وعسر بوجهين والاصل السكون لكثرته والضمة فرع جاء من تغيير السكون وقيل لا يجوز اذ لا تخفيف في هذا التغيير ثم ان الفلك اذا استعمل مفردا كما في قوله في الفلك المشحون كان ضمة من الاصل فيذكر وبناؤه كبناء قفل واذا استعمل جمعا كما في قوله والفلك التي تجري صار ضمة من الفتح فيؤنث وبناؤه كبناء حمر لان فعلا وفعلا يشتركان في الشيء الواحد كالعرب والعرب ولما جاز ان يجمع فعل على فعل كاسد واسد جاز ان يجمع فعل على فعل ايضا قال اهل الصرف سكون المفرد سكون قفل وسكون الجمع اسد فرارا من الاشتراك بقدر الامكان فانه خلاف الاصل وقال بعضهم الفلك واحده وجمعه سواء فاذا اريد به الجمع يؤنث وفي الواحد يذكرا اذا لم يتجه الى الفلك المشحون في الواحد والتذكير حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والفلك التي تجري في البحر في الجمع والتأنيث واما الفلك محركة فهي مدار النجوم الذي يضمها وسمي به لاستدارته وفلكة المغزل حيث فلكة لاستدارتها وفلكة الخيمة هي الخشبة المسطحة المستديرة فوق رأس عمود الخيمة فعلى هذا الفلك هو الجسم المستدير والسطح المستدير وقد سمى الله الفلكيات اسبابا كما قال فليرتقوا في الاسباب استدل به الحكماء على ان الاجرام الفلكية وما اودع فيها من القوى والخواص اسباب لحوادث العالم السفلي والذي يدل عليه لفظ القرآن ان يكون الافلاك واقفة والكواكب فيها جارية كما يسبح السمك في الماء كل في فلك يسبحون وليس الكواكب احياء ناطقة كما زعم ابو علي من هذه الآية

الفتح

الفتح ضد الاغلاق والنصر والحكم بين الخصمين فتح ايضا وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتتح به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب فانها فاتحة واول بالقياس الى مجموع المنزل لا الى الكل الذي هو القدر المشترك فتقدمت على سائر السور وضعا بل نزولا على قول الاكثرين ولا ينافي ما ثبت في الاحاديث الصحيحة

من ان اول ما نزل سورة اقرأ الى قوله ما لم يعلم وهو قول الاكثرين ولا قول بعضهم ان اول
ما نزل سورة المدثر لان الخلاف في نزول السورة بتمامها ولما اشتملت الفاتحة على معاني
جمة مجملة ثم صارت مفصلة في السور الباقية نزلت منها منزلة مكة من سائر القرى حيث
مهدت ولأنها وجهت الارض من تحتها فكما انها ام القرى كانت هي ام القرآن على
انه لا يجب اطراد وجه التسمية كما قاله السيد في وجه التسمية بالمثاني اقوال فان المثاني
اما من الثناء او من الثنيا او من التثنية فالفاتحة فيها من الثناء على الله والعبد التي استثناها
لهذه الامة وتثنى في كل ركعة او بسورة اخرى او باعتبار النزول او باعتبار الاشتمال على الثناء
والدعاء او فصاحة المباني وبلاغة المعاني او المبدا والمعاد ويقوي كونها من التثنية ما
اخرجه ابن جرير عن حسن عن عمر السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة والقرآن كله
مثاني ايضا لما فيه من بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه او لتكرار القصص والمواعظ
فيه او لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ كقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني
في عجايبه والاحسن ان الفاتحة في الاصل صفة ثم جعلت اسما لاول الشيء اذ به يتعلق الفتح
بمجموعه فهو كالباعث على الفتح فيتعلق بنفسه بالضرورة والتاء اما التانيث الموصوف في الاصل
وهو القطعة او للنقل من الوصفية الى الاسمية دون المبالغة لندرتها في غير صيغ الفائدة
هي من الفيد بالياء لا بالهمزة وهي لغة ما استفيد من علم او مال وعرفا ما يكون الشيء به احسن حالا
منه بغيره واصطلاحا ما يترتب على الشيء ويحصل منه من حيث انها حاصل منه الفرد هو الذي
لا يختلط به غيره وهو اعم من الوتر بالكسر كما هو عند التميم والقيس وبالفتح كما هو عند الحجاز
واخص من الواحد وجاؤا افرادى وفرادى وفراد وفرد وفردى كسكرى اي واحدا بعد واحد
والواحد فرد افردا وفريدا وفردانا ومثنى وفراد اي واحدا واثنين اثنين لانهما معدولان
من العدد المكرر وفريد الدر ان نظم ولم يفصل بغيره وفرايد الدر ان نظم وفصل بغيره
وهي كبار الدر والفرد الحقيقي هو ادنى ما يوجد الجنس في ضمنه كالثلاث فانه وان كان مشتملا
على الافراد حقيقة الا انه فرد بالنسبة الى سائر الاجناس الا ترى انك اذا عددت الاجناس
كان هذا جنسا واحدا لكن الواحد احق لاسم الفرد عند الاطلاق من الثلاث فانه فرد
حقيقة وحكما والثلاث فرد اعتبارا وحكما فكان محتملا فيصار اليه عند النية وما بينهما
وهو الثنتان عدد محض ليس بفرد حقيقة ولا حكما ولا محتملا فلا يثبت عند الاطلاق ولا
عند النية نفيا اذ قال طلقي نفسك يحمل على فرد حقيقي وهو طلقة واحدة ويحتمل فردا اعتبارا
فاذا نوى صح واما الثنتان فهو عدد محض فلا يثبت وله اسم الفرد ولا عبرة بنيته فتعين المراد

الفائدة
الفرد

الحقيقي والفرد الحقيقي في الجمع ثلثة لانه اقل الجمع والاعتبار فيه جميع افراده فلا يمكن
الانحصار فتعين الفرد الحقيقي وهو ثلثة في الجميع الفلق الشق وفالق الحب خالقه او شاقه
باخراج الورق منه ولا يكون الفلق الا بين جسمين والفرق قد يكون في الاجسام وقد يكون في
المعاني والفرقان ابلغ من الفرق لانه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره
والفرق في المعاني والتفريق في الاعيان ويقال فرقت بين الحكمين مخففا وفرقت بين الاشياء مشددا
والاول فيما يراد به عدم الاجتماع ووجه المناسبة هو ان المعاني لطيفة والاجسام كثيفة فاعطوا
الخفيف للطيف والشديد للكثيف وعلى هذا واذ فرقنا بكم البحر فانه فرق بيننا وبين القوم الظالمين
قال بعضهم معنى فرقنا بكم البحر فلقناه فيها يفرق كل امر حكيم اي يقضي قرآنا فرقناه فصلناه واحكمناه
وآتينا موسى الكتاب والفرقان اي انفلاق البحر والفرق بفتح الراء الفزع والاناء يسع ستة عشر رطلا
وقيل هو خمسة اقساط والقسط نصف صاع وبسكون الراء مائة وعشرون رطلا الفئة
جمع فتى في العدد القليل والفتيان في العدد الكثير والفتى بالتحريك الكريم والسخي الكريم والعبد
الشاب ومن لم يتجاوز ستين بعد في العرف شابا بالاتفاق بدليل الحسن والحسين
سيدي شباب اهل الجنة وقد ثبت ان سنهما فوق الاربعين بالاتفاق واختلف في فتى
موسى فالاكثرون على انه يوشع بن نون الفقد عدم الشيء بعد وجوده والعدم يقال فيه وفيما
لم يوجد بعد والعدم اعم من النفي ايضا والفقد ضد الغيبة قاصرة والفاقدة هي المراة
التي مات زوجها او ولدها او المتزوجة بعد موت زوجها ومات غير فقيد ولا حميد اي غير مكترث
لفقدانه الفقير هو من يسال والمسكين من لا يسال والغني من له مائتا درهم او له عرض يساوي
مائتي درهم سوى مسكنه وخادمه وثيابه التي يلبسها واثاث البيت كما في الصحيح ومن
ملك دورا او حوانيت يستغلها وهي تساوي الوفا لكن غلتها لا تكفي لقوته وقوت
عياله فعند ابي يوسف هو غني فلا يحل له اخذ الصدقة وعند محمد هو فقير حتى تحل له الصدقة وقيل الفقير
الزمن المحتاج والمسكين الصحيح المحتاج وقيل الفقير من له ادنى شيء والمسكين من لا شيء له واستشكل
بقوله تعالى ان السفينة كانت لمساكين وقد يقع المسكين على كل من اذله شيء وهو غير المسكين
المذكور في مصرف الصدقة ويقال للمراة مسكينة ومسكين ايضا وانما قيل بالهاء ومفعيل
ومفعال يستوي فيهما المذكر والانثى تشبيها بالفقيرة والفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس
لما صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال العفاف والغنى والمراد غنى النفس لا كثرة المال
الفم هو واحد الافواه للبشر ولكل حيوان وهو الوعاء الكلي لاعضاء الكلام في الانسان والتصويت
في سائر الحيوانات المصوتة والشفتان غطاؤه ومجلس اللعاب ومحل ومعين على الكلام والافواه

الفلق
الفئة
الفقد
الفقير
الفم

للازقة خاصة واحدها فوهة كجمرة ولا يقال فم الا للكل في الفم اذا افرد كان
بالميم واذا اضيفت لم تجمع بين الميم والاضافة تقول هذا فوك واصل فم فوه حذفت
الهاء كما في سنة وبقيت الواو طرفا محركة ووجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها
فبقي فاه فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم لانهما شفهيتان **الفؤاد** القلب
وقيل باطن القلب وقيل هو غشاء القلب والقلب حبته وسويداه يؤيده حديث
الين قلوبا وارق افئدة وان الفؤاد الرقيق سريع الالتئام والقلب الغليظ القاسي لا ينفعل
لشيء ولهذا كانت الحكمة يمانية والايمان يمان كما في صحيح مسلم وغيره والظاهر من قوله تعالى
وافئدتهم هواء ان الفؤاد مرادف القلب **الفذلكة** مأخوذ من قول الحساب فذلك كان
كذا فذلك اشارة الى حاصل الحساب ونتيجته ثم اطلق لفظ الفذلكة لكل ما هو نتيجة
متفرعة على ما سبق حسابا كان او غيره ونظير هذا الاخذ اخذهم نحو البسملة والحمدلة ونظائرهما
من الكلمات المركبة المعقوتة وهذا يسمى النحت وقد يكون مثل ذلك في النسب كعبقسي
وعبشمي وغير ذلك **الفلاح** الفوز والنجاة والبقاء في الخير والظفر وادراك البغية وهو
الشق والفتح ومنه يقال الحديد بالحديد يفلح والفلاح الدنيوي هو الظفر بما يطيب به الحياة
الدنيا والاخروي ما يفوز به المرء في الدار الاخرة من بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا
جهل ومن زعم خلود اصحاب الكبائر في النار فقد اغتر باختصاص الهدى والفلاح للمتقين
ولا يلزم من اختصاصهم بالكامل منهما ان لا يكون لغيرهم هدى وفلاح اصلا **الفاكهة** هي الثمر كله وما
قيل هي الثمر والعنب والرمان مستدلا بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان باطل لان العطف
فيه من عطف الخاص على العام لمزية فيه والفاكهة ما يقصد به التلذذ دون التغذي والقوت
بالعكس والفاكه صاحبها والفاكهاني بايعها **الفطرة** هي الصفة التي يتصف بها كل موجود
في اول زمان خلقته وفطرة الله هي التوحيد لكن الايمان الفطري غير كاف **الفحص** يقال في ابراز
شيء من شيء مختلطة به وهو منفصل والتحميص يقال في ابراز شيء عما هو متصل **الفحش** هو في الذنوب
ما ازداد قبحه وان كان اثمه دون غيره كالزنا فان اثمه دون القتل وهو اقبح منه والفحش ايضا
عدوان الجواب عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لا تكوني فاحشة **الفحل** القوي من ذكور الابل
شبه به البليغ الكامل والجمع فحول **الفواق** بالفتح الراحة والافاقة وبالضم مقدار ما بين الحلبتين
من الوقت ويفتح والذي يأخذ المحتضر عند النزع وما لها من فواق انتظار **الفرج** بالسكون
الشق بين الشيئين وقيل الرجل والمرأة وقد يطلق على الدبر قاله المطرزي قال المحققون الفرج اسم
شيء بخمسة وثنتين فمسلك البول فما تحت الثنتين ومسلك الحيض والذكر ما اشتملت عليه

الفؤاد
الفذلكة
الفلاح
الفاكهة
الفطرة
الفحص
الفحش
الفحل
الفواق
الفرج

الخمسة والفرج محركة انكشاف الغم والفرجة بالفتح في الامر وبالضم في الحائط ونحوه مما يرى
الفاره الحاذق ويقال للبغل والحمار فاره وللفرس جواد ورايع **الفتق** مجاز عن الوجود
كما ان الرتق مجاز عن العدم فان العدم نفي محض ليس فيه ذوات واعيان متباينة بل
كانه امر واحد متصل فاذا وجدت الحقائق فعند الوجود تتميز وينفصل بعضها عن بعض
الفتور هو سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة **الغداء** اذا كسر مد
واذا فتح قصر في الجوهري وغيره اذا كسر فيه المد والقصر واذا فتح ليس الا القصر **فلان**
هو كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجناس ولا يدخله الالف واللام اذا كان كناية
عن ذوي العلم للفرق وكذا فلانة **فناء الدار** بالكسر ما امتد من جوانبها وفي القاموس هو ما اتسع
من امامها وفي الخزانة فناء المصر هو ان يكون على قدر الغلوة وهي ثلثمائة ذراع الى اربعمائة
وقيل الغلوة مقدار رمية سهم **فصاعدا** هو حال والفاء في الحقيقة داخلة على العامل المضمر
كما في قولهم اخذته بدرهم فصاعدا اي فذهب الثمن صاعدا اي زايدا وقد يصدر مثل
هذا الحال بثم تقول قرات كل يوم جزءا من القران فصاعدا او ثم زايدا اي فذهب القراءة
زائدة ان كانت كل يوم من الزيادة وقد يصدر بالواو لان المراد التشريك في الحكم المذكور
لا يقال فرو الا اذا كان عليه صوف والا فهو جلد كما لا يقال للروث فرث ما دام في الكرش
نوع قوله تعالى فومها الحنطة والخبز جميعا فرض احرم الفريضة الصدق فريضة من الله اي فرض الله
الفرايض على ما هو عنده حكمة فتولى ذلك تفضلا منه ولم يكلها الى اجتهادنا لعجزنا عن معرفة المقادير
كالفخار كالطين المطبوخ يوم الفرقان يوم بدر فرق فيه الحق والباطل وقرانا فرقناه من خفف قال
بيناه ومن شدد قال انزلناه مفرقا في ايام وعن ابن عباس فصلناه وهو معنى الترتيل لتقراه مع الذكر
على مكث والسبعة كلهم قرءوا الا انهم متفاوتون في الترتيل اذا فزع عن قلوبهم اي كشف عنها
الفزع فار التنور نبع الماء وارتفع كالقدر فصلناه بيناه وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا
فارهين حاذقين اشرين الفتاح القاضي فلا فوت ولا نجاة فرات يرداد فراتا عذبا
وفاكهة الثمار الرطبة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به جاءكم الفتح المدد وقرءانا فصيرا ثم لم تكن
فتنتهم حجتهم من فطور تشقق فقد فاز سعد ونجا رب الفلق الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل
او جب في جهنم وفي الانوار ما يفلق عنه اي يفرق عنه بمعنى مفلوق وهو يعم جميع الممكنات من كل فج
طريق واسع فجوة ناحية لقول فصل حق فلك هو القطب الذي يدور به النجوم وقيل دائرة تحيط
بجميع الكواكب والشمس والقمر وكان امره فرطا اي تقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره او سرفا وتضيعا
فرطني فيها قدمنا الفجر ما فرطنا ما تركنا وفرطتم في يوسف قصرتم في امره فتيان مملوكان زاد فتيانا

الفاره
الفتق
الفتور
الغداء
فلان
فناء الدار
فصاعدا

اى عبدها والعرب تسمى المملوك شابا او شيخا فتى قربا عجبا او عظيما قال موسى لفتاه
هو يوشع بن نون الفزع الاكبر قال على رضى الله عنه وهو اطباق باب النار حين
تغلق على اهلها فكهون يتفكهون فاكهون الذين عندهم فاكهة كثيرة ويقال بمعنى
معجبون وقيل فاكهون ناعمون وفكهون معجبون فارهين اى حاذقين وفرهين
اى اشرين بطرين ما لها من فواق اى ليس بعدها افاقة ولا رجوع الى الدنيا كالفراش
هو شبيه البعوض يتهافت فى النار والفراش بالكسر الزوج او المولى ويقال للمرأة فراش
لان الزوج يفرشها او لان الفراش من لوازمها وفرش مرفوعة اى بعضها فوق بعض او مقربة
لهم ومنه رفعته الى السلطان او المراد النساء المكرمات وجعل الارض فراشا ذلك
لا يستدعى كونها مسطحة لان كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا يأبى الافتراش
عليها فاجوا مائلا عن الحق فزع عن قلوبهم جلى الفزع عن قلوبهم فراشا مهادا فصاله فطامه
من كل فوج من كل صنف بعد ما فتنوا عذبوا فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى
لولا كلمة الفصل اى القضاء السابق الا فاجرا كفارا الا من يفجر ويكفر فتنوا المؤمنين
بلوهم بالاذى انقلبوا فاكهين متلذذين بالسخرية منهم ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه
بما فتح الله لكم بما بين الله لكم فى التورية كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر او الى قتل المسلمين
حتى اذا فرحوا اعجبوا فتحنا عليهم لوسعنا عليهم ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين
ويزيدهم من فضله قال صلى الله عليه وسلم هو الشفاعة فيمن وجبت له النار واذا فعلوا فاحشة
فعلة متناهية فى القبح ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب والزنا ولا يظلمون فتيلا
ادنى ظلم واصغره وهو الخيط فى شق النواة مثلا ما بعوضة فما فوقها اى فى الخسة وقال
بعضهم فما دونها وبه زال الاشكال بحديث لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة حيث مثله بما دون البعوضة وفرشا وما يفرش للذبح لفسدتا لبطلتا فتنتكم
اماثلكم فان فاءوا رجعوا من فورهم هذا من ساعتهم كالحال فشلتم جبنتم فجاجا سبلا
ومسالك واسعة شيئا فريا بعيدا منكرا الا فتنتك الا ابتلاءك ولبثت فينا عندنا كالنفى
الشيطان فى امنيته اى عند تلاوته والفارقات فرقا الملائكة تفرق بين الحق والباطل لفسدتا
اى لخلتا لوجود التمانع والتطارد فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما اى اجرا
او متضمن معنى الاعطاء لا يحزنهم الفزع الاكبر النفخة الاخيرة على فترة من الرسل على حين فتور
من الارسال وانقطاع الوحى وفصيلته وعشيرته الذين فصل عنهم فاقرة داهية تكسر
الفقار فتحت السماء شقت البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا فسحنا

فدللنا حمولة وفرشا الفرش الغنم وفى قول السلف هو صغار الابل او الغنم وقيل
هو ما خلق لهم من اصوافها وجلودها التى يفرشونها ويجلسون عليها وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا بالغلبة بالحجة فى كل الاحوال وبها وبالسيف حين اظهر محمدا وامته
على الدين كله وما انتم عليه بفاتنين اى ما انتم على ما تعبدون بباعثين او حاملين
على طريق الفتنة والاضلال فرجت صدعت فظا سيئ الخلق جافيا فئتين
اى فرقتين فيم كنتم فى اى شئ كنتم من امر دينكم ففتقناهما اى السماء بالمطر والارض بالنبات
فردوس — ولما فصل طالوت اى خرج لا تذرنى فردا وحيدا بلا ولد يرثنى فردوس قيل من الكف منازلهم
فرعون — فيها لان الله تعالى خلق لكل انسان منزلا فى الجنة ومنزلا فى النار فرعون هو لقب ملوك العمالقة
والعمالقة قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم امم تفرقوا
فى البلاد وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنة وفرعون
موسى عليه السلام اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الريان وفيما حكاه النقاش
وتاج القراء فى تفسيرهما انه والد الخضر او ابنه واما فرعون يوسف عليه السلام فهو ريان
كان بينهما اكثر من اربعمائة سنة عن مجاهد كان فرعون موسى فارسيا من اهل اصطخر ولعله
كان دهريا اعتقد ان من ملك قطرا وتولى امره بقوة طالعه استحق العبادة من اهله كذا فى
الانوار وانما ذكر فى القرآن باسمه ولم يذكر نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يؤخذ من جواب
لموسى ونمرود كان بليدا الا ترى الى ما قال انا احيى واميت وفعل ما فعل **فصل القاف**
كل قنوت فى القرآن فهى الطاعة الا قوله كل له قانتون فان معناه مقرون قال الحسن كل ما فى القرآن
من القرض الحسن فهو التطوع كل قول فى القرآن مقرون بافواه او بالسنة فهو زور كل شئ فى القرآن
قليلا والا قليل فهو دون العشرة قال بعض المحققين فى قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وقل متاع الدنيا قليل ما سماه الله قليلا لا يمكننا ان ندرك كميته فما ظنك بما سماه كثيرا
كل قتل فى القرآن فهو لعن يعنى به الكفار كل شئ قاربته فقد قارفته كل ما يتقرب به الى الله
فهو قربان كل نازلة شديدة بالانسان قارعة كل من هو من اولاد نضر بن كنانة فهو قريش
مصغر القرش تعظيما وهو الكسب والجمع سموا به لانهم يتجرون ويجتمعون بمكة بعد التفرق
فى البلاد كل عامل فى الحديد فهو قين كل نبت ساقه انابيب وكعوب فهو قصب كل
قول او فعل يستفحش ويحق الاجتناب عنه فهو قاذورة كل لعب يشترط فيه غالب ان يأخذ
الغالب شيئا من المغلوب فهو قمار فى عرف زماننا كل قول مقطوع به من قولك هو كذا
او ليس بكذا يقال له قضية ومن هذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة كل سابق فى خير او شر

كما قال على رضى الله عنه حين سأله بعض اليهود
عن بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم صف لى
متاع الدنيا فقد قال تعالى متاع الدنيا قليل
وقال فى حقه وانك لعلى خلق عظيم

القراءة

فهو عند العرب قدم يقال لفلان قدم في الاسلام وله عندي قدم صدق وقدم سوء
كل من يقبل شيئا مقاطعة وكتب عليه كتابا فالكتاب قبالة بالفتح والعمل بالكسر لانه صناعة
كل من يقوم الرئيس بامرهم او يقومون بامره فهو القوم **القراءة** هي ضم الحروف والكلمات
بعضها الى بعض في الترتيل وقرات القرآن قراءة وقروت اليه قروا اي قصدته وتتبعه
وقريت الضيف اقريه قرى بالكسر والقصر وقراء بالفتح والمد ويقال قرات سورة كذا
اذا قراها خارج الصلوة ولا يقال قرات بسورة كذا الا اذا قراها في الصلوة فان معنى
لا صلوة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب اي لمن لم يات بهذه السورة في جملة ما يقرا به
فيشعر بقراءة غيرها من السور معها واقرا القرآن فهو مقرئ ولا يقرأن بالسور اي لا يقرب
بقراءة السور وكهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الي كتابك فقرات به لانه على غير
معنى التقرب وفلان قرا عليك السلام واقرأك بمعنى ولا يقال اقراه الا اذا كان السلام
مكتوبا وفي النهاية لابن الاثير فلان يقريك السلام اي يحملك على ان يقرا عليه وكذا اذا قال
المحدث اقرأني شيخي فان معناه حملني على ان اقرا عليه والقراءة والقرآن حقيقتان متغايرتان
فالقرآن هو الوحي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءة اختلاف
الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما وباختلاف القرآآت
يظهر الاختلاف في الاحكام لكن الخلاف في وجوه القرآآت على غير حد الخلاف في الاحكام لان
من وجوه القرآآت حق في نفس الامر كما صرح به النبي صلى الله عليه وسلم وكل من الاحكام وان كان حقا
باعتبار الاجتهاد لكن في نفس الامر الحق واحد ولاختلاف القرآآت وتنوعها فوائد منها التهوين
والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم
الا على وجه واحد ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته عن التبديل اذ لم يخل حرف وحركة فيه
من الفوائد حكي ابو الليث السمرقندي في اية اذا قرئت بقرائتين فقولان احدهما ان الله تعالى
قال بهما جميعا والثاني انه تعالى قال بواحدة الا انه اذن بهما ثم اختار توسطا وهو انه ان كان
لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى
يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة
بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم نعم القراءتان تصير بمنزلة آيتين لكن لا في الحكم والا لوجب
الجمع بينهما في القرآن والمصحف والتعليم ولكان من اقتصر على احدهما مقتصرا على بعض القرآن
وللزم من ذلك ان المصاحف لم تثبت فيها جميع القرآن بل يقرأن على ان يقام احدهما مقام
الاخر لا على ان يجمع بين احكامهما وليس نزول القرائتين كما في يطهرن واحكم مثلا في وقت

واحد بل الاذن بالقراءة الثانية ثبت بسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول
القراءة الاولى بزمان طويل وذلك ان القرآن نزل اولا بلغة قريش لانها افصح اللغات
فلما تعسر تلاوته بتلك اللغة على سائر العرب نزل التخفيف بسؤال الرسول صلى الله عليه وسلم
واذن بتلاوته بسائر اللغات فاتسع الامر حتى جاز لكل فريق منهم ان يقرؤا بلغتهم
ولغة غيرهم واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نزل القرآن على سبعة احرف
كلها كاف شاف فالقراءة الثانية ناسخة لحكم الاولى فيما لم يمكن الجمع بينهما الا انما لم نعرف
الاولى من الثانية وقع التعارض بينهما فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت
احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز
ردها ولا يحل انكارها بل من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها
سواء كانت عن الائمة السبعة او عن العشرة او عن غيرهم من الائمة المقبولين والضابط
عند اهل الاصول والفقه التواتر والاحاد فما لم يتواتر لم يصح بها الصلوة وغيرها عندهم
واحترز من القراءات السبعة المتواترة تنسب الى واحد من الائمة لاشتهاره بها وتفرده
فيها باحكام خاصة في الاداء واما غيرها فاذا ظهر فيه امر الرواية ولم يشتهر بها من احد نسب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من ذلك اعتباره والقرءة كالغلبة جمع قارئ والقراء
المتنسك والجمع قراؤن قال ابن الصلاح في فتاواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر
وقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانهم حريصة لذلك على استماعه من الانس **القرآن**
التنزيل فعلان بمعنى مفعول جعل اسما للمجموع المنقول بين دفتي المصاحف لا للكلام المنزل
على النبي صلى الله عليه وسلم لانتظامه منسوخ التلاوة وهو ليس من القرآن وذهب بعض الناس
الى ان القرآن هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله وهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي
عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القرآن
ويقول انه اسم وليس بمهموز وذهب قوم منهم الاشعري الى انه مشتق من قرنت الشيء
بالشيء اذا ضممت احدهما الى الآخر والصحيح ان ترك الهمزة من باب التخفيف وقال بعض
الفضلاء القرآن في الاصل مصدر قرات الشيء بمعنى جمعته او قرات الكتاب قراءة
او قرانا بمعنى تلوته ثم نقله العرف الى المجموع المخصوص والمتلو المخصوص وهو كتاب الله
المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونقله اهل الاصول الى القدر المشترك بين الكل والجزء
ثم نقل اهل الكلام الى مدلول المقروء وهو الكلام الازلي القائم بذاته المنافي للسكوت والآفة
وقال بعضهم القرآن لغة اسم لكل مقروء اذا نكر وشرعا اسم لهذا المنزل العربي المعجز فلا يطلق الا

القرآن التنزيل

على صورة او آية مثلها فارادة الكل هو المجموع المتلو مناسب لغرض المفسرين
وارادة القدر المشترك بينه وبين اجزائه مناسب لغرض الاصوليين وارادة
الكلام الازلي القائم بذاته المنافي للسكوت والآفة مناسب لغرض المتكلمين وفي
التلويح في عرف العام اسم لهذا المجموع عند الاصولية وضع تارة للمجموع وتارة لما
يعم الكل والبعض فيكون القران حقيقة فيهما باعتبار وضع واحد والقران شايع
الاستعمال في اللفظ وكلام الله حقيقة في المعنى النفسي ومجاز في اللفظ الدال عليه
والقران علم الكتاب وهو مع اطلاقه على المعنى القائم بالذات اشهر من الكتاب فيجوز
تفسيره به لكنه بمنزلة العلم المشترك فيصح تقييده لازالة الاشتراك ولازالة
وهم المجاز عنه واختلف في لفظ القران فقال قوم انه تعالى خلقه في اللوح لقوله بل هو
قران مجيد في لوح محفوظ وقال قوم آخر انه لفظ جبريل لقوله تعالى انه لقول رسول كريم
وقوم آخر انه لفظ النبي لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وليس معنى كونه منزلا انه
منتقل من مكان الى مكان بل معناه ان ما فهمه جبريل من كلامه تعالى عند سدرة المنتهى ينزل
بتفهيمه للانبياء الى بسيط الغبراء فيكون اللفظ لفظ النبي والاول منها اقرب الى
الكمال والعظمة واولى بكلام الله تعالى وكونه معجزا واما قوله تعالى انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر فقد نسب القول فيه الى الرسول وتارة الى المرسل ثم في كيفية تلقي جبريل
للوحي اقوال احدها ان الله الهمه والثاني انه سمعه من الله والثالث انه حفظه من اللوح
المحفوظ والظاهر من التلقف الروحاني كما هو عبارة بعض المحققين انه الهام قال جلال الدين
السيوطي سئلت شيخنا العلامة الكافيجي عن كيفية التلقف فقال لا يكيف واختلف
ايضا في كيفية انزال القران من اللوح المحفوظ والصحيح المعتمد منها انه نزل الى السماء الدنيا
ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما والاشكال بآية انا انزلناه في ليلة القدر
بانها لم تكن من جملة القران الذي نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة مدفوع بان معنى
الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والمعنى ننزله جملة في ليلة القدر
وان كان اللفظ ماضيا واختلف ايضا في ان القران الحقيقي ماذا هو فنحن نقول انه المعنى
القائم بالنفس والخصم يقول انه حروف واصوات اوجدها الله وعند وجودها انعدمت
وانقضت وان ما اتى به الرسول وما نتلوه نحن ليس هو ذاك وانما هو مثاله على نحو
قرائتنا شعر المتنبي وامرئ القيس فان ما يجري على السنتنا ليس هو كلام المتنبي وامرئ القيس
وانما هو مثله ومنشأ هذا الخبط اشتراك لفظ القران فانه قد يطلق على المقروء

وقد يطلق على القراءة التي هي حروف واصوات والعرب قد تطلق اسم الكلام
على المعنى تارة وعلى العبارة اخرى يقولون هذا كلام حسن صحيح وان كانت العبارة
ركيكة او مخبطة ويقولون ايضا عند كون العبارة معربة صحيحة هذا كلام حسن صحيح
وان كان المعنى في نفسه فاسدا وفي شرح المقاصد ما يقرأه القاري نفسه لا مثله
على ما هو الاصح والائمة من السلف مجمعة على ان القران كلام الله وهو منتظم من الحروف
والاصوات مجموع من السور والآيات مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مسطور
في مصاحفنا ملموس بايدينا مسموع باذاننا منظور باعيننا ولذلك وجب احترام المصحف
وتبجيله حتى لا يجوز للجنب تلاوته فلما وقع الاشتراك في الاسم لم يقع التوارد بالنفي
والاثبات على محل واحد فان ما اثبتوه معجزة لا تثبت له القدم وما اثبتناه القدم
لا يثبتون له معجزة فالقديم الغير المخلوق هو الصفة البسيطة القائمة بذاته تعالى
التي هي مبدأ للالفاظ والتابع المتأخر وهو الحكاية ليس الا اللفظ الحكاية وهو حادث
ومخلوق ولا يرد على قدمه كونه معجزة بناء على ان المقارنة للتحدي من شرائط المعجزة اذ كفى في ذلك
ظهور المعجزة مقارنا للقران على ما اشار اليه بقوله وانزل معه كتابا واختلف ايضا في ان القران
هل هو اسم للنظم والمعنى جميعا والجمهور على انه اسم للنظم والمعنى جميعا وهو الصحيح من مذهب
ابي حنيفة لا كما اعتقد البعض انه اسم للمعنى دون النظم وزعم ان ذلك مذهب الامام
بدليل جواز القراءة بالفارسية في الصلوة عنده وقد ثبت رجوعه الى قول العامة وعليه
الفتوى فالقران عند الجمهور لفظ مشترك بين المعنى النفسي القائم بذاته تعالى وهو واحد
شخصي وبين الالفاظ المخصوصة المرتبة ترتيبا مخصوصا فكما ان علمه واحد محيط بجميع المعلومات
كذلك كلامه واحد مشتمل على ما في الكتب والصحف وباللغات المختلفة والاخبارات
والانشاءات فمن قال الكلام في الازل لا ينقسم الى الامر والنهي والخبر والاستخبار والنداء
اذ لا سامع ولا مخاطب في الازل بل يحصل ذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات وهو اختيار
الاشعري في رواية فوحدته وحدة شخصية وعلى القول بانقسامه الى ذلك في الازل وحدته
وحدة جنسية واختاره صاحب الصحايف ونسبه الى جمهور الاصحاب واما على قول
جمهور المحققين من الماتريدية والاشعرية فالكلام واحد نوعا وهو الخبر المفسر بالنسبة
بين المفردين القائمة بالنفس المحتملة للتصديق والتكذيب وسائر الاقسام اضافة تنقسم
اليها لعارض اختلاف المسند ولا تختلف ماهية الخبر بل تشخصاته وانقسامه الى
الماضي والمستقبل ليس لاختلاف المسند بل لاختلاف ما يعرضه فالاوامر المتعددة في

الظواهر وكذا النواهي تدل على معنى واحد في الحقيقة وهو الدعاء الى فعل الخير والامتناع عن فعل الشر فالتعدد والتكثر والتبعض كلها في الدلالة لا في المدلول ثم القران هو ما كان لفظه ومعناه من عند الله تعالى بوحي جلي واما الحديث القدسي فهو ما كان لفظه من عند الرسول صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله تعالى او بالمنام وقال بعضهم القران لفظ معجز ومنزل بواسطة جبريل والحديث القدسي غير معجز وبدون الواسطة ومثله كما يسمى القدسي يسمى ايضا بالالهي والرباني وذلك الطيبي القران هو اللفظ المنزل به جبريل على النبي والحديث القدسي اخبار الله معناه بالالهام او بالمنام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته بعبارة نفسه وسائر الاحاديث لم يضفها الى الله تعالى ولم يروها عنه تعالى وقال بعضهم القران والحديث يتحدان في كونهما وحيا منزلا من عند الله بدليل ان هو الا وحي يوحى لانهما يتفارقان من حيث ان القران هو المنزل للاعجاز والتحدي به بخلاف الحديث وان الفاظ القران مكتوبة في اللوح المحفوظ وليس لجبريل ولا للرسول ان يتصرفا فيه ثم انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل الى الارض نجوما في ثلث وعشرين سنة واما الاحاديث فيحتمل ان يكون النازل على جبريل معنى صرفا فكساه حلة العبارة وبين الرسول بتلك العبارة او الهمه كما تلقفه فاعرب الرسول عبارة يفصح عنه

القياس

القياس هو عبارة عن التقدير يقال قاس النعل اذا قدره وقاس الجراحة بالميل اذا قدر عمقها به ومنه سمي الميل مقياسا وانما جعل الشرع صلة القياس كلمة على بتضمين معنى البناء خلاف اللغة ليدل على ان القياس الشرعي للبناء لا للاثبات ابتداء وهو يستعمل في التشبيه ايضا وهو تشبيه الشئ بالشئ يقال هذا قياس ذاك اذا كان بينهما مشابهة والحد المعتمد هو ابانة مثل حكم احد المذكورين بمثل علته في الآخر والرأي اعم من القياس لانه عبارة عن الاجتهاد ويكون في القياس وغيره كاستنباط الاحكام من النصوص عبارة واشارة ودلالة ويخالف القياس هو قياس لا يوجد له اصل او يعارضه نص او فقد منه شرط آخر كما بين في محله وفي قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم دلالة على وجوب القول بالقياس واجتهاد الرأي في احكام الحوادث فيما لا نص فيه وعلى ان العامي عليه تقليد العلماء في احكام الحوادث وعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان مكلفا باستنباط الاحكام والاستدلال عليها بدلائلها بدليل لعلمه الذين يستنبطونه منهم لكن لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقياس ابتداء بل كان ينتظر الى الوحي ثم يحكم بالقياس كما قرره اهل الاصول والمراد من اولي الامر الفريقان من اهل الفقه والولاة والفقهاء يعرفون اوامر الله تعالى ونواهيه ويلزم غيرهم قبول قولهم فيها بدليل قوله ليتفقهوا في الدين ولينذروا

قومهم

قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون والامراء ايضا يسمون بذلك لنفاذ امرهم على من يلون عليه وهو حجة وطريق لمعرفة العقليات عند العامة لان العقلاء اتفقوا على صحة الاستدلال بالاثر على وجود المؤثر واتفقوا ايضا على ان خالق العالم ليس من العالم وانما قالوا ذلك بطريق الاعتبار والاستدلال قال الله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقال ايضا فاعتبروا يا اولي الابصار والاعتبار هو النظر في الثابت لاي معنى ثبت والحاق نظيره به واعتبار الشئ بنظيره يمين القياس والمعنى تبينوا والتبيين المضاف الينا هو اعمال الرأي في المعاني المنصوصة لما بانه حكم نظيرها او انتقلوا وجاوزوا من حكم الاصل الى حكم الفرع وبيان ذلك ان الله تعالى ذكر هلاك قوم بناء على سبب ثم قال فاعتبروا بالفاء التي هي للتعليل اي اجتنبوا عن مثل هذا السبب لانكم ان اتيتم بمثله يترتب عليكم بمثل ذلك الجزاء اذ الاشتراك في العلة يوجب الاشتراك في المعلول فالنظر والتأمل فيما اصاب من قبلنا باسباب نقلت عنهم كالتأمل في موارد النصوص لاستنباط المعنى الذي هو مناط الحكم ليعتبر ما لا نص فيه بما فيه نص احترازا من العمل بلا دليل واحتج منكروا القياس بقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول حيث حصر المرجع اليه في الكتاب والسنة وهذا حجة عليهم لانه تعالى اوجب في كل متنازع فيه الرد اليهما ولا يوجد في حادثة نص ظاهر فعلم انه امر بالنظر في مودعاته والعمل بمدلولاته ومقتضياته وجميع اهل الاجتهاد والفقه من الصحابة شرعوا في القياس والعمل بالرأي عند عدم النص فكان ذلك اجماعا فعليا منهم وما نقله المنكرون بخلافه فاكثرها مقاطيع ومروية من غير ثبت وهي باعيانها معارضة بروايات صحيحة عن صاحبها بنقيضها وليس القياس عملا بالظن كما زعمه منكروه بل هو العمل بغالب الرأي واكثر الظن لا بالظن المطلق والعمل بالعلم الغالب والظن الراجح واجب عقلا وشرعا وان بقي فيه ضرب احتمال كوجوب التحرز عن اللص الغالب والجدار المائل وان كان فيه احتمال السلامة وكوجوب العمل بالتحري والنية وبظواهر النصوص واخبار الآحاد والعام المخصوص مع قيام الشبهة والاحتمال في هذه المواضع كلها والمماثلة بين المقيس والمقيس عليه من جميع الوجوه غير واجب في صحة القياس بل الواجب المماثلة في العلة لان معنى القياس اثبات الحكم في المقيس مثل الحكم في المقيس عليه بعلة واحدة ومن شرط القياس مساواة الفرع الاصل في المصلحة المناسبة للحكم كما ان من شرطه مفهوم المخالفة

عدم مساواة المسكوت المنطوق في تلك المصلحة ومن شرطه ايضا عدم وجود النص في
المقيس لانه انما يستعمل ضرورة خلو الفرع عن الحكم ان ثبت له بطريق التنصيص
والاستدلال بالقياس مع النص في مسئلة واحدة انما هو لاجل ان الخصم ان طعن في النص
بانه منسوخ او غير متواتر او غير مشهور يبقى القياس سالما لانه دليل على تقدير ثبوت
النص والاجماع والقياس الجلي هو ما يسبق اليه الافهام والخفي هو ما يكون بخلافه
ويسمى الاستحسان لكنه اعم من الخفي فان الاستحسان قد يطلق على ما ثبت بالنص والاجماع
والضرورة لكن الغالب في كتب اصحابنا انه اذا ذكر الاستحسان يراد به القياس الخفي
وعدم جواز القياس الجلي على ما ثبت بخلاف القياس الخفي مقرر في كتب الاصول
والقياس البرهاني هو المؤلف من مقدمات قطعية لافادة اليقين والقياس الجدلي
هو المركب من قضايا مشهورة او مسلمة لالزام الخصم لحفظ الاوضاع او هدمها
والخطابي هو المؤلف من قضايا ظنية مقبولة او غيرها لاقناع من هو قاصر عن درك
البرهان والشعري هو المركب من قضايا مخيلة لافادة القبض والبسط في الاحجام والاقدام
والمغالطي هو الذي يركب من قضايا مشبهة بالمشهورات ويسمى شغبا او بالاوليات
ويسمى سفسطة والعقلي هو الذي كلتا مقدمتيه او احديهما من المتواترات والمسموع
من عدل والميزاني هو المركب من قضايا يستلزم لذاته قولا آخر والاقتراني منه هو ما كان
مشتملا على النتيجة او نقيضها بالقوة نحو العالم متغير وكل متغير حادث وهو خاص بالقضايا
الحملية والاستثنائي منه هو المعروف بالشرط لكونه مركبا من قضايا شرطية وهو المشتمل على النتيجة
او نقيضها بالفعل نحو كان النهار موجودا لكانت الشمس طالعة ولو لم يكن النهار موجودا
ما كانت الشمس طالعة فالنتيجة في الاخير ونقيضها في الاولى مذكوران بالفعل وحيث
يستثنى عين المقدم فاكثر ما يستعمل الشرطية بلفظ ان فانها موضوعة لتعليق الوجود
بالوجود وحيث يستثنى نقيض التالي فاكثر ما يؤتى بلو فانها وضعت لتعليق العدم بالعدم
وهذا يسمى قياس الخلف وهو اثبات المطلوب بابطال نقيضه وما كان مؤلفا من قضايا
منفصلة وهي المعاندة يسمى قياس المنفصل والمحققون اذا قصدوا الاختصار في الاستدلال
يكتفون بدليل وضع المقدم في الاثبات ودليل رفع التالي في النفي ان كان القياس
استثنائيا ويكتفون بدليل الصغرى او بدليل الكبرى اذا كان اقترانيا والاكثر في
مخاطبات الفقهاء استعمال قياس الدليل الذي حذف صغراه نحو الاصدقاء ناصحون
حذرا عن التطويل دون قياس الضمير الذي حذف كبراه لوضوحها واستعمل في مخاطبات

الناس وقياس المعنى هو ان يبين ان الحكم في الاصل معلل بالمصلحة الفلانية ثم يبين
ان تلك المصلحة قائمة في الفرع فيجب ان يحصل فيه مثل حكم الاصل وقياس
الشبه هو ان يقع صورة واحدة بين صورتين مختلفتين في الحكم كانت مشابهته
لاحد الطرفين اكثر مشابهة للطرف الآخر فيستدل بكثرة المشابهة على حصول
المساواة في الحكم وبهذا قال الشافعية بوجوب النية في الوضوء لكن المشابهة
بينه وبين التيمم اكثر من المشابهة بين الوضوء وبين غسل الثوب عن النجاسات
وقياس التمثيل هو الحكم على جزئي بما حكم به على غيره ومن القياس قسم يسمى قياس العكس
وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي احدنا
بشهوته وله فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم
فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر ومنع ابو حنيفة القياس في اربعة الحدود
كقياس النباش على السارق في وجوب القطع بجامع اخذ المال من حرز خفية والكفارات
كقياس القاتل عمدا على القاتل خطاء في وجوب الكفارة بجامع القتل بغير حق والرخص
كقياس غير الحجر من كل جامد طاهر قالع غير محترم في جواز الاستنجاء به على الحجر الذي
هو رخصة بجامع الجمود والطهارة والقلع والتقديرات كقياس نفقة الزوجة على
الكفارة في تقديرها على الموسر بمدين كما في فدية الحج والمعسر بمد كما في كفارة الوقاع
بجامع ان كلا منهما مال يجب بالشرع ويستقر في الذمة واصل التفاوت مأخوذ من قوله تعالى
لينفق ذو سعة من سعته ثم قياس الغائب على الشاهد انما يعتبر لافادة الظن على تقدير
ظهور الجامع ولا يعتبر بلا جامع في العمليات لافادة اليقين وقول الواحد من الصحابة
مقدم على القياس القوة لفظ القوة وضع اولا لما به يتمكن الحيوان من افعال شاقة ثم
نقل الى مبدائه وهو القدرة وهي صفة بها يتمكن الحيوان من الفعل والترك والى لازمه
وهو ان لا ينفعل ثم الى وصف المؤثرية الذي هو كجنس القدرة وهو الذي عرفوه بانه
مبداء التغير من شيء في غيره من حيث هو غيره والى لازم القدرة وهو امكان حصول
الشيء بدون الحصول وهو مقابل للحصول بالفعل والقوة ايضا هي كون الشيء مستعدا
لان يوجد ولم يوجد والفعل كون الشيء خارجا من الاستعداد الى الوجود والقوة
في الله تعالى كمال القدرة بحيث لا يعتريه عجز فهي من الصفات الذاتية والمراد بالقوة
في قوله تعالى ذو القوة المتين القدرة وفي قوله من اشد قوة القوة في البدن قيل كان
من قوة قوم عاد ان الرجل منهم يقلع الصخرة بيده وقوله تعالى هو اشد منهم قوة اي قدرة

القوة

وممن تعتبر بقوته كان في الاشد بن كلدة فانه
كان يبسط تحت قدمه اديم عكاظي
ويجذبه عشرة فيقطع ولا يزل قدماه

والاقتضاء افعل في قوله تعالى هو اشد منهم قوة الاشتراك في القوة لان القوة وان كانت
في الانسان الاعتدال والصلابة في البنية فحقيقتها زيادة القدرة فكما صح انه اقدر صح
انه اقوى والمراد بالقوة في قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة القوة في القلب وفي
نحن اولو قوة واولو بأس شديد المعادن من خارج وفي قوله تعالى واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة فيه اقوال من الصحابة والتابعين عن ابن عباس الرمي والسيف والسلاح
وعن الاوزاعي السهم فما فوقه وعن سعيد بن المسيب الفرس الى السهم فما دونه وعن مقاتل بن
حيان السلاح وما سواه من قوة الجهاد وعن عكرمة الحصون وعن مجاهد ذكور الخيل وراى
من يتجهز الى الغزو ومعه جوالق فقال هذا من القوة واما حديث الا ان القوة الرمي فمن قبيل
الحج عرفة والندم التوبة واعلم ان الله سبحانه قد ركب في الانسان ثلث قوى احدها مبدا
ادراك الحقائق والشوق الى النظر في العواقب والتمييز بين المصالح والمفاسد والثانية مبدا
جذب المنافع وطلب الملاذ من الماكل والمشارب وغير ذلك والثالثة مبدا الاقدام
على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى الاولى بالقوة النطقية والعقلية والنفس المطمئنة
والملكية والثانية بالقوة الشهوية والبهيمية والنفس الامارة والثالث بالقوة الغضبية
والسبعية والنفس اللوامة ويحدث من اعتدال الحركة الاولى الحكمة والثانية العفة والثالثة
الشجاعة وامهات الفضائل هي هذه الثلثة وما سوى ذلك انما هو من تفريعاتها وتركيباتها
ولكل منها طرفا افراط وتفريط هما رذيلتان والمراد بالحكمة ههنا ملكة تصدر عنها افعال متوسطة
بين افعال الجربزة والبلاهة لا الحكمة التي جعلت قسيمة للحكمة النظرية لانها بمعنى العلم بالامور التي
وجودها من افعالنا واما القوى الدراكة الخمس المرتبة التي يتوط بها المعاش والمعاد فهي الحساسة
التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة
العقلية متى شاءت والعقلية التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة التي تؤلف المعقولات لتستنتج
منها علم ما لم تعلم والمتخيلة التي من شانها تركيب الصور واذا ركبت صورة فربما انطبقت في الحس
المشترك فصارت مشاهدة لها على حسب مشاهدة الصور الخارجية ومن طبايع المتخيلة التصوير
والتشبيه دائما حتى لو خليت مع طباعها لما فترت عن هذا الفعل بل لم يمنع مانع منه وهو توارد
الصور من الخارج وتسلط العقل او الوهم ولاستقلال المتخيلة بنفسها في رؤية المنام تفتقر
الى رؤيا القوة المفكرة والحافظة وسائر القوى العقلية والقوة العقلية باعتبار ادراكها
للكليات تسمى القوة النظرية وباعتبار استنباطها للصناعات الفكرية من ادلتها بالراي
تسمى القوة العملية والقوة القدسية وهي التي تتجلى فيها لوايح الغيب واسرار الملكوت مختصة

بالانبياء

بالانبياء والاولياء وقد تنسب الى الملك فتسمى القوة الملكية وهي ملكة الاتصال
بالحضرات القدسية التي هي مواطن المجردات وينبغي ان يستعمل هذه القوة
في الانبياء والقوة النظرية غايتها معرفة الحقائق كما هي عليه بقدر الطاقة البشرية
والقوة العملية كمالها القيام بالامور على ما ينبغي تحصيلا لسعادة الدارين والقوى
الحالة في البدن كالنامية والهاضمة والدافعة وغيرها والقوة الواهمة حالة
في الدماغ والغضبية في عين القلب والشهوية في يساره وقوى النفس الحيوانية
تسمى قوى نفسانية ومسكنها ومصدر افعالها الدماغ والتخيل موضعه البطن المقدم
من بطون الدماغ والحفظ موضعه المؤخر من البطون وقد تقرر في علم الدماغ في طوله
ثلثة بطون ولكل بطن في عرضه ذو جزئين فالبطن الاول يعين على الاستنشاق وعلى
نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس والبطن المؤخر مبدا النخاع
ومنه يتوزع اكثر الروح المتحرك وهناك افعال القوة الحافظة والاوسط كدهليز
بينهما وبه يتأدى الامتزاج المبدد وتولد هذا الروح النفساني الذي يكون به هذه الافعال
التي ذكرناها من الروح الحيواني الذي يتولد من القلب وذلك ان عرقين يصعدان الى
الدماغ من القلب فاذا صارا تحت الدماغ انقسما اقساما كثيرة تتشبك تلك
الاقسام وتصير كالشبكة فلا يزال الروح الحيواني يدور في ذلك التشبيك حتى يرق
ويلطف وقوى النفس النباتية تسمى قوة طبيعية ولها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره
وهو المتصرف في امر الغذاء ومسكنها ومصدر افعالها الكبد ونوع غايته حفظ النوع
وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل بين امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه
ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله الانثيان والقوة الحيوانية التي تدبر امر الروح الذي
هو مركب الحس والحركة وتهيئه بقبوله اياهما مسكن هذه القوة ومصدر فعلها القلب
هذا هو مذهب جالينوس وكثير من الاطباء واما مذهب ارسطاطاليس فهو ان مبدا جميع القوة
القلب كما ان مبدا الحس الدماغ ثم لكل حاسة عضو منفرد ليظهر فعله فتبارك الله احسن الخالقين
القضية هي المعلومات الاربعة وهي المحكوم عليه وبه والنسبة الحكمية والحكم وادراك هذه
الاربعة تصديق ثم القضية ان انحلت بطرفيها الى مفردين فهي حملية ويسمى المحكوم عليه
فيها موضوعا والمحكوم به محمولا والحملية اما شخصية وهي التي يكون المحكوم عليه فيها
جزئيا معينا كزيد كاتب واما كلية وهي التي يكون المحكوم عليه فيها كليا وهي اما مسورة
ولا تخلو عن ان تتميز جزئية بذكر السور كبعض الانسان كاتب فهي المحصورة الجزئية

من بطون الدماغ والفكر موضعه البطن الاوسط من بطونه صح

القضية

او تمييز كلية بذكره ككل انسان حيوان فهي المحصورة الكلية واما مهملة كالانسان
كاتب وهي في قوة الجزئية لتحققها فيها فتلك اربع وكلها اما موجبة او سالبة
فصارت ثمانيا وان انحلت الى قضيتين فهي شرطية وهي التي يحكم فيها على التعلق
اي وجود احدى قضيتيها معلق على وجود الاخرى او على نفيها ويسمى الجزء الاول منها
مقدما والثاني تاليا وهي قسمان متصلة وهي التي يحكم فيها بامتناع اجتماع قضيتين
فاكثر في الصدق وهي التي يحكم فيها بلزوم قضية اخرى ولا لزومها وهي التي توجب التلازم
بين جزئيها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومنفصلة وهي التي يحكم فيها بامتناع
اجتماع قضيتين فاكثر في الصدق وهي التي جزءاها متعاندان نحو العالم اما قديم او حادث
وهي على ثلثة اقسام مانعة الجمع نحو هذا العدد اما مساو لذلك او اكثر ومانعة الخلو
اما ان يكون زيد في البحر واما ان لا يغرق ومانعتهما نحو العدد اما زوج او فرد وصدق
القضية الموجبة يقتضي وجود الموضوع فيما نسب اليه الحكم من الخارج والذهن بخلاف
القضية السالبة فان صدقها لا يقتضي وجود الموضوع فيها نسب اليه الحكم في واحد
المظهرين المذكورين وذلك لان متعلق الحكم الايجابي وقوع النسبة الحكمية ومرجع ذلك
الوقوع الى الوجود الرابطي بين الموضوع والمحمول ولا تحقق لذلك الوجود بدون الوجود
الاصلي للموضوع في مظهره ضرورة ثبوت شيء للشيء فرع ثبوت المثبت له في مظهر الثبوت
واما متعلق الحكم السلبي فلا وقوع النسبة الحكمية ومرجعه الى عدم تحقق الوجود الرابطي
بين طرفي القضية وعدم تحققه كما يكون بوجود الموضوع في مظهر الحكم غير ثابت له المحمول
في نفس الامر كذلك يكون بعدم وجوده فيه ضرورة ان ما لا يوجد لا يثبت له شيء
من الاشياء فلا جرم صدق الحكم السلبي لا يقتضي وجود الموضوع كما اذا قلنا لم يتحرك
انسان في الدار فانه لا يحتاج الى وجود انسان البتة وعليه كنت كنزا مخفيا الخ
والقضية البسيطة هي التي حقيقتها ادعاها اما ايجاب فقط نحو لا شيء من الانسان
بحجر بالضرورة والقضية المركبة هي التي حقيقتها ملتئمة من ايجاب وسلب نحو كل انسان
ضاحك لا دائما والقضية الطبيعية ليست من القضايا المعتبرة في العلوم
نحو الحيوان جنس الانسان ينتج الحيوان نوع وهو باطل والقضية النظرية هي التي
يسأل عنها ويطلب بالدليل اثباتها في العلم وهي من حيث يسأل عنها يسمى مسئلة ومن حيث
يطلب حصولها مطلبا ومن حيث يستخرج من البراهين نتيجة ومن حيث يبتني عليه الشيء
اصولا ومن حيث ينطبق على جزئيات موضوعه يتعرف احكامها منه قاعدة ومن حيث

القلب

يتألف منها الحجة مقدمة وقضية ومن حيث يحتمل الصدق والكذب خبرا واختلاف
العبارات باختلاف الاعتبارات القلب هو في اللغة على معنيين احدهما جعل
على الشيء اسفل ومنه اخذ قلب العلة حكما وبالعكس لان العلة اعلى من الحكم لكونها اصلا
والحكم اسفل لكونه تبعا والثاني جعل ظاهر الشيء باطنا كقلب الجراب ومنه اخذ قلب
الوصف شاهدا على الخصم بعد ان يكون شاهدا للخصم وفي اصطلاح الاصولي هو عبارة
عن ربط خلاف ما قاله المستدل بعلته للالحاق باصله والقلب قد يطلق على العين
مجازا نحو ولكن تعمى القلوب التي في الصدور كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله تعالى
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري والمراد بالقلب في حديث ان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله النفس الناطقة التي ذلك العضو سرير ملكها وقلب كل شيء خالصه
وقد يعبر بالقلب عن العقل ويسمى المضغة الصنوبرية قلبا لكونه اشرف الاعضاء ولما فيه العقل
على رأي وسرعة الخواطر والتلون في الاحوال ولانه مقلوب الخلقة والوضع كما يشهد به علم
التشريح ومن تقالبه القبول والقابلية وهو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده
وهو اعظم الاشياء الموصوفة بالسعة من جانب الحق ومعدن الروح الحيواني المتعلق
للنفس الانساني ومنبع الشعب المنبثة في اقطار البدن الانساني بل في سائر الحيوانات
التامة الخلقة ومنه يصل الحيوة والفيض الى جميع الاعضاء على السوية بمقتضى العدل وله
ايفاء كل ذي حق حقه وتسميه الحكيم بالنفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية واله
مركبة وهي المدركة العالمة من الانسان والمطالب والمعاتب والمعاقب وقال بعض الفضلاء
القلب وان كان في الصورة واحدا لكنه من حيث المعنى قلبين لان الروح اكثر الاعضاء
المنتفع بها في الانسان فالحق ما كان فردا منه بالروح كما الحق الزوج بالفرد في قولهم مشى
برجله وسمع باذنه وابصر بعينه الا يرى ان في جناية الاذن او الفرج كمال الدية لشرفه وعظم
منفعته كما لو قطع اليدين فلهذا اطلق اسم الجمع في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما على ربعه
قلوب من حيث المعنى ولان القلب قد يطلق على الميل الموجود فيه فيقال للمنافق ذو قلبين
وللذي لا يميل الا الى شيء واحد له قلب واحد وقال بعض المحققين للقلب سبع طبقات الصدر
وهو محل الاسلام ومحل الوسواس ثم القلب وهو محل الايمان ثم الشغاف وهو محل محبة الخلق
ثم الفؤاد وهو محل رؤية الحق ثم حبة القلب وهو محل محبة الحق ثم السويداء وهو محل العلوم
الدينية ثم مهجة القلب وهي محل تجلي الصفات والكفار ختم الله على قلوبهم وقال الحكماء
حيث ما ذكر الله القلب فاشارة الى العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

وحيث ما ذكر الصدر فهو اشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى
والغضب ونحو ذلك وفي القلب ما قلب لسنا دنحو لكل اجل كتاب ويوم يعرض الذين
كفروا على النار اى يعرض النار عليهم او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اى فانظر
فتول ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى مال الى الدنو او قلب تشبيه نحو قالوا
انما البيع مثل الربوا اذ الاصل بالعكس لان الكلام في الربوا ومنه افمن يخلق كمن لا يخلق
فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان وهم جعلوا غير الخالق مثل الخالق
ومن القلب ايضا قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا وقول الشاعر
كما طينت بالفدن السياعا وكان لون ارضه سماؤه وانما يجوز القلب في موضع
المبالغة لنكتة كما عند المحققين واستواء البنائين في التصريف مانع عن الحمل
على القلب كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى من الصواعق قراءة الحسن من الصواقع وليس
بقلب وقلب حدحر في التضعيف ياد اذا انكسر ما قبلها ووقع في بناء ممتد
كالدينار اصله دنار يجمع على دنانير والديباج اصله الدباج يجمع على دبابيج وعليه قوله
واظهر السنات فانه جمع سنة لا جمع سين وقلب الاعراب في الصفات كقوله
عذاب يوم محيط اذ المحيط هو العذاب وقلب بعض الحروف الى بعض في الصفات كقوله صلى الله
عليه وسلم ارجعن مازورات غير ماجورات للتواخي وقلب الواو همزة للتخفيف في الواو
المضمومة والمكسورة كوجوه واجوه ووسادة واسادة والعرب تقلبون الكلام لا تضاح المعنى
تقولون فلان يخافك كخوف الاسد اى كخوفه من الاسد قال تعالى ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة وانما العصبة تنوء بالمفاتح ومن القلب اشتعل الراس شيبا وهو كاشتعل البيت
نارا يفيد العموم ومنه ايضا وقد بلغت الكبر كما يقال بلغني الجهد اى انا في الجهد وعلى القلب
ايضا حتى تنكح زوجا غيره اذ الاصل حتى ينكحها زوج غيره القضاء ممدود ويقصر وقد
اكثر ائمة اللغة في معناه ومآلت اقوالهم الى انه اتمام الشيء قولا وفعلا قال تعالى فاذا قضيتم
مناسككم وتخصيصه باستدراك ما خرج من الوقت عرف الفقهاء وقال ائمة الشرع القضاء
قطع الخصومة وقول ملزم صدر عن ولاية عامة وقضى عليه اماته ووطره اتمه وبلغه وعليه عهدا
اوصاه وانفذه واليه انهاه وغريمه دينه اداه واذا قضيتم مناسككم اى فرغتم واذا
قضى امرا اى امر والقضاء الاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضى الامر بيني وبينكم
والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والوجوب لما قضي الامر والاعلام وقضينا
الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه بدليل ولقد وصينا الذين

القطع

القضاء

اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله اذ لم يستطع احد رد قضاء الله بل هو
وصية اوصى بها والخلق فقضيهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره
يعني حقا لم يفعل والابرام في نفس يعقوب قضاها والعهد اذا قضينا الى الامر والاداء
اذا قضيت الصلوة فكل ما احكم عمله وختم وادى واوجب واعلم وانفذ وامضى فقد
قضى وفصل قال الطيبي القضاء موضوع للقدر المشترك بين هذه المفهومات وهو انقطاع
الشيء والنهاية وقضاء الله عبارة عن ثبوت صور جميع الاشياء في العلم الاعلى على الوجه الكلي
وهو الذي يسميه الحكماء العقل الاول وقدره هو صور جميع الموجودات في اللوح المحفوظ
الذي يسميه الحكماء بالنفس الكلية وقال بعضهم القضاء هو الحكم الكلي الاجمالي على اعيان الموجودات
باحوالها من الازل الى الابد مثل الحكم بان كل نفس ذائقة الموت والقدر تفصيل ذلك الحكم
بتعيين الاسباب وتخصيص ايجاد الاعيان باوقات وازمان بحسب قابلياتها و
استعداداتها المقتضية للوقوع منها وتعليق كل حال من احوالها بزمان معين وسبب مخصوص
مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني بالمرض الفلاني ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف
الاجمال فما يقع في افراد الانسان من خير او شر فانما هو تفصيل قضائه لا محالة فسعادة المرء
وشقاوته انما هي بامور خارجة عن حقيقة الانسان اقتضته الحكمة الربانية كالمشخصات
فاتضح معنى قوله اعملوا ما شئتم فكل ميسر لما خلق له فمن خلق لان يظهر منه تفاصيل قضائه
الخير لا يصدر عنه الا الخير وكذلك عكسه وقد قيل في معناه ذلك بصرفه تعالى في افعاله
على وفق ما قدره واجراه عليه مستندا الى سابق علمه بخلق الصوارف والدواعي له فمن كان
من اهل السعادة ييسر له بعمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة ييسر له بعمل اهل الشقاوة
وفي الانوار في تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر مقدر كفره موجه اليه الحملة عليه ومنكم مؤمن
مقدر ايمانه موفق لما يدعو اليه وفيه حكاية الامام مع القدرية وهي ان جماعة منهم هجموا
عليه فقالوا انت الذي تزعم ان الله شاء الكفر من عباده ثم يعاقبهم على ذلك فقال
اخبروني هل علم الله في الازل ما يوجد من مولاء الكفر ام لا فلم يمكنهم انكار علم الله تعالى فقالوا نعم
قال فاذا علم الله منهم الكفر كيف تقولون هل شاء ان يحقق علمه كما علم ام شاء ان يتغير علمه
جهلا فعرفوا بطلان مذاهبهم فتابوا ومن حزب الشيخ ابي العباس المرسي الهي معصيتك
نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية يريد انه سبق تعلق علمك بالمعصية مني وتقديرك
بايجادها وارادتك بتخصيصها فتعين وجودها حسب التعلق تعينا لزوميا ضرورة بطلان
تبدل تعلق العلم جهلا والقدرة عجزا والارادة قسرا فاني يمكن التحول عنها ووقوعها حتما عدلا لا ظلما

فلهذا كانت منادية بالطاعة اي بالدخول تحت مجاري القدر استسلاما للقهار
وكذلك التعلق بالطاعة التي جرت على يد العبد فكان الحق وقوعها والباطل امتناعها
مع ان العبد يرى انه قد اطاع وما خالف فيكون مناديا على نفسه بلسان الحال
ان طاعته لمولاه مع القدرة على المخالفة في حال الاطاعة حقيقة فقد عجز المخالفة للطاعة
فما اطاع فيكون في عين المعصية بل الطاعة مجاز كنسبتها للسموات والارض ونعيم منه
قوله لسيد خلقه ليس لك من الامر شيء وقوله ايضا واليه يرجع الامر كله وتوكل عليه الى
آخره فلنرجع الى ما هو بصددنا وهو الفرق بين القضاء والقدر قال بعض المحققين
القدر عبارة عن تعلق القدرة والارادة بايجاد جميع الاشياء التعلق التنجيزي الواقع
فيما لا يزال والقضاء عبارة عن تعلقهما بها التعلق المعنوي الحاصل في الازل فالقضاء
سابق على القدر والقدر واقع على سنته وتحقيق هذه المسئلة مما تسكب فيه العبرات
وقال بعض العلماء القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل فالقدر ما لم يكن قضاء
فمن حقه ان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد بذلك قوله وكان امرا مقضيا
قال ابوح الناظر في القدر كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد نظرا ازداد حيرة وهو مما
استأثر الله به وهو المراد بما رواه مسلم اذا ذكر القدر فامسكوا ولا عذر لاحد في القضاء
والقدر والتخليق والارادة لان هذه المعاني لم تجعلهم مضطرين الى ما فعلوا بل فعلوا ما فعلوا
مختارين فصار خلق الفعل وارادته والقضاء به وتقديره كخلق الاوقات والامكنة
التي تقع فيها الافعال ولا تقع بدونها ولم تصر تخليق شيء من ذلك عذرا لانه لا يوجب
اضطرارهم ولا دلالة في قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل على
ان الفرار لا يغني شيئا لان ما لا بد لكل شخص من حتف انفه وقتل في وقت معين انما هو مقتضى
ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة لا لانه سبق به القضاء لانه
تابع للمقضي التابع للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي فلا يكون باعثا له
وفي المقصد الاقصى القضاء نصبه هذه الاسباب الكلية الثابتة كالارض والسموات
والكواكب والافلاك والقدر توجيهه هذه الاسباب الكلية بحركاتها المتناسبة
الى المسببات الحادثة وقضاء الله عند الاشاعرة ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاد الاشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها
وعند الماتريدية هما من صفاته تعالى بلا كيف وليسا راجعين الى العلم او الارادة وقد يطلق
القضاء على الشيء المقضي نفسه وهو الواقع في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من جهد

القدرة

البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وعلى هذا المعنى لا يجب الرضى
وانما يجب الرضى بالقضاء بمعنى حكم الله وتصرفه وقد ورد بقول الله من لم يرض بقضائي
ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ الها سوائي القدرة عند اهل السنة صفة
يقتضي ايجاد الشيء وعند المعتزلة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن
وقيل قدرة الانسان هيئة بها تمكن من الفعل وهي مبدأ الافعال المتضادة على نسبة
متساوية ولا يمكن تساوي الطرفين الذي هو شرط تعلق القدرة الا في الممكن لان الواجب
راجح الوجود والممتنع راجح العدم وقدرة الله عبارة عن نفي العجز عنه وهي صفة حقيقية
قائمة بذاته تعالى يعرض لها الاضافات بحسب المقدورات مؤثرة في ايجاد الاشياء
بالابداع والاختراع والخلق والصنع على وفق الارادة والاختيار وليس اشتقاقه من القدر
لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او مقدار مشيئته والقادر هو الذي يصح منه ان
يفعل تارة وان لا يفعل اخرى قالوا الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فهو المختار
ولا يلزمه ان يكون قادر الجواز ان يكون مشيئة الفعل لازمة لذاته وصحة القضية الشرطية
لا تقتضي وجود المقدم وكذا ان تقول القادر هو الذي يتصور منه اختيار الترك عند حصول اختيار
الفعل فانه يجري مجرى الجمع بين الضدين وقال اهل الملل والنحل المؤثر اما ان يؤثر مع جواز ان لا
يؤثر وهو القادر او يؤثر لا مع جواز ان لا يؤثر وهو الموجب فدل ان كل مؤثر اما قادر واما
موجب فعند هذا قالوا القادر هو الذي يصح ان يؤثر تارة وان لا يؤثر اخرى بحسب الدواعي
المختلفة والقدير هو الفاعل لما يشاء الفعال لما يشاء على ما يشاء اي على الوجه الذي يشاء
وجوده عليه وعلى قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به
الا الله تعالى والمقتدر يقارب القدير لكن قد يوصف به البشر بمعنى المتكلف المكتسب للقدرة
والقدرة كما يوصف بها الباري تعالى بمعنى نفي العجز عنه يوصف بها العبد ايضا بمعنى
انها هيئة يتمكن من فعل شيء ما ثم القدرة سواء كانت علة تحصيل الفعل كما هو اختيار صاحب
التبصرة او شرط تحصيل الفعل كما هو اختيار عامة المشايخ تتعلق بالمعدوم ليصير
موجودا دون الموجود لاستحالة ايجاد الموجود والمحال فانه لا يدخل تحت القدرة فلا
يجوز ان يوصف الله تعالى بالقدرة على الظلم والكذب وعند المعتزلة يقدر ولا يفعل
وفيه جمع بين صفتي الظلم والعدل وهو محال والواجب ما يستحيل عدمه والقدرة هي
اظهار الشيء من غير سبب ظاهر وتستعمل تارة بمعنى الصفة القديمة وهي القدر وتارة
بمعنى التقدير ولذا قرئ قوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون بالتخفيف والتشديد والله اعلم

ان القدرة التي تصير الفعل بها محقق الوجود هي تقارن الفعل عند اهل السنة
والاشاعرة خلافا للمعتزلة لانها عرض لا يبقى زمانين ولو كانت سابقة لوجد
الفعل حال عدم القدرة وانه محال وفيه نظر لانه على تقدير تسليم عدم البقاء لمثل
هذه الاعراض لا يلزم من التحقق قبل الفعل كون الفعل بدون القدرة لجواز ان يبقى نوع
ذلك العرض بتجدد الامثال والمحققون على انه ان اريد بالقدرة القوة التي تصير
مؤثرة عند انضمام الارادة اليها فهي توجد قبل الفعل ومعه وبعده وان اريد القوة
المجتمعة بجميع الشرائط فهي مع الفعل بالزمان وان كانت متقدمة بالذات بمعنى
احتياج الفعل اليها ولا يجوز ان يكون قبل الفعل لامتناع تخلف المعلول عن علته
التامة اعني جملة ما يتوقف عليها فالتقدم الزماني لا ينافي المقارنة الزمانية كحركة
الاصبع مع حركة الخاتم والقدرة الممكنة هي ادنى قوة يتمكن بها المامور من اداء ما لزمه
بدنيا او ماليا وهذا النوع شرط لكل حكم والقدرة الميسرة هي ما يوجب اليسر على المؤدي
فهي زائدة على الممكنة بدرجة في القوة اذ بها يثبت الامكان وفرق بين القدرتين في الحكم
وهو ان الممكنة شرط محض حيث يتوقف اصل التكليف عليها فلا يشترط دوامها
لبقاء الواجب واما الميسرة فليست شرطا محضا حتى لم يتوقف التكليف عليها
ولانها مغيرة لصفة الواجب من مجرد الامكان الى صفة اليسر على معنى انه كان جائزا
من الله ان يوجب على عباده بدون هذه القدرة فكان اشتراط القدرة الميسرة لتيسير
الامر لعباده لطفا منه وفضلا بخلاف الممكنة اذ لا يجوز التكليف الا بها فلا يكون اشتراطها
لليسر بل للتمكن والمنقول عن ابي حنيفة ان القدرة بمعنى مجرد القوة صالحة للضدين
ومتقدمة على الفعل فلا يلزم تكليف العاجز اذ حصل القدرة سابقة عليه واما القدرة
مستجمعة بجميع الشرائط فلا تتعلق بالضدين بل هي بالنسبة الى كل مقدور غيرها بالنسبة
الى الآخر لاختلاف الشرائط وهي مع الفعل لا محالة فالفاعل اذا فعل انما فعل بالقدرة
التي خلقها مقارنة للفعل لا سابقة عليه واما اذا لم يفعل فلا نقول ان الله لم يخلق القدرة
الحقيقية بل يمكن انه خلقها ومع ذلك لم يفعل العبد والتوسط بين الجبر والقدر
مبني على ان القدرة مع الفعل مع انها تصلح للضدين فان الآلات والادوات المعدة
لتتميم القدرة الناقصة صالحة للضدين كاللسان يصلح للصدق والكذب وكاليد يصلح
لقتل الكفار ولسفك دماء المسلمين فكذا حقيقة القدرة التي يصلح بها الفعل مثلا
السجدة للصنم معصية ولله تعالى طاعة والاختلاف بينهما من حيث الاضافة الى الامر

والنهي

والنهي وقصد الفاعل واما السجدة فلا تفاوت في ذاتها وكذا حركة اللسان لا تفاوت
بين الصدق والكذب والقدرة انما صارت شرطا او علة للفعل من حيث ذاته لا من
حيث النسبة الى الامر والنهي والقصد فصح ان القدرة الواحدة تصلح للضدين الا انها
اذا صرفت الى الطاعة سميت توفيقا واذا صرفت الى المعصية سميت خذلانا وذلك
لا يوجب اختلافا في ذاتها والاشعري لما قال بالقدرة مع الفعل لكن يجب بها الاثر وانها
لا تصلح للضدين فوقع في الجبر والمعتزلة لما قالوا بالقدرة السابقة ثم ما بعدها مفوض الى
العبد فوقعوا في التفويض بل الله تعالى قدر ان يوجد الاثر وهو الهيئة الحاصلة بالمصدر بالقدرة
المقارنة واختيار العبد ولا يرد ان الاختيار لما كان بتقدير الله تعالى يلزم الجبر لان تقدير
الاختيار اختيارا لا يوجب الجبر لان تقدير الشيء لا يوجب ضده واستحالة دخول مقدور واحد
تحت قدرتين اذا كانت لكل واحد منهما قدرة التخليق والاكتساب فاما اذا كانت لاحدهما
قدرة الاختراع وللآخر قدرة الاكتساب فيجوز بخلاف ذلك ههنا ولان لزوم الجبر والتكليف
بما لا يطاق لو لم يكن القدرة الحادثة مؤثرة يمنع القديمة عن تاثيرها لقوتها وضعف الحادثة
وهذا هو المعنى بالكسب المترتب عليه الثواب والعقاب ثم اعلم ان محل قدرة العبد
هو عزمه المصمم عقيب خلق الداعية والميل والاختيار وبهذا يبطل احتجاج كثير من الفساق
بالقضاء والقدر اذ ليس القضاء والقدر مما يسلب قدرة العزم عند خلق الاختيار
لا يلزم على القول بمقارنة القدرة الفعل لا قبله ان يكون القدرة على الايمان حال حصول الايمان
والامر بالايمان حال عدم القدرة هو لا يعني بتكليف ما لا يطاق الا ذلك ومما يدل على جوازه
هو انه تعالى كلف ابا لهب بالايمان ومن الايمان تصديق الله تعالى في كل ما اخبر عنه ومما
اخبر عنه انه لا يؤمن فصار مكلفا بان يؤمن بانه لا يؤمن وهذا تكليف بالجمع بين النقيضين
والجواب ان التكليف لم يكن الا بتصديق الرسول وانه ممكن في نفسه متصور وقوعه وعلمه تعالى
بعدم تصديق البعض واخباره لرسوله به لا يخرج الممكن عن الامكان ولان التكليف بجميع
ما انزل كان مقدما على الاخبار بعدم ايمان ابي لهب فلما نزل انه لا يؤمن فقد ارتفع التكليف
بالايمان بجميع ما انزل فلم يلزم الجمع بين النقيضين والحاصل ان علم الله تعالى واخباره بوجود
شيء او عدمه لا يوجب وجوده ولا عدمه بحيث ينسلب به قدرة الفاعل عليه لان الاخبار
عن الشيء حكم عليه بمضمون الخبر والحكم تابع لارادة الحاكم اياه وارادته تابعة لعلمه وعلمه تابع للمعلوم
والمعلوم هو ذلك الفعل الصادر عن فاعله بالاختيار ففعله باختياره اصل وجميع ذلك
تابع له والتابع لا يوجب المتبوع ايجابا يؤدي الى القسر والالجاء بل يقع التابع على حسب وقوع

القول

المتبوع القول هو مصدر قال ومثله قوله ومقال ومقالة وقيل وقال والاقرأ
تقول لانه قول بتكلف والاقوال المفتراة اقاويل تحقيرا لها كانها جمع افعولة من القول
كالاضاحيك والقول والكلام واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرف
من حروف المعجم او من حروف المعاني وعلى اكثر منه مفيدا كان او لا لكن القول اشتهر
في المفيد بخلاف اللفظ واشتهر الكلام في المركب من جزئين فصاعدا واما بحسب
اصطلاح اهل الميزان فقد خص القول بالمركب ولفظ القول يقع على الكلام التام
وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة واما لفظ الكلام فمختص بالمفرد قال ابن جني
وحاصل كلامه في الفرق ان تركيب القول يدل على الخفة والسهولة في جميع تقاليبه فوجب
ان يتناول على الكلمة الواحدة وان الاثر الذي افاده تركيب الكلام لا يحصل الا من الجملة التامة
والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد يطلق
لكل ما يصوت به على التشبيه والتبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان
والجماد في قوله عز وجل علمنا منطق الطير سمى اصوات الطير نطقا اعتبارا لسليمان النبي عليه السلام
فانه يفهمه ومن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالاضافة اليه ناطق وان كان صامتا وبالاضافة
الى من لا يفهم عنه صامت وان كان ناطقا وقد يراد بالمنطق ما يجري على الجنان لا ما يجري على اللسان
ثم القول قد يستعمل لغير ذي لفظ تجوزا كقوله تع فقالت له العينان سمعا وطاعة وقال
الحائط سقط وقال به حكم واعتقد واعترف وغلب سبحان من تعطف وقال به وعنه روى
وله خاطبه وعليه افترى كقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فلا تعرض في الآية للمنع من اتباع
الظن وقال فيه اجتهد وقال بيده اهوى بها وفي النهاية اخذه وبرأسه اشار وبرجله مشى
وبثوبه رفعه ويجيء بمعنى اقبل ومال واستراح وضرب وغير ذلك وقوله تع لقد حق القول على اكثرهم اي علم الله
بهم وكلمته عليهم كما قال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ذلك عيسى بن مريم قول
الحق كقوله وكلمته القاها الى مريم وفي التسمية بقول الحق تنبيه على ما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم والقول قد يكون ذما وابعادا كقوله تعالى لابليس قال اخرج منها مذموما مدحورا
والتكلم لا يكون الا انشاء وفضيلة كقوله تع وكلم الله موسى تكليما وفي تأكيد الفعل بمصدره دلالة
على انه كلمه بلا واسطة واتفق اهل العربية على ان الفعل اذا اكد بالمصدر كان اسناده الى الفاعل
حقيقة فتسقط اوهام المعتزلة ولا يقال كلم الله ابليس ولا هو كليم الله ولا انه كلم اهل النار وقد
يسمى المتصور في النفس قبل ظهوره قولا كقوله تع يقولون في انفسهم وكذا ما يؤدى بالقول قولا
ومنه اذا وقع القول عليهم وقد يطلق القول على الآراء والاعتقادات فيقال هذا قول ابي حنيفة

وقول الشافعي يراد بذلك رأيهما وما ذهب اليه واذا دخل على القول حرف الاستفهام صار كما
فيه فاشبه الظن هذا احد شرائط جعل القول بمعنى الظن والثاني ان يكون لفظ الاستقبال
والثالث ان يكون للمخاطب والرابع ان لا يفصل بفاصل غير الظرف بين الاستفهام وبين
المستفهم منه واذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى القول دون حروفه فالبصريون يخرجونها
على حذف القول والكوفيون يخرجونها على الحكاية بما فيه معنى القول وقد كثر حذف القول في التنزيل
لانه جار في حذفه مجرى المنطوق به فمن ذلك قوله تع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ومثله ربنا ابصرنا
وسمعنا اكفرتم بعد ايمانكم وتقول في الاستفهام كتظن في العمل والقيل والقال عبارة عن كثرة الكلام
وقيل القال الابتداء والقيل الجواب والقول بان القيل في الخير والقال في الشر يرده قراءة
ابن مسعود ذلك عيسى بن مريم قال الحق وقد يعبر بقال عن التهيؤ للافعال والاستعداد
لها يقال قال فاكل وقال فتكلم وقد يهم القائل بقيل بتهويل ما يقال وقال يكون اسما كقيل
للقول والقيلولة هي الاستراحة وقت الضحى ولا يشترط النوم وتلك الساعة
تسمى القائلة كانها تعطي القيلولة فيكون مجازا حكميا كعيشة راضية القصر لغة مصدر
قصرت بمعنى منعت ومنه قاصرات الطرف وبمعنى حبست ومنه حور مقصورات في الخيام
وسمي البيت المنيف قصرا لقصور الناس عن الارتقاء اليه او عن بناء مثله او لاقتصاره
على بقعة من الارض بخلاف بيوت الشعر والعمد وقصر الصلوة من قصر كطلب حبس وترك البعض
وضده طال من قصر ككرم ومنه الاسم المقصور واقتصر على كذا لم يجاوزه الى غيره والقصر
في الاصطلاح جعل احد طرفي النسبة في الكلام سواء كانت اسنادية او غيرها مخصوصا
بالآخر بحيث لا يتجاوزه اما على الاطلاق او بالاضافة بطرق معهودة والقصر اعني
تخصيص شيء لشيء قد يكون بالنسبة الى جميع ما عداه ويسمى قصرا حقيقيا وقد يكون
بالنسبة الى بعض ما عداه ويسمى قصرا اضافيا والاضافي ينقسم الى قصر افراد وقلب
وتعيين فقولنا ما قام الا زيد لمن اعتقد ان القائم هو زيد او عمرو قصر تعيين وكل
مادة يصلح مثالا لقصر الافراد او القلب يصلح مثالا لقصر التعيين من غير عكس وكل ما
يصلح للتقوى مثل انت لا تكذب يصلح للقصر وكذا عكسه والتقوى لازم للقصر التقديمي
بلا عكس وقد يستفاد من الكلام تخصيص شيء بشيء كلفظة الاختصاص في قوله تعالى والله
يختص برحمته من يشاء وكاللام الجارة الموضوعة لاختصاص المضاف بالمضاف اليه كما
في الحمد لله وهذا لا يخل بحصر طرق القصر في الاربعة فانهم جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة

القصر

عن تخصيص يكون بطريق من الطرق الاربعة ولا مشاحة في الاصطلاح والقصر في قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين بتقديم المفعول ولا يصح شيء فيه مما قالوا من قصر الافراد والقلب
والتعيين نعم الآن هذه الاقسام لا تجري في القصر الحقيقي وانما هي اقسام لغير الحقيقي ولو سلم
جريانها في الحقيقي ايضا لكنه فيما اذا كان المخاطب ممن يصح عليه الخطاء او التردد لما في مثل اياك
نعبد كما صرح به السيد الشريف والعطف بلا وبل ولكن مختص بالقصر والاستثناء
وانما والتقديم مشترك بينه وبين غيره واما الفصل والتعريف فانهما مختصان بالمبتدأ
والخبر والقصر المستفاد من تقديم ما حقه التأخير يكون اضافيا كما يدل عليه كلام صاحب المفتاح
وغيره واعلم ان اهل اللسان كثيرا ما يقصدون بتعريف احد طرفي الكلام قصره على الطرف
الآخر سواء كان التعريف باللام او بالاضافة او بالموصولية وسواء كان للجنس والاستغراق
او العهد ذهنيا او خارجيا ووجه قصدهم به اياه اعطاء التعريف حكم ضمير الفصل لان تعريف
كل من الطرفين شرط لضمير الفصل بحيث طووا ذكر المشروط اعطوا حكمه للشرط المذكور

القسم

القسم بالكسر اسم من القسم بالفتح وهو لغة التجزئة وعرفا ضم مختص بمشترك والقسم
كالقتل افراز النصيب وهو بين الزوجات في الماكول والمشروب والملبوس والبيتوتة
لا في المحبة والوطء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين زوجاته ويعدل
ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تاخذني فيما تملك ولا املك يعني الحب والوقاع ويقال
هذا ينقسم قسمين بالفتح اذا اريد المصدر وبالكسر اذا اريد النصيب والجزء من الشيء المقسوم
والقسم ايضا شطر الشيء مندرج تحته واخص منه كالاسم فانه اخص من الكلمة ومندرج
تحتها وقسيم الشيء ما يكون مقابلا للشيء ومندرجا تحت شيء آخر كالاسم ايضا فانه مقابل
للفعل ومندرج تحت شيء آخر وهو الكلمة التي هي اعم منها والقسمة بالتاء تجيء بمعنى القسم
بلا تاء كقوله ان الماء قسمة بينهم والمراد النصيب والقسمة الفعلية هي الفصل والفك سواء
كان بالقطع او بالكسر ومعنى قسمة الشيء فرضا حكم العقل وادعانه بان فيه طرفا يتميز عن طرف
وهذا الحكم انما يتعلق بما له حظ من الامتداد وهذا الفرض غير الفرض المذكور في تقسيم المحال
الى ما فرضه ونفسه محال والى ما فرضه محال والقسمة الوهمية هي فرض شيء غير شيء والقسمة في مختلف
الاجزاء مبادلة وفي ذوات الامثال افراز والقسم محركة اسم من الاقسام وهو اخص من اليمين والحلف
الشاملين للشرطية الآتية وحروف القسم الباء والتاء والواو واللام اقل استعمالا وابعد
من افهام العامة بالنسبة الى اخويها ومما وضع للقسم ايم الله اصله عند البصريين وهو مذهب الفراء
ايمن الله وهو جمع يمين وحذف نونه من تخفيفات القسم وعند الكوفيين وهو مذهب سيبويه

هي كلمة وضعت للقسم لا اشتقاق لها اي لا اصل لها والهمزة فيها للوصل ومما يؤدي معنى
القسم قولهم لعمر الله واللام فيه للابتداء واوثرت الفتحة في القسم للتخفيف وان كانت الضمة
اعرف وخبره محذوف وتقديره لبقاء الله اقسم كانه قال والله الباقي والاصل من حروف
القسم الباء التي للالصاق لانها توصل الفعل الى اسم الله المحلوف به وتلصق به وهي تدل
على محذوف نحو قول القائل بالله معناه اقسم او احلف بالله وعليه قوله تعالى بما انعمت علي
اي اقسم بانعامك علي بالمغفرة وغيرها لاتوبن او بحق انعامك علي عصمني كذا في الانوار
والواو قد استعيرت من الباء للقسم لمناسبة بينهما صورة الاتحاد مخرجهما ومعنى لان الباء
للالصاق وفي العطف الصاق المعطوف بالمعطوف عليه ثم استعيرت التاء لمعنى الواو
توسعة لصلوة القسم لما بينهما من المناسبة لكونهما من حروف الزيادة والباء لاصالتها
تدخل على المضمر والمظهر ويجوز دخولها على سائر الاسماء والصفات فلم يكن لها اختصاص
بالقسم بل هي حقيقة للالصاق والواو لا تدخل الا على المظهر لا يقال احلف وه فانحط
رتبته عن رتبة الاصل ولما كانت التاء دخيلا على ما ليس باصل في القسم انحطت رتبته
عنهما فقيل لا يدخل الا على مظهر واحد وهو اسم الله وهو المقسم به غالبا وقد تحذف حرف القسم
تخفيفا يقال الله لافعلن بالنصب عند اهل البصرة وهو الاصح وبالخفض عند الكوفيين
بتقدير الجار وفي معنى القسم نشدتكم بالله اي سألتكم بالله وقولك حلف بالله ليفعلن
على طريق الغيبة كقوله تعالى ايود احدكم لو يعمر الف سنة والقسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات
كان على النفي كقوله تعالى تالله تفتؤ واذا كان مع الاثبات لم يكن بد من اللام والنون نحو تالله
لاكيدن وجواب القسم ان الشديدة نحو ان ربك لبالمرصاد وما النفي نحو ما ودعك
ربك واللام المفتوحة لنسألنهم اجمعين وان الخفيفة نحو ان كنا لفي ضلال مبين
ولا نحو لا يبعث الله من يموت وقد نحو قد افلح من زكيها وبل نحو بل عجبوا وقد نظمت فيه
ان ترد علما بنظم ضابطا سبعة فاحفظ جوابا للقسم ان ما النفي لا قد بل وان
خففت مفتوحة اللام فتم وقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لما جاء
توكيدا للخبر سمي قسما وقد اقسم الله في القران في سبعة مواضع الآية المذكورة وقوله تعالى
اي وربي قل بلى وربي فوربك لنحشرنهم فوربك لنسألنهم فلا وربك لا يؤمنون
فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته والغالب قسم على جملة
خبرية كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما القسم على جملة طلبية فكقوله فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به

دلالة على المقسم عليه كقوله تعالى ص والقران ذى الذكر وهذا يطرد فى كل ما شانه ذلك كقوله
تعالى ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة والفجر الآيات ثم القسم قسمان ظاهر كالآيات
السابقة ومضمر وهو قسمان ايضا دلت عليه اللام نحو لتبلون فى اموالكم وقسم دل عليه المعنى
نحو وان منكم الا واردها تقديره والله والقسمة اعم من المزارعة لانها تجرى فى العقار وغيره
والمزارعة تختص بالارض القرب قرب كعلم صفة الفاعل معناه دنى ويتعدى بغير صلته القرب
ومنه القربان بالكسر وهو الدنو ثم استعير للمجامعة وحين يوصف به المسافة
فلا يتعدى الا بمن بمعنى الى وقربت منك اقرب قربا وما قربت ولا اقربك قربانا
والعرب تقول يقرب منه واليه واطرد استعمال افعل التفضيل من قرب بالى لئلا يتوهم
فى اول الوهلة التباس فى الصلة بمن التفضيلية وقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى لام الاختصاص
فيه يغنى غناء صلة القرب وهى من فى الفعل والى فى افعل التفضيل المستعمل بمن لدفع الالتباس
كما ذكرنا آنفا والقرب يستعمل فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والاولان
معنيان اصليان له والبواقى ماخوذة منهما بنوع تجوز وان كان فى بعضها حقيقة عرفية والقرب
فى النظم الجليل على وجوه قرب الاجابة كقوله فاذا سالك عبادى عنى فانى قريب وقرب
العصمة كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقرب المنة كقوله ونحن اقرب اليه منكم وقرب
الوعيد كقوله اقترب الوعد الحق وقرب السؤال كقوله اقترب للناس حسابهم وقرب
الطاعة كقوله واسجد واقترب وقرب الرحمة كقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقرب الساعة كقوله اقتربت الساعة وانشق القمر واستشكل فى الاقرب فى قوله تعالى
كلمح البصر او هو اقرب انه ما هو والقربة ما يتقرب به الى الله بواسطة غالبا وقد يطلق ويراد
بها ما يتقرب به بالذات والقربى يستعمل فى الارحام والمراد بالقربى فى قوله تعالى انما غنمتم
من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى قرب النصرة لا قرب القرابة على ما بينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقريب من النسب يؤنث بلا خلاف ومن المسافة يذكر ويؤنث ويقال
فى القرب النسبى فلان ذو قرابتى هو الصواب لا ذو قريبى والقرب والبعد ليس لهما حد محدود
وانما ذلك بحسب المكان وبهذا استدل امام الحرمين على تنزيه الله تعالى عن المكان بحديث
لا تفضلونى على اخى يونس بن متى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اى فى الاعتقاد القرء هو لفظ القرء
مشترك بين الحيض والطهر باجماع اهل اللغة فالقرء عند اهل الحجاز الطهر وعند اهل
العراق الحيض والكل مصيب فان القرء خروج من شئ الى شئ فخرجت من القرء الحيض الى الطهر
ومن القرء الطهر الى الحيض هذا قول ابى عبيدة وقال غيره القرء الوقت يقال رجع فلان

لقرئه

لقرئه اى لوقته الذى كان يرجع فيه والحيض ياتى لوقت والطهر ياتى لوقت وقال
ابن السكيت القرء الطهر والحيض وهو من الاضداد وانما اطلق على كل واحد منهما لان
كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق على كل واحد منهما كالمائدة للخوان والطعام ثم سمى كل واحد
منهما بانفراد بالمائدة وليس القرء اسما للطهر مجردا ولا للحيض مجردا بدلالة ان الطاهر التى
لم تر الدم لا يقال لها ذات قرء وكذا الحائض التى استمر بها الدم والشرع قد ورد فى
كل منهما قال صلى الله عليه وسلم لامراة دعى الصلوات يوم قرئك اى حيضك وقال لعبد الله
بن عمر ومن السنة ان تطلقها فى كل قرء تطليقة اى فى كل طهر قال قطب الفقهاء ابو حنيفة
المراد من القرء فى قوله تعالى ثلثة قروء الحيض وقال الشافعى الطهر وقوله صلى الله عليه وسلم
طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان صريح فى الحيض ولو كان المراد به الطهر كما هو
مذهب الشافعى لبطل موجب الخاص وهو الثلثة لان الطلاق المسنون هو الذى يكون فى
حالة الطهر فاذا طلقها فيه يلزم ان لا يجب عليها التربص ثلثة اطهار اجماعا لان الطهر الذى
لان الطهر الذى وقع فيه الطلاق محسوب عنده فان المراد به الطهر فتنقضى العدة بباقى ذلك
الطهر وطهرين آخرين فتنتقص العدة من الثلث وذا لا يجوز لان فيه ابطال موجب الخاص
كما عرفت بخلاف ما لو حملناه على الحيض لانه يجب التربص بثلث قروء كوامل والقرو جمع الطهر
والاقراء جمع الحيض القتل هو ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى القتل
لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت وقتله اماته والشراب مزجه بالماء
واقتتل بضم التاء الاولى اذا قتله العشق والجن وقتل الانسان ما اكفره اى لعن وقاتلهم الله
انى يؤفكون اى لعنهم وقول العرب قاتله الله ما اشعره ظاهره يخالف معناه اذ المراد المدح
لا وقوع القتل فكانه بلغ فيه مبلغا يحق ان يحسد ويدعو عليه حاسده وقد نظمت فيه
ان رقيبى له صاحب • مسترق سمع ما اخبره • اشعر ما سر فى امره • قاتله الله ما اشعره •
والخرق قطع الشئ على سبيل الفساد من غير تفكر وتدبر قال تعالى اخرقتها لتغرق اهلها ولن
تخرق الجبال طولا اى لن تقطع او لن تثقب الارض الى الجانب الآخر اعتبارا بالخرق فى الاذن
والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه فيحتاج الى آلة نفاذة فاصلة بالنفوذ وقطعن
ايديهن اى جرحنها والكسر فصل الجسم الصلب بدفع دافع قوى من غير نفوذ جسم فيه والقصم
بالقاف كسر الشئ من طوله وبالفاء قطع الشئ المستدير قيل وذو الفاء كسر بلا ابانة وذو القاف
كسر بابانة ونفى الاول ابلغ من نفى الثانى كما ان اثبات الثانى ابلغ من اثبات الاول والقطع عام
والشق عرضا او قطع الشئ الصلب والقد القطع المستاصل والمستطيل او الشق طولا والقطع

القيم

القتل بالرمح وطعن يطعن بالضم في السن وطعنه بالرمح وطعن في السن يطعن بالضم وطعن فيه
بالقول يطعن ايضا وقال ابن الاثير طعن فيه وعليه بالقول يطعن بالفتح والآخر طعن
بلا نفاذ القيم جمع قائم ومصدر نعت ويجوز صلى زيد وعمرو قياما اي كل منهما وقياما من
اطلاق الجمع على الاثنين مجازا او حقيقة عند القائل به وقيام الامر وقوامه ما يقوم به الامر
ومنه قوله اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي قواما وقائما بالقسط يعني يقيم القسط ولا يضيع
غيره ويقيمون الصلوة يديمون فروضها في اوقاتها وقيل من قوله قامت السوق اذا
حضر اهلها فيكون معناه الاشتغال بها عن غيرها ومنه قد قامت الصلوة وقام عنه
وله وبه وعليه وتستعمل بغير صلة وتختلف المعاني باختلاف الصلات لتضمن كل صلة
معنى يناسبه ويقال قام بالامر اذا تكفل به واجتهد في تحصيله وتجلد فيه بلا توان وحقيقته
قام ملتبسا بالامر والقيام له يدل على الاعتناء بشانه ويلزمه التجلد والتشمر فاطلق القيام على لازمه
ومنه قامت الحرب على ساقها اذا التحمت واشتدت كانها قامت وتشمرت
لسلب الارواح وتخريب الابدان وقام كذا اذا دام وقام في الصلوة شرع فيها وقام قيامة
اي بيت فالظرفية مجازية تشبيها لها بالبيتية لملابسة الفعل لها وقام عليه راقبه وقام
الحق ظهر وثبت والقيام بمعنى الانتصاب لا يتعدى بالى يقال قام اليه توجه وقصد وزيادة
الى في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة لتضمين معنى الانتهاء اي القصد المنتهي الى الشروع في الصلوة
كما هو المعتبر في ايجاب الوضوء لا مطلق القصد اليها حتى لا يجب الوضوء على من قصد النافلة
ولم يصل وقد يراد بالقيام الوجود كما في قولهم العرض ما لا قيام له بذاته اي لا وجود له بذاته لان
ذلك القيام وصف زائد على نفس الماهية والعرض لا يوصف بذلك حذرا عن قيام الصفة
بالصفة وانما يوصف بالاوصاف الذاتية يقال العرض مستحيل البقاء العرض لا يبقى زمانين
العرض هو الذي كان وجوده بالجوهر والقيام بمعنى الحصول في الخارج شايع الاستعمال
ومنه القيوم وهو الحاصل بنفسه المحصل لغيره ومنه القوام لما يقوم به الشيء اي يحصل
والقيام عبارة عن اختصاص احد الشيئين بالآخر على وجه يكون الاول نعتا والثاني
منعوتا ويسمى النعت حالا والمنعوت محلا كما في الصفات مع الذات فصفاته
تعالى قائم بذاته تعالى لا هي محل ذاته ولا ذاته محل صفاته لانه يوهم الانتقال ولا صفاته
معه او فيه لانه يوهم المغايرة ولا يلزم ذلك في القيام والاشاعرة لم يفسروا القيام
باختصاص الناعت بل صرحوا بان معناه تحيز الصفة تبعا لتحيز الموصوف فعلى هذا اشكل
بتحيز الجوهر واوصاف الباري اذ ليست اعراضا ولهذا حكموا ببقائها وعدم بقاء

الاعراض

الاعراض وهذا كما يتصور بين الجوهر والعرض كذلك بين العرضين بل بين الجوهرين
بل لا اختصاص له بالموجودين ومعنى القائم بنفسه انه يصح وجوده من غير محل يقوم به لا
ما يستغني في وجوده عن غيره كما قاله الاشعري فحضور السامع حين سمع وجود العين
من غير ان يقع في قلبه محل ذلك العين هو المعنى من القيام بالذات وعدم تصور
وجود ذلك الشيء في قلبه من غير تصور محل ذلك الشيء هو المعنى من الذي لا قيام له بذاته
ثم القيام بالشيء اعم من الافتقار اليه فان الشيء قد يكون قائما به وهو غير مفتقر اليه
افتقار تقويم وذلك كما يقوله الفيلسوف في الصورة الجوهرية بالنسبة الى المواد وهي
ليست باعراض ولا لها خصايص الاعراض والاقامة افعال من القيام والهمزة للتعدية
بمعنى اقام الشيء جعله قائما اي منتصبا ثم قيل اقام العود اذا قومه اي سواه وازال اعوجاجه
فصار قويما يشبه القيام وتستعار الاقامة من تسوية الاجسام التي صارت حقيقة فيها
لتسوية المعاني كتعديل اركان الصلوة على ما هو حقها والقيام في التمليكات دليل
الاعراض بخلاف القيام في سجدة التلاوة والقيام مقام الغير على قسمين الاول ان
يكون ذلك لغيره والثاني ان يكون لنفسه فلو امر من قام مقام غيره لغيره لا يكون له ان يقيم
غيره مقام نفسه ومن قام مقام غيره لنفسه كان له ان يقيم غيره مقام نفسه والاول
كالوكيل والقاضي والثاني كالماموم بافاتة الجمعة فانه قائم مقام غيره لنفسه لا لغيره
والقاضي والوكيل لا يعملان لنفسهما بل لغيرهما وقوله تعالى قائم وحصيد من القيام بالتسخير وقوله
امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما من القيام بالاختيار وقوله تعالى قائما بالقسط
من القيام الذي هو المراعاة للشيء والحفظ له والقيوم هو القائم الدائم الذي لا يزول
وهو اخص اوصاف الباري والقيم ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم ابلغ منه
باعتبار الصيغة لانه نص في الاستقامة والقيام والقيامة كالطلاب والطلابة قيام الناس
من القبور للحساب القديم هو عبارة عما ليس قبله زمانا لشيء وقد يطلق على الموجود الذي
لا يكون وجوده من الغير وعلى الموجود الذي ليس وجوده مسبوقا بالعدم والاول هو القديم بالذات
ويقابله الحادث بالذات والثاني هو القديم بالزمان ويقابله المحدث بالزمان وقد يطلق
على ما مر عليه حول قديم ولهذا قالوا لو قال كل عبد لي قديم فهو حر يحمل على من مضى عليه عنده سنة
واعلم ان ما ذهبت الفلاسفة وبعض قدماء اصحابنا الى ان القديم هو الموصوف الذي
لا اول لوجوده مدخول من وجهين الاول ان القديم قد يطلق حقيقة على الوجود والعدم فان الحوادث
الموجودة في وقتنا هذا معدومة في الازل وعدمها قديم ازلي فلا يكون قولهم جامعا والثاني

القديم

القديم وان كان مختصا بالوجود الا انه غير جامع ايضا فان القديم يطلق ايضا على
عتيق وطالت مدته بطريق المبالغة والاصل في الاطلاق الحقيقة الا ان يدل الدليل
على ارادة التجوز والاصل عدمه واذا كان حقيقة فيجب ان يكون القديم جامعا لما لا
اول له ولذلك قال الاشعري القديم هو المتقدم في الوجود على شرط المبالغة وهو
وان كان اعم من الذي قبله لتناوله لما لا اول لوجوده ولما لوجوده اول الا انه غير جامع بالنظر
الى العدم القديم فالاولى ان يقال القديم هو الموصوف بالقدم في حقيقة شرط المبالغة فانه
يعم الوجود والعدم وما لا اول له وما له اول والا صح ان القدم صفة سلبية اي ليست بمعنى انها
موجودة في نفسها كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب العدم السابق للوجود او عدم الاولية
للوجود او عدم افتتاح الوجود او استمرار الوجود في الماضي والكل بمعنى واحد يوصف به ذات الله
اتفاقا وصفاته عند الاشاعرة والقديم عند المتكلمين مفسر بما لا يسبق على وجوده عدم
لا بالازلي القائم بنفسه فانه يكون حينئذ معنى زائدا على ذات القديم فيلزم قيام ذلك المعنى القديم
بقدم زائد عليه ويتسلسل ولا ينقسم عندهم الى القديم بالذات ولا الى القديم بالزمان وفي
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عد القديم في التسعة والتسعين القعود قعد عن الشيء عجز عنه
وجواب ما يصنع فلان يقعد اي يمكث سواء كان قائما او قاعدا والقعود لما فيه لبث بخلاف
الجلوس ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه ويقال ايضا فلان جليس الملك ولا يقال
قعيده ويقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلله البعض بان القعود
انتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب رجله مقعد والجلوس انتقال من سفل الى علو ومنه
سميت نجد جلساء لارتفاعها والقاعد المراة التي قعدت عن الحيض او عن الازواج والجمع
قواعد ويقال الرجال قعد كما يقال ركب في جمع راكب والقاعدة هي الاساس والاصل لما فوقها
وهي تجمع فروعا من ابواب شتى والضابطة تجمع فروعا من باب واحد والقاعدة اصطلاحا هي
قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على احكام جزئيات موضوعها وتسمى فروعا واستخراجها منها
تفريعا كقولنا مثلا كل اجماع حق والواجب في الضوابط هو الجمع والانعكاس اعني كونها بحيث
يدخل فيها جميع افراد المضبوط واما المنع والاطراد اعني الكون بحيث لا يدخل فيها شيء من اغيار
المضبوط فليس بواجب فيها وانما يجب ذلك في التعريفات كما يجب الجمع والانعكاس فيها القوم
هو اسم لجماعة الرجال لانهم القوامون بامور النساء واللفظ مفرد بدليل انه يثنى ويجمع ويوخذ
الضمير العايد اليه او جمع ليس له واحد من لفظه وواحده امرء في الانوار هو مختص لجماعة الرجال لانه
اما مصدر نعت به فشاع في الجمع او جمع قائم كزور وزائر وبصغر على قويمة وقوام الرجل قامته

وحسن طوله وقوام الامر بالكسر نظامه وعماده وملاكه الذي يقوم وكان بين ذلك
قواما بالفتح اي وسطا وعدلا القبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال
فصارت عرفا للمكان المتوجه اليه للصلوة وذلك من الارض السابعة الى السماء السابعة
مما يحاذي الكعبة وقد امر الله بالتحري حتى يصلي الى المشرق والمغرب واليمن والشام عند
اختلاف الاحوال ليندفع وهم تحيزه في جهة ويصير ذلك دليلا لمن عرف انه ليس بجهة من
وجهة الكعبة قبلة كالعين يعرف باحد الدليلين الاول المحاريب المنصوبة باجماع الصحابة
والتابعين والثاني السؤال من اهل ذلك الموضع ولو واحدا فاسقا اذا ظن صدقه
وعند فقد هذين النجوم وعند فقد هذه الامور التحري ولا بأس بانحراف لا يزول المقابلة
بالكلية بان يبقى شيء من سطح الوجه مسامتا للكعبة كما قال صاحب التحقيق والتحول وقع وقعة
بدر على رأس سبعة عشر او ستة شهرا من مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل استقباله
صلى الله عليه وسلم بيت المقدس باجتهاد منه والكعبة بين يديه وانما كان مأمورا به ثم صرفه الله
الى الكعبة القدم هي من تحت الكعب الى الاصابع خلقت آلة للساق في القاموس الصواب
جواز التذكير والتأنيث والرجل مؤنث والكعب هذا المفصل الذي في وسط القدم
عند معقد الشراك وهذا في لبس الخف في الاحرام دون العظمان الناتيان على مفصل القدم
والساق الداخلان في غسل الرجلين ولكل رجل كعب واحد عند اهل التشريح كعبان عند اهل
العربية والقدم ايضا السابقة في الامر وفي الحديث حتى يضع الجبار فيها قدمه اي الذين
قدمهم من الاشرار فانهم قدم الله للنار كما ان الاخيار قدمه الى الجنة وقال بعضهم من الرد
والقمع اي ياتي الجهنم امر يكفها عن طلب المزيد وقال بعضهم والحق ان المراد منه اظهار صفة
القهر لان من داس بقدمه على شيء فقد بالغ في اهانته وقهره وقد يكون القدم كناية عن العمل
الذي يتقدم فيه تأخير ولا ابطاء اطلق عليه القدم لما ان السعي والسبق لا يحصل الا بالقدم
فسمي المسبب باسم السبب كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد القلة ضد الكثرة وقد
يراد بها العدم والنفي كما في قولهم اقل رجل يقول كذا وقليل من الرجال يقول ذلك وقليلة من النساء
اي لا يقول به احد وهذا من المبتدآت التي لا خبر لها ومنه قولهم حسبك وكل رجل وصنيعته
على احد الوجهين والشيء اليسير في العرف يستعمل استعمال القليل وقد يطلق القليل على
الجمع قال تعالى واذكروا اذ انتم قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي علما قليلا او العلم الا قليلا
منكم وفي وقليل ما هم مبهمة لتاكيد القلة وافراد قليل مع كونه خبرا لهم اما بتقدير موصوف مفرد
اي شيء قليل او لكونه على صيغة المصدر كالصهيل والنهيق وقليلا ما يؤمنون اي يؤمنون ايمانا

قليلا وقليلا ما تشكرون اي لم يشكروا الا قليلا ولا كثيرا على ان ما نافية وقيل مزيدة
للتاكيد وجوز ان تكون مصدرية على ان قليلا منصوب بنزع الخافض ويجوز ان يكون
المبالغة في القلة كناية عن العدم كما ذكرناه آنفا بناء على ان القليل اذا بولغ فيه يستتبعه
العدم ويجوز ان يكون الانتصاب على الظرفية وقلما تستعمل لمعنيين احدهما النفي
الصرف وثانيهما اثبات الشيء القليل

القبول

القبول بعد الولوع مصدران شاذان
وما سواهما من المصادر مضموم وقيل ما سوى القبول وهو عبارة عن ترتب المقصود على الطاعة
والاجابة اعم فانه عبارة عن قطع سؤال السائل والقطع قد يكون بترتب المقصود وقد
يكون بمثل سمعت سؤالك وانا اقضي حاجتك والقبول وان كان اخص من الصحة والجواز
الا انه قد يذكر ويراد به الصحة والجواز مجازا اذ كل جائز صحيح لا يكون مقبولا وكل مقبول لا يكون
جائزا صحيحا واذا قلت لغيرك وهبتك هذا الشيء فقال قبلت يسمى قبولا واذا قبض
يسمى تقبلا ويتعدى القبول الى مفعول ثان بمن وعن لتضمنه معنى الاخذ والابانة وقبل على الشيء
واقبل لزمه واخذ فيه وقابله واجهه وقبالته بالضم تجاهه ولي قبله بالكسر وفتح الباء اي
عنده والقبول هو ان تقبل العفو وغيره وريح الصبا تسمى بالقبول لانها تقابل الدبور ولانها

القرن

تستقبل باب الكعبة القرن بالفتح في السن وهو مائة سنة على الاصح وانما سمي اهل كل
عصر قرنا لانه يتقدم من بعدهم وبالكسر في الحرب ونحوه وبالتحريك الطريق والقرن بالفتح
ايضا اما غدة غليظة او لحمة مرتفعة او عظم يمنع من سلوك الذكر في الفرج وامرأة قرناء
اي بها ذلك والرتقاء من ليس لها خرق الا المبال فلا يستطاع جماعها لارتتاق ذلك
الموضع اي لانسداده والفتق بالتحريك ضيق الفرج خلقة بحيث لا يدخل الذكر فيه كما مر بيانه

القانون

القانون هو كلمة سريانية بمعنى المسطر ثم نقل الى القضية الكلية من حيث يستخرج بها احكام
جزئيات المحكوم عليه فيها ويسمى تلك القضية اصلا وقاعدة وتلك الاحكام فروعا واستخراجها
من ذلك الاصل تفريعا وصرح المعلم الثاني بان القدماء قد كانوا يسمون كل آلة عملت لامتحان
ما عسى ان يكون الحس قد غلط فيه من جسم او كيفية او غير ذلك مثل الشاقول والبركار والمسطر
والموازين قوانين ويسمون ايضا جوامع الحساب وجداول النجوم قوانين والكتب المختصرة التي
جعلت تذاكير لكتب طويلة قوانين اذ كانت اشياء قليلة العدد تحصر اشياء كثيرة العدد
ويكون بعلمها وحفظها ايا ها قد علمنا اشياء كثيرة وهذا خلاف المشهور بين متاخري ارباب

القرف

المنطق من ان المسطر يختص بمسطر الجدول والكتابة القرف قرف الذنب واقترفه عمله وقارف
الذنب وغيره دناه ولاصقه وقرفه بكذا اضافه اليه واتهمه به وقارف امرأته جامعها

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ارض وبئة فقال دعها فان من القرف التلف اي من مداناة
المرض الهلاك وهذا من باب الطب لا من باب العدوى فان استصلاح الهواء من
اعون الاشياء على صحة البدن

القر

القر بالضم البرد والقرار وقرى عينا من القرار فان
العين اذا رأت ما تسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القر وهو البرد فان
دمعة السرور باردة لانصبابها من الدماغ كما ان دمعة الحزن حارة الصعود من الرئة
ولذلك للمحبوب قرة العين وللمكروه سخنتها وقررت به عينا كعلمت وقررت في المكان

القرية

كضربت اقر فيهما القرية الابنية التي تجمع الناس من قولهم قريت الماء في الحوض اي جمعته والقصبة
هي المصر الجامع والقصبة المدينة او معظم المدن والقرية والبلدة كلاهما اسم لما هو
داخل الربض وفي العرف الكورة كالبلدة والقرية اسم للعمران واما فرغانة وسغد
وتركستان وشام وخراسان فانها اسم للولاية حتى حلف لا يدخلها فدخل قرية من قراها حنث
وفي بخارى اختلاف الفتوى في زماننا على انه اسم للعمران قال بعضهم في قوله تعالى واسئل القرية ان
المراد بالقرية ههنا القوم انفسهم وعلى هذا قرية كانت آمنة مطمئنة واما التي في قوله تعالى
وما كان ربك مهلك القرى ومن هذه القرية الظالم اهلها فهي اسم للمدينة وانما عبر عن
انطاكية اولا بالقرية ثم بالمدينة وجاء من اقصى المدينة لان كلا منهما داخل في افادة المقصود
في محله وقوله تعالى مر على قرية المراد دير هرقل واسئلهم عن القرية ايلة واسئل القرية المصر
قرية كانت آمنة مكة رجل من القريتين عظيم مكة والطائف وان من قرية الا نحن مهلكوها
جميع القرى ولقد اتوا على القرية قرية لوط واضرب لهم مثلا اصحاب القرية انطاكية ادخلوا

القنطار

هذه القرية اريحا القنطار هو من المال مقدار ما فيه عبور الحياة تشبيها بالقنطرة وذلك
غير محدود القدر في نفسه وانما هو بحسب الاضافة كالغنى فرب انسان يستغني بالقليل وآخر
لا يستغني بالكثير ومن هنا وقع الاختلاف في حده كما في حد الغنى فقيل اربعة آلاف وقيل
ثمانون الفا وقيل ملء جلد ثور وقيل جملة كثيرة مجهولة وفي الكشاف الف ومائتا
اوقية واما القيراط تختلف وزنه بحسب البلاد فبمكة ربع سدس دينار وبالعراق نصف عشرة
وفي حديث من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث او ماشية

القرح

اراد به جزءا من عمله لا يعلمه الا الله لا القيراط المصطلح القرح هو حيث جاء في القرآن قراءة
حمزة والكسائي وابو بكر بالضم والآخرون بالفتح وهما لغتان كالجهد والجهد وقيل بالفتح
الاثر من الجراحة من الشيء يصيبه من خارج وبالضم اثرها من داخل وقال الفراء بالفتح الجراحة
وبالضم وجعها والقريحة البئر اول ما يحفر ولا يسمى قريحة حتى يظهر ماؤها واطلاقها على الطبيعة بطريق

الاستعارة القافية لغة تطلق على القصيدة من قفوت اثره اذا تبعته فـ
يكون فاعلة بمعنى مفعوله واصطلاحا على ما ذهب اليه الخليل انها من آخر حرف البيت
الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله وهو المعتمد من بين الاقوال الثلث
وان كان الروي او الحرف تذكر الحروف المعجم اذ كلها مؤنثة القسط بالكسر العدل
وبالضم الجور قال ابن الاثير لم اجد هذا وفي الحديث من قسم به اقسط اي من قسم بالقران
عدل في قسمه يقال اقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط فهو قاسط اذا جار فكان الهمزة
اقسط للسلب وقد اتى الحجاج بخارجية فقال لها ما تقولين في فقالت انت قاسط عادل
فقال الحاضرين ما تقولون في كلامها قالوا ما نرى بها بأسا فقال انها تقول انك جائر كافر ثم
تلت فاما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والقسط من قد يستعمل
لمعرفة المقدار وقد يستعمل للاحتراز عن الزيادة والنقصان والعدل يشبه في الثاني القود
بالسكون هو نقيض السوق فهو من امام وذاك من خلف وبحركة اسم لقتل هو جزاء القتل
كالقصاص الا ان القود خاص في جزاء القتل والقصاص عام ويعتبر في القصاص مماثلة ما فعل بالمقتول
الا ان يكون فعلا محرما كاللواط والسحر القربان بالضم اسم لما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة
او غيرها على ما قيل ان قابيل قرب اردأ قمح وهابيل جملا سمينا القدح بحركة واحد الاقداح التي
للشرب وكالفسق هو السهم قبل ان يراش ويركب نصله والقدح المعلى سابع سهام الميسر
وهو اوفر السهام نصيبا القرينة هي ما يوضح عن المراد لا بالوضع تؤخذ من لاحق الكلام
الدال على خصوص المقصود او من سابقه وهي تدل على تعيين المراد باللفظ او على تعيين
ولا تدل على المعنى القصة هي الامر والخبر وقصصت بالحديث رويته على وجهه ونحن نقص
عليك احسن القصص اي نبين لك احسن البيان وقص عليه الخبر قصصا بالفتح واما الكسر
فهو اسم جمع القصة القضم الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع الفم ويقال ايضا
كل شيء يابس يقضم وكل شيء لين يخضم ومثلهما القبض والقبص بالصاد المهملة فان الاول
هو الاخذ بجميع الكف والثاني هو الاخذ باطراف الاصابع القط بالكسر صحيفة الجائزة
وخط الحساب وقد فسر بهما قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا القوصرة بتشديد الراء وعاء التمر
تتخذ من قصب سمي بها ما دام فيها تمر والا فهو زنبيل القنية هي اسم لما يقتنى اي يدخر ويتخذ
راس مال زيادة على الكفاية القنوت الطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة وطول
القيام والسكوت فينصرف في كل موضع على ما يلايمه وفي الجوهري اصله الطاعة وهذا احسن
لان الاصل عدم الاشتراك الا ان ما في قوله تعالى وقوموا لله قانتين اريد به السكوت

القافية
القسط
القود
القربان
القدح
القرينة
القصة
القضم
القط
القوصرة
القنوت

لانهم كانوا يتكلمون في الصلوة فامروا بالسكوت كما ورد في الحديث قهرمان فارسي معناه
الوكيل القائم بالامر قد كلمة قد تثبت المتوقع كما ان لما تنفيه وتدل على ثباته اذا دخل على
الماضي ولذلك تقربه من الحال ولها ستة معان التوقع نحو قد يقدم الغائب اليوم وتقريب
الماضي من الحال نحو قد قام زيد والتحقيق نحو قد افلح من زكيها والنفي قد كنت في خير فتعرفه بنصب
تعرفه والتقليل نحو قد يصدق الكذوب والتكثير نحو قد اترك القرن مصفرا انامله وقد التي
للتحقيق تدخل على الماضي والمضارع وكذا حيث جاءت بعد اللام والتي للتقريب تختص بالماضي
ولذلك يحسن وقوع الماضي موقع الحال اذا كان معه قد والتي للتقليل تختص بالمضارع سواء كان
لتقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب او لتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه اقل
معلوماته سبحانه وفي قد قامت الصلوة ثلثة معان التحقيق والتوقع والتقريب وقد يكون مع التحقيق
التقريب من غير توقع كما تقول قد ركب زيد لمن يتوقع ركوبه وقد تستعار للتكثير لمجانسة بين الضدين
كما انهم يحملون مثل ذلك في رب ولفظة قد لا تدل ظاهرا على تبعيض الافراد ولكنها تثبت
مخصوصة ببعض الاوقات بل قد يكون لتبعيض المقادير ايضا وربما يلزم منه جزئية الحكم كما
في قولك الحيوان قد يكون انسانا ووجوب قد في الماضي المثبت الواقع حالا لم يكن الا بعد
والا فالاكتفاء بالضمير وحده بدون قد والواو اكثر لان الاغلب في الان يدخل على الاسم
ولفظة قد لا تدخل عليه وقد اسم فعل مرادفة ليكفي نحو قد في درهم وقد زيدا درهم اي يكفي
واسم مرادف لحسب وتستعمل مبنية غالبا نحو قد زيد درهم بالسكون ومعربة نحو قد زيد
درهم بالرفع وحرفية قد مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف
تنفيس قبل هي في الاصل من الفاظ الجهات الست الموضوعة للامكنة المبهمة ثم استعيرت
لزمان مبهم سابق على زمان ما اضيف هي اليه لمشابهة بينه وبين معناها الاصلي اعني المكان
المبهم الذي يقابل جهة قدام المضاف اليه في الابهام ووجود معنى التقدم ووقوع الفعل فيهما
فكما انها تعم جميع الامكنة التي تقابل تلك الجهة الى انقطاع الارض بحسب معناها الاول
المستعار منه كذلك تعم جميع الازمنة السابقة على زمان المضاف اليه بحسب معناها الثاني
المستعار له والقبلية والبعدية من المقولات الثانية والقبلية الزمانية عبارة عن تحقق
الشيء في زمان لا يتحقق فيه الآخر وذلك اعم من ان لا يتحقق ذلك الاخر اصلا او يتحقق ولكن
لا في ذلك الزمان بل في زمان لاحق وقبلية الواحد على الاثنين قبلية يجوز معها اجتماع القبل
مع البعد وليس قبلية القبل في الحادث كقبلية الواحد فانما الحادث معدوم في القبل
موجود في البعد ولو اجتمعا لاجتمع وجوده وعدمه فلا بد لها من معروض يعرض هي له لذاته

قهرمان
قد
قبل

وفي للتسلسل وقبل في قولهم الماضي هو الزمان الذي قبل زمان تكلمك لو قرئ بضم اللام
لم يرد عليه انه ظرف زمان اما كون الشيء ظرفا لنفسه وثبوت زمان آخر للزمان وهذا انما
يتم لو لم يكن قبل لازم الظرفية وقبل يستعمل بهاء الكناية وصفا للاحق نحو جاءني زيد
قبله عمرو وبدون الهاء وصفا للسابق نحو جاءني زيد قبل عمرو وهكذا بعد والقبلية
المطلقة لا يتوقف وجود ما بعده حتى لو قال انت طالق قبل ان تدخلي الدار تنجز
الطلاق ودليله قوله تعالى فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فانه لا يتوقف وقوع التحرير تكفيرا
على وجود المماسة بخلاف انت طالق قبيل ان اقربك حيث يتعلق الطلاق بالقربان
لان قبيل مصغرا اسم لساعة لطيفة تتصل بالقربان ولا تعرف باتصاله لذلك الفعل فيصير
موليا والقبيل كالكريم هو الخيط الذي يفتل الى قدام كما ان الدبير هو الخيط الذي يفتل الى
خلف والقبيل بمعنى الكفيل جمعه قبل او قبل جمع قبيل جمع قبيلة بمعنى جماعات او هو مفرد
بمعنى مقابلة كقبل الانسان ودبره والقبل كالعنب الجبهة قال ابو زيد اصله المقابلة مع
المعاينة والقبيل ايضا من آباء مختلفة والقبيلة بنو اب واحد والقبيل عم والحي اسم لمنزل
القبيلة ثم سميت القبيلة بالحي لان بعضهم يحيي ببعض **قط** مشددة بمعنى الدهر مخصوصة بالماضي
اي النفي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر وخطئ صاحب الكشاف في استعمالها ظرفا
للمستقبل واذا كانت بمعنى حسب فقط كعن وقال بعضهم هي مشددة من الظروف المبنية
الموضوعة لنفي الماضي كما ان عوض للمستقبل وربما يستعمل قط بدون النفي نحو كنت اراه قط
اي دائما وفي سنن ابي داود توضأ ثلثا قط وقط مفرد باعتبار اللفظ وجمع باعتبار
المعنى وقد تدخل عليه الفاء للتزيين كانه جواب شرط محذوف واذا كان قط اسما بمعنى
يكفي تزاد نون الوقاية كما في قدني مع ضمير المتكلم المجرور ومعنى فقط انته ولا تتجاوز عنه الى غيره
قاطبة من قطب اذا جمع يراد به المصدر فيكون بمعنى المقطوب اي المجموع فان المصدر
يصلح للجمع والفرد والقطب بالضم حديدة يدور عليها الرحى او نجم تبنى عليه القبلة
وملاك الشيء ومداره ويسمى خيار الناس به لاجتماع خيار الناس عنده وهو لا يكون
في كل عصر الا واحدا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفظ العالم باستقامته عن روح
النبي صلى الله عليه وسلم ولا تستعمل قاطبة الا حالا كانت ركضا لانها لزمت النصب
ومنها طرا وكافة فلا يقال في طبة الناس كما لا يقال طر القوم وكافة الناس **قطعا**
هو في مثل قوله لانه منتف منه قطعا منصوب على المصدر اي انتفاء قطعا بمعنى ذا قطع
او قطعيا او قطع قطعا او حال من ضمير منتف اي مقطوعا او على التمييز اي بحسب القطع

قط
قاطبة
قطعا

قصوى
قرطاس

قصوى هي تأنيث الاقصى والقياس قلب الواو كالدنيا والعليا تفرقة بين الاسم
والصفة وجاء على الاصل كاعياد في جمع عود والياء منقلبة عن الواو والجمع كالتصغير
يرد الاشياء الى اصولها فجمع بالياء فرقا بينه وبين جمع عود **قرطاس** لا يقال قرطاس
الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغذ ولا يقال قلم الا اذا بري والا فهو انبوب وقد الغزت
في القلم ⁕ وابكم هندي قطعت لسانه . فافصح ما قد اضمر البان الحث . فاصبح يبكي كالصباح
رضيع بمنع الام يبكي لما يشاء . ولا عجب لو ام شرقا وغربه . شبيه كام شطر اسم به نشاء
نوع قوله تعالى الرجال قوامون اي امراء فاذا قراناه بيناه وقانتات مطيعات وقدمنا الى
ما عملوا اي عمدنا وقصدنا قنوان دانية قصار النخل اللاصقة فروعها بالارض قبلا معاينة
طرائق قددا منقطعة من كل وجه او مختلفة لبئس ما قدمت لهم انفسهم امرتهم فخذها بقوة
بجد وحزم بالقسط بالعدل عجل لنا قطنا النحاس وقضينا الى بني اسرائيل واعلمنا قاصفا عاصفا
فيما عدلا قاعا خاليا القواعد اساس البيت القمل الجراد الذي ليس له اجنحة وقفينا على آثارهم
اتبعنا على آثار الانبياء قسورة من القسر وهو القهر وعن ابن عباس الاسد بالحبشية قطنا
كتابنا بالنبطية او العذاب قنطارا مالا كثيرا عن البعض انه فارسي معرب وذكر الثعلبي انه
بالرومية اثنا عشرة الفا وقيل الف مثقال بلغة بربر والقلم هو الذي خط اللوح
او الذي يخط القارعة القيامة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم فيل ومنه تصيبهم بما صنعوا قارعة
او معنا داهية تفجئهم وقوارع القرآن الآيات التي من قراها امن من الشيطان والانس والجن
وهي آية الكرسي وقوله بالقارعة اي بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار
والانتثار يا ليتني كنت القاضية اي يا ليت الموتة التي متها قاطعة لامري فلم ابعث بعدها
سفرا قاصدا متوسطا ذلك الدين القيم الحق فبك حولك قوارير من فضة اي تكونت
جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها الى قدر معلوم من الوقت قدره الله للولادة
قدروها تقديرا اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه من نطفة خلقه
فقدره فهيأه لما يصلح له او فقدره اطوارا الى ان اتم خلقه وانا فوقهم قاهرون غالبون
وقطعناهم في الارض اي وفرقناهم فيها ثم قبضناه الينا ازلناه القيوم قال الواسطي هو الذي
لا ينام بالسريانية قطمير الجلدة البيضاء التي تكون على النواة القانع المتعفف والمعتر السائل
قاب قوسين قدر قوسين او قابي قوس واحد وقلبوا لك الامور ودبروا لك المكايد و
الحيل فانون نائمون نصف النهار عن اليمين وعن الشمال قعيد اي حافظ قترة غبار فيها
سواد فما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد ثم جئت على قدر

يا موسى قدرته ان اجعلك رسولا الي واكلمك في وقت معين فما جئت الا على
ذلك القدر لا قبله ولا بعده او على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو
راس سنة قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته وهو بالكسر
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا من القسط بالضم وهو الجور حتى اذا قلت اي
حملت فقعوا له فخروا له وقري عينا وطيبي نفسك بقبس بشعلة من النار فاقدة فيه
القبه او ضعيه او ارميه وقران الفجر صلوة الصبح عبر بالقران لانها اطول الصلوة
قراءة وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض احسن القصص فعل بمعنى مفعول
من قص اثره اذا اتبعه او كالذي مر على قرية هو عزير واذ زين لهم الشيطان اعمالهم فقال مقاله
نفسانية قبيلا كفيلا شاهدا ضامنا قوارير الخيلا كسراب بقيعة جمع قاع وهو المكان المطمئن
واستنقع الماء ممطرا فاصبحت نسيا منتشرا غايته الانتشار قطوفها القطف هو ما يجتنى
بسرعة واقوم قيلا واسد مقالا وما قلى وما ابغضك ما بقدر بتقدير كثير نفعه وقليل
ضرره او بمقدار من الكفاية في المصالح والمعاش في القائين من المبغضين بعد ما اصابهم القرح
كعض السلاح ونحوه مما يجرح البدن قست قلوبكم يبست وصلبت قصيه اتبعي اثره
وتتبعي خبره حتى تنظر من ياخذه قرن في بيوتكن من الوقار وبالفتح من القرار وقيل قسم او
مصدر قال مقدر لا عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد وقفوهم
احبسوهم الا قبيلا الاقولا وقيضنا وقدرنا وسببنا ولا القلائد اي ذوات القلائد
من الهدي واذا قضيت الصلوة اديت وفرغ عنها قطعت لهم ثياب قدرت لهم على
مقادير جثثهم قسمنا الحكمة ق هي من المجاز كسائر حروف التهجي في اوائل السور قسمها
حلف لها قرح جراح قارعة داهية قانطين آيسين قصيا بعيدا الجنود لا قبل لهم بها
اي لا طاقة لهم بها قسطاس ميزان بلغة الروم عرب ولا يقدح ذلك في عربية القران
لان الاعجمي اذا استعملته العرب واجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار
عربيا قطعا من الليل بتسكين الطاء اسم ما قطع وبفتحها جمع قطعة وقرونا واهل اعصار
قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا او اجلا في قرار مكين هو الرحم فاذا قراناه بلسان
جبريل عليك فاتبع قرانه قراءته في قرطاس رق وهو القوي اي الباهر القوة فارتدا على
آثارهما قصصا اي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان على آثارهما اي يتبعانه خير من
استاجرت القوي الامين الرجل الصالح والخازن الامين على الموضع قدره اي امكانه ومكانه
والفتح والسكون لغتان منه قرن من اهل زمان انقضى لا امرا اتم وازم امرا بتلاهم فلا لكهم

في حرف ق جبل محيط بالارض من زمرد ومنه لون السماء وقيل عرق منه وعليه ملك فاذا اراد الله ان يهلك قوما امره فحركه فخسف بهم او اسم القران منه

اذ يجد دمشا بهذه الملك في صورته ترهق رواحهم وبركتها ان رجلا سمع يوم بدر ملكا
يقول لفرسه اقدم خيزوم فسقطت كبده الا امراته قدرناها من الغابرين اي علمنا
اذ قضينا الى موسى اذ اوحينا اليه لعل المراد استنباؤه ان كان قميصه قد من قبل
اي قطع وهذه الاية هو الاصل في تحكيم العلامة وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي
قوم محمد لا بلسان قوم ذلك الرسول ليبين ذلك الرسول لقومه فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمة ناطقة بالحق ومن قدر عليه رزقه ضيق وقتر منه ترمي بشرر كالقصر فسر ابن
عباس باعناق الابل والزمخشري بها وبالنخل ايضا سرابيلهم من قطران هو ما يهنأ به الابل الجربى
او نحاس مذاب على قراءة قطر بالتنوين وآن اي شديد الحر جعل الله لكم قياما اي تقومون
بالاموال وتنتعشون بها وقضبا رطبة تقضب اي تقطع مرة بعد اخرى ولم يجعل له عوجا قيما
الاول اشارة الى كون القران كاملا في ذاته والثاني الى كونه مكملا لغيره ونظيره لا ريب فيه
هدى للمتقين وسبح بحمد ربك وتفسير القيم المستقيم يوجب التكرار بل المراد كونه سببا لهداية الخلق
علمه شديد القوى وهو جبريل فانه الواسطة في ابداء الخوارق والله سبحانه علم قبل ان الصاير
هناك كلها لله تعالى فدنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس

فصل الكاف كل كنز في القران فهو مال الا في الكهف فان المراد هناك صحيفة علم كل
ما اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وكل ما لم يؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا كل
ما زاد على اربعة آلاف درهم فهو كنز اديت منه الزكوة او لم يؤد وما دونها نفقة كل ما في القران
ان الانسان كفور يعني الكفار كل كاس في القران فالمراد به الخمر كل ما في القران من الكره جاز فيه
الفتح الا قوله هو كره لكم في الانوار في قوله تعالى كلا فاذهبا ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب
انت والذي طلبته وقال محمد بن عبد الله اذا سمعت الله يقول كلا فانما يقول كذب و
استشكل بقوله تعالى ثم ان علينا بيانه كلا ويوم يقوم الناس لرب العالمين كلا وغير ذلك
مما ورد بكلا عن ابن عباس كلما كان في القران كاد فهو ما لا يكون اكاد اخفيها ولم يخفها
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب كل ما يستر شيئا فهو كم بالتشديد ومنه
كم القميص وكمام للقلنسوة كمة كل مستدير فهو كفة بالكسر ككفة الميزان ويفتح وكل
مستطيل فهو كفة بالضم ككفة الثوب وهي حاشيته كل شيء كثير في العدد او كبير في القدر
والخطر فالعرب تسميه كوثرا كل شيء غطى شيئا فقد كفره ومنه سمي الكافر لانه يستر نعم الله
كل خبر مجزه على خلاف ما اخبره فهو كذب وكل من ملك الفرس يسمى كسرى كما ان من ملك الروم
يسمى قيصرا والترك خاقانا واليمن تبعا والحبشة نجاشيا والقبط فرعونا والمصر عزيزا

وغير ذلك وكل من ملك يونان يلقب ببطلميوس وكل ما سمي فاحشة كاللواطة ونكاح
منكوحة الاب وثبت له بنص قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة فهو الكبيرة وكل لفظة دلت
على معنى مفرد بالوضع فهي كلمة وبعبارة اخرى كل منطوق افاد شيئا بالوضع فهو كلمة وكل ما يحصل
في النفس من حيث يدل عليه بعبارة او اشارة او كتابة فهو كلام النفس سواء كان علما او ارادة
او اذعانا او خبرا او استخبارا او غير ذلك وليس كلام النفس نوعا من المعاني مغايرا لما هو
حاصل في النفس باتفاقهم وكل اسم وضع لعدد مبهم مثل كيت وذيت فهو كناية وكل كلام مستقل
ان زدت عليه شيئا غير معقود ولا مقتضي لسواه فالكلام باق على حاله نحو زيد قائم وما زيد
بقائم وكل كلام مستقل اذا زدت عليه شيئا مقتضيا لغيره معقودا به فانه عاد الكلام ناقصا
مثل قولك ان قام زيد وكل كلمة وكل اسم لجميع اجزاء الشيء للمذكر والمؤنث يقال كل رجل وكلة
امرأة وكلهن منطلق ومنطلقة وقد جاء بمعنى بعض وهو ضد ولا يجوز ادخال الالف واللام عليه
لانه لازم الاضافة الا اذا كان عوضا عن المضاف اليه نحو الكل تقديره كله او يراد لفظه كما
يقال الكل للاحاطة الافراد وكل الاستغراق افراد المنكر نحو كل امرئ بما كسب رهين والمعرف
المجموع نحو كل العالمين حادث واجزاء المفرد المعرف باللام نحو كل الرجل يعني اي كل اجزائه وان
لم يكن نعتا لنكرة ولا تاكيدا لمعرفة بان تلاها العامل جازت اضافتها فاذا اضيفت الى المنكر
تفيد عموم الافراد فيكون تاسيسا نحو قوله تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ويجب في ضميرها مراعاة
معناها نحو كل شيء فعلوه في الزبر وعلى كل ضامر ياتين واذا اضيفت الى المعرف باللام تفيد عموم
الاجزاء ويجوز في الضمير العائد اليها مراعاة لفظها في التذكير والافراد ومراعاة معناها وكذا
اذا قطعت عن الاضافة نحو كل يعمل على شاكلته وكل اتوه داخرين واذا اضيفت الى ما لم يعلم
منتهاه فانها تتناول ادناه عند ابي حنيفة فيما يجري فيه النزاع كالبيع والاجارة والاقرار وغير ذلك
نحو قال لفلان علي كل درهم يلزم درهم لا غيره كالتزوج فلو قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق
تطلق كل امرأة يتزوجها على العموم ولو تزوج امرأة مرتين لم تطلق في المرة الثانية ويجعل كل
فرد كانه ليس معه غيره لان كلمة كل اذا دخلت على النكرة اوجبت عموم افرادها على سبيل الشمول دون
التكرار ويسمى هذا الكل افراديا ولو قال انت طالق كل تطليقة يقع واحدة لان كلمة كل اذا
دخلت على المعرفة اوجبت عموم اجزائها ولو قال كل تطليقة يقع الثلث لانها اوجبت
عموم افرادها ويسمى هذا الكل مجموعيا وكل من الفاظ الغيبة فاذا اضيفت الى المخاطبين جاز لك
ان تعيد الضمير اليه بلفظ الغيبة مراعاة اللفظة وان تعيد بلفظ المخاطب مراعاة لمعناه فتقول
كلكم فعلوا وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمتها اداته او فعل منفي نحو ما جاءني كل القوم او كل

الدراهم

الدراهم لم آخذ لم يتوجه النفي الا الى سلب شمولها فيفهم اثبات الفعل لبعض الافراد ما لم يدل دليل
على خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور فان مفهومه اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن
الاجماع على تحريم الاختيال والفخر مطلقا وحيث وقع النفي في حيزها كما في قوله صلى الله عليه وسلم
في خبر ذي اليدين كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد كذا ذكره البيانيون وقد تستعمل كل في الخصوص
عند القرينة كما تقول دخلت السوق فاشتريت كل شيء وعليه قوله ولقد اريناه آياتنا
كلها والكل المجموعي شامل للافراد دفعة وهو في قوة البعض والافرادي شامل لها على سبيل
البدل يعني على الانفراد واذا دخل التنوين على مدخوله فالكل افرادي وقد يكون كل للتكثير
والمبالغة دون الاحاطة وكمال التعميم كقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان ونقول فلان
يقصد كل شيء ويعلم كل شيء وعليه قوله واوتيت من كل شيء وكلا نقص عليك من انباء الرسل
وقد يحمل كل على معنى ان لمشابهة بينهما فانها اذا اضيفت الى ما اتصف بصفة فعل
او ظرف تضمنت معنى الشرط للمشابهة في العموم والابهام وكلمة كل للاحاطة على سبيل
الانفراد وكلمة من توجب العموم من غير تعرض بصفة الاجتماع والانفراد وكلمة جميع تتعرض
بصفة الاجتماع وعند قولك كلهم يثبت الامر للاقتصار عليهم وعند قولك كل يثبت الامر
على العموم وتركت عليه وعند قولك كل منهم يثبت الامر اولا للعموم ثم استدركت بالتخصيص
فقلت منهم وكل في الاسماء وتعمها صريحا ولا تعم الافعال الا في ضمن تعميم الاسماء وكلما بالعكس
وكل لا توجب التكرار بخلاف كلما لان فيها الجزاء ضمت الى كل فصارت اداة لتكرار الفعل فان دخولها
التكرار في كلما من عموم ما لان الظرفية يراد بها العموم وكل اكدته والنصب على الظرف لاضافته
الى شيء يقوم هو مقامه والعامل فيه الفعل الذي هو جواب في المعنى في كل موضع يكون لها جواب
لكنها ظرف وكلما تفيد الكلية اي تستعمل في الكلية والجزئية ومتى تفيد الجزئية فقط والكل هو
الحكم على المجموع كقولنا كل بني تميم يأكلون الرغيف ويتقوم الكل بالاجزاء كتقوم السكنجبين
بالخل والعسل بخلاف الكلي كالانسان فانه لا يتقوم بالجزئيات والكلي محمول على الجزئي كما في قولنا
زيد انسان بخلاف الكل حيث لا يقال الخل سكنجبين والكل موجود في الخارج ولا شيء من الكلي
بموجود في الخارج واجزاء الكل متناهية وجزئيات الكلي غير متناهية والكلي هو الذي لا يمنع
نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه سواء استحال وجوده في الخارج كاجتماع الضدين او امكن
ولم يوجد كبحر من زيبق وجبل من ياقوت او وجد منه واحد مع امكان غيره كالشمس او كان
كثيرا متناهيا كالانسان او غير متناه كالعدد والكل طبيعي ومنطقي وعقلي فالانسان مثلا
فيه حصة من الحيوانية فاذا اطلقنا عليه انه كلي فههنا ثلثة اعتبارات احدها ان يراد به

الحصة التي شارك بها الانسان غيره فهذا هو الكلي الطبيعي وهو موجود في الخارج
فانه جزء الانسان الموجود وجزء الموجود موجود والثاني ان يراد به انه غير مانع من الشركة
فهذا هو الكلي المنطقي وهذا لا وجود له لعدم تناهيه والثالث ان يراد به الامران معا
والحصة التي يشارك بها الانسان غيره مع كونه غير مانع من الشركة وهذا ايضا لا وجود له
لاشتماله على ما لا يتناهى وذهب افلاطون الى وجوده والكليات عند المناطقة هي
الجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية يريدون بها القوة المفكرة
فيدخل الاخرس ويخرج الببغاء والخاصة كالكتابة والعرض العام كالضاحكية والكلي ان
استوت افراده كالانسان بالنسبة الى افراده فمتواطئ لتواطئ افراد معناه فيه وان كان
بعض معانيه اولى من البعض كالبياض في الثلج والعاج او اقدم من البعض كالوجود في الواجب
والممكن فمشكك لتشكيك الناظر فانه متواطئ نظرا الى جهة اشتراك الافراد في اصل
المعنى وغير متواطئ نظرا الى الاختلاف وان تعدد اللفظ والمعنى كالانسان والفرس
فمتباين اي احد اللفظين مباين للآخر لتباين معناهما وان اتحد المعنى دون اللفظ
فمترادف لترادفهما اي لتواليهما على معنى واحد وان اتحد اللفظ دون المعنى كالعين فمشترك
لاشتراك المعاني فيه وقد يطلق الكلي على الصور العقلية ومعنى مطابقته لكثيرين هو
ان الامر العقلي اذا تشخص جزئي معين كان ذلك الجزئي بعينه وان جرد ذلك الجزئي عن
مشخصاته كان ذلك الامر الكلي بعينه وقد يطلق على الامر الموجود في ضمن الشخص اعني الجنس
والفصل والنوع فمعنى مطابقته لكثيرين وجوده في ضمن كل من جزئياته بواسطة تكرر الوجود
في ضمن الجزئيات والكلي قبل الكثرة كثبوت الحقايق الكلية في العلم الازلي ومطابقته
لكثيرين هي مطابقته لمجموع الجزئيات لانه عينه وانما حصل التعدد والتكثر بسبب
التكثر الشخصي نظير ذلك مطابقة الشمس لجميع الصور المرتسمة في المرايا لانها عين كل
من تلك الصور وانما الفرق لعدم الحصول في المرايا وحصول الصور فيها والكلي بعد الكثرة
كوجود الحقايق الكلية في العلم الحادث ومطابقته لكثيرين هي ان كل واحد من تلك الجزئيات
اذا جرد عن مشخصات يكون عين ذلك الكلي نظيره ان كل واحد من الصور الحاصلة في
المرايا اذا قطعت نسبتها عن المرايا تبقى صورة واحدة والكلي مع الكثرة كتحقق
الحقايق في الاعيان ونظيره مطابقة الشمس لكل واحد من الصور الحاصلة في المرايا كان
كان التامة ام الافعال لان كل شيء داخل تحت الكون ومن ثمه صرفوها التصرف ليس لغيرها
وهي تدل على الزمان الماضي قريبا او بعيدا من غير تعرض لزواله في الحال او لا زواله وصا معناه

كان

الانتقال

الانتقال من حال الى حال ولهذا لا يجوز صار الله بل يقال كان الله وخبر صار لا يتصف بالانتقال
بل بكونه منتقلا اليه وهذا معنى متفرع على الانتقال فهو حكم في عطف صار حكم معناه وكذلك
معنى كان في كان الله عليما استمرار الفاعل على العلم فيكون الخبر صفة مستمرا عليها
فقد اتصف الخبر بحكم المعنى والمحدث وان كان حرفا ان اعتبر المقصد الاصلي في دلالة
الفعل على معناه والا فهو فعل بلا شبهة واختلف في كان في قوله تعالى كيف نكلم من كان في
المهد صبيا بل هي تامة او ناقصة فقال بعضهم انها تامة وصبيا منصوب على الحال
ولا يجوز ان يكون ناقصة اذ لا اختصاص لذلك بعيسى عليه السلام لان الكل في المهد صبي
ولا عجب في تكلم من كان في حال الصبي والصحيح انها في الآية زائدة وكونها تامة بمعنى وجد
او حدث بعيد لان عيسى لم يخلق ابتداء في المهد وكان لما انقطع واصبح واخواتها لما
لا ينقطع تقول اصبح زيد غنيا وهو غني في وقت اخبارك غير منقطع غناه وكان
التامة بمعنى وجد وحدث الشيء والناقصة بمعنى وجد وحدث موصوفية الشيء بالشيء والمراد
في القسم الاول حدوث الشيء في موصوفية نفسه فكان الاسم الواحد كافيا والمراد في القسم الثاني
حدوث موصوفية احد الامرين بالآخر فلا جرم لم يكف الاسم الواحد كافيا بل لا بد فيه
من ذكر الاسمين حتى يمكن ان يشير الى موصوفية احدهما بالآخر وكان الناقصة للدلالة فيها
على عدم سابق ولا عدم الدوام ولذلك تستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم
مثل وكان الله غفورا ولما كان كان فعلا ظاهرا جعلناه بمنزلة ضرب حيث منعنا دخول
الباء في خبره كما منعناه في مفعوله وليس لما كان فعلا ظاهرا النظر الى صيغ الاستقبال والامر
جعلناه متوسطا وجوزنا ادخال الباء في خبره وتركه ولا نقول بالوجوب لما ان بين ليس وبين
ما مشابهة في المعنى اذ هما لنفي الحال ومخالفة في العوارض والمخالفة وان اوجب الادخال لكون ما
انفس اقومها بالعارض فيجوز الاخلاء وهو مقتضى التشبيه وكان في دوانه المبتدأ والخبر فحق اسمها
ان يكون معلوما لكونه مبتدأ في الاصل وحق خبرها ان يكون غير معلوم لكونه خبرا في الاصل
ويجوز في باب كان تقديم الخبر على الاسم وعلى كان ولا يجوز تقديم الخبر على ان ولا على اسمها الا ان يكون
ظرفا او جارا وكان ليس من الافعال التي يكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعدها بل ذلك مختص
من الافعال بنعم وبئس وكان بمعنى الامر والشأن لا يكون اسمها الا مستترا فيها وغير مستتر ولا تقدم
خبرها على معنى الامر والشأن ولا ينعت اسمها ولا يعطف عليه ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا
يكون خبرها الا جملة ولا تحتاج الجملة ان يكون فيها عايد يرجع الى الاول والناقصة تخالفها
في جميع ذلك وكان بمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة وبمعنى وقع نحو ما شاء الله كان

وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا
وبمعنى الماضي المنقطع نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة واحق انها
عامة في هذه الامة وان كان سبب النزول خاصا وبمعنى الازل والابد نحو وكان الله
عليما حكيما وبمعنى الدوام والاستمرار نحو وكنا بكل شيء عالمين لم نزل كذلك وعلى هذا تخرج
جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان وبمعنى ينبغي نحو وما كان لكم ان تنبتوا شجرها
وبمعنى صح وثبت ع صح عند الناس اني عاشق وبمعنى هو من كان في المهد صبيا ثم انهم
لما ارادوا نفي الامر بابلغ الوجوه قالوا ما كان لك ان تفعل كذا حتى استعمل فيما هو محال
او قريب منه فمن الاول قوله تعالى ما كان الله ان يتخذ من ولد ومن الثاني قوله تعالى وما كان ان
يقتل مومنا الا خطأ ويكون للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علموا بما كانوا يعملون
وفي شرح المفتاح ان لفظ يكون فيه اشعار بانه ليس بدائم وهذا يخالف ما اوقيل الفاعل
يكون مرفوعا وكان يكين بمعنى خضع والكون يستعمله بعض الناس في استحالة جوهر الى ما هو دونه
وكثير من المتكلمين يستعملونه في معنى الابداع والحصول في الحيز هو الكون عندهم واما عند الفلاسفة
فهو حلول صورة جديدة في الهيولى والكينونة مصدر كان شبهوه بالحيدودة من ذوات الياء
ثم خففوا كما خففوا من هين وكولاك لقالوا كونونة كذا في الجوهري ورجل كنتي هو الذي يقول
كنت كذا وكنت كذا والموصوف بها في ثعالب الشيوخ **كاد** كود كنصر وعلم وهي من الافعال كاد
المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا والفعل المقرون به مقيد والنفي الداخل عليه قد يعتبر سابقا على
القيد فيفيد معنى الاثبات بالتكلف وقد يعتبر مسبوقا به فيفيد البعد عن الاثبات والوقوع
كما في قوله تعالى لا يكادون يفقهون قولا وكاد نفيها نفي واثباتها اثبات كسائر الافعال
فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل وليس نفيه
نفيا البتة بل قد يكون نفيها استبطاء كما في قوله تعالى وما كادوا يفعلون اخبر سبحانه بانهم
كانوا في اول الامر بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها بخلاف
نفي الفعل في ما كاد يفعل فانه لازم من نفي المقاربة عقلا وقيل كاد وضعت لمقاربة الشيء فعل
ام لا فمثبتة لنفي الفعل ومنفية لثبوته فيكاد البرق يخطف لم يخطف وكادوا يفعلون فعلوا
لانهم ذبحوا في القاموس كاد يفعل قارب لم يفعل مجردة تنبئ عن نفي الفعل ومقرونة بالجحد تنبئ
عن وقوعه وخبر كاد لا يكون الا جملة وخبر عسى مفرد والغالب في خبر عسى الاقتران بان لانها من
افعال الترجي والغالب في خبر كاد التجرد من ان لانها تدل على شدة مقاربة الفعل فلم يناسب
خبرها ان يقترن بان فلا يقال كاد ان يفعل وانما يقترن قليلا نظرا الى اصلها قال بعضهم

كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا لو كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران
فيه وان وضعت لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في زمان المستقبل وليس كذلك
عسى لانها وضعت للتوقع الذي يدل وضع ان على مثله فوقع ان بعدها يفيد
تاكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة قال الفراء لا يكاد يستعمل فيما يقع وفيما لا يقع
وفيما يقع مثل قوله تعالى ولا يكاد يسيغه وفيما لا يقع مثل قوله تعالى لم يكد يراها وقد
يكون للاستبطاء وافادة ان الخبر لم يقع الا بعد الجهد كما مر وبعد ان كان بعيدا
في الظن ان يقع كما في قوله تعالى ولا يكاد يبين اي يبطئ في التكلم ولا يتكلم الا بعد الجهد
والمشقة لما به من اللثغة وقد يجيء بمعنى الارادة نحو كدنا ليوسف واكاد اخفيها
وقد يجيء متعديا بالغير الارادة نحو ام يريدون كيدا اي مكرا وانما تعدى باللام كما في يكيدوا لك
وقد كان يتعدى بنفسه لتضمنه معنى يحتال وقد يكون صلة للكلام ومنه لم يكد يراها
اي لم يرها وكرب ابلغ من قرب حين وضع موضع كاد تقول كربت الشمس ان تغرب
كما تقول كادت الشمس ان تغرب **كم** اسم مفرد موضوع للكثرة يعبر به عن كل معدود
كثيرا كان او قليلا وسواء في ذلك المذكر والمؤنث فقد صار لها معنى ولفظ وجرت
مجرى كل واي ومن وما في ان لكل واحد منها لفظا ومعنى فلفظه مذكر مفرد وفي المعنى يقع
على المؤنث والمثنى والجمع واستعمالها في المقادير اما الاستفهامية فيكون استفهامية
وهي ح مثل كيف لاستبانة الاحوال واي لاستبانة الافراد وما لاستبانة
الحقائق واما لبيانها اجمالا فتكون خبرية كان بناؤها حملا على رب وذلك لانها
اذ ذاك للمباهات والافتخار كما ان رب كذلك والخبرية نقيضة رب لانها
للتكثير ورب للتقليل والنقيض يجري مجرى ما يناقضه كما ان النظير يجري مجرى ما يجانسه
ولا يعمل في كم ما قبلها خبرية كانت او استفهامية لحفظ صدارتها اذ الاستفهام
بمنزلة عدد منون وكم الخبرية بمنزلة عدد حذف عنه التنوين ومميز الاستفهامية
منصوب ومميز الخبرية مجرور ويحسن حذف مميز الاستفهامية ولا يحسن حذف مميز
الخبرية واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها نصب مميزها نحو كم في الدار رجلا واذا فصل
بالمتعدي وجب زيادة من للفصل من المفعول نحو كم اهلكنا من قرية وقد كثر زيادتها بلا
فصل نحو كم من قرية وكم من ملك وجاز ان يقع بعد الخبرية الواحد والجمع نحو كم
عبيد والف عبيد وبعد الاستفهامية لزم ان يقع الواحد كما يقع بعد احد عشر
الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد منصوب على التمييز والمميز

كم

وانما كانت اسم استفهام كان بناؤها لتضمنها معنى حرف الاستفهام وان كانت خبرية صح

كيف

بعد المقادير لا يكون جمعا **كيف** اسم مبني على الفتح والدليل على كونه اسما دخول حرف
الجر عليه يقال على كيف تبيع وانما بني لانه شابه الحرف شبها معنويا لان معناه
الاستفهام واصل الاستفهام الهمزة وهي حرف وانما بني على الفتح طلبا للخفة
وكذا اين والغالب فيه ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره
نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب وله صدر الكلام وما له صدر الكلام
لا يعمل فيه الا حرف الجر او المضاف وهو سؤال تفويض لاطلاقه مثل كيف تكفرون
بالله ولا كذلك الهمزة فانها سؤال حصر وتوقيت تقول اجاءك راكبا ام ماشيا
وان كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع على الخبرية عنه مثل كيف زيد وان كان بعده
فعل فهو في محل النصب على الحالية نحو كيف جاء زيد وحكي قطرب مجيء كيف بمعنى الحال
مطلقا نحو انظر اليه كيف يصنع اي انظر الى حال صنعه ويقع مفعولا مطلقا نحو كيف
فعل ربك وقد يكون في حكم الظرف بمعنى في اي حال كقولك كيف جئت وترد
للشرط فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع وكل ما
اخبر الله بلفظة كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او توبيخ
نحو كيف تكفرون بالله وكيف ضربوا لك الامثال والكيفية في اللغة بمعنى الهيئة
والصفة وفي اصطلاح الكلام عرض لا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء اوليا
وتنقسم الى الكيفيات المحسوسة والنفسانية والكيفيات المختصة بالكميات
والكيفيات الاستعدادية والكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف اخذ
من كيف بالحاق ياء النسبة وتاء النقل من الوصفية الى الاسمية وكذا الكمية اسم
لما يجاب به عن السؤال بكم بالحاق ما ذكر وتشديد الميم لارادة لفظها على ما هو قانون
ارادة نفس اللفظ الثنائي الاخر وكذا الماهية فانها منسوبة الى لفظ ما بالحاق ياء
النسبة ومثل ما اذا اريد به لفظه تلحقه الهمزة فاصلها مائية اي لفظ يجاب به
عن السؤال بما قلبت همزته ياء لما بينهما من قرب المخارج والاصل ما هوية اي الحقيقة
المنسوبة الى ما هو فحذف الواو للخفة المطلوبة وابدلت الضمة بالكسرة للياء ثم
عوض عن الواو الياء وفي التبصرة الكيفية عبارة عن الهيئات والصور والاحوال
والمائية مقول في جواب ما هو بمعنى اي جنس والماهية مقول في جواب من هو وانها
توجب المماثلة ولهذا قال فرعون وما رب العالمين واجاب موسى بكل مرة بصيغة
ابين من اخرى حتى بهته والكيفية ان اختصت بذوات الانفس تسمى كيفية نفسانية

كي

كأن

كلا

كالعلم والحياة والصحة والمرض وان كانت راسخة في موضعها تسمى ملكة والا تسمى حالا
كالكتابة فانها في ابتدائها حال فاذا استحكمت صارت ملكة **كي** الاصح انها حرف
مشترك تارة يكون حرف جر بمعنى اللام وتارة يكون حرفا موصولا تنصب المضارع
لا انها حرف يجر وينصب واما حتى فالاصح انها حرف جر فقط وان نصب المضارع
بعدها فانما هو بان مضمرة لا بحتى ونزلت للمصدر فعلا به ذلك تقدم ذلك اللام عليها نحو
لكيلا تأسوا اذ لا يجوز كونها جارة لان حرف الجر لا يباشر مثله وعلامة كي التعليلية
الجارة ظهور ان المفتوحة بعدها نحو جئتك كي ان تكرمني او اللام نحو جئتك كي لتكرمني
وان لم يظهر اللام قبلها ولا ان بعدها نحو كي لا يكون دولة او ظهرا معا كقوله اردت
لكيما ان تطير بقربتي جاز الامران اي كونها مصدرية وجارة ايضا وقد يكون مختصرة
من كيف كما في قوله كي تجنحون الى سلم اي كيف تجنحون **كأن** مشددة لها اربعة
معان التشبيه وهو الغالب المتفق عليه والشك والظن اذا لم يكن الخبر جامدا والتحقيق
كقوله فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام والتقريب نحو
كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأني بك معناه كاني ابصرك الا انه
ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال فمعناه اعرف لما تشاهده من حالك اليوم كيف تكون
حالك غدا كأني انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لي بكذا اي من يتكفل لي
به او من يضمن لي به وله نظائر وفي كلام بعض النحاة ما يقتضي منع استعمال كأني بك الا انه
في الحديث وقع كأني به فان صح فهو دليل الجواز وقولهم كأنك بالدنيا ولم تكن الكاف
فيه للخطاب والباء زائدة والمعنى كأن الدنيا لم تكن وكان مخففة ملغاة عن العمل
على الاستعمال الافصح كما في قوله ونحر مشرق اللون كأن ثدياه حقان وغير الافصح ثدييه
كلا بالكسر والتخفيف في التثنية ككل في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى يعبر عنه بلفظ الواحد
مرة اعتبارا بلفظه وبلفظ الاثنين مرة اخرى اعتبارا بمعناه قال ابو علي الجرجاني
وغيره وزن كلا فعل ولامه معتل بمنزلة لام حجى ورضى وضعت لتكون على هذه الخلقة
وكلا اسم مفرد معرفة يؤكد به مذكران معرفتان وكلتا اسم مفرد معرفة يؤكد به مؤنثان
معرفتان ومتى اضيفا الى اسم ظاهر بقي الفها على حاله في الاحوال الثلثة واذا اضيفا الى
مضمر تقلب في النصب والجر ياء ووضع كلا وكلتا ان يؤكد المثنى في الموضع الذي
يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك مثل قولك جاء الرجلان
كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل واما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما نحو

كلا

كلا كهلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية وانما شددت لامها لتقوية
المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة • واكثر البصريين على انها حرف
معناها الردع والزجر تقول فلان يبغضك فيقول كلا • اى ليس الامر كما تقول وليس هذا المعنى
مستمرا فيها اذ قد يجئ بعد الطلب لنفى اجابة الطالب كقولك لمن قال لك افعل كذا كلا اى لا اجاب
الى ذلك • وقد جاء بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى فجاز ان يقال انه اسم لكن
النحاة حكموا بحرفيتها اذا كان بمعنى حقا ايضا • قال الديرنى وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن
ولم يات فى القرآن فى نصفه الاعلى • وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزلت اكثره بمكة
واكثر قومها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم • وفى الاتقان

كذا

كلا فى القرآن فى ثلثة وثلثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا والباقى منها ما هو بمعنى
حقا قطعا ومنها ما احتمل الامرين كذا هى اذا كانت كناية عن غير عدد كانت مفردة
ومعطوفة خاصة ولا يحفظ تركيبها واذا كانت كناية عن عدد فلا يحفظ الا كونها معطوفة
ولا يحفظ كونها مفردة ولا مركبة والاصل فى هذه اللفظة اذا دخل عليها كاف التشبيه
الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه فلا اشارة ولا تشبيه
فنزلت الكاف منزلة الزائدة اللازمة وذا المجرورة بها الآن الكاف لما امتزجت بذا
وصارت معه كالجزء الواحد ناسبت لفظتها لفظ جنا فى ان لا يلحقها علامة التانيث
ثم ان كذا لما كانت كناية عن العدد فاذا قال له على كذا درهما فنصب درهما يلزمه عشرون
لان اقل عدد يميز بالمفرد المنصوب وهو غير مركب عشرون • وبهذا قال ابو يوسف ولو جره
فالمشهور من مذهب ابى حنيفة انه لا يلزمه الا درهم واحد وعلى قضية الوجه يلزمه
مائة لانه اقل عدد ولا يفسر بالمرفوع • وقد لفظه بدرهم ولو قال كذا كذا درهما يلزمه فى حكم الاعراب
احد عشر درهما لانها اول عدد مركب يفسر بمفرد منصوب وبه قال ابو حنيفة ولو قال
كذا وكذا درهما بالعطف يلزمه فى حكم الاعراب احد وعشرون درهما لانها اول عدد معطوف
يميز بمفرد منصوب • وانما اجيز اضافة اسم الاشارة فى صورة جر درهم لكونها كناية
عن العدد فى صورة انتصابه كما فى الكاف اى فرارا من الابهام وكذا فى كذا يستعمل هذه اللفظة

كاين

فى معان مختلفة بالاشتراك والمجاز ككون الشئ فى الزمان وكونه فى المكان وكون العرض فى المحل
والجزء فى الكل كاين هى مركبة من كاف التشبيه واى التى تستعمل استعمال من وما ركبتا فصارت
بمعنى كم ولهذا يجوز ادخال من بعدها وتكتب بالنون للفصل بين المركبة وغير المركبة مثل رايت رجلا
كاى رجل يكون كما تكتب معديكرب وبعلبك موصولا للفرق وكما تكتب ثمه بالهاء تمييزا بينها

كاف

وبين ثم وهى تشارك كم فى الاستفهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير
وافادة التكثير تارة والاستفهام اخرى وهو نادر وتخالفها فى امور هى مركبة
وكم بسيطة على الصحيح ومميزها مجرور بمن غالبا ولا تقع استفهامية عند الجمهور ولا
تقع مجرورة وخبرها لا يقع مفردا كاف الكاف التى هى من الحروف الجارة تحتاج
فى الدلالة على المعنى الى المتعلق والتى بمعنى المثل لا تحتاج اليه وللكاف الجارة الحرفية
خمسة معان التشبيه وهو الغالب والتعليل كما حكاه سيبويه ومنه كما ارسلنا
فيكم رسولا اى لاجل ارساله واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايتكم والاستعلاء
نحو كن كما انت عليه وكخير فى جواب كيف اصبحت والمبادرة ويسمى كاف المفاجأة
والقران اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل والتوكيد اذا كانت مزيدة نحو ليس كمثله شئ
وترد اسما بمعنى مثل فيكون لها محل من الاعراب ويعود عليها الضمير كما فى قوله تعالى كهيئة
الطير فانفخ فيه اى فانفخ فى ذلك المماثل فيصير كسائر الطيور ويكون اسما جارا مرادفا
لمثل ولا يكون الا ضرورة كقوله ع يضحكن عن كالبرد المنهم ويكون ضميرا منصوبا ومجرورا
نحو ما ودعك ربك وحرفا معنى لاحقة لاسم الاشارة كذلك وتلك ولاحقة
للضمير المنفصل المنصوب كاياك واياكما ولبعض اسماء الافعال كحيهلك ورويدك
ولاحقة لارايت بمعنى اخبرنى نحو ارايتك هذا قال صاحب الكشاف والدليل على ان
الكاف فى ذلك للخطاب مثل كاف رايتك ولا محل لها من الاعراب انك تقول
ارايتك زيدا ما شانه ولو كان للكاف محل من الاعراب لكان التقدير ارايت
نفسك زيدا وهذا خلف من القول قيل كاف التشبيه لا عموم لها كلفظة نحو بخلاف
لفظة مثل فانها توجبه قلت نعم لكن توجبه فى محل يقبله كقوله تعالى فى حق اهل الذمة
دماءهم كدمائنا ولا فرق بين نحو ومثل فى التشبيه عند علماء البيان واذا دخلت كاف التشبيه
على المشبه به فلا تفيد من التاكيد ما يفيده الكاف الداخلة على المشبه فاذا قلت ان
زيدا كالاسد عملت الكاف فى الاسد عملا لفظيا والعمل اللفظى يمنع العمل المعنوى فكان
الاسد عمل به حتى صار زيدا واذا قلت كان زيدا الاسد تركت الاسد على عرابة لان
انه متروك على حاله وحقيقته وزيد مشبه به فى تلك الحال وقد نظمت فيه
ومن حمى اجمادى شبله البسل كانه اسد وليس كالاسد قال الزجاج الكاف للتشبيه
اذا كان الخبر جامدا نحو كان زيدا اسد وللشك اذا كان مشتقا نحو كانك قائم وفيه
اقوال كثيرة والحق انه قد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان

الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه فعل كذا كثير في كلام المولدين
والكاف في مثل قوله هو كالعسل والدبس ونحو ذلك استقصائية ودخول الكاف
على ما ليس بمثال حقيقة شايع كدخوله على ما ليس بمشبه به حقيقة كقوله تعالى كما انزلناه من
السماء. الكلمة هي تقع على واحد من الانواع الثلثة اعني الاسم والفعل والحرف
وتقع على الالفاظ المنظومة والمعاني المجموعة ولهذا استعملت في القضية والحكم
والحجة وبجميعها ورد التنزيل. والكلمة لفظا بالقوة او بالفعل مستقل دال بجملته على معنى
بالوضع. والكلام في اللغة يطلق على قسم الدوال الاربع وعلى ما يفهم من حال الشيء مجازا وعلى
التكلم والتكليم وعلى الخطاب. وعلى جنس ما يتكلم به من كلمة وعلى كل حرف واحد كواو العطف
وعلى اكثر من كلمة كيفما كان اولا وعلى ما في النفس من المعاني التي يعبر عنها وعلى اللفظ المركب
افاد او لم يفد ومن المعاني اللغوية للكلام ما يكون مكتفيا به في اداء المرام والكلام في الاصل
على الصحيح لفظ شامل الحرف من حروف المباني او المعاني والاكثر منه وفي عرف اللغة
هو المركب من حرفين فصاعدا فالحرف الواحد ليس بكلام فلا يفسد الصلوة والحرفان
يفسدان وان كان احدهما زايدا نحو اخ واف وتف. وقال ابو يوسف انه غير مفسد
لانه واحد باعتبار الاصل وليس بثلثة احرف كما في التمرتاشي وهذا ليس بقوي كما
في الكافي والكلام اخذ من الكلم فان الكلم يدرك تاثيره بحاسة البصر والكلام يدرك تاثيره
بحاسة السمع والكلام اسم للمصدر وليس بمصدر حقيقة لان المصادر جارية على افعالها فمصدر
تكلمت التكلم ومصدر كلمت التكليم ومصدر كالمته المكالمة والكلام ليس واحدا منها فثبت
انه ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر يعمل عمله ولهذا يقال كلامك زيدا حسن كما يقال تكلمك
زيدا حسن والتكلم هو استخراج اللفظ من العدم الى الوجود. ويتعدى بالباء وبنفسه ويشترط
القصد في الكلام عند سيبويه والجمهور فلا يسمى ما نطق به النائم والساهي وما تحكيه الحيوانات
المعلمة كلاما ولم يشترطه بعضهم فسمى ذلك كلاما واختاره ابو حيان. وفي التسهيل الكلام
ما تضمن من الكلم اسنادا مفيدا مقصودا لذاته فقوله ما تضمن كالجنس والكلم فصل خرج
الدوال الاربع والاسناد خرج به المفردات والمركبات الاضافية والمزجية ومفيدا
خرج به ما لا فائدة به من الاسنادات كبرق نحره والمعلوم عند السامع كالسماء فوقنا والمتوقف
على غيره كان قام زيد ومقصودا لذاته خرج به ما كان مقصودا لغيره كصلة الموصول
نحو قام ابوه في قولك جاء الذي قام ابوه فانها مفيدة بانضمامها الى الموصول مقصودة لغيرها
وهو ايضاح الموصول. والكلام يطلق على المفيد وعلى غير المفيد والكلم يطلق على المفيد فقط والكلام

الكلمة

هي الجملة المفيدة والكلمة هي اللفظة المفردة هذا عند اكثر النحويين ولا فرق بينهما عند اكثر
الاصوليين فكل واحد منهما يتناول المفرد والمركب ولو قلنا اسم الكلام لا يتناول
الا الجملة فهذا قول ابي حنيفة وطرفيه ولو قلنا انه يتناول الكلمة الواحدة فهو قول زفر وشرط
الحنث هو الكلام المعهود وهو المفهم المفيد المحصل للمقصود والجملة الشرطية بمجموع الشرط
والجزاء كلام واحد من حيث الافادة كالكلمة الاخلاص والكلام المعقب بالاستثناء وللكلمة
حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ومجازها الكلام بقي ان بعض
من الاصوات المركبة والحروف المؤلفة التي تدل على مدلولاتها بالطبع لا بالوضع مثل اخ
عند الوجع واخ اخ عند السعال ونحو امثال هذه الاصوات تسمى كلمة فيه اختلاف وكل كلمة
تسمى لفظة. ولا عكس والكلام ما تضمن الاسناد الاصلي وكان مقصودا لذاته والجملة ما تضمن
الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته اولا والكلام يقع على القليل والكثير والجمل لا تقع
الا على الواحد ولذا يصح ان يقال جميع القرآن كلام الله ولا يصح جملة القرآن كلام الله ونقول
هذا كلام الله لان الكلام عام ولا نقول قرآن الله لانه خاص وكلام الله وكلام الله هو الكلام النفسي
والقرآن هو الكلام المعبر بهذه العبارة والكلام لا يثنى ولا يجمع بخلاف الجملة. والكلم جنس
الكلمة وحقه ان يقع على القليل والكثير كالماء ولكن غلب على الكثير ولم يقع الا على ما فوق الاثنين
وكلمة الله هي العليا اي كلامه. والكلمة الطيبة صدقة الحديث اي الكلام ولولا كلمة الفصل
اي القضاء السابق والكلم الطيب الذكر والدعاء وقراءة القرآن وعنه صلى الله عليه وسلم
هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله والكلمة الباقية
كلمة التوحيد وكلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم. والكلمات قد تسمى كلمة لانتظامها في معنى
واحد قال ابن عباس في قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات هي الاسلام وسهام
الاسلام هي ثلثون سهما عشر في قوله تعالى التائبون العابدون الى اخر الاية وعشر في
سورة قد افلح المؤمنون. وفي سورة سأل سائل وعشر في سورة الاحزاب ان المسلمين
والمسلمات الاية فاتمهن كلهن فكتب له براءة قال الله تعالى وابرهيم الذي وفى وكليم الله
موسى عليه السلام بمعنى مكالمه فانه كلم الله كما ان الله كلمه وكلمة الله عيسى النبي عليه السلام
لانه وجد بامر دون اب فشابه البدعيات التي هي من عالم الامر ولانه لما انتفع به في
الدين كما انتفع بكلامه سمي به كما يقال سيف الله واسد الله او لانه لما بشر به في كتب الانبياء
المتقدمين سمي كلمة من حيث تقدم البشارة به فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
به فصرفوا كلمة الله الى ما يقولونه في قدم مع الله تعالى كذا في احكام القرآن. الكلام

الكلام

هو وضع للبيان اي لاظهار المعنى الذي وقع في القلب ولا يحصل البيان بمجرد الصوت
والحرف بلا معنى ولا يوجد المعنى بدون العقل الا ترى ان من الطيور يسمع حروف منظومة
ويسمى ذلك لحنا لا كلاما وكذلك لو سمع من انسان حروفا منظومة لا يدل على معنى معلوم
لا يسمى كلاما والكلام في العرف هو صوت منقطع مفهوم يخرج من الفم لا تدخل فيه القراءة
والتسبيح في الصلوة او خارجها لانه يسمى قاريا ولا يسمى متكلما كما في شرح الطحاوي وكذا
قراءة الكتب ظاهرا او باطنا كما في الخلاصة ومن نظر في الكتاب وفهمه ولم يتحرك
لسانه فمحمد يعده قراءة وابو يوسف لا يعد الفهم قراءة والكلام عند اهل الكلام ما يضاد
السكوت سواء كان مركبا او مفيدا فائدة تامة ام لا وهو حقيقة في اللسان عند المعتزلة
وقال الاشعري مرة حقيقة في النفسي ومرة مشتركة بينه وبين اللفظي وقال بعضهم الكلام يطلق
على الكلام النفسي وعلى الكلام اللساني وقد يقسم الثاني الى حالتين ما للمتكلم بالفعل وما للمتكلم
بالقوة والنسيان والسكوت والخرس على ترتيب اللف والنشر والتحقيق ان الكلام عبارة
عن نعل مخصوص يفعله الحي القادر لاجل ان يعرف غيره لما في ضميره من الاعتقادات والارادات
واما الكلام الذي هو صفة قائمة بالنفس فهي صفة حقيقية كالعلم والقدرة والارادة والاختيار
محقق لاهل السنة هو ان الكلام في الحقيقة مفهوم ينافي الخرس والسكوت وهو نفسية واما
الحسية فانما سمي كلاما مجازا تسمية للدال باسم المدلول ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان
على الفؤاد دليلا الا ترى ان واحدا منا يملأ الالواح والصحف من احاديث نفسه من غير تلفظ
بكلمة وبه يمتاز عن الحيوانات العجم والكلام النفسي لا بد ان يكون مع قصد الخطاب اما مع
النفس او مع الغير والعلم لا يكون فيه قصد الخطاب ولو كان لصار كلاما وذهب كثير
من اهل السنة الى ان من تكلم بكلام فمعناه قائم بنفسه وموجود فيه وجودا اصليا سموه كلاما
نفسيا وحكموا بمغايرته للعلم خلافا للمعتزلة والتحديد بان الكلام حروف منظومة لا يستقيم
في كلام الله تعالى لانه صفة ازلية قائمة بذاته ليس من جنس الحروف والاصوات فمعنى كونه
تعالى متكلما على طريقة اهل اللغة انه محل الكلام لا انه يوجده كما يزعمه المعتزلة فالمتكلم على قاعدة
اللغة في المشتقات كالمتحرك ومن هنا ينتظم برهان على اثبات الكلام النفسي وفي الكتب
الكلام هو المعنى القائم بذات المتكلم وهو المعنى الذي يدبره المتكلم في نفسه ويعبر عنه بهذه الالفاظ
المركبة من الحروف والى هذا ذهب ابن الراوندي وابو الحسن الاشعري وهو اختيار الشيخ
ابو منصور الماتريدي وهو الصحيح المعول عليه وليس المراد بالمعنى القائم به ما يقابل المدلولات اللغوية
من الجواهر والاعراض بل المراد ما يفهم من العبارات من المعنى المعلوم لتلك المدلولات والاختلاف

بين الاشعرية والماتريدية في انه تعالى متكلم بكلام نفسي هو صفة له تعالى قائمة به وانما
الاختلاف في انه متكلم لم يزل متكلما فقد انكر متكلمي الحنفية معنى المكلمية اسماع المعنى اخلع
تعليك مثلا ولا شك في انقضاء هذه الاضافة التي عرضت خاصة للكلام
القديم باسماعه المخصوص بانقضاء الاسماع وعند الاشعرية ان المتكلمية والمكلمية
مأخوذان من الكلام لكن باعتبارين مختلفين فالمتكلمية باعتبار كونه صفة قائمة بذاته
تعالى والمكلمية باعتبار تعلقه ازلا بالمكلف بناء على ما ذهب اليه هو واتباعه من
تعلق الخطاب ازلا بالمعدوم واعلم ان ما اداه الانبياء الى اممهم مما اخبر الله عنه
او امر به او نهى عنه الى غير ذلك هو امور ثلثة معان معلومة وعبارات دالة عليها
معلومة ايضا وصفة يتمكن بها من التعبير عن تلك المعاني بهذه العبارات لافهام
المخاطبين ولا شك في قدم هذه الصفة وكذا في قدم صور معلومية تلك المعاني
والعبارات بالنسبة الى الله تعالى فان كان كلامه عبارة عن تلك الصفة فلا شك
في قدمه وان كان عبارة عن تلك المعاني والعبارات فلا شك ايضا انها باعتبار
معلومية الله قديمة ايضا لكن لا يختص هذا القدم بها بل يعمها وسائر عبارات المخلوقين
ومدلولاتها لان كلها معلومة الله تعالى ازلا وابدا ولا يلزم قدمها كما قال الحشوية فانا
لا نلتزم كون كلام الله متعلقا بجميع المخبرات حتى يدخل في عموم تعلق القران بجميع المتعلقات
سائر الكتب الغير المحق والاكاذيب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فما اثبته المتكلمون
من الكلام النفسي ان كان عبارة عن تلك الصفة فحكمه ظاهر وان كان عبارة عن
تلك المعاني والعبارات المعلومة فلا شك ان قيامها به باعتبار صور معلوميتها
وليس صفة برأسه بل من جزئيات العلم والحاصل ان كنه هذه الصفة وكذا سائر
صفاته محجوب عن العقل كذاته تعالى فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته
وصفاته والتمثيل بالكلام النفسي في الشاهد انما هو للرد على المعتزلة والحنابلة في حصرهم
الكلام في الحروف والاصوات حيث قيل لهم ننتقض حصركم ذلك بكلامنا النفسي فانه
كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واما الحقيقة فمباينة للحقيقة كل المباينة ثم ان
كلامه تعالى واحد غير متجزئ فان كلا من الامر والنهي والخبر والاستخبار يرجع الى الخبر لان مرجع
الامر الى تعريف المأمور استحقاق المدح على الفعل وتعريف المنهي استحقاق الذم على الفعل
وليس بعربي ولا عبراني ولا سرياني وانما العربية والعبرانية والسريانية عبارات عنه
وهذه العبارات حروف واصوات وهي محدثة في محلها وهي الالسنة واللهاة

وعن سفيان الثوري انه قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه بلغتهم والمتأخرون
منهم من قال بحدوث اللفظ ومنهم من قال اللفظ قديم وهو المتلو والتلاوة حادثة كما ان
ذكر الله باللسان حادث قايم به دون المذكور الذي هو الله وهذا هو المروي عن الشافعي
وما يستدل به على حدوث الكلام بكونه مؤلفا من اجزاء مترتبة في الوجود متقدم بعضها
على بعض مدفوع بجواز ان يكون المتأخر مسبوقا بالمتقدم لا سبقا زمانيا كالكتابة التي
يحصل مجموعها معا في محل من طابع يكون فيه تلك الكتابة واستبعاد ترتب الحروف والكلمات
على الشاهد لعدم مساعدة الآلة واما في الغايب فيجوز ذلك وان كان العقول
البشرية قاصرة عن ادراك كنه هذا الامر وليس ذلك مثل تصور حركة لا تقدم لبعض
اجزائها على البعض وهو محال لان عدم امكان ذلك التصور في الحركة التي هي اسم للحالة
المخصوصة من حيث ترتب اجزائها واما ذات تلك الحالة المسماة بالحركة فعند
المتكلمين مركبة مما لا يتجزى فيجوز ان يقع جميع اجزائها في آن واحد وان لم يسمها اهل العرف
في تلك الحيثية حركة وقيل الكلام مركب من الحروف والحروف اما نفس الصوت او من
عوارضه وان الصوت حاملة الهواء فظهر ان الكلام بمعزل عن وجوب عروضه للمتكلم بل يكون محل
الكلام غير المتكلم انما المتكلم محل التكلم ومعروضه فلم يتطرق استحالة الى كون ما هو كلام الله
حادثا مع انه يسهل تصحيح قدمه بان يقال ما هو كلام الله هو النوع لا الشخص وقد تصفحت اقوال
الاوائل والاواخر في هذا المقام فما وجدت ما هو اقرب وانسب في تفهيم الانام سوى
ما قاله بعض المحققين نأخذه ملخصا من عبارته وهو ان وصفه تعالى بكونه متكلما لا يرجع
الى تزويد العبارات ولا احاديث النفس والفكر المختلفة التي صارت العبارات دلائل
عليها بل فيضان العلوم منه تعالى على لوح قلب النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك المقرب
فيتلقى النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك وقوة التخيل تلك العلوم ويتصورها بصورة
الحروف والاشكال المختلفة وتجد لوح الحس فارغا فتنتقش تلك العبارات والصور
فيه فيسمع منها كلاما منظما ويرى شخصا بشريا فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقي والملقى
كما يتصور في المرآة المجلوة صورة المقابل فتارة يعبر عن ذلك المنتقش بعبارة العربية وتارة
بعبارة العرب فالمصدر واحد والمظهر متعدد فذلك هو سماع الملائكة ورؤيتهم
وكلما عبر عنه بعبارة قد اقترنت بنفس التصور فذلك هو آيات الكتاب وكلما عبر عنه
بعبارة نفسه فذلك هو اخبار النبوة فلا يرجع هذا الى خيال بدعي من محسوسات هذا لان
الحس تارة يتلقى المحسوسات من الحواس الظاهرة وتارة يتلقاها من المشاعر الباطنة فنحن

نرى الاشياء بواسطة الحس والنبي صلى الله عليه وسلم يرى الاشياء بواسطة القوى الباطنة
ونحن نرى ثم نعلم والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم ثم يرى واختلف اهل السنة في كون الكلام النفسي
مسموعا فاستحاله الماتريدي وقاسه الاشعري على رؤية ما ليس بلون ولا جسم فكما يعقل
ما ليس بلون ولا جسم فليعقل سماع ما ليس بحرف ولا صوت نقل ابو منصور في كتاب التوحيد
ان سماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات مستحيل لان السماع يدور مع الصوت فان الله
وجودا وعدما بخلاف الرؤية فقياس السماع على الرؤية بلا جامع وهو موسى عليه السلم تذكره الله
فافهمه كلامه بصوت تولى تخليقه من غير كسب لاحد من خلقه ومن ههنا قيل اذا اراد الله كلاما
يوجد الالفاظ في سمع من اراد فالمخصوص باسم السمع من العلم ما يكون ادراك صوت وما ليس صوتا
قد يخص بالرؤية وقد يكون له الاسم الاعم اعني العلم مطلقا والكافر قال بخلق القرآن بمعنى ان الخلق
هو الاخراج من العدم الى الوجود لا بمعنى الايجاد مطلقا وقد ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا
من القرآن وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق وقوله تعالى
الرحمن علم القرآن خلق الانسان ظاهر في المغايرة **الكناية** كناه كذا ابكذا بالتخفيف يكنيه كناية

الكناية

وكناه ابا زيد وبابي زيد يكنيه كنية وقال بعضهم هي لغة مصدر كنى به عن كذا يكني ويكنو اذا تكلم
بشيء يستدل به على غيره او يراد به غيره وشريعة ما استتر في نفسه معناه الحقيقي او المجازي
فان الحقيقة المهجورة كناية كالمجاز غير غالب الاستعمال ولفظ الكناية في اصطلاح الاصوليين
متناول للضماير وغيرها وصرح صدر الشريعة وصاحب التلويح بان الكناية عند الاصولية
اعم مما هو عند اهل المعاني وفرعوا على هذا كون الطلاق في انت باين رجعيا على اصطلاح اهل المعاني
باينا على اصطلاح اهل الاصول واذا تعين حمل الشيء على حقيقته وهو ما وضع اللفظ له تعين حمل
على غير ما وضع له على وجه يصح وهو المجاز الاعم من الكناية عند المتكلمين والاصوليين اذ لا واسطة
بينهما عندهم وكناية ائمة العربية مجاز عندهم صرح به في فصول البدايع وغيره والكناية والحقيقة
تشتركان في كونهما حقيقتين ويفترقان بالتصريح في الحقيقة وعدم التصريح في الكناية وقد توجد
الكناية في محل بدون المجاز كما في الضماير وبالعكس كما في المجاز المتعارف والصحيح ان الكناية ليست
بمجاز وقد فرقوا بينهما بصحة المعنى الحقيقي فيها دون المجاز نعم لكن صحة ارادة المعنى الحقيقي
فيها لا لذاته بل ليتوسل به الى الانتقال الى المراد بقرينة معينة لارادة المعنى الغير الموضوع له فيها
وكذا المجاز كله حيث لا يمنع فيه القرينة الا ارادة الموضوع لذاته وهو يسع المخصوص
مثلا في لقيت اسدا يرمي ولا يمتنع ان يقصد الانتقال الى الرجل الشجاع والمعنى الحقيقي في المجاز
المرسل الملحوظ للانتقال منه الى المعنى المجازي لكنه غير مقصود بالافادة والمعنى الحقيقي في الكناية

مقصود بالافادة لكن لا لذاته بل لتقدير المكنى عنه وبه تفارق الكناية التضمين ولا بد في المجاز من اتصال وتناسب بين المحلين ولا حاجة اليه في الكناية فان العرب تكني عن الحبشي بابي البيضا وعن الضرير بابي العيناء ولا اتصال بينهما ولا يمتنع ان تريد قولك فلان طويل النجاد طول نجاده من غير ارتكاب التاويل بطول القامة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح ان تريد في الحمام اسد معنى الاسد من غير تاويل والكناية في اصطلاح ائمة البيان انتقال من لازم الى ملزوم ولا احتياج الى الانتقال على قول الاصوليين والفقهاء فضلا من اللازم الى الملزوم بل قد يكون اللفظ كناية في محل حقيقية ثم ان ما يقصد اليه في الكلام اما منسوب اليه باي نسبة كانت فالكناية ح يقصد بها الموصوف كما يقصد بعريض الوسادة الكناية عن كثرة النوم وبعريض القفا عن الابله او عرض الوسادة كناية عن كثرة النوم او عن عرض قفاه وعظم راسه كما في القاموس واما منسوب فالكناية ح يقصد بها الصفة كطويل النجاد الكناية عن طول القامة واما نسبة فالكناية ح يقصد بها النسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج واما الارداف فهو انتقال من مذكور الى متروك اذ هو ان يريد المتكلم معنى ويعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل يعبر عنه بلفظ يرادفه كقوله تعالى واستوت على الجودي اذ حقيقة ذلك الجلوس فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى وهو جلست الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست ودلالة قوله تعالى وما علمناه الشعر على ان القرآن ليس بشعر ودلالة ذلك على نفي الشاعرية عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من قبيل المفهوم الحقيقي وهو نفي تعليم الشعر منه ولا من قبيل المجاز المفرد ولا المركب اعني الاستعارة التمثيلية ولا من قبيل الاسناد المجازي بل من قبيل الكناية التلويحية اعني تعدد الانتقال بقرينة المقام فان الانتقال من قوله وما علمناه الشعر الى ان القرآن ليس بشعر ومن ذلك الى ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بشاعر انتقال من اللازم الى الملزوم بمرتبتين والكناية هي ان تذكر الشيء بلوازمه والتعريض هو ان تذكر كلاما يحتمل مقصودك وغير مقصودك الا ان قرائن احوالك تؤكد حمله على مقصودك والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود وقولهم السام عليك ليس بتعريض لانهم ارادوا معناه وهو الموت او السامة ان روي مهموزا بل هو تشبيه به قال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى النسبة يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح

والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا فانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اي من جانبه والكناية والتعريض لا يعملان في القول عمل الايضاح والكشف كان في عادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل ما لم يكن في تركها والاكتفاء بالكناية والتعريض بالنسبة الى المعنى الاصلي قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا وقد يكون كناية ونكتة الكناية كثيرة كالايضاح او بيان حال الموصوف ومقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او استزادة الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل وعن القبيح باللفظ الحسن كما يكنى عن الجماع بالملامسة والمباشرة والرفث والافضاء والدخول والستر ونحو ذلك في الحلال كما ان خبث وفجر في الزنا وعن البول ونحوه بالغائط وقضاء الحاجة والمراد بقوله تعالى والتي احصنت فرجها فرج القميص وهذا من الطف الكنايات كما يقال فلان عفيف الذيل ومن هذا ترى ارباب الصلاح يقولون للاعمى محجوب وللاعور ممتع وللكوسج خفيف العارضين وللسؤال زيارة وللشورة مصانعة وللمصادرة موافقة وللعزل صرف وللفقر خفيف الحال وللكذب زيل وللسكر نشاط وللحيض ترك الصلوة وللحاجة تجديد الطهارة وللنكاح خلوة وبناء وللمرض عارض وفتور وللموت انتقال وللهزيمة الحياد ويقولون قيل في الحجرة او من وراء الستر واشباه ذلك ولم يذكر في القرآن امراة باسمها الا مريم على خلاف عادة الفصحاء لنكتة هي ان الاشراف اذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر ولما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها والعرب تكني عن الحرائر من النساء بالبيض وعليه قوله تعالى كانهن بيض مكنون وتكني عن المراة بالنخلة ايضا وعن الرفث بالهناة وقوله تعالى كانا ياكلان الطعام كناية الحدث قيل في قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى انما افرد ادم به لان الشقاء في معيشة الذنب في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم الكفر بالضم والقياس الفتح واكفره اذا دعاه كافرا قال الكميت يخاطب به اهل البيت وكان شيعيا وطائفة قد اكفروني بحبكم وطائفة قالوا مسيء ومذنب واكفره مشددا في المغرب لم اجد الا في كلام الناس وعليه قول بشار وهو من الخوارج يخاطب واصل بن عطا من المعتزلة عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا يعني الخوارج اذ كفروا عليا فالاولى اولى رواية ودراية والكفر لغة الستر وشريعة عدم الايمان عما من شانه والتقابل بين الكفر والايمان تقابل التناقض وتقابل التضاد والكفر ضد الايمان

الكفر

تعدى بالباء نحو ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وضد الشكر تعدى بنفسه يقال
كفره كفورا اي كفرانا ويقال كفر المنعم والنعمة وكفر بالنعمة وبالمنعم والكافر الليل والبحر والوادي
العظيم والنهر الكبير والسحاب المظلم والزارع والدرع والارض البعيدة من الناس
والكفر تغطية نعم الله بالجحود وهو في الدين اكثر والكفران اكثر استعمالا في جحود النعمة و
الكفور فيهما جميعا والكفار جمع الكافر المضاد للايمان اكثر استعمالا كما ان الكفرة اكثر
استعمالا في جمع كافر النعمة والكفر قد يحصل بالقول تارة وبالفعل اخرى والقول الموجب
للكفر انكار مجمع عليه فيه نص ولا فرق بين ان يصدر عن اعتقاد او عناد او استهزاء والفعل الموجب
للكفر هو الذي يصدر عن تعمد ويكون الاستهزاء صريحا بالدين كالسجود للصنم والقاء المصحف
في القاذورات والكفر تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم في شيء مما جاء به من الدين ضرورة كما
ان الايمان هو تصديق محمد صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به من الدين ضرورة والضروريات
الدينية الاصولية ما اشتمل عليه آمنت بالله الخ والفرعية كاركان الاسلام الخمسة
وما ليس ثبوته ضروريا في الدين كاخبار الآحاد والآيات المؤولة والقياسات وغير ذلك
والكفر انما يكون بانكار ما علم بالضرورة عند من يجعل الايمان التصديق به واما عند من يجعل
الايمان مجموع الامور الثلثة فالكفر عندهم اعم من هذا لان يكون من مثبتي الواسطة
واختلف المتكلمون في الكفر على حسب اختلافهم في الايمان فمن قال الايمان بالله هو معرفته قال
الكفر هو الجهل بالله وهو غير منعكس على المحدود فان جحد الرسالة وسب الرسول والسجود للصنم
والقاء المصحف في القاذورات كفر بالاجماع وليس هذا جهل بالله اذ قد يصدر ذلك من العارف
بالله الجاهل بدلالته على العلم بامتناع هذه الامور او المعرفة بها ومن قال الايمان هو الطاعات
كالمعتزلة وبعض الخوارج قال الكفر هو المعصية لكن الخوارج قالوا كل معصية كفر والمعتزلة
قسموا المعاصي الى معصية هي كفر وهي كل معصية تدل على الجهل بالله كسب الرسول والقاء المصحف
في القاذورات والى معصية لا توجب اتصاف فاعلها بالكفر ولا بالفسوق ولا تمنع معها
الاتصاف بالايمان كالسفه وكشف العورة وغير ذلك والى معصية توجب الخروج من
الايمان ولا توجب الاتصاف بالكفر بل بالفسوق والفجور كالقتل العمد العدوان والزنا وشرب
الخمر ونحوه وطريق الرد على هؤلاء انما هو ببيان ان كل معصية لا تدل على تكذيب الرسول
فيما جاء به فانه يكون كفرا ومن قال الايمان هو المعرفة بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان
قال الكفر هو الاخلال باحد هذه الامور ومن قال الايمان هو التصديق بالقلب بالله وبما جاء
رسله قال الكفر هو التكذيب بشيء مما جاء به الرسول وهذا هو اختيار الغزالي وهو باطل بمن ليس

بمصدق

بمصدق ولا بمكذب بشيء مما جاء به الرسول فانه كافر بالاجماع وليس بمكذب ويبطل
ايضا باطفال الكفار ومجانينهم فانهم كفار وليسوا بمصدقين ولا بمكذبين والاقرب
ان يقال الكفر عبارة عما يمنع المتصف به من الآدميين عن مساهمة المسلمين
في شيء من جميع الاحكام المختلفة بهم وهو مطرد ومنعكس لا غبار عليه والكفر واحدة
لان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هو حق بلا شك والناس بالنسبة اليها فرقتان فرقة
يقربها وهم المؤمنون قاطبة وفرقة ينكرها باجمعهم وهم الكفار كافة فبهذا الاعتبار
كالملة الواحدة من حيث نفس الكفر لا غير وان اختلفوا فيما بينهم فصاروا كاهل الاهواء
من المسلمين والاستواء في نفس الكفر لا يمنع مفاضلة بعضهم على بعض في القرب من اهل
السعادة الا ترى ان تفاوت دركات النار لم يكن الا لتفاوت عمل اهل الكفر في علمهم
في الدنيا قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا وقال اذ انبعث اشقاها ثم الكفر
اما كفر انكار وهو ان يكفر بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس اللعين او كفر عناد وهو ان
يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب او كفر نفاق وهو ان يقر بلسانه
ولا يعتقد بقلبه والجميع سواء في ان من لقي الله بواحد منهم لا يغفر له ومأخذ التكفير
تكذيب الشارع لا مخالفته مطلقا ومن ينكر رسالة النبي مطلقا فهو كافر لا مشرك
ومن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق وبالاقرار بالحق فهو كافر وبالعمل بمقتضاه فهو فاسق
وفاق وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة
والكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان فهو المنافق وان طرأ كفره بعد الايمان فهو المرتد
وان قال بالالهين او اكثر فهو المشرك وان كان متدينا ببعض الاديان والكتب المنسوخة
فهو الكتابي وان قال بقدم الدهر واسناد الحوادث اليه فهو الدهري وان كان لا يثبت
الباري فهو المعطل وان كان مع اعترافه بنبوة النبي يبطن عقائد هي كفر بالاتفاق فهو
الزنديق ثم الزنديق قد يكون مرتدا كالزنديق الاصلي والمرتد قد لا يكون زنديقا كالمرتد
عن دين الاسلام المتدين بواحد من الاديان الباطلة وقد يجتمعان في مادة كالمسلم اذا
تزندق هذا بحسب اللغة واما اهل الشرع فانهم اعتبروا في الزنديق ان يكون مبطنا
للكفر وهذا القيد غير معتبر في مفهوم المرتد وان يكون ايضا معترفا بنبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم صرح به التفتازاني الا ان اهل الشرع انما اعتبر القيد المذكور في الزنديق
الاسلامي لا في مطلق الزنديق لانه قد يكون من المشركين وقد يكون من اهل الذمة والمنافق
وان كان مبطنا للكفر كالزنديق الا ان الزنديق معترف بنبوة نبينا دون المنافق

وبهذا الفرق بين الزنديق من اهل الاسلام والمنافق المصطلح والاعتراف بنبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم معتبر في الزنديق دون الملحد وان لم يكن عدم الاعتراف به ايضا
معتبرا في الزنديق وبان القول بوجود الصانع المختار معتبر في الزنديق دون الملحد وان لم
يكن القول بالعدم ايضا معتبرا فيه ايضا واضمار الكفر غير معتبر في الملحد وبه يفارق الزنديق
وكذا الاسلام السابق غير معتبر فيه وبه يفارق المرتد والملحد من مال عن النهج المستقيم
وعدل عن سنن الشرع القويم الى جهة من جهات الكفر والضلالة ولو تاب الزنديق
المعروف الداعي قبل ان يوخذ تقبل توبته ولا يقتل وكذا الساحر لان عمومات
الآيات والاحاديث مثل الا من تاب شاملة لكل مذنب لا سيما اذا فسر الزنديق
بالمنافق اذ كم من منافق تاب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحسنت توبته واما لو تاب
بعد ان يوخذ فلم تقبل توبته وكذا الساحر فيقتل والفتوى على هذا القول كما في قاضيخان
واما اصحاب الهوى فمنهم من يكفر كغلاة المجسمة والروافض وغيرهم ويسمى كافرا المتأول
ومنهم من لا يكفر ويسمى الفاسق المتأول وذهب جماعة من الاصوليين الى ان القسم الاول تقبل
شهادته وروايته وذهب العامة الى رد شهادة القسمين وفي المحيط عن ابي يوسف
انه قال من اكفرته لم اقبل شهادته ومن اضللته قبلت شهادته قال الاصوليون
كافة ان التأويل ان كان لغير دليل كان لعبا وما ينسب الى بعض المذاهب
من تأويل هو ظاهر في الكفر فكذب وغلط وانما يؤول كلام المعصوم لانه لا يجوز عليه
الخطأ واما غير المعصوم فيجوز له الخطاء سهوا وعمدا وكذا الكفر وقد انكر الفاروق التأويل
لغير كلام المعصوم ومنع منه واهلك كل من يخالفه وتبعه على ذلك العلماء ولم يخالف منهم
احد وعدم اكفار اهل القبلة لاعتقادهم ان ما ذهبوا اليه هو الدين الحق وتمسكهم في ذلك
بنوع دليل من الكتاب والسنة وتأويله على وفق هواهم وهذا موافق لكلام الاشعري والفقهاء
لكن اذا فتشنا عقايد فرقهم الاسلاميين وجدنا فيها ما يوجب الكفر قطعا فلا نكفر
اهل القبلة ما لم يأت بما يوجب الكفر وهذا من قبيل قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا
مع ان الكفر غير مغفور ومختار جمهور اهل السنة من الفقهاء والمتكلمين عدم اكفار اهل القبلة
من المبتدعة المؤولة في غير الضرورية لكون التأويل شبهة كما هو المسطور في اكثر المعتبرات
واما منكر شيء من ضروريات الدين فلا نزاع في كفاره وانما النزاع في اكفار منكر القطعي
بالتأويل وقد عرفت ما هو المختار فيه وصرحوا بعدم الاكفار في غير الضروريات بالتردد
او الانكار ولعل هذه الاحوال في فرق الاسلاميين حدثت بعد زمان جمهور المتكلمين

والفقهاء والا فكيف يتصور المنع من اكفار المعتقدين بالعقايد الباطلة قال ابو بكر
الرازي المعروف بالجصاص ان المذاهب الفاسدة اذا كانت كفرا فقد صار
اصحابها مرتدين فلا يقرون اصلا وقال الكرخي حكمهم حكم اهل الكتاب واعلم ان
اصل كفر الفلاسفة الايجاب الذاتي على ما هو المشهور واصل كفر البراهمة من الفلاسفة
التحسين العقلي حتى نفوا النبوة وكذا اصل ضلالة المعتزلة حيث اوجبوا على الله الاصلح
لخلقه الى غير ذلك من ضلالاتهم واصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم التقليد الردي
حتى قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون
لا يكفي التقليد في عقايد الايمان ومقالة النصارى اقبح واشد استحالة من مقالة اليهود
لان اليهود تقر بالتوحيد في الجملة وان كان فيها شبهة في الجملة واصل كفر الطبيعيين
ومن تبعهم من الجهلة الربط العادي حتى رأوا ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء ونحو
ذلك واصل ضلالة الحشوية التمسك في اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة
من غير بصيرة في العقل حيث قالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظواهر النصوص وجميع
ما نقل عن الفلاسفة قد نطق به فريق من فرق الاسلام فمذهبهم في الصفات الالهية واعتقادهم
التوحيد فيها من مذاهب المعتزلة كما ان مذهبهم في تلازم الاسباب الطبيعية هو الذي صرح
به المعتزلة في التوليد الا الاصول الثلثة التي يكفر بها وهي القول بقدم العالم والجواهر
كلها وبعدم احاطة علم الله تعالى بالجزئيات الحادثة من الاشخاص وبعدم القول ببعث
الاجساد وحشرها فان ذلك هو الكفر الصراح الذي لم يعتقده احد من فرق المسلمين
وفي شرح المقاصد وشرح جمع الجوامع للمحلي والمسايرة لا نزاع في كفر المواظب طول العمر
على الطاعات باعتقاد قدم العالم ونفي الحشر ونفي العلم بالجزئيات ونحو ذلك وليس المؤول
فيها كالمؤول في الاصول اليقينية كما في شرح التعديل وشرح المقاصد واما الامور التي
قال بها الحكماء خاصة ولم يوافقهم طائفة من المسلمين فمنها جعل الملائكة عبارة عن العقول
المجردة والنفوس الفلكية ومنها جعل الجن جواهر مجردة لها تصرف وتأثير في الاجسام
العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية بابدانها ومنها جعل الشياطين القوى المتخيلة
في الانسان من حيث استيلائها على القوة العاقلة وصرفها عن جانب القدس الى الشهوات
واللذات الحسية الوهمية وقد انعقد اجماع الآراء على وجود الملائكة والجن والشياطين
ونطق بذلك كلام الله وكلام الانبياء عليهم السلام واما تكفير كل من رافع نص الكتاب
اي حمله على خلاف ما ورد به من المعنى المحكم كحمل بعض المتصوفة قوله تعالى في قوم نوح مما خطيئاتهم اغرقوا

فادخلوا نارا على ما حاصله اغرقوا في المحبة فادخلوا نارها وامثال ذلك في الهذيانات
فذلك باطل بالاجماع والكفار جهم لقوله نفينا الجنة والنار وان علم الله غيره
كما في خزانة الاكمل والاجناس وتقدم تفصيله في باب الجيم وصاحب الكبيرة معتزليا
او خارجيا يكفر لاعتقاده انه يكفر بها كما في شرح المواقف وما لا يكون شرطا في الايمان
ولا الايمان متوقفا عليه فالجهل به لا يكون كفرا واما اذا اشكل على الانسان شيء من دقائق
علم التوحيد فينبغي له ان يعتقد ما هو الصواب عند الله الى ان يجد عالما فيسأله ولا
يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ويكفران وقف نص على ذلك ابو حنيفة
في الفقه الاكبر **الكتاب** هو في الاصل مصدر سمي به المكتوب تسمية للمفعول باسم المصدر
على التوسع الشائع وكتب كنصر كتابا وكتابة وكتبة اي خط كما في الراموز وفي المتعارف
ضم الحروف بعضها الى بعض في اللفظ ولهذا سمي كتاب الله وان لم يكتب كتابا قال ابن
الكمال ومن قال اطلق على المنظوم عبارة قبل ان تكتب فكانه لم يفرق بين الخط و
الكتابة في القاموس الخط الكتب بالقلم وغيره والكتيبة للقطعة من الجيش لاجتماعهم و
انضمام بعضهم الى البعض والكتابة لانضمام العبد الى المولى في الاختصاص بالاكتساب
وفي الانوار لان العوض فيه يكون منجما بنجوم يضم بعضها الى بعض وهذا على مذهبه لان الكتابة
عند الشافعي ضم النجم الى النجم واما عندنا فهو ضم حرية اليد الى حرية الرقبة فعلى هذا جاز ان يشترط
البدل حالا عندنا ولم يجز عنده الا بنجمين ويعتق باداء المال عندنا ولا يعتق عنده
ما لم يقل ان اديت فانت كذا ويعبر بالكتابة عن الاثبات في التقدير والايجاب
والفرض والقضاء ووجه ذلك ان الشيء يراد ولا ثم يقال ثم يكتب فالارادة
مبداء والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذي هو المبداء اذا اريد به التأكيد بالكتابة
التي هي المنتهى وقد تطلق الكتابة على الاملاء وقد تطلق على الانشاء ويعبر بالكتاب
عن الحجة الثابتة من الله تعالى وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قدره
وقضاه وفي لنا تنبيه على ان كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة علينا وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل لا يتقدم ولا يتأخر وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس اي وجبنا وفرضنا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الا في اللوح المحفوظ
والكتاب غلب في العرف العام جمع من الكلمات المنفردة بالتدوين وفي عرف
الاصوليين غلب على احدادكان الدين وفي عرف المصنفين غلب على طائفة من المسائل
اعتبرت منفردة عما عداها وفي عرف النحويين غلب على كتاب سيبويه والكتاب في عرف

الكتاب

الفقهاء ما يتضمن الشرايع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكم متعاطفين في عامة
القرآن والكتاب كالقران يطلق على الكل والكلي وتقديم الكتاب على القران كما في سورة
الحجر باعتبار الوجود وتأخيره عنه كما في سورة النمل باعتبار تعلق علمنا به وقد سمى الله كتابه
اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم فالقران كالديوان والسورة كالقصيدة والاية كالبيت
والفاصلة كالقافية وشاع استعمال الكتاب في الحروف والكلمات المجموعة اما في اللفظ
واما في الخط بان يجعل المصدر بمعنى المفعول واستعمال الكتابة شاع بمعنى تصوير اللفظ بحروف
هجائه لان فيه جمع صور الحروف واشكالها والكتاب علم جنس لطائفة من الالفاظ دالة
على مسائل مخصوصة من جنس واحد تحته في الغالب اما ابواب دالة على الانواع منها وفصول
دالة على الاصناف واما غيرها وقد يستعمل كل من الابواب والفصول مكان الاخر والكل علم
جنس فان كان المراد بيان الانواع يختار الكتاب على الباب وان كان المراد بيان النوع يختار
الباب على الكتاب والكتاب شايع في وحدان الجنس والجمع والكتب يتناول وحدان الجمع ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنه الكتاب اكثر من الكتب وفي الكشاف الملك اكثر من الملائكة وبيانه
ان الواحد اذا اريد به الجنس والجنسية قائمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء واما الجمع فلا يدخل
تحته الا ما فيه الجنسية من المجموع **الكذب** كذب بكذا تكذيبا انكره وجحده وكذبه جعله كاذبا في كلامه
هذا هو الفرق بين المتعدي بنفسه وبالباء وكذب مشددا يقتصر على مفعول واحد ومخففا يتعدى
الى مفعولين ويقال كذبني الحديث اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع وكذا صدق
كقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا وهما من غرايب الالفاظ واكذبه وجده كاذبا
وكذبه قال كذبت وقال الكسائي اكذبه اخبر انه جاء بالكذب ورواه وكذبه اخبر انه كاذب
وقال ثعلب هما بمعنى واحد وقد يكون اكذبه بمعنى بين كذبه وقد يكون بمعنى حمله على الكذب
والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو قصد الحقيقة علم المخبر عدم مطابقته او لم يعلم
بدليل تقييد ويحلفون على الكذب بقوله وهم يعلمون وقد جاء الكذب بمعنى الخطاء في الكلام كقوله
ذي الرمة ما في سمعه كذب اي ما اخطاء سمعه ويستعمل غالبا في الاقوال كما ان الحق في المعتقدات
والكذب قبيح بالقبح الشرعي ولا دليل على قبحه العقلي ولا يلزم من تعليل استحقاق العذاب
بالكذب المقيد حرمة مطلق الكذب وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان
الظن اكذب الحديث مع ان الكذب وهو عدم مطابقة الواقع لا يقبل الزيادة والنقصان
واجيب عنه بان الحكم على الشيء اما بالجزم لموجب وهو البرهان والضرورة والعادة وهذا هو
القطعي الذي لا يحتمل خلافه لا حالا ولا مآلا واما بالجزم بدون الموجب وهو المعبر عنه بالاعتقاد

الكذب

وان لم يحتمل نقيضه حالا ولكن يحتمله مآلا فاليقين لا يحتمل الكذب فيه والاعتقاد يحتمل
مآلا والشك والوهم المرجوح لا يتصور معهما حكم فكان اكثر كذبا من غيره لانه يحتمل خلافه
حالا ومآلا. وقد يجيء كذب بمعنى وجب. ومنه كذب عليكم الحج كما في الراموز.
وفي الحديث الحجامة على الريق شفاء وبركة فمن احتجم فيوم الاحد والخميس كذباك ويوم
الاثنين والثلاثاء ومعنى كذباك اي عليك بهما اي باليومين قال ابن السكيت
وغيره هي كلمة اغراء بشهادة الحديث عمر كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم
الجهاد وثلثة اسفار كذبن عليكم اي عليكم بها الزموها وفي مقدمة ابن الحاجب الكذاب
بالتخفيف كالمشددة مصدر التفعيل ومعناهما الانكار والعامة على ان الكذب بفتح
الكره الكاف وكسر الذال الكره بمعنى المشقة التي تنال الانسان من خارج مما يحمل عليه باكراه
ومنه القيد كره وبالضم ما يناله من ذاته وهو الكراهة والكراهة تضاد اللذة ويظهر
ذلك في شرب الدواء المر فانه يشربه مع الكراهة بارادته ومن جعله ضد الارادة
فقد التبس عليه الكراهة بالاكراه فانه الذي يضاد الارادة والكراهية في الاصل منسوب
الى الكره بالضم عوض الالف من احدى اليائين وهو مصدر كره الشيء بالكسر اذا لم يوده
فهو كاره وكره يتعدى بنفسه الى مفعول واحد واذا شدد زاد له آخر واما كره
اليكم الكفر فلتضمين معنى التبغيض في القاموس الكره ويضم الاباء والمشقة او بالضم ما
اكرهت نفسك عليه وبالفتح ما اكرهك غيرك عليه وما كان كريها فكره منه ككرم
والكراهة افحش من الاساءة قاله الحلواني وكراهة التحريم كالواجب حكما والتنزيه
كالندب وما كان الاصل فيه حرمته اسقطت لعموم البلوى فتنزيه والا فتحريم
وما كان الاصل فيه اباحته لكن غلب على الظن وجود المحرم فتحريم والا فتنزيه هذا عند
محمد وعندهما ان منع عنه فحرام والا فان كان الى الحرام اقرب فتحريم وان كان الى الحل
اقرب فتنزيه ومن عادة محمد ان في كل موضع وجد نصا يقطع القول بالحل او الحرمة وفي
كل موضع لم يجد نصا ففي موضع الحرمة يقول يكره او لم يوكل وفي موضع الحل مرة يقول اكل
ومرة يقول لا باس باكله فكل كراهة تحريم هكذا روي عن محمد. وربما جمع بين الحرام والمكروه فيقول
الكرسي حرام مكروه اشعارا منه الى ان حرمته تثبت بدليل ظاهر لا بدليل قاطع الكرسي هو ما يجلس عليه
ولا يفضل عن مقعد القاعد وقيل اصله العلم ومنه قيل للصحيفة التي يكون فيها علم كراسة
وقيل الكراسة معناها الكتب المضموم بعضها الى البعض والورق الذي الصق بعضه الى
بعض اشتق من قولهم رسم مكرس اذا الصقت الريح التراب والكرسي الذي بين الله

بانه وسع

بانه وسع السموات والارض هو فلك البروج المماس محدبه لمقعر الفلك الاطلس يعني
العرش الذي كانت السموات السبع وما فيهن بالنسبة اليه كحلقة في فلاة على ما
ورد عن صاحب الشريعة الحقة ومجموع ذلك بالنسبة الى العرش كذلك فكيف يتوهم
في قوله تعالى وكان عرشه على الماء كون مقعر العرش مماسا لمحدب كرة الماء الذي هو دون
ربع ما دون فلك القمر فلو كان مماسا لمقعر العرش قبل خلق ما بين السموات والارض
لم يماس الا جزءا يسيرا من اجزائه وهو كري ليس لبعض اجزائه اولوية بالفوقية من بعض ومماسته
لجميع اجزاء مقعره مستبعدة جدا بل لو طلي مقعر العرش بالماء برمته مثلا لما استوعبه
فتعين ان يكون الماء محيطا بالمركز مباينا للعرش ويتحقق حينئذ كون فوق الماء ومشرفا
عليه من كل وجه ويتعين ان يكون بينهما فراغ لان شغله الجرم لا يعد حائلا وذلك
في غاية الظهور. وقد يوصف عرش الله بالعظيم نظرا الى المقدار الجسماني وبالكريم
نظرا الى شرفه وعظم عرش بلقيس نظرا اليها او الى عروش امثالها. روى الترمذي ان
اول مخلوق هو الماء ثم العرش. وقيل بعد الماء خلق القلم. واما حديث اول ما خلق الله
العقل فليس له صحة. ولا يعم عرش الله على الحقيقة الا بالاسم. قال علماء الشريعة العرش
الكبير لا يتحرق ولا يلزم قدح في خرق السموات الكبير كبر في القدر من باب قرب ومصدره
كبرا بالكسر وفي السن من باب لبس ومصدره كبرا بالضم كما ان الصغير نقيض الكبير
من صغر بالضم والصاغر بمعنى الذليل من صغر بالكسر والكبر بالضم والكسر لغتان في معظم
الشيء او بالضم في النسب والولاء وبالكسر معظم الشيء والكبار مخففا اكبر من الكبير ومثقلا
اكبر من المخفف. ومثله طوال وطوّال والكبر في الكبرى لتنزيل الكبرى منزلة كبرة كركبة وركب
بتنزيل الف فعلى منزلة تاء فعلة كما جمع فاصعاء على فواصع تنزيلا لها منزلة قاصعة
والكبار بمعنى الكبير كالصغار بمعنى الصغير. وقولهم توارثوه كابرا عن كابر اي كبيرا عن كبير
في الكبر هو من كابرته فكبرته اي غلبته في الكبر وقيل هو جملة وقعت حالا فانتصب
مصدرها كما في قولهم بايعته يدا بيد وكلمته فاه الى في وقيل مفعولان اي ورثوه
من كابر بعد كابر كقوله تعالى طبقا عن طبق اي بعد طبق وهذه العبارة كما لا تختلف
جمعا وافرادا كذلك لا تختلف تأنيثا وتثنية هو الكبير والصغير من الاسماء المتضايفة
التي يقال عند اعتبار بعضها ببعض كالقليل والكثير وربما يتعاقب الكبير والكثير على
شيء واحد بنظرين مختلفين نحو قوله تعالى قل فيهما اثم كبير او كثير قرئ بهما واصل ذلك ان
يستعمل في الاعيان ثم استعير للمعاني نحو لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والكبيرة

اسم اضافي لا يعرف بنفسه بل يعرف بالنسبة الى غيره بخلاف الكفر فانه كبيرة على الاطلاق
والكباير اذا ذكرت مطلقة كان المراد منها انواع الكفر وان كانت ملل الكفر كلها
ملة واحدة والكبيرة صفة المعصية وادخال التاء على تقدير ان المراد الفعلة الكبيرة وكذا
الصغيرة قال بعض العلماء كل معصية كبيرة نظرا الى مخالفة الشارع لا الى الذنب وقيل هي
سبع لما ورد في الحديث السبع الموبقات وسئل ابن عباس عن الكبيرة فقال الى
سبع مائة قال بعض المحققين في توجيه قوله الكبيرة ما توعد عليه الشارع او كان قبحه مساويا
او زايدا على ما توعد عليه وهذا مما لا شك فيه فان عظم الذنب انما هو بالنظر الى تهتك
حرمة الله تعالى الا ترى ان البول في الكعبة لم يذكر احد انه من الكباير مع ان عاقلا لا يتوقف فيه
والامن من مكر الله واليأس من رحمته ان كان من انكار سعة الرحمة للذنوب واعتقاد
ان لا مكر فهو كفر كما في العقايد وان كان لاستعظام ذنوبه واستبعاد العفو عنها
او لغلبة الرجاء بحيث يدخل في حد الامن فهو كبيرة كما هو عند الفقهاء والاوفق للسنة
طريق الفقهاء لحديث دارقطني عن ابن عباس مرفوعا حيث عدهما من الكباير وعطفهما
على الاشراك بالله **الكسفة** بالكسر القطعة من الشيء والكسوف جمع كسف جمع كسفة وهو الكسفة
للشمس والقمر جميعا كما في المغرب وقد عاب اهل الادب محمد بن الحسن في لفظ كسوف القمر
قالوا انما يستعمل في القمر لفظ الخسوف قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وفي القاموس
والقمر كسف او كسف للشمس وخسف للقمر او الخسوف اذا ذهب بعضها والكسوف
كلها والاحسن في القمر خسف وفي الشمس كسفت قال ابن همام يقال كسف الله الشمس يتعدى
وكسفت الشمس لا يتعدى واصل الكسف التغير الى السواد واصل الخسف النقصان
والذهاب والخسوف قد يكون بمعنى غيبة الشيء وذهابه بنفسه ومنه فخسفنا به وبداره
الارض والكسوف والخسوف كل من اثار الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار وما قاله الفلاسفة
من انه امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر سببه حيلولة القمر او الارض فمخالف لظاهر الشرع
ولا يبعد في قدرته ان يجعل القمر مخسوفا سواء كانت الارض متوسطة بينه وبين الشمس
اولا فان الاجسام متماثلة فيصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر والله سبحانه قادر على كل
الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال قال بعضهم في قوله تعالى
وجمع الشمس والقمر هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الآخرة كان الآخرة كالشمس فانه
تظهر فيها المغيبات وتبدو المبهمات والروح كالقمر فكما ان القمر يقبل النور من الشمس
كذلك الروح يقبل نور المعارف من عالم الآخرة وبهذا التأويل سقط طعن الملاحدة

ان خسوف القمر لا يحصل حال اجتماعهما قال الامام الكردري لا يبعد اجتماع الكسوف
الكرم والعيد لان يسيره بتقدير العزيز العليم **الكرم** مصدر يوصف به يقال رجل
كرم اي كريم نحو رجل عدل والكريم يطلق على الجواد الكثير النفع بحيث لا يطلب
منه شيء الا اعطاه كالقرآن والكريم من كل قوم ما يجمع فضائله وقد يطلق من كل شيء
على احسنه كما قيل الكريم صفة ما يرضى ويحمد في بابه يقال رزق كريم اي ذو كرم او مكرم
او لانه يأتي من غير طلب كرزق الآخرة وقول كريم اي سهل لين ووجه كريم اي مرضي
في حسنه وجماله وكتاب كريم اي مرضي في معانيه وجزالة الفاظه وفوايده ورسول
كريم اي على الله او على المؤمنين او في نفسه لشرف نسبه وفضل حسبه ومقام كريم
محافل مزينة ومنازل حسنة ونبات كريم اي مرضي فيما يتعلق به من المنافع والكريمان
الحج والجهاد والوالدان كريمان اي مؤمنان وكريمتك انفك وكل جارحة شريفة
الكمال كالاذن واليد والكريمتان العينان واكرم فلان اي اتى باولاد كرام **الكمال** هو ما يكون
عدمه نقصانا يستعمل في الذات والصفات والافعال وهو الامر اللائق للشيء الحاصل له
بالفعل سواء كان مسبوقا بالقوة كما في حركات الحيوانات او غير مسبوق كما في الكمالات
الدائمة الحصول والحركات الازلية على رأي الحكماء ولكل من العين والعرض كمال ونقصان
فكمال العين كونه قائما بالذات وغير مفتقر الى الغير ونقصانه كونه متحيزا وكمال العرض
كونه غير متحيز ونقصانه كونه غير قائم بذاته وكونه مفتقرا الى الجوهر في وجوده والكمال والنقصان
جنس تحته ثلثة انواع الاول هما في الذات بقول المنزه لو كان الباري تعالى جسما او
جوهرا لشابه المخلوقات والمشابهة نقص وبقول المجسم لو لم يكن الباري متحيزا او لا
مشارا اليه بالحس لاشبه المعدوم وهو صفة نقص والثاني في الصفات بقول الاشعري
لو كان كلامه تعالى مخلوقا لتغير من الاتصاف بعدم الكلام الى الاتصاف بالكلام
كمال فيلزم حصول صفة النقصان قبله وبقول المعتزلي لو كان كلامه قديما لكان آمرا
مع عدم المأمور وهو نقص والثالث في الافعال بقول الاشعري لو حدث في ملكه
ما لا يريده لكان نقصا وبقول المعتزلة لو كان مريدا للقبايح لكان نقصا والكمال
ينقسم الى منوع وهو محصل النوع ومقومه كالانسانية وهو اول شيء يحل في المادة وغير
منوع وهو ما يعرض للنوع بعد الكمال الاول كالضحك ويسمى كمالا ثانيا وهو ايضا
قسمان احدهما صفات مختصة قائمة به غير صادرة كالعلم للانسان مثلا والثاني آثار
صادرة عنه كالكتابة مثلا واعلم ان الانسان على ثلثة اصناف ناقص وهو ادنى

الدرجات وهم العوام وكامل وهو قسمان كامل غير مكمل وهم الاولياء ولو وجد
التكميل للبعض فانما يكون ذلك بالنيابة لا على الاستقلال وكامل في ذاته مكمل لغيره
وهم الانبياء عليهم السلام ثم الكمال والتكميل اما ان يكونا في القوة النظرية او في القوة
او في القوة العملية وافضل الكمالات النظرية معرفة الله واشرف الكمالات العملية
طاعة الله وكل من كانت درجاته في هاتين المرتبتين اعلى واكمل كانت درجات
نبوته اكمل عن النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية
بنت مزاحم امراة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
الكلالة
صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام **الكلالة** هي
القرابة التي لا تكون من جهة الفروع والاصول وتطلق على الوارث الذي لا يكون كذلك على
الموروث الذي هذا شانه ولاهل اللغة فيه قولان من حيث الاشتقاق احدهما من قولهم
تكلله النسب اذا احاط به ومنه يقال تكللت النجوم السماء اذا احاط بها من كل جانب ومنه
سمي الاكليل لاحاطته بجوانب الراس ومنه الكل والمراد به الجمع والاحاطة والثاني من قولهم حمل
فلان على فلان ثم كل عنه اي بعد ومنه الكلالة وهو اسم لما تباعد عن المقصود والصحيح من مذهب
ابن عباس ان الكلالة ما خلا الولد والوالد كذا في شرح المبسوط لشمس الائمة السرخسي قال بعضهم
الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلف ولدا ولا والدا فقد مات عن ذهاب
طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وكللت من الاعياء اكل كلالا وكلالة وكل بصري
كلولا وكلة وكذا السيف ونصب كلالة في القرآن يتوقف على المراد بها فانه اسم للميت
او للورثة او للقرابة فعلى الاول حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة
وكلالة خبر وعلى الثاني هو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر وعلى
الكون
الثالث مفعول لاجله **الكون** الحدث كالكينونة والكائنة الحادثة وكونه احدثه
والله الاشياء اوجدها والكونين الموجودين وهما الدنيا والآخرة واسم الكون
مختص بما اوجب اختصاص الجوهر بمكان او تقدير مكان كما ان ابرهيم الكائنة مختص بنفس
اختصاص الجوهر بالحيز وهو المكان او تقدير المكان وهو جار على وفق الوضع اللغوي
ومنه قول العرب كان زيد في الدار وهو كائن فيها والمراد اختصاصه بها وحصوله
الكسب
فيها **الكسب** الجمع والتحصيل ويتعدى الى مفعولين في الجوهري كسبت اهلي خيرا وكسبت
الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته ففعل وفي التيسير الكسب اجتلاب الخطاب
بما هي له من الاسباب وفي الكواشي هو الفعل لجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف

الله

الكيد
الله تعالى **الكيد** هو بمعنى المكر وهو من حد ضرب معتل الياء وما كان من الكيدودة
التي هي مقاربة الفعل فهو من حد علم معتل الواو ولم يوجد في كتب اللغة
المتداولة تعدية الكيد باللام ولكن وجد ذلك في النظم المبين فيكيدوا لك
كيدا اكتفي بها حجة وقال بعضهم الكيد اقوى المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر
بحرف والذي يتعدى بنفسه اقوى وقوله تعالى فيكيدوا لك كيدا فلتضمنه معنى فعل
يتعدى به تاكيدا وهو يحتالون اي فيحتالوا لاهلاكك حيلة ومكر الله امهال العبد
وتمكينه من اغراض الدنيا ولذلك قال علي رضي الله عنه من وسع دنياه ولم يعلم انه مكر
به فهو مخدوع عن عقله والمكر والكيد والخداع والاملاء كل ذلك من اسماء الاستدراج
الكاهن
في القرآن **الكاهن** كهن يكهن مثل نصر ينصر كهانة كزهادة اذا عمل الكهانة وكهن
يكهن كهانة كعبادة اذا صار كاهنا والكهانة الاخبار عن المغيبات باخبار قرينه
من الجن من استراق السمع والعرب تسمي من تعاطى علما دقيقا كاهنا والتنجيم الحكم
باوضاع الكواكب والعرافة بالنظر في اوضاع الشخص واحواله والزجر بزجر الطير
والطرق باوضاع الحصى وقيل الكاهن من يخبر باحوال الماضية والعراف من يخبر
بالاحوال الآتية وهذه الامور كلها من بدع الجاهلية الا القيافة وهي الحاق الولد بابيه
عند الالتباس فان الشرع قرره والفال محبوب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه يورث النفس حسن الامل والرجاء وعكسه الطيرة واقل ما يكون يورث النفس
الكفاء
سآمة **الكفاء** مصدر كافاه اي قابله وصار نظيرا له وقولهم الحمد لله حمدا يوافي نعمه
ويكافئ مزيده بهمزة في يكافئ اي يلاقي نعمه ويساوي مزيد نعمه وهو اصل التحاميد
الكرع
وقد يستعمل بمعنى الكافي وهو الذي يساوي الشيء حتى يكون مثله **الكرع** هو ان يخوض
في الماء ويتناوله بفيه من موضعه ولا يكون الكرع الا بعد الخوض في الماء لانه من الكراع
الكبوة
وهو من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب **الكبوة** السقوط
الكري
على الوجه او ميل الدواب للسقوط على وجهها ومنه الجواد قد يكبو **الكري** هو مختص
الكور
بالنهر بخلاف الحفر عن قاله البيهقي وكلام المطرزي يدل على الترادف **الكور** بالفتح
الوصول الى الزيادة والحور الوصول الى النقصان وقيل معنى نعوذ بالله من الحور بعد
الكور من التردد في الامر بعد المضي فيه او من نقصان في الحال بعد الزيادة فيها والكور بالضم
الكياسة
كور الحداد وهو المبني من الطين والكير زق الحداد **الكياسة** هي تمكن النفوس من استنباط
الكراء
الكتابة
ما هو انفع **الكراء** هو اجرة الابل ونحوها وان كان في الاصل مصدر كاري **الكتابة**

2P6

كفى
كثيرين
كثيرا ما
كما تدين تدان
كما ترى
كائنا من كان
كما
كما قيل
كما ذكر فلان
كما قلنا
كما سيجيء
كذلك

هي سوء الحال والانكسار من الحزن والكمد هو الحزن المكتوم والضجر القلق والاضطراب
من الغم والكربة اشد من الحزن والغم يقال هو الحزن الذي يذيب القلب اي يحيره
ويخرجه عن اعمال الاعضاء وربما يهلك النفس كفى هي قاصرة بمعنى حسب والغالب
على فاعلها الباء لتاكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي نحو كفى بالله نصيرا
ومتعدية لاثنين بمعنى وقى فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال ولا تدخل الباء
على فاعل ذلك ولواحد بمعنى قنع كقوله تعالى الن يكفيكم اي يمدكم ربكم بثلثة الاف
وقول الشاعر ٥ قليل منك يكفيني ولكن ٭ قليلك لا يقال له قليل ٭ وكفيته شر عدوه
منعته عنه كثيرين جمع كثير يقال على ما يقابل القليل وعلى ما يقابل الواحد ويصح ارادة
كل واحد منهما بل ارادتهما معا وهو الجمع المذكر السالم الذي يختص بالعقلاء وفي كثيرين
اشعار بانهم كانوا في كثرتهم على حسن التضام وتوافق الانسام بحيث يمكن تخيلهم امرا واحدا
واصل الكثرة هو الجمع الصحيح اذ لا غاية للكثير وما هو المجتمع من الاحاد ماخوذة من حيث
انه احاد وهو الكثرة واما الكثير فهو المجتمع من الوحدات وفي شرح المواقف الكثرة المجتمعة
من الامور المختلفة الحقايق داخلة في الوحدة وخارجة عن حد الكثرة والكثرة والقلة يستعملان
تارة بالنسبة الى المقابل واخرى بالنسبة الى نفس الامر وعلى الاول قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا والحكم بالاكثرية والجميع لا يتوقف على الاحاطة التفصيلية بل يكفيه الاحاطة
الاجمالية كثيرا ما منصوب على انه مفعول مطلق على اختلاف الروايتين وما مزيدة للمبالغة
او عوض عن المحذوف وفائدته التاكيد والعامل فيه الفعل الذي يذكر بعده كما تدين تدان
الكاف في محل النصب نعتا للمصدر اي تدان دينا مثل دينك كما ترى الكاف بمعنى على كما
في كن كما انت كائنا من كان هو كلمة تعميم وهو حال فالحال قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس
والاول كقولك لافعلنه كائنا من كان على معنى ان كان هذا وان كان ذاك كما ما كافة
او موصولة صفتها ما بعدها والكاف فيها اما بمعنى المثل وهو معناه الحقيقي او بمعنى على
او بمعنى اللام الجارة كما قيل الكاف للتشبيه وما قيل كافة لها من الدخول في المفرد وقيل
مصدرية عند اكثر النحاة كما ذكر فلان الكاف في موضع النصب على المصدر اي ذكر لك
ذكرا مثل ذكره كما قلنا هو اشارة الى ما سبق من الكلام بغير علته ولما قلنا اشارة الى كلام ذكر
سابقا بعلته وهكذا كما مر ولما مر وقد يكون اللام فيه صلة لا للتعليل كما يقال الترجيح لما قلنا
كما سيجيء الكاف بمعنى على كما في ترى وذكر بعض النحاة ان مثل هذا الكاف للتعليل كقوله تعالى
واذكروه كما هداكم كذلك الكاف فيه مقحم للمبالغة وهذا الاقحام مطرد في عرف العرب والعجم

كفى

كفو
كافة
كيت وكيت

كنحو في الجمع بين اداتي التمثيل اشارة الى كثرة الامثلة بل تعدد انواع المثال
ومن هذا القبيل قوله كالدار مثلا وفي مثل قوله كالنحل ونحوه الكاف للتمثيل والنحو
للتشبيه والمعنى مثاله النحل وما يشبهه ويقال سمع الكلام كما يجب سمعه
فالكاف فيه بمعنى المثل وما بمعنى شيء وهو في محل النصب على انه مفعول مطلق
والتقدير سمع الكلام سمعا مثل سمع شيء يجب سمعه كافة اسم للجملة من الكف كانهم
كفوا باجتماعهم عن ان يخرج منها احد كما في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
فان الرسالة اذا عمت الناس فقد كفتهم عن ان يخرج منها احد منهم ولا تتصرف
فيها بغير النصب على الحالية من العقلاء وانما ولا تدخلها الالف واللام لانها في مذهب
قولك قاموا جميعا وقاموا معا ولا تثنى ولا تجمع وكذا قاطبة وطرا وتاؤها
بعد النقل الى معنى كل وجميع لم يبق للتانيث قال ابن حجر ان من التورية في القرآن
قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانعة اي تكفهم عن الكفر والمعصية
والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر هو جامعة بمعنى جميعا
لكن منع من الحمل على ذلك لان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميع
الناس لا تقول ايضا رايت كافة الناس كيت وكيت حكاية عن الاحوال والافعال
كما ان ذيت وذيت حكاية عن الاقوال ولا تكونان الا مفتوحتين كما في الرضي ويكسر
آخرهما كما في القاموس والتاء فيهما في الاصل هاء حذفت اللام وابدل عنها تاء التانيث
كما في بنت نوع قوله تعالى كأسا اي خمرا ولا يقال كأس الا اذا كان فيه شراب والا
فهي زجاجة واناء وقدح وتسمى الخمر نفسها كأسا كما لا يقال كوز الا اذا كان له عروة
والا فهو كوب وكما لا يقال كمي الا اذا كان شاكي السلاح والا فهو بطل كالحون عابسون
فانهم من شدة الاحتراق تتقلص شفاههم عن الاسنان من كل كرب وغم تمت كلمة ربك
بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده انها كلمة هو قائلها وحده ولا يجاب اليها
ولا يسمع منه الم نجعل الارض كفاتا اي لم نصيرها كافتة تضم الاحياء الى ظهرها والاموات
الى بطنها والكفت الضم والجمع وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب كراما اعزاء على الله
الكنس السيارات التي تحت ضوء الشمس كثيبا رملا مجتمعا كفلها زكريا ضمها الله وضمنها
وفيه قراءتان فعلى التخفيف معناه تضمن مؤنتها عن النبي صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم
في الجنة كهاتين واشار باصبعيه وعلى قراءة التثقيل ان الله تعالى كفلها اياها فتكفل بها
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة كل على مولاه عيال وثقل على وليه وقرابته لا مبدل

لكلمات الله لمواعيده مدادا للكلمات ربي المراد قضاياه ومعلوماته وتلقى
آدم من ربه كلمات بان امره ان يقولها وهي لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين. سبحانك لا اله
الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انت خير الراحمين. سبحانك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب. انا كل
فيها نحن وانتم فيها وكره اليكم الكفر عدى بالى لتضمين معنى التبعيض الا فهو
يعدى بنفسه الى واحد فاذا شدد زاد له آخر ان كيدي متين ان اخذه شديد
وكلاهما هو من تجاوز الشيئين. قل قتال فيه كبير اي ذنب كبير تخشون كسادها
فوات وقت نفاقها. فكبكبوا اي القوا على رؤسهم في جهنم كرر ليدل على تكرر المعنى
اي كبا بعد كب في النار تولى كبره معظمه كبتوا اخذوا واهلكوا كبرت كلمة عظمت
مقالتهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة. فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه
الا الكفور الا الجحود فوالا كريما جميلا الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض
لكنود كنود النعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده او كفور للنعم بلغة كنانة وفي تفسير
عطاء الكنود هو الذي لا يعطي النائبة مع قوم كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي
وكان مزاجها كافورا البرده وعذوبته وطيب عرفه والكاظمين الغيظ الممسكين
عليه الكافين عن امضائه مع القدرة لمن كان كفر كفر به وهو نوح عليه السلام انك
كادح الى ربك ساع الى لقاء جزائه وانها لكبيرة لثقيلة شاقة كسالى متثاقلين
كالمكره على الفعل كفر عنا قال ابن الجوزي امح عنا بالنبطية كفلين عن ابي موسى
الاشعري انه قال ضعفين بالحبشية والذي تولى كبره والذي تحمل معظم الافك
من الافكين فكذبوا رسلي يعني ففعلوا التكذيب فكذبوا رسلي مثل قدم فلان على الكفر
فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح ما كان المؤمنون
ما استقام لهم علوا كبيرا تعاليا متباعدا غاية البعد عما يقولون الا الكفور الا
البليغ في الكفران او الكفر ليس لوقعتها كاذبة كالعافية والعاقبة والباقية اسم
وضع موضع المصدر كورت لففت اذا اظلمت وعن سعيد بن جبير غورت وقال
ابو عبيد كورت مثل تكوير العمامة تلف فتمحى وقال الكلبي لا اعلمها الا لسان يهود
يثرب وتكوير الليل على النهار تغشيته اياه او زيادته في هذا من ذاك وتغييبه به
او جعله كارا عليه كرورا متتابعا ككوار العمامة الكوثر الخير المفرط الكثير في العلم.

انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير والمنقول جمع منه المفسرين انه نهر في الجنة كما في الصحيحين وهو الاصح والحوض في الموقف
منه

والعمل

والعمل وشرف الدارين او النهر المعروف في الجنة ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
قيل هو ابليس ملكا كبيرا او اسعا كواعب نساء. فلكت ثديهن. في كبد في تعب ومشقة
او في اعتدال واستقامة السماء كشطت قلعت وازيلت كما اذا كرة
رجعة الى الدنيا ثم ارجع البصر كرتين المراد من التثنية التكثير وانما جعلت دالة على التكثير لانها
اول عدد يقع في التضعيف كداب آل فرعون كعادتهم كاين من قرية اي كم من قرية كيل بعير
حمل جمل كيف اذا توفتهم الملائكة اي يفعلون عند ذلك والعرب تكتفي بكيف عن ذكر الفعل
معها لكثرة دورها كره بالضم مشقة وبالفتح اكراه والاولى ما حمل الانسان نفسه عليه
والثاني ما اكره عليه اعجب الكفار يعني الزراع كبارا مستمدا كبيرا في الغاية لاحدى الكبر
اي البلايا الكثير وسقر احدها كيدا دون احتالوا في امري كدنا ليوسف كيدا اي وكيد الله
مشيئته الذي يقع به الكيد لا الاحتيال كسفا قطعا وبالتسكين يجوز ان يكون واحدا
مروا كراما معرضين عما يجب ان يلقي بكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه
الكبرياء في الارض الملك لانه اكبر ما يطلب من امر الدنيا. كذابا كذبا. ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب او هم هذا الكلام فرعون ان القائل يريد به موسى والقصد به فرعون
الكهف الغار الواسع في الجبل. واختلف في زمان اصحاب الكهف ومكانهم والاصح
ان العلم بذلك الزمان والمكان ليس للعقل فيه مجال والنص فيه مفقود وبقاؤهم في النوم
تلك المدة ليس مما يستغرب لانه من الممكنات. وقد ذكر الحكيم ارسطاطاليس على ما ذكره
ابو علي في الشفاء انه عرض لقوم من المتألهين حالة شبيهة بحالهم ثم قال ويدل التاريخ
على انهم قبل اصحاب الكهف والقول في تلك المدة بان التعبير بثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا باعتبار السنة الشمسية والقمرية مشكل قال بعض المحققين ولعلهم لما استكملوا
المدة وهي ثلثمائة سنة قرب امرهم من الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاءهم في النوم بعد
ذلك تسع سنين فصل اللام كل ما في القرآن من لولا فهي بمعنى هلا الا التي في الصافات
فلولا انه كان من المسبحين فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها كذا نقل عن الخليل
يعني المقترنة بالفاء وعن ابن عباس كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا لانه حرف امتناع
بنيه على استحالة وقوع ما قرن ذكره به وكذا حيث ورد في السنة وعن الواقدي كل ما في
القرآن من لعل فانها للتعليل الا لعلكم تخلدون فانها للتشبيه وهذا غريب لم يذكره النحاة
كل ما يتحلى به الانسان الحسنة من متاع البيت ونحوه فهو لؤلؤة كل صوت فيها حركة واضطراب
فهي القلقة كل مطروح من الكلام لا يعتد به لغو كل ملعوب به فهو لعبة يقال اقعد حتى فرع

الكهف

من هذا اللعبة وقيل اللعب كل شيء يجلب به السرور واللهو ما يدفع به الغموم والهموم
وقال بعضهم كل باطل الهى عن الخير وعما يعني فهو لهو كل شيء استقبل شيئاً فقد لقيه اللام
الهول كاللامة واللؤم وشخص الانسان والشديد من كل شيء وحرف هجاء واللام للتعريف
بالاتفاق وفي معنى التعريف اشتباه فمذهب سيبويه ان حرف التعريف هو اللام
الساكنة فقط كما ان حرف التنكير هو النون الساكنة وزيدت الهمزة للابتداء
ومذهب الخليل ان حرف التعريف مجموع ال كهل ولذلك قيل يا الله بقطع الهمزة لانها جزء
المعوض من الحرف الاصلي وهذا ظاهر وانما الخفاء فيما ذهب اليه سيبويه ومذهب
المبرد انها الهمزة فقط وزيدت اللام لئلا يلتبس بالاستفهام قال بعضهم والتعبير بال أولى من
التعبير بالالف واللام اذ لا يقال في هل الهاء واللام وفي قد القاف والدال وغير ذلك
والتعبير باداة التعريف احسن من التعبير بال لشموله لأل وقد يعبر عن المعرف باللام التي هي في حكم
النكرة بالمحلى باللام اشارة الى ان اللام فيه لمجرد تزيين اللفظ وقولهم اللام للاستغراق
واللام للعهد ليس لافادة اللام اياهما بل لاقترانها بهما ثم اللام التي للتعريف وهو تذكر السامع
ما حضر في ذهنه من الماهية المجردة المسماة جنساً والماهية المخلوطة المسماة معهوداً
لا تستغني هذه اللام عن ضميمة كما تقدم ذكرها حقيقة او حكماً بخلاف الاولى واختلفوا
فيما يصرف اليه اذا وجد المعهود فمنهم من صرفه اليه لقربه من الفهم ولا يعدل الى الجنس الا عند تعذره
ومنهم من صرفه الى الجنس لتعينه بالملاحظة الذهنية تعيناً لا يفارقه ولا يعدل الى المعهود الا للتعذر
ثم اختلف هؤلاء في انه هل يصرف الى فرد من الماهية او الى كل الافراد فمنهم من ذهب الى الواحد
والاكثرون الى الاستغراق محتجين بان اختصاص فرد بلا مخصص لا يجوز وبصحة الاستثناء
في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وبالاجماع على ان المراد بقوله تعالى والسارق والسارقة
واحل الله البيع وحرم الربوا الاستغراق ثم اعلم ان اللام اذا دخلت على اسم من الاسماء فلا معنى
لها سوى الاشارة الى تعيين مسماه وتلك الاشارة هي تعريف الجنس ثم انه اما ان يوجد معها
قرينة ما اولا فعلى الثاني تسمى لام الحقيقة وعلى الاول اما ان يكون قرينة الخصوص الخارجي او لا فعلى الاول
تسمى لام العهد الذهني قال صاحب التحرير ان اللام لنفس الاشارة لكن الاشارة تقع تارة
الى فرد لمخاطبك به عهد واخرى الى جنس فمعنى اللام واحد في كل حال انتهى فاذن لا بد له من تقدم المشار
اليه فاما جاء في الكلام ليصح ان يكون مشاراً اليه باي وجه كان تعين له وقال عامة اهل الاصول والعربية
لام التعريف سواء دخلت على المفرد او على الجمع تفيد الاستغراق فيهما جميعاً الا اذا كان معهوداً
وعن ابي علي الفسوي انه للمطلق في الجمع لا للاستغراق الا بدليل آخر وقول صاحب المعتمد في الفرد كذلك

اللام

وعلى الثاني اما ان يكون قرينة العموم اولا فعلى الاول تسمى لام الاستغراق وعلى الثاني صح

وفي الجمع للاستغراق الا بدليل ثم نقول ان لام الجنس اذا دخلت على المفرد كان صالحاً
لان يراد به الجنس الى ان يحاط به وان يراد به بعضه الى الواحد لان وزانه في تناول
الجمعية وزان المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه واذا دخل اللام
على اسم الجنس فاما ان يشار بها الى حصة من مسماه معينة بين المتكلم والمخاطب واحداً كانت
او اثنين او جماعة مذكورة تحقيقاً او تقديراً وتسمى لام العهد الخارجي ونظير مدخولها العلم الشخصي
كزيد ونعني بالخارجي ما كان السامع يعرفه واما ان يشار بها الى الجنس نفسه فح اما ان يقصد الجنس
من حيث هو هو من غير اعتبار لما قصد عليه من الافراد الداخلة على الحدود كما في قولك الانسان حيوان
ناطق لان التعريف للماهية اي الحقيقة وقولنا الرجل خير من المرأة اي اذا قوبل حقيقة كل منهما
بحقيقة الاخر فحقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة والا فكم من امرأة خير من رجل باعتبار شرفها و
قربها وكرامتها عند الله فيسمى هذا اللام لام الحقيقة ولام الطبيعة ونظير مدخولها العلم الجنسي
كاسامة واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية عليه
الثابتة له في ضمنها اما في جميعها بان لا تقوم قرينة البعضية كما في المقام الخطابي فيحمل
على الاستغراق بسبب ان القصد الى بعض دون بعض ترجيح بلا مرجح ويسمى لام الاستغراق
ونظيره كلمة كل مضافة الى النكرة او في بعضها بان تقوم قرينة البعضية كما في المقام
الاستدلالي فيحمل على الاقل لانه المتيقن ويسمى لام العهد الذهني كما في واخاف ان ياكله الذئب
وادخل السوق واشتر اللحم حيث لا عهد في الخارج ومؤدى مدخولها مؤدى النكرة في الاثبات
ولذلك تجري عليه احكامها ونعني بالذهني ما انفرد المتكلم بمعرفته والا فالعهد لا يكون الا
في الذهن ثم الاصل في اللام لام العهد الخارجي عند علماء الاصول لكون الاحكام الخارجية
اصلاً عندهم وسائر الاقسام من شعبها فيقدم هو على الاستغراق وهو على الجنس لان الافادة
خير من الاعادة وهو على العهد الذهني واما عند علماء المعاني فالاصل في اللام الحقيقة فان
ابحاثهم من الاحكام الوضعية والمجازية وقد صرحوا بان الالفاظ في وضعها للجنس من حيث هي
لا للعموم والخصوص وما عداها من فروعها بحسب القراين والمقامات فاللام التي معناها
الجنس تطلق على القليل والكثير كالماء والتي معناها استغراق الجنس تطلق على الكثير دون القليل
نحو الرجل اذا اريد منه جميع الرجال وان اريد منه القليل فحينئذ للجنس فقط لا للاستغراق واللام
التي للجنس لا تفارق الاستغراق في الذهن فلا يتخلف الفرد عنه كما في قولنا الرجل خير من المرأة
وان الامر كذلك في الذهن بخلاف الجنس الخارجي فانه لا يفارقه ويتخلف الفرد عنه لان
عائشة رضي الله عنها خير من جميع الدنيا واهلها واللام التي في الاعلام الغالبة من العهد الذي

يكون بعلم المخاطب به قبل الذكر لشهرته لا تحت العهد الذي يكون بجري ذكر المعهود ولام الاستحقاق
يكون بين الذات والصفة نحو العزة لله ولام الاختصاص يكون بين الذاتين نحو الجنة
للمؤمنين، ولم يفرق بينهما ابن هشام بل عمم الثاني لما فيه تعبيل الاشتراك وقيل ما صح
له التملك فاللام معه لام الاختصاص وما صح له التملك ولكن اضيف اليه ما ليس بمملوك له
فاللام معه لام الاستحقاق وما عدا ذلك فاللام فيه للملك والاختصاص الحقيقي كما في الاول
نحو لله ملك السموات والارض ووهبت له المال وفي شبه الاملاك نحو يهب لمن يشآء
الذكور والغلام لزيد والاختصاص الادعائي كما في الحمد لله والامر لله بتنزيل العلاقة الشديدة
منزلة الاختصاص والاصل في لام الجر وهي لام الملك ان يكون الملك فيما يقبله نحو انما الصدقات
للفقرآء لا لمجرد الاختصاص الا اذا كان فيما لا يقبله كقولهم الخلافة لقريش ولام الاستغاثة
بالفتح كقولك يا للناس ولام النداء بالكسر تجزم المستقبل ويفتتح بها الكلام فيقال ليغفر الله
المؤمنين وليعذب الكافرين ولام التعجب والقسم معا كقوله ع لله تبقى على الايام ذو حيد،
والتعجب المجرد عن القسم نحو لله دره ولام الجحود لا تقع قبلها فعل مستقبل فلا تقول لن يكون زيد
ليفعل بخلاف لام كي نحو سأتوب ليغفر الله لي وتقع لام الجحود بعد ما لا يستقبل ان يكون
كلاما ودونها ولام كي لا تقع الا بعد ما يستقبل هو كلاما ولام الامر يجوز تسكينه بعد واو وفاء
نحو وليوفوا نذورهم فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ولا يجوز ذلك في لام كي وما يترتب على فعل
الفاعل المختار ان كان ترتبه عليه بطريق الاتفاق والامضاء من غير ان يكون هناك اقتضآء
وسببية تسمى اللام الداخلة عليه لام الصيرورة وهي لام العاقبة والمآل كقوله تع فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وكقوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس
اي عاقبة كذبه ومصيره الى الاضلال به وان كان هناك سببية واقتضآء في نفس
الامر من غير ان يكون حاملا للفاعل عليه وباعثا له يسمى تلك اللام لام التعليل ويدخل كل منهما
على ما يترتب على افعال الله بالاتفاق كقوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ليقولوا اهؤلآء
من الله عليهم من بيننا، وان كان مع ذلك حاملا له عليه وباعثا لاقدامه على ذلك الفعل يسمى لام
الغرض ولام العلة الغائية ولا يجوز دخولها على ما يترتب على افعال الله تع خلافا للمعتزلة
على ما بين في محله، واللام في قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما لام الارادة عندنا واللام
لما فيها من معنى الارادة تصلح مؤكدة لمضمون فعل الارادة مثل جئتك لاكرامك كما انها
لما فيها من الدلالة على الاختصاص زيدت لتأكيد معنى الاضافة المقتضية للاختصاص في نحو
لا ابا لك واللام تقع زائدة في ذلك وانما هو ذاك والزائدة انواع منها اللام المعترضة

بين الفعل المتعدي ومفعوله كما في قوله شعر ومن يك ذا عود صليب رجا به، ليكسر عود الدهر
فالدهر كاسره، ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين نحو يا بؤس
للحرب واصله يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص ومنها اللام المسماة بلام
التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما بتأخره نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون وبكونه
فرعا في العمل نحو فعال لما يريد نزاعة للشوى واللام تكون للتوكيد وربما يقال لها لام الابتداء
وهي الداخلة على المبتدأ وخبر ان وان المخففة والمشددة نحو لانتم اشد رهبة وان ربك
ليحكم بينهم والتي تكون جوابا للو ولولا نحو لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ولولا انتم لكنا مؤمنين
والتي تكون في الفعل المستقبل المؤكد بالنون ليسجنن وليكونا من الصاغرين ولام جواب القسم
وجميع لامات التوكيد تصلح ان تكون جوابا للقسم نحو تالله لاكيدن اصنامكم وتكون لتوكيد
النفي وهي الداخلة في خبر كان او يكون منفيين نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله
ليغفر لهم وتكون للتعدية نحو وتله للجبين وتكون لتبيين الفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم
هيهات هيهات لما توعدون، واللام في لاقومن مؤكدة لمعنى الفعل بخلاف اللام في لقائم فانها
مؤكدة للنسبة واللام الجازمة هي لام الطلب واسكانها بعد الواو والفاء كثير واذا دخل
عليها حرف عطف جاز فيها الكسر والتسكين كقوله تعالى وليحكم اهل الانجيل وقد تسكن
بعد ثم نحو ثم ليقضوا والتهديد نحو ومن شآء فليكفر والجزم بفعل الغائب كثير نحو فلينفق ذو سعة
وبفعل المخاطب قليل نحو فبذلك فلتفرحوا في قراءة التآء وبفعل المتكلم اقل منه نحو ولنحمل
خطاياكم، والفرق بين لام الاضافة وهي اللام الجارة وبين لام الابتداء بجوهر المدخول
فانه ضمير مرفوع في لام الابتداء مجرور في لام الاضافة ولا تدخل لام الاضافة الا على
الاسم فلا تلتبس الجارة التي لا تدخل الا على الفعل ولا الابتدائية لانها تدخل على المضارع
واللام الموطئة للقسم اي المسهلة لتفهيم الجواب على السامع وتسمى المؤذنة وهي الداخلة
على اداة الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا للايذان بان الجواب بعدها مبني على
قسم مقدر لا للشرط نحو لئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واللام
الفارقة بين ان المخففة من الثقيلة وبين النافية كقوله تع وان كنا عن دراستهم لغافلين ولام
الابتداء اذا دخل على المضارع اختص بزمان الحال نحو اني ليحزنني، واما في قوله تع
ولسوف يعطيك ربك فقد تمحضت للتاكيد مضمحلا عنها معنى الحالية لانها انما تفيد
ذلك اذا دخلت على المضارع المحتمل لا المستقبل الصرف، وفي قوله تعالى ليحكم بينهم
يوم القيامة نزل منزلة الحال اذ لا شك فيه وتوجه اللام في مثل قلت لك وسعيت لك

للتبليغ اي اوصلته لك وابلغتكه بخلاف سعيت لاجلك مالا فانه لا يلزم منه
وصوله اليه واللام في حديث صوموا لرؤيته للماضي يعني لرؤية ماضية وقيل بمعنى
بعد وفي قوله تعالى وسعى لها سعيها للاستقبال ولام النسبة كما في قولك
له اخ وله اب ولام الفعل كما في قولك له كلام وله حركة وفي قولهم لثلث
خلون من شهر كذا للوقت واهل اللغة يسمونها لام التاريخ فان اللام في الازمان
وما يشبهها من المقدرات للتاقيت وفي ليغفر لك الله للجزاء وتكون بمعنى الذي
اذا اتصلت باسم فاعل او اسم مفعول وتسمى موصولة نحو انك لمن المرسلين اي لمن الذين
ارسلوا وتكون عوضا عن تعريف الاضافة نحو مررت برجل حسن الوجه وتكون بمعنى
من سمعوا لها شهيقا وبمعنى عن نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا اي عنهم وبمعنى على
يخرون للاذقان قيل في قوله تعالى بان ربك اوحى لها بمعنى الى وليس كذلك كالوحي
الموحى الى الانبياء بل فيه تنبيه على جعل ذلك بالتسخير وبمعنى عند وخشعت الاصوات للرحمن
وبمعنى الا لبثتم وبمعنى في ونضع الموازين بالقسط ليوم القيمة وذهب المبرد
الى ان من معاني اللام الالصاق وكثر دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع لان الجملة
القسمية لا يؤتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب
عند سماع القسم فيجي بعد لو لو وليت تتلاقيان في معنى التقدير وقاعدة لو انها
انها اذا دخلت على ثبوتيين كانا منفيين تقول لو جاءني لاكرمته فما جاءني ولا
اكرمته وعلى منفيين كانا ثبوتيين تقول لو لم يستدل لم يطالبه فقد استدل
وطولب وعلى نفي وثبوت كان النفي ثبوتا والثبوت نفيا تقول لو لم يؤمن اريق
دمه فالتقدير انه آمن ولم يرق دمه والعكس لو امن لم يقتل ولو الشرطية استعمالين
لغوي وعرفي تعارفه المنطقيون فيما بينهم وهي في الاستعمال اللغوي لانتفاء الثاني
لانتفاء الاول كما في قولك لو جئتني لاكرمتك فمفهوم القضية الاخبار بان شيئا
لم يتحقق بسبب تحقق شيء آخر والمنطقيون جعلوا ان ولو من ادوات الاتصال لزوما
او اتفاقا فاللزوم كما في قولنا لو كان زيد حجرا كان جمادا اذ يسوقون مثل هذه القضية
في القياس الخلفي للاستدلال بالعدم على العدم فعندهم المحكوم عليه هو الشرط والمحكوم به هو
الجزاء والحكم هو الاذعان بصدق الجزاء على تقدير صدق الشرط ويعبرون عنهما بالمقدم و
التالي وصدق هذه القضية بمطابقة الحكم باللزوم للواقع وكذبها بعدمها حتى انها تكذب
وان تحقق طرفاها اذا لم يكن بينهما لزوم وقد يستعملها اهل اللغة في هذه المعنى ايضا كالمشترك

او بالمجاز كما يقال مثلا لو كان زيد في البلد لرآه كل احد كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في حق جعفر لو كان حيا لزارني ومن البين ان المقصود الاستدلال بالعدم على العدم
لا الدلالة على انتفاء الثاني بسبب انتفاء الاول وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
على هذا الاستعمال ومن الفقهاء من قال انه يفيد الاستلزام فاما انتفاء الشيء لانتفاء غيره
فلا يفيده هذا اللفظ اذ لو افاد ذلك يلزم التناقض في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا فان اول الكلام يقتضي نفي الخير اي ما علم منهم خيرا وما اسمعهم
وآخره يقتضي حصول الخير اي ما اسمعهم وانهم ما تولوا وعدم التولي خير من الخيرات وكذا
يلزم التناقض في حديث نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والمعنى انه خاف الله
وعصاه وذلك متناقض فثبت ان كلمة لو تفيد مجرد الاستلزام وهذا دليل حسن
الا انه خلاف قول الجمهور واما عند ابن الحاجب فبعكس ما عليه الجمهور وذلك ان
لو مشترك مع ان في الشرطية وحرف الشرط كل حرف دخل على جملتين علتين فجعل تحقق
مضمون الثانية والفرق ان ان يفيد ارتباط الجزاء بالشرط في الاستقبال وان دخلت
على الماضي ولو يفيد ارتباطها به في الماضي على سبيل التقدير وان دخلت على المستقبل
فمعنى ان اكرمتني اكرمتك تعليق تحقق مضمون الثانية في الماضي بتحقق مضمون الاولى
فيه على سبيل التقدير وكل واحد من مضمون الجملتين منفي فمن ذهب الى انها لانتفاء الثاني
لانتفاء الاول نظر الى ان تحقق مضمون الاولى سببا لتحقق مضمون الثانية كان انتفاء
مضمون الاولى في الخارج سببا لانتفاء مضمون الثانية فيه ضرورة ان انتفاء مضمون العلة لانتفاء
المعلول فاذا قيل لو جئتني لاكرمتك كان اللازم انتفاء الاكرام في الخارج ايضا وان لم
يكن العلم بانتفاء سببا للعلة لانتفاء الثاني بناء على ان العلم بانتفاء السبب الخاص لا يستلزم
العلة بانتفاء الحكم مطلقا لجواز ان يتحقق بسبب آخر ومن ذهب الى انها لانتفاء الاول
لانتفاء الثاني نظر الى ان العلم بانتفاء الثاني يستلزم العلم بانتفاء الاول ضرورة ان العلم
بانتفاء المسبب يدل على انتفاء الاسباب كلها فان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على انتفاء تعدد الآلهة دون العكس اذ لا يلزم
من انتفاء التعدد انتفاء الفساد وما ذكره ابن الحاجب هو معنى يقصد اليه في مقام
الاستدلال بانتفاء اللازم المعلوم على انتفاء اللازم المجهول والمعنى المشهور لازم معنى لو
فانها موضوع لتعليق حصول امر في الماضي بحصول امر آخر مقدر فيه وما كان مقدرا في الماضي
كان منتفيا فيه قطعا فيلزم لاجل انتفائه ما علق به ايضا فهذا المعنى بيان كمباحث

انتفائين معلومين للآخر بحسب الواقع فلا يتصور هناك استدلال والها استعمال
ثالث وهو ان يقصد استمرار شيء فيربط ذلك الشيء بابعد النقيضين عنه فيلزم وجوده
ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان فيلزم استمرار وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه
فيكون الجزاء لازم الوجود في جميع الازمنة عند المتكلم سواء كان الشرط والجزاء مثبتين نحو لو اهانني
لاكرمته فانه اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام الاكرام او منفيين نحو
لو لم يخف الله لم يعصه او مختلفين نحو ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية ونحو لو لم تكرمني لاثنيت
عليك الخ وفي التسديد كلمة لو اينما دخلت كان المراد نفي الاثبات ومن الاثبات النفي
فكان النفي في المنفي والاثبات في المثبت صوريا لا معنويا فان معنى قولك مثلا لو لم تكن الحركة
موجودة في هذا المحل لما وجد التحرك فيه ان الحركة موجودة فيه فلذلك وجد التحرك فيه وكذا
في صورة الاثبات وهي لو كانت الحركة قائمة في هذا المحل لكان التحرك موجودا معناه ان الحركة
غير قائمة فيه فلذلك لم يوجد التحرك فيه وقال ابو البقاء لو في لو لم يخف الله لم يعصه تفيد المبالغة
وهي انه لو لم يكن عنده خوف لما عصى به فكيف يعصي وعنده خوف وقد تستعمل لمطلق
الربط كان ولقطع الربط ايضا فيكون جوابا لسؤال محقق او متوهم وقع فيه ربط فقطعه
فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما اذا سمعت قائلا يقول لو لم يكن عالما
لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع انت ذلك الربط وتقول لو لم يكن زيد عالما
لاكرم اي لشجاعته مثلا وقال شمس الدين الخسروشاهي ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط
وانما اشتهرت في العرف في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس وحديث لو لم يخف الله
لم يعصه انما ورد بمعنى الربط في اللغة وقال بعض الفضلاء لو حرف لما كان سيقع
لوقوع غيره هذا عبارة سيبويه وهي اولى من عبارة غيره حرف امتناع لصحة
العبارة الاولى في قوله تعالى لو كان البحر مدادا الخ وفي نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه وعدم صحة العبارة الثانية في ذلك ولفساد نحو قولهم لو كان انسانا
لكان حيوانا والقول فيها بانها لا تفيد الامتناع لا في الشرط ولا في الجزاء كانكار
الضروريات والقول بانها تفيد الامتناع فيهما جميعا هو الجاري على السنة المعربين والنصوص
عليه لجماعة من النحويين لكنه منقوض بامثال قوله عز وجل ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الآية
وقول عمر لو لم يخف الله لم يعصه واما القول بانها تفيد الامتناع في الشرط خاصة
وامتناع الجزاء موكول الى كون الشرط سببا مساويا له فهو قول المحققين وكلمة لو وان
الوصليتين ليستا لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي ولا لقصد التعليق

بل كل منهما مستعمل في تأكيد الحكم البتة ولهذا ترى القوم يقولون انها للتوكيد كقوله
تعالى ولو اعجبتكم والواو جعله البعض للعطف على مقدر هو ضد المذكور اي لم يكن كذلك
ولو كان كذلك وعند صاحب الكشاف للحال وترد لو للتمني لتلاقيهما في معنى التقدير نحو
فلو ان لنا كرة فنكون وللعرض نحو لو لم تنزل عندنا فتكرمك وللتخصيص نحو لو لم تسلم فتدخل
الجنة اي هلا تسلم وللتقليل نحو قوله صلى الله عليه وسلم ردوا السائل ولو بظلف محرق بمعنى
المشوي المنتفع به واذا كان مدخول لو ماضيا مثبتا جاء في القرآن جوابه باللام كثيرا وبدونها
في موضع واحد وذلك ان لو للشرط في المضي فاذا دخلت على المستقبل فقد خرجت عن
حيزها لفظا فجاز في الجزاء الاخراج عن حيزه لفظا واسقاط اللام عنه جزاء كما ان اذا جعل
مدخوله ماضيا جاز في جزائه الاخراج عن حيزه لفظا وترك الجزم جزاء وقد نظمت فيه

وافرطت في صد فجوزيت بالجفا ● وفرطت في حب فجوزيت بالهجر
كانك ان كنت اني كلو ترى ● وهذا جزاء للتعدي عن الطور

وقال بعضهم لو اذا جاء فيما يشتاق اليه او يخاف منه فقلما يوصل الجواب ليذهب القلب فيه
كل مذهب ولو تقوم مقام ان الخفيفة في المعنى دون اللفظ اي دون العمل كقوله تعالى ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وكقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وبالعكس
كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته وقد تجيء بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه وفيها معنى
التمني كقوله تعالى ايود احدكم لو يعمر الف سنة وقد تشرب معنى اليمين فتنصب المضارع بعد الفا
جوابا لها نحو لو ان لنا كرة فنكون وقد يكون جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء
وان كان الاصل ان يكون ماضوية مقرونة باللام وعدم وقوع الفاء في جواب
لو المستعارة بمعنى ان ممنوع ولا تدخل الفاء في جواب لو عند النحاة بلا خلاف
لان الفاء انما تدخل في جملة لو كان مكانها الفعل المضارع انجزم وكلمة لو لا تعمل
في الجزم اصلا لانها للماضي والجزم يختص بالمضارع واما عند الفقهاء فليس كذلك والعلة
فيه ان لو شرط صحيح كان وقد جاء كل واحد منهما بمعنى الآخر فيجوز ان تقع موقع ان في جواز
دخول الفاء في جوابه ولو المصدرية هي التي تصلح في موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها
بعد ود نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم كما ان لو التي للتمني يصلح موضعها ليت
والشرطية يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون وقد تدخل على المضارع لقصد
استمرار الفعل او لتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره
او لاستحضار الصورة او للدلالة على ان الفعل بلغ من الفصاحة بحيث يخبر عن ان يعبر

عنه بلفظ الماضي فلو بمعنى ان ولم يستعمل لو في الكلام الفصيح في القياس الاقتراني
وانما يستعمل في القياس الاستثنائي المستثنى فيه عين المقدم لانها لتعليق الوجود
بالوجود **لولا** لو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره فاذا دخل على لا افاد اثباتا
وهو امتناع الشيء لثبوت غيره وتسمى لا هذه المغيرة لمعنى الحرف ولما دل على امتناع
الشيء لوجود غيره جعل مانعا عن وقوع ما يترتب عليه نصار كالاستثناء ولولا الامتناعية
لا يليها الا الاسماء لفظا او تقديرا عند البصريين بخلاف التحضيضية فانها لا يليها
الا الفعل ظاهرا او مضمرا ومعنى لولا في الجملة المضارعة التحضيض وهو طلب بحث
وازعاج نحو لولا يستغفرون الله اي استغفروه وفي الجملة الماضية للتوبيخ على ترك
الفعل فيكون جملة التحضيض في قوة قولين نحو فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا آلهة وبخهم الله على عدم نصر الشركاء اياهم اي ما نصرهم ولما نصرهم ويستعمل كثيرا
في لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئا لا يمكن تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى
للتحضيض على فعل مثل ما فات وقلما تستعمل في الماضي الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان
يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه والاسم الواقع بعد لولا الامتناعية لا يظهر
خبره راسا لاجل طول الكلام بالجواب والجواب يسد مسده فلو احذف خبر المبتدا بعد
لولا وجب لان ما في لولا من معنى الوجود دل عليه ٭ وقال ابن النحاس ان كان الخبر معلوما وجب حذفه
وان كان مجهولا وجب ذكره وفي قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
ترك الجواب للتعظيم وفي قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم
استغني عن الجواب لذكره مرة واذا تعارض بين ان يكون جواب لولا محذوفا وبين
ان يكون مقدما عليها فلا شك ان التقديم اولى كقوله تعالى ولقد همت به وهم بها
لولا ان رآى برهان ربه والتقدير ولقد همت به لولا ان رآى برهان ربه لهم بها يدل
عليه قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها ان كاد ليضلنا عن آلهتنا
اذ لولا في مثله تقييد للحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ وترد لولا للتنديم كقوله
عز وجل لولا ان من الله علينا لخسف بنا واما في قوله تعالى ولولا نزل عليك ملك
فقد اطبق الجمهور على انها مفيدة للتنديم والتوبيخ لدخولها على الماضي ولم يبينوا كيف
معنى التنديم والتوبيخ انما يقع على عدم صدور الفعل الذي دخله حرف التنديم في فاعله
في الزمان الماضي كما في لولا ضربت زيدا وهلا ضرب هو فالتنديم يتوجه الى الفاعل لا الى
المفعول وفاعل الفعل الذي دخل عليه حرف التنديم ههنا هو الله ولا يتصور تنديمه

لولا

وتوبيخه

وتوبيخه وليس هذا مقصودهم بل المراد تنديم المنزل عليه وتوبيخه وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يقال ان التنديم والتوبيخ لم يقع هنا على الفعل الذي دخل
عليه حرف التنديم صريحا بل على الفعل المقدر المستفاد من فحوى الكلام بمعونة المقام
كانه قيل لولا سال محمد صلى الله عليه وسلم انزال الملك من ربه ومجيئه معه فيشهد بنبوته على رؤس
الاشهاد ويعاينه منا كائنا من كان من الاحاد والافراد ٭ وقال بعضهم كون لولا ههنا للتنديم
بخبر ظاهر لظهور ان غرضهم بامثال هذا المقال التعجيز وهو يقتضي التحضيض وبهذا فسر
اكثر المفسرين بناء على ان انزل هنا في تاويل المضارع كما في قوله تعالى لولا اخرتني الى
المراد اقتراح انزال الملك ٭ وهذا مراد من قال لولا ههنا تحضيضية لدخولها على المضارع
ولو دخلت على الماضي كانت للتوبيخ على ترك الفعل فهي ههنا بمعنى الامر ومما استشكل
فيه القوم توفيق آيتي فلولا انه من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ولولا ان تداركه
نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فان الآية الاولى في قوة لو انتفى التسبيح لثبت اللبث
والثانية في قوة لو انتفت النعمة لثبت اللبث والواقع من مراد الله ثبوتهما فانتفاؤهما
محال والجواب انه لما كان ملزوم الشرطيتين محالا لا جرم ترتب عليه المحال نظيره قوله تعالى
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا فالاولى يقتضي الهلاك
والثانية عدمه وان انزل الملك ٭ ولما كان جعل الملك على الوجه الذي طلبوه رسولا محالا
لما سبق في علم الله تعالى لا جرم ترتب عليه المحال واوضح من هذا ان ثانية الآية الاولى
انما نفت النبذ المقيد بكونه مذموما ونفي المقيد لا يستلزم نفي المطلق وبه ينتفي اللبث الذي
نفته الآية الاولى وهذا هو الجواب عن آيتي الانعام فان الاهلاك الذي كني عنه بقضاء الامر
انما رتب على انزال الملك على صورة الرجل واللبس عليهم يستلزم بقاءهم بعد الانزال
على صفة الرجل اذ يقال تلبس عليهم الامر ثم يهلكون ولولاك في معنى اللام التعليلية
فمعنى لولاك لما كان كذا لم يكن كذا لوجودك واما لوما فهو حرف تحضيض كهلا والا
ويكون ايضا حرف امتناع لوجود كما ان لولا متردد بين هذين المعنيين ولولا في
القرآن على وجهين احدهما امتناع الشيء لوجود غيره وذلك في نيف وثلثين موضعا ٭
والثاني بمعنى هلا وذلك في اربعين موضعا **لما** هي من حروف الجزم تستعمل على وجهين
احدهما لنفي الماضي وتقريب الفعل نحو لما يعلم الله الذين جاهدوا والثاني للظرف نحو
ولما جاءهم البشير وتختص باستغراق ازمنة الماضي من وقت الانتفاء الى وقت
التكلم بها تقول ندم فلان ولما ينفعه الندم ولا يلزم ح استمرار انتفاء الندم الى وقت التكلم

لما

بها والداخلة على الماضي حرف وجود لوجود يقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود
اوليهما وقيل انها ظرف بمعنى حين ورده ابن خروف وقال ابن مالك ظرف بمعنى اذ
فاستحسنه ابن هشام قال سيبويه عجب الكلمات كلمة لما ان دخلت على الماضي تكون
ظرفا وان دخلت على المضارع تكون حرفا وان دخلت لا على الماضي ولا على المضارع تكون
بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها حافظ ولا تدخل لما بمعنى لم الا على المستقبل كقوله تعالى بل لما يذوقوا
عذاب ومنفي لما يتصل بالحال فان لما لم يقم زيد نفي لقد قام زيد وقد قام اخبار عن المضي فكذلك
نفيه ومنفي لم يحتمل الاتصال بزمان الاخبار نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا فان المعنى نفي الشقا
عنه متصلا بزمان النطق وليس المعنى نفيه فيما مضى ثم اتصل به الشقا ويحتمل الانقطاع عن زمان
الاخبار نحو لم يكن شيئا مذكورا لانه عدم كونه شيئا مذكورا عن زمان الاخبار وايضا منفي لما متوقع
ثبوته قيده الرضي بالاغلب كقد في الايجاب بخلاف منفي لم وعلة هذه الاحكام ان لم لنفي فعل
ولما لنفي قد فعل يعني ان المنفي بلم فعل غير مقرون بقد ولما نفي فعل مقرون بقد قال الزجاج اذا
قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل واذا قيل قد فعل فجوابه ما فعل
واذا قيل هو يفعل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل ولما بمعنى الا الاستثنائية
الا الاشياء كما يستثنى بالا واخواتها فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى لما عليها حافظ
اي الا استقر عليها حافظ وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي
ما اسالك الا فعلك والمتعارف في جواب لما الفعل الماضي لفظا او معنى بدون الفاء وقد
تدخل الفاء على قلة لما في لما معنى الشرط وقد يحذف جوابه كما في قوله تعالى فلما ذهبوا واجمعوا
ان يجعلوه في غيابة الجب اي فعلوا ما فعلوا من الاذى لم كانه ماخوذ من لا وما لان لم لنفي الاستقبال
لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما
اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي قدم اللام اشارة الى ان لا هي اصل النفي
ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لم فمركبة من لام الجر وما الاستفهامية
والاكثر على حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه
وخص هذا السقوط بالاستفهامية لانها تامة والفها طرف والاطراف محل للحذف وغيره
من التغيير بخلاف الموصولة فانها ناقصة تحتاج الى ما توصل به وهي وما توصل به كاسم واحد فالفها
في حكم المتوسط وما احسن من قال دخول لم على المضارع كدخول الدواء المسهل على الجسد ان وجد
فضلة ازالها والا اضعف البدن فكذا لم ان كان في المضارع علة متوسطة او متطرفة
ازالها وان كان صحيحا اضعفه لانه ينقله من الحركة الى السكون وللنفي ولم النفي ودوقوع الممكن نحو لم

لم

لن

يقم زيد بخلاف لا كالجزاء لا بطير والجواب المنفي بلم لا تدخله الفاء لن حرف نفي لحدث
المضارع وهي واخت لا غير انه ابلغ وتنصب للفظه واستقبال لزمانه من حيث
غير منقول عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الاخرى اصله لا ان
وعند الفراء لا فابدلت الفها نونا ولا تفيد تابيد النفي خلافا للزمخشري وهو دعوى
بلا دليل اذ لو كانت للتابيد لم يقيد نفيها باليوم في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا
ولكان ذكر الابد في قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه ولزم التناقض
بمقارنة حتى في قوله ولن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي وانما هي لنفي ما قرب وعدم امتداد
النفي وذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني فلا اخرها الف يمكن امتداد الصوت
بها بخلاف لن فطابق كل لفظ معناه فحيث لم يرد النفي مطلقا اتى بلن وحيث اريد
النفي على الاطلاق اتى بلا وفي قوله تعالى الن يكفيكم اما جي بلن التي لتاكيد النفي اشعارا
بانهم كانوا كالايسين من النصر لضعفهم وقوة العدو وترد لن للدعاء نحو رب بما انعمت
علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين اي فاجعلني لا اكون ويمكن حملها على النفي المحض ويكون معاهدة
منه تعالى ان لا يظاهر مجرما جزاء للنعمة التي انعم بها عليه وفي الانوار لن بما فيها من تاكيد النفي
دالة على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه لكن هي للاستدراك وهو رفع توهم يتولد من
الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ولابد ان يتقدمها كلام اما مناقض لما بعدها
نحو ما هذا ساكن لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا اسود لكنه ابيض او خلاف له على الاصح
نحو ما قام زيد لكن عمرو شارب ويمتنع ان يكون مماثلا له بالاتفاق وفي كون ما بعدها مخالفا
لما قبلها كالا في الاستثناء الا ان لكن لا يشترط فيها ان يكون ما بعدها بعضا لما قبلها بخلاف
الا وقد يتفقان في الايجاب بعد النفي او النفي بعد الايجاب ويطلق الا ويراد بها لكن قوله تعالى
وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا معناه لكن ان قتله خطا فتحرير رقبة وينفصل لكن
من الا الاخراج بعض من كل ولكن قد يكون بعد الواحد نحو قولك ما جاءني زيد لكن عمرو وحقيقة
الاستدراك والا التخصيص واذا دخل لكن على المفرد يجب ان يكون بعد النفي واذا دخل
الجملة لا يجب ذلك بل يجب اختلاف الجملتين في النفي والاثبات فان كانت الجملة التي
قبلها مثبتة وجب ان يكون التي بعدها منفية وان كانت الجملة التي قبلها منفية وجب ان
يكون التي بعدها مثبتة بخلاف بل في مجيئها بعد النفي والاثبات فبعد النفي لاثبات ما بعدها
وبعد الاثبات لنفي ما بعدها نحو جاءني زيد لكن عمرو لم يجئ وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء وهي
مشددة ومخففة متقاربة المعنى الا ان الشديدة من الحروف المشبهة بالفعل والخفيفة

لكن

حروف العطف والشديدة تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر ويستدرك
بها بعد النفي والاثبات والخفيفة لا تعمل ويجوز دخول الواو على لكن مشددة ومخففة
نحو لا يكون لكن حرف عطف لانه لا يجتمع حرفان من حروف العطف فمتى رأيت
حرفا من حروف العطف مع الواو فهي العاطفة دونه ومن ذلك اما زيد وعمرو
ولا في ما قام زيد ولا عمرو فانها دخلت لتوكيد النفي ولا يكون لا عاطفة الا بعد
الايجاب وكلمة لكن قد يكون للاستيناف كما في قول المولى للذي تزوج امته بغير اذن
منه لا اجيزه لكن ترد في المهر كذا فانه يبطل العقد لان قوله ولكن مقرر لنفي العقد لعله مبطل للعقد
فكانه قال لا اجيز وسكت ثم قال كذا فيكون رد الاصل الاجازة بخلاف قول المقر
له فيما اذا قيل له لك علي الف قرض لا ولكن من غصب لا يرتد الاقرار لانه نفي جهة الدين
لا اصله وفي الجامع رجل في يده عبد فاقر به لانسان فقال المقر له ما كان لي قط لكن
لفلان فان وصل كلامه فهو للمقر له وان فصل فهو للمقر واصل لكنا هو الله لكن انا حذفت
الالف فالتقت نونان فجاء التشديد لذلك ويسمى هذا الحذف بالحذف
الاعتباطي اي الذي لغير موجب والجمهور على انه بتشديد النون بلا الف وعليه صريح الرسم
ولكنني اصله لكن انا حذفت همزته فالتقى النونان ثم لم يفترقا فكان الادغام ثم كسر
ما قبل الالف فقلبت ياء لعل هي موضوعة لانشاء توقع امر اما مرغوب له وثوق لعل
بحصوله ومن ثمه لا يقال لعل الشمس تطلع او تغرب واما مرهوب كذلك والاول
يسمى ترجيا نحو لعلي آتيكم منها بقبس والثاني يسمى اشفاقا نحو لعل الحبيب يلبس النعال والقطيعة
الوصال وكل واحد منهما يكون تارة من المتكلم وهو الاصل نحو لعلك تعطيني شيئا او
لعله يموت الساعة وتارة يكون من المخاطب وهو ايضا كثير تنزيلا له منزلة المتكلم في
التلبس التام بالكلام كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى ولعل الساعة قريب لاستحالة
الترجي من الله باستحالة الامر الماخوذ في مفهومه وهو عدم الوثوق بحصول الامر المرجو
في حقه تعالى استحالة الاشفاق منه تعالى بالسبب المذكور وقد يكون من غيرهما ممن له
نوع تعلق بالكلام كما في قوله تعالى لعلك تارك بعض ما يوحى اليك وقد تستعمل لعل
في معنى الارادة اما بطريق الاستعارة التبعية تشبيها لها بالترجي في ضمن
تشبيه المراد بالمرجو في كون كل منهما امرا محبوبا او بطريق المجاز المرسل من قبيل ذكر الملزوم
وارادة اللازم بناء على ان الترجي يستلزم الارادة وقد تستعمل بمعنى كي الموضوعة لتعليل
ما بعدها لما قبلها لكن لا على سبيل الحقيقة بل على سبيل استعارة لعل بمعنى كي استعارة تبعية

تشبيها له بالترجي في ضمن تشبيه العلة الغائية بالمرجو في كون كل منهما مقصودا مترتبا
على فعل متقدم وذكر السيد الشريف في حاشية الكشاف ان ابن الانباري وجماعة
من الادباء ذهبوا الى ان لعل قد يجيء بمعنى كي حتى حملوها على التعليل في كل موضع امتنع فيه
الترجي سواء كان من قبيل الاطماع نحو لعلكم تفلحون او لا نحو لعلكم تتقون قال السيرافي
وقطرب معنى لعل الواقع في كلام الله التعليل كقوله تعالى وافعلوا الخير لعلكم ترحمون
معناه لترحموا وقد تستعمل مجازا مرسلا للاطماع اي لايقاع المتكلم المخاطب في الطمع
لعلاقة اللزوم بين الترجي والطمع لعلي اقضي حاجتك كما هو داب الملوك وسائر
الكرماء في وعدهم بشيء محبوب عنده لا ينال اليه الا من جهتهم عازمين الى ايقاعه غير
جازمين بوقوعه وجوز التفتازاني ان يكون مثل قوله تعالى لعلكم تفلحون لعلكم ترحمون
من هذا القبيل وان كان حصول الفلاح والرحمة مجزوما ومقطوعا به بالنسبة اليه تعالى
وقد تستعمل للشك لقرب المسافة بين الرجاء والشك كما في قول ابن عمر لعلك
من الذين يصلون على اوراكهم وقد تكون للاستفهام مع بقاء الترجي كذا قيل واعلم ان
جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وعدم صلوحها لمجرد
العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق تقول دخلت المريض كي اعوده واخذت الماء كي
اشربه ولا يصح فيه لعل ثم اعلم ان لعل وعسى وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما
يطلقونها اظهارا بان الرمز منهم كالتصريح من غيرهم وعليه وعد الله ووعيده تنبيها
على انه يجب ان يكون المكلف على الطمع والاشفاق لانه ابعد من الاتكال والاهمال وقد تقرر
ان الخصائص الالهية لا تدخل في الاوضاع العربية بل هي مبنية على خصائص الخلق
ولهذا ورد القرآن على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وقد يتمنى بها مع البعيد
فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات واما
ليت فهي كلمة موضوعة لكل متمنى مخصوص عارض لمتمني مخصوص نحو يا ليت
قومي يعلمون وهي تنصب الاسم وترفع الخبر كاخواتها لشبهها بالفعل لفظا
ليت تمنيت كما ان اكدت وان خففت وكأن شبهت ولكن استدركت
ولعل ترجيت وكلها مفتوحات الاواخر كاخر الفعل ولانها يدخلها نون الوقاية
كالفعل وليت تتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وقد تنزل منزلة وجدت
فيقال ليت زيدا شاخصا وقولهم ليت شعري معناه ليتني اشعر فاشعر هو الخبر نائبا
شعري عن اشعر والياء المضاف اليها شعري اسم ليت ليس اصله ليس كفرح سكنت ليس

تخفيفا اولا ليس اى لا موجود طرحت الهمزة والتزمت اللام بالبا، والدليل قولهم
آتيتني من حيث ايس وليس اى من حيث هو ولا هو وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر
والافعال الناقصة كلها دالة على الحدث الا ليس كما، النافية والمستثنى بليس لا يكون
الا منصوبا منفيا كان المستثنى منه او موجبا ويجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز
تقديم خبر كان عليها هذا مذهب البصريين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين
العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر قوله تعالى اولئك
الذين ليس لهم الا النار **اللفظ** هو في اصل اللغة مصدر بمعنى الرمي وهو بمعنى المفعول
فيتناول ما لم يكن صوتا وحرفا وما هو حرف واحد واكثر مهملا او مستعملا صادرا عن الفم
او لا لكن خص في عرف اللغة بما صدر من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا او اكثر مهملا
او مستعملا فلا يقال لفظ الله بل يقال كلمة الله وفي اصطلاح النحاة ما من شانه ان يصدر
من الفم من الحروف واحدا او اكثر او يجري عليه احكامه كالعطف والابدال فيندرج فيه
كلمات الله وكذا الضماير التي يجب استتارها وهذا المعنى اعم من الاول واحسن تعاريفه
على ما قيل صوت معتمد على مقطع حقيقة او حكما فالاول كزيد والثاني كالضمير المستتر
في فم المقدر بانت واللفظ على مصطلح ارباب المعاني عبارة عن صورة المعنى الاول الدال
على المعنى الثاني على ما صرح به الشيخ حيث قال اذا وضعوا اللفظ بما يدل على تفخيمه لم يريدوا
اللفظ المنطوق لكن معنى اللفظ الذي دل به على المعنى الثاني قال السيد السند نفس
اللفظ ظرف لنفس المعنى وبيان المعنى ظرف لنفس اللفظ ومفهوم كل لفظ ما وضع
ذلك اللفظ بازائه وذوات كل لفظ ما صدق عليه ذلك المفهوم كلفظ الكاتب
مثلا مفهومه شي له الكتابة وذاته ما صدق عليه الكاتب من افراد الانسان **اللزوم**
هو يستعمل بمعنى امتناع الانفكاك اصطلاحا وبمعنى التبعية لغة وكل واحد منهما متعد
بنفسه واذا استعمل الاول مع من فمكانه قيل امتنع انفكاكه منه واذا استعمل الثاني
معها فمكانه قيل نشاء منه فمعنى لزوم شيء عن شيء كون الاول ناشيا عن الثاني وحاصله
لا كون حصوله يستلزم حصوله ويقال لزم فلان بيته اذا لم يفارقه ولم يوجد في غيره
ومنه قولهم الباء لازمة للحرفية والجر وام المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام والكلمات
الاستفهامية لازمة لصدر الكلام وقد فرق بين لوازم الافعال وفرق بين اللازم من الشيء وبين لازم
الشيء بان احدهما علة الآخر في الاول بخلاف الثاني واطلاق الملازمة والتلازم على
معنى اللزوم كثير والتلازم يجري بين النقيضين صورة وبين النفي والاثبات صورة

اللفظ

اللزوم

وبين

وبين الاثبات والنفي صورة الاول كما في قولك لو لم يكن الحركة قائمة في هذا المحل كان
المتحرك موجودا فيه والثاني كما في قولك لو لم يكن الحركة في هذا المحل لسكن هذا المحل
والثالث كما في قولك لو كانت الحركة قائمة في هذا المحل لما سكن هذا المحل والتقييد
بالصورة في الجميع لما ان كلمة لو انما دخلت كان المراد من النفي الاثبات وبالعكس
فكان النفي في المنفي والاثبات في المثبت صوريا لا معنويا وانواع هذا التلازم انما
يجري في الشيئين اللذين لا واسطة بينهما اما في وجودهما كالعلل العقلية كوجود
الحركة مع المتحرك والكسر مع الانكسار او وجود الشيئين المتلازمين اللذين يجريان مجرى
العلل كوجود النهار مع طلوع الشمس والابوة مع البنوة او وجود احدهما مع عدم الآخر
كما في المتضادات كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق والقدم والحدوث واللزوم
الذهني كونه بحيث يلزم من تصور المسمى في الذهن تصوره فيه فيتحقق الانتقال منه اليه كالزوجية
للاثنين واللزوم الخارجي كونه بحيث يلزم من تحقق المسمى في الخارج تحققه فيه ولا يلزم من ذلك
الانتقال الذهني كوجود النهار لطلوع الشمس واللزوم في نظر علم البيان اعم من ان يكون عقليا
او اعتقاديا بان في اللزوم الاعتقادي لا يمتنع وجود الملزوم بدون اللازم فيجوز ان يكون
اللازم اخص بمعنى انه يتعلق لزم بالشيء لكن بين بحيث متى تحقق ذلك الشيء تحقق هو
واللزومية ما حكم فيها بصدق قضية على تقدير قضية اخرى لعلاقة بينهما موجبة لذلك
واللازم البين بالمعنى الاخص هو الذي يلزم من تصور ملزومه تصوره ككون الاثنين ضعف
الواحد فان من تصور الاثنين ادرك انه ضعف الواحد واللازم البين بالمعنى
الاعم هو الذي يكفي تصوره مع تصور الملزوم واللازم الغير البين هو الذي يفتقر في جزم
الذهن باللزوم بينهما الى امر اخر من دليل او تجربة او احساس وصح التعبير عن اللزوم بالملازمة
نظرا الى انه ابدا يكون من الطرفين ولو كان في البعض جزئيا في احد الجانبين مثلا بين العلم
والحياة ملازمة فان العلم يستلزم الحياة كليا والحياة يستلزم العلم جزئيا ولهذا جوز كون
اللازم اخص كالعلم بالنسبة الى الحي وصرح بعض المحققين بان لا فرق بين الملزوم واللازم
الا في اللفظ وقد يراد بلازم الشيء ما يتبعه ويرادفه وبلزومه اياه ان يكون له تعلق بها **اللغة**
في الرموز هي اصوات يعبر كل قوم عن اغراضهم اصلها لغي او لغو جمعها لغا ولغات وقيل هي
الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة وقيل هي معرفة افراد الكلمة واوضاعها واللغات السبعة المشهورة
بالفصاحة في العرب لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وطي وثقيف وبني تميم ولغة
اللغات كلها توقيف من الله لآدم عليه السلام على اختلافها علمها اياه بمعانيها حتى نبانا الملائكة

اللغة

بها وقد استمر في كلام العلماء مثل الاعراب لغة البيان ويصرحون بالاصل وهو في اللغة
فعلى الاول يرد ان اسقاط الخافض في هذا ونحوه ليس بقياس وعلى الثاني بما ذا يتعلق
هذا الخافض فلو قدر التعلق بمضاف محذوف وهو تفسير الاعراب في اللغة فهذا التقدير
صحيح لكنه قد عرفت ان اسقاط الخافض ليس بقياس والقول بان ذلك على المفعول
المطلق وانه من المصدر المؤكد لغيره فاسد اذ اللغة ليست بمصدر لانها ليست اسما
للحدث والمصدر المؤكد لغيره لا يجوز ان يتوسط ولا يتقدم عند الجمهور فلا يقال زيد حقا
ابني ولا حقا زيد ابني بل يؤتى بعد الجملة والظاهر انه حال على تقدير مضاف ليدفع المجرور
ومضافين من المنصوب والاصل تفسير الاعراب موضوع اهل اللغة ثم حذف
المضافان على حد حذفهما في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر
فرس الرسول ولما انيبت الثالث عما هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم
التنكير ولك ان تقول موضوع اللغة على نسبة الوضع الى اللغة مجازا وفيه حذف مضاف
واحد **اللطافة** هي تطلق بالاشتراك على معان رقة القوام وقبول الانقسام الى اجزاء
صغيرة جدا وسرعة التأثير عن الملاقي والشفافية واللطف ما يقع عنده صلاح العبد
آخر عمره بطاعة الايمان دون فساده بكفر وعصيان هذا مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة
اللطف ما يختار المكلف عنده الطاعة تركا او اتيانا او تقرب منهما مع تمكنه في الحالين
ويسمى الاول عندهم لطفا محصلا والثاني لطفا مقربا كلاهما بصيغة اسم الفاعل واللطيف
من اسماء الحسنى معناه البر بعباده المحسن الى خلقه بايصال المنافع اليهم برفق ولطف فيكون
من صفات الافعال والصفات الجميلة للعباد بخلق واقداره اياهم على كسبها او باقداره
اياهم على خلقها فيكون من انوار ذاته وآثار صفاته او اللطيف معناه العالم بخفايا الامور
ودقايقها فيكون من صفات الذات واللطيف من الكلام ما غمض معناه وخفي ولطف كنصر
لطف رفق ودنا والله لك اي اوصل مرادك بلطف وككرم صغر ودق لطفا ولطافة.
اللوح بالفتح الكتب وبالضم الهواء بين الارض والسماء واللوح المحفوظ عند اهل الشرع جسم فوق
السماء السابعة كتب فيه ما كان وما سيكون وليس هذا بمستحيل لان الكائنات عندنا
متناهية واما عند الفلاسفة فهو النفس الكلي للفلك الاعظم يرتسم فيها الكائنات ارتسام العلوم
في العالم قال بعض الفضلاء اللوح لوحان احدهما تسميه بلوح القضاء وما قدر فيه منعزل عن نسبة
الى الزمان والآخر تسميه بلوح الرضاء لكون ما فيه على وفق الحكمة الالهية ونقدير عصيان آدم
كان في هذا اللوح بقرينة نسبته الى الزمان في قوله كتب الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين

سنة

سنة واعلم ان ثبوت المقادير في اللوح المحفوظ ايضا هي كلمات القرآن وحروفه في
دماغ حافظ القرآن وقلبه فان جميع الحروف بهيئاتها التأليفية العارضة لمفرداتها
ومركباتها محفوظة في قلب الحافظ ومجتمعة الوجود فيه بحيث ان وجود بعضها ليس مشروطا
بانقضاء البعض وانعدامه عن قلبه كما في التلفظ لعدم مساعدة الآلة ولو فتشت دماغه
جزءا جزءا لم تر فيه من ذلك حرفا وهذا خلاف وجود العبارات في ذات الله بل وجودها
في ذات الله بالوجود العيني اللازم لذاته الدائم بدوامه وفي نفس الحافظ بالوجود اللفظي
الخيالي بل كلامه تعالى حقيقة على ما ذهب اليه المحققون من الماتريدية والاشعرية هو المعاني اي
النسب الاخبارية والانشائية دون المعاني اللغوية المعبر عنها بالالفاظ فانها جواهر
واعراض يستحيل قيامها بذاته تعالى ودلائل الحدوث محمولة على حدوث تلك الصفات
المتعلقة بالكلام في الوجود دون حقيقة الكلام جمعا بين الادلة كما صرح به صاحب المواقف
واول قول الاشعري ان الكلام هو المعنى النفسي بحمل المعنى على القائم بالغير فيقابل العين دون مدلول
اللفظ وهذا هو مذهب السلف كما في نهاية الاقدام للشهرستاني واقرب الى الاحكام
الظاهرة المنسوبة الى قواعد الملة كما قاله العلامة الشريف الجرجاني **اللف والنشر** من
المحسنات المعنوية وهو ذكر متعدد على التفصيل او على الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة
بان السامع يرده اليه نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
وفي قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولعلكم تشكرون نشرين ولفين مفصل ومجمل كما جنح اليه
بعض المحققين وفي قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه لف
ونشر غير مرتب فانه ارسله الى فرعون بسلطان مبين وارسل الى ملائه بعد هلاك فرعون
بالتورية واللف التقديري هو لف الكلامين وجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة كقوله تعالى
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها
في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا واوضح منه لا ينفع فيه الايمان لمن لم يقدم الايمان
ولا كسب الخير في ايمان ذلك اليوم لمن لم يقدمه ففيه لف استغنى عن ذكره بذكر النشر
او هو من قبيل لا تأخذه سنة ولا نوم ويراد بنحوه المبالغة في نفي الشيء بنفيه ونفي لوازمه ويسمى
تدليا من وجه وترقيا من آخر وفيه اشارة الى فائدة اخرى هي انه لو كان قدم احد الامرين مع هو
الايمان المجرد او هو مع كسب الخير لنفعه وقال بعض الفضلاء هو من قبيل القلب تقديره لم تكن
كسبت خيرا او آمنت وفائدة القلب التنبيه بتقديم الايمان على انه الاصل الذي نيط به النجاة
واللفيف في الصرف مقرون كطوى ومفروق كوعى لاجتماع العلتين في ثلاثيه **اللغو** هو

اسم لكلام لا فائدة فيه وهو المراد في آية المائدة وضد كسب القلب وهو السهو
كما في آية البقرة بدليل التقابل في كل منهما واعلم ان مقتضى آية البقرة ايجاب المواخذة
في كل يمين مكسوبة بالقلب اي مقصوده به ومقتضى آية المائدة ان لا تحقق المواخذة
في الغموس فالجمع بينهما ان المطلق من المواخذة ينصرف الى دار الجزاء والمنفية مفيدة
مدار الابتلاء فيكون الحكم الذي اثبته احد النصين غير الحكم الذي ينفيه الآخر وحاصل
كلام الشافعي ان معنى الآيتين واحد وهو نفي الكفارة عن اللغو واثباتها في الغموس والمعقود
وفيه تقليل الفائدة بحمل العقد على كسب القلب والمواخذة المطلقة على المقيدة مع ما فيه
من العدول عن الحقيقة من غير ضرورة لان حقيقة العقد الربط سمي العقد الشرعي ربطا لما
فيه من ارتباط احد الكلامين بالآخر او ارتباط الكلام بمحل الحكم وعزيمة القلب لا يرتبط
بشيء لانه لا يوجب حكمها الا انها سبب العقد فانه يقصد بقلبه ثم يتكلم فاطلق عليها
اسم العقد مجازا وذكر الشيخ الامام ابو منصور الماتريدي انه تعالى نفى المواخذة في
آية واثبتها في الغموس والمراد منها المواخذة بالاثم ونفاها في آية اخرى عن اللغو
اثبتها في المعقود وفسرها هنا بالكفارة فالمواخذة في المعقودة بالكفارة وفي الغموس بالاثم
وفي اللغو لا مواخذة اصلا فلزم التسليم بالبيان والعمل بكل نص على حدة **اللهو** لهيت عن
الشيء كعلمت سلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه وعليه قوله تعالى لاهية قلوبهم
ولهوت كدخلت من اللهو وهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به والاستماع بلذات
الدنيا والميل عن الجد الى الهزل والاعراض عن الحق واللهاة هي جوهر لحمي معلق على
اعلى الحنجرة كالحجاب ومنفعتها تدريج الهواء لئلا يفرع ببرده الرئة وليمنع الدخان
والغبار فكانه باب مرصد على مخرج الصوت بقدره **اللمس** هو لصوق باحساس
وقيل لصوق فقط فلا اختصاص له باليد كما هو المفهوم من الكتب الكلامية والتماس
باليد كما هو المتبادر من كتب اللغة وقوله تعالى فلمسوه بايديهم اي فمسوه والتقييد
بالايدي لدفع التجوز لا محالة فانه قد يتجوز به للفحص كما في قوله تعالى انا لمسنا السماء
وفي الانوار في قوله تعالى لن تمسنا النار المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث تتاثر الحاسة
به واللمس كالطلب له وفي قوله انا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها و
اللمس مستعار من المس للطلب كالمس لكن المفهوم من القاموس والصحاح ان اللمس المس باليد
لا مطلقا ومتى اريد باللمس الجماع كان اللفظ كناية واذا اريد منه اللمس باليد كان
صريحا ومن ثم اول قوله تعالى او لامستم النساء من الصحابة على الجماع لم يوجب الوضوء

اللهو

اللمس

من مس

من مس المرأة ومن حمله على اللمس باليد اوجبه باللمس فقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
وزفر والثوري والاوزاعي لا وضوء على من مس امرأة لشهوة او لغير شهوة وقال
مالك ان مسها لشهوة تلذذ فعليه الوضوء وكذا المرأة ان مسته تلذذا فعليها الوضوء
وقال الشافعي اذا مس جسدها فعليه الوضوء لشهوة او لا وقد يكنى بالمس عن الجنون
ايضا ويقال في كل ما ينال الانسان من اذى مس قال الشيخ الرئيس الحواس الذي يصير به الحيوان
حيوانا انما هو اللمس فان باقي الحواس قد ينتفي مع بقاء الحيوانية بخلاف اللمس **اللحن** هو
التطريب وترجيع الصوت تحسنا للقراءة والشعر والغناء وفي الحديث اقرؤوا القرآن بلحون
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل العشق واهل الكنائس ولحن القول فحواه ومعناه واسلوبه
واماالته الى جهة تعريض وتورية قال تعالى ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذووا الالباب
ولحن الكلام بالسكون وهو قسمان جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والعرف كتغيير
كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم او تغيير المبني عما قسم له من حركة وسكون
والخفي هو خطأ يعرض اللفظ ولا يخل بالمعنى بل بالعرف كتكرير الراآت وتطنين النونات
قالوا لو قرئ كل تاء في القرآن بالياء لم يلحن وكذا لو اسقط الهمزة في كل القرآن وان همز ما ليس
بمهموز يلحن وكذا ان قطع موصولا يلحن لا ان وصل كل مقطوع وكذا ان مد مقصورا يلحن
لا ان قرأ كل القرآن بالقصر ولو شك في الفتح او الكسر فليقرأ بالفتح وان كسر يلحن وقول
من قال خير الكلام ما كان لحنا من لحن له اي قال له قولا يفهمه ويخفى على غيره **اللمم** بالفتح الجنون و
صغار الذنوب وما يقصده ولا يحققه وما ما قال بها المؤمن ويندم في الحال فهو من اللمم الذي
هو مس من الجنون كانه مسه وفارقه واللمم بالكسر جمع لمة وهي الشعر المسترسل الى المنكب
الليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر الصادق او الشمس في جامع المضمرات الليلة في كل وقت
تتبع لنهارها آت وفي ايام الاضحية تتبع لنهار ماض وفي الخزانة ليلتان في حكم نهارهما مضى لها
في حكم نهار مستانف ليلة عرفة حتى جاز الوقوف فيها كما يجوز في النهار وليلة النحر حتى
لا يجوز التضحية فيها كما لا يجوز يوم عرفة **اللعن** هو بمعنى الطرد من رحمة الله فلا يكون الا للكافرين
وهذا اللعن واجب على من مات كافرا على الناس اجمعين وزوال التكليف عنه بالموت
لا يسقط عنه لعنه والبراءة منه لا يجوز لعن احد معينا مؤمنا كان او كافرا اذا لم يعلم انه
على الكفر لانه رجم بالغيب وما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم فلعلمه بذلك ولم يرد به معينه
وعليه يحمل ما وقع من السلف ولعن النبي على يزيد مشهور متواتر وقد نظم الزمخشري اللعنة
اللعن على يزيد في الشرع يجوز . واللاعن يجوي حسنات ويحوز .

اللحن

اللمم

الليل

اللعن

قد صح لدي انه معتل ● واللعن مضاعف وذا مهموز ●
واما المراد في حديث الاحتكار فهو اللعن بمعنى الابعاد من درجة الابرار ومقام الصالحين
والمراد من لعن المحلل والمحلل له الخساسة لكونه كالتيس المستعار لا حقيقة اللعن لان
اللجاج — النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث لعانا **اللجاج** التمادي في الخصومة والعناد والمعارضة
بالعدول عن سواء الطريق ورد الحق ولجة الناس بالفتح صوتهم وبالضم معظم الماء
اللاهوت — **اللاهوت** الخالق والناسوت المخلوق وربما يطلق يطلق الاول على الروح والثاني على
البدن وربما يطلق الاول ايضا على العالم العلوي والثاني على العالم السفلي وعلى السبب
اللب — والمسبب وعلى الجن والانس **اللب** العقل الخالص من الشوائب وقيل هو ما زكى
من العقل فكل لب عقل ولا عكس ولهذا علق الله الاحكام التي لا تدركها الا العقول
للسان — الزكية باولي الالباب **اللسان** على لغة من جعله مذكرا يجمع على السنة ومن جعله مؤنثا
يجمع على السن كذراع واذرع ولسان العرب لغتهم قال تعالى فانما يسرناه بلسانك
والمراد في قوله تعالى واجعل لي لسان صدق ما يوحد به وفي قوله واحلل عقدة من لساني
اللوم — القوة النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها **اللوم** بالفتح العذل واللوم مما يحرض
والعذل مما يغري والعتاب مما يزيد في الاعراض والتعنيف مما يحسن المنهي عنه واللؤم بالضم
اللطم — مهموزا ضد الكرم **اللطم** الضرب على الخد ببسط الكف واللكم بقبض الكف واللدم بكلتا اليدين
اللبان — **اللبان** هو مختص بالرضاع يقال هذا اخوه بلبان امه ولا يقال بلبنها ويقال لبن الشاة و
اللمز — لبان المراة **اللمز** الغمز في الوجه بكلام خفي والهمز في القفا وقيل اللمز الغيبة والوقوع في عرض
اللبس — الناس **اللبس** بالفتح الخلط وبابه ضرب وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره وكناية عن
الزوج والزوجة والاختلاط والاجتماع ولباس التقوى الايمان او الحياء او ستر العورة
ولبس الثوب لبس بالضم والصحيح ان اللبس بالكسر بمعنى لبس الثياب وبالفتح الخلط •
لدى — **لدى** هي بجميع لغاتها بمعنى عند متضمن لمعنى دخول من عليه تضمنه لمعناه لجواز ان يكون الدخول
لله كذا — للتاكيد **لله كذا** هو كلمة تعجب ومدح يقال عند استغراب الشيء واستعظامه قال صاحب
التجريد اذا وجد في الولد ما يحمد يقال لله ابوك حيث اتى بمثلك وكذا يقال في المدح
لله دره والدر في اللغة اللبن وفيه خير كثير عند العرب فاريد به الخير مجازا ويقال في
الذم لا در دره اي لا كثر خيره والعرب اذا عظموا شيئا نسبوه الى الله قصدا الى
ان غيره لا يقدر وايذانا بانه منتجب من امر نفسه لانه قد يخفى عليه شان من شئون
نفسه واما التعجب لغيره منه **لفيف** قوله تعالى لفيفا جميعا ومختلطين لغوا باطلا

لسان صدق في الآخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين لت
بالسنتهم تحريف بالكذب لواحة معرضة او حراقة او مسودة لاعالي الجلد او لائحة
للناس اكلا لما ذا لمم اي جمع بين الحلال والحرام لمرة عتاب يتسللون منكم لواذا ملاوذة
ان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن للخروج فينطلق معه كانه تابعه وفيه
ان لواذا من لاوذ القوم لا من لاذ ولا يقال لياذا لا يؤاخذكم الله باللغو اي بالاثم في الحلف
اذا كفرتم جئنا بكم لفيفا اي مجتمعين مختلطين اذا لقيتم فئة حاربتم جماعة عن اللغو معرضون
عما لا يعنيهم من القول والفعل صنعة لبوس درع لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا
في لبس من خلق وشبهة من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا وللبسنا ولخلطنا كم لبثتم كم مكثت
كادوا يكونون عليه لبدا اي كادوا يركبون النبي لرغبة في القرآن وشهوة لاستماعه لواقح
حوامل قوما لدا اشداء الخصومة لهو الحديث باطل عما يعني كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة
الى اسفلها لجيء ليثبتوا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء لجي عميق لازب
طين علك لاصق ولباس التقوى خشية الله والايمان مالا لبدا كثيرا لاغية لغو ذات لغب
اشتغال هن لباس لكم اي سكن لكم فلا تكن في مرية من لقائه من لقاء موسى ربه من لغوب
تعب واعياء لما يقض ما امره اي لا يقضي احد ما امر به لكان لزاما لكان العذاب لازما
لولا العدة بتاخيره الى يوم القيمة جمع لازم او مصدر وصف به او اسم آلة سمي به اللازم
لفرط لزومه ولا الليل سابق النهار المراد سلطانه وهو القمر لا يسبق الشمس بالحركة اليومية السريعة
واما يغشي الليل النهار فالمراد فيه نفس الليل من لدنا علما اي لا بواسطة تعليم معلم ولا ارشاد مرشد
بل بطريق المكاشفات كما قالت الصوفية في لحن القول في نحو القول ومعناه ما قطعتم من لينة
من نخلة من فعلة من اللون وتجمع على الوان او من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها الين •
لولا ينهاهم اي هلا وكذا لوما تاتينا فانهما اذا لم يحتاجا الى جواب بمعناها هلا مرقوم
باللغو ما يجب ان يلغى ويطرح لذة للشاربين اي لذيذة لهم لظى من اسماء جهنم
لوامة ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا هلا
لقمان — ان زادت منه وان كانت سوءا لم عملته **لقمان** هو ابن باعور من اولاد آزر ابن
اخت ايوب عليه السلام او خالته عاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام
لوط — واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا **لوط** عليه السلام
قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آزر وعن ابن عباس هو ابن اخ ابراهيم عليه السلام

فصل الميم كل مصباح في القرآن فهو كوكب الا الذي في النور فان المراد هناك

السراج كل محرم في القرآن فالمراد به الكافر كل مباشرة في القرآن فالمراد مقلوب بالكناية
كل كر في القرآن فهو عمل والقرآن العزيز على كثرة جملته وغزارة تأليفاته لم يأت فيه ند ومنذ
كل مقام قام فيه الانسان لامر ما فهو موطن • كل كوة غير نافذة فهي مشكاة • كل ارض
لا تنبت شيئا فهي سبتة • كل لفظ كان عربي الاصل ثم غيرته العامة بهمز او تسكين
او تحريك فهو مولد • كل ما يستعار من قدوم او شفرة او قدر او قصعة فهو ماعون
كل ما اصيب من غير حله كالغصب والسرقة فهو مهاوش • كل ممدود فهو ممطول ومنه اشتق
المطل بالدين • كل شيء فيه خطر فهو من الميسر • كل ما شددت به وسطك فهو منطق • كل كتاب
عند العرب فهو مجلة • كل حامل ضربها الطلق فهي ماخض • كل مكان يأوي اليه شيء فهو مأوى
كل امرأة عفيفة فهي محصنة بالفتح والكسر • وكل امرأة متزوجة فهي محصنة بالفتح لا غير
كل متكلم رفع صوته او خفض فهو مستهل • كل داع لاحد بخير فهو مشمت بالمعجمة والمهملة
كل ما اختص فهو محرز • كل من لا تدخل عليه الا باذنه فهو ملك • كل من تكلم بشيء بدأ فهو
مؤذن • كل جماعة امرهم واحد فهي معشر • كل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز •
كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له • كل ما يمن الله به عما لا تعب فيه ولا نصب
فهو المن • كل من احتاج الى شيء فهو مسكين • كل ما فارق الجسد من نطفة او شعر فهو موات
وكذا كل ما لا روح فيه • كل داع فهو مصل هذا معنى الصلوة لغة ثم ضمت اليها هيآت
واركان فسميت مجموعها صلوة • كل من اصاب خيرا فهو مفلح • كل ملك بالضم فهو ملك
بالكسر بلا عكس • كل ما حصل التمتع والانتفاع به على وجه ما فهو متاع واصل المتاع ما
ينتفع به انتفاعا قليلا غير باق بل ينقضي عن قريب وهو في العرف يقع على ما يلبسه
الناس ويبسط فالثياب والقميص والبسط والستور والفراش والمرافق جمع مرفقة •
كل ذلك يدخل تحت المتاع • ق في الاواني اختلاف المشايخ ومتعة الطلاق والحج
والنكاح كلها من ذلك ومتاع الى حين اي تمتع الى اجل مقدر • كل من لم يأت شيئا
يستحق به عقوبة فهو محرم وعليه قوله ع قتلوا ابن عفان الخليفة محرما وليس المراد الاحرام
بالحج ويحتمل ان المراد الممسك عن قتالهم او في شهر الحرام لانه كان في ايام التشريق
كما جزم به المبرد في الكامل • كل اسم اضيف الى اسم آخر فهو المضاف ويوم يقوم زيد
في تأويل المصدر ولفظ الفعل اسم بالاتفاق • كل عصيان مخالفة بلا عكس لان المخالفة
ترك الموافقة • كل ما يعده الذوق الصحيح السليم ثقيلا متعسر النطق به فهو متنافر
سواء كان من قرب المخارج او بعدها او من غير ذلك • كل ما سكنت اليه النفس

واستحسنه

واستحسنه لحسنه عقلا او شرعا او عرفا فهو المعروف • وكل ما نفرت منه وكرهته
فهو المنكر • كل ما يجب او يمتنع بالغير فهو ممكن في نفسه لان الوجوب بالغير ينافي الوجوب
بالذات • المجاز هو اسم لما اريد به غير موضوعه لاتصال بينهما وهو مفعول بمعنى فاعل
من جاز اذا تعدى كالمولى بمعنى الوالي لانه متعد عن معنى الحقيقة الى محل المجاز وقيل من قولهم جعلت كذا
مجازا الى حاجتي اي طريقا فان المجاز طريق الى معناه • وكل نسبة وضعت في غير موضعها بعلاقة
فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة سمي به لتجاوزه عن مكانه الاصلي بحكم العقل ويسمى ايضا
مجازا في الاثبات وان كان يقع في النفي لان المجاز في النفي فرع المجاز في الاثبات ولان النفي
ما لم يجعل بمعنى الاثبات لا يكون مجازا ويسمى ايضا اسنادا مجازيا باعتبار ان الاسناد بمعنى
مطلق النسبة ويقابله المجاز اللغوي المسمى بالمجاز في المفرد بمعنى ما ينسب الى الوضع اللغوي الشرعي فيعم
العرفي والاصطلاحي واختلفوا في المجاز الاسنادي فمنهم من نفاه كالامام ابي عمرو ابن الحاجب
وهو عندهم من المجاز الافرادي • ومنهم من جعل المجاز في المسند وهو قول ابن الحاجب ومنهم من
جعله في المسند اليه ويجعله من الاستعارة بالكناية عما يصح الاسناد اليه حقيقة والمسند قرينة
الاستعارة وهو قول السكاكي واما الذين اثبتوه فمنهم من لم يجعل فيه مجازا بحسب الوضع بل
بحسب العقل حيث اسند الفعل الى ما يقتضي العقل عدم اسناده اليه وهذا قول الشيخ
عبد القاهر والامام الرازي وجميع علماء البيان • ومنهم من قال لا مجاز في شيء من المفردات بل شبه
التلبس بغير الفاعل فاستعمل فيه اللفظ الموضوع لافادة التلبس الفاعلي فيكون استعارة تمثيلية
والمجاز قد يصير بكثرة الاستعمال في المكنى عنه بمنزلة التصريح كان اللفظ موضوع بازائه
فلا يلاحظ هناك المعنى الاصلي بل يستعمل حيث لا يتصور فيه المعنى الاصلي كالاستواء على العرش
وبسط اليد اذا استعمل في شانه تعالى ولا يخرج بذلك عن كونه كناية في اصله وان يسمى مجازا
متفرعا على الكناية ومجاز المجاز هو ان يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة
الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة هي السببية لان
توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية مجاز عن التعبير
بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله تعالى وانزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم نفس
اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس • والمجاز اعم من الاستعارة
لانها عبارة عن نقل الاسم عن اصله الى غيره للتشبيه بينهما على حد البلاغة وليس كل مجاز
للتشبيه وكل استعارة من البديع وليس كل مجاز من باب البديع والتصرف في مطلق

المجاز

ليس ح

اما في اللفظ او في المعنى فالتصرف في اللفظ اما بالزيادة نحو ليس كمثله شيء او بالنقصان
نحو واسئل القرية او بالنقل اما في المفرد نحو الاستعارة المصرحة الاصلية على المذهب المختار
واما في المركب نحو الاستعارة التمثيلية على مذهب الجمهور نحو طارت به العنقاء وسال به
الوادي سواء كان المستعار منه محققا او مقدرا واما التصرف في المعنى فهو ايضا اما بالزيادة
كجعل المطلق من جنس المقيد واطلاق اسم المقيد عليه من غير اعتبار وضع اسم المقيد او بالنقصان
كعكسه فذكر المطلق وارادة المقيد نحو علفت نفسه وعكسه نحو وفاحما ومرسنا مسرجا
او بالنقل كالاستعارة المصرحة عند من يراها مجازا عقليا والمجاز لا يكون الا مع قرينة معينة
دالة على ان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وهي غير القرينة الدالة على تعيين المراد صرح به العلامة التفتازاني
في شرح الشمسية وصرح ايضا في التلويح بان كون القرينة ماخوذة في مفهوم المجاز على راي علماء البيان
واما راي علماء الاصول فهي شرط لصحته واعتباره واحتمال القرينة كاف في احتمال المجاز واما منع صلاحية
الكلام لارادة المعنى المجازي فانما هو بالقطع بانتفاء القرينة وقرينة المجاز محصلة وقرينة المشترك
معينة والفرق ان الفهم لو سوى نسبة المعنيين الى الارادة لولا القرينة فهي معينة وان رجح احدهما
فهي محصلة واستعمال الالفاظ المجازية بلا قرينة اردأ من استعمال الالفاظ الغريبة لان الذهن
يتبادر الى غير المقصود عند عدم القرينة المانعة بخلاف الالفاظ الغريبة اذ لا يفهم منها شيء
والمجاز في اللغة مثل قامت الحرب على ساق وشابت لمة الليل وفلان على جناح السفر الى غير ذلك
فمنكر المجاز في اللغة مبطل محاسن لغة العرب ومنكر المجاز في القرآن كالرافضة واهل الظاهر منهم داود
الاصفهاني وابو بكر الاصفهاني واتباعهما لا يجوزون ان يقول المعدوم شيء كما قالت القدرية او ليس بشيء
كما قال غيرهم نعم على الاول يلزم ان يكون قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا مجازا وعلى الثاني
يلزم ان يكون قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم مجازا ويلزم ايضا على من قال لو كان فيه مجاز لكان
كذبا بدليل انه يصدق نافيه فيكون اثباته كذبا ان يكون قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون كذبا لان انا ونحن للجماعة في اصل الوضع ولو قال صح ذلك على وجه التبجيل فهو المجاز
وكذب المجاز انما يلزم ان لو كان النفي والاثبات للحقيقة للتناقض حينئذ لا ان كان احدهما
بالحقيقة والآخر بالمجاز والحذف من المجاز وهو المشهور قال صاحب المعيار انما يكون الحذف
مجازا اذا تغير به حكم ما بقي من الكلام فان لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فلا وفي
الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسئل القرية ليس كمثله شيء والا
فلا توصف الكلمة بالمجاز نحو او كصيب من السماء فبما رحمة من الله والتاكيد حقيقة وليس مجازا هو الصحيح
وكذا التشبيه اذ ليس فيه نقل اللفظ عن موضعه وقيل ان كان بحرف فهو حقيقة وبحذفه مجاز وفي

الكناية

الكناية اربعة مذاهب احدها حقيقة لانها استعملت فيما وضعت له واريد به الدلالة
على غيره والثاني انها مجاز والثالث انها لا حقيقة ولا مجاز والرابع انها تنقسم اليهما
فان استعمل اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم
عن اللازم فهو مجاز وتقديم ما حقه التاخير وبالعكس ليس من المجاز وهو الصحيح فان المجاز
نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له والالتفات حقيقة حيث لم يكن معه تجريد والموضوعات الشرعية
كالصلوة والصوم وغيرهما هي حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة واللفظ قبل
الاستعمال واسطة بين الحقيقة والمجاز وكذا الاعلام وكذا اللفظ المستعمل في المشاكلة قال
صاحب الاتقان والذي يظهر ان المشاكلة مجاز والعلاقة هي الصحبة والمجاز اذا كثر انقلب
حقيقة والحقيقة اذا قلت انقلبت مجازا ولا منافاة بين المجاز اللغوي والحقيقة الشرعية
لان كل حقيقة شرعية لا بد وان يكون مجازا لغويا لان عرف الشرع طار على اللغة والمجاز خلف عن
الحقيقة بلا خلاف وانما الخلاف في ان الخلفية هل هي في التكلم بان صار التكلم بلفظ المجاز خلفا
عن التكلم بلفظ الحقيقة ثم ثبت الحكم بناء على صحته بطريق الاستبداد لا خلفا عن حكم الحقيقة
او في الحكم بان تعذر حكم الحقيقة بعارض فيصار الى المجاز لاثبات لازم الحقيقة خلفا عن
حكم الحقيقة احترازا عن الغاء كلام العاقل فعند ابي حنيفة هو خلف عنها في التكلم وعندهما
في الحكم فقولنا للشجاع هذا اسد عندهما خلف في اثبات الشجاعة عن قولنا هذا اسد
في محل الحقيقة لاثبات الهيكل المخصوص لان الخلفية بين المجاز والحقيقة اللذين هما
من اوصاف اللفظ بالاتفاق لا بين شجاعة الشجاع والهيكل المعلوم وابو حنيفة رح
يقول ان التكلم بقوله هذا اسد للشجاع خلف عن التكلم بقوله هذا اسد للهيكل
المخصوص من غير نظر في ثبوت الخلفية عن الحكم ثم يثبت الحكم به وهو الشجاعة بناء على صحة
التكلم لا خلفا عن شيء كما يثبت حكم الحقيقة بناء على صحة التكلم وباقي التفصيل فليطلب
من محله **المبتدأ** كل اسم ابتدأته وعريته عن العوامل اللفظية فهو المبتدأ وعامله
معنى الابتداء والعامل المعنوي لم يأت الا في موضعين احدهما هذا والآخر رفع الفعل
المضارع لوقوعه موقع الاسم حتى اعرب وهذا قول سيبويه واضاف الاخفش اليهما ثالثا
وهو عامل الصفة وذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة لمرفوع وينتصب لكونه
صفة لمنصوب وينجر لكونه صفة لمجرور وكونه صفة في هذه المواضع معنى يعرف بالقلب
وليس للفظ فيه حظ وكل مبتدأ عقب بالوصلية فانه يؤتى في خبره بالا الاستدراكية
او بلكن مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثرت فوائده وذلك لما في المبتدأ باعتبار

المبتداء

تقييده بان لو صلية فى المعنى الذى يصلح الخبر لاستدراكه له واشتمالا على مقتضى
خلافه وكل مبتدا بعده مرفوع مصدر بواو المعية قصدا الى الاخبار بالتقارن
كقوله كل رجل وضيعته اى كل مقرون هو وضيعته على ان ضيعته عطف على الضمير
فى الخبر لا على المبتدا ليكون من تتمته فلا يقع موقع الخبر وكل مبتدأ موصول اذا وصل
بالمبتدا والخبر ولم يكن فى الصلة طول وكان المبتدا ضميرا فلم يجز حذف المبتدا وابقاء
الخبر الا فى ضرورة الشعر واذا اشتمل المبتدا على فعل واقع موقع الشرط او نحوه موصوفا
بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية فحينئذ يدخل الفاء فى خبره وكذا يجوز دخول الفاء
فى خبر مبتدا مضاف الى موصوف بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فعل صالح للشرطية
على حد حدى الابتدا وقيل معنى دخول الفاء فى خبر المبتدا المتضمن بمعنى الشرط انه مع قصد
السببية واجب ومع عدمه ممتنع واذا تضمن المبتدا معنى الشرط كان خبره كالجزاء له يتوقف
على تحققه توقف الجزاء على تحقق الشرط وتضمنه بمعنى الشرط لكونه موصولا صلته فعل فكان
الجزاء متوقفا على الفعل والمبتدا المذكر اذا اخبر عنه بمؤنث يجوز ان يعود اليه ضمير المؤنث
لتأنيث خبره ولا يجب توافق المبتدا والخبر فى التأنيث الا اذا كان الخبر صفة
مشتقة غير ما يتحد فيه المذكر والمؤنث وغير سببية نحو هند حسنة او فى حكمها كالمنسوب
واما فى الجامد فيجوز هذه الدار مكان طيب وزيد نسبة عجيبة والابتداء بالنكرة يجوز
فى الدعاء نحو ويل لكل همزة فانه لما كان مصدرا سادا مسد فعله المتخصص بصدوره عن
فاعل معين كانت النكرة المذكورة متخصصة بذلك الفاعل فساغ الابتداء بها لذلك
كما قالوا فى سلام عليك وكذا فيما اذا كان الكلام مفيدا نحو فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى
كافرة ونحو كوكب انقض الساعة وما احسن زيدا فان ما مبتدا مع انه نكرة عند سيبويه
وعند الاخفش ايضا فى احد قوليه واحسن خبره وفيه ضمير راجع الى ما هو فاعله والمنصوب
بعده مفعوله وذلك ان التعجب انما يكون فيما يجهل سببه فالتنكير يناسب التعجب وكذا
فيما وقع فى معرض التفصيل كقولك هو اما كذا واما كذا فاذكرنا والنكرة المحضة لا تقع
لا تقع مبتدا الا ان المحققين من النحاة قالوا ان المدار صحة المعنى فاذا صح اخبر بما شئت عما
شئت ولا يكون المبتدا الا اسما البتة وقوله تعالى وان تصبروا خير لكم وسواء عليهم أأنذرتهم
كل ذلك فى التحقيق اسم اى صبركم وانذاركم والمبتدا فى اللفظ والمعنى زيد قائم وفى اللفظ
دون المعنى نحو اقائم زيد وفى المعنى دون اللفظ نحو تسمع بالمعيدى خير من ان ترى **المفعول** كل
اسم انتصب بعد ذكر الفاعل والفعل فهو المفعول وكل من المفعول به وله وفيه يكون صريحا اذا

المفعول

لم يكن

لم يكن بحرف الجر وغير صريح اذا كان بحرف الجر والمفعول المطلق لا يكون صريحا والمفعول
معه لا يكون الا غير صريح وكل ما نصب المفعول به نصب غيره من المفاعيل ولا ينعكس
والمفعول به هو الفارق بين اللازم والمتعدى ويكون واحدا الى ثلثة وغيره لا يكون
الا واحدا فان جئ باثنين فعلى التبعية وانه لا يتأول بغيره من المفاعيل وغيره يتأول بالمفعول له
عرض للفعل والمفعول المطلق هو المصدر المنصوب للتأكيد والعدد المرات او
لبيان النوع سمى مفعولا مطلقا لصحة اطلاق صيغة المفعول على كل فرد منه من غير تقييد
بالجار بخلاف المفاعيل الباقية وكل ما دخله حرف الجر فهو المفعول به حتى المفعول فيه وله
عند ذكر فى واللام سواء كان الحرف للتعدية كما فى ذهبت بزيد او للاستعانة كما فى
كتبت بالقلم ومنه ضربت بالسوط قال ابن هشام المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل
الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان العامل فيه هو فعل ايجاده وقال
السبكى المفعول به هو محل الفعل ومن ضرورة قولنا مفعول به ان يكون المفعول غيره فزيدا فى
ضربت زيدا مفعول به لانه محل الفعل واما الذى اوجده الفاعل فالضرب وهو المفعول المطلق
وكذا نحو خلق الله السموات فان السموات هو نفس المفعول لا محل الفعل واما المفعول غيره
فهو مطلق بمعنى انها سواه من المفاعيل مقيد وهو نفس المفعول المطلق اى المجرد عن القيود وهو
الصادر عن الفاعل وهو نفس فعله والمفعول اعم من المفتعل لان المفتعل يقال لما لا يقصد الفاعل
الى ايجاده وان تولد منه كحمرة اللون والخجل والمفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل
متعد لواحد وجب تأخير الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا فى ضرورة
وقد يجوز نصب الفاعل ورفع المفعول عند عدم الالتباس نحو خرق الثوب المسمار
اذا كان مقدما على الفاعل ولا يجوز ذلك اذا كان مؤخرا عنه وقد يأتى المفعول
بلفظ الفاعل نحو سر كاتم ومكان عامر وفى التنزيل لا عاصم اليوم من امر الله وحرما
آمنا وقد يأتى بالعكس نحو وعدا مأتيا وحجابا مستورا **المتعدى** كل فعل كان فهمه
موقوفا على فهم امر غير الفاعل فهو المتعدى كضرب بخلاف الزمان والمكان والغاية
وهيئة الفاعل والمفعول لان فهم الفعل وتعقله بدون هذه الامور ممكن وكل فعل لا
يتوقف فهمه على امر غير الفاعل فهو غير المتعدى كخرج وقعد وكل فعل متعد فله مصدر نحو
قارب قرابا وما لا مصدر له كعسى فليس بمتعد وكل فعل نسبته الى عضو معين فهو متعد
نحو ضرب بيده وركض برجله ونظر بعينه وذاق بفمه وسمع باذنه وكل فعل نسبته
الى جميع الاعضاء وكل ما كان من الافعال خلقة وطبيعة لا تعلق له بغير من صدر عنه فهو لازم

المتعدى

نحو قام وصام ونحو ذلك واصحاب اللغة ما اثبتوا الكل فعل متعد لازما الا اذا اتفقا
في الوجود وكل فعل غير متعد فلك ان تعديه بحرف الجر نحو ذهبت بزيد والهمزة كاذهبت
زيدا والتعدية بالهمزة قياسية والتضعيف كخرجت زيدا والف المفاعلة كماشيته
وسين الاستقبال كاستخرجته وكل فعل متعد لاثنين الى احدهما بنفسه والى الآخر بحرف
الجر كامر واختار واستغفر وصدق وسمي ودعى بمعناه وروح ونبا وانبا وخبر وخبر
وحدث غير متضمنة لمعنى اعلم فانه يجوز فيه اسقاط الخافض والنصب وكل فعل متعد
ينصب مفعوله مثل شرب وسقى واما فعل الشك واليقين فانه ينصب مفعوليه في
التلقين مثل خلت الهلال لائحا ووجدت المستشار ناصحا وما اظن عامرا
رفيقا ولا اري خالدا صديقا وهكذا في علمت وحسبت وزعمت والذي يتعدى الى واحد
بنفسه فهو كل فعل يطلب مفعولا به واحدا لا على معنى حرف من حروف الجر نحو ضرب
واكرم والذي يتعدى الى واحد بحرف الجر فهو نحو مر وسار والذي يتعدى الى واحد تارة بنفسه
وتارة بحرف الجر فهي افعال خمسة مسموعة تحفظ ولا يقاس عليه وهي نصح وشكر وكال
ووزن وعدد والذي يتعدى الى مفعولين بنفسه وليس اصلهما المبتدأ والخبر فهو كل فعل يطلب
مفعولين يكون الاول منهما فاعلا في المعنى نحو اعطى وكسى والذي يتعدى الى مفعولين واصلهما
المبتدأ والخبر فهو ظننت واخواتها والذي يتعدى الى ثلثة مفاعيل فهي سبعة اعلمت
وارايت وانبأت ونبأت واخبرت وخبرت وحدثت وهذه الافعال اذا لم تسم فاعلهن
تتعدى الى مفعولين وحال المفعولين فيها كحالهما في باب ظننت فلا يجوز الاقتصار
على احدهما والمتعدي الى ثلثة اذا استوفى مفاعيله فيتعدى الى اربعة وذلك هو النهاية
في التعدي وكل ما كان من فاعل من معنى المفاعلة كالمزارعة والمشاركة فانه لا يتعدى الا الى واحد
وكل من المتعدي واللازم يكون علاجا وهو ما يفتقر في ايجاده الى اعمال خارجة ظاهرة نحو
قمت وقعدت وقطعته ورأيته وغير علاج نحو حسن وقبح وعدمته وفقدته وعلمته
وفهمته وهويته وذكرته والمراد ذكر القلب وكل مطاوعة لازم ولا عكس والمطاوعة حصول
فعل عن فعل فالثاني مطاوع لانه طاوع الاول والاول مطاوع له لانه طاوعه الثاني والمطاوعة
يجيء مما كان فيه علاج وكما يأتي المطاوع من وزن الفعل يأتي من غيره بل يأتي من المجرد ايضا تقول
ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم ولما خصوا باب الانفعال بالمطاوعة خصوه
بالمعاني الواضحة للحس ولهذا لم يجز عدمته فانعدم وان كان الانعدام شايعا في السنة
المتكلمين لان عدمته بمنزلة لم اجده في ان المعنى انتفاء الوجود ولا يلزم معنى المطاوعة

في الفعل لقولهم انقضى الامر وانطلق الرجل اذ لم يكن مطاوع طلق والمطاوع قسمان
قسم يجوز تخلفه وذا فيما يتخلله الاختيار كالامر مع الائتمار وقسم لا يجوز ذلك وذا فيما
لا يتخلله الاختيار كالكسر مع الانكسار فلا يقال كسرته فلم ينكسر الا مجازا على معنى اردت
كسره فلم ينكسر وكل من الثلاثي والمزيد فيه مما يتعدى ومما لا يتعدى فالمتعدي من المزيد فيه لنقل لازم
الثلاثي كاوى مثلا بالمد والقصر لان كلا منهما يجيء متعديا وقاصرا لكن القصر في اللازم
والمد في المتعدي اشهر كما في قوله ارايت اذ اوينا الى الصخرة وآوى الى الجبل وآويناهما
الى ربوة والمتعدي من الممدود لنقل لازم المقصور وهكذا في اجلى اللازم فانه منقول من جلى
اللازم كاجلى المتعدي كي يفيد فائدة التأكيد والمبالغة ولو كان منقولا من المتعدي لكان الزائد
في اللفظ ناقصا في المعنى وكذا القياس في اضرابه وفي الجملة ان الثلاثي متى كان متعديا ولازما
يكون المزيد فيه منقولا من اللازم سواء كان لازما او متعديا اللهم اذا كان متعديا الى اثنين
فانه يكون منقولا من المتعدي حتما اذ اللازم لا يتعدى بالهمزة الى مفعولين والحروف التي
يتعدى بها الفعل سبعة الباء وهي اصل في تعدية جميع الافعال اللازمة واللام وفي وعن والى
وعلى ومن وهذه السبعة بسمع ولا يقاس عليها واذا كان تعلق الفعل بالمفعول ظاهرا لا يعدى اليه
بحرف الجر فلا يقال ضربت بزيد بل يقال ضربت زيدا واذا كان في غاية الخفاء لا يعدى
اليه الا بحرف الجر مثل ذهبت بزيد واذا كان التعلق بين الامرين جاز الوجهان فيقال سميته
وسميت به وشكرته وشكرت له وقد يجعل المتعدي لازما كالغرائز اللازمة بنقل بابه الى
باب كرم فانه باب موضوع للغرائز ونحوها من الملكات الراسخة كالكرم والجود وكما يجعل اللازم
متعديا في المغالبة بنقل بابه الى باب فعلته كارني فكرمته بفتح الراء والتعدية بالهمزة اولى
من التعدية بالباء من حيث اللفظ وذلك لان الباء من حروف المعاني وهي كلمة على
حيالها منفصلة عما عدى بها متصلة بمدخولها دالة على معنى التعدي لها اثر لفظي وهو الجر
واثر معنوي وهو ايصال متعلقها بان تغير معناه الى مدخولها والتعدية بالهمزة اختصر لان
الهمزة من حروف المباني كالف ضارب فاذهب مثلا كلمة واحدة فالمجموع دال على المعنى
فكانت اولى لفظا من التعدية بالباء واما معنى فقد قيل ان التعدية بالباء اولى لكونها ابلغ
لما فيها من معنى المصاحبة بخلاف التعدية بالهمزة فانها يجوز فيها المصاحبة وضدها واسقاط
الهمزة في كتب امثاله من اسباب التعدية واسقاطها في مثل اذهبته من اسباب اللازم
واختلفوا في المفعول الحاصل بهمزة التعدية فيما يتعدى بنفسه الى مفعول واحد هل يصير مفعولا
اولا سببيها او ثانيا فالاكثرون على انه الاول ومفهوم الفعل اللازم الحدث ونسبته الى الفاعل

ونسبة الى الزمان ومفهوم الفعل المتعدي الحدث ونسبة الى الفاعل والمفعول
والزمان فيكون مفهوم اللازم الحدث مع نسبة ذلك الحدث الى الشيئين
ومفهوم المتعدي الحدث مع نسبة الى ثلثة اشياء • والتعدية قد يكون بحسب المعنى
فيختلف حالها ثبوتا وعدما باختلاف المعنى وان اتحد اللفظ كالظلم والضياء وقد
يكون بحسب اللفظ فيختلف حالها باختلاف اللفظ • وان اتفق المعنى واما الصلة
فلا يكون الا بحسب المعنى وذلك لانها من توابع المعنى ومتمماته فان الباء مثلا في
نحو قولك مررت بزيد من تمام معنى المرور قاصر عن معنى الجواز فينجبر ذلك النقصان
بزيادة الباء • والمتعدي بنفسه اذا قرن بحرف الجر يوجهون تارة بالحمل على الزيادة
كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واخرى بالحمل على التضمين كما في قوله تعالى
اذا عوا به واصلح لي في ذريتي • والفعل اللازم يتعدى الى المفعول بالتضمين ولذلك
عدي رحب لتضمين معنى وسع • والافعال مطلقا باعتبار المعنى على نوعين متعد و
لازم • وكل منهما على قسمين متعد بالوضع الشخصي ومتعد بالوضع النوعي واللازم
كذلك • والشخصي من المتعدي واللازم لا يتوقف على غير الواضع بخلاف النوعي منهما
اذ هما يحتاجان الى الاسباب الوجودية والعدمية • ثم الافعال اما خاصة واما عامة
فالخاصة مثل قام وقعد وخرج في اللازم واكل وشرب وضرب في المتعدي والعامة
مثل فعل وعمل وصنع فاذا سئلنا عن الافعال العامة هل هي متعدية او لازمة لم يجز لنا
اطلاق القول باحد من الامرين لانها اعم والاعم من شيئين لا يصدق عليه واحد
فان الاعم يصدق على الاخص بلا عكس وانما يصح ان يقال ذلك عليها بطريق الاهمال
الذي هو في قوة جزئي فمتى وجد في كلام احد من الفضلاء مثلا ان عمل متعد اريد به اللزوم
كما هو غالب الاصطلاح • ووجه الفرق بينهما ان تعدي الفعل الى المفعول وصول معناه
اليه فالضرب مثلا تعديه بوصول الضرب الى المضروب ولا يلزم من ذلك ان يكون
الضارب مؤثرا في ذات المضروب اعني موجدا لها • وعمل مثلا تعديه بوصول معناه
وهو العمل والعمل معنى عام في الذات وصفاتها • فلذلك اقتضى العموم والايجاد المعمول
حتى يقوم دليل على خلافه فمدار الفرق انما هو من معاني الافعال ووصولها الى المفعول واذا
كان الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز تابعه
الا الموافقة في الاعراب • واذا تعدى الفعل بحرف الجر لم يجز حذفه الا اذا كان المجرور
ان وان المصدريتين فيحذفه اذ لجائز باطراد ولا يجوز حذفها مع غيرها الا سماعا والنحويون

اذا اطلقوا المتعدي ارادوا به الناصب للمفعول به وان لم يريدوا ذلك قيدوه
بقولهم متعد بحرف الجر ومتعد الى المصدر ومتعد الى الظرف وما هو متعد الى مفعول
واحد قد يكون لازما بالنسبة الى المفعول الآخر فيصح ان يكون لازما اي مطاوعا
لما هو متعد الى مفعولين كما يقال علمته القرآن فتعلمه • وكل فعل يحسن الحاق المكني باخره فهو متعد
نحو منعته وضربتك ومنعني وضربني وما اشبهه وان لم يحسن الالحاق فهو لازم نحو
ذهب وقعد • ومن الافعال ابنية لازمة لا تتعدى منها شيء وهي ما جاء على وزن كرم وشرف وصح
من باب التضعيف وحور يحور وعين يعين من الاجوف الذي جاء على التمام ومتى كان الثلاثي
متعديا ولازما يكون المزيد فيه منقولا من اللازم سواء كان لازما او متعديا اللهم الا اذا كان
متعديا الى اثنين فانه ح يكون منقولا من المتعدي حتما اذ اللازم لا يتعدى بالهمزة الى مفعولين
على ما بين في موضعه وما جاء على انفعل فستة ابنية كلها لازم لا يتعدى منها شيء وسائر الابنية
يتعدى ويلزم • وابواب الرباعي كلها متعدية الا دحرج • وابواب الخماسي كلها لازمة الا افتعل
وتفعل وتفاعل فانها مشتركة بين اللازم والمتعدي • وابواب السداسي كلها لازمة الا استفعل
فانه مشترك • وافعال الحواس كلها متعدية لانها وضعت للادراك وكل واحد منها يقتضي
مفعولا يقتضيه تلك الحاسة • واسماء الافعال كلها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي هي
بمعناها • الا ان الباء تزاد في مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها في العمل فيتعدى بحرف
عادته ايصال اللازم الى المفعول • وكل شيء يبعث بنفسه فالفعل يتعدى اليه بنفسه فيقال
بعثته وكل شيء لا يبعث بنفسه كالكتاب والهدية فالفعل يتعدى اليه بالباء فيقال بعثت
المصدر به • المصدر هو الذي له فعل يجري عليه كالانطلاق في انطلق واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له
فعل يجري عليه كالقهقرى اذ لا فعل له يجري عليه من لفظه • وقد يقولون مصدر واسم مصدر
في الشيئين المتقاربين • وقال بعضهم المصدر موضوع للحدث من حيث اعتبار تعلقه
بالمنسوب اليه على وجه الابهام ولهذا يقتضي الفاعل والمفعول ويحتاج الى تعيينهما في استعماله
واسم المصدر موضوع لنفس الحدث لا يقتضي الفاعل والمفعول ولا يحتاج الى تعيينهما
ولفظ المصدر قد يستعمل في اصل معناه وهو الامر النسبي وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة
للفاعل بسبب تعلق المعنى المصدري به فيقال انه مصدر من المبني للمفعول • وقال بعضهم المصدر
مطلق حقيقة على كون الذات بحيث صدر عنها الحدث • وبهذا الاعتبار يسمى المبني للفاعل
وعلى كونها وقع عليها الحدث • وبهذا الاعتبار يسمى الحاصل بالمصدر وهو المفعول
المطلق • وقيل الفعل مع ملاحظة تعلقه بالفاعل يسمى مصدرا ومع ملاحظة بالاثر المترتب عليه

يسمى اسم المصدر والحاصل بالمصدر وقيل صيغ المصادر تستعمل اما في اصل النسبة
فيسمى مصدرا واما في الهيئة الحاصلة بها للتعلق معنوية كانت او حسية كهيئة المتحركية
الحاصلة من الحركة يسمى الحاصل بالمصدر وقد يسمى مصدرا ايضا اشار اليه التفتازاني
في التلويح والتحقيق ان صيغة المصدر مشتركة بين المصدر المبني للفاعل وبين مصدر المبني
للمفعول وبين الحاصل بالمصدر فالفاعل اذا صدر منه الفعل المتعدي فلا بد هناك
من حصول امر حسي او معنوي ناش من الفاعل بلا واسطة واقع على المفعول من الفاعل او غيره قائم
من حيث الصدور بالفاعل ومن حيث الوقوع بالمفعول فاذا نظرت الى قيام ذلك الاثر
بذات الفاعل ولاحظت كون الذات بحيث قام به كان ذلك الكون ما يعبر عنه بالمصدر
المبني للفاعل واذا نظرت الى وقوعه على المفعول ولاحظت كون الذات بحيث وقع عليه
الفعل كان ذلك الكون ما يعبر عنه بالمصدر المبني للمفعول واذا نظرت الى عين ذلك الاثر
كان ذلك الحاصل بالمصدر والمصدر نوعان غير مشتق كالضرب ومشتق من اسماء الجامدة
كالتحجر من الحجر ولا بد ان يكون معناه مشتملا على معنى ذلك الاسم الجامد وكل بناء من المصادر
على وزن فعلان بفتح العين فانه لم يتعد فعله الا ما شذ منه كالشنآن لان فعله متعد
اذا اعتبر للمجهول يكون بمعنى مطاوعه كما ان المكسورية والانكسار الحاصل من الكسر شي
واحد وكل مصدر يتعدى بحرف من الحروف الجارة يجوز جعل ذلك الجار خبرا عن ذلك
المصدر مثبتا كان او منفيا كما يقال الاتكال عليك والى الله المصير ومنك الخوف وبك
الاستعانة وما عليك المعول وليس بك الالتجاء ومنه لا تثريب عليكم ولا يجوز مثل ذلك
في اسم الفاعل فلا تقول بك مار على ان بك خبر عن مار وكل مصدر من الفعل المتعدي فلا يخلو
اما ان يضاف الى الفاعل ويذكر المفعول منصوبا نحو عجبت من ضرب زيد عمرا او يضاف الى
الفاعل ويترك المفعول نحو اعجبني ضرب زيد او يضاف الى المفعول ويذكر الفاعل مرفوعا
نحو عجبت من ضرب اللص الجلاد او يضاف الى المفعول ويترك الفاعل كقوله تسبحت تبريد
الصلوة في الصيف اي تبريد المصلي اياها والمصدر اذا كان منسوبا الى فاعله يراد فيه
من بخلاف المصدر المنسوب الى مفعوله وكل مصدر مثنى لقصد التكثير واضيف الى
الفاعل او المفعول يجب حذف العامل فيه قيل لم يأت في القرآن شيء من المصادر المعرفة
باللام عاملا في فاعل او مفعول صريح بل قد جاء عاملا بحرف الجر نحو لا يحب الله الجهر بالسوء
وكل مصدر كان على مثال فعيلى فهو مقصور لا يمد كالخطيبى والرويدى وكل مصدر دخل فيه
الفاء وهو مضاف يكون معناه امرا نحو فضرب الرقاب فنظرة الى ميسرة ولم يأت في

القرآن

القرآن مصدر مضاف الى المفعول والفاعل معه مذكور والمصادر التي لم يأت بعدها
ما يبينها ويعين ما تعلقت به من فاعل او مفعول ليست مما يجب حذف فعله بل يجوز
نحو سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا واما ما يبين فاعله بالاضافة نحو كتاب الله
وصبغة الله وسنة الله او يبين فاعله بحرف الجر نحو بؤسا لك وسحقا لك او يبين
مفعوله بحرف الجر نحو عقرا لك وعجبا منك وشكرا لك فيجب حذف الفعل في هذه
الصور قياسا والمصدر لا يكون مقول القول وعبارة الكشاف العبادة لا تقال
وعبارة ابن المنير لم تقل العبادة والمصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة والمفعول
صفة والمصدر المعرف باللام والتاء جاز عمله في الظرف بلا تأويله بالفعل لكن انما يجوز
فيما اذا لم يتخلل بينهما فاصل كما في قولك نويت الخروج يوم الجمعة واما اذا تخلل كما في قوله تعالى
كتب عليكم الصيام الى قوله اياما معدودات فلا يجوز بناء على ان المصدر عامل ضعيف
لا سيما اذا اشتد تأويله بالفعل بدخول لام التعريف عليه فلا تسري قوته الى ما وراء الفاصل
لكن المظنون من كلمات النحاة جواز عمله في الظروف المتقدمة للاتساع فيها ولوجود رائحة
الفعل في المصادر وكذا جوزوا عمله في الظروف المتأخرة ولو تخلل بينهما فاصل لانهم توسعوا
في الظروف ما لم يتوسعوا في غيرها مثل انهم لم يجوزوا تقديم معمول المصدر اذا لم يكن ظرفا
كما ذكرناه في بحث الظرف وقيل المصدر اذا كان بمعنى اسم الفاعل او اسم المفعول جاز تقديم
معموله عليه والمصدر اذا اخبر عنه لا يعمل بعد الخبر وكذا لا يعمل اذا جمع واذا قصد به الانواع
جاز تثنيته وجمعه والمناسب مع ذلك ارادة مفرد نظرا الى رعاية القاعدة المشهورة
وهي فيما اذا كان المصدر للتأكيد وكان القصد الى الماهية وعدم تثنيته وجمعه لا لكونه
اسم جنس بل لكونه دالا على الماهية من حيث هي هي والا لكان الاصل في اسم الجنس ان لا يثنى ولا يجمع
ولم يقل به احد ويجوز جمع المصادر وتثنيتها اذا كان آخرها تاء التأنيث كالتلاوات
والتلاوتين او يؤول بالحاصل بالمصدر فيجمع كالعلوم والبيوع وعليه قوله تعالى وتظنون
بالله الظنونا وكذا الجمع اذا اريد الصفة او الاسم وكلاهما شايع كالتسبيحات في المصادر
ما يجيء مثنى والمراد التكثير لا حقيقة التثنية وانما جعلت التثنية علما لذلك لانها اول تضعيف
العدد وتكثيره من ذلك لبيك وهو عند سيبويه مصدر مثنى مضاف الى المفعول ولم يستعمل
له مفرد وسعديك مضاف الى المفعول ايضا وقد استعمل له مفرد ولا يستعمل الا معطوفا
على لبيك وحذاريك بفتح المهملة اي حذر حذرا بعد حذر وهو مضاف الى الفاعل وقد يستعمل
له مفرد وحنانيك استعمل له مفرد ايضا وحنانا من لدنا رحمة ودواليك اي ادالة بعد ادالة

ولم يستعمل له مفرد فكأنه تثنية دوالك كما ان حواليك تثنية حوال واذا كان المصدر
مستعملا في معنى اسم المفعول فالمعهود استعماله بغير تاء كقولهم للمخلوق خلق وللمنسوج
نسج ولذلك قلما وجد في عبارات القدماء اللفظة بالتاء ومعمول المصدر كالصلة
فلا يجوز الفصل بينه وبين معموله باجنبي والمصدر اذا كانت فيه تاء الوحدة يشبه
الجوامد مثل تمرة ونخلة فيضعف مشابهته للفعل فلا تعمل وقال بعضهم لا يؤول المصدر
المحدود بتاء التأنيث الا في قليل من كلامهم والمبني على التاء يعمل كقوله

فلولا رجاء النصر منك ورهبة ● عقابك قد كانوا لنا بالموارد

فاعمل رهبة لانه مبني على التاء وشرط عمله ان لا يكون مفعولا مطلقا والقول بان كل مصدر
عند العمل مؤول بان مع الفعل ليس على اطلاقه بل قد يكون عاملا بدونه قبل التأويل في
تقدم معمول المصدر انما هو في المصدر المنكر دون المعرف وهذا ممنوع نقلا لان المنصوص
استواؤهما في التأويل وانما اختلف في الاعمال والمرجح استواؤهما ايضا في اصله
وان كان اعمال المنكر اكثر ويجوز اعمال المصدر المحلى باللام وان كان قليلا واذا وصف
بالمصدر استوى فيه المذكر والمؤنث والواحد وغيره ونصوا على ان المصدر المنسبك
من ان والفعل لا ينعت كالضمير فلا يقال اعجبني ان تخرج السريع ولا فرق بين هذا وبين
باقي الحروف المصدرية والمصدر بمعنى الماضي مثل تعسا وبمعنى المستقبل مثل معاذ الله
وبمعنى اسم الفاعل مثل ماء كم غورا وبمعنى المفعول مثل هذا خلق الله وبمعنى الامر مثل فضرب
الرقاب وقد يأتي على زنة المفعول كقوله ويدخلكم مدخلا كريما اي ادخالا كريما وقد جاء
على زنة فاعلة في مواضع من القرآن كالخائنة واللاغية والقافية والكاشفة والكاذبة
ونحو ذلك والمصدر من الثلاثي المجرد للمبالغة قياسه بفتح التاء كالتعداد والتهداد واما
التبيان بالكسر فقد حكى سيبويه انه قائم مقام المصدر كالثبات والعطاء ليس بمصدر
المبالغة كالتكرار والتذكار والاصل الغالب في اوزان مصادر الافعال الثلاثية
ان فعل متى كان مفتوح العين كان مصدره على وزن فعلان كان الفعل متعديا وفعولا ان كان
لازما ومتى كان فعل مكسور العين ويفعل مفتوح العين كان مصدره على فعلا بالكسر والسكون
ان كان متعديا وفعلا محركة ان كان لازما ومتى كان فعل مضموم العين كان مصدره على فعالة
بالفتح او فعولة بالضم او فعل بكسر الفاء وفتح العين وهذا هو القياس في الكل واما المصادر السماعية
فلا طريق لضبطها الا السماع والحفظ والسماع مقدم على القياس والمصدر كما يجيء من الفعل
المعلوم يجيء ايضا من الفعل المجهول يقال ضرب زيد ضربا والمصدر يدل على نعله المشتق فيهما اذ

قال لي عليك حق فقال حقا فهو اقرار يكون التقدير حققت فيما قلته حقا وكذا لو قال الحق
معرفا اي قلت القول الحق او ادعيت الحق او قولك الحق او ما قلته او ادعيته الحق
وان هذا اللفظ وامثاله يستعمل للتصديق عرفا من غير فصل ولا فرق بين الرفع والنصب
والابهام على الاصح وكذا لو كرر المصدر معرفا او منكرا للتأكيد بخلاف الحق حق والصدق
صدق واليقين يقين لانه كلام تام بنفسه خلاف المعرف والمنكر والمكرر فيهما اذ لا استقلال
لكل منها بنفسه في تلك الصور فلا بد هناك من الربط بكلام المدعي والرفع في باب المصادر
التي اصلها النيابة عن افعالها يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فانه
يدل على التجدد والحدوث المستفادين من عامله الذي هو الفعل فانه موضوع للدلالة عليه بخلاف
الجملة الاسمية فانها موضوعة للدلالة على مجرد الثبوت مجردا عن قيد التجدد والحدوث
فناسب ان يقصد بها الدوام والثبات بقرينة المقام ومعونته المذكر والمؤنث كل ما
كان على فاعل من صفة المؤنث مما لم يكن للمذكر فانه لا يدخل فيها الهاء نحو امرأة عاقر وحائض
وطاهر من الحيض لامن العيوب اذ يقال فيها طاهرة كقاعدة من القعود وقاعد عن الحبل وكل مؤنث
بالتاء حكمه ان لا تحذف التاء منه اذا ثني كتمرتان وضاربتان لانها لو حذفت لالتبس
بتثنية المذكر ويستثنى من ذلك لفظتا الالية والخصية فان افصح اللغتين واشهرهما
ان يحذف منهما التاء في التثنية لانهم يقولون في المفرد الي وخصي وكل ما تأنيثه ليس بحقيقي
فتأنيثه وتذكيره جائز تقدم الفعل او تأخر وهذا فيما اذا اسند الى الظاهر وكذا في صورة
الفصل الا اذا كان المؤنث الحقيقي منقولا عما يغلب في اسماء الذكور كزيد اذا سميت به
امرأة فانه مع الفصل يجب اثبات التاء واما اذا اسند الى الضمير فالتذكير غير جائز لوجوب
دفع الالتباس على ما صرح به الرضي وغيره قال الفراء في قوله تعالى قد كان لكم آية في فئتين انما ذكر
لانه حالت الصفة بين الفعل والاسم المؤنث وكل ما جاء من هذا النوع فهذا وجهه ويجب ترك
التاء في اسم جنس يريد به مذكر من افراده عند ابن السكيت ليعلم ان المسند اليه مذكر من افراده
وبهذا يتم استدلال ابي حنيفة رحمه الله بالقرآن على ان نملة سليمان كانت انثى على ما حكي عنه مع
قتادة حيث قال انها انثى بدليل قالت وهذا صحيح تام بحسب الدراية النحوية والعقلية اذ
الظاهر المتبادر الى الفهم السليم من مثل هذا الاسم العاري عن الصفات ان تاءه للتأنيث
وان مدلوله مؤنث وان نوقش فيه بحسب الدراية العقلية وهي كونها اميرا على النمل بدليل
اجراء كلامه مجرى قانون الرياسة والامارة انما هو للذكور لكنه يشكل ببلقيس ومما يقوي مذهب الامام
قوله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها وصفها بالصفراء بعد اجراء عوان بين ذلك عليها ووصفها

المذكر والمؤنث

المؤنث قال الدماميني قد كثر في الكتاب العزيز الاتيان بالعلامة عند الاسناد الى الظاهر
بغير الحقيقي كثرة فاحشة نوقع فيه من ذلك ما ينيف عن مائتي موضع ووقع فيه تركت
فيه العلامة في الصورة المذكورة نحو خمسين موضعا واكثرية احد الاستعمالين دليل
على رجحيته قال الفراء وللمؤنث خمس عشر علامة ثمان في الاسماء الهاء والالف الممدودة
والمقصورة وتاء الجمع في الهندات والكسر في انت والنون في انتن وهن والتاء في اخت
وبنت والياء في هذي واربع في الافعال التاء الساكنة في قامت والياء في تفعلين والكسر
في قمت والنون في فعلن وثلث في الادوات التاء في ربة وثمة ولات والهاء
في هيهات والهاء والالف في قولك انها هند والتاء في اخت ليست للتأنيث
بل هي بدل من الواو اذ التأنيث بالتاء تاء زائدة في آخر الاسم مفتوح ما قبلها تنقلب في
الوقف هاء والمؤنث الحقيقي ما بازائه ذكر من الحيوان كامرأة وناقة وغير الحقيقي ما لم يكن كذلك
بل يتعلق بالوضع والاصطلاح كالظلمة وغيرها وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا
على الجنس والتأنيث حملا على الجماعة نحو اعجاز نخل منقعر واعجاز نخل خاوية وكل اسم جمع
للآدمي فهو يذكر ويؤنث كالقوم كقوله تعالى كذب به قومك وكذبت قوم نوح واما لغير
الآدمي فلازم التأنيث وتأنيث ما اسند الى الاعراب باعتبار كونهم غير بالغين
مبلغ الرجال اذ لو كملت عقولهم لدخل الايمان في قلوبهم ويقابل هذا الاعتبار ما وقع في نسوة
زليخا من تجريد ما اسند اليه من القول عن علامة التأنيث لظهور ثمرة العقل والذكورة
حيث وصفوها بالضلال المبين ونقل النووي عن كتاب سيبويه ان بعض العرب يقول
قال امرأة وكل شيء ليس فيه روح ان شئت تذكر وان شئت تؤنث وكل ما وقع مكان
او النسب فانه يجوز فيه التذكير والتأنيث قال الزجاج والفرق غلط وكل جمع مؤنث الا
ما صح بالواو والنون فيمن يعلم تقول جاء الرجال والنساء وجاءت الرجال والنساء واسماء
الجموع مؤنثة نحو الابل والغنم والخيل والوحش والعرب والعجم وكذا كل ما بينه وبين واحده
تاء او ياء النسبة كتمر ونخل ورمان وروم ورومي وبختي وكل عضو زوج من اعضاء الانسان
فهو مذكر الا الكبد والكرش والطحال لان كل عضو من الانسان اول اسمه كاف فهو مؤنث
وحروف المعجم كلها مؤنثة وتأنيثها تأنيث تهويل ومبالغة وتذكير الامكنة وتأنيثها
غير حقيقي والغالب على اسماء البلدان التأنيث وترك الصرف الا مني والشام
والعراق وواسط ودابق وفلج وهجر فانها تذكر وتصرف ويجوز ان تريد بها
البقعة والبلدة فلا تصرفها والظروف كلها مذكرة الا قدام ووراء فانهما شاذان

معه تقول هذه الف قائمة وجيم قاعدة والمشهور كلها مذكرة الا ابجد وهوز واسماء الحشرات كلها مؤنثة صح

واثبات التاء في تصغير هما لازالة كون قدام بمعنى الملك ووراء بمعنى ولد الولد
كما انهما بمعنى الجهة والاسنان كلها مؤنثة الا الاضراس والانياب والجادات
تؤنث من حيث انها ضاهت الاناث لانفعالها وتأنيث الحروف انما يتصور
في حروف المباني والمعاني لا في لفظ الحرف قيل حروف الهجاء والحروف المعنوية
نحو في وعلى واشباههما مؤنثات سماعية وقيل تأنيث الحروف باعتبار تأويل اللفظة
او الكلمة ولا يقدر من جملة علامات التأنيث الا التاء لان وضعها على العروض والانفكاك
فيجوز ان يحذف لفظا او تقديرا معنى بخلاف الالف وقال بعضهم حذف التاء
في حامل وطالق وحايض انما كان للفرق بين من شأنها الطلاق والحيض وبين من لها
هذا الوصف بالفعل وقيل تلك اوصاف مذكرة يوصف بها الاناث كما ان الربعة
والراوية والحجارة اوصاف مؤنثة يوصف بها الذكور وللتأنيث ثلثة اقسام لفظي
ومعنوي معا كالمرأة والناقة وحبلى وحمراء ومعنوي فقط كهند وزينب وهذان القسمان
واجبا التأنيث في ارجاع الضمير واسناد الفعل ولفظي فقط مثل كلمة وظلمة وثمرة وطلحة
ورجل علامة وحلة حمراء وصخرة بيضاء ودعوى وذكرى وبشرى وهذا القسم يجوز فيه الوجهان
باعتبار اللفظ والمعنى ومن هذا القسم جميع المؤنثات السماعية مثل الشمس والنار والدار
والنعل والعقرب وغيرها فان تأنيثها باعتبار الفاظها فقط دون معانيها والتفرقة
بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب والتذكير
والتأنيث معنيان من المعاني لا يتحققان معا الا في الاسماء واما الافعال فانها مذكرة
لان مدلولها الحدث والحدث جنس والجنس مذكر والاسماء قبل الاطلاع على تذكيرها
وتأنيثها يعبر عنها بلفظ مذكر نحو شيء وحيوان وانسان وتذكير المؤنث اسهل من تأنيث
المذكر لان التذكير اصل والتأنيث فرع وتذكير المؤنث على تأويله بمذكر نحو فمن جاءه
موعظة من ربه اي وعظ فاحييناه بلدة ميتا اي مكانا فلما رأى الشمس بازغة قال هذا
ربي اي هذا الشخص او الجرم او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين اي احسان الله
والقول بان تأنيثه غير حقيقي فليس بجيد الا مع تقديم الفعل واما في التأخير فلا يجوز الا
التأنيث وقيل اكتساب المضاف تذكيرا من المضاف اليه وبعده لعل الساعة
قريب وتأنيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس
وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حذف التاء من عشرة
مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر قيل للاضافة الامثال وموضعه الحسنات

فاكتسى منه التأنيث كما في شرقت صدر القناة من الدم وقيل هو من باب مراعاة
المعنى لان الامثال في المعنى مؤنث لان مثل الحسنة حسنة فالتقدير فله عشرة حسنات
امثالها ومتى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر الا في موضعين احدهما صيغ حيث
اجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر والثاني في التاريخ فانه
بالليالي دون الايام مراعاة للاسبق وتغليب المذكر على المؤنث انما يكون في التثنية
والجمع وفي عود الضمير وفي الوصف وفي العدد واذا اضيف فاعل الفعل الى ضمير
المؤنث يجوز في فعل الفاعل التذكير والتأنيث كقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها وما
لا يعرف ذكوره من اناثه يحمل على اللفظ يقال للذكر والانثى هذا ابن عرس هذا ابن داية
وفي الجمع بنات عرس وبنات داية وامتناع الهاء من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد ولم
يشذ منه الا قولهم عدوة الله لمماثل صديقه والشيء قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل
على نظيره وانما تدخل الهاء على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة
واما فعيل فهو اذا كان بمعنى تلحقه الهاء وبغي ليس بفعيل وانما هو فعول بمعنى فاعلة لان
الاصل بغوي وفعيل بمعنى فاعل يلزم تأنيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا
من النوعين يؤول والحق ان كلاهما يطلق على المذكر بلا تاء ولا خلاف فيه ويطلق على المؤنث
تارة مع التاء واخرى بدونها اصالة كما ورد في اشعار الفصحاء لا على سبيل التبعية
ولا على وجه الشذوذ والندرة وفعيل بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى فيه الذكر
والانثى يقال عين كحيل وكف خضيب واذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها
صفة المؤنث فقالوا رأينا كحيلة والصفات في المؤنث لا تأتي الا على فعلى بالضم كحبلى
وانثى وعلى فعلى بالفتح كسكرى وعطشى ولا تأتي على فعلى بالكسر الا في بناء الاسماء كالشعرى
والدفلى وفي المصدر كذكرى والجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم التأنيث
والمعدود اذا كان جمعا وواحده مؤنثا حذف التاء منها نحو ثلاث نسوة واذا كان
مذكرا تثبت التاء سواء كان في لفظ الجمع علامة التأنيث كاربعة حمامات في جمع حمام او
لم يكن والمعدود المذكر اذا جمع بكل جمع مؤنث فانه يلزم الحاق التاء بعدده واذا الحقته
فلم يلحق بالمؤنث فرقا بينهما وفي ما وراء العشرة اذا كان المعدود مذكرا فانه تدخل التاء في
في الشطر الاول وتحذف في الشطر الثاني واذا كان مؤنثا تدخل التاء في العشرة وتحذف
من الشطر الاول يقال ثلث عشرة نسوة وثلثة عشر رجلا وفي عشرة يجوز تسكين الشين وتحريكها
اذا كانت معها تاء واما شين احد عشر الى تسعة عشر فمفتوحة لا غير لعدم توالي الفتحات

والعدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى وما لحق باخره الواو والنون
من الاعداد فالمذكر والمؤنث فيه سواء نحو عشرون رجلا وعشرون امرأة وكذا المائة
والالف وزيادة التاء في عدد المذكر وتركها في عدد المؤنث انما يجب ذلك اذا
كان المميز مذكورا بعد اسم العدد واما اذا حذف او قدم وجعل العدد صفة مثلا
ففيه وجهان اجراء هذه القاعدة وتركها تقول مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس
صرح به النحاة وذكره النووي في شرح حديث من صام رمضان وستا من شوال
وعليه بني الاسلام على خمس اي خمس دعائم او قواعد او خمسة اشياء او اركان
او اصول ودخول تاء التأنيث في الكلام اكثر من دخول الف التأنيث لانها قد تدخل
في الافعال الماضية للتأنيث نحو قامت هند وتدخل في المذكر توكيدا ومبالغة نحو علامة
ونسابة والف التأنيث تزيد على تاء التأنيث قوة لانها تبنى مع الاسم وتصير كبعض
حروفه ويتغير الاسم معها عن هيئة التذكير وما كان تأنيثه بالهمزة اذا صغر لم تقع
الهمزة في حشوه كحمير واذا كانت كلمة لا يوجد في الاستعمال تذكيرها كالصعود والزكوة و
الهمزة والمسئلة ونحوها جاز فيها وجهان يقال الصعود يجوز او فيه شيء فلاني واذا توسط
الضمير او الاشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والآخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة
التذكير والتأنيث والاسم المفرد الذي يقع على الجمع يميز بينه وبين واحده بالتاء وهو
غالب في الاشياء المخلوقة دون المصنوعة نحو تمرة وتمر وبقرة وبقر واما نحو سفينة وسفين
ولبنة ولبن فقليل والعرب تسمي المذكر بما فيه علامة التأنيث كطلحة وبالاسماء التي هي
للمؤنث في الاصل نحو هند وكان لخديجة رضي الله عنها ابن سمي هند بن هالة وتسمي
المؤنث باسم المذكر كجعفر وما زاد على ثلثة احرف من المؤنث الذي ليس له علامة نحو
عقاب وعقرب وزينب فالحرف الزائد على الثلاثة يجري مجرى علامة التأنيث
فلا ينصرف لذلك اذا سميت بها وعلامة التأنيث فلا ينصرف لذلك اذا سميت
بها وعلامة التأنيث الهمزة اجماعا وان اختلف في انها منقلبة عن الالف المقصورة
او اصلية والتاء عند البصريين علامة التأنيث والهاء معبرة عنها وعند
الكوفيين علامة التأنيث الهاء والتاء معبرة عنها المعرفة في اللغة هي التصور مصدر
عرفته واعرفه وكذلك العرفان وفي اصطلاح النحاة كل اسم خص واحدا بعينه من
جنسه فهو المعرفة والمعرفة يقال للادراك المسبوق بالعدم وللثاني من الادراكين اذا
تخللهما عدم وللادراك الجزئي وللادراك البسيط كما في العلم يقال الحصول صورة

المعرفة

الشيء عند العقل والاعتقاد الجازم المطابق الثابت ولادراك الكلي ولادراك المركب
والمعرفة قد يقال فيما يدرك آثاره وان لم تدرك ذاته والعلم لا يقال الا فيما تدرك ذاته
والمعرفة يقال فيما لا يعرف الا كونه موجودا فقط والعلم اصله ان يقال فيما يعرف وجوده
وجنسه وكيفيته والمعرفة يقال فيما يتوصل اليه بتفكر وتدبر والعلم قد يقال في ذلك وفي غيره والمعرفة
في لفظها اشارة الى ان مفهومها معهودة معلومة بوجه ما بخلاف النكرة فان معناها وان كانت
معلومة للسامع لكنها ليست في لفظها اشارة الى تلك المعلومية وبهذا يظهر بين كون الضمائر
الراجعة الى النكرة معرفة مع كون المرجوع اليه نكرة وبين كون المعرف بلام العهد معرفة مع كون
المعهود نكرة كقوله تعالى انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول والمعرفة لا يجوز ان يكون
صفة للنكرة ولهذا يؤول مثل قوله تعالى عارض ممطرنا بممطر لنا والعرب انما تقول هذا في الاسماء
المشتقة من الافعال دون غيرها والمعارف كلها اذا نوديت تنكرت ثم تكون معارف
بالنداء هذا قول المبرد وهو الصواب كاضافة الاعلام والمعرفة لا تدخل تحت النكرة لانهما
ضدان وهذا عند النحو والسياق بان يكونا في الشرط او في الجزاء دون خلافه بان يكون احدهما
في الشرط والآخر في الجزاء وكذا لا تدخل تحت النكرة الا في الجزء المتصل مثل الرأس واليد والرجل
ونحوها اذ الاتصال الحسي كالاضافة في التعريف بخلاف المنفصل كالدار ونحوها والمعرفة والنكرة
في باب الجنس سواء لا فرق بين فاذا الاسد بالباب وبين فاذا اسد بالباب كذا رأى
ابن جني والمضمرات معارف والاحوال نكرات وقد نظمت فيه احوالنا نكرات عند عاد لنا
والمضمرات معارف الاخوان واعلم ان المعرفة في اصطلاح اهل الكلام هي معرفة الله بلا كيف
ولا تشبيه وهي اول فرض افترضه الله على خلقه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
خصهما بالذكر لانهما مظهرا صفات الكمال في صفتي الجمال والجلال والملائكة مخصوصون بمظهرية
اللطف والجمال كما ان الشياطين محصورون في مظهرية القهر والجلال والمراد المعرفة الايمانية
لا المعرفة بكنه الحقيقة لان المعرفة في الاطلاع على الحقائق اما ممتنعة كما في الواجب او متعذرة كما
الجواهر الغير المادية كالجواهر القدسية والارواح البشرية او متعسرة كالجواهر المادية وما
يتبعها من الاعراض الا انه لا يلزم من ذلك عدم معرفة البشر باحوال تلك الحقائق ولهذا يمكن
للبشر معرفة صفات الباري وسائر ما يتعلق بها من الاحوال وقد صرح في المواقف بان معرفة الله
ليست مقدورة ووجوبها وجوب سببها اعني النظر واختار الرازي كونها مقدورة
والوجوب يتعلق بنفسها كما يتعلق بسببها ووجه كونها مقدورة على ما ذكره ان موجب العلم
النظري النظر فاذا غفل الانسان عن النظر يمكنه ان يعتقد ما يناقض ذلك النظري فيكون النظري

مع وجوب حصوله عن النظر مقدورا للبشر وهذا اولى من جعل وجوبها راجعا الى سببها
ثم المعتزلة اثبتوا وجوب المعرفة بالعقل ونحن بالشرع للاجماع المنعقد عليه والنصوص
الواردة فيه مثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله لكنه ظني لاحتمال صيغة الامر غير
الوجوب ولان العلم قد يطلق لغة على الظن الغالب وذلك قد يحصل من التقليد
من غير نظر كما ذكره بعض المحققين ثم اعلم ان مذهب الحكماء والغزالي وضرار من المتقدمين
ان الطاقة البشرية لا تفي بمعرفة ذاته تعالى اما بالبداهة او بالنظر فلا نعلم منه الا
السلوب والاضافات والعلم بها لا يستلزم العلم بالحقيقة والمتكلمون منعوا
الحصر لجواز ان يعرف بالالهام وتصفية النفس وتزكيتها قال ابن العميد بلغني عن جهلة
الناس انهم ظنوا ظنا فاسدا وزعموا زعما باطلا فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن يعرف الله حق معرفته وافتروا في ذلك حديثا وهذا عن قائله معصية كبيرة و
جناية عظيمة كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وكيف يقال مثل ذلك
وقد قيل فيه وعلمك ما لم تكن تعلم واختلفوا ايضا في انه هل يمكن ذلك في الآخرة
عقلا ام لا فقال بعضهم نعم يمكن ذلك لحصول الرؤية فيها وقال الاكثرون الرؤية لا تفيد
العلم بالحقيقة وتوقف البعض قال البلقيني الصحيح انه لا سبيل للعقول الى ذلك ثم
المعرفة بالدليل الاجمالي فرض عين لا يخرج عنه لاحد من المكلفين وبالتفصيلي فرض كفاية
لا بد ان يقوم به البعض المكان لغة الحاوي للشيء المستقر كمقعد الانسان من الارض المكان
وموضع قيامه واضطجاعه وهو فعال من التمكن لا مفعل من الكون كالمقال من القول
لانهم قالوا في جمعه امكن وامكنة واماكن وقالوا ايضا تمكن ولو كان من الكون
لقالوا تكون والمكان عند المتكلمين بعد موهوم يشغله الجسم بنفوذه فيه وهكذا عند
افلاطون واما عند ارسطو فهو السطح ومن الفلاسفة من قال هو الخلاء واما الحيز
فهو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتدا او غير ممتد كالجوهر الفرد فالمكان اخص
من الحيز والحيز مطلب المتحرك للحصول فيه والجهة مطلب المتحرك للوصول اليها او القرب
منها ومن المكان ما كان مجهول القدر مجهول الصورة وهو الجهات الست التي لا بد لكل متحيز
منها اذ ليس لها مقدار معلوم من المساحة ولم يكن لها نهاية تقف عندها فهذه تكون ظروفا
تقول سرت خلفك وجلست امامك ومنه ما كان معلوم القدر مجهول الصورة
كالفرسخ والميل والبريد اذ الفرسخ اثنى عشر الف ذراع والميل ثلث الفرسخ والبريد
اربعة فراسخ ولا يختص بما جمعها بموضع فاشبهت الجهات الست ومنه ما كان

معلوم الصورة ويمكن قدره بالمساحة وذلك ما اسماء شايعة كسوق ودار وبلدة
وغرفة ومسجد واما اعلام لاماكن كمكة ودمشق ومصر فلا يكون ظروفا لان هذه اماكن
مخصوصة ينفصل بعضها من بعض بصور خلق ثم المكان عند الحكماء هو امر محقق موجود
في الخارج وكذا الحصول فانه امر محقق ايضا بخلاف الزمان فانه لا وجود له عندهم بل هو امر
وهمي وكذا الحصول نفسه والمكان قار الذات فجميع اجزائه موجود والزمان غير قار الذات
فاجزاؤه منصرفة منقطعة بعضها حال يصير ماضيا وبعضها مستقبل يصير حالا والآن
هو السيال الذي قوامه بوجوده وليس له امتداد وقبول للتجزي فلا يصلح ظرفا للحوادث والمكان
يستعمل في الحقيقي والمجازي فالحقيقي للجسم هو ما يملاه ولا يسع معه لغيره ولا يكون الا
واحدا وغير الحقيقي ما ليس كذلك وهو متعدد ويختلف بحسب القرب والبعد من الحقيقي
كالبيت والبلد والاقليم والمعمورة الى غير ذلك والمكانة تختص بالمجازي كالمنزل
والمنزلة فان المنزل في الحسي والمنزلة في المعنوي ولم يفرق بينهما ابن الاثير وفي الانوار المكانة
اسم للمكان يستعار للحال كما يستعار هنا وحيث من المكان للزمان ثم كل ما كان على فعل يفعل
مثل دخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان او مصدرا ولا يقع فيه الفرق الا احرفا
من الاسماء الزموها كسر عينها على ما بين في محله فجعل الكسر فيها علامة للاسم والذي في القرآن
وهو مطلع الفجر قرئ بالفتح والكسر على الزمان على ان الجعبري جوز فيه ان يكون مكانا وربما
فتح بعض العرب في الاسم من فعل يفعل مثل جلس يجلس فالموضع منه بالكسر والمصدر بالفتح
للفرق بينهما تقول نزل منزلا بفتح الزاي تريد نزل نزولا وهذا منزل فلان فتكسر لانك تعني
الدار وكل ما جاء على مفعل بكسر العين مما مضارعه يفعل بالضم فهو شاذ من وجه وكذا مفعلة
بالتاء مع فتح العين وكذا مفعل بكسر الميم وفتح العين ومفعلة بضم العين وكذا ما جاء من يفعل
بكسر العين ومفعلة بفتحها فانه اشذ لكن كل ما ثبت اختصاصه ببعض الاشياء دون بعض
وخروجه عن طريقة العقل هو العذر في خروجه عن القياس في المكان يسمى مقاما اذا اعتبر بقاؤه
ومقعدا اذا اعتبر قعوده والمقامة بالفتح الاقامة وبالضم الجماعة من الناس والمقام
بالفتح من قام يقوم وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي جعل مستعملا
في المعنى العام فان موضع قيام الشيء اعم من ان يكون قيامه فيه بنفسه او باقامة غيره ومن
ان يكون ذلك بطريق المكث فيه او بدونه وبالضم من اقام يقيم وهو موضع الاقامة
اي موضع اقامة الغير اياه او موضع قيامه بنفسه قياما ممتدا والفعل اذا جاوز الثلاثة
فالموضع بضم الميم ومعنى المقام مكان فيه القيام لشيء ما او ذات ما فيه القيام ولذلك

صح ان يجري عليه الصفات ولم يصح ان يكون صفة للغير وكان من عداد الاسماء دون الصفات
والمقام يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول لكن الوارد في القرآن هو المصدر
والموضوع مخصوص بالعرض يقال موضوع البياض والسواد ونحو ذلك ولا يقال موضوع
الجوهر بل يقال محل الجوهر والمحل من حل يحل بالضم والكسر وقد يراد به الذات التي تقوم بها
الصفات لا المكان الذي يحوزه الاجسام اذ كل ما ليس بذات مفتقر الى محل اي
ذات يقوم بها اي يختص بها اختصاص الناعت بالمنعوت والمراد بالناعت ما يجوز حمله
على الشيء بالاشتقاق والمعنى المقابل للمحل ما تركيب كافتقار صفات الله الى ذاته العلية
ومن الموجودات ما هو مفتقر الى المحل والمخصص وهو الاعراض ومنها ما هو مفتقر الى المخصص
دون المحل وهو الاجرام والغني عنهما هو الذات الحقيقية العظمى والمحل بكسر الحاء يطلق للمكان
والزمان والمباءة منزل القوم في كل موضع ويسمى كناس الثور الوحشي مباءة والمربض مأوى الغنم
والجمع مرابض والمعاطن مبارك الابل والمراح بالضم حيث تأوي الماشية بالليل
وبالفتح اسم الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه والمروحة بالفتح هي الموضع
الكثير الريح وبالكسر ما يتروح به والمقيل مكان القيلولة وهي النوم في نصف النهار
وقال الرازي هو زمان القيلولة او مكانها وهي الفردوس في قوله تعالى واحسن مقيلا والمأوى
بفتح الواو كما في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى واما مأوي الابل فبكسر الواو سماعا من العرب
والمحط المنزل والمخيم موضع الاقامة والمسافة في الاصل موضع الشم من ساف يسوف بمعنى شمه
وكان الدليل في فلاة يشم التراب فاذا وجد رائحة الابعار يستدل به الطريق ثم استعير
لبعد ما بين الموضعين ثم استعير للفرق بين الكلامين والمعسكر مكان العسكر
والمعركة مكان الحرب ومواطن الحرب مواقعها وقد يفسر الموطن بالوقت كمقتل
الحسين والمرقد مكان الرقاد والمرقب مكان الديدبان والمربع مكان الحي في الربيع
والموسم مكان سوق الحج والملحمة هي الحرب وموضع القتال والمدرس مكان درس
الكتب والمحفل مكان اجتماع الرجال والمأتم مكان اجتماع النساء والمجلس مكان استقرار
الناس في البيوت والنادي لا يقال الا لمجلس فيه اهله والمصطبة مكان اجتماع الغرباء
والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر والمنجع المنزل في طلب الكلأ وكذا المضايع وما
تشرق الشمس عليه دائما فهو مضحى بالضم وما تغيب الشمس عنه دائما فهو مقنأة بالضم ايضا
والمغازي جمع مغزى اسم مكان او زمان والمقبرة بفتح الباء مكان الفعل وبضمها يراد
البقعة التي من شانها ان يقبر فيها اي التي هي متخذة لذلك والتاء لارادة البقعة والمبالغة

و مظنة الشيء موضعه و مألفه الذي يظن كونه فيه من كل موضع يصح الكلام فيه بدون
من فمن فيه للتبعيض كما في قولك اخذت من الدراهم و اكلت من هذا الخبز و لو زيد تجديد
كان من ح للبيان و كل موضع لا يصح الكلام فيه بدون من فمن فيه صلة زيدت لتصحيح
الكلام قال بعضهم المبعضة ما يصح في موضعها بعض كما في اخذت من الدراهم او يكون
المذكور قبلها لفظا او معنى بعضا مما بعدها كقولك اخذت درهما من الدراهم و لها
مسلك آخر غير معهود من اهل اللسان و هو انها ان تقدمها كلمة ما كانت للتبعيض فيها
فكان وجودها و عدمها بالنسبة الى ما بعدها سواء و ان تقدمها ما كانت للتبعيض
ما بعدها و في كل موضع تم الكلام بنفسه لكن اشتمل على ضرب ابهام فمن للتمييز و الا فللتبعيض
قاله العلامة النسفي و قال السيد الشريف من اذا كان للتبعيض يكون ما قبلها اقل مما بعدها
كقوله تعالى و قال رجل من آل فرعون و ان كان للتبيين يكون ما قبلها اكثر مما بعدها كقوله تعالى
فاجتنبوا الرجس من الاوثان و اصل من عند ابي حنيفة التبعيض لان استعمالها فيه اكثر
و كثرة الاستعمال يقتضي مبادرة الفهم و هي امارة الحقيقة فلا يكون غيره حقيقة دفعا
للاشتراك و هذا الاينافي قول ائمة العربية ان اصلها ابتداء الغاية اي دخولها على
مبدأ المسافة لان المبدأ في الحقيقة بعض المذكور فلا يخرج عن التبعيض و قال بعضهم معنى قول
الامام اصله التبعيض بعد ابتداء الغاية فلا يعدل عنه الى البيان الا بدليل ثم البعضية المعتبرة
في من التبعيضية هي البعضية في الاجزاء لا البعضية في الافراد خلاف التنكير الذي يكون
للتبعيض فان المعتبر فيه التبعيض في الافراد لا في الاجزاء و قد صرح الزمخشري في مواضع من كشافه
بانه قد يقصد بالتنكير الدلالة على البعضية في الاجزاء منها ما ذكره في قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا و التحقيق ما قاله العلامة الثاني السعد التفتازاني و هو ان البعضية التي يدل
عليها من هي البعضية المجردة المنافية للكلية لا البعضية التي هي اعم من ان يكون في ضمن
الكلي او بدونه لاتفاق النحاة على ذلك حيث احتاجوا الى التوفيق بين قوله تعالى يغفر لكم
من ذنوبكم و بين قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الى ان قالوا لا يبعد ان يغفر جميع الذنوب
لقوم و بعضها لقوم او من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم و نحوها او مورد الآية
الاولى قوم نوح و الثانية امة محمد صلى الله عليه و سلم و لئلا يستوي بين الفريقين في الوعد
اتي بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين فلا حاجة لدفع التناقض الى جعل من زائدة كما قاله
الاخفش على انه يجوز زيادة من في الواجب عند العرب و دل عليه انتفاء صحة قولهم ما جاءني من
رجل و لفظة من للابتداءات المخصوصة لا باوضاع متعددة حتى يلزم كونها مشتركة بل

بوضع

بوضع واحد عام و لفظة الابتداء موضوع لمطلق الابتداء و من لابتداء
الغاية غالبا في المكان اتفاقا نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و في الزمان عند
الكوفيين نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة و الصحيح ان من فيه للتبعيض لان النداء
يقع في بعض اليوم و المراد بابتداء الغاية جميع المسافة اطلاقا لاسم الجزء
على الكل اذ لا معنى لابتداء النهاية و التبيين نحو اساور من ذهب و الابتداء
و التبيين اصلان لا يعدل عنهما الى التبعيض بدون داع و التعليل نحو من غم اعيدوا
فيها اي لاجله كذا و من ثمة و البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة اي بدلها
و التنصيص على العموم و هي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي نحو ما في الدار من رجل و الفصل
بين المتضادين نحو و الله يعلم المفسد من المصلح و مرادفة الباء نحو يحفظونه من امر الله
اي بامره و مرادفة عن نحو لقد كنا في غفلة من هذا اي عنه و مرادفة في نحو فان كان من قوم
عدو لكم اي في قوم و مرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم و لا اولادهم من الله شيئا اي عند الله
و مرادفة على نحو نصرناه من القوم اي عليهم و تكون لانتهاء الغاية كما في قولك رأيته من ذلك
الموضع اي جعلته غاية للرؤية اي محلا للابتداء و مما يشهد بذلك ان فعل الابتداء
كما يستعمل بمن يستعمل ايضا بالى و لم يذكر احد في معاني كلمة الى ان يكون لابتداء الغاية
و الاصل ان يكون الصلتان بمعنى فيحمل من على الى فيعلم ان المراد بها انتهاء الغاية و تكون
زائدة كما في من قبل و من بعد اي متقدما و متأخرا و في قوله الماء من الماء للسببية اي استعمال
الماء لاجل الاغتسال واجب بسبب المني و اذا وقع بعدها ما كانت بمعنى ربما و عليه
خرجوا قول سيبويه و اعلم انهم مما يحذفون كذا و تستعمل فيما ينفصل مثل اخذت منه الدرهم
و عن تستعمل فيما لا ينفصل مثل اخذت عنه العلم و في الاستعاذة اما للابتداء مثل افيضوا
من حيث افاض الناس او للانفصال مثل و ما هم بخارجين منها او للتعدية و تجيء للتجريد
نحو لقيت من زيد اسدا و يكون فعل امر من مان يمين و متى كان ما قبل من البيانية نكرة يكون
مدخولها صفة له نحو رأيت رجلا من قبيلة بني تميم و متى كان معرفة يكون حالا منه نحو
فاجتنبوا الرجس من الاوثان و من التي للابتداء لا تكون الا في مقابلة الى و بيان من
الابتدائية هو اما ان يكون الابتداء داخلا في الانتهاء كقولك لفلان علي درهم من درهم
الى العشرة فلا يخلو اما ان يكون الابتداء و الانتهاء داخلين في الحكم فيكون الدرهم عشرة
و اما ان يكون الابتداء داخلا دون الانتهاء فيكون الدرهم تسعة او لا يكونان داخلين في
الحكم فيكون الدرهم ثمانية و قد يكون ابتدائية على سبيل العلية فيكون ما بعدها امرا باعثا

على الفعل الذي قبلها فيقال مثلا قعد فى الجبن ولا يكون غرضا مطلوبا منه الا اذا صرح بما
يدل على التعليل ظاهر كقولك ضربته من اجل التأديب بخلاف اللام لانها وحدها تستعمل
فى كل منهما ما يسئل بها عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه مثلا ما
كتاب وغير ذلك ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ
فجوابه لفظ مفرد موضوع واما الاسم اى اى اجناس الكلمات هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى
فى نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وما
حيث وقعت قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهى موصولة وحيث وقعت بعد كاف التشبيه
فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء تحتملهما وحيث وقعت بعد فعلين سابقهما علم او دراية
او نظر تحتمل الموصولية والاستفهامية والمصدرية وحيث وقعت فى القران قبل الا فهى
نافية الا فى ثلثة عشر موضعا فى القرآن ذكرها صاحب الاتقان وقد نظمت فيه

لضابط اسمع مقالا منتظما ● ولا تكن عن ضبط القواعد غافلا
اذا وقعت ما قبل ليس او لا او لم ● كذا بعد الا فهى موصولة بلا
ولو وقعت فى وسط فعلين منهما ● دراية او علم اذا كان اولا
فموصولة سمها سوى المصدرية ● كذلك بالاستفهام سمها بلا ولا
وما بعد كاف الشبه مصدرية بتات ● وما بعد باء تحتملها وموصولا

وما الاثبات نحو لا اعبد ما تعبدون وما النفى نحو ما اريد منهم من رزق وما الجحد نحو وما محمد
الا رسول والواقفة نحو ما دام موافيها والصلة نحو ما هنالك والاستفهامية نحو وما تلك
بيمينك والموصولة نحو فاصدع بما تؤمر اى بما تؤمر بالصدع به والشرطية نحو ما يفتح الله
للناس من رحمة والتعجب نحو فما اصبرهم على النار وما النافية اذا دخلت الاسماء يكون لنفى
المعارف كثيرا والنكرات قليلا ولا النافية اذا دخلت الاسماء يكون بالعكس مع تكريرها
واذا دخلت الافعال فما لنفى الحال لا غير عند الجمهور ولا لنفى الاستقبال عند الاكثرين
وقد تكون لا لنفى الماضى نحو فلا صدق ولا صلى ولما كانت ما لازم لنفى ما فى الحال كانت ادخل
فى التشبيه بليس من لا ولذلك قل استعمال لا بمعنى ليس وكثر استعمال ما بمعنى ليس وكانت لا لذلك
اعم تصرفا حيث تعمل فى المعرفة والنكرة نحو ما زيد قائما ولا احد متكلما ولا ليس لها عمل الا فى
النكرة وما الاسمية تكون ناقصة نحو ما عند الله باق والتامة نوعان عامة نحو ان
تبدوا الصدقات فنعما هى اى فنعم الشئ هى وهى التى لم يتقدمها اسم وخاصة وهى التى
تقدمها اسم ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما اى نعم غسلا وتكون نكرة

موصوفة متضمنة لمعنى الحرف نحو وما تأتونها وتكون شرطية غير زمانية نحو ما ننسخ من آية وزمانية
نحو فما استقاموا لكم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وما الحقيقية يسئل بها عن الحقيقة
وما الشارحة هى التى يسئل بها عن المفهوم وما فى مثل اعطنى كتابا ما ابهامية وهى التى اذا
اقترنت باسم نكرة ابهمته ابهاما وزادته شياعا وعموما اى اى كتاب كان او صفة
للتأكيد كما فى قوله فبما نقضهم ميثاقهم وتفرع على الابهام الحقارة نحو اعطه شيئا ما والفخامة
نحو لامر ما يسود من يسود اذا لم تجعل مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا ما وفى الجملة تؤكد بها
ما افادة تنكير الاسم قبلها وما الحرفية تكون نافية واذا دخلت على الجملة الاسمية اعملها
الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا وتكون مصدرية
غير زمانية نحو ودوا ما عنتم وزمانية نحو ما دمت حيا وتكون زائدة وهى نوعان كافة
وغير كافة والكافة اما كافة عن عمل الرفع وهى المتصلة بقل وطال وكثر واما كافة عن عمل
النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد واما كافة عن عمل الجر فهى
تتصل باحرف وظروف فالاحرف رب والكاف والباء ومن الظروف بعد وبين
وغير الكافة عوض وغير عوض والعوض كما فى اما انت منطلقا انطلقت وغير العوض يقع بعد الرافع
نحو شتان ما زيد وعمرو وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيد قائم وبعد الخافض نحو فبما رحمة
من الله لنت لهم وعما قليل ومما خطيئاتهم وتزاد مع ادوات الشرط نحو اذا ما تخرج اخرج ومتى ما
تذهب اذهب وانما تجلس اجلس واما ترين من البشر احدا وما فى قوله تعالى مال هذا الرسول ياكل
فهى استفهامية وعلة انفصال اللام فى المصحف هى انه كتب على لفظ المملى قال الفراء اصله
ما بال هذا وقيل اصل حرف الجر ان تأتى منفصلة عما بعدها نحو من وعن وعلى فاتى ما هو على حرف
على قياس ما هو على حرفين ومثله فما لهؤلاء القوم وما فى دام مصدرية فى موضع نصب على
الظرف وفى باقى اخواتها حرف نفى ومعنى جميعها الدوام والثبات وما الموصولة مع
الصلة معرفة وبدونها نكرة وما كمن بالفتح فى انها اذا كانت شرطية او استفهامية تكون عامة
غير معتبر فى عمومها الانفراد كما فى كل ولا الاجتماع كما فى جميع لا ان كانت موصولة فانها لا تكون
عامة قطعا وما فى ماذا استفهام وذا اما اشارة نحو ماذا التوقف او موصولة او كلمة
استفهام على التركيب كقولك لماذا جئت وغير ذلك من الاحتمالات وما فى قوله تعالى اذ اوحينا
الى امك ما يوحى ليس كما فى قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم واوحى الى عبده ما اوحى للتفخيم
بل هو مثل هذا مما يحفظ اى مما يجب ان يحفظ لمعنى ما يوحى او لا سبيل الى معرفته فقذف موسى فى التابوت
فى التابوت وقذفه فى اليم سوى الوحى وانقاذه من العدو مصلحة لا يليق الاخلال بها من بالفتح

صالحة لكل من يعقل كما انّ ما صالحة لكل ما لا يعقل من غير حصر والمراد بالصلاحية التناول للافراده دفعة على سبيل البدل كالنكرة في الاثبات فانها في حال الافراد تتناول كل فرد فرد بدلاً عن الآخر وفي حال التثنية تتناول كل اثنين اثنين وفي حال الجمع تتناول كل جمع جمع تناول بدل لا شمول والاكثر على ان ما تعم العقلاء وغيرهم قال بعضهم والغالب في استعمال من في العالم عكس ما ونكتته هي ان ما اكثر وقوعاً في الكلام من من وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت صفته الكثيرة وما قلت القليل للمشاكلة وفي الانوار ما يسأل به عن كل شيء ما لم يعرف فاذا عرف خص بمن اذا سئل عن تعيينه واذا سئل عن وصفه قيل ما زيد فقيه ام طبيب وما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليباً للعقلاء وقد يكون من وما للخصوص وارادة البعض وقد يستعار احدهما للآخر نحو فمنهم من يمشي على بطنه والسماء وما بناها وايثار ما ههنا على من لارادة معنى الوصفية فكأنه قيل والقادر العظيم الذي بناها واذا استعمل ما في ذوي العقول يراد الوصف كما في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء واستدل على اطلاق ما على ذوي العقول باطباق اهل العربية على صحة قولهم من لما يعقل من غير تجوّز في ذلك ولو قيل لمن يعقل كان لغواً من الكلام بمنزلة ان يقال الذي عقل عاقل قال بعضهم من عامة لذوات من يعقل قطعاً ان كانت شرطية او استفهامية لا ان كانت موصولة او موصوفة فانها ح لا تكون عامة قطعاً اما الموصولة فلانها قد تكون للخصوص وارادة البعض نحو ومنهم من يستمعون اليك ومنهم من ينظر اليك فان المراد بعض مخصوص من المنافقين وافراد الضمير وجمعه باعتبار اللفظ وتعدده معنى واما الموصوفة فانها في المعنى نكرة وتخص من اذا لحقه لفظاً ولان الاول اسم لفرد سابق فاذا قال من دخل الحصن اولاً فهو تصريح بالخصوص فيرجح معنى الخصوص وما كمن في جميع ما ذكر لكنه لصفات من يعقل وذوات غيرهم كذا في كتب الاصول وقال بعضهم من للعاقل وقد يقع لغيره قيل مطلقاً والصحيح انه اذا اختلط العاقل وما لغير العاقل وقد يطلق على العاقل قيل مطلقاً وقيل اذا اختلط ويطلق ايضاً على العاقل اذا جهل اذكر ام انثى وقد تقع نكرة من الموصوفة اذ لا تخصيص فيه بخلاف الموصولة لان وضعها على ان تخصص بمضمون الصلة وتكون معرفة بها ومن استعمال القرآن انه موصوفة عند ارادة الجنس وموصولة عند ارادة العهد ومن في الشرط والاستفهام تعم عموم الانفراد وفي الخبر تعم عموم الاشتمال حتى لو قال من زارني فاعطه درهماً يستحق كل من زاره العطية ولو قال اعط من في هذه الدار درهماً استحق الكل درهماً ومن الشرطية نحو من يعمل سوءاً يجز به والاستفهامية نحو فمن ذا الذي يعصمكم من الله والموصولة نحو ولله يسجد من في السموات ومن في قوله مررت بمن معجب لك نكرة موصوفة اي بانسان معجب لك وقد تدخل رب على من دون ما اي ومن تدخلها الالف واللام

وياء النسبة في الحكاية بخلاف اي واي قد يوصف بها بخلاف من ومن انما تذكر وتؤنث باعتبار مدلوله وابهامه وشيوعه كالمشترك واما لفظه فليس الا مذكر وما كذلك ومن نص في العموم ومن بالكسر وان كانت للتبعيض الا انها تحمل على التمييز والبيان في موضع الابهام كما في ان شئت من نسائي طلاق فطلقها حتى يجوز ان يطلقهن جميعاً عند ابي يوسف ومحمد واما عند ابي حنيفة فيعم الكل الا واحدة منهن لان من مفتوحاً للتعميم والاحاطة فيما يراد به ويذكر في صلته بشهادة النقل والاستعمال ومكسوراً للتبعيض حقيقة اذا قرنت بما فيه تعدد وشمول على ما يشهد به الاستعمال وانما يستعمل في البيان والتمييز لما فيه من معنى التمييز في الجملة وقد جمع المتكلم بينهما فوجب العمل بحقيقتهما فيقع الطلاق على اكثر من واحد عملاً بالعموم ولا يقع على الكل عملاً بالخصوص وانما تعين الواحد لانه الاقل المتيقن واختلف في ان من هل تثنى وتؤنث فعندنا لا تثنى وله خلافاً للشيا ومن يثني ويجمع في الحكاية مثل منان ومنون مع اسم او حرف خفض وكلمة تضم الشيء الى الشيء ظرف بلا خلاف فانه مضاف الى احد المتصاحبين وهو لاثبات المصاحبة ابتداء كما ان الباء لاستدامتها واما اسلمت مع سليمان فثمة يحمل على التخصيص للصاحب فيحمل على الحقيقة اذ المعنى اسلمت مصاحبة لسليمان وهو في القرآن لمعان للقران وهو الاصل نحو واذ كانوا معه على امر له وللحوق ايضاً نحو هذا ذكر من معي وذكر من قبلي وبمعنى بعد ودخل معه السجن فتيان وبمعنى عند نحو مصدقاً لما معكم وبمعنى سوى نحو اله مع الله وبمعنى العلم نحو وهو معكم وقوله ان الله مع الصابرين اي لا يفارق قلوبهم وهم في ذكره فيكون بمعنى شهود القلب وكذا انا معكم وبمعنى شهود الصورة نحو الم نكن معكم وبمعنى شهودهما معاً نحو والذين معه وبمعنى المتابعة نحو طائفة من الذين معك وانما فضل ما حكى الله عن حبيبه لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه ان معي ربي سيهدين لان الحبيب قد استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما سواه حتى انه لم يلاحظ نفسه ولا حالاً من احوالها والمعية الشرفية كشخصين متساويين في الفضيلة والمعية بالرتبة كنوعين متقابلين تحت جنس واحد وشخصين متساويين في القرب الى المحراب والمعية بالذات كجزئين مقومين لماهية واحدة في رتبة واحدة والمعية بالعلية كعلتين لمعلولين شخصيين عن واحد ولا تدخل مع الا على المتبوع ويقتضي معنى النصرة وان المضاف اليه لفظ مع هو المنصور نحو ان الله مع الذين اتقوا وان سكنت عينه كان حرفاً وان فتحت واضيفت كان ظرفاً وان فتحت ونونت كان اسماً وكنا معاً اي جميعاً وفي حكاية سيبويه ذهبت

من معه واذا قيل جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين
الآخرين ويقال رجل امعة اي من شانه ان يقول لكل احد انا معك متى من الظروف متى
الزمانية المتضمنة للشرط الجازمة للفعل وقد يكون جزاؤه والفعل الواقع بعده مبتدأ على تنزيله
منزلة المصدر كقول صاحب الهداية متى يصير مستعملا اي صيرورته مستعملا في اي زمان
ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال بمعنى ان الحكم المعلق به يعم كل وقت من اوقات وقوع
مضمون الجزاء ومهما اعم من ذلك واشمل وربما يجري في متى من التخصيص ما لا يجري في مهما وقد شبه
متى باذا فلم يجزم كما يشبه اذا بمتى وفي الكرماني يجوز الجزم باذا والاسم بعد متى يقع مرفوعا تارة
ومجرورا اخرى والفعل بعدها يقع مرفوعا او مجزوما ومعناها مختلف باختلاف احوالها ومتى
اذا اطلقت تفيد الجزئية وكلما اذا اطلقت تفيد الكلية ومتى الشرطية للزمان المبهم لما
لا يقع وقوعه واذا الشرطية للزمان المعين ولما لا يتحقق وقوعه ومتى للزمان في الاستفهام
والشرط نحو متى تقوم ومتى تقم اقم واين للمكان فيهما نحو اين كنت تجلس اجلس وحيثما للمكان
في الشرط فقط نحو حيثما تجلس اجلس ولكونه ادخل في الابهام لم يصلح للاستفهام وتقول العرب
اخرجه من متى كمه بمعنى وسط كمه والمتى هو حصول الشيء في الزمان ككون الكسوف في وقت
كذا وهو احدى المقولات مهما هي كلمة تستعمل للشرط والجزاء قيل هي بسيطة وقيل مركبة مهما
اصلها ما ضمت الى ماء الشرطية ما المزيدة للتاكيد كما ضمت الى اين في اينما تكونوا ثم
قلبت الفها هاء حذرا من تكرير المتجانسين ولها ثلثة معان الاول ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن
معنى الشرط نحو مهما تاتنا به من آية والثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط كقوله
وانك مهما تعط بطنك سؤله والثالث الاستفهام نحو مهما لي الليلة مهما ليه المركب المركب
كل مركب فله اعتباران الكثرة والوحدة فالاول باعتبار اجزائه والثاني باعتبار هيئته
الحاصلة من تلك الكثرة والاجزاء الكثيرة تسمى مادة والهيئة الاجتماعية الموحدة تسمى
صورة والمركب اما تام او غير تام لانه اما ان يصح السكوت عليه اي يفيد المخاطب
فائدة تامة فلا يكون مستتبعا للفظ آخر ينتظره المخاطب واما ان لا يصح ذلك كما
اذا قيل زيد فبقي المخاطب ينتظر فائدة لان يقال قائم او قاعد مثلا بخلاف ما اذا قيل زيد قائم
والمركب ان صح السكوت عليه فكلام فان احتمل الصدق والكذب فقضية وخبر والا
فان دل على طلب الفعل او الترك مع الاستعلاء فامر ونهي والا معه فان طلب من الله تعالى
فدعاء او لا منه مع التواضع فالتماس او اعم منهما فسؤال وان لم يدل فما في الانشاءات
كالتمني والترجي والقسم والنداء وان لم يصح السكوت عليه فتقييدي ان اوجب تقييدا

او لا فغيره والمركب اعم من المؤلف اذ لا بد في التاليف من نسبة تحصل فائدة تامة مع
التركيب والمفرد قد يطلق على ما يقابل المركب وهو ان لا يدل جزء لفظه على جزء معناه
بان لم يكن للفظ او للمعنى جزء كهمزة الاستفهام وقد يطلق على ما يقابل المركب والجملة
فيقال هذا مفرد اي ليس بجملة وقد يطلق ويراد به ما يقابل المثنى والمجموع اعني به الواحد وقد
يطلق ويراد به ما يقابل المضاف يقال هذا مفرد وليس بمضاف والمفرد صالح لان يراد به
جميع الجنس وان يراد به بعضه الى الواحد والمفرد الحقيقي هو واحد في الجنس والحكمي جميع الجنس
والمفرد عند اصطلاح المحققين من النحاة هو الملفوظ بلفظ واحد بحسب العرف اذ نظرهم
في اللفظ من حيث الاعراب والبناء ويراد المفرد في باب الكلمة ما يقابل المركب وفي باب
الاعراب ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا من الاسماء الستة وفي باب المبتدا والخبر ما ليس بجملة ولا
شبهها وفي باب النداء ما ليس مضافا ولا شبها به والمفرد اما ان لا يكون له جزء اصلا
كهمزة الاستفهام او يكون له جزء لكن لا لمعناه كالنقطة او يكون جزء لمعناه كذلك لكن لا
على جزء معناه كعبد الله علما او يكون له جزء ودل ذلك الجزء على معناه لكن لا يكون دلالته
عليه مرادة كالحيوان الناطق علما والمفرد المضاف الى المعرفة للعموم صرحوا به في الاستدلال
على ان المراد للوجوب في قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره اي عن كل امر الله والمفرد المعرف
اذا وقع مضافا اليه لكل فهو لاستغراق اجزائه ولا يعم المفرد المضاف بالاضافة والمفرد اذا
كان صفة جاز ان يطابق وان يفرد كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به والمفرد قد يقدم على الجملة
كما في قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وقد يعكس كما في قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
المثنى المثنى كل مثنى او مجموع فتعريفه باللام الا نحو ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات قال
ابن الحاجب في شرح هذه المسألة فلا يكون مثنى او مجموع من الاعلام الا وفيه الالف واللام هذا
اذا كان في اللفظ والمعنى مثنى او مجموعا واما اذا كان في اللفظ مثنى او مجموعا وفي المعنى مفردا فلا يدخل
فيه الالف واللام كما في عرفات واذرعات وحق المثنى ان يكون صيغة المفرد فيه محفوظة الا
فيما آخره الف فيغير لكنها اذا كانت ثالثة ردت الى اصلها نحو عصوان ورحيان
وان كانت رابعة فصاعدا لم تقلب الا ياء نحو حبليان وادليان واخريان وان كانت ممدودة
للتانيث كحمراء وصحراء قلبت واوا وما عداها باق على حاله ويجوز افراد المضاف المثنى معنى اذا
كان جزء ما اضيف اليه نحو اكلت راس شاتين وجمعه اجود كما في فقد صغت قلوبكما والتثنية
مع اصالتها قليلة وان لم يكن المضاف جزءه فالاكثر مجيئه بلفظ التثنية نحو سل الزيدان سيفيهما
وان امن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع وما وحد من خلق الانسان فتثنيته بلفظ التثنية

وكذا ما كان اثنين من واحد كالكعبين والعرب تجعل الاثنين على لفظ الجمع اذا كانا
متصلين ولا تقول منفصلين بمثل غلمانهما وافراسهما والمثنى ما دل على اثنين
بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه مثلا اذا قلت الزيدان فقد
دل على اثنين بزيادة في آخره وهي الالف والنون ويصلح ان يجرد من الزيادة فيعود
زيدا وان يعطف مثله عليه لان الاصل فيه زيد وزيد واما التثنية فهي ضم واحد
الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتثنية هكذا ذكر النحاة
والمثنى له اعراب يخصه فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء
في حالتي النصب والجر وفتح ما قبلها ونون مكسورة في الاحوال الثلثة

المبنى

المبنى كل مبني
حقه ان يبنى على السكون الا ان تعرض علة توجب الحركة والتي تعرض امور احدها
اجتماع الساكنين مثل كيف واين ثانيها كونه على حرف واحد مثل الباء الزائدة ثالثها
الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل الماضي بني على الفتح لانه ضارع بعض المضارعة
ففرق بالحركة بينه وبين ما لم يضارع وهو فعل الامر المواجه به وبناء الحرف والفعل الماضي
والامر بغير اللام وغيره بناء بالاصالة على افصح القول والبناء بالمطابقة كالاسماء المبنية
وبالتبعية كالتوابع والمنادى في قولك يا رجل ظريف ويا زيد عمرو وكما ان الاعراب
بالاصالة كاعراب الاسم وبالمشابهة كاعراب المضارع وبالتبعية كاعراب التوابع
والمبني ما لزم وجها واحدا وهو جميع الحروف واكثر الافعال وهو الماضي وامر المخاطب
وبعض الاسماء نحو من وكم وكيف واين وما اشبه الحرف كالذي والتي ومن وما في معنى
الذي وتضمن معناه والبناء لازم فيما ذكر وعارض في نحو غلامي ولا رجل في الدار ويا زيد
وخمسة عشر ومن الافعال المضارع اذا اتصل به ضمير جماعة المؤنث نحو هل يفعلن
ونون التاكيد نحو هل تفعلن وفرق بين الاعراب والبناء في اللفظ فيما ليس آخره حرف
علة في حال النصب فانه في البناء ساكن الآخر وفي الاعراب ساكن الآخر ايضا الا في حال النصب

الماضي

الماضي هو ما وضع لحدث سبق والمضارع ما وضع لحاضر او مستقبل بزيادة حروف
أتين على الماضي والغابر يستعمل بمعنى الماضي والمستقبل بالاشتراك وكل ماض يسند الى التاء
او النون فانه يسكن آخره ويحذف ما قبله من حروف العلة فان كان على فعل بضم العين
كطال فان اصله طول بدليل طويل وفعل بكسرها كخاف فان اصله خوف بدليل يخاف
فنقل حركة ذلك الحرف لالتقائه ساكنا مع آخر الفعل المسكن للاسناد وان كان
على فعل ككال وباع ففيه خلاف مذكور في محله والماضي كالمضارع في الثناء والدعاء

في لغة العرب يقولون مات فلان رحمه الله وغفر له والماضي جعل للانشاء كثيرا
كما في بعت وزوجت ولم يجعل المضارع للانشاء الا في الثناء والايمان والدعاء
والايمان لما عرف من اشهد ان لا اله الا الله وفي اشهد ان لفلان حقا والمضارع
حقيقة في الحال في غير البيوع عند الفقهاء ومشترك بين الحال والاستقبال في العرف
والمقابل للماضي هو المضارع لا المستقبل والافعال الواقعة بعد الا ولما ماضية في
اللفظ ومستقبلة في المعنى لانك اذا قلت عزمت عليك لما فعلت لم يكن قد فعل
وانما طلبت فعله وانت تتوقعه والماضي بمعنى المستقبل نحو اتى امر الله ويكون في باب
الجزاء يقال كيف اعظ من كان لا يقبل لو عظتي اي من لا يقبل والتعبير عن الماضي بالمضارع
وبالعكس يعد من باب الاستعارة التبعية على ما حققه الشريف في حواشي المطول
وتستعمل صيغة الماضي مجردة عن الدلالة على الحدث كما في قولهم سبحان من تقدس عن
الانداد وتنزه عن الاضداد واذا وقع الماضي جوابا للقسم وكان من الافعال المتصرفة
فلا بد من قد او ربما ولا يكتفى في الصورة الاولى بقد الا للضرورة او اذا طال القسم بل لا بد
مع قد من اللام واذا كان الماضي بعد الا فالاكتفاء بدون الواو وقد اكثر نحو ما لقيته الا اكرمني
لان دخول الا في الاغلب الاكثر على الاسماء فهو بتاويل الا مكرما فصار كالمضارع المثبت
واذا ورد الماضي مجردا من قد كان مبهما في بعد المضي وقربه واذا اقترن بقد يتخلص للقرب
وهذا شبيه بابهام المضارع عند تجرده من القرائن وقد تخلصه للاستقبال بحرف
التنفيس واذا كانت الجملة الفعلية الواقعة حالا منفية جاز حذف الواو واثباتها
مضارعا كان او ماضيا تقول جاء زيد ما تفوه ببنت شفة وجلس عمرو ولم يتكلم ولا
يأتي من المضارع يفعل الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا حبه يحبه بكسر العين
في المضارع وقلما يأتي اللغات من فعل يفعل بكسر العين في المضارع على فعيل ولم يأت
اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا نحو اف واوه بمعنى اتوجع وينتصب الفعل المضارع بان
مقدرة بعد الفاء اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها بعد عدة اشياء ومنها النفي و
المضارع المثبت اذا وقع جوابا للقسم لا بد فيه من نون التاكيد كقوله تعالى تالله لاكيدن
اصنامكم وكهذا لو قال رجل عالم بقواعد العربية والله اصوم غدا ولم يصم لا يحنث
بل اذا صام حنث لان المضارع الذي وقع جوابا في هذه المسئلة منفي وحرف النفي محذوف
فالتقدير والله لا اصوم غدا كقوله عز وجل تفتؤ تذكر وينتقل من الماضي الى المضارع نحو
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا وخر من السماء فتخطفه الطير وبالعكس نحو يوم ينفخ في

المعنى

الصور فصعق من في السموات وترى الارض بارزة وحشرناهم كل ذلك لنكات بليغة
جوابا النظم والمراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع انه من شانه ان يتكرر ويقع مرة
بعد اخرى وبهذا يتضح الجواب عما يدور في نحو علم الله كذا وكذا سائر الصفات الدائمة
التي يستعمل فيها الفعل و مذهب بعض النحاة وبعض الفقهاء ان معنى الماضي للماضي لازم فكذلك
معنى الحال لصيغة المضارع لازم الا بدليل واحتمال ان يكون المضارع للاستقبال
لا يخرجه عن موضوعه وهو الحال المعنى هو اما مفعل كما هو الظاهر من عنى يعني اذا قصد المقصد
واما مخفف معنى بالتشديد اسم مفعول منه اي المقصود او مصدر ميمي من العناية واياما
كان لا يطلق على الصور الذهنية من حيث هي بل من حيث انها يقصد من اللفظ وقال بعضهم
المعنى يقول بالاشتراك على معنيين الاول ما يقابل اللفظ سواء كان عينا او عرضا والثاني
ما يقابل العين الذي هو قائم بنفسه ويقال هذا معنى اي ليس بعين سواء كان ما يستفاد
من اللفظ او كان لفظا والمراد بالكلام النفسي هو هذا المعنى الثاني وهو القائم بالغير عم من
ان يكون لفظا او معنى لا مدلول اللفظ كما فهم اصحاب الاشعري في كلامه الكلام هو المعنى النفسي
ويطلق المعنى على العرض نحو قيام المعنى بالمعنى محال وعلى المعقول المقابل للمحسوس وعلى مطلق المدرك
كما في تعريف العلم بوصول النفس الى المعنى والمعنى مطلقا ما يقصد بشيء واما ما يتعلق به القصد
باللفظ فهو معنى اللفظ ولا يطلقون المعنى على شيء الا اذا كان مقصودا واما اذا فهم الشيء على
سبيل التبعية فهو يسمى معنى بالعرض لا بالذات والمعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل
اليه بغير واسطة ومعنى المعنى هو ان يعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى الى معنى آخر
والمعنى ما يفهم من اللفظ واللغوي مطلق المفهوم وقيل نحوي الكلام ما فهم منه خارجا عن اصل معناه
وقد يخص بما يعلم من الكلام بطريق القطع كتحريم الضرب من قوله تعالى فلا تقل لهما اف وفي خلال التراكيب
وان لم يكن بالمطابقة واللفظ اذا وضع بازاء الشيء فذلك الشيء من حيث يدل عليه اللفظ يسمى
مدلولا ومن حيث يعنى باللفظ يسمى معنى ومن حيث يحصل منه يسمى مفهوما ومن حيث كون الموضوع
له اسما يسمى مسمى والمسمى اعم من المعنى في الاستعمال لتناوله الافراد والمعنى يختص بنفس المفهوم
مثلا يقال كل من زيد وعمرو وبكر مسمى للفظ الرجل ولا يقال معناه والمدلول قد يعم من المسمى لتناوله
المدلول التضمني والالتزامي دون المسمى والمسمى يطلق ويراد به المفهوم الاجمالي الحاصل في الذهن عند
وضع الاسم وقد يطلق ويراد به ما صدق عليه هذا المفهوم فاذا اضيف الى الاسم يراد به الاول
فالاضافة بمعنى اللام واذا اضيف الى العلم يراد به الثاني فالاضافة بيانية والمنطوق هو الملفوظ
وقد يراد به مدلول اللفظ وبالمفهوم ما يلزم من المدلول والمعنى ما قام بغيره والعين ما يقابله هذا هو

المشاكلة

المصطلح النحوي واما اسم المعنى هو ما دل على شيء فهو باعتبار اي صفة عارضة له سواء
كان قائما بنفسه او بغيره كالمكتوب والمضمر وحاصله المشتق وما في معناه واسم العين
هو الذي ليس كذلك كالدار والعلم فاضافة اسم المعنى يفيد الاختصاص باعتبار الصفة
الداخلة في مفهوم المضاف فتقول مكتوب زيد والمراد اختصاصه بمكتوبيته له واضافة
اسم العين يفيد الاختصاص مطلقا اي غير مقيد بصفة داخلة في مسمى المضاف ثم ان المعنى
واللفظ اما ان يتحدا فهو المفرد كلفظة الله او يتعددا فهي الالفاظ المتباينة كالانسان
والفرس وغير ذلك من الالفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وح اما يمتنع الاجتماع كالسواد
والبياض فيسمى المتباينة المتفاصلة او لا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف والصارم
او الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح فيسمى المتباينة المتواصلة او يتعدد اللفظ
ويتحد المعنى فهي الالفاظ المترادفة او يتحد اللفظ ويتعدد المعنى فان كان قد وضع للكل فهو
المشترك والا فان وضع لمعنى ثم نقل الى غيره لا لعلاقة فهو المرتجل او لعلاقة فان اشتهر
في الثاني كالصلوة بالنسبة الى الاول منقولا عنه والى الثاني منقولا اليه وان لم يشتهر في الثاني
كالاسد فهو حقيقة بالنسبة الى الاول مجاز بالنسبة الى الثاني المشاكلة هي في اللغة الموافقة
وفي الاصطلاح ذكر الشيء بلفظ ما وقع هو في صحبته ومجيء الكلام على سبيل المقابلة والطباق
الجواب على السؤال فمن كلامهم تسمى مشاكلة والمشاكلة الكلامية هي الاتحاد في الشكل
كالاتحاد على الصورة المنقوشة والمطابقة في الطرف والمناسبة في النسبة او الموازنة
في الوزن وغيرها في الكم كالعظم والصغر والمضاهات شعبة من المماثلة وفي التبصرة انا لا نقول
مثل الاشعري اي لا مماثلة الا بالمساوات من جميع الوجوه لان اهل اللغة لم يمتنعوا من القول
بان زيدا مثل عمرو في الفقه اذا كان يساويه فيه ويسده مسده وان كان بينهما مخالفة
كثيرة صورة ومعنى وفي التسديد انما تقع اذا كان في وصف ما حد يصلح احدهما لما يصلح له
الآخر لا في جميع الوجوه والمراد في حديث الحنطة بالحنطة مثلا بمثل الاستواء في الكيل فقط
وكذا في حديث اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقوله المؤذن اذ ليس المراد مع رفع الصوت
ثم المشاكلة على ما قالوا قسمان تحقيقية وتقديرية فالتحقيقية هي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا الى جبة وقميص
وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والتقديرية هي ان يكون فعل اللفظ
دال عليه في يذكر فيذكر لفظ كاللفظ الدال على ذلك اللفظ كقوله تعالى صبغة الله فانه ذكر
الصبغ في صحبته فعلهم الذي هو الصبغ بماء المعمودية وذلك ان النصارى كانوا يغمسون

اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله
اي تطهير الله للمشاكلة بهذه القرينة فالصحبة التحقيقية متأخرة عن الذكر والتقديرية
متقدمة عليه والحق ان عد الصحبة في المشاكلة البديعية تحقيقية كانت نحو مكر الله او
تقديرية نحو صبغة الله علاقة باعتبار انها دليل المجاورة في العلم نهي العلاقة في الحقيقة
والا فالمصاحبة في الذكر بعد الاستعمال والعلاقة تصحح الاستعمال فيكون قبله قال
المحقق التفتازاني في العلاقة تحقق العلاقة في مجاز المشاكلة مشكل اذ لا يظهر بين
الطبخ والخياطة علاقة فكانهم جعلوا المصاحبة في الذكر علاقة وتعقبه الابهري بان
المصاحبة في الذكر لا تصلح لان تكون علاقة لان حصولها بعد استعمال المجاز واجيب
بان المتكلم يعبر عما في نفسه فلا بد من ملاحظة المصاحبة في الذكر قبل التعبير بالمتصاحبين
في التحقيقية وباحدهما في التقديرية قال بعض متاخري اهل البيان في نوع المشاكلة
الذي نحو قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فرد من افراد المشاكلة انه واسطة بين الحقيقة
والمجاز وليس بحقيقة لانه استعمال اللفظ فيما لم يوضع له ولا مجاز لعدم العلاقة المعتبرة
والحق انه مجاز قطعا وما قيل من عدم العلاقة ممنوع والعلاقة الشكل والشبه الصوري
كما ان الانسان والفرس يطلق على الصورة المصورة فكذا الجزاء اطلق عليه سيئة لكونه مثل
السيئة المبتدأ بها في الصورة وكذا قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اطلق على الجزاء
اعتداء لشبهه بالاعتداء المبتدأ به في الصورة وقال التفتازاني السيئة استعارة
عما يشبه السيئة صورة ثم قال لكن وصف السيئة بقوله مثلها يابى هذه الاستعارة
لانه بمنزلة ان تقول زيد اسد مثله والحق ان الآية من قبيل المشاكلة انتهى فتبين
من هذا انه لا تلازم بين المشابهة والاستعارة فكل استعارة وان كانت علاقتها
المشابهة لكن ليس كل ما علاقته المشابهة استعارة بدليل ان المحققين على ان التشبيه
المقدر فيه الاداة كما ظنك كما صرح فيه بلفظ مثلها فالآية خارجة عن باب الاستعارة
داخلة في باب المشاكلة والعلاقة المشابهة لما تقرر من منع الملازمة ثم الشبه الصوري
الذي اعتبره التفتازاني من باب الاستعارة لم يعتبره بعض المحققين الا من باب المشاكلة
ولا يتمشى ذلك في قوله قالوا اقترح الخ اذ لا مشابهة بين الطبخ والخياطة في الصورة
ويمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة كما في حكاية شريح وهي انه قال لرجل
شهد عنده انك لسبط الشهادة فقال الرجل انها لم تجعد فقال لله بلادك حيث اراد
انه يرسل الشهادة ارسالا من غير تأويل وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب بانها

لم تجعد

لم تجعد عني اي لم تنقبض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسل القوة
الذاكرة اياها واستحضر اولها واخرها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ
وتأبيها عن القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة
اولا وهذه من المشاكلة المحضة الآن فيها شائبة الاستعارة وقوله لله بلادك
تعجب من بلاده فانه خرج منها فاضل مثله وقد تكون المشاكلة بذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبة مقابله كما في قول محمد ابن ادريس الشافعي من طال لحيته تكوسج عقله
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك وقد يراد من المشاكلة
التناسب المسمى بمراعاة النظير اعني جمع امر مع امر يناسبه لا بالتضاد كما قال البصري
للبغدادي خيشنا خير من خيشكم فقال البغدادي في جوابه خيارنا خير من خياركم نفيه التقابل بين
الخيش والخيار بوجه بان يراد بالخيش الخسيس وبالخيار خلاف الاشرار والمشاكلة ايضا
بوجه آخر بان يراد بالخيش النبت المعروف وبالخيار القثاء والتقابل مع المشاكلة في
الكلام انما نشأ من اشتراك كل من الخيش والخيار بين معنييه المحكم والمتقن يقال بناء
محكم اي متقن لا وهاء فيه ولا خلل وما احكم المراد به قطعا ولا يحتمل من التأويل الا وجها
واحدا كما ان المتشابه ما اشتبه منه مراد المتكلم على السامع لاحتماله وجوها مختلفة
وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه
كقيام الساعة وخروج الدجال والمقطعات في اوائل السور وقيل المحكم ما لا يتوقف
معرفته على البيان والمتشابه ما لا يرجى بيانه وعن عكرمة وغيره ان المحكم هو الذي يعمل به والمتشابه
هو الذي يؤمن به ولا يعمل والمشهور ان المتشابه في مقابلة المحكم ما لا يمكن ادراكه للبشر
وانقطاع رجاء بيان المتشابه للابتلاء فيختص بداره وينكشف في العقبى والمتشابه
الذي عم به جميع القرآن كما في قوله تعالى كتابا متشابها فهو التماثل من نفي الاختلاف والتضاد
عنه واما المتشابه المخصوص به بعض القرآن فكما في قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات قال بعض المحققين اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا الثاني
النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا الاول هو الظاهر وهو كل ما ظهر
المراد بنفس سماع صيغته سبق الكلام له نحو يا ايها الناس اتقوا او لا نحو احل الله البيع والثاني
اما ان يكون مساويه اولا الاول المجمل والثاني المؤول وهو في اصطلاح الاصولي
ما زال خفاؤه بدليل فيه شبهة كخبر الواحد والقياس كما في ميزان الاصول والمشترك بين
النص والظاهر هو المحكم وبين المجمل والمؤول هو المتشابه وقال بعض الفضلاء اللفظ اذا

المحكم

ظهر المراد منه فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التأويل فمفسر والا فان سيق الكلام
لاجل ذلك المراد فنص والا فظاهر • واذا خفي لعارض او لغير الصيغة فخفي وان خفي
لنفسه اي لنفس الصيغة فان درك عقلا فمشكل او نقلا فمجمل او لم يدرك اصلا
فمتشابه فالظاهر ما انكشف واتضح معناه للسامع من غير تأمل وتفكر وضده الخفي
وهو الذي لا يظهر المراد منه الا بالطلب • والنص ما فيه زيادة ظهور سيق الكلام لاجله
واريد بالاسماع ذلك باقتران صيغة اخرى بصيغة الظاهر كقوله تعالى واحل الله البيع
وحرم الربوا سيق هذا النص للتفرقة بينهما وهو المراد بالاسماع لان الكفرة كانوا يدعون
المماثلة بينهما فورد الشرع بالتفرقة • والمشكل على خلاف النص وهو اللفظ الذي
اشتبه المراد بحيث لا يتوقع على المراد منه بمجرد التأمل • والمفسر اسم للظاهر المكشوف
الذي اتضح معناه • والمجمل ما لا يوقف على المراد منه الا ببيان من جهة المتكلم والمشترك
اسم متناول بين المسميات بتناولها على البدل • واذا تعين بعض وجوه المشترك
بدليل غير مقطوع به فهو الرأي والاجتهاد ومتى اريد بالمشترك والمشكل والمجمل بعض
الوجوه قطعا يسمى مفسرا ثم ان المتشابه منه ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت
الساعة ونحو ذلك • وضرب له سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام
المغلقة وضرب يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى من دونهم وهو المشار اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فعلى هذا الوقف
على قوله وما يعلم تأويله الا الله او وصله بقوله والراسخون في العلم كلاهما جائزان
فعند عامة متقدمي اهل السنة والجماعة من اصحابنا واصحاب الشافعي ان الواو في قوله
والراسخون للاستيناف • وعند اكثر المتأخرين وهو مذهب عامة المعتزلة للعطف
وقيل كل متشابه يمكن رده الى محكم فان الراسخ يعلم تأويله كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم فانه
يمكن رده الى قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى فيكون معناه جزاهم جزاء النسيان وهو الترك
والاعراض وكل متشابه لا يمكن رده الى المحكم فان الراسخ لا يعلم تأويله كقوله تعالى يسئلونك
عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي • والنبي كما يعلم باعلام الله تعالى وعلمه
بالاعلام لا ينافي الحصر ثم في المتشابه مسلكان مسلك الاوائل ان يؤمنوا بها ويفوضوا معرفتها
الى الله تعالى والى رسوله • ولذلك سموا بالمفوضة • وقد مدح الله المفوضين كما مدح المؤمنين
بالغيب • وذم الذين يتبعون المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة فمن لم يكن يعتقد
من المحكمات التي هن ام الكتاب • والظاهر والمتشابهات وفي قلبه شك واسترابه

لمراده التقدم الى المشكلات وفهم المتشابهات قبل فهم الامهات التي يعتمد اليها
في فهم مراد الشارع من خلقه ومعرفة ذاته وتصديق رسله في كل ما جاء به فمثل هؤلاء مثل
المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير التي جاؤا بها ويظنون انهم لو جاؤا •
بآيات اخر لآمنوا عندها وما علموا ان الايمان باذن الله • واما مسلك الاواخر فبان
يؤولوها بما تقتضيه العقول ولذلك سموا بالمؤولة وهم قسمان قسم اصحاب الالفاظ
يؤولونها بالحمل على الحذف كما في قوله وجاء ربك واتى الله بنيانهم او على المجاز المفرد
كما في يد الله فوق ايديهم • وقسم اصحاب المعاني يؤولونها بالحمل على التمثيل والتصوير والمختار
التفويض لان اللفظ اذا كان له معنى راجح ثم دل دليل اقوى منه على ان ذلك الظاهر غير
مراد علم ان مراد الله بعض مجازات تلك الحقيقة • وفي المجازات كثرة وترجيح البعض
لا يكون الا بالتراجيح اللغوية الظنية ومثل ذلك لا يصح الاستدلال في المسائل
القطعية فيفوض تعيين ذلك المراد الى الله تعالى وجميع اهل السنة سلفهم وخلفهم صرفوا
المتشابهات عن معانيها الحقيقية الى المجازات اما اجمالا بنفي الكيفيات وتفويض
تعيين المعنى المجازي المراد الى الله تعالى وهو اسلم • وهو مختار الامام ابي حنيفة وصرح به
الاشعري واكثر السلف واما تفصيلا بتعيين المراد بحسب الظاهر من المجازات وهو مختار
الخلف وهو احكم قال التفتازاني قد يقال ان التوقف عن تأويل المتشابه انما هو عن طلب العلم حقيقة
لا ظاهرا والائمة انما تكلموا بتأويله ظاهرا لا حقيقة وبهذا يمكن ان يدفع نزاع الفريقين
ثم اعلم ان كل لفظ من القرآن افاد معنى جليا يعلم انه مراد الله فما كان من هذا القسم فهو معلوم لكل
احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو مما يجري مجرى الغيب فلا مساغ للاجتهاد في
تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او الاجماع على تأويله
واما ما يعلمه العلماء فيرجع الى اجتهادهم وكل لفظ فيه احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز
لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فان كان احد
المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد الخفي وان استويا والاستعمال
فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الآخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان
اتفقا في ذلك فان لم يكن ارادتهما باللفظ الواحد اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة
عليه فما ظهر فهو مراد الله في حقه • وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل او يأخذ بالاغلظ حكما او
بالاخف حكما فيه اقوال وان امكن ارادتهما وجب الحمل عليهما عند المحققين • والحكمة في ان
العلم بمراد الله يستنبط بامارات ودلائل هي ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه

المطلق

فلم يأمر بتنبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته المطلق هو ما يتناول الافراد على
سبيل البدل كرجل مثلا والعام ما يتناول جميع الافراد والمطلق هو الدال على
الماهية من غير دلالة على الوحدة والكثرة والنكرة دالة على الوحدة ولا فرق بينهما
في اصطلاح الاصوليين فان تمثيل المطلق بالنكرة في كتبهم يشعر بعدم الفرق وبعضهم فرقوا
بينهما فقالوا الماهية في ذاتها لا واحدة ولا لا واحدة ولا كثيرة ولا لا كثيرة فاللفظ
الدال عليها من غير تعرض لقيد ما هو المطلق ومع التعرض لكثرة متعينة هو الفاظ الاعداد
ولكثرة غير متعينة هو العام ولوحدة معينة هو المعرفة ولوحدة غير معينة هو
النكرة ومن قال المطلق هو اللفظ الدال على واحد لا بعينه فقد سهى لان الوحدة وعدم
التعين قيدان زائدان على الماهية كما في الانسان فانه من حيث انه انسان ليس الا
الانسان فاما انه واحد او لا واحد فقيدان مغايران لكونه انسانا والمطلقة بالتاء
النكرة وهو الدال على فرد غير معين لان التاء لا تدخل على المطلق المصطلح لانه صار
لقبا فخرج عن الوصفية والمطلق هو المتعري عن الصفة والشرط والاستثناء والمقيد
ما فيه احد هذه الثلثة والمطلق اذا كان مقولا بالتشكيك ينصرف الى الكمال وكذا اذا
كان هناك قرينة مانعة عن ارادة معناه العام واما اذا كان مقولا بالتواطي فلا ينصرف
الى الكمال وانما ينصرف المطلق من كل شيء الى الكامل لانه الموجب الاصلي ذالناقص موجود
من وجه دون وجه ومع شبهة العدم لا تثبت حقيقة الوجود والمطلق عليه ما وقع
عليه اللفظ وصار الحكم متعلقا به بحسب الواقع من غير اشتراط تفهيمه للمخاطب والمستعمل فيه
ما يكون الغرض الاصلي طلب دلالة اللفظ عليه وبقصد فهمه بخصوصه للمخاطب واذا
لم يكن اللفظ مقيدا بخصوصه يجب نصب قرينة دالة عليها ولا يحمل المطلق على المقيد عندنا
اذا وردا في الحكم في حادثتين اصلا لا في حكمين ولا في حكم واحد ولا في حادثة واحدة
بعد ان يكونا في حكمين واما في حادثة واحدة في حكم واحد فيحمل عليه بالاتفاق وذلك ان
الاطلاق امر مقصود لانه ينبئ عن التوسعة على المكلف كما ان التقييد امر مقصود ينبئ عن
التضييق فعند امكان العمل بهما لا يجوز ابطال احدهما بالآخر اما الامكان في حادثتين
فظ وكذا في حادثة واحدة بجواز ان يكون التوسعة مقصودة للشارع في حكم حادثة
والتضييق مقصودا له في حكم آخر في تلك الحادثة كالصوم والاطعام في كفارة الظهار
فلا يجوز ابطال احدهما بالآخر والعمل بالمطلق واجب والوصف في المطلق مسكوت
عنه وقد نهى الله عن السؤال عن المسكوت كما قال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم

تسؤكم فالرجوع الى المقيد مع امكان العمل بالمطلق اقدام على هذا المنهي عنه والى هذا المعنى
اشار ابن عباس حيث قال ابهموا ما ابهم الله واتبعوا ما بين الله اي اتركوه على ابهامه
لان الاستقصاء شوم والمطلق مبهم بالنسبة الى المقيد فلا يحمل عليه الا اذا اتحدت
الحادثة وكان الاطلاق والتقييد في الحكم دون السبب وقد تقدم آنفا وذلك كقراءة
العامة فصيام ثلثة ايام وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه ثلثة ايام متتابعات فيحمل على
المقيد لامتناع الجمع بينهما وانما حمل الشافعي المطلق على المقيد في آية السرقة حتى قال دلت
الآية على قطع يسرى السارق في الكرة الثانية مع الاتفاق على الحمل في صورة حكم اتحاد
الحكم والحادثة لانه لا يعمل بقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما لكونها متواترة ولا يحمل المطلق
على المقيد عند اختلاف الحكم الا في صورة الاستلزام بان كان احد الحكمين موجبا
لتقييد الآخر بالذات نحو اعتق رقبة ولا تعتق رقبة كافرة او بواسطة مثل اعتق عني رقبة
ولا تملكني رقبة كافرة فان نفي تمليك الكافرة يستلزم نفي اعتاقها عنه وهذا يوجب
تقييد ايجاب الاعتاق عنه بالمؤمنة فيحمل المطلق على المقيد والمطلق يجري على اطلاقه
الا اذا قام دليل التقييد فالوكيل بالنكاح من جانب المرأة او الزوج يتحمل منه الغبن الفاحش
عند الامام بناء على اصله لا عندهما للتقييد بدلالة العرف والمسألة معروفة
والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة بدليل واني فضلتكم على العالمين فان فضلهم على الكل
في امر ما لا يقتضي الفضل من الكل في كل الامور فلا دلالة فيه على تفضيل البشر على الملك والمطلق
ما تعرض للذات دون الصفات كقوله تعالى تحرير رقبة والمقيد ما تعرض ذاتا موصوفة
بصفة كقوله تعالى تحرير رقبة مؤمنة والمطلق يحمل على المقيد في الروايات ولهذا ترى مطلقات
المتون يقيدها الشراح والاختلاف في تقييد المطلقات بالشروط كالحول والعدالة والطهارة
وغير ذلك من الشرائط المناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا
للصواب وقد تكون مع نفسه والمجادلة هي المنازعة في المسألة العلمية لالزام الخصم سواء
كان كلامه في نفسه فاسدا ام لا واذا علم بفساد كلامه وصحة كلام خصمه فنازعه فهي المكابرة
ومع عدم العلم بذلك فنازعه فهي المعاندة والعناد والمكابرة وان كان معناهما في
الحاصل يرجع الى شيء واحد وهو انكار الحق لكنهما يتفاوتان في مأخذهما ايضا فان العناد
مشتق من عند عن الطريق اذا عدل عنه فكان المعاند على هذا من لا يرعوي عن لجاجه الى الطريق
المستقيم الذي هو مؤيد بالدليل والمكابرة من كبر بالضم اي عظم فكان المكابر على هذا هو الذي
لا يدعه كبره الى الرجوع عن باطله الى الحق والمغالطة هي قياس مركب من مقدمات شبيهة بالحق

المناظرة

ويسمى سفسطة او شبيهة بالمقدمات المشهورة ويسمى مشاغبة واما المناقضة
فهي منع مقدمة معينة من الدليل اما قبل تمامه او بعده والاول اما منع مجرد عن ذكر
مستند المنع او مع ذكر المستند وهو الذي يكون المنع مبنيا عليه كلا نسلم ان الامر كذا
ولم لا يكون الامر كذا او لا نسلم كذا وانما يلزم لو كان الامر كذا ويسمى ايضا بالنقض التفصيلي
عند الجدليين والثاني وهو منع المقدمة بعد تمام الدليل اما ان يكون مع منع الدليل
ايضا بناء على تخلف حكمه صورة بان يقال ما ذكرت من الدليل غير صحيح لتخلف حكمه في كذا فالنقض
الاجمالي لان جهة المنع فيه غير معينة واما منع المقدمة من مقدمات الدليل مع تسليم الدليل
او مع الاستدلال بما ينافي ثبوت المدلول مع تسليم الدليل فالمعارضة فيقول المعترض للمستدل
في صورة المعارضة ما ذكرت من الدليل ان دل على ما تدعيه فعندي ما ينفيه او يدل على نقيضه
ويبينه بطريقه فيصير المعترض بها مستدلا والمستدل معترضا وعلى الممنوع دليله لدفع
لما اعترض به عليه بدليل ليسلم له دليله الاصلي ولا يكفيه المنع المجرد كما لا يكتفي المعترض
بذلك فان ذكر المستدل دليلا آخر منع ثانيا تارة قبل تمام الدليل وتارة بعد تمامه وهكذا يستمر
الحال مع منع المعترض ثالثا ورابعا واما في صورة المناقضة فان اقام المانع دليلا على انتفاء
المقدمة فالاحتجاج المذكور يسمى غصبا لان المعترض غصب منصب المستدل فلا يسمعه المحققون
من اهل الجدل لاستلزام الخبط في البحث فلا يستحق المعترض به جوابا وقيل يسمع فيستحق المعترض
به جوابا واما المناقضة المصطلح عليها في علم الجدل فهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة
وقوعه كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واما المعارضة فهي في اللغة عبارة
عن المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة يقال لفلان ابن يعارضه اي يقابله بالدفع و
المنع ومنه سمي الموانع عوارض وفي الاصطلاح تسليم دليل المعلل دون مدلوله والاستدلال
على خلاف مدلوله وما يطلق عليه اسم المعارضة فهو نوعان معارضة خالصة وهي المصطلح المذكور
ومعارضة مناقضة وهي المقابلة بتعليل المعلل سميت بذلك لتضمنها ابطال دليل المعلل ومن شرط
تحقق المعارضة المماثلة والمساواة بين الدليلين في الثبوت والقوة والمنافاة بين حكميهما واتحاد
الوقت والمحل والجهة فلا يتحقق التعارض في الجمع بين الحل والحرمة والنفي والاثبات في زمانين في محل واحد
او في محلين في زمان واحد لانه متصور وكذلك لا تعارض عند اختلاف الجهتين كالنهي عن البيع
وقت النداء مع دليل الجواز وان اجتمعت هذه الشرائط وتعذر التخلص عن التعارض بهذا الطريق
ينظر ان كانا عامين يحمل احدهما على القيد والآخر على الاطلاق او يحمل احدهما على الكل والآخر
على البعض دفعا للتعارض وان كانا خاصين يحمل احدهما على القيد والمجاز على ما امكن

٢٨٥

وان كان احدهما خاصا والآخر عاما يقضي الخاص على العام هنا بالاجماع دفعا للتعارض
وذكر صدر الاسلام ابو اليسر ان الاعتراضات الصحيحة على العلل خمسة اوجه اولها الممانعة
وبعدها بيان فساد الوضع وبعده المناقضة وبعد الثلاثة القلب والعكس والخامس
وهو الاخير المعارضة والترتيب الجيد في المناظرة ان يقع الابتداء بذكر الدليل المثبت
للمطلوب ثم يذكر بعده ما هو الجواب عن شبهة الخصم والتناقض يوجب بطلان الدليل
والتعارض يمنع ثبوت الحكم من غير ان يتعرض بالدليل والمناقضة في البديع تعليق الشرط على
نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط
فكانه المتكلم ناقض نفسه في الظاهر كقوله وانك سوف تحكم او تباهي
اذا ما شبت او شاب الغراب لان مراده التعليق على الثاني وهو مستحيل دون الاول
الذي هو ممكن لان القصد انك لا تحكم ابدا الملك بكسر الميم اعم في المال يقال ملك النكاح
وملك القصاص وملك المتعة وهو قدرة يثبتها الشارع ابتداء على التصرف فخرج نحو الوكيل
كما في فتح القدير وينبغي ان يقال الا لمانع كالمحجور عليه فانه مالك ولا قدرة له على التصرف
والمبيع المنقول فانه ملك للمشتري ولا قدرة له على بيعه قبل قبضه وملك يميني بالفتح
افصح من الكسر والملك بالضم عبارة عن القدرة الحسية العامة لا يملك شرعا وما لا
يملك في القاموس بالضم معلوم ويكتف وامير وصاحب ذو الملك وقال الزجاج
بالضم القدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح مصدر وقيل بالضم يعم التصرف في ذوي
العقول وغيرهم وبالكسر يختص بالعقلاء وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه فالمضموم هو
التسلط على من يتاتى منه الطاعة ويكون بالاستحقاق وبغيره والمكسور كذلك الا انه
لا يكون الا بالاستحقاق والملك بفتح الميم وكسر اللام ادل على التعظيم بالنسبة الى
المالك لان التصرف في العقلاء المامورين بالامر والنهي ارفع واشرف من التصرف
في الاعيان المملوكة التي اشرفها العبيد والاماء فالملك هو السلطان الآمر والناهي
ولذلك اضافه تعالى الى الناس فلا يقال ملك الاشياء وايضا المالك من حيث انه مالك
اكثر تصرفا من المالك من حيث انه مالك واقدر على ما يريده في تصرفاته واقوى تمكنا واستيلاء
واكثر احاطة وورود لفظ الملك في القرآن الكريم وورود لفظ المالك اذ هو على
شانا من المالك وقيل المالك وان كان اوسع لشموله لغير العقلاء ايضا لكن الملك
ابلغ لدلالته على القوة القاهرة وملكه يملكه ملكا مثلثة الميم وملكة ومملكة بفتح اللام
فيهما وقد يضم وقيل يثلث والملكة كالغلبة تطلق على مقابلة العدم وعلى مقابلة الحال

الملك

فعلى الاول بمعنى الوجود وعلى الثاني بمعنى الكيفية الراسخة والمتولي من الملائكة شيئا من
السياسة يقال له ملك بفتح اللام ومن البشر يقال له ملك بكسرها فكل ملك بالكسر
ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات امرا
فالمقسمات ومنه ملك الموت والملائكة جمع ملاك على الاصل الذي هو مالك
بالهمزة والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة هذا كلام السلف واستشكل بقوله تعالى
قالوا لا علم لنا واذ قالت الملائكة وكان عبد الله ابن مسعود يذكر الملائكة في القرآن
خلافا للمشركين اذ هم يبرؤن عن التأنيث المعنوي واختلف في حقيقتهم بعد
الاتفاق على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسهم فاكثر المتكلمين على انهم اجسام لطيفة
قادرة على التشكل بصور مختلفة حسنة كما يروى انهم الرسل كذلك اما بانضمام الاجزاء
وتكاثفها دون افناء الزائد من خلقه ثم اعادته واما بغير ذلك على ما يشاء الله وما
ذكره الصوفية في كيفية تصور جبريل عليه السلام عند اتيانه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يكون في صورة دحية وهو ان يكون جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد اقام الله له
شبحا آخر وروحه متصرف فيهما جميعا في وقت واحد وكذا الانبياء والاولياء
والعارفين بالله المتصرفين في روحانيتهم بحيث يقدرون التصور في صور عديدة
فهو احسن من القول بالاندماج وذهب الحكماء على انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس
الناطقة في الحقيقة وعند الفلاسفة الملائكة الارضية هي القوى والسماوية هي العقول
ونفوس الافلاك والحق انهم جواهر بسيطة معقولة مبرأة من الحلول في المواد ومع ذلك
اما غير متعلقة بعلائق المادة كالعقول واما متعلقة بعلائق المادة كالنفوس يحتمل خلقهم
توليدا كما جاز ابداعا غير محجوبين عن تجلي الانوار القدسية ولا ممنوعين عن الالتذاذ
بها في وقت من الاوقات ولا في حالة من الحالات بنوم ولا غفلة ولا شهوة بل هم في
الالتذاذ والتنعيم بما يشاهدونهم ويطالعونهم من العالم القدسي والنور الرباني ابدا دائما
سرمدا وقد ورد انهم لا ياكلون ولا يشربون ولكن يحبون الريح الطيبة ولهذا حبب
الى النبي صلى الله عليه وسلم الطيب وامتنع من اكل الثوم ونحوه لاجل ان جبريل ياتيه
ولهم نطق عقلي غير ناطقي والتسبيح لهم كالنفس لنا كما قال كعب الاحبار فلا
يمنعهم من سائر الاعمال وطاعتهم طبع وعصيانهم تكلف خلاف البشر فان طاعته
تكلف ومتابعة الهوى منه طبع ومنهم رسل الله تعالى الى انبيائه وانهاؤه على وجه
يستغفرون لمن في الارض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد

الاسباب المقربة الى الطاعات ومنهم نوع متعارج التبوء في السماء والارض وهو المراد
بقوله تعالى ومن عنده قال بعضهم الملائكة مكلفون بالتكليفات الكونية لا الشرعية
التي بعث بها الرسل فيؤذنون آذاننا ويصلون صلاتنا وملائكة الليل والنهار يشهدون
صلوة الفجر ويصلون في جماعتنا ويحضرون مع الائمة في قتال العدو لنصرة الدين وهذه
خصوصية مستمرة الى يوم القيمة لا المختصة بالبدر وقد اعطيت لهم قراءة سورة الفاتحة
من القرآن لا غير ومطالعة اللوح المحفوظ مما لا تحقق لهم واختلف في الفضل بين الملائكة
والانبياء فقال الشيخ ابو منصور علم الهدى لا نتكلم في تفضيل البشر على الملائكة والملائكة
على البشر فانا لا نعلم ذلك وليس لنا الى معرفته حاجة فنكل الامر فيه الى الله تعالى وذلك مثل
الكلام بين الانبياء والرسل والنقباء والنجباء وبين الملائكة وتفضيل هؤلاء على هؤلاء فنفوض
ذلك الى الله تعالى وذهب الاشعري والشيعة الى ان الانبياء افضل والادلة على ذلك كثيرة منها
سجودهم لآدم عليه السلام ومنها انه اعلم منهم بدليل انبئهم باسمائهم والاعلم افضل بدليل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنها ان طاعة البشر اشق لكثرة الموانع
والاشق افضل لحديث افضل العبادة احمزها ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين والاشكال بقوله تعالى في بني اسرائيل واني فضلتكم
على العالمين حيث يستلزم تفضيلهم على سيد خلقه محمد صلى الله عليه وسلم مدفوع بان
يقال ان محمدا كان موجودا حال وجود بني اسرائيل واما الملائكة فهم موجودون حال وجود محمد
صلى الله عليه وسلم ولان هذا عام مطلق في الفضل والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة قال
الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا انه يتناول الجن والانس والملائكة
لكن اجمعنا على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا الى الملائكة فوجب ان يبقى رسولا الى الانس
والجن جميعا وقد نوزع بانه من اين التخصيص وشمول الحمد لله رب العالمين لهؤلاء الثلاثة
باجماع المفسرين والاصل ابقاء اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل على اخراج شيء منه ولم يدل
ههنا دليل ولا الى وجوده سبيل لا من القرآن ولا من الحديث وقالت الفلاسفة والمعتزلة
ان الملائكة السماوية افضل من البشر وهو اختيار القاضي ابي بكر الباقلاني وابي عبد الله الحليمي
من اصحاب الاشاعرة واحتجوا بادلة منها قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون واجيب بان هذا من قبيل اعان على هذا الامر لا زيد ولا عمرو وهذا لا يقتضي
كون المتاخر في الذكر افضل من المتقدم وعليه قوله تعالى ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت
الحرام او المراد ان النصارى لما شاهدوا في المسيح ما شاهدوا من القدرة العجيبة اخرجوه بها

من عبودية الله تعالى فقال لن يستنكف المسيح بهذه القدرة عن عبوديتي ولا
الملائكة المقربون الذين فوقه بالقوة والبطش والاستيلاء على عالم السموات والارض
وأما الاحتجاج بقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته فعارض بقوله في صفة
البشر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وبحديث انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي
وأما الاحتجاج بقوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله بناء على ان
التقديم في الذكر يدل على التقديم في الرتبة فمعارض بتقديمه على الكتب ايضا ولم يقل احد
انهم افضل من الكتب وأما الاحتجاج بقوله تعالى علمه شديد القوى فمعارض بقوله تعالى قل لا
اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك وقوله تعالى ايضا ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ففيه ابحاث دقيقة ومذهب اكثر اهل السنة
ان الرسل من بني آدم افضل من الملائكة الرسل وغير الرسل والرسل من الملائكة افضل من عامة
بني آدم والمؤمنون من بني آدم افضل من عامة الملائكة واسماء الملائكة كلها اعجمية الا
اربعة منكر ونكير ومالك ورضوان المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بازائها

المفهوم

الالفاظ ام لا كما ان المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها الالفاظ
وقيل هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق والمفهوم عند بعض اصحاب الشافعي قسمان
مفهوم مخالفة ويسمى دليل الخطاب وهو المعبر عنه عندنا بتخصيص الشيء بالذكر ومفهوم موافقة
وهو ان يكون المسكوت عنه موافقا للمنطوق في الحكم ويسمى فحوى الخطاب وهو الذي سميناه
دلالة النص كالجزاء بما فوق المثقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وهو تنبيه بالادنى
على انه في غيره اولى ودلالة الى وحتى وامثالهما على مخالفة حكم مدخولها لما قبلها فبطريق
الاشارة لا بطريق المفهوم ولعل هذا هو المحمل لكلام التلويح ان مفهوم الغاية متفق
عليه والقائلون بمفهوم المخالفة حصروه بالاستقراء في اللقب والصفة والشرط والغاية
والاستثناء والبدل والعدد وانما والحصر وقران العطف ثم اعلم ان دلالة الالفاظ اما
بمنطوقها وهي دلالة المنطوق وبنحوها ومفهومها وهي دلالة المفهوم او باقتضائها ضرورتها
وهي دلالة الاقتضاء او بمعقولها المستنبط منها وهي دلالة الاشارة وانما يعتبر المفهوم
حيث لا يظهر للتخصيص وجه سوى اختصاص الحكم ولا مفهوم للتخاريج مخرج الغالب كما قال
ابن الحاجب في قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا انه خرج مخرج الغالب
فان الاكراه غالبا انما يكون عند ارادة التحصن قال ابن الكمال المفهوم معتبر
في الروايات والقيود والخلاف انما هو في النصوص وقد انكر ابو حنيفة المفاهيم المخالفة

لمنطوقاتها كلها فلم يحتج بشيء منها في كلام الشارع فقط نقله ابن الهمام في تحريره كما قرناه
في اوائل الكتاب فالعبرة للمفهوم فيما عدا كلام الله وكلام رسوله سواء كان في الروايات
او غيرها ولو كان من ادلة الشرع كاقوال الصحابة والظاهر ان الحنفية النافين للمفهوم
في الكتاب والسنة انما مالوا الى اعتباره في الروايات لوجه وجيه وفي بعض المعتبرات
نقل قول العلماء ان التخصيص بالذكر في الروايات يوجب نفي الحكم عما عدا المذكور وكلام من
هذا القبيل حيث يعلم منه انه لو لم يكن للنفي لما كان للتخصيص فائدة اذ الكلام فيما لم يدرك
فائدة اخرى بخلاف كلام النبي فانه اوتي جوامع الكلم فلعله قصد فائدة لم تدركها الآراء ان
الخلف استفاد منه احكاما وفوائد لم يبلغ اليها السلف بخلاف اهل الرواية فانه
لا يقع التفاوت فيه وذكر بعضهم ان مفهوم المخالفة كمفهوم الموافقة معتبر في الروايات
بلا خلاف وفي الزاهدي انه غير معتبر وقال ابن الكمال العمل بمفهوم المخالفة معتبر في اعتبارات
الكتب باتفاق منا ومن الشافعية كما تقرر في موضعه والحق ان دلالة ذكر الشيء على نفي ما
عداه في العقوبات ليس بامر مطرد بل المقام يقتضيه يشكل بيانه وضبطه لكنه يعرفه
اصحاب الاذهان السليمة ولا ننكر كون المفهوم من محتملات الكلام ولكنه لا يصلح مثبتا للحكم
بالاحتمال فيكفي فيما يكفي فيه الشبهة من درء الحدود ورد الشهادة وغيرهما ثم المفهوم عند
القائلين بحجيته ساقط في معارضة المنطوق لانه منسوخ نص عليه كثير من الثقات ومنهم
العلامة التفتازاني حيث قال في التلويح لا نزاع في ان المفهوم ظني يعارضه القياس ثم المفهوم
الذي لا يعارض المنطوق مثلا كمفهوم تناهي الاحقاب الدال على عدم الخلود والمنطوق
الدال على الخلود وقوله تعالى خالدين فيها ابدا ما دامت السموات والارض من قبيل التعبير
عن التأبيد على سبيل التمثيل كما هو عادة العرب وليس المقصود ارتباط دوامهم
في النار بدوامهما والا لم يلزم ايضا من زوالهما زوال التعذيب ولا من دوامه دوامهما
لانه من قبيل المفهوم وقد عرفت انه لا يقاوم المنطوق وينسخ المفهوم بالمنطوق
بلا خلاف اذا علم تأخره وفي بعض النسخ مفهوم اللقب لو كان حجة يلزم من
قول القائل زيد موجود ومحمد رسول الله كفر القائل ظاهرا اذ فيه انكار وجود الصانع
وانكار الانبياء المتقدمين وكل ذلك باطل فكذا ما يؤديه كما في كشف البزدوي
المثل بالكسر اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة والنظير اخص منه وكذا الند فانه
يقال لما يشاركه في الجوهر فقط كذا الشبه والمساوي والشكل والاشتباه يستعمل في
الالتباس والاشكال لا في المماثل بخلاف التشابه وقد يطلق المثل ويراد به الذات

المثل

تقول العرب مثلي لا يقال له هذا اي انا لا يقال لي هذا ومثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله
وعليه ليس كمثله شيء اي كهو والمراد نفي المتماثل عن المثل ولا مثل لله حقيقة او المراد
نفي المثل وزيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا او الجمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي
تنبيها على انه لا يصح استعمالها فنفي بليس الامران جميعا او المثل بمعنى الصفة ففيه
تنبيه على ان الصفات له تعالى لا بحسب ما تستعمل في المخلوقين ولله المثل الاعلى فخران يدرك
وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الفايض والنزاهة عن كل ما لا يليق به
والاكثرون على ان الكاف زايدة اذ القصد نفي المثل ولم يتجاسر احد من الخلايق على
اثبات المثل المطلق لله تعالى بل من اثبت له شريكا ادعى انه كالمثل له يعني يساويه
في بعض صفات الالهية فالاية رد على من زعم التساوي من وجه دون وجه بل الجملة
الاولى رد على المشبهة والجملة الثانية وهي وهو السميع البصير ابطال للمعطلة
ونفاة الصفات المكملة فهذا الجمع بين التنزيه والتشبيه عند ارباب الجمع واصحاب التنبيه
فاعلم ان الله تعالى لو كان له مثل فلو فرض عاما يلزم عجزهما في جهة التمانع والتطارد بين
ارادتيهما وقدرتيهما اتفقا على ممكن واحد او اختلفا والثاني ظاهر واما الاول فلاستحالة
نفوذ الارادتين في ممكن واحد والا لزم انقسام ما لا ينقسم او تحصيل الحاصل فلا بد من عجز
احدى القدرتين واحدى الارادتين ويلزم منه عجز الاخر للمماثلة ولو فرض المثل خاصا في بعض
الصفات كالقدرة والارادة مثلا فانه يلزم الحدوث لكل من المثلين لافتقارهما الى
مخصص يخصص بالمحل الذي وجدت فيه لقبول كل منهما المحلين وذلك ينافي ما ثبت
لله من وجوب الوجود ويلزم حينئذ العجز ايضا للحدوث والتمانع والمثل بفتحتين لغة
اسم لنوع من الكلام وهو ما تراضاه العامة والخاصة لتعريف الشيء بغير ما وضع له
اللفظ يستعمل في السراء والضراء ويستعار لفظ المثل للحال كقوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة ومثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا
عليك من العجايب قصة الجنة العجيبة ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة والمثال من
مثل الرجل بين يدي رجل كريم اذا انتصب قائما او سقط بين يديه والامثل للتفضيل
ويسمى افاضل الناس اماثل لقيامهم في كل المهمات ومنه المثل لسده مسد غيره ويسمى
الكلام الدائر في الناس للتمثيل مثلا لقصدهم اقامته ذلك مقام غيره والشرط في حسن
التمثيل ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحسن
والشرف وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب

القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وفي كلام العرب اسمع من قراد
واطيش من فراشة واعز من مخ البعوض الى غير ذلك والمثلة كالغرفة للمفعول كقطع
الانف ونحوه كالمنصوب بين يدي الناس ليعتبروا يتكلمون به والتمثيل في التقبيح وتمثل
بالشيء ضربه مثلا ومثله تمثيلا صوره له حتى كانه ينظر اليه وتمثل لها بشرا سويا
اي اتاها جبريل بصورة شاب امرد سوي الخلق يقال تمثل كذا عند كذا اذا حضر منتصبا
عنده بنفسه او بمثاله والطريقة المثلى اي الاشبه بالحق وامثلهم طريقة اي اعدلهم
واشبههم باهل الحق واعلمهم عند نفسه بما يقوله الماهية هي مشتقة عما هو
وقيل الانسب عما هي وهي ما به يجاب عن السؤال بما هو تطلق غالبا على الامر المتعقل من الانسان
اعم من الحقيقة لان الحقيقة لا تستعمل الا في الموجودات يقال ان للموجودات حقايق ومفهومات
والماهية تستعمل في الموجودات والمعدومات يقال للمعدومات مفهومات لا حقايق
وتطلق الماهية والحقيقة على الصورة المعقولة وكذا على الوجود العيني وتعريفها المشهور
وهو ما به الشيء هو هو غير مرضي اذ لا يصح ان يقال الشيء الذي بسببه يكون الانسان انسانا ماهية
الانسان فماهية الانسان شيء هو سبب الانسان او شيء هو سبب كون الانسان انسانا
وكل ذلك حشو وايضا الشيء الذي يكون به زيد زيدا هو الانسان مع التشخص فان كان هذا
ماهية زيد لا يصح قولهم النوع تمام ماهية اشخاصه والحق ان ماهية الشيء تمام ما يحمل على الشيء
حمل مواطاة من غير ان يكون تابعا لمحمول اخر فان الانسان يحمل عليه الموجود والكاتب والضاحك
وعريض الظفر ومنتصب القامة والجسم النامي والحساس والمتحرك بالارادة والناطق نطقا عقليا
الى غير ذلك فنجمع جميع ما يحمل عليه ثم ننظر في الامور اللازمة اذ المفارقة ليست من الماهية
فكل ما يحمل عليه بتبعية شيء اخر كالضاحك فانه يحمل عليه بتبعية انه متعجب ثم المتعجب يحمل عليه
بتبعية انه ذو نطق عقلي فبالضرورة ينتهي الى امر لا يكون حمله عليه بتبعية امر اخر لئلا
يتسلسل المحمولات فذلك الامر المحمول بلا واسطة هو الماهية وما يقال ان الماهية
الانسان جنسا هو الحيوان وفصلا هو الناطق فمن مسامحاتهم فان الحيوان هو
البدن والناطق هو النفس وهما متغايران في الخارج ذاتا ووجودا فلا يصح حمل
احدهما على الاخر ولا على مجموع المركب منهما فكانهم نظروا تارة الى المحسوس
من الانسان وهو البدن وتارة الى منشا الكمالات التي بها امتاز عن ساير الحيوانات
وهو النفس الناطقة فادعوا انه الناطق والماهية المتشخصة والموجودة متساويان
فان كل موجود في الخارج متشخص فيه وكل متشخص في الخارج موجود فيه والماهية

الماهية

والذات والحقيقة كلاهما من المعقولات الثانية فانها عوارض تلحق المعقولات
الاولى من حيث هي في العقل ولم يوجد في الاعيان ما يطابقها و الماهية من حيث هي
ليست واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات التي يحمل عليها والا لما اجتمعت
مع المقابل الآخر بل هي صالحة لكل واحد من المتقابلين غير منفكة عنهما وذهب جمهور
المتكلمين الى امتناع اطلاق الماهية على الواجب سبحانه وتعالى لاشعاره بالجنسية
واما يروى عن ابي حنيفة ان لله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو فليس بصحيح ولم يوجد في كتبه
ولم ينقل عن اصحابه العارفين بمذهبه ولو ثبت هذه الرواية عن امام المتقين ومقتدى
العالمين وسابق المجتهدين على الصلاح يحتمل ان يكون لها تاويل آخر سوى المعنى
الظاهر الذي يفهم منها معنى المجانسة وذلك بان يريد بالماهية الاسم الذي له اختصاص
بعلم الله فالمعنى لله تعالى اسما لا يعلمه الا الله كما ورد في الدعاء المأثور عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيمن اصابه هم وهو اللهم انا عبدك الى قوله او استأثرت به في علم
الغيب عندك • وقيل المراد الجنس المنطقي الخاص الذي هو مقابل للنوع لا اللغوي الذي يعم
الانواع ولا ينحصر في جزء الماهية اذ الجنس بهذا المعنى لا يستلزم الفصل المقدم والمتكلمون
على انه تعالى حقيقة نوعية بسيطة • واعلم ان المشاركة عدم الباري شيئا من الاشياء
لا يدل على انتفاء الجنس والفصل المستلزم لانتفاء الحد عكس البسائط الخارجية المركبة
منهما البتة بناء على عدم جواز تركب الماهية من امرين متساويين • وتفريع عدم انفصاله
عن غيره بمعنى فصلي على عدم المشاركة ايضا مبني على ذلك لجواز ان يكون له منحصر في ذاته
وبرهان التوحيد لا يدل على امتناع ان يكون له جنس منحصر في نوع بحسب الخارج وعلى
تقدير تسليم انتفائهما لا يلزم ان لا ينفصل بعرض لجواز ان ينفصل بعرض يفيد امتيازه
عن جميع ما عداه مع امتيازه بذاته وذاته تعالى كذلك عند التحقيق على ما حققه المحققون
الموت لغة ضد الحياة والاولى في التعريف عدم الحياة عما وجد فيه الحيوة لئلا الموت
ينتقض بالجنين واهل السنة عرفوه بانه عرض اي صفة وجودية لا يصح معه احساس
معاقب للحياة ومعناه مضاد للحياة وعند الحكماء والمعتزلة انه عدمي فالتقابل
بينهما تقابل العدم والملكة • وفي شرح المقاصد هو زوال الحياة ومعنى زوال الحياة •
عدمها عما تتصف بها بالفعل وبهذا المعنى ما قيل انه عدم الحياة عما من شانه الحياة وهو
في الحقيقة جسم على صورة الكبش كما ان الحياة جسم على صورة الفرس • واما المعنى القائم
بالبدن عند مفارقة الروح فانما هو اثره فتسميته بالموت من باب المجاز فخلق الموت

مجاز عن تعلقه بمصحح الموت ومبادئه • وفي شرح المقاصد المراد بخلق الموت احداث
اسبابه • وقيل لا ضرر لو اريد احداث نفس الموت لان الامور العدمية قد يحدث
بعد ان لم يكن كالعمى • قال القرطبي في التذكرة ان الموت معنى من المعاني لا ينقلب جوهرا
وانما يخلق الله اشخاصا من ثواب الاعمال وكذا الموت يخلق الله كبشا املح يسميه الموت
فيذبحه يحيى النبي عليه السلام ولا مانع ان ينشئ الله من الاعراض اجسادا يجعلها
مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم في حديث ان البقرة وآل عمران تجيئان كانهما غمامتان
ونحو ذلك من الاحاديث • والمراد بقوله تعالى موتوا ثم احياهم اماتة العقوبة مع بقاء
الاجل وبقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اماتة بانتهاء الاجل والمعنى
لا يعرفون فيها الموت الا الموتة الاولى فعبر عن ادراك الموت ومعرفته حين يولى
للذبح بالذوق تجوزا واحييناه بعد ما كان ميتا قيل هو بزوال القوة النامية في الانسان
والحيوان والنبات وليس كذلك بل الاحياء عبارة عن تهييج القوى النامية واثارتها
وهو التحقيق اذ لا تزول القوى النامية بل تتعطل عن العمل كما في المفلوج فالحياة هيجانها والموت
فتورها فالحواس التي انعدمت انكمنت ولا شك في سماع الميت ورؤيته كما كان في حال
حياته ويتأثر بالعنف واللطف من الغاسل وممن يباشر جسمه وقد دلت الاخبار على ذلك
ولا دلالة في قوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور على عدم اسماع الميت بل ذكر ذلك
على مجرى العادة استبعادا ولو لم يسمع لم يشرع السلام عليه او المراد نفي سماع الهدى
وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه بزوال القوة العاقلة واذا امت بزوال القوة الحاسة
ويأتيه الموت من كل مكان اي الحزن المكدر للحياة والاماتة جعل الشيء عادم الحياة
ابتداء او تصييرا كالتصغير والتكبير والموت الاحمر روي بالتوصيف وبالاضافة ايضا
فالاحمر على الثاني بالراء قيل هو حيوان بحري يشق موته وعلى الاول يراد به موت الشهداء
حيث لا مشقة في موتهم والموت الابيض الفجاءة والميت مخففا هو الذي مات
والمائت هو الذي لم يمت بعد وكذا الميت مشددا قال • ومن يك ذا روح فذلك ميت
• وما الميت الا من الى القبر يحمل • وقراءة الكسر في مت من مات يمات والضم من يموت
ولا يستعمل مات حتف انفه في الميت بالغرق والهدم وجميع نجاءات الموت والتاء تجعل
في الميت الماطق ويقال له مات حتف انفه زعما ان روحه يخرج من انفه وفي المجروح من جرحه •
والميتة ما لا يلحقه الزكاة وبالكسر للنوع وبالضم الغشي والجنون وهو تانيث مجازي حيث
تقع على الذكر والانثى من الحيوان فمن انث الفعل المسند نظر الى اللفظ ومن ذكر نظر الى المعنى

والموتى يشتمل الذكر الحقيقي بمن يستقل او كلم به الموتى والموات كغراب الموت وكسحاب
ما لا روح فيه والارض التي لا مالك لها وعند الشافعي ارض لم يعمر او عمرت في الجاهلية
ثم خربت واما اذا عمرت في الاسلام ثم خربت فهي من الاموال الضايعة والموتان كالحيوان
خلاف الحيوان وارض لم تحي بعد ومنه قولهم اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان وكبرطان
طاعون يصيب الناس واصل وقوعه في الماشية لحديث يأخذكم كعقاص الغنم يعني
ان وقوعه في الناس كوقوعه في الغنم يسلب سلبا سريعا ورجل موتان الفؤاد كحيوان والمواتاة
والمواتاة الموافقة المسح مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء المفهوم المقصود
المسح
من اللفظ سواء كان موجودا او معدوما ومسح اليد على رأس اليتيم على تضمين معنى امر ومسح برأسه
على القلب او على طريق قوله تعالى واصلح لي في ذريتي قال ابو عبيدة المسح بالفتح المس والغسل جميعا
فبالنسبة الى الرأس مس والى الرجل غسل والدليل عليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين واعلم ان قوله تعالى في آية الوضوء وارجلكم على قراءة النصب يجوز ان يراد بها
الغسل عطفا على المغسول من الاعضاء ويجوز ان يراد بها المسح وان كانت منصوبة عطفا على المعنى
لان الممسوح به مفعول به كما في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا بنصب الحديد عطفا على الجبال
بالمعنى وعلى قراءة الخفض يحتمل ان يكون معطوفة على الرأس ويراد به المسح ويحتمل العطف على الغسل
فالخفض بالمجاورة كخفض وحور عين بعد قوله ولدان مخلدون فانه عطف على الولدان
لانهن يطفن ولا يطاف بهن فلا يخرج من احد معان ثلاثة اما ان يكون المراد بهما جميعا
فيجمعهما المتوضي او احدهما على التخيير فما يفعله هو المفروض او احدهما بعينه من غير تخيير
والجمع لا يجوز لاتفاق الجميع على خلافه وكذا التخيير اذ لا دلالة في الآية عليه بقي ان المراد احدهما
لا على وجه التخيير فاحتجنا الى طلب الدليل على ان المراد المسح دون الغسل ولما وجدنا اتفاق
الجميع على ان المراد احدهما صار في حكم المجمل المفتقر الى البيان فمهما ورد فيه من البيان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل او قول علمنا انه مراد الله وقد ورد البيان عن الرسول
صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا كما تبين في محله والذي يدل على ان المراد به الغسل ورود التحديد
في قوله الى الكعبين والتحديد انما جاء في المغسول لا في الممسوح والعجب من جهل الروافض انهم
لا يجوزون المسح على الخف مع ان رواة الحديث علي بن ابو طالب رضي الله عنه وقال بعض
الفضلاء ان الواو انما يعطف الاسم على الاسم في نوع الفعل او في جنسه لا في كميته ولا في كيفيته
ولهذا قلنا في قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم في قراءة خفض الارجل ان الارجل تغسل
والرؤوس تمسح ولم يوجب عطفها على الرؤوس ان يكون ممسوحة كالرؤوس لان الوجوب يشمل المسح

على معنيين احدهما النضح والآخر الغسل وحكى ابو زيد الانصاري وهو من الثقة
في نقل اللغة وهو من شيوخ سيبويه المسح خفيف الغسل وهو الذي يدل على ذلك
قولهم تمسحت للصلوة اي توضأت والوضوء يشتمل على ممسوح ومغسول والسر
في ذلك ان المتوضي لا يقنع بصب الماء على الاعضاء حتى يمسحها مع الغسل فلذلك
سمي المسح غسلا فلما كان المسح على نوعين اوجب لكل عضو ما يليق به لان واو العطف
كما قلنا توجب الاشتراك في نوع الفعل وجنسه فالنضح والمسح جمعهما جنس الطهارة ولا
يسن تكرار مسح الرأس عندنا وقال الشافعي مسح الرأس ركن فيسن تكراره كالغسل
ويشهد لتأثير المسح في عدم التكرار اصول كمسح الخف والتيمم والجراب والجبيرة ولا يشهد
لتأثير الركن في التكرار الا الغسل يقول الشافعي في مسح الرأس ثلث هو مسح فيسن
الايتار فيه كالاستنجاء بالحجر فيعترضه الحنفي بان مسح الخف لا يسن ايتاره اجماعا
والقياس المخالف للاجماع باطل والمسيح الصديق قاله ابراهيم النخعي سمي عيسى ابن مريم مسيحا
لانه مسحه جبريل بجناحيه حتى لا يكون للشيطان عليه سبيلا او لان مسيح القدم لا اخمص
له او لانه ما مسح ذا عاهة الا برئ او لان المسيح في الارض لا يقيم في مكان وذكر صاحب القاموس
في شرحه لصحيح البخاري خمسين قولا في اشتقاق المسيح وقوله اسمه المسيح عيسى ابن مريم
اي هو ابن مريم ويصح جعل الثلاثة متعاقبة خبرا عن المبتدأ اذ ليس المراد به العلم
المقابل للقلب بل المراد ما به الامتياز وهو هنا مجموع الثلثة والمسيح في حق الدجال لكونه
ممسوح احدى عينيه او بمعنى الكذاب والحرف من الاضداد المطابقة قال الاصمعي
المطابقة
اصلها وضع الرجل موضع اليد في ذوات الاربع وقال الخليل بن احمد تقول طابقت بين
الشيئين اذا جمعت بينهما على حد واحد وفي الاصطلاح هي الجمع بين الضدين في كلام
او في بيت شعر كالايراد والاصدار والليل والنهار والبياض والسواد الى غير ذلك قال
الرماني وغيره البياض والسواد ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلا منهما اذا قوي ابعد
من صاحبه ولا تكون المطابقة الا بالجمع بين الضدين والمقابلة تكون غالبا بين اربعة
اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وتبلغ الى الجمع
بين عشرة اضداد وقد تكون المطابقة بغير الاضداد لكن بالاضداد اعلى رتبة واعظم موقعا ولا
تكون المقابلة الا بالاضداد والمطابقة تسمى طباقا ايضا وهي قسمان حقيقي ومجازي والثاني
يسمى بالتكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق سلب وايجاب ومن امثلة ذلك
قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى ومن امثلة المجاز قوله او من كان

المبالغة

الموصول

ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب قوله تعالى ولا تخشو
الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا
واملح الطباق واخفاه قوله تعالى في القصاص حيوة المبالغة هي ان يذكر المتكلم
وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده فان كان ممكنا عقلا لا عادة
فاغراق كقوله ه ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا في الاتقان
والمبالغة ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن
وفعيل كالرحيم وفعال كغفار وفعول كغفور وفعل كحذر وفعال بالتخفيف كعجاب و
بالتشديد ككبار وفعل ككبر وفعلى كعليا وصيغها عند الجمهور محصورة في ثلث
فعال ومفعال وفعول وما نقل عن سيبويه ان فعيلا من المبالغة محمول على حالة العمل
بحيث لا عمل له لا يحمل على صيغها بل معناه انه صفة مشبهة لافادة المبالغة قال بعضهم
صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب
تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد
قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله الموصول اسم ما لا يتم
جزءا الا بصلة وعائد قيل هو وحده بمنزلة الزاي في زيد بخلاف الحروف وانت
خبير بان جعل الموصولات في الافادة والاستقلال دون الحروف خروج عن
الانصاف والموصول والمضاف الى المعرفة كالمعرف باللام فحيث انهما يحملان على
المعهود الخارجي ان كان والا فعلى الجنس ان اريد من حيث انهما يتحققان في ضمن الافراد
ولم توجد قرينة الاستغراق يحملان على المعهود الذهني وان لم يرد بالموصول معهود خارجي
ولا الجنس من حيث هو ولا الاستغراق لانتفاء قرينة تعين ارادته في ضمن بعض الافراد
لا بعينه يكون في المعنى كالنكرة فتارة ينظر الى معناه فيعامل معاملة النكرة كالوصف
بالنكرة وبالجملة واخرى ينظر الى لفظه فيوصف بالمفرد ويجعل مبتداء وذا حال والموصول
ان طابق لفظه معناه وجب مطابقة العايد لفظا ومعنى وان خالف لفظه معناه
بان كان مفرد اللفظ مذكرا واريد به غير ذلك كمن وما جاز في العايد وجهان احدهما
مراعاة اللفظ وهو الاكثر نحو ومنهم من يستمع اليك والثاني مراعاة المعنى نحو ومنهم
من يستمعون اليك والموصول الاسمي ما لا يتم جزءا الا بصلة وعايد وصلته جملة خبرية

والعايد

الميل

المرور

المولد

والعايد ضمير له والموصول الحرفي ما اول مع ما يليه من الجمل بمصدر ولا يحتاج الى عايد
ولا ان يكون صلتها جملة خبرية وصلة الموصول صفة في المعنى الميل بالفتح والسكون
هو ما كان فعلا يقال مال عن الحق ميلا وبفتحتين ما كان خلقة يقال في الشجرة ميل
والميل اما ان يكون بسبب ممانع عن محل الميل في الوضع والاشارة فهو الميل
القسري كميل الحجر المرمي الى فوق ولا يكون بسبب ممانع فاما مقرون بالشعور وصادر
عن الارادة فهو الميل النفساني كميل الانسان في حركته الارادية اولا فهو الميل
الحقيقي كميل الحجر بطبعه الى السفل والميل بالكسر في الاصل مقدار مدى البصر من الارض
ثم سمي به علم مبني في الطريق ثم كل ثلث فرسخ حيث قدر حده النبي صلى الله عليه وسلم
في طريق البادية وبني على ثلث ميلا ولهذا قيل الميل الهاشمي واختلف في مقداره على خلاف
في مقدار الفرسخ بل هو تسعة آلاف ذراع بذراع القدماء او اثنى عشر الف ذراع بذراع
المحدثين فقيل ثلثة آلاف ذراع الى اربعة آلاف وقيل الفان وثلثمائة وثلاث وستون
خطوة وقيل ثلثة آلاف خطوة المرور مر عليه وبه يمر مرا اجتاز ومر يمر مرا ومرورا ذهب
سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب منه وعلى هذا اذ جد على الناس هدى اي
اهلها يستعلون المكان القريب منها ومرة في قولك خرجت ذات مرة ظرف زمان
ان اردت بها فعلة واحدة من مرور الزمان وان اردت بها فعلة واحدة من المصدر مثل لقيته
مرة اي لقيته فهي مصدر عبرت عنها بالمرة لانك لما قطعت اللقاء ولم تصله بالدوام صيرته بمنزلة
شيء مررت به ولم تقم عنده واذا جعلت المرة ظرفا فاللفظ حقيقة لانها من مرور الزمان واذا
جعلتها مصدرا فاللفظ مجاز الا ان تقول مررت مرة فيكون حقيقة وفي قولهم مرة بعد مرة نصب
على المصدر كما قال الامام المرزوقي وفي السنة القوم انه نصب على الظرف اي ساعة مسماة
بهذا الاسم والوجه الاول هو الملايم في جميع موارد هذه الكلمة وقد يكرر بلا فصل شيء ويقال مرة
مرة مرة قيل الثاني تاكيد للاول ومن هذا القبيل بوبته بابا بابا وفهمت الكتاب حرفا حرفا
وينبغي ان يعلم ان هذا التكرير قد يكون بطريق العطف بالفاء او بثم المولد كالمعظم هو من ولد
عند العرب ونشأ مع اولادهم ومن الكلام المحدث يقال هذه عربية مولدة ومن امثلته
النحرير قال الاصمعي ليس في كلام العرب بل كلمة مولدة واجمع اهل اللغة على ان التشويش لا اصل له
في العربية بل هو مولد وكذا القحبة ومعناه البغي وليس هذا بالحسن من الزانية وكذا قول
الاطباء بحران وكذا كافة الخلق وكذا الفطرة وكلام العرب صدقة الفطر وحوايج جمع
حاجة مولد وكذا استان بابينهما والصفع ونزلنا بعرفة وهذا يجانس لهذا والشمع بالسكون

كل ذلك مولد قاله الاصمعي وكذا الجبرية خلاف القدرية وكذا يوم باحور وهو شدة الحر في تموز وكذا بر من فلان والفصيح ابره وفي الصحاح كنه الشي نهايته ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد ولا يستشهد على العلوم الثلثة التي هي علم اللغة والتصريف والعربية الا بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذ كان الرجوع الى العقل المساواة هي ان يكون اللفظ بمقدار المعنى بحيث لا يزيد منه ولا ينقص عنه وهي معتبرة في قسمي البلاغة الايجاز والاطناب معا اما الايجاز فكقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة والاطناب في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل واما الايجاز في غير هذا المعنى فكقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين طرفاها مذموم والوسط محكم والاطناب كقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ولا بد من الاتيان بهذا الفصل لئلا يتوهم ان الايجاز لا يوصف بالمساوات ومن امثلة المساوات قوله فان تكتموا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد وان تقتلونا فنقتلكم وان تقصدوا الذم لا نقصد والمساوات قد يستعمل فيما يعم الاتحاد في المفهوم المختار هو لفظ متردد بين الفاعل والمفعول فان اصله بكسر المثناة التحتية وبفتحها تحركت الياء في كل منهما بعد فتحة وقلبت الفا ويقع التمييز لهما بحرف الجر تقول في الفاعل مختار لكذا وفي المفعول من كذا وقد خطأ ابو عمرو والاصمعي في تصغيره على مخيتير فقال انما هو مخيتير او مخير بحذف التاء لانها زائدة وقال بعضهم هو من الاسماء التي لا يصغر كالثريا والكميت قال السيد الشريف المختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل اطلق على البارى على المذهبين كذا في بعض النسخ وهو غير موافق لما ذكره في شرح المواقف في هذا المقام وهو وان شاء ترك والاولى ما في بعضها وهو وان لم يشاء لم يفعل كما وقع في شرح المواقف في الالهيات وقال قبيل ذكر الفروع على اثبات القدرة بعد تفسير القادر بمعنى ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل وهذا اولى مما قيل هو الذي ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لم يفعل لان استناد القدم الى مشية القادر يقتضي حدوثه كما في الوجود فيلزم ان لا يكون العدم ازليا واما انه بمعنى يصح منه الفعل والترك فعند المتكلمين فقط واما تقدم صحة الترك على صحة الفعل لانه الفارق بين المختار والموجب لاشتراك صحة الفعل بينهما المدح هو الثناء الحسن ومدحه وامتدحه بمعنى والمدحة والامدوحة ما يمدح به وقيل المدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا سواء كان من الفواضل او من الفضائل وسواء كان اختياريا او غير اختياري ولا يكون الا قبل النعمة

ولهذا

ولهذا لا يقال حمدت الله اذ لا يتصور تقدم وصف الانسان على نعمة الله بوجه من الوجوه لان نفس الوجود من نعمة الله سبحانه وتعالى وفي التبيين الحمد يستعمل في الاحسان السابق على الثناء والمدح يستعمل في الاحسان وغيره وهذا كالماضي والمضارع فانهما يدلان سواء على مطلق المعنى بحسب الاشتراك في الحروف ثم كل واحد يختص بزمان بحسب الاختلاف في اللفظ ولا يختص بالفاعل المختار ولا باختيار الممدوح عليه ولا بقصد التعظيم كما يشهد به موارد استعمالاته والمدح بمعنى عد المآثر والمناقب يقابله الهجو بمعنى عد المثالب والمدح بالوصف الجميل يقابله الذم والمدح زيادة على الرضى اذ قد يرضى المرء عن الشي ولم يمدحه واعلم ان الاخبار من محاسن الغير له اعتبارات فمن حيث اعتبار المخبر به ينقسم الى الحمد والمجد ومن حيث اعتبار الاخبار عنه بالخير ينقسم الى الثناء والحمد ومن جهة اعتبار حال المخبر ينقسم الى المدح والحمد فان المخبر عن محاسن الغير اما ان يقترن باخباره حب له واجلال اولا فان اقترن به الحب فهو الحمد والا فهو المدح المناسبة هي على ضربين مناسبة في المعنى ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية هي ان يبتدي المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ ومنه قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم الى قوله افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الى قوله افلا يبصرون لان موعظة الاية الاولى سمعية وموعظة الاية الثانية مرئية والمناسبة اللفظية دون رتبة المعنوية وهي على ضربين تامة وغير تامة فالتامة هي ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن التامة قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومن شواهد الناقصة قوله صلى الله عليه وسلم اعيذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة لم يقل ملمة وهو القياس لمكان المناسبة اللفظية وقال بعضهم توالي الكلمات المتزنات في المماثلة دون المناسبة المنقول هو ما كان مشتركا بين المعاني وترك استعماله في المعنى الاول سمي به لنقله من المعنى الاول والمنقول حقيقة في الاول مجاز في الثاني من حيث اللغة ومجاز في الاول حقيقة في الثاني من حيث الناقل ولا يشترط في المنقول هجران المعنى الاول بل الغلبة في الثاني كافية والناقل اما الشرع فيكون منقولا شرعيا او غيره وهو اما العرف العام فالمنقول عرفي ويسمى حقيقة عرفية او العرف الخاص ويسمى منقولا اصطلاحيا كاصطلاح النحاة والنظار وكالمرتجل ما لا معنى له اولا المسئلة لغة السؤال والمسئول ومكان السؤال وعرفا قضية نظرية في الاغلب تتألف منها حجتها ويسمى ما بها التصديقية وقد يكون ضرورية

المساواة

المختار

المدح

المناسبة

المنقول

المسئلة

محتاجة الى تنبيه واما ما لا خفاء فيه فليس من المسئلة في شيء والمراد القضية الكلية التي تشتمل
بالقوة على احكام تتعلق بجزئيات موضوعها المادة هي على رأي متاخري المناطقة عبارة
عن كيفية كانت لنسبة المحمول الى الموضوع ايجابا كان او سلبا وعلى رأي متقدميهم
عبارة عن كيفية النسبة الايجابية في نفس الامر بالوجوب والامكان والامتناع
وكها اسماء باعتبارات فمن جهة توارد الصور المختلفة عليها مادة وطينة ومن جهة
استعدادها للصور قابل وهيولى ومن جهة ان التركيب يبتدئ منها عنصر ومن جهة ان
التحليل ينتهي اليها اسطقس والمادة والصورة مخصوصتان بالاجسام قال بعض المحققين
يطلق عليهما في الاعراض ايضا المطالبة هي تستعمل في العين يقال طالب زيد عمرا بالدراهم
والمراودة لا تستعمل الا في العمل يقال راوده عن المساعدة ولهذا تعدى المراودة الى المفعول
الثاني بنفسه والمطالبة بالباء وذلك لان الشغل منوط باختيار الفاعل والعين قد
توجد من غير اختيار منه ولهذا يقترن انحال بين قولك اخبرني زيد عن مجيء فلان وبين اخبرني
بمجيئه فان الاخبار في الاول ربما يكون عن كيفية المجيء وفي الثاني لا يكون الا عن نفس المجيء
المفتاح هو مفتاح الباب وكل مستغلق الجمع مفاتيح ومفاتح كذا في الصحاح
ومكسن الخزانة والكنز والمخزن قال بعضهم المفاتح جمع مفتح بالكسر والقصر وهو الالة
التي يفتح بها او جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان لا جمع مفتاح اذ لو كان كذلك ينبغي
ان يقلب الف المفرد ياء فيقال مفاتيح كدنانير ومصابيح وهذا كما اتوا بالياء في
جمع ما لا مدة في مفرده كقولهم دراهيم وصياريف والتقييد بالجنس يبعد انها جمع
مفتح بالكسر لا بالفتح وهو المخزن الذي يحفظ فيه النفايس المرافقة الاجتماع في الطعام او الشيء
يجتمعان عليه بان كان مقامهما في مكان واحد حتى اذا كانا في سفينة ولا يأكلان على خوان
واحد فليس بمرافقة واما اذا كانا في محمل كراؤهما وقطارهما واحد فهو مرافقة ولو اختلف
الكراء فلا مرافقة وان اتحد السير والرفيق المرافق يجمع على رفقاء واذا تفرقوا ذهب اسم
الرفقة لا اسم الرفيق والمرفق كالمسجد من الامر وكالمفصل من اليد ومرافق الدار عمم حقوقها
فان المرافق تابع الدار مما يرتفق به كالمتوضأ والمطبخ الموقف هو زمان يوقف فيه
لاجل المخاصمات ووزن مفعل من مفعل المثال بالواو يصلح للزمان والمكان والمصدر
كالموعد والموقوف هو الذي لا يعرف في الحال مع وجود ركن العقد العارض كبيع الفضولي
ونكاحه فيتوقف في جوابه لانه لا يدري ان المانع يزول فينفذ الحكم او لا يزول فينفسخ
الموجب موجب اللفظ يثبت باللفظ ولا يفتقر الى النية ومحتمل اللفظ يثبت مع النية

المادة
المطالبة
المفتاح
المرافقة
الموقف
الموجب

الاقضاء فيما فيه تخفيف وما لا يحتمله اللفظ لا يثبت وان نوى ويثبت الموجب بدون
قرينة والمحتمل يثبت بقرينة والمقتضي اعم من الموجب والمرجح فمقتضي الحال يكون تارة
راجحا على خلافه مع جواز خلافه وتارة يكون واجبا بحيث لا يجوز خلافه والمقتضي في اصطلاحهم
اعم هو باعث متقدم ومما هو غاية متاخرة والكلام الموجب بفتح الجيم بمعناه الكلام
الذي اعتبر فيه الايجاب اي الحكم بالثبوت وبكسرها ما لا يكون فيه نفي ولا نهي ولا استفهام
سمي به لان عريانه عن ذلك سبب وموجب لنصبه او لاشتماله على الايجاب المذهب
المعتقد الذي يذهب اليه او الطريقة والاصل والمتوضأ والحق ما نحن عليه في الاعتقاد
والباطل ما عليه خصومنا كما في المصفى وفي التقويم في مسائل الاجماع في التمسك بقوله تعالى
كنتم خير امة ان كلمة خير يدل على نهاية الخيرية ونفس الخيرية في كينونة العبد مع الحق والنهاية
في كينونته مع الحق على الحقيقة فدلت صفة الخيرية وهي بمعنى افعل على انهم مصيبون
لا محالة الحق الذي هو حق عند الله تعالى وليس للعامي ان يتحول عن مذهب الى مذهب ويستوي
فيه الحنفي والشافعي ويجوز ان يتحول بالكلية اما في مسئلة واحدة فلا يمكن من ذلك
وعن عبد السيد الخطيبي انه سئل عمن علق الثلث بتزوجها فقيل له لا يحنث على قول
الشافعي فاخبره على انه مجتهد يعتد به فهل يسعه المقام معها فقال على قول مشايخنا
العراقيين نعم وعلى قول الخراسانيين لا واما اقتداء الحنفي الشافعي فانه اذا اقتدى به
الا لائم فعل الامام في تلك الصلوة ما لا يجوز عند المؤتم متابعة المؤتم في المجتهد فيه اذا المواظبة
واجبة ثمة واما اذا علم المقتدي منه ما لا يجوز به صلاته سواء كان ذلك من شرائطها
او من نفس الصلوة او من اركانها فينبغي ان لا يجزيه الاقتداء به كما في القصد وغيره ومن
تلك الصور الصلوة المنكرة في الجنازة والتحقيق انه يجب بعد الاقتداء ابتداء
المتابعة فيما يحتمل رشدا ولا خطاء فيه بيقين ولا يجوز المتابعة فيما هو خطاء بيقين
وليست المذاهب في هذه الملة الشريفة منحصرة في اربعة بل المجتهدون من الامة لا يحصون
كثرة وقد كان في السنين الخوالي نحو عشرة مذاهب مقلدة اربابها مدونة كتبها وهي
الاربعة المشهورة ومذهب سفيان الثوري والاوزاعي والليث بن سعد واسحق
بن راهويه وابن جرير وداود وكان لكل من هؤلاء اتباع يفتون بقولهم ويقضون
وانما انقرضوا بعد الخمسمائة لموت العلماء وقصور الهمم والمذهب الكلامي هو ذكر الحجة على
صورة القياس نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده وهو اهون عليه والفرق بينه وبين حسن التعليل اشتراط البرهان في الاول دون الثاني

المذهب

المحاذاة هي ان يجعل الكلام بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين
ومن هذا الباب قوله تعالى ولو شاء لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ومثله لاعذبنه
عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين فان الاخير ليس موضع
قسم لكنه لما جاء على اثر ما يجوز فيه القسم اجرى مجراه ومنه كتابة والليل اذا سجى
بالياء وهو ذوات الواو لما قرن بما يكتب بالياء وقد نظمت فيه

اذا قرنت امرءا انتقدتى بشانه ❁ نحو الليل اذا سجى واو ليأتينى

المولى هو لفظ مشترك يقال لمعان هو في كل منها حقيقة كالمعتق والمعتق
والمتصرف في الامور والناصر والمحبوب ولو اوصى لمواليه وله معتق ومعتق
بطلت لتعذر ارادة احد المعنيين بلا مرجح في موضع الاثبات بخلاف ما اذا حلف
لا يكلم موالى فلان حيث يتناول الاعلى والاسفل لانه مقام النفي ولا تنافي فيه
وقوله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب وردوا
الى الله موليهم الحق اي مالكهم ومأويكم النار هي مولاكم هي اولى بكم او مكانكم عما قريب
او ناصركم او متوليكم والموالي جمع مولى مخفف مولى كما قالوا في المعنى واني خفت الموالي
من ورائي قيل اراد بها بني عمامه وعصبته ومعنى حديث من كنت مولاه فعلي مولاه اي
ناصره على دينه وحاميا له بباطني فعلي ناصره وحاميه بباطنه وظاهره وانما اطلق
الموالي على العجم باعتبار ان اكثر بلادهم فتحت عنوة واعتق اهلها حقيقة او حكما المن
هو كيل معروف او ميزان او رطلان وطل ينزل من السماء والاطلاق الكثير بلا اخذ
المال والمن كالمنا ويجمع على امنان والمنا على امناء والمنة تهدم الصنيعة والمنون
الدهر والكثير الامتنان وانما سمى الدهر لانه يقطع قوة الانسان وقيل الموت لانه
يقطع العمر وريب المنون اوجاعه والمنة بالكسر قد يكون بالفعل وعليه قوله تعالى
لقد من الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا لله تعالى وقد يكون بالقول وذلك
مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة والكمأة من المن اي مما من الله به على عباده
شبه المن لحصوله من غير زرع وسقى وفي رواية من المن الذي ارسل على بني اسرائيل والامن
افعل التفضيل من المن وهو العطاء لا من المنة وهو الاعتداد بالاحسان لانه مذموم
ومنى مقصورا موضع بين مكة وعرفات يصرف باعتبار المكان والبقعة والصرف
اكثر ويكتب بالياء بناء على عدم الصرف وبالالف بناء على الصرف والمنان من اسماء الله تعالى
بمعنى المعطي ابتداء واجر غير ممنون اي غير محسوب ولا مقطوع المرارة بالفتح هيئة لازقة

المحاذاة
المولى
المن
المرارة

بالكبد لها فم الى الكبد ومجرى يحدث فيه الخلط الغليظ الموافق لها والمرار الاصفر وينفصل
هذا المجرى بنفس الكبد والعروق التي فيها يتكون الدم ومن منافعها تنقية الكبد عن الفضل
الرغوي وتسخينها كالوقود تحت القدر وتلطيف الدم وتحليل الامعاء وسد ما يسترخي
من الفضل حولها ولولا جذب المرارة المرة السوداء لسرت الى البدن فحدث عنها اليرقان
الاصفر كما ان الطحال لولا جذبه المرة السوداء لسرت الى البدن فحدث عنها اليرقان الاسود
ولكل في روح مرارة الا النعامة والابل كما ان الفرس لا طحال له والنعامة لا مخ لها ايضا
والسمك لا رئة له ولهذا لا يدخل الى جوفه هواء حتى يتنفس وكذا كل حيوان مسموم في وسطه
لا يتنفس في جوفه البتة المني هو ماء دافق يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة
والودي ما يخرج بعد البول والمذي هو ما يخرج عند الملاعبة فان القضيب فيه
ثلاث مجار وقوة الانتشار نابتة في القلب والحس في الدماغ والنخاع والدم المعتدل
والشهوة من الكبد وزعم بقراط ان مادة المني في الدماغ وانه ينزل في العرقين اللذين خلف
الاذن ولذلك يقطع فصدهما النسل فيصبان الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق التي
تأتي الانثيين وقال غيره خميرة المني في الدماغ وله الضيب في كل عضو واختلف في طهارته
ونجاسته فمن قال بطهارته قال هو اصل وجود الانبياء والرسل فلا يليق ان يكون غير طاهر
واصل الكفار مما لا يلتفت اليه اذ كم شرف ناله من كان خسيسا بواسطة الاشراف وبالجملة
المسئلة اجتهادية قال بنجاسته ابو حنيفة ومالك وبطهارته الشافعي واحمد والقائل
بطهارته قائل بطهارته من غير الانسان ايضا سواء كان مأكول اللحم او لا سوى الكلب والخنزير
وما يتولد من احدهما ومن غيره المراجعة هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين
محاوره باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمع الخبر والطلب والاثبات والنفي
والتأكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد المبادي هي ما يتوقف عليه المسائل
بلا واسطة لانها منها والمقدمة ما يتوقف عليه المسائل بواسطة فبينهما عموم وخصوص
مطلقا والمبادي التصديقية هي اطراف المسائل والمبادي العالية يعني بها العقول الفلكية
المضمر له وجود حقيقي فانه باق معناه واثره ايضا والمحذوف وان اسقط لفظه لكن معناه
باق وينتظمه المقدر وقال بعضهم المضمر يرادف المحذوف فادكالمحذوف حكما وان فرق بينهما
بان المضمر ما له اثر نحو والقمر قدرناه منازل وبلدة ليس لها انيس والمحذوف ما لا اثر له
نحو واسئل القرية والمتروك لا بقاء لمعناه ولا لاثره والمستتر مفروض الوجود مقدرا اولا

المنى
ومنى ابو طواط لشبه بني آدم وفيه حكاية مشهورة لابي يوسف مع الرشيد منه
المراجعة
المبادي
المضمر

وجود له بالفعل والمضمرات اشارة الى ما قبله والمبهم اشارة الى ما بعده والمتروك
اعم من المهجور فان المعنى المطابق اذا لم يرد في موضع بل يراد التضمني والالتزامي
يصدق عليه انه مهجور المرفق كالمرجع او المئزر والكسائي ينكر من مرفق الانسان
الا ما هو كالمئزر والفراء يجيزه وقيل هما لغتان الا ان الاول اقيس والثاني اكثر المحال
بالضم ما احيل من جهة الصواب الى غيره ويراد به في الاستعمال ما اقتضى الفساد من كل وجه
كاجتماع الحركة والسكون في شيء واحد في حالة واحدة وكذا خلو الجسم عنهما في زمان
وبالفتح الشك وبالكسر المكر المحص هو تخليص الشيء مما فيه عيب كالفحص يقال في ابراز شيء من اشياء
ما يختلط به وهو منفصل والمحص يقال في ابراز شيء عما هو متصل به المعرض بفتح الميم اسم موضع
من عرض يعرض كضرب يضرب اذا ظهر وبكسرها الثوب الذي يعرض فيه الجارية للمشتري المعزل
بكسر الزاي اسم مكان العزلة وكذا اسم الزمان وبالفتح مصدر واصله من العزل وهو التنحية و
والابعاد المرضع هي التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها والمرضعة
هي التي في حال الوضع ملقمة ثديها للصبي هذا هو الفرق بين الصفة القديمة والحادثة فعلى هذا
قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت ابلغ من مرضع في ذلك المقام المجد هو نيل الشرف والكرم
ولا يكون الا بالآباء او كرم الآباء خاصة ومجده عظمه واثنى عليه والمجيد هو الرفيع العالي
والماجد الكثير الكرم المعدة ككلمة ومحنة موضع الطعام قبل انحداره الى الامعاء وهو لنا
بمنزلة الكرش للاظلاف والاخفاف المهابة يراد بها عرفا الحالة التي تكون في قلوب الناظرين
الى الملوك غالبا وقد نظمت فيه ٥ تخال في حشم فرد الهيبة ٥ ويجب مجلسه فيمسك الباب ٥
والروعة الخوف الذي يتجدد بمخاطبتهم المقدمة مقدمة العلم ما يتوقف عليه صحة الشروع ومقدمة
الكتاب ما يتوقف عليه الشروع على بصيرة المرجع الرجوع الى الموضع الذي كان فيه
والمصير هو الرجوع الى الموضع الذي لم يكن فيه الموعد هو يحتمل المصدر كقوله فاجعل
بيننا وبينكم موعدا ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد له قال موعدكم
يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا
ظرفا لنخلفه تعين ذلك المثال فرق بينه وبين التمسك لان التمسك مشروط
بكونه نصا في المقصود لا يحتمل لغيره لانه دليل مثبت ولو كان فيه احتمالا لما كان مثبتا
وحجة وبرهانا واما المثال فالمقصود منه التوضيح في الجملة فلا يضره الاحتمال ولهذا اشتهر
شرطوا في التمسك النصوصية دون المثال وقد شاع عند العربية انهم يعتمدون كثيرا
على المثال والاعتماد على المثال ضرب من الاعتذار والمحتاج الى الاعتذار هو الترك لا الذكر المنع

المرفق
المحال
المحص
المعرض
المعزل
المرضع
المجد
المعدة
المهابة
المقدمة
المرجع
الموعد
المنع

منع يتعدى تارة الى ممنوع وممنوع فيه بنفسه تقول منعته كذا ويتعدى الى الثاني بعن مذكورا
يقال منعت فلانا عن حقه وتارة بحذف حرف الجر اذا كان مع ان والمانع عند اهل الاصول
هو الوصف الوجودي الظاهر المنضبط المعرف نقيض الحكم كالابوة في القود والمانع من الارث
عبارة عن انعدام الحكم عند وجود السبب المضارعة المشابهة مشتقة من الضرع كان
كلا المشتبهين ارتضعا من ضرع واحد فهما اخوان رضاعا المراهق هو من عشر سنين الى خمسة
عشر سنة ويقابلها من تسع سنين الى خمسة عشر سنة والمبتداة بفتح الدال هي المراهقة
التي لم تبلغ قبل المقدم مقدم كل شيء ومؤخره بالتثقيل الا مقدم العين ومؤخره فانه بكسر الدال
والخاء وبالتخفيف المعلى هو من قداح الميسر وهو الذي له سبعة اسهم فاز به اخذ سبعة
اعشار لحم الجزور وان خاب اخذ منه سبعة اعشار ثمنه المحراب المكان الرفيع والمجلس
الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل محراب للاسد لمأواه ويسمى القصر
والغرفة المنيعة محرابا الماء هو جسم رقيق مائع به حياة كل نام حكى بعضهم بالقصر وهمزته
منقلبة عن هاء بدلالة ضروب تصاريفه والنسب اليه مائي وماوي وما هي والجمع امواه ومياه
وذهب طائفة الى عدم جواز استعماله في الاستنجاء لما انه مطعوم محترم المناط لغة موضع
النوط وهو التعليق والالصاق من ناط الشيء بالشيء اذا الصقه وعلقه المثابة في الاصل
الموضع الذي يثاب عليه اي يرجع مرة بعد اخرى ويقال للمنزل مثابة لان اهله يتصرفون في
امورهم ثم يثوبون اليه المناقشة في الاصل من نقش الشوك وهو استخراجها كلها
ومنه انتقشت منه جميع حقي ومناقشة الحساب هي السؤال عن التدقيق بالكشف عن النقير
والقطمير المسك هو دم يجتمع في سرر نوع من الظباء في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد
التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة
التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والمسكة بالضم مقدار ما يتمسك به من عقل وعلم او قوة
الموضوع هو عبارة عن المبحوث في العلم عن عوارضه الذاتية المقحم هو المدخل بالعنف من غير
ضرورة واحتياج الميقات هو ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت وقت الشيء من غير تقدير
عمل او تقريره المنقار هو للطائر والمنسر للجوارح المنيف المشرف العالي من اناف علي
كذا اشرف عليه المظنة مظنة الشيء مألفه الذي يظن كونه فيه المواساة تكون هي
من كفاف لا من فضلة المخلب يعم لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد وقيل المخلب ظفر
كل سبع طائرا كان او ماشيا المادة مادة الشيء يكون الشيء معها بالقوة المنهل هو من
قولهم انهله ينهله انهالا اذا اورده النهل وهو الشرب الاول المجرح موضع الجرح وهو القطع

المضارعة
المراهق
المقدم
المعلى
المحراب
الماء
المناط
المثابة
المناقشة
المسك
الموضوع
المقحم
الميقات
المنقار
المنيف
المظنة
المخلب
المادة
المنهل
المجرح

ما اصاب المخ عبارة عن فعل الامر على ما ينبغي ويليق المروّة بتشديد الواو وهي
الانسانية وكذا بابقاء الهمزة وقيل الرجولية الكاملة المنوال الخشبة التي يلف
النساج عليه الثوب حتى ينسجه المتعارف ما يكون عليه العرف العام اي اكثر الناس
الممارسة المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء والمارستان بفتح الراء دار المرضى المحضر هو ما
يكتب اذا ادعى احد على الآخر واذا اجاب الآخر واقام البينة فالتوفيق واذا حكم فالسجل
المثار مثار الشيء بالفتح مدركه ومنشؤه المدة هي حركة الفلك من مبدء نهايتها الى
منتهاها ما سميت المدة مدة لانها يمتد بحسب تلاصق اجزائها وتعاقب بعضها
فالامتداد انما يصح في حق الزمان والزمانيات الملاءمة هي عبارة عن استواء
وضع الاجزاء المعيار هو ما يعرف به العيار والمسبار هو ما يعرف به غور الجرح
المهل بالسكون الرفق وبالتحريك التقدم المتن الظهر وما ينتهي اليه السند من الكلام المزية
هي الفضيلة والجمع مزايا ولا يبنى منها الفعل الثلاثي المجبوب هو مقطوع الذكر والخصيتين
والخصي هو مقطوع الخصيتين فقط والعنين من لا يقدر على الجماع او يصل الى الثيب
دون البكر او لا يصل الى امرأة واحدة بعينها والعنة مما يرجى زوالها ولهذا يؤجل سنة
وفي الجب قد تحقق العجز عن الامساك بالمعروف فوجب التسريح باحسان والمخنث
من يمكن غيره من نفسه او الذي في اعضائه لين وتكسر باصل الخلقة ولا يشتهي النساء
وتركيب الخنث يدل على لين وتكسر قيل في قوله تعالى غير اولي الاربة من الرجال هو
المخنث الذي لا يشتهي النساء وقيل هو المجبوب الذي جف ماؤه وقيل الابله الذي
لا يدري ما يصنع بالنساء وانما همه بطنه والاصح ان الآية في المخنث بهائه ويقال المقطوع
الذكر مذكور كما يقال لمقطوع السرة مسرور مراعاة الجناس هو من فوائد وضع الظاهر موضع
المضمر ومنه سورة الناس ومثله ابن الصائغ بقوله تعالى خلق الانسان من علق ثم قال
علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني آدم عليه السلام
ومن علم الكتابة او ادريس عليه السلام وبالثالث ابو جهل المد هو في العرف لا يتعدى بنفسه بل
باللام والمد الاصلي ما اقتضاه ذات الحرف والفرعي ما زيد عليه لملاقاة الهمزة او الساكن
والسر فانه في حروف واي دون غيرها لكون مخارجها اوسع وسببه المعنوي وان كان
ضعيفا عند القراء لكنه قوي مقصود عند العرب لانه لقصد المبالغة في النفي ومنه
مد التعظيم والمبالغة في نحو لا اله الا الله لا اله الا انت الملأ الاعلى هم اشراف الملائكة
وارواح الرسل قال بعضهم المسمى بالملأ الاعلى عند اهل الشرع هو الجواهر الغائبة عن

المروة
المنوال
المتعارف
الممارسة
المحضر
المثار
المدة
الملاءمة
المعيار
المهل
المتن
المزية
المجبوب
مراعاة الجناس
المد

حولسنا

حواسنا وهي اجسام لطيفة قابلة للتشكل باشكال مختلفة حسنة متعلقة بالسموات
ما يكون فيها والمتفق بين اهل الشرع والحكماء هو التعلق بالسموات وان كانت جهة
التعلق مختلفة مذ ومنذ يليهما اسم مجرور فهما حرفا جر بمعنى من في الماضي وفي الحاضر
ومن والى جميعا في المعدود او اسم مرفوع فهما مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما
الامد في الحاضر والمعدود واول المدة في الماضي او ظرفان مخبر بهما عما بعدهما بين كلمتيه
مذ يومان اي بيني وبين لقائه يومان ويليهما الجملة الفعلية نحو ما زال مذ عقدت يداه
ازاره او الاسمية نحو قوله شعر فما زلت ابغي المال مذ انا يافع وهما ظرفان مضافان
الى الجملة او الى زمان مضاف اليها مرحبا به نصب على المفعولية اي اصاب الله به مكانا
ذا سعة او مفعول مطلق في موضع الترحيب وقيل مفعول مطلق تقديره اصبت رحبا
بالضم اي سعة مع ان هذا تقدير المفعول به وقد يزيدون معها اهلا اي وجدت اهلا
فاستأنس وسهلا ايضا اي وطئت مكانا سهلا والنبي صلى الله عليه وسلم لما كان محمولا
الى السماء ليلة الاسراء اقتصر هناك بمرحبا بالنبي لاقتضاء الحال لها واوثر لفظ النبي على
الخطاب لما فيه من الفخامة والاجلال واما قول موسى وعيسى عليهما هناك مرحبا بالاخ الصالح
فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن من نسلهم وهو ظاهر وانما لم يقل ادريس مثل ابرهيم
مرحبا بالابن الصالح بل قال ايضا بالاخ الصالح لان الانبياء كلهم اخوة وما قيل ان ادريس ليس
من آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بصواب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد نوح بلا خلاف
ونوح من ولد ادريس مثلا نصب على المصدرية اي امثل تمثيلا او نصب بمقدر اي
اضرب مثلا فعلى الاول ما بعده بيان له كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم وعلى
الثاني بدل منه وانما يذكر عند ايراد المثال المخصوص مكانكما اي اثبتا وقيل تأخرا
وهي كلمة وضعت على الوعيد كقوله تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم كانه قيل لهم انتظروا
مكانكم حتى يفصل بينكم نوع قوله تعالى محصنات غير مسافحات عفائف غير زواني في السر
والعلانية موالي عصبة مراغما هو التحول من ارض الى ارض موقوتا مفروضا غير متجانف
غير متعمد لاثم مكلبين ضوار على الصيد ومهيمنا امينا والقران امين على كل كتاب قبله
مدرارا يتبع بعضها بعضا يلبسون البسون لكل نبأ مستقر حقيقة ميتا فاحييناه
ضلالا فهديناه مثويكم ناجيكم مسفوحا مهراقا مرتفقا متكأ والتأنيث على لفظ الارائك
ان اريد به موضع الاتكاء او على لفظ الجنات ان اريد به المنزل مغارات غيران في الجبال
مدخلا سربا غير مجذوذ غير منقطع متكأ مجلسا يسمعون موحدين موزون معلوم مواخر

مذ ومنذ
مرحبا به
مثلا
مكانك

جواري كالمهل عكر الزيت موبقا مهلكا موئلا منجا منسكا عيدا كمشكوة موضع الفتيلة
في بيوت المساجد وعن مجاهد الكوة بلسان الحبشة بالواد المقدس المبارك واسمه
طوى وبيت المقدس يشدد ويخفف والنسبة اليه كمحمدي ومجلسي فعلى التخفيف من اضافة الشيء
الى المصدر مبالغة كرجل عدل وعلى التشديد من اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد الجامع
له معقبات ملائكة الليل والنهار انث لكثرة ذلك منهم وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
امرا عجيبا كالمثل السائر عند مليك عند من تعالى امره في الملك من خشية ربهم مشفقون
حذرون مقتحم معكم تدخل النار في صحبتكم وقرانكم انه كان مخلصا شيء ورد في القرآن بقراءتين
فكل منهما ثابت مقطوع به ملتحدا ملجأ في البيان والارشاد وان كل لما جميع لدينا محضرون
لا غيبة لهم عنه ولا نفور لهم عنه ومحضرون كالصفة للجميع فكأنه قال جميع جميع محضرون
كما يقال الرجل رجل عالم والنبي نبي مرسل والكتاب المبين اللوح المحفوظ في عامة الاقاويل
لا القرآن والميسر عن علي ان الشطرنج من الميسر وعن عثمان وجماعة من الصحابة هو النرد
وقال قوم من اهل العلم القمار كله ميسر انما انت من المسحرين يعني من المخلوق الذي يطعم ويسقى
حتى يبلغ الهدي محله يعني مكانه ولهم عذاب مقيم اي دائم والحكمة في دوام العقوبة وزيادة
المثوبة ان لا يتعطل التجليات الاسمائية من الصفات الجلالية والنعوت الجمالية الابدية
التي هي غير متناهية في المراتب الكمالية اولي اجنحة مثنى غير منون لانه غير منصرف للعدل والوصف
وليس مرادفا لاثنين بل معناه العدد المكرر وظل ممدود المراد ما تحت الشجر اذ لا شمس في
الجنة مجمع البحرين ان صح بالخبر الصحيح انه شيئين فذاك والا فالاولى السكوت عنه
الم تر الى الملأ وهو جماعة يجتمعون للتشاور ولا واحد له كالقوم ولما رآه مستقرا عنده
الاستقرار فيه بمعنى السكون لا بمعنى الحصول ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
من استرقاق انفسهم واستئصال ابنائهم مردفين متبعين فوجا بعد فوج او ارداف
المؤمنين بالملائكة او كل ملك اركب ملكا وراءه على كسر الدال فهل من مدكر فهل من متعظ
فهل من طالب حفظ لان سائر الكتب السماوية لم تكن تحفظ كالقرآن محاريب بنيان
دون القصور او المواضع العالية المشرفة فهل انتم مغنون عنا اي دافعون او مانعون
عنا مثاني جمع مثنى بالضم وتشديد النون او مثنى بالفتح وتخفيف النون والسبع المثاني
في السور الطوال من البقرة الى الانفال والحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني ويسمى جميع
القرآن مثاني لاقتران آية الرحمة بآية العذاب على المقتسمين الذين هم اقتسموا
مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول واسمع غير مسمع اي مدعوا عليك

بلا سمعت لصمم او موت واسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه مثقال ذرة يعني زنة
ذرة لا معناه المتعارف والذرة النملة الصغيرة وعن ثعلب مائة من الذرة
وزن حبة وقيل ليس لها وزن مسومين اي معلمين بعمائم صفر مرخاة بين الاكتاف
ورواية البيض والسود ضعيفة ما في بطني محررا قال مجاهد خادما للبيعة وقيل عتيقا
من امر الدنيا لطاعة الله لا يمسه الا المطهرون اي المؤمنون او لا يطلع على اللوح
الا الملائكة والاول هو الراجح لان الكلام مسوق لتعظيم القرآن لا اللوح فالمدبرات
امرا هذا في اللفظ وصف لخيل الغزاة وان كان التدبير فعل اصحابها تجري لمستقر لها
قال بعضهم تجري لمستقرها وهو الفلك وعلى قراءة الى قيل الى يوم القيمة وقيل الى الليل
وقيل هي وصولها الى بيتها في الاسد وغير ذلك من الاقوال والمختار ان المراد من المستقر
المكان اي تجري لبلوغ مستقرها وهو غاية الارتفاع والانخفاض وذلك بتقدير
العزيز العليم لا بارادتها وفسره النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش حين سجد فان من
لوازم السجدة ذلك وهذا لا ينافي ان تستقر يوم القيمة حين تطوى السماء وتكور الشمس
المؤمن صفة من صفات الله اي المصدق لانه صدق قوله في كل ما اخبر او صدق رسله المؤمن
في كل ما اخبروا به او لقوله محمد رسول الله فعلى هذا صفة ذاتية او لخلق المعجزة فصفة فعلية
او من الامن اي واهب الامن كقوله وآمنهم من خوف مقرنين مطبقين معارج الدرج
ملوكا احرارا مريج مختلفا ومنتشر منقلبا مرجا وعاقبة المسيطرون المسلطون
الغالبون وعدا مفعولا لابد ان يفعل مارج خالص النار مترفين منعمين مدينين محاسبين
مذؤما ملوما مدحورا مبعدا من رحمة الله مسيطرا فاشيا والمعصرات السحاب مفازا
متنزها مسفرة مشرقة بمسيطر بجبار المتقون المؤمنون الذين يتقون الشرك
في قلوبهم مرض نفاق واتبعوا النور الذي انزل معه اي مع نبوته يعني القرآن هذا القرآن
مهجورا اي باطلا مضغة قطعة لحم فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن فما اسطاعوا
مغضبا ذاهبا بكأس من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون او خارج
عن العيون وموعظة تذكرة متبرا هلكا بسم الله مجراها بفتح الراء من جرى وبكسرها
على الامالة وكلاهما يحتمل المصدرية والزمان والمكان مرساها منتهاها جزاء موفورا
مكملا وصف به على المجاز للمبالغة ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح وهو الاختيال
وما انا من المتكلفين المتصنعين بما ليسوا من اهله والمنخنقة هي التي تخنق فتموت
والموقوذة هي التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية هي التي تتردى من الجبل مخمصة

مجاعة منيب مقبل الى طاعة الله المثلات ما اصاب القرون الماضية
من العذاب شديد المحال المكر والعداوة ماء معين ظاهر جار على وجه الارض او دائم
مسئولون محاسبون وما انتم بمعجزين بسابقين يقال قصدت فلانا فاعجزني
اى سبقني ففاتني معجزين فى الارض اى معجزين الله فى الدنيا لو اراد عقابهم وهو مليم
مسئ مذنب شيطانا مريدا متجرد للفساد متاعا لكم منفعة ممنون منقوص مثبورا ملعونا
محبوسا عن الخير فى قلبه مرض الفجور والزنا ميسورا لينا مخبتين متواضعين مقيتا قادرا
مقتدرا حفيظا قال الفراء المقيت المقتدر الذى يعطى كل رجل قوته وقيل الحافظ للشئ
والشاهد له مغاضبا مراغما لقومه ان كان كبر عليكم مقامى نفسى او كونى واقامتى
بينكم مدة مديدة او قيامى على الدعوة يمتعكم متاعا حسنا فى امن ودعة مليا زمانا
طويلا فى سدر مخضود الذى ليس له شوك منفطر منصدع بلقاه منشورا منكشف الغطاء
مشفقون خائفون المريج الباطل ذا متربة ذا حاجة وجهد مهطعين مذعنين خاضعين
مسغبة مجاعة مآرب حاجات محشورة مجموعة معكوفا محبوسا بمصابيح بالكواكب
المضيئة بالليل اضاءة السرج فيها مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر مشاء بنميم
نقال للحديث على وجه السعاية والموتفكات قريات قوم لوط انقلبت بهم ما اغنى عنه
ماليه من المال التبع وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ومهدت له تمهيدا وبسطت له الرياسة
والجاه العريض اين المفر اى الفرار اليه المستقر اليه وحده استقرار العباد او الى حكمه
استقرارهم او الى مشيئته موضع قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار ولو القى معاذيره
ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به يومئذ المساق سوقه الى الله وحكمه سعيكم مشكورا مجازا
عليه غير مضيع والمرسلات الى قوله ذكرا اقسم بطوايف من الملائكة شانهم ما ذكرتم الاوصاف
او بآيات القرآن كذلك او بالنفوس الكاملة كذلك او برياح العذاب كذلك على ما بين
فى الانوار للكافرين عذاب مهين يراد به اذلالهم لا طهرة لذنوبهم كما فى عذاب العصاة
مقتصد عادلة غير غالبة ولا مقصرة وهم الذين آمنوا المجيد عليه اكمل التحيات ذو القوة المتين
شديد القوة فنبذناهم فى اليم وهو مليم اى آت بما يلام عليه من الكفر والعناد واقعدوا
كل مرصد ممر لئلا يتبسطوا فى البلاد مردوا على النفاق استمروا عليه المهاجرين هم الذين
صلوا الى القبلتين او شهدوا بدرا او اسلموا قبل الهجرة محسورا نادما او منقطعا بك
لا شئ عندك مرجان صغار اللؤلؤ العجمى مقاليد مفاتيح بالفارسية مرقوم مكتوب مزجاة
قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط آية النهار مبصرة مضيئة وآتينا ثمود الناقة مبصرة

اى آية بينة واضحة فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اى تبصرهم اى تجعلهم بصيرا قد كنت فينا
مرجوا قبل هذا ان يكون لنا سيدا ومستشارا فى الامور وان توافقنا فى الدين و
آخرون مرجون لامر الله اى مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريده ومنه سميت المرجئة
الم نجعل الارض مهادا اى بساطا ممكنا للسلوك فأتوا بسورة من مثله اى من مثل المنزل
والقرآن يفسر بعضه بعضا فالمحتمل فى بعض المواضع يحمل على المتعين فى موضع كغير المتشابهات
المتماثلات والمشتبهات من الامور المشكلات ملكوت ملكوت الشئ عند الصوفية حقيقته
المجردة اللطيفة الغير المقيدة بقيود كثيفة شبحية جسمانية ويقابله الملك الكثيف بالقيود
مناص فرارا بالنبطية المنساة العصا بلسان الحبشية والقول بفصل من على انه حرف
جر والنساة لغة فى سية القوس ليس بسديد مرصادا موضع رصد يرصد فيه مآبا مرجعا
ومأوى والارض مدت بسطت بان يزال جبالها وآكامها مبثوثة مبسوطة مقربة
من قرب فى النسب متربة من ترب اذا افتقر اصحاب الميمنة اليمين او اليمن اصحاب المشأمة
الشمال او الشوم والاول صاحب المنزلة السعيدة والثانى صاحب المنزلة الشقية نار
موصدة مطبقة متشاكسون متنازعون مختلفون مطلع الفجر وقت مطلعه اى طلوعه الآ
متكأ صفيرا محيصا معدلا ومهربا معروشات مرفوعات على ما يحملها معايش اسبابا يعيشون
بها مهادا فراشا مهين ضعيف حقير الرأى مبشرين مبعوثين معرة مكروه وهو فى الاصل
الجرب ومن ثمة سميت السماء جرباء لكثرة النجوم فيها تشبيها لها على طريقة الاستعارة
المكنية ببدن الناقة الاجرب مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم او رده خارج
عن الطاعات من المدحضين من المغلوبين بالقرعة بمفازتهم بفلاحهم فاجاءها المخاض
وجع الولادة امرا مقضيا تعلق به قضاء الله فى الازل او قدر وسطر فى اللوح ذو مرة
منظر حسن او حصافة اى احكام فى عقله ورأيه وهو جبريل عليه السلام مزدجر موعظة
وزجر عن الشرك والمعاصى مآ منهم منصب منقعر منقلع عن مغارسه ساقط على
الارض والبحر المسجور اى المملو وهو المحيط او الموقد مدهامتان خضراوان يضربان الى
السواد من شدة الخضرة على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت
وكأس من معين من خمر هباء منبثا منتشرا من المزن من السحاب للمقوين للذين ينزلون
القواء وهى القفر فى مناكبها فى جوانبها او جبالها جهلا منشورا متابا مرضيا
عند الله تعالى او مرجعا حسنا وانا لموسعون اغنياء قادرون مقنعى رؤسهم رافعيها
مثبورا مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر مكث على مهل وتؤدة مدخل صدق ادخالا

مرضيا مخرج صدق اخراجا ملقى بالكرامة مخلقة مسواة لانقص فيها ولا عيب
خير مردا مرجعا وعاقبة ومنفعة مقامع سياط غير متبرجات غير مظهرات
واحسن مقيلا مكانا يؤدي اليه للاستراحة بالازواج والتمتع بهن لمثوبة اي جزاء
ثابت وهي مختصة بالخير كالعقوبة بالشر منضود اي جعل بعضه فوق بعض مسومة
معلمة للعذاب نحاس دخان مسنون مصور او مصبوب ليبيس ويتصور او منتن من مغرم
من التزام غرم مثقلون محملون الثقل مكيدون يعود عليهم وبال كيدهم او مغلوبون في الكيد
جنة المأوى يأوي اليها المتقون او ارواح الشهداء بمصيطر مسلط بمفتنكم للمتوسمين للمتفكرين
المتفرسين للسائل والمحروم والذي لا يسأل فيحسب غنيا فيحرم بل نحن محرومون حرمنا
رزقنا او مجدودون لا مجدودون سحر مستمر مطرد قاله ابو جهل حين رأى آية انشقاق
القمر قل كل متربص اي كل منكم ومنا منتظر عاقبة امره عند ذي العرش مكين عند الله
ذي مكانة كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة وكان امر الله مفعولا اي مكونا لا محالة ارسل
الى فرعون وملائه اي ارسلنا موسى الى فرعون بسلطان مبين والى ملائه وهم بنو اسرائيل
بالتورية فان موسى كما ارسل الى الفراعنة ارسل الى بني اسرائيل ايضا ففي الكلام لف
ونشر معكوس لمن خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه اخرج المرعى انبت ما يرعاه
الدواب على ملك سليمان اي على عهده يا ايتها النفس المطمئنة وهي التي اطمأنت بذكر الله
فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته
وتستغني به عن غيره بمزحزحه بمبعده اياما معدودة محصورة قليلة ولله ميراث السموات
والارض له ما فيهما مما يتوارث قولا معروفا ما عرفه الشرع او العقل بالحسن مختالا متكبرا
يستنكف عن اقاربه وجيرانه واصحابه مراغما كثيرا ملجأ ومتحولا من الكفر الى الايمان ملكوت
السموات والارض ربوبيتهما وملكهما او عجايبهما وبدايعهما والملكوت اعظم الملك مؤصدة
مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة مدهنون متهاونون واصله الجري
في الباطل مستطر مسطور في اللوح واخر متشابهات ان يشبه بعضه بعضا في صحة
المعنى وجزالة اللفظ فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او تأويل باطل في
الفلك المشحون المملوء كان حنيفا مسلما منقادا لله لانه كان على ملة الاسلام مباركا
كثير الخير والنفع الحج اشهر معلومات معروفات مناسككم عبادتكم الحجة مرج البحرين خلاهما
متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان منا عليك النعمة عليك حتى يبلغ الهدي
محله اي مكانه الذي يجب ان ينحر فيه الى ميسرة يسار وكان امر الله مفعولا نافذا اذ كانتا

في بروج مشيدة في قصور او حصون مرفعة قال الكسائي بالتخفيف للواحد ومنه
قصر مشيد وهو المعمول بالشيد بالكسر وهو كل ما طليت به الحائط وبالتشديد للجمع
ولكل وجهة هو موليها اي مستقبلها بوجهه يعلم مستقرها ومستودعها اماكنها في
الحياة والممات وهذا ذكر مبارك فيه تلويح بانه فياض عوارف الخيرات والصدور
خيره تعالى من حيث لا يحتسب على وجوه لا تحصى قيل لكل ما فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك
وفيه بركة يوم مشهود اي كثير شاهدوه معاذ الله اعوذ بالله معاذا حجابا مستورا
اي حجابا على حجاب فالاول مستور بالثاني اراد بذلك كثافة الحجاب لانه جعل على
قلوبهم اكنة وفي آذانهم وقرا فخرج على قومه من المحراب قيل من المسجد مذبذبين مترددين الى
ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فكرة في الرب
حتى زرتم المقابر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتيكم الموت ويل للمطففين التطفيف
البخس في الكيل والوزن معشار ما آتيناهم من الرحمن محدث مجدد انزاله وقوله من ذكر محدث
اي انزاله او رسول محدث قال تعالى ذكرا رسولا مقرنين في الاصفاد اي قرن بعضهم
مع بعض في السلاسل ولعل احبائهم شغافه صلبته واذ قالت الملائكة يا مريم والمراد
من الملائكة جبريل عليه السلام من كل شيء من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس
ولله المثل الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغناء المطلق والجود الفايق والنزاهة عن
صفات المخلوقين وانهم مفرطون مقدمون الى النار ومتاعا هو ما يتجر به انما انت
مفتر متقول على الله والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة وذلك للعوام
الا انه من مسد من ليف يتخذ من جريد النخل فيمسد اي يفتل لمقت الله المقت اشد البغض
اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا مصبحين داخلين في الصبح كان مخلصا
موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء بملكنا باختيارنا وقدرتنا متربص منتظر ما يؤول
اليه واجل مسمى اي ثابت معين سماه الله للاعمار لا يقبل التغير الا متحرفا لقتال يريد الكر
بعد الفر وتغرير العدو او متحيزا الى فئة او منضما الى فئة اخرى ليستعين بهم فالموريات
قدحا فالخيل التي تورى النار بحوافرها فالمغيرات فالتي تغير اهلها على العدو والمنفوش
المندوف الماعون الزكوة وما يتعاون في العادة معتد متجاوز في الظلم مكظوم مملو غيظا
في الضحى منوعا بالغ في الامساك المزمل اصله المتزمل وهو المتلفف بثيابه المدثر المتدثر
وهو لابس الدثار مالا ممدودا مبسوطا كثيرا معاشا وقت معاش او حياة تبتغون فيها
عن النوم ميقاتا حدا يوقت به ولبئس المهاد اي ولبئس ما مهد لنفسه في معاده والموؤدة

المدفونة حية ماء مهين نطفة مذرة ذليلة المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء المتكبر
الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا المصور الموجد لصور الاشياء وكيفياتها
وفرش مرفوعة قبل النساء وارتفاعها انها على الارائك ذو قوامس سقر اي حر
النار والمهين في الخصام غير مبين يعني الكلام غير فصيح من نقصان العقل كل شرب
محتضر اي يحضرون خطوطهم من الماء المنشئات المرفوعات الشرع او المصنوعات واتهم
مصلحون بيصف بعضهم بعضا بمواقع النجوم بمساقطها او بمنازلها وجريها اعملوا
على مكانتكم على غاية تمكنكم استطاعتكم مهما تأتنا به اي بما تشيء تحضرنا تأتينا به ولا
على المرضى حرج كالهرمى والزمنى دراهم معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون ما بلغ الاوقية
ويعدون ما دونها في مقعد صدق في مكان مرضي وبئس المصير الماوى يصيرون اليه
يا عيسى اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى او متوفي نفسك
بالنوم وقت الرفع عن العوائق عن العروج تتخذون مصانع مأخذ الماء او قصورا مشيدة
وحصونا من مرقدنا من منامنا اذ بين النفختين يرفع العذاب قدرناه منازل اي قدرنا
مسيره منازل او سيره في منازل هي ثمانية وعشرون ولقد مكناهم يعني اعطيناهم الملك
والتمكين موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وما ذكر الله
موسى في القران الا اراد به موسى هذا صاحب الخضر وصاحب المعجزات كالعصا واليد البيضاء
وصاحب التورية سوى عشر صحايف انزلها الله عليه قبل نزول التورية قبل غرق فرعون
فسمي كتاب الحنة لا موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب كما زعم جمهور اليهود فانه
كان نبيا قبل موسى بن عمران وهو اسم سرياني سمي به لانه التقي بين شجر وماء والما بالقبطية
مو والشجر شا بالمعجمة نوب فقيل موسى وقد سماه الله بكريم وقد جاءكم رسول كريم
وقوي ان خير من استأجرت القوي الامين لبث في قوم فرعون ثلثين سنة ثم خرج الى
مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلثين سنة ثم بقي بعد الغرق خمسين سنة
وقبض في اريحا بعد ما اقام فيها مات والله وقيل في التيه قال الكور اني قبره الشريف الان
عند الكثيب الاحمر اربع فراسخ او اكثر من المسجد الاقصى تقريبا وعلى قبره لايح الغضب الموسوي
وجلاله قدره وفي القاموس قبره في سيحان قرية بالبلقاء محمد صلى الله عليه وسلم هو من الاعلام المنقولة
من الصفات معناه ذات كثرة خصاله المحمودة او كثر له الحمد من الارض والسماء او كثر حمده
لله تعالى سمي به بالهام من الله تعالى ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق بالفي عام عدد مجموع
مجموع هذا الاسم الشريف اثنان وتسعون وهو عدد الكمال الا واحدا ففيه رمز الى انه

موسى

محمد صلى الله عليه وسلم

رسنجي

مستجمع لجميع الكمالات سوى كمال واحد وهو الوجوب الذاتي الذي هو من خواص
مرتبة الالوهية وهو بحساب البسط جامع لعدد المرسلين ثلثمائة وثلثة عشر
وكونه اربعة احرف ليوافق اسم الذات كموافقة محمد رسول الله لكلمة لا اله
الا الله في عدد الحروف وهي اثنى عشر حرفا كابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وما ذاك الا لمناسبتهم في خلافة صلى الله
عليه وسلم كما ان لهم مناسبة نسبية حيث يتلقى نسب ابي بكر بنسبه في الاب السابع
وعمر في التاسع وعثمان في الخامس وعلي في الثاني وقد زينه الله تعالى في كتابه بنحو ثلثين
اسما من اسمائه تعالى كما في الشفاء ونسبه العالي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الصحيح ولا نبي من ولد اسمعيل عليه السلام الا
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي نسخة تورية السبعين التي اتفق عليها سبعون حبرا
من احبارهم وهو في ايدي النصارى ان موسى عليه السلام سأل الله انه هل يكون بعدي
نبي لبني اسرائيل فقال تعالى اني مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم الخ والمراد محمد صلى الله عليه وسلم
دون جاء بعد موسى من الانبياء لقوله من بني اخوتهم اذ الضمير لبني اسرائيل وهذا النبي
ليس من بني اسرائيل واضافة الشيء الى نفسه غير واجب فيجب الحمل على بني الاعمام فاطلاق
الاخوة على بني الاعمام على طريق التجوز لكونهم جميعا اولاد انسان واحد وقد ارسله الله تعالى
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وايده بالمعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة
قد انشق له القمر وسلم عليه الحجر وكلمه الذراع المسموم وانهلت بدعوته الغيوم
وكلمه البعير وطاب بريقه البئر وردت الحدق العمياء لمسته وردت الغنم
العجفاء مسحته ونبع الماء من بين اصابعه انفجارا ونزلت لنصرته الملائكة جهارا
واعظمها واكبرها سور القران لكن لا ينكشف وجه الاعجاز فيها الا للديان من اهل
الايمان والعرفان جعل الله قلبه مورد الوحي والالهام ولسانه مصدر الاحكام
لا ينطق عن الهوى ولا يأمر الا بالتقوى ونسخ بدينه سائر الملل والاديان صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه ما نفحت ريح الصبا عذبات البان وطلوع ذكاء البدر المنير
اللطيف وتشرف العالم بيمن مقدمه الشريف كان في مكة في المسجد المشهور يوم الاثنين
حين طلوع الفجر في عاشر ربيع الاول لثمان خلت منه في العشرين من نيسان بعد الفيل

بخمسين يوما في عهد كسرى انوشروان وقد توفي ابوه بالمدينة حين تمت لامه آمنة
من حملها شهران ولما بلغ ست سنين توفيت امه بين مكة والمدينة ولما بلغ ثمان
سنين توفي عبد المطلب ولما اتت له اربعون سنة ويوم بعثه الله تعالى
وذلك في اليوم الاثنين لثمان ليلة خلت من رمضان ولما اتت له ثلث وخمسون
سنة هاجر الى المدينة واقام بها بعد الهجرة عشر سنين بلا خلاف ثم مرض يوم الاربعاء
لليلتين من صفر ثم انتقل يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول بعد ما زالت الشمس
ودفن يوم الاربعاء في حجرة عائشة رضي الله عنها فكان عمره ثلث وستون تحقيقا ومن
قال خمس وستون عد منها الولادة والوفاة ومن قال ستون حذف الكسر واقتصر
على العقود على ما هو داب العرب قال عمر رضي الله عنه ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال والله انما قلت تلك المقالة لاني فهمت من قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ان
رسول الله يموت بعد امته ليكون شهيدا عليهم **فصل النون** كل نكاح في القران
فهو التزوج الا اذا بلغوا النكاح فان المراد الحلم ولم يرد لفظ النكاح في القران الا بمعنى
العقد لانه في معنى الوطي من باب التصريح ومن آداب القران الكناية عنه بلفظ المماسة
والملامسة والقربان والتغشي والاتيان كل نبإ في القران فهو الخبر الا فعميت عليهم الانباء
فان المراد الحجج والنبأ والانباء لم يردا في القران الا لما له وقع وشان عظيم والنظر في كل
القران ما بالظاء الا نقيض البؤس والحزن فانه بالضاد كما في هل اتى والويل والقيمة
كل شيء خلص فقد نصح كل شيء خرج الى طالبه بتعسر فهو النكد كل ما ارتفع من غور تهامة الى
العراق فهو نجد كل دابة فيها روح فهي نسمة كل ريح تهب بين ريحين فهي النكباء كل ريح
لا تحرك شجرا ولا تعفي اثرا فهي النسيم كل اناء يجعل فيه شراب فهو ناجود كل طالع فهو نجم
يقال نجم السن والقرن والنبت اذا طلعت قال الحسن كل صلوة بعد العشاء الآخرة
فهي ناشئة من الليل والامور التي تحدث في ساعة الليل او ساعاته فهي ناشئة الليل
ايضا كل نقطة من بياض في سواد او بالعكس فهي نكتة يقال هو النكتة في قومه اي العلم
البين كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا فهو النطق والمنطق في التعارف
وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كل كثير جرى فقد نهر كل ما زاد على العقد
فهو نيف ككيس وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثاني وذلك ما بين الثلثة الى
السبعة وما بين العشرين والثلثين وما بين الثلثين والاربعين وكذا وكذا

كل

كل شيء ارتفع من نبت وغيره فهو نامي كل متعبد فهو ناسك ومنسك ومن هذا قيل
للعبادة مناسك والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد
عن العادة كل ضرب من الشيء وكل صنف من كل شيء فهو النوع كل نسبة اضافية اذا كانت
من خواص الجنس فانها تفيد جنسية المضاف كما ان كل نسبة وصفية اذا كانت
كذلك تفيد جنسية الموصوف كل من الانسان والفرس فهو من الحيوان واذا قيد بالآدمي
او العربي او غير ذلك من العوارض التي لم تتشخص بها كان صنفا وكذا اسم الجنس فان الاسم نوع
الكلمة فاذا قيد بالجنسية او العلمية مثلا كان صنفا وتسمية الانسان جنسا والرجل نوعا
على لسان اهل الشرع واصطلاحهم لانهم لا يعتبرون التفاوت بين الذاتي والعرضي
الذي اعتبره الفلاسفة ولا يلتفتون الى اصطلاحاتهم فمدار كون اللفظ جنسا او نوعا
عند الفقهاء ليس هو باختلاف ما تحته بالنوع او الشخص كما هو عند اهل الميزان بل باعتبار
مراتب الجهالة بتفاوت حاجات الناس واختلاف مقاصدهم ولذلك تراهم يعدون
العبد الذي هو اخص من الرقيق الذي هو نوع منطقي جنسا لاختلاف المقاصد وقد يقصد
الجمال كالتركي وقد يقصد الخدمة كالهندي كل نون ساكنة زائدة متطرفة قبلها فتحة
وان لم يكن تنوين تمكن فانها تقلب في الوقف كما في اضربن كل موضع دخلته النون الثقيلة
دخلته الخفيفة الا في الاثنين المذكرين وجمع الاناث والنون تشابه حروف المد
واللين من وجوه فتكون علامة للرفع في الافعال الخمسة كما ان الالف والواو تكون علامة
للرفع في الاسماء المثناة والمجموعة وتكون ضمير الجمع المؤنث كما ان الواو تكون ضميرا
للجمع المذكر وتسقط النون في تثنية الفعل وجمعه في النصب والجزم وقد تحذفها الجازم كما
في لم يك اصله يكون حذف الحركة للجزم ثم الواو لالتقاء الساكنين ثم النون لشبهه
بالحروف اللينة تخفيفا وقد تحذف لالتقاء الساكنين وتكون اسما كما في قمن اي النسوة
وتكون حرفا وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة ونون الوقاية وهي تلحق ياء المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني وحرف نحو انني انا الله والمجرورة بلدن او بمن او عن
نحو من لدني ما اغنى عني محبة مني **النفي** كل نفي او شرط في معناه داخل على كل مضاف الى نكرة
فانه يراد به نفي الشمول لا شمول النفي والنفي وما في حكمه اذا كان معه قيد في الكلام يحتمل تارة
قيدا للنفي فيرد النفي على المقيد ويتبادر منه عرفا انتفاء القيد وثبوت اصله واخرى
قيدا للمنفي ويتعين كل واحد من الاعتبارين بقرينة تشهد له والنفي انما يتوجه الى القيد اذا
صح ان يكون القيد للمثبت ثم دخل النفي نحو ما ضربته تاديبا له والا فلا يتوجه الى القيد

النفي

بل يكون قيدا للنفي نحو لا احب المال لمحبة الفقر والاصل ان يكون النفي للقيد فقط
وقد يكون راجعا الى القيد والمقيد جميعا كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع اي لا شفاعة ولا طاعة وقد يقال اذا كان في الكلام قيد فكثيرا ما يتوجه الاثبات
او النفي اليه ويكون هناك اثبات القيد او نفيه فيعتبر فيه القيد ولا ثم الاثبات
النفي وقد يجعل القيد متاخرا على كل حال من جهة المعنى كما انه متاخر من جهة اللفظ فيقال
القيد اما للنفي او للمنفي وكذا الاثبات ونفي المقيد من حيث انه مقيد لا يلزم ان يكون
بانتفاء نفس القيد بل اللازم مجرد انتفاء القيد سواء كان انتفاؤه بانتفاء مجموع
القيد والمقيد او بانتفاء نفس القيد فقط كما قيل ان نفي المقيد يرجع الى انتفاء قيده
والقيود اذا كانت للمنفي لا للنفي يفيد الخصوص فاذا دخل عليه النفي يحصل في النفي العموم
لحصول النفي بنفي كل قيد منفردا او مجتمعا والقيد الوارد بعد النهي قد يكون قيد الفعل
مثل لا تصل اذا كنت محدثا وقد يكون قيد الترك مثل لا تبالغ في الاختصار ان حاولت
سهولة الفهم وقد يكون قيد الطلب نحو لا تشرب الخمر ان كنت مؤمنا وفي الانوار النهي
عن القيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع
وكذلك النفي انتهى والنفي ان كان صادقا يسمى كلامه نفيا ولا يسمى جحدا مثاله ما
كان محمد ابا احد من رجالكم وان كان كاذبا يسمى جحدا ونفيا ايضا مثاله فلما جاءتهم
آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والجحد اذا كان
في اول الكلام يكون حقيقيا نحو ما زيد بقائم واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما
زايدا وعليه قوله فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال واذا وقع بين الكلام جحدين يكون
الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام ونفي ذات الشيء يستلزم نفي الحال
بلا عكس لكن في صورة نفي جميع الاحوال ونفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون
الذات نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلون الطعام وقد يكون
نفيا للذات ايضا نحو ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع قال بعضهم النفي اذا دخل على
الذات يتوجه الى الصفات مطلقا لان الذات لا تنفى اصلا بخلاف ما اذا
دخل على الفعل فانه يكون متوجها الى نسبة الفعل الى الفاعل فقط والنفي والاثبات
وان كان في الظاهر بينهما تناقض الا انه يؤول وذلك ان الشيء اذا لم يكن فيه فائدة
مقصودة فوجوده كعدمه كالعلم بلا عمل فالنفي يتوجه الى غير ما توجه اليه الاثبات
ونفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد

انما جيء به في مقابلة العبيد لانه جمع كثرة وعلى النسب اي بذي ظلم او بمعنى فاعل
لا كثرة فيه او لان اقل القليل لو ورد من الرب الجليل كان كثيرا كما يقال زلة العالم
كبيرة ونفي العام يدل على نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام ونفي
الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة ونفي الجنس قد يكون صيغة نحو لا رجل بالفتح وقد يكون
دلالة نحو ما من رجل وقد يكون استعمالا نحو ما في الدار ديار وهذه الثلثة نصوص
في نفي الجنس لا يحتمل غيره وقد يكون ارادة نحو ما جاءني رجل ونفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى
وقد ينفى الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له وعليه قوله تعالى رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم
لا يكون الا بغير الحق وقد ينفى الشيء راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله تعالى في صفة
اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة
ايضا لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة النسب كل ما في آخره ياء مشددة فانها عند
النسب لا تبقى بل انما تحذف بالكلية كما في كرسي وبختي وشافعي ومرمي وتحذف احد
حرفيها وتقلب الآخر واوا كما في امية وتحية فيقال اموي وتحوي او يبقى احدهما وتقلب
الآخر كحيي وحيوي وقالوا في حنيفة حنفي لانهم لما حذفوا هاء حنيفة حذفوا ايضا ياءها ولما
لم يكن في حنيف هاء تحذف فتحذف لها الياء صحت الياء فقالوا فيه حنيفي والنسب الحقيقي
ما كان مؤثرا في المعنى وغير الحقيقي ما تعلق باللفظ فقط كما في الكرسي وليس هناك شيء يقال
له كرسي فينسب اليه وينسب اهل الحرفة الى فعال كالبقال والنسبة الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
مدني والى مدينة المنصور مديني والى مدينة كسرى مدايني وعن عبد الله البخاري ان المديني
بالياء هو الذي اقام بالمدينة ولم يفارقها والمدني بلا ياء هو الذي تحول عنها وفي شرح مسلم المدني
كالمديني منسوب الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والانسان مدني بالطبع والطائر
نحوه مديني ومن ولد بالبصرة ونشا بالكوفة فتوطن بها فهو بصري عند ابي حنيفة فانه
يعتبر المولد كوفي عند ابي يوسف فانه يعتبر المنشا والمنسوب لا يجمع على نسبته
والجمع لا ينسب اليه اذا كان على وزن مفاعل واذا اريد النسبة الى الجمع يرد الى واحده
كما يقال في النسب الى الفرائض فرضي اللهم الا ان يجعل الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيوقع
على صيغته كقولهم في النسب الى قبيلة هوازن هوازني وانما قالوا اعرابي مع ان شرط
ادخال اداة النسبة الى الواحد في نسبة الجمع هو ان يكون لذلك الجمع واحد من لفظه
والاعراب ليس له واحد من لفظه فذلك لازالة اللبس ونفي الشبهة والنسبة الى مدينة

النسب

الانبار انباري والى حي كلاب كلابي والنسبة الى ابي بكر بكري وكذا الى بني بكر بن
عبد مناف وبكر بن وائل واما بكراوي فهي الى بني بكر بن كلاب ويقال في
النسبة الى ابي بكر الصديق القرشي التيمي البكري لان القرشي اعم فلا يكون تاميا
والتيمي اعم فلا يكون من ولد ابي بكر والى عمر الفاروق يقال القرشي العدوي العمري
والى عثمان بن عفان يقال القرشي الاموي العثماني والى علي بن ابي طالب يقال القرشي
الهاشمي العلوي واذا نسبت الى الثاني كالمطلبي في عبد المطلب وان شئت
حذفت الثاني او فتركت الاول حرفين ثم انسب كعبدري في عبد الدار وعبشمي في عبد الشمس
واذا نسبت الى اسم في آخره تاء التانيث حذفتها كمكي وفاطمي واذا نسبت الى اسم
ثلاثي مكسور العين فتحت عينه كنمري رابلي واذا نسبت الى اسم على اربعة احرف ثانيه
متحرك لم تغير الكسرة البتة واذا كان ثانيه ساكنا فالجيد بقاء الكسرة واذا
نسبت الى الاسم المقصور فان كانت الفه ثالثة قلبتها واوا سواء كان من بنات
الواو والياء كعصوي في عصا واذا كانت رابعة والثاني ساكن فان كان بدلا
لمكتي فالجيد اقرارها وابدالها واوا كانت الالف زائدة للتانيث نحو حبلى ودنيا فالجيد
حذفها لانها كالتاء في الدلالة على التانيث فتقول حبلي ودنيي ومنهم من شبهها
بملهى فتقول حبلوي ودنيوي ومنهم من شبهها بالالف الممدودة فتقول حبلاوي ودنياوي
واذا كانت خامسة او سادسة وجب حذفها اصلية كانت او زائدة لان اثباتها
يفرط في طول البناء فتقول في مصطفى مصطفي ومصطفوي لحن كشفعوي وقرشي بحذف
الياء شاذ لانه هو على صيغة التصغير اذا كان مع التاء يحذف ياؤه كما في حنيفة
واذا كان بلا تاء لا يغير كحسيني وفي القاموس والنسبة قريشي وقرشي والياء المنقوص
اذا كانت رابعة نحو قاض اذا سميت به عاملته معاملة تغلب واذا كان الاسم
على فعل بساكن العين لامه ياء او واو وليس في آخره تاء التانيث كظبي ودلو فالنسبة
اليه على لفظه من غير تغيير شيء بلا خلاف ولا يلحق الالف والنون في النسب الا باسماء
محصورة زيدتا فيها للمبالغة كالرقباني واللحياني والروحاني والرباني والجماني والصيدلاني
والصيدناني وتحذف التاء في نسبة المذكر الى المؤنث كما في نسبة الرجل الى بصرة كيلا
تجتمع تاآن في نسبة المؤنث والحذف في نسبة المؤنث الى المؤنث بالاولى وللنسب
تغيير الاسم تغييرات منها انها تنقله من التعريف الى التنكير تقول في تميم تميمي ومن الجمود
الى الاشتقاق والا لما جاز وصف المؤنث به ولحاق التاء ولما عمل الرفع فيما بعده من ظاهر

او ضمير والنداء لما اثر فيها التغيير بالبناء جاز ان يتطرق اليه تغيير آخر بالترخيم لان التغيير
يانس بالتغيير وكثر تغيير الاعلام بالنقل لما عرفت انه يانس بالتغيير ولا يجوز النسبة الى
اثني عشر ولا الى غيره من العدد المركب الا اذا كان علما فحينئذ ينسب الى صدره فيقال في
خمسة عشر خمسي وفي بعلبك بعلي

النسخ

النسخ هو في اللغة النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب
فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ وبمعنى الرفع ايضا يقال
نسخت الشمس الظل اذا ذهبت به وابطلته فعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخا وبعضه منسوخا
وهو المراد من قوله تعالى ما ننسخ من آية والمراد بالنسخ الخطاب القاطع لحكم خطاب شرعي سابق
على وجه الخطاب القاطع لاستمرار ذلك الحكم وليس قطع الاستمرار راجعا الى الكلام القديم
الذي هو صفة الرب لاستحالة عدم القديم بل انما هو عائد الى قطع تعلقه بالمكلف وكف
الخطاب عنه وذلك غير مستحيل ثم النسخ في الشريعة بيان انتهاء الحكم الشرعي الذي في تقدير
اوهامنا استمراره لولاه بطريق التراخي فالحكم ينتهي بانتهاء علته وهذا هو الاصل ومن فروعه
وهب رضا الآخر وبنى الموهوب له فيها وحكم القاضي بعدم جواز الرجوع لمانع وهو الزيادة
المتصلة وبعد اندراس البناء يحكم بجواز الرجوع لانتهاء الحكم بانتهاء العلة وفي الحديث
الواهب احق بهبته ما لم يثب منها ومنه ايضا سقوط اسم المؤلفة من الصدقات والنسخ
جائز وواقع عند جميع المسلمين خلافا لابي مسلم الاصفهاني في وقوعه في شريعتنا كذا حكاه
الامام فيه في تفسيره وخلافا لغير العيسوية من اليهود في الجواز وهم في ذلك فريقان منهم
انكر ذلك نقلا متمسكا بانهم وجدوا في التورية تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض
وبانه ثبت بالتواتر عن موسى عليه السلام انه قال لا ينسخ شريعتي ومنهم من انكر ذلك عقلا
محتجا بان الامر بالشيء دليل حسنه والنهي عنه دليل قبحه فالقول بجواز النسخ يؤدي الى البداء
والجهل بعواقب الامور وحجتنا في ذلك من حيث السمع ان احدا لا ينكر استحلال الاخوات
في شريعة آدم عليه السلام ثم حرم ذلك في شريعة موسى عليه السلام وجواز الاستمتاع بمن هو بعض
من المرء فان حوا خلقت من ضلع آدم اعوج اسمه قصير مصغرا وحلت له واليوم حرام نكاح
الجزء كنكاح البنت بلا خلاف بيننا وبينهم وجواز سرقات الحر في عهد يوسف عليه السلام
ثم انتسخ بالاتفاق وكذلك اباحة العمل في السبت قبل زمان موسى عليه السلام والتحريم في شريعته
فانهم يوافقوننا في ان حرمة العمل في السبت من شريعة موسى وقد ثبت بالدليل القطعي عندنا
تحريف التورية وقد ثبت ايضا رسل بعد موسى فاين تابيد شريعة موسى ولم يبق من اليهود
عدد التورية في زمن بخت نصر وقد وافقوا اصحاب التواريخ انه احرق اسفار التورية

ولم يبق فيهم من يحفظ التورية وروى احبارهم ان عزيرا كتب في آخر عمره وعند الاحتضار
ودفعه الى تلميذ له ليقراءه على بني اسرائيل فاخذوا عن ذلك التلميذ ويقول الواحد لا يثبت
التورية وزعم بعضهم ان ذلك التلميذ قد زاد فيها شيئا وحذف منها شيئا فكيف
يوثق بما هذا سبيله والدليل عليه ان نسخ التورية ثلثة كلها مختلفة متفاوتة وفي
النسخ التي في ايدي النصارى الوعد بخروج المسيح وخروج العربي صاحب الجمل وارتفاع
تحريم السبت عند خروجهما فما نقلوه من تأبيد شريعة موسى وتأبيد تحريم السبت افتراء على
موسى عليه السلام واقرب قاطع في البطلان ان احدا من احبار اليهود لم يحتج به على رسول الله
مع حرصهم على دفع قوله ولو احتجوا لاشتهر منهم كسائر امورهم فاعلم ان الاحكام المثبتة
في اللوح المحفوظ اذا انزلت بقلب الرسول صلى الله عليه وسلم فالذي يختص بالاشخاص يبقى
ببقاء الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت
كمنسوخات القرآن او طويلة كاحكام الشرائع المتقدمة واما التي هي عامة فهي تبقى ببقاء الدهر
لكون الانسان حيوانا مثلا وشرط النسخ على مذهبنا التمكن من الاعتقاد لا التمكن من العمل
الذي ذهب اليه المعتزلة والمعتمد في ثبوت النسخ النقل عن الرسول او عن الصحابي مع التاريخ
ليعرف المتقدم والمتأخر دون الرأي والاجتهاد وفائدة النسخ اما على تقدير كون الاحكام
الشرعية معللة بمصالح العباد واللطف بهم كما ذهب اليه المحققون فيجوز ان تختلف مصالح
الاوقات فتختلف الاحكام بحسبها كمعالجة الطبيب واما على ما ذهب اليه المتكلمون
من ان الاحكام مستندة الى محض ارادة الله من غير داع وباعث فالامر هين لانه تعالى
هو الحاكم على الاطلاق فيجوز له ان يضع حكما ويرفع حكما لا لغرض ولا باعث لا سيما اذا
كان متضمنا لمصلحة وحكمة كسائر افعاله المنزهة عن الاغراض والبواعث المشتملة على الحكم
والمصالح الجمة فكما لا تنافي بين الامر المقتضي لوجود الحوادث في وقت وبين الامر المقتضي
لفنائه في وقت آخر كذلك ليس بين تحليل الشيء في زمان وتحريمه في زمان آخر تناف اصلا
وكما ان مدة بقاء كل حادث وزمان فنائه معين في علم الله تعالى وان كان مجهولا لنا كذلك
مدة بقاء كل حكم وزمان تغيره كان مقررا معينا في علم الله تعالى وان كان مجهولا لاهل الاديان
السالفة الى ان بعث سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم فانغلق بعده باب النسخ لما انه بعث
لتتميم مكارم الاخلاق فصار جامعا بين الظاهر والباطن على الاطلاق ثم اعلم ان النسخ انما
يجري في الاحكام الشرعية التي لها جواز ان لا يكون مشروعة دون الاحكام العقلية كوجوب الايمان
وحرمة الكفر وما يمكن معرفته بمجرد العقل من غير دليل السمع وكذلك ما يبقى من الاحكام بعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم لان الانتساخ بالوحي وقد انتسخ بعده واختلفوا في الحكم الذي قرن
به لفظ الابد فمن قال لا يحتمل النسخ مراده ان الناسخ متى ورد ظهر انه اريد بلفظ الابد
بعض ما تبينا وله الابد فاما اذا كان الابد مرادا عند الله فلا يجوز نسخه بالاجماع لكونه
ابدا واختلفوا ايضا في الاخبار اذا كان في غير الاحكام كدخول المؤمنين الجنة والكافرين
النار وامثال ذلك قال عامة اهل الاصول لا يحتمل النسخ لما فيه من الخلف في الخبر وتحقق الخبر
في خبر من لا يجوز عليه الكذب والخلف من الواجبات والنسخ انما يجري في الجبريات فلا
يرجع النسخ في مفهوم الخبر ماضيا او مستقبلا خلافا لبعض المعتزلة والاشعرية واما يرجع
الى الخبر الذي يتضمن حكما شرعيا وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحو من ديوان الحفظة
ما ليس بحسنة ولا سيئة فلا دلالة فيه على نسخ الخبر المحض وانما جاز النسخ في الخبر من جهة
التلاوة دون غيره فنسخ آية النجوى هو النسخ حقيقة روي ان حكم آية النجوى لم يبق الا عشرا
وقيل الا ساعة ثم نسخ بالزكوة او بقوله أأشفقتم ونسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة
وصوم عاشورا برمضان هو النسخ تجوزا واما كل امر ورد فيجب امتثاله في وقت ما
لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم تنتقل تلك العلة الى حكم آخر فهذا في الحقيقة ليس نسخا بل
هو من قبيل المنسأ كما قال تعالى او ننسأها والنسخ ازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله قالوا المراد
بقوله او ننسأها اما التأخير او النسيان فعلى الاول معناه نؤخرها فلا ننزلها وننزل بدلا
منها ما يقوم مقامها في المصلحة او اصلح منها وعلى الثاني نأمر بترك تلاوته فنسوه على الايام
وجاز ان ينسوه دفعة ويرفع من اذهانهم ويكون ذلك معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله نأت بخير منها يعني من محكم من طريق السنة او غيرها في التسهيل والتيسير كما قال
الآن خفف الله عنكم او مثلها كالامر بالتوجه الى الكعبة ثم النسخ بمعنى الرفع والازالة
على وجوه احدها ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل آية الوصية للاقارب وآية عدة الوفاة
وآية التخفيف في القتال وآية الممتحنة ونحوها ومنها ان يرفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل
آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والحكمة فيه هي ان النسخ
غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة تذكرا للنعمة ورفعا للمشقة واحرازا للمثوبات
ومنها بالعكس مثل آية الرجم والحكمة فيه ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة
الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر
شيء كما سارع الخليل الى الذبح بما في طريق الوحي وهو المنام ومنها ان يرفع اصلا
كما قيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما فآية الوصية

ينسخ بالميراث وعدة الوفاة تنسخ من الحول الى اربعة اشهر وعشر ومصابرة
الواحد العشرة في القتال تنسخ بمصابرة الاثنين وآية امتحان النساء
مما يرفع ولا يقام غيره مقامه والتخالف في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار
في المصالح من حيث ان كل واحد منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب
بها فهذا كما انتساخ الشريعة لا انتساخ النبوة والاول لا يستلزم الثاني والتغيير
والتفاوت من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى القائم بالذات القديم فلا احتجاج بها
على حدوث النظم الكريم ولا يجوز النسخ الا بالكتاب والسنة فيجوز نسخ الكتاب
بالكتاب والسنة بالسنة اذا كانت الثانية مثل الاولى او فوقها في القوة بلا
بلا خلاف بين العلماء ويجوز نسخ السنة بالكتاب ونسخ الكتاب بالسنة المتواترة
عندنا وهو مذهب الجمهور ويجوز نسخ الكتاب والسنة المتواتر بخبر الواحد في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم فان اهل قبا استداروا الى الكعبة في خلال الصلوة بخبر ابن
عمر بالتحويل وقد كانوا يصلون الى بيت المقدس بناء على ما ثبت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينكر عليهم ويجوز نسخ وجوب الشيء قبل وقوعه بشهادة نسخ وجوب ذبح
اسمعيل فان الله تعالى اوجبه اولا ثم نسخه كما في خمسين صلوة ونسخ الوجوب لا يستلزم
جواز الندب الا ترى ان استقبال البيت المقدس كان واجبا ولما نسخ لم يبق الجواز
فضلا عن الندب والمعتمد في النسخ النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي
والتاريخ ايضا ليعلم المتقدم والمتأخر دون الرأي والاجتهاد **النكرة** هي ما لا يدل
الا على مفهوم من غير دلالة على تمييزه وحضوره وتعيين ماهيته من باب الماهيات وان كان
تعلقه لا ينفك عن ذلك لكنه فرق بين حصول الشيء وملاحظته وحضور الشيء واعتبار
حضوره والنكرة اذا كانت في سياق النفي مبنية مع لا على الفتح مثل لا رجل في الدار
او مقترنة بمن ظاهرة مثل ما من رجل وكانت من النكرات المخصوصة بالنفي كاحد دلت
على العموم نصا وفي غير هذه المواضع تدل على العموم ظاهرا وتحتمل نفي الوحدة احتمالا
مرجوحا لصحة ان يقال في نحو لا في الدار رجل بل رجلان او رجال والنكرة في الاثبات للبعضية
الا اذا وصفت بصفة عامة فانها تعم لعموم الصفة كقوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وتحتمل
الاستغراق احتمالا مرجوحا الا في المواضع المذكورة آنفا والنكرة في الاثبات
انما تخص اذا كانت اسما غير مصدر فان كانت مصدرا فهي تحتمل العموم فانه تعالى
قال لا تدعوا اليوم ثبورا وادعوا ثبورا كثيرا وصف الثبور بالكثرة والنكرة في

النكرة

سياق النفي تعم عند الشافعي حتى ذهب الى ان الفاسق لا يلي عقد النكاح بدليل قوله تعالى
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وعندنا لا تعم لان الاستواء المنفي هو
الاشتراك من بعض الوجوه والنكرة الموصوفة بصفة عامة تعم في موضع الاباحة
كالاستثناء من النفي مثلا وفي موضع التحريض كمثله اي لا في موضع الخبر والخبر
كما في قوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة ومثل جاءني رجل عالم والعموم في النكرة التي كانت في سياق
الشرط نحو من يأتيني بمال فله جائزة بدلي وقد يكون شموليا نحو وان احد من المشركين استجارك
فاجره فانه شامل لكل فرد فرد والنكرة اذا كانت خاصا فان وقعت في الانشاء
فهي مطلق تدل على نفس الحقيقة من غير تعرض لامر زائد وان وقعت في الاخبار مثل رأيت رجلا فهي
للاثبات واحد مبهم من ذلك الجنس غير معلوم التعيين عند السامع والنكرة تعم الافراد
بوصف عام هو شرط في عمومها ولا تعم عدد المحصور كالجنس اذا عم يتناول جميع الافراد
اذ ليس بعض الافراد اولى بالعرف من بعض ولا تعم الاعداد لان كل من حيث انه جنس فرد
بالنسبة الى سائر الاجناس واسم الفرد يحتمل الكل لانه فرد حكما ويحتمل الادنى لانه فرد حقيقة
ولا يحتمل ما بينهما لانه عدد واسم الفرد لا يحتمل العدد وانما تعم النكرة في الشرط لان معنى التنكير
لا يتحقق الا بالتعميم والنكرة في الجزاء تخص كما تعم في النفي وتخص في الاثبات مع عموم النكرة
مع الاثبات في المبتدا كثير وفي الفاعل قليل نحو علمت نفس ما قدمت بخلاف ما في حيز النفي
فانه يستوي فيه المبتداء والفاعل وغيرهما والنكرة الموضوعة لفرد من الجنس
يستعمل تثنيتها وجمعها وهي على اصل وضعها والموضوعة لنفس الجنس لا تثنى ولا تجمع
مطلق والنكرة يجوز استعمالها في المحدود وغيره والمبهم يجوز اطلاقه على المحدود
فقط والنكرة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى لدلالة العهد واذا
اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى غالبا لان النكرة يتناول واحدا غير معين
فلو انصرفت الى الاولى تعينت من وجه فلا يكون والمعرفة اذا اعيدت معرفة كانت
الثانية عين الاولى لدلالة العهد ايضا ولذلك قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما
لن يغلب عسر يسرين وقد نظمت

ولو ان عرفانا تكرر امره ● كفرد خلاف النكر قاعدة الادب ●
فعسرين عسر ليس يسرين هكذا ● لكن قائل الحكم فيه لمن غلب ●

واذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى لان في صرف الثانية الى الاولى نوع تعيين
فلا يكون نكرة على الاطلاق وهذا الاصل عند الاطلاق وخلو القرائن والا فقد تعاد النكرة نكرة

مع المغايرة وقد تعاد المعرفة معرفة مع المغايرة ايضا وقد تعاد المعرفة نكرة
مع عدم المغايرة ثم ذكر صدر الاسلام ابو اليسر ان الشئ اذا ذكر بلفظ النكرة بعدما
ذكر بلفظ المعرفة كانت النكرة غير المعرفة فان من قال رأيت الرجل ثم قال رأيت رجلا يكون
المذكور اخرا غير المذكور اولا وقال الامام فخر الاسلام في جعل قوله تعالى فان مع العسر يسرا
من هذا القبيل نظر عندي ووجهه ان هذا اللفظ لا يحتمل هذا المعنى كما لا يحتمل قول القائل
ان مع الفارس رمحا ان مع الفارس رمحا ان يكون معه رمحان بل هذا من باب التأكيد انتهى
فكان ابن عباس وابن مسعود قصدا باليسرين ما في قوله يسرا من معنى التفخيم فتأوّلوا بيسر
الدارين وذلك يسران في الحقيقة فظهر من هذا ان الحمل على الغيرية والعينية في المعرف
والمنكر لا مطلقا بل عند عدم المانع ولهذا قلنا ان الكتاب الثاني في قوله تعالى وانزلنا اليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب غير الاول وان اعيد معرفا وكذا الملك
الثاني في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء غير الاول ثم هذا الاصل لا يختص
بالتعريف اللامي بل يجري في غيره ايضا قال محمد في الجامع الصغير لو قال سدس مالي لفلان
ثم قال في ذلك المجلس او في مجلس آخر سدس مالي لفلان يعني الاول فليس له الا سدس
واحد اذ السدس اعيد معرفا لان الاضافة من اسباب التعريف وعلى هذا قال ابو حنيفة
اذا اقر الرجل بمائة درهم في مجلس واشهد عدلين ثم آخرين في مجلس آخر على اقراره بمائة
او اكثر او اقل فانه يجب المائة لان جميعا اذا ادعى الطالب ذلك والنكرة بعضها
انكر من بعض كالمعارف فانكر النكرات شئ ثم متحيز ثم جسم ثم نامي ثم حيوان ثم ماش ثم
ذو رجلين ثم انسان ثم رجل والضابط ان النكرة اذا دخل غيرها تحتها ولم تدخل هي
تحت غيرها فهي انكر النكرات وان دخلت هي تحت غيرها ودخل غيرها تحتها ايضا فهي
بالاضافة الى ما تدخل تحته اخص وتعريف النكرة اما بالاضافة كبني آدم وبني تميم او باللام
كالرجل والنساء او بالاشارة كهذا وهذه او بنسبة الغائب كفلانة بنت فلان
او صفته كالمرأة التي تزوجها او نفعل كذا النفس هي ذات الشئ وحقيقته ولهذا لا يطلق
على الله تعالى قال السيد الشريف استعمال النفس بمعنى الذات غير مشهور في اصطلاح الفقهاء
وانما المشهور هو الرقبة وجاء في نفسه اي بعينه وخرجت نفسه اي روحه وما لا نفس له
سائلة لا ينجس الماء اي ما لا دم له وتعلم ما في نفسي اي ما في عندي ولا اعلم ما في نفسك اي
عندك ويحذركم الله نفسه قيل عقوبته ويطلق على الجسم الصنوبري لانه محل الروح عند
اكثر المتكلمين ومعلقه عند الفلاسفة وعلى الماء لفرط احتياجها اليه والرأي لانبعاثه النفس

عنها والنفس الحيوانية هي البخار اللطيف الذي يكون من لطف اجزاء الاغذية ويكون
سببا للحس والحركة وقواما للحياة وهذا البخار عند الاطباء يسمى بالروح والحق ان
النفس الحيوانية التي هي حقيقة الروح شئ استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه
وهذا قول الجنيد وغيره لكنه يشكل بقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم واما قول المحققين فيها
من المتكلمين فهي انها جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الاخضر
قال النووي انه الاصح عند اصحابنا ونقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الروح
في الجسد كالمعنى في اللفظ وعند بعض المتكلمين هي بمنزلة العرض في الجوهر وقال بعضهم هي
انها ليست بجسم بل عرض وهي الحياة التي صار البدن حيا بوجودها وفي المطالع البدن صورتها
ومظهره ومظهر كمالاته وقواه في عالم الشهادة وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية والحليمي
والغزالي والراغب ليس الروح جسما ولا عرضا وانما هو مجرد عن المادة قائم بنفسه غير متحيز
يتعلق بالبدن للتدبير والتحريك والقول بسريانه في البدن كسريان الوجود المطلق الحق
في جميع الموجودات هو من مخترعات الحشوية وقد اتخذ بعض جهال المتصوفة هذا الباطل
مذهبا كذا في التعديل الآن يقولون بان ذوات الاشياء مرآت ومظاهر لتجليات عين
ذات الوجود ومن اطلق الوجود على الله تعالى اخطأ في اول امره فان اسماء الله تعالى توقيفية
ومنهم من يقول كل شئ في الوجود هو الله ولا يدري القائل ماذا يقول كل هذا باطل ومحض هذيان
كما في التعديل وليس في الصوفية المتقدمين من ذهب الى الوجود المطلق وانما ذهب اليه ابن
العربي وابن الفارض ومن تبعهما حيث قالوا بوحدة الوجود لكن الشيخ الشعراوي قد ذكر
في مختصر الفتوحات براءة ساحة ابن العربي عما ذكر في الفصوص مما يخالف الشرع والمذهب الحق
وان اوّلوه وقال باشتهاره الا انه قوي وهو اعدل الاقاويل فلنرجع الى ما نحن بصدده وهو
مختار اكثر المتكلمين ان الروح هي الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره وقيل لا
جسم ولا جسماني اما متحيز وهو جزء لا يتجزى في القلب وهذا مذهب ابن الراوندي واما غير
متحيز وهو مذهب الفلاسفة وبه اخذ قليل من الاسلاميين كالغزالي وغيره واما ما عليه جمهور
الصحابة والتابعين فهو ان الروح جوهر قائم بنفسه لما يحس من البدن تبقى بعد الموت مدركة
وبه نطقت الآيات والسنن وتركب الانسان من الروح والبدن انما يتصور في الروح بمعنى
الصورة الحالة وهي الصورة الانسانية لا في الروح بمعنى النفس الناطقة لما يلزم حينئذ اما
حلول المجرد في المادي او بالعكس او غير ذلك فلم يكن المجرد مجردا فلا يتصور بين النفس الناطقة
والبدن تركيب حقيقي مطلقا قال ابن القمار والذي يرجح ويقرب هو ان الانسان له نفسان

نفس حيوانية ونفس روحانية فالنفس الحيوانية لا تفارقه الا بالموت والنفس
الروحانية التي من امر الله هي التي تفارق الانسان عند النوم واليها الاشارة بقوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ثم انه تعالى اذا اراد الحياة للنايم رد عليه روحه
فاستيقظ واذا قضى عليه بالموت امسك عنه روحه فيموت وهذا معنى قوله
فيمسك التي قضى عليها الموت واما النفس الحيوانية فلا تفارق الانسان بالنوم
ولهذا يتحرك النايم واذا مات فارقه جميع ذلك وعن ابن عباس ان في بني آدم
نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح
هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت والنفس تتوفى وحدها عند النوم
وقد نظمت فيه ❁ كفى النفس موت عند نوم حياتنا ❁ مع الروح تبقى آخر العمر آلفنا ❁
فكم موتة للنفس والنفس حية ❁ حياتنا لها اذا رجعت بها ❁
واختار بعض محققي المتكلمين ان النفس هي الشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله انا هو الاجزاء
الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره من غير ان يتطرق اليه شيء من التغيرات والانحلال والزيادة
والنقصان لا العارضية التبعية التي تارة تزداد وتارة تنقص وبهذا يظهر الجواب
عن اكثر شبهات منكري البعث والنشور واختلف في قدم النفوس الانسانية
وحدوثها فقال افلاطون وقوم من الاقدمين انها قديمة وقال ارسطو واتباعه
حادثة وبرهن حدوثها وقال افلاطون صديقي والحق اصدق لي منه وانها متحدة
بالحقيقة عند ارسطو ومختلفة بالحقيقة على ما زعم قوم من الاقدمين وابو البركات
البغدادي وقوم من المتاخرين وليس في القول بتجرد النفوس الناطقة ما ينافي شيئا من
قواعد الاسلام ثم ان النفوس البشرية متناهية عندنا ولوجودها مبدا وعند الحكما
غير متناهية بناء على ان الانسان لا بداية لخلقه وباقية بعد المفارقة فيكون كل زمان
جملة غير متناهية من النفوس موجودة لكن لا ترتب فيها وغير المتناهي بهذا المعنى اعني
كونها موجودة دفعة من غير ترتب محال عند المتكلمين وكذا كونها موجودة دفعة مرتبا سواء
كان عقلا كالعلل والمعلولات او وصفا كالاعداد الموجودة المترتبة فكلاهما محال لا يحتج
المتكلمين واشتراط الترتيب بين الاجزاء في استحالة ما لا يتناهى هو مذهب الحكماء
واما غير المتناهي بمعنى ان كل جملة متناهية توجد فانها لا تقف على حد بل يوجد بعدها
افراد آخر كالازمنة وبقاء الاشياء الابدية فهو بهذا المعنى واقع اتفاقا والدليل

لنا على تناهيها البرهان التطبيقي وذلك ان النفوس افراد مرتبة الوجود دفعة لان
الازمنة مترتبة الى غير النهاية كاليوم وامس وقبل امس الى غير النهاية وفي كل يوم قد
وجدت جملة متناهية كمائة او الف ونحوهما وكلما وجد لم يعد فيبرهن على اعداد
الجمل المترتبة بالتطبيق ثم كل جملة ممكنة من افراد متناهية فالكل متناه فيتمشى البرهان
المزبور واوضح منه ان كل افراد وجدت في الخارج فهي متناهية اذ يصدق عليها الآحاد
المجتمعة فالعدد مقول عليها ثم اذا زيد عليها فردا ونقص يقال عدد الاول زايد على
عدد هذا بواحد وعدد ذاك ناقص فكل عدد معين له طرفان احدهما واحد ليس
دونه والآخر ليس فوقه واحد من ذلك العدد فاذا كان له طرفان فهو متناه لكونه
محصورا بين حاصرين فكل افراد في الخارج متناهية وفي البرهان التطبيقي اذا فرضت الجملتان
من طرف المعلول الاخير يكون المقصود اثبات المبدا الواحد الموجد واذا فرضت من طرف
المبدا يكون المقصود اثبات تناهي ما يدعي الخصم عدم تناهيه وذهب جمع من اهل النظر
الى ثبوت النفس المدركة للكليات للحيوانات متمسكا بقوله تعالى والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه وحكاية الله تعالى عن الهدهد والنمل وبما يشاهد من الافاعيل العجيبة وهذا هو
الموافق لما ذهب اليه الاشعري من ان ادراكها علم والمختار عند المتاخرين والجمهور على انه
نوع من الادراك ممتاز عن العلم بالماهية وهو المناسب للعرف واللغة وليس
للحيوان النفس الناطقة اي المدركة عند الفلاسفة وفي شرح الاشارات القوة المدركة
هي الخيال والوهم في الحيوان او العقل العملي بتوسطهما في الانسان وفي المحصل العقل
العملي يطلق بالاشتراك على القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة وعلى المقدمات
التي يستنبط منها الامور الحسنة والقبيحة وعلى تلك الامور **النبي** هو في الاصل صفة
وروي بالتخفيف في السبع ولهذا دخله اللام وهو بغير همزة من النبوة كالرحمة وهي الرفعة
في القاموس النبي المخبر عن الله تعالى وترك الهمزة هو المختار والطريق الواضح والمكان
المرتفع المحدد كالنبي ومنه لا تصلوا على النبي والحق انه مهموز من النبأ وهو خبر ذو فائدة
يحصل به علم او غلبة ظن وحقه ان يتعرى عن الكذب في الراغب لا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن
هذه الاشياء الثلثة وحديث النهي عن المهموز منسوخ لزوال سببه وانما جمع على انبياء
وصحيح اللام يجمع على فعلاء كظرفاء لانه للزوم التخفيف صار مثل المعتل كاصفياء ولا
يصغر لان تصغير الاسماء المعظمة ممتنع شرعا واما مسماه في العرف فهو حر ذكر من بني
آدم سليم من منفر معصوم كما عرفت في تحقيق العصمة اكمل معاصريه غير الرسل اصطفاه الله

النبي

من بين عباده وخصه به بمشيئته موهبة منه ورحمة واوحى اليه بشرع سواء امر بتبليغه
ام لا ولو امر بمعرفة وجود الخالق وتعظيمه ودعى الناس الى توحيد الله وتنزيهه عما لا يليق
بالالوهية وبلغ الاحكام فرسول سواء كان له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله ام لا فالرسول
فالرسول اخص مطلقا من النبي وهذا الفرق انما هو من جهة العرف والاصطلاح ومن لم
الفرق من جهة الشرع فقد اتعب نفسه ولا يطلق على غير الادمي كالملك والجن الا مقيدا
ومنه جاعل الملائكة رسلا على ان معنى الارسال فيها ليس ايحاء ما يتعبد هو وامته كما في الرسول
من البشر بل مجرد الارسال للغير بما يوصله اليه وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم فمن باب ذكر الكل وارادة البعض لا من قبيل نسيا حوتهما ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
فان كل ذلك باعتبار ضرب شركة من الاخر والنسبة كما يستقيم بالمباشرة يستقيم ايضا
بالتسبيب والاعانة ولهذا صح التعليق باذا ولدتما ولدا واذا حضتما حيضة لامكان المباشرة
من احديهما والاعانة من الاخرى كما هو المتعارف بينهم فيما اذا اضيف فعل الى شخصين
واستحال وجوده منهما ان يجعل الاضافة الى احدهما مجازا ثم المعروف في الشرع اطلاق
الرسول والنبي على كل من ارسل الى الخلق وجدد احكاما بالفعل ولم يوجد مع ان انتساخ
بعض جزئيات شريعتهم لا يستدعي كون رسالتهم منسوخة لانها ليست بمجرد تلك الاحكام
وقد وجد التصريح ببقائها في الائمة الكبار وصرح في تفسير قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما
ورحمة بكونه نعمة باعتبار احكامه المؤبدة الباقية بالقران العظيم قال ابو الحسن الاشعري
محمد رسول الله الان والا لما صح ايمان من اسلم به وامن ولذلك نقول في الاذان اشهد
ان محمدا رسول الله ولا نقول كان رسول الله كذلك الحكم في سائر الانبياء وقد قالوا
ان النفوس الكمل بركة تسري في ابدانهم وقواهم فيحصل لها ضرب من البقاء فلا تنحل صورة ابدانهم
وان فارقتهم ارواحهم بل تبقى الى زمان انشاء النشاة الاخراوية وكرامة النبوة اما فضل
من الله على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة
والتحلي بالاخلاص والفرق بينهم بالتفضيل والبعثة بالشريعة غير منهي عنه واما المنهي عنه التفرقة
بالتصديق وقد جرت سنة الله في مجاري افعاله بانه ما لم يتوسط بين المتباينين بالحقيقة
ذو حظين من الطرفين لم يتأتى التأثير والتأثر بينهما جدا ولهذا لم يستنبئ ملكا ولو جعلناه
ملكا لقضي الامر والمختلف في نبوتهم نيف وعشرون لقمان وذو القرنين وذو الكفل وسام
وطالوت وعزير وتبع وكالب وخالد بن سنان وحنظلة بن صفوان والاسباط
وهم احد عشر وحواء ومريم وام موسى وسارة وهاجر واسية ولم تشتهر عن مجتهد غير ابي

الحسن

الحسن الاشعري القول بنبوة امراة والواحد لا يخرق الاجماع والدليل على انه تعالى
لم يستنبئ امراة قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لا يقال سلب الاخص لا يستلزم
سلب الاعم لانا نقول جعل الاية مستندا لهذا الاجماع فيما هو المجموع عليه وكون كلام
الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك الخ غير معجزة لمريم فانه اذا انتفى كونه معجزة لانتفاء
التحدي مع الرسالة وهي ما مست واحرى فلان فلا ينتفي لانتفائه مع النبوة اولى
والاستدلال على نبوة خضر بتعلم موسى منه غير ناهض والقول بانه ملك خطأ محض
لقوله تعالى فابوا ان يضيفوهما بعد قوله واستطعما في الكشاف انه كان في زمن افريدون
وكان على مقدمة اسكندر ذي القرنين الاكبر والاكثرون على انه حي وعليه اتفاق
الصوفية ويقال ان الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه هو الخضر والاصح ان لا جزم في عدد
الانبياء اذ لم يرد بحصرهم دليل قطعي والوارد في عددهم خبر واحد ان صح وجب ظن
مقتضاه مع تجويز نقيضه والحصر يؤدي الى ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج عنهم
النسبة من هو منهم النسبة القرب والمثل كلمة والقياس يقال بالنسبة الى فلان
اي بالقياس اليه ونسبت الرجل انسبه نسبا ونسب الشاعر بالمراة ينسب نسيبا
والنسبة من حيث هي هي تصور ولا نقيض لها من هذه الحيثية لكن تتعلق بها
الاثبات والنفي وكل واحد منهما نقيض الاخر والنسبة من الامور الخارجية الموجودة
في نفس الامر فمن ثم اعني النظر في قولنا القيام حاصل لزيد في الخارج وحصول القيام
امر محقق موجود في الخارج حيث جعل الخارج في الاولى ظرفا للحصول نفسه وفي الثانية
ظرفا لوجود الحصول وتحققه لا ينكر ذلك وصدق النسبة الخارجية المطابقة
لما في نفس الامر في ضمن الخارج وصدق النسبة الذهنية المطابقة لما في نفس الامر
في ضمن الذهني ولا يكفي في صدق احدهما المطابقة لما في نفس الامر في ضمن مصداق
الاخر والنسبة الايجابية لا يخلو من ملاحظة النفي والاثبات اما معينا كما في العلم
او غير معين كما في الشك فان الشاك يلاحظ معها كل واحد منهما على سبيل
التجويز والمراد في النسبة الايجابية ان يحصل في الاعيان شيء ينشأ عنه النسبة
في الذهن والمراد في النسبة السلبية ان لا يكون نقيضها ناشئة عما في الاعيان
فصدق الموجبة بان تكون النسبة الايجابية ناشئة عن الموجود في الاعيان
وصدق السالبة بان لا يكون النسبة الايجابية ناشئة عن الموجود في الاعيان
والموجود في الاعيان اعم من الموجود خارج الذهن والحاصل في الذهن فالحاصل في الذهن

وهو الصورة الذهنية موجودة في الاعيان من حيث انه عرض قايم بالموجود في الاعيان
وهو الذهن ولايراد انه موجود في الاعيان مستقلا بل بتبعية الذهن كما ان الاعراض
موجودة في الاعيان بتبعية محالها ونسبة العرض الى الموضوع ليس كنسبة الجسم
الى المكان حتى لو جاز حلول العرض في محلين لجاز حلول الجسم في مكانين وهو باطل بل
النسبتان ليستا على سواء الامكان حلول اعراض متعددة معا في محل واحد لامتناع
اجتماع جسمين في مكان والنسبة الثبوتية يرد عليها الايجاب والسلب كما في النسبة
المتصورة بين زيد والقيام مثلا ابتداء والنسبة السلبية لا يمكن ان يرد عليها الايجاب
والسلب كما اذا اعتبر انتفاء ثبوت نسبة القيام لزيد الا اذا اعتبر ثبوت ذلك الانتفاء
له فيكون الانتفاء حينئذ محمولا في الحقيقة قد اعتبر بينه وبين زيد نسبة ثبوتية فهما لا يردان
الا على النسبة الثبوتية والنسبة من حيث هي لا يتصور الا بين شيئين اعني المنسوب والمنسوب اليه
ويكون تعقلها موقوفا على تعقل كل واحد منهما دون العكس وقد يكون لبعض
النسب مع كونه على هذه الصفة حالة اخرى وهي ان يكون بازائه نسبة اخرى لا يعقل
الا معه وح يسمى نسبة متكررة كالابوة مثلا فانها مع كونها نسبة بين
ذاتي الاب والابن موقوفة تعقلها بازائها البنوة التي حالها كذلك والنسبة
في علم الحساب هي عبارة عن خروج احد المقدارين المتجانسين من الاخر فالخارج اما
من اجزاء المنسوب اليه كثلثة من ستة فانها نصفه او ضعفها والنسب بالكسر تتعلق
بالمفهومات والفرق تتعلق بالعبارات بالنسبة الى معانيها **النعت** هو في اللغة
عبارة عن الحلية الظاهرة الداخلة في ماهية الشيء وما يشاكلها كالانف والاصابع والطول
والقصر والصفة عبارة عن العوارض كالقيام والقعود ونحو ذلك قال بعضهم ما يوصف
به الاشياء على اختلاف انواعها واجناسها يسمى نعتا ووصفا وقيل النعت يستعمل
فيما يتغير من الجسد والصفة يشتمل المتغير وغير المتغير وقال قوم منهم ثعلب النعت
ما كان خاصا كالاعور والاعرج فانهما يخصان موضعا من الجسد والصفة ما كان عاما
كالعظيم والكريم وعند هؤلاء يوصف الباري ولا ينعت والمتكلمون يطلقون النعت
في صفات الله ولا يطلقون الحال لغرض الاشعار بثبوت صفاته ازلا وابدا وكراهة
الاشعار بالحلول وقد يعبرون عن الحال بالنعت وعن الكمال والافعال بالصفة والنحاة
يريدون بالصفة النعت وهو اسم الفاعل والمفعول او ما يرجع اليهما من طريق المعنى كمثل
وشبه والنعت مع المنعوت شيء واحد مثل والله الرحمن بلا حرف عطف ذكره المتكلمين

ادون اضعافها كثمانية عشر من ستة او منهما كخمسة عشر من ستة فانها ضعفها صح

النعت

خصوا

٩-٤

خصوا نعوت الجلال بصفات السلبية وسموا الثبوتية بصفات الاكرام ونعوت
الجمال وعند حجة الاسلام نعوت الجلال تشتمل الثبوتية والسلبية واذا نسبت الى العين
البصيرة المدركة سميت جمالا والنعت المؤكد يؤكد بعض مفهوم المنعوت كامس الدابر
والكاشف كله ولا فرق بينهما عند البصريين والنعت يؤخذ عن الفعل نحو قايم وهو
الذي يسميه بعض النحويين الدائم وبعضهم يسميه اسم الفاعل ويكون له رتبة زائدة على
الفعل الا ان ترى انا نقول وعصى آدم ربه فغوى ولا نقول ادم عاص وغاو ولان
النعوت لازمة وادم وان كان عصى في شيء فانه لم يكن شانه العصيان فيسمى به
ونعت المعرفة اذا تقدم عليها اعرب بما يقتضيه العامل وفائدة النعت في الكل
تخصيص في النكرة كرجل عالم وتوضيح في المعرفة كزيد الظريف وقد يكون لمجرد الثناء
نحو بسم الله الرحمن الرحيم او لمجرد الذم نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او لمجرد
التاكيد مثل نفخة واحدة وقد يكون للتعميم نحو كان يوم من الايام ووقت من الاوقات
وللكشف نحو الجسم الطويل العريض العميق كذا **النهي** لغة الزجر عن الشيء بالفعل
او بالقول كاجتنب وهو متعد لازمه انتهى يقال نهيته فانتهى كما يقال امرته فائتمر والانتهاء
والامتناع واحد وشرعا لا تفعل استعلاء وعند النحويين صيغة لا تفعل حتى كان على الشيء
او زجرا عنه وفي نظر اهل البرهان الى جانب المعنى ونظر النحويين الى جانب اللفظ
واختلف في ان المقصود بالنهي هو عدم الفعل ام لا فذهب جماعة من المتكلمين
الى الاول فان عدم الفعل مقدور للعبد باعتبار استمراره اذ له ان يفعل فيزول استمرار عدمه
وله ان لا يفعل فيستمر عدمه وذهب جماعة اخرى الى الثاني لان عدمه مستمر من الازل الى الابد
فلا يكون مقدورا للعبد فيكون عبثا بل المطلوب به هو كف النفس عن الفعل والنهي يقتضي
المشروعية دون النفي فان المنهي عنه يجب ان يكون متصور الوجود شرعا وما ليس
بمشروع لا يتصور وجوده واعلم ان مقتضى النهي قبح المنهي عنه كما ان مقتضى الامر حسن المامور به
لان الحكيم لا ينهى عن شيء الا لقبحه كما انه لا يامر بشيء الا لحسنه فالمنهي عنه في صفة القبح ينقسم
انقسام المامور به فكما انقسم المامور به الى الحسن بعينه والى الحسن لغيره كذلك ينقسم المنهي عنه
الى القبيح لعينه والى القبيح لغيره وانه نوعان وضعا اي عقلا وشرعا والى القبيح لغيره وانه نوعان ايضا
وضعا وهي وانما اخترتها للمقابلة فما قبح لمعنى في عينه وضعا كالكفر والكذب والظلم واللواطة
وما قبح لعينه شرعا لعدم المحلية او الاهلية كبيع الحر والماء في اصلاب الاباء وارحام الامهات
وما قبح لغيره ينقسم الى نوعين احدهما ما جاوره المعنى الموجب للقبح بطريق الاجتماع بحيث

النهي

يتصور انفكاكه في الجملة لا ان يكون داخلا في حقيقته ولا وضعا لازما كوطي
الرجل زوجته حالة الحيض وكالبيع وقت النداء وكالصلوة في الارض المغصوبة
اذ في كل ذلك يتصور الانفكاك عن المنهي عنه والثاني ما اتصل به المعنى الموجب للقبح
بحيث صار وضعا له لا يتصور انفكاكه عنه مثاله من المعاملات بيع الربوا ومن
العبادات صوم يوم العيد وما كان مباحا ينهى عما يتولد منه قال تعالى ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله وما كان فرضا لا ينهى عما يتولد منه كالامر
بقتال الكفار وان قتلونا وقتل المؤمن بغير حق منكر وكامر النبي بتبليغ الوحي
والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه وعلى هذا الحكم بالضمان فيمن قطع يد قاطع يده
قصاصا فمات منه لان استيفاء حقه مباح فاخذ بالمتولد منه بخلاف الامام
حيث لا ضمان عليه اذا مات السارق من قطع يده فانه فرض عليه فلم يؤخذ بالمتولد
منه وما ورد فيه نهي مقصود يقال فيه مكروه وما ليس كذلك وهو خلاف الاولى
والمراد بالنهي المقصود ان يكون مصرحا به كقوله لا تفعلوا كذا او نهيتكم عن كذا
بخلاف ما اذا امر بمستحب فان تركه لا يكون مكروها وان كان الامر نهيا عن ضده ولان
استفدناه باللازم وليس بمقصود وهكذا اخذته المتاخرون واعتناء الشرع احديته ٤
اشد من اعتنائه بالمامورات وفي الحديث ترك ذرة مما نهى الله عنه افضل من
عبادة الثقلين ومن ثمه جاز ترك الواجب دفعا للمشقة ولم يسامح في الاقدام
على المنهيات خصوصا الكبائر وفي الفتاوى البزازية من لم يجد سترة ترك الاستنجاء
ولو على شط النهر لان النهي راجح على الامر حتى استوعب النهي الازمان ولم يقتض الامر
التكرار ومن هذا قدم دفع المفاسد على جلب المصالح غالبا لان المصلحة قد تراعي
لغلبتها على المفسدة ومن ذلك الكذب فانه مفسدة محرمة فمتى تضمن جلب مصلحة
تربوا عليه كما في الاصلاح بين الناس والزوجين وهذا في الحقيقة راجع الى ارتكاب
اخف المفسدتين والنهي للتحريم نحو لا تقتلوا النفس والكراهة لا تيمموا الخبيث والتحقير
نحو لا تعتذروا قد كفرتم وبيان العاقبة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
والياس نحو لا تعتذروا اليوم والارشاد نحو لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
والكراهة لدرء مفسدة دينية والارشاد لدرء مفسدة دنيوية والدعاء لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا والتعليل نحو ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي فهو قليل وقوله
لك ولا تكن في صدرك حرج من باب التشجيع والاخبار في معنى النهي ابلغ من صريح النهي

كقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد لما فيه من ايهام ان المنهي سارع الى الانتهاء
وكذا الاخبار في معنى الامر كقولك تذهب الى فلان تقول كذا وكذا تريد الامر وقولهم
ناهيك به من النهي وهو صيغة مدح مع تاكيد طلب كانه ينهاك عن طلب دليل سواه
يقال زيد ناهيك من رجل اي ينهاك بجده وغنائه عن تطلب غيره ودخول الباء باعتبار
الى حال المعنى كانه قيل اكتف بتسويته ونهاهيك منه اي حسبك وكافيك كلاهما
مستعملان

النقل

النقل هو عام من الحكاية لان الحكاية نقل كلمة من موضع الى موضع آخر بلا
تغيير صيغة ولا تبديل حركة والنقل نقل كلمة من موضع الى موضع آخر اعم من ان يكون فيه
تغيير صيغة وتبديلها ام لا والنقل اللفظي هو ان يكون في تركيب صورة ثم ينقل الى تركيب آخر
والمعنوي هو نقل بعض المركبات الى العلمية وكل حرف من الحروف الناصبة تدخل على الفعل
ولا تعمل فيه الا بعد ان تنقله نقلين فان تنقله الى المصدرية والاستقبال وكي تنقله الى
الاستقبال والعرض ولن تنقله الى الاستقبال والنفي واذن تنقله الى الاستقبال والجزاء
وفي النقل لم يبق المعنى الذي وضعه الواضع مرعيا وفي التغيير يكون باقيا لكنه زيد عليه
شيء آخر والنقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر وفي المتعدي الى واحد والحق انه قياسي
في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر قول سيبويه

النية

النية لغة انبعاث القلب نحو ما يراه
موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مالا وفي القاموس نوى الشيء ينويه نية وتخفف
قصدا وهذا التخفيف غير قياسي ذكره الجوهري ونية على عدة قياسا وشرعا هي الارادة المتوجهة
نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا لحكمه وفي التلويح قصد الطاعة والتقرب الى الله في
ايجاد الفعل وقيل هي العلم السابق بالعمل اللاحق والنية في المتروك لا يتقرب بها الا اذا صار
كفا وهو فعل وهو المكلف به في النهي الا الترك بمعنى العدم لانه ليس داخلا تحت القدرة
للعبد ولا صحة لعمل يتقرب به الى الله ما لم يكن مقرونا بنية سابقة سواء كان فعل الجوارح
او القلب ونية العبادة هي التذلل والخضوع على ابلغ الوجوه ونية الطاعة هي فعل ما اراد
به الله منه ونية القربة هي طلب الثواب بالمشقة في فعلها او ينوي انه يفعلها مصلحة له
في دينه بان يكون اقرب الى ما وجب عقلا من الفعل واداء الامانة وابعد عما حرم عليه من الظلم وكفران
النعمة والنية ركن في الصلوة لا جزء منها وفي الصوم والزكوة الظاهر انها شرط فيهما اذ لا معنى
للذكوة والنية للتمييز فلا تصح الا في ملفوظ محتمل كعام يحتمل الخصوص ومجمل او مشترك يحتمل وجوها
من المراد ليفيد فائدتها والنية في الاقوال لا تعمل الا في الملفوظ ولهذا لو نوى الطلاق والعتاق
ولم يتلفظ به لا يقع ولو تلفظ به ولم يقصد وقع لان الالفاظ في الشرع تنوب مناب المعاني

الموضوعة هي لها النداء هي احضار الغائب وتنبيه الحاضر وتوجيه المعرض و
تفريغ المشغول وتهييج الفارغ وهو في الصناعة تصويتك بمن تريد اقباله عليك
لتخاطبه • وقد يقال للصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام والنداء والدعاء
ونحوهما يعدى بالى واللام لتضمنهما معنى الانهاء، والاختصاص والكلام في تخرج نداء
او شتيمة لا يحصل اقرار بما تكلم به لانه قصد به التعيير والتحقير او الاعلام دون التحقيق وفي
تخرج وصف للمحل يحصل اقرارا بانه قصد به التحقيق • ونداء الجمادات بخلق العلم فيه والمنادى
المضاف او شبيه به والمنادى النكرة هذه الثلثة منصوبة حالة النداء ولم يرفع
حال النداء الا المفرد والعلم • واذا اضيف المنادى ونكر اعرب واذا افرد بني لكان ان
قبل وبعد معربان مضافين ومنكورين ومبنيان في غير ذلك فكما بنيا على الضم كذلك المنادى
المفرد العلم ونداء مدح نحو يا ايها الذين آمنوا ونداء ذم نحو يا ايها الذين كفروا ونداء
تنبيه نحو يا ايها الناس ونداء نسبة يا بني آدم ونداء اضافة نحو يا عبادي وحروف النداء
كلها معرفة اذا قصد بها منادى معين بخلاف المنكر نحو يا رجل ويا رجلا والعرب
تنادي بالالف كما تنادي بالياء فتقول ازيد اقبل ومما تستعمل فيه صيغة النداء الاستغاثة
نحو يا لله من الم الفراق • ويا لزيد بفتح اللام مستغاث به وبالكسر مستغاث من اجله
ومن الاستغاثة ايضا يا صباحاه فان العدو يغيرون في الصباح فكانه يقول قد جاء
وقت القتال والغارة • ومنها التعجب نحو يا للماء ويا للدواهي ومنها التوله والتفجع
كما في نداء الاطلال والمنازل ونحو ذلك • ومنها التوجع والتحير ومنها الندبة بضم النون
وامثال هذه المعاني كثيرة في الكلام والندب بها على قلة والاكثر لفظة وا • النظر نظر اليه
رآه وله رحمة وعليه غضب ونظره انتظره ومنه انظرونا نقتبس من نوركم او قابله نحو
داري ناظرة الى دارك اي يقابله ونظر فيه تفكر كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وخص بالتاء وبه فسر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت واما في قوله

ويوم بذي قار رأيت وجوههم • الى الموت من وقع السيوف نواظرا

فلا يراد به الابصار بالعين لان الموت لا يتصور ان يكون مرئيا بالعين الا ان يحمل
على انه اراد بالموت الكر والفر والطعن والضرب واهل الحرب الذين يجرون القتل والموت
على ايديهم • وقيل لا يمتنع حمل النظر المطلق على الرؤية بطريق الحذف والايصال وانما الممتنع
حمل الموصول بالى على غيرها • وقال بعضهم النظر اذا لم يتعد بالى افاد انتظار الانسان
نفسه واذا عدي بالى افاد انتظار رفده ومعونته • واستعمال النظر في البصر

وايا ما عنى بقوله الادعاء ونداء الآلة يعرف الا الصوت المجرد صح

النظر

اكثر عند العامة وفي البصيرة اكثر عند الخاصة والنظر عام والشيم بالكسر خاص بالبرق
والنظر عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته ولما كانت الرؤية من
توابع النظر ولوازمه غالبا اجري لفظ النظر على الرؤية على سبيل اطلاق السبب
على المسبب • وقيل النظر عبارة عن حركة القلب لطلب علم عن علم • وقيل هو ترتيب امور
معلومة على وجه يؤدي الى استعلام ما ليس بمعلوم • واختلف في ان العلم الحاصل عقيب
النظر باي طريق هو فقالت المعتزلة ذلك بطريق التوليد وهو ان يوجب وجود
شيء وجود شيء آخر كحركة المفتاح بحركة اليد ذكر صاحب التنقيح في بيان مذهب المعتزلة
ان العقل يولد العلم بالنتيجة عقيب النظر الصحيح • وقال العلامة التفتازاني ان النظر
الصحيح هو الذي يولد النتيجة • وذهب الحكماء الى ان المبدأ الذي يستند اليه الحوادث
في عالمنا هذا وهو العقل الفعال المنتقش بصور الكائنات موجب تام الفيض يفيض
على نفوسنا بقدر الاستعداد • والنظر يعد الذهن لفيضان العلم عليه من ذلك المبدأ
والنتيجة يفيض عليه وجوبا اي لزوما عقليا لتمام القابل مع دوام الفاعل • وذهب امام الحرمين
والباقلاني الى وجوب العلم بالنتيجة عقيب النظر من غير توليد لكن لما قالا باستناد جميع
الاشياء اليه تعالى ابتداء وجب حمل الوجوب في كلامهما على الوجوب العادي دون العقلي فلا يكون
مذهبهما موافقا لمذهب الحكماء بل موافق لمذهب ابي الحسن الاشعري • وذكر بعض المحققين
ان ما اختاره الرازي من ان العلم الحاصل عقيب النظر واجب اي لازم حصوله عقيبه عقلا
لا بطريق التوليد ولا بطريق الاعداد والافاضة من المبدأ الواجب • هو المذهب عند اكثر
اصحابنا • والتوليد مذهب بعضهم • وهذا انما يصح اذا جوز استناد بعض الحوادث اليه تعالى
بواسطة بان يكون لبعض آثاره مدخل في بعض بحيث يمتنع تخلفه عنه عقلا فيكون بعضه
متولدا عن البعض وان كان الكل واقعا منه تعالى كما تقول في افعال العباد الصادرة عنهم
بقدرتهم وجود بعض الافعال عقيب بعض لا ينافي قدرة القادر المختار على ذلك الفعل اذ يمكنه ان يفعله
بايجاد ما يوجبه ويتركه بان لا يوجد ذلك الموجب لكن لا يكون تأثير القدرة فيه
ابتداء كما هو مذهب الاشعري قال عنده جميع الممكنات مستندة الى قدرة الله واختياره
ابتداء بلا علاقة بوجه بين الحوادث المتعاقبة الا باجراء العادة بخلق بعضها عقيب بعض
كالاحراق عقيب مماسة النار والري بعد شرب الماء من غير ان يكون لهما مدخل
في وجودهما • وكذا الحال في سائر الافعال فان تكرر منه ايجاده عقيبه سمي ذلك عادة وان
لم يتكرر سمي خارقا ولا شك ان العلم الحاصل عقيب النظر امر ممكن مستند

فيكون صح

اليه بطريق العادة في يقال النظر صار باعتبار الله وموجب للعلم المنظور فيه اي باغلب
بحيث يستحيل ان ينفك عنه والنظر بمعنى البحث اعم من القياس والانظار تمكين الشخص
من النظر النصب بالضم الشر والبلاء والمشقة يقال نصبني هذا الامر ومنه قوله تعالى بنصب
وعذاب ونصبت الشيء نصبا اقمته ورفعته وبالفتح هو في الاعراب كالفتح في البناء
اصطلاح نحوي وهذا النصب بمعنى الضم والفتح او الفتح نحو والنصب بالفتح ايضا يقال
لمذهب هو بغض علي بن ابي طالب وهو طرف النقيض من الرفض ويقال لهم الطائفة النواصب
وهم مثل الخوارج وفيه حكاية لطيفة هي ان الشريف الرضي احضر الى ابن السيرافي النحوي
وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو فقال الاستاذ يوما له اذا قلنا رأيت عمرا فما
علامة النصب في عمرو فقال بغض علي فتعجبوا من حدة خاطره حيث حمل النصب على ذلك المعنى
واراد بعمرو عمرو بن العاص المشهور بعداوة علي حتى خلعه عن الخلافة لما صار حكما مع ابي موسى
الاشعري في ايام صفين وقد نظمت فيما جرى بينهما في الحرب ~ اذا حمل القضا على ابن ابي ...
يردد لا يؤاخذه بقهر ~ كابن العاص سوءته مناص على الكراهة مثل دهر والنصب الحظ
والنصاب الاصل ومن المال القدر الذي يجب فيه الزكوة اذا بلغه وهو على ثلثة اقسام نصاب
يشترط فيه النماء ويتعلق به الزكوة وسائر الاحكام المتعلقة بالمال ونصاب يجب به احكام
اربعة حرمة الصدقة ووجوب الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب لا يشترط فيه النماء
لا بالتجارة ولا بالحول ونصاب يثبت به حرمة السؤال وهو من كان عنده قوت يومه عند البعض
النص اصله ان يتعدى بنفسه لان معناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس ثم نقل في الاصطلاح
الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدا ومعنى الرفع في الاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم
النص وهو الظهور ثم عدي بعلى وبالباء فرقا بينه وبين المنقول عنه والتعدية بالباء لتضمين معنى
الاعلام وبعلى لتضمين معنى الاطلاع وقيل نص عليه كذا اذا عينه وعرض اذا لم يذكره منصوصا عليه
بل يفهم الغرض بقرينة الحال وقد يطلق النص على مطلق اللفظ لا سيما المقال على تكلف في الاضافة
بالنسبة الى الحال وعلى لفظ القران والحديث لان اكثرهما نصوص وقد يطلق النص على كلام مفهوم
المعنى سواء كان ظاهرا او نصا او مفسرا اعتبارا منه للغالب لان عامة ما ورد من صاحب
الشريعة نصوص وقد يطلق النص في مقابلة الظاهر والمشكل فيكون من اقسام النظم بمراد فان
والغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال اذا
لم يدرك مناط النص لزم الاقتصار على المورد والتنصيص مبالغة النص النور هو ما يرى
ويرى به وهو الجوهر المضيء النار كذلك غير ان ضوء النار مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب

ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق واذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور
ومتى نكصت عادت الحالة الاولى جذوة ولا يزال يتزايد حتى ينطفي نورها ويبقى
الدخان الصرف والنار الصرفة كالنفس في اللطافة ولزوم الحركة الآن كرة النار
تتحرك على استدارة بمتابعة الفلك والنفس تتحرك دائما بحركات مختلفة و
الباطنة وايجاب الخفة للنار كما ان النفس توجب الخفة للجسد ولذلك كان الميت
اثقل من الحي والنور من جنس واحد وهو النار بخلاف الظلمة اذ ما من جنس من اجناس
الاجرام الا وله ظل وظلمة الظلمة وليس لكل جرم نورا وبهذا كوحدة الهدى وتعدد الضلال
لان الهدى سواء كان المراد به الايمان او الدين هو واحد اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان الدين مجموع الاحكام الشرعية والمجموع واحد والضلال متعدد على كلا التقديرين
اما على الاول فلكثرة الاعتقادات الزائغة واما على الثاني فلانتفاء المجموع بانتفاء
احد الاجزاء فيتعدد الضلال بتعدد الانتفاء وقوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اي
الى الهداية ا ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا اي هداية الله نور السموات والارض
اي هادي اهلهما وقد وصف الله القران ايضا بالنور قد جاءكم نور والايمان يريدون
ان يطفئوا نور الله والعدل واشرقت الارض بنور ربها والقمر فيهن نورا والنهار
وجعل الظلمات والنور والبينات انا انزلنا التورية فيها هدى ونور والانبياء
نور على نور والمعرفة مثل نوره كمشكوة الندر نذرت النذر انذره نذرت
بالقوم انذره ايضا اي علمت بهم والنذر هو ما كان وعدا على شرط مثل على ان
شفى الله مرضي كذا واما على ان اتصدق بكذا فليس بنذر والنذر بالمعصية المنهي عنه
هو ان تضيفه الى لفظ مدلوله معصية مثل نذرت ان اشرب الخمر ولله علي ان لا اصوم
رمضان وامثال ذلك واما النذر بطاعة تستلزم معصية كنذرت صوم يوم النحر
مثلا ليس مدلوله معصية بذاته بل يستلزمها وهو الاعراض عن الضيافة فلا يمنع ذلك
صحة النذر كنذرت الصلوة عند الوقت المنهي ومن نذر في جامع دمشق ان يصلي
فيه فاي جامع كان يقوم مقامه بخلاف المساجد الثلاثة التي هي مسجد الحرام ومسجد
الاقصى ومسجد المدينة فان مسجد الحرام يقوم مقامهما بدون العكس ومسجد المدينة يقوم
مقام الاقصى بدون العكس الناس هو اسم جمع ولذلك يستعمل في مقابلة الجنة وهي
جماعة من الجن والانس اسم جنس ولذلك يستعمل في مقابلة الجن كالنخل فانه اسم جنس معروف
من الاشجار المثمرة والنخيل اسم جمع له ولهذا ناسب ذكره مع الاعناب وقوله تعالى رجال

من الانس يعوذون برجال من الجن بطريق المشاكلة مع الاتفاق على ان الرجل هو ذكر من بني
آدم جاوز حد الصغر قال تعالى من الجنة والناس وكثير من المفسرين على ان معنى قوله تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال
الا في هذه الآية وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك المشهور طلوع الشمس من مغربها
وذلك لتصديق الخليل النعمة بالكسر هي المنعم به من النعمة بالفتح وهي اللين يوبده ما قال
السبي وندى ان اصله لين العيش سميت النعامة للين مشيها والجنوب النعامى
للين هبوبها وقال بعضهم في اصل وصفها الحالة التي يستلذ بها الانسان وهذا مبني على
المشهور عندهم من ان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة في الكشاف بالفتح من التنعم و
بالكسر من الانعام وهو الايصال والنعمة عامة في جميع صور النعم بخلاف المنة فانها خاصة
بنعمة مخصوصة والنعمة التي تستلذ بها النفس من الطيبات هي اما دنيوي واخروي والاول
اما وهبي او كسبي والوهبي اما روحاني كنفخ وما يتبعه او جسماني كتخليق البدن وما يتبعه
والكسبي اما تخلية او تحلية واما الاخروي فهي مغفرة ما فرط منه وتبوئه في مقعد صدق و
النعماء بالفتح والمد وبالضم والقصر قيل هي النعم الباطنة والآلاء هي النعم الظاهرة والنعم كالطلب
واحد الانعام الثمانية على ما نطق به النظم الجليل وعند اللغويين هو الابل والشاة يذكر ويؤنث
والجمع انعام وعند الفقهاء النعم الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة
والانعام الابل والبقر والغنم النوم هي حالة تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ
من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس أساسا والنعاس
اول النوم والوسن ثقل النوم الطويل او هو خاص بالليل وقيل السنة ثقل في الرأس والنعاس
في العين والنوم في القلب والنوم في موطن الحرب من الله تعالى وفي الصلوة من الشيطان وليس
نوم النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الوادي من فعل القلب بل من فعل الرب كيف وقد قال تنام عيناي
ولا ينام قلبي يعني غالبا كذا جميع الانبياء لتعلق ارواحهم بالملاء الاعلى النصر هو اخص من المعونة
لاختصاصه بدفع الضر وتعديته بمن لتضمين معنى الحفظ وبعلى لتضمين الغلبة وانما اتى بالجر
في قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ولم يؤت في قوله ويوم يقوم الاشهاد
تنبيها على دوام النصرة في الآخرة والدنيا دار ابتلاء وكل ما هو حقيقة في احدهما مجاز في الآخر
وقوله تعالى من انصاري الى الله اي من يتبعني الى نصر دين الله والنصر ما يكون له عاقبة سليمة والعاقبة
للمتقين كان نصرا لهم في الحقيقة وعند النصر ذكر اللفظ الدال على الرحمة والشفقة وهو الرب ولئن
جاء نصر من ربك فان الرب اسم لمدلوله الخاص به الشفقة والرحمة وعند العذاب ذكر اللفظ الدال

النعمة
النوم
النصر

الدال

الدال على العظمة كعذاب الله فانه اسم مدلوله الهيبة والعظمة ونصرة الظالم منعه عن الظلم
وفي المثل من استرعى الذئب فقد ظلم اي ظلم الذئب وقيل ظلم الشاة وهذا اظهر والاول
ابلغ النصيحة هي بذل الجهد في طلب الخير خاصة وضده الغش وهي من وجيز الاسماء
ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة اجمع منه لخير الدنيا والآخرة والمتنصح ازيد
ثوبه فمقعد الاثنين لاحدهما بنفسه والثاني بحرف الجر باتفاق النزل بضمتين
وبالتسكين هو ما يهيأ للنزيل اي الضيف والنزول بمعنى الهبوط ونزل من العلو هبط و
بالمكان حل فيه ومنه المنزل النفاس نفست المرأة بضم النون وفتحها اذا ولدت فهي
نفساء وهن نفاس من النفس وهو الدم وفي الشريعة دم يعقب الولد وقيل الفتح في الحيض
اشهر والضم في النفاس النفث هو نفخ معه شيء من الريق وقد يستعمل بمعنى النفخ مطلق
ومن الاول النفاثات في العقد ومن الثاني حديث ان جبريل عليه السلام نفث في روعي
والنفخ يطلب المفعول به لا فيه مع ان العرب العرباء تقول نفخت ولا يصح فيه ان يراد معناه
اللهم الا ان يحمل على الزيادة والتأكيد ولا يخفى ان لا يشفي العليل النكتة هي طائفة من الكلام
منقحة مشتملة على لطيفة مؤثرة في النفس نوعا من التأثير قبضا او كان بسطا كما في الاول
وقيل هي الدقيقة التي تستخرج بدقة النظر اذ يقارنها غالبا نكت الارض باصبع او نحوها
وقال بعضهم نكت الكلام اسراره ولطائفه لحصولها بالتفكر ولا يخلو صاحبها غالبا من
النكت في الارض بنحو الاصبع بل لحصولها بالحالة الفكرية المشبهة بالنكت النسوة هي اسم
جمع للمرأة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلمة وهي من بنات بني آدم بلغت حد البلوغ
والنساء بالفتح والمد لا غير وهو التأخير يقال بعته بنساء النزلة هي الزكام وفي الجمع
نزلات والنازلة هي الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس النهار لغة ضد
الليل وضوء واسع ممتد من طلوع الشمس او الفجر الى الغروب والنهر الخليج الكبير
والجدول النهر الصغير وانهار الجنة ليست الا المياه لانها تجري من غير
اخدود ويجوز في هاء النهر الفتح والاسكان والاول افصح النفيس
هو ما يكون قيمته مثل نصاب السرقة والخسيس هو ما يكون قيمته دون نصاب
السرقة النعال بالضم الذم وبالفتح واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات
النجل الماء الذي يظهر من الارض ويطلق على الوالد والولد النقض هو في البناء
والحبل والعهد وغيره والابرام ضده وبالكسر المنقوض والانقاض في الحيوان و
النقض في الموتان والمناقضة في القول ان يتكلم بما يتناقض معناه اي يتخالف

النصيحة
النزل
النفاس
النفث
النكتة
النسوة
النزلة
النهار
النفيس
النعال
النجل
النقض

النيل
النبت
النخرة
النكل
النموذج
النهج
النحو
الند
نحن
نعم

النيل بالفتح اصله الوصول الى الشئ اذا اطلق يقع على النفع واذا قيد يقع على
على الضر وكل ما نالك فقد نلته النبت النبات وقد نبتت الارض وانبتت
والانبات تحمل طبيعة الارض فى تربية البذور ومادة النبات تستخير الله ايانا وتدبيره
وذلك امر آخر ورآء ايجاده وايجاد اسبابه النخرة العظام البالية والناخرة المجوفة
التى تمر فيها الريح فتنخر اى تصوت النكل العقوبة الغليظة المنكلة للغير اى المانعة
من الذنب فان اصله المنع ومنه يقال للقيد واللجام نكل النموذج بفتح النون
معرب نمونه وهو مثال الشئ النهج هو فى الاستعمال الوجه الواضح الذى جرى عليه
الاستعمال النحو نحوت نحوك قصدت قصدك ومررت برجل نحوك اى مثلك ورجعت
الى نحو البيت اى جهته وهذا الشئ على انحاء اى انواع وعنده نحو الف درهم اى مقدار
الف درهم الند خص بالمخالف المماثل فى الذات او القوة من ناددت الرجل اذا خالفته
كما ان المساوى خص بالمماثل فى القدر نحن ضمير يعنى الاثنين والجمع المخبرون عن انفسهم
مبنى على الضم او جمع اناس من غير لفظه وحرك آخره لالتقاء الساكنين وضم لانه
يدل على الجماعة وجماعة المضمرين تدل عليهم الواو نحو فعلوا والواو من جنس الضمة
ومثل هذا اللفظ يذكر فى القرآن اذا كان فعل المذكور بعده مما يفعله الله بواسطة
بعض ملائكته او بعض اوليائه نعم حرف تصديق مخبر بعد قول القائل قام زيد واعلام
مستخبر بعد قوله اقام زيد ووعد طالب بعد قوله افعل او لا تفعل وما فى معناهما
نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل واذا وقعت بعد النفى الداخل عليه حرف الاستفهام
كانت بمنزلة بل بعد النفى على التصريف لا اثبات وذلك ان النفى اذا دخل عليه حرف
الاستفهام للانكار او التقرير ينقلب اثباتا وللنحاة فى نعم ثلثة آراء احدها انها باقية
على معنى التصديق لكنها تصديق لما بعدها الثانى انها جواب لغير مذكور يقدره المتكلم
فى اعتقاده الثالث انها حرف تذكير لما بعدها مسلوبة عنها معنى التصديق ولا يبعد
ان يكون حرف استدراك بمنزلة لكن قال بعضهم نعم يكون مستعارا عن بلى فى الجامع
التصديق ولم يوجد ذلك فى كلام الفصحاء ولم يذكره احد من ائمة اللغة وكونه جوابا كبلى
حتى يكون فى قوله الست عليك كذا بناء على العرف لا على قاعدة لغة العرب والعرف
لا يصلح حجة فى ذلك لان ذلك مبنى على الاصطلاح لكن الشرع رجحه واجل احسن من نعم
فى التصديق مثل انت سوف تذهب اجل ونعم احسن منه فى الاستفهام مثل اتذهب
انت نعم واجل تختص بالخبر نفيا واثباتا واى بالكسر بمعنى نعم وكذا ان المشددة المذكورة

نعم وبئس
نعما
ن

اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران نعم وبئس هما فعلان
للمدح والذم بعد ما نقل عن اصلهما وهو النعم والبؤس ويجب فى بابهما انحاء والفاعل والمخصوص
بالمدح والذم صدقا وذاتا وفاعلهما لا يكون ابدا الا معرفا بالالف واللام التى للجنس المحيط
بالعموم فيكون مع افراد لفظها فى معنى الجمع كاللام التى فى قوله تعالى ان الانسان لفى خسر الا
الناس بدليل الاستثناء اذ لا يجوز استثناء الجمع من المفرد نعما اصله نعم ما فادغم و
كسر العين للساكنين وفاعل نعم مستتر وما بمعنى شيئا مفسر للفاعل فنصب على التمييز اى
نعم الشئ شيئا ذكر ثعلب فى اماليه انه يقال ناب هذا عن هذا نوبا ولا يجوز ناب عنه نيابة
وهو غريب نوع قوله تعالى ما ننسخ ما نبدل او ننسها او نتركها نحلة مهرا وفى اطلاقها على المهر
اشارة الى ان الاولى والاحرى ان يعطى بطيب نفس من غير رفع الى الحكام نسوا الله تركوا طاعة
الله فنسيهم فتركهم من ثوابه وكرامته ننشرها بالراء نحييها وبالزاى نرفعها من الارض ونردها الى
اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة
ولهؤلاء اخرى ونحن نقص عليك احسن القصص نبين لك احسن البيان نتقنا الجبل
فلقناه ورفعناه فوقه لناكبون عن الحق لعادلون عنه نكالا لما بين يديها عبرة ونحاس
هو الدخان الذى لا لهب فيه نزلة اخرى مرة اخرى نبذه فريق نقضه نطفة فانتطف رشح وما
نخلقها واحسن نديا مجلسا فى جنات ونهر وسعة وقيل اى انهار من قبيل التعبير بالواحد
عن الجمع كيولون الدبر نقضى نحبه اجله الذى قدر له فاثرن به نقعا هو ما يسطع من حوافر
الخيل لاولى النهى لذوى العقول فنقبوا فى البلاد هربوا بلغة اليمن نرجو تخاف نكص
رجع بلغة سليم نكث نقض العهد نفقا منفذا ينفذ فيه الى جوف الارض وسير بلغة
عمان ونمد له من العذاب نطول له عن النبأ العظيم عن القرآن او الحشر والمعاد وهو الظاهر
لن نؤثرك لن نختارك نقيبا شاهدا ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها او كفيلا
ويعقوب نافلة لك عطية او ولد ولد او زيادة على ما سأل ن من اسماء الحروف او اسم
الحوت او البهموت وهى التى عليها الارض او الدواة عن الضحاك لانه فارسى اصله
انون معناه اصنع ما شئت الله نور السموات هادى اهل السموات مثل نوره بداه فى
قلب المؤمن نشوزا بغضا ان لن نقدر عليه ان لن نأخذه العذاب الذى اصابه او لن
نضيق عليه من قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر او تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر
فى مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا مثل ابن عباس او ظن نبى الله ان لا يقدر الله عليه
فقال هذا من القدر لا من القدرة والنجم الشجر النجم ما ينبسط على الارض نضرة النعيم بهجة التنعم

وبريقه وهديناه النجدين طريقي الخير والشر او الثديين ونباتا يعتلف من التبن و
الحشيش عظاما نخرة بالية فارغة نقتبس من نوركم نصب منه واغتنقوا احشم واعوانا
ناضبة نعق ما نتعب فيه كجر السلاسل انما المشركون نجس عن ابن عباس ان اعيانهم
نجسة كالكلاب واكثر ما جاء تابعا رجس ما تثبت به فؤادك اراد به زيادة يقينه
وطمانينة قلبه نقص عليك نخبرك نذرهم انذر ذلك منهم وهو امتناعهم من الاكل
او دخولهم بغير اذن وبغير وقت ونفخ في الصور عن النبي صلى الله عليه وسلم ينفخ في
الصور ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق الثالثة نفخة القيام
وقال بعضهم نفختان الاولى للاهلاك والثانية للاحياء واذ قتلتم نفسا هو عاميل
وقتلت نفسا هو القبطي جنات الفردوس نزلا قال الاخفش هو من نزول الناس بعضهم
على بعض فليدع ناديه اي عشيرته وانما هم اهل النادي والنادي مكانه ومجلسه فسماه
به واذ قالوا لنبي لهم هو شمويل او شمعون ويوشع نشوزهن عصيانهن وترفعهن
عن مطاوعة الازواج النفاثات في العقد النفوس والنساء السواحر اللاتي تعقد
عقدا في خيوط وتنفث عليها ناشئة الليل هي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة
ويحذركم الله نفسه اي عقابه عبر به مبالغة في الانذار ليسعى نورهم ما يوجب نجاتهم وهدايتهم
الى الجنة وهو الذي يتولد من المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة الى النصب يوفضون
عن الحسن ان الكفار يبتدرون عند طلوع الفجر الى عبادة الاصنام فحشروا على ذلك لوصف
يموتون كما تعيشون وتحشرون كما تعيشون فاليوم ننجيك نبعدك من قومك الغرقى
ونجعلك طافيا او نلقيك على نجوة من الارض وعلى القراءة بالحاء معناه نلقيك بناحية
ان حل ثم لننسفنه هذا يدل على ان العجل صار لحما لان الذهب لا يمكن احراقه بالنار قال
السدي امر موسى بذبح العجل فذبح فسال منه الدم ثم احرق ونسف رماده في البحر نقر
في الناقور نفخ في الصور وجوه يومئذ ناضرة بهية متهللة الى ربها ناظرة تراه مستغرقة
في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه الجبال نسفت قلعت الم نشرح لك صدرك الم نفسح
بما اودعناه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهالة او الم نوسعه حتى وسع مناجات الحق ودعوى
الخلق فانظر الى التفاوت بينه وبين رب اشرح لي صدري هل المستوي الاخذ والمعطي نفشت
فيه غنم القوم انتشرت ليلا بلا راع وان كان النهار نفشا نهملت حتى اذا بلغوا النكاح
حد البلوغ بان يحتلم او يستكمل ثماني عشرة سنة عند ابي حنيفة سنشد عضدك سنقو
ثم نكسوا على رؤسهم انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة او ردوا الى الكفر بعد

الاقرار نفورا هربا فلم نغادر فلم نترك فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب
ننسك نقلبه كنت نسيا من شانه ان ينسى منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر
ببالهم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء انما النسيء اي التاخير الم نستحوذ الم نغلب نفصله
ندخله نكدا قليلا عديم النفع نقيض له نقدر له نأى بجانبه انحرف وذهب بنفسه
وتباعد بالكلية تكبرا لنسفعا بالناصية لناخذن بها ولنسحبنه بها الى النار او لنسودن
وجهه او لنعلمنه علامة اهل النار كتبت في المصحف بالالف على الوقف وما نقموا وما
انكروا ونمارق وسائد نضاختان فوارتان بالماء الى نصب منصوب للعبادة او علم
ونفورا شرادا عن الحق لنسفر طائهم عنه لولا تداركه نعمة يعني توفيق التوبة وقبولها نشرهم نحن صنعهم
لتحبير فجعلناه نسبا ذكورا انتسب اليهم وكنا نخوض نشرع في الباطل نزغ الشيطان افسد
وحرش اي اغرى فلنولينك فلنمكننك من استقبالها نكالا عبرة تنكل المعتبر اي
تمنعه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونجعلها
على هيئة ادبارها يعني الاقفاء في كثير من نجواهم متناجيهم والنجوى هو اسم يقام مقام المصدر
وهو الكلام الجاري بين الاثنين سرا واسروا النجوى بالغوا في اخفائها فما تغني لهم انما نملي
ونطيل لهم العمر توبة نصوحا بالغة في النصح سينظر سيغرق من النظر بمعنى التأمل فنظل لها
فندوم على عبادة الاصنام ليلا ونهارا وقد كانوا يعبدونها بالنهار من نبإ المرسلين اي قصصهم
وما كايدوا اقوامهم نشهد انك لرسول الله اي نحلف بدليل اتخذوا ايمانهم جنة
وبه استشهد ابو حنيفة على ان اشهد يمين في ناديكم في مجالسكم الممتلئة بالتنعم لتسألن
عن النعيم الامن والصحة شيئا نكرا هو انكر من العجب وقيل ما انكرته العقول ونفرت
النفوس فهو ابلغ في قبح الشيء من الامر وقيل الامر اعظم لان خرق السفينة يؤدي الى
اتلاف نفوس كثيرة وليس كذلك قتل شخص واحد من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد
موسى تعبا حتى جاوز المكان الذي امر ابعد فان ذلك المقدار كان عبثا فلذلك تعب
فيه كما في الحديث وقربناه نجيا من المناجات من المخاطبة او مرتفعا لما روي ان موسى
عليه السلام ارفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم وقيل من النجاة من اعدائه اني انست
نارا الاكثرون ان المراد بالنار فيها النور والناشطات اي النجوم تنشط من برج
الى آخر او الملائكة تنشط نفس المؤمن اي تحلها حلا رفيقا او النفوس المؤمنة تنشط
عند الموت نشاطا والنازعات الى قوله يوم ترجف الارض صفات ملائكة الموت
فانهم ينزعون ارواح الكفار بالشدة ويخرجون ارواح المؤمنين برفق كاخراج الدلو

نوح

من البشر ويسعون في اخراجها سبح الغواص فيسبقون ارواح كل فريق الى محله
فيدبرون امر عقابها وثوابها حسبما امروا او صفات النجوم او صفات
النفوس الفاضلة حال المفارقة او حال سلوكها او صفات نفوس الغزاة او
ايديهم او صفات خيلهم كل ما يناسبه على ما بين في انوار التنزيل ليكون للعالمين
نذيرا فيه اشارة الى كون النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الجن والانس والملائكة
لشمول العالمين كلهم كما في الحمد لله رب العالمين والاصل ابقاء اللفظ على عمومه حتى
يدل الدليل على اخراج شيء منه ولم يدل ههنا دليل على التخصيص ولا الى وجوده سبيل لا من
القران ولا من الحديث نوح هو اعجمي معرب معناه بالسريانية الساكن وقال بعضهم سمي
به لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار وسماه الله الشكور انه كان عبدا شكورا
بعثه الله لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد
الطوفان ستين سنة ذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم عليه السلام بمائة وستة
وعشرين عاما وهو آدم الثاني واول نبي عذب قومه ايقاظا لمشركي مكة روى صاحب
الكشاف انه كان بين نوح وابرهيم الفان وستمائة واربعون سنة وقالوا ما كان
بينهما الا نبيان هود وصالح عليهما السلام فصل الواو كل ورد في القرآن فهو الدخول الا ولما
ورد ماء مدين فان معناه هجم عليه ولم يدخل او الورود المتعدي بعلى بمعنى الوصول لا بمعنى
بنفسه كل وراء في القرآن فهو امام الا فمن ابتغى وراء ذلك فانه بمعنى سوى ذلك واحل لكم
ما وراء ذلكم اي ما سوى ذلكم واكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشديد
كل ما القيته الى غيرك فهو وحي بالكتابة والرسالة والالهام كلها وحي بالمعنى المصدري
والوحي كما ورد في حق الانبياء عليهم السلام ورد ايضا في حق الاولياء وسائر الناس
بمعنى الالهام وفي بعض الحيوانات بمعنى خاص كل منفرج بين جبال واكام يكون منفذا
للسيل فهو الوادي كل امر تعسر النجاة منه فهو الورطة كل ما لا يستانس من الناس فهو
وحشي منسوب الى الوحش وهي بلاد الجن كل من يليك ويقاربك فهو الولي في
الصحاح الولي ضد العدو وكل من ولي امر احد فهو وليه كل واو ساكنة قبلها ضمة او ياء
ساكنة قبلها كسرة وهما زائدتان للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة
بعد الواو واوا وبعد الياء ياء وتدغم فتقول مثلا في مقروء مقرو وفي خبيء خبي
بتشديد الواو والياء كل واو وياء متحركتين يكون ما قبلهما حرف صحيح ساكنة فانك
تقلب حركتهما الى حرف صحيح كل واو مخففة مضمومة لازمة سواء كانت في اول الكلمة كوجوه

الواو

او في حشوه كادؤر فقلبها همزة جائز بجواز اطرادا لا بتكرر كل واوين في اول الكلمة ثانيهما
زائدة منقلبة عن حرف آخر فانه تقلب اولهما همزة وكل واو وياء هي عين فاعل المعتل
فعله او فاعل الكائن للنسب كسائق فانه تقلب الياء القائم تقلب الالف همزة الواو
هي مما اول اسمه وآخره نفسه كالميم والنون وهي حرف يجمع ما بعده مع شيء قبله
افصاحا في اللفظ او افهاما في المعنى والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما ومغايرة
ايضا لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه وقد لا يكون للجمع كما اذا حلف لا يرتكب الزنا
او اكل مال اليتيم فانه يحنث بفعل احدهما والقران في النظم بحرف الواو لا يوجب القران
في اثبات الحكم عند عامة الفقهاء لان في اثبات الشركة مخالفة الاصل وقلب الحقيقة
لان الاصل ان كل كلام تام منفرد بنفسه وحكمه فجعل كلامين كلاما واحدا قلب الحقيقة فلا يصار
اليه الا للضرورة ولانسلم ان الواو موجبة للشركة في وضع اللغة غير انها اذا دخلت
على جملة ناقصة يحتمل الشركة باعتبار الضرورة وهي تكميل الناقصة باشتراكهما في الخبر واما
اذا ذكرت بين جملتين تامتين فلا يثبت الاشتراك والحاصل ان احوال الجملتين
اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة كمال الانقطاع
بلا ايهام وكمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع مع
الايهام والتوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل والاربعة السابقة الفصل اما في
الاول والثالث فلعدم المناسبة واما في الثاني والرابع فلعدم المغايرة المفتقر الى الربط
بالعاطف والواو ضربان جامعة للاثنين في عامل واحد ونائبة مناب التثنية حتى يكون
قام زيد وعمرو بمنزلة قام هذان ويضمر بعدها العامل فعلى الاول جاز قام زيد وهند بترك
تانيث الفعل لانا نقول بتغليب المذكر ولا يجوز على الثاني لان الاسمين لم يجتمعا وجاز ايضا
على الاول دون الثاني اشترك زيد وعمرو وقام عمرو وابوه واما في صورة النفي فتقول على الاول
ما قام زيد وعمرو فلا يقيد النفي كما تقول قام هذان وتقول على الثاني ما قام زيد ولا عمرو فيفيده
كما تقول ما قام زيد ولا قام عمرو والواو والفاء وثم وحتى كلها تشترك في افادة الجمع في
ذات مثل قام وقعد زيد او في حكم مثل جاء زيد وعمرو او في وجود مثل جاء زيد وذهب
عمرو الا ان الواو لمطلق الجمع اي جمع الامرين وتشريكهما من غير دلالة على زيادة معنى كالمقارنة
اي اجتماع المعطوف والمعطوف عليه في الزمان كما نقل عن مالك ونسب الى ابي يوسف والترتيب
اي تاخر ما بعدها عن ما قبلها في الزمان كما نقل عن الشافعي حتى الزم الترتيب في الوضوء لم يثبت
عنه وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم ووقوع الطلاق بالمدخول بها واحدا ابدا

به في انت طالق وطالق وطالق مع ان الواو لا تقتضي الترتيب لانه اوقعه عليها غير معلق
بشرط ولا مضافا الى وقت وحكم هذا الطلاق ان يقع غير منتظر به الى آخر فليست
بزوجة له حين وقع الآخران ولا دلالة على ان الواو للترتيب في قول النبي صلى الله عليه وسلم
للخطيب الذي قال بين يديه من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى
بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله اذ لا ترتيب في معصيتهما بل الانكار
لترك التعظيم بالافراد او التقدم لفظا او بذكر الله وقد جاء في النظم المبين ومن يعص الله
ورسوله وكلام النبي صلى الله عليه وسلم جملة واحدة فاذا تقدم اسم ظاهر في الجملة الواحدة فالصحيح
فالفصيح ان يذكره بالمضمر لا بالمظهر الا لنكتة وكلام الخطيب جملتان احديهما سيقت للمدح
والاخرى للذم فالوجه ان يعاد المظهر لنكتة وهي المهابة والروعة في قلوب السامعين
كما يقام المظهر مقام المضمر في قول الملوك مثل ان السلطان رسم بكذا مكان انا رسمت بكذا ولان
قول الملك مثلا ادخل فلانا يدخل فلانا ايضا يكون في التعظيم فوق ما اذا قال ادخل فلانا وفلانا
يدخلان فافراد الواحد بالذكر وعطف الغير عليه يوجب تفضيلا للمذكور على المعطوف كما
ان الله جمع نفسه وملائكته في قوله ان الله وملائكته واسند الصلوة اليهن وفيه تعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم ولان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية وقيل انما انكر
عليه لانه وصل قوله ومن يعصهما بقوله فقد رشد ووقف وقفة ثم قال فقد غوى لا
لجمع الاسمين تحت حرف الكناية اذ لو افرده بالذكر ثانيا ذهب سلاسة الكلام وقال
بعضهم انما انكره لان المراد من الخطيب الايضاح لا الرموز ويؤيده ما قاله الاصوليون
من انه امر بالافراد لانه اكثر والمقام يقتضي ذلك والعطف بالواو وان دل على الجمع
والتسوية في الفعل لكن في الافراد بالذكر وجعل احدهما متبوعا والاخر تابعا ما يزيل توهم
التعميم والتسوية من الجمع بالضمير ورد بان الخطيب اجرى الكلام على مقتضى ظاهر
الحال ولا رمز في ذلك ولا يرد حديث لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما لان ما يكره من الامة قد لا يكره من النبي ولا قوله تعالى
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
ولا قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم ولا قوله والله ورسوله
احق ان يرضوه لان توحيد الضمير للدلالة على ان المقصود ارضاء الرسول
وان ذكر الله للاشعار بان الرسول من الله بمنزلة عظيمة واختصاص قوي حتى يجري
الارضاء منه الى الله وكذا الحال في الايذاء فانهم لا يؤذون الله حقيقة بل الرسول

وحده والذكر في شهد الله بالشرف لا بالترتيب والبداية اثر في الاهتمام كما في مسئلة
الوصية بالقرب والكلام في جوازه وعدم جوازه من العباد وقوله تعالى يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ليس كقول الناس ما لي الا الله وانت بل
الارجح في قوله ومن اتبعك انه عطف على الكاف لا على الجلالة ولان هذا الكلام
صادر من الله وهو صاحب هذا المنصب فلا يصح ان يقاس عليه المخلوق في قولهم مثل
ذلك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لغيره بلفظ الصلوة وليس لغيره ذلك
وقد ورد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال جعلتني عدلا بل ما شاء الله
وحده والادلة على عدم افادة الواو للترتيب كثيرة منها قوله تعالى فكيف كان عذابي
ونذر وقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا ويا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي واني متوفيك ورافعك قدم التوفي كيلا يتوهم انه رفع الى السماء بنجو من الموت
وغير ذلك والواو للجمع المطلق على الاصح بشهادة النقل والاستقراء وهو الدلالة
على اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الا اذا قام دليل الاستيناف ولا دلالة
لها على شيء من التراخي والترتيب والتعقيب والتقدم والتاخر والمعية الا بالقرائن الخارجية
مثل ان تقول جاء زيد وعمرو بعده بساعة او عقيبه او قبله او بعده او معه واذا تجردت
عنها يحتمل المعطوف بها المعاني المذكورة كما يدل عليه قوله تعالى خلق الموت والحيوة
واما الثلاثة الباقية وهي الفاء وثم وحتى فنجعلها فان الفاء للتعقيب على وجه
الوصل حتى اذا قال جاء زيد فعمرو فهم منه مجيء عمرو عقيب زيد بلا فصل وكذا اذا قال بعت
منك هذا العبد بكذا فقال المشتري فهو حر فانه يعتق لا ما اذا قال هو حر او وهو حر
ولو قال ان دخلت الدار فكلمت زيدا فعبدي حر لا يعتق الا بالجمع بينهما مرتبا للكلام
بعد الدخول بلا مهلة ولو قال وكلمت بالواو لا يعتق الا بوقوع الفعلين جميعا كيفما وقع
لا فرق فيه بين وقوع الاول قبل الثاني او الثاني قبل الاول في اللفظ وثم للتراخي على
سبيل الانقطاع عند ابي حنيفة حتى لو قال لغير المدخول بها انت طالق ثم طالق يقع
الاول ويلغو ما بعده كما لو سكت بعد الاول وعندهما للتراخي على سبيل العطف والاشتراك
وحتى للترتيب فيه تدريج ولا تقع الواو في اول الكلام والتي يبتدأ بها في اول الكلام
فهي بمعنى رب ولهذا تدخل على النكرة الموصوفة وتحتاج الى جواب مذكور اما لفظا
واما حكما كقوله ع وبلدة ليس بها انيس وما يذكره اهل اللغة من ان الواو قد تكون للاستيناف
فمرادهم ان يبتدأ الكلام بعد جملة مفيدة من غير ان تكون الجملة الثانية تشارك الاولى

واما وقوعها في الابتداء من غير ان يتقدم عليها شيء فعلى الابتدائية المجردة او لتحسين الكلام
او تزيينه او للزيادة المطلقة ولا يكون الواو في بنات الاربعة اصلا والواو في قولك
الآن يعفون لام الكلمة وفي زيدون علامة الرفع والنون علامة الجمع وفي يضربون علامة الجمع
والنون علامة الرفع فرقا بين الاسم والفعل وقد تستعار الواو للحال لجامع الاشتراك
بينهما في الجمعية لان الحال تجامع ذا الحال لانه صفة في الحقيقة كما في قوله تعالى حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها اي حال ما يكون ابوابها مفتوحة لانه تعالى في بيان الاكرام لاهل الايمان
ومن اكرام الضيف ان يكون الباب مفتوحا حال مجيء الضيف فيحمل على الحال لافادة هذا
المعنى يؤيده قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب ولما كان تأخير فتح باب العذاب
اليق بكرم الكريم قال تعالى في حق الكفار بدون الواو فلا تفتح ابواب جهنم الا عند دخول
اهلها فيها. والواو الحالية قيد لعامل الحال ووصف له في المعنى والاعتراضية لها تعلق بما
قبلها لكن ليست بهذه الرتبة ولا تدخل الواو الحالية على الحال المفردة والتي بمعنى مع
ينتصب بعدها الاسم اذا كان قبلها فعل نحو استوى الماء والخشبة او معنى فعل نحو ما شأنك
وزيد لان المعنى ما تصنع وما تلابس ولا بد في الواو التي بمعنى مع من معنى الملابسة والتي لمطلق
العطف قد تخلو من ذلك واختلفت كلمتهم في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام
نحو قوله تعالى اوعجبتم ان جاءكم ذكر من الله فقيل عطف على مذكور قبلها لا على مقدر بعدها بل
انه لا يقع ذلك قط في اول الكلام وقيل بالعكس لان للاستفهام صدارة وعند سيبويه
الهمزة والواو مقلوبتا المكان لصدارة الاستفهام فالهمزة داخلة على المذكور وعند
الزمخشري هما ثابتان في مكانهما وهي داخلة على مقدر مناسب لما عطفه الواو عليه قال بعضهم
اصل او كالذي او رأيت مثل الذي وهي ولم تركت هما كلمة تعجب الا ان ما دخل عليه حرف التشبيه
ابلغ في التعجب كقولك هل رأيت مثل هذا فانه ابلغ من هل رأيت هذا والواو الداخلة
على ان ولو الوصليتين للحال عند الجمهور وللعطف على مقدر نقيض للمذكور عند
الجعبري وللاعتراض عند بعض النحاة سواء توسطت بين اجزاء الكلام او تأخرت
وقالوا اذا دخلت على الشرط بعد تقدم الجزاء يراد به تأكيد الوقوع بالكلام الاول وتحقيقه
كقولهم اكرم اخاك وان عاداك اي اكرمه بكل حال وقد تزاد الواو بعد الا لتأكيد الحكم
المطلوب اثباته اذا كان في محل الرد والانكار كما في قوله ما من احد الا وله طمع او حسد
والاصل امتناع توسط الواو بين الصفة وموصوفها كما في وما اهلكنا من قرية الا لها
منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فانها لما شابهت صورتها صورة

الحال توسط بينهما تأكيدا للصوقها بالموصوف والواو من بين سائر حروف العطف
بمنزلة المطلق من المقيد لان دلالتها على مجرد الاشتراك ودلالة سائرها على معنى
زائد عليه كالتعقيب والتراخي ونحوهما كما ذكرناه آنفا وليس في واو النظم دليل
المشاركة بينهما في الحكم وانما ذلك في واو العطف فلا بعد الواو التي بين جملتين لا
محل لهما من الاعراب عاطفة لان العطف من التوابع والتابع كل ثان باعراب سابقه
وواو القسم تنوب مناب فعله فلا يذكر معها الفعل بخلاف باء القسم فانه يذكر
معها ويترك والواو زائدة في الاسماء قال ابن فارس لا تكون الواو زائدة اولا وقد تزاد
ثانية نحو كوثر وثالثة نحو جدول ورابعة نحو ترقوة وخامسة نحو محوة وتكون في القرآن نحوه ؛
بمعنى اذ وطائفة قد اهمتهم انفسهم والجمع وايديكم والقسم نحو والله ربنا وتكون بمعنى ثم
كما في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم اي اتوك ثم قلت
ومن الواوات واو الثمانية كما في قوله تعالى وثامنهم كلبهم فان العدد قد تم شفعا ووترا
في السبع ولان الستة عدد تام والسبعة كامل لان الكمال بعد التمام فالثمانية ابتداء عدد
وقيل جردت فيه لمعنى الجمعية فقط وسلب عنها معنى المغايرة فانهم كثيرا ما يجردون
الحرف عن معناه المطابقي مستعملين في معناه الالتزامي والتضمني وقيل الواو فيه بمعنى نعم
كما في قوله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا ومن الواوات واو الصلة وبمعنى او ولام التعليل و
الاستئناف والمفعول معه وضمير المذكور والانكار والتذكير والقوافي والاشباع و
المحولة والوقت وهي تقرب من واو الحال نحو اعمل وانت صحيح وواو النسبة والهمزة في
الخطأ وفي اللفظ والفارقة كما في ذلك واولى وعن سيبويه ان الواو في قولهم بعت
الشاة ودرهما بمعنى الباء المناسبة بينهما صورة ومعنى اما صورة فلان كلا منهما شفوي
واما معنى فلان معنى الجمع موجود في الالصاق الذي هو معنى الباء فهما من واد واحد فيسلك
به طريق الاستعارة وعن ابن السيرافي انه قال الواو تجيء بمعنى من ومنه قوله لا بد وان يكون
وواو الجمع تسمى واو الصرف ايضا لانها تصرف الثاني عن اعراب الاول نحو لا تأكل السمك
وتشرب اللبن وصحة عطف الفعل على الاسم فيه باعتبار المعنى اذ المعنى لا يكن منك اكل
السمك وشرب اللبن وواو الحسرة نحو واحسرتاه وقد تكون الواو للتعظيم المخاطب نحو رب
ارجعوني وقيل للتكرير ارجعني كما قيل قفا قفا واطرق الوجود هو مصدر وجد الشيء على صيغة الوجود
المجهول وهو مطاوع الايجاد كالانكسار للكسر والوجود عبارة عن كون الشيء في الاعيان
والوجود في كل حقيقة ليس في مفهومها نفي شيء كما ان العدم عدم الكون والعدم ما يكون مفهومه

نفي شيء كالاعمى مثلا فانه شخص مع عدم البصر والوجود لا يحتاج الى تعريف الا من حيث انه
مدلول للفظ دون آخر فيعرف تعريفا لفظيا يفيد فهمه من ذلك اللفظ لا تصوره في نفسه
فيكون دورا وتعريفا للشيء بنفسه كتعريفهم الوجود بالكون والثبوت والتحقق والشيئية
والحصول وكل ذلك بالنسبة الى من يعرف الوجود من حيث انه مدلول هذه الالفاظ دون
لفظ الوجود. قال بعضهم الوجود هو التحقق وكل معنى مغاير للتحقق فهو في كونه متحققا محتاج الى التحقق
واما ما هو عين التحقق فهو في كونه متحققا لا يحتاج الى شيء آخر بل هو متحقق بذاته والتحقق
لا يقتضي الوجود الخارجي بل يكفي له الحضور الذهني كالتصورات والتصديقات ومعنى قول
اهل الحق وجود كل شيء عين ماهيته ان الوجود معروضه ليس لهما هويتان متمايزتان تقوم
احديهما بالاخرى كالسواد والجسم بل الماهية اذا كانت فكونها وجودها لكنهما متغايران في
العقل بمعنى ان للعقل ان يلاحظ الماهية دون الوجود وبالعكس فلا يكون الوجود زائدا الا في العقل
وفي شرح الصحايف ان الوجود قد يراد به الذات فعلى هذا يكون نفس الماهية وقد يراد به الكون
فعلى هذا غيرها وليس كذلك بل هو بحث معنوي مطلوب بالبرهان. ثم الكون بل هو عرض قائم
بالذات بعد كون الذات ذاتا او ليس كذا بل هو نفس كون الذات ذاتا فيه خلاف ومحصل معنى
وجود كل شيء عين ماهيته ان الوجود هو عين كون الشيء ماهيته فوجود الانسان في الخارج هو
نفس كون الانسان حيوانا ناطقا. ووجود السواد في الخارج هو نفس كون اللون قابضا للبصر
ووجود السرير في الخارج هو كون الخشبات مؤلفا تاليفا خاصا فيكون الوجود مقولا على
الحقايق المختلفة لا يمكن تحديده. والوجود اذا قام بشخص يكون الشخص موجودا واحدا لان وحدته
شخصية ويكون النوع في ضمنه موجودا متعينا بالتعين النوعي لا بالتعين الشخصي ويكون كل من
الجنس والفصل موجودا في ضمن النوع لامتناع وجود الكل بدون الجزء. والحاصل ان حال الوجود في
البديهة والكسبية حال الماهيات بعينها فتصوره بوجه ما بديهي واما كون تصوره بالكنه
فمما ينازع في حصوله فضلا عن بديهيته. والماهية اذا اعتبرت في حد ذاتها مع قطع النظر
عن جميع ما هو خارج عنها لم تكن موجودة فكانت معدومة اذ لا واسطة بينهما وانضمام الوجود الى
الماهية من حيث هي في زمان كونها موجودة بهذا الوجود لا الى الماهية المأخوذة مع العدم حتى
يلزم التناقض ولا الى الماهية المأخوذة مع الوجود حتى يلزم كونها موجودة قبل وجودها كل ذلك على
قياس انضمام الاعراض الى محالها. فان السواد مثلا ليس بقائم بالجسم الاسود والا لزم كونه اسود
قبل هذا السواد ولا بالجسم الذي ليس باسود والا لزم اجتماع النقيضين بل السواد قائم بالجسم
من حيث هو. وذهب الاشعري والحسين البصري الى ان وجود كل موجود نفس ماهيته فاطلاق الوجود

على واجب الوجود وعلى ممكن الوجود ليس بحسب مفهوم واحد بل بحسب مفهومين
وذهب ابن سينا الى ان اطلاقه عليهما بحسب مفهوم واحد وذلك المفهوم مشترك
بينهما والامتياز بين وجود الواجب بتقدم عروضه لماهيته ووجود الممكن وصف عارض لماهيته
وهذا باطل. وصاحب الاربعين اختار ما ذهب اليه طائفة من ان اطلاقه عليهما بحسب
مفهوم واحد لكن هو زائد على ذاته تعالى. وقال بعضهم القول بان الوجود عين في الواجب
زائد في الممكنات ليس بحق فانه على تقدير كونه زائدا على الماهية يلزم من صدق قولنا حصل الوجود
لهذه الماهية حصول وجود آخر على الماهية الى غير النهاية وهو محال وعلى تقدير كونه نفس
الماهية لا يقتضي قولنا حدث الشيء وحصل حصول وجود لذلك الشيء والا لزم ان يكون الوجود
زائدا على الماهية ونحن الآن في بحث ان الوجود نفس الماهية وايضا لو كان الوجود زائدا
لكان عرضا قائما بالماهية وليس عرضا سببا فكان عرضا موجودا وما لا يكون موجودا لا يكون
علة لامر موجود وهذا بديهي فلا بد ان يكون موجودا قبل وجوده والوجود المجرد عن الوجود والكون
المجرد عن الكائن والتحقق المجرد عن المتحقق فمما تشهد بديهة العقل على امتناعه واذا اخذت الماهية
مع الوجود نحو الانسان موجود ليس معناه ان الانسان ماهية ثم الوجود عرض لها وانما معناه التامت
جميع اجزائه المادية والصورية واذا اخذتها معدومة نحو الجبل من الياقوت معدوم ليس معناه
ان الجبل من الياقوت ماهية ثم العدم عرض لهذه الماهية بل معناه انه لم يلتئم اجزاء هذه الحقيقة
فمحاصل الخلاف في ان الوجود عين الماهية او زائد عليها راجع الى ان وجود الانسان نفس كونه
حيوانا ناطقا. وفي التعديل ليس الوجود زائدا على الذات في الواجب والممكنات عند الماتريدية
واختاره الاشعري خلافا لجمهور الاشاعرة والمعتزلة مطلقا والفلاسفة في الممكنات من الموجودات
وليس النزاع في مفهوم الذات بل الوجود المقابل للعدم وهو معنى الكون. قال بعض الفضلاء الوجود مشترك
لفظي عند الاشعري لكن بمعنى انه موضوع بالوضع العام لكل ماهية جعل آلة لملاحظتها كمفهوم الماهية
عند الوضع لا انه موضوع باوضاع متعددة فانه بعيد جدا. ولا شبهة في انه يتفرع على الاشتراك
زيادة الوجود المطلق الذي هو الكون واما زيادة الوجود الخاص الذي هو عين الذات في الواجب
قائم بنفسه غير عارض لماهيته اصلا وزائد خارج فيما سواه فانما يتفرع عليه لو كان الوجود
المطلق نفس ماهية الخاص او جزءا منها فلو كان الاول لزم زيادة الخاص ايضا وهو ظاهر ولو
كان الثاني فما جزؤه زائد على شيء هو زائد ايضا لكن لم يثبت ذلك والحكماء لا ينازعوننا
في زيادة الوجود المطلق وانما نزاعهم في الوجود الخاص كما صرح به في شرح التجريد وغيره وما
نقل عن الحكماء انهم قالوا ذات الله وجوده المشترك بين جميع الموجودات فقد قال

صاحب المواقف انه لم يتحقق عندي هذا عنهم بل صرح الفارابي وابن سينا بخلافه
حيث قالا الوجود المشترك وهو الكون في الاعيان زائد على ماهية الله بالضرورة
وانما هو مقارن لوجود خاص هو المبحث بل هو عارض زائد على ماهيته تعالى اوليس
بزائد ولا يقول عاقل بان الوجود المطلق المشترك عين حقيقته تعالى والاشكال
حقيقته امور متعددة للممكنات بل النزاع في وجوده الخاص المخالف في الماهية
لسائر الوجودات الخاصة المشاركة لها في بديهة اثبات مفهوم الوجود فالوجود
الخاص معلوم بوجه ما لا بكنهه وذاته ايضا كذلك وكذا الوجود المطلق فان كونه
معلوما بكنهه غير مسلم الآن جمهور الحكماء ذهبوا الى بديهة تصوره بالكنه وهو المختار
عند اكثر المتكلمين ثم الوجود المطلق الذي هو الكون مفرد ليس له جنس ولا فصل يشمل
جميع الموجودات اتفاقا فيشترك بين الواجب وغيره بخلاف الماهية لان في شمولها
لجميع الموجودات خلاف فان عند البعض ليس للواجب تعالى ماهية وتشخص غير وجوده
بل وجوب الوجود له كالماهية لغيره بل هو موجود بوجود عين ذاته كما هو رأي المحققين
من الصوفية والحكماء او مقتضى ذاته بحيث يمتنع انفكاكهما كما هو رأي المتكلمين ومعنى
كونه موجودا كونه معلوما ومشعورا به او كونه في نفسه ثابت ومتحقق وبينهما فرق من حيث
ان كونه معلوم الحصول في الاعيان يتوقف على كونه حاصلا في الاعيان ولا ينعكس اذ لا يمتنع
في العقل كونه حاصلا في نفسه مع انه لا يكون معلوما لاحد واعلم ان النزاع في ان الوجود
زائد على الماهية او ليس بزائد عليها راجع الى النزاع في الوجود الذهني وهو وجود يظهر منه
صفة الموجود بذلك الوجود لمن اثبته فان الوجود الخارجي هو ما يكون مبدء لجميع الآثار
المخصوصة بالماهية زائد على الماهية في الذهن كقيام الوجود فمن حيث هو اي من غير اعتبار
وجوده ولا عدمه وان لم يخل ذلك الشيء عنهما وهذا عند كثير من المتكلمين ومن لم يثبت الوجود
الذهني كالشيخ الاشعري قال وجود الشيء الخارجي واجبا كان او ممكنا عين الماهية مطلقا اذ
لو كانت الماهية في مرتبة معروضيتها للوجود خالية عن الوجود لكانت في تلك المرتبة موصوفة
بالعدم لاستحالة ارتفاع النقيضين فيلزم حينئذ اتصاف المعدوم بالوجود وانه تناقض
وانت خبير بان ماهية الممكن في حد ذاتها وهي مرتبة معروضيتها للوجود والعدم خالية عنهما
غير موصوفة بواحد منهما ولا استحالة في خلو مرتبة عقلية عن النقيضين انما الاستحالة
في خلو وقت خارجي عنهما ولان الماهية قبل اتصافها بالوجود مختار انها معدومة والعروض
ذهني فان عروض الوجود لها يزول عنها العدم فلا يلزم اجتماع النقيضين وعلى تقدير تسليم

العروض التدريجي بعرض الوجود للجزء فيزول عنه العدم ثم وثم الى ان يتم الاجزاء كالنور
يدخل في بيت مظلم فيتنور فلا يتصف شيء واحد وحدة حقيقية بالمتقابلين سواء كان المعروض
مركبا او بسيطا واما ذات الواجب وهو الحقيقة المقدسة فهي اما الماهية الكلية
المعروضة للوجود المتشخص عند المتكلمين واما الوجود الخاص الجزئي الحقيقي القائم بذاته
عند الحكماء وعلى كلا التقديرين يمتنع تعلقها بخصوصها ولا تتعقل الا بمفهومات كلية
اعتبارية فقط عند الحكيم والمعتزلة او بها وبصفات حقيقية عند الماتريدية
والاشاعرة وبالجملة ان الوجود عرض في الاشياء التي لها ماهيات يلحقها الوجود
كالمقولات العشر واما الذي هو موجود بذاته لا بوجود يلحق ماهيته لحوق امر غريب مأخوذ
في الحد فليس له وجود وهوية موجودة فضلا عن ان يكون عارضا له بل وجوده ووجوبه وتعينه
عين ذاته على ما هو التحقيق فاذا قيل له واجب الوجود فهو لفظ مجازي معناه واجب
ان يكون موجودا لا انه يجب الوجود لشيء موضوع فيه الوجود ويلحقه الوجود على وجوب وهذا
هو مراد اساطين الحكماء الاقدمين من قولهم الوجود عين الواجب على ما فهم من كلام رئيس
الحكماء ابو علي وهو ان ماهيته وجود بحت وانيته بحت وليس فيه ماهية غير الانية
اذ هو موجود بذاته اي يكفي ذاته المقدس في الوجودية اذ لا سبب له منفصل عن ذاته حتى
يلاحظ له الوجود منه فيكون له ماهية مغايرة لوجوده كما لعامة الممكنات وليس تمايز
ذات الواجب بذاته بمجرد مخالفة ذاته لسائر الذوات من غير ان يعتبر خصوصية ذاته
بل التمايز لخصوصية ذاته وان لم يعلم انها ما هي قال بعض الفضلاء وجود الواجب غني عن
تنزيه العقول كيف والتنزيه عن سمات الجسمانيات تشبيه باستنزاع وتقييد ضمني
بالمجردات من العقول والنفوس ومن الجواهر العقلية والنفوس الكلية تشبيه معنوي بالمعاني المجردة
عن الصور العقلية والنسب الروحانية والنفسانية وعن كل ذلك الحاق الحق بالمعدوم
والمخارج عن هذه الاقسام للموجودات المتحققة الوجود تحكم وهمي وتوهم تخيلي وذلك ايضا
تحديد عدمي بعدمات لا تتناهى على كل حال هو تحديد وتقييد الحق بها وينافيه فالعقل
لا تصرف له في الربوبية وانما هو آلة لدرك العبودية نعم وراء العقل اطوار كثيرة
يكاد لا يعرف عددها الا الله تعالى وقد من الله تعالى على ارباب الكشف بنور كاشف بهم
الاشياء كما هي ونسبة العقل الى ذلك النور كنسبة الوهم الى العقل وذلك النور يمكن ان
يحكم بصحة بعض ما لا يدركه الوهم كوجود موجود مثلا لا يكون خارج العالم ولا داخله فسبحان
من احتجب عن الخلق بنوره وخفي عليهم بشدة ظهوره واعلم ان الوجود الذي يبحث عنه اهل النظر

هو امر اعتباري عارض للماهيات قائم بها والذي يثبته ارباب الكشف هو امر
حقيقي معروض للماهيات وقيوم لها يقوم اهل النظر اللون للزجاج ويقول اهل الكشف
اللون للحمرة وانما للزجاج مظهرية لونها. الوجوب هو امتناع العدم او عدم امكان
العدم كما ان الامتناع هو وجوب العدم والامكان هو عدم وجوب الوجود و
العدم او عدم امتناع شي منهما وله معنيان في الحقيقة احدهما الاقتضاء ويرادفه
الاستحقاق والايجاب والآخر الاستغناء وقد يعبر عنه بعدم التوقف وبعدم
الاحتياج واذا وصفنا الماهية بالوجوب كان معناه انها لذاتها تقتضي الوجود
واذا وصفنا به الوجود كان معناه انه مقتضى ذات الماهية من غير احتياج الى غيرها كذا قال
بعض الفضلاء. الوجوب يقال على الواجب باعتبارات له من الخواص وهي ثلث
الاولى استغناؤه عن الغير والثانية كون ذاته مقتضية لوجوده والثالثة الشئ
الذي به يمتاز الذات واطلاق الوجوب على الاولين ظاهر مشهور واما اطلاقه على
الثالث فانما يتأول الواجب وارادة مبدأ الوجوب وهو الذات والاولان
اعتباريان والثالث عين ذات الواجب سبحانه وليس معنى كون الوجوب عين الواجب
ان حقيقة الوجوب عينه والا لزم كون الصفات المختلفة بالحقيقة كالعلم والقدرة و
الوجوب وغيرها واحدة بل المراد ان الآثار المترتبة على هذه الصفات في الممكنات مترتبة
على الواجب بلا صفة كما حققه المحققون وليس الوجوب من الموجودات الخارجية بل من
المعقولات الثانية وليس من المخترعات العقلية اذ لو كان موجودا في الخارج لكان ممكنا واذا
كان ممكنا فله سبب وهو اما غير الذات فيجوز انفكاكه عن الذات فيلزم امكان الذات واما
الذات فيلزم تقدم الذات بالوجوب والوجود على الوجوب فيلزم ان يكون للواجب ايضا
وجوب آخر فيلزم التسلسل او تقدمه على نفسه وهما محالان والوجوب الذاتي للذات وجوب
وهو اشد واقوى في الاختصاص به تعالى من سائر الصفات المختصة به وان كان كل منها شاركا
في اصل الاختصاص والمراد من اطلاقه على الذات المبالغة في لزومه له بحيث يمتنع انفكاكه عنه بحال
من الاحوال والمراد بالواجب لذاته ما ليس له علة خارجة عن ذاته ولا له افتقار الى
غير ذاته بل المعتبر في الواجب تعالى انه في نفسه بحيث يجب تحققه لانه اذا تصور حقيقته
يحكم العقل بوجوبه بل الواجب ما يجب له الوجود بالنظر الى ذاته من حيث هي هي لا بالنظر
الى ذاته الموجودة والوجوب والايجاب متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فانه
باعتبار القيام بالذات ايجاب وباعتبار التعلق بالفعل وجوب لكن لا يلزم من

الوجوب

اتحادهما

اتحادهما بالذات قيام الوجوب بمن يقوم به الايجاب حتى يلزم اطلاق الواجب على
الواجبات باسرها من الصلوة والزكوة وغيرهما على سبيل الحقيقة وانما يلزم
لو لم يكن بينهما تغاير بالاعتبار كالتعليم والتعلم والواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه والضروري منه كالتحيز مثلا للجرم والنظري كالقدم للباري تعالى والواجب شرعية
ما ثبت بدليل فيه شبهة مثل ما ثبت باحد قسمي الظني الا انه يدخل فيه ما ثبت بالظني
كالفرض الظني والسنة والمستحب وقد يشمل الواجب باطلاقه على المعنى الاعم المضيق
كالصوم الذي وقته معيار والمتسع كالزكوة والمخير كالكفارة والمرخص كاكل الحرام عند
المخمصة وقد يطلق الواجب على ظني في قوة الفرض في العمل كالوتر عند ابي حنيفة حتى يمنع تذكره
صحة الفجر ويطلق ايضا على ظني هو دون الفرض في العمل وفوق السنة كتعيين الفاتحة
حتى لا تفسد الصلوة بتركها لكن يجب سجدة السهو والواجب المطلق هو ما لا يتوقف
وجوبه على وجود مقدمته وجوده من حيث هو كذلك كالصوم مثلا فانه واجب مطلقا
بالقياس الى النية والواجب المقيد هو ما يتوقف وجوبه على وجود مقدمته وجوده من حيث
هو كذلك كالصوم مثلا ايضا فانه مقيد بالقياس الى البلوغ وقول الفقهاء الواجب
ما اذا لم يفعله يستحق العقاب وصف له بشئ عارض لا بصفة لازمة فيجري مجرى من يقول
الانسان هو الذي اذا برجليه منتصب القامة قال بوح الوجوب في الواجب زائد على
الوجود وقد يرتفع مع الامام الثاني معه ولا يلزم من ارتفاع الوجوب ارتفاع الجواز
والصحة اما لانه اخص او لان بطلان الوصف لا يوجب بطلان الاصل خلافا لمحمد لان الاحكام
الشرعية على الموجودات الخارجية والوجود الخارجي للعام والخاص واحد وان تعدد في العقل
فحين بطل بطل باصله ونفس الوجوب هو لزوم هيئة مخصوصة وضعت لعبادة الله تعالى
حين حضر الوقت ووجوب الاداء هو لزوم ايقاع تلك الهيئة وقد تقرر في محله ان
القدرة على اداء الفعل المطلوب ايقاعه شرط لوجوب ادائه لا لنفس الوجوب ولا
مغايرة بين نفس الوجوب ووجوب الاداء في العبادات البدنية كالصوم والصلوة
هذا عند الشافعية ووافقهم بعض الحنفية كصاحب التبصرة والفرق عند فخر الاسلام
من السلف وصاحب التنقيح من الخلف ونفس الوجوب بالسبب ووجوب الاداء بالخطاب
ووجود الفعل بارادة الله تعالى لكن عدم الفعل من العبد بعد توجه الخطاب لعدم ارادة الله تعالى
اياه لا يكون حجة للعبد لان ذلك غيب عنه فكان العبد ملزما ومحجوجا عليه بعد توجه الخطاب
عليه لان وجوب الاداء بالخطاب انما يكون بسلامة الآلات وصحة الاسباب والتكليف

يعتمد من القدح و وجوب الشئ بمعنى استحقاق فاعله او تاركه في حكم الله المدح والذم
عاجلا والثواب والعقاب آجلا فهو المتنازع فيه انه هل يدرك بالشرع ام بالعقل
فعندنا بالشرع وعند المعتزلة بالعقل واما بمعنى استحقاق فاعله المدح وتاركه الذم في نظر
العقول ومجاري العادات فمما يدرك بالعقل اتفاقا، والوجوب العقلي ما لولاه لامتنع
والعادي هو بمعنى الاولى والاليق والوجوب عند الاشاعرة في جهته انه لا قبيح منه تعالى
ولا واجب عليه فهو يكون بالشرع ولا يتصور ذلك في فعله تعالى فلا يتصور منه تعالى فعل
قبيح وترك واجب فكل ما اخبر به الشارع فلا بد ان يقع ومنه معنى الوجوب عليه تعالى
والالزم الكذب والمعتزلة في جهته ان ما هو قبيح يتركه وما يجب عليه يفعله البتة فانهم يقولون بالوجوب
بمعنى استحقاق تركه الذم عقلا او بمعنى اللزوم عليه لما في تركه من الاخلال بالحكمة وكل منهما مردود
اما الاول فلان الله لا يستحق الذم على فعل ولا على ترك لانه المالك على الاطلاق وهو الذي
لا يسئل عما يفعل فضلا عن استحقاق الذم، واما الثاني فلا نسلم ان شيئا من افعاله تعالى يكون بحيث
يخل تركه بالحكمة لجواز ان يكون له في كل فعل وترك حكم ومصالح لا تهتدي اليها العقول البشرية على انه
لا معنى للزوم عليه تعالى الا عدم التمكن من الترك وهو ينافي الاختيار الذي ادعوه في افعاله تعالى
ولهذا اضطر المتأخرون منهم الى ان معنى الوجوب على الله انه يفعله البتة ولا يتركه وان كان الترك
جائزا **الوحدة** وحد الرجل يحد وحدا ووحدة من باب علم اي بقي منفردا ورأيته وحده اي حال
كونه واحدا ومنفردا هذا عند البصريين وقيل نصب على المصدرية وقيل على الظرفية
واذا وقعت لفظة وحده بعد فاعل ومفعول نحو ضرب زيد عمرا وحده فمذهب سيبويه
انه حال من الفاعل اي موحدا له بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول
واجري وحده مجرى الاسد بان جعل في الكلام حالا منه فيرد على معنيين احدهما ان يراد منه منفردا
غير مشفوع به وحاصله يرجع الى معنى خاصة وفقط كما في قوله تعالى قالوا اجئتنا لنعبد الله
وحده وهو بهذا المعنى وصف غير لازم له تعالى بل قد يجب ان ينفك عنه الوحدة بهذا المعنى
كما في الطاعة فانه يجب فيها ان يشفع بها الرسول واولو الامر وثانيهما ان يراد منه منفردا
بمعنى منزها في ذاته عن انحاء التعدد والتركيب والمشاركة في الحقيقة وخواصها المقتضية
للالوهية كما في قوله تعالى حتى تؤمنوا بالله وحده اي بالواحد الاشريك له لا ان تخصوا الايمان
به دون غيره وكيف وقد قال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وهو بهذا المعنى صفة
لازم له تعالى لا ينفك عنه بحال فعلى المعنى الاول يكون حالا منتقلة وعلى المعنى الثاني تكون مؤكدة
والفرق بين وحده وبين لا شريك له ان وحده يدل على نفي الشريك التزاما ولا شريك له

الوحدة

يدل عليه بالمطابقة ولهذا ذكرت بعدها لزيادة التوكيد المناسب لمقام التوحيد
والحال الاولى مفردة والثانية جملة والاولى مثبتة والثانية منفية والاولى معربة
لفظا والثانية محلا، واعلم ان الوحدة وهي كون الشئ بحيث لا ينقسم تتنوع
انواعا خص الاصطلاح كل نوع منها باسم تسهيلا للتعبير وهي في النوع مماثلة وفي الجنس
مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع موازاة ومحاذاة
وفي الاطراف مطابقة وفي النسبة مناسبة وتطلق الوحدة ويراد بها عدم التجزية
والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد تطلق بازاء التعدد والكثرة ويكثر
اطلاق الاحد والفرد بهذا المعنى ووحدة الباري وحدة ذاتية ووحدة النقطة
لا تعتبر فيه العدد اذ لا يمكن التعدد فيهما والواحد له معنيان احدهما ما قامت به الوحدة
وهي كون الشئ بحيث لا ينقسم الى امور متشاركة في الماهية ويقابلها الكثرة فالواحد
بهذا المعنى لا ينقسم ولا يتجزى وهو الواحد الحقيقي ولا يوصف به الا البسيط في حد
معنيه كالجوهر الفرد عند الاشعرية والنقطة عند المهندس والجوهر المفارق
عند الحكماء، والثاني ما لا نظير له في ذاته ولا شبيه له في افعاله وصفاته وليس في الوجود
من يتصف بالمعنيين حقيقة سوى الله تعالى لان ما لا يتجزى من الموجودات كالجوهر الفرد
ينقسم الى مثله وامثاله وما لا نظير له منها كالعرش والكرسي وكل ما انحصر نوعه في
شخصه كالشمس والقمر فاثبات النظير لها ممكن والباري سبحانه يستحيل عليه التجزي والانقسام
فلا مثل له ولا نظير له ولا شبيه له، والواحد يدخل في الاحد بالعكس وذكر العلامة التفتازاني
ان لفظة احد لا بها انه كثيرا ما يقع موقع كل احد كما في قولهم مثلا فيما ينبغي ان يقال
انفكاك كل واحد منهما انفكاك احدهما، واذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان
يقال لكنه يقاومه اثنان، واما اذا قلت لا يقاومه احد فلا يجوز ان يقال كذلك وليس في
الدار واحد يعم الناس وغيرهم وليس في الدار احد مخصوص بالآدميين ولا يصلح الواحد
للجمع والافراد بخلاف الاحد ولهذا وصف به في قوله تعالى من احد عنه حاجزين وليس للواحد
جمع من لفظه والاحد يجمع على احدون، والواحد لا يحتمل العدد والفرد يطلق على العدد الذي
ليس بزوج كالثلثة والخمسة والواحد الحقيقي ما لا يكون انقسامه مبنيا على اعتبار والواحد
دون الاثنين، وفي عرف اهل الاصول هو ما دون التواتر، والواحد وان كان اسما خاصا
الا انه يراد به الصفة يقال واحد زمانه كما يقال متوحد زمانه واذا استعمل الواحد غير متقدم
موصوفه اريد به المتوحد في ذاته واذا اجري على موصوفه اريد به المتوحد في صفاته ومعنى

احدية الله انه احدى الذات اى لا تركيب فيه اصلا ومعنى وحدانية الله انه يمتنع
ان يشاركه شئ فى ذاته وصفاته وانه المنفرد بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة
ولا معالجة ولا مؤثر سواه فى اثر ما عموما واعلم ان التوحيد ثلاث مراتب مرتبة
توحيد الذات وهو مقام الاستهلاك والفناء فى الله فلا موجود فى الحقيقة الا الله
ومرتبة توحيد الصفات وهو ان يرى كل قدرة مستغرقة فى قدرته الشاملة
وكل علم مضمحلا فى علمه الكامل بل يرى كل كمال لمعة من عكوس انوار كماله ومرتبة توحيد الافعال
وهو ان يتحقق بعلم اليقين او بعين اليقين او بحق اليقين ان لا مؤثر فى الوجود الا الله
وقد انكشف ذلك على الاشعرى وتحقيق مذهب الحكماء ايضا كذلك فالسالك بهذه
المرتبة يكل اموره كلها الى الفاعل الحقيقى وللمتكلمين دلائل كثيرة فى اثبات الوحدانية
كما نقل عن الامام الرازى انه استدل بالف وعشرين دليلا لكن المشهور بينهم هو الدليل
الملقب ببرهان التمانع وللحكماء ايضا دلائل حجة على ثبوت الوحدانية له تعالى مغايرة
لدلائل المتكلمين فان المتكلمين يستدلون بالاثر على المؤثر كالسماء والارض على ما هو المشهور
بين الجمهور لكونهما اعظم المخلوقات فصارا ادل على وجود الصانع ووحدته وعظمته كيف
وهما محيطان بالكل من الافلاك والكواكب وحركاتها واوضاعها والاحوال المتعاقبة
بها ومن طبقات العناصر وغرائب امتزاجاتها واحوال المعادن والنباتات والحيوانات
لا سيما الانسان وما اودع فى بدنه مما يشهد به علم التشريح ولا فرق بين الاستدلال
بالسماء والارض وبين المواليد كما توهم ان دلالة المواليد دون دلالتهما فانه قد يتوهم ان
محدثها غير الواجب من الاوضاع والاتصالات بناء على تجويز عدم تناهى الحوادث
المتعاقبة بخلاف الارض والسماء وهذا توهم بعيد جدا فانه يجوز التسلسل فى العدمات
المتعاقبة لا فى العلل والمعلولات المجتمعة معا فلا بد لتلك الاوضاع والاتصالات
بل للمواليد من محدث ينتهى الى الواجب كما يقال عند الاستدلال بالسماء والارض ومبنى
الكل على ان افتقار الممكن الى الموجد والحادث الى المحدث ضرورى واما الحكماء الالهيون
فهم يستدلون بالنظر فى الوجود بانه واجب وممكن على اثبات الواجب ثم بالنظر فيما
يلزم فيما يلزم الوجوب والامكان على صفاته ثم يستدلون بصفاته على كيفية صدور
افعاله عنه ورجح ابو على هذا الطريق فى الاشارات فانه اوثق واشرف لان اولى البراهين
باعطاء اليقين هو الاستدلال بالعلة على المعلول واما عكسه فربما لا يفيد اليقين ثم ان
الدليل وان كان لا يخلو عن فائدة اذ ربما يحصل زيادة تحقيق فى امثال هذه المقامات

بتكثير الوجود لكن الاذهان متفاوتة فى القبول فربما يحصل للبعض منها اطمينان
ببعض الوجوه دون البعض او اجتماع الكل مع ما فى كل واحد منها مجال المناقشة
ولهذا كان ايمان كثير من المقلدين يفضل على ايمان كثير من المستدلين لما فيه من
سلامة الصدر من الشك والشبهة وقوة اليقين والى هذا اشارة نبوية بقوله
اكثر اهل الجنة البله والعليون لاولى الالباب وهم اكياس فى امر الاخرة وان
كانوا بلها فى امر الدنيا لقلة اهتمامهم بها وقد قبل النبى صلى الله عليه وسلم ايمان من تكلم
بكلمتى الشهادة ولم يتعرض له بتكليف شئ آخر تيسيرا للامور ودفعا للحرج وعلى هذا
اجماع السلف **الوضع** هو كون الشئ مشارا اليه بالاشارة الحسية وتخصيص اللفظ
بالمعنى كما فى التلويح وقيل هو جعل اللفظ دليلا على المعنى وهو من صفات الواضع والاستعمال
اطلاق اللفظ وارادة المعنى وهو من صفات المتكلم والحمل اعتقاد السامع مراد المتكلم او
ما اشتمل على مراده وهو من صفات السامع والوضع عند الحكماء هيئة عارضة للشئ بسبب
نسبتين نسبة اجزائه بعضها الى البعض ونسبة اجزائه الى الامور الخارجة عنه كالقيام والقعود
والوضع الحسى الغاء الشئ المستعمل كما فى قوله متى اضع العمامة تعرفونى وفى الراغب
الوضع اعم من الحط واذا تعدى بعلى كان بمعنى التحميل واذا تعدى بعن كان بمعنى الازالة وتعيين
اللفظ للمعنى بحيث يدل عليه من غير قرينة ان كان من جهة واضع اللغة وهو الله تعالى او البشر
على الاختلاف فوضع لغوى كوضع السماء والارض والا فان كان من الشارع فوضع شرعى
كوضع الصوم والصلوة والا فان كان من قوم مخصوصين كاهل الصناعات من العلماء
وغيرهم فوضع عرفى خاص كوضع اهل المعانى الايجاز والاطناب واهل البيان الاستعارة
والكناية واهل البديع التجنيس والترصيع والا فهو عرفى عام ان كان من اهل عرف عام
كقطيع الدابة والحيوان والواضع اذا تصور الفاظا مخصوصة فى ضمن امر كلى وحكم
حكما كليا بان كل لفظ مندرج تحته عينه للدلالة بنفسه على كذا يسمى هذا الوضع وضعا
نوعيا وهو ثلاثة انواع وضع خاص كوضع اعلام اجناس الصيغ من فعل يفعل وغيرهما
من جميع الهيئات الممكنة الطارية على تركيب **فعل** فان كلها اعلام الاجناس
للصيغ الموزونة هى بها ووضع عام لموضوع له خاص كوضع عامة الافعال فان هيئاتها موضوعة
بالنوع بملاحظة عنوان كلى ثم بخصوصية كل نسبة جزئية من النسب التامة فالموضوع
فالموضوع له تلك النسب الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكلى فالوضع عام والموضوع له
خاص ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات مثل اسم الفاعل والمفعول والمصغر والمنسوب

وفعل الامر والفعل المبني للمفعول وغير ذلك مما يتعلق بالهيئات فانها ليست موضوعة
بخصوصياتها بل بقواعد كلية واذا تصور الواضع لفظا خاصا وتصور ايضا معنى
معينا اما جزئيا او كليا وعين اللفظ بعينه لذلك المعنى او لكل ما يصدق عليه ذلك المعنى
يسمى هذا الوضع وضعا شخصيا وح اما ان يكون الوضع والموضوع له خاصين بان يتصور
معنى جزئيا ويعين اللفظ بازائه كالاعلام الشخصية فانها اسماء تعين مسماها من غير قرينة
او يكونا عامين بان يتصور معنى كليا ويعين اللفظ بازائه كعامة النكرات او يكون الوضع
عاما والموضوع له خاصا لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات والموصولات واسماء الاشارة
واسماء الافعال والحروف وبعض الظروف كاين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحرف واما
كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فغير معقول لاستحالة كون جزئي آلة لملاحظة كلي وقال
بعضهم وضع العين للعين كما في المفردات ووضع الاجزاء للاجزاء كما في المركبات والعموم
في الوضع النوعي في جانب اللفظ وفي الوضع العام في جانب المعنى والالفاظ الموضوعة
متناهية فيمكن وضعها بالوضع الشخصي بخلاف الموضوع لها بالوضع العام فانها غير متناهية
فلا يمكن ان يوضع بالوضع الشخصي ولابد في الوضع الشخصي ملاحظة طرفي الوضع بخصوصهما
وفي الوضع العام يكفي ملاحظة احدهما كذلك وفي النوعي لا يجب ملاحظة شيء بخصوصه
ولا تلازم بين الوضع والاطلاق من قيد بوضع الشيء للعام ولا يستعمل الا خاصا بدليل الشمس والاعلام
الغالبة وكذا لا تلازم بين التعريف والتنكير وبين الوضع حتى يقال ان وضعه كليا يستلزم
كونه نكرة ووضعه جزئيا يستلزم كونه معرفة الا يرى ان رجلا وضع نكرة واذا نودي مع القصد
صار معرفة ومما يدل على ان التعريف والتنكير لا تعلق لهما بالوضع وانما هما من الاستعمال
قول جماعة من النحاة ان الضمير قد يكون نكرة وذلك في المضمر المجرور برب وقول آخرين ان الضمير
العائد على النكرة نكرة مطلقا وقول آخرين ايضا ان العائد على واجب التنكير كالتمييز نكرة
فثبت بهذا ان المضمر واسم الاشارة وضعا للمعنى العام وعدم اطلاقهما عليه انما هو عارض
في الاستعمال لا امر في اصل الوضع وهذا معنى قول بعض النحاة ان المضمر واسم الاشارة
كلي وضعا جزئي استعمالا واعلم ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى لابد لها من مخصص لتساوي
نسبته الى جميع المعاني فذهب المحققون الى ان المخصص هو الواضع وتخصيص وضعه دون
ذلك هو ارادة الواضع والظاهر ان الواضع هو الله تعالى فقد وضع الالفاظ ثم خلق العلم
في العاقل ليعرف موضوعاته وهو عين القول بالتوقيف لان الاشعري يقول التوقيف
اما بالوحي او بخلق الاصوات او بعلم ضروري ثم قال التوقيف بالوحي هو الظاهر وغيره يقول التوقيف

بعلم

بعلم ضروري هو الظاهر فكيف ما كان لا يخرج الحق عن مذهب الاشعري كما في التعديل فليست
دلالة اللفظ على المعنى لذاته كدلالته على اللافظ والا لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف
الامم ولوجب ان يفهم كل احد معنى كل لفظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول وليس لكل
معنى لفظ موضوع له فان من المعاني ما لم يوضع له لفظ كانواع الروائح ومن اثر الالطاف
بالعباد حدوث الموضوعات اللغوية ليعبر كل انسان عما في نفسه مما يحتاج اليه لغيره حتى يعاونه
عليه لعدم استقلاله به ولهذا يقال الانسان مدني بالطبع لاحتياجه الى اهل المدينة والالفاظ
الموضوعة افيد دلالة على ما في الضمير من الاشارة والمثال لان الالفاظ تعم الموجود والمعدوم
والاشارة والمثال يختصان بالموجود المحسوس ولا يتيسر منهما ايضا لموافقتها للامر الطبيعي دونهما
فان الالفاظ كيفيات تعرض للنفس الضروري والموضوعات اللغوية هي الالفاظ الدالة على المعاني
ويعرف بالنقل آحادا كالقرء والطهر والحيض او باستنباط العقل من النقل كالجمع المحلى باللام فانه
نقل ان هذا الجمع يصح الاستثناء منه وكل ما صح الاستثناء مما لا حصر فيه فهو عام للزوم
تناوله للمستثنى فيستنبط العقل من هاتين المقدمتين النقليتين عموم الجمع المحلى باللام للحكم
بعمومه ولا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى في وضعه له عند الجمهور والوضع يخص الحقيقة والاعم انه
يعمها والمجاز والكناية ايضا الوحي هو مصدر وحى لغة في اوحى والثاني افصح به ورد في التنزيل
ويستعمل باللام والى نظرا الى معنى الاختصاص والانتهاء ومعناه السرعة ويطلق على الكتابة
والرسالة والاشارة لوجود معنى السرعة في الكل ويطلق على الموحى كل ما تكلم به نبي من الانبياء
في الاحكام ولم يكن عن اجتهاد فهو وحي وهو نوعان ظاهر وباطن فالظاهر ما ثبت بلسان
الروح الامين كالقرآن او باشارته بلا كلام كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث
في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها او يبدو لقلبه بالهام الله وهو المراد بقوله
ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما بان اراده الله بنوره كما قال تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله
والباطن وهو ما يناله باجتهاد الرأي متأملا في حكم المنصوص والظاهر اولى من الباطن لانه
لا يحتمل الخطأ ابتداء وبقاء والباطن لا يحتمله بقاء فقط لانه قبل التقرير يحتمل الخطأ فالوحي
هو الكلام الخفي يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة تتوقف على تموجات
متعاقبة في الانوار ان موسى عليه السلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام
لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة كما اشار اليه بقوله
اني اسمع من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وهو كما نص به الحق على تبيته بلا واسطة بل
بخلق الله في قلب الموحى اليه علما ضروريا بادراك ما شاء الله ادراكه من الكلام النفسي القديم

تواترا كالسماء والارض او بالعقل صح

الوحي

القائم بذاته تعالى وهذه حالة محمدية ليلة الاسرى على مذهب طائفة او بواسطة
خلق الاصوات في بعض الاجسام كحال موسى عليه السلام لانه خلق كلامه فيه منطوقا
به كما خلقه في اللوح على ما زعمه المعتزلة او بارسال ملك وما يدرك الملك
من النوع الاول وهذا غالب احوال الانبياء والى الاول اشارة بقوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا والى الثاني بقوله او من وراء حجاب والى الثالث
بقوله او يرسل رسولا والثاني قد يطلع عليه غير الموحى اليه كما سمع السبعين
حين مضوا الى الميقات كما سمعه موسى عليه السلام والثالث يشارك فيه الملك
واما الاول فهو مكتتم اي اكتتام وقد نظمت

لمولانا رسول الله نشأة تحد نطقا ● كلام الله في كل من النشأة كالمرآة ●
للاهوتية منها كلام صار مستغني ● بريئا من حروف خارجا عن جنس الاصوات ●
واما ماله التركيب والافراد تقطيعا ● لناسوتية ملكية فاحفظ بنشأة ●

قال بعضهم في بيان طريق اخذ الوحي من جبريل عليه السلام اما بانخلاع النبي صلى الله عليه وسلم الى
الملكية او جبريل الى البشرية والاول اصعب الحالين وليس الامر كذلك كيف والنبي
مستعد بكمال قبول الفيض الاقدس من طريق الذوق الروحاني فالانخلاع له امداد رباني
وموهبة سبحانية والمتلقي هو من قبله تعالى لا بدله من استعداد خاص لذلك والقابلية للفهم
من قبل غيره تعالى لا يوجب الاستعداد من جنابه الاقدس للتفاوت البائن بين الحالين التعبير
بالتعليم في آدم عليه السلام للتقريب الى الفهم لانه الاصل المتعارف للتخاطب بين افراد
الناس بطريق الانباء القولي لا لمنع استعداد الملائكة للتلقي من قبله تعالى فيما يجانس
فطرتهم الاستفادة من آدم عليه السلام بطريق الانباء وقد استعد له آدم بحسب مجانسة
مجانسة فطرية ومناسبة جبلية وقال بعضهم السر في ايثار التعليم على الاعلام والانباء
انهما بسماع الخبر يشترك فيه الملك والبشر ومعنى تعليمه تعالى خلق علم ضروري باسمائها جميعها
واحوالها وخواصها اللائقة بكل صنف منها من الموجودات وما يكون الى اخر الزمان
وقوله تعالى من ان يقضى اليك وحيه اي تمامه وبيانه لان هذين الامرين لا يمكن تحصيلها
الا بالوحي **الوعد** الترجية بالخير واصله انشاء لاظهار امر في نفسه توجب سرورا في
المخاطب وما تعلق به الوعد وهو الموعود نحو لاكرمنك اخبارا نظيره قول النحاة كان لانشاء
التشبيه مع ان مدخولها جملة خبرية وما اشتهر من ان الثلاثي من الوعد يستعمل في الخير ولا مزيد
فيه في الشر فليس كذلك بل ذلك فيما اسقط الخير والشر حقيقة بترك المفعول اسما كما في قوله

الوعد

والى وان اوعدته او وعدته ● لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ●
او حكما بجعله امرا مبهما يحتمل الخير والشر وكذا المزيد فيه ويؤيد استعمال الايعاد في الخير
حديث للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب
بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق ولما كان الثاني في الوعد تقليل الكلام
بما عن شائبة الامتنان ناسب تقليل حروف فعله بخلاف الايعاد فان مقام الترتيب
يقتضي مزيد التشديد والتاكيد الاكيد فيناسبه تكثير حروف الوعيد واما الصفد
والاصفاد في قول القبض للمحاج فالمناسب هناك بحال المضرة التقليل بخلاف جانب النفع
وقيل اوعد اذا اطلق يكون في الشر واما وعد فيقال وعده الامير ووعده به خيرا او شرا
واذا اطلق قيل في الخير وعد وفي الشر اوعد وقد جرت عادة الله على ان يشفع وعده بوعيده
لترجى رحمته ويخشى عقابه ولا خلف في خبره بدليل لا يبدل القول لدي وفي الحديث لو وعد الله
على عمل ثوابا فهو منجز له ولو وعد على عمل عقابا فهو بالخيار ان شاء عفى وان شاء عذبه قال بعضهم
الوعد حق عليه والوعيد حق له ومن اسقط حق نفسه فقد اتى بالجود والكرم ومن اسقط حق غيره
فهو لئيم ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد واعلم ان العفو عن الكفر
والشرك يجوز عقلا عند الاشعرية الا ان السمع ورد بانه لا يعفو ذلك وفي التسديد الخلف
مذموم في الوعد لا في الوعيد في المتعارف الا ان المحققين من اصحابنا قالوا لا يجوز الخلف على الله تعالى
بوجه من الوجوه لا في الوعد ولا في الوعيد قال الله عز وجل ولا يبدل القول لدي وذكر علم الهدى
ابو منصور الماتريدي ان الحكمة تقتضي تعذيب الكافر على كفره فترك التعذيب ليس بحكمة وفي كشف
الاسرار يمكن ان يجاب بان الكفر وان كان سببا للعقوبة بنفسه عقلا الا انه ليس بسبب بذاته
للعقوبات المذكورة في النصوص بل سبب لتلك العقوبات بالشرع ولهذا جاز التخفيف في حق
بعض الكفار والتغليظ في حق البعض كان مثل الطاعات من هذا الوجه وقال بعض المحققين في تفسير
قوله تعالى فان تعذبهم فانهم عبادك ظاهره تعليل وبيان لاستحقاقهم العذاب حيث تركوا عبادته
وعبدوا غيره تعالى وباطنه استعطاف وطلب رأفة بهم وقوله تعالى فانك انت العزيز الحكيم
يعني لا شين لشانك في عدم مؤاخذتهم بالعذاب لانك عزيز حكيم فليس ذلك بمظنة العجز
والقصور من جهة العلم والعمل وفيه تلويح الى ان مغفرة الكافر لا ينافي الحكمة ويتضمن ذلك نفي الحسن
والقبح العقليين **الوصف** هو والصفة مترادفان عند اهل اللغة والمعتزلة والهاء
عوض عن الواو كالوعد والعدة والوصف عند بعض المتكلمين كلام الواصف والصفة المعنى
القائم بذات الموصوف ولا يكون الوصف اعم من الموصوف بل يكون مساويا له او اخص منه

الوصف

والوصف الفعلي ما يكون مفهومه ثابتا للمتبوع نحو مررت برجل كريم والوصف السببي
ما يكون مفهومه ثابتا لامر متعلق بمتبوعه نحو مررت برجل كريم ابوه والوصف السببي داخل
في الوصف الحالي وراجع اليه في التحقيق فان معنى قولك مررت برجل كثير عدوه ومررت
برجل خائف لانه كثير العدو فالمذكور في معرض السبب له وهو من باب وضع السبب
مقام المسبب لوضوحه قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اي رسول
مشفق في حقكم لانه يصعب عليه عنتكم وقس على المذكور المتروك ٭ ووصف الشيء بأمر قد يكون
لتعظيم الموصوف كرجل عالم وقد يكون لتعظيم الوصف ومنه وصف الانبياء بالصلاح
والوصف على ما حققه الفقهاء على نوعين وصف لا يكون داعيا الى اليمين ووصف يكون داعيا
اليها فالوصف في النوع الاول لغو دون الثاني ففي لا يكلم هذا الشاب لو كلمه شيخا يحنث ولا عبرة
بوصف الشباب بل المراد الشخص المشار اليه وفي لا يكلم شابا فكلمه شيخا لا يحنث لان شرط الحنث
وصف الشباب وهو غائب والوصف معتبر في الغائب وفي لا ياكل من هذا البسر فاكل تمرا
او من هذا اللبن فاكل شيرازا لا يحنث فان الوصف في هذه المسائل في النوع الثاني فلا
يكون لغوا ٭ وان كان في الحاضر غير معتبر والمراد بالوصف ليس صفة عرضية قائمة بجوهر كالشباب
والشيخوخة ونحوهما بل معنى وان جوهرا فانما بجوهر آخر يزيد قيامه به حسنا وكمالا ويورث انتقاصه
عنه قبحا ونقصانا وفي بعض شروح الهداية ما يتعيب بالتنقيص فهو وصف وما لم يتعيب
فهو اصل والوصف العام في تحصيل مدخوله كالمعرف باللام فكما ان المعرف بلام الجنس عام متناول
للافراد كذلك الموصوف بالوصف العام وكما انه شامل لما تحته كذلك هو اللهم الا ان يكون
الموصوف لا يحتمل التعدد كالا رجلا واحدا كوفيا فلا تعميم فيه الورى بالقصر المخلوق وبالمد
اسم لما توارى عنك اي استتر فالقدام والخلف متوار عنك ٭ وكل ما كان خلفا يجوز ان
ينقلب قداما وبالعكس ايضا لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي قال الازهري
وراء يصلح لما قبله ولما بعده لا انه وضع لكل منهما على حدة بل لان معناه ما توارى عنك اي استتر
وهو موجود فيهما وبهذا بحث صاحب الكشاف ولا فرق بين من وراءه ووراءه بل كلاهما ظرف
كصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل الامام وقبله ومنهم من فرق بين اثبات من واسقاطه
في قوله تعالى ينادونك من وراء الحجرات بان في صورة الاسقاط يجوز ان يجمع الوراء المنادي
والمنادى له ولا يجوز ذلك في صورة الاثبات لان الوراء بدخول من صار مبدأ الغاية ولا بد
ان يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة ولا يخفى عليك ان المبدأ والمنتهى ان كان المنادي والمنادى
فقد جاز ان يجمعهما الوراء في كلتا الصورتين لتغاير المبدأ والمنتهى وان كان الجهة فهي اما

الورى

ذات الاجزاء او عديمة الاجزاء فذات الاجزاء جاز ان يجمعهما اثبت من او اسقط باعتبار
اجزاء الجهة واما عديمة الاجزاء فلا يجوز ان يجمعهما مطلقا لاتحاد المورد وقوله تعالى وكان
وراءهم ملك اي امامهم والموت وراء كل احد اي امامه وليس وراء الله للمرء مطلب اي بعد
قاله الانباري وفي الانوار وراء في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى
به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد الوهم هو من خطرات
القلب ومرجوح طرفي المتردد فيه وهو عبارة عما يقع في الحيوان من جنس المعرفة من غير سبب موضوع
للعلم ووهمت في الحساب بكسر الهاء اوهم وهما اي غلطت فيه وسهوت ووهمت في
الشيء بالفتح اهم وهما اي ذهب وهمي اليه وانا اريد غيره والوهم دون الظن واحكامه دونه
ومعرفتها تتوقف على معرفة حكم القلب وذلك ان القلب ان كان جازما بحكم الشيء ايجابا او سلبا
ولم يطابق كان جهلا وان طابق ولم يكن حكمه بدليل موجب كان تقليدا وان كان بدليل موجب
عقلي او حسي او مركب منهما كان علما ٭ وان لم يكن القلب جازما بذلك الحكم فان استوى الطرفان
كان شكا والا كان الراجح ظنا والمرجوح وهما وكثيرا ما يستعمل الوهم في الظن الفاسد كما يستعمل
في الظن الغالب في قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار والمراد من العلم هنا
الظن الغالب بالايمان والوهم لا يدرك الكل الا بعد ادراك العقل اياه فيدركه على وجه الانعكاس
من العقل وذكر بعض المحققين ان مدرك الجزئيات والكليات هو النفس الا انها تدرك الجزئيات
بآلة الوهم والكليات بالقوة العقلية لكن الفها بالحس والوهم ومدركاتهما اكثر وكثيرا ما يحكم
على المعقولات المجردة باحكام المحسوسات فلا جرم يقع الغلط فالمعارضة بين الوهم والعقل انما
تنشأ من انجذاب النفس الى استعمال آلة الوهم دون العقل وبالعكس ٭ وما قيل ان الوهم من الحواس
الباطنة وهي غير موجودة عند المتكلمين فمدفوع بان الوهم هو الفكر الدقيق والفكر ثابت
متحقق في نفس الامر وان لم يكن موجودا في الخارج الا يرى ان الافهام والخيالات والعلوم كلها غير
موجودة في الخارج لانها من الكيفيات ولكنها متحققة في نفس الامر على كلا المذهبين والوهم من هذا
القبيل ٭ وفرق بين الموهوم والمتوقع فان الموهوم نادر الوقوع ولهذا لم يعتبر في تاخير حق المدعي
كما اذا اثبت الدين على عبد حتى بيع فيه يدفع الثمن الى المدعي بغير كفيل وان كان حضور
غريم آخر في حق العبد متوقعا لان الثابت قطعا او ظاهرا لا يؤخر لامر موهوم بخلاف المتوقع
فانه كثير الوقوع في تاخير الحكم الى اقامة البينة كما اذا ادعى المستحق مع اقرار المستحق عليه فانه يجوز
للمستحق اقامة البينة ليتمكن من الرجوع على بائعه وكذا كل موضع يتوقع الضرر من غير المقر لولا
البينة جاز اقامتها مع الاقرار فيه كاقرار احد الورثة بدين على الميت والمدعى عليه بالوكالة ٭

الوهم

الوسط

و الوصاية دفعا للضرر والتعدي الوسط هو في الاصل اسم للمكان الذي يستوي فيه المساحة
من الجوانب في المدور ومن الطرفين في المطول كمركز الدائرة ولسان الميزان في العمود ثم استعير
للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني متباعدين
عن طرفي الافراط والتفريط في كل الامور ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع
والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها في القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو
بالتسكين والا فهو بالتحريك ولا يقع الا ظرفا تقول جلست وسط الدار بالتحريك والتسكين
الا ان الساكن متحرك والمتحرك ساكن وقيل السكون اسم الشيء الذي ينفك عن المحيط به
جوانبه تقول وسط رأسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم الشيء الذي لا ينفك
عن المحيط جوانبه تقول وسط رأسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسط الراس
والدار بالتحريك لكونه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم والاوسط
الخيار لقوله تعالى اوسطهم اي خيارهم وهو في باب الفرد مسبوق بمثل ما تأخر عنه لا ما هو متوسط
بين عددين متساويين فان الثاني من الثلثة متوسط وطرفاها بعددين واختلف
في الصلوة الوسطى وما في حديث شغلونا عن الصلوة الوسطى فليس المراد به الوسطى في التنزيل

الوقف

الوقف وقف يتعدى ويلزم واذا كان بمعنى حبس ومنع فهو متعد ومصدره الوقف واما
اللازم فمصدره الوقوف والوقف الاختياري بالموحدة التحتية متعلقة بالرسم لبيان المقطوع
من الموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط والاضطراري يكون عند النفس وعند التقي
والاختباري بالمثناة التحتية ينقسم الى التام والكافي والحسن قال القسطلاني الوقف كامل وتام وحسن
وناقص وهو الذي يسمى قبيحا لانه اما ان يتم اولا الثاني الناقص والاول اما ان يستغني عما بعده اولا
الثاني اما ان يتعلق به من جهة المعنى فالكافي او من جهة اللفظ فالحسن والاول اما ان يكون مستغنيا
كليا اولا الاول الكامل والثاني التام فالوقف على بسم قبيح وعلى بسم الله او على بسم الله الرحمن
حسن كاف وعلى التمام تام وقال بعضهم الوقف على كل كلام لا يفهم بنفسه ناقص وعلى كل كلام
مفهوم المعاني الا ان ما بعده يكون متعلقا لما قبله يكون كافيا وعلى كل كلام تام يكون ما بعده
منقطعا عنه يكون كلاما تاما وحكم القبيح ان لا يفعل الا لضرورة النفس ويعاد وحكم الحسن
انه يجوز الوقف بلا ضرورة ويعاد ايضا وحكم الكافي جواز ان لا يعاد والتام وجوب الوقف
فيه وعدم الاعادة وحكي ابن برهان النحوي عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان
تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد
الوقف على نحوه مبتدع قال لان القرآن معجزة فهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن

الولاية

دكله تام وحسن وبعضه حسن والوقف على السكون هو الادب في لغة العرب وعلى الحركة
خطأ العامة الولاية بالفتح بمعنى النصرة والتولي وبالكسر بمعنى السلطان والملك
والمملكة او بالكسر في الامور وبالفتح في الدين يقال هو وال على الناس اي متمكن الولاية
بالكسر وهو ولي الله تعالى اي بين الولاية بالفتح او هما لغتان ووليته اوليه وليا
دنوت منه واوليته اياه ادنيته منه والولاء بالكسر المتابعة وشرعا التناصر والولاء
كالنسب يقصد به التناصر والتعاون وولاء الموالاة كولاء العتاقة ولا يختلف الولاء
بالواسطة بل يثبت للمعتق وعصبته ثبوتا واحدا يصير العصبة بعده كأنه هو المعتق
لانه يثبت للمعتق ولا ثم ينتقل ويستحقه بالارث ولهذا لا يرث النساء بالولاء
بخلاف القرابة لانها تختلف بالواسطة الا ترى انها تختلف اساميها باختلاف
الوسائط والولي فعيل مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير او بمعنى مفعول كالقتيل والجريح
فعلى الاول هو من توالت طاعاته من غير تخلل معصية وعلى الثاني هو الذي يتولى الحق حفظه
وحراسته على التوالي من كل انواع المعاصي به تم توفيقه على الطاعات وقد عرفه الله تعالى
في كتابه بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا
يتقون والمؤمن ولي الله بما يتولى من اخلاص طاعته والله ولي المؤمنين بما يتولى
من جزائه على طاعته وقوله تعالى فتكون للشيطان وليا اي قرينا في اللعن او العذاب
تليه ويليك او ثابتا في موالاته والولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا
من المنصور والولاية الخاصة اقوى من الولاية العامة الوجد وجدت في المال وجدا
بضم الواو وفي الغناء جدة بكسرها ووجدت الضالة وجدانا ووجدت في الحب
وجدا بالفتح والوجد كالطلب مصدر وجدت بمعنى استغنيت وكذا الجدة كالصغر
مصدر وجدت بمعنى غضبت وكذا الوجدان بمعنى المعرفة والرؤية بمعنى الابصار و
والاصابة والنظر والفكر والوجود مصدر وجد الشيء على صيغة المجهول ومصدر المعلوم
الوجد بمعنى المصادفة وفي الرضي وجد لاصابة الشيء على صفة ومن خصائص افعال القلوب
انك اذا وجدته على صفة لزم ان تعلمه عليها بعد ان لم يكن معلوما واسم الوجود يطلق على
ما لم يطلب يقال هو غير واجد الفا وان لم يتقدم منه طلب وفلان لم يجد ما ضاع منه
وان لم يكن منه طلب ويقال هو واجده وان لم يطلبه قال تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ومن هنا قلنا اذا لم يكن الماء حاضرا او لم يطلب على
وجوده ولم يخبره مخبر فليس له الطلب ويجزيه التيمم وقال الشافعي لو تيمم قبل الطلب لم يجزه

الوقت

الوقت لغة المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي كالميقات ونهاية الزمان
المفروض لعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقيدا وشرعا ما عينه الشارع لاداء الصلوة
من زمان هو للفجر من الصبح الى الطلوع وللظهر والجمعة من الزوال الى صيرورة الظل مثليه
وهو المختار وللعصر منه الى الغروب وللمغرب منه الى الحمرة وللعشاء من الحمرة لو وجد
الوقت والا سقط كعدم عضو الوضوء وقيل يقدر وللوتر الى التاخير الى الصبح والشرط
للاداء هو الجزء الاول من الوقت فانه سبب الوجوب ان خرج الفرض في وقته والا فالجزء
المتصل بالشروع لا مطلق الوقت فانه ظرف للمؤدى فيقع الاداء في اي جزء منه والوقت
في غير المقدر بالوقت من الافعال ظرف فيشترط وجود الفعل في جزء من الوقت ففي ان تزوجت
هذه السنة يحنث بالتزوج في بعضها لانه غير ممتد فلا تكون مقدرا بالوقت وفي المقدر
معيار للفعل المقدر به فيكون الشرط استيعاب الفعل جميع الاوقات كما في ان
اقمت هذه السنة حيث لا يحنث الا بالاقامة في جميعها لان الاقامة مما يمتد فتكون مقدرة
بالوقت والوقت ليس من العوارض الشخصية والا لزم تبدل الاشخاص بحسب الاوقات وفيه
حكاية مشهورة لابن سينا مع تلميذه وتحديد الاوقات كالتوقيت وكنا باموقوتا اي
مفروضا من الاوقات الوجه هو مستقبل كل شيء ونفس الشيء ومن الدهر اوله ومن النجم ما بدا لك
منه ومن الكلام السبيل المقصود والقصد والنية كقوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض وسيد القوم تقول العرب في معرض المدح يا وجه العرب فلذلك عبر به عن الذات
المقدرة وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله اي لرضائه والوجه في احد قولي الاشعري صفة حقيقية
كالعلم والقدرة وفي قوله الاخر الوجود قال بعض المحققين لا قاطع فيه فالواجب ان يكون مجازا عن
الذات قال السيد الشريف الوجه وضع في اللغة للجارحة المخصوصة حقيقة ولا يجوز ارادتها
في حقه تعالى ولم يوضع لصفة اخرى مجهولة لنا بل لا يجوز وصفه لما لا يتعقله المخاطب اذ المقصود
من الاوضاع تفهيم المعاني فتعين المجاز والتجوز عما يعقل ويثبت بالدليل متعين الا انه
من فوض تفصيل التاويل الى الله تعالى وهو اكثر السلف واكثر اصحابنا يقولون في المجازات
كثيرة ولا قاطع في التعيين فيفوض تعيين ذلك الى الله تعالى ثمة وجه الله اي رضوان الله
وهو الوجه الذي آثرتم بالتوجه اليه وكل شيء هالك الا وجهه يعني ما كان لرضاه وارادته وقد
صرح بعض المحققين بان ضمير وجهه يرجع الى شيء فان الممكن فان في ذاته من جميع الجهات
والوجوه وهي الحقايق العارضة على الوجود ويدخل تحتها الوسايط والعلل الا الوجه الذي
منه كونه وبه حصوله في الخارج وهو الفيض العام الرحماني بالنسبة الى الكل والخاص بالنسبة الى

الوجه

كل

الوسوسة

كل فرد مجرد عن الشرايط والاسباب الخارجة الوسوسة القول الخفي لقصد الاضلال
من وسوس اليه وله اي فعل الوسوسة لاجله وسوس له اي لاجله واليه انهى اليه الوسوسة
وهي حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا ضر كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح والعزم
غير الوسوسة ويقال لما يقع في النفس من عمل الشر وما لا خير فيه وسواس ولما يقع من عمل الخير الهام
ولما يقع من الخوف ايجاس ولما يقع من تقدير نيل الخير امل ولما يقع من تقدير لا على الانسان
ولا له خاطر الوقوع السقوط من وقع يقع ووقع القول عليهم وجب ووقع الحق
ثبت والربيع بالارض حصل وقد يراد بالوقوع فيه الوجود معه فانه اذا قيل جاء زيد امس
معناه ان وجود المجيء مقارن بجزء من اجزاء امس والوقعة بالحرب صدمة بعد صدمة والاسم
الوقيعة والواقعة ووقايع العرب ايام حروبها والواقعة النازلة الشديدة والقيامة
وجمعها واقعات والوقايع جمع وقيعة كعقايد وعقيدة الولد فعل بمعنى مفعول يتناول
الصلبي ذكرا كان او انثى انتظاما واحدا بطريق الحقيقة وولد الولد مجازا الا بصارفه عند
امكان العمل بها لانه مشتق من التولد وكذا يتناول الواحد والمتعدد ولانه اسم جنس المولود غير
صفة وقوله تعالى وعلى المولود له رزقهن اي وعلى الذي ولد له وهو الاب ولم يذكر الوالد اشارة
الى ان النسب الى الاب فان الاضافة بحرف الاختصاص يدل على ان الاب هو المختص بالنسبة اليه
حتى لو كان الاب قرشيا والام اعجمية يعد الولد قرشيا في باب الكفاءة والامامة الكبرى وفي العكس
بالعكس ولهذا قال وانما امهات الناس اوعية مستودعات وللانساب آباء والوالد هو
عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته عنه فهو صفة يجيء مؤنثه والدة وفي تناوله للوالدة
كلام سواء كانت له او لابيه فان اريد به ذات له ولد او بمعنى ذو كذا كتامر ولابن فيتناول
الام ايضا او هو مما يكتفى باحد الضدين عن الآخر كما في سرابيل تقيكم الحر الوارث هو من الاسماء
الحسنى بمعنى الباقي بعد فناء الخلق واجعله الوارث مني اي ابقه معي حتى اموت والوارث
خلاف المنتمي الى الميت الحقيقي والحكمي بنسب او سبب حقيقة او حكما في ماله وحقه القابل للخلافة بعد موته
او في آخر عمره او مع موته والوراثة اقوى لفظ يستعمل في التمليك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب
بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برد ولا اسقاط والوارث من الرجال عشرة ومن النساء سبع
والرجال كلهم عصبات الا الاخ من الام والجد والاب مع الابن وابنه ولا عصبة في النساء الا
المعتقة او العصبة بالغير واسباب الارث القرابة والنكاح والولاء وموانعه اختلاف الدين
والدار والرق والقتل ولفظ الارث يستعمل في المال واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وفي العلم
ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب ومنصب الحكومة والنبوة وورث سليمن داود

الوقوع

الولد

الوارث

يحتمل وراثة النبوة وورث يتعدى بمن مثل ورثت من آل يعقوب وبنفسه الى مفعول
الوزان واحد مثل ورثني والى مفعولين نحو ورثته مالا الوزان بالكسر في الاصل مصدر وازن
وقد يطلق على ما يوزن به وهو مختار الجد وقد يطلق على النظير باعتبار كون المصدر
بمعنى الفاعل وعلى مرتبة الشيء اذا كان متساويا وفي قولهم وزان هذا ذاك نوع خفاء
كما في استعمال يحذى بها حذو فلان والوزن ظرف والميزان مظروف وذكر الميزان
في النظم الجليل باعتبار المحاسب والموازين باعتبار المحاسبين واختلف في ان الميزان
هل يعم كل مكلف فالقرطبي نبه على انه لا يعم بدليل يعرف المجرمون بسيماهم ولا يبعد
ان يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب تنويها لشرفه وسعادته على رؤس الاشهاد وان
يوزن عمل من ليس له حسنة اعلانا بخزيه وفضيحته وصرحوا بانهم يرفع عنهم الحساب
يرفع عنه الميزان وقال القرطبي في وزن عمل الكافر انه توضع سيئاته في كفة ولم يوجد له حسنة
توضع في الكفة الاخرى او تجعل حسناته من البر والعتق وسائر الخيرات في كفة ولكن لما لم
معها الايمان الذي هو الاصل ترجح كفره وهذا الثاني هو الصواب يدل عليه لفظ خفت
فانه لا يكون الا اذا كان في مقابلة شيء والراجح من ذلك الميزان صاعد وهو غريب
والوزان جبرئيل عليه السلام كما في التنقيح واختلف ايضا هل هو قبل الصراط ام عليه فقد
صرح القرطبي بان في الآخرة صراطين صراط لعموم الخلق الا من يدخل الجنة بغير حساب ومن
يلتقطهم عنق النار وصراط للمؤمنين خاصة ومن يلتقطهم عنق النار طوائف مخصوصة
من الكفار ولا يمرون على الصراط اصلا الا المنافقون واهل الكتاب من اليهود والنصارى
فان هؤلاء الفرق الثلث ورد في الحديث انهم يحملون عليه فيسقطون منه في النار وكذلك
من ينصب له الميزان من الكفار فانهم طائفة مخصوصة يمرون عليه فيحضرون الميزان فان
الميزان انما هو على الصراط انتهى المشهور انه قبل الصراط والرواية الغريبة لا تعارض
المشهور فيما بين المشايخ ان المعتزلة ينكرون عذاب القبر والسؤال والميزان
والمتأخرون منهم ملاؤا كتبهم بجوازها واثباتها والميزان حق وهما عدلان لحرص
الواسع يعقبه الحرمان الواسع هو ضد الضيق وفي الاسماء الحسنى بمعنى المعطاء الذي يسع
لما يسأل والمحيط لكل شيء والذي وسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شيء ويقال وسعت
رحمة الله كل شيء ولكل شيء وعلى كل شيء ومعنى وسعت رحمته وعلمه كل شيء عماه وشملاه
اذ لا يتناهيان تعلقا بمعنى اثباتا للاتناهي في تعلقهما بالفعل ولا ذاتا بمعنى سلب التناهي
عنهما والمضارع من لفظ سعة يسع بكسر السين وبفتح لحرف الحلق واصل سعة وسعة

بكسر الواو فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة
مقدرة والوسع راجع الى الفاعل والامكان الى المحل وقد يكونان مترادفين بحسب مقتضى
المقام الوضوء بالضم مصدر وبالفتح هو الماء الذي يتوضأ به وهذا هو المشهور الوضوء
وقد حكى الاصمعي والزهري الفتح في الوضوء والطهور وصاحب المطالع الضم فيهما وهو ليس
بعبادة مقصودة بل هو شرط للصلوة ولا يمكن ان يكون شيء من اجزائه واجبا بعينه بمعنى انه
يأثم تاركه بل لاجل الصلوة بمعنى انه لا يجوز الصلوة الا به تعبد به قبل الهجرة والتيمم بعدها
والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل الوكيل اسم للتوكيل الوكيل
من وكلته كذا اذا فوضت اليه ذلك وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان
وهو فعيل بمعنى مفعول لانه موكول اليه الامر اي مفوض اليه وفي اصطلاح الفقهاء عبارة عن اقامة
الانسان غيره مقام نفسه في تصرف معلوم وقولهم الوكالة الحفظ والوكيل الحفيظ مجاز
بعلاقة السببية ويطلق على الجمع والمؤنث وحديث من طلب القضاء وكل الى نفسه
ومن اجبر عليه نزل عليه ملك يسدده وكل فيه بالتخفيف اي فوض امره اليه الوطن هو منزل الوطن
الاقامة والاصلي مولد الانسان او البلدة التي تأهل فيها ووطن الاقامة هي البلدة او القرية
التي ليس للمسافر فيها اهل ونوى ان يقيم فيه خمسة عشر يوما فصاعدا ووطن السكنى هو المكان
الذي ينوي المسافر ان يقيم فيه اقل من خمسة عشر يوما الوصلة بالضم الاتصال وكل ما الوصلة
اتصل بشيء فما بينهما وصلة والجمع وصل كغرف وليلة الوصل آخر ليالي الشهر وحرف
الوصل هو الذي يكون بعد الروي سمي به لانه وصل حركة حرف الروي كالميم في قوله
ع سقيت الغيث ايتها الخيام والياء في قوله ع فمالك لا تبكي عنده واخاطبه
واللام في قوله ع اذا ما رأيتنا زال منا زويلها روي والياء والواو والهاء وصل
الويل كلمة دعاء بالهلاك والعذاب وهي في الاصل مصدر لم يستعمل له فعل يقال ويل لزيد وويلا له الويل
بالرفع على الابتداء والنصب باضمار الفعل واما اذا اضيف فليس له الا النصب يقال ويل لمن وقع
فيه وويل لفلان اي الخزي له وويس استصغار وويح ترحم وويه تندم وتعجب الوفاء هو القيام الوفاء
بمقتضى العهد وليس كذلك الايفاء بل فيه مبالغة زائدة على الوفاء الوتر الفرد وبفتح او ما لم الوتر
يتشفع من العدد والوتيرة الطريقة الوقر بالفتح الثقل في الاذن وبالكسر حمل البغل والبعير الوقر
والوسق حمل البعير الوسيلة التوسل الى الشيء برغبة اخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة الوسيلة
الوليدة هي مختصة بالاماء على عادة كلامهم واللدة تختص بالاتراب يقال فلان لدة فلان وتربه الوليدة
الوقود بالفتح ما يوقد به النار وبالضم التهابها وهو مصدر والاول اسم يقال للحطب يستعمل الوقود

الوجيز
الوبال
الوله
الورود
الوثبة
واها

نارا وقود وبدونها حطب قال سيبويه الوقود بالضم في المصدر اكثر واما الحطب
فبالفتح وحده ونظيره الطهور والوضوء **الوجيز** هو ما قل لفظه وكثر معناه كما ان البسيط
ما كثر لفظه ومعناه **الوبال** الضرر واصله الثقل ومنه الوبيل لطعام ثقيل على المعدة
والوابل المطر الثقيل القطار **الوله** محركة الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف
والولهان شيطان يغري بكثرة صب الماء في الوضوء **الورود** ورد الماء ورودا او ورد
عليه الكتاب وصل اليه وورد الرجل اتى بنفسه واورده غيره اتى به **الوثبة** هي من فوق
كما ان الطفرة الى فوق **الوضوح** هو فوق الظهور **واها** هي كلمة تعجب من طيب شيء قال
واها لريا واها واها يا ليت عينيها لنا وفاها وكلمة تلهف ايضا ويترك تنوينه
ويه ويه بكسر الهاء كلمة اغراء وكذا ويها وتكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث **نوع**
قوله تعالى ويكان الله الم تر ان الله وهي كلمة مستعملة عند التنبيه للخطاء واظهار التندم
ويقال ويك بمعنى ويلك فحذفت منه اللام وان منصوبة باضمار اعلم ويقال هي مفصولة
من كان ومعناها التعجب كما تقول وي لم فعلت ذلك وكان معناها اظن ذلك
واقدره لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها وهو يدل على عدم وقوع
التكليف بالمحال لا على امتناعه والا لما سئل التخلص عنه بعده يا ويلتي كلمة جزع وتحسر
اي جزعي وحزني احضر فهذا اوانك في الحديث يا حميرا ان ويحك او ويسك
رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل ووصى الانسان وصي لا يكون الا للمرات كثيرة
واوصى يصدق بالمرة الواحدة من واق من حافظ وما وسق وما جمع وما ستر ووالد آدم
النبي عليه السلام او ابرهيم وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم ووضعنا عنك وزرك
عبادك الثقيل والمراد ما كان يثقل عليه من عدم علمه بالاحكام والاحسن ان يحمل على ما كان يلقاه
من قومه واعراضهم عن الاسلام فوسطن فتوسطن اذا وقب اذا دخل ظلامه في كل شيء
اذن واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره واشاعته والتفكر فيه
والعمل بموجبه وقارا توقيرا اي تعظيما وناجا متلالئا واقدا هي شدة وطاكلفة
او ثبات قدم وبالمد مواتاة السمع والبصر اياه يا ويلتا يا عجبا قلوبهم وجلة خائفين
وجلت قلوبهم فزعت وبيلا شديدا ليس له ملجاء جزاء وفاقا موافقا لسوء اعمالهم
من وجدكم من وسعكم اي مما تطيقونه وابرهيم الذي وفى وفر واتم ما التزمه او امر به او بالغ
في الوفاء بما عاهد الله وعن رسول انه سمي وفيا لانه كان يقول كلما اصبح وامسى سبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية ما ولاهم صرفهم وحولهم وهن العظم مني ضعف

ولدان

ولدان مخلدون هم من مخلوقات الجنة متفاوتون في الخلقة بالطول والقصر وكذلك الحور
بخلاف اهل الجنة من البشر فانهم سواء في الخلقة سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله
تعالى يعني يعاقبهم بكذبهم وبال امره ثقل فعله ما ودعك ربك ما تركك وما قطعك
قطع المودع وابتغوا اليه الوسيلة الحاجة وليجة بطانة بلغة كنانة واجفة شديدة
الاضطراب وخائفة بلغة كنانة بالوصيد بفناء الكهف انه وسط عدم الاختيار
واصبا لازما توليت لهربت وليدا اي طفلا سمي به لقربه من الولادة والارض وضعها
خفضها مدحوة فقد وقع اجره على الله فقد ثبت اجره عند الله ثبوت الامر الواجب
ام يكون عليهم وكيلا محاميا يحميهم الشيطان وليا قرينا في اللعن او العذاب الا واردها
واصلها وحاضرها ووحينا وامرنا وتعليمنا وفي اذانهم وقرا اي ثقل وصمم واتبع بهم
ساقطا عليهم ما وري عنهما ما غطي عنهما من عوراتهما فوكزه فضرب القبطي بجمع كفه فقضى وطرا
حاجة بورقكم الورق الفضة وفدا اي ركبانا على الابل جمع وافد وهو الذي يرد على الملوك
لمهمات فورده وردا عطاشا وجبت جنوبها سقطت على الارض وهو كناية عن الموت
من الودق المطر وردة اي حمراء كالورد واهية مسترخية ضعيفة وان وجدنا اكثرهم
اي علمناهم والليل وما وسق وسقه جمعه وحمله واما وسقه بمعنى طرده ومنه الوسيقة ذرني
ومن خلقت وحيدا اي دعه وحدي فانا اكفيه او خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد او ذرني
والذي خلقته فريدا لا مال له ولا ولد او تهكم به وصرف له عن كونه لقب يمدح له بانه وحيد قومه
في الدنيا رياسته الى ذمه وعيبه من ورائه جهنم اي من بين يديه ووضعنا عنك وحططنا عنك
لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه بضرب عنقه فويل اي تحسر وهلك واسع جواد يسع لما سال
او محيط بكل شيء وجيها ذا جاه وقدر في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالمنزلة عند الله
وجهة قبلة او جهة الودود المحب لمن اطاع الوصيلة الشاة كان في الجاهلية اذا نتجت
سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كانت انثى اشترك فيها الرجال والنساء وان كانت
ذكرا فهو لالهتهم وان كانت انثى وذكرا في بطن استحيوهما وقالوا وصلته اخته فحرمت
علينا ودا ثم نوا ود صنم لكلب وهو حي من قضاعة وكيل كفيل ويقال كاف بما لك الوكالة
الله اي الربوبية من دون الله وهي ولي وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا فاتصل عنده وهنا على وهن
ضعفا على ضعف امنوا وجه النهار اي اول النهار من شر الوسواس اي الوسوسة وقتت
بمعنى جمعت وكذا اقتت لوقت معلوم وهو يوم القيمة **فصل الهاء** كل امر ياتيك
من غير مشقة ولا تعب فهو هنيء كل شيء يثور للضرر يقال له هاج ومصدره هيج والهياج

مصدر هاج الفحل كل شيء كان رطبا فيبس فتسميه العرب هشيما كل اجوف خال
تسميه العرب هواء وكل خرق ممدود بين السماء والارض فهواء ايضا واما افئدتهم فهو
بمعنى صفر من الخير كلما اهدى الى بيت الله من ناقة او بقرة او شاة فهو هدي كل ذي سم
يقتل فهو هامة مشددة واحدة الهوام وهي الحيات والعقارب وما شاكلها
واما الهامة المنفية في الحديث فهي بالتخفيف شيء كانت العرب تزعمه لا وجود له
في الخارج كانوا يقولون ان القتيل اذا قتل يخرج له طائر يسمى الهامة كل متكلم خفي عن الانتباه
حين كلامه فهو هاتف كل جسم يعمل منه الصانع وفيه صنعة كالخشب للنجارين والحديد
للحدادين ونحو ذلك فذلك هو الهيولى لذلك الشيء المصنوع الهاء هاء الافراد وهي

الهاء

التي يميز بها الواحد من الجنس واذا لم يميز بل دخلت في مقابلة الذكر فهي للتأنيث كالمرأة
في مقابلة المرء والحمارة في مقابلة الحمار والنائمة في مقابلة النائم والهاء المفردة تكون
اسما ضميرا نحو ضربته ومررت به وحرفا في اياه وفعل امر من وهى يهي هه اي خذ وتكون
للاستراحة وهي تثبت في الوقف دون الوصل نحو كتابيه ولمه وجعل الهاء في سمع الله لمن
حمده للسكت مخالف لما عليه اهل العربية من ان الهاء السكتة لا يلحق الماضي لان حركته حركة
شبيهة بحركة المعرب ويكون للتأنيث والمبالغة والجمع والكثرة والمرة والوقف على الامر
وقد يراد بالهاء الحرف الدال على التأنيث غير الالف بطريق عموم المجاز والقرينة شهرة استعمال
الهاء بهذا المعنى عندهم اعني العرف الخاص كما ان القرينة في لا اضع قدمي دار فلان العرف
العام والف ها مجردة عن كاف الخطاب ممدودة ولا تقصر الا اذا اتصلت بها كاف
الخطاب فيقال هاك وهات للواحد المذكر وهاتوا للجمع ولا تكسر الهاء الا اذا كان قبله
كسرة او ياء ساكنة ويقال ها يا رجل وها يا امرأة وهاهما يا رجلان ويا امرأتان وهاؤم يا رجال
وهاؤن يا نسوة ويقال هؤلاء غريب ولا يقال هذا غريب لان فعيلا وان صح اطلاقه على
الجمع لكن لم يصح اطلاقه على الشيء وهاء بالمد وفتح الهمزة وهو الصواب اصلها هاك بمعنى
خذ فحذفت الكاف وعوض عنها المد والهمزة واصل ها انتم انتم وها تنبيه لحقت آخرها
هاء السكت وهاه بسكون كلمة دهشة وحيرة وها يكون زجرا للابل ودعاء لها ويقولون
القوم الذين هم هم اي الذين هم الاخيار والاشراف وقد يجيء للذم الهداية هي عند اهل الحق

الهداية

الدلالة على طريق من شأنه الايصال سواء حصل الوصول بالفعل في وقت الاهتداء او لم يحصل
وعند صاحب الكشاف لا بد من الايصال البتة لان الضلالة يقابلها فلو كان الهداية مجرد الدلالة
لا يمكن اجتماعها بالضلالة التي هي فقدان المط ولان المهدي يستعمل في مقام المدح كالمهتدي

فلولم

فلو لم يعتبر في مفهوم المهدي حصول المط كما اعتبر في المهتدي لم يكن مدحا ولان الهدى
مطاوع هدى ومطاوع الشيء لا يكون مخالفا له في اصل المعنى والجواب عنه بانه
لا يلزم من كونه مقابل الضلال كما في قوله تعالى انك لعلى هدى او في ضلال مبين ان يتقيد
بالموصلة الى البغية لان الاخص تحت الاعم ويقال مهدي لمن له التمكن الى الوصول
وقد قال الله تعالى واما ثمود فهديناهم والحمل على المجاز بقرينة فاستحبوا العمى على الهدى ليس
بشيء وقال بعض المحققين ان الهداية لا يقابل الا الضلال الذي هو الدلالة على ما يوصل الى
المط واستعمال المهدي في مقام المدح مبني على الهداية اذا لم يترتب عليها فائدتها
كانت كان لم تكن فلم يستعمل في مقام المدح الا ما ترتب عليه فائدتها وهذا من باب تنزيل
الشيء العديم النفع منزلة المعدوم والمطاوع قد يخالف معنى الاصل كما في امرته فلم يأتمر
قال بعضهم ما قاله الزمخشري في تعريف الهداية محمول على الهداية الكاملة وما قاله الرازي
في تعريفها محمول على مطلق الهداية ولا نزاع في انها تستعمل في كلا معنييها معناها اللغوي
وهو مذهب الاشاعرة ومعناها الشرعي وهو مذهب المعتزلة وعليه استعمال الشرع
لكن الكلام في انها هل هي حقيقة فيهما او في احدهما فقط ايهما وفي كلام بعض المشايخ ان
الهداية عند ما خلق فعل الاهتداء كما ان الاضلال خلق فعل الضلال وعند المعتزلة بيان
طريق الصواب وهذا بناء على عدم جواز ان يخلق الله افعال العباد عندهم والصحيح ما قلنا
كما في الكفاية اذ لو كانت الهداية من الله بيان الطريق وانه عام في كل نفس لما صح التعليق
بالمشيئة ولم يصح التخصيص بالمشيئة ايضا ولما صح النفي في قوله انك لا تهدي من احببت
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبين الطريق لعامة الخلق لمن احب وابغض وكذا في الاضلال
فانه لو كان المراد منه تسمية العبد ضالا لا تتقيد ذلك بمشيئة العبد لا بمشيئة الله
لان تسميته ضالا انما يترتب على اختياره الضلال ولعل مراد المشايخ بيان الحقيقة
الشرعية المرادة في اغلب استعمالات الشرع والمشهور بين القوم هو المعنى اللغوي او الوفاقي
وتتضمن الهداية معاني بعضها يقتضي التعدية بنفسه وبعضها باللام وبعضها بالى وذلك
بحسب اشتمالها على ارادة الطريق والاشارة اليه وتلويح السالك اليه فبملاحظة
الارادة تتعدى بنفسه وبملاحظة الاشارة تتعدى بالى وبملاحظة التلويح تتعدى باللام
وفي حذف اداة التعريف اخراج لها مخرج المتعدي الى المفعولين بالذات في الاساس
يقال هدى السبيل والى السبيل وللسبيل هداية وهدى وظاهره عدم الفرق بين المتعدي
بنفسه وبحرف والفرق ظاهر فان هداه كذا او الى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل

بالهداية اليه وهداه كذا انما تقال لمن يكون فيه فيزداد ويثبت ولمن لا يكون فيه
فيصل وما قيل ان المتعدي بغير واسطة معناه الذهاب الى المقصود والايصال اليه فلا يسند
الا الى الله تعالى كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا ومعنى اللازم اراءة الطريق فيسند الى غيره
تعالى كقوله تعالى انك لتهدي الى صراط مستقيم وان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم كل ذلك منقوض
بقوله تعالى فاتبعني اهدك صراطا سويا وقوله يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ونحوهما
قال بعض الفضلاء هداه الى الطريق اذا اعلمه ان الطريق في ناحية كذا وهداه للطريق اذا
ذهب به الى رأس الطريق اذا ادخله فيه وسار معه حتى بلغ المقصود ومتى تعدى
بالى تضمن الايصال الى الغاية المطلوبة فاتى بحرف الغاية ومتى تعدى باللام تضمن التخصيص
بالشيء المطلوب فاتى باللام الداخلة على الاختصاص والتعيين واذا تعدى بنفسه تضمن المعنى الجامع
لذلك كله وهو التعريف والبيان والالهام وخص ما كان دلالة بفعلت نحو هديته الطريق
وما كان اعطاء باهديته نحو اهديته الطريق واما فاهدوهم الى صراط الجحيم فعلى طريقة التهكم
كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والهدى اسم يقع على الايمان والشرايع كلها اذ الاهتداء انما يقع
بها كلها وان الهدى هدى الله اي الدين ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اي ايمانا ولكل قوم
هاد اي داع فاما يأتينكم مني هدى اي الرسل والكتب والهداية بمعنى المعرفة نحو وبالنجم هم
يهتدون والاسترجاع نحو اولئك هم المهتدون والتوحيد نحو ان نتبع الهدى معك
ونحن صددناكم عن الهدى والسنة نحو فبهداهم اقتده والاصلاح نحو ان الله لا يهدي
كيد الخائنين والالهام نحو اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهمه المعاش والتوبة نحو انا هدنا اليك
والارشاد نحو وان يهديني سواء السبيل والحجة نحو ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يهديهم
حجة بدليل ما قبله وهداية الله للانسان على اربعة اوجه الاول الهداية التي تعم كل مكلف من العقل
والنطق والمعارف التي عم بها كل شيء وقدر منه حسب احتماله والثاني الهداية التي جعل للناس
بدعائه تعالى اياهم على السنة الانبياء وانزال القرآن والثالث التوفيق الذي يختص به من
اهتدى والرابع الهداية في الآخرة الى الجنة والى الاول اشار بقوله وانك لتهدي الى صراط
مستقيم والى سائر الهدايات اشار بقوله انك لا تهدي من احببت اي انك لا تقدر ان
تدخل في الاسلام كل من احببت ان يدخل فيه نعم الآن المنفي ههنا هي الدلالة حقيقة على حد قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى او بلا واسطة على ان يكون المراد من جميع الآية وان ثبت
نزولها في ابي طالب اذ العبرة عندنا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وكل هداية ذكر الله انه
منع الظالمين والكافرين منها فهي الهداية الثالثة هي التوفيق الذي يختص بالمهتدين والرابعة

التي هي الثواب في الآخرة وادخال الجنة وكل هداية نفاها عن النبي والبشر وذكر انهم
غير قادرين عليها وهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق كذلك اعطاء العقل
والتوفيق وادخال الجنة ثم ان الهدايات من الله لا تتناهى على مذهب اهل السنة
ولا تكاد تنحصر في اجناس مترتبة مع تنوعها على انواع منها الانفسية كافاضة القوى
الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة ومنها آفاقية
فاما تكوينية معربة من الحق والباطل وهي نصب الادلة المودعة في كل فرد فرد من
افراد العالم واما تنزيلية مفصلة عن تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال
بارسال الرسل وانزال الكتب ومنها الهداية الخاصة وهي كشف الاسرار على قلب
المهدي بالوحي والالهام وقوله تعالى ربنا الله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى للحيوانات
وقوله وهديناه النجدين للعقلاء وقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا للخواص وقوله و
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده للاخص والهدى بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم
والبيان على هدى من ربهم والرسول اما يأتينكم مني هدى والسنة فبهداهم اقتده والاصلاح
لا يهدي كيد الخائنين والدعاء لكل قوم هاد والقرآن اذ جاءهم الهدى والايمان وزدناهم
هدى والتوراة ولقد آتينا موسى الهدى والهدية اخذت من لفظ الهداية بطريق التجوز في
الاساس ومن المجاز اهدى اليه هدية لانها تقدم امام الحاجة فتكون سببا لوصلة بين المهدي
الهيولى والمهدى اليه الهيولى هو جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل بدون وجود ما حل فيه وهو الهيولى
الاولى وعن ابن القطاع الهيولى القطن شبه الاوائل طينة العالم به وهو في اصطلاحهم
موصوف بما وصف اهل التوحيد الله بانه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شيء
من سمات الحدث ثم حلت به الصنعة واعترضت به الاعراض فحدث منه العالم قلت
العقل لا يحيل وجود شيء لا من شيء وهو بل يجوزه الا ان وجود العرض في الاقوال والافعال لا عن
مادة له وهو شيء وليست الاعيان مادة له لوجودهما معا والمادة تقتضي السبق فكانت
بعضهم الهيولى معدوم بالعرض موجود بالذات والمعدوم معدوم بالذات موجود بالعرض
اذ يكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال انه يتصور في العقل والهيولى محل الجوهر
والموضوع محل العرض ثم الصورة وهيولى الصانع ويسمى الطبيعة هي العناصر الاربعة
وهيولى الكل هي الجسم المطلق الذي يحصل منه جملة العالم الجسماني اعني الافلاك والكواكب
والاركان الاربعة والمواليد الثلاثة والهيولى الاولى يستحيل خلوها عن الصور كلها الا
انها في حد ذاتها خالية عنها اي ليست مأخوذة مع شيء منها والهيولى الثانية كالجسم

المطلق للبسائط والعنصر للمواليد ليست خالية عن الصور كلها واختلف القوم
في الهيولى الاولى فذهب المتكلمون وطائفة من الحكماء المتقدمين كافلاطون الى انها غير
متحققة بل الجسم اما مركب من الجزء كما هو مذهب المليين او نفس الامتداد الآخذ في الجهات
كما هو مذهب القدماء وقال جمهور الفلاسفة انها متحققة والغرض من اثبات الهيولى
نفي الاختيار من البارى تعالى اذ لو ثبت الهيولى لا بد ان يكون قديما فيلزم قدم الصورة النوعية
للاجسام بالنوع فيلزم قدم اصول العالم من هذه الاصول ويؤدي هذه الاصول الى كون الواجب
موجبا بالذات وهذا يؤدي الى نفي حشر الاجساد وكثير من اصول الهندسة مثل اثبات
الكم المتصل المتوقف على وجود الهيولى المبني عليها ودوام حركة السموات ويلزم قدم السموات
والعناصر وقدم اصول حركات السموات وامتناع الخرق والالتيام وغير ذلك من الامور التي
ثبت خلافها عقلا ونقلا الهمزة هي اصل ادوات الاستفهام ترد لطلب التصور تارة الهمزة
والتصديق اخرى وهل للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة وتتقدم الهمزة
على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير وسائر اخواتها تتأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء
الجملة المعطوفة والتصرف في الهمزة باعتبار استعمالها في مواقع استعمالاتها اكثر من التصرف
في هل والهمزة المفصودة لا تكون الا للنداء القريب والبعيد والهمزة قد تكون لانكار الوقوع
كما في قولك اضرب ابي وقد تكون لانكار الواقع كما في قولك اتضرب اباك وتدخل على ثم والفاء
والواو من الحروف العاطفة بخلاف هل لكونها فرع الهمزة وقد تدخل همزة الاستفهام على همزة
الوصل فرقا بين الاستفهام والخبر فتمد كما في قوله تعالى آلذكرين حرم وتدخل على الاثبات
نحو اكان للناس عجبا والنفي نحو الم نشرح لك صدرك والشرط نحو افان مت فهم الخالدون
وقد تقع في القسم ومنه قوله تعالى ولا نكتم شهادة الله على قراءة التنوين في شهادة والله بالمد
وتكون بمعنى ان بجامع استعمالهما في غير المتيقن كما ان ام تكون بمعنى او لكونهما لاحد الامرين
كما في أانذرتهم ام لم تنذرهم وقد تخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان كما تقرر
في موضعه هل هي لطلب التصديق الايجابي اي الحكم بالثبوت والانتفاء يقال في هل
هل قام زيد نعم او لا لا لطلب التصور ولا للتصديق السلبي فامتنع هل زيد قام
ام عمرو وهل لم يقم زيد ولا تستعمل الا في الاستفهام لا بمعنى انها بنفسها عمم الاستفهام
بل لابد فيها من ملاحظة اداة الاستفهام قبلها اما ملفوظة او مقدرة واذا ثبت احد الامرين
كان التردد في التعيين فحقق انه يسأل عنه بالهمزة مع ام دون هل ومع هل فانه سؤال
عن اصل الثبوت واهل اللغة يقولون كلمة هل سؤال عن مطلق الوجود وما سؤال عن

جنسه

جنسه وكم سؤال عن قدره وهل البسيط ان طلب بها وجود الشيء او عدمه في
نفسه نحو هل وجد زيد وهل عدم عمرو والمركبة ان طلب بها وجود الشيء محصلا
او معدولا للشيء الآخر نحو هل قام زيد وهل زيد لا قائم والمراد من البسيط الاضافي لا
البسيط الحقيقي الذي هو ما لا جزء له اصلا وهل ولو اذا كانا منفردين تفيدان مجرد
معنى التمني على سبيل المجاز واذا ركبت مع ما ولا التزمتا معنى التمني للافادة بل
ليتولد منه التنديم في الماضي والتقديم في المستقبل وهل بمعنى قد نحو هل اتى على الانسان
حين من الدهر وبمعنى الا نحو هل ادلكم وبمعنى ان نحو هل في ذلك قسم لذي حجر وبمعنى من نحو
في الدار اغيار وبمعنى ما النافية نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان وبمعنى الف الاستفهام نحو
هل عندك خبر وبمعنى الامر نحو فهل انتم منتهون وتكون اسم فعل نحو حيهل وفعل امر من وهل
يهل وهلا والا ولولا ولوما هذه الحروف كلها تدل على اللوم والتركيب اذا دخلت على
الماضي وعلى الحث والطلب على الفعل اذا دخلت على المضارع هو هو عند البصريين هو
اسم بجميع حروفه وعند الكوفيين الهاء هي الاسم والواو اشباع الحركة ولما
كان هو وكذا هي على حرفين قويا بالحركة وكانت الفتحة اولى لخفتها واذا دخلت كل واحد
منهما واو العطف او فاؤه كنت مخيرا ان شئت اسكنت الهاء وان شئت ابقيت الحركة
فتقول فهو بعضد وفهي بكتف وليس هو من الاسماء الحسنى بل هو ضمير يجوز ارجاعه لكل شيء
جوهرا او عرضا لفظا او معنى الا ان بعض الطائفة يكنون عن الحقيقة المشهودة لهم والنور
المطلق المتجلي لسرائرهم من وراء استار الجبروت من حيث هي هي من غير ملاحظة اتصافها بصفة
من صفاتها ولذلك يضعونه موضع الموصوف ويجرون عليه الاسماء حتى اسم الله تعالى
وهو في بعض المحل يفيد الحصر للفرق بين النعت والخبر كما في قولنا زيد هو العالم ويجوز ان
يكون للرابطة لما هو اصطلاح المنطق هذا هو ما موضوع لمفهوم كلي بشرط استعماله هذا
في جزئياته او لكل جزئي جزئي معه ولا ابهام في هذا المفهوم الكلي ولا في واحد واحد من جزئياته
بل الابهام انما ينشأ من تعدد الموضوع له او المستعمل فيه ويرفعه التوصيف من هذا
لما قرب وذا لما بعد وفي قوله تعالى هذا من شيعته وهذا من عدوه على الحكاية
وهاء هذه ليست من قبيل هاء الضمير بدليل امتناع جواز الضم اليها وانما هي هاء التانيث
مشبهة بهاء التذكير ومجراها في الصفة مجراها من حيث انها كانت زائدة وعلامة المؤنث
كما ان تلك زائدة وعلامة لمذكر وانما كسر ما قبلها وهاء التانيث لا يكون ما قبلها
الا مفتوحا لانها بدل من ياء وانما ابدلت منها الهاء للتفرقة بين ذي التي بمعنى صاحب

وبين ذي التي فيها معنى الاشارة وخولف بين تثنية المعرب المبني في كلمة هذا حيث
زيد فيه النون فقط ولم يعتبر المعرب المبني في كلمة الذي حيث زيد فيه النون وابقي
اليآء على حالها في الاحوال الثلثة ويستعمل كلمة هذا في صدر الدليل اذا ذكر المدعي مادعاه
واقام عليه الدليل ثم اراد اقامة دليل آخر تؤكد دليله الاول يصدر دليله الثاني بهذه
الكلمة لزيادة تنبيه على ان المدعي ثابت بادلة كثيرة ومنه قوله تعالى هذا وان للطاغين لشر
مآب بعد ذكر نعيم اهل الجنة فان ذكر نعيم اهل الجنة عقوبة لاهل النار والواو بعده للحال
وانما قدم هذا على مرفوعي وعد في قوله تعالى لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا بعد اذا متنا وكنا ترابا
وعظاما واخر في قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا بعد اذا متنا وكنا ترابا فان التقديم
اهم ثم حيث انه ادخل في تبعيد البعث عن ساحة الامكان بعدم بقاء جزء من ابدانهم على صورة
نفسه والتاخير وقع في محله لايذان المقام ببقاء بعض اجزائها اعني العظام وقولهم في انتهاء
التحقيق هذا هو فاعل فعل محذوف اي مضى هذا او مفعوله اي خذ هذا او مبتدأ حذف خبره
اي هذا الذي ذكر على ما ذكر هنا بالضم والتخفيف ظرف مكان لا يتصرف الا بالجر بمن ولدي
وها تتبعه للتنبيه كسائر اسماء الاشارات لا يثنى ولا يجمع وهنا بالفتح والتشديد للمكان الحقيقي
الحسي لا يستعمل في غيره الا مجازا على سبيل التشبيه ومراتب الاشارة بهنا كمراتب
الاشارة بذا يقال للقريب هنا وههنا وللمتوسط هناك وللبعيد من الوقت والمكان
هنالك اذ هي يستعار كثيرة وحيث للمكان وههنا وههناك وهناك مفتوحة مشددة
للبعيد وهن ضمير الجمع القليل وها وهي ضمير الجمع الكثير وربما عكسوها والعرب تجعل ضمير الجمع
الكثير الهاء والالف وضمير الجمع القليل الكاف والنون المشددة كما نطق به القرآن قال تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا منها اربعة حرم فلا تظلموا فيهن انفسكم واختار
العرب ان الحقوا الصفة بالجمع القليل الالف والتاء فقالوا الامتعة بايام معدودات
وكسوته اثوابا رفيعات هيهات اسم فعل يجوز في آخرها الاحوال الثلثة كلها بتنوين وبلا
تنوين وتستعمل مكررا ومفردا اصلها هيهية من المضاعف يقال هيهات ما قلت
ولما قلت ولك ولانت وهي موضوعة لاستبعاد الشيء واليأس منه والمتكلم بها
يخبر عن اعتقاد استبعاد ذلك الذي يخبر عن بعده فكان بمنزلة قوله بعد جدا وما ابعده
لا على ان يعلم المخاطب مكان الشيء في البعد وكان فيه زيادة على بعد وان كنت تفسره به هيت
اسم فعل معناه اسرع وبادر والعرب لا تثنيه ولا تجمع ولا تؤنث بل هي بصورة واحدة
في كل حال قال الانباري هيت لك وفاق بين لغة قريش واهل حوران كما اتفقت لغة العرب

هنا

هيهات

هيت

والروم

424

هلم

والروم في القسطاس ولغة العرب والفرس في سجيل ولغة العرب والترك
في غساق ولغة العرب والحبشة في ناشئة الليل ومعنى هيت لك اي هلم اي
اقبل الى ما ادعوك اليه وقرئت هيت لك اي تهيأت لك هلم هي مركبة عند
البصريين من هاء التنبيه محذوفة الفها ومن لم واستعملت استعمال البسيطة وعند
الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها وهي اسم فعل يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير
والتانيث عند الحجازيين وفعل يجمع ويؤنث عند بني تميم وهلم يتعدى كزيد وقد يستعمل
غير متعد يقال هلم الشيء اي قربه واحضره في التنزيل هلم شهداءكم وهلم الينا اي ائتوا
يقال واقبل وليس المراد بالاتيان ههنا المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه
كما ان المراد بالانطلاق في قوله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم
ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام وليس المراد بالمشي المشي بالاقدام بل المراد
الاستمرار والدوام وليس المراد هنا الطلب حقيقة وانما المراد الخبر عبر عنه بصيغة الطلب
كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا وليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم
فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكانه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا
فهو مصدر او استمر مستمرا فهو حال مؤكدة وذلك ماش في جميع الصور وهذا بغل امرائهم
ومن ثمة ادعى البعض انه اسم فعل الهجاء كالكساء هو تقطيع اللفظ بحروفها هذا على هجاء هذا اي على
شكله وهو لفظ مشترك بين الذم وبين النطق بحروف المعجم وبين كتابة الالفاظ التي
تركبت من تلك الحروف ومصدر هجوت زيدا هجاء والتهجي مصدر تهجيت الكلمة يقال
هجوت الحروف وهجيتها وتهجيتها اي عددتها باسمائها واذا عددت الحروف ملفوظة
بانفسها لم يكن ذلك تهجيا وقد وضعوا الالفاظ بما وصف به انسان فما وصف به
من الشجاعة والشدة في الحرب والصبر في مواطنه يسمى حماسة وبسالة وما وصف به
من كرم وحسب وطيب محتد يسمى مدحا وفخرا وتعريضا وما اثنى عليه بشيء من ذلك ميتا
يسمى رثاء وتأبينا وما وصف به من اخلاقه الحميدة يسمى ادبا وما وصف به من اخلاقه الذميمة
يسمى هجاء وما وصف به من النساء من حسن وجمال وغرام بهن يسمى غزلا ونسيبا الهبة
اصلها من الوهب بتسكين الهاء وتحريكها كذلك في كل معتل الفاء كالوعد والعدة والوعظ
والعظة فكانت من المصادر التي تحذف اوائلها وتعوض في اواخرها التاء ومعناها ايصال
الشيء الى الغير بما ينفعه سواء كان مالا او غير مال يقال وهب له مالا وهبا وهبة ووهب الله
فلانا ولدا صالحا ويقال وهبه مالا وذكر سيبويه ان وهب لا يتعدى الا بحرف الجر

الهجاء

الهبة

وحكى ابو عمرو وهبتكه وقالوا بحذف اللام منه وجاء في احاديث كثيرة وهبته منك ويسمى
الموهوب هبة وموهبة والجمع هبات ومواهب واتهبه منه قبله واستوهبه طلب
الهم
الهبة وهي في الشريعة تمليك المال بلا اكتساب عوض في الحال الهم بالفتح الحزن والقلق
والهم بغلظ النفس والحزن يقبضها والهم ايضا دواعي الانسان الى الفعل من خير او شر
والدواعي على مراتب السانح ثم الخاطر ثم الفكر ثم الارادة ثم الهم ثم العزم فالهم اجتماع النفس
على الامر وازماع عليه والعزم هو القصد على امضائه فالهم فوق الارادة دون العزم والهم
همان هم ثابت وهو ما اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امراة العزيز فالعبد
ماخوذ به وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف
النبي عليه السلام والعبد غير ماخوذ به لان تصور المعاصي والاخلاق الذميمة لا يعاقب عليها
ما لم توجد في الاعيان فان الوجود الذهني لا يعتد بها في القوليات والعمليات وفي الحديث
ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست وحدثت به نفسها ما لم يعمل او يتكلم واما ما حصل في
النفس حصولا اصليا ووجد فيها وجودا عينيا فانه يوجب اتصاف النفس كالكيفيات
النفسانية الردية فقد يؤاخذ بها قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال بعضهم ما يخطر
بالقلب من غير قصد لا يؤاخذ به من ملة وما يخطره المرء باختياره ولا يصمم عليه وهذا لا يؤاخذ به
احد من غير الامة خاصة وما يصمم على فعله ويجزم به ثم يمنع عنه مانع من الموت وغيره وهذا
الهوية
يؤاخذ به والهم بالكسر الشيخ الفاني والهمام هو الذي اذا هم بشيء امضاه الهوية لفظ
الهوية فيما بينهم يطلق على معان ثلثة التشخص والشخص نفسه والوجود الخارجي قال بعضهم ما به الشيء
هو هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا وباعتبار تشخصه يسمى هوية واذا اخذ اعم من هذا
الاعتبار يسمى ماهية وقد يسمى ما به الشيء هو هو ماهية اذا كان كليا كماهية الانسان وهوية
اذا كان جزئيا كحقيقة زيد وحقيقة اذا لم يعتبر كليته وجزئيته فالهويتان متلازمتان صدقا
والماهية بالاعتبار الثاني اخص من الاول والحقيقة بالعكس وقال بعضهم الامر المتعقل من حيث
انه مقول في جواب ما هو يسمى ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ومن حيث امتيازه
عن الاغيار يسمى هوية ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمى ذاتا ثم اللائق باسم الهوية من كان وجود
ذاته من نفسها وهو المسمى بواجب الوجود المستلزم للقدم والبقاء واعلم ان الهوية جزئية
مكفوفة بالعوارض فاعلة للصفات الخارجية والصورة الكلية مجردة لا يلحقها الاحكام ولا
الهجر
يترتب عليها الاثار وهذا لا ينافي اتحادها للهوية بمعنى انها بحيث اذا وجدت في
الخارج كانت اياها الهجر بالفتح الترك والقطيعة وبالضم الفحش في النطق وهجر فلان اي اتى

بالهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اي اتى بذلك من غير قصد والهجير والهاجرة
نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوالها الى العصر فان الناس
يسكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا من شدة الحر والهجرتان اوليهما هجرة المسلمين
في صدر الاسلام الى الحبشة فرارا من اذى قريش وثانيتهما هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين قبله وبعده ومعه الى المدينة وقد كانت الهجرة من فرائض الاسلام بعد هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم ثم نسخ بعد فتح مكة لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فلا دليل
في قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل من اقامة
الهدم
دينه الهدم التخريب ويقع على كل البناء فما دام شيء من البناء لا يكون هدما لقوله تعالى
لهدمت صوامع وبيع معناه انها هدمت حتى صارت غير صوامع وكذا النقض
قال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها وهي امراة مجنونة كانت تغزل الليل وتنقض
جميع نهارها حتى لا يبقى وقيل التخريب والاخراب الافساد بالنقض والهدم وقيل
الهذيان
التخريب الهدم والاخراب تركه بلا ساكن فيه والانتقال عنه الهذيان هو ترك الصواب
والهذر هو كلام لا يقصد به ما وضع له اللفظ ولا ما يصلح له الكلام بطريق الاستعارة
الهباء
وليس المجاز كذلك الهباء هو الذي فتح فيه اجساد العالم مع انه لا عين له في الوجود
الا بالصورة التي فتحت فيه ويسمى بالعنقاء من حيث انه يسمع ولا وجود له في عينه وكالهيولي
الهراء
ايضا وهباء منثورا اي غبارا متفرقا الهراء بالضم وراء مهملة ممدودا والهذر هو
الهون
المنطق الفاسد وعن ابن السكيت انه الكلام الكثير من خطاء الهون بالفتح الرفق واللين
والهوان بمعنى الهون المضموم قال بعض الادباء نون الهوان من الهوى مسروقة
الهشم
وصريع كل هوى صريع هوان الهشم هو كسر الشيء الرخو ومنه بنو هاشم عمرو بن عبد
الهبوط
مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم لانه اول من هشم الثريد لاهل الحرم الهبوط الانحدار على سبيل
القهر كهبوط الحجر ويستعمل في الانسان على سبيل الاستخفاف بخلاف النزول حيث ذكره الله
الهوى
في الاشياء التي نبه على شرفها ويقال هبط الوادي اذا نزل وهبط منه اذا خرج منه الهوى
بالقصر ميل النفس الى ما تستلذه الشهوات من غير داعية الشرع وبالمد جرم بسيط
حار رطب شفاف لطيف متحرك لمكان فوق كرة الارض والماء وتحت كرة النار
وهوى كرمى يرمي هويا بالضم بمعنى سقط وهيا بالضم ايضا اي علا وصعد وكرضي
الهجنة
يرضى هوى اي احب الهجنة بالضم في الكلام ما يعيبه وفي العلم اضاعته والهجين اللئيم
الهيئة
الهيئة لغة حال الشيء وكيفيته وهي والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض يطلق عند

الهرج

الهيوب

الهذ

الهلال

الهوس

هب

هنيئا

جميع مقولات الاعراض باعتبار عروضها لها والهيئة تطلق عليها من حيث انها حاصلة في موضوعاتها وكثر لفظ الهيئة في الخارج ولفظ الوصف في الامور الذهنية

الهرج باسكان الراء الفتنة والاختلاط وبفتحها تحير البصر والمرج بفتح الراء القلق والاختلاط والاضطراب والسكون للازدواج **الهيوب** الجبان الذي يهاب من كل شيء والذي يهابه الناس فهو مهيب **الهذ** القطع وبذلك يقال هذا بعد هذ ولم يستعمل له مفرد **الهلال** القمر الى ثلث ليال وهو ايضا بقية الماء في الحوض

الهوس بالتحريك طرف من الجنون **هب** هو بغير الحاق الضمير المتصل شايع في كلامهم والصواب هبه بالضمير يقال هبني فعلت اي احسبني واعددني اني فعلت وهو كلمة للامر فقط وليس فيه اشعار بتسليم ما قاله الخصم بل المراد ان المسلم هذا ما ذكرته وهب زيدا سخيا اي احسب يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى وقولهم هف بالفا معناه انه محال او باطل **هنيئا** هو اسم فاعل من هني اذ من هنؤ الطعام كشريف من شرف وهو ما اتاك بلا مشقة. قال المبرد انه مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم انابوا عن المصدر صفات كعائذا وكذا هنيئا. قال بعض المغاربة هي موقوفة على السماع وقيل مقيس عند سيبويه وهو حال عند الاكثرين موكدة لعاملها الملتزم اضماره اذا لم يسمع الا هكذا والهني ما يلذه الاكل ومنه اخذ يهني المرئي ما يحمد عاقبته

نوع قوله تعالى هلوعا شديد الحرص قليل الصبر هادوا تابوا فقد هوى فقد تردى وهلك همسا صوتا خفيا او وطأ خفيا وهدوا الهوا هدى رشدا هدنا اليك تبنا من هاد يهود اذا رجع همزة لمزة معناهما واحد اي عياب ويقال اللمز الغمز في الوجه بكلام خفي والهمز في القفا هباء منثورا هو الماء المهراق وما يدخل البيت من الكوة مثل الغبار اذا طلعت فيها الشمس ما بذر بالباطل هيهات هيهات بعد التصديق شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء هنيئا سهلا لا تبعة له ما رغوب فيه ما يرى سا قطا هشيما يعني يابس من النبت هامدة ميتة يابسة فهديناهم بيناهم طلعها هضيم منضم بعضها بعضا او لطيف لين للطف الثمر عذاب الهون الهوان بلغة كنانة تهتز كانها جان تحرك وهيئ هضما نقصا يمشون على الارض هونا مشيا رويدا يعني بالسكينة والوقار كما هداكم كما علمكم ها انتم هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والجمع بين التنبيهين للتوكيد كذا الايا هو لاء فانه تارة فاوه الفار والها وتارة من اسماء هنرو

هود

هرون

الهزؤ المزح خفية والذين هادوا تهودوا ولقد آتينا موسى الهدى اي جميع ما يهتدي به في باب الدين واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكلهم الى الله تعالى وما ينطق عن الهوى وما ينطق به قرآنا فهو وحي لا عن هوى ولا ان ما ينطق به مطلقا كذلك فان الاية نزلت في شان القران ان هدى الله هو الهدى ان هدى الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق وان الهدى هدى الله كما في البقرة المراد به تحويل القبلة لهدمت لخربت هيت لك عن ابن هلم لك بالقبطية وقال الحسن بالسريانية وقال عكرمة بالحورانية وقال ابو زيد الانصاري بالعبرانية واصلها هيتلخ اي تعال وكان ابن عباس يقرؤها مهموزة اذ همت طائفتان اي عزمت اي خطرببالها **هود** هو ابن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن سام بن ارم بن نوح عليه السلام وقال ابن هشام اسمه عابر وهو بن ارفخشد بن سام بن نوح **هرون** هو اخو موسى عليهما السلام من اب وام وكان اكبر منه بثلث سنين وكان محمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل وقوله تعالى فقولا انا رسولا ربك بالنظر الى رسالتهما من الله وقوله وقولا انا رسول ربك بالنظر الى جهة وزارة هارون لموسى ومعنى هارون بالعبرانية المحب **فصل لا** كل لا في القران بعد لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد منه العمل الا التي في الطلاق فان المراد هناك النفقة كل ضارب بمؤخره فهو لاسع كالعقرب والزنبور وكل ضارب بفيه فهو لادغ كالحية وسام ابرص وكل قابض باسنانه فهو ناهش كالكلب وسائر السباع كل شيء حسن ان يعمل فيه رب حسن ان تعمل فيه لا وهي كلمة تبرئة اذا دخلت واحدا بني على الفتح ولم ينون لانهما يصيران كاسم واحد ولا مع الماضي بمعنى لم مع المستقبل كما في قوله ان تغفر اللهم فاغفر جما واي عبد لك لا الما اي لم يلم الذنب ولا دال على النفي لكونها موضوعة للنفي وما في معناه كالنهي خاصة ولا تفيد الاثبات الا بطريق الحذف والاضمار واما ما فغير مختصة للنفي لانها واردة لغيره من المعاني حيث يكون اسما ولا لنفي النكرات كثيرا والمعارف قليلا مع تكريرها وما لنفي المعارف كثيرا والنكرات قليلا واذا دخلتا الافعال فما لنفي الحال عند الجمهور ولا لنفي الاستقبال عند الاكثرين وقد يكون لا لنفي الحال وقولهم لا لا تدخل الا المضارع بمعنى الاستقبال وما لا تدخل الا المضارع بمعنى الحال بناء على الغالب وقد ذكروا دخول لا في المضارع مرادا به الحال ودخول ما فيه ايضا مرادا به الاستقبال وتكون لا جوابا مناقضا لنعم وتحذف الجمل بعدها كثيرا والتعوض بين الخافض والمخفوض

نحو جئت بلا زاد ولا بمعنى غير عامل عند الكوفية وغير عامل عند البصرية بل الباء عامل
عندهم ولا يكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول في المضارع ويقتضي جزمه و
استقباله سواء كان نهيا نحو لا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا وقد يذكر لا ويراد به
سلب المعنى دون اثبات شيء ويسمى ما يدخله كلمة لا اسم غير المحصل نحو فلان لا انسان اذ قصدت
سلب الانسانية عنه وعلى هذا قول العامة لا احد ولا ولن كلاهما اختان في نفي المستقبل الا
ان في لن توكيدا او تشديدا تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر عليك تقول لن
اقيم غدا وكره الزمخشري وهذا دعوى لا دليل عليها بل قد يكون النفي بلا اكد من النفي بلن لان المنفي
بلا قد يكون جوابا للقسم نحو والله لا يقوم زيد والمنفي لا يكون جوابا له ونفي الفعل اذا اقسم عليه
اكد منه اذا لم يقسم ولا اكثر ما يضمر في الاقسام نحو تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ وقد يذكر
في غير القسم كقوله ۵ اوصيك ان تحمدك الاقارب ۰ ويرجع المسكين وهو خائب ۰
اي ولا يرجع وقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد بدليل ما منعك ان تسجد وتزاد مع الواو العاطفة بعد النفي لفظا
نحو ما جاءني زيد ولا عمرو او معنى نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين للتاكيد تصريحا بشموله
لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع من حيث هو مجموع
ومع ان المصدرية كما في ان لا تسجد وقلت زيادتها قبل اقسم نحو لا اقسم بهذا البلد فان
قد تدخل لا في اثناء الكلام وتلغي معناها ولا النافية تعمل عمل ان اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل
التنصيص وتسمى تبرئة وتعمل عمل ليس كما في ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
وتكون عاطفة بشرط ان يتقدمها اثبات نحو جاءني زيد لا عمرو او امر نحو اضرب زيدا لا
عمرا او ان يتغاير متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل واذا كان
ما بعد لا جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب
تكرارها نحو فلا صدق ولا صلى ومررت برجل لا كريم ولا شجاع اذا اريد نفي الامرين وان
كان مضارعا لم يجب ذلك نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ولا كما تفيد عموم النكرة التي
تدخل عليها تفيد ايضا عموم الفعل الذي تدخل عليه لانه منها او تشبيها نحو لا يستوون ولا اكلت
فيفيد نفي جميع الاستواء الممكن نفيها ونفي جميع الماكولات وترد اسما بمعنى غير فيظهر
اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولا في اصلها للنفي واشتهرت بهذا
المعنى كانها علم له فاذا ازيد به التعبير عما في غيرها من معنى النفي عبر بما هو اظهر دلالة على النفي وارسخ
قدما فيه ۰ ولا الناهية اعني الموضوعة للنهي مطلقا نحو للنهي طلب الغائب على السواء بخلاف اللام

فانها

فانها لا تدخل على الفاعل المخاطب في الاغلب وقد تدخله ليفيد التاء الخطاب واللام الغيبة
فيعم اللفظ المجموع الامرين مع التنصيص على كون بعضهم حاضرا وبعضهم غائبا كما في في
الشواذ فلتفرحوا ولا العاملة عمل ليس لنفي الوحدة والعاملة عمل ان لنفي الجنس ولا بمعنى غير مقيدة
للاول مثبتة لوضعه والعاطفة تبني حكما جديدا لغيره ولا المحققة تفتقر الى تقدم نفي نحو قوله
تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ولا الصفة لا تفتقر الى ذلك كقوله تعالى لا تستوي
الحسنة ولا السيئة فلا مؤكدة والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة لان يستوي من الافعال
التي لا يكتفى بفاعل واحد ولا المحمودة تكون في مقابلة اتمنعني واتحرمني ولا المذمومة تكون
في جواب اعطني ولله در القائل ۵ ابى جوده لا البخل واستعجلت به ۰ نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله ۰
يروى قوله لا البخل بالنصب والجر فالجر على اضافة لا اليه والمعنى ابى جوده النطق بلا التي للبخل واما
النصب فعلى ان يكون البخل بدلا من لا او عطف بيان او مفعولا لاجله على حذف مضاف اي
كراهة البخل فالمعنى انه لا ينطق بلا قط لئلا يقع في البخل ومن فتى صفة او حال من نعم اي صدرت نعم
المستعجلة به من فتى شانه ان لا يمنع الجود قاتله اي لو قدر ان شخصا ضربه فانفذ مقاتله ثم
سئل الضارب ان يجود عليه بشيء يطلبه منه لما منعه اياه مع علمه بانه هو الذي انفذ مقاتله
فاذا صدرت من الجواد الموصوف بهذه الصفة لم تتخلف مقتضاها وقد ابدع في هذا المعنى
حسان في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ۵
ما قال لا قط الا في تشهده ۰ لولا التشهد لم تسمع له لاء ۰
وفي رواية كانت لاؤه نعم لا ينبغي اي لا يصح ولا يتسهل ولا يتسخر وعليه وما علمناه الشعر
وما ينبغي له لان لسانه لا يجري به او لا يستقيم عقلا وهو في لغة القران والرسول للممتنع شرعا
وعقلا وقد يستعمل في موضع لا يجوز كما في قولهم لا ينبغي لسؤال عنده حد من حدود الله الا ان يقيمه
كذلك لفظ ينبغي فانه قد يستعمل في موضع يجب كما في قولهم اذا شهدت الاربعة بالزنا ينبغي
للقاضي ان يسئلهم عن الزنا ما هو وكيف هو وفي عرف الفقهاء يستعمل فيما لم يكن فيه رواية
صحيحة وفي المصباح قولهم ينبغي ان يكون كذا معناه ينبغي ندبا مؤكدا لا يحسن تركه وقال بعضهم
كلمة ينبغي يقتضي رجحان احد الطرفين وجواز الاخر وقيل في قوله ينبغي للمصلي ان يفعل كذا اي الطلب
ذلك الفعل ويؤمر به ويقال ينبغي لك ان تفعل كذا اي طاوعك وانقاد لك فعل كذا وهو
لازم بغى يقال بغيته فانبغى ولا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصح ولا ينبغي للمسلمين ان يغدروا
ولا يغلوا ولا يميلوا اي يجب وينبغي للسلطان ان يتصدق وان لم يفعله لا ياثم اي الاولى له
ولا يكاد يستعمل ماضيه لكونه غريبا وحشيا لا سيما هي كلمة تنبيه على اولوية المذكور بعدها

لا ينبغي

لا سيما

بالحكم وليس باستثناء وقيل تستعمل لافادة زيادة تعلق الفعل بما يذكر بعده والسي
بمعنى المثل واحد سيان اى مثلان ولا لنفي الجنس وما زائدة او موصولة او موصوفة وقد
يحذف لا في اللفظ لكنه مراد وفي شرح تلخيص الجامع الكبير للبلباني ان استعمال سيما
بلا لا نظير له في كلام العرب ويجوز مجيء الواو قبل لا سيما وعدم مجيئها اذا جعلته بمعنى
المصدر الا ان المجيء اكثر كقوله ع ولا سيما يوما بدارة جلجل وهي اعتراضية كما في قوله
فانت طلاق والطلاق عزيمة اذ هي مع ما بعدها بتقدير جملة مستقلة وعده النحاة
من كلمات الاستثناء وتحقيقه انه للاستثناء عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من
جنس الحكم السابق ولا يستثنى بلا سيما الا فيما قصد تعظيمه وفيما بعده ثلثة اوجه الرفع
على انه خبر مبتدا محذوف والجملة صلة ما والنصب على الاستثناء والجر على الاضافة وكلمة
ما على الاخيرين زائدة فاذا قلت مثلا قام القوم لا سيما زيد فالجر بان تجعل ما زائدة وتجر
زيدا باضافة سي اليه وخبر لا محذوف كانك قلت لا سي زيد قائم او بان يكون
ما اسما مجرورا باضافة سي اليه وزيد مجرور على البدل من ما فان ما قد جاءت لذوي العقول
واما الرفع فعلى ان ما بمعنى الذي وزيد خبر مبتدا محذوف وذلك المبتدا والخبر صلة ما
فكانه قال لا مثل الذي هو زيد وقد يحذف ما بعد لا سيما على جعله بمعنى خصوصا فاذا قلت
احب زيدا ولا سيما راكبا فهو بمعنى خصوصا راكبا فراكبا حال من مفعول الفعل المقدر اي
واخصه بزيادة المحبة خصوصا راكبا وبمعنى لا سيما لا ترما ولم ترما او ترما لا بأس به اي لا كما
شدة به ولا بأس عليك اي لا خوف عليك وفي المعنى لا بأس فيه لا حرج فيه ولا يريدون به تماما
اي حرجا وجمهور المحققين من علمائنا على ان المعنى لا يوجر عليه ولا يأثم به فيستعملونه فيما تخلص
عنه رأسا برأس وفي شرح الكيدانى ان المستحب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من فعل او ترك
كترك ما قيل فيه لا بأس به وفي الحديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع لا بأس به
حذرا مما هو بأس وفي كشف الاسرار ترك ما قيل فيه لا بأس به سنة او نفل وفي البرهانية كلمة
لا بأس قد تستعمل في موضع كان الاتيان بالفعل الذي دخله هي اولى من تركه بل يستعمل في فعل كان
الاتيان به ذلك الفعل واجبا فان الجناح هو البأس او دونه وقد استعمل بهذه الصيغة مع
ان الاتيان بذلك الفعل واجب قال تعالى ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح ومعناه ومعنى
لا بأس واحد ولا بأس بان ينقش المسجد بماء الذهب اي لا يوجر عليه لكنه لا يأثم به وذكر صاحب
الكافي انه يدل على ان المستحب غيره وهو الصرف الى الآخرة لان البأس الشدة وانما يفتقر الى
نفي الشدة في مظان الشدة لا ابا لك قيل هي كلمة مدح اي انت شجاع مستغن عن ابٍ ينصرك

لا بأس به

عليه ان يطوف بهما والسعي بينهما واجب عندنا
وقد استعمل فيه لا جناح صح

لا ابالك

وفي لغة العرب اشيا يريدون بها باطنا خلاف الظاهر ومن ذلك قولهم للشاعر
المفلق قاتله الله وللفارس المجرب لا ابا له وغير ذلك وعن الازهري كانه اذا قال
لا ابا لك لم يترك من الشتيمة شيئا اي لا يعرف له اب لانه ولد الزنا وقيل هي كلمة جفاء
تستعملها العرب عند اخذ الحق والاغراء اي لا ابا لك ان لم تفعل وهذه اللام تقحم بين المضاف
والمضاف اليه تثبيت لمعنى الاضافة وتوكيدا له وفي القاموس لا ابا لك ولا اب لك ولا ابك
كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له لا محالة اي لا بد
محل حوالة فكان ضروريا واكثر ما يستعمل في الحقيقة واليقين او بمعنى لا بد والميم زائدة وهو مبني
على الفتح ويجوز ان يكون من الحول وهو القوة والحركة او من الحيلة لا حيلة في التخلص لا بل هي لتدارك
الغلط في كلام العباد ولنفي الاول واثبات الثاني في كلام الله لا غير مبني على الضم كقبل وبعد
عند البصريين وقال الزجاج بالرفع والتنوين على تقدير وليس فيه غيره وعند الكوفيين
مبني على الفتح مثل لا تثريب لان لا لنفي الجنس لا للعطف وقولهم لا غير لحن مأخوذ من قول
السيرافي في الحذف انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من
الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع لا مشاحة اي لا مضايقة
ولا منازعة يقال لا مشاحة في الاصطلاح اي لا مضايقة فيه بل لكل احد ان يصطلح على ما
يشاء الا ان رعاية الموافقة في الامور المشهورة بين الجمهور اولى واحب لا مساس له
بالكسر اي لا يمس وكذلك لا تماس من قبل ان يتماسا وقوله تعالى في السامري فان لك في
الحيوة ان تقول لا مساس يعني خوفا من ان يمسك احد فيأخذك الحمى ومن مسك فتحاماك الناس
وتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر لا جرم هو اسم مبني على الفتح كلا بد لفظا ومعنى
اي لا ينقطع في وقت ما فيفيد معنى الوجوب بمعنى وجب وحق قال الفراء معنى لا جرم في الاصل
لا بد ولا محالة ثم استعملت بمعنى حقا فتجري مجرى القسم فتجاب باللام يقال لا جرم لافعلن كذا
وقد يكون لمجرد التاكيد بدون اخشنه معنى القسم قال بعضهم لا جرم كرم ولا جرم بالضم اي
لا بد او حقا او لا محالة وقيل لا جرم لعمري كذا في كلام المولدين وفيه تجري مجراهم لات بالكسر كجير
وتقف الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالافعال وهي حرف نفي بمعنى ليس وفعل ماض
بمعنى صرف واسم للصنم ولا التي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت
على رب وثم وخصت بلزوم الاحيان وبحذف احد المعمولين وهي تجر الاحيان كما ان لولا تجر
الضماير كقوله ع لولاك هذا العام لم احجج ولما نزل العذاب بكفار مكة ببدر قالوا على ما هو
دأبهم حين اضطروا في الحرب مناص اي هربوا فانزل الله تعالى ولات حين مناص اي ليس حين

لا محالة

لا بل

لا غير

لا مشاحة

لا مساس له

لا جرم

لات

هذا القول لا ابالي به اي لا ابادر الى اعتنائه ولا انتظر به بل انبذه ولا
اعتد به لا طائل تحته اي لا فائدة تحت وجود ذلك الشي يقال ذلك في التذكير
والتأنيث ولا يتكلم به الا في الجحد لابد بدفعل من التبديد وهو التفريق فمعنى لابد
لا فراق لا دريت ولا تليت اي انك دريت ما قاله العلما ولا كنت منهم لا رادة فيه
اي لا فائدة ولا مردة لا حاد ولا ساد يقال هذا لابن المائة اي لا يحسن ولا يستحي
ولا رجل ولا امراة لا مرحب به دعاء عليه تقول العرب له مرحبا اي اتيت رحبا من البلاد لا
ضيقا او رحبت بلادك رحبا ثم تدخل عليه لا في دعاء لمن تدعو عليه اي ما اتي رحب سعة
لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل الحول الحيلة
اي لا توصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشية الله ومعونته وقيل معناه لا تحول عن معصية الله
الا بعصمة الله ولا قوة بطاعة الله الا بتوفيق الله واقداره وفي اعراب هذه الكلمة خمسة
اوجه فتحهما مثل لا رفث ولا فسوق ونصب الثاني مثل لا نسب اليوم ولا خلة ورفع
مثل لا ام لي ان كان ذاك ولا اب ورفعهما مثل لا بيع فيه ولا خلة ورفع الاول
وفتح الثاني مثل فلا لغو ولا تاثيم فيها وقد صح ان لا حول ولا قوة الا بالله تدفع
سبعين بابا من الضر ادناها الفقر وفي رواية ادناها الهم ولا آله غيرك بفتحها
ورفعها وفتح الاول ورفع الثاني وبالعكس كما في المحيط لا آله الا الله هي كلمة التوحيد
والاخلاص والنجاة والتقوى والعليا والطيبة والقول الثابت اولها نفي وآخرها
اثبات دخل اولها على القلب فجلا ثم تمكن آخرها فحلا فنسخت ثم رسخت وسلبت
ثم اوجبت ومحت ثم اثبتت ونقضت ثم عقدت وافنت ثم ابقت ومن هي حجة
داوى من شهد ان لا آله الا الله بالنظر الى غافل القلب عن معنى التعظيم اللائق
بجلال الله وليس المراد نفي ما هو ثابت واثبات ما لم يكن لان غيره لم يكن آلها
ولا يكون والله تعالى آله ازلا وابدا وانما قدم السلب لان هذا السلب من مؤكدات
الثبوت فلا جرم قدم عليه والا فتصور الثبوت مقدم على تصور السلب فان السلب
ما لم يضف الى الثبوت لا يمكن تصوره ومفهوم هذه الكلمة عين مفهوم قوله اعبدوا الله
واتقوه غير انه بالعكس ولما كان موجب صدر الكلام ثابتا قصدا والاستثنا نفيا
او اثباتا اشارة اختير في كلمة التوحيد هكذا ليكون الاقرار بالوحدانية بطريق الاشارة
ونفي الالوهية عن الغير بطريق القصد فالقصد ناظر الى التصديق بالقلب الذي هو
الاصل في الايمان والاشارة ناظر الى الاقرار الذي ليس بمقصود اصلي بل هو شرط

لا ابالي به
لا طائل تحته
لابد
لا دريت
لا رادة فيه
لا حاد ولا
لا مرحب به
لا حول
لا آله الا الله

لاجرآء

لاجرآء الاحكام في الدنيا وعند الفقها وان كان ركنا لكنه زائد وانما اختير النفي
بالقصد قصدا مع انه غير مقصود ايضا انكارا لدعوى الخصوم فصار الابتدا
بالنفي اهم واكتفى في الاثبات بالاشارة اليه لعدم النزاع فيه كما اخبر الله تعالى بقوله
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله واصل التركيب على راي
صاحب الكشاف الله آله ثم لا آله الا الله عدل عن الاول الى الثاني لارادة الحصر
والتخصيص على نحو المنطلق زيد ثم اريد التصريح باثبات الالوهية له تعالى ونفيه عما سواه
فدخل حرف النفي وقدم ووسط حرف الاستثنا فصار لا آله الا الله فافاد الكلام
القصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فهذا القصر افرادي بالنسبة الى المشرك
وقلبي بالنسبة الى الجاحد وتعيين بالنسبة الى المتردد وقد يجري هذه الانواع في قصر الصفة
على الموصوف من الحقيقي كما ههنا لان لا آله يتضمن معنى الوصف لانه بمعنى المألوه اي المعبود
بالحق او المستحق بالعبادة او الواجب الوجود والمقتضي للقصر بحسب نفس الامر استغنا
ذات الحق في تعينه عن الغير اذ هو القيوم واتفق النحاة على ان الا ههنا بمعنى غير ولو حمل على
الاستثنا يكون نفيا لآلهة يستثنى عنهم الله لا نفيا لآلهة لا يستثنى عنهم الله تعالى
فلا يكون توحيدا محضا ويكون معنى قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لو كان
فيهما آلهة ليس معهم الله لفسدتا وهذا يوجب بطريق المفهوم انه لو كان فيهما آلهة معهم الله
لا يحصل الفساد وذلك باطل وفيه ان لا ههنا لنفي الجنس والجنس من حيث هو شامل
بجميع الافراد فيكون هذا نفيا لجميع افراد الآله التي يستثنى منهم الله تعالى ولا يبقى شي
من آلهة لا يستثنى منهم الله حتى لا يكون منفية او مثبتة ولهذا ذهب ابو البقا وغيره
الى ان الا في كلمة التوحيد للاستثنا ولو حمل على غير يكون المعنى على نفي المغايرة وليس مقصودا
ولذا لم يجز كون الاستثنا مفرغا واقعا موقع الخبر لان المعنى على نفي استحقاق العبادة و
الالوهية عما سوى الله لا على نفي مغايرة الله عن كل آله ولا يلزم استثنا الشي عن نفسه
على تقدير لا معبود بالحق اذ معنى المستثنى غير معنى المستثنى منه بلا شبهة وقد سلط النفي
على وجود ما عدا المستثنى بتنزيل وجوده منزلة العدم لعدم الاعتداد به فثبت له الوجود
المنفي عما عداه والظاهر ان هذا الاستثنا متصل لكن اداة الاستثنا قرينة دالة على ان
المستثنى غير داخل في المستثنى منه في الحقيقة بل حكم المستثنى هنا ثابت بطريق الاشارة
اذا خرج المستثنى قبل الحكم لئلا يتناقض ثم حكم بالنفي على الباقي اشارة الى ان الحكم في المستثنى
خلاف حكم الصدر وهذا ما ذهب اليه جمهور ائمة الحنفية ومحققوا علماء العربية وقال بعض

بعض المحققين يمكن ان يجعل تكلما بالباقي ونفيا لا لمطلق الالوهية بل لها عن غير الله
ويكون الاستثناء منقطعا بمنزلة قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين فيكون كل
من النفي والاثبات مقصودا وذكر بعض المحققين ان ههنا مغالطة صعبة وهي انه
لو قدر الخبر في كلمة التوحيد موجود يلزم نفي الوجود عما سوى الله من الآلهة واثباته له
تعالى لا نفي الامكان عن الآلهة واثبات الوجود له تعالى فيجوز ان يكون في الامكان
آلهة متعددة ولو قدر يمكن يلزم منه نفي امكان الوجود عن آلهة واثبات امكانه له
تعالى لا نفي الوجود عن آلهة واثباته له تعالى وعلى التقديرين لا يتم التوحيد لان التوحيد
انما يتم بنفي امكان الوجود عما سوى الله تعالى واثبات الوجود لله وقد كثرت الاقوال
في دفع هذه المغالطة قال القاضي عضد في شرح مختصر ابن الحاجب كلمة الشهادة
غير تامة في التوحيد بالنظر الى المعنى اللغوي لان التقدير لا يخلو عن احد الامرين فلا يتم
وانما تعد تامة في اداء معنى التوحيد لانها قد صارت علما عليه في الشرع فافادة
كلمة التوحيد الاثبات بالوضع الشرعي لا اللغوي وقال بعض المحققين وانما قدر الخبر
في الوجود او موجود ولم يقدر في الامكان ونفي الامكان يستلزم نفي الوجود من غير
عكس لان هذا رد لخطأ المشركين في اعتقاد تعدد الآلهة في الوجود ولان القرينة
وهي نفي الجنس انما تدل على الوجود دون الامكان ولان التوحيد هو بيان وجوده تعالى
ونفي اله غيره لا بيان امكانه وعدم امكان غيره وانت خبير بان معنى لا اله الا هو
معنى ما الا اله هو فكما لا يحتاج هذا الى تقدير الخبر كذلك لا يحتاج ذلك اليه
والقول الجامع المندفع عنه الموانع في معناها ما ذكره بعض الفضلاء من انه لا
معبود مستحق للعبادة والالوهية الا الواجب لذاته في الواقع نفيا عاما للوجود
والامكان مفهوما من الاطلاق ويثبت الوجود له بطريق البرهان لاستلزام الوجوب
وكذا استحقاق العبادة والالوهية للوجود ولك ان تقول ان كلمة لا دخلت على
الماهية فانتفت الماهية واذا انتفت الماهية انتفت كل افراد الماهية ونفي
الماهية اقوى بالتوحيد الصرف من نفي الوجود ثم ان دلالة هذه الكلمة على التوحيد
يتوقف على كون لفظة الجلالة علما دالا على الذات المعينة والحقيقة المقدسة
اذ لو لم تكن علما لكان مفهوما كليا محتملا للكثرة فلا تكون تلك الكلمة توحيدا لا عقلا
ولا شرعا لكنها توحيد نصا واجماعا والحق ان هذا الاسم الجليل صفة في الاصل لقيام
دليل الاشتقاق وهو المشاركة في اللفظ والتركيب بينه وبين بعض الالفاظ

الدالة على المعاني الوصفية لكنه اختص بطريق الغلبة بالذات البحت الفرد القديم
المستجمع لجميع الكمالات النافي للنقايص من الصفات المبدا لجميع الموجودات
المنتهي اليه سلسلة الكائنات فصار من الاعلام الغالبة كالثريا وكذا يوصف
ولا يوصف به فصار حصر الالوهية على مدلوله توحيدا بالنص والاجماع وكل حقيقة
تتوجه الاذهان الى فهمها وتفهيمها قد وضع لها علم نحو لفظ الاشياء اولى بذلك
فان تميز ذاته ثابت معلوم بالبراهين القطعية بل في سلك البديهيات وذلك القدر
من العلم بالاشياء كاف في الاستعمال ولا حاجة في وضع الاعلام الى معرفة الموضوع
ولا ملاحظته بشخصه بل يكفي معرفته وملاحظته على وجه يخصه وذلك الوجه في الخارج ويجوز
ان يسمي الله نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك ثم الاسم الجليل بعد الثنيا
لو وقف عليه تعين السكون وان وصل بشيء آخر مثل وحده لا شريك له ففيه وجهان الرفع
وهو الارجح لان السماع والاكثر هو والنصب مرجوح ولم يات في القران غير الرفع ففي
صورة الرفع اما بدل او خبر والاول هو المشهور الجاري على السنة المعربين وصلاحيته
الحلول محل الاول ليس بشرط عند المحققين ثم الاولى ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر
الراجع الى الاسم لا لانه اقرب ولانه داع الى الاتباع باعتبار المحل نحو لا احد فيها الا زيد مع
امكان الاتباع باعتبار اللفظ نحو ما قام احد الا زيد والثاني قد قال به جماعة قال ابن الحاجب
ويظهر لي انه راجح من القول بالبدلية ولا خلاف يعلم في نحو ما زيد الا قايم ان قايم خبر عن زيد وكذلك
ان زيدا فاعل في قوله ما قام الا زيد مع انه مستثنى من مقدر في المعنى اي ما قام احد الا زيد فلا
منافات بين كون الاسم فيما بعد الا خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى من مقدر اذ جعله خبرا
منظور فيه الى جانب اللفظ وجعله مستثنى منظور فيه الى جانب المعنى ثم هذه الكلمة الشريفة
تسمى كلمة الشهادة وذلك باعتبار ان المجموع هو الترجمة واما كلمتي الشهادة فبالنظر الى انفراد
كل من الجملتين عن الاخرى في الدلالة على العقايد وقد يقدم النفي تارة تنبيها الى تفريغ القلب والا
عما سواه ثم الى تفريده بذكر الله حتى لا يكون معه ما عداه وردا على مدعي الشريك على ما هو شان
مدعي الاثبات وقد يقدم الاثبات تارة نظرا الى حقيقة التوحيد وهي كلام الحق واصل الاصول
والاحكام والعبادات واسها وروحها وهي حصن حصين لها اربعة اركان من جهة المعنى
كما بينها فصارت مدار اركان الاسلام ومن خواصها للمداوم بها الامن من سوء الخاتمة ونتيجة
المحيا والممات وفتح انواع العلوم الدينية وتسهيل العبادات البدنية الى غير ذلك ومما ينبغي
ان يعلم ان مبنى بعض الاحكام الشرعية من الايمان والاسلام والاحكام القولية والعلية على الصور

واما الالفاظ باعتبار المعاني بل في بعض الاحكام بالالفاظ والاقوال وان لم يعلم قائلها
معانيها كما في نشهد ان لا اله الا الله فان معناه على هذه الشهادة نحيى عليها نموت
نبعث غدا ان شاء الله تعالى واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الاسلام كما وصف
وان الدين كما شرع وان الكتاب كما انزل وان الله هو الحق المبين وقد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال ايضا من مات وهو يعلم
ان لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لم يستطعه قال الفخر
رايت في الكتاب ان ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله لكي اذا رآه المؤمن تذكر
كلمة الشهادة فيكفيه ذلك تذكرا عن الذكر ومن المراتب ايضا ما جاء في الاثر ان حافظيه
مهما مات يعتكفان بقبره يسبحان الله ويهللانه الى نفخة الصور للصعق ويكتب ذلك
لصاحب القبر اللهم اجعلنا ناطقين بها عالمين بما اشتملت عليه **نوع** قوله تعالى لا تعضلوهن
لا تقهروهن لا تركنوا لا تدهنوا لا تقف لا تقل لا تعد عيناك لا تعداهم الى غيرهم
لا تطغوا لا تظلموا لا تقدموا بين الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة لا
تجسسوا لا تتبعوا ولا تتبعوا عورات المسلمين لا تنفذوا الا بسلطان لا تخرجوهم
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا لا تبخسوا لا تظلموا ثم لا ينظرون لا يؤخرون
ولا يمهلون لا تظمأ لا تعطش ولا تضحى ولا يصيبك حر لا بأس لا تحزن لا تغلوا لا تزيدوا
لا تصعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك لا تنيا
في ذكري لا تضعفا عن امري لا تستخف لا تسأل لا تحصوها لا تحصروها ولا تضبطوا عددها
ولا تلبسوا او لا تخلطوا او لا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة ولا تملون
ولا تتقفوا لا تشطط لا تجر في الحكومة لا تقنطوا لا تيأسوا لا تعلوا لا تتكبروا لا تنابزوا
بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء ولا تلمزوا انفسكم اي ولا يعب بعضكم
بعضا لا تفتني لا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة ولا تعثوا لا تعتدوا والعيث
مع الفساد يتفاوتان في التعدي واللزوم مع قرب معناهما فان العيث لا فساد ولا الفساد
والعثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد ولا تهنوا لا تضعفوا عن الجهاد بما
اصابكم لا تنس لا تترك ترك المنسي لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة
لهم بها ولا يستحسرون ولا يعيون فلا تبتئس فلا تحزن ولا تشتكي ولا يجار عليه ولا يغاث
احد ولا يمنع منه لا معقب لحكمه اي لا احد يرد حكمه بنقض ولا تغيير لا يأتيه الباطل لا ينطرق
اليه لا يسأم الانسان اي لا يمل الكافر لا تجزي نفس لا تقضي ولا تغني لا يزكيهم لا يثني عليهم

ولا يأتل ولا يحلف من الالية او لا يقصر من الالو لا يبغيان لا يختلطان لا بيع فيه ولا
خلة اي لا تمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا استجلابها بالمودة لا يستثنون اي لا
يقولون ان شاء الله لا يجرمنكم لا يحملنكم ولا يكسبنكم لا تثريب عليكم لا تعنيف
ولا تعيير عليكم ولا تذهب نفسك فلا تهلك نفسك فلا يحزنك فلا يهمنك
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة لا تنقطع في وقت ولا ممنوعة لا تمنع عن متناولها يوم لا مرد
له لا يقدر ان يرده احد فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير
ولا يأتوك بمثل سؤال عجيب فلا فوت فلا تفوتون الله بهرب وتحصن فلا عدوان
علي لا تعتدي علي بطلب الزيادة فهو لاقيه مدركه ولا ترهقني من امري عسرا لا تغشني
عسرا في امري بالمضايقة والمؤاخذة لا ابرح لا ازال وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف
لا تبرجن لا تتبخترن في مشيكن لا تخاضون لا تحاضون لا تمارن لا تشكن لا شية فيها
لا لون فيها يخالف لون جلدها مأخوذة من وشي الثوب اذا نسج على لونين مختلفين
يقال فرس ابلق وكبش اخرج وتيس امرق وغراب ابقع وثور اشيه كل ذلك بمعنى
البلقة لا تمدن عينيك لا تطمع ببصرك طموح راغب لا يبدين زينتهن لا يبدين
خلاخيلها ومعضدها ونحرها وشعرها لا ينزفون لا يفيقون كما يفيق صاحب خمر الدنيا
او لا تذهب عقولهم على قراءة الكسر او لا يسكرون على قراءة الفتح ولا يلتفت لا يتخلف
لا يؤوده لا يثقل عليه لا يسأمون لا يفترون ولا يملون لا فارض لا هرمة لا فيها غول
ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا او ليس فيها صداع كما قال في موضع آخر لا يصدعون
عنها فلا جناح فلا حرج واما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه فلا تنهر فلا تزجر لا
ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة لا يفلح الساحر حيث اتى لا يؤمن حيث
وجد فلا وربك فوربك لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم ولا تخزنا ولا تعذبنا ولا
تفضحنا ولا تهنا لا يلتكم لا ينقصكم فلا يظهر على غيبه فلا يطلع عليه من طين لازب لاصق
ثابت ولا تمنن تستكثر لا تعط مستكثرا او لا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا
اياها لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لا وزر لا ملجأ فلا رفث
فلا جماع ولا فسوق ولا خروج من حدود الشرع ولا جدال ولا مراء مع الخدم والرفقة
في ايام الحج لا تبطلوا صدقاتكم لا تحبطوا اجرها لا تدركه الابصار لا تحيط به لا يتناهون
لا ينهى بعضهم بعضا لا تغلوا في دينكم اي غلوا باطلا كما غلت النصارى في رفع شأن عيسى عليه السلام
وغلت اليهود في وصفه لا شرقية ولا غربية اي لا تطلع عليها الشمس عند شروقها فقط

لكنها شرقية غربية تصيبها الشمس بالغداة والعشي لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يذهب عليه
شيء ولا يخفى عنه او لا يضل عن الاشياء ومعرفتها وما علم من ذلك لا ينسخه المعنى الاول
على الترادف والثاني على الوقف وهو كثير ولا يعزب عن ربك ولا يبعد منه ولا يغيب
عن علمه لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا خلاف لمواعيده يوم يتبعون الداعي
لا عوج له اي لا يعدل عن احد بدعائه والمراد بالداعي هو النافخ في الصور بل يحشر الكل
لا تبديل لخلق الله معناه امر ونهي عن الخصاء وقال بعضهم ان الوحدانية مترشحة فيهم لا
تغير لها حتى لو سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولا يحيق بمعنى الاحاطة
التي هي فوق اللحوق وفيه التحذير بالبسط ولا يحيق او ولا يصل لا مساس بالكسر اي لا امس
ولا امس ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج بمعنى لا خصومة
اذ الحق قد ظهر والمراد المتاركة من المقاتلة لا المقاتلة لا عوج فيها ولا امتا هذا وصف
ارض المحشر حتى قيل لو وضع خط لم يتفاوت من المشرق الى المغرب التفاوت في العرق
من دنو الشمس مما يجب الايمان به فانه خبر الصادق المصدوق لا ظل ولا حرور اي ولا
السموم وقيل السموم ما يهب نهارا والحرور ما يهب ليلا لا تزر وازرة وزر اخرى
اي لا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله تعالى وليحملن اثقالا مع اثقالهم ففي الضالين
المضلين وقوله من قتل نفسا بغير نفس الخ وحديث من سن سنة سيئة فلدلالة
التسبب الذي هو وزره وليس في ايجاب الدية على العاقلة اخذهم بذنب الجاني
لان الاية انما نفت ان يؤخذ الانسان بذنب غيره والدية عندنا على القاتل وامر مولا
القوم بالدخول معه في تحملها على وجه المواساة لهم من غير ان يلزمهم ذنب جناية وقد نظمت فيه

غيري جناني وانا المعاقب فيكم ۞ فكانني ممن يرى قاتل

لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن هذا في موقف والماذون فيه هو الجوابات الحقة والممنوع
منه هو الاعتذارات الباطلة وهذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف
آخر ولا زمهريرا اي في الجنة من الضياء والنور ما لا يحتاج معه الى شمس ولا قمر ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي يستدلون بآثار صنعه ان له تعالى علما هو ليس بعرض
ولا حادث ولا مستحيل البقاء ولا ضروري ولا اكتسابي ولا متعدد بتعدد المعلوم
بل علمه شامل للمعلومات اجمع الا لا تعلوا علي ان لا ترتفع علي ولا معقب لحكمه لا نقض ولا تغيير

فصل الياء كل يأس في القرآن فهو قنوط الا التي في الرعد فانها بمعنى العلم كل موضع ذكر
فيه اليسر نعته الدلالة على التخيير في قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن فما استيسر من الهدي كل

موضع

موضع في القرآن ذكر يعقوب النبي من غير اضافة بنيه اليه عبر عنه بيعقوب وحيث
ذكر مضافا اليه بنوه عبر عنه باسرائيل ردا على ان آباءهم الذين شرفوا بالانتساب اليه
هو عبد الله فحقهم ان يعاملوا الله بحق العبودية ويخضعون ويتبعون رسوله فيما امرهم
كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وكل شيء فيه وما ادراك فقد اخبر به وذلك
ان ما في الموضعين للاستفهام الانكاري لكن فيما يدريك انكار ونفي للادراك في الحال
والمستقبل فاذا نفى الله ذلك في المستقبل فلم يخبره ولم يفسره وفي ما ادراك
انكار ونفي لتحقق الادراك في الماضي ولا ينافي تحققه في الحال والمستقبل فادراه الله
باخباره وتفسيره كل شيء فرد بغير نظيره فهو يتيم وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار
والكبار لبقاء الانفراد عن اعتبار الاخذ والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه
الا انه غلب ان يسمى به قبل ان يبلغ مبلغ الرجال فاذا بلغ زال عنه هذا الاسم وعلى وفق هذا
ورد عرف الشرع قال صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد الحلم اي لا يجري عليه احكام اليتيم ولا
يحتاج الى الولي وعن ابن عباس لا يسمى يتيما وان كان ضعيف العقل ناقص الراي
بل لا بد من قرب العهد بالصغر كل شيء ينبت ثم يموت من عامه فهو يقطين والعامة
تخص هذا الاسم القرع وحده الياء هي تزاد في الاسماء وتكون للاضافة كما في بصري وكوفي — الياء
وللنسبة كما في قرشي وتميمي وللتثنية وعلامة الخفض ولام المؤنث وللتصغير وفي القافية
ياء الجمع والصلة في القوافي والمحولة كالميزان والفاصلة في الابنية والمبدلة من لام الفعل
الى غير ذلك والياء اذا كانت زائدة في الواحد همزت في الجمع كقبيلة وقبائل وفضيلة
وفضائل واذا كانت من نفس الكلمة لم تهمز كمعيشة ومعايش ونظيرة ونظائر وتكون في
الفعل ممدودة وفي الاسم مقصورة تغليظا للفعل وياء النسبة كالتاء من حيث انهما يجيئان
للفرق بين المفرد والجنس كتمرة وتمر وزنجي وزنج يا اصل وضعها للبعيد حقيقة او حكما قال — يا
ابن الحاجب انها تستعمل للقريب والبعيد فيرد عليه قوله تعالى يا داود ولان الله اقرب من
حبل الوريد وقربه احد الشيئين من الآخر يستلزم قربه الآخر منه ولا يمكن التوجيه بالاقتصار
والاستبعاد لقوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ومعكوس الفرق بين متصف باصل
القرب والهمزة للاقرب متصف بزيادة القرب ولم يذكر للبعيد مرتبتان كما للقريب
وجعل ابن دهان يا مستعملة في الجميع ويا اكثر حروف النداء استعمالا ولا ينادى اسم الله
ولا الاسم المستغاث ولا ايها وايتها الا بيا واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل نحو الا يا
اسجدوا او الحرف نحو يا ليتني فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه

اليقين

لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ها كلمتان وليهما دعاء او امر او نهي فهي
للنداء والاخرى للتنبيه ويا صاحباه كلمة يعتادونها عند وقوع امر عظيم فيقولونها
ليجتمعوا ويتهيئوا **اليقين** الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع وقيل عبارة عن
العلم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام من يقن الماء
في الحوض اذا استقر ودام والمعرفة تختص بما يحصل من الاسباب الموضوعة لافادة
العلم والمراد باليقين في الاصل المشهور وهو اليقين لا يزول بالشك غالب الظن
واليقين والايقان علم الاستدلال ولذلك لا يسمى الله موقنا ولا علمه يقينا اذ ليس علمه
عن الاستدلال وفي الانوار معنى اتقان العلم بنفي الشك والشبهة بالاستدلال ولذلك
لم يوصف به علم الباري ولا العلوم الضرورية واليقين لا يحتمل الكذب والاعتقاد يحتمله
مآلا لانه الجزم بدون موجب بخلاف اليقين فانه لموجب هو ضرورة او برهان وفي
الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم اليقين ولا يقال معرفة
يقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم واليقين ابلغ علم واوكده لا يكون معه مجال عناد
ولا احتمال زوال واليقين في قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت باجماع
المفسرين لان الموت مبدأ عين اليقين والحشر مبدأ حق اليقين على انه قد يقال بطريق
الاشارة ان معناه اعبد ربك ولو على الظن والتخمين حتى يأتيك اليقين فتعبده
على اليقين او حتى يتبين ان العبادة لله لا يستحق لها احد سواه واليقين يتصور عليه
الجحود كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا والطمانينة لا يتصور عليه
الجحود وبهذا ظهر وجه قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقول
ابرهيم الخليل ولكن ليطمئن قلبي ثم قال بعضهم كلام علي في نفس اليقين بالاحياء وكلام الخليل
انما هو في الكيفية وقوله بلى اشارة الى انه عالم بالكيفية الاجمالية اذ الفعل الواقع لا
يخلو عن كيفية ما ولكن للبيان معنى ليس في ذلك الاجمال وظاهر عبارة البعض ان اليقين
يقارن الحكم بامتناع النقيض لكن التحقيق ان المعتبر في اليقين هو ان يكون بحيث لو خطر
النقيض بالبال يحكم بامتناعه فهو اعتقاد بسيط وقد يذكر اليقين بمعنى الايمان مجازا للمناسبة
بينهما ويتفاوت اليقين الى مراتب بعضها اقوى من بعض كعلم اليقين لاصحاب
البرهان وعين اليقين وحق اليقين كلاهما لاصحاب الكشف والعيان كالانبياء
والاولياء على حسب تفاوتهم في المراتب وقال بعضهم علم اليقين لاهل المراقبة
وعين اليقين لاهل المشاهدة وحق اليقين لاهل التجلي وفي عوارف المعارف

علم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشوف
والنوال وحق اليقين ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود رائد
الوصال وفي الانوار العارفون بالله اما ان يكونوا بالغين درجة العيان او واقفين
في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان ينالوا مع العيان القرب بحيث يكونون
كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء او لا يكون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون و
الآخرون اما ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون الذين هم
شهداء الله في ارضه واما ان يكون عرفانهم بامارات واقناعات تطمئن اليها نفوسهم
وهم الصالحون واليقينيات اولها الاوليات وتسمى البديهيات وهي ما يجزم به العقل
بمجرد تصور طرفيه نحو الكل اعظم من الجزء وثانيها المشاهدات الباطنية وهي ما لا يفتقر
الى عقل كجوع الانسان وعطشه وثالثها التجربيات وهي ما يحصل من العادة كقولك
الرمان يحبس القيء وقد يعم كعلم العامة الخمر مسكر وقد يخص كعلم الطبيب باسهال المسهلات
ورابعها المتواترات وهي ما يحصل بنفس الاخبار تواترا كالعلم بوجود مكة لمن لم يرها
وخامسها الحدسيات وهي ما يجزم به العقل لترتيب دون ترتيب التجربيات مع
القرائن كقولنا نور القمر مستفاد من الشمس وسادسها المحسوسات وهي ما يحصل بالحس الظاهر
اعني بالمشاهدة كالنار حارة والشمس مضيئة فهذه جملة اليقينيات التي يتألف منها البرهان

اليوم

اليوم هو لغة موضوع للوقت المطلق ليلا او غيره كيوم الدين لعدم الطلوع والغروب
ح وعرفا مدة كون الشمس فوق الارض وشرعا زمان ممتد من طلوع الفجر الثاني الى غروب
الشمس بخلاف النهار فانه زمان ممتد من طلوع الشمس الى غروبها ولذلك يقال صمت
اليوم ولا يقال صمت النهار وقال بعضهم مبدأ النهار في عرف المنجمين والفرس والروم من
طلوع الشمس وهو الوضع الطبيعي وفي عرف اهل الشرع من طلوع الصبح الصادق
فزمان النهار على هذا العرف يزيد على زمان النهار في العرف الاول بزمان من الليل
معلوم المقدار محدود المبدأ وهو ما بين طلوع الفجر ومبدأ الليل على الاول من غروب الشمس
وعلى الثاني من مجاوزة الافق الغربي بحيث يظهر في جانب الشرق الظلمة واطلاق لفظ اليوم
على بياض النهار بطريق الحقيقة اتفاقا وعلى مطلق الوقت بطريق الحقيقة ايضا عند البعض
فيصير مشتركا وبطريق المجاز عند الاكثر وهو الصحيح وحمل الكلام على المجاز اولى من حمله
على الاشتراك لان المجاز في الكلام اكثر فيحمل على الاغلب واذا قرن اليوم بفعل لا يمتد كالقدوم
مثلا كان لمطلق الوقت ومن يولهم يومئذ دبره فان اليوم فيها بمعنى الوقت اليسير

بخلاف اليوم الآخر فانه مجاز عن الوقت الممتد الكثير كما في يوم تأتي السماء بدخان مبين
ومطلق النهار اذا امتد كالصوم مثلا لكونه معيارا فان قيل لو قال العبد انت حر يوم
يقدم فلان فقدم ليلا او نهارا عتق مع ان اليوم يستعمل للنهار حقيقة وللوقت مجازا
ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما في لا يضع قدمه في دار فلان حيث يحنث بالملك والاجارة
والاعارة وفيه ايضا جمع بينهما لان دار فلان حقيقة في الملك التي يسكن فيها مجاز
مجاز الصحة النفي في غير الملك دونه قلنا ليس هذا من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز بل هو
باعتبار عموم المجاز وهو ان يصير اللفظ مجازا عن شيء وذلك الشيء عام فيعم واليوم مدة دورة
حركة الفلك الاعظم اعني العرش وانما الشمس متحركة بحركة الفلك الرابع وهي التي يتوقف عليها
الليل والنهار ويتميز اليوم عندنا واول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم
الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء
الاخيرة عند مغيب الشفق والسحر سحران الاول قبل انصداع الفجر والثاني عند انصداعه
قبل الصبح والغداة من طلوع الفجر الى الظهر والعشي من الظهر الى نصف الليل والبارحة هي الليلة
التي انت في يومها من البراح وهو الزوال لانها خلت ومضت في الجوهري يقال لوقت بعد
طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحاء
بالمد واول اليوم الى ما قبل الزوال وساعة الزوال نصف النهار لا نصف اليوم واول الشهر
من اليوم الى السادس عشر وآخر الشهر منه الى الآخر الا اذا كان تسعة وعشرين فان اوله
الى وقت الزوال من الخامس عشر وما بعده آخر الشهر ورأس الشهر الليلة الاولى مع اليوم
وغرة الشهر الى انقضاء ثلثة ايام واختلفوا في الهلال فقيل انه كالغرة والصحيح انه اول اليوم
وان خفي فالثاني وسلخ الشهر اليوم الاخير والليلة الاخيرة داء داء وذكر في كتب الحنفية
ان غرة الشهر هي الليلة الاولى واليوم الاول عبارة عن الايام الثلثة وفي اللغة ايضا وسلخ
عبارة عن اليوم التاسع والعشرين في العرف واما في اللغة فهو عبارة عن الايام الثلثة
من آخر الشهر وآخر اول الشهر هو الخامس عشر واول آخر الشهر هو السادس عشر ويأخذ
ابو حنيفة كل شهر ثلثين يوما وكل سنة ثلثمائة وستين يوما ويأخذ الطرفين بعض الاشهر
ثلثين يوما وبعضها تسعة وعشرين يوما فان الامام يعتبر الحساب بالايام وهما بالاهلة
والاختيار في عدد الايام الرفع الا السبت والجمعة فانك تقول في افصح اللغات اليوم السبت
واليوم الجمعة بالنصب لما فيهما من معنى الفعل فينتصب اليوم على الظرفية وذكر اليوم والليل
جمعا يقتضي دخول الآخر فيه لغة وعرفا والاصل دخول غير المذكور بضرورة المذكور وقد نظمت فيه

فكم حالف يوما بترك كلامه ● نهارا فصار البر كالمسح مدة
وكم حالف ليلا كذا غير انه ● يبر الى ان زالت الشمس صامتا
فهذا التكميل من الليل يومه ● ومن عجب يوم يكمل ليلته

وقد يطلق اليوم بطريق المجاز على شدة ووقعة وقعت كقولهم يوم احد ويوم بدر ويوم حنين
ويوم خندق ويوم واسط ويوم ذو ايام اي صعب شديد ويوم ايوم اي زيد واقوى
شدة وغير ذلك من الموارد المقرونة بقراين توجب وتصحح حمل لفظ اليوم والايام على ما وقع
فيه من الشدة والوقعة او الوقايع والشدايد وعليه قوله تعالى وذكرهم بايام الله اذ
الانذار لا يكون بنفس الايام بل بالشدايد الواقعة فيها وكذا قوله لا يرجون ايام الله اي لا
يتوقعون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين ووعدهم لوقايعها على اعدائه ولا يضاف
لفظ الايام الا الى العشرة فما دونها لا الى ما فوقها وقوله تعالى اياما معدودات فقدرها جماعة
من المفسرين بسبعة ايام عدد ايام الدنيا وقالت فرقة اخرى منهم اربعين يوما عدة ايام
عبادتهم العجل ولهذا عبر في البقرة بجمع الكثرة وفي آل عمران بجمع القلة والشايع في استعمال
اليوم المعرف باللام ان يراد به زمان الحال اذ الاسم العام اذا عرف باداة العهد ينصرف
الى الحاضر نظيره الآن من آن والساعة من ساعة ولما كان امس وغد متصلا كل منهما بيومك
اشتق له اسم من اقرب ساعة اليه فاشتق لليوم الماضي امس من الملاقي للمساء وهو اقرب الى
يومك من صباحه اعني صباح غد وكذلك غد اشتق له اسم من الغد وهو اقرب الى يومك
من مسائه اي مساء غد واليوم الآخر من الموت الى الاستقرار وصف بالآخر لانه لا ليل بعده
ويوم القيامة عبارة عن امتداد الضياء ويوم كان مقداره الف سنة هو مقدار سير الامر
وعروجه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق السموات والارض كما
كل يوم يكون الف سنة ويوم الخمسين الفا هو يوم القيمة هكذا قال ابن عباس وقوله تعالى
يدبر الامر في يوم الخ يعني في زمان يوم منه الف سنة فكم يكون شهر منه وسنة منه ودهر
منه فعلى هذا لا فرق بينه وبين قوله مقداره خمسين الف سنة الا ان المبالغة في الخمسين اكثر

وقالت فرقة من اليهود انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا صح

اليد

اليد الملك بالكسر والجارحة والصلة والبركة والجاه والوقار والحفظ والنصر والقوة و
القدرة والسلطان والنعمة والاحسان واليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف
ولذلك مدحهم الله بالايدي مقرونة بالابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات
ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة وردها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة
من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية ولما كان اليد العاملة

المختصة بالانسان آلة لقدرته بها عامة صنايعه ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة
والقدرة اخرى وقولهم ما لي بهذا الامر يدان اي طاقة وقدرة ويقال جلست بين يدي
فلان اي بين الجهتين المسامتين يمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان بذين لكونهما
على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا وقد خرجت هذه العبارة على سنن ضرب
من المجاز وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا ثم اليد من رؤس الاصابع الى الابط في القاموس
او من اطراف الاصابع الى الكف او الكف اليد او الى الكوع والكوع طرف الزند الذي
يلي الابهام والزند موصل الذراع في الكف وهما زندان والذراع من طرف المرفق
الى طرف الاصبع الوسطى والمرفق والساعد موصل الذراع من العضد والعضد
ما بين المرفق الى الكتف والرسغ مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم
والباع قدر مد اليدين والجمهور على ان اليد هو الرسغ وفي المحيط انها تقع على الذراعين
مع المرفقين والدليل على ان اسم اليد يقع على العضو الى مفصل الكف قوله تعالى لموسى عليه السلام
وادخل يدك في جيبك والى المرفق وايديكم الى المرافق والى المنكب ان عمارا تيمم الى المنكب
بقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم لكنه لم يثبت ذلك لورود السنة على خلافه فعلى هذا
اقتضى العموم القطع في السرقة من المنكب الى ان يقوم الدليل على ان المراد ما دونه ولما كانت
اليد محظورة في الاصل ثم كان يقع الاسم على العضو الى المفصل والى المرفق لم يجز لنا قطع
الزيادة بالشك ولا خلاف من الصدر الاول من فقهاء الامصار ان القطع من المفصل وانما
خالف فيه الخوارج فقطعوا من المنكب وهم شذوذ لا يعدون خلافا وقد ورد ان رسول
صلى الله عليه وسلم قطع يد السارق من الكوع وعن عمر وعلي رضي الله عنهما قطعا من المفصل واليد
بمعنى الجارحة تجمع على ايدي وبمعنى النعمة على ايادي فان الاصل يد يدي وما كان على فعل الجمع
على افعل وبعض العرب تقول في الجمع ايد بحذف الياء وليس ايد في قوله تعالى والسماء بنيناها
بايد جمع يد بل مصدر بمعنى القوة ومنه التأييد والمؤيد ولو كان المراد به جمع يد لاثبت الياء
لانها اصلية فلا يجوز حذفها والجموع ترد الاشياء الى اصولها قال السيد الشريف
الايادي هي حقيقة عرفية في النعم وان كانت في الاصل مجازا فيها وقد يكنى بالايدي والايادي
عن الانباء والاسرة لانهم في التقوي والبطش بمنزلة الايدي ومنه تفرقوا ايدي سبا والايادي
الكريمة لحن والصواب الايدي الكريمة اليمين في اللغة القوة ومنه لاخذنا باليمين ولهذا سميت اليمين
اليمنى يمينا لانها اقوى من اليسرى وكنتم تاتوننا عن اليمين اي تخدعوننا باقوى الاسباب او من
قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والارادة وهي جهة مبدا الحركة ولذلك

سمي جهة المشرق يمين الفلك لابتداء الحركة العظمى منها وفي قوله تعالى والسموات مطويات
بيمينه اشارة الى انها اعظم الكائنات واليسار المقابل لليمين بالفتح والكسر
لغة فيه ايضا واما المقابل للعسار فهو بالفتح فقط ويقال لمن يعمل بيساره ولا يستطيع
العمل بيمينه ييسر وهو عيب الا ان يكون اعسر ويسر وهذا ليس بعيب وقد كان عمر رضي الله عنه
اعسر يسر واليمين في الشريعة عقد يقوى به عزم الحالف على الفعل او الترك وانما يحتاج
الى التقوية به اما لضعف الداعي الى الاقدام الصارف عن الاحجام في الاول ومقصوده
الحمل على المط واما العكسه في الثاني ومقصوده المنع عن المهروب فيتعلق الحنث
والبر بوجود المحلوف عليه اقداما كان او احجاما سواء وجد سهوا او عمدا عن اكراه او طوع
علم به الحالف او لم يعلم لان الحنث بمخالفة اليمين والبر بالموافقة حقيقة وعلى اي وصف كان
يتحقق ذلك نعم لا يأثم اذا لم يعتقد لكن الاثم ليس بشرط في تحقق الحنث ووجوب الكفارة
بل وجوبها يتعلق بمجرد الحنث والكفارة في الحلف ان المحلوف عليه ان كان فعل واجب
او ترك حرام فعدم الحنث واجب وان كان فعل مندوب فعدم الحنث مندوب والحنث
مكروه وفي المباح يستوي الامران لكن الافضل عدم الحنث ومن اليمين ما تسمى يمين الفور
كان دعوت ولم اجب فكذا حيث يشترط الاجابة على فور الدعاء تفرد به ابو حنيفة وكان
اليمين قبل ذلك اما مؤبدة كلا افعل واما موقتة كلا افعل اليوم كذا اخذه من حديث جابر
وابنه حيث دعيا الى نصرة انسان فحلفا ان لا ينصراه ثم نصراه بعد ذلك ولم يحنث
ويقال في اليمين بالله وفي التيمن بسم الله فالتيمن انما يكون باسمه تعالى لا بذاته وكذا اسمه تعالى
يجعل آلة للفعل لا ذاته ولفظ اشهد بلا تقييد بالله ليس بيمين سوى عند الكوفيين والعهد
وقال لك علي ان نواه والمقيد يمين بلا خلاف والحلف بصفات الذات دون صفات
الفعل كالتكوين ونحوه فعلى هذا القياس يكون وعلم الله يمينا لكنه ترك لمجيئه بمعنى المعلوم و
مشايخ ما وراء النهر على ان الحلف بكل صفة تعارف الناس الحلف بها يمين والا فلا واليمين
التي يعرفها اهل اللغة يسمون ذلك قسما يقصد به تعظيم المقسم به الا انهم لا يخصون ذلك
بالله والتي لا يعرفون ذلك هو الشرط والجزاء اذ ليس فيه معنى التعظيم وهو يمين عند الفقهاء
لما فيه معنى اليمين وهو المنع والايجاب واللغو في اليمين هو قوله لا والله وبلى والله وقال ابو حنيفة
هو الحلف على الماضي ظانا ولم يكن ظنه وقيل هو الحلف على المعصية وقيل ناسيا وقيل ساهيا
وقيل في الهزل وقيل في الجدال وقيل في الغضب والغموس هي اليمين الفاجرة وهي ان يحلف
كاذبا مختارا من غير تورية وتاويل بصفة مبالغة سميت غموسا لانها تغمس الحالف في النار وقيل

فی الذنب والاکثرون علی ان لا کفارة فیها وجماعة قالوا بوجوبها ومنهم الشافعی
اولا ذنب الاوله مخلص عنه بالتوبة وقد اتفقوا علی امکان التوبة عنها وقد خلت
فی قوله تعالی ولکن یواخذکم بما عقدتم الایمان مرتب علیه الکفارة بعده بقوله فکفارته
اطعام عشرة مسکین الی اخره الیأس هو انقطاع الرجاء یقال یأیست فانا یائس
والیأس ایست لغة فیه الیراع هو ذباب یطیر باللیل کانه نار والیراع الاحمق والجبان
یلایمنی یوافقنی ویلاومنی من اللوم ویقال فلان یأوی للصوص ای اللصوص وهذا یساوی
الفالا یستوی ویلهی عنه کبر عن ای یشتغل ویلهو من اللهو ویجوز بمعنی یصیح ویحل ایضا ویحدر
فی قرائته بالمغفقة ای یسرع ویهدر فی قرائته ای یهتاج مع علو صوته فیها ویصلح عم
من یلزم ویدع اخص من یذر لانه ترک الشیء مع سبق الاعتناء به وفلان لیس یجیح وجوع
ای لا نظیر له فی العلم وغیره ویکود بنفسه یجود ویکید یمکر ویحب قد استعمل بمعنی یستجب
فان المذکور رعاة المکتب ان قلم اظافره او جز شعره یجب ان یدفن وان جر لا بأس به
ویستعمل الاول بمعنی الوجوب وارض یباب ای خراب یافث کصاحب ابن نوح
وهو ابو الترک ویأجوج ومأجوج نوع قوله تعالی یتجر یوثر یروی ویتعم یوفضون
یسرعون یراؤن یرون الناس اعمالهم لیروهم الثناء علیهم تفجرونها تفجیرا اجروتها
حیث شاؤا اجراء سهلا لیغیظ الکفار یغضبهم لینفروا کافة لینبسطوا جمیع
ای سائروا فی البلاد حتی یثخن فی الارض یکثر القتل ویبالغ فیه فیرکمه فیجمعه ویجعل بعضه
الی بعض یوم یحمی علیها ای یوقد النار ذات حمی شدید علی قوله تیروا دابرهم یتمطی یتبختر افتخارا
یولوکم الادبار ینهزموا یستوفون یأخذون حقوقهم وافیة یتغامزون یغمز بعضهم بعضا
ویشیرون باعینهم یدعوا ثبورا یتمنوا الهلاک ظن ان لن یحور لن یرجع الی الله تحاوره
یراجعه فی الکلام واللیل اذا یسر اذا یمضی سئل الاخفش عن هذه الآیة فقال عادة العرب
انها اذا عدلت بالشیء نقصت منه حرفا واللیل لما کان لا یسری وانما یسری فیه نقص منه حرف
کما فی قوله تعالی وما کانت امک بغیا فان الاصل بغیة ولما حول عن فاعل نقص منه حرف
ینادی المناد وهو اسرافیل مناد ینادی للایمان هو محمد صلی الله علیه وسلم یؤمنون یصدقون
یعمهون یتمادون ویلعبون ویترددون یجرمنکم یحملنکم یتنازعون یتباعدون یصدفون
یعدلون عن الحق وان یدعون وان یعبدون یفرطون یضیعون یضاهون یشبهون
یثنون یکنون یستغشون ثیابهم یغطون رؤسهم کان لم یغنوا کان لم یعیشوا او لم
یقیموا والمغنی المنزل یود یتمنی یود احدکم لو یتمر تفتؤ تذکر حلف بالله لیفعلن یعظکم یوصیکم

الیأس
الیراع
یلایمنی
یافث

یرجی یجری یؤسا قنوطا لیدحضوا به لیزیلوا بالجدال الم یأن الم یقرب آناه یبسطون
یبطشون یسیرا سریعا فی کل واد یهیمون یخوضون یصدعون یتفرقون یولقهن یهلکهن
یکور یحمل یهجعون ینامون لم یطمثهن لم یدن منهن یجعل له مخرجا ینجیه من کل کرب فی الدنیا
والآخرة لو تدهن فیدهنون لو ترخص فیرخصون یوعون یسیرون یعرشون یبنون یفتنون
یبتلون ان یفرط ان یعجل بعقوبة یطغی یعتدی ونبعه نضجه ربلا فیه یهرعون یقبلون
بالغضب ینفضوا یذهبوا یفتنونها ای یصرفونها عن القراءة عن المنزل الی المحرف فلیستمسکن
یشاقون یحادون الله ورسوله یعادونهما ویختارون حدودا غیر حدودهما یلفظ
من قول ما یرمی به من فیه ولن یترکم اعمالکم ولن یضیع اعمالکم او لم ینقصکم فی اعمالکم فیحفکم فیجهدکم
بطلب الکل ینکسون المجرمون یسکتون متحیرین آیسین فی روضة یحبرون یسرون
سرورا تهللت به وجوههم یذرؤکم یکثرکم من الذرء وهو البث یجتبی الیه یجتلب الیه
یجمحون یسرعون اسراعا لا یردهم شیء کالفرس الجموح یغاث الناس یمطرون یخرصون
یکذبون علی الله فیما ینسبون الیه وما یعزب عن ربک ولا یبعد منه ولا یغیب عن علمه لیؤس
قطوع رجاؤه یلتقطه یأخذه یرتع یتسع فی اکل الفواکه ونحوها یثنون صدورهم یثنونها
عن الحق وینحرفون عنه او یطوونها علی الکفر وعلی عداوة النبی ویولون ظهورهم یحق الحق
یثبته ویعلیه لیواطئوا لیوافقوا قوم یفرقون یخافون ولا یطؤن ولا یدوسون لن
یلمزک یعیبک یختانون یخونون یشاقق یخالف ویخصفان یرقعان ویلزقان یرزقون
یسرعون یطلبه حثیثا یعقبه سریعا کالطالب له ما یأفکون ما یزورونه من الافک وهو
الصرف وقلب الشیء عن وجهه یطیروا یتشاءموا حتی یلج الجمل حتی یدخل فیظللن رواکد فیبقین
ثوابت ومن یعش ومن یتعام ویعرض لا یفتر لا یخفف ولم یعی ولم یتعب ولم یعجز لیظهره علی
الدین کله لیعلیه یغضون اصواتهم یخفضونها ثم یهیج یتم جفافه وهو یبور یفسد ولا هم
یستعتبون ای لا یطلب منهم العتبی وهو استرضاء الله کما استعتب فی الدنیا فیسحتکم
فیهلککم ویستأصلکم فیدمغه فیمحقه من یکلؤکم من یحفظکم ما عندکم ینفد ینقص ویفنی ولیتبروا
ولیخربوا ثم لیقضوا ثم لیزیلوا یسطون یثبون ویبطشون یدعون الی جهنم یدفعون
الیها دفعا عنیفا یثقفوکم یظفروا بکم من یحموم من دخان اسود لینبذن لیطرحن ثم السبیل
یسره ثم سهل مخرجه من بطن امه وهو تحریر یغیث ویحرس یعبؤ بکم یصنع بکم یوزعون یدفعون
یلعنهم اللاعنون اذا تلاعن اثنان فان لم یستحق احد منهما رجعت اللعنة علی الیهود ولن
یستنکف لن یأنف من نکفت الدمع اذا نحیته باصبعک لیکلا یری اثره علیک لیفجر

اماما ليدوم على فجوره فيما يستقبله من زمان يتخافتون يخفضون اصواتهم يركضون
يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم في فرط اسراعهم تولون
من نسائهم يحلفون ان لا يجامعوهن يسبحون يسيرون يسبحون يجذبون يستحسرون
يبالغون في السخرية يسجرون يحرقون كل في فلك يسبحون يسرعون وفيه دلالة على
ان الحركة للكواكب لا للفلك وجمع بالواو والنون لكون الفعل المسند اليها فعل
العقلاء يخزيهم يذلهم ويعذبهم بان يتلاومون يلوم بعضهم بعضا وما يسطرون
وما يكتبون ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن فيومئذ يخنفذ من يقطين
من شجر ينبسط على وجه الارض فلا يقوم على ساقه والاكثر على انها الدباء يتولونه يحبونه
ويطيعونه ان الشياطين ليوحون اي ليوسوسون ليقطع طرفا لينقص جماعة بقتل
بعضهم واسر آخرين وليمحص وليطهر ويصفي فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون
افلم ييأس الذين آمنوا افلم يعلم بلغة بني مالك وقيل بلغة هوازن يصبح غابا فاصبح
يقلب كفيه كناية عن الندم والحسرة فان من عظمت حسرته يصفق احدى يديه على الاخرى
وقد يمسح ايضا يوف اليكم يؤدي اليكم ولذلك دخل الى ولم يصروا اي لم يقيموا
ولم يثبتوا ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها ولا هم ينقذون ينحلون
من الموت يدسه في التراب يخفيه ويئده يتوارى يستخفي حتى اتانا اليقين الموت
ومقدماته ليزلقونك ليزلقون قدمك وليهلكونك باصابة العين ليبلوكم ه
ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ومن الناس من يعجبك يروقك ويعظم في نفسك
يصلونها يقاسون حرها شأن يغنيه يكفيه او يذكر او يتعظ لعله يزكى يتطهر حسابا
يسيرا سهلا لا يناقش فيه اعلم بما يوعون يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة
الم يجدك من الوجود بمعنى العلم وما يشعرون لا يحسون يسومونكم يبغونكم فادع لنا
ربك يخرج لنا يظهر لنا يوجد اولم يهد لهم قال ابو عمرو بن العلا معناه اولم يبين لهم
لا يكاد يسيغه السوغ جواز الشراب على الحلق بسهولته وقبول نفس يغشى الليل النهار
يلبسه مكانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق وذلك في شخصين
او في شخص واحد باعتبار وقتين وما يخادعون الا انفسهم اي ما تحل عاقبة الخداع
الا بهم ان الله يدافع عن الذين آمنوا اي يماطل ويدفع عنهم في البحر يبسا ما كان اصله
اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما طريق موسى في البحر فانه لم يعهد قط طريق
لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله لهم ح مخلوقا على ذلك وتسكن الباء ايضا وبا

بو محلده بر بچق صحیفه زیاده

الى انه وان لم يكن طريقا فانه موضع كان فيه ماء فيبس ام عندهم الغيب فهم يكتبون
اي يعلمون فان الكاتب عند العرب العالم ليثبتوك اي ليخرجوك جراحة لا تقوم
معها ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر تلقف ما يأفكون ما
يقلبونه عن وجهه فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستفادة فخرج منها
خائفا يترقب لحوق طالب قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع يسومونكم سوء العذاب
يعذبونكم بشدة العذاب ذلك ادنى ان يعرفن يميزن الم يأن الم يأت ثم ليقطع
قالوا ليختنق لان المختنق يمد السبب الى السقف ثم يقطع نفسه من الارض حتى يختنق
ليحاجوكم ليحتجوا عليكم يستفتحون يستنصرون ينعق بما لا يسمع اي يسمع الصوت ولا يعرف
معناه ويحس بالنداء ولا يفهم كالبهائم فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة
سيطوقون ما بخلوا به يلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق ويتوب عليكم ويغفر لكم
ذنوبكم يحرفون الكلم عن مواضعه اي يميلونه عن مواضعه التي وضعها الله فيها واثبت غيره
فيها افلا يتدبرون القرآن يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه اذ يبيتون يدبرون
ويزورون قل الله يفتيكم يبين لكم ان يشأ يذهبكم يفنكم ويأت بآخرين ويوجد
قوما في مكانه او يكبتهم او يخزيهم فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال لمن ليبطئن اي
من يتثاقلون ويتخلفون عن الجهاد يعني المنافقين بربهم يعدلون يسوون الاوثان به يطعم
ولا يطعم يرزق ولا يرزق يتضرعون يتذللون يتوفاكم بالليل ينيمكم فيه ويراقبكم ويذيق
بعضكم بأس بعض يقاتل بعضكم بعضا وهو يدرك الابصار يحيط علمه بها وما يشعركم وما
يدريكم ليبدي لهما ليظهر لهما يلهث اللهث ازلاع اللسان من التنفس الشديد يلحدون
في اسمائه يسمونه بلا توقيف فيه يتيهون في الارض اي يذهبون متحيرين في المفازة فمن يملك
من الله فمن يمنع من قدرته وارادته ليفتدوا به ليجعلوه فديته يتربصون ينتظرون ولا شفيع
يطاع اي يجاب الحسبان لا ن... اي بالجزم وذلك لفرط كفرهم لا بمعنى الظن لهم ما يدعون
يعني كل ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب ومن يقنت ومن يدم على الطاعة
يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة
او من ينشأ في الحلية بالتشديد يعني يربى في الذهب والفضة وبالفتح والسكون
يشب وينبت ان يرهقهما ان يغشيهما ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم
واعوذ بك رب ان يحضرون يحوموا حولي في شيء من الاحوال يأتمرون يتشاورون ويدرؤن
بالحسنة ويدفعون بالطاعة ما خلقت بيدي بنفسي من غير توسط وان يستعتبوا [illegible]

الرجوع الى ما يحبون يأت بها الله يظهرها يتبوأ منها ينزل من بلادها او يلبسكم شيعا
اي يخلطكم بان يلقي العداوة بينكم وهو اهون من العذاب من فوق كما في قوم لوط او تحت
كخسف قارون يعوق صنم لمراد قبيلة باليمن اولاد مراد بن سبا يغوث صنم لهمدان
بالفتح والسكون قبيلة باليمن اولاد همدان وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليوحدون
وعن علي رضي الله عنه الا لامرهم بالعبادة او ليكونوا عبادا لي مفتقرين الي او ليقروا
بالعبودية لي طوعا كالمؤمنين او كرها كالكافرين فانهم يقرون له بما جبلهم عليه من الخلقة الدالة
على وحدانية الله وانفراده بالخلق واستحقاق العبادة ولله يسجد من في السموات والارض
ويسبح له السموات والارض ومن فيهن يقبضون ايديهم اي يمتنعون عن اداء الصدقة
يقال فلان قبض يده عن كذا اذا امتنع منه اذا قومك منه يصدون يضجون فرحا لظنهم
ان الرسول صار ملزما بهم او بضم الصاد من الصدود يصحبون يمنعهم من الصحة ومن يطيعه ولم
يبشر به ويسر لي امري المراد به عند اهل السنة خلقها وعند المعتزلة تحريك الدواعي والبواعث
بفعل الالطاف المسهلة مصدقا لما بين يديه يعني لما مضى من الكتب لان الوحي لو لم يكن وجوده
كذب موسى وعيسى ولم يجعل ما مضى مصدقا للقرآن لان كونه معجزة يكفي في تصديقه بانه وحي
واما ما مضى فلابد له من معجزة يصدقه يبصرونهم يعني المانع من سؤال حميم حميما هو التشاغل
دون الخفاء وما يكون لنا وما يصح لنا يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجه ابيكم والله يعصمك
اي يحفظ من تعرض اعدائك لك ولا تعارض بينها وبين ما في البخاري من شج وجهه وكسر رباعيته
يوم احد لخصوص العصمة بالقتل او انها بعد وقعة رأيت الذي ينهى هو ابو جهل عبدا اذا صلى
محمد صلى الله عليه وسلم اذ يعدون يتجاوزون حدود الله يوصيكم الله اي يفرض عليكم فابين ان
يحملنها وحملها الانسان اي يخنها وخانها الانسان والانسان هنا الكافر والمنافق كما في القاموس
يقدم قومه اي يتقدمهم حتى يعطوا الجزية عن يد عن غنى او عن ذلة واستسلام وقيل عن نقد لا نسيئة
وسيجنبها اي سيتباعد عن عذاب النار ان يسبقونا ان يعجزونا فلا نقدر ان نجازيهم
ويستغفرون للذين آمنوا اي يستشفعون ويحملون على التوبة او يلهمون ما يوجب المغفرة
يخرج الحي من الميت سواء وقع موقع البيان والتبعيد بالاسم ليحمل على فالق الحب من الارض
ينبوعا الينبوع عين لا ينضب ماؤه يحلون فيها كما لم يسم فاعله واضيف اللبس اليهم
وفيه اشارة الى ما استوجبوه بعملهم والى ما فضل الله عليهم ابتداء من زوايد الكرم
يتفطرن يتشققن مرة بعد اخرى وهو ابلغ من ينفطرن لان التفعل مطاوع فعّل والانفعال
مطاوع فعل ولان اصل التفعل للتكلف يأجوج ومأجوج علمان للقبيلة لا ينصرفان يهمزان

يعوق
يغوث
ياجوج

ولا يهمزان

ولا يهمزان اما عربيان او عجميان وهؤلاء طائفة من الترك من ولد يافث بن نوح قال
كعب ان آدم عليه السلام احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله منه يأجوج ومأجوج
ما كانوا يستطيعون السمع اي كان يشق عليهم الاستماع يقال لا يستطيع ان يرى فلانا وان يجالسه
اذا كان يثقل عليه ذلك فسينغضون اليك رؤسهم يحركونها نحوك تعجبا واستهزاء
يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ومن يضلل الله ومن يخذله فهم على آثارهم يهرعون اي يتبعون آباءهم
اتباعا في سرعة تقليل استحقاقهم للوقوع في الشدايد كذلك بتقليد الآباء في الدين وترك
اتباع الدليل الى ربهم ينسلون يسرعون ولا يخالفه فاذا هم قيام ينظرون فان الاسراع في
الخروج والنظر بعده وليعلم الله الذين آمنوا القصد في امثاله ونفا بنفسه ليس الى اثبات علمه تعالى
بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريق البرهان يمحو الله ما يشاء ويثبت قال النبي صلى الله عليه وسلم
يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه وقال الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع
المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر وقيل يمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات
مكانها او يمحو قرنا ويثبت آخرين قال ابن عباس يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة
والاجل وقال عمر بن مسعود يمحو الشقاوة والسعادة والرزق والاجل في الاثر ان الرجل يكون
قد بقي من عمره ثلثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلثة ايام ويكون قد بقي من عمره ثلثة ايام
فيصل رحمه فيرد الى ثلثين سنة هكذا وقع في بعض التفاسير يدبر الامر من السماء الى الارض
اي يدبر امر المخلوقات اي يخلق الامر الذي هي المخلوقات واضافة الامر اليها من اضافة العام
الى الخاص ليوافق قوله انا كل شيء خلقناه بقدر فيكون المخلوقات من قبيل المجاز المرسل فيه
كما قيل في هدى للمتقين يس عن ابن عباس يا انسان وقال سعيد ابن جبير يا رجل بلغة الحبشة
قال بعضهم اراد سبحانه به يا سيد مخاطب لحبيبه اكتفاء ببعض الكلمة لدلالته على فيها وعن
سيبويه من العرب من يقول لصاحبه الا تا اي الا تفعل فيقول بلى فا اي بلى فافعل
ومثل هذا كثير في كلام العرب يحيى هو اسم اعجمي وهو الاظهر وقيل عربي فيقول نحو فعل يعد
كيعيش ويعمر وعلى القولين لا ينصرف للمعرفة وللزيادة في اوله وجمعه يحيون كموسون وعيسون
وعلى الثاني سمي به لانه احياه الله بالايمان او حي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء
وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ وقال اهل التحقيق الاسماء قائمة مقام
الاشارات فهي لا تفيد في المسمى صفة البتة فاسماء الالقاب لا يطلب فيها وجه الاشتقاق
سماه الله به قبل دخوله في الوجود وكان ذلك من خواصه وقوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا شبيها
على ان التسمية بالاسامي الغريبة تنويه للمسمى وهو ابن زكريا عليهما السلام ولد قبل عيسى بستة اشهر

يس
يحيى

ونبي صغيرا وقيل ظلما وفي تعليل كتابة العلم بالياء خلاف فان عللناه بالعلمية كتبناه
بالالف لانه قد زالت علميته وان عللناه بالفرق بين الاسم والفعل كتبناه بالياء
لان الاسمية موجودة فيه **يونس** ابن متى كيحيى قيل كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس — يونس
وكان نبيا حين الالتقام وقيل لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة **اليسع** كيضع هو ابن اخطوب — اليسع
علم اعجمي والاغلب ثبوت ال فيه ولا تدخل على نظائره كيزيد استخلفه الياس على بني اسرائيل
ثم استنبئ **يعقوب** سمي يعقوب بني اسرائيل معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط والسبط — يعقوب
من بني اسرائيل بمنزلة القبيلة من العرب عاش مائة وسبعا واربعين ومات بمصر واوصى
ان يحمل الى الارض مقدسة ويدفن عند ابيه اسحق النبي فحمله ابنه يوسف عليهما السلام ودفنه
عند ابيه كما اوصى السبب في ابتلائه بيوسف انه اجتمع يوما مع يوسف على اكل حمل مشوي
وهما يضحكان وكان له جار يتيم مع جدة له عجوز يشمان الرائحة ويبكيان ولا علم ليعقوب
ويوسف بذلك فعوقب بما عوقب **يوسف** هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم — يوسف
عليهم السلام وليس في الانبياء من يكون نبيا وابوه وجده كذلك غير يوسف عليه السلام
هو اسم عبراني وقيل عربي والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له ولو كان عربيا لصرف لخلوه
عن سبب آخر سوى التعريف ونحو يوسف يونس سماه الله تعالى بحفيظ عليم وجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم وهو من اكابر الانبياء القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة
واوتي الحكمة والعلم وهو ابن ثلث وثلثين ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون
قال بعضهم هو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف بالبينات اذ الآيات مختصة بالرسل
وفي كتب التفاسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة وآمن به ومات في حياته
والعزيز الذي اشتراه كان على خزائن مصر واسمه قطفير واسم امرأة العزيز راعيل
او زليخا **يوشع** المروي انه نبي بعد موت موسى عليهما السلام وقيل قبيله قبره بعورتا قرب — يوشع
نابلس قيل بها قبر سبعين نبيا منهم يوشع وعزير عليهما السلام **فصل في المتفرقات**
كل مبتدا اذا اضيف الى موصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل الشرطية ف
يجوز دخول الفاء في خبره كما في حديثي الابتداء كل لفظ وضع لمعنى اسما كان او فعلا او حرفا فقد صار
ذلك اللفظ اسما علما لنفس ذلك اللفظ ولذلك يقال ضرب مثلا فعل ماض ومن الواقعة
في من الدار حرف جر واشباه ذلك كل لفظ فله معنى لغوي وهو ما يفهم من مادة تركيبه
ومعنى صيغي وهو ما يفهم من هيئته اي حركاته وسكناته وترتيب حروفه لان الصيغة اسم من
الصوغ الذي يدل على التصرف في الهيئة لا في المادة فالمفهوم من حروف ضرب استعمال آلة

التأديب

التأديب في محل قابل له ومن هيئته وقوع ذلك الفعل في الزمان الماضي وتوحيد المسند اليه
وتذكيره وغير ذلك ولهذا يختلف كل معنى باختلاف ما يدل عليه الآن في بعض الالفاظ
تختص الهيئة بمادة فلا تدل على المعنى في غير تلك المادة كما في رجل مثلا فان المفهوم من حروفه
انه ذكر من بني آدم جاوز حد البلوغ ومن هيئته انه مكبر غير مصغر وواحد غير جمع وغير ذلك
ولا تدل هذه الهيئة في مثل اسد وتمر على شيء وفي بعضها تدل كلتاهما على معنى واحد وهي الحروف
كمن وعن وفي كل لفظ متعين للدلالة بنفسه على معنى فهو عند القرينة المانعة عن ارادة ذلك
المعنى متعين لما يتعلق بذلك المعنى تعلقا مخصوصا ودال عليه بمعنى انه يفهم منه بواسطة القرينة
لا بواسطة هذا التعيين حتى لو لم يسمع من الواضع جواز استعمال اللفظ في المعنى المجازي لكانت
دلالته عليه وفهمه منه عند قيام القرينة بحالها كل لفظ جعل اسما او فعلا او حرفا فهو
باعتبار المعنى كل مفهوم كما يصدق على الواحد من الافراد كذلك يصدق على الكثير منها
كالانسان مثلا يصدق على الواحد انه انسان وعلى جميعه انه اناس من آحاد اعني انسان كثير
وواحد كثير والمطلق صادق عليهما على السواء كل اسم لا يتم معناه الا بانضمام شيء آخر اليه فهو
المضارع للمضاف فكما ان المضاف لا يتم معناه الا بالمضاف اليه كذلك الاسم الذي
هو المضارع للمضاف لا يتم الا بما بعده نحو لك خير لا يتم معناه ما لم ينضم اليه من زيد وما
اشبه ذلك كل اسم وقع الابن او الابنة وصفا له وكان الابن او الابنة بين العلمين فانه
يحذف التنوين من ذلك الاسم وان لم يقعا بين العلمين تثبت تنوين ذلك الاسم فتقول
هذا زيد ابن اخينا وهذه هند ابنة عمنا بالتنوين وهذا زيد بن عمرو وهذه هند بنت خالد
بحذف التنوين واذا لم يجعل الابن والبنت وصفا لما قبله بل جعل خبرا يلزم اثبات
تنوين الاسم لان الخبر منفصل عن المبتدأ بخلاف الصفة فانها مع الموصوف كشيء واحد
كل اسم اختص بالمؤنث مثل اتان وعناق وضبع فان هاء التأنيث لا تدخل عليه كل اسم على
ثلثة احرف اوسطه ساكن مثل لوط فانه ينصرف مع العجمة والتعريف لان صيغته عادلت
احد الثقلين كل اسم على فعلوة فهو مضموم الاول كالاحدوثة والارجوزة والاضحية ومثله
امنية واوقية واشباه ذلك كل اسم فيه سببان او اكثر فان كان العلمية فيه شرطا لتصيره منصرفا
بزوال العلمية لزوال شرطه كل اسم في آخره تاء التأنيث جاز ترخيمه والعلمية والزيادة غير
مشروطين يقولون يا جار لا تستنكري ويا ثبة اقبلي واما يا صاح واطرق كرا فمن الشواذ
كل اسم لا يجوز ان يقع صفة لاي في النداء كالعلم المفرد والمضاف بالاضافة المحضة ومن في
الصفة واي وايه جاز حذف حرف النداء منه كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا كل اسم جمع

اكثر من ثلثة احرف كابرهيم واسمعيل وداود وما اشبه ذلك فهو غير منصرف
وما كان على ثلثة احرف انصرف في المعرفة والنكرة لخفته كما صرف نوح ولوط
كل اسم على وزن الفعل المستقبل نحو يعمر وتغلب وما كان على وزن فعلان الذي
لا فعلى له كمروان وكذا كل اسم في آخره الف ونون زائدتان كعثمان والمعدول كعمر
والمؤنث بالتاء كطلحة او بالمعنى كزينب والاسمان اللذان جعلا اسما واحدا كحضر
موت وبعلبك وما اشبه ذلك فهذا كله لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة
تقول في المعرفة مررت باحمد وفي النكرة رب احمد وقس عليه الباقي كل اسم فيه
علة مؤثرة اذا نكر صرف الا مثل احمر من الصفات المنقولة على الخلاف بين شيخ
النحاة وتلميذه كل اسم عمدت الى تعديد ذاته قبل ان يحدث فيه بدخول العوامل شي من
تأثيراتها فحقك ان تلفظ موقوفا فتقول واحد اثنان ثلثة كل ما كان على ثلثة احرف
من الاسماء المؤنثة فهو ساكن الاوسط مفتوح الاول نحو صفحة وجفنة وضربة واذا جمع
جمع السلامة فتح الاوسط منه فقيل صفحات وجفنات وضربات كل اسم معرف
اذا دخل عليه اللام يكون للتعظيم لا للتعريف نحو الحسن والحسين والعباس كل اسم
جنس معرف اذا غلب استعماله على شخص معين نحو النجم فان لام التعريف يدخله على
سبيل اللزوم كل اسم آخره ياء حقيقة وقبلها كسرة يسمى اسما منقوصا نحو القاضي
والغازي والداعي كل اسم اجتمع فيه ثلث ياآت اولاهن ياء التصغير فانك تحذف
منهن واحدة وان لم يكن اولاهن ياء التصغير تثبت كلها تقول في تصغير ايوب
ابيب كل اسم جاوز رابعه ليس رابعه حرف مد ولين فقياسه ان ترد الى اربعة
احرف في التصغير كما قالوا في سفرجل سفيرج وفي فرزدق فريزد وما اشبه ذلك
وكل اسم كان مشتقا من المصدر فهو عربي وكل اسم لم يشتق منه فهو اعجمي كل اسم ثلاثي
حذف فاؤه او عينه او لامه فانه وجب في التصغير ردها لان اقل اوزان التصغير فعيل ولا
يتم الا بثلثة احرف واذا كان محتاجا الى حرف ثالث فرد الاصلي المحذوف من الكلمة
اولى من اجتلاب الاجنبي كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس
والذروح فان الضم فيها اكثر كل اسم غير اصله بالقلب والحذف فانه يجب ان يرجع
الى الاصل عند التصغير ان لم يسبق ما يقتضي تصغيره كل اسم كان معربا في الاصل وحكي ذلك
الاعراب فاعرابه الحكي تقديري كل فعلة اسما ولم يكن العين واوا او ياء فاذا جمع بالالف
والتاء حركت عينه بالفتح كتمرات ونخلات وركعات وسجدات وما كان صفة او مضاعفا

ومعتل

او معتل العين فهو على السكون كضخمات وجوزات وبيضات كل اسم على فعل عينه
حرف حلق يجوز تسكين عينه وفتحها كشهر ونهر وشعر ونحوها الا نحو فانه لا يجوز فتح عينه
لانه يؤدي الى اعلال لامه فتترك على السكون كل واحد من الاسم والفعل فانه يفهم منه في حال
الافراد غير ما يفهم منه عند التركيب لان المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب اتم مما
يفهم عند الانفراد وذهب السيد الشريف الى ان الحرف لا معنى له اصلا لا في نفسه
ولا في غيره وخالف النحاة في قولهم ان للحرف معنى في غيره كل اسم من اسماء الزمان يمكن
ان تجعل اسما وظرفا الا ما خصته العرب بالظرفية ولم يستعمل مجرورا ولا مرفوعا وذلك
يؤخذ سماعا منهم كل اسم جاز دخول حرف القسم عليه جاز القسم به كل فعل ينسب الى مكان
خاص بوقوعه فيه يصح ان ينسب الى مكان شامل له ولغيره فكما يصح ان يقول ضربت زيدا
في الدار كذلك يصح ان تقول ضربت في البلد كل فعل على فعل بكسر العين وعينه حرف الحلق
فانه يجوز فيه كسر الفاء اتباعا لكسر العين نحو نعم وبئس كل الافعال متصرفة الا ستة نعم
وبئس وعسى وليس وفعلي التعجب وزاد البعض كلما ويذر ويدع وتبارك فان تقديم المنصوب
على المرفوع غير جائز فيها كل فعل جاء من النصف الاول من الابواب الستة فاسم الفاعل
منه على وزن فاعل وكل فعل جاء من الرابع فاسم الفاعل على هذا الوزن ايضا وربما يجي على
وزن فعل نحو حسن وفعل نحو ضخم وافعل نحو احمق وربما يجي على وزن فعيل نحو كريم كل ما اشتق
من مصادر الثلاثي لمن قام به لا على صيغة فاعل فهو ليس باسم فاعل بل هو صفة مشبهة او افعل
تفضيل او صيغة مبالغة نحو حسن واحسن ومضراب كل حرف من حروف الجر يضاف الى
ماء الاستفهامية فان الف ما تحذف فيه فرقا بينها وبين الموصولة كعم وفيم وبم كل حرف
كان له معنى متبادر كالاستعلاء في على ثم استعمل في غيره فانه لا يترك ذلك
المعنى المتبادر بالكلية بل يبقى فيه رائحة منه ويلاحظ معه كل حرف زيد في كلام العرب فهو
قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى كل كلمة اذا وقفت عليها اسكنت آخرها الا ما كان منونا
فانك تبدل من تنوينه الفا حالة النصب نحو رأيت زيدا كل ما صح ان يكون مسندا اليه صح
ان يكون موصوفا لاشتراكهما في استقلال مفهوميهما وانما الفرق بينهما بان
كانت النسبة في الاول مجهولة وفي الثاني معلومة كل ما كان من المؤنث على ثلثة احرف لا
هاء فيه للتأنيث فهو بمنزلة ما فيه هاء التأنيث لانها مقدرة فيه الا ترى انها ترد في التصغير
يقال في تصغير هند هنيدة وفي ارض اريضة ونحو ذلك كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت
والاستقرار على غير وزن فاعل فانه رد اليه اذا اريد معنى الحدوث كحسن من حسن

وما قيل من ثقل وفارح من فرح ونحو ذلك كل ما كان على فعلة مثل سدرة وفقرة فلك
ان تفتح العين وتكسر وتسكن كل اثنين لا يكاد احدهما ينفرد كالعينين واليدين فالعرب
تقول فيه رأيت بعيني وبعينيّ والدار في يدي وفي يديّ كل لقبين متقابلين من القاب
الاعراب والبناء وهو الرفع مع الضم والنصب مع الفتح والجر مع الكسر فهما مثلان
في الصورة ضدان في الاعراب والبناء بحسب الانتقال واللزوم كل خاصتي نوع فهو اما نوع ٤
ان يتفقا او يختلفا فان اتفقا امتنع اجتماعهما كالالف واللام والاضافة في الاسم
والسين وسوف وتاء التأنيث في الفعل لان سوف يقتضي المستقبل والتاء يقتضي المضي
وان لم يتضادا جاز اجتماعهما كالالف واللام والتصغير وقدوما التأنيث كل ما يكون
معدولا عن الاصل فهو للمبالغة فعلى هذا رحيم ورحوم ورحمان ابلغ منها والكل معدول
عن راحم كل كلمة على حرف واحد مبنية يجب ان تبنى على حركة تقوية لها وينبغي ان تكون الحركة
فتحة طلبا للتخفيف فان سكن منها شيء كالياء في غلامي فلمزيد التخفيف كل ما قلت فيه
ما افعله قلت فيه افعل به وهذا افعل من هذا وما لم تقل فيه ما افعله لم تقل فيه هذا افعل منه
ولا افعل به كل ما جاز ان يكون حالا جاز ان يكون صفة للنكرة لا العكس الا ترى ان الفعل المستقبل
يكون صفة للنكرة نحو هذا رجل سيكتب ولا يجوز ان يقع حالا كل ما كان على وزن فعل نحو كبد
وكتف فانه يجوز فيه اللغات الثلث فان كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة وهي اتباع
الاول الثاني في الكسر نحو فخذ وشهد كل ما كان اقوى في تغيير معنى الشيء كان اقوى في تغيير لفظه
ولهذا عملتا ان في المضارع ولم تعمل ما لان ان نقلته الى المصدر والاستقبال وما نقلته
الى معنى المصدر فقط فان ما تدخل على الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وان مختصة بالفعل وعدم
اختصاص ما لم تعمل شيئا كل افعل اذا كان نعتا مما هو خلقة يجمع على فعل بالضم كالصم والبكم و
العمي وان كان اسما فيجمع على افاعل كارنب وارانب واعجم واعاجم وان كان نعتا مما هو آفة
فيجمع على فعلى بالفتح كالاحمق والحمقى والاعجف والعجفى كل ما كان بعد الا المستثنى بها
فلا بد ان يكون له موضع من الاعراب كل ما ينسب الى الجملة باعتبار جزء او صفة جاز ان
يقع صفة للجملة وكذلك للبعض وهو مجاز في احدهما اذ الاشتراك معنويا فيدعى بالمتواطئ والمجاز
خير من الاشتراك وجعله حقيقة في البعض مجازا في الجملة اولى لقوة العلاقة كل ما هو جزء من الشيء
فاضافته اليه بمعنى من كنهار رجلة كل استفهام دخل على نفي فهي تفيد التنبيه وتحقيق ما بعده
كقوله تعالى أليس الله بقادر كل ما كان على وزن فعلى التي هي مؤنث افعل فانه جمع على فعل كما
جاء في القرآن انها لاحدى الكبر كل كلام يستقل بنفسه في الافادة فهو لا ينبني على غيره وما لا يستقل

ينبني على غيره لان تعلق الشيء بغيره لاجل الضرورة ولا ضرورة عند الاستقلال بالفائدة
مثال ذلك لا بل فانه اذا لم يذكر لها جزاء يجعل الجزاء المذكور للاول جزاء لها فتعلقت بالاول
ضرورة الصيانة عن الالغاء واذا ذكر لها جزاء استقلت بنفسها ولا يتعلق بما قبلها
كل غائب عينا كان او معنى اذا ذكر جاز ان يشار اليه بلفظ البعيد نظرا الى ان المذكور
غائب تقول جاءني رجل فقال ذلك الرجل كل مصدر اضيف الى الفاعل او المفعول بواسطة حرف
الجر لفظا او تقديرا ولم يقصد بيان النوع فقد وجب حذف ناصبها كل ظرف اضيف الى
الماضي فانه يبنى على الفتح كيوم ولدته امه الحديث ما اختلف في المضارع كل عدد فوق
الثلث فهو مدلول الجمع حقيقة كل فعل في آخره ياء او واو او الف فجزمه بحذف آخره كقولهم
لم يقض ولم يغز ولم يرم ولم يخش ولم يسع الا ان يكون مهموز الآخر فانه لم يحذف في الجزم
كقولك لم يخطئ ولم يجئ فعلامة جزم ذلك سكون آخره كل شيء جوابه بالفاء منصوبا فهو بغير الفاء
مجزوم كل كلمة كانت عين فعلها احد حروف الحلق كان الاغلب فتحها في المضارع فان نطق
في بعضها بالكسر او بالضم فهو مما شذ عن اصله او ندر عن رسمه كل علم ليس بصفة ولا مصدر
ولا اسم جنس معرف باللام نحو زيد وعمرو واسد اذا وضع بغير الالف واللام علما فانه لا يدخله
لام التعريف كل معرفة اصله الوصف كالعباس والحارث فقد دخلته الالف واللام كل تعريف
للوصفية الاصلية فهو للعهد الخارجي كل صفة او مصدر وضع علما لشخص فان لام التعريف
تدخله على سبيل الجواز تقول جاء الحسن وجاء حسن كل علم وجدناه معرفا بالالف واللام وليس
بصفة ولا اسم فان علمنا اشتقاقه نحو الثريا والدبران نقول كل واحد مشتق من مصدره
واذا كان مشتقا ينبغي ان لا يكون مخصوصا بواحد معين لغلبة استعماله وان لم نعلم اشتقاقه
نلحقه بما عرفنا اشتقاقه على انه من كان قبلنا عرف اشتقاقه بهذا نقل عن سيبويه
كل فعلان من فعل بكسر العين فانه غير منصرف فندمان بمعنى النادم غير منصرف لمجيء مؤنثه ندمى
كسكرى واما الذي هو منصرف فمؤنثه ندمانة وهو من المنادمة في الشراب بمعنى النديم كل ما
كان مشتملا على شيء فهو في كلام العرب مبني على فعالة بالكسر نحو غشاوة وعمامة وقلادة وعصابة
وكذلك اسماء الصنائع لان معنى الصناعة الاشتمال على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة
وكذا كل من استولى على شيء فاسم المستولى عليه فعالة نحو الخلافة والامارة واما البطالة
على هذا الوزن فهو من باب حمل النقيض على النقيض كل منادى يجوز حذف حرف النداء معه الا
في النكرة المقصودة والمبهم واسم الاشارة عند البصريين والمستغاث والمندوب والمضمر
وفي تذكرة ابن الصائغ حذف حرف النداء من لفظة الجلالة واجازه النحاس في صناعة الكتاب

كل ما يخبر عنه بالالف واللام يصح ان يخبر عنه بالذي لا العكس كل اسم من جملة تامة خبرية
يجوز الاخبار عنه الا ان يمنع مانع كل حرفين يركب احدهما مع الآخر فانه يبطل حكم كل واحد
منهما ما كان عليه في حالة الافراد ويحدث لهما بالتركيب حكم آخر كالا ولوما وغيرهما
مختلفة كل كلمة كانت على حرفين فهي عند العرب ناقصة والتامة ما كانت على ثلثة
احرف كل تابع صلح للبدل ولعطف البيان فان تضمن زيادة بيان فجعله عطف بيان
اولى من جعله بدلا والا فالبدل اولى كل ما جاء على فوعل فهو مفتوح الفاء نحو جورب وروسن
كل فعليل فهو بكسر الفاء نحو برطيل وبلقيس كل ما كان من نعوت الآفات فانه يجمع على فعلى
بالفتح كالكوفى والهدمى والمرضى والجرحى كل فعيل جاز فيه ثلاث لغات نحو رجل طويل
واذا زاد وطوله قلت طوال واذا زاد قلت طوال بالتشديد كل ما وقع بازاء الفاء
والعين واللام فانه يحكم باصالته والا فلا كل ما كان على وزن تفعل وتفاعل مما آخره مهموز
كان مصدره على التفعل والتفاعل كالتباطؤ والتوضؤ والتبرؤ كل ما يميز الشيء عن جميع ما عداه
فانه يصدق عليه ان يقال يميز الشيء عن بعض ما عداه لا العكس كل مفاعل من المعتل العين فانه
يجب التصريح فيه بالياء ونقطه كمعايش ومناخ الا مصائب فانه صح بالهمزة سماعا
والقياس فيه الواو واما نحو صحايف ورسائل وروائح ونضائل ونظائر وقلائل فحقها
ان لا تنقط لانه خطا قبيح لكن بهمزة فوق الياء او تحتها واما اسم الفاعل فبالياء
لكن قائل بالهمزة وبايع بالياء فرق بين الواوي واليائي كل غير منصرف اذا كان منقوصا
نحو جوار وحوال ففيه خلاف قال بعضهم هو منصرف لانه قد زال صيغة منتهى الجموع نصا و
كذا قال والجمهور على انه ممنوع من الصرف والتنوين عوض عن الياء المحذوفة عندهم وعن حركتها
عند المبرد والكسر ليس كسر اعراب كل ما تضمن ما ليس له في الاصل فانه منع شيئا ما له في الاصل
ليكون ذلك المنع دليلا على ما تضمنه مثاله نعم وبئس فانهما انما منع التصرف لان لفظهما
ماض ومعناهما انشاء المدح والذم فلما تضمنا ما ليس لهما في الاصل وهو الدلالة على الحال منع
التصرف لذلك كل ما كان على وزن فعالى فهو بالفتح والضم كسكارى واسارى ويتامى
ونصارى كل ما كان على وزن فعل ثلاثي نحو فخذ وعين فعله حرف حلق جاز فيه
اربع لغات فتح الاول وكسر الثاني وسكونه وكسرهما وكسر الاول وسكون الثاني
وان لم يكن الثاني حرف حلق مثل كتف يجوز فيه ثلث لغات تسقط فيه كسرهما كل جملة
وقعت خبر المبتدا فمحلها الرفع كل موضع كان فيه لكلما جواب لكلما فيه ظرف كل تكرير
كان على طريق تعظيم الامر او تحقيره في جمل متواليات كل جملة منها مستقلة بنفسها فذلك

غير مستقبح كل نسب فهو مشدد الا في مواضع وهي يمان وشام وتهام ونباط كل
فعل مكسور العين في الماضي فالقياس فيه ان يفتح عينه في المضارع الا ما شذ
بالكسر خاصة وهي الفاظ مخصوصة منها ومق يمق وما جاء بالوجهين فهو حسب
كل كلمة لامها واو ووقعت رابعة وقبلها كسرة فانها تقلب ياء نحو غازية ومحنية
اصلهما غازوة ومحنوة كل ما كان على فعلل فانه تقول فيه فعالل ولا يجوز ان تقول فيما كان
فعالل فعلل كل ما لا يعمل فيما قبله لا يعمل ما قبله فيما بعده كل ما جاء على فعلة بمعنى مفعول فهو بالضم
كالرحلة والنخبة وما اشبه ذلك كل فعالة مشددة فانه جاز تخفيفها كحجارة القيض
وصبارة البرد الا الحبالة فانها لا تخفف كل ما كان على فعال من الاسماء فانه ابدل من احدى
حرفي تضعيفه ياء مثل دينار وقيراط كراهة ان يلتبس بالمصادر كل جزئين اضيفا الى كليهما
لفظا او تقديرا او كانا مفردين من صاحبهما فانه جاز فيه ثلثة اوجه الاحسن الجمع ويليه
الافراد وعند البعض يليه التثنية وقيل الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت
رؤس الكبشين ورأس الكبشين ورأسي الكبشين كل ما تغير معنى الكلام ويؤثر في مضمونه
وان كان حرفا فمرتبته الصدر كحروف النفي والتنبيه والاستفهام والتحضيض وان
واخواتها وما اشبه ذلك كل ضمير راجع الى المعطوف بالواو وبحتى مع المعطوف عليه
فانه يطابقهما مطلقا نحو زيد وعمرو قائمان على حذف الخبر من الثاني اكتفاء بخبر الاول اي
وعمرو كذلك كل جواب لا يصلح ان يكون شرطا فانه لا يتعين اقترانه بالفاء كل جمع فهو
مؤنث الا ما صح بالواو والنون فيمن يعلم تقول جاء الرجال والنساء وجاءت الرجال
والنساء وفي التنزيل اذا جاءك المؤمنات كل ما كان معدولا عن جهته ووزنه فقد
كان مصروفا عن اخواته كقوله تعالى وما كانت امك بغيا اسقط الهاء لانها كانت مصروفة
عن باغية كل عدد مضاف فانه وجب ان يعرف الاخير منه كثلثة الاثواب
وثلثة الاثاني ولو عرف المعرف بالاضافة لزم ان يعرف الاسم من وجهين وهو
لا يجوز ولو عرف الاول وحده تناقض الكلام لان اضافته الى النكرة تنكره فعرف
الاول بالاضافة والثاني باللام ليحصل لكل منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه
كل معنى يصلح له اسم المسند اليه اذا اريد به تعجيل افادته قدم كل جزء من اجزاء الكلام
عمدة كان او فضلة فقد حكم عليه ضمنا بما هو له فالمسند مثلا حكم عليه بانه ثابت
للمسند اليه والمفعول بانه وقع عليه الفعل كل عدد احتمل ان يفرد منه جمعان كالستة
مثلا فلك فيه وجهان ان تقول عندي ستة رجال ونسوة بالرفع والجر فهي صورة

الجر يكون عندك ثلثة في كل منهما وفي صورة الرفع كان عندك ستة رجال ونسوة
فقط واذا لم يحتمل ان يفرد منه جمعان كالخمسة والثلثة فالرفع لا غير تقول عندي
خمسة رجال ونسوة بالرفع وهذا قول جميع النحويين كل سؤال الشئ ليس حكمه حكم ما اول
به **فصل** طوبى لمن صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به واحب طاعته
ورغب فيها واراد الخوف وهم به واستطاعه وقدر عليه ونسي عمله وذهل عنه
وخاف عذاب الله واشفق منه ورجى ثواب الله وطمع فيه فهذه الافعال متحدة
المعاني ومختلفة بالتعدي واللزوم فعلم بذلك ان الفعل المتعدي لا يتميز من غيره بالمعنى
والتعلق وانما يتميز بان يتصل به كاف الضمير او هاؤه او ياؤه باطراد وبان يصاغ
منه اسم مفعول تام باطراد نحو صدقته واردته ورجوته فهو مصدوق ومراد ومرجو
الفعل المتعدي بالحروف المتعددة لا بد وان يكون له مع كل حرف معنى زائد على معنى الحرف
الآخر وهذا بحسب اختلاف معاني الحروف فان ظهر اختلاف الحرفين ظهر الفرق
نحو رغبت فيه وعنه وعدلت اليه وعنه وملت اليه وعنه وسعيت اليه وبه وان تقاربت
معنى الادوات عسر الفرق نحو قصدت اليه وله وهديت الى كذا ولكذا والنحاة يجعلون
احد الحرفين بمعنى الآخر واما فقهاء اهل العربية فلا يرضون بهذه الطريقة بل يجعلون
للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره فينظرون الى الحرف وما يستدعي من الافعال
وهذه طريقة امام الصنعة سيبويه تعدية الفعل ان كانت بنفسه قليلة نحو اقسمت الله
او مختصة بنوع من المفاعيل كاختصاص دخلت بالتعدي الى الامكنة بنفسه والى غيرها بفي
نحو دخلت في الامر فهو لازم حذف منه حرف الجر وان كانت بحرف الجر قليلة فهو متعد والحرف
زائد كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا يتعدى فعل المضمر المتصل ولا فعل الظاهر
الى ضميره المتصل الا في باب ظن وعدم وفقد سواء تعدى الفعل بنفسه او بحرف نحو ظننه
قائما وفقده وعدمه اي نفسه ولا يجوز زيد ضربه اي نفسه ولا زيد مر به اي نفسه التعدية
ويسمى بالنقل وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا والتعدية بهذا المعنى مختصة
بالباء واما التعدية بمعنى ايصال معنى الفعل الى الاسم فمشترك بين حروف الجر التي
ليست بزائدة ولا في حكم الزائدة يقولون مثلا اتسعت الريح السحاب فاتسع اي
صار ذا اتسع يريدون به انه اذا كان من الثلاثي يكون متعديا واذا كان من الثلاثي المزيد
فيه يكون لازما المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل فيبنى منه الصفة المشبهة الا بد ان
رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات جاء بتضمين اللازم المتعدي

مثل

مثل سفه نفسه فانه متضمن لاهلك قال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم
لازم قد تغلب المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره كما في قوله تعالى وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون اذ يقال ركبت الدابة وركبت في السفينة فاعل لمن فعل الشئ مرة
ومفعول لمن فعل به مرة وفعال مشددا الذي صنعته يزاولها ويديمها وعليه اسماء المحترفين
ومفعل مشددا ايضا لمن تكرر منه الفعل كالمجرح لمن جرح جرحا بعد جرح وفعول لمن كثر منه الفعل
وفعيل لمن صار له كالطبيعة ومفعال لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة وهذا الوزن
يأتي لاسم الفاعل لغرض التكثير والمبالغة كالمفضال وفعل كزمن لمن صار له كالعاهة
وفعلان لمن تكرر منه الفعل وكثر وهو في النعت كعطشان وسكران ويجي في باب منع
وكذا فعلى في هذا المجي وتفعل لمن يمارس الفعل ليحصل كتحلم وتفاعل لمن يظهر الفعل على خلافه لا
لتحصيله كتجاهل وتمارض وصيغة المفاعلة تقتضي اتصاف كل منهما بمثل ما اتصف به صاحبه ولا يلزم منه
ان يكون لكل منهما صنع كما قيل تقاربا فان هذا صحيح واذا لم يكن منهما صنع في القرب وقد
تكون هذه الصيغة لتكرير الفاعل واذا تعسر تكون لتكرير الفعل ويشترط في باب المفاعلة ان يكون
احدهما غالبا والآخر مغلوبا لكن الغالب يكون فاعلا والمغلوب مفعولا لفظا وبالعكس معنى
وفاعل كثيرا ما يجي في اسم الآلة التي يفعل بها الشئ كالخاتم والغالب وتحريك العين في الفعلان
والفعلى يناسب ان يكون معناهما ما فيه حركة كالنزوان وهو ضراب الفحل والجعدى وهو الحمار
الذي يحيد اي يميل عن ظله لنشاطه والتشديد في فعل يناسب التكثير في معناه وفي ذلك
نوع تأثير لا نفس الكلم في اختصاصها بالمعاني فقطعت الاثواب لتكثير المفعول وقطعت
الثوب لتكثير الفعل وخصوا فعلى مفتوح الفاء بقلب يائه واوا وخصوا فعلى مضموم الفاء
بعكس القلب فرقا بين الاسم والصفة ولم يعكسوا لان فعلى بالضم اثقل فكان اولى بان
تقلب فيه الواو ياء لتحصيل الخفة وفعلان الذي مؤنثه فعلى اكثر من فعلان الذي مؤنثه فعلانة
والفرد يلحق بالاعم الاغلب فعلم منه ان كلمة رحمان في اصلها مما يتحقق فيها وجود فعلى
فيمتنع من الصرف وهذا الابناني كون الاصل في الاصل الانصراف وفعولاء انما يطلق على
محقرات الامور وغرايبها وفعلى بالضم يأتي اسما علما كحزوى ومصدرا كرجعى واسم جنس كبهمى
وتأنيث افعل كالكبرى والصغرى وصفة محضة ليست بتأنيث افعل كحبلى وفعل بكسر العين
يجي من العلل والاحزان كمرض وعجف وفرح وحزن وبضمها يجي في الطبايع والنعوت كظرف
وملح وكرم وحسن واكثر الادواء والاوجاع على فعال بالضم كالصداع والزكام والسعال
والفواق والخناق كما ان اكثر الادوية على فعول بالفتح كالسفوف واللعوق والنطول

والغسول والسعوط • وفعيل بمعنى فاعل يفرق فيه بين المذكر والمؤنث سوآء ذكر الموصوف
اولا وبمعنى مفعول لم يفرق بينهما اذا ذكر الموصوف ويفرق اذا لم يذكر وفعول بمعنى فاعل
كفعيل بمعنى مفعول وفعول بمعنى مفعول كفعيل بمعنى فاعل وفعول بمعنى المصدر وهو قليل كالقبول
والولوع والوزوع وبمعنى الفاعل كالغفور والشكور والصفوح وبمعنى المفعول كالركوب
والضبوت والحلوب • وبمعنى ما يفعل به كالوضوء والغسول والفطور ومن معانيها الاسمية
كالذنوب والمفعل للموضع والمفعل للآلة والفعلة للمرة والفعلة للحالة • خرج عن قاعدة
نوق اللفظ مشعرة بقوة المعنى باب التصغير حيث زاد فيه الحرف وقل المعنى كما
في حذر فانه ابلغ من حاذر لكن القاعدة اكثرية لا كلية وقد صرح بعضهم بان تلك القاعدة
فيما اذا كان اللفظان المتوافقان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كصدد وصديان
وغرث وغرثان فان ذلك راجع الى اصل واحد وهو اسم الفاعل كالرحمن والرحيم
بخلاف حذر وحاذر فان احدهما اسم فاعل والاخر صفة مشبهة • اختلف في عامل الخبر
وظاهر مذهب الزمخشري ان الخبر يرتفع بالابتداء وحده والاخرون ذهبوا الى ان العامل
فيه الابتداء والمبتدا جميعا وعليه كثير من البصريين والصحيح ان العامل في الخبر هو الابتداء وحده
كما كان عاملا في المبتدا الا ان عمله في المبتدا بلا واسطة وفي الخبر بواسطة المبتدا فالابتداء
يعمل في الخبر عند وجود المبتدا وان لم يكن للمبتدا اثر في العمل الا انه كالشرط في عمله كالقدر في
تسخين الماء فان التسخين بالنار عند وجود القدر لا بها • ذكر كثير من النحاة انه اذا اريد بقاء معنى
الماضي مع ان جعل الشرط لفظ كان كقوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل لقوة دلالة كان على
المضي بتمحضه له لان الحدث المطلق الذي هو مدلوله يستفاد من الخبر فلا يستفاد منه الا
الزمان الماضي وكذا اذا جيء بان في مقام التاكيد مع واو الحال المجرد والوصل والربط ولا يذكر له
جزاء نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي له مال لئيم • اتفق الجمهور على ان من الصفة المشبهة
ما كان مجاريا للمضارع في الوزن لا سيما ما اشتق من الفعل اللازم كطاهر القلب ومستقيم
الرأي وقد منع ابن الحاجب وجماعة من محققي النحويين ورود الصفة المشبهة مجارية
للمضارع وتأولوا ما جاء منها كذلك بانه اسم فاعل اجري مجرى الصفة المشبهة عند قصد
الثبوت وهم في ذلك تابعون للامام الوسية الزمخشري • لا معنى تشبيه المركب بالمركب
الا ان ينتزع كيفية من امور عدة فتشبه بكيفية اخرى مثلها فيقع في كل واحد من الطرفين
امور متعددة فالقول بان انتزاع كل من الطرفين من عدة امور لا يوجب تركبه بل يقتضي تعددا
في ماخذه مردود فان المشبه مثلا اذا كان منتزعا من اشياء متعددة فاما ان ينتزع بتمامه

من كل واحد منها وهو باطل فانه اذا اخذ كذلك فمن واحد منها بعض منه فيكون مركبا لبعض
واما ان لا يكون هناك لا هذا ولا ذاك وهو ايضا باطل اذ لا معنى لانتزاعه من تلك
الامور المتعددة حينئذ • تخصيص الابتداء بالمتحرك ان الابتداء للكلام كالاس للبناء
فكما ان البناء الخارق لا يبنى الا على اساس متين كذلك من اراد احكام كلامه لا يبنى الا على
متحرك متقوم بحركته الوجودية دون الساكن الذي يتطرق اليه الضعف بسكونه العدمي
والوقف على الساكن لكونه ضد الابتداء فجعل علامته ضدا لعلامته • القول بان ما في حيز النفي
لا يتقدم عليه ليس على اطلاقه بل ذلك انما هو في النفي بما وان فانهما لدخولهما على الفعل والاسم
اشبها الاستفهام فطلبا صدر الكلام بخلاف لم ولن فانهما اختصا بالفعل وعملا فيه و
صارا كالجزء منه فجاز زيدا لم اضرب ولن اضرب واما لا فانها مع دخولها على القبيلين
جاز التقديم معها لانها حرف متصرف فيه حيث عمل ما قبلها فيما بعدها كما في اريد ان لا تخرج
وجئت بلا طائل فجاز ان يتقدم عليها معمول ما بعدها بخلاف ما اذ لا يتخطاها العامل اصلا
وقد جوزت الكوفية تقديم ما في حيزها عليها قياسا على اخواتها • الضابط في دخول الواو
على الجملة الحالية وجوبا وامتناعا وجوازا هو انها ان كانت مؤكدة فلا واو لكمال الاتصال
وان كانت غير مؤكدة فاما ان تكون على اصل الحال اولا فالاول اما ان يكون على نهجها اولا
فما يكون على اصل الحال ونهجها فلا وجه فيه لدخول الواو وما يكون على الحال دون نهجها فحكمه جواز
الامرين ودخول الواو في المضارع المثبت كالممتنع اعني الحرام اذا اجري على ظاهره واما
اذا قدر معه مبتدا فدخول الواو جائز ومسموع كثيرا منه قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون
ودخول الواو في الماضي والمضارع المنفي مطلق بمنزلة المكروه ووجوبه في نحو جاءني رجل وعلى كتفه
سيف اذا اريد الحال دفعا للالتباس ووجب تركه اذا اريد الوصف لامتناع عطف
الصفة على موصوفها البتة وغلبته ترك الواو وامتناع دخوله على تقدير الافراد ورجحان
الترك على تقدير الماضي واما رجحان دخوله فعلى تقدير الاسمية فقط واذا لم يكن بعد الظرف
مظهر كان رجحان الترك اظهر كما في قوله تعالى فخرج على قومه في زينته • لا يجوز تعلق حرفي جر
بمعنى واحد بفعل واحد حيث لا يصح الابدال بلا امتناع الى من غير عطف ولهذا ذهب
صاحب الكشاف في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا بان الظرفين لم يتعلقا
بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد كما في اكلت من بستانك من العنب اي الاكل
المبتدا من البستان من العنب • فاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا وقعت
في موقعها وموقعها ان يكون بحسب الظاهر بين جملتين يكون احديهما بمنزلة الشرط والاخرى

بمنزلة الجزاء وأمّا إذا كانت زائدة كما في فسبّح بحمد ربك أو واقعة في غير موقعها
لغرض كما في وربّك فكبّر ففي كلتا الصورتين لا يمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها المتعارف
في جواب لمّا الفعل الماضي لفظاً أو معنى بدون الفاء وقد تدخل الفاء على قلة كما في
لمّا من معنى الشرط وعليه ورد بعض الأحاديث وفي شرح اللباب للمشهدي جواب لمّا
فعل ماض أو جملة اسمية مع إذا المفاجأة أو مع الفاء وربما كان ماضياً مقروناً
بالفاء وقد يكون مضارعاً أفعل التفضيل إذا أضيف إلى جملة هو بعضها لم يحتج
إلى ذكر من كقولك زيد أفضل الناس ولا يقال زيد أفضل إخوته لأن المراد تفضيل
الشيء على جنسه وإخوته غيره وجاز زيد أفضل الإخوة لأنه أحد الإخوة وعليه قوله تعالى
أحرص الناس وإذا اختلف الجنسان جيء في التفضيل بمن مثل زيد أفضل من إخوته
والخيل أفضل من الحمير إذا كان المشبه به مفرداً مقدراً فهو من قبيل ما يلي المشبه به حرف
التشبيه ألا ترى إلى قوله تعالى إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء كيف
ولي الماء الكاف وليس الغرض تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره
فتقدير كمثل ماء على حذف المضاف حتى لم يلِ الكاف لكونه محذوفاً فاسهو بين إذ المقدر
في حكم الملفوظ بخلاف قوله أو كصيب حيث يقدر فيه كمثل ذوي صيب لدلالة الضمائر
في قوله يجعلون أصابعهم في آذانهم لا بدّ لها من مرجع إذا عطف معمول فعل له معنيان
حقيقي ومجازي على معمول الفعل الآخر بالواو ونحو ذلك فمن قيام العاطف مقام الفعل
العامل يكون كأن لفظ العامل ذكر مرة أخرى فيجوز أن يراد به عند ما ذكر أولاً أحد
معنييه وعند ما ذكر ثانياً معناه الآخر فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قد تقرر أن اسم
الجنس حامل للمعنى الجنسية والوحدة إن كان مفرداً منوناً أو العدد إن كان مثنى أو مجموعاً
فربما يكون الغرض المسوق له الكلام هو الأول فيستلزم العموم لأن انتفاء الجنس انتفاء
كل فرد كما في قوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه وربما يكون الغرض هو
الثاني فلا يستلزم العموم لأن نفي المقيد بقيد الوحدة أو العدد لا يستلزم نفي المطلق لرجوع
النفي إلى القيد كقوله تعالى لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد طريقة الاستعارة
أن تطوى ذكر المشبه قطعاً ويجعل الكلام فيه خلواً فلا يكون مذكوراً ولا مقدراً
في نظم الكلام وأمّا التشبيه فقد يطوى فيه ذكره أيضاً كذلك والفرق من وجهين
أحدهما أن المتروك في التشبيه منوي مراد وفي الاستعارة منسي بالكلية والثاني
أن لفظ المشبه به في التشبيه مستعمل في معناه الحقيقي وفي الاستعارة مستعمل في معنى المشبه

حتى لو أقيم اسم المشبه مقامه صح يجوز أن يشتق من أحد إلى عشرة صيغة
اسم الفاعل نحو واحد ويجوز قلبه فيقال حادي ويجوز أن يستعمل استعمال أسماء الفاعلين
إن وقع بعده مغايره لفظاً ولا يكون إلا ما دونه برتبة واحدة نحو عاشر تسعة وتاسع
ثمانية ولا يجيء مع ما دونه برتبتين نحو عاشر ثمانية ولا ما فوقه مطلقاً فلا يقال تاسع
عشرة وأمّا إذا جامع موافقاً له لفظاً وجبت إضافته نحو ثالث ثلثة وثاني اثنين
الجزاء إذا كان مضارعاً مثبتاً غير مقترن بأحد الأربعة أي السين وسوف وإن
وما يجوز بالفاء وتركه أمّا جواز الفاء فلأنه قبل أداة الشرط كان صالحاً للاستقبال فلم
يؤثر الأداة فيه تأثيراً ظاهراً فاحتاج إلى مزيد ربط بينهما بالفاء وأمّا تركه فلتأثير الأداة
فيه لأنه كان صالحاً للحال والاستقبال فصرفته الأداة إلى الاستقبال يجوز الجمع بين الحقيقة
والمجاز في الجمع كلفظة الآباء مراداً بها الأب الحقيقي والأجداد وإنما يستحيل اجتماعهما
مرادين بلفظ واحد في وقت واحد بأن يكون كل منهما متعلق الحكم نحو لا تقتل الأسد
وتريد السبع والرجل الشجاع فإن اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس للشخص والمجاز كالثوب
المستعار والحقيقة كالثوب المملوك فاستحال اجتماعهما في ثوب والجمع بينهما في المجاز
العقلي ممتنع اتفاقاً ومن جوّزه خص بالمجاز اللغوي قد يترك حكم اللفظ الواجب في قياس
لغة العرب إذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم وهذا من لطائف أساليب العرب
كما في قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فإنه لو قيل مكان من حقت
من ضلت لتعينت التاء لكن لما أنه فيما قبل الآية وموداهما واحد فأثبت لثبوتها فيما
معناه وكذا في قوله تعالى فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إذ لو قيل فريقاً ضلوا كان
بغير التاء لتذكير الفريق وفي معناه حق عليهم الضلالة فجئ بغير تاء اشتراك النكرات مقصود
الواضع وليس كذلك اشتراك الأعلام فإن النكرات تشترك في حقيقة واحدة والأعلام
تشترك في اللفظ دون الحقيقة وكل حقيقة تتميز بوضع غير الواضع للحقيقة الأخرى بخلاف
وضع اللفظ للنكرات ولذلك كان الزيدان يدل على الاشتراك في الاسم دون الحقيقة
والرجلان يدل على الاشتراك في الاسم والحقيقة الأبلغ إذا كان أخص مما دونه ومشتملاً
على مفهومه تعين هناك طريقة الترقي إذ لو قدم الأبلغ كان ذكر الآخر عارياً عن الفائدة
وإذا لم يكن الأبلغ مشتملاً على مفهوم الأدنى فإنه يجوز كل واحد من طريقي التتميم والترقي نظراً
إلى مقتضى الحال إذا اشتبه عليك الفاعل من المفعول فرد الاسم إلى الضمير فما رجع إلى ضمير
المتكلم المرفوع فهو الفاعل وما رجع إلى ضمير المنصوب فهو المفعول وغير ذلك في قوله تعالى

كمثل الغيث اعجب الكفار نباته • اللفظ الخاص الموضوع لمسمى واحد على سبيل الانفراد
كثلثة قروء لا يحتمل البعض فلا يراد بها قرءان وبعض الثالث لا حقيقة ولا مجازا بخلاف
الحج اشهر معلومات حيث اريد بها شهران وبعض الثالث وانما كان كذلك لان هذا
خاص وذاك جمع عام مع ان ارادة الاقل من ثلث الكوامل مجاز في الجمع • وذكر صاحب الكشاف
في قوله تعالى الحج اشهر معلومات ان اسم الجنس يشترك فيه ما وراء الواحد • العطف على المجرور
باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام كما تقول جئتك لافوز بلقياك واحوز عطاياك
ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف الجار والمجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كما في قولك
جئتك لتستقر في مقامك وتفيض على من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل
غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي لهما • النفي في ما ضمني لا صريح كما في ما والا فانهما في حكم الافعال
المتضمنة للنفي مثل ابى وامتنع ونحو ذلك لان حكم اداة النفي ولا العاطفة يجامع النفي الضمني
دون الصريح اذ لا شبهة في صحة قولك امتنع عن المجيء زيد لا عمرو مع انه يمتنع ما جاء زيد لا عمرو
قد يعبر عن الشيء باسمه الخاص وقد يعبر عنه بمركب يدل على بعض لوازمه وذلك في العدد ظاهر
فانك تنقص عددا عن عدد حتى يبقى المقصود وقد تضم عددا الى عدد كما قال الشاعر ٥
بنت سبع واربع وثلاث • هي حتف المتيم المشتاق • والمراد بنت اربعة عشر وقد يعبر عنه بغيرهما
كما يقال للعشرة جزء المائة وضعف الخمسة وربع الاربعين وغير ذلك • ما يتهم بالبعض اكثر
من ما يتهم بالابعض لان ما يختص بنفي الحال كليس ولذلك تدخل على المعرفة والنكرة كليس نحو
ما زيد منطلقا وما احد افضل منك ولا تدخل لا الا على النكرة نحو لا رجل افضل منك وامتنع
لا زيد منطلقا واستعمال لا بمعنى ليس قليل بالنسبة الى استعمال ما • اكثر اللغة مجاز لا حقيقة
الا ترى ان نحو قام زيد مجاز لا حقيقة على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه
القليل بالكثير وكذلك ضربت زيدا مجاز ايضا من جهة اخرى سوى التجوز في الفعل ولهذا يؤتى
عند الاستظهار ببدل البعض وفي البدل تجوز ايضا • قد يجعل العلم نكرة لاتفاق تسمية اثنين فصاعدا
بذلك العلم مثل ان تتفق اثنين فصاعدا بزيد واذا كان كذلك صار زيد اسم جنس
لاشتراك جماعة فيه فصار كفرس ورجل ثم اذا اريد تخصيص زيد بواحد من الجماعة المسماة يحتاج
الى ان يعرف بالالف واللام او بالاضافة • الفعل بعد حتى لا ينتصب الا اذا كان مستقبلا
ثم اذا كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فان قولهم بالنظر
الى الزلزال لا بالنظر الى قص ذلك الينا • ما ذكر في علم الكلام من ان المحال ليس بشيء اتفاقا وان

النزاع في المعدوم الممكن هل هو شيء اولا فذلك في الشيئية بمعنى التقرر والتحقق منفكا
عن صفة الوجود لا في اطلاق لفظ الشيء على مفهومه فانه من المباحث اللغوية المستندة
الى النقل والسماع لا من المسائل الكلامية المبنية على الانظار الدقيقة • اعتبروا اختلاف
الماضي والمستقبل في المنع عن العطف ولم يعتبروا اختلاف النفي والاثبات فيه لانهم
لم يضعوا صيغة لنفي الفعل على حدة بل وضعوا ما ولا للنفي مطلق فاذا ارادوا نفي الفعل جمعوا
بينه وبين صيغة الفعل وقالوا ما فعل ولا يفعل فحصل نفي الفعل بتركيب المتكلمين لا باصل
الوضع ولهذا جعلوا ما ضرب ولا يضرب داخلا في حد الفعل مع انه اخبار عن عدم الفعل
فلذلك لم يؤثر هذا الاختلاف في المنع عن العطف بخلاف اختلاف الماضي والمستقبل لانه
صيغتي ما ثبت باصل الوضع فيجوز ان يؤثر في المنع مع انه قد جاء في التنزيل عطف الماضي على المستقبل
ايضا كما في قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة • لا يصح استعارة لعل لارادة الله
عند الاشاعرة لاستلزامها وقوع المراد ولا للتعليل عند من ينفي تعليل افعاله تعالى بالاغراض
مطلقا بل يجب ان يجعل مجازا عن الطلب الذي يغاير الارادة ولا يستلزم حصول المط
او عن ترتب الغاية على ما هي ثمرة له فان افعاله تعالى يتفرع عليها حكم ومصالح متقنة هي
ثمرتها وان لم يكن عللا غائية لها بحيث لولاها لم يقدم الفاعل عليها • العدد من الثلثة الى
العشرة وضع للقلة فيضاف الى مثال الجمع القليل كثلثة اشهر وسبعة ابحر الا ان
يكون المعدود مما لم يبن له جمع قلة فيضاف حينئذ الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضمار
من البعضية فيه كقولك عندي ثلثة دراهم اي من دراهم واما ثلثة قروء فانه لما
اسند الى جماعتهن ثلثة والواجب على كل واحدة منهن ثلثة اتى بلفظ
القروء لتدل على الكثرة المرادة • قال بعضهم شرط المفعول به وجوده في الاعيان قبل ايجاد
الفعل واما اخراج شيء من العدم الى الوجود فهو معنى المفعول المطلق وليس الامر كذلك
بل الشرط توقف عقلية الفعل عليه سواء كان موجودا في الخارج نحو ضربت زيدا او
ما ضربته او لم يكن موجودا نحو بنيت الدار وكقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه فان كل شيء
متعلقة بفعل الفاعل بسبب عقلية قد توجد في الخارج وقد لا توجد وذلك لا يخرجه
عن كونه مفعولا به • الاسم ان كان عاما في الموضعين فالثاني هو الاول لان ذلك
من ضرورة العموم وسواء كانا معرفتين عامتين او نكرتين حصل لهما العموم بوقوعهما
في سياق النفي وان كان الثاني عاما فقط فالاول داخل فيه لانه بعض افراده والمعرف

والمنكر فيه سواء وكذا يدخل الاول في الثاني اذا كانا عامين والاول نكرة كقوله تعالى
لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق اي لا يملكون شيئا من الرزق فابتغوا
عند الله كل رزق وحسن الرزق وان كانا خاصين بان يكونا معرفتين باداة
عهدية فذلك بحسب القرينة الصارفة الى المعهود تجوز ان يكون بعض الحقيقة
اكثر تبادرا من حقيقة اخرى كما في لفظ الوضع فانه حقيقة في الوضع التشخصي والنوعي
مع ان المتبادر من الوضع عند الاطلاق الوضع التشخصي وكما في لفظ الوجود فانه مشترك
بين الخارجي والذهني مع ان المتبادر من الوجود عند الاطلاق الوجود الخارجي لا الذهني
وضع اسم الجنس للماهية المقيدة بالوحدة الشايعة بالفرد المنتشر فاخذ اصحابنا
بهذا المذهب وجعلوا جميع اسماء الاجناس موضوعا بهذا الاعتبار مصدرا او غيره
ولا كثر اهل العربية فرق في ذلك بين المصدر وغيره حيث جعلوا مثل رجل وفرس
موضوعا لذلك دون المصدر على ما بان عنه الشريف التلازم بين شيئين لا يوجب
كون الاشتراط باحدهما مغنيا عن الاشتراط بالآخر اما معا او بدلا فانه بعد اشتراط
احدهما قد يكون الاشتراط بالآخر بخصوصه مقصودا وان لم يتحقق بدونه فان اشتراط
شيء باخر يكون بسبب خصوصيته والتعلق بينهما يستدعي ذلك التعلق سبق الثاني
على الاول ولو ذاتيا بحيث يكون احدهما موقوفا والآخر موقوفا عليه الجحود في عامة كتب
اللغة انكار العلم ولا دلالة في قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم على خلو الجحود
عن العلم لفساد معنى انهم خالين عن العلم مستيقنين بها بل المعنى جحدوا بها بعد
ما استيقنتها ولما لم يفد هذا العلم فائدة اخذ حكم عدمه كما في قوله صم بكم عمي فهم
لا يعقلون ولان الكافر جاهل حقيقة ولكنه باعتبار قيام الدليل الواضح الذي لو
استدل به لوجب اليقين عند مستيقنا فسمي انكاره جحودا فذكر الاستيقان
بعد ذكر الجحود للتصريح بما تضمنه الجحود من العلم والتشنيع عليهم بان ذلك منهم من
اقبح الكفر وافحش الظلم فكان موقعه هنا احسن موقع نص النحويون على ان الضمير
لكونها موضوعة للجمع يكون على حسب المتعاطفين تقول زيد وعمرو اكرمتهما و
يمتنع اكرمته ونصوا ايضا على ان الضمير بعد او لكونها موضوعة لاحد الشيئين
او الاشياء يكون على حسب احد المتعاطفين ايضا تقول زيد او عمرو اكرمته
ولا تقول اكرمتهما ويرد عليهم قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى
ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما المجاز انما يتحقق بنصب القرينة المانعة عن

ارادة المعنى الحقيقي المحصلة لارادة لازمه فلو اريد اللازم لا على وجه منع الحقيقة
والانتقال منها اليه بل لكونه لازما وتابعا لها لا يكون اللفظ بالنسبة اليه مجازا لعدم
شرطه فلا يكون ثبوت حكمها معا جمعا بين الحقيقة والمجاز كما في نية اليمين بصيغة النذر
وفي شراء القريب وفي الهبة بشرط العوض وفي الاقالة وغير ذلك التقييد اذا جعل جزءا
من المعطوف عليه لم يشاركه المعطوف في ذلك القيد لانه كان داخلا في المعطوف عليه
لا حكما من احكامه حتى يشاركه المعطوف فيه وعليه قوله تعالى لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فان لا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية لا الجزائية فلا يتقيد بالشرط فيكون مضمون
الكلام بهذا اجلهم لا يتقدم واذا جاء لا يتاخر والمعنى اذا قدر وتعلق التقدير به لان المجيء
لازم له وبعد المجيء لا يتصور التقدم الاصح ان العموم في موضع الاباحة بدلالة الصيغة لا القضية
الصيغة لان قضية التخيير والتخيير بين الشيئين يدل على المساواة بينهما وبين الاقدام على احدهما
وانما اطلق لمصلحة تعلق بها فصار ذلك دلالة الاطلاق في الآخر لان الاطلاق لاجل المصلحة
وهما في المصلحة سواء استعمال الثقاة الالفاظ في المعاني يجعل بمنزلة نقلهم وروايتهم وان
لم يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب كاستعمال قط في المضارع المنفي وام المتصلة
مع هل وادخال اللام على غير والجمع بين النفي والاستثناء في نحو ما زيد الا قائم لا قاعد وكافة
الابواب بالاضافة واخلفه زيدا بمعنى جعلت زيدا خليفة له ولا يذهب عليك الى غير ذلك
عطف الجمل على الجمل نوعان نوع يراعى فيه التشاكل في المعاني لا في الاعراب كقولك قام زيد ومحمدا
اكرمته ومررت بعبد الله واما خالدا فلم القه ونوع آخر يلزم فيه ان تكونا مثل كلمتين
في الاعراب فيعطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر وما انكر احد عدم مراعاة التشاكل في اكثر
المفردات الا ترى ان العرب تعطف المعرب على المبني وبالعكس وما يظهر فيه الاعراب على ما لا
يظهر والتشاكل الاعراب في العطف انما راعى في الاسماء المفردة المعربة خاصة صرح النحاة
بان الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد فعلى هذا يشكل لفظ متشابهات فان التشابه
انما يقع بين الاثنين فالآية الواحدة في نفسها كيف يكون متشابها والجواب هو ان العرب
نطقت بهذه الصيغة في اشياء ولم ترد بها المفاعلة كقولهم طارقت النعل وخاطرت الحب
ولان الاشياء المتشابهة اذا اجتمعت كان كل منها متشابها للآخر فلما لم يصح التشابه
الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد من مفرداته يشابه الآخر نص النحاة على
ان وان المصدريتين لا يحذف معهما من حروف الجر الا ما دل عليه الفعل السابق لكونه يعدى
بذلك الحرف فيقال مثلا عجبت ان تقوم فيقدر من وفرحت ان تقوم فيقدر الباء ورغبت

ان تجئ فيقدر في اذا عطف خاص على عام فلا يمنع ذلك اعتبار عموم اللفظ فيما يشمله
في غير ما خص به المعطوف نحو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا فانه عام في الكافرين
والمسلمين ثم عطف عليه قوله وان جاهداك على ان تشرك بي وذلك خاص في الوالدين
المشركين ولم يمنع عموم اول الخطاب في الفريقين اللفظ اذا استعمل فيما وضع له يدل عليه
قطعا واذا استعمل في غير ما وضع له مع العلاقة والقرينة المانعة عما وضع له يدل على هذا الغير
قطعا ايضا واما اذا ابتغى القرينة ووجد العلاقة فيصلح اللفظ لكل من المعنى الحقيقي
والمجازي مراد اهل الاصول من الاستحسان ما خفي من المعاني التي يناط بها الحكم ومن القياس ما كان
ظاهرا متبادرا بل هو اعم منه اذ قد يكون بالنص وقد يكون بالضرورة وقد يكون بالقياس اذا كان
قياس آخر متبادرا وذلك خفي وهو القياس الصحيح فيسمى الخفي استحسانا بالنسبة الى ذلك
المتبادر لم يوجد المعنى الذي يختص بكل واحد من نعم وبلى في الآخر ولم يذكر احد من ائمة اللغة جواز استعارة
احدهما للآخر واما كون نعم اقرارا كبلى فيما لو قال الآخر اليس لي عليك الف فقال نعم فذلك بناء
على العرف لا على قاعدة لغة العرب والعرف لا يصلح متمسكا في تصحيح لغة العرب اذا ذكر
الاعلى او الاتم الادنى لم تجد بذلك الادنى فائدة بخلاف العكس وهذا في الاثبات واما في
النفي فبالعكس اذ يلزم من نفي الادنى نفي الاعلى لان ثبوت الاخص يستلزم نفي الاعم ونفي الاعم
لا يستلزم نفي الاخص لو التبس عليك اسم ولم تعلم بل هو منصرف او غير منصرف وجب عليك
ان تصرفه حتى يوجد دليل النقل عن الاصل وكذا حكم فرع التبس وصل لو تقع شرطا في المضي واذا وقع
المضارع بعدها اول بالماضي ولا يقع جوابها مضارعا بل ماض اللفظ والمعنى واذا كان مضارعا
لا يجوز اقترانه بالفاء بالاجماع وانما ذلك للواو التي للتمني اسم الفاعل يستفاد منه مجرد الثبوت
صريحا باصل وضعه وقد يستفاد منه غيره بقرينة وكذا حكم اسم المفعول واما الصفة المشبهة
فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا والدوام باقتضاء المقام ثبوت المشتق للشيء لما يتصور
بدون المبدأ من المعنى المصدري وهو لا يتصور في المعاني المتعلقة بدون الصفة اذ لا يشتق الحقيقة
لمعنى يقوم بالغير العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء
في خبر ليس وليس المراد بالتوهم الغلط بل المراد انه عطف على المعنى بمعنى ان العربي جوز في ذهنه
ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له وهو مقصد صواب الجملة الاسمية
تدل بمعونة المقام على دوام الثبوت واذا دخل عليها حرف النفي دلت على استمرار الثبوت واذا
دخل عليها حرف الامتناع دلت على استمرار الامتناع واذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام
والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا اسم الجنس

يتصور

اذا اضيف الى شيئين واريد اثبات شيء واحد لكل منهما احتيج الى اضافة التثنية في موضع
الالتباس نحو غلامي زيد وعمرو ومرادا به غلام زيد وغلام عمرو ولو لم يكن الالتباس لم يحتج اليها نحو رأسي
زيد وعمرو وعليه لساني داود وعيسى بن مريم اذا راينا حصول سبب واحد من الاسباب
المانعة من الصرف في اسم ثم منعوه من الصرف علمنا انهم جعلوه علما لما ثبت ان المنع من الصرف
لا يحصل الا عند اجتماع السببين ولهذا الباب امثلة كثيرة من جملتها تسميتهم التسبيح
سبحان فائدة الخبر يمتنع بدون لازم فائدة الخبر ولا يمتنع لازم فائدته بدون فائدته لجواز
ان يحصل للمخاطب من الخبر علم بكون المتكلم عالما بالحكم ولا يحصل له منه علم بكونه معلوما له قبل سماع ذلك
الخبر كما في قولك لمن حفظ القرآن قد حفظت القرآن العلم من حيث كونه علما لشخص معين لا تعدد
فيه فلا يصح ان يثنى ويجمع من هذه الحيثية واما اذا وقع في الاشتراك واحتيج الى تثنيته وجمعه
فلا بد من التاويل مثل ان يؤول زيد بالمسمى بهذا اللفظ فاذا قيل الزيدون فكانه المسمون بزيد
فجمع بهذا الجمع لكونه في حكم صفة العقلاء دلالة مقابلة الجمع بالجمع على انقسام الآحاد بالآحاد
ليست بقطعية بل ظنية ولذلك كثيرا ما تخلف عنه مدلوله كما في عصوبة الاخت لو اجتمع
مع البنتين وبالعكس فانه ينافي ذلك وكذا قوله الثلث اثنين طوالق ثلث التفريع قد يكون تفريع
المسبب على السبب وقد يكون تفريع اللازم على الملزوم وكما يكون على تمام العلة كذلك يكون
على بعضها اذا كان البعض الآخر مقارنا له في الوجود سواء كان مقارنا اياه بينا او غير بين
الا انه على التقدير الثاني لا بد من تعقيب التفريع بالبيان خص تقدير القول في تاويل الانشائيات
بالاخباريات لكونه من قبيل الخطاب العام فكما ان الخطاب يقتضي ان يستعمل في الامر الخطير الذي
من حقه ان يختص به احد دون احد كذلك من فخامته ينبغي ان يقول كل من يتاتى منه القول فعلم
من هذا ان العدول من الاخبار الى الانشائي يكون في امر ذي بال الوصف كما يذكر في مقام
الموصوف بلا حذف ولا تجوز بحسب اللفظ كما في رجل عدل فان التجوز فيه في الاسناد
دون المسند كذلك يذكر الموصوف في مقابلته بلا حذف ولا تجوز بحسب اللفظ كما
في قوله تعالى ولكن البر من آمن باعتبار تنزيلا للموصوف منزلة الطاري يزيل الحكم الثابت
من ذلك نقض للوضع بالطاري كلفظ الاستفهام فانه اذا طرأ عليه معنى التعجب استحال
خبرا كقولك مررت برجل اي رجل واي ما رجل ولفظة الله اذا الحقته همزة التقرير عاد نفيا
واذا الحقها النفي عاد ايجابا نحو آلله اذن لكم اي لم ياذن الست بربكم اي انا كذلك
حيث يستثنى عين المقدم فاكثر ما يستعمل الشرطية بلفظة ان فانها موضوعة لتعليق الوجود
بالوجود وحيث يستثنى نقيض التالي فاكثر ما يؤتى بلو فانها وضعت لتعليق العدم بالعدم

وهذا يسمى قياس الخلف وهو اثبات المطلوب بابطال نقيضه • متى امكن حمل ال على العهد لا يحمل
على العموم هذا قول النحاة يريدون به ان الاصل العهد حتى يقوم خلافه وقول الاصوليين العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب يريدون به ان الاصل في ال العموم فلهذا لم يقصروه على سببه
لا خلاف في جواز ان لم تفعل والجازم لا يدخل على الجازم كما لا يدخل الناصب على الناصب
والجار على الجار فلا بد من القول بان لم عاملة فان لم تفعل بمجموعها لانها تنزلت منزلة بعض الفعل كما
عمل لو في لو لم يكن ومعه لم • اتفق النحويون على ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين لم يجز تقديم
الخبر بل ايهما قدمت كان هو المبتدأ والآخر الخبر لكنهم بنوا ذلك على امر لفظي وهو خوف الالتباس
حتى اذا قامت قرينة او امن اللبس جاز كما في قوله • بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد • معنى استغراق المفرد شمول افراد الجنس فلا يخرج فرد وفردان
ومعنى استغراق الجمع شمول جموع الجنس والجمعية في حمل الجنس لا في وحدانه ولكن اتفق جمهور ائمة
التفسير والاصول والنحو على ان الجمع المعرف باللام يتناول كل واحد من الافراد كالمفرد حتى
فسروا العالمين بكل جنس مما يسمى بالعالم • الغرض الاصلي من المدح صفة هو اظهار كمالات فيها
الممدوح والاستلذاذ بذكرها وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى انها
على سائر الصفات المسكوت عنها والغرض من المدح على الاختصاص اظهار ان تلك الصفة
احق باستقلال المدح من سائر الصفات الكمالية اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام
سواء كان في نفس الامر او ادعاء وايضا الوصف اصل والمدح تبع في الصفة وبالعكس
في المدح على الاختصاص المتضايفان يعقلان معا سواء كانا حقيقيين كالعلية والمعلولية
والسببية والمسببية او مشهورين كالعلة والمعلول فانه يطلق على المعقولات والمحسوسات
والسبب يرادف العلة والمسبب المعلول وقد تخص العلة بالمؤثر والسبب بالغاية او بما يفضي
الى الشيء في الجملة • قد عقد النحويون لاسماء السور والالفاظ والاحياء والقبائل والاماكن
بابا في منع الصرف وعدمه واذا عنيت قبيلة او اما او بقعة او سورة او كلمة منعت من الصرف
واذا عنيت حيا او ابا او مكانا او غير سورة او لفظا صرفت • اشتهر عند اهل البيان ان الاسم
يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث وانكره البعض حيث قال الاسم
انما يدل على معناه فقط • واما كونه يثبت المعنى للشيء فلا فاورد عليه قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون • قد اطبقوا على ان العلم في مثله اشهر مجموع المضاف
والمضاف اليه شهر رمضان وشهري ربيع والا لم يحسن اضافة الشهر اليه كما لا يحسن انسان زيد

الآخر صح

حصله انك اذا صح

٤٥٩

ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وعللوا بان هذه التسمية من الشهور ليست باسماء
للشهر ولا صفات له فلا بد من اضافة الشهر اليها بخلاف سائر الشهور وفيه ان
العام قد يضاف الى الخاص من غير نكير كمدينة مصر ومدينة بغداد وغيرهما • سبيل الواجبات
الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وسبيل
المندوبات الاتيان بالمصدر منصوبا كقوله تعالى فضرب الرقاب • والاصل في هذه
التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فالاول مندوب والثاني واجب • والنكتة في ذلك
هي ان الجملة الاسمية اثبت وآكد من الجملة الفعلية • اذا لم يكن للتمييز الا جمع قلة فيؤتى به وان
لم يكن الا جمع كثرة فكذلك وان كان له كلاهما فالاغلب ان يؤتى بجمع القلة لبطابق العدد
المعدود وان لم يكن له جمع تكسير يؤتى بالجمع المؤنث السالم كقوله تعالى ثلث عورات لكم
وقد جاء سبع سنبلات مع وجود سنابل • صيغة الفعل يصلح للحال والاستقبال الا ان الحال
اخص لوجهين احدهما النقل عن ائمة اللغة والنحو انهم قالوا ذلك والثاني انها تستعمل في الحال
بغير قرينة وفي الاستقبال بقرينة السين وسوف • الخطاب والنداء كلاهما للاعلام والتفهيم
الا ان الخطاب ابلغ من النداء لان النداء بذكر الاسم كقولك يا زيد ويا عمرو ولا يقطع
شركة الغير والخطاب بالكاف والتاء وهذا يقطع الشركة • الضابط في تجويز الاخبار
عن المبتدأ والفاعل سواء كانا معرفتين او نكرتين هو جهل المخاطب بالنسبة فان كان
جاهلا بها صح الاخبار وان كان المخبر عنه نكرة وان كان عالما بها لم يصح الاخبار وان كان
المخبر عنه معرفة • قال ابو حيان لا تزاد اللام لتقوية العامل في الفعل المتعدي الى اثنين وقد اطلق
ابن عصفور وغيره ان المفعول يجوز ادخال اللام فيه للتقوية اذا تقدم على العامل ولم يقيده
بان يكون مما يتعدى الى واحد • استدل من جوز ارادة المعنى المجازي والحقيقي في اطلاق واحد
بان حلائل ابناء الاب والابناء حلائل الابناء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى ابن ابنته ابنا
حيث قال للحسن ان ابني هذا سيد • ذهب الكوفيون الى ان او يكون بمعنى الواو وبمعنى
بل وليس كذلك عند البصريين لان الاصل في كل حرف ان لا يدل الا على ما وضع له ولا يدل
على معنى آخر فنحن تمسكنا بالاصل فلا حاجة الى اقامة الدليل ومن عدل عن الاصل بقي مرتهنا باقامة
الدليل • معنى المرور في نحو مررت بزيد وهو المجاوزة يقتضي متعلقا والباء تكميل لذلك المعنى
بخلاف التعدية في نحو خرجت بزيد فان معنى الخروج لا يقتضي متعلقا بل حصل اقتضاء المتعلق
بحرف الجر فتلك هي التعدية • ليس في عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب لان العرض
صحيح فيهما كان واما مثل دخلت القلنسوة في رأسي والخاتم في اصبعي فمقلوب بالاتفاق

المحلى بلام العهد الذهني له جهتان التنكير من جهة المعنى والتعريف من جهة اللفظ فتارة
ينظرون الى الجهة الاولى فيصفونه بالنكرة وتارة ينظرون الى الجهة الثانية فيصفونه
بالمعرفة ٭ العددين متى استويا فالاقتصار على احدهما جائز دليله قوله تعالى ثلث
ليال سويا وثلثة ايام الا رمزا والقصة واحدة ذكرت مرة بالايام ومرة بالليالي
والمراد في الموضعين الايام والليالي جميعا واذا اريد التفرقة بينهما افرد كل واحد منهما
بالذكر كما في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما ٭ توسيط ضمير الفصل بين المبتدا
والخبر وان كان مشروطا بكون الخبر معرفا باللام او افعل من كذا الا ان المضارع
لشبهه بالمعرف باللام في عدم دخول اللام فيه جوز فيه ذلك كقوله تعالى انه هو يبدئ
ويعيد اولئك هو يبور بل في الماضي كذلك كقوله تعالى انه هو اضحك وابكى وانه
هو امات واحيى ٭ معنى اضمحلال معنى الجمع عند دخول اداة التعريف عليه جواز تناول الجمع
الواحد لا معنى دلالته على ما لا يدل عليه الجمع مطلقا كما في لا اتزوج النساء حيث يتزوج
امرأة واحدة لا اضمحلال معنى الجمعية ٭ الشيء اذا وجد فيه بعض خواص نوعه ولم توجد فيه
بعضها لم يخرج عن نوعه بنقصان ما نقص عنه الا ترى ان الاسم له خواص تخصه ولم يلزم
ان توجد هذه الخواص كلها في جميع الاسماء ولكن حيثما وجدت كلها او بعضها حكم له بانه
اسم ٭ اذا كان المعدود مذكرا وحذفته فلك وجهان احدهما وهو الاكثر ان تبقي العدد
على ما كان عليه لو لم تحذف المعدود فتقول صمت خمسة تريد خمسة ايام والثاني ان تحذف
منه كلمة التانيث ٭ الواو في مثل زيد قائم ابوه وقعد اخوه تدل على تشريك الجملتين في
حكم الاعراب وهو الرفع بالخبرية وفي مثل ضرب زيد واكرم عمرو تفيد ثبوت مضمونيهما
في لفظ المتكلم واخباره وحكمه حتى لو ترك العطف لم يحصل هذه الفائدة واحتمل الكلام
الرجوع عن الاول ٭ اذا اشتركت الجملتان المعطوفة احديهما على الاخرى في اسم جاز ان
يؤتى به في الثانية ظاهرا كما في تشهد الاذان بل الاتيان به ظاهرا في صيغة الشهادة
خير الا ترى الى اختلاف الاصحاب في تشهد الصلوة هل تقوم مقام المظهر ام لا ٭ كون الوصف
النحوي معلوم التحقق لغيره في نفسه يدل على ان الصفة المقابلة للذات معلومة ايضا
والصواب ما ذكره البعض من ان الصفة يعلم تبعا لا اصالة حيث جعلت آلة لملاحظة
غيرها كالمرآة للصور التي تشاهد فيها ٭ الواو انما تكون للجمع اذا عطف مفرد على مفرد
لا جملة ومن ثمة منعوا هذان يقوم ويقعد واجازوا هذان قائم وقاعد لان الواو
جمعت بينهما وصيرتهما كالكلمة الواحدة ٭ العامل اللفظي لا يجوز تقديمه ما دام عملا

لفظيا فلا يقال ان زيدا في ضرب زيد اذا قدمته فهو فاعل بل هو مبتدا بالاتفاق
بخلاف الفاعل المعنوي فان فاعليته معنوية فلا تزول بتقديم الوضع وتبديل الحال
٭ استلزام الاتصاف بمصدر الفعل المتعدي المبني للمفعول الاتصاف بمصدر الفعل اللازم
مطلقا انما هو في الافعال الطبيعية كالمكسورية والانكسار واما الافعال الاختيارية فليست
كذلك ٭ اذا عطفت جملة على جملة فيطلب بينهما المناسبة المصححة لعطف الثانية
على الاولى واما اذا عطف مجموع جملة متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض
آخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون آحاد الجمل الواقعة في المجموعين ٭ شرط المفعول
معه ان يكون فعله لازما حتى يكون ما بعد الواو على تقدير العطف مرفوعا فيكون العدول الى
النصب لكونه نصا على المصاحبة فان العطف لا يدل الا على ان ما بعد الواو شارك
ما قبلها في ملابسة معنى العامل لكل منهما والنصب كما يدل عليه يدل ايضا على ان ملابستهما
في زمان واحد ٭ الاستغراق ليس معنى تعريف الجنس وان كان يستفاد من المعرف بلام الجنس
في المواضع الخطابية وقرائن الاحوال وكفاك شاهدا على ذلك استغراق لا رجل وتمرة
خير من جرادة فقد تحقق الاستغراق في النفي والاثبات وليس معه تعريف اصلا ٭ لا خلاف
في وقوع العلم الاعجمي في القرآن كابرهيم واسمعيل وانما اختلف في انه هل يسمى معربا ام لا وذلك
لانا في كونه عربيا نظرا الى ما ذكره التفتازاني وغيره من ان الاعلام بحسب وضعها العلمي ليست
مما ينسب الى لغة دون اخرى ٭ لم ينص احد من المتقدمين على اشتراط كون المفعول له فعلا
لفاعل الفعل المعلل فسقط ما قيل من انه يجب لنصبه شرط آخر هو ان يكون من افعال القلوب
لان افعال الجوارح كالاكل والقتل فلا يقال طلبته قتلا ولا اخشيته اكلا ٭ فرق بين الامور المستمرة
وغير المستمرة بصحة ضرب المدة في المستمرة وعدم صحته في غير المستمرة فلا يصح سكنت
هذه الدار يوما او يومين ولا يصح دخلت هذه الدار او خرجت منها يوما او يومين وعلى
ما لو الدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ٭ امتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر من
غير عطف او تثنية او جمع كما صرح به التفتازاني في بحث التغليب انما هو في الخطاب الاسمي
الحقيقي ٭ واما الخطاب الداخل على اسم الاشارة مثل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك فانه خارج
عن الحكم المذكور ٭ فائدة حذف حرف العطف مع الجزم هي دفع اشتباه المرفوع بالمجزوم في مثل
قولك هو يعطي وفائدة الرفع افادة الفرق بين الجزاء والاستيناف مثل قولك زرني
اعطك وزرني اعطيك فالاول جزاء والثاني استيناف ٭ الواو فيها معنى العطف
ومعنى الجمع فاذا وضعت موضع مع خلعت منها دلالة العطف واخلصت للجمع كما

ان فاء العطف اذا وقعت في جواب الشرط خلعت عنها دلالة العطف واخلصت
للاتباع نص الرادّ على ان الجمع بين المفسِر والمفسَر باطل كما في مثل صرفتا الشيء اي غيرته
لكن بطلان الجمع فيما لم يشاء الابهام في المفسَر الا بحذفه واما المفسَر الذي فيه ابهام بدون
حذفه فيجوز فيه الجمع بينه وبين مفسِّره مثل جاءني رجل اي زيد اذا قدم المسند اليه على الفعل
وحرف النفي جميعا مثل انا ما سعيت في حاجتك فحكمه حكم المثبت يأتي تارة
للتقوي وتارة للتخصيص واذا قدم على الفعل دون حرف النفي فهو للتخصيص قطعا لكن
فرق بين التخصيصين الوصف العقلي ما يكون مفهومه ثابتا للمتبوع والوصف السببي
ما يكون مفهومه ثابتا لامر متعلق بمتبوعه مع انه لا بد من ان يكون للوصف السببي نوع
ثبوت بوجه ما بمتبوعه الفعل المتعدي قوي في العمل لا يحتاج الى حرف الجر معه لتقوية
عمله ولو استعمل معه حرف الجر كان للتعدية الى مفعول ثان وقد نظمت فيه

كفاني جرح اللحظ صدغه ● فكيف حرف الجر قواه في العمل ●
وفيه سوى التكلف من غير حاجة ● مخافة جر المثل في جرح الثقل ●

قول المنطقيين لقضيتان المطلقتان لا يتناقضان لان شرط التناقض اتحاد المحمول
والموضوع والزمان والمكان والقوة والفعل والاضافة والكلية والجزئية فليس مع اطلاقه
بل المعنى لا يتناقضان من حيث انهما مطلقتان وقد يتناقضان بعارض من معاني مسميا الاسم
المشترك منافاة ومضادة فلا يثنى ولها لفظ واحد وهذا اذا كان في موضع
كالحقيقة والمجاز بخلاف اسم العام فانه يثنى وان اسم الجنس المسمى لان الكل جنس واحد وهذا
اذا كان في موضع الاثبات واما في موضع المنفي فينتقيان لانعدام التنافي في النفي الكلم
كلها مركبة من ذوات الحروف لا من اسمائها وذلك يقتضي كثرة وقوع صور الحروف
في الخط الا ترى انك اذا اردت تصور الحروف باسمائها تقول للكاتب مثلا
اكتب الف با تا فيكتب هكذا ا ب ت جريا على الطريقة المألوفة فيقع في التلفظ
الاسماء وفي الكتابة الحروف نفسها عطف الخاص على العام مثل حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى سماه البعض بالتجريد كأنه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفصيلا وليس المراد
بالعام والخاص ههنا ما هو المصطلح عليه في الاصول بل المراد ما كان فيه الاول شاملا للثاني
لا نزاع في كون الشيء حقيقة لغوية وعرفية بل مجازا ايضا كله بالنظر الى معنى واحد صرح
التفتازاني والشريف كالدابة مثلا فانها حقيقة لغوية في الفرس مجاز باعتبار ملاحظة
ملاحظة خصوصية الفرس وعرفية باعتبار نقله اليه في عطف الخبرية على الطلبية

او بالعكس

او بالعكس خلاف قيل والصحيح الجواز ونسبه ابن عصفور الى سيبويه ومذهب
البيانيين المنع وقال بعضهم ان جمع الجملتين معنى واحد كالتسمية والتصلية لاشتراكها
في التبرك والا فلا اشتبه على قوم من اصحاب اصول الفقه ان المكسورة الدالة على التحقيق
بالمفتوحة المقدرة باللام الدالة على التعليل حيث قالوا ان المكسورة تدل على السببية
بدليل حديث فانه يحشر ملبيا ورد عليهم آخرون بان الدالة على السببية هي المفتوحة
المقدرة باللام دون المكسورة والسببية في الحديث مستفادة من الفاء اجمع اهل
اللغة على ان المصادر المؤكدة موضوعة للحقائق التي فيها اعتبار الفردية وان كان لبعض
الفقهاء خلاف فيه فانهم حكموا بان المصدر اسم فرد فيدل على الوحدة ولا يلتفت اليه لكونه
مخالفا لاجماع من يرجع اليهم في احكام اللغة الموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له لفظ
واحد يستعمل كرجال واسود او لم يكن كاباييل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له
واحد من لفظه كركب وصحب او لم يكن كقولهم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور
هو اسم الجنس المنطقيون يجعلون كلا من الشرط والجزاء خارجا عن الخبرية واحتمال الصدق
والكذب ويعتبرون الحكم فيما بينهما باللزوم او الاتفاق فان طابق الواقع فالقضية صادقة
والا فهي كاذبة سواء كان الشرط والجزاء صادقين او كاذبين او مختلفين يجوز في التابع
ما لا يجوز في المتبوع كما نطق به قوله رب شاة وسخلتها لما في التابع من دخول رب على المعرفة
ضمنا والحال انه لا يجوز رب سخلتها وكم من شيء يثبت ضمنا وتبعا ولا يثبت قصدا
واصالة على ما تقرر في الاصول المجاز المتعارف حقيقة عرفية والحقيقة اللغوية بالنسبة
الى الحقيقة العرفية عند اهل العرف مجاز وكذا العرفية بالنسبة الى اللغوية مجاز لغة
خصوصا اذا كانت مستعملة ولم تهجر فلم يمكن الحمل على احديهما اولى من الحمل على الاخرى
الا بالترجيح ثم نقول الحمل على اللغوية اولى لاصالتها وبقاء استعمالها في موضوعها الاصلي
ان كان المسند اليه مظهرا معرفة يكون للتقوي وللتخصيص كما في قوله تعالى وما هم بمؤمنين
فانه تقوية نفي لا نفي تقوية والاعتماد في ذلك على القرائن وكلا الوجهين جائز في قوله تعالى
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فانه من استمرار نفي الاطاعة ونفي استمرار الاطاعة حتى تقدم
على اداة الشرط ما يكون بمعنى الجواب وليفهم الجواب لا يكون الشرط الا ماضيا فلا يجوز سوف
اكرمك ان تأتيني بل ان أتيتني وآية يصوركم في الارحام كيف يشاء مخالفة لهذه القاعدة
المطردة فان كيف شرطية ثمه والاستفهام غير شريع اذا وقع الفعل المضارع بعد
وقصد به السببية فانه يرفع سواء وقع صفة كقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني

اطلاق اسم الجنس على انواعه انما يستقيم اذا كانت
انواعه متساوية في اوصاف ذلك الجنس كالبشر
والرجل والمرأة والمسلم والكافر وليس اطلاقه
اسم الموجود على القديم والمحدث من قبيل جنس
بل من قبيل الاسم المشترك لعدم تساوي نفعه
الكلية بين القديم والمحدث
منه

وبرئت من آل يعقوب على قراءة الرفع ام حالا ام استئنافا كقوله تعالى ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فانه يحتمل الوجهين وقوله تعالى واضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
ولا تخشى يحتمل الاوجه كلها وقد قرئ لا تخف لا ينعت المذكر بمؤنث بخلاف الجمع
فانه قد ينعت به كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي قوله تعالى واذكروا الله
في ايام معدودات على لفظة ايام تقابل الجمع بالجمع مجازا او في الكلام حذف واليوم
بمعنى الوقت كما في قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام اي في اوقات ساعات
معدودات حروف الذلاقة ستة يجمعها فر من لب فمتى خلا اسم رباعي الاصول او
خماسيها عن بعض هذه الحروف فهو اعجمي وهذا علامة والعلامة لا يشترط انعكاسها
فلا يرد نحو يوسف جواب الامر لا بد ان يخالف الامر اما في الفعل او الفاعل او فيهما ولهذا
نقول كون يكون في كن فيكون جواب كن بعيد لان كن ليس بامر في الحقيقة فيكون بالرفع
اي فهو يكون وبالنصب على تقول النفي انما يتوجه الى النسب والصفات دون الاعيان
والذوات ولهذا قال النحاة الخبر في ما انا قلت هو مجرد قلت من غير ملاحظة النفي
لان قصارى امرهم تصحيح ظواهر الالفاظ لا انما تزاد بعد الواو العاطفة في سياق النفي
للتأكيد تصريحا بشموله لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع
من حيث هو مجموع هذا عند البصريين واما الكوفيون فيجعلونها بمعنى غير ظرف الزمان
المحدود مثل يوم واسبوع وشهر اذا جعل معيارا للفعل الواقع فيه لا يجوز اظهار في فيه
مثلا اذا اراد احد ان يجعل رجب معيارا لصومه وجب ان يقول اصوم رجب لا
في رجب لانه لا يدل قطعا على ان يصوم جميع ايامه اذا قيد المعطوف والمعطوف عليه
بالحال فيعود الى الجميع وفي المحصول الى الاخيرة على قاعدة ابي حنيفة والتمييز والصفة في حكم
الحال هذا انما يظهر على تقدير تأخير القيد واما اذا كان القيد مقدما على المعطوف عليه فالظاهر
تقييد المعطوف به وان وسطت الحال وعن ابن الحاجب التوقف في ذلك اذا كان التوسط
ظرف زمان او مكان المضمرات لا توصف ولا توصف بها وقد نظمت فيه
تكلفني ليلى بوصف مجنتي · لقد جهلت علم الضماير شانها · والاعلام توصف
ولا توصف بها والجمل توصف بها ولا توصف والذي يوصف ويوصف به هو المعرف
باللام والمصادر واسم الاشارة اذا اريد كون الصلة سببا لحصول الخبر للموصول ضمنت
معنى الشرط وادخل الفاء في الخبر وان لم يقصد ذلك فلا كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله الى قوله لهم اجرهم وقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار فلهم اجرهم

الماضي هو الذي يكون بالقياس الى ان قبل الحال مستقبلا وبعضه ماضيا وصار
في الحال كله ماضيا وهكذا في المستقبل فانه هو الذي يكون بالقياس الى آن بعد الآن
مستقبلا وبعضه ماضيا ويكون في الحال كله مستقبلا المفهومات منها ما
هو ممكن الوضع والحمل معا وهو المفهومات الاسمية الكلية ومنها ما هو ممتنعهما معا
وهو المفهومات الجزئية ومنها ما هو ممكن الحمل وممتنع الوضع وهو المفهومات
العقلية ومنها ما هو بالعكس وهو المفهومات الجزئية الحقيقية المستعملة
بالمفهومية الكلمات المستترة فواعلها دالة بصيغها عليها بلا فاعل لفظي
اصلا وانما حكموا بوجوده واستتاره حفظا لقاعدتهم من ان كل فعل وشبهه
لا بد لهما من فاعل لفظي لا وضعت للنفي ولا تفارقه اذ لم يستعمل الا له ولا العاطفة
وضعت لنفي ما يدل عليه ما قبلها صريحا ولهذا اشترط في منفي لا ان يكون منفيا
قبلها بشيء موضوع للنفي القول بان نفي الشيء بقيد صريح في نفي القيد دون الذات
ليس بصحيح بل هو صريح في نفي الذات المقيد دون مجرد القيد والا يلزم الغاء
اللفظ اتصاف المنفي عنه بما نفي ليس بشرط لصحة النفي بدليل ما ربك بغافل عما
يعملون العوامل النحوية علامات ومعرفات فلا يمتنع اجتماع عاملين على معمول
واحد كما لا يمتنع اجتماع المعرفات الكثيرة على الشيء الواحد الخطاب القرآني
انما كان تعلقه باعتبار المفهوم اللغوي لان الخطاب مع اهل تلك اللغة بلغتهم
يقتضي ذلك فالحمد لله ونحو ذلك يسمى خطبة لغة لا عرفا الجنس الواقع تمييزا انما
تفرد اذا لم يقصد به الانواع واما اذا قصدت به الانواع فلا يفرد بل يثنى
ويجمع كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي انواعا من العيون وبالاخسرين اعمالا
اي انواعا من الاعمال المنع من العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار انما
هو فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف
اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف والمجرور اذا كان القصر مستفادا من انما يكون القيد
الاخير هو المقصور عليه واما اذا حصل من غيره كالتقديم والجمع بينه وبين انما للتأكيد
فالعبرة بالتقديم مثل انما انا قلت هذا اشتراط اتحاد اللفظين في ابدال النكرة
من المعرفة وكون النكرة موصوفة نحو بالناصية ناصية كاذبة مبني على الاعم الاغلب
لتحقق ذلك بدون الشرط المذكور في الجملة كما في قوله تعالى انك بالواد المقدس
طوى خبر المبتدا اذا كان جملة فالضمير فيها انما يعود الى المبتدا نفسه لا الى تفسيره

كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها انث الضمير على المعنى لان كم مفسرة بالقرية ولو جاء
على اللفظ لقال اهلكناه. معنى قولهم ان الحال فضلة في الكلام ليس مستغنى عنها في كل موضع
بل هي تأتي على وجهين اما ان يكون اعتماد الكلام على سواها والفائدة منعقدة بغيرها
واما ان يقترن بكلام تقع الفائدة بهما معا لا بمجرده. ان الشرطية تقتضي تعليق شيء ولا
تستلزم تحقق وقوعه ولا امكانه بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا كما في قوله تعالى
قل ان كان للرحمن ولد. وعادة كما في قوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
لكنه في المستحيل قليل. زيادة الحرف انما تدل على زيادة المعنى الذي هو الحدث تارة
باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية كما في الرحمن الرحيم واما دلالتها على زيادة
زمان متعلق الحدث فغير مسموع وكذا الحال في قلة الحروف. اذا كان قبل النفي استفهام
فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب
بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب
رعيا لمعناه. اتصال اللازم بالملزوم اشد من عكسه لان الملزوم لما لم يوجد بدون
اللازم كان اللازم متصلا به لا محالة واللازم لما وجد بدون الملزوم تصور انفكاك
الملزوم عنه كالحيوانية اللازمة للانسان فانها لا تنفك عنه وتنفك الانسانية
التي هي ملزوم الحيوانية في الفرس ونحوه. تسامحوا في استعمال الحرف في معنى الكلمة اطلاقا
للخاص على العام وفائدته في اسماء الحروف رعاية الموافقة بين الاسم ومسماه في
التعبير عنهما بالحرف وان اختلف معناهما في الظروف ونحوها من اسماء
الاشارة وغيرها فللتنبيه على نوع قصور فيها في مرتبة الاسماء الكاملة ومشابهتها
للحروف. الاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهي من مناسبة تستدعي
ان يلاحظ مع المصادر افعالها الناصبة لها وقد تأيدت هذه المناسبة في مصادر
مخصوصة بكثرة استعمالها منصوبة بافعال مضمرة. يجوز ذكر الضمير من غير سبق مرجع
اذا تعين المرجع من غير حاجة الى مفسر ويصح ان يكون ضمير الشان منه باعتبار انه راجع
الى الشان والقصة لتعينه في المقام فيكون ما بعده خبرا صرفا لا تفسيرا للضمير.
تعليق الشيء بالشرط انما يدل على وجود المشروط لو علم كونه بذلك الشرط فقد واما اذا
كان الشيء مشروطا بشرطين فالتعليق باحدهما لا يدل على وجود المشروط عند وجود ذلك
الشرط. يجب عند اكثر النحاة تقديم الفاعل اذا كان المفعول بعد الا ولا يجوز تقديم المفعول
لا مع الا ولا بدونها الا عند الكسائي وجماعة من النحويين فانهم يجوزونه مع الا. يجوز حذف

الجواب كثيرا لدليل يدل عليه واما حذف فعل الشرط وحده دون الاداة فيجوز
ايضا اذا كان منفيا في الكلام الفصيح ولم يثبت من كلام العرب حذفهما معا وابقاء
الجواب. لزم تقديم الخبر اذا وقع المبتدأ نكرة والخبر ظرفا واما سلام عليك وويل له
فذلك لامن الالتباس لانه دعاء ومعناه ظاهر بخلاف مثل لك مال وتحتك
بسط لما فيه من خوف التباس الخبر بالصفة. لا يجوز ابدال النكرة الغير الموصوفة عن
المعرفة كما لا يجوز وصف المعرفة بالنكرة وهذا اذا لم يفد البدل ما زاد على المبدل
منه واما اذا افاد فجائز نحو مررت بابيك خير منك. حذف المستثنى منه
يجوز في موضع النفي ولا يجوز في موضع الاثبات تقول ما جاءني الا زيد اي ما جاءني
احد الا زيد ولا يجوز جاءني الا زيد اذ لو قدر فيه احد يكون استثناء الواحد من الواحد
وذلك لا يصح. اعتبار النسبة اولا الى الكل ثم النفي عنه يفيد سلب العموم واعتبار النفي
اولا ثم النسبة الى الكل يفيد عموم السلب وكذا حال كل قيد مع نفي مثلا قولك
ما ضربته تأديبا له اي بل اهانة سلب للتعليل وما ضربته اكراما اي تركت ضربه للاكرام
تعليل للسلب. قد يكون الجنس بغير لام التعريف كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي لكنه يكون
للفرد حقيقة وللجنس حقيقة واذا دخل اللام لم يبق للفرد حقيقة فكان عمل اللام في التمحض
للجنس. الافعال في الحقيقة اسماء للمصادر النائبة منابها وافعالها فصه معناه سكوتك
بالنصب اي سكت سكوتك فهي بمعنى المصادر لا بمعنى الافعال ومن ثمه كانت اسماء
الافعال مفيدة لمعانيها اقصر للمبالغة. الحركة والسكون بالمعنى المشهور مختصان بالا ج
والمراد بحركة الحرف كونه بحيث يمكن ان يتلفظ بعده باحد المدات الثلث وبسكونه
كونه بحيث لا يمكن فيه ذلك. الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد مستكره على ما نقل
عن الخليل فعلى هذا الواو في القران بعد ص ان لا يكون للقسم وفي العطف لزم المخالفة
ليس كل كلام مشتمل على نفي وقيد من قبيل ما دخل النفي على كلام فيه قيد ليفيد نفي التقييد بل ربما
يكون من لحوق القيد كلاما فيه نفي فيفيد تقييد النفي. جواب الشرط اذا كان مترددا لا يلحق
به النون المؤكدة الا اذا تضمن معنى النهي فيساغ ذلك فيه كقوله تعالى اتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لا يحطمنكم سليمان وجنوده. عموم النكرة مع الاثبات
في المبتدأ اكثر وفي الفاعل قليل نحو علمت نفس ما قدمت بخلاف ما في حيز النفي حيث يستوي
فيه المبتدأ والفاعل. الواو التي بمعنى مع لا تستعمل الا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة
جاز ولهذا امتنع ان يقال انتظرتك وطلوع الشمس فينتصب على انه مفعول معه كما ينتصب
في

نحو قمت وزيدا معرفة هيئات المفردات انما تتم بمعرفة نسب بعضها الى البعض
اصالة وفرعية ووضع المفردات ليس لافادة مسمياتها لاستلزامها الدور
كما هو المشهور بل لافادة المعاني التركيبية الامران اللذان بينهما عموم من وجه
ليس بين نقيضيهما عموم اصلا اي مطلقا ومن وجه لان العموم من وجه يتحقق بين
عين الاعم مطلقا وبين نقيض الاخص وليس بين نقيضيهما عموم اصلا لا يحسن اسناد
نقل وقول صدر عن البعض الى الكل الا على وجه المظاهرة او الرضى وهذا فيما اذا كان
البعض قليلا والا فللاكثر حكم الكل عرفا وشرعا حقيقة الحال على ما صرح به في كتب النحو
هي بيان الهيئة التي عليها صاحب الحال عند ملابسة الفعل له واقعا منه او عليه مثل
جاءني زيد راكبا وضربت زيدا قائما الاوامر المتعلقة بالشروط الشرعية ما تقتضي صدورها
من المكلف قصدا لان الشروط تراعى وجودها مطلقا لا قصدا كما في قوله تعالى فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع فمن بات في المسجد فاصبح فيه يوم الجمعة ولم يخرج الى ان صلى صح النحويون
بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية الثاني وفيه اشارة الى ان
المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء الاسم انما يجمع بالواو والنون او الياء والنون
بشرط ان يكون صفة للعقلاء او يكون في حكمها وهو اعلام العقلاء فان العلم ليس بصفة
فضلا عن كونه صفة للعقلاء انما يعد اذ واذا من الاسماء اللازمة للظرفية اعتبارا
بكثرة استعمالها ظرفا لانهما يكونان في اكثر المواضع مفعولا فيه واما كونهما مفعولا به
وبدلا وخبرا المبتدأ فقليل القول بجواز تأنيث المضاف لتأنيث ما اضيف اليه ليس
على الاطلاق بل هو انما يكون اذا كان المضاف بعض المضاف اليه نحو يلتقطه بعض
السيارة او فعله نحو اعجبني مشي هند الوقف على المقصور المنون بالالف متفق عليه نحو
رأيت عصا والاختلاف في الوقف على المنقوص المنون فمش هذا قاض بحذف الياء عند سيبويه
وباثباتها عند يونس والاصح في هذا الباب حذف الياء لان الاصح ان الوقف على ما قبل
الخلاف في كون اللام في اسم الفاعل والمفعول اسم موصول او حرف تعريف انما هو اذا كان
فيهما معنى الحدوث نحو المؤمن والكافر فهو كالصفة المشبهة واللام فيها حرف تعريف
اتفاقا لا يفسر العدد بعد العشرة الى التسعة والتسعين الا بواحد يدل على الجنس والتفسير
ايضا بالجمع وقوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا امما فاسباطا نصب على البدل ثم فسر
بالامم ادخال اللام في جواب ان الشرطية ممتنع مع ان المصنفين فعلوه ولعلهم انما
فعلوه تشبيها لها بلو كما في الاهمال وعدم الجزم لا مانع من ان يكون بين شيئين نوعان

من العلاقة فتعتبر ايهما شئت وتنوع المجاز بحسب ذلك مثلا اطلاق المشفر على شفة
الانسان ان كان باعتبار التشبيه في الغلظ فاستعارة وان كان باعتبار استعمال
المقيد في المطلق فمجاز مرسل لا يجوز الفصل بين الموصوف والصفة بالخبر الا في الصفة
الكاشفة لان الصفة الكاشفة خبر عن الموصوف عند التحقيق فيكون بمنزلة الخبر بعد الخبر
النكرة في سياق النفي لا تعم في كل محل بل عموم في البعض لورودها في محل العموم كما في جاءني
رجل او رجلان جمع القلة للقلة اذا جاء للمفرد وزن كثرة واذا انحصر جمع التكسير فهي للقلة
والكثرة وكذا ما عدا الستة للكثرة اذا لم ينحصر فيه الجمع والا فهو مشترك كاجادل
ومصانع ما يتنزل منزلة الشيء لا يلزم ان يثبت جميع احكامه له الا يرى ان المنادى المفرد
المعين منزل منزلة الضمير ولذلك بني والضمير لا ينعت ومع ذلك لا يمتنع نعت
المنادى ليس في العربية مبني اذا دخل عليه اللام رجع الى الاعراب كامس وانه اذا عرف
باللام صار معربا الا المبني في حال التنكير نحو خمسة عشر واخواته فانه مبني واذا دخلته اللام
بقي معها على بنائه ذكر الوصف في الاثبات يقتضي النفي عن غير المذكور وفي النفي يقتضي الاثبات
كذلك التقديم في الاثبات والنفي يقتضيهما الجار والمجرور يقام مقام الفاعل اذا تقدم
الفعل او ما يقوم مقامه واما اذا تأخر فلا يصح ذلك لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدأ
وحرف الجر اذا كان لازما لا يكون مبتدأ لا يلزم من اعطاء كلي الشيء حكم الشيء اعطاء كيفية الشيء
حكم الشيء لان كلي الشيء عين الشيء بالنظر الى الوجود دون كيفية الشيء كم من قاعدة نحوية وردت ولم يبال
بمخالفتها للقاعدة العقلية فان من النحو والفقه معقول ومنقول كما ذكره ابن جني فتارة
يلاحظ فيهما الامر العقلي وتارة يلاحظ الامر النقلي الفاعل لا يكرر ذكره في عطف الافعال
فلا يقال دخل زيد الدار وضرب زيد عمروا الا على وجه الابتداء وانما يقال دخل زيد الدار
وضرب عمرا اقل ما يطلق عليه اسم الجمع عند اكثر الفقهاء وائمة اللغة ثلثة وارادة ما فوق
الواحد ليست في كل موضع بل في الموضع الذي يراد تفهيمه للاثنين بسبب اشتراكهما في الحكم
الفعل القلبي او الذي في معناه ان كان متعديا الى واحد جاز تعليقه سواء كان متعديا بنفسه
نحو عرفت من ابوه او بحرف الجر كقوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة العطف
في نحو جاءني زيد وعمرو بالواو لتفصيل المسند اليه مع اختصار وبالفاء وثم وحتى لتفصيل المسند
مع اختصار وبلا وبل لصرف الحكم الى آخر حق التشبيه يقتضي ان يكون طرف المشبه ادنى
وطرف المشبه به قويا وحق طرفي التجريد يقتضي ان يكون قويا البتة لان معنى التجريد ان ينتزع
من امر آخر مثله والمماثلة تستدعي قوة الطرفين افعل التفضيل اذا وقع صفة صلح للواحد والجمع

وهذا مقيد بما اذا اضيفا الى معرفة وان اضيفا الى نكرة لم يجز الا ان يكون مفردا مذكرا
كما له اذا كان بمعنى الجمع المحلى باللام يشتمل كل واحد واحد وكل اثنين اثنين وكل جماعة جماعة
فلذا يصح استثناء اي جماعة شئت عنه والمضاف المستغرق كالمحلى باللام اعادة الجار
في حالة السعة والاختيار مذهب البصريين والترك اضطرارا جائز عندهم والكوفيون
اجازوا ترك الاعادة في حالة السعة التعميم بعد التخصيص وبالعكس كل منهما تفيد شأن
الخاص اما الاول فكقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره والثاني فكقوله تعالى
تنزل الملائكة والروح الاستغراق العرفي هو ما يعد في العرف شمولا واحاطة مع خروج
بعض الافراد وغير العرفي هو المسمى بالحقيقي وهو ما يكون شمولا لجميع الافراد في نفس الامر
الجموع واسماء المحلات باللام للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها
والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون واستدلال الصحابة بعمومها
شايع ذايع منع المحققون دلالة الفاء الجزائية على التعقيب للقطع بانه لا دلالة لقوله
تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله على انه يجب السعي عقيب النداء
بلا تراخ لا يشترط في عطف الجملة على الجملة صحة اقامة المعطوف مقام المعطوف عليه
اشار صاحب الكشاف في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون الى قوله فتكون من الظالمين
وكذا في عطف المفرد على المفرد كلية اللفظ المتعدي الى المفعول يدل على المفعول بصيغته
ووضعه لغة فاما المقتضي فانما يثبت ضرورة صدق الكلام او ضرورة وجود المذكور حقيقة
كلمة على لاثبات الجزاء اذا خرج مخرج الجواب لا لاثبات العوض كقولك اكرمني على ان
اكرمك معناه ان اكرمتني اكرمك واذا دخلت على الايجابات والعدات لا تقتضي
مقابلة اهل اللغة مجمعون على ان الذي يتعقب حرف الشرط هو الفعل دون الاسم واما قوله تعالى
ان امرؤ هلك وان امرأة خافت فمن قبيل الاضمار على شريطة التفسير ومن باب التقديم
والتأخير الاثبات يعني ذكر معطوفا على النفي متصلا به لا يقطع عنه ولا الحكم لاول الكلام
بشيء قبل آخره الا ترى ان كلمة الشهادة تكون اقرارا بالتوحيد باعتبار آخره مدار صحة الاخبار
عن النكرة على الفائدة لا على ما ذكروه من التخصيص فجاز كوكب انقض الساعة لحصول الفائدة
وعدم جواز رجل قائم لعدم حصولها قالوا اذا قصد بالصفة المشبهة الحدوث ردت الى
صيغة اسم الفاعل فتقول في حسن حاسن الآن وغدا وعليه قوله تعالى ضائق به صدرك
وهذا مطرد في كل صفة مشبهة كثيرا ما يجرد الافعال عن الزمان الذي هو مدلول الصورة
بخلاف المادة اذ لا يجوز التجرد عن الحدث في الافعال التامة حذف لاء النافية يطرد في جواب

القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد في غيره ايضا نحو وعلى الذين يطيقونه
فدية العرب اذا ارادوا مبالغة في وصف شيء يشتقون من لفظه ما يتبعونه تأكيدا
وتنبيها على تناهيه كشعر شاعر وليل أليل التخصيص مشروط برد الخطأ بتوهم شركة
الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس له ذلك استقبح اهل
اللسان نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانه لا يدخل الا الآلة فالعربي وما توفيقي الا من الله
واما وما توفيقي الا بالله فبتقدير المضاف اي وما كوني موفقا الا بمعونته وتوفيقه
مخالفة الضمير للمرجع جائز اذا لم يلتبس المخالفة بينهما قال تعالى وان كانت واحدة فلها
وان كن نساء والضمير للاولاد النسبة التي هي جزء مدلول الفعل هي النسبة المخصوصة الملحوظة
من حيث انها آلة بين الطرفين لا النسبة المطلقة ولا المخصوصة الملحوظة من حيث انها كذلك
لان شيئا منهما لا يكون حكمية بل يقع محكوما عليه وبه القول بالاستعارة التبعية في الافعال
لضرورة ان معنى الفعل من حيث انه معنى الفعل لا يتصف بكونه مشبها ومشبها به لكونه غير مستقل
بالمفهومية فهذا المعنى هو الذي اضطرهم الى الحكم بكون الاستعارة المبنية على التشبيه فيها
بتبعية المصدر حذف العائد من الخبر الواقع جملة قليل نادر حتى ان البصريين لا يجوزونه
الا في ضرورة الشعر بخلاف حذفه من الصلات والصفات نحو اهذا الذي بعث الله رسولا
اي بعثه الله واتقوا يوما لا تجزي نفس اي لا تجزي فيه نفس جاز كون الكلمة اسما في حالة وحرفا
في اخرى كالالف والواو والنون ففي قولنا الزيدان قاما والزيدون قاموا والنساء
قمن اسماء وفي قولنا قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن جواريك حروف
اذا كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع على الخبر مثل كيف زيد واذا كان فعل فهو في
محل النصب على الحال مثل كيف جئت يجوز تأنيث ما كان مذكرا اذا كان معناه مؤنثا
وتذكير ما كان مؤنثا اذا كان معناه مذكرا قيود التعريف يخرج ما ينافيها لا ما
يغايرها والا لم يمكن ايراد قيدين المعبر عنه بالكلية التصورية هو العموم المعنوي
والمعبر عنه بالكلية التصديقية هو العموم الصناعي ال الموصولة لا توصل بفعل التفضيل
باجماع النحاة وانما توصل باسم الفاعل او المفعول وفي الصفة المشبهة خلاف لا يأتي
الحال من الخبر بل من الفاعل او المفعول او ما كان بمعناهما وهو المضاف اليه اذا كان
المضاف عاملا فيه او المبتدأ على رأي اجمعوا على ان حمل اللفظ المستعمل في عدة
معان على الحقيقة او المجاز اولى من حمله على الاشتراك لمصالح المجاز ومفاسد الاشتراك
الايجاز الحاصل بطي الجمل اقوى من الايجاز بطي المفردات وكذا الاطناب بلا طي الجمل

فانه اقوى من الاطناب بلا حتى المفردات • الفعل الماضي يحتمل كل جزء من اجزاء الزمان
واذا دخل عليه قد قربه من الحال وانتفى عنه ذلك الاحتمال • كلما عند الميزانيين في علم الشرطية
حتى ان قولنا كلما طلعت الشمس فالنهار موجود موجبة كلية احد طرفيها طلعت الشمس
والآخر فالنهار موجود • كون تعريف المسند اليه مفيدا للحصر انما يكون اذا كان ثبوت
المسند الفرد منافيا لثبوت مقابله له نحو المنطلق زيد واما اذا لم يكن كذلك فلا يفيد
الحصر • المفرد المعرف باللام في جانب القلة يشتمل الى واحد والجمع المعرف باللام
في جانب القلة يشتمل الا الى واحد واما في جانب الكثرة فكل منهما يحيط الجنس • اذا اجتمع
القسم والشرط على جواب واحد يجعل ذلك الجواب لاحدهما لفظا ومعنى وللآخر معنى
فقط ويعتمد في ذلك على القرينة • الاولى في الاعلام المنقولة ان يراعى مناسبة بين معانيها
الاصلية والعلمية عند التسمية وربما يلاحظ تلك المناسبة حال الاطلاق باقتضاء المقام
المشهور في الازدياد اللزوم وقد يعدى الى مفعول واحد وعلى هذا فالانسب ان يكون المنصوب
في قوله فازدادوا كفرا وازدادت قلوبهم ضعفا مفعولا وان جعل تمييزا كان فاعلا في
الحقيقة للازدياد اللازم • اطلاق كل واحد من الضوء والنور على الآخر مشهور فيما بين الجمهور
فلا بأس في الفرق المأخوذ من استعمالات البلغاء ولا المأخوذ من اصطلاح الحكماء
المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بدون المنتسبين و
لذلك قالوا يمتنع اضافة الشيء الى نفسه الا انها كافية قبل الاضافة • جواب القسم ان كان
خبرية فهو لغير الاستعطاف نحو اقسم بالله لاقومن وان كان طلبية فهو للاستعطاف ويقال له
ايضا قسم السؤال نحو بالله اخبرني هل كان كذا • لا اعلم احدا جوز وقوع جملة الاستفهام
جوابا للشرط بغير فاء بل نصوا على وجوب الفاء في كل ما اقتضى طلبا بوجه ما ولا يجوز حذفها
الا لضرورة الشعر • اذا احتاج الكلام الى تقدير مضاف يمكن في الجزء الاول والثاني
فالتقدير في الثاني اولى كما في قوله تعالى ولكن البر من آمن فانه اولى من ذا البر من آمن • الوصف
بعد المتعاطفين يكون للآخر هو الاصل كما صرحوا في باب المحرمات في قوله تعالى من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن بعد قوله وربائبكم وامهاتكم • لا يمتنع ان يكون الشيء جنسا وفردا باعتبارين
كالاسم مثلا فانه من حيث الصورة فرد من افراد الاسم ومن حيث المفهوم جنس له • التمني
اذا كان بالحرف كليت ينصب جوابه واما اذا كان بالفعل كود فلم يسمع من العرب
ولم يذكره النحاة • اللفظ لا يتعدد ولا يتغير بتعدد المحل وتغيره والمحال بالنسبة الى الشخص
وان كان بحسب التحقيق ان اللفظ الصادر عن شخص مغاير للصادر عن آخر بل الصادر

عن شخص واحد في وقت مغاير لما صدر في وقت آخر عنه • يجوز ان يكون الشيء مشروطا
بشروط كثيرة وفوت واحد منها يقتضي فوات المشروط وواحد منها لا يقتضي
حصول المشروط • الجر على الجوار يختص بالنعت والتأكيد وفي العطف ضعيف نادر
احد التأويلات في عطف وارجلكم ولعل التحديد كما في وامسحوا برؤوسكم • ذات المفعول فيه
تقتضي الظرفية والنصب يدل على قصدها واما ذات المفعول له فانه لا يقتضي العلية
وانما يعلم عليته بالنصب كقصدها • قال المبرد اسم الفعل لا ضمير فيه للمتكلم ونقض باف
بمعنى اتضجر وتعقب بانه اسم صوت وان اسم الفعل لا يكون على حرف واحد • اسم الجنس الذي
يطلق على القليل والكثير كالماء والعلم وقد يسمى جنسا ومتعه اذا جمع يراد به الانواع لا الافراد
من اقامة الاكثر مقام الكل حديث من وقف بعرفة فقد تم حجه فان الحج له فروض ثلثة
وعند ما وقف حصل منها اثنان وهو الشرط اعني الاحرام واحد الركنين • الابهام بالحذف
ثم البيان بالجواب طريقة سلوكه في فعل المشيئة ونحوها ما لم يكن تعلقها بالمفعول غريبا
واما ان كان غريبا فيذكر • شرط المشبه به ان يكون اقوى من المشبه في وجه التشبيه
اللهم الا ان يجعل من الحاق الخفي بالمشهور لا الحاق الناقص بالكامل قال ظلمنا في تشبيه
صدغ حبيبك بالمسك نعم غاية التشبيه نقصان ما يحكي • الدلالة المعتبرة عند الميزانيين
الكلية واما اذا فهم من اللفظ معنى في بعض الاوقات بواسطة قرينة فلا يحكمون بان ذلك
اللفظ دال على ذلك المعنى بخلاف اهل الاصول والعربية • الفعل المسند الى مؤنث
واقع بعد الا لا يلحقه التأنيث الا لضرورة وعلى قلة ولهذا انكر اكثر النحويين قراءة
الرفع في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة • ال التعريفية لا تفيد العموم قطعا اذا دخلت
على المفرد وانما تفيده اذا دخلت على الجمع ولهذا قلنا ان المراد بالاتقى في قوله تعالى وسيجنبها
الاتقى ابو بكر الصديق رضي الله عنه • المنع في الفصل بين الصفة والموصوف ليس مطلقا بل
في صفة دون صفة وقد وقع الفصل بالنسبة الى المتبوع البعد فيه نسبة عطف البيان اليه
نزع الخافض انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل
على مكان الحذف • صريح المصدر لا يرتبط بالذات من غير تقدير او تأويل والفعل المؤول
يرتبط بالذات من غير حاجة الى شيء منهما • الفاعل يجمع على افعال كما صرح به سيبويه
والزمخشري والرضي فما قال وافي الاصحاب انما نشأ من عدم تصفح الكتاب • التعريف اللامي
نائب مناب التعريف الاضافي قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى
اي مأواه • اضافة الفاعل انما يكون غير حقيقية اذا اريد به الحال او الاستقبال لكونه

في قوله الى الكعبين بتقييد الغسل كما في المرافق
ولو اريد المسح لم يحتج الى التحديد ۞

في تقدير الانفصال حذف الزوايد يسمى ترخيما كما يسمى به حذف الآخر المنادى لكنه
انما عرف في التصغير والمصادر دون الجمع المعرف بالاضافة كالاضافة باللام
يحتمل الجنس والعهد والاستغراق والعهد والمضاف الى المعرف باللام النفي اذا
ورد على المحكوم عليه متوجها الى نسبة شيء الى شيء ما. الاثبات والنفي انما يتوجهان
الى الصفات اعني النسب دون الذات اعني المفهومات المستقلة بالمفهومية كلمة لم
اظهر في معنى النفي من ما لعدم الاشتراك فيها اذ هي لنفي الماضي خاصة وما مشترك
بين نفي الحال والاستقبال قالوا اذا فصل بين كم وبين مميزه بفعل متعد وجب زيادة
من فيه لئلا يلتبس بالمفعول ولم يسمع زيادة من في غيره ما يكون كذلك. الكلام تارة يفيد معنى
بنفسه وتارة يوكد غيره وعلى هذا استعمال الناس وقد وقع التاكيد كثيرا في القرآن
كقوله تعالى تلك عشرة كاملة مدلول الجمع مركب من الجنس والجمعية فاذا انتفى هذا المفهوم
المركب انتفى افراده وهي جمل الجنس وليس الواحد والاثنان منها. التاكيد الذي هو تابع
لا يزاد به على ثلثة واما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلثة فلا يمتنع الحال لا
تسد مسد خبر المبتدا الا اذا كان المبتدا اسم حدث كقولك ضربي زيدا جالسا
ولا تسد مسده اذا كان اسم عين كلمة كان من دواخل المبتدا والخبر فحق اسمها ان يكون
معلوما وحق خبرها ان يكون غير معلوم جواز افراد الضمير الراجع الى الجمع اما باعتبار كل
جزء او باعتبار الفرد الذي في ضمن الجمع قد تدخل على بعض اسم المكان تاء التانيث للمبالغة
او لارادة البقعة وذلك مقصور على السماع نحو المظنة والمقبرة. لا يجوز كون الحالين
لذي حال واحد الا بحرف العطف نحو جاءني زيد راكبا وضاحكا الا اذا كان عامل الحال
افعل التفضيل نحو زيد افضل الناس عالما حليما. الافعال اذا كانت قيودا للافعال كان
مضيها واستقبالها بالقياس الى مقيدها لا الى زمان التكلم وهذا غير مرضي عند التفتازاني
على ما ذكره في تفسير قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يجوز ان ينسب الشيء الى جميع
المذكور وان كان متلبسا ببعضه كما يقال بنو فلان فعلوا كذا وعليه قوله وما بث منهما
من دابة ولنسيا حوتهما انما جمعوا الالف دون المائة في قولهم ثلثمائة درهم وثلثة الاف
درهم لان المائة لما كانت مؤنثة استغنى فيها بلفظ الافراد عن الجمع لثقل التانيث
بخلاف الالف الاعداد نصوص في مفهوماتها لا تحتمل التجوز ابدا بخلاف صيغ التثنية والجمع
فانها تحتمل ذلك كقوله تعالى القيا في جهنم وقوله قفا نبك واما اولئك التعريف
يوصف به الاسم فقط وكذلك التنكير لانه عدم التعريف عما من شانه التعريف

واما وصف الجملة والفعل بالتنكير فانما هو بالنظر الى الاسم الماخوذ من معناهما
لم تعلق من الافعال الا افعال القلوب. ولم تعلق في غيرها الا انظر واسال قالوا انظر
من ابو زيد واسال ابو من عمرو ولكونهما سببا للعلم والعلم من افعال القلوب فاجرى
السبب مجرى المسبب. الصفة والموصوف قد يجمعهما مفردا اذا اريد المبالغة لصدق
الموصوف وتناهيه فيه كقوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون لسان العرب ينقسم الى ما
لا يقاس فيه اصلا وانما المتبع فيه السماع المحض والى ما يطرد فيه القياس والى ما يجرى
فيه قياس يعرفون بالسماع. الصفة قد يقصد بها تعظيم الموصوف وقد يقصد بها تعظيم
الصفة ومنه وصف الانبياء بالصلاح ونحوه والملائكة بالايمان وغيره. اسماء العدد
من ثلثة الى العشرة لا يضاف الى الاوصاف فلا يقال عندي ثلثة ظريفين الا اذا اقيمت
الصفة مقام الموصوف. اطلاق الكل على الجزء لا يصح الا في صورة توجد بقية الاجزاء فان
اطلاق الانسان على الحيوان الذي لا يكون انسانا لا يجوز المصدر اذا كان لفعل زائد على
الثلثة جاز بناؤه على مثال مفعوله ذلك الفعل مثل مدخل صدق ومجراها ومرساها. نعت المعرفة
اذا تقدم عليها اعرب بما تقتضيه العامل وتنقلب المعرفة المتبوع تابعا كقوله تعالى صراط
العزيز الحميد الله في قراءة الجر. الغاية نوعان نوع يكون لمد الحكم اليها ونوع يكون لاسقاط
ما وراءها والفاصل بينهما حال صدر الكلام فان كان متناولا لما وراءها كانت للثاني والا
فللاول جاز توصيف المضاف الى ذي اللام عند الجمهور لانها في درجة من التعريف عندهم
مثل قولنا جمع المذكر السالم وعند المبرد مثل هذا بدل لا يحذف الموصوف الا اذا كانت
الصفة مختصة بجنسه كما في رايت كاتبا ومحاسبا او مهندسا فانها مختصة بجنس الانسان
ولا يجوز رايت طويلا ولا رايت احمر ذكر المحققون من النحاة ان تقديم المعطوف جائز
بشروط ثلثة الضرورة وعدم التقديم على العامل وكون العاطف احد الحروف الخمسة
الواو والفاء وثم واو ولا قد يرد المجرد على المزيد فيه اذا كان المزيد اعرف المعنى الذي
اعتبر في الاشتقاق كالوجه من المواجهة النسبة بين شيئين هي حصول شيء من شيء
او معه او فيه او له او صيرورة شيء شيئا او انتقالا منه او اليه. الاعلام غالبها
منقولة بخلاف اسماء الاجناس ولذلك قيل ان المشتق اسم جنس لانه اصل مرتجل من شان
الصفة ان تكون منسوبة الى الموصوف واذا عكس باضافتها اليه كروح القدس مثلا
يريد معنى الاختصاص كون اللام الجارة مفيدة للاختصاص بمعنى الحصر لا ينافي دلالة التقديم
عليه ايضا لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد ليس معنى الخبر على الاطلاق ما اثبت للمبتدا

بل ما اسند اليه وهو اعم كما في اسناد الطلب الى الفاعل الافعال الناقصة موضوعة
للصفة وتقرير الفاعل عليها معاد الناقصة موضوعة لتقرير الفاعل على صفته
فيكون الصفة خارجة عن مدلولها نصوا على انه ليس كل ما يضاف الى مبني يجوز
بناؤه وانما ذلك مخصوص بما كان مبهما كغير ومثل وبين ودون وحين ونحوها
الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع وزاد قوم
او مفردا بشرط ان لا يكون هناك عهد كلمة ان اذا اكدت بما وجب تاكيد
فشرطها بالنون لئلا ينحط المقصود عن رتبة الاداة والنون المؤكدة مخصوصة بالمضارع
اطلاق المفعول على مفعول ما لم يسم فاعله باعتبار انه كان في الاصل مفعولا اصطلاحا
المفرد الداخل عليه حرف الاستفهام بمعنى كل فرد لا المجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه
بنعت الجمع اكثر المحققين جوزوا مجي الحال من المضاف اليه بلا مسوغ من المسوغات
الثلثة نحو ضربت غلام هند جالسة افراد اللفظ في مقام ارادة الجمع يكون لامرين
مطردين احدهما امن اللبس وثانيهما اعتبار الاصل لافعل التفضيل معنيان احدهما
اثبات زيادة التفضيل للموصوف على غيره والثاني اثبات كل الفضل له حق الضمير
العايد الى الموصول او الموصوف ان يكون غائبا لان الاسماء الظاهرة غيب الجنس سواء
كان معرفا باللام او الاضافة من صيغ العموم سواء وقع في حيز النفي او الايجاب وصرحوا
ايضا بان عموم الجنس تناوله لجميع ما يصلح له من الافراد اختلف في كون اللام في اسم
الفاعل بمعنى الحدوث اسم موصول او حرف تعريف واما اذا كان بمعنى الثبوت فحرف
بالاتفاق العقول بان الجمع المحلى باللام سواء كان واقعا في حيز النفي او الايجاب يفيد
تعلق الحكم بكل واحد من الافراد مما قرره الائمة ويشهد به الاستعمال المراد من صيغة الامر
الداخل عليها الفاء التعقيبية كما في فاغسلوا وجوهكم طلب التعقيب لا تعقيب الطلب
انما يسمون مطلق الجار والمجرور ظرفا لما يعرض لهما من معنى الاستقرار ولان كثيرا
من المجرورات ظروف زمانية او مكانية فاطلقوا اسم الاخص على الاعم الهمزة قد يكون
بمعنى ان يجامع استعمالها في غير المتيقن كما ان ام بمعنى بل ولكونهما لاحد الامرين
الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل لا تجدد مثلا العلم فرض ماض اعم من المستمر
على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده خبر كان لا يجوز ان يكون ماضيا بلا قد لانه كان على
المضي الا ان يكون الماضي مع قد مثل كان زيد قد قام لتقريبه اياه من الحال وقوع الماضي
شرطا استعارة المسبب للسبب انما يجوز اذا لم يكن مختصا به في قوله تعالى اني اراني

اعصر خمرا اي عنبا واما استعارة الحكم للعلة فهو جائز مطلقا كثيرا ما يكون فاء السببية
وكذا اذا كان ما بعده سببا لما قبله كما في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم منع
الفاضل الرضي شرط كون العجمة علما في العجم بل شرط ان لا يستعمل الا علما في لغة العرب
قد يستعار التنوين الذي وضع للتقليل بحسب الافراد للتبعيض بحسب الاجزاء لتقارب
التقليل والتبعيض رد النحاة على الفراء في دعواه انه ثاني مفعولي ظننت واخواتها حال لا مفعول
ثان لوقوعه مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا لم يجز لان الاحوال نكرات التفعيل والاستفعال
يلتقيان في مواضع منها قوله توفيت حقي من فلان واستوفيته وتقضيته واستقضيته
دعوى البيانيين ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص باستقراء مواقع الكلام البليغ وخالفهم ابن
الحاجب في شرح المفصل وابو حيان في تفسيره تعليق الحكم بالوصف يكون ابلغ سواء كان
بالاعادة او لم يكن والتعليق بالاسم ليس في ذلك المبلغ في البلاغة سواء كان بالاعادة اولا
صرحوا بان ما بعد حتى يكون مستقبلا في معناها بالقياس الى ما قبلها وان كان ماضيا بالنسبة قدم
الى زمان التكلم قد صح مقابلة الجمع بالمفرد مع كون المفرد لبعض افراد ذلك الجمع اذا كانت
آحاد الجمع من جنس واحد كما في قولك غطيت بني تميم درهما اذا جاء الخطاب بلفظ مذكر
ولم ينص على ذكر الرجال فان ذلك الخطاب شامل للذكران والاناث كقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى
الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قال مررت بابي عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش
الجمع المعرف في الاوقات اكثر من الجمع المنكر ومنه قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
ولهذا يصح انتزاع المنكر منه يقال زمنة من الازمنة تعقل احد المضاف والمضاف اليه
موقوف على تعقل الاخر بحسب المفهوم الاضافي واما بحسب الصدق فتعقل المضاف اليه مقدم
على تعقل المضاف كغلام زيد مثلا الشيء اذا كثر كان حذفه كذكره لان كثرته تجريه مجرى المذكور
ولذلك جاز التعبير والحكاية في الاعلام دون غيرها الاستثناء المفرغ لا يكون في الواجب
وانما يكون في النفي والنهي والمؤول بهما فان جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤول الخطاب
المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما في اياك نعبد او بالحرف
كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة عنه اذا اضيف المنادى الى نفسك
جاز فيه حذف الياء واثباتها وفتحها والاجود هو الاكتفاء بالكسر وقد نظمت فيه

الى نفسك الساعي اضفت مناديا ⁂ لما يجز الوصل حتى كسرتني

جمع القلة ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية

كما استعمل جمع الكثرة يقال كم عندك من الثوب او من الثياب ولا جنس من
الاثواب يكررون اسماء الاجناس والاعلام كثيرا ولا سيما اذا قصدوا التفخيم وعلى
ورد قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل اذا ؞
احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره
مع الثاني اولى نحو الحج اشهر؞ حذف المضاف اليه اكثر من حذف المضاف و انه يقتضي
به الا يرى ان تنوين العوض كلمة موضوعة ليكون عوضا عن المضاف اليه قد يجرى الظرف
مجرى الشرط فيصدر بالفاء بعده نص عليه سيبويه في نحو حين لقيته فانا اكرمه يجوز جعل المنكر
صفة للمعرف بنيته حذف اللام وللمضاف بتأويل فك الاضافة كما في قوله كان خزاجها
عسلا وماء اي خزاجها كما يجوز جعل المعرف حالا بنية طرح اللام؞ اذا توسط كلمة ان بين
لما والفعل دل على ان الفعل كان فيه تراخ كما في قوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه
دخول الباء على المقصور عليه عادة عرفية والعربي ان يدخل على المقصور ومختار الشريف دخولها
على المقصور هو الاستعمال الاصلي قال ثعلب اذا اشكل عليك فعل ولم تدر من اي باب
فاحمله على يفعل بالكسر وباب اللازم يجيء على يفعل بالضم وقد يجيء هذا في هذا وهذا في هذا
المشهور بين الجمهور ان المعرف يجب ان يكون مساويا للمعرف في العموم والخصوص
كما هو مذهب المتأخرين او متصادقا في الجملة كما هو مذهب المتقدمين قد يجعل الفصل المتوسط
بين خبره المذكر واسمه المؤنث بمنزلة الضمير المتوسط بين مذكر ومؤنث لذات واحدة
فيجوز تأنيثه وتذكيره جوز النحاة الرفع بعد استكمال الخبر الا ان يخل الاستيناف بالمعنى
كما في حديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والجنة حق الخ بنصب الجنة
فان المراد ادخاله في المشهود به لا الاخبار بذلك فتعين النصب؞ الجمع موضوع للمتعدد
من آحاد اصله وحرف التعريف موضوعة لتعريف مدلول مدخوله؞ الاستغراق
معنى مغاير للتعريف لوجوده حيث لا يتوهم هناك تعريف نحو كل رجل وكل رجال ولا رجل
ولا رجال اللفظ الحامل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده كما في صيغة النداء
فانها كانت للاختصاص النداء في تجردت لمطلق الاختصاص؞ اعتبار تأنيث الجماعة؞
انما هو في الجمع المكسر والاصح ان يقال ثلثة مسلمين وجاءت الزيدون والزيدون
جاءت جميع افعال الامر فاعلها يجب استتاره ولا وجه ابرازه الا ان يقصد التوكيد
او العطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة اسم جنس لا واحد له من
لفظه ليس بجمع بالاتفاق وكذا اسم جمع لا واحد له نحو ابل وغنم ليس جمعا بالاتفاق

ايضا؞ الجنس اذا جمع دل على تعدد الاجناس ثم اذا عرف دل على جميع الاجناس ولم يرد به
استغراق الافراد بقرينة المقام فعل اللسان هو للاخبار لا للانشاء كما ان فعل سائر
الجوارح للانشاء لا للاخبار لكن الشرع جعل فعل اللسان انشاء شرعا فصار كسائر افعال
الجوارح؞ المصدر المتعدي هو ما اشتق منه الفعل المتعدي والمتعدي المطلق ما يتوقف
فهمه على متعلق ويتوقف فهم ما يشتق منه عليه؞ ما غلب استعماله مؤنثا فمنع الصرف
فيه راجح وان لم يستعمل الا مؤنثا فمنع الصرف واجب وما تساوى استعماله مذكرا
ومؤنثا يستوي فيه الصرف ومنعه الفعل قد يكون متعديا في معنى فعل لازم نحو كلمته وقلت له
ويحمل على النقيض فليحرر ادخال الالف في اول الفعل والياء في آخره للنقل خطاء الا ان يكون
قد نقل مرتين احديهما بالالف والاخرى بالياء ظرف المكان لا يقبل تقدير في الا اذا
كان فيه معنى الاستقرار فيقبله نحو قعدت مجلس فلان ودون ضربت مضربه النكتة
الزائدة على البلاغة الحاصلة بمطابقة الكلام لمقتضى المقام لا يخرجها الاطراد وبه اندفاع
المتكررات في القرآن بحيث يكون بعضها افصح من بعض الافعال الواقعة بعد الا ولما ماضية
في اللفظ مستقبلة في المعنى فانما اذا قلت عزمت عليك لما فعلت لم يكن قد فعل وانما
طلبت فعله وانت تتوقعه الشهرة قائمة مقام الذكر كقوله تعالى انا انزلناه اي القرآن
وفي الحديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالسنة اخذ ونعمت الخصلة كون الفاعل
عمدة والمفعول فضلة انما هو بالنظر الى حصول اصل الكلام لا بالنظر الى اداء المعنى المقصود
به الاشارة اذا لم تقابل بالتصريح فكثيرا ما تستعمل في المعنى الاعم الشامل للتصريح قد يحذف
المفعول للقصد الى التعميم مع الاختصار وقد يحذف للقصد الى مجرد الاختصار العدد قبل
تعليقه على معدود مؤنث بالتاء لانه جماعة والمعدود نوعان مذكر ومؤنث فسبق المذكر
لانه الاصل الى العلامة فاخذها ثم جاء المؤنث فصار ترك العلامة علامة له؞ اذا انما يجري
مجرى التعليل لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قوله ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك
اذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه الا ان اذ حيث غلبت في
ذلك دون سائر الظروف؞ الجمع المنكر في الاثبات ينتظم جمعا من المسميات قطعا والاحتمال
في العموم بوصف الاستغراق فالاكثرون على انه ليس بعام من حق الفصل ان لا يكون الا بين معرفتين
واما اشد في قوله تعالى كانوا هم اشد منهم فلمشابهته المعرفة في ان لا تدخله الالف واللام اجري
مجراه المبهم الذي يفسره ويوضحه التمييز لا يكون الا في باب رب نحو ربه رجلا لقيته وفي باب نعم
وبئس على مذهب البصريين نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو المنادى النكرة اذا قصد نداء

واحد بعينه يتعرف ووجب بناؤه على الضم والا لم يتعرف واعرب بالنصب العلم
المنقول عن صفة ان قصد به لمح الصفة المنقول ادخل فيه الالف واللام والا فلا تكرير
المعاني في القرآن كاعادة البينة في طلب التمكين سواء كان مع اتحاد اللفظ كالم
في سورها وويل للمكذبين او بدونه كص وحم والقصص المكررة بعبارات مختلفة
تانيث العدد جائز فصيح لان وجوب تذكيره مع المؤنث واما تانيثه مع المذكر
ففيما لم يحذف التمييز او يكون العدد صفة يجوز العطف بالفاء السببية بدون سببية
المعطوف للمعطوف عليه وذلك فيما اذا فصل بينهما بما يصلح للسببية كقوله
فلا تجعلوا لله اندادا كلمة ما اذا اتصلت بالفعل صار عبارة عن المصدر عند الاطلاق
تقول اعجبني ما صنعت اي صنعك قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اي عملكم
اتعبدون ما تنحتون اي نحتكم وهذا مذهب سيبويه النهي عن اللازم ابلغ في الدلالة على
النهي عن الملزوم من النهي عن الملزوم ابتداء فان قولك لا ارينك ههنا ابلغ في الدلالة
على نهي المخاطب عن الحضور عندك من ان تقول لا تحضر عندي قطع النزاع لما ضربت و
اكرمت الا اياي عند الكل بالتكرار فتقول ما ضرب الا انا وما اكرمت الا اياي الصفة اذا خصصت
بموصوف جاز ان يكون لغيره ولو تخالفا تعريفا او تنكيرا كقولهم صدر ذلك عن علي
قاتل العنترة اثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في
الاستثناء اذا وقعت الصفة بعد متضايفين او لهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى
المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان لما يكون التحضيض
في الماضي الذي قد فات وقلما يستعمل في المضارع الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب
ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قد يجعل بعد اجزاء مفهوم اللفظ عاملا في اللفظ وان لم
يصح كون اللفظ عاملا باعتبار سائر الاجزاء وهذا من بديع القواعد الابلغ اذا كان من
جزئيات الادنى تعين هناك طريق الترقي واذا لم يكن كذلك جاز ان يسلك طريق الاحصاء
والتعميم كما في الرحمن الرحيم ليس من شرط تعدي الفعل ان يتجاوز الى محل غير الفاعل بل الشرط المغايرة
سواء تجاوز عن محله او في غير محله خصوصية الاسم اذا وصلت الى حد التشخص بالغلبة يصير ذلك
الاسم علما بالاتفاق والخلاف فيما لم يصل اليه اللام التي في الاعلام الغالبة من العهد الذي يعلم المخاطب
به قبل الذكر لشهرته لا من العهد الذي يكون بجري ذكر المعهود قبل الفعل يجيء لازما ثم يبنى منه
الصفة المشبهة فتكون اضافتها معنوية مثل كريم الزمان وملك العصر واما اللفظية
اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه الترقي من الادنى الى الاعلى انما يكون فيما اذا كان الاعلى

مشتملا على معنى الادنى لان تقديم الاعلى فذاك يغني عن ذكر الادنى بعده معاني الافعال
الناقصة معتد بها في حالة التركيب ومعاني سائر الافعال معتد بها في حالة الافراد ولهذا
قالوا الحدث مسلوب عن الافعال الناقصة لا عن غيرها الواو في عطف المفرد على مثله
يدل على اشتراك المعطوف والمعطوف عليه وفي عطف الجملة على مثلها يدل على اشتراكهما
في الحصول من غير دلالة على مقارنة ولا بترتيب جزاء الشرط بغير غير ظاهر صيغته بالتاويل
اذا لم يستقم اجراؤه على ظاهره كما في قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة اي فمن اضطر الى تناول
الميتة في مجاعة فاكل منها فالاثم مرفوع او فالاكل مرخص له غير العلم انما يصير علما بالغلبة
الاستعمال اذا كان المستعمل فيه متميز التشخص عند المستعمل ليتمكن اعتبار التعين
العلمي في مفهومه ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها فلا يجوز الفصل بين اما والفاء
باكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة
وهي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة قد يكون كلمة من ابتدائية على
سبيل التعليل فيكون ما بعدها امرا باعثا على الفعل الذي قبلها فيقال مثلا قعد من الجبن
ولا يكون غرضا مطلوبا منه الا اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهرا كقوله ضرب من اجل
التاديب بخلاف اللام فانها وحدها تستعمل في كل منهما ترشيح المجاز في الاصطلاح
ان يقرن بصفة او تفريع كلام يلائم معناه الحقيقي وهو في الاستعارة كثير وقد يوجد
في المجاز المرسل كما يقال لفلان يد طولى اي قدرة كاملة المشهور ان الفرق بين الجمعين
في القلة والكثرة انما هو اذا كانا منكرين واما اذا عرفا بلام الجنس في مقام المبالغة فكل
منهما للاستغراق بلا فرق ذهب جماعة من الادباء الى ان لعل قد يجيء بمعنى كي حتى حملوها
على التعليل في كل موضع امتنع فيه الترجي سواء كان من قبيل الاطماع نحو لعلكم تفلحون ولا نحو
لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون الشيئان اذا تضادا وانتفيا والحكم الصادر عنهما كالاعراب
فان اصله الحركة والتنقل والبناء فان اصله الثبوت والسكون والابتداء فان اصله
الحركة والوقف فان اصله السكون ليس في المبدلات ما يخالف البدل حكم المبدل
الا في الاستثناء وحده فانك اذا قلت ما قام احد الا زيد فقد نفيت القيام عن احد
واثبته لزيد وهو بدل منه ليس في ظروف المكان ما يضاف الى الجملة غير حيث فانها
لما ابهمت لوقوعها على كل جهة احتاجت في زوال ابهامها الى الاضافة الى جملة كاذ واذا
في الزمان جاز حمل الشيء على نفسه اذا قصد الاعلام والاخبار مثلا اذا سئل عن زيد باي قسم
من اقسام الكلمة كان الجواب الاسم بالضرورة مع ان لفظ اسم الجزاء معلق تحققه بتحقق الشرط

الذي في تحققه شبهة فحقه ان يعبر عنه بالمضارع فلا تترك ذلك الى الماضي الا لنكتة
معنى رجوع النفي الى القيد رجوعه الى المقيد باعتبار القيد بمعنى انه لا يدل على نفي اصله
على الاطلاق ولا يدعي احد رجوعه الى مجرد القيد بل بما يدعى دلالته على ثبوت الاصل مقيدا
بقيد آخر تعلق الفعل بالمفعولات على انحاء مختلفة حسبما يقتضيه خصوصيات الافعال بحسب
معانيها المختلفة فان بعضها يقتضي ان يلابسه ملابسة تامة حسية او معنوية ايجابية
او سلبية متفرعة على الوجود او مستلزمة له كائنة معه وبعضها يستدعي ان يلابسه
ادنى ملابسة اما بالانتهاء اليه كالاغاثة منه او بالابتداء منه كالاستغاثة مثلا اضافة
كل الى الضمير توجب كون المراد به المجموع كما هو المشهور ليس ذلك بكلي بل في كثير من المواضع
يراد الجزئيات نحو كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الظرف الذي يضاف لا بد من اضافته
مرة ثانية الى غير من اضفته اليه اولا كقولك بيني وبينك الله متى تعارض النصان بصفة
العموم والاطلاق لا بد ان يحمل العام على الخاص والمطلق على المقيد دفعا للتناقض عن النظم الكريم
مطابقة الخبر للمبتدأ مشروطة بثلثة شروط الاشتقاق وما في حكمه والاسناد الى الضمير
الراجع الى المبتدأ وعدم تساوي التذكير والتأنيث كجريح لا ينادى ما فيه الالف واللام الا الله
وحده لانهما لا يفارقانه ولم يأت في القرآن المجيد مع كثرة النداء فيه غيره قد يزاد لكونه
بعد الالف كيد الحكم المطلوب اثباته اذا كان في محل الرد والانكار نحو ما من احد الا وله طمع
وحسد قد يكون الحال بيانا للزمان الذي هو لازم الفاعل والمفعول كما اذا قلت اتيتك وزيد قائم
اذ الحال ههنا لم يبين هيئة الفاعل ولا المفعول الصفة المضافة في باب النداء لا يجوز حملها
على لفظ المبني ولا يكون الا منصوبة ابدا نحو يا زيد ذا المال ليس في العربية شيئان تضادا
فحمل احدهما على الآخر الا جاز حمل الآخر عليه في بعض الاحوال الا التاء في اسماء العدد علامة تأنيث
المعدود وذلك خاص في باب العدد وقد نظمت فيه

تلبس في كران براقع نسوة ● تراه ببدء الجيم عدا الى الياء ●

تذكر من غير العقلاء لا يجمع الا بالالف والتاء نحو سرادق وحمام ومؤنث في غير العقلاء يجمع
بالياء والنون نحو سنين وارضين خمسة اشياء بمنزلة شيء واحد الجار والمجرور والمضاف
والمضاف اليه والفعل والفاعل والصفة والموصوف والصلة والموصول اسم الجنس وان كان يتناول
آحاد مدلوله الا انه لا يدل على اختلاف فاعله ولا على تنوع مدلوله ولهذا اجمع العمل في الاخسرين
اعمالا ليدل على الامرين اذا دخلوا على الظرف ان ونحوها من عوامل الابتداء انتصب الاسم
بعد الظرف به نحو ان في الدار زيدا حروف القسم انما تحذف حيث يكون المقسم به

مستحقا لان يقسم به كقولك الله لافعلن كذا فيكون استحقاقه له مغنيا عن ذكر حرف
القسم المتبادر في اللغة من مثل قولنا ان ضربتني ضربتك هو الربط في جانبي الوجود والعدم
معا لا في جانب العدم فقط كما هو المعتبر في الشرط المصطلح الدلالة العقلية غير منضبطة
لاختلافها باختلاف العقول وتفاوت مراتب المفهوم العقلي وضوحا وخفاء بخلاف
الدلالة الوضعية فانها لتوقفها على العلم بالوضع لا يتصور فيها الاختلاف ولا يتفاوت
فيها الغبي والذكي ان اعتبر قيد العموم في الكلام اولا ثم دخل النفي عليه ثانيا كان النفي واردا
على المقيد نافيا لقيده وان عكس كان القيد واردا على المنفي مفيدا العموم نفيه والمعول في تعيين
احد الاعتبارين على القرائن اذا تعدد ذو الحال وتفرق حالان جاز ان يلي كل حال صاحبه
نحو لقيته مصعدا منحدرا والصحيح ان الاول للثاني والثاني للاول الاسم التام الناصب للتمييز
ان كان تمامه بالتنوين او بنون التثنية جازت الاضافة والا فلا الجمل ان كانت مصدرة
بشيء من ادوات الشرط فشرطية والا فالمسند فيها اما اسم فاسمية او فعل ففعلية او ظرف
فظرفية الفعل المتعدي قد لا يكون له مفعول يمكن النص عليه فيكون متروك المفعول بمنزلة غير
المتعدي مثل وانه امات واحيى وفلان يأمر وينهى فلا يذكر له المفعول ولا يقدر لئلا ينتقض
الغرض التضمين لرعاية الصلة غير مقصور وتصحيح الحروف كما ضمن امات في قوله تعالى
فاماته الله مائة عام معنى ملكه غير معهود في الحروف المصادر التي ليس فيها شائبة الوحدة
كرجعى وذكرى وبشرى يتحد مؤداها معرفها ومنكرها وهو الماهية من حيث هي الا ان في المعرف
اشارة الى حضورها دون المنكر اسم الجنس الداخل عليه لام التعريف لا للعهد موجبة العموم
والاستغراق عند الجمهور وهو مختار الشيخ اي المعين وصاحب الميزان تعليق الجزاء
على الشرط انما يستلزم ترتب الجزاء عليه وحصوله بعده دون توقفه عليه حتى ينافيه تحققه
بدون الشرط فرق بين من دخل فاكرمه وبين اكرمه بلا فاء فان الاول يقتضي اكرام كل داخل
لكن على خطر ان لا يكرمه والثاني يقتضي اكرامه البتة افادة اللام التعريف والحقيقة نحو مبهم
اللفظ والتعميم والتخصيص عارضان فيحتاج فيهما الى القرينة وضعوا مكان ضمير الواحد ضمير
الجمع رفعا لمكانة المخاطب واظهارا للابهة قالت بأي نواحي الارض ابغي وصالكم
وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو وعليه مخاطبات الملوك قد تقرر عندهم ان الجواب منه
قام مقام زيد لا زيد قام وعليه من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها ومن خلق السموات
والارض خلقهن العزيز العليم اللام من حيث انها حرف جر لا بد لها من متعلق ومن حيث انها
للتعليل لا بد لها من معلل واذا لم يكن مذكورا كان محذوفا مدلولا عليه بسوق الكلام وقرينة المقام

مقرونا بحرف العطف او غير مقرون تسمية المفعول له علة اولى فى تسميته غرضا لان الغرض
هو المقصود والمفعول له قد يكون صفة خساسة كما فى قولك قعدت عن الحرب جبنا والعاقل
لا يقصده الاكثر فى الاستعمال تقديم الظرف على النكرة الموصوفة يقال عندى ثوب جيد
وكتاب نفيس وعبد كيس المعرفة تتناول المعرفة ولا تتناول النكرة الا ترى ان نحو افضل
منهما اقتضى ثالثا بخلاف الافضل منهما وهذه قاعدة فقهية لم تشتهر عن النحاة فرق بين
قولك لصاحبك الم تر الى النعمة عليك فتشكر بالنصب والرفع فانك ناف
للشكر فى النصب ومثبت له فى الرفع القصد فى كان زيد قائما نسبة الشئ الى الصفة
وفى زيد قائم نسبة القيام الى زيد وفى قام زيد افادة النسبة بينهما معرفة مدلول اسم
الاشارة فى اصل الوضع بالقلب والعين وما سواه بالقلب فقط ائمة اللغة يفسرون
باى الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد ولا فصل مثل جاء فى اى زيد والضمير المجرور بلا اعادة الجار
مثل مررت به اى زيد لا تشك ان النكرة معلومة بوجه والا لم تكن فيها اشارة الى
تعيينها ومعلوميتها اسم الجنس اذا عرف تعريف الحقيقة يقصد به الاستغراق فى مقام
الخطابى فيقال زيد المنطلق اى كله الجزء قد يعمل فى جزئه الا ترى الى قولك اعجبنى ان تقوم فان تقوم
جملة وقعت موضع المفرد تقديره قيامك وقد عملت ان فى تقوم النصب فعل الصفة
مقدم بناء على فعل التفضيل لان ما يدل على ثبوت مطلق الصفة مقدم على ما يدل على زيادة
الاخر على الاخر فى الصفة ترك العمل بالعموم المؤكد عمومه بكلمة من التبعيضية فى موضع النفى
فاسد الا يرى ان قولك ما ملكت من دينار اكد فى افادة العموم من ما ملكت دينارا لانه
لو ملك ما دون الدينار فى الصورة الاولى كان كاذبا لا فى الثانية اذا غير راسخة فى معنى
الشرط ولا عراقة لها فيه ولذا جاء جزاؤها الاسمية بغير فاء كما فى قوله تعالى والذين اذا اصابهم
البغى هم ينتصرون واذا ما غضبوا هم يغفرون صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر
يفيد تاكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره حمل المشترك على احد المعانى فى محل لا ينافى حمله على غيره
منها فى محل آخر افراد كاف الخطاب المتصل باسم الاشارة جائز فى خطاب الجماعة كقوله تعالى
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الفاء الجزائية لا تدخل على الماضى المتصرف الا مع لفظة قد او
اضمارها ضعيف لا يجوز تقدم الضمير لفظا وتقديرا او لفظا لا تقديرا فانه جائز اذا
ركب الحروف بعضها مع بعض تغير حكمها الاول وحدث لها بالتركيب حكم آخر كما فى لولا
بمعنى التخصيص ولوما والا وما اشبه ذلك لا خلاف فى جواز الرفع والجر فى مثل ما جاءنى
احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد اعنى فى النفى النفى والاثبات قد يتواردان على شئ

واحد باعتبارين كما فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ المنفى هو
الرمى باعتبار الحقيقة كما ان المثبت ايضا هو الرمى باعتبار الصورة وضع المظهر
موضع المضمر يفيد تمكين المعنى الذى اريد به ووضع المضمر موضع المظهر يفيد تمكين ما يعقبه
اذا استوى العددان فالعرب تقتصر بذكر احدهما واذا اختلفا تذكر كل واحد منهما
كقوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما شرط ادخال اداة النسبة الى الواحد فى نسبة الجمع
هو ان يكون لذلك الجمع ما يعقبه كل بل بعد الاثبات لا يفيد القصر اتفاقا وكذا بعد النفى
على مذهب الجمهور والمبرد الحكم المنسوب للنفى والاثبات داخل فى مفهومات الافعال
دون الاسماء ولذلك كان لها مزيد اختصاص اى ارتباط وتعلق بالافعال دون الاسماء ما يدوم
ويستمر كالايمان والتقوى والهدى واشباه ذلك جاء فى القرآن بالاسم فقط وما يتجدد وينقطع
جاء بالاسم والفعل نحو يخرج الحى من الميت النكرة لا تكون مبتدأ للمعرفة بالاتفاق فيما عدا مثل
من ابوك ومررت برجل افضل منه ابوه القصور باب العام اذا وقع فى حيز النفى يقصد به نفى العموم
لما اشتهر من ان النفى يتوجه الى قيد الكلام لا الى اصله ليس كليا الا يرى الى عموم قوله تعالى ان الله
لا يحب كل مختال فخور ما اشتهر من استحالة ظرفية الشئ لنفسه انما هى فى ظرفيته للمجموع ويجوز كونه
ظرفا لاجزاء المجموع على الانفراد فى تفضيل جنس على جنس لا حاجة الى تفضيل جميع افراد الاول على جميع
افراد الثانى بل يكفى تفضيل فرد من الاول على جميع افراد الثانى فى حق المستثنى بالا من كلام موجب
تام ان ينصب مفردا كان او جملة معناه بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته
قدرنا انها من الغابرين اجراء الاكثر مجرى الكل انما يكون فى الصورة التى يكون الخارج عن الحكم حقيرا
قليل القدر فيجعل وجوده كعدمه ويحكم على الباقى بحكم الكل قد يحذف الفاعل مع فعله ولا يحذف وحده
مثل نعم فى جواب من قال قام زيد بخلاف فاعل المصدر فانه يحذف وحده كما فى قوله تعالى او اطعام فى
يوم ذى مسغبة الاعلام لكثرة استعمالها وكون الخفة مطلوبة فيها يكفى فى تثنيتها وجمعها
مجرد الاشتراك فى الاسم بخلاف اسماء الاجناس الحد الدورى لا يفيد معرفة اصلا لاستلزامه
المحال وغير المطرد قد يفيد معرفة بوجه ما ولذلك جوز جماعة فى التعريفات الناقصة ان يكون
اعم او اخص فالاعم لا يكون مطردا والاخص لا يكون منعكسا العلل الشرعية مغايرة للعلل
العقلية حيث يجوز انفكاكها عن معلولاتها الا يرى ان العقد يتراخى الى وجود المانع ساعة
فساعة بخلاف العقلية فان الانكسار لا يصح انفكاكه عن الكسر انما قلت هذا الا يستعمل
الا فى نفى التخصيص وانما ما قلت هذا قد يستعمل للتقوى وقد يستعمل للتخصيص جميع ما ذكر فى التعريف
لا يجوز ان يكون للاحتراز بل يجوز ان يكون بعضه لبيان الواقع لا يجوز تفسير الشئ بنفسه كما لا يجوز

بما يكون في معناه الا اذا كان لفظا مرادفا اجلى فح جاز تفسير الشيء بما يكون في معناه
فعلنا معا يفيد الاجتماع في حال الفعل وفعلنا جميعا بمعنى كلنا سواء اجتمعوا ام لا
ارتكاب المجاز المشهور في التعريفات جائز من غير نكير خصوصا في التعريفات اللفظية
مميز كم الاستفهامية يكون منصوبا مفردا اعتبارا باوسط احوال العدد لفظة غير اظهر
في معنى الاستثناء من جهة ان دلالته بالاستقلال لكونه اسما المجاز ملزوم لقرينة معاندة
لارادته اي منافية لها وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء وزان الحرف من الاسم كالجماد
بالنسبة الى الآدمي ووزان الفعل من الاسم كالحيوان من الآدمي المجاوزة يتعدى بنفسه والذي
يتعدى بعن معناه العفو واذا ورد في استعمال من يوثق به تعديته بعن فيما لا مجال لقصد
العفو يحمل على تضمين معنى التباعد بمعونة المقام المبتدأ الدال على متعدد كالاختصام
والاصطلاح والبينية لا يكتفى فيه بالاسم المفرد ادخال الهمزة على الجزاء ليس لانكار ترتبه
على الشرط بل لترتب الانكار عليه استعمال المصدر في المعنى الحاصل بالمصدر كاستعمال الشيء في لازم
معناه كون الاصل في اذا الجزم هو النكتة في تغليب الماضي مع اذا الى المستقبل حذف حرف
الجر قياس مع ان وان شذ مع غيرهما حذف العاطف لم يثبت الا نادرا العام اذا كان
مقابلا للخاص يكون المراد من العام ما وراء الخاص مزج حرف النفي بما ليس من شأنه النفي يدل على نفي
ذاته دخول من التفضيلية على غير المفضل عليه شايع في كلام المولدين ومنه اظهر من ان يخفى اي من
امر ذي خفاء التنصيص على القيد بعبارة مستقلة يفيد اعتباره مقصودا او في الحدود
التي ذكرت فيها ليس للترديد بل للتقسيم اي ايا ما كان من القسمين المذكورين في الحد فهو من المحدود
حركة التركيب لازمة وحركة المنقوص عارضة واللازم اثقل من العارض حذف ضمير الموصول
اذا كان منصوبا شايع كما في قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اذا المفاجاة
لا تدخل الا على الجملة الاسمية غالبا الفاظ التاكيد متحدة المعاني والفاظ الصفات متعددة
المعاني جميع ما جاز في ما يجوز في ليس ولا يجوز في جميع ما جاز في ليس لقوة ليس في
بابها ما الفعلية جعل الضمير المبهم فاعل الفعل ثم ابدال الاسم المظهر منه كما في قوله تعالى واسروا
النجوى قليل في كلام العرب لا يجي امر حاضر في صيغة المتكلم اذ الشيء الواحد لا يكون امرا ومامورا
واما مثل قولهم فلنتقدم ولنتمش فهو كناية عن الحث للتحصيل المطلوب العامل اذا اعيد لفظه مع
حرف العطف دل على كمال الانقطاع بينه وبين المعطوف عليه المفاجاة انما تتصور فيما
لا يكون مترقبا بل يحصل بغتة بلا ترقب الفاعل الظاهر كلمة والفعل كلمة اخرى والفاعل المضمر
والفعل كلمة واحدة اذا كان معنى اللفظين واحدا يجوز اخراج مصدر احدهما على لفظ

الآخر نحو وتبتل اليه تبتيلا الا ان تتقوا منهم تقية ثقل الرفع مواز لقلة الفاعل وخفة
النصب موازية لكثرة المفعول لا يجوز في كلام واحد ان يخاطب اثنان او اكثر من غير
عطف او تثنية او جمع ادوات الشرط تعمل في الافعال الجزم والافعال تعمل فيها النصب
لا النافية للجنس اذا دخلت عليها الهمزة وصارت للتمني فان عملها باق يجوز ان يتقدم
خبر المبتدأ على المبتدأ وان لم يكن ظرفا كتميمي انا بخلاف خبر ان فانه لا يجوز تقديمه على اسمها
في غير الظرف تمام البناء ابهم اذا وقع الاشكال في الفاعل والمفعول لم يجز تقديم المفعول
كقولك ضرب موسى عيسى العرب تراعي المعنى المؤنث ولا تراعي اللفظ المذكر تقول تواضعت
سور المدينة ومثله كثير جميع ما لا ينصرف يجوز صرفه للضرورة في الشعر الا ما كان في آخره الف
التانيث المقصورة لا يفيد الحرف مع الاسم الا في موطن واحد وهو النداء خاصة لنيابة الحرف
فيه عن الفعل ولذلك ساغت فيه الامالة قد جرت عادة القوم في تحقيق المحصورات بالتعبير
عن الموضوع بج وعن المحمول بب الجمع بين المتنافيين ولو بالنسبة الى شخصين ممتنع في شريعتنا
الارتباط بين المفردات يقتضي الارتباط بين الجملتين بدون العكس لا يقرن الفعل باللام اذا تقدم
مفعوله فيقال لزيد اضربت كون الشخص سريانيا لا يستلزم ان يكون اسمه اعجميا سريانيا بل
يجوز ان يكون عربيا كما ان كثيرا من اسماء النبي العربي صلى الله عليه وسلم سريانية شرط الاضمار
ان يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة لا ضير في تعدد المفعول له لان الفعل يعلل
بعلل شتى شرط باب التنازع امكان تسليط العاملين السابقين على المعمول من جهة المعنى
لا من جهة اللفظ قد ثبت ان المشتق يجب ان يكون لفظه مخالفا للفظ المشتق منه كالفعل
والمصدر الفعل كما ينزل منزلة اللازم بقطع النظر عن المفعول بلا واسطة كذلك ينزل منزلة
اللازم بقطع النظر عن المفعول بواسطة النصب على الاستثناء انما هو بسبب التشبيه بالمفعول
لا بالاضافة ولا بواسطة الا واما اعراب البدل فبالاصالة وبغير واسطة اذا قلت مثلا كل الرجال
فاللام تفيد استغراق كل مرتبة من مراتب جمع الرجال وكل تفيد استغراق الآحاد ليس في اقسام
الجموع معهودا يمكن صرفها اليه لان الجمع لم يوضع لمعدود معين بل هو شايع كالنكرة
ذكر الوصف في الاثبات يقتضي النفي عن غير المذكور وفي النفي يقتضي الاثبات له لئلا يلغو
ذكره الشيء انما ينوب عن غيره اذا كان مثله او فوقه الترديد في التفصيل انما يناسب مقام
الاثبات دون النفي المغالب في تعليقات الاحكام هو اللام العهد كما يكون بلفظ سبق
يكون بلفظ مخالف له تقول مررت ببني فلان فلم يقربني والقوم لئام الخبر لا ينحصر فيما يقصد به
الفائدة او لازمها فربما يقصد به التحسر او التوجع او غير ذلك لا يوصف من بين الموصولات

وخفته ٤ ه

الا بالذي اشتمال الصفات على معنى النسب مقصور على اوزان خاصة فعال وفعل وفاعل دخول
تنوين التمكن للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ودخول تنوين التنكير للفرق بين النكرة
والمعرفة من المبنيات عدم لزوم الاستغراق لا يستلزم ارادة البعض لا ينافي ارادة الكل
التخصيص ليس رفعا للحكم بل هو بيان عدم دخول بعض الافراد في الحكم في اداة المتكلم ادى عمل
الفعل نصب المفعول المقدم على الفاعل لانه عمل مع غير الترتيب الذي يقتضيه الفعل والعمل
في خلاف المقتضى غاية في العمل ما الموصولة مع الصلة في تاويل المفرد فجاز ابداله منه والتاكيد
الموصوفة يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة اذا استفيد من البدل ما لم يفد من المبدل منه
المصدر الموضوع موضع اسم الفاعل واسم المفعول لا يطرد بل يقتصر على ما سمع
من العرب • تقدم المنصوب على المرفوع في ان واخواتها لانحطاطها عن درجة الافعال
لكونها فروعا على الافعال • اذا كان احد اللفظين المتوافقين في التركيب اشهر في المعنى
المشترك بينهما كان اولى بان يكون مشتقا منه الاسماء التي لا يعرف لها تصرف و
اشتقاق يعبر عنها بالاصوات كانها لقصورها عن درجات اخواتها انحطت الى
رتبة الصوت الذي هو اخر ملاحظة المعاني قصدا اما بالفاظ مذكورة او مقدرة في نظم
الكلام او منوية بلا ذكر وتقدير فيه • اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فجازه
البعض منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك فان فيه
تفسيرية • لا يجوز ترك العاطف البتة فيما اذا كان المبتدا متعددا حقيقة والخبر
متعدد اللفظ لاشعار الواو باستقلال كل جزء على حدة ولذلك آثروا كلمة او
عليها عند القصد الى الاشعار المذكور يجوز ان يستوي في قريب وبعيد وقليل وكثير
بين المذكر والمؤنث لورودها على زنة المصادر التي هي على زنة الصهيل والنهيق المزيد
فيه لغير الالحاق اذا كان بمعنى الثلاثي يفيد تقرير المعنى الحاصل وتاكيده والا كانت زيادة
عبثا • رفع المضارع في الجزاء شذ رفعه في الشرط نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث
لم يوجد الا في قوله • وان اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالي ولا حرم •
في ترك العاطف بين الاخبار تنبيه على ان المجموع بحسب الحقيقة خبر واحد وفي مجيء الصفات
مسرودة اشعار بالاستقلال المراد بكثرة الاستعمال في كل واجب الحذف هو ان الواضع
وضعه من اول الامر على الحذف لعلمه بانه سيكثر وقوعه في لسانهم لا انه استعمل بالذكر
فكثر وقوعه في لسانهم ثم حذف • العطف لا يقتضي استعمال المعطوف في حكم المعطوف
عليه لجواز ان يكون للربط بينهما كما في قولنا السكنجبين خل وعسل الفاعل اذا اشتمل

الافراد

على ضمير يعود الى المفعول يمتنع تقديمه على المفعول عند الاكثر وان كان مقدما عليه في النية
قال سيبويه لا ياتي المصدر على مفعول البتة وانما هو صفة واما المعقول فكانه عقل
له شيء اي حبس وشد الاخفش في جواب لو ان يكون ماضيا وخالف الزمخشري السلف
في تجويز الاسمية واما اذا كان لو بمعنى ان فيجوز ان يكون الجواب اسمية بلا فاء كما في المغني •
يمتنع عطف غير المتعدد بالفاء كجلست بين زيد فعمرو لافادتها جلوسه بين زيد
فقط بخلاف الواو • الوصف بالاعم كالوصف بالمساوي للتوضيح نحو زيد التاجر فانه
جعل وصفا موضحا • الجملة الاسمية الواقعة جواب القسم لا تكون خالية عن اللام او ان ضمير الفصل
انما يفيد القصر اذا لم يكن المسند معرفا بلام الجنس والا فالقصر من تعريف المسند وهو
لمجرد التاكيد • الكلمات التي لم تناسب مبني الاصل اذا لم تل العوامل ساكنة الاعجاز
وصلا ووقفا يجوز فيها التقاء الساكنين مذهب بعض العرب في الفصل انه مبتدا
ومذهب الاكثر فيه انه لا محل له من الاعراب جوزوا حذف المضاف اليه في الغايات
مشروطا بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة
ان القصة الماضية كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكي
تلك الصفة بعد مضيها • الشرط في المجاز لغويا كان او عقليا قيام القرينة لا وجود السمع
في افادة الفعل اذا نفي عن غير فاعله وقصد مجرد نفيه عنه كان حقيقة واذا اول ذلك النفي
بفعل آخر ثابت للفاعل دونه كان مجازا • نصوا على ان الناصبة للفعل لا تقع حالا وان
كانت مقدرة بالمصدر الذي يقع بنفسه حالا • نص سيبويه على ان العرب تاتي بجموع لم تنطق
بواحد كاعبابيد • لا التبرئة لا يقع عليها خافض ولا غيره لانها اداة ولا يقع اداة على اداة
قد يكون الملزوم ممتنعا لذاته فلا يكون زواله على تقدير تحقق اللازم كقوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا • اللفظ اذا صرف عن الحقيقة فالشرط ان يحمل على اقرب المجازات
الى الحقيقة لا على الابعد • الواو في مثل قولنا ولو خطا للحال والعامل فيها ما تقدم من الكلام
هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف وعليه الجمهور • الخبر لا يجب ان يكون ثابتا في نفسه كما
في الاخبار الثابتة على شيء مستحيل • اللام الجارة اذا اتصلت بالضمير غير الياء بنيت على النصب
كلهم • اسم المصدر يقع على المفعول نحو في الدعاء اللهم اغفر لعلمك لمعلومك المقصود في كان
زيد قائما بيان تعلق الكون وتعلق التصديق بالكون لا بمتعلقه كون اللفظ موضوعا لمعنى يقتضي
ان يكون حاصلا بنفسه كالحروف • وضع الشيء موضع الشيء اذا اقيم مقامه لا يؤخذ بقياس
بل يقتصر على ما سمع كون كل مضاف الى المعرفة لاحاطة الاجزاء دون الافراد • غلبي استمرار التجدد •

انما يكون في المضارع اذا كان هناك قرينة دون الماضي استتباع القوي الضعيف
عكس المعقول ونقض الاصول اثبات على الشيء غير ذلك الشيء ولذا فالواو الامر بالقيام
مثلا للقيام مجاز عن طلب الدوام ليس في الاسماء لازمة الانتصاب الا المضمرات و
بعض الظروف والمصادر غير المتصرفة النفي اذا كان من جنس ما يعرف بدليله كان
كالاثبات ثانيا الافعال تبدل طاء اذا وقعت اثر حرف الاطباق تقديم مفعول افعل التفضيل
توسع صرح به صدر الافاضل وان اباه النحويون الفعل المسند الى مؤنث واقع بعد الا
لا يلحقه تاء التانيث الا الضرورة وعلى قلة الفصل بين الصفة والموصوف ليس بممنوع
مطلق بل في صفة دون اخرى البادي بالفعل في فاعل معلوم انه الفاعل وفي تفاعل غير معلوم الاصح
انه لا يعمل عامل واحد في حالين بلا عطف الا افعل التفضيل قاله ابو حيان اللام التي بمعنى الموصول
لا تدخل الا على صورة الاسم بمعنى الفعل المجاز في الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلي
الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين السين فرع سوف فمن استعمل سوف نظرا الى الاصل
ومن استعمل السين نظرا الى الايجاز والاختصار الدال على النوع لا يفيد الانواع المختلفة
اصلا سواء جمع او لم يجمع والدال على الجنس مشعر باختلاف الصفة المشبهة لا يكون لازما
وما شئ النصير فهو اسم فاعل قد يجعل المجرد ماخوذا من المزيد اذا كان اعرف في المعنى المشترك
ترجيحا لجانب المعنى على اللفظ الجنس الذي يتناول الاستغراق والعهد الذهني هو الجنس الذي
في ضمن الافراد الغير المعهودة قد جمع مطردا بالالف والتاء مذكر غير عاقل كالجبال الصافنات
والايام الخاليات الصحيح ان الواقع بعد اسم الاشارة المقارن لال ان كان مشتقا
كان صفة والا كان بدلا اذا اريد الكثرة وبين الاقل والاكثر يجب تقديم خبر كان على
اسمها القول بان مصدر الثلاثي غير المزيد لا يقاس ليس بصحيح بل لها مصادر منقاسة
ذكرها النحويون مذهب البصريين ان التضمين لا يقاس وانما يصار اليه عند الضرورة يصح
عطف المفسر على المفسر باعتبار الاتحاد النوعي والتغاير الشخصي في اضافة الجزء الى الكل
يصح تقدير اللام كما يصح من التبعيضية مثل يد زيد ومن زيد حرف التنفيس يعمل ما بعده فيما
قبله وهو الصحيح تقول زيدا سأضرب وسوف اضرب الحكم المضاف الى مشتق يكون ماخذ
الاشتقاق فيه مناطا لذلك الحكم اسم المفعول يعمل معاملة الصفة المشبهة في اضافته الى
المرفوع لا تدخل لها في تصغير ما يكون لغير الادميين كابل للزوم تانيثه امر المواجهة
لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل احدا الفعل اذا اول بالمصدر لا يكون له دلالة
على الاستقبال الشرط في المثال ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل كما في زيد

اسد يحمل اللام على الزيادة للتنزيه بينهما اذا لم يمكن الحمل على الافادة بواحد من معانيها
اذا حذف مفعول المشية بعد لو فهو مذكور في جوابها ابدا اذا دخل على المضارع لام الابتداء
خلص للحال كقوله تعالى اني ليحزنني ان تذهبوا به في كلمة قد التي للتعليل لابد ان يكون المذكور قبل
من المتروك الظرف يعمل في الظرف اذا كان متعلقا بمحذوف لو وقع موقع ما يعمله نحو كل يوم
لك ثوب الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المتردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي الترديد
او بالشق الذي يليه نص النحاة على امتناع تاكيد الموصول قبل تمام صلته الجملة المستانفة
المقرونة بالواو العاطفة لا تكون الا معترضة او مذيلة لا يجوز استعمال التي للتعليل في مثل
قولهم فلذلك الفاء نتيجة واللام للتعليل مفعال للمؤنث يكون بغير هاء لانه غير جار على الفعل
يقال امراة مذكار بغير هاء انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه
لا يقع منه مع امكانه رعاية التانيث انما يجب اذا كان مرتبا على مذكر كضارب وضاربة
وكاحمر وحمراء فاما اذا لم يكن كذلك نحو لفظة المعرفة والنكرة فقد سقط اعتبارها
لعدم الترتب وتعذر المراعاة لا ينقطع احتمال المجاز بترجيح الحقيقة كما لا ينقطع بترجيح
العموم احتمال ارادة الخصوص عن العام ما كان ذاتيا للمجموع لا يلزم ان يوجد في كل جزء منه
الا يرى ان كون القران كلاما عربيا ذاتي له كالاعجاز ولا يوجد ذلك في كل جزء منه مثل
حرف وكلمة لا تاثير للغاية في اثبات ما بعدها بل هي منتهية فاذا انتهى المغيا ثبت الحكم
فيما بعده بسبب آخر لا يشترط في ثبوت الاشتراك في لفظ نقل اهل اللغة انه مشترك
بل يشترط نقلهم انه يستعمل في معنيين او اكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركا
باصطلاحنا اذا ضمنت كلمة معنى كلمة اخرى ووصلت بصلتها لم يبق معناها الاول مرادا
والا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد وهو غير جائز كما في قوله تعالى والله على ما نقول
وكيل اي رقيب ومطلع بدليل كلمة على لا الحقيقة الوكالة المجاز المتعارف حقيقة عرفية والحقيقة
اللغوية بالنسبة الى الحقيقة العرفية عند اهل العرف مجاز والحمل على الحقيقة اولى الصالح
افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام فيه حذف من من افعل التفضيل يحتاج الى ذكر المفضل
عليه سابقا كقوله تعالى يعلم السر واخفى كلمة ما اذا اتصل به الفعل صار في تاويل المصدر نحو قوله تعالى
بما ظلموا اي بظلمهم ظرفية الشيء للشيء لا يقتضي ظرفية لجميع اجزائه المعرف بلام الجنس وان كان
مركبا حقيقة الا انه مفرد حكما المجاز اقوى واكمل في الدلالة على ما اريد به من الحقيقة على ما اريد بها
انعكاس الموجبة الكلية بعكس النقيض مما ابطله المتاخرون لا يجوز ترخيم المضاف الا في النداء
باب صاح لانه سمع من العرب مرخما اللام التي للقصد هي للعلة الغائية والتي للتعليل هي للعلة الفاعلية

اجتماع

العرب لا تصغر بالالف الا كلمتين دابة ودوابة هدهد هداهد جميع المنصوبات يجوز
حذفها سوى خبر كان واسم ان ادخال لا النافية في فعل القسم للتأكيد شايع في كلامهم
نحو لا اقسم لا محذور في عطف الجملة على المفرد ولا في العكس بل يحسن ذلك اذا روعي فيه
نكتة الظاهر ان اصطلاح النحويين انه اذا اطلق حرف الاعراب انما ينطلق على آخر حرف
من الكلمة لا على الحرف الذي يكون اعرابا للكلمة خبر المبتدا ينزل منزلة الوصف ولهذا كان
تابع المبتدا في الرفع كما تبع الصفة الموصوف اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له
وجب اظهار الضمير فيه لا خلاف في ان اسماء الاجناس والجموع يجوز تذكير افعالها
وتأنيثها يجرون الشئ مجرى الشئ اذا شابهه من وجهين الا ترى ان ما لا ينصرف لما
اشبه الفعل من وجهين اجري مجراه في منع الجر والتنوين جاز حذف جزء العلم طلبا
للتخفيف عند كثرة الاستعمال يشترط في اطلاق الجزء على الكل استلزام الجزء الكل كالرقبة
والرأس المطلق يجري على اطلاقه اذا لم يكن معه ما يدل على تقييده والقيد يكون تارة نصا
وتارة يكون دلالة ذكره العتابي الكمال في الماهية لا في الصفات لانه غير متعرض للصفة
اصلا يجوز فيما اسند الى الظاهر من الجموع وغيرها التذكير والتأنيث من غير ترجيح كقوله تعالى
قالت الاعراب وقال نسوة النسبة الاضافية تفهم من ظاهر الهيئة التركيبية في عبد الله
والنسبة التعليقية التي تكون بين الفعل والمفعول تفهم ذلك من ظاهر النسبة التركيبية التي
في تأبط شرا الكل ما لم يلاحظ افراده مجتمعة ولم تعتبر اجزاؤه يصح افتراقها حسا كالقوم او حكما
كالعبد المشترى لا يصح تأكيده بكل واجمع الشئ اذا عظم امره يوصف باسم جنسه يقال
هذا المال وذلك الرجل تنبيها على كماله وضع ذو انما هو للتوصل الى الوصف باسماء الاجناس
سواء كانت نكرة او معرفة الصفة العامة لا تأتي بعد الصفة الخاصة فلا يقال رجل فصيح
متكلم وانما يقال متكلم فصيح وقوله تعالى وكان رسولا نبيا اي مرسلا في حال نبوته الجزم
في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء معناه ان المضارع لما اشبه الاسم اعرب بالرفع والنصب
وتعذر الجر فجعل الجزم عوضا عنه حذف فعل الشرط واداته معا وابقاء الجواب مما نوزع في صحته
الفعل الواحد ينسب الى فاعلين باعتبارين مختلفين نحو قولك اغناني زيد وعطاؤه
جاز اجتماع علامتي التأنيث في اثنتي عشرة لانها في اثنتين التزجي تسند عن امكان متعلق
معناه لا امكان المطلوب ذهب علماء البيان الى ان متعلق الظرف اذا كان من الافعال العامة
فلا حاجة الى تقديره في نظم الكلام قد ينسب حكم الفرد من الجنس الى الجنس نفسه كقوله تعالى و
نادته الملائكة فان المنادي جبريل وحده المضارع ليس بموضوع للاستقبال بل هو حقيقة

في الحال ومجاز في الاستقبال نحو تالله لاكيدن اصنامكم لو تجيء بمعنى ان وقد يصير جوابه
اسمية بلا فاء ولو فعل الشئ عليه شرط الفاء الفصيحة ان يكون المحذوف سببا للمذكور
التعدد في المبين يستلزم التعدد في المبين ولهذا ذكروا الواو دون او ولان بيان الشئ
باحدى الشئ غير صحيح الباء الزائدة لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها كما في قوله تعالى وما انت
بنعمة ربك بكاهن اذا اكدت الضمير المنصوب قلت رأيتك انت واذا ابدلت منه
قلت رأيتك اياك اذا تعدى اللازم بحرف جر او ظرف جاز بناء اسم المفعول منه نحو غير
المغضوب عليهم اختلاف عامل الحال وذيها جائز عند مجوز الحال من المبتدا وهو سيبويه
واتباعه المصدر لا يدل بصيغته على فاعل وزمان والفعل المصدر بان يدل عليهما العدد يجري
على تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى اتفق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في
مثل الرجال فعلوا كذا على كل الافراد لا على كل جماعة بينها وان المفرد في حكم المنفي ما لا يثبت وله
الجمع فيه وكذا النكرة قد منع سيبويه ادخال الفاء في خبر ان لان ان لا يغير معنى الابتداء
بخلاف ليت ولعل صرح كثير من المحققين بان الغرض من تعريف الشئ قد يكون اعم من المعرف
وكتب الادباء مشحونة بذلك وضع الظاهر موضع المضمر انما يكون للتعظيم اذا كان
الظاهر مما يشعر بالتعظيم كالالقاب المشعرة بالمدح الزمان موجود في موضع الفعل
مدلول عليه بلفظه تضمنا غير مفارق اياه بحال بخلاف الاسم فانه لا دلالة في نفسه على
الزمان ولا تعرض له الا في بعض المشتقات مع انه بطريق العروض لا الوضع واللزوم
اسم التفضيل يعمل في الظرف نحو زيد افضل يوم الجمعة من عمرو وفي الحال نحو زيد افضل قائما من
عمرو وفي التمييز نحو بالاخسرين اعمالا فهذه شروط في هذه الصورة ولا يعمل في الاسم المظهر الا
بشروط لفظ اي وما مع دلالتهما على الشرط يدلان ايضا على ضرب من التخصيص لانهما
يدلان على ذات ايضا وبهذا الطريق اثبت العلماء تحقق النسخ في القرآن من قوله تعالى
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها الاستعارة في الحرف تقع اولا في متعلق معناه
كالاستعلاء في على والظرفية في في والابتداء في من مثلا ثم تسري بتبعيته كما حقق في
موضعه المشهور ان كلا من الحال والتمييز نكرة لكن المفهوم من بعض الشروح جواز ان يكون
التمييز معرفة عند قوم وفي النهاية الجزرية ان التمييز يجيء كثيرا معرفة والحال المؤكدة يجوز ان
يكون معرفة قاله البهلوان لحاق العلامة للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفات هو الاصل
كصالح وصالحة وكريم وكريمة واما حايض وطالق ومرضع وامرأة عاشق وناقة بازل فعلى تأويل
شخص او شئ يجوز الفصل بين المبتدا ومعموله بالخبر معمولا له لا للمبتدا حقيقة مثل الحمد لله حمد الكريم

المذكور في كتب اصول الحنفية عن الشافعية ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد عكس النقل
عنهم كل منهما ونسب الامام في البرهان لابي حنيفة
انه يخصص بمحل السبب ونسبه كثير من
المتأخرين للشافعي رحمه

وقد حقق الشريف بعدم جوازه وان كان معمولا له في الحقيقة قد يكون الشرط وسائر
القيود قيدا لمضمون الكلام الخبري والانشائي وقد يكون قيدا للاخبار والاعلام
به في الخبري ولطلبه وايجابه في الامر ولمنعه وتحريمه في النهي وعلى هذا القياس لا يلزم من
توسط حرف العطف بين شيئين ان يكون الثاني عطفا على الاول كما في مثل جاءني زيد
العالم والعاقل بل الثاني باق على ما كان عليه في الوصفية وحسن دخول العاطف لنوع
شبه بالمعطوف لما بينهما من التغاير • الذكور الذي يمتاز عن الاناث بعلامة كالمسلمين
وفعلوا ونحو ذلك لا يدخل فيها الاناث تبعا خلافا للحنابلة ومحل الخلاف فيما اذا
اطلق بلا قرينة والا فالنزاع بحسب المجاز والتغليب كقوله تعالى وكانت من القانتين
حين اذ ان يكون مضافا الى جملة واذا لم تضف نونت قال

نهيتك عن طلابك ام عمرو • بعاقبة وانت اذ صحيح •

اراد حينئذ اثبات الجنس المذكور لا لغيره لا ينافي ثبوته للغير في نفس الامر بخلاف اثبات
جميع الافراد المراد بالثقيل في حروف العلة الضعيف لا ضد الخفيف بدليل ان الالف
اخف الحروف وهي لا تتحرك • تعليق الاعلام على المعاني اقل من تعليقها على الاعيان لان الغرض
منها التعريف • جميع العوامل اللفظية تعمل في حال الا كان واخواتها وعسى على الاصح • نفي
المقيد بقيد الوحدة او العدد لا يستلزم نفي المطلق لرجوع النفي الى القيد كقوله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد لا معنى تشبيه المركب بالمركب الا ان ينتزع كيفية
من امور متعددة فتشبه بكيفية اخرى مثلها فيقع في كل واحد من الطرفين امور متعددة
اداء لفظ المفرد معنى المثنى والمجموع غير عزيز في كلامهم كاسماء الاجناس فانه يصح اطلاقها
على المثنى والمجموع لكن المفهوم من كتب الاصول انه لا يستعمل في المثنى اطلاق الاسم على الصفة
ظاهر بلا اشتباه اللهم الا ان يراد بالصفات كونها غير اعلام • مما يجري مجرى المثل الذي
لا يغير علي بن ابو طالب حتى ترك في حال النصب والجر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر
بذلك كذا معوية بن ابو سفيان وابو امية وقيل كتب علي رضي الله عنه كتبه علي ابن ابو طالب
وعليه قراءة تبت يدا ابو لهب • الاستثناء يجري حقيقة في العام والخاص ولا يجري التخصيص
حقيقة الا في العام ولهذا يتغير موجب العام بالمستثنى معلوم بالاتفاق وبالمستثنى مجهول بلا
خلاف تعليق الحكم بالوصف يكون ابلغ سواء كان بالاعادة او لم يكن والتعليق بالاسم في
ذلك المبلغ من البلاغة سواء كان بالاعادة ام لا • تصح اضافة العام الى الخاص اذا اشتهر
كون الخاص من افراده ولهذا يصح ان يقال زيد حذفوا التاء في نسبة المذكر الى المؤنث كما في نسبة

الرجل الى البصرة مثلا حذرا من اجتماع التاءات في نسبة المؤنث فكيف بنسبة
المؤنث الى المؤنث البسائط القريبة من الطبع اذا عرفت بمرادف اجلى كان
انفع من التعريف الاسمي وهذا رأي صواب • حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان
لتخصيص مرتبة للبعيد او المتوسط يراعى فيه المطابقة لما يتوجه اليه الخطاب • الشرط النحوي
هو ما يكون سببا او ملزوما وانتفاء شيء منهما لا يستلزم انتفاء الجزاء لجواز كون المسبب
او اللازم اعم • الضمير المتصل الواقع بعد الفعلين يكون متصلا بالثاني ومع ذلك يجوز ان لا
يكون معمولا للاول والتنازع انما هو في الضمير المنفصل الواقع بعدهما • القول بان ذكر الكل واراده
البعض انما يصح اذا اطلق على بعض شائع لا معين فان العشرة لا تطلق على السبعة مجازا
لكونه بعضا معينا منظور فيه فانه لو حلف لا يأكل طعاما ونوى طعاما معينا صدق • الجمع بين
التضمين والحذف والايصال في باب الاستثناء ليكون ما بعدها منصوبا كما في صورة المستثنى
بالا التي هي ام الباب • تشبيه المثل يستدعي ان يراعى فيما اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة
على ما بين في قوله تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق • موصوف اسم التفضيل لا بد وان
يكون مشاركا مع المفضل عليه في نفس الفعل مع زيادة في المفضل ما كان لونا او خلقة في الجسد
لا يقال منهما افعل الا مع اشد ونحو • معلومية طرفي الحكم لا تستلزم معلومية لازمة الجمع
بحرف الواو في مختلفي اللفظ كالجمع بكناية الجمع في متفقي اللفظ • ذكر مقابل الشيء بعد ذكره
من محسنات الكلام كلمة في في قولهم السواد في زيد ليس كما في قولهم الماء في الكوز بل المعنى
الاعتبار والدلالة على ان وجود السواد ليس الا باعتبار المحل • التحديد يقصد تارة لافادة
المقصود وحده لا يذكر فيه الحكم واخرى لافادة تمييز مسماه عن غيره فيدخله الحكم لان الشيء
قد يتميز بحكمه لمن يتصوره بامر يشاركه فيه غيره • دلالة التعريض على المعنى المراد ليس من جهة
الوضع الحقيقي او المجازي بل من قبيل التلويح والاشارة • الفرق في المعرف بلام الجنس
بين المفرد والجمع انما يظهر في القلة فانه يصح في المفردات ان يراد البعض الى الواحد وفي الجمع
لا يصح الا الى الثلثة • جاز تقديم المبتدأ النكرة على الخبر الظرف كما في قوله واجل مسمى
عنده لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة • صيغة الاستثناء حقيقة اصطلاحية في المتصل
ومجاز في المنقطع واما لفظ الاستثناء فحقيقة فيهما في عرف اهل الشرع • ان الشديدة
من عوامل الاسماء والخفيفة من عوامل الافعال والاول اقوى من الثاني • المشترك لا يتعين
احد محتملاته الا بمرجح عندنا والحمل على جميع معانيه مذهب الشافعي وقد ينتظم المعاني المتعددة
اذا كان في موضع النفي ذكره صاحب الهداية في باب الوصية للاقارب • الاستثناء يخرج الكلام

عن موجبه اذ لو لم يكن كذلك يلزم الخلف في كلام ستجدني ان شاء الله صابرا وما خبر الخلف
على الانبياء عليهم السلام غير جائز • لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الكاف هو المشبه
به كما في قوله ع وما الناس الا كالديار واهلها • امارة الامور الحقيقية كافية في صحة
اطلاق اللفظ على الحقيقة كالغضبان والفرحان لمن له انقباض وانبساط • فائدة القيود في
الحدود لا تنحصر في الاحتراز بل الاصل ان يكون ذكرها لبيان ماهية المحدود • علامة التقدم الذاتي
ان يصح ادخال الفاء التفريعية بان يقال زيد يحرك الاصبع فتحرك الخاتم • اضافة الحكم الى
عام مشترك بين الصور اولى من اضافته الى مناسب خاص ببعض الصور • حذف حرف الجر
والمجرور عن الاول بقرينة الذكر في الثاني انما يكون حسنا اذا كان من جنس المذكور في الثاني • نظر
المنطقي في الالفاظ بتبعية المعاني فكل لفظ معناه مركب ينبغي ان يكون مركبا فالمعرف باللام
مركب عندهم • المفعول له وفيه ليسا داخلين في المفعول به الا ان الرضي ذكر انهما نوعان من المفعول
به خصصا باسمين آخرين • المشهور ان معمول لم لا يحذف بخلاف لما لكنه ذكر صاحب الكشاف
ما يدل على جواز حذفه لم ايضا • العمل في الظاهر وان كان اقوى من العمل في المقدر لكن دوام
العمل في المقدر يقاوم العمل في الظاهر في وقت دون وقت • قد يضاف احد الوصفين
الى الآخر للتأكيد مثل حق اليقين فان الحق هو الثابت الذي لا يتطرق اليه الريب
وكذا اليقين • حيث ما صدرت صيغة الطلب بان المصدرية لابد ان يقدر بعدها
القول ليبقى معنى الصيغة على حاله • نسبة الفعل الى الفاعل بطريق الصدور والقيام
والاسناد ولا يقال في الاصطلاح انه يتعلق به لان التعلق به نسبة الفعل الى غير الفاعل •
لام الابتداء لا تدخل على ما في خبر ان المفتوحة تقول علمت انك فاضل بالفتح وعلمت
انك لفاضل بالكسر • المطلق يحمل على المقيد في الروايات ولهذا ترى مطلقات المتون
يقيدها الشراح ان كان الشارح مصنفا • مجرد وجود اصل محقق لا يكفي في اعتبار
العدل التحقيقي بدون اقتضاء منع الصرف اياه واعتبار خروج الصيغة عن ذلك الاصل
الظاهر في الاشتقاق الصغير ان يعتبر في المشتق معنى اصله بتمامه وبذلك يرجح اشتقاق
الفعل من المصدر على عكسه • معنى الاستمرار هو الثبوت من غير ان يعتبر معه الحدث
في احد الازمنة وذلك يمكن في المستقبل • القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان
على النفي واذا كان معه الاثبات لم يكن بد من اللام والنون • صحة الاضافة بمعنى من مشروط
بصحة حمل المضاف اليه على المضاف • يستفاد من المفرد المحلى باللام ما يستفاد من الجمع
المحلى باللام • اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة

منه حروف الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل فلا تعمل صلاة لم تتضمن معنى
الجمل الانشائية منحصرة بالاستقراء في الطلبية والايقاعية صرح به الرضي • ارجاع الضمير
الى المفرد في ضمن الجمع شائع وارجاعه الى الجمع في ضمن المفرد غير شائع • شرط التمييز
المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى • الشائع في نسبة المصدر الى الفاعل او المفعول
هو الجملة الفعلية العملية لا اسنادي الاضافة كما في قولك حاتم طي وعنتر بن عبس • بقاء المشتق منه
شرط في صدق الاسم المشتق • المعتل اذا اشكل امره يحمل على الصحيح • لا يلزم من الاخبار عن ثبوت
شيء الشيء قصده على ذلك الثبوت • الحكم الثابت لكل كلمة لا يلزم ان يثبت لبعضها • المختار
ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل قيده التفتازاني بقوله في السعة • همزة الاستفهام او ما
في حكمها لا يليها الا المستفهم عنه او ما في حكمه • عطف الجملة الفعلية من غير تقدير حرف مصدري
ولا ملفوظة به على اسم مجرور غير جائز • قد يكون حسن حذف المفضل عليه وقوع افعل خبرا للمبتدأ
ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة • الاختلاف في التعدية لا ينافي الاتحاد في المعنى لانهما من
خواص اللفظ • الهمزة المفتوحة اذا قصد بها الاستفهام او النداء فهي من حروف المعاني
والا فمن حروف المباني • واذا وقعت في سياق النفي وخلت عن القرينة يحمل على النفي
والا فعلى نفي الشمول والواو بالعكس • المعطوفان كشيء واحد كالمضافين ولذا لم يجز الفصل
بينهما الا بالظرف • اذا ذكر اسم الجنس يراد جميع افراده او البعض بقرينة ما كالفعل المسلط
او التنوين او نحو ذلك • افعل التفضيل لا يقتضي ان يكون المفضل شخصا واحدا ليس في النظم
دليل المشاركة بين جملتين في الحكم انما ذلك في واو العطف • تعدي اضرب الذي يتوسل
الامتثال الى مفعولين بلا خلاف • القول بان المقدر بدون لازمه محال ينتقض بقولهم تحت بيته قم
يهتدي • ما هو المشهور في اللام وعلى انما هو عند الاطلاق لا مقرونين بالحسنة والسيئة
او الحسن والقبح • السبب المعين يدل على المسبب المعين بخلاف العكس • النفي اذا دخل عليه حرف
الاستفهام للانكار والتقرير ينقلب اثباتا • اسمية الجملة كما تكون في الاثبات لتأكيد الاثبات
فكذا في النفي يكون لتأكيد النفي لا لنفي التأكيد • الاستثناء من النفي اثبات عند ارباب اللغة
بلا شبهة • دلالة بعض الاسماء المشتقة على الزمان بطريق العروض دون الوضع • الفعل اذا نسب
فيه فاعله جاز ابلغ واحكم لزيادة قوة الداعي اليه عند المغالبة • المصدر المؤكد لا يقصد به الا الجنس
ولذلك جعل صاحب الكشاف فيه الاستغراق وهما • حمل اللفظ على معناه الغير المتبادر
في غير التعريفات عندهم اكثر من ان يحصر • تشبيه لعل بليت فيما اذا كان في الترجي مشابهة
من التمني لبعد المرجو عن الوقوع • لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه في الاثبات وكذا في الحذف

اذا نفي الوصف بلا لزم تكرار لا نافية لما دخلت عليه كقوله تعالى لا ظليل ولا يغني من اللهب لا فارض
ولا بكر استثناء فرد من افراد موضوعها عن الحكم يكون رفعا للايجاب الكلي الجر بمعنى الجوار
يختص بالنعت والتأكيد وفي العطف ضعيف ايراد المسند فعلا يدل على التقييد باحد الازمنة
وعلى ان ثبوته للمسند ليس ثبوتا دائما بل في بعض الاوقات ادخال كل في التعريف ليكون
ماهية التعريف كالمنصوص عليه اذا كان الجزاء مصدرا بالسين او بسوف او بلن وجب
كونه مضارعا القيد اذا جعل جزءا من المعطوف عليه لم يشاركه المعطوف في ذلك القيد
كمال المذكر مقصود بالذات ونقصان المؤنث مقصود بالعرض الحال المؤكدة قد يكون
للتقرير وقد يكون للاستدلال انتفاء الجنس بانتفاء جميع افراده وثبوته بثبوت فرد منه
الهمزة في الجزاء على التحقيق متقدم على الشرط فقولك ان جئتني اتكرمني ناه ان جئتك
تكرمني اعتبار مطابقة الخبر الذي هو مناط الفائدة اولى من اعتبار المرجع ما بعد ما النافية
كما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها الاستفهام الانكاري بكيف ابلغ من الاستفهام الانكاري
بالهمزة رب شيء يجوز مقابلة ولا يجوز استقلالا ومن ذلك ومكروا ومكر الله الحق في اضافة
الجزء الى الكل في جميع المواضع ان يكون بمعنى اللام يجوز في الثواني ما لا يجوز في الاوائل وذلك
جاءني هذا الرجل ولم يجز بالرجل اذا تنازع الفعلان فايهما اعمل اضمر في الآخر عطف شيئين
على معمولي عامل واحد كثير متفق الصحة صح اطلاق مفرد ذي تاء التأنيث على جماعة فيقال
رجال ضاربة كما يقال رجال ضاربات اذا تعارضت ادلة المحذوف فلم يبق الظهور ولم يكن
المحذوف كالمذكور المضاف الى الاسم الحامل بمعنى الشرط في حكم المضاف اليه فتقول غلام
من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب الالغاء ترك العمل لفظا مع امتناعه معنى التعليق
ترك العمل لفظا مع اعماله معنى المعرفتان اذا اعتبر مبتدأ وخبرا فالقانون ان يجعل المقدم
مبتدأ والمؤخر خبرا يجوز اضافة اسم الفاعل الى معموله في جميع الاوقات الا في وقت
كونه متعديا الاستمرار الثبوتي جزئي في واحد من الشيء والتجدد هو استمرار الشيء بتجدد امثاله
اذا اجتمع اهتمامان قدم الاخير كما في البسملة واذا افرد الاول فان عارضه ما هو اولى بالاعتناء
قدم ايضا والافلا دخول من على افعل التفضيل انما يكون اذا سادت رتبة الافراد في تمييزها
عن غيرها هذه موضوعة لكل مشار اليه قريب مؤنث محسوس مشاهد لانها موضوعة
لكل مشار اليه مشاهد مطلقا لام العهد بعد المعهود انما يكون اشارة الى ما اريد به في نظم الكلام
معه لا الى ما يعمه وغيره افادة الماضي معنى الاستقبال اذا دل على ارادة معنى الشرط فيه يؤيده
ان ما جاء في التنزيل من هذا القبيل جاء على صيغة الماضي الاجماع على انه يجوز في علم العربية

ما لا يجوز في القراءة لان القراءة سنة متبعة متى امكن ان تجعل الكلام جملة واحدة كان
اولى من جعله جملتين من غير فائدة استنكار كلمة كل في التعريف انما هو في التعريف للحقيقة
لا في الضوابط المعتبر في باب الاستعارة نفس السببية لا السببية في محل الاستعارة
على ما عرف تحقيقه في موضعه المصدر انما يحمل على الفاعل اذا وقع صفة ولم يمكن حمله على الحقيقة
واذا امكن فلا يجوز ان يحمل عليه المشترك بالنظر الى الوضع ليس بخاص لان موضوعه اكثر من واحد
ولا عام ايضا لعدم شموله لا بد في الماضي المثبت من قد وقد تترك لاجرائه مجرى فعل المدح نحو والله نعم
الرجل زيد دلالة الفعل على المفعول له اقوى من دلالته على المفعول معه اضافة اسماء الفاعلين اذا
كانت للحال او الاستقبال لا يفيد التعريف استثناء الامر الكلي من الحكم السلبي لا يدل على خروج
جميع افراده من ذلك الحكم بل خروج البعض كاف الشيء الذي يترتب عليه حكم اذا كان خفيا وله
سبب ظاهر يقام السبب الظاهر مقام ذلك الامر الخفي ويترتب عليه عطف الاكثر على الاقل
اكثر وعطف الاقل على الاكثر ارجح آحاد الاشياء في معنى كل واحد منها وكل اثنين منها وكل جماعة
منها قد تؤكد الحكم المسلم لصدق الرغبة فيه والرواج كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
اذ لا مجال فيه لتوهم الانكار والتردد المضارع مطلق صالح للحال والاستقبال حقيقة لكن الحال
اولى كما ان الوجود مشترك بين الخارجي والذهني مع ان الخارجي اولى واشيع لا يلزم من وصف
شخص بالمشتق كالكاسر مثلا الا اتصافه بمأخذ الاشتقاق كالكسر لا بآثاره كالانكسار التخصيص
بقيد كالصفة والشرط وغيرهما في الآية والحديث لا يوجب نفي الحكم عما عداه عند الحنفية وان
اعتبر في الروايات اذا ذكر الوصف لاسم العلم لم يكن المقصود من ذكر الوصف التمييز بل تعريف
كون ذلك المسمى موصوفا بتلك الصفة انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون
للشيء اسباب متعددة واما انتفاء المسبب فانه يدل على انتفاء جميع اسبابه التأنيث اللفظي
يعرف بالتاء والمعنوي لم يعرف بها بل بامارات تدل على اعتبار العرب تأنيثه جاز الجمع
بين الحقيقة والمجاز في مقام النفي كما جاز الجمع بين معنيي المشترك في ذلك اللفظ الدال بالطبع
او العقل لا يوصف بشيء من الافراد والتركيب بل هما مخصوصان بالالفاظ الموضوعة العطف
على شرط وجزاء بحرف عطف واحد من قبيل العطف على معمولي عامل واحد بحرف واحد ولا كلام في
جوازه الحركة بعد الحرف لكنها من فرط اتصالها به يتوهم انها معه لا بعده واذا اشبعتها
صارت حرف مد تخلف مطاوع الفعل عن معناه المجازي جائز كما في كسرته فلم ينكسر لان معناه
اردت كسره فلم ينكسر النحاة نفوا في بدل الاشتمال الكلية والجزئية مطلقا سواء كان البدل كلا
والمبدل منه اجزاء او بالعكس انتفاء الجنس يستلزم انتفاء كل فرد كقوله تعالى وما من دابة في الارض

ولا طائر يطير بجناحيه. تقديم الجنس على النوع اولى من العكس كالعربي الهاشمي لان بني هاشم نوع
من العرب. اسماء العدد نصوص في مدلولاتها غير محتملة لغير مسمياتها كاسماء الاعلام. ما ذكر تاكيدا
للشيء كان حكمه حكم ذلك الشيء ولا يكون له حكم نفسه. اللفظ حقيقة عند اهل العرف في المعنى العرفي
مجاز في غيره. لا يشترط في البدل ان يحل محل المبدل منه على الصحيح كما في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء
الجن. تاكيد الكلام بالكلام مثل جاءني زيد وما ينتهي للتاكيد مثل جاءني زيد زيد. اسم الجزء لا يطلق
على الكل الا اذا كان لذلك الجزء مزيد اختصاص وارتباط به حتى كان الكل بعينه كالرقبة والرأس.
اشتقاق الفعل من الاعيان على خلاف القياس لا سيما في الثلاثي المجرد فانه في غاية الندرة.
الجمع اذا اطلق على ما هو ازيد من اثنين بل قل او واحد كان مجازا كما في قوله تعالى الحج
اشهر معلومات. صحة استعارة الاباء للاجداد ليست باعتبار انها استعارة الفرع
للاصل بل باعتبار فرعيتهم للاباء في الاصالة للولد. كلا حالة الجر والاضافة الى المظهر
بالالف والصواب ان يكتب بالياء نص عليه ابن درستويه. ليس معنى تعريف الجنس
هو الاستغراق لا غير. ان الاستغراق قد يتحقق في النفي والاثبات كما في لا رجل وتمرة خير
من جرادة وليس معه تعريف اصلا. التفرقة بين رجل ورجال خصوصا وعموما تثبت بالصيغة
والمادة. ما دل عليه اصل التركيب ومادته فهو دلالة اللغة وما دل عليه هيأته فهو دلالة
الصيغة. اثبات جنس صفة الكمال للذات في مقام المدح او جنس صفة النقصان لها في مقام
الذم يفيد القصر بحسب الذوق والعرف. لا يجوز ابدال الاكثر من الاقل وجاز نظرت الى القمر
فلكه بناء على ان القمر جزء من الفلك. ومثل ذلك داخل في بدل الاشتمال. تعريف الماضي يستلزم
ان يكون للزمان زمان وقد ذكر النحاة انه لا يقال اليوم الاحد بالنصب لاستلزامه ان يكون للزمان
زمان. الحنفية من ائمة الاصول لا يجعلون الاستثناء من النفي اثباتا ولا بد لاثبات ما بعد الا
ولا بد لالة لا اله الا الله على وجوده تعالى والوحدانية الا بطريق الاشارة. المسميات الفاظ
كانت منها فان المسمى لو لم يكن لفظا لم يكن جعله جزءا من اسمه ويكون اقل من عدد حروف الاسماء
اذ لو تساويا لاتحدا ولم يمكن جعل المسمى صدر الاسم كما اذا كان ازيد منه. لام الابتداء لا تدخل
على خبر المبتدا. حذف ضمير الشان ضعيف. لا تجتمع الاستعارة التبعية والتمثيل. لام التاكيد
لا تكون في الخبر المعرفة لا يثنى الا بعد التنكير. الحرف يذكر ويؤنث. الشيء ما لم يختص بشيء لم يعمل
فيه. التعاليق اللغوية اسباب والجزاء المرتب عليها مسبب فعلى هذا يجب ان يخص العموم
في قوله تعالى ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا بمن تقدم ذكره من المخاطبين بقوله
ان تكونوا ولا يعم جميع الخلائق ولا جميع الامم السابقة. اسم الفعل بمعنى الامر لم يوجد من الرباعي

الا نادرا. المنع انما يأتي فيما ياتي من خصوص المادة في دعوى الجواز. ارتكاب القبيح اهون
من ارتكاب الممتنع. العمل بالناطق مع الصراحة اولى منه من المبطن مع الدلالة. افادة الاحكام
الشرعية اولى من رعاية الاحكام اللفظية. سبب النزول لا يخصص. العبرة بعموم اللفظ
لا تزاحم في اسباب النزول. التركيب الاضافي مطلقا نافي في منع الصرف. لطاري
يزيل حكم المعطوف عليه. بين المعطوف والظرف مناسبة يصح ان ينقل اسم احدهما الى الاخر. النصب
كالرفع خلاف الفتح. المهمل ما لم يوضع وهو مقابل الموضوع لا المستعمل. لا معنى لكون المعنى
اسما في الشيء الا كونه مدلولا له. اللفظ في التعريفات لا يحمل على خلاف المتبادر الا لصارف.
لا يوصف الكل في العرف بالاقتران بالجزء فلا يقال اقترن زيد بيده. اضافة الاعم الى الاخص لامية
واضافة الاعم من وجه بيانية. الضمائر المستترة في الاوامر كلها لفظ بالقوة اي في
قوة المنطوق به. قد يذكر الخاص ويراد الحكم عليه لا بخصوصه بل بنوعه. الشيء كما يتصف
بصفات نفسه يتصف بصفات ما يتصل به مدحا او ذما او غير ذلك. اطلاق العام على
الخاص لا بد مع اتحاد مفهومهما. اذا وقع بين لا وبين اسمها فاصلة وجب الرفع والتكرير
كما في قوله تعالى لا فيها غول الاية. الاضافة الى المبني لا يوجب البناء الا بشرط كما تقرر في محله.
سبق العلم بالشيء يستدعي جعله موضوعا. تنوين المقابلة غير ممنوع عن غير المنصرف وكذا
الكسرة الغير المختصة بالجر. التركيب الذي هو سبب منع الصرف غير التركيب الحاصل في المركب
الذي هو في مقابلة المفرد. المحلى بلام الجنس في المقام الخطابي يتبادر منه الاستغراق. ذرني
اعطك جزاء ذرني اعطيك استيناف. الكسر بلا تاء من القاب البناء عند البصريين
ويطلق على الحالة الاعرابية مجازا. صرحوا بان الاضافة في حواج بيت الله معاقبة للتنوين
المقدر. الصفة تنسب الى موصوفها بفي وهو شايع وكذا نسبة العام الى الخاص وبالعكس.
القرينة هي ما يدل على تعيين المراد باللفظ او على تعيين المحذوف لا ما يدل على معنى. لا يجوز
استثناء شيئين باداة واحدة بلا عاطف عند اكثر النحويين. بناء الفعل للمفعول من المتعدي
بنفسه اكثر. رحيم من باب فعل بالضم لا من صيغة فعيل. للام صدر الكلام في غير باب ان. الحال
المؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزءاها معرفتين جامدين. العوامل في كلام العرب
علامات لتاثير المتكلم لا مؤثرات. تنزيل المشارف للشيء منزلة من شرع فيه كثير كمن قتل
قتيلا. المسبب اذا كان مختصا بالسبب جازت الاستعارة من الطرفين. جرى الاصطلاح على
وصف الجمع بالسلامة وان كان السلامة حال مفرده. لا يجوز دخول لام التقوية في المعمول المتاخر
عن الفعل. الحاق التاء بكلا مضافا الى مؤنث افصح من تجريده. علامتي التثنية والجمع ليستا

من حروف المباني العوامل لا تنحصر في الملفوظ والمقدر بل قد يكون معنويا المفعول الذي يبين
الحال هيئاته اعم من المفعول به من الاستغراقية لا تزاد بعد الاثبات الاختصاص المفهوم
من التركيب الاضافي اتم مما يفهم من غيره المعطوف على النفي يزاد فيه لا كثيرا قد يتحمل في المعطوف
لا يتحمل في المعطوف عليه خبر افعال المقاربة لا يكون الا مضارعا تعريف المذكر عدمي وتعريف
المؤنث وجودي الاولى في ثاني مفعولي باب اعطيت الاتصال وفي ثاني مفعولي باب علمت
الانفصال المعطوف على الجزاء جزاء معنى المضارع المثبت لا يقع موقع الحال الا بالضمير وحده
نحو جاءني زيد يركب لا بالواو المصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث ما ليس فيه معنى
الحدث كليس وما النفي لا يكون عاملا في الظرف اسم الاستفهام يجب دخوله على الفعل الصريح
صرح به الرضي فلا يجوز متى زيدا ضربت المعتبر في جميع التعريفات ما يخرج التوابع الجمهور
على ان العدد لا يفيد الحصر افعل التفضيل لا يرفع الظاهر الا في مسئلة الكحل المجاز المشهور
يشارك الحقيقة في المبادرة بل هو اشد تبادرا لا تعرض بين متلازمين دون نكتة
قد يكون في ترك الواو دلالة على الاستقلال وفي ذكرها دلالة على خلافه كثيرا ما يورد الجملة الخبرية
لاغراض سوى افادة الحكم ولازمه صرح به التفتازاني اداة الجزاء لا تدل على التعقيب امتناع
الابتداء بالنكرة ليس لكونه نكرة بل لذاته قيود التعريف قد لا يكون لاخراج شيء صرح به الشريف
لا معنى لحروف المباني بخلاف اسمائها الاعجمي اذا دخلته الالف واللام التحق بالعربي
المصدر اذا كان منونا يرفع الفاعل كالفعل التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في
الذات لا يجوز استعمال دلالة الالتزام في الحدود القسم لا تدخل على المضارع الا مع
النون المؤكدة اذا كان ذو الحال نكرة يجب تقديم الحال عليه امكان الحمل على الحقيقة لا اختلاف
في التعدي لا ينافي الاتحاد في المعنى لانهما من خواص اللفظ تفكيك الضماير لا يضر عند امن
الالتباس لقيام القراين بناء المبالغة في غير صيغتها نادر المستحسن في رد العجز على الصدر
اختلاف المعنى ضمير الشان لا يكون خبره الا جملة حذف الجار وايصال الفعل سماعي يجوز ان
يخرج الشيء عن التعريف بقيدين تعداد الاوصاف يجوز بالعاطف وبغيره عطف الجنس
على النوع وبالعكس مشهور الرفع بالابتداء قاصر عن الرفع على الفاعلية تثنية الفاعل منزل منزلة
تثنية الفعل وتكريره حذف صدر الصلة كثير الورود في الكلام اظهار عامل الظرف شريعة
منسوخة المحذوف المعنوي كالملفوظ به الاسم الدال على الجنس والوحدة قد يقصد به الى الجنس
الاحتمالات انما تنفع في المناظرات والعقليات المعرف بلام الجنس في حكم النكرة معنى جاز
حذف التنوين عن المضاف اليه على نية الاضافة اكثر النحاة على ان الجزم باذ شاذ لا يجوز

لا يمتنع حمل ... المجاز في المصدر بمعنى المفعول
قليل جدا الفاظ التعريف تحمل على معانيها
الحقيقية صح

العطف على محل اسم ان الا بعد تقدم الخبر النسبة داخلة في مدلول الفعل وحده وان
كان المنسوب اليه اعني الفاعل خارجا الجمع الذي هو مدلول الواو اعم من المعية الحكم على الشيء
بشيء من مضمونات الجمل ما يقوم مقام الفاعل يجب ان يكون مثله في افادة ما لم يفده الفعل
العاطف لا يتخلل بين الشيء ومقرره لا يجوز اضمار حرف القسم عند البصريين الا في لفظة الله
الصلة في الاصطلاح ما هو في موقع المفعول به فرق بين تمكن الفاعل في الصفة وبين عكسه
استعمال الحقيقة والمجاز معا الضرورة في التعريف جائز الماضي الواقع في الحد يراد به الاستمرار
قليلا ما انما يكون في معنى النفي اذا كان مرفوعا لا اذا كان منصوبا قاله ابو حيان ابدال الهمزة
الفا في اختيار الكلام ليس بقياسي في لغتهم بل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه النسبة
كما يكون بالحرف كرومي وبصري قد يكون ايضا بالصيغة كلابن وتامر يطرد لفظ على بمعنى
عن بعد الفاظ وهي خفي على بعد على استحال على رضي على غضب على التكرير للتوكيد حسن
شايع في كلام العرب الضماير جاءت لا رابطة فيها للسببية ذكرها بناسب احد اسمي زيد
في موضع لا يدل على كونه مختارا في موضع آخر فرق بين ما دون ذلك وغير ذلك دلالة
العام في افراده بالكلية لا من باب الكل من حيث هو كل الاسماء لا يكون ظروفا الا مجازا اذا دار اللفظ
بين كونه منقولا وغير منقول كان الحمل على عدم النقل اولى اسم الفاعل اذا اطلق كان حقيقة
في الحال اتفاقا نعت المصدر قبل ان يعمل جائز حقيقة التمني لا تنافي تعلقه بالمستحيل حقيقة
الترجي تنافيه الماضي في سياق الشرط مستقبل في المعنى الاستثناء بيان تغيير والتعليق
بيان تبديل مسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل المعرف بلام الحقيقة كالمعهود
الذهني يبدلون التاء في الوقف هاء فرقا بين تانيث الاسم والفعل اللام في المشتقات بمعنى الذي
ولهذا فسروا الظالمين بالذين ظلموا المعرف باللام من الجموع واسمائها للعموم في الافراد
قلت او كثرت قد لا يكون الواو للجمع كما اذا حلف لا يرتكب الزنا واكل مال اليتيم فانه
يحنث باحدهما الفصل بين المبتدا ومعموله بالخبر ممتنع عند النحاة ارجاع الضمير الى المفرد في
ضمن الجمع شايع دون العكس عدم اعتبار الاوضاع المنطقية في الاستعمال اللغوي
متفق عليه المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان اضمار المضاف انما يجوز عند تعين المضاف
في نفسه بالدليل كما في واسئل القرية دخول حرف الاستفهام على ثم للانكار التاخير لو تجعل
المضارع ماضيا عكس ان من الموصولة فيها معنى الشرط ظرف المكان شرطه الابهام خبر لعل
يقترن بان كثيرا والذي يظهر من المشاكلة انها مجاز والعلاقة المصاحبة صيغ الافعال سواء في
الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة كون الشيء معطوفا على الشيء في الظاهر

لا ينافي كون ذلك الشيء خبرا عن شيء آخر لا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه
المحذوف ليس كالمذكور في عرف البلاغة المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب الى الجمع
قل آمنا بالله وما انزل علينا اللفظ العام قد يشتهر في بعض افراده ويكثر استعماله
فيه المصدر مدلوله الحدث واسم المصدر مدلوله لفظ دال على الحدث المفرد يشتمل
الوحدات بعبارته والجمع ليس كذلك بل بالدلالة لا تدخل الواو في خبر كان الا تشبيها
بالحال لا كما يكون لنفي صفة الجنس الغالب في تعليلات افعال الله قد يذكر طرفا الشيء
ويراد مجموعه كقوله يسبحوه بكرة وعشيا ان المصدرية لا تكون الا بعد فعل يكون فيه معنى
القول فيما وقع فعل الشرط لابد الا موكدا فاما يأتينكم مني هدى استعمال العوض في الا
الابدال الحرف صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الاعراب تقليل التنكير انما يجري في الافراد لا في
الاجزاء شرط نصب اذن كون الفعل مستقبلا دخول اللام على خبر المبتدا قليل اللام تثبت
بالعرف بمنزلة الحقيقة دلالة الجملة الخبرية على النسب الذهنية وضعية لا عقلية حتى يجوز
التخلف ترك العطف في حلو حامض اولى من ادخاله معرفة الشيء مقدم في المعلومية
على المعرفة المعلق على شيء بكلمة ان عدم عند عدمه القيد في الكلام انما يناني ما يقابله التمثيل يثبت
الدعوى سواء كان مطابقا للواقع ام لا بخلاف الاستشهاد الاعمال في الجملة اولى من الاهمال
بالكلية دخول كل على ما هو مظنة الموضوع يقتضي الحكم على افراده المثنى نص في مدلوله فلا يجوز ان يقصد به
بعضه الفعل المنفي لا يتعدى الى ما قصد وقوعه عليه الا باداة الاستثناء الضماير يقام بعضها
مع بعض ويجري بينهما المعارضة عمل العامل المعنوي ليس الا الرفع ما يلي اداة الاستثناء هو المقصود
عليه قدم او اخر الحصر اذا لم يمكن حقيقيا كان مبالغة في كماله ونقصان ما عداه حتى النحو بعد الاعلام
محفوظة عن التصرف بقدر الامكان الاعلال المتعلق بجوهر الكلمة مقدم على منع الصرف الذي
هو من احوال الكلمة بعد تمامها استعمال من للبدل كثير كقوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
لو التي للتمني لا تختص بالماضي عموم الجمع المعرف ظاهر ظني لا نص قطعي استعمال الجملة الاسمية
في الانشائية اقل من القليل لا منع من اجتماع الواو مع اما الشيء لا يعلل بنفسه ونوعه يتضمن
المستثنى منه صيغة عموم باعتبارها يصح الاستثناء جمع مفعول على مفاعيل مقصور
على السماع ايراد اللفظ المشترك من غير قرينة صارفة الى المراد لا يجوز في التعريفات
اسم الفاعل يكون منصوبا على الحالية كما في المفصل المسبب كالمتعقب للسبب وان تراخى
عنه لفعل شرط او وجود مانع على المخاطب بتعيين المراد نفي غير تقييد الكلام نحو المترادفين
صحة حلول كل منهما محل الآخر الاعراب التقديري هو في موضعين فيما تعذر او استثقل

الاخبار في موضع الدعاء انشاء الشيء لا يلابس الشيء الذي وقع ذكره قبل حدوثه بعد
الاستعمال الغالب قرينة الوضع التفاوت في بعض مفردات الكلام يوجب التفاوت
في نفس ذلك الكلام الاعلام المتضمنة لنوع وصفية ملحقة باسماء الاجناس لا بالاوصاف
لام التعريف في موضع الجملة تمييز السور كالكل والبعض الانتقال في المجاز من الملزوم الى
اللازم دائما وفي الكناية بالعكس الامثال يستجاز فيها ما لا يستجاز في الشعر لكثرة الاستعمال
لها مبنى الالتفات على ملاحظة اتحاد المعنى ومبنى التجريد على التغاير ادعاء فلا يتصور اجتماعهما
الشيء اذا كان في الاصل اسما لا يصير بعد دخول اللام فيه صفة متعلق معنى الحرف ما يرجع
اليه بنوع استلزام العام بعد التخصيص حجة بالاجماع قاله الآمدي خروج ما بعد الى عن حكم
ما قبلها مفوض الى القراين كما حقق في علم الاصول على يدل على الاستعلاء سواء كان ما دخلت
عليه مستفلا او على الشرط اذا كان بلفظ اذ لا يستلزم التكرار اتفاقا الجمع لتعظيم الواحد لم يجئ
في غير المتكلم في كلام البلغاء قاله التفتازاني السكوت عن الشيء في موضع البيان نفي له
سببية الشيء لنفسه استغناؤه عن السبب ما ثبت بطريق برهاني اقوى مما ثبت بغيره الموقوف
على الملزوم موقوف على لازمه ضمنا الوقوع واللاوقوع اعم من الايقاع والانتزاع والايجاب
والسلب لا تفاوت بين الموقوف الضمني والقصدي في استحالة الدور انتفاء احد الضدين
لا يستلزم ثبوت الآخر القراين المتواترة كالقاعدة العرفية والنحوية الاعم من وجه لا يكون
جزءا من الاخص ولا يلزم من انتفائه انتفاؤه قد اطبقوا على ان وجه الشبه في التمثيل لا يكون الا
مركبا الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لا يصح في غير افعال القلوب قد يكتفي في بدل الاشتمال
بالاتصال المعنوي يجوز دخول العاطف مطلقا بين المتغايرين مفهوما المتحدين ذاتا اضافة الصفة
على وجه البيان من صور الاتحاد عدم البيان في الاحتياج الى البيان بيان للعدم التعبير بالماضي
عن المستقبل يعد من باب الاستعارة المعرف بلام العهد قد يجوز ان يفيد قصر الافراد لانه
يتصور فيه التعدد ثبوت الجنس لشخص في فرد لا ينافي ثبوته لشخص آخر في ضمن فرد آخر يمتنع تعلق
الطلب الحاصل في الحال على حصول ما لم يحصل في الاستقبال افعل التفضيل المجرد عن من التفضيلية
منصرف بعد التنكير بالاتفاق الاعلام المشتملة على الاسناد من قبيل المبنيات معنى الرفع
المحلي هو ان الاسم في محل لو كان ثمة معرب كان مرفوعا لفظا او تقديرا ذكر الشيء مبهما ثم
تفسيره يفيد تقريره وتاكيده الاسناد الى ضمير شيء اسناد اليه في الحقيقة التنازع يجري في غير
الفعل ايضا نحو زيد معط ومكرم عمرا ما هو مشمول اعم تحققا من الشامل الاسم الموصوف باسم الموصول
في حكم الاسم الموصول مفعول ما لم يسم فاعله في حكم الفاعل النكرة المقررة في سياق النفي تدل ع

كل الافراد اما شخصي او نوعي اللفظ اذا كان قطعيا في معنى وجب ان يحمل عليه الظاهر المحتمل له
ولغيره لاسيما في الروايات الاصوليون جعلوا العام المخصوص بالقرينة مجازا لا حقيقة جاز
البدل في البدل وكذا ايراد بدلين عن شيء واحد وكذا ابدال الفعلية من الاسمية اذا اقترنت
كان واخواتها بحرف مصدري لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان يكون فاضلا لا يبنى
للمفعول من غير واسطة حرف الجر الا المتعدي بنفسه كقوله تعالى وغيض الماء الجمع المعرف باللام
عند الحنفية مجاز عن الجنس فهو بمنزلة النكرة تخص في الاثبات لا فرق بين جمع القلة والكثرة
في الاقارير وغيرها عند الاصوليين والفقهاء ذكر الاقل لا ينافي الاكثر اختلاف الاجوبة على
قدر سؤال السائل ظروف الزمان لا يكون اخبارا عن الجثث قلب لا ثقل الى الاخف
اولى من عكسه المصير الى ما له نظير اولى الى ما لا نظير له جمع التصحيح ليس على قياس جمع التكسير
تقديم معمول الخبر لا بد على ان الاصل في الخبر التقديم العلل النحوية مشبهة بالعلل الحسية
الالف لا تكون في الاسماء والافعال الا زائدة او منقلبة القول يحذف كثيرا كما يذكر كثيرا
الفرع ابدا يكون اضعف من الاصل ما لا يفتقر الى تقدير اولى مما يفتقر الى تقدير جاز ان زيدا
ضربا المعيرين وان كان كل منهما ضرب واحدا منها الهمزة يليها المسؤول عنه
سواء كان ذاتا او غيره امثلة المبالغة تطرد من الثلاثي دون الرباعي ذلم تجئ منه الا
قليلا لم يجوزوا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف الا فيما كان المضاف لفظة غير
يتصور الجمع بين النفي والاثبات في زمانين في محل واحد او في محلين في زمان واحد السبب
انما يقوم مقام المسبب اذا اشتهرت سببيته عن ذلك المسبب التعبير عن الشيء
بما لا يدل على تعينه ومعلوميته لا يستلزم كونه غير معين وغير معلوم العام ما بقي عاما ما لا
لا يتصور منه الانتقال الى خاص معين المشهور ان اما في اما بعد لتفصيل المجمل مع التأكيد
وليس كذلك بل لمجرد التأكيد مثل النجم والثريا والصعق تبديل تعريف بتعريف لا تعريف
المعرف ان المخففة للتحقيق فيناسبها نعلم بخلاف الناصبة فانها للرجاء والطمع فلا تناسبه
وضع اللفظ لشيء يمنع استعماله في غيره الا ان يكون بطريق التجوز التضمين واجب في
الجعل دون الخلق وتضمن النقل مخصوص به والانشاء مشترك استثناء نقيض المقدم
لا ينتج نقيض التالي عند اهل الميزان لا عند اهل اللغة يجب حذف الفعل بعد لو في مثل
ولو انهم قالوا لدلالة ان عليه ووقوعه موقعه معمول الصفة لا يتقدم الموصوف ذا التبس
الحال يجب ان يكون بحسب صاحبه العوارض لا تعتبر في مقابلة الاصل في غير دليل لا يحذف
كان مع اسمه الا فيما لا بد منه متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف ما لم يتم به لا يتقدم

العطف

العطف على الموصول على العطف على الصلة ظرف الزمان لا يكون صفة للجثة ولا حالا
منها ولا خبرا عنها الشرط اذا كان بلفظ الماضي حسن حذف الفاء فيه لا يتقدم الجار
على عامله الظرف عند الاكثرين الفعل وما جرى مجراه اذا قدم على فاعله الظاهر يفرد ويذكر
تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر المعرف بلام العهد بمنزلة تكرار العلم الاستيناف قد يكون
بالواو اضافة اسم الفاعل الى ظرفه قد يكون بمعنى اللام الصفة المشبهة لا تشتق من المتعدي
المشاركة في بعض الاحوال لا تنافي التخالف في الحقيقة ثم اي بالنجاة الصفة المعنوية
الكناية ابلغ من الصريح لتضمنها اثبات الشيء بدليله اسماء الاعلام قائمة مقام الاشارة
المجموع قد يستغني بعضها عن بعض الاثبات اذا كان بعد النفي يكون ابلغ جاز اجتماع
المعرفتين اذا كان في احدهما ما في الاخرى وزيادة المحذوف قياسا كالمثبت العوامل
اللفظية تجري مجرى المؤثرات الحقيقية ما جهل امره يذكر بلفظ ما لا من الا ان يقصد التغليب
المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم دخول الواو عليه ربما تترك القيود في التعريفات
بناء على ظهورها انكار النفي تحقيق الاثبات نفي النفي استمرار الثبوت لا يصح تأكيد الضمير
المتصل بالنفس والعين الا بعد التأكيد بمنفصل مفعول المشيئة في الشرط انما يحذف اذا لم يكن
تعلقه به غريبا الماضي المضموم العين لا يكون الا لازما المؤنث في باب العدد اخف من المذكر
الحال الدائمة لا تكون بالواو ولام التعريف اذا دخل الجمع يكون نعته مذكرا اليه يصعد الكلم الطيب
النكرة اذا كانت بدلا من لام التعريف فلا بد ان تتصف بصفة المنتصب على المفعول له
لا يكون الا مصدرا كقمت اجلالا له حمل ثم على تراخي في الرتبة خلاف الظاهر ما كان في معنى
الشيء يكون غير ذلك الشيء احسن الجواب ما اشتمل السؤال ترك جانب اللفظ لرعاية
حسن المعنى دأب الكرام اختلاف الخطابين في اول الكلام وآخره غير عزيز في كلام العرب
وفي كلام الله تعالى ايضا التفصيل بعد التبيين لا ينافي الاجمال كثرة الدوران لا يدل على الرجحان
خصوص السبب لا يوجب التخصيص التمييز لا يتقدم على عامله اذا كان عن ذات مذكورة بالاتفاق
جمع الالفاظ المترادفة في الخطب مستفيض لا وصمة فيه عند البلغاء انفراد اسم المفعول بجواز
اضافته الى مرفوعه بخلاف اسم الفاعل الخطابات العامة المخصوصة بالفعل قطعية نون التأكيد
انما يدخل الفعل اذا كان فيه معنى الطلب الموصولات موضوعة بوضع عام وان كان الموضوع
له الجزئيات المخصوصة تخصيص كلمة ما في التعريفات سنة مؤكدة كلما بولغ في المشبه به جاءت
الاستعارة الثلاثي لا يكون مصدر المزيد قابل احد الضدين قابل للآخر الملفوظ الحكمي
في المشهور هو الذي لا غيره وقيل كل ما جرى عليه احكام اللفظ فهو لفظ حكما جاز ان يعتبر الجنس

فصلا والفصل جنسا الصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين
تقدم الجزء على الكل في الوجودين مما اتفقوا عليه ما يقصد بشيء اعم مما يتعلق به القصد
التدقيق الفلسفي غير ملتفت عند الادباء المادة الواحدة يكفيها قرينة واحدة استعمال
بعض الالفاظ بمعنى بعض لا يوجب اتحادهما في المعنى ذكر الخاص مع العام في تفسير العام
مما لا يصح او لا يحسن النفي يخرج النكرة من حيز الابهام الى حيز العموم دلالة التقديم على
القصر بالفحوى لا بالوضع الاضافة لا تستلزم تشخص المضاف نفي المقيد نفي مقيد
بالاضافة وتقييد النفي نفي مقيد بالتوصيف الاختصاص المستفاد من اللام ليس هو الحصر
التاسيس اولى من التاكيد لان الافادة خير من الاعادة وضع الحروف على التعبير بالمعنى
لا اللفظ جاز التعريف بالمجاز الشهير بحيث لا يتبادر غيره حمل الكلام على اعم المحملين اولى
لانه اعم فائدة شرط التعليق عدم ذكر شيء من مفعوليه قبل الجملة التنوين قد يكون
كالجر على الجوار شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف لا منع في اجتماع التعريفين
انما الممنوع اجتماع اداتيهما وضع الاعلام للذوات اكثر فيه وضعها للمعاني يكفي في عود
الشيء الى الحكم الاصل ادنى سبب درجة موثر لا يتاثر اقوى منه درجة موثر يتاثر اقتضاء
الحرف للجر اقوى من اقتضاء الاضافة له الانشاءات في الاغلب من معاني الحروف
تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفي الزائد الوصف السببي داخل في الوصف الحالي ولو رجع
اليه في التحقيق اتصال الضمير المجرور بجاره اشد واقوى من اتصال الفاعل بفعله الممنوع
من غير المنصرف تنوين التمكن لا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الاسماء المشتقة كالجماعة
المتصاحبة من الناس اداة الشرط يستعمل في المحقق والمقدر العدول عن التصريح باب
من البلاغة وان اورث تطويلا مطابقة المثال للممثل له غير لازمة القيد المقدم
ذكرا قد يعتبر مؤخرا معنى معنى العلاقة بين شيئين وقوعا لا يستلزم العلاقة بينهما
امكانا ولا امتناعا المستدرك صحيح غايته غير مهم في المقام صفات الذم اذا نفيت
على سبيل المبالغة لم ينف اصلها الحق التعريف بالمعاني المفردة جائز نفي عن الناقص
شبهه بالكامل لا العكس وهو المشهور وليس الذكر كالانثى الاتحاد اقوى دلالة على
الاختصاص من دلالة طرف الاختصاص عليه ما يكون في احد الشيئين يصدق انه فيهما في
الجملة وما ثبت فيهما منه ذاتا استعارة احد الضدين للآخر اشتهر تجرد التجويز العقلي
لا يكفي في نقض التعريفات اجتماع المعرفات على معرف واحد جائز اتفاقا اسم الجمع جمع
في المعنى التثنية من مراتب الجمع التقدم في التعقل لا يستلزم التقدم في التلفظ قد يجعل

في التبع

في التبع ما لا يحتمل في الاصل الترتيب في الذكر لا يدل على الترتيب في الوجود المتضمن معنى
لشيء لا يلزم ان يجري مجراه في كل شيء الاعلام تختلف اساميها باختلاف صورها
ومعانيها لا يلزم من ترتب الحكم على المحقق ترتبه على ما قدر تحققه الضعيف المضمحل
الاثر ينزل منزلة المعدوم موافقة الحكم للدليل لا يقتضي ان يكون مستفادا منه الشيء
اذا ثبت ثبت بلوازمه والعبرة للمعاني دون الصور والمباني ظاهر كلمة التوحيد الحقيقة
اذا تعذرت يحمل على اقرب المجازات منها ما افادته الآية ولو بالدلالة اقوى مما افاده
خبر الواحد ولو بالاشارة المجاز ابلغ من الحقيقة اذا صدر عن البليغ الضمير المتصل
كالبعض مما قبله اعادة المعنى بصياغات متعددة لا يعد تكرارا ولا عيب فيه وجوب تاخر
التاكيد انما هو في التاكيدات الاصطلاحية لا اللغوية الدليل كما يتركب من الحمليات
والموجبات يتركب ايضا من الشرطيات والسوالب القول اللازم يسمى مطلوبا ان سيق
منه الى القياس ونتيجة ان سيق من القياس اليه التعريفات لا تقبل الاستدلال لانها من
قبيل التصورات والاستدلال انما يكون في التصديقات تطابق الدليل على المدعى واجب عند
جمهور العلماء اثبات موضوع العلم خارج عن العلم واما اثبات موضوع المسئلة فخارج
عنها وربما دخل في العلم لجواز ان يكون بعض من مسائل العلم مبادي لبعض آخر جواز استلزام
المحال المحال ليس كليا جاريا في جميع الصور لجواز ان يكون احد المحالين منافيا للآخر فلا يجامعه
فضلا عن ان يستلزمه اكبر الرأي فيما لا يوقف على حقيقته كاليقين الدلالة دون الصريح
لانها غير ثابتة بالنظم تفسير الخصم الشيء على مقتضى مذهبه لا يكون حجة على مخالفه اذا قام الدليل
على شيء كان في حكم الملفوظ به كثرة الاستعمال يجوز معه ما لا يجوز مع غيره تصديق المذكور
يقتضي تكذيب غيره وكذا بالعكس الاعمال بالدليلين اولى من الاهمال باحدهما الحاجة الى الكلية
فيما يشتبه فيه بحال بقاء الحكم لا يكون الا ببقاء سبب الموجب الجواب بتغيير الاسلوب
ليس بجواب حقيقة بل تسليم للسؤال دأب ارباب العلوم الظنية تخصيص قواعدهم بموانع
تمنع اطرادها وذلك مما لا يستقيم في العلوم اليقينية الكلام على سبيل التنزل انما يناسب
مقام المباحثة والجدل دون مقام المناظرة والتعريف اعتبار قيد لا يقتضيه المقام يعد مستهجنا
عند البلغاء بحجة في الكلام لا يحسن في العلوم اليقينية ايراد الاشكال والاعتراض مع الاعراض
عن حلها لان ذلك تهاون في امر الاعتقاد فلا يليق الا بطريق الارشاد كما لا يحسن ايراد
براهين المغالطين ودلائل الفلسفة بلا ايراد اشكال عليها لان ذلك اخلال في تحقيق الحق
وتعيين الصواب ما ثبت من الاستدلال بالعموم دون ما ثبت بالخبر المتواتر فانه يوجب علما

ضروريا ولا يوجب الاستدلال حقيقة الامر في حقيقة الامر الاعتماد على صاحب
الشريعة تعليل الحكم الظاهر بالمعنى الظاهر اولى من تعليله بالصفة الخفية قياس الغائب
على الشاهد انما يعتبر في العمليات على تقدير ظهور جامع وقد يكون فيها بلا جامع للتوضيح
والتقريب الى الافهام القاصرة في الاستدلال الفقهاء قد يفرضون ما لا وقوع له في
الممكنات دون الممتنعات بالذات تخلف الاثر لمانع لا ينافي الاقتضاء ترادف
الادلة على المدلول الواحد جائز عقلا وشرعا يقال هذا الحكم ثابت بالكتاب والسنة
والمعقول الترجيحات اللغوية لا تفيد الا الظن حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول
ما لا يطابق الاعتقاد كاذب سواء كان هناك اعتقاد ام لا الاستعمال الغالب
يستدل به على الوضع والاصالة اذا لم يكن ثمة معارض الاحكام اللغوية لا يمكن اثباتها
بمجرد المناسبات العقلية القياسية بل لا بد من ان يكون معتبرة في الاستعمالات اللغوية
اتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية والقول الاعادل الدراية التيقن بوجوب
العمل بالظن انما يحصل في حق المجتهد دون غيره التناقض يوجب بطلان الدليل والتعارض
يمنع ثبوت الحكم من غير ان يتعرض للدليل المسئلة المختلف فيها لا تصلح ان يكون مبنية
لامر متفق عليه الخلاف لا يتصور من واحد وانما يكون من اثنين فصاعدا الدليل المشتمل
على المصادرة على المطلوب من القياسات المغالطية التي مغالطتها من جهة التأليف
لا من جهة المادة التعارض آية الظنية وعدم القطعية ما خالف القياس يقتصر
على مورد السماع الحق بعد ظهوره كل الظهور احق من غيره وان كان ثابتا تقديم القاعدة
على الفروع يليق بوضع اصول الفقه واما الفقه فالمقصود منه معرفة المسائل الجزئية
فيقدم فيه الفروع ثم يذكر ما هو الاصل الجامع للفروع المتقدمة لا لوم في ذكر الوجوه
الضعيفة في ضمن الاحتمالات الدلالة المعنوية عبارة عن دلالة الملزوم على اللازم الضروري
او لازمه الغالب الاحكام الشرعية على وفاق المعاني اللغوية المثال الواحد لا يكفي في اثبات
الحكم العام الاكثر له حكم الكل فيما لم يرد النص بخلافه شهرة الاصطلاح يفيد الدلالة العرفية
التسمي لعدم افادته لا تخرج عن حقيقته بل على اعتباره الاجماع على جواز النقل من الكتب
المعتمدة ولا يشترط اتصال السند الى مصنفيها كما في الهداية الدلالة تعمل عمل التصريح
اذا لم يوجد صريح بخلافه اذا استدل على مطلوب بادلة كثيرة واستدل الخصم بنقيضه
بدليل واحد سقط جميع تلك الادلة بذلك الدليل ولا يثبت شيء من الطرفين الا اذا قدح
فيما استدل به على شيء منها بالمناقضة او النقض دفع السؤال العقلي المحض بالجدل المحض غير

مقبول

مقبول عند اهل العقل معارضة ما يبعد عن التأويل بما يتسارع اليه التأويل غير جائز
الاحكام مآلية والاسباب علل آلية القضية العرفية يجوز اختلافها باختلاف الازمنة
لا يمكن اعتبار الحيثيات العقلية في الامور الخارجية اعتقاد المقلد للشيء على ما هو عليه
مثل العلم بالاتفاق اهل العربية لا التفات لهم الى ما يعتبره اهل المعقول لا تعمل الدلالة
اذا تعارضها العبارة العام المخصوص دون القياس المجموع عليه لا يحتاج الى دليل لان
دليله الاجماع الحكم الذي له مستند اقرب الى الصواب من الحكم الذي لا مستند له ظاهرا عدم
ظهور الخطأ يوجب عدم الحكم بالصواب لان الحكم به يستند الى اصل البراءة تخصيص القاعدة
ليس من دأب المباحث العقلية ظواهر الظنيات لا تعارض العقليات المتواتر في طبقة
قد يكون آحادا في غيرها فيكون من التواتر المختلف فيه الحاق القليل بالكثير والفرد النادر بالاعم
الاغلب طريق من طرق الصواب الراجح من الاقوال الثلثة في محل هو الاول والاخر لا الوسط
كما في خبر المستصفى اذا كان بين الدليلين عموم وخصوص من وجه فلكل منهما رجحان ايجاد النظير
سبب قيام الدليل انما هو للانس به لا للحاجة اليه فاما ان لم يقم دليل فانك محتاج الى النظير
اذا ثبت الحكم لعلة اطرد حكمها في الموضع الذي امتنع فيه وجود العلة نظيره العدة عن النكاح
ومثل ذلك الرمل في الطواف وسبب ذلك ان النفوس تأنس بثبوت الحكم فلا ينبغي ان يزول
ذلك الانس الاستعمال في غير الموضوع له فرع لتحقق الموضوع له كما ان الاسناد الى غير ما هو
له فرع لتحقق ما هو له نقل الكلام عن المتأخر مع وجوده في كلام المتقدمين عيب وانما ينقل عن المتأخر
ما قاله من عنده بحث مخالفا لما قبله او تحقيقا لكلام من تقدمه او نحو ذلك الاصل ان يتمهد بالدليل
والبرهان لا بالمثال وانما ايراد المثال للتوضيح والتعريف فلا بد من اقامة البرهان على المدعى
اولا ثم ايراد المثال بعده ان شاء الايضاح على سبيل التبرع المختلف قد يفارق
الاصل عند اختلاف الحال كالتيمم يفارق الوضوء في اشتراط النية لاختلاف حالهما
وهو ان الماء مطهر بنفسه والتراب ملوث البرهان القاطع لا يدرأ بالظواهر بل يسلط
على تأويل الظواهر كما في ظواهر التشبيه في حق واجب الوجود عدم التصريح لا يخص بعدم
القول بل يوجد بالقول بخلافه العمل بالعلم الغالب او الظن الراجح واجب عقلا وشرعا وان
بقي فيه ضرب احتمال التمسك بالاجماع في العقليات يكون عند الضرورة قياس الغائب على
الشاهد انما يعتبر في الاستنباط مما لم يمكن فيه القطع من الكتاب والسنة بعد الاجتهاد
والتأمل استعمال الشافعية الاعتقاد في الظن الغالب خلاف المصطلح عند الاصوليين
وهو الجازم لدليل لا حاجة في الالزام للغير الى التصديق فان الحنفي يلزم الحنفي الاخر بقول الشافعي

لا اعتبار للظن في المعارف الحقيقية وانما العبرة في العمليات وما يكون وصلة اليها
الجمع بين الادلة اولى من تعطيل الواحد منها والعمل بعموم الآخر مجرد احتمال النقيض
لا يقدح في الدلالة الظاهرة لا يلزم من الاحتمال العقلي امتناع القطع العادي
النظر الموجب لهيئة ظنية الانتاج في القطعيات لطلب العلم فاسد صورة كالنظر
النظر الموجب لهيئة قطعية الانتاج في الظنيات لطلب العلم فاسد مادة
الاستدلال بمحتمل الظن انما يجوز اذا لم يعارضه مانع كما في قوله تعالى لا يمسه الا
المطهرون اذ لا مانع من ان يكون المراد الملائكة يرجع الى العرف فيما لا ضابط له
في الشرع ولا في اللغة الجواز العقلي لا يستلزم الجواز النفسي الامري اذا كانت
بعض المقدمات قطعية والبعض الآخر ظنية او اعتقادية صحيحة او فاسدة سميت
خطابة وامارة اعتبار الدلائل العقلية ليس باعتبار خصوصياتها بل باعتبار كونها
مقطوعا بها عند صريح العقل فاذا لم يعتبر قطعه في موضع لم يعتبر في سائر المواضع
ايضا الامارة لا يكون قطعية المقدمات والاستلزام معا والا لافادت يقينا
كالبرهان لكن يجوز كون مقدماتها قطعية دون الاستلزام كما في الاستقراء
والقياس الذي يظن انتاجه وبالعكس كما في الضروب المستلزمة لنتايجها اذا تركبت
من مقدمات غير قطعية قد يفيد الدليل اللفظي اليقين بما اريد به من المعنى المجازي عند قيام
القراين القطعية الدالة عليه الدليل مقدم على المدلول من حيث الاظهار لا من حيث الوجوب
من تمسك بالاصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الاصل افتقر الى اقامة الدليل
واستصحاب الحال احد الادلة المعتبرة قد يخص الدليل بالقطعي وقد يخص مع هذا التخصيص
بما يكون الاستدلال فيه من المعلول الى العلة دلائل الشرع خمسة الكتاب والسنة والاجماع
والقياس والعقليات المحضة كالتلازم والتنافي والدوران وغير ذلك والثلثة الاول
نقلية والباقيان عقليان والنقلي المحض لا يفيد اذ لا بد من صدق القائل وذلك لا يعلم بالنقل
والا لدار او تسلسل بل بالعقل من دلالة المعجزة وغيره الدليل الذي كانت مقدمتيه عقليتين
وقد حكم بهما النبي صلى الله عليه وسلم ايضا نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
هو من حيث انه حكم بهما العقل مع قطع النظر عن حكم الشارع عقلي ومن حيث انه حكم بهما
الشارع وصار حكمه سببا للعلم مع قطع النظر عن ان العقل يحكم بهما بنفسه نقلي
جاز التعليل على موافقة النص كوجوب قبول الحديث الغريب ان كان موافقا للكتاب
لحديث فما وافق فاقبلوه مع انه لا فائدة في قبوله الا تاكيد دليل الكتاب لا يجوز التمسك

بالادلة النقلية في المسائل العقلية وانما يتمسك بها في المسائل النقلية تارة لافادة
اليقين كما في مسئلة حجية الاجماع وخبر الآحاد واخرى لافادة الظن كما في الاحكام
الشرعية الفرعية يكتفى في الظنيات بالاقناعيات والتنبيهات والاخذ بالاولى
والاخلق والاظهر في الفهم والاسبق والانسب بالمشاركات الدليل النقلي يفيد اليقين
في الاعتقاديات المدركة بالقول عند تواردالادلة على معنى واحد بعبارات وطرق متعددة
وقراين منضمة القول بترجيح الظواهر النقلية على القواطع العقلية محال لان النقل
فرع على العقل فالقدح في الاصل لتصحيح الفرع يوجب القدح في الفرع والاصل معا وهو باطل
لكن هذا اذا كان النقل ظني الثبوت او الدلالة اذ كان النقل مما يبلغه طور العقل والا فالعقل
معقول والشرع متبع منقول اذا تعارض العقل والنقل في مطلوب فيتبع العقل ويتبع المخلص
في المنقول ليوافق المعقول والا يعد المنقول من قبيل المتشابهات هذا في المطلوب الاعتقادي
واما في المطلوب العملي فان كان التعارض بين القياس ومتن الحديث فيرجح القياس
ان كان الحديث خبر الواحد ويرجح الحديث ان كان متواترا الى غير ذلك لا مدخل للعقل
في معرفة الاحكام فلا يمكن الاستدلال بالمعقول الصرف بوجه وما تراءى انه معقول
فمآله الى الدلالة او الى القياس الذي مرجعه النص وما لم يرجع اليهما فهو من المتمسكات
الفاسدة عندنا والاحتجاج بما ليس بدليل الا انه من دأب المشايخ
انهم لا يذكرون المستند ويكتفون بالاشارة الى المعنى
المؤثر اختصارا واعتمادا على شهرة المستند فيما
بينهم الحمد لله على نعم الاتمام
والصلوة على محمد
سيد الانام
م

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٠